

المملكة العربية السعودية

جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

قام الطالب بالتصحيح
وراعى المراحل
التي قدمت له في طنا

الرقم

د. محمد بن سعيد بن محمد
د. عبد الله بن عبد الله

حَقِيقَةُ الْحَاكِمِ الْأَحْمَدِيِّ

فِي نَجِيرِيَا

رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية

= الماجستير =

من تبة الفقه قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

إعداد الطالب : رفيع أوونابصيري

إشراف الدكتور : فتح الرحمن عمر محمد

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
12.1

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمنورة

سكبر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن أحسن أداء الأمانة إلى يوم الدين . آمين .

وبعد :

فمن أدب المسلم إعطاء كل ذي حق حقه، وإن على لحقاً لفضيلة الدكتور فتح الرحمن
عمر محمد الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمنورة
والذي لم يكن مشرفاً على الرسالة فحسب، ولكن كان متابعا بكل مستطاعه العلمي وتجاربه
الدعوية وخبراته الطويلة منذ تولّى الإشراف على هذه الرسالة في محرم عام ٤٠٧ هـ، حيث
منحنى من وقته داخل الجامعة وخارجها ما كان له أثر في إنجازها، لأنه لم يألئ نصحا،
ولا قصر معنى في توجيهه قيم أو ملحوظة عديدة، سمع منى وقبل، فإذا ردّ فبرفق وهدوء ورحمة،
فلكم استصعبت شيئا فشجعتنى على المثابرة، فإذا استشكلت أمرا استحسنتى على المتابعة،
علم منذ أسند إليه الإشراف في منعطف الطريق أنما هذا مشروع يكلف الكثير فأعانتى وفتح
لى صدره الرحب رحيمًا مشفقًا حيث ينفع الرفق و زاجرا حين يرى منى شططا لا زدر وأنتبهه،
فكان لمجهوده الضخم بإذن الله ما جعلنى أعرف المطلوب بعد أن كدت أنساه فحقرت منى
بعد ذلك ما بذلت، فحفظ الله المشرف على هذه الرسالة و جزاه عنى خيرا الجزاء، وبارك له
فى حياته وأيامه لينتفع به أبناء المسلمين أكثر وأكثر .

ومن قبله فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب الذى كان المشرف الأول على هذه الرسالة
لمدة سنة كاملة من محرم ٤٠٦ هـ حتى نهاية العام حتى بعد أن انتهت علاقته بهذه
الجامعة الإسلامية لم يشأ أن أفارقه فقدم لى فى خلال تلك الفترة حسنات وأبدع فى التصويب
والترشيد وقت الدوام والراحة يأخذ منى ما استحسنتى ولا يرد ما فيه زجر للأحدين كافة،
فكان لذلك كله ما جعلنى بعيد الهمة كلما هممت بجمع شىء من معلومات هذه الرسالة،
فأرجو له من الله حسن الثواب والى قلب حيثما حل .

كما أتقدم بجزيل شكرى و تقديرى لجميع القائمين على قسم الدراسات العليا، فقد عاونونى
وأعانونى وآزرُونى . بدءاً بالرئيس السابق للقسم فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان،
وانتهاءً بالرئيس الحالى للقسم فضيلة الدكتور على بن محمد ناصر الفقيهى . فإنى أسأل الله
تعالى أن يجعل ثوابهم الجنة ويجعل خيرا أعمالهم خواتيمها .

وإنى لا أتقدم بالعرفان لىسوسى الجامعة الإسلامية كافة، وعلى رأسهم معالى رئيسها
الأستاذ الدكتور عبد الله صالح العبيد الذى أعرب عن حسن تضيائه لى لأن يتم اللسه
هذا المشروع فكان يدعمه بنفسه أيضا ماديا ومعنويا وكان فى ذلك مثلا يحتذى . بيد أن أهل
الخير كثيرون، فجزاهم الله خيرا الجزاء، لما يقدمونه من التسهيلات لطلاب هذه الجامعة
من أجل تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد عن طريق إعداد علماء يحملون راية الحق .

ولا يفوتني أن أزجي الشكر لأصحاب الفضيلة الأساتذة الذين شاركوا بإمكانياتهم العلمية وإسهاماتهم العالمة من أجل إنجاز هذه الرسالة، وإن كان الفضل كله بعد الله للجامعة . وكذلك أشكر جميع زملائي الذين ساعدوني في إتمام الرسالة ، بيد أنني لا أنسى هنا جهود أشخاص من خارج الجامعة سواء في السعودية أو باكستان أو نيجيريا ممن وقفوا إلى جنبين حتى تم هذا المشروع بإذن الله رغم أنوف مشبطين الهمم من قادة حركة غلام أحمد القادياني وزعماء الجماعة التابعة لها في بلادنا الحبيبة، فكانت الجهود الإيجابية هدية لا تقدر بالمادة، كما كانت الجهود السلبية صيحة ذهبت هباءً منثوراً .

وختاماً فإنني أسأل الله المولى الكريم النصير أن يشيب الجميع الخير على ما أنعموا به عليّ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان والله لا يضيع عمل المحسنين . وإن أردت إلا الإصلاح قدر المستطاع . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المقدّمة

وتشمل :

- ١ - أهمية الموضوع
- ٢ - أسباب اختيار الموضوع
- ٣ - المخطط العام
- ٤ - منهجى فى البحث
- ٥ - المشكلات التى واجهتني فى أثناء البحث
- ٦ - التعريف بالكتب الأحمديّة التى اعتمدتُ عليها فى هذا البحث .
- ٧ - تنبيهات عامّة حول البحث .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون))^(١) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تصعقون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))^(٢) ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))^(٣) أما بعد ، فإن من الفرق الضالة المحرفة التي تخرب وتدعى أنها تهذب ما يعرف في شبه القارة الهندية بالمرزائية ، وفي العالم العربي بالقاديانية ، وفي سائر البلدان المسلمة وغير المسلمة بالأحمدية . ولئن من عجائب الحركات التي تلتف حول مائدة الهدم أن كل واحدة منها تناقض الأخرى . فالقاديانية تكذب لتصبح في العالم ، والبهاشية تفعل الشيء نفسه ، وكذلك سائر الحركات الهدامة ، كلها عرفت أن المستقبل لا بد أن يكون للحق ((كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله))^(٤) ولو استغرق أهل الحق في غفلتهم ومع ذلك تغالب الحق . ولما كانت الأحمدية توعد نارا للحرب الداخلية فيما بين جماعة المسلمين حتى يصفو لها الجو ولكن تحل ما سقته إسلاما محل دين الحق ، فأثيرت حولها كثير من الأسئلة هل هي فرقة إسلامية كما تتخيل ؟ ما حدود اختلافها مع الإسلاميين الآخرين ؟ هل بعض مبادئها موافقة للكتاب والسنة ؟ كيف يمكن التوفيق بين الدعايات الكبيرة الملموسة من نشاطها الخارجي لصالح الدعوة الإسلامية كما هي الحال في كتاباتها المفروضة ضد الدين النصراني ، وبين التحقيقات الكثيرة المحيطة بنشاطها الداخلي لصالح أعداء المسلمين كما هي الحال في ادعائها النبوة التي من منصبها استنكرت بهمة الجهاد الصالح ؟

لقد كتبت كتب كثيرة بالإجابة على تلك الأسئلة من اتجاهات عديدة بين متحقق بنفسه وناقل عن غيره ، ولا ريب أن مسلمي شبه القارة الهندية كانوا سباقين في هذا الميدان ، إذ ذك جميع الباحثين الآخرين^(٥) من المسلمين إنما تناقلوا ما كتبه أولئك ، إلا عطاء منور من بعض^(٦) الكتبيين الذين تكلفوا الاطلاع على نذر من مؤلفات الأحمديين التي يحتاج معها القارئ إلى المثابرة . والدراسة التي تقدمها الصفحات التالية ساعية للبحث عن حقائق جديدة في الموضوع . وفي هذه المقدمة سأحدث عن الأمور الآتية :

أهمية الموضوع — أسباب اختاره — المخطط العام له — منهجتي في البحث — المشكلات التي واجهتني في أثناء البحث — التعريفات بالكتب الأحمدية التي استعملتها كثيرا في هذا البحث — تبيهاات عامة حول البحث . فلنبداً بالأمر الأول ونقول :-

(٢) النساء ١
(٤) المائدة ٦٤

(١) آل عمران ١٠٢
(٣) الأحرزاب ٧٠-٧١
(٥-٧) اقلب الصحيفة ؟

أولا : أهمية الموضوع :

قال الله تبارك وتعالى ^(٨) ويحلفون بالله إنهم لنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ^(٩) .
لأهمية هذا الموضوع تتلخص في الأمور الآتية :

- (١) - في أن الأهمية تستر بالإسلام فيعد الأحمديون أنفسهم مسلمين وما هم بمسلمين عند التحقيق . فكانت دراسة الأهمية من الدراسات المحببة إلى نفس الإنسان المسلم المعاصر الغير على دينه . فهي دراسة من موضوعات الساعة التي ستبقى آثارها في الأجيال القادمة ، فقد شغلت أذهان الكثير من الباحثين ، وحيرت عقول المثقفين ، وأقلق قلوب المؤمنين بدين الحق . وذلك لأن الأحمديين يتبجحون بأن الأهمية هي الإسلام الحقيقي وهم يفسدون بها دين الله ^(١٠) "لماذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون" . لا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ^(١١) . فكانت هذه الدراسة بيانا لحقيقة الأهمية وتوضيحا لعدم وجود الصلة بينها وبين الإسلام إلا كالصلة بين المسيحية واليهودية .
- (٢) في أن الإسلام دين منزل من عند الله وليس من صنع البشر . وهو عقيدة وشريعة خالدة . فكانت الإبانة عن مذهب أهل السنة والجماعة في مقابل ما خالفه من الآراء الضد من أقصر الطرق إلى تعرية الأباطيل الأهمية . إذ ليست معلومات هذه الرسالة معتمدة على الكتب والرسائل بقدر ما هي مبنية بالدرجة الأولى على الجمع بين ما في التصانيف المختلفة والآراء وبين الدراسات الميدانية بين قادة الحركة الأهمية وزعماء الجماعة التي تتبعها في نيجيريا ، فكانت أشمل ، فإن الأحمديين يزعمون أنهم إنما هم على مذهب أهل السنة والجماعة ^(١٢) (أيخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ^(١٣)) . فكان بيان مذهب أهل الحق والصواب من السلف والخلف تبرئة للإسلام من الأهمية كما أنه تجلية للخداع الكبير الذي يمارسه الأحمديون حينما حلوا .

=====
(٥) كثر مؤلفاتهم وأبحاثهم ورسائلهم باللغات العربية والأردية والانكليزية . ومن ذلك :

- ١- المودودي : ما هي القاديانية ، انظر التعريف بالكتاب والمؤلف في ص ٥٥
- ٢- الندوي : القادياني والقاديانية ، " " " " " " ص ٢٨
- ٣- ظهير : القاديانية ، " " " " " " ص ٥٤
- ٤- جنوني : القادياني ومعتقداته ، " " " " " " ص ٢٢
- (٦) النقل عن الفهر وأصح بين الندوي والمودودي وبين الشيخ محمد الخضر حسين في منشور رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م بعنوان : القاديانية ، وقد كسب التصدير له الشيخ حسنين محمد مخلوف المفتي الأشيق للديار المصرية ، صدر في أيام لاثنين العام الثاني للرابطة الشيخ محمد صالح الفوزان القوف في عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م . وقد نشرت دار الإفتاء السعودية طبعة أخرى للكتاب عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢- أحمد عوف : القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام انظر تعريف الكتاب في ص ٣٥
- ٣- السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنكليزي " " " " " " ص ٧٥
- ٤- سامية جمال سماوه : القاديانية وموقف الإسلام منها ، رسالة الماجستير المسجلة بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٣٩٨ هـ من قبل الباحثة بفرع العقيدة قسم الطالبات بكلية الشريعة من جامعة أم القرى بإشراف الدكتور عثمان عبيد المنعم ، ونوقشت في ١٠ / ٨ / ١٤٠٣ هـ . وهي في طريقها إلى السوق الآن .
- (٧) هناك مجموعة من الكتب بالعربية والانكليزية أدلت بدلوها في هذا المجال بين النقل والاطلاع .

(٣) - في أن التشريع خاص بالله ورسوله، فكل من سمح لنفسه الأمر بتحليل ما حرّمه الله أو بتحريم ما أحلّه الله فقد أشرك بالله نفسه. وإنما يقال لمن سواك الله ورسوله مجتهد في فهم الشريعة إذا لم يأت بما فيه مزدجر مولا كان مبتدعا في الشرع. والأحمديون يزعمون أنهم أصحاب أحكام شرعية تنزل بها وحى مزعوم لمؤسس الأحمديّة العيرزا غلام أحمد المتنبى القادياني في تأييد الشريعة الإسلامية بزعمهم كما في تداوهم بالخمر التي حرّمها الله، وكما في منعهم المشاركة في جهاد عدو الإسلام بالأسلحة التي أمر الله بإعدادها ((١٠)) وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عدنا ما ماتوا وما قتلوا ((١١)) فكان بهان مذهب أهل الحق والصواب من السلف والخلف إهرازا لمبتدعات الأحمديّة وتبريرا لموقف المسلمين السليبي من الأحمديين .

(٤) - في أن من أهدى دراسة التأريخ الإستفادة من أحداث الماضي في إيجاد الحلول لمشكلات الحاضر حتى يمكن تفادي تكرار الأخطاء في المستقبل . فكان الوقوف على ماضي تأريخ الأحمديين شيئا عزيزا يمكن من خلاله تحليل التطورات المستجدة على الساحة الأحمديّة في الحاضر، وذلك ليكون هناك استعداد لمواجهة مخططات الأحمديين المستقبلية . فمثلا لما تبرع المتنبى غلام أحمد القادياني على عرش النبوة المصطنعة فأعلن إلغاء القتال الموجه لخصوم الإسلام قائلا : " والله إنني صادق " . ولما عرض نفسه للذبح فما دونه إن كانوا من الصادقين . (١٢) وقال هذا حين رأى نفسه في حماية الإستعمار الإنكليزي ثم لما نودي إلى أداء الحج أوجس في نفسه خيفة من بطش المسلمين ^{الجميل} فلم يعرض نفسه للذبح ردة ، وبذلك استطعنا أن نعرف أننا باع سلعته باليمين الفموس فحلف بالله كاذبا ليخدع الناس . ولذلك كان من المتوقع ما يقوم به الأحمديون المعاصرون أيضا .

=====
 ومنها : السيد محمد الحافظ التجاني : ردّ أوهام القاديانية في قوله تعالى وخاتم النبيين .
 وسياى التصريف بالكتاب والمؤلف في ص ٥٦

- ٢ - Fisher: Ahmadiyya انظر التصريف به في ص ١٩٩
 ٣ - Hafsat : Ahmadiyya In Lagos " " " " ص ١٩٧
 ٤ - Balogun : Islam versus Ahmadiyyah " " " " ص ٢٢١
 ٥ - وكذلك هذا الكتاب الذي هو رسالة ماجستير يأتى التعريف بها في ص ٥٥
 Rushdat : Evolution Of The Anwarul-Islam Movement Of Nigeria.

- (٨) التوبة ٥٦
 (٩) البقرة ١١-١٢
 (١٠) البقرة ١
 (١١) عمران ١٥٦
 (١٢) غلام أحمد : الامتقنا ص ٣٦

فقد كان الأحمديون الباكستانيون أصحاب صولة وجولة ثم هرب خليفتهم الرابع الحالى "الميرزا ظاهر أحمد" القاديانى من ربوة الباكستان إلى لندن إنجلترا حين اختفى أحد الدعاة الإسلاميين المخاصمين للحركة بالباكستان عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م واسمه "أسلم القرشى" فأتهم الخليفة القاديانى باغتياله الشيخ المنقود ولا يزال مقيماً بلندن وقت إعداد هذا البحث، يتحرك في سرية تامة فيتنكر في زي مختلف اللباس والهيئة - عند دخوله إلى مسجد البعثة القاديانية في ومبلدون ومنزله ومركز القاديانية في جيلفورد - وفي شهر ديسمبر ١٩٨٦ م ذهب الرجل إلى كندا فتقدم بطلب إلى السلطات الكندية للسماح لحوالى عشرة آلاف قاديانى من الباكستان بالهجرة إلى كندا بدعوى أنهم مهاجرون مظلومون فانخدع به المسؤولون ولما لم يطلبه على الرغم من أن عدد القاديانيين قبلند في كندا لا يتعدى خمسة وعشرين فرداً فقط (١) فهذا الذى جعل قوات المقاومة الإسلامية تقول إن الأحمديين يريدون نقل مقر قيادتهم إلى مكان ما خارج الباكستان لما يحدوا موقعه بعد حتى انتهينا من إعداد هذه الرسالة إذ لا يستطيعون العودة إلى قاديان لوجود حرب مريرة بين طائفة الشيخ وبين حكومة الهند الهندوسية (٢) بولاية بنجاب الهندية التى فيها يقع قاديان بل النظريات القائلة بأنهم قد ينقلون مقر القيادة الأحمدية إلى مدينة "أكرا" عاصمة دولة غانا الإفريقية ليست مؤكدة الآن. ولكن متابعة أحداث التاريخ الأحمدية قد جعلت هيئات المقاومة الإسلامية على يقظة دائمة فاتحة عيونها لمتابعة الخطط الأحمدية وتعقب نشاطها المستقبلى.

وخلاصة الكلام أن هذا البحث يخدم الدعوة الإسلامية ويهدم الدعاية الأحمدية إن شاء الله تعالى من ثلاثة وجوه :

- ١- تحقيق ما بشع من تاريخ الأحمدية وما بطل من مبادئها منذ نشأتها في نهاية القرن الثالث عشر الهجرى الموافق لأواسط القرن التاسع عشر الميلادى وحتى عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م باعتبارها إحدى الدعوات الهدامة التى يجب أن يعرفها المسلم المعاصر .
- ٢- تقديم الإسلام الذى جاء به رسول الله ﷺ بأخيه وشريعة كما هو عند أهل السنة فقط من أجل استبعاد نسبة الأحمدية إلى الحنفية السمحة .
- ٣- تفهيم الأحمديين بأنهم ليسوا من الفرق الإسلامية ، وأن انتحالهم لاسم "الأحمدية" المؤهم بالانتماء إلى دين الحق لا يغير شيئاً من الحقائق غير الإسلامية التى هى جامع ديانتهم كالفصل بين الدين والدولة ، ونشر الإلحاد ، ومجادلة المادة ، وتغيير التاريخ والحضارة الإسلامية ، وتكفير من لا يعتنق دينهم المبتدع من جماعة المسلمين . فنقول للأحمديين : مه ! ما كان دينكم يوماً من الأيام هو الإسلام كما تدعون وإنما كان الدعوة استعمارية فكان الواجب أن تتخلصوا منه بعد أن ذهب حماته المستعمرون منذ أواخر القرن الرابع عشر الهجرى الموافق للقرن العشرين الميلادى أواسطه وكفى بالله شهيداً .

(١) جريدة "المسلمون" الدولية ع- ١٠٨ س- ٣ يوم السبت ١٤٠٧/٦/٣٠ هـ ١٩٨٧/٧/٢٨ م ص- ٥
وهي تابعة للدولة السعودية صادرة بالعربية والانكليزية من لندن منذ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
(٢) يأتي التعريف بالشيخ والهندوس في هوامش ص ٣٨ ، ٣٩

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :-

من الحوافز التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي :

(١) - رغبتني في دراسة الفرق التي تشهد في باتها إسلامية وهي إلحادية فاستفحل أمرها واستفكها بعض المفتون بها . وذلك أنني منذ أن بلغت الرشد أصابتن الحيرة أمام اختلاف المسلمين مع الأحمديين الذين كانوا يطبقون السنن المتروكة كقولهم الهديين في الصلاة ، فكانت أسأل والدي (١) ما جعل الأمة في خصوصية هدية صبح الأحمديين فأجابني بأن القوم قد تبعوا نبيا آخر .

فلما بدأت الدراسة المتعمقة في مذهب أهل السنة والجماعة نظمت هذه المجموعة نحو معرفة ما يضاد المذهب عقيدة وهويمة ، وذلك لأن دراسة ما يضاد الحق للوقوف على أباطيلها إذا كانت بمشور اتقاها ، والتحذير منها ليس مرغوب فيها لئلا تاتين وتتميز الأضياء . وقد احتل القرآن الكريم على أخبار مخالفات الأمم السابقة عليهم قصة الإجابة ما يتقون فلا يفعلوا مطلقا . ومن ذلك قوله تعالى عن بني اسرائيل ((وأنزلنا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم . . .)) (٢) فقال إنهم بدأوا التوب ونورا العمل وهو يريد أن يقول للمسلمين ألا فلا تفعلوا مثل فعلهم ذلك .

(٢) - رغبتني في معالجة الإلحاد بالواقعية ، فقد تبين لي أن مطاردة الأباطيل من خلال النقل من الكتب والأوراق وجعل ذلك هو ميدان العمل فقط ليست جديرة بإثبات الحق في هذه الأيام وخاصة إذا كان الذين ندعوهم إلى الحق من الخطأ لئلا الذين ينصرون أباطيلهم إلى ديننا محركين فلا اكتفاء بالقتل مع كثرة أو كتبهم قد ينشأ اثر سري . ومن هنا رأيت أنه لا بد أن نتناول معالجة هذه الديانات الإلحادية المستعصية في العصر الحديث بإقامة الدليل للرد على كل شبهة بعد السماع المباشر من أربابها فجعل للعالم الواقعي ميدانا ، ذلك هو معنى الدعوى بعبارة حيث أن الباطل لا دليل لهم غير الجهل بالحق مومن جهل الحق ، طاردهم ماذا أمثال الحجية بالعلم الواقعي نحس أن يكون لذلك الأثر الطيب إن شاء الله تعالى ((قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله دائما من العباد)) (٣)

(٣) - حاجة الدعاة إلى معرفة الفرق بين الفرق الطيبة الصالحة وبين الجهل المحرفة ، حيث أن الصرفة داخلية في عداد الفرق الثلاثة والمبعوث عند تطويع من ابتداعها انقسمت موقد الا توب طبا نفسها الفار ولا تغلغل فيها لا تقيا موحدة للإله غير معدة قلوبهم . (٤)

(١) اسم والدي الحاج الامام محي الدين بن يوسف بن بعلقو التليلي الحنبلي الإيجوي . كان أبوه يملو وقتها ثم أسلم وتعلم ضمن أوائل سلسلتي بلدة "جندو" والديه يحفظان الصلاة بالسجود الجامع للبلدة . وقد أهتم بتعليم جميع ذكوريهم بعد العلم بالعربية الإسلامية فكان منهم والد هذا الذي كان أول من تعلمت طبا عليه فأكثرت عليه الاستئذان وأجرتني بحسب ما أريد الله لي به من خير .

(٢) البقرة ٥٨ (٣) يوسف ٢٤

(٤) للشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة للقرآن ٢٠٣ و ٢٠٤ كلامه عن طوبى لحويل حديث افتراق الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة أسنادا وثقا فليراجع من المجلد الأول من نشر الكتب الاسلامي عام ١٣٧٨ هـ : سلسلة الأحاديث الصحيحة وهي من فقهها ونواياها تأليف محمد ناصر الدين الألباني . انظر للتعريف بالمولف في صلا

وأما إن كانت الفرقة محرقة فهي خارجة من الأمة لأنها عند فاسدة الاعتقاد فتكفر بذلك ولن حرصت على العبادة العملية لأنها عندئذ تكون كالساجد للصنم، ومن نطق بالشهادتين ثم اعتقد أو قال أو فعل ما هو كُفْرٌ كُفْرٌ بذلك لنقضه لمقتضى الشهادتين (١) فلا بد لمن يريد أن يبين للناس أصول الدين الإسلامي الاعتقادية أن يعرف هذا الفرق ليتمكن من مجادلة كل ناعق حسب الصنف الذي ينتمى إليه هل هو منحرف متأول أم محرقة كافر يسوق اتباع دين آخر غير الإسلام أو شريعة أخرى غير شريعة محمد ﷺ كما فعل ولا يزال يفعل الأحمديون الذين يدعون بالاسلام وينتمى إليه .

وهذه الأمور مردها معرفة الغيب التي مع الفرقة الضالة ، فعندئذ تمكن دعوة المفتونين بها إلى الحق بكل حكمة وموعظة وجدال التي أحسن كما قال تعالى في كتابه :
 ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)) (٢)

٤- ندرة الكتب التي تُعنى بمنهج البحث العلمي في معالجة الأفكار ^{الذوقية} ونقلها ، فالكتب التي كتبت قبل هذه الرسالة إنما تناولت الموضوع بشكل غير جار على النظام المنهجي الذي اتبعته في تبويب المسائل بهدف تقريب الموضوع إلى الأذهان .

ولا شك أن الكتب التي كتبت عن الحركة الأحمديّة عامة كثيرة غير أن هذه الكتب كما قلت لم تلتزم بمنهج البحث العلمي الموضوعي المطلوب ، وهذا ملحوظ في كتاب القاديانية تأليف الشيخ إحسان إلهي ظهير الباكستاني (٣) فقد سرد الأحداث سرداً فلم يوجد له نظير في الاستقصاء ، ولو أنه لم يتبع المنهج العلمي في ذلك ولا حتى في المناقشة .
 وبعض تلك الكتب جاءت في ردّها على بدعة الآراء الأحمديّة بنظريات ليست سلفية كما يلاحظ ذلك في كتاب البيانات تأليف الشيخ أبي الأعلى المودودي (٤) فقد رأيت في مسألة المهدي المنتظر ص ١٤-١٧ يقسم أحاديث المهدي إلى الصريحة بالمهدي والصريحة بالخليفة على الرغم من عدم تعارض لقب المهدي والخليفة ، وأنكر الشيخ وجوب الايمان بكون المهدي منصبا دينيا كما لم يعتبر ظهوره عقيدة إسلامية عند أهل السنة في باب العقائد على الرغم من أنما يذكر المهدي في كتب العقائد ضمن علامات الساعة . وقد ناقشه في ذلك أستاذنا الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد نائب الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وذلك في كتابه النفيس الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر الذي كتبه لدحض آراء منكري انتظار المهدي فتعرض في ص ٢١٤ لمناقشة كلام الشيخ المودودي المذكور (٥) .

(١) اقرأ في ذلك فتوى شيخ الإسلام في حكم من بدل شرائع الإسلام . تأليف ابن تيمية المتوفى ٧٢٨ هـ ١٣٢٨ م فقد ذكر المرتدين وما نص الزكاة والخوارج . من مكتبة الصحابة الإسلامية بلا تاريخ .

(٢) انظر التعريف به في ص ١٢٥

(٣) انظر التعريف بالمودودي في ص ١٥٥ والبيانات في ص ٧٧ فهو البيانات في الرد على القاديانية ؟

(٤) انظر التعريف بذلك الكتاب في ص ١٥٥ خرجت الطبعة الأولى ٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م مطابع الرهيد بالمدينة المنورة . ولاستاذ حمى يرزق وهو من كبار أساتذة الجامعة الإسلامية .

بل إن بعض الكتب المذكورة إنما تناولت مسألة واحدة فقط بالمناقشة فاستفاضت في ذلك كما يلاحظ في كتاب "رد أوهام القاديانية في قوله تعالى وخاتم النبيين" تأليف السيد محمد الحافظ التجاني^(١) فقد ناقشت صفحاته مسألة ختم النبوة بسنتها محمد ﷺ قبل هذا فأطال النفس وأبدع الشيخ في النقاش.

ثم إن الرسائل الجامعية التي تناولت الموضوع في جامعات السعودية ونيجيريا كانت جهد نساء باحثات أعاقتهن ظروف الأوثنة عن إجراء اللقاءات الميدانية مع رواد تلك النحلة على نفس المستوى الذي تمنا به في رسالتنا هذه.

فمثلا السيدة سامية جمال سبواوه بجامعة أم القرى في رسالتها الماجستير بالعربية "القاديانية وموقف الإسلام منها" عام ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م^(٢) لم تذكر لنا أنها قابلت أرباب الديانة القاديانية شخصيا بقدر ما استطاعت مقابلة خصومها من أمثال مولانا منظور أحمد جنينوني^(٣) وإن أحسنت الموضوعية والعزوا إلى الوسائط التي نقلت عنهم.

وكذلك السيدة رشدة أولوشولا بنت غولاجا الأفاغو المحاضرة بجامعة ولاية لاغوس في رسالتها الماجستير بالانكلزية "نمو حركة أتوار الإسلام في نيجيريا الحل النيجيري للمشكلة الأحمديية" عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م^(٤) لم تتعرض لأهواء تاريخية كثيرة فولا ناقشت معظم المسائل العقائدية على الرغم من كونها أقرب منى إلى الأحمديين النيجيريين بحكم العضوية السابقة لوالدها في الجماعة المحلية قبلئذ. ولعل السبب إنما طرحت الرسالة لاستعراض أحداث انسحاب جمهرة الأحمديين^{الاستقلاليين} المحليين عن النحلة منذ ١٩٧٤ م ١٣٩٤ هـ وهناك كتب أخرى ألقت في الحركات والدعوات الهدامة عامة فتناولت موضوع الأحمديية بإيجاز ولم تسترسل في إبطالها. وأما عن الجماعة الأحمديية النيجيرية. فكأنها تناولها من قبله إلا رجل استشرافى بريطاني اسمه "هوبيرى جى" في كتابه "الأحمديية دراسات في الإسلام الحديث على سواحل غرب أفريقيا" في رسالة الدكتوراه عام ١٩٦٣ م بجامعة بريطانية فكان يذكر كل شيء يخدم المصلحة المسيحية لا غير^(٥).

ولهذا فإن كل ما كتب قبل رسالتنا هذه عن الأحمديين في نيجيريا عتيد وشرعية كان قليلا جدا، منشورا في الرسائل والبحوث والمقالات الصحفية، وكلها معدودة بأصابع.

وبالتالي فتلك الكتب لا تكفي في إعطاء التصور الشامل عن الجماعة الأحمديية المحلية ككل، فكانت أطروحتي هذه تجلية لما خفى وبيانها لما أشكل. أقول هذا من باب الحقيقة لا^{الغفر}

(٢) راجع التعريف المذكور بهما مش ص ٨

(٤) انظر التعريف بالرسالة في ص ٤٥

(١) انظر التعريف به في ط ٥

(٣) انظر التعريف به في ص ٤١

(٥) انظر التعريف به في ص ٢٩

(٥) - رغبتى في إزالة شبهة والتبويه على أخطاء في التأليف، أما الشبهة فهي تقييم المجدد بالمظاهر الكاذبة، فإن الأحمديين يتفخرون بما بينونه من المستشفيات والمدارس التي استفاد منها الكثير من أبناء نجيريا في الماضي فيزعمون أن ذلك يكفى لقبول مجدديّة المتنبى، غلام أحمد القاديانى بغض النظر عن التحريفات التي اشتملت عليها نحلته هذه. فزريد أن نقول للأحمديين: لا يقوم الدين بالعمل الظاهري فقط، بل العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون، وحين تصلح العقيدة يكون العمل صالحاً بمعناه الشرعى.

وأما أخطاء التأليف فهي أنني وقفت على اكتفاء كثير ممن كتبوا عن الأحمديّة بأن ينقلوا عن الآخرين فأريد أن أثبه على حقيقة هي أن الأحمديين يتعمدون تزيف ما يورون من المعلومات ثم يعرضونها إلى مظارن جهولة، وكذلك يزيفون التواريخ لغرض ما أو آخر يريدون تحقيقه. فعلى الكاتبين المسلمين أن يراجعوا ما ينقلونه جيداً لئلا تكون علينا حجة لهؤلاء. فمثلاً ورد في كتاب الدكتور عبد الله سلوم السامرائى العراقى القاديانية والإستعمار الإنجليزي عام ١٩٠١ هـ ١٩٨١ م^(١) على الرغم من أن الكتاب وثيقة مؤامرة: القاديانية - البريطانية. بيد أن الأستاذ عزا كتاب "سيرة المهدي" إلى مبارك أحمد القاديانى بينما هو **لعمري المرحوم** بمير أحمد القاديانى^(٢). وكذلك عزي كتاب "خونة الإسلام" إلى أغاشورش كشميري بينما هو للعلامة محمد إقبال الفيلسوف الهندي المعروف. ولكن أغاشورش اسم الناشر للكتاب من بعد موت المؤلف^(٣).

وقبل قليل من انتهائى من إعداد هذه الرسالة، صدرت طبعة أولى عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧ م لكتاب "حوار مع القاديانيين وجها لوجه" تأليف الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق السعودى^(٤) وكانت لقاءات المؤلف مع الأحمديين النيجيريين والباكستانيين بنيجيريا موضوع تصنيفه غير أنه لم يكن الأستاذ دقيقاً في المعلومات نتيجة اعتماده على الترجمة. فمثلاً كثر في الكتاب قوله أننا وصلت الأحمديّة إلى نيجيريا عام ١٩٢٣ م بينما كان تأسيس الجماعة عام ١٩١٦ م، وذكر أن خليفة القاديانيين الثالث هو الذى ترك الباكستان إلى بريطانيا بينما الصواب أن الذى هرب من ربوة إلى لندن عام ١٩٨٤ م هو خليفتهم الرابع طاهر أحمد. فهذه الأخطاء هي نتيجة عدم مراجعة الأفكار قبل وبعد نشرها، وتصحيحها واجب.

(٦) - ما حصل لى من اليقين بأننا الأحمديّة مصلحة نفعية لأشخاص معينين. وحيث أن دورها السياسى في الماضي قد جعلها مشهورة، فمن الواجب الدينى بيان فساد عقائدها. يجب الجواب عن الاستفسارات فتزول الشبهات وينكشف اللبس.

(٧) - انزاجى من الأسباب العامة التي أدخلت الكثير من النيجيريين في الأحمديّة في الماضي، مثل التطلع إلى أسباب التمدن الحديث قبل الفهم الجيد للتمدن الإسلامى فزريد التبويه على أن الرقى الديوى ما كان ينبغى أن يكون على حساب الدين.

فذلك أهم الأسباب التي دعتنى إلى هذه الأطروحة والله من وراء القصد.

(١) انظر التعريف به في ص ٧٥
 (٢) انظر أولاد المتنبى، القاديانى في ص ١٧٤
 (٣) انظر التعريف بمحمد إقبال في ص ٤٤
 (٤) لا أعرف عنه كثيراً. ولكن الكتاب المذكور من نشر دار الهداية للطبع والنشر والترجمة بالرياض، في المقدمة أنه أقام بنيجيريا سنتين.

ثالثا : المخطط العام للموضوع :

لقد قسمت الرسالة إلى الأتى : مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة أبواب لكل باب منها مدخل ، بيد أنى أعقبت الباب الرابع بذكر موقفى من المصطلحات الأحمدية ثم بموقف المسلمين من هذه النحلة ، وخاتمة ، فوثائق وخرائط ملحقه بالبحث ، وآخرها فهرس متنوعة .

١- أما المقدمة فأسبقته بفكر وتقدير لكل من ساعد على إخراج هذه الرسالة ثم بدأتها بتوطئة عن الأسئلة التى تثار حول الطائفة الأحمدية وكيف اختلفت الأوجه تبعاً لاتجاهات ^{التي هي محور البحث المثل} المجيبين ، فجاءت هذه الرسالة وسطاً بين تلك الاتجاهات ، ثم بينت الأمور الآتية : أهمية هذا الموضوع ، وأسباب اختياره ، والمخطط العام له ، ومنهجى الخاص فى البحث ، والمهكلات والصعاب التى واجهتنى فى أثناء البحث ، والتعريف بالكتب الأحمدية التى اعتمدت عليها فى هذا البحث ، تنبيهات عامة حول البحث .

٢- وأما التمهيد فلوضحت فيه ماهية الإسلام الذى رضىه الله تعالى لعباده ، ثم تكلمت عن بدء الفرق المعادية للإسلام حتى عصر المقتدى ، غلام أحمد القاديانى ، وكيف انتصر دين الحق على الحركات الهدامة التى تستقر باسمه وتدعى الإصلاح وأن منها الأحمدية .

٣- والباب الأول ^{سابق} يمدخل فيه إلقاء الضوء على معلومات عن شبه القارة الهندية وعن تاريخ الإسلام والمسلمين فيها قديماً وحديثاً ، وخصصت هذا الباب بالحديث عن حركة غلام أحمد القاديانى ، فقسمته إلى فصلين :

الفصل الأول : نشأة الحركة الأحمدية وانقساماتها بشبه القارة الهندية .
وخصصته بالمباحث الثلاثة الآتية :-

البحث الأول : تأسيس الحركة الأحمدية .

« الثانى : حياة الميرزا غلام أحمد القاديانى مؤسس الأحمدية .

« الثالث : حياة أنصار الحركة الأحمدية وانقساماتها .

الفصل الثانى : مبادئ الحركة الأحمدية وأهدافها .

وخصصته بمبحثين اثنين فقط وهما :

البحث الأول : المعين الذى استقوا منه مبادئهم .

« الثانى : عقائد الحركة الأحمدية وأفكارها .

٤- كذا الباب الثانى سبق بمدخل فيه إلقاء الضوء على معلومات عن نيجيريا وعن تاريخ الإسلام والمسلمين فيها قديماً وحديثاً ، وخصصت بالبحث عن جماعة الأحمديين فى نيجيريا ، فجعلته مقسوماً إلى فصلين :

الفصل الأول : وصول الأحمدية إلى نيجيريا وتكوين وانقسام الجماعة المحلية .

وهو مخصص بمبحثين اثنين فقط وهما :

البحث الأول : تأسيس الجماعة الأحمدية بنيجيريا .

« الثانى : مؤسس الجماعة الأحمدية المحلية وأنصارها وانقساماتها .

الفصل الثاني : مبادئ الجماعة المحلية وأهدافها .

وهو منقسمها لمباحث الثلاثة الآتية :

المبحث الأول : المعين الذي استقوا منه مبادئهم .

« الثاني : عقائد الجماعة المحلية وأفكارها .

« الثالث : مواقف الجماعة المحلية من قضايا الدعوة .

(٥) - الباب الثالث | فيه مدخل يلقي الضوء على تهيئة الجماعة المحلية للحركة العامة بحكم ولائها لكتبيهما للمتنبي ، غلام أحمد القادياني ، بيد أن اختصاصه بدراسات مقارنة بين حركة المتنبي ، القادياني وبين الجماعة التابعة لها في نيجيريا . وهذا الباب

قسمة بين ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مقارنة بين الحركة والجماعة في المصادر .

وهذا الفصل مشتمل على الفقرات السبعة التالية :

الفقرة الأولى : في مصدر الاعتقاد . الفقرة الثانية : في مصدر التشريع .

« الثالثة : « العمل . « الرابعة : « السياسة .

« الخامسة : « الثقافة . « السادسة : « الأخلاق .

« السابعة : « المعاملات .

الفصل الثاني : مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإيمان .

وهذا الفصل أيضا مشتمل على الفقرات الستة التالية :

الفقرة الأولى : في الإيمان بالله تعالى . الفقرة الثانية : في الإيمان بالملائكة عليهم السلام

« الثالثة : « بالكتب . « الرابعة : « بالرسول عليهم السلام

« الخامسة : « باليوم الآخر ومتعلقا به من علامات الساعة وما بينها وبين القيامة .

« السادسة : « بالقدر .

وذلك بالإضافة إلى مسائل متفرقة عن آخرية الديانة الأحمديّة، وتصويبها

للأديان والمذاهب والفرق المحرّفة مثلها، وسعيها للتقريب بين الأديان على

حساب الإسلام، وتقديسها لقاديان قرية المتنبي، وولائها للقادياني .

الفصل الثالث : مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإسلام .

وهو الآخر مشتمل على الفقرات الخمسة التالية :

الفقرة الأولى : في الشهادتين . الفقرة الثانية : في فريضة الصلاة .

« الثالثة : « فريضة الزكاة . « الرابعة : « الصيام .

« الخامسة : « الحج .

وذلك بالإضافة إلى مسائل متفرقة عن تحريم الأحمديّة للجهاد في الإسلام،

وتكفيرها للمسلمين، ومقاطعتها إيّاهم، وعدم عملها بمبدأ المساواة،

وتبريرها للوسيلة الخبيثة بالغاية المنشودة، وإنكارها للنسخ في القرآن

بغية ترك الاحتجاج بالحديث، وتعطيلها للحدود المقررة إسلاميا،

واتحاد مصطلحاتها حدو القذّة بالقذّة .

(٦) - الباب الرابع يستهل بدخول محراب القارئ بما يصوره إن كان قد ساءه سكون عن مناقشة المبادئ الأحمديّة مباهرة عند ذكرها في البابين الأول والثاني . إن هذا الدخول ينتهي أعلاه على أهم العناصر الأساسية لاختلاف الأحمديّة عن الإسلام لكن يستمر القارئ جيداً مسائل هذا الباب الذي خصصه لبيان الأحمديّة بميزان العدل الإسلامي المستندة أحكامه من الكتاب والسنة .

وتجد جزء في ثلاثة أصول وهي :

الفصل الأول : مناقشة مصادر المبادئ الأحمديّة .

ولكن مباحثه لا تجاوز سبعة فقط :

البحث الأول : النظرة الفاحصة في مصدر الاعتقاد الأحمدي .

« الثاني : « « « « « التصريح «

« الثالث : « « « « « العمل «

« الرابع : « « « « « السياسة الأحمديّة «

« الخامس : « « « « « الثقافة «

« السادس : « « « « « الأخلاق «

« السابع : « « « « « المعاملات «

الفصل الثاني : مناقشة العقائد الأحمديّة .

ولكن هذا أيضا ليست فيه مباحث سبعة فقط :

البحث الأول : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمدي بالله عز وجل .

« الثاني : « « « « « بالملائكة عليهم السلام .

« الثالث : « « « « « بالكتب .

« الرابع : « « « « « بالرسول عليهم السلام .

« الخامس : « « « « « باليوم الآخر وما بين الساعة والقيامة .

« السادس : « « « « « بالقدر .

بعد أن انتهت إلى ذلك فحص مسائل متفرقة عن : جديدة دين الأحمديّة ،

وتصويبها الأديان والمذاهب والفرق ، وسعيها لتوحيد الأديان ، وقد يسها

تأديان الهندية ، وولاها للمتنبى في أدعائه المتناقضة .

الفصل الثالث : مناقشة المراتع الأحمديّة .

ولكنه هو الآخر لا تتعدى مباحثه خمسة فقط :

البحث الأول : النظرة الفاحصة في كلمة العبادة الأحمديّة .

« الثاني : « « « « « الصلاة «

« الثالث : « « « « « الزكاة «

« الرابع : « « « « « السعي الأحمدي .

« الخامس : « « « « « الحج «

بيد أني قد أضفت إلى ذلك أيضا فحص مسائل متفرقة عن : إلغاء الجهاد في الدين بالأحمدية ، وتكفير الأحمديّة للمسلمين ، ومقاطعتها إياهم ، وعدم عملها بمبدأ المساواة الإسلامية ، كذلك جنوحها إلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، وانكارها للنسخ في القرآن والذي توصلت به إلى رفض الاحتجاج بالحديث ، وتعطيلها للحدود المتقررة في الإسلام .

يلي هذا موقفي من المصطلحات الأحمديّة فأوضحت موجب الاعتراض على الأحمديين في اتخاذ الاصطلاحات الإسلامية جنّة يستترون بها ، ورددنا عليهم الاصطلاحات التي كانوا أول من اخترعها في العالمين لمخالفة جماعة المسلمين ، كما تعرضت لذكر القول الفصل فيما اكسبوه من اصطلاحات دينية للفرق المبتدعة أو الأديان الباطلة .

ثم ذكرت موقف المسلمين من الأحمديّة منذ نشأتها ، فأوضحت أنهم لم يتساهلوا معها في يوم من الأيام على كافة المستويات الفردية والجماعية فذكرت أن المقاومة الجماعية ما زالت ضعيفة إلى وقت انتهائي من إعداد هذه الرسالة .

(٧) - الخاتمة أودعتها نتائج البحث ، ورأيي الخفي فيما توصلت إليه ، وتحذير المسلمين عامة عن خطر الأحمديّة ، وإنذار الحركة بخطرورة الخيانة الدينية حيث أنها تلقن ضحاياها بما لا تعتقده صحيفا ، ونصيحة مخلص للجماعة المحلية بضرورة الرجوع إلى دين الحق .

وقد ألحقت بالبحث مجموعة من الوثائق التي عثرت عليها ، وأردقتها بخرائط عن شبه القارة الهندية ونيجيريا وغير ذلك . كما ذكرت بيانات موجزة من صور الأماكن الأحمديّة المنشورة ضمن الملحقات بغية التوضيح . والشكّل الوثائق على رسائل الباحثين في جملته وشخصيات .

(٨) - الفهارس المتنوعة ، ولقد رأيت من مصلحة القارئ عمل فهرس دقيق لهذه الرسالة فقامت بإعداد الفهارس الآتية : فهرس الأعلام والأشخاص ، وفهرس البلدان والأماكن ، وفهرس المصادر الأحمديّة ، وفهرس المراجع غير الأحمديّة ، وفهرس الموضوعات التي تمّ بحثها مع ذكر مكانها في البحث ، وفهرس الوثائق والخرائط ، وفهرست الفهارس .

رابعا : منهجى في البحث :-

وأما طريقي التي سرت عليها في كتابة البحث فكما يلي :

(١) - اقتصر في النقل أحيانا على المعنى المهم في مكان الاستدلال وعلى مكان الشاهد فلفظ من النصوص القرآنية والحديثية اختصارا للوقت وتجنبًا لتضخم الرسالة .

(٢) - استقيمت المعلومات مباشرة من المصادر الأحمديّة وخاصة مؤلفات المتنبي ، غلام أحمد فما كان منها بغير العربية ولا بالإنكليزية استعنت بقراء الأردية في الترجمة ، وذلك قليل جدا حيث أن ما أعدته مكتبتي وجدته ميدانيا ، وما أعدته ميدانيا وجدته مكتبيا .

(٣) - النصوص التي كانت بغير العربية فقد ترجمتها إلى العربية في المتن ملتزما بعدم وضع كلمة غير عربية في المتن لغير الضرورة ، بيد أنني كتبت بعض الكلمات هذه في الهامش بلغاتها الأصلية عند الحاجة إلى ذلك لإزالة اللبس ، وذلك من أسباب كثرة الهوامش .

- (٤) - التزمت بالفرق بين الخصوم الترتيبية وبين النصوص البشرية فأضح الآية أو الحديث بين قوسين طويلين بينما وضعت أقوال من عدا الله ورسوله بين قوسين صغيرين ثم إذا كنت إنما جئت بمعناها فقط أثبتته وأشرت إلى مطلقها أو صيغتها في الهامش.
- (٥) - أشرت في الهامش إلى سور الآيات وأرقامها ، وإلى تخريج الأخطأ ديهت من مطلقها فما أخذتني العجالة عند تخرجه استعدت في تخرجه بالعلماء المتخصصين وخاصة أستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة وشي من فقهها وفوائدها ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السن في الأمة . ولكني كنت مع ذلك أعرض ذلك على بعض المختصين خوفاً من أن يكون حديث ما منهما قد تعقب باستدراك من قبل العلماء الآخرين على الشيخ .
- (٦) - في ترجمات قادة الحركة والجماعة المحلية أطنبت بهدف إبطال الأساطير التي اكتسبها لتعديل المساوي التي اشتملت عليها حياتهم العملية من هب إلى دب ، حيث تكفى معرفة أصحاب الفكرة في تفويتها جرحاً وتعديلاً . والترتيب الذي اتبعته في ذلك يساعد القارئ في إجراء المقارنة بنفسه بين شخصية وآخر كما بين غلام أحمد القادياني وبين الحاج محمد باسل أغسطس ، وكذلك كما بين محمد علي اللاهوري وبين الحاج جليل مارتن .
- (٧) - بما أن الموضوع مزيج بسبب الكتابة المفردة في الحركة ثم الأخرى في الجماعة فإن مبادئ كليهما مقسومة إلى العقائد والشرائع ، فجمعت العقائد من باب أركان الإيمان ، كما جعلت الشرائع من باب أركان الإسلام . وزدت مواقف الجماعة تجاه مختلف القضايا . ولكن الترتيب المتبع يساعد القارئ على التمييز بنفسه حتى قبل أن يأتي إلى الباب الثالث .
- (٨) - المبادئ التي سردناها عن الحركة هي ظاهراً مكتوبة ، وأما التي سردناها عن الجماعة فهي ظاهراً مبدئية . فجمعنا مبادئ الحركة مقياساً لمبادئ الجماعة .
- (٩) - اختصرت أحياناً واسترسلت أحياناً كثيرة في نقل أقوال الأحمديين فإذا اختصرت أشرت في الهامش بالتعليق على الالفاظ والمعاني لإزالة الوهم من المراد منها .
- (١٠) - حرصت على عدم الإستئناس بكلام خصوم الأحمديّة المسلمين ما لم أجد نظيره من كلام خصومها الآخرين كالنصارى ، وذلك لتلايق قول الأحمديين : إنما تجنى علينا المسلمون فقط .
- (١١) - إذا ذكرت كلام الخصوم في مقدمة المسألة فإنما أعقبها بما يصدق من واقع قراءتي الشخصية لكتب الأحمديين أو من حصيلته المقابلات الشخصية التي أجريتها مع الأحمديين معزواً إلى قائله منهم . ولكن إنما اكتفيت من اللغات بالباكستان بقولي مثلهذا العزو : وقال رجال روية . وأما عن لقاءتي مع النيجريين لأنني على اسم القائل والمكان الذي قاله لي فيه وتاريخ ذلك عند أول الذكر لهن من أقواله في الرسالة .
- (١٢) - استشهدت أحياناً بالمشاهدات التي عاينتها بنفسى سواء في نيجيريا أو باكستان أو الهند عن نشاط الأحمديين ، وخاصة عندما يكذبون لي في لقاءات الحوار الحر معهم .
- (١٣) - كثرت الإحالات نتيجة المسائل الدقيقة التي قد يصعب استخلاصها لو أشرت ذكر المراجع جملة واحدة عقب الإنتهاء من الفقرة بكاملها ، فأختلف المنهج بين هذا وذلك . كما أنني أكثر من مراسلة بعض الجهات والأشخاص فأثبت بعض الرسائل وجواباتها في مكاتبات البحث .

- (١٤) - أخرج المناقشة إلى آخر أبواب الرسالة نظرا لنظام تنظيم الرسالة حيث تكرر ذكر المبادئ في البابين الأول والثاني فاقضى تأجيل المناقشة منعاً لتكرارها في كل باب.
- (١٥) - اقتصرنا في المناقشة على مذهب أهل السنة والجماعة دون المخالفين لهم لأن قادة الحركة وزعماء الجماعة إنما ادعوا الانتساب إلى مذهب أهل السنة والسير على صريح الكتاب والسنة فكفى المذهب لإخراجهم من دين المسلمين بسبب تحريفاتهم المنكرة.
- (١٦) - في باب المقارنة أحلت القارئ إلى صفحات جانبى الدراسة المقارنة تيسيرا عليه فقلت: راجع عقيدة الحركة في كذا - كذا وراجع فكرة الجماعة في كذا - كذا ؟
- (١٧) جعلت الإحالة المذكورة للبواب الرابع أيضا فقلت: راجع عقيدة كذا في كذا - كذا؟ علما بأننى في هذا الباب ذكرت مذهب أهل الحق أولا ثم ذكرت إبطال مذهب الحركة ثم أتبعته بنقد مذهب الجماعة إن كان لها كلام مغاير لكلام الحركة ولا أشرت إلى اتفاقهما في الردود الأولى للاكتفاء.
- (١٨) - ترجمت كل كتاب ومؤلفه، ولكل علم وشخصيته من غير الالتزام بالمراجع اختصارا للوقت واختصارا لحجم الرسالة، إلا حيث رأيت الإحالة ضرورية. وكذلك ترجمت لكل بلد بموقعه ولكل مكان بجغرافيته فقط من غير التفصيل. ولكنني لم أتجم بالتفصيل للأطعم فير الأحمدين.
- (١٩) التعريف المذكور يكون مرة واحدة فقط في أول ذكر للمترجم له في الرسالة، فأثبت ذلك في الفهرس الخاص به في آخر الرسالة وما سبق تعريفه ثم تأخر ذكره. أشرت إلى المحل بقولى: انظر تعريفه في كذا - كذا ؟
- (٢٠) - لقد نسوت الفهارس تسهيلا على القارئ، كما لم أفسر الآيات والاحاديث نظرا لكونها حتى لا تتضخم الرسالة.

خامسا : المشكلات التى واجهتني فى أثناء البحث :-

- قال الله تعالى ((٤٠٠)) ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم)) (١) ولأول مرة في حياتى أدرك معنى هذه الآية الكريمة كالفهم التى تحت بقسم الدراسات العليا بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٤٠٤ هـ فكانت البداية فى الماجستير صعبة حين اخترت هذه الأطروحة فنازعت القدر فيها كما يلى :
- (١) - تحديد عنوان الرسالة كان أستاذنا الدكتور عوض الله جاد (٢) حجازى مدير جامعة الأزهر سابقا أول من شاورته فى المشروع يوم الثلاثاء ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٥ هـ ١٣ / ١١ / ١٩٨٤ قارى (شعبة الضيق) ملاحظاته على الخطة فقدّمها إلى أستاذنا على محمد ناصر الفقيهى وكان رئيس اللجنة يومها فأحالها بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠٠٥ هـ إلى أستاذنا محمد نمر الخطيب وكان يدرّسنا المذاهب المعاصرة فاستحسنها مع تعليقه على العنوان الذى اخترته ابتداءً. وتاريخ ١١ / ٣ / ٢٠٠٥ هـ وافق مجلس القسم على العنوان بعد تعديله إلى "حقيقة الجماعة الأحمديّة فى نيجيريا" وأخاضى التعديل ثم علمت أنه الحق فاجتزت هذه المرحلة .

(١) الأبطال ٤٩
 (٢) رجع إلى مصر عام ٢٠٠٥ هـ ١٩٨٥ م وكان قبلئذ أستاذا مشاركا بالقسم ودرّسنا مادة الأديان والفرق .

(٢) - البداية المخيفة في إبعاد الرسالة : كما أعلم منذ البداية أن المشروع سيحتمس على مغامرات ومخاطرات ، فسافرت في عطلة الربيع لعام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م إلى نيجيريا أمهد الطريق أمامي حتى إذا انقضت السنة الضخيمة طلبت الابتعاث إلى الخارج ، وتم تعيين الأستاذ محمد نمر الخطيب مرفقا علي في الرسالة فوافق مجلس القسم على منحى فرصة السفر إلى الهند والباكستان فسافرت يوم الاثنين ١٤٠٦ / ٣ / ٦ هـ الموافق ١٨ / ١١ / ١٩٨٥ م ورجعت يوم الخميس ١٤٠٦ / ٣ / ٢٣ هـ ٥ / ١٢ / ١٩٨٥ م .

وبعد ذلك السفر قدما تقريرا إلى القسم وطلبت ابتعاثا آخر إلى نيجيريا فبات الطلب مرفوضا ثم تولى أستاذنا فتح الرحمن عبور محمد الاشراف وما زلت في حيرة من أمر المعلومات ^{المؤراثة} من الأحمديين في نيجيريا . وفي موسم حج ١٤٠٦ هـ التقيت في الحج مع أعيان ممن لهم علاقة مع الأحمديين الكبار فعدوني بالساعدة . فما أن دخل ١٤٠٧ هـ حتى رتببت أمري للقيام بالدراسات اللازمة في نيجيريا فسافرت إليها وأضيت ليهما فترة بين يوم الاثنين ١٤٠٢ / ٥ / ١٩ هـ ١٩٨٧ / ١ / ١٩ م حتى يوم الأربعاء ١٤٠٧ / ٦ / ١٣ هـ ثم أتبعته ذلك بسفر آخر في الفترة بين يوم السبت ١٤٠٨ / ١ / ٥ هـ ١٩٨٧ / ٨ / ٢٩ م وبين يوم الاثنين ١٤٠٨ / ١ / ٢٨ هـ ١٩٨٧ / ٩ / ٢١ م .

(٣) - قلة المصادر الأحمديية باللغات التي أهمها : العربية والانكليزية واليوروبا . ففي الباكستان يرجع الفضل بعد الله تعالى إلى مولانا منظور أحمد جنيرتي الذي استضافني هناك فلم يأل جهدا في إطلاعي على الكتب الأردية والتي لها علاقة بالموضوع وأمر تلاميذه بترجمتها لي وتصورها ما يلزم منها . وأما في نيجيريا فها أن الجماعة المحلية قسام بعثيون يخضعون لسلطة خليفة الحركة الأحمديية ، واستقلاليين في شؤونهم ، فقد استطعت جمع كميات من كتب الأولين من مكباتهم ، وأما الآخرون فكان ما عثرنا عليه منهم مكبتها بجهد من يرجع الفضل فيه بعد الله إلى جماعة أنوار الإسلام متمثلة في شخص نائب رئيسها حسان لاسنرو (١)

(٤) - ثم الدراسات الميدانية : فكان اللقاء مع القاديانيين بالباكستان محفولا بالمخاطر حيث التقيت معهم في أماكن ثلاثة داخل ريوه وكلها اجتماعات مغلقة ، الأولى مكتب رئيس كلية الحكومة لتعليم الاسلام "محمد بخش مالك" ، والثاني بقرا لجامعة الأحمديية في القاعة ، والثالث بمنزل كبير زعماء القاديانيين بريوه يومئذ "المولوي بهارة أحمد بشير" .

(٥) - والدراسات الميدانية بنيجيريا : يرجع الفضل في ذلك بعد الله إلى الحاج عبد اللطيف الأبا توجه من الأحمديين الاستقلاليين (٢) ، فهو الذي دلتني على بيوت قادة البعثيين والاستقلاليين بلاغوس كما ساعدني في الوصول إلى كثير من الشخصيات . وتمت مقابلة كثير قد ترجمنا لهم في الرسالة (٣) ومنهم من زجرني ومنهم من رحب بي . ثم كان للدكتور محمد الطاهر ميفري بمدينة كانو فضل في استضافتي ودلالتي على من أردتهم هناك (٤) .
فهذه أهم الصعاب فكملت المواد المكتوبة بالميدانية حتى اكتملت الرسالة بحمد الله .

=====

(١) انظر ترجمته في ص ٩٤

(٢) انظر ترجمته في ص ٩٤

(٣) انظر المعاصرين من الأحمديين النيجيريين في ص ٩٤ وقد ذكرنا البعض في أماكن متفرقة .

(٤) هو أستاذ بجامعة بايرو - انظر ترجمته في ص ٩٤

سادسا : التعريف بالكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث :-

كما أشرت سابقا فإنما استعملت في بحثي هذا مصادر القاديانيين أنفسهم ، وحيث أن الأحمديين قد يعترضون بأن الكتب المنسوبة إلى المتنبي ، غلام أحمد القادياني ليست من تأليفه شخصيا وإنما هي من الكتب المنحولة عليه كما يقول بعض أحمديي نيجيريا ، فنلفت أنظار الجميع إلى أن المتنبي نفسه لم يحرر كتابا إلا كتب تأريخ تأليفه و المناسبة التي هي السبب المباشر في تأليفه و المطبعة التي نشرته له ، وهذا كله قد أثبتناه عند ذكر رأي كتبه لأول وهلة حتى لا نتروك مجالا لاعتراض المعتضون . ثم إن الغلام ذكر نورا من مؤلفاته إلى عام ١٨٩٨م في كتابه "كتاب البهية مع آيات رب البهية" ص ٩٠ ومن جملتها حياطة البهري إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى الذي كان قد ألفه عام ١٣١١هـ ١٨٩٣م ، وهو من كتبه التي استعملناها في البحث كثيرا .

وأما بقية قادة القاديانيين واللاهوريين وزعماء الجماعة المحلية فالأمر أوضح بالنسبة لهم إذ يعلنون عن كتبهم للبيع حين وآخر ، وخاصة المصحق القادياني واللاهوري . وقد أثبتنا البيانات المتعلقة بكل كتاب لهم أيضا .
سائما : تنبيهات عامة حول البحث :-

أولا حول العنوان : عنوان الرسالة هو "حقيقة الجماعة الأحمديّة في نيجيريا" بيد أننا قد بدأنا الرسالة عن الحركة الأحمديّة ، وذلك لأن الجماعة المحلية فرع متفرع عن الأصل الذي هو حركة المتنبي ، القادياني ، فلم يكن من المتيسر معرفة حقيقة الجماعة المحلية مجردة عن الحركة ، ولذلك بدأنا بالحركة ، بل إن الخطة التي تقدمنا بها عند تسجيل الموضوع مطابقة لمحتويات البحث من هذه الناحية فالعنوان قبل التعديل "صلة الأحمديّة في نيجيريا بجماعة القاديانية" بيد أن هذا يوهم بالفرقة بين المتساويين إذ الأحمديّة هي القاديانية .
ثانيا حول مصطلحات الأحمديين : يستعمل الأحمديون مصطلحات معينة مثل : أمّتي بمعنى التابع . وقد أوضحنا معاني تلك المصطلحات عند ذكرها وخاصة في المسألة الخاصة بها .
ثالثا حول أفكار في البحث : لقد كان التنظيم الذي أوّدت به تاريخ الأحمديّة ومبادئها من ابتكارى . وعند ذكر المبادئ ، نذكر رأي المتنبي قبل غيره بالنسبة للحركة ، كما نذكر غالبا رأى الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة بعد نشوء جماعة أنوار الإسلام قبل غيرهم . وقد لا يطرد ذلك في بعض الأماكن إذا كان من المصلحة ذكر رأى البعثية قبل الاستقلالية .

التَهْيِدُ

ويشمل :

- ١ - الإسلام الذي رضي الله تعالى دينا لعباده .
- ٢ - الكلام على الفرق المعادية للإسلام حتى عصر غلام أحمد القادياني .
- ٣ - انتصار دين الحق على الحركات الهدامة التي تدعى الإصلاح .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

التمهيد

الإسلام الذي رضي به الله ديننا لعباده :-

الحمد لله القائل (((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون — وكفى بالله شهيدا)) (١) والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد ؛ فقد كان من نعمة الله تبارك وتعالى على المسلمين أن جعلهم أمة الإجابة لاخرائها سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ ، فأتهم عليهم النعمة بأن أمر نبيه بالبيان وقت الحاجة من غير ما تأخير وتصوير وكتمان أو إخفاء . قال تعالى : ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يريد لكافرين)) (٢) وقد أبان هذا الرسول الكريم ﷺ الدين المنزل عليه من ربه فمات وقد استبانته كافة خاصره فكمل به الدين . فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ ((الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)) قال : صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدق . قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)) قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : إنما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن آمارتها ؟ قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : عمر بن الخطاب — ثم انطلق فلبثت ملياً ، ثم قال — رسول الله — لي : ((يا عمر أ تدري من السائل)) قلت : الله ورسوله أعلم . قال : ((فإنه جهل أتاكم يعلمكم دينكم)) (٣)

فجعل النبي ﷺ هؤلاء العناصر الثلاثة ديننا : الإسلام والإيمان والإحسان ، بحيث لا يقبل الله من أمة الإجابة غيره . قال الله عز وجل : ((ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)) وذلك من حيث أن لفظة الإسلام يقصد بها الدين المنزل على محمد ﷺ .

وحيث أن الإسلام والإيمان قد اجتمعا في الحديث المذكور ، فإن الإسلام يعني الأعمال الظاهرة المنصوص عليها في الحديث نفسه ، والتي هي أركان الإسلام الخمسة ، وتفصيلها موجودة في كتب الفقه . كما أن الإيمان يعني الاعتقادات التي تجول في الجنان فينطق بها اللسان وتعمل الجوارح بمقتضاها ، وتفصيلها موجودة في كتب التوحيد والعقائد الإسلامية . فهاهنا رب العالمين أن لا يكون الدين محل القبول والرضا حتى يقترن العمل الظاهر بالاعتقاد الصحيح ، فهذا لسبب وحده يقصد العبد بالعمل وجه الله بعيداً عن الرياء ، وذلك معنى الإحسان في الحديث ، فإنه إذا علم أن الله مطلع عليه تم العمل ولم يقصر فيه لأنه يعلم أن الساعة آتية لا ريب فيها .

(١) التوبة ٣٣ ، الفتح ٢٨
 (٢) المتفق عليه مسلم ١/١٥٧-١٦٠ كتاب الإيمان . البخاري ١٨/١٩٠ باب سؤال المرسل صلواته في كتاب الإيمان
 (٣) العنبر ٨٥

الفرق المعادية لهذا الدين الإسلامي

بيد أن الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ قد تعرض ولا زال يتعرض للمذاهب الهدامة والآراء المفككة التي تعمل من داخل ديار المسلمين أنفسهم فجعلت الإسلام سترا لنفسها . وكان أول ظهور ذلك حين صارت للإسلام دولة بالمدينة المنورة على يدي صاحب الرسالة ﷺ ، فظهرت بادرة المناقضة السيئة إذ أظهروا القيام بالانقلاب الظاهرة باعتقادات فاسدة وتحركات عدائية أصبحوا بها كافرين ، حتى إن الله تعالى قال فيهم لرسوله ﷺ : ((ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون . ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا ونزهق أنفسهم وهم كافرون)) (١)

والنفاق باب واسع . ولهذا كان المؤمنون الكمل يتهمون أنفسهم بأنفسهم حتى إن أحدهم ليقول : " ما تعرضت قولي على علي إلا خفيت أن أكون مكذبا " . (٢) ولكن رجالات الهدم إنما يرون السعادة في الفصل بين العمل والاعتقاد ، فهم يسارعون إلى العمل الظاهري وهم مع ذلك يستبطنون الكفر . ولهذا ما زال ظهور حركاتهم يتجدد على مر العصور ، فهي تجد من أصحاب الأهواء أولياء لها يتبعونها ، ثم يجرون إليها الذين يغفلون عن كفرهم الباطني . وفي الماضي كانت تحريفات الحركة السبئية خطرا من أكبر الأخطار التي واجهت الدين الإسلامي بمؤامرة محكمة تحت رئاسة "عبدالله بن سبأ" المعروف بابن السوداء ، إذ أظهر العمل التعبدى وقد جاء بمبدأين ليسا من دين الإسلام ولكن من تحريفات الديانة اليهودية . وهما : مبدأ الرجعة وكذلك مبدأ الوصاية . ولم يكن المسلمون يعرفونها إذ لا يقرهما دينهم الذي عليه تركهم رسول الله ﷺ .

فقد جاء في تاريخ الإمام الطبري المتوفى عام ٣٢٠هـ / ٩٣١م أن هذا اليهودي أسلم زمان سيدنا عثمان بن عفان (٣) تعا المنة نفاقا فكان يقول لطائفة من الناس لإثارة الفتن والفرقة : " لعجب من يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل ((لأن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد))" (٤) فمحمدا أحق بالرجوع من عيسى . فلما سمعوا ذلك منه وقبلوا الاعتقاد بالرجعة المحمدية قال : " إنه كان الفتنى ، وكل من نبى وصى ، وكان على وصى محمد خاتم الأنبياء ، وعلى خاتم الأنبياء !!!" (٥)

(١) التوبة ٨٤-٨٥ (٢) البخاري ١/١٨ كتاب الإيمان باب خوف المؤمن . إلى (٣) هو خليفة الرسول الراشد الثالث الذي آثر اللجوء إلى اليمن مع أتباع ابن سبأ فكان هو الضحية الأولى لتلك الفتنة حيث استشهد بتاريخ ١٨ / ١٢ / ٣٥ على أيدي أولئك الأفتيا السبئيين . (٤) القصص ٨٥

(٥) الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك ٣ / ٣٧٨ ، مراجعة نخبة من العلماء ، من مطبعة الاستقامة بالقاهرة ط ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م . النظر في الطبري في صدره

هكذا نشأت العقيدة السبئية كاللبننة الأولى التي وضعها أعداء الدين في الخطة الهدامة الرامية إلى صدائه . وقد استهدفت تلك الفتنة في الماضي تقويض الدولة الإسلامية والقضاء على مصالح المسلمين لحساب دولة أجنبية ، وهي الدولة الرومانية القديمة التي خضعت دولها في الغام ومرسلطة الإسلام فنزوت وتولى أبنائها رومة إلى وطنهم خاصين ، ولكنهم ظلوا يسكنون في الكنائس الكثيلة بالنقطة ، فكانت حركة ابن سينا دسيسة في الدين الخليل من حد الله ومنها بدأت حركات الهدم في الإسلام .

وهذا ذلك الوقت ظهرت حركات ودعوات جماعها من الإسلام بمختلف الأديان والآراء والعقائد ، فكانت كل حركة ودعوة منها طامح من من عوامل الشقة والتفرق بين أتباع الدين الواحد ، والإستهانة بتاريخ حمله راية الإسلام الأوائل من المهاجرين والأنصار والاستخفاف بحقول الأشرار والساد أخلاق الناعشين ، والإهانة بكل ما هو أجنبي عن الإسلام .

وفي العصر الحديث الذي استهدف الغزو الفكري ديار المسلمين ، كانت تحركات الحركة الأحمدية خطراً من كبر الأخطار التي تواجه الدين الإسلامي بمؤامرة واسعة تحت رئاسة الميرزا ظلم أحمد المعروف بالمتين . القادياني والبولود عام ١٢٥٣ هـ . كان ضمن الغناب الإسلاميين العاشرين للفرانجية حين تعلق به الإستعمار البريطاني ، فتحوّل من مفاخرة المسيحية إلى مناصرة الإنكليز المستعمرين ، إذ عندئذ أظهر العمل بأركان الإسلام التمهيدية ، وتصوّف وتحمك ومارس الرياضات الروحية بالخلوات والمجاهدات الصوفية الطويلة ثم أتبعه أحدث يتنزل عليه الوحي ، فامتطى الغرارات ، وأعلن أنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري واستغفل الناس حين زعم عليهم أنه في أوصاله يماثل سيدنا عيسى عليه السلام ، والذي قد انفصل أتباعه عن اليهود بالإتجاه المعروف بالفرانجية في دائرة اليهودية ، فأدعى أن الله قد أمره بتكوين جماعة منفصلة عن المسلمين ، وفعل ذلك عام ١٣٠٤ هـ ثم عرف أتباعه بالأحمدية في دائرة الإسلام . وزعم نزول الوحي عليه بضرورة طاعة الإستعمار الكافر بالإسلام لأن الله يرضه الباطل قد جعله هو عيسى عليه السلام المسيح الموعود نزوله آخر الزمان ، وأنه جعله أيضاً هو المهدي المنتظر ، وأنه قد جاء للعمل على التقارب بين الأديان . وعلى هذا الطوال انتهى إلى التصريح بأدعاء النبوة الجزئية ثم نصر على كمال نبوته ومات على هذه العقيدة عام ١٣٢٦ هـ .

فقد جاء الرجل بجهاد غريبة لم تكن معلومة في الدين الإسلامي ، وإنما هي خليط من الإسلام والديانات البوذية والبرهمنية التي وجد عليها الهندوس . فمن ذلك مبدأ تناسخ الأرواح ، ومبدأ الثلثة . فقد قال المتين القادياني إن نبينا محمداً ﷺ إنما ظهر مرتين في هذه الحياة الدنيا مرة باسمه محمد بن ساهما بالظهور الجليلي ، ومرة باسمه أحمد ، وستى هذه بالظهور الجمالي . الروح واحدة والأجساد مختلفة ، وجعل الثانية أكمل من الأولى ، وإنه أي ظلم أحمد هو ظهوره ذلك الأكمل . (١)

ثم قال القادياني إن سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام الذي جاء الغيبر بنزوله آخر الزمان ليس على ظاهره ، إذ في وجهه الخاص ليس عيسى عليه السلام بالنازل شخصياً ، ولكن بأن الله أوحى إليه بأن القصد هو شيل له عليه السلام يحمل في جسده قوة الروح العيسارية فتكون له الروح التي كانت لعيسى عليه السلام ، تختلف الأجساد مع اتحاد الروح . ثم حيث كان سيدنا عيسى عليه السلام نبياً فقد آدمى القادياني النبوة لنفسه أيضاً بقتضى الثلثة . (٢) ودعا به كثيرة .

هكذا كانت حركة ظلام أحمد القادياني مزدوجة ولا تزال تحمل في طيها جرائم المذاهب المختلفة والنحل المتعارضة . وفي حياة القادياني هذا قطعت الحركة طريقها إلى تفرقة الجهاد النادية بالمعونة إلى تأسيس دولة إسلامية أو على الأقل تحرير أراضي المسلمين من المحتلن الأجانب ، ولكن المتين القادياني صرح بأنه أراد من المسلمين أن يخضعوا للإستعمار البريطاني النصارى الذي كان له حامياً وأتباع حركته . (٣)

(١) انظره ظلام أحمد ، إعجاز المسيح في تفسير أم الكتاب ص ٤٠ ويأتي تعريف الكتاب في ص ١١٢

(٢) انظره " " ، المسيح الناصري في الهند ص ١٢ والإستفتاء ص ١٨ ويأتي تعريف الكتابين في ص ٤٨٥٢٢

(٣) انظره " " ، الإستفتاء ص ٦٢

بأن المسلمين سوف لن ينسوا سواد الحركة القومية الإسلامية المسلمة، ولذلك فهم الآن كالأمس
يسعون إلى أن يضعوا ديننا عالميا يعلو الأديان جميعها بما فيها الإسلام الذي يستقرون به
إذ أن دينهم مغاير لأصول الإيمان الاعتقادية لدى المسلمين مغايرة تامة لا تعني على
التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث بهم. مع ذلك يظهر من التمسك بأداء الأركان
العملية ما لا يفعله المسلمون من الإفراط والتفريط. وأداؤهم للأعمال به يخدمون الناس حتى
وقع شرابهم من الناس في شبابهم في البلاد النيجيرية وغيرها من أوطان المسلمين.

انتصار الدين الإسلامي على الحركات الهدامة التي تدعى الإصلاح :-

لقد قام أهل السنة والجماعة جميع الحركات المعادية للإسلام من داخل المسلمين
على مر السنين مقاومة حاسمة ، حتى يكاد الأوائل لا يتركون للأخريهين ، فلا تحدث فتنة
حركية إلا وجد لها خلفية تعرف الناس بطلانها . غير أن من محركي تلك الفتن من ينقطع
دايره ويربح الله الناس من شره في وقت باكر جدا . ومنهم من يموت ولكن تبقى لدعوته الهدامة
أثر بعد موته ، ومن هؤلاء كان ابن سبأ الذي تقدم ذكره ، حيث بقيت أفكاره وقائده أساسا
لميدان عمل طوائف كثيرة من الشيعة .

ذلك في الماضي . وفي الحاضر كان من هؤلاء العيرزا غلام أحمد القادياني ، فقد أراح الله
منه شخصا ولكن لم تزل حركته خطيرة تهاجم الإسلام والمسلمين من الداخل والخارج مهاجمة
فريدة لسببين : الأول : أن هذه الحركة استفادت من أخطاء المدعين السابقين فأحكمت
تنظيماتها . والثاني : أنها وجدت عونا من الاستعمار قبل استقلال الأوطان فاستطاعت بذلك

أن تنتشر وتزدهر وتنمو على كراهة من المسلمين الذين كانوا مغلوبين على أمرهم .
أما وقد تم للحركة تهيبد نفسها بأرض نيجيريا منذ بداية هذا القرن العشرين ثم بعد
أن ذهب الاستعمار تخلقت هي تهت سمومها ، بإننا نريد أن نعقد لها هذه الرسالة لكي
ندرس أنشطتها ونحذر الناس من مخاطرها بعد تجلية الشبهات التي تتمسك بها قدر
الإمكان ولعلمهم يهتدون كما قد اهتدى كثير منهم فرجعوا إلى دين الحق ونحن نعلم أن لا
نهدى من أحببنا ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

المدخل
إلى الباب الأول

المدخل إلى الباب الأول لقاء الضوء على تاريخ الإسلام والمسلمين بعنه القارة الهندية

جغرافيا :-

عنه القارة الهندية بقعة واسعة تقع في جنوب قارة آسيا، وتطل على المحيط الهندي
سويت عنه القارة لغم مساحتها التي تبلغ حوالي ٣٢٨٠٠٠٠ كيلومتر مربع، وطولها نحو ٤٠٠٠
.

اجتماعيا :-

هي كتيرة الشعوب والقبائل بلغاتها ولهجاتها المتباينة، ولهذا اتخذت الحكومة لنفسها
اللغة الإنكليزية هي الرسمية إذ هي عضوي دول الكومنولث، ذلك بالإضافة إلى أشهر
لغات التفاهم المحلية بين شعوبها كالهندية والأردو، ويبلغ السكان ٥٨٥ مليون نسمة.

سياسيا :-

كانت دولات ثم وحدها الحكم الإسلامي ثم شعبيها الزمان وخضعت لحكومات مختلفة
كان آخرها الحكم الإنكليزي النصراني الاستعماري، ثم استقلت من بريطانيا عام ١٩٤٧م تحت
ظروف إدارية كثيرة الملائمات صعبة الوطأة على المسلمين حتى أدت إلى تقسيم عنه القارة
إلى جمهورية الهند ودولة باكستان.

ثقافيا وفكريا وحضاريا :-

تعتبر من الأقطار التي ترجع حضارتها إلى ما قبل الميلاد المسيحي، بيد أنها مقترنة
بالوثنيات التي كانت سائدة فيها ولا تزال، ولكن الحضارة الإسلامية طفت على قوتها المعمورة.
دينيا :-

هي ملتقى الديانات الوثنية من الهندوكية والبوذية التي هي الدين الرسمي لجمهورية
الهند، وأخرى الهندوسية، ثم جاء الإسلام الذي هو الدين الرسمي لدولة باكستان، وأما الدين
المسيحي فذهب سلطته مع انسحاب الاستعمار فبقى محصورا في دائرة أتباعه في البلدين.

اقتصاديا :-

اقتصادها قائم على الزراعة والصناعات الحديثة، وقد توزعت جاليات منها إلى الخارج للعمل.
دخول الإسلام :-

وصل الإسلام إليها عن طريق الفتح لجهات الشمال الغربي منها عام ٦١٤م ثم توالى فتح
الجهات الأخرى فقامت الحكومات الإسلامية في جهات مختلفة ثم جاء المغول فحكموها بأسرها
في القرن العاشر الهجري، فكان للإسلام بها شأن عظيم بعد أن انتشر الإسلام إلى سواحلها
عن طريق التجارة والدعوة.

ومن شأن الإسلام فيها ما قاله رئيس وزراء الهند بين ٤٧-١٩٦٤م وهو جواهر لال نهرو
التوفي ١٩٦٤م في كتابه "اكتشاف الهند" بالإنكليزية (١) ما معناه أن الإسلام هو الذي نفع
الفساد الهندي فبطل نظام الطبقات الإجتماعية بنظرية الأخوة والمساواة.

المسلمون :-

منذ تم تقسيم شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان عام ١٩٤٧م أصبح المسلمون أقلية في الهند بنحو ١٤% من مجموع السكان البالغين ٥٨٥ مليون نسمة ، كما أصبحوا أغلبية في باكستان التي تأسست بغرض تجميع المسلمين فيها لتحكيم الشريعة . هذا ما كان من الكلام عن الإسلام والمسلمين . وهم على مذهب الأحناف فقهياً ، كما أن معظمهم ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة ، وفيهم شراذم من الشيعة . والآن نترك القارئ مع متابعة أخبار الأئمة الأحمديّة كيف سعت في هذا القطر الفسيح المعروف بشبه القارة الهندية منذ البداية وحتى تأريخ إعداد هذه الرسالة العلمية :

=====

المراجع : (١) محمود شاكر : العالم الإسلامي ص ٢٠١ - ٢٠٤ ط ٢ عام ١٤٠٣ هـ من المكتب الإسلامي بيروت . والمؤلف مصري من المعاصرين مشهور بكتابه عن تأريخ كثير البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم .

(٢) : أبو الحسن الندوي : ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٤١ وانظر للتعريف بالكتاب والمؤلف في ص ٣٧-٣٨

(٣) حكومة باكستان : إذ خال القوانين الإسلامية . خطاب إلى الأمة . رئيس الجمهورية

الفريق الأول محمد ضياء الحق . بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٣٩٩ هـ بإسلام آباد ص ٤ - ٥ من القسم العربي - الكتاب بالعربية والإنكليزية معا طبع بمطابع خورشيد بإسلام آباد لمديرية الأفلام والمطبوعات بوزارة الاعلام وإذاعة باكستانية بلا تأريخ .

وكانت فكرة حكم الفريق الأول محمد ضياء الحق على الباكستان بين ٧٧ - ١٩٨٨ م ١٣٩٧ - ١٤٠٩ هـ حيث اغتيل مع بعض زعماء الدولة في محرم ١٤٠٩ هـ أغسطس ١٩٨٨ م - انظر أيضا ص ٥٣

الباب الأول

حركة غلام أحمد القادياني

ويشمل فصلين :

الفصل الأول :

نشأة حركة الأحمديّة وانقسامها بشبه

القارة الهندية .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تأسيس حركة الأحمديّة

المبحث الثاني : حياة الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس

الأحمديّة .

المبحث الثالث : حياة أنصار الحركة الأحمديّة وانقساماتها .

السفح الأول نشأة الحركة الأحمديّة وانقسامها بشبه القارة الهندية

المبحث الأول: تأسيس الحركة الأحمديّة

أول ما نتناوله هنا الحديث عن مكان النشأة و تاريخها ثم الظروف التي أحاطت بها، والأيدي التي تدخلت فيها ثم اسم الحركة و مناقشته.

(١) مولد الحركة الأحمديّة :-

(١) لقد نشأت الحركة - قبل تقسيم شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان - في قرية صغيرة اسمها قاديان (١) و تقع القرية الآن بعد التقسيم بمديرية "غورداسبور" في ولاية بنجاب الهندية (٢) الواقعة شمالي القارة. و قد ذكر مؤسس الحركة الميرزا غلام أحمد القادياني (٤) أن القرية "التي جانب المشرق حائل الى الضمالة من لاهور" (٥) و لاهور مدينة هي الآن العاصمة الاقليمية لسنجاب باكستانية.

تاريخ النشأة :-

ظهرت الحركة الأحمديّة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري الموافقة لأواسط القرن التاسع عشر الميلادي. و قد اصطلح أتباعها على جعل سنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٩م تاريخها لتحديد نشأتها كما في منشوراتهم منذ مشروع التقسيم المذكور. هذا على الرغم من أنها لم تحمل اسم "الأحمديّة" الا عام ١٩٠٠م متأخراً (٦). وكان الدافع لهم الى هذا التاريخ هو العمل على الربط بينه وبين ولادة بشير الدين محمود بن المؤسس بغية تحقيق تنبؤات نبيهم القادياني فسي شأن الانسان المذكور بزعمهم الباطل كما سيأتي في ترجمة محمود، و لهذا قالوا: "لقد توافقت ولادة الابن الموعود و وضع حجر الأساس للحركة الأحمديّة" (٧). وقد تتبعنا مراحل ادعاءات المتنبى القادياني فتبين لنا أنه بدأ حركته منذ ١٢٧٩ هـ ١٨٦٤م حين كان موظفاً حكومياً في مدينة سيالكوت الواقعة الآن في باكستان، فشارك في مناظرة المسلمين للنصارى. قالت شعبة من الشعب التابعة لحركته: "انه في ذلك الوقت قد أعرب المعجبون به عن رغبتهم في مبايعته الا أنه لم يقبل البيعة حتى أمره اللدان بكون جماعة في ديسمبر ١٨٨٨م" (٨).

(١) تم تقسيمها عام ١٩٤٧م وهي تقع في جنوب قارة آسيا.

(٢) هذا موطن مؤسسها وان كان أول ظهوره بمدينة أخرى اسمها سيالكوت بالباكستان.

(٣) بنجاب مقسومة بين الدولتين فيقال بنجاب الهندية وبنجاب باكستانية.

(٤) تأتي ترجمته في بحث مستقل.

(٥) مرزا غلام أحمد القادياني: الاستفتاء - ص ٨٤ كان قد ألفه عام ١٨٩٧م ثم ألحقه

بكتابه الكرم حقيقة الوحي عام ١٩٠٧م. الطبعة اللاهورية.

(٦) محمد علي اللاهوري: الحركة الأحمديّة - ص ٢٠ ألفه مصنفه الذي هو من كبار

رجال الدين الأحمدي - تأتي ترجمته مستقلة - باللغة الأردية عام ١٩٧١م ثم

ترجمه أحد مريديه "محمد طفيل" الى اللغة الانكليزية طبعه كاملاً عام ١٩٧٣م

Muhammad Ali: The Ahmadiyya Movement, 1973

(٧ - ٨) اقلب الصحيفة ؟

و لهذا فقد أرخوا للحركة بتاريخ اعلان المتنبي* غروب البيعة يوم السبت والجمعة الموافق ل ١٢ يناير ١٨٨٩م. (٩) وهذا يؤيد قولنا باننا اتخذوا ذلك تاريخا طبقا لأهداف معينة مثلما فعلوا في تحديد مهلة المتنبي* كما سيأتي بيان ذلك أيضا (١٠) حتى ينسكروا تدرجه في الدعاوى (١١)

٢- ظروف النشأة وأثر الاستعمار في ذلك من الناحيتين السياسية والفكرية :-

كانت عبء القارة الهندية محل اهتمام المستعمرين الفرنجة ، فدامها الاستعمار البرتغالي أولا ثم الفرنسيين ، ثم البريطاني الذي أنشأ بها " الحركة الهندية الشرقية البريطانية " عام ١٧٦٣م فلمبت هذه الحركة دورا سياسيا كبيرا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي من أجل القضاء على دولة المفضول الاسلامية التي كانت تحكم أطرافا شتى واسعة من تلك الجهة منذ ١٥٢٦م. (١٢) وكذلك أقام الشيخ الوثنيون (١٣) دولة في بنجاب تحت اعراف الانكليز فاضهدوا بقية الطوائف الدينية الموجودة بها ، (١٤) و قد اغتاطت انجلترا من مسلمي الهند الذين فجروا " الثورة الهندية الكبرى " عام ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م ضد الاحتلال البريطاني الذي وجد دعما بعريا و معنويا من بعض الأثالي المرتزقين بالحروب و أما الحركة الأحمدية لا تسميها ثورة و انما تصفها بأنها أعمال التمرد والغضب على الحكومة الشرعية . قال المتنبي* : " والله انا رأينا تحت ظلها أمنا لا يرجى من حكومة الاسلام في هذه الأيام " . (١٥)

و من يقرأ هذا الكلام الذي وسم به الجهاد بأنه غدرو خيانة قد يظن أن سلطة بنجاب كانت بيد المسلمين يومئذ وليس الأمر كذلك فانما تسلط عليها الشيخ وقتئذ كما تقدم . وهذا هو اعتراف المتنبي* نفسه ، حيث قال بعد سطور قليلة : " و ان الليل تحت ظل الانكليز خير من نهار رأينا تحت ظل المفركين " . (١٦)

(٧) نظر : علي محمد القادياني : في صحبة المسيح الموعود ص ٢١ ألفه مصنفه بالانكليزية كموسوعة للتعريف بأوائل عركا* المتنبي* في زرع حركته يومئذ منهم المصنف نفسه . ط ربوة عام ١٩٧٨م

Ali Muhammad: In the Company Of The Promised Messiah, 1978
Muhammad Ali : The Ahm. Move. P.4 (٨) نظر :

(٩) نظر : محمد ظفر الله خان الأحمدي ص ٤٠ ألفه مصنفه وهو القادياني الذي كان أول وزير خارجية باكستان طهرها الله باللفظ الانكليزية . ط لندن ١٩٧٨م
Muhammad Zafrulla Khan : Ahmadiyya, 1978

(١٠) نظر ص ٣٧ من هذه الرسالة (١١) الدعاوى جمع الدعوى اسم من الألفاظ وهي في الشرع قول يطلبها الانسان اثبات حق على الغير انظر : كتاب التعريفات ص ١٠٤ للشريف علي الجرجاني المتوفى ١٤١٣م . ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
(١٢) نظر : مقدمة الترجمة الانكليزية لمذكرة " القاديانية " التي طالب بها جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية بالباكستان حكومتها لعلان الأحمديين أقلية غير طائفة عام ١٩٧٤م ص ٢ تقديم ابن الأرف . ط لاهور . والترجمة العربية للمذكرة عنوانها " موقف الأمة الاسلامية من القاديانية " . Qadianism, An Analytical View (١٦-١٣) اقلب الصفحة ؟

فان سأل سائل: لما ذا اذن يتضرر المتنبي* من حكومة السلام وهو قد زعم
 أنه انما جاء لاقامتها^(١٧) فالجواب يأتي عند الحديث عن أوضاع أسرته التي قد
 ساءت سمعتها بسبب مساندتها للعدو المحتل، فخشي المتنبي* أن ينفك المسلمون
 بحركته لو قدر الوجود للحكم الاسلامي، وهذا ما حصل للأحمديين بباكستان.
 كانت أسرة المتنبي* ضمن سواعد الاستعمار البريطاني التي أنفثت الثورة
 وأزالت الامبراطورية الاسلامية المنولية، فأصبح المسلمون كما قال المتنبي* :
 " أشقى الناس . نهب دنياهم .. و لا تهلك ناهية إلا قومهم " ^(١٨) فهذا هو أثر
 الاستعمار في ظروف نشأة الحركة سياسيا . فاذا كان تأريخ الجهاد و التجديد
 في الاسلام متصلا بحيث لا تقطعه فترة ما دام أعداء الدعوة يلجأون الى القوة
 فان قضاة الاستعمار على روح الجهاد يسرى الى اقامة صحوات التجديد . و من
 هنا لم تكن دعوى التجديد الأحمدي التي تحارب الجهاد و تثبط المجاهدين الا
 مفعلة لإصلاح أطفائها هبوب العواصف ^(١٩)

(١٣) الشيخ فرقة هندوسية اسم مؤسسها "بابا نانك" المتوفى ١٥٣٨م و من بعده

ماتت الفرقة صاحبة نفوذ سياسي، وما زالت متسلطة على غيرها في بنجاب .

Muh. Zafar. Khan. : Ahm. P. 2, 3

(١٤) المصنف:

Bashiruddin-Mahmoud: Ahmadiyya Movement P. 130

و الكتاب في الأصل حسب كلام الحركة كانت كلمة لمحمود ألقاها نيابة
 عنه أحد أنصاره مترجمة بالانكليزية حين حضر ما أسموه "مؤتمر ومبلي للأقيان
 الموجودة بالامبراطورية البريطانية" و مستعمراتها، والذي دعى اليه نصارى
 انجلترا عام ١٩٢٤م فاختاروا الحركة القاديانية لتمثيل الاسلام والمسلمين
 في المؤتمر . ومعنى عنوان الكتاب بالعربية "الحركة الأحمديّة".

(١٥) المصنف: غلام أحمد: الاستفتاء - ص ٦٣ 301-300 Muh. Zaf. Khan : Ibid. P. 5

(١٦) المصنف: غلام أحمد: الاستفتاء - ص ٦٤ Muh. Ali Jan. The Ahm. Mov. PP.

(١٧) غلام أحمد: الاستفتاء - ص ١٢، ٢٣، ٥٣

(١٨) المصنف نفسه ص ٢٤

(١٩) معنى التعليق الأخير هذا أن التجديد لا يكون الا عن حمار الجهاد، فاذا ذهب الجهاد

فلا تجديد لأن الجدد لا يكون الا مجاهدا في سبيل الله .

و أما فكتريا* فلأن الاستعمار الغربي يعرض على أن يكون بينه وبين مناطق نفوذه و استغلاله تقارب حضارى و ثقافى يضمن لمعاقبه و لمصالحه الدوام و البقاء»^(١)، فقد أسست إنجلترا مؤسسات استشرافية بهدف معاونة الانكليز للاندماج في غمار المجتمع الهندى الكبير.^(٢)

و هكذا أصبح اخفاق الثورة الهندية عام ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م نقطة تحول فسي حياة كثير من الشباب يومئذ و خصوصا الذين كانت أسرهم صديقة الاستعمار فأروا بعد تلك الثورة الفاشلة أن ولاه المسلمين للحكم الانجليزى هو السبيل الوحيد لانقاذهم»^(٣) فقد أوجد الاستعمار البريطانى بمؤسساته التعليمية المفريسة عن طريق الثقافة المصطنعة المفريسة تيارات عصرانية سياسية^(٤) حيث عاين قاداتها الاسلاميون كيف أثنى الاستعمار في أرض الاسلام قتلا و تعذيبا بسبب تمسك مسلميها بالنصوص طبق مفاهيم السلف يومئذ فاستعطفوا بريطانيا «المعظمى» المتجبرة على مسلمي الهند بالعمل على التقريب بينها وبين قومهم على حساب الاسلام، فكانت هذه المحاولات انحرافا عظيما صاحب نشأة حركة المتنبي* غلام أحمد القادىانى.

بيد أن القادىانى زاد الطين بلة حين ادعى أن أعماله وأفكاره وأنشطته المدمرة لدينه ووطنه، أن كل ذلك شي* نزل عليه به وحي السماء* فجاءت حركته بتحريفات خطيرة تهدد العبادى الاسلامية التى توارثها المسلمون كابرا عن كابر.

و لهذا قال كاتب مستشرق في القرن العشرين الميلادى اسمه «جى. اسبنر» اتريمينفهام* في كتابه الانكليزى الاسلام في غرب أفريقيا* ص ٢٣٠ ما معناه:

انما تأريخ الفرقة المعروفة بالأممية برمتها نسيج أوروبى لا ينضم عن التأثير الغربى في أماليب الدعاية و الترويج.^(٥)

و لكن أتباع الحركة كما دنتهم ينفون أن يكون قد انتزعها عرق من العصرانية الأوربية البغيضة، فيقول محمد على اللاهورى أحد قواد الفكر القادىانى المعروف في كتابه الانكليزى «مؤسس الحركة الأممية» ما ترجمته:

- (١) د. محمد محمد حسين: الاسلام والحضارة الغربية ص ١١٠ ط ٥ بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ن مؤسسة الرسالة. والمؤلف من كبار المفكرين المعاصرين بمصر العربية.
- (٢) المصادر: د. أحمد محمد عوف: القادىانية الخطر الذى يهدد الاسلام ص ٨ ط ١٩٦٩م ن دار النهضة العربية بالقاهرة. والمؤلف محرقى معاصر.
- د. محمد عبدالغنى عامه: أثر البيئية في ظهور القادىانية ص ٤٤.
- ٥٧- ٥٩ ط ١ ن مكتبة وهبة بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م. والمؤلف محرقى معاصر و له تأليفات في المذاهب المعاصرة كالشيعية والقادىانية.
- (٣) المصادر: بطامى محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين ص ١٢١ ط ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

ان تأريخ الهند الحديثة شهد حركتين مختلفتين، احداهما حركة سيد أحمد خا (٦)
العليكري المتوفى ١٣١٥هـ/١٨٩٨م والتي حاولت اخضاع الاسلام للتيارات الفكرية
الأوروبية ، فصارت هي النسخة الغربية. وأما الحركة الثانية فهي التي أسسها
المرزا غلام أحمد القادياني فحاربت الفكر الفرنجي الأوروبي بل نادت باخضاع
أوروبا كلها لجلال الاسلام (٧)

و لا مرء في أن سيد أحمد خان بهادر العليكري الهندي كان الرائد الأول
للنزعات العصرانية في تأريخ مسلمي الهند الحديث (٨) و لكننا نقول: ان كل
تأويلات العليكري وأمثاله من الاسلاميين ما بلغت معيار تحريفات القادياني
التي جعلت حركته مختلفة تماما عن مبادئ الاسلام و مواقف المسلمين كما يظهر
لكل منصف ، فذلك شيء لا يخفى فيما اقترحه المتنبى القادياني في مفاهيم
الجهاد والنبوة في الاسلام وتلك التي حبيت حركته الى كل عدو للاسلام.

ظروف النشأة و أثر التبشير المسيحي من الناحيتين الدينية والاجتماعية :-

و حتى نتصور دور المبشرين النصارى في التمهيد لظهور الحركة بالهند
تصورا متكاملًا ، فلا بد من معرفة مسائل تفصيلية أهمها : (١) مقدمات الصراع
العقائدي بين ديانات سكان الهند الكبرى (ب) تأريخ التبشير النصراني بالهند
(ج) صراع المسيحية مع الاسلام بالهند (د) عدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة
بنجاب (هـ) نفسية مسلمي الهند عامة وبنجاب خاصة تجاه العقائد الاسلامية . فلنبدأ بـ :

=====

=====
ن دار الدعوة بالكويت ، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير للمؤلف من جامعة الرياض
المعروفة الآن بجامعة الملك سعود بالرياض .
Muh. Ali. Lah. : The Ahm. Move. pp. 300-301

(٤) ان الذي سميّه المسلمون تجديدا هو الذي يسميه الغربيون عصرانية، ولكن
الذي يقابل هذا المصطلح الحديث هو ما يعرف الآن بالاسلام السطحي عندنا .
(٥) ج. اسبنر اتريمنفهام أستاذ بجامعة اغلاسغو بانجلترا ، تجول في غرب أفريقيا
قبل أن يحرر الكتاب منذ عهد الاستعمار الأوروبي . والمقبسة من الملحق الرابع .
ط ١ معادة عام ١٩٦٧م ن مطبعة جامعة أكسفورد . وفيما يلي أصل الترجمة :
Prof. J. Spencer Birmingham: Islam in West Africa, P. 230

(٦) هو مؤسس ما يعرف اليوم بجامعة عليكرة الاسلامية بالهند
(٧) انظر الملحق الرابع بكتاب : Muh. Ali. Lah. : Ibid. PP. 294-295
the Founder Of The Ahmadiyya Movement
(٨) المصادر : المسبول أول شاتلية : الفارة على العالم الاسلامي ص ٣٣ =====

(أ) مقدمات الصراع العقائدي بين الأديان

لقد كان مستهل القرن السادس الميلادي أظأ نوار الهند من حيث الدين إذ فاقت جاراتها في تعدد المعبونات (١) و لهذا امتازت بعقائد مركبة مثلة الحلولية والاتحادية ووحدة الوجود و الرجعة والثنوية وتناخ الأرواح، الأمر الذي جعل كل حركة تجديد أو دعوة اصلاح مصحوبة بالصراعات الطائفية على أساس اختلاف الدين بين السكان، حتى بعد أن ظهر السلام بسماحته على مائت الأديان بها برهة من الزمان. ففي القرن التاسع عشر الميلادي الذي اتسم بالاضطراب الفكري اشتد الصراع العقائدي مع توغل المتأمرين المستعمرين الجانب بين الطوائف المختلفة بالهند من الهندوس (٢) والبوذيين (٣) والزرانفتيين (٤) والسيخ أيضا و لكن كان هذا الصراع بين الديانتين السلامية والمسيحية أوضح أقوى (٥)

(ب) تأريخ التبشير النصراني بالهند

بدأ تنظيم ارساليات التبشير المسيحي الى الهند في القرون اللامية المتنورة التي قابلتها المصور الغربية الرجعية الوسطى ونهطت ارساليات في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حين ندبها ساسة أوروبا وأمريكا بعد انحطاط مشارق العالم تمهيدا لاحتلالها من قبل انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية واسكوتلندا و هولندا والنرويج. وكان هدفها عيشين فقط لاثالث لهما. الأول تشييد صرح المسيحية، والثاني تقويض بنيان السلام بالأفكار العصرية التي بها حوربت الكنيسة في أوروبا حتى نهب ربحها، و ذلك أن تلك الأفكار العبيثة كانت ولا تزال تتسلل مع انتشار اللغات الأوروبية التي نيط بها التعليم المدني في العالم الاسلامي اليوم. (٦)

=====
 المؤلف مستشرق فرنساوي كاثوليكي الديانة. كان رئيس تحرير مجلة العالم الاسلامي الفرنسية. فالكتاب عبارة عن مقالات متعددة نعتها المجلة المذكورة عام ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م، فقام بعض المسلمين العرب بمصر بترجمتها في العام نفسه وهم "محب الدين الخطيب" و"مسعد البياضي" ثم أخرجها كفايا مفردا عام ١٣٥٠ هـ. ن مكتبة أسامة بن زيد ببيروت والترجمة أمل عنوانها حسب كلام المترجمين: A. Le. Chatelet: La Conquete Du Monde Musulman, 1912. P. 33
 بسطامي : مفهوم تجديد الدين - ١٢٠

(١) أبو الحسن علي الحسني الندوي ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - ٥٦-٥٥ ط ١٠ ن نار الأعمار عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٢ م. والمؤلف مشهور بكثرة تأليفاته الفكرية -

و من هنا كان المبشرون أو المنصرون هم الذين وطئوا الطريق أمام موفديهم المستعمرين باسم الدين. فانه "حيثما أحرزت الدول الأوروبية هيمنة سياسية في آسيا أو أفريقيا فانما ذلك بفضل جهود مساعريها المبشرين المتعاضدين الذين خرجوا لنشر دينهم فساعدوا دولهم بهذه الطريقة على تأسيس السلطة السياسية في تلك الأقطار" (٧)

قال اللورد آرثر جيمس بلفور عام ١٩١٠م حين كان رئيس وزراء بريطانيا "ان المبشرين هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة و لولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيرا من العقبات" (٩) و ما تلك العقبات الا المقاومة الاسلامية من قبل المجاهدين ضد الاحتلال الأجنبي لأوطانهم، فأفسد العملاء المنصرون ذات بين المسلمين بما نشروا الاحاد لصالح الاستعمار.

====
 فهو مدير ندوة العلماء الأحناف التي اليها نسب اسمه "الندوي" بمدينة Lucknow لكن هو العاصمة الاقليمية لولاية أتر براديش في شمال الهند. تأسست الندوة عام ١٣١٦هـ و المؤلف حي يرزق وقت اعداد هذه الرسالة.

(٢) الهندوس أو الهنادكة طائفة أقدم ديانا الهند الوثنية المعروفة أيضا بالبرهمة الفائرة في تاريخ ما قبل الميلاد. لا يظاهيها دين في عبادة كل طواهر الطبيعة و في القرن التاسع عشر الميادي كثرت فروعها الصلاحية الجديدة حتى انها أثرت في بعض الاتجاهات الدينية، ولهذا فمناها اكتسبت حركة غلام أحمد عقيدة تناسخ الأرواح و القول بمثيلية الشخص لشخص آخر.

(٣) البوذيون طائفة دينية متفرعة عن الهندوسية منذ ما قبل الميلاد، فخلطت بين التوحيد والشرك مؤسسها يدعى "بوذا" واليه تنسب البوذية.

(٤) الزرادشتيون طائفة دينية فارسية الأصل منذ ما قبل الميلاد المسيحي أيضا و هي تعتقد بالثنوية أي بوجود الهين متصارعين الخير والشر مؤسسها يدعى "زرادشت النبي" واليه تنسب تلك الديانة و تقدم التعريف بالسخ في ص ٢٤

(٥) أبو الحسن الندوي: القادياني والقاديانية ص ١٧ ط ٥ من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م و الكتاب سرد تاريخي لحركة المتنبى.

(٦) أول ثالثة: الفارة على العالم الاسلامي ص ٤٨ ١١٦، ١٣

(٧) انظر: Muh. Ali. Lah. : The Ahm. Move. P. 239

(٨) هو بلفور المتوفى عام ١٩٣٠م الرجل الذي أصبح أيضا وزير خارجية بريطانيا في أثناء الحرب العالمية الأولى فأعطى اليهود وعدا عام ١٩١٧م باقامة وطن قومي صهيوني لهم داخل فلسطين حتى تنجو بريطانيا من هورر الصهاينة، فتم تنفيذ الوعد تماما عام ١٩٤٨م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية هو بذلك

قامت دولة اسرائيل على حساب الفلسطينيين (Arther James Balfour Lord)

(٩) أول ثالثة: المصدر نفسه ص ٤٨

و قد سرد كاتب برقتنا نتي اسمه المستر أدوين بلس في كتاب له بعنوان "مشروع التبشير" أسما "الملوك والأمراء" الفرنجة وغيرهم من الذين كانوا أعضاء لهذه الإرساليات في كل أقطار العالم لكي يقول ان المستعمرين هم الذين بعثوا تلك الإرساليات بعد أن فعلت الحروب الطليبية في مهمتها (١) ولهذا قال مسؤول قادياني كبير وهو محمد علي اللاهوري "و لو سيطر الاتحاد عن الدين بالكلية على أوروبا سيطرة كاملة لما استحدثت بعثات التبشير من دولها هذه إلا من الهنديات مقابل أعمال المبشرين في البلدان الأخرى" (٢)

فهؤلاء المستعمرون قولاً و عملاً مسيحيون عصاة نبون ماغوا بين نبي الله عيسى للجلال بأسلوب التحريف، و ليسوا كما زعم غلام أحمد المتنبى القادياني "انهم ليسوا بالفارسي الا بأفواههم .. بل هم قوم آخرون" (٣) كلا بل الأمر هو كما قال غريتك في النحلة التخريبية محمد علي اللاهوري "انه لسر مفتوح أن ثمة حرباً رهيبية في الوقت الراهن بين أوروبا والاسلام" (٤)

ان المسلمين الذين استعمرت بريطانيا أوطانهم بواسطة زملائك المبشرين الفارسي يزيدون على الفارسي الذين كان يحكمهم الانكليز يوم جئت عيشنا انا (٥) وهذا هو السر في كون حركة سعادتك لم تنتشر الا في المستعمرات البريطانية مثل نيجيريا قبل استقلالها الشكلي الذي ما آمن ولا أغنى من جوع حتى الآن.

(ج) صراع المسيحية مع الاسلام بالهند

لا أدري كيف يزعم المتنبى والذين معه أن الحركة الأحمدية قد قهرت دين الفارسي و كسرت طليبيهم الأحمز على الرغم من أن مؤتمرات المبشرين الطليبية انمعدت في حياة المتنبى و ما زالت منمعددة بكل حرية الى يومنا هذا . فقد اجتمع أغنيا الفارسي الأمريكيان في مؤتمرهم الأول سنة ١٩٠٦م يرسمون خطة تبشير العالم قاطبة في مدة ٢٥ سنة (٦) وفعلاً انتشرت النصرانية في العالم بصورة مروعة حتى لقد قامت دولة الفاتيكان عام ١٩٢٩م لدعم مهام التبشير أيضاً .

(١) نظر: أول ما تلية: الغارة على العالم الاسلامي ص ١٢ ، ١٣

(٢) نظر: Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. P. 324 (٣) غلام أحمد: الافتتاح ص ٣٣

(٤) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 172 (٥) ما تلية: المصدر نفسه ص ٥٤

(٦) المصدر السابق ص ٤٦

انه بعد اخفاق ثورة ١٨٥٧م التي يسميها المتنبي* بالفتر الشامل كما يسميها أتباعه بأعمال الشغب والتمرد على ولاة الأمور بزعمهم الباطل - أشرف الاستعمار على أعمال التبشير المسيحي بشبه القارة الهندية فانتشرت القسوس^(١) والمعاهد التبشيرية الى جنب المدارس الاستشراقية التي أسموها بالاسلامية . وقام أولاء المنصرون يلقون محاضرات يحتدم من خلالها الجدل العقائدي . و أصبحت الحرب رسمية ، فركز المنصرون أعمالهم على مناط المسلمين "لأن هدفهم الخاص هو المجتمع الاسلامي"^(٢) ما دامت النصرانية لم تنتشر يومئذ الا بين ثلث بني الانسان فأمام الكنائس عمل جسيم يجب أن تتمه .^(٣)

و ليت الأمر وقف عند نشر التعاليم فقط ولم يطرزه الى السب والقتل الذين وظفهما النصارى للنيل من شخص نبي الاسلام لكي يمارعهم المسلمون فتتم للاستعمار ارادته . فقد تنصّر عندئذ بعض المتناظرين من ضعفاء اليمان الاسلاميين بسبب ما تلقوا تعليمهم المدني في مدارس التبشير . و منهم مولوى يكثر قادة الحركة الأحمديّة من الحديث عنه في كتبهم واسمه "المولوى القيس عماد الدين البنجابي" من شمالي الهند ، صار عدواً للسلام بعد أن كان له نصيراً ، وشارك في مؤتمر برلمان الأديان الذي عقد في شيكاغو عام ١٩٥٨م^(٤) فذكر أسماء خمسين مثقفا كانوا مسلمين ثم تنصروا بشمالي الهند . أما ثمرة التبشير في أوساط الهند كانت أضعف بكثير^(٥)

(د) عدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة بنجاب

فقد ذكر المبشرون أنفسهم أنه كان يكثر في غير بنجاب انتقال النصارى الى حظيرة الاسلام لأسباب ترجع بعضها الى الحاجة المالية والمصالح الفردية ، ولكن أهمها هو نشاط التنظيمات الدينية التي انتشرت بين المسلمين على شكل جمعيات ، والتي كانت ناجحة في حمل عدد كبير من الهندوس والمسيحيين على اعتناق مبادئ الاسلام السمحة .^(٦)

- (١) القسوس جمع "قسر" بفتح القاف وهو رئيس النصارى في العلم . والقيس بمعنى القس وهو مرتبة كهنوتية بينا لأقف والشماس - انظر : الفيروز آبادي المتوفى ١٨١٧ هـ : القا موس المحيط ج ٢ ص ٢٤٠ ن عالم الكتب بيروت ، المنجد في اللغة والاعلام قسم اللغة ص ١٢٧ تأليف نصارى لبنان ط ٢٣ المطبعة الكاثوليكية ن دار المعرف بيروت
- (٢) انظر : Muh. Ali, Lah. : Th. Ahm. P. ١٧٢ (٣) ثنا تلية : الغارة على العالم الاسلامي ص ٤٦
- (٤) في هذا العام ١٣١١هـ ١٨٩٣م ألف المتنبي "حماة البشرية الى أهل مكة وصلحاء أم القرى" فزعم في صحيفة ١٤٠ منه أن النصارى ليسوا أعداء محاربي الاسلام . الكتاب عربي طاهورية .
- (٥) ثنا تلية : الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٨٣ ، ٨٤
- (٦) المصدر نفسه ص ٣٣

و أما في بنجاب التي خلع حكمها الى أيدي طائفة السيخ فكان الصراع شديدا بين الاسلام والمسيحية والهندوسية وليس ذلك غريبا ، ان قد حرصت بريطانيا على اعلاء كلمة غير المسلمين من ناحية ، ووظفت صنوف المجاملات نحوهم من ناحية اخرى ، الا ان أعمال التنصير في بنجاب كانت انشط منها في بقية مناطق الهند لما لقيه المبشرون من مساعدات موكلتهم الحكام الانكليز لهم في فترة أعمالهم بالولاية التي ما زالت حتى الآن مضطربة . (١)

و لكن الغريب عند العقلاء أن يتعاضد المتنبى عن ضغوط الاستعمار والتبشير والسيخ هذه على جماعة المسلمين الذين كان «لا ينزل بلا» الاعليهم «بفلتات لسانه» هو ثم يأتي بتعليل آخر لارتداد بعض المفرضين الى المسيحية ببنياب فيقول داعيا الى القاديا نية : «ان حيا عيسى وعقيدة نزوله باب من أبواب الاضلال» ورايتم المتنصرين ما جذبوا الى القيسيين الا بهذه الحبال» (٢) وهذا الذي فعله هو مصداق قول الفيلسوف الاسلامي يشبه القارة الهندية وهو العلامة محمد اقبال المتوفى عام ١٩٣٨ م ،

ان فساد المجتمع عقائد يوحى الى الانتها زيمين كيف يضلون ضعا باهم . (٣)
كانت أهداف المنصرين تختلف من منطقة الى اخرى بعد الاتفاق على الهدفا الذي هو ا به من تنوير الأذهان . (٤) ولعل تخليق الفرقة بين المسلمين مؤبده هو هدف تركيزهم على بنجاب التي فيها تقع قاديان قرية المتنبى . فقد كانت بنجاب أكبر مجال لضعف العقيدة والعلم ، فقد قامت حكم السيخ ثمانين حولا تزلزت في خلالها العقائد ، واضطربت النفوس ، وتهيأت لكل ثورة فكرية ودعوة منتظرة ، وقد ظهر المرزا غلام أحمد ، فوجد محيطا مناسباً لفكرته ، ووجد من الحكومة التسي كانت في أعد الحاجة الى زعيم روجي يؤيد سياستها ويتشبع لها كل ترحيب و تشجيع ، وهكذا ، تحت ظروف مساعدة ، (٥)

(٣) انظر : غلام أحمد : الاستغنا ص ٣٤ ، ٥٣

(١) نظر : ثا تلية : القارة على العالم الاسلامي ص ٢٤٧ ، ٤٨ ، ٨٣

(٢) لعلامة محمد اقبال : خونة الاسلام ، المقدمة من كلام الناهر ، غا شورى كمبرج

عام ١٩٣٣ م طه ابلهور الباكستان ، ولد اقبال عام ١٨٧٧ م فكان مطرا للمتنبى القاديا ني حتى انه كان أول من طالب بفصل حركته عن حركات المسلمين باعتبار أتباعه كفارا بكفر بواح هذا مع كون اقبال نفسه عصرا نيا ، والكتاب صفحات قليلة فيها مجموعة رسائل تبادلها اقبال مع الهندوس المؤيدين لحركة المتنبى

Muhammad Iqbal

The Traitors To Islam يحفرهم أخبار الحركة على الهند من الوجهة القومية

(٤) نظر ذلك في : ثا تلية : المصدر نفسه ص ٨٣

(٥) أبو الحسن الندوي : القاديا ني والقاديا نية ص ١٩

و بينما أدرك المسلمون أن كل ما حدث كان مخططاً له من قبل الاستعمار والتبشير، يزعم المتنبي* عام ١٨٩٢م^٣ أنه جاء في وقت الضرورة وعند مصيبة صبت على الاسلام من أيدي الكفرة^(١) ولكنه لم يقصد النصارى حكومة وشعباً، فقد قال عام ١٨٩٣م في كتابه العربي "حمامة البشرى" صحيفة ١٤٠ يبشر العرب والعجم بقوله: "ان النصارى لا يحاربون المسلمين لشاعة دينهم في زماننا هذا... بل الدولة البريطانية محسنة الى المسلمين".

و نحن قد علمنا أن مهمة المبشرين هي ضرب الاسلام، وأن غرض الاستعمار هو ضرب المسلمين. قال أحد القادة القاديايين وهو محمد علي اللاهوري: " في تلك الايام النحسات... بلغت بذامة كتابات المبشرين في انتقاص نبي الاسلام ذروتها حتى أنكر بعضهم على البعض الآخر الاكثار من التعسف. و حين نشر القسيس المتنصر المولوى عماد الدين بالهند يومئذ مذكراته في شتم الرسول ﷺ قامت صحيفة "الشمس الأكبر" النصرانية المائدة من هيئة مبشرى مدينة لكهنول تحذر الناس عنه فقالت اذا حدثت بالهند أعمال شغب جماعية كانتفاضة التمرد التي وقعت عام ١٨٥٢م فانما هي نتيجة اللهجة السبائية التي يتعسف بها المولوى عماد الدين في كتاباته"^(٢).

واستطرد اللاهوري الهالك في الكلام حتى يصله بنتيجة واحدة هي الانتصار لبيبرر موقف سيده من الدعوة الاسلامية قائلا: " و كم من شبان فقدوا توازنهم العقلي بسبب هذه الشتائم المتعمدة فحملوا المسن في وجه شاتم النبي ﷺ... فلا غرو أن بذامة المجادلين النصارى قد أثارت مؤسس الحركة الأحمدية الى حد أنه رها بالمثل فنال من شخص مسيح النصارى أيضا، وفهم المبشرين النصارى أن منهمجهم في حاجة ماسة الى التغيير"^(٣).

و جعله مسيح النصارى رجلا سبة انما هو أسلوب خارج عن الحكمة المأمور بها المناظرون الاسلاميون الحقيقيون، لا كما زعمت الحركة، فان الله تعالى يقول لنا: ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهلهم بالتي هي أحسن...))^(٤) ويقول تعالى: ((ولاتبسوا الذين يدعون من دون الله...))^(٥)

304-305

(١) غلام أحمد: الاستفتاء ص ١٢
(٢) انظر: Muh. Ali Lah.: Th. Ahm. PP.
(٣) انظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 305
(٤) النحل ١٢٥

(٥) الأنعام ١٠٨ و سيأتي في مبادئ الحركة قولها بموت عيسى عليه السلام وعدم نزوله آخر الزمان، وسبابه ان كان ميتا يكون مخالفة لقول النبي ﷺ ((لا تسبوا الأموات فلنهم قدا فهو الى ما قدموا)) — متن البخارى بحاشية السندى جا ص ٢٤٢ كتاب الجنائز، باب ما ينهى من سب الأموات — وهذا في غير الأنبياء والرسل، وأما في الأنبياء والرسل الكرام البررة للميلام فسبابهم كفر.

(هـ) أوضاع مسلمي الهند دينيا عند ظهور الأحمديّة

لقد ظل المسلمون بعد القرون الإسلامية الثلاثة المفضلة يتبعون زعماءهم الدينيين بتقليد أعمى مسكّن أنبياء الأصلاح من تمزيق وحدتهم، ثم رزحوا تحت هيمنة المستعمرين، فتبلبلت الأفكار واتسع الخرق بين فرقهم وان لم تنقطع أوامر الأئمة الإسلامية بينهم في التزاوج وحضور الجنائز وما شابه ذلك^(١) كانت البلبلّة الفكرية بسبب أن مشارق العالم الإسلامي أول ما تأثر بمنهج البحث التجريبي الغربي المادي، فتكونت فيها حركتان متناقضتان حمل لسواء أولهما رجال الطرق الصوفية ومنايخ العقيدة السلفية الذين دعوا المسلمين للرجوع إلى الكتاب والسنة في كل كبيرة وصغيرة من أمور الدين والدنيا. كما حمل لواء الحركة الثانية رجال غرقوا في الحضارة الغربية وكانوا يومئذ شبابا مثقفين فتفتحت عيونهم أكثر من اللازم فقدموا العقل على النقل وأحيوا السنة العقلانية السيئة فهجروا ما وجدوا عليه آباءهم واستمسكوا بأهذاب ما يعرف بالعصرانية الإسلامية على غرار العصرانية النصرانية^(٢).

أما في الهند فقالت شعبة من القاديانية: "كان الشيوخ المتصوفة يأخذون البيعة من الناس على التربية الروحية، فيصفون لمريديهم أذكارا مختلفة بطبها مجاهدات نفسية شاقة"^(٣)، هذا كلام اللاهوتية عن صوفية الهند، وهي تعني أن اختلاف الأوراد كانت تسبب تحاسن صيوخ الطرق وتصادم مريدي هذا الشيخ مع مريدي ذاك الشيخ. وقالت هذه الشعبة عن أتباع السلف الصالح وعلى رأسهم من تسميهم باسم "الوهابية"^(٤): "لقد امتاز العلماء باستنفاد طاقاتهم في التنازع حول مسائل لا أهمية لها في الدين"^(٥). بيد أن هذه الشعبة تحترم الرواد العصرانيين الذين تمخضت تحركاتهم بشكل النزعات الفردية ثم آنت ثمارها الخبيثة بظهور حركة المتنبي القاديانية^(٦).

(١) شاهدت آثار هذه الحقيقة الاجتماعية في خلال زيارتي العلمية التي شبه القارة عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م لجمع المعلومات الأساسية لهذه الرسالة فرأيت طوائف أهل الحديث والسنة والشيعة يتعاضدون مع فرق أصحاب الرأي الأحناف من الديوبندية والندوية والتوحيدية حتى البريلوية في ونام. وأما مع أتباع المتنبي فانهم يأخذون الحذر منهم على الرغم من أن مؤسس البريلوية منهم بكثير مما يتهمون به مؤسس القاديانية. (٢) انظر: ١- الوهابية: القارة على العالم الإسلامي ص ٥٥ إلا أنه سوى بين الصوفي والسلفي. (٣) انظر: Muh. Ali. Lah. : Th. Ahm. P. 14: (٤) كان أهل السنة والجماعة في مقدمة راعي علم الجهاد لهند فأطلق الاستعمار الأو روبي عليهم ذلك الاسم "الوهابيين" تنفيرا للناس عنهم. وذلك نظرا لكثرة المخالفين يومئذ لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي المتوفى عام ١٢٠٦هـ في ديار المسلمين أنفسهم، فردده عملا الاستعمار

وفي منطقة بنجاب قال المتنبي* عن علمائها: " ما حدثت بدعة الا ولجت
 بينهم" (٧) بل روى محمد علي اللاهوري عن العلامة محمد اقبال الفيلسوف
 الاسلامي قوله: " ان دماغ الماثقين من هؤلاء العلماء لا يستطيع أن تنتج تفكير
 الرجل الواحد" (٨). ويا بنجار مخلوع! وانما لم نتبين خبر هذا الرجل، ولكن
 قال الشيخ أبو الحسن الندوي ما يؤيده حيث ذكر أنه يومئذ "كثير المتطفلون والأنبياء"
 .. ويثر الناس من اصلاح الأوضاع بالثأليب المادية الطبيعية. وبدأوا يتطالعون
 الى منقذ جديد غريب. وكثر الحديث عن الفتن والعصر الأخير" (٩)
 قلت إن الفلوف في مسالك المتفوقين و مبالغة المتذهبين في التعصب
 وتنطع المتفلسفين في الاحتجاج بالمعقول على المنقول ، كل ذلك أوقد نار الخلاف
 الشديد بين أهل الحديث وبين أصحاب الرأي من الحنفية" (١٠) بالإضافة الى حدة
 المناظرات الكلامية بين الأدباني والفرقي ، و تأثير الغزو الاستعماري الفكري
 والثقافي الذي لم يخضع لمراقبة العلماء الريانيين ، الأمر الذي جعل الأوضاع
 العقائدية في شبه القارة الهندية يومئذ صاخبة . وكان الاضطراب لصالح التبشير
 والاستعمار ولذلك شروا من المتنبي حركته بثمن بخس تراهم معدودة .

- =====
- == أيضا في كل الأقطار . وهذا مع أن اطلاق الاسم اذا لم يكن من باب الازدراء
 فليس فيه مكروه ، ولكم من صاحب دعوة تسمى به أتباعه ، ولكن القوم
 أطلقوه فقط من باب ((ولا تنابزوا بالألقاب)) ليس إلا .
- (٥) انظر : Muh. Ali. Lah: Th. Ahm. Mov. P. 237 والمماثل المشار اليها هي
 العقائد الدينية التي خالف فيها الأحمديون جماعة المسلمين قاطبة .
- (٦) انظر : Muh. Iqb. : Th. Trt. Isl. P. 18 ولكن اقبال نفسه يعد عصرا نيا
 في بعض أفكاره وان كان عدواً لدوداً للقاديانية بسبب ولائها للمستعمرين
 الأجانب تحت دعوى النبوة المبتدعة في الاسلام . انظر بعض نظريات اقبال
 العصرانية في: بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين ص ١٣٥-١٤٢
- (٧) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٣٤
- (٨) انظر : Muh. Ali. Lah. : Ibid. P. 156 ولكن هذا نبأ فاسق قادياني اذ
 يحتمل الصدق والكذب ، والأحمديون يخونون الأمانة العلمية في النقل .
- (٩) أبو الحسن الندوي: القادياني والقاديانية ص ١٨
- (١٠) انظر : Muh. Zaf. Khan : Ahmadiyya P. 12

٣- اسم الحركة :-

الحركة اسمها " الأحمديّة " كما اشتهر على السنة أتباعها ويطون مؤلفاتهم .

وعلى ذلك فالاسم يتكوّن من ثلاث نقاط : أل - أحمد - ية .

فنقطة "أل" المعرفة للمهد العلمي عندهم لأنهم زعموا أن قوله تعالى:

((إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا))^(١) كان

سبب نزوله البشارة بمجيء المتنبيّ القادياني الذي خلعوا عليه خلعاً "المسيح

الموعود" بعد "الرسول المنتظر" أي نبيّنا محمداً عليه السلام مثلما كان سيدنا

عيسى بن مريم عليه السلام "مسيحاً موعوداً" بعد "الرسول الكليم" موسى عليه السلام، فلما

جاءهم ما عرفوا أنه المذكور في الكتاب آمنوا به!^(٢)

وهذا المنطق السفطائي جعلني أقول لزعماء الحركة من الموجودين حالياً

بربوة بغربي باكستان حين زرتهم عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م لجمع المعلومات عنهم:

أثنتكم لتكفروا بآيات الرحمن من بعد ما تبينت فتحرفونها! كيف غاب الوعد

الذي زعمتموه عن ذهن النبيّ عليه السلام وفات صحابته المخاطبين الأولين بهذا

القرآن العظيم ولم ينتبه له جميع العلماء الأجلاء حتى ظهر صاحبكم من قاديان

بشمالي الهند فأحاط بما لم يحط به غيره! فما كان جوابهم إلا أن قالوا مثل

قول محمود بن المتنبي: "أجل .. قد أهمل المسلمون في غضون العصور الهجرية

الثلاثة عشر الماضية قبل المتنبيّ كثيراً من حقائق السلام التي لم يكتشفها

الاهو"^(٣) يعنون غلام أحمد القادياني، وللأسف أنهم لا يرون ضلالتهم بدعة باطلة

بل يرون أنها هي مشروع متوقف كله على وحي خاص للمتنبيّ ليس إلا.^(٤)

و نقطة "أحمد" تدلّ عندهم على السلم حيث قالوا: لما كلف الله النبيّ صلى

الله عليه وسلم بمكة إنما دعا الناس إلى السلام مسالماً لكفار قريش الذين كانوا

يضطهدونه ومن معه يومئذ. وقد تنبأ الرسول عليه السلام بأن السلام سيضعف من

بعد قوة فيتجلى اسمه "أحمد" في شخص المسيح الموعود داعياً إلى السلام من

غير اللجوء إلى أعمال العنف ولكن مسالماً للكفرة الظلمة^(٥)

فلما اعترضت على القاديانيين بربوة عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م فقلت لهم: هذا

جهل مركّب وكفر بواح . إنما تسفطون لتقولوا ان "أحمد" المذكور في القرآن

ما ظهر إلا بالهند، وأنا لله وأنا إليه راجعون. فإذا كانت بشارة السيد

المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في قوله عز من قائل:

(١) المزمّل ١٥ (٢) و(٣) انظر: Ashird.: Ahm. Mov. P. 2, 14, 36

(٤) انظر: غلام أحمد: الوصية The Will هامش ص ٥٠ الترجمة الانكليزية .

كتبها حين ظن أنه يموت عام ١٩٠٥م فما مات فزاد فيها عام ١٩٠٦م بالردية .

((و اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة و مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...)) الآية (١)
 اذا كانت هذه البشارة بأحمد واحد غير متعدد عقلا و نقلا فأني تؤفكون ؟ قالوا :
 "إننا معشر القاديا نيين لاننا نزع في أنما "أحمد" في القرآن اسم للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولكننا نقول ان لهذا النبي العربي ظهورين اثنين في الحياة الدنيا . الأول
 ظهوره الجليلي باسم "محمد" في شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي
 حين دافع عن الاسلام بالسيف بعد الهجرة مقابل السيف . والظهور الثاني الجمالي
 باسم "أحمد" في شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر الميلادي بأرض
 فنجاب التي ضعف فيها الاسلام و أصبح مسلموها عزلا لا سلاح لهم و لا اعتاد حتى
 يحاربوا أعداءهم بالسيف مقابل السيف ، فاحتاجوا الى امام يجاهد الكافرين
 بالقرآن وحده بعيدا عن المناورات الحربية . " (٢)

وأما نقطة " ية " فمن يا " ممددة للنسبة و تاء " تأنيث لمناسبة الموصوف
 با لأحمدية . وفي تعليل النسبة قالوا : انها أداة التمييز للحركة من سائر
 الفرق الاسلامية كما هي محسوبة على الاسلام . (٣) فلما بدا لي أن منطقهم في هذه
 المرة بديع دال على صنعة الحاذقين قلت لهم ببربوة عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م : اذا
 عرف السبب بطل العجب ، فهل هناك قدر معقول يمكن من خلاله القول بأن هذه
 الحركة منسوبة الى مؤسسها غلام أحمد كثنان الأنديات والجمعيات الهدامة التي
 تخفي حقيقتها أن تنكشف للناس ؟ فأجابوني مسرعين بمثل الذي قرأته من
 زبورهم : " كلا .. ما أعطينا الاسم للحركة باعتبار أن "أحمد" جزء من اسم مؤسسها
 المتنبي القاديا ني ، ولكن لأن "أحمد" كان أحد اسمي النبي صلى الله عليه وسلم . " (٤)
 وكان القوم نهاية مجربين ولهذا فقد احترسوا بقولهم : "واعلم أنه ليست هذه
 الحركة ناديا و لاجمعية ، بل الأحمدية حركة أسسها رب العزة والجلال" (٥)

Mov. P. 21

(١) الصف ٦ (٢) انظر أيضا : Muh. Ali. Lah. : Th. Ahm.

(٣) انظر : بشير الدين محمود : معتقدات الجماعة الأحمدية الاسلامية ص ١ وهو كتيب
 يعتبر ترجمة عربية ملخصة لقسم من كتابه الأردني "دعوة الأمير" نشره مسجد
 البعثة القاديا نية بلندن بلا تاريخ . ولدينا نسخة الترجمة الانكليزية أيضا .
 فلما قابلناها بالترجمة العربية وجدنا هوة بينهما ، حيث يضيفون ويحذفون
 من أسفارهم عند ترجمتها الى آية لغة ثانية بهدف التشويش على القارئ .

(٤) انظر : Muh. Ali. Lah. : Ibid. P. 21

(٥) المرزا ناصر أحمد بن محمود القاديا ني : Africa Speaks ص ٩٢
 ومعناه بالعربية "أفريقيا تنطق" . وهو تقرير انكليزي أعده صدر أنجن من أحمدية
 ببربوة الباكستانية عن زيارة المرزا المذكور الى غرب أفريقيا عام ١٩٧٠ م
 باعتباره خليفة للحركة للقاء مع فروع الحركة و مع رجال الساسة من ربابث
 الإستعمار الذين ^{تولوا يومئذ} شؤون حكومات كل من نيجيريا و غانا و بإحل العاج كذا
 ليبيريا و غامبيا وسيراليون ، بغية ضمان مستقبل سعيد للأحمدية في تلك

وكتاب "نبذة من حياة أحمد" بقلم العزوا بشير أحمد بن المتنبى (١) دليل عكسي يقطع بكذب القوم، فقد أصدره المؤلف بالأردنية يترجم به أباه، فقام بنقله الى العربية قادياني آخر اسمه "مبارك أحمد ملك" ونفرت الحركة بربوة عام ١٩٥٩م، فنشهد شاهد من أهلها انها منتسبة اسميا الى مؤسسها. وقد رجعوا تأريخ التسمية الى عام ١٩٠٠م حين أرادت حكومة فنجان الاستعمارية يومئذ احصاء عدد سكانها عام ١٩٠١م حسب معتقداتهم الدينية، فأعلن المتنبى هذا الاسم "الأحمدية" وسجله رسميا وهو يقول للناس: "نحن مسلموا الطائفة الأحمدية" (٢) ليستر خلافه مع المسلمين في الدين. وأما شرح معنى هذا الاسم المنحول فقال محمود انه في اصطلاحهم هو: "الاسلام الحقيقي الذي أهناه المتنبى" القادياني للعالم المعاصر تحت هدى السماء العليا بعد أن كان منسيا مفقود الهوية في صورته الأصلية الصائبة" (٣)

موقف المسلمين من اسم "الأحمدية"

اعترض المسلمون على الحركة في انتحال الاسم الاملاي هذا لأتباع المتنبى فقالوا: "ايماننا معشر المسلمين وعقيدتنا في هذه المسألة هذه: أنه انما الاسم "أحمد" الوارد في كتاب ربنا موضوع أولا و آخرنا لنبينا محمد عليه السلام فهو بشرى يسوع بلغة النصارى وعيسى بلغة المسلمين والذي حكى القرآن قوله: ((ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) (٤) ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا قد قال فيما رواه الامام البخاري (٥) في صحيحه: ((لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الطاهر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب)) (٦) أي لا نبي بعدي. فمن أجل هذا الاسم الذي هو له بحق، ولغيره الذي بالباطل، فانا المسلمون نحن أحمديون، لأننا لقومنا الحقيقيون بلذ نحن من أمته صلى الله عليه وسلم أمة الاجابة" (٧)

الدول المغلوب على أمرها. الكتاب طاب من مجلس نصرت جهان بالتحريك الجديد بربوة مطبعة ناشري "بلايت" المحدودة بكراتشي. Elite Pub. Ltd. (١) المؤلف أحد أبناء المتنبى هو الكتيب في الأصل محاضرة ألقاها بالأردنية في مؤتمر القاديانيين السنوي لعام ١٩٥٩م. هذه ترجمة وكالة التبشير الأحمدية. (٢) المعارف: Muh. Ali. Lah.: The Ahm. Mov. P. 20 Muh. Zaf. Khan: Ahm. P. 165

(٣) انظر: bashird.: Ahm. Mov. P. 2 (٤) الصف ٦

(٥) هو محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ

(٦) متن صحيح البخاري بحاشية السندی ج ٢ ص ٢٧٠ كتاب بد" الخلق، باب أسماء رسول

الله صلى الله عليه وسلم. نهار احيا الكتب العربية للطبى وصاحب الحاشية هو الامام

محمد بن عبد الهادي السندی المتوفى عام ١١٣٨هـ

(٧) انظر: العلامة خالد محمود و مولانا منظور أحمد: =====

ومما يشهد لهذا الافتراض قول المتنبي نفسه " ان تعاليم المسيح للحجرام كانت تتضمن الوصية بالايمان بالنبي المقبل عليهِ وسلم" (١) وقد ذكر مؤلفا كتاباً أفريقيًا لا تنطق الا بالحق: " أن أحد خصوم الأحمديّة المسلمين واسمه الشيخ مولانا عطاء الله شاه البخاري في الباكستان كان يقول في كلماته النقدية: " اذا لم يكن لعطاء الله أن يصبح هو الله بحذف المقطع الأول " عطاء " ، فكيف يجوز أن يصبح غلام أحمد هو لاهل أحمد بحذف المقطع الأول " غلام " من اسمه الذي هو مركب اضافي " ليس الا " (٢)

وهذا المنطق يؤيده ما رواه قادة الحركة عن المتنبي أنه قال عام ١٩٠٥م في الجزء الخامس ص ١٨٨ من كتابه الأردى " البراهين الأحمديّة " (٣) ما معناه: " لقد وصفني الله تعالى بنعتين اثنتين: أحدهما لقب " الأمتي " (٤) بمعنى التابع كما يظهر من اسمي " غلام أحمد " بمعنى " خادم أحمد " ، والنعت الثاني لقبني " النبي " الذي نلت من طريق الظل " (٥) . فهنا الخادم اذا غير المخدوم .

=====
Africa Speaks the Truth ص ١٣٥ ومعناه بالعربية " أفريقيًا لا تنطق الا بالحق " . والكتاب تقرير انكليزي أعده المؤلفان الباكستانيان عن زيارتهما الى شرق أفريقيا وغربها عام ١٩٧٦م ممثلين لمجلس تحفظ ختم النبوة المركزي بالباكستان . جاء من أجل اللقاء مع الأهالي و تنفيذ الدعوات القاديانية كرد فعل على زيارة ناصر أحمد القادياني عام ١٩٧٠م الى المنطقة الأفريقية كما تقدم . كانت زيارة الوفد على نفقة بعض مؤسسات الدعوة بالملكة العربية السعودية . نشرت تقريرهما هذا دار الافتاء السعودية بالرياض عام ١٩٧٨م . وكلا المؤلفين حي يرزق وقت اعداد هذه الرسالة العلمية . أما الأول وهو العلامة الدكتور خالد محمود فكان حين الزيارة مديرا للمدرسة الأكاديمية الاسلامية بمانشستر البريطانية وقد عاد من إنجلترا الى بلاده . وقد زرته بمنزله في لاهور عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م فما وقت لمقابلته شخصيا . وأما الثاني وهو مولانا الشيخ منظور أحمد جنپوتي فهو عند الزيارة ولآن رئيس جماعة الأحرار الباكستانية التي تعتبر عدو الدودا للحركة الأحمديّة بشعبتيها القاديانية واللاهورية . وهو الذي أسس عام ١٩٧٠م ادارة مركزية للدعوة والارشاد بقريته " جنپوت " المجاورة لقريّة " ربوة " . ينفر القاديانيون من وجهه لشدة عداوته للأحمديّة . هو الذي استضافني في زيارتي الى الباكستان عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م . في أثناء اعداد هذه الرسالة . وكان لجهوده الكبيرة أثر كبير في نجاح ذلك السفر . هو الآن عضو في المجلس الاقليمي لبرلمان فنجان بباكستان . (١) غلام أحمد: المسيح الناصري في الهند ص ٦٥ ألفه المتنبي . هذا بالأردية عام ١٨٩٩م ثم قام قادياني آخر اسمه " مبارك أحمد ملك " بتعريبه . ط ربوة .

(٢) انظر: Kha. & Manz. : Afr. Spk. tru. ص ٢٠٤

(٣) كتاب المتنبي " براهين أحمديّة " أردى . وهو أول كتبه الكبيرة الحجم في خمسة أجزاء أربعة منها صدرت بين ١٨٨٠-١٨٨٤م وتأخر الجزء الخامس الى سنة ١٩٠٥م

فجعله ضميمّة للأربعة الأولى والتي ترجمتها شعبة اللاهوريين الى الانكليزية عام ١٩٧٠م ملخّصة ناقصة بحيث حذفوا منه الفاضح وأثبتوا فيه المدايح كما دتتهم .

(٤) الأمتي لفظ أردى معناه " من يخدم غيره بعشق " فكأننا استعمال صوفي بمعنى التابع . (٥) المصدر: 136. Muh. Zaf. Khan. : Ahm. P. 134 Ft 43 Muh. Ali Lab. : Th. Ahm. Mov. P. 134 Ft 43

وقد أتى المسلمون بسبب آخر يكمن وراء تسمية الحركة بالأحمدية فقالوا :
 «حين يختصر المتنبي» اسمه غلام أحمد يصبح أحمد، ولهذا نسب بشارة عيسى للسلام
 الى نفسه فأعطى، من أجل ذلك اسم «الأحمديين» لأتباعه . فانظروا كيف احتال
 لاختيار هذا الاسم لأتباع حركته . وانظروا كيف تجرأ على تحريف معاني القرآن
 والحديث ، ثم أخبرونا ، أي انسان يعرف هذه الحقيقة الثابتة ثم يجسر على أن
 يناديهم بأحمديين إلا كلا . . لا يصح للانسان المسلم أن يناديهم بهذا (١)
 و مما يدل على خطورة التسليم للحركة بهذا الاسم المنحول به على
 غير أهله أن لفظة «الغلام» لا تفيد بالأردية الا معنى الخادم كما تقدم آنفا
 اذ يقول سكان شبه القارة الهندية في اللغوي : غلام المتكبر و غلام الرسول .
 فلو جاز الاختصار الذي يحاوله أتباع الحركة لسمح أن يقال للانسان : المتكبر
 والرسول . وذلك بحذف الغلام ، وهذا محذور . بل في اللغة العربية يأتي لفظ
 «الغلام» بمعنى العبد على خلاف معناه الأردى فلا يقال : عبد أحمد ولكن عبد رب
 أحمد ، بمعنى عبد رب الرسول ^{عليه السلام} لأن العبودية حق خالص للمعبود وحده .

الأسماء التي أطلقها المسلمون على الحركة بدلا من الأحمدية

حين نشر المتنبي» القاديني شيئا من كتابه «البراهين الأحمدية» عام
 ١٨٨٠م ثم ذكر في آخر جزء منه أنه اتماهو غلام أحمد كما تقدم لم يخطر
 ببال المسلمين الا أنه أراد به محمدا رسول الله ^{عليه وسلم} حتى اذا صار له
 أتباع لم يتردد المسلمون في نسبتهم الى زعيمهم أو الى قريته ليس الا .
 " فقبل وقت الاصدار الرسمي لسكان فنجاب عام ١٩٠١م بزمن غير قليل
 كان الآخرون من دون أتباع الحركة ينادونهم باسم «المرزائيين» و «القادينيين»
 لأنه لم يكن المتنبي» قد ذكر اسما معينا غيرها لمريديه قبلئذ . . وكاد أحد
 الاسمين المذكورين أن يجد مكانا في الدواوين الحكومية (٢)
 فالمسلمون يقولون : «هنا اسم المتنبي» «ميرزا غلام أحمد» فمن هذا يمكن
 أن نسمي أتباعه باسم «الغلمدية» و «الغلمديين» أو نظرا الى مركزهم اللغوي
 «قادين» ندعوهم باسم «القادينية» و «القادينيين» أو نسميهم باسم «الميرزائيين»
 باعتبارهم أتباعا لرجل يبدأ اسمه بالميرزا (٣)

فهذه هي الأسماء الثلاثة التي أطلقها المسلمون ونادوا بها حركة المتنبي
 بشبه القارة الهندية: القاديانية والمرزائية والغلندية أو الغلامدية. وقد
 حللوها تحليلاً دقيقاً إلا أن انقسام أتباع الحركة على أنفسهم^(١) جعل الاسم
 الأول "لقاديانية" غير جامع حتى لو قلنا عن أتباع مركز قاديان "القاديانية
 الأم المريحة" و عن أتباع مركز لاهور "القاديانية المولدة المستترة"، فقد
 لاحظنا أن اللاهوريين يحاكون المسلمين فيقولون: "إن وصف الميرزا غلام أحمد
 بالنبوة غلو متزايد من قبل القاديانيين"^(٢) فكأن الملامة لا تلحقهم أيضاً.
 ولهذا فإذا أريد أن يكون الاسم جامعاً قيل لمستوطنة ربوة "القاديانية
 الأصلية" و لمستوطنة دار السلام "القاديانية اللاهورية". ذلك لأن دار السلام
 هي مركز اللاهورية بالباكستان بعد انقسامهم.

أما اسم "المرزائية" فجامع هو، بيد أنه أيضاً لم يكن مانعاً من ادخال
 غيرهم في مسماه، وذلك لأن اسم "الميرزا" في الأصل لقب لقبيلة من قبائل
 شبه القارة الهندية، وينتمي الى هذا الاسم غير الأحمديين من ذرية المغول.
 فقد رأيت أمراً أعجبنى من المسلمين في زيارتي العلمية الى الهند والباكستان
 عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م حيث لاحظت أن الناس هناك لا يعرفون ما الأحمدية وإنما
 يدلقون على الحركة اسم "المرزائية" الذي أصبح لقباً شبه مهجور ينفر عنه كثير
 من المفتسين الى قبيلة "الميرزا" المغولية بسبب انتماء المتنبي الى تلك
 القبيلة نفسها. وكان اسم رفيقي الباكستاني في بعض رحلاتي لداخلية هناك
 "الميرزا علي محمد ناصر" من قرية جنپوت المجاورة لقرية ربوة، ولكنه حذف
 لقب "الميرزا" من هويته من شدة الكراهية للمسمى بـ "الميرزائية".

و أما الغلندية أو الغلامدية فهي مأخوذة برمتها من اسم "غلام أحمد" الذي
 أصبح بمثابة "مسيلمة الكذاب" بعد أن كان استعماله شائعاً في شبه القارة
 الهندية، قلماً يسمي به المسلمون مواليدهم هناك الآن منذ اتى النبوة أو
 اتبع مدعيها أو أنكر معلوماً من الدين شرعاً عدد من المتسمين به أمثال هذا
 المتنبي القادياني و رجل آخر اسمه "غلام أحمد البروبزى"^(٣) والذي قيل

(١) يأتي الكلام عن انقسامهم الى شعبتين "القاديانية واللاهورية" منذ عام ١٩١٤ م

فانظر من هذه الرسالة ص ٩٩-١٠١

Muh. Ali. Lah.: The Ahm. Move. P. 341

(٢) انظر:

(٣) انظر: بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين ص ١٣٥

ان له طائفة مشهورة بالباكستان ينكرون السنة النبوية ولهذا كان اسم "شيعه الغلاماحمدية" أليق بالحركة لولا ثقله على اللسان.
وقد استنكر "الأحمديون الربويون" هذه الأسماء فقالوا لي حين زرت ربوتهم عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م المذكور فسألتهم عن رأيهم: "ان أعزاء الحركة الأحمدية الفتية الذين سموا أنفسهم بالأحمديين طوال تاريخهم يلقبهم هؤلاء المسلمون المفرورون هنا بالقاديانيين اذرا" بهم . ان هذا الادليل على فقدان سياحة المجاملة للأسم الشديد" (١)

ولا يلتفت الى انكارهم هذا بعد ان كان المتنبي نفسه يكتب في أسفل رسائله الى ساسة الاستعمار بأوروبا وأمريكا عبارة "رئيس قاديان" (٢) الأمر الذي يؤكد أن المسلمين لم يظلموا باطلاق "القاديانية" على حركته . ولو شئنا لأطلقنا عليهم اسم "الغلامية" أخذنا بالطرف الأول من الاسم المركب "غلام أحمد" لأنهم أخذوا بالطرف الثاني، فانه توجد في نفس الأمر الأحمدية الصوفية الرفاعية (٣) والأحمدية البدوية (٤) والأحمدية المليكية (٥) هذه كلها باسم واحد ولا يفرق بينها غير المبادئ الأساسية التي اشتهر كل بها عند الناس، والضرورة تسقط المؤاخذه .

(١) نظراً أيضاً : مسجد القاديانية بلندن: القاديانيون أقلية غير اسلامية في الباكستان؟

ص ٣ ط ١٩٧٥ م مطابع الأسقوط بلندن. كتبه القاديانيون بأوروبا رناً على مقالة بالمعنوان نفسه كتبها البروفيسور عبد الغفور أحمد عضو الجماعة الاسلامية الموندية و عضو مجلس الامة الباكستانية ونشرتها مجلة "أخبار العالم الاسلامي" لرابطة العالم الاسلامي بالانكليزية في عدد يناير ١٩٧٥ م. والترجمة أصلها :

The London Mosque: The Qadianies A Non-Muslim Minority
In Pakistan ? 1975, Ascot Press, London.

(٢) نظراً مثلاً رسالته المؤرخة ١٨٨٧/٢/٢٤ م الى رجل دولة أمريكي اسمه "الكنزدر روسهل ويب" المنشورة في كتاب المتنبي "صحفة الحق" الأردى عام ١٨٨٧ م من حاوية متعلقة بصفحة ٤٦ بالانكليزية في آخر الكتاب المذكور وقد ذكر

الشوهدرى محمد ظفر الله خان القاديانى في "الأحمدية" ص ١٧٥ Ahm. P, 175
أن الرجل أسلم بعدئذ على يد المتنبي تكلمة للخطة . وهذا خبر فاسق يجب أن يشبهه المسلمون

(٣) هي طريقة الشيخ أحمد بن رفاعة المتصوف المتوفى ٥٧٨ هـ - انظر رحلة ابن بطوطة المتوفى ١٣٧٧ م ص ١١٤ ج ١ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة . ن المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م

(٤) هي طريقة السيد أحمد البدوي المتوفى ١٢٧٥ هـ ١٢٧٦ م - القاوس الاسلامي تأليف أحمد عطية الله مج ١ ص ٤٠ ن مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط محرم ١٣٨٢ هـ

مايو ١٩٦٣ م

(٥) هي الطائفة العمرانية المنتسبة الى المذهب الفكري الذي أسسه السيد أحمد خان بهادر المليفري زعيم حركة العمرانية بالهند والمتوفى ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م .

المبحث الثاني: حياة الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الأحمديّة

١- اسمه ونسبه :-

قال المتنبي* القادياني عن نفسه: "أنا المسمّى بغلام أحمد بن ميرزا غلام مرتضى.. واني قرأت من سوانح (أى تراجم) آبائي و سمعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المغلية (أى المغولية)، ولكن الله أوحى إليّ أنّهم كانوا من بني فارس^(١)، لا من الأقاليم التركية هو مع ذلك أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كنّ من بني الفاطمة (كذا!).. كانوا في بدء أمرهم يسكنون في بلدة سمرقند^(٢) قبل أن يرحلوا إلى الهند"^(٣) واسم أم المتنبي هو "جسراغ بي بي" المغولية^(٤).

ولو لا أنّه أسند وسوسة الشيطان إلى الله تعالى لما اهتم النقاد بتحقيق نسبه الذي رجعه مرة إلى أصل صيني كما في متن وحاشية ص ٢٠٠ (ماثنتين) من كتابه الأردى "حقيقة الوحي" عام ١٩٠٧م، ومرة أرجعه إلى أولاد اسحاق عليه السلام كما في ص ٢٩ من كتابه الآخر "التحفة الغولروية" عام ١٩٠٢م بالأردية أيضا^(٥).

و قد حاول أتباع حركته من بعده التوفيق بين تلك الأقسام المتناقضة من غير ما جدوى^(٦) و ما بذلوا هذه الجهود المتكلفة الا ليثبتوا مهناوية زائفة لصاحبهم المتنبي* الذي احتج كثيرا بالحديث المتفق عليه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير الآية ((وآخرين منهم لما يلحقوا بهم))^(٧) ما نصّه: ((لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال من هؤلاء يعني سلما ن الفارسي))^(٨)

(١) في كتابه الاستفتاء ص ٨٩ أوحى إليه شيطانه قوله "ان الذين كفروا وامتوا عن سبيل الله ردّ عليهم رجل من فارس"، فظنه وحيا من الله تعالى ضد المسلمين (٢) سمرقنده كانت أمانة إسلامية اندرست فيها اليوم مدينة بجنوب الاتحاد السوفيتي* (٣) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٨٤-٨٥

Muh. Zaf. Khan: Ahmadiyya P.5

(٤) نظر:

(٥) نظر: احسان الهبي ظهيرالباكستاني: القاديانية ص ١٢٦ ن ادارة ترجمان السنة بلاهور. والمؤلف الشيخ احسان الهبي ظهير من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة و جامعة فنجان باكستانية بلاهور. أصيب عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بقنبلة انفجرت في أثناء القائه محاضرة أمام جمعية أهل الحديث بلاهور فبذلت الدولة السعودية جهدها لمعالجته بالرياض، ولكنه توفي و دفن في مقبرة بتبع الفرق بالمدينة المنورة. لا يُتْرَك من قتلوه من الطوائف الذين كتب عنهم، فله تأليفا كثيرة في الفرق والنحل الهدامة والطرق الصوفية وفي زيارتي إلى باكستان عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م زرته في منزله بلاهور للاستفادة من خبراته الطويلة مع طائفة الأحمديّة ولكن لم أوفق لمقابلته حيث كان مسافرا وأرجو لقاءه في الجنة

ولادته ووفاته:-

يقول قادة الحركة ان المتنبى القاهياني ولد بقاديان عام ١٢٤٨هـ ١٨٣٥م وتوفي عام ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م. وخصوم الحركة لا ينازعون في تأريخ وفاته وانما نازعوا في تأريخ ولادته فقالوا: ان المتنبى بنفسه أكد في تصنيفه الردي الذي سماه "كتاب البرية" ص ١٤٦ ط ١ عام ١٨٩٨م بقاديان أنه انما ولد سنة ١٢٥٢هـ ١٨٣٩م أو سنة ١٢٥٣هـ ١٨٤٠م. (٩) وقد اضطرني الاختلاف العديد في ميلاد المتنبى الى طرح السؤال على أهل ربوة عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م فقال القاديانيون: "عليك أن تقوم باستفتاء أولئك المسلمين الذين خالفونا في تأريخ ميلاد سيحنا المهدي!" وعندما تصفحت تصانيف الحركة وجدت فيها قولهم: "لا يعرف أي الطرفين حقيقة هذا التأريخ المتنازع فيه، لا المسلمون الخصوم ولا غلام أحمد المتنبى نفسه بكل تأكيد.. فان الحق الذي لا مرا" فيه أنه لم يكن بقريته يومئذ سجل معتمد للمواليد". (١٠) ولكن أقوال الحركة أيضا مختلفة. فقد اقترح بعضهم عام ١٨٣٠م، كما نهب بعضهم الى القول بعام ١٨٣٢م، واختار بعضهم الآخر عام ١٨٣٧م، كل حسب المناسبة لقبله. (١١)

====
و يومئذ تبلى سرائر القتلة فما لهم من قوة ولا ناصر ان عا* الله تعالى.
(٦) نظر مثلا: Muh. Zaf. Khan: Ahm. P. I Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. P. 1 ft. I
(٧) لجمعة ٣.

(٨) نظر تصحيح الحديث عند: الفيخ محمد ناصر الدين الألباني: سلطة الأديب الصحيحة و شئ من فقها، حديث رقم ١٠١٧ ط ١ عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ن النار السلفية بالكويت، طبعة المكتب الاسلامي. والمؤلف أعلم المعاصرين برواية الحديث. كان مدرسا للسنة النبوية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. وهو الآن مقيم بالنام وقت اعدادها لهذه الرسالة.

(٩) نظر: أبو الأعلى المودودي: ما هي القاهيانية ص ١٥. والكتاب من جملة مؤلفات المؤلف عن حركة المتنبى. وهو المودودي الذي أسس الجماعة الاسلامية بتاريخ ١٣٦٠/٨/٢هـ بالهند ثم هاجر الى باكستان بعد تقسيم شبه القاره فاستقر بلهور، وكان يعارض بشدة مكابد الاستعمار البريطاني الذي جعل الشهيرى محمد ظفر الله خان القادياني وزيرا لخارجية باكستان عندئذ فحرم بالاعدام في سبيل عداوته للقاديانيين مؤذلك في عام ١٣٧٣هـ ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد، ولكن غضب الشعب العارم اضطر الحكومة الى اطلاق سراحه فكان ممن منعموا رئيس الوزراء الباكستاني السابق "علي بهتو" — هو ذوالفقار علي بهتو الذي أطاح الرئيس "ييا" الحق بحكومته عام ١٩٧٧م ثم تم اعدامه في ١٩٧٩/٤/٤م بعد نجاح الانقلاب العسكري — عن تطبيق النظام الاشتراكي عام

١٣٩٢هـ. توفي المودودي عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م بعد أن ترك وراءه مؤلفات عدة. — انظر: مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ع ٤٥ ص ١٢ عام ١٤٠٠هـ ٢٢٩

(١٠-١١) اقلب الصحيفة؟
ولد محمد ضياء الله عام ١٩٢٤م وامته شهد عام ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م
من حادثة طائرة عسكرية بين سينغ واوله وراملا مآباد
يوم الأربعاء ١٤٠٩/٨/١٩هـ ١٩٨٨م

ثم زال عجبني حين قرأت اعتراف هو^{١٠} القادة القاديانيين بأن الرجل قد ذكر بنفسه حقيقة في كتابه "كتاب البرية" المذكور ص ٣٤ أنه من مواليد عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م وبأن عمره في عام ١٨٥٧م كان ست عشرة سنة، إلا أنهم خَطَّئوه في الحساب بقولهم: "انه قد ذكر في كتابه الآخر المعروف بحقيقة الوحي أنه تلقى الوحي الأول عام ١٢٨٨هـ ١٨٧٥م كما ذكر في كتابه الكبير المعروف بترياق القلوب عام ١٩٠٢م أنه كان ابن أربعين سنة عندئذ. فكان الحساب الصحيح أن يكون ميلاده عام ١٢٤٨هـ ١٨٣٥م لأنه قد عاش خمسة وسبعين سنة و مات في ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م". (١٢)

وبهرني منطق هؤلاء المتحذلقين ثم أصخت الى التعليق الرزين الذي أتى به المسلمون لنقد ذلك المنطق حيث قالوا: "انما اجتهد أتباع الحركة الملمونة في تعديل تاريخ ميلاد نبيهم القادياني من ١٨٤٠م الى ١٨٣٥م أو نحوه حتى يحققوا له نبوة خلوفة كان قد ذكرها في كتابه البراهين الحميدة ج ٩٦ - الجزء الخامس الذي هو ضميعة ملحقه بالكتاب - بأنه سيعيش عمرا يتراوح بين ٨٦-٧٤ سنة بينما مات عام ١٩٠٨م عن عمر يناهز ٦٨ أو ٦٩ سنة فقط" (١٣) وهنا قلت في نفسي: ان هذه الدعوى ربما تجنى بها الخصوم، وبيننا أنا أراجع مؤلفات المتنبي اذا أنا به يقول سنة ١٨٩٧م: "و كذلك بشرني ربي بطول عمري .. حتى رأيت نسلي ونسل نسلي" (١٤) فكنت أفقد وعيبي و توازن عقلي اذ لا أدرى متى أنجب ولداه الأولان قبل بشير الدين محمود الذي ولد له بكره المسمى ناصر أحمد عام ١٩٠٩م. (١٥)

(١٠) تناول أحمد منير البهاري القادياني الباكستاني: المصلح الحقيقي ص ١٥
The True Reformer, Shalil
Ahmad Bihari, undated
يعنى به المتنبي، والكتاب بالانكليزية
نشره البعثة القاديانية بنيجيريا. والمؤلف مبشر قادياني ضمن المجموعة الباكستانية التي وقفت حياتها لخدمة الحركة. رد بالكتاب على كتابان أحد خريجي الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وهو السيد عطاء الرحمن البهاري الهندي الذي كان يعمل كمبعوث سعودي للتدريس بمدينة الوردن بولاية اكارا النيجيرية فهنئ عن حركة المتنبي القادياني كتابين بالانكليزية وهما:
Do You Know?
Is It Not A New Religion against Islam?

(١١) منظور أحمد جنيوتي: مذكرة الرد على الميرزا ثية ص ١٤ ألفها بالأردنية لتدريب المهتمين بمقاومة حركة المتنبي القادياني فتم تعريبها بدولة قطر العربية. وفي عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ألقى قسطاً منها على طلاب الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة في جلسات منظمة دامت أسبوعاً كاملاً، جزاه الله خيراً.
Bashirud.: Ahm. Move. P. 113

(١٢) المصائر:

Bihari: Th. Tr. Ref. PP. 15, 16, 17

Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. P. 34 & ref. 7, P. 51

(١٣) انظر:

Nasir: Afr. Spk. P. 68

(١٤) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٣١ (١٥) انظر:

و لكنني ربطت جأشي متربعا حتى رأيت للمتنبى* كلما آخر في العام ١٨٩٧م نفسه ذكر فيه أن الله أوحى اليه باللجة الهندية ما ترجمه هو بنفسه هكذا: "أطال الله بقا*ك* تعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقلّ كمثلها" (١) ، فكان الرجل من دعائه استنصر ركب الفرية هنا فتراجع ليقول أيضا في سنة ١٩٠٣م: "وأرادوا موتنا وأشاعوا فيه خبرا فبشرنا ربنا بثمانين سنة من العمر وهو أكثر عددا" (٢)

وبما أن اختلاف هذه الأقوال يبعدها عن كونها بوحى إلهي مساوي بحق فقد تابعت البحث فرأيت المتنبى* يؤلف رسالة "الوصية" في الأريفة لأتباعه في ديسمبر عام ١٩٠٥م يتنبأ لهم فيها أنه سيموت قطعا في القابل أي في عام ١٩٠٦م فلم يمت الا في عام ١٩٠٨م فأيقنت من كذب ادعاءات الرجل وعيقتسه وخاصة أن محمد علي اللاهوري قد استعمل أسلوب التشكيك بقوله: "من المحتمل أن يكون عام ١٨٣٥م ميلاد المتنبى* العظيم" (٣) ثم اقترح هو الآخر في كتبه سنة ١٨٣٢م (٤) ، فاتضح لي في نهاية الجولات مدى الدقة التي طلع بها رأي جماعة المسلمين من خصوم الحركة ، فهو عندي رأي يتم عن مثابرة هؤلاء المسلمين في متابعة أمور الحركة ، لأن رأيهم مبني على منطوق المتنبى* بخلاف ما تحذلق به رهبان الحركة ليستروا الخزي اللاحق بهم من خلف النبوة الكاذبة .

كيف مات المتنبى* القادياني ؟ :-

كان المتنبى* غلام أحمد القادياني يردد دائما قوله: "تقوم أناس من كل قوم لعداوته .. فيعصمه الله من مكائدهم بفضل من السما .. فيرجعون خائبين خاسرين كأنهم ليسوا من الأحياء .. ولن يخلق الله وعده لعبده ولا وعيده للأعداء .. ذلك من أنباء الله التي أوحى الي هذا العبد قبل وقوعها" (٥)

(١) غلام أحمد: الاستغناء ص ٩٤ (٢) غلام أحمد: مواهب الرحمن ص ٣٣

الفه بالعربية عام ١٩٠٣م . ط ريوه بلا تاريخ .

(٣) انظر: Muh. Ali. Lah. : Th. AhM. P. I (٤) جيتوتي: مذكرة الرد ص ٤٤

(٥) غلام أحمد: الاستغناء ص

وهذه الوسوسة الأخرى قد خالها الرجل الهاما و هي ليست بالوحي. فقد كان من أشد خصوم الرجل عليه عالم مسلم اسمه "الشيخ ثنا" الله الأمريتسارى ذكره المتنبي في كتابه "مواهب الرحمن" ص ١١٣ بأن النقاش بينه وبينه حصل في مواطن كثيرة حيث لم يكتف خصمه هذا بالكتابات الجدلية فقط فحسب كما فعل غيره، وإنما نازله أيضا في جلسات مناظرات علنية ببطحاء قاديان حتى اضطر المتنبي الى أن يتحدى الشيخ عام ١٩٠٧م فدعى المتنبي الله أن يميت المبطل منهما في حياة صاحبه بنا الهبضة والطاعون .

و في شهر مايو ١٩٠٨م أصيب المتنبي بذلك الداء القاتل فمات بلاهور ونقل القطار جثته ليدفن في قاديان. أما الخصم وهو ثنا الله أمريتسارى فعاش الى يوم ١٥ مارس ١٩٤٨م ومات عن ثمانين سنة من عمره أو أكثر قليلا. (١)

و بما أن المتنبي كان يلعن المفترين بقوله: "انهم يموتون برجز من الله" (٢) ثم نشر في موسوعته الأردية "تبليغ الرسالة" ج ١٠ ص ١٢٠ نص اعلاه المؤرخ ب ١٣٥٥/٣/١م والذى سماه "الحكم الفصل" بينه وبين الشيخ الأمريتسارى هذا (٣)

فقد خاف أتباعه أن يلحقه وآياهم الخرى المبين ان هو مات من مرض الزحار. و لهذا بذلوا المستحيل لعلاجه. (٤) و عابنت المكان الذي توفي فيه بلاهور عندما زرت الباكستان عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م وبه لائحة تذكارية. (٥)

و مما يدعو للعجب أن المتنبي لم يقل "لا اله الا الله" في آخر حياته و لا لقنه أتباعه ذلك اذ لم يكن من جملة تعاليمه تلقين الموتى كلمة التوحيد، وإنما كان يردد "يا حبيبي الله" فقط. (٦)

وأعجب من ذلك أنه كان طول عمره يجزم بأنما القطار حمار الدجال (٧)

و مع ذلك حمل القطار جثمانه من لاهور الى قاديان حيث يوجد اليوم مدفنه على الرغم من جزمه بأنه انما يدفن المسيح الموعود مع النبي عليه السلام. (٨)

و رهبان الحركة اليوم يزعمون أن مرض موت المتنبي لم يكن معديا قالوا: لو كان هو الكوليرا المعدية واذن ما سمحت السلطة المدنية بنقل جثته بالقطار. (٩)

- (١) المصادر: أبو الحسن الندوي: القادياني والقاديانية ص ٢٦-٢٧
 احسان الهي ظهير: القاديانية ص ١٥٤-١٥٧
 حنيوتى: مذكره الرد ص ٥٢-٥٣
- Muh. Zaf. Khan: Ahm. PP. 183-184, Bihari: Th. Tr. Ref. PP. 69-71
 Bihari; Ibid. P. 70
- (٢) غلام أحمد: الاستفتاء ص ١٦ (٣) نظر:
- (٤) نظر: Muh. Zaf. Khan: Ibid. P. (٥) سننشر اللائحة ضمن ملحقات الرسالة في كتابنا
- (٦) المصادر: Muh. Zaf. Khan: Ibid. P. 184
 Muh. Ali. Lah.,: Th. Ahm. Mov. P. 24
- (٧) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 206
 (٨) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٥٧ بالحاشية
- (٩) نظر:

و كما لا يخفى فانما أرادوا بانكار قصة الكوليرا استبعاد كون مرضه
و موته نتيجة الدعاء الذي أعلنه مسبقاً لأن ذلك الدعاء ليس مباهلة قالوا
ان الشيخ الاسلامي ثنا الله الأمر بتساري قد رفض قبول دعوة المباهلة ما ذأ أنه لو
قبلها لمات بزعمهم الباطل مثل الآخرين ممن باهلوا المتنبي من قبله فماتوا^(١)
قالوا: فيما أن الأمر بتساري لم يقبل الدعاء المذكور على أساس المباهلة فقد
مات المتنبي في حياته فسبقي هو معمر من بعده بقا مسيلمة الكذاب حيا بعد
موت النبي عليه السلام^(٢) هكذا سؤلت لهم أنفسهم أن يقالوا من غير العلما
وقد رد المسلمون على تلك الأقاويل بأن المتنبي لم يذكر في دعائه
أنه أراد مباهلة الشيخ ثنا الله الأمر بتساري وجه الوجه، ولهذا لم يباركه
الأمر بتساري في الدعاء هو انما اكتفى بنشر الاعلان المذكور تلبية لطلب خصمه
المتنبي الذي تحداه بذلك قالوا: انه طالما كان الدعاء من أحدا للطرفين
فقط دون الطرف الثاني فلا يطلق عليه اسم المباهلة التي يكون فيها التخاصم
بين طرفي الجانبين^(٣)

وأما مسألة الهبضة (الكوليرا) فهي صرح به المتنبي نفسه في كتابة
حررها أحد أتباعه المدعو يعقوب علي الترابي العرفاني بعنوان "حياة ناصر^(٤)
بالأردنية حين قال لصهره - والد زوجة المتنبي الثانية - المدعو السيد
مير ناصر النواب الدلهي بأنه انما هو مريض بالكوليرا لا غير^(٤)
و في رأبي أنه لا يصح اعتراض أتباع الحركة طالما هم الآخرون يعترفون
بأن المتنبي كان مصابا بمرض الاسهال المومن، وأنه قد لازم ذلك السقم
منذ شبابه^(٥) وخصوصاً أنما ذكر واقعة المتنبي مع أبي زوجته بلا تعليق^(٦)
و ولا المتنبي لحكومة الاستعمار مما يسوغ السماح بنقل جسده الميت على متن
القطار وان كان به الكوليرا. ونحن في هذا البحث سننشر نص الحكم الفصل
الذي تحدى به المتنبي خصمه ضمن ملحقات هذه الرسالة ان شاء الله^(٧)

(١) هذه افتراءات مجردة وقد أكتنبتها المسلمون كما سيأتيها نظر: ظهير: القاديا نيتمه ١٨٩

(٢) نظر: Bihari: Th. Tr. Ref. P. 73 (٣) جنيوتي: مذكرة الرد ص ٥٥

(٤) للمائر: المصدر السابق ص ٥٥ ظهير: القاديا نيتمه ص ١٥٥
Bihari: Ibid. P. 63 Ali Muh.: In The Comp. P. 36, 65

(٥) الماد ر: Zafar.: Ahm. P. 184 Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. P. 24

(٦) نظر: Bihari: Ibid. P. 63 (٧) نظر ذلك في ص ٥٩٨

(٢) - أسرة المتنبي* وحياته الخاصة:-

مرت أسرة المتنبي* بأربع مراحل مختلفة ، فكانوا أولاً أمراء* على قاديان ثم قضى الحكام الشيخ على أمارتهم^(١) فاضطروا إلى موالة الشيخ حتى عطف عليهم حاكم سيخي لأنهم انضموا إلى جيشه في حروبه ضد المسلمين الآخرين يومئذ فأعاد لهم شيئاً من القرى التي صارتها سلفه ، و من ثم تلقب أبو المتنبي* القادياني برئيس قاديان لما تحته عنده من ضيعة عظيمة بقيت في يديه إلى أن بدأت الغزوات الاستعمارية لمنطقة بنجاب.^(٢)

ومن هنا وفت أسرة الميرزا مع بريطانيا الغالبة يومئذ على المسلمين. وسجل المتنبي* بنفسه بعض الوثائق الرسمية في تعاون أسرته مع الاستعمار بفخر واعتزاز متمنياً بقا* ذلك الولا الأئيم.^(٣) وقد ذكر القاديانيون أن والد المتنبي* هذا قدم خمسين فرساً وفارساً لمساعدة الجيش البريطاني ضد الثورة التي اشتهرت باسم "ثورة الهند الكبرى" عام ١٨٥٧م ففرحت بريطانيا بحسن ولاءه لها حتى أنها منحت للأسرة شهادة التقدير والاعتراف بها رسمياً ، الأمر الذي جعل المسلمين يكرهون هذه الأسرة برومتها بشبه القارة الهندية.^(٤)

تلك من الناحية الاجتماعية والسياسية . وأما من الناحية الاقتصادية فكانت الأسرة بأفرادها فلاحين يملكون ضيعات عظيمة من المزارع التي يعمل فيها الناس لصالح الأسرة.^(٥) وأما من الناحية الدينية فيعزوا قادة الحركة إلى أحد أبناء* المتنبي* واسمه "بشير أحمد" القادياني في كتابه "سيرة المهدي" ج ١ ص ٢ أنه قال فيه: إن أقارب والد المتنبي* قد صاروا شبه مرتدين حيث لم يعولوا يهتمون بأمر الدين.^(٦) ولهذا لم يسمع لهم صوت في الأوساط الدينية حتى ظهر فيهم المتنبي* بجبة الزعيم الديني.^(٧)

(١) المصادر: غلام أحمد: الاستغناء ص ٨٥-٨٦ الندوي: القادياني والقاديانية ص ٢١

Bashird.: Ahm. Mov. P. 45

(٢) المصادر:

Ali. Muh.: In The Comp. P. 7

(٣) انظر احدى الوثائق بالانكليزية والأردية معالما مي ١٨٤٩م و١٨٧٦م في كتاب

المتنبي* "كتاب البرية" ص ٧ طبعة أولى معانة . ن ربوة . وانظر ص ٥٩١ من البحث

Zafar: Ahm. P. 5 Ali. Muh.: Ibid. P. 7

(٤) المصادر:

(٥) قد ذكر المتنبي* أن قاديان تقع بين نهرين فأراضيها زراعية - الاستغناء ص ٨٣

Zafar.: Ibid. P. 33

(٦) انظر:

Bashirud.: Ibid. P. 128

(٧) المصادر: جنيوتي: مذكرة الرد ص ١٣٨

Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm, Mov. P. 5

نشأة المتنبي ثقافيا :-

تتصر درامات المتنبي في القراءة المجردة للقرآن هو المنطقه كذلك
 الفلسفة والأدب الفارسي وبعض الكتب الفرسية وهي "يسير من النحو العربي،
 كما تعلم الطب الشعبي من أبيه و شيئا من الانكليزية من أصدقائه (١) وأما
 معاني القرآن والحديث فلأنه نشأ على أيدي أصحاب الرأي المذموم وانتسب
 الى المذهب الحنفي في بادئ أمره (٢) ثم انحاز الى أصحاب الفكر الحر فأصبح
 عصرانيا في آخر المطاف، فإنه لم يتعلم معاني العلوم الشرعية على أيدي
 العلماء الربانيين المشهود لهم بالصدق والأمانة، وإنما درس ذلك عنوائيا من
 تلقا نفسه من غير مرشد ومعلم، الأمر الذي عبّره به خصوم حركته لقلة علمه
 بمدلولات النصوص فاعترف بذلك في كتابه "مر الخالقة" الذي ألفه عام ١٣١٢ هـ
 ١٨٩٤م (٣)، بل يعزو اليه خصومه في كتابه "الآثر" التبليغ التي مشاخي الهند (٤)
 أنه لم يتوغل في علم الحديث والأصول والفقه إلا ككل من الوابل (٤)
 و قد قرأت له في كتابه العربي "نجم الهدى" ص ٤٥ قوله في علم رواية
 الحديث " ما اطلعنا على مسانيد أكثر تلك الآثار و ما علمنا طرق توثيق كثير
 من الأخبار " و من هنا كان استقلاليا في فهمه لمبادئ السلام من النصوص التي
 ورد بها السمع، حيث كان قبل أن يصير عالما بالشيء " يستغبط بنفسه حكمه من
 القرآن مباشرة من غير ما التفات الى أقوال المفسرين مثلا، فيحرر مقالاته
 حسب مداركه الخاصة (٥) و أيضا رأى سلفي مخالف لما عقله بنفسه من الكتاب
 ضرب به عرض الحائط وهو يقول: "لا يجب علينا أن نتبع آراءهم، هم رجال ونحن رجال" (٦)
 و أيضا قال: " عرفت من القرآن ما لا يعرف غيري " (٧)
 هذا .. وقد أمر المتنبي " أتباعه أن لا يتصكوا بغير تعليماته فيما بعد
 انعاماته كما في كتابه "تذكرة الشهادتين" ص ١١ والذى ألفه عام ١٩٠٣م (٨)

(١) للمصدر: ظهير: القادبانوية ص ١٢٨
 Zafar: Ahm. P. 7 B. 7
 Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. PP. 8-9

(٢) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 3 (٣) نظر: Zafar.: Ibid. P. 66

(٤) ظهير: القادبانوية ص ١٢٧ (٥) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 53

(٦) غلام أحمد: حماة البشرية ص ٢٩٨ (٧) البصر نفسه ص ٢٤٢

(٨) نظر: Zafar.: Ibid. P. 161

و لكم تعلم المتنبي من بعض كثيرًا من الأحاديث النبوية التي استدركوها أتباعه عليه ثم يزعم أنها إنما نزل بها عليه وحى السماء! هذا الذي فعله بالحديث الصحيح ((رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره))^(١) استدركه عليه نور الدين الحكيم ثم حرقه فاتى أنما أوحى الله به إليه هكذا: "رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره"^(٢) و مما يدل على ذلك أيضا أنه حذر ومنع محرري صحيفتيه الأخباريتين "الحكم والبدر" من نشر مقالاته قبل عرضها على محمد علي اللاهوري ليقوم الأخير بتصحيح هفوات "النبي" في أمور تتعلق بالتبليغ كما هو مذكور في موسوعته الرديّة "الملفوظات الأحمديّة" ج٥ ص٤٤٥. (٣)

و في مجالات السيرة النبوية والتاريخ العام والخاص تحدى المتنبي كافة خصومه في أول كتابه "البراهين لأحمدية" بأنه متنازل لهم عن جميع أملاكه انهم عشروا في الكتاب على خطأ واحد (٤)، والأجزاء الأخرى منه مملوءة بالألفاظ فانه لم يسبقه أحد الى الخديثة التي ارتكبها في الدعوة الى طاعة حكومة العدوان حيث يعزو الخصوم الى الجزء الثالث من ذلك الكتاب عام ١٨٨٢م أن المتنبي امتدح به الاستعمار الأجنبي البريطاني في وقت كانت الهنود يتطلعون الى التحرر من نير ذلك الاحتلال الغاشم (٥). بل أكبر من ذلك سوء ما يقال من أنه كتب في آخر كتبه "بيغام صلح" ص١٩ عام ١٩٠٨م يقول ان أبا الرسول عليه السلام مات بعد أيام قليلة من ولادته، والمعلوم أنما مات عبدالله بن عبدالمطلب قبل ولادة الرسول عليه السلام بأشهر (٦).

وأما في حقول اللغويات فزعم المتنبي أنه انما تلقى من الله أربعين ألفا من الألفاظ العربية عجبًا، وأن الدليل على ذلك كتابه "كرامات الصادقين" عام ١٨٩٣م و"نور الحق" عام ١٨٩٤م ثم أضاف قائلا: ان كتابه "الخدبة الالهامية" عام ١٩٠٣م معجزة أعديها لأنه ألقاها في سبيل الأضحى مرتجلا في العربية "الفصحى" حتى عجز العرب الخلف عن مباراته في فقه لغتهم العربية التي أفصح الله فيها لسانه (٧).

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٦ (٢) غلام أحمد: الاستفتاء ص٤٠

(٣) انظر: Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. P. xv, (٤) انظر: Zafar.: Ahm. P. 29

(٥) انظر: ظهير: القادبانة ص١٣٧ (٦) المصدر نفسه ص١٢٨

(٧) المعاصر: غلام أحمد: الاستفتاء ص١٠ Zafar.: Ibid. P. 66

Ali muh.: In the Comp. P. 9

و يزعم قادة الحركة أنه يجيد من اللغات العربية والفارسية والأردية،
 وأنه على الرغم من أنه لا يجيد الانكليزية إلا أن الوحي (١) نزل عليه مستملاً
 على عشرات الالهامات بالانكليزية لتجتمع له وجوه الاعجاز (١) فهذا الذي صيره نبياً
 دولياً تعترف به الدول "الكبرى" فمن ذا الذي يبارزه في تلك الملحمة؟!
 وإن مما يتعجب منه المرء ما يعزوه خصوم المتنبي إلى كتابه "ست بجن"
 الردي ص ٢٦ عام ١٨٩٥م من أنه قال فيه: "لا يستطيع أحد أن يثبت أنني درست
 درساً واحداً من القرآن والحديث أو التفسير على يد انسان ما" (٢)، فكأنه يرى
 الاستغناء الكامل عن أقوال السلف الصالح عينا حسنا، حتى أنني لما قرأت وسمعت
 لغيرما واحد من قادة الحركة كلاماً غريباً مضمونه "أن المتنبي" القائد يانبي حاز
 من علوم القرآن قطلاً أكبر مما أحرزه أي واحد غيره في خلال الثلاثة عشر قرناً
 التي مضت من قبله، وليس ذلك بجهود أستاذه المنعو فضل النبي، وإنما هو بفضل
 الله وبفضل متابعتة لرسول الله الأعظم صلى الله عليه وسلم! (٣)

من أجل ذلك تحيرت كثيراً، فلا أدري أيهم أصدق حديثاً: المتنبي أم أتباعه!
 فقد بحثت عن الدافع لهم إلى هذه المديحة والفضيحة، فتبين لي أن أجداد المتنبي
 كانوا سلفيين "من أنصار الملة المحمدية" (٤) ثم خلف من بعدهم خلف مرقوا من الدين
 كما ترويه زوجة المتنبي، (٥) حتى إن والده مات حزينا على ضياع وقته في غير سبيل
 هذا الدين (٦) بدلا من مناصرة عدو الاسلام والمسلمين.

ومن هنا زال العجب عني حين علمت أن والد المتنبي لم يكثر باستخدام صلحاء
 المعلمين لتثقيف المتنبي صغيراً، وإنما استعمل عليه أساتذة يقولون عنهم أن ابن
 المتنبي محموداً ذكر في صحيفة الفضل القاديانية بتاريخ ١٩٢٩/٥/٥م أن بعضهم كانوا
 من الحشاشين المدمنين على الأفيون. (٧) فكأن صاحبنا أراد استبعاد أي أثر للمثال
 أولئك المعلمين في فكره وسلوكيته فنفي عن نفسه التأثير بهم.

(١) نظر: Zafar: Ahm. P. 29 وكتاب المتنبي "البتذكرة" هو المثال على سواه تلك

(٢) جنينوتي: مذكرة الرد ص ١٧ (٣) نظر: Shakil.: Th. Tr. Ref. P. 19

(٤) غلام أحمد: الاستغناء ص ٨٥ (٥) نظر: Zafar.: Ibid. P. 33

(٦) نظر: Zafar.: Ibid. P. 12, 23 (٧) ظهير: القاديانية ص ١٢٨

و من ناحية أخرى فقد عزی خصوم الحركة الى كتاب بشير أحمد بن المتنبى "سيرة المهدي" ج ١٧٧ كيف أن المتنبى درس دراسة لا بأس بها في مدرسة انكليزية ليلية أسسها الانكليز لموظفي الحكومة ببلدة سيالكوت الباكستانية. (١)

فذكر قادة الحركة أن أول ما بدأ المتنبى دراسة القرآن على سبيل الاستقلالية في فهم معانيه حين كان يدرس بتلك المدرسة الاستشراقية كموظف حكومي. (٢)

و كلنا يعرف أن المستشرقين لا يدرسون و لا يضعون لطلاب المدارس الانكليزية الا كتباً منهجية تشرح مبادئ الاسلام ومواقف المسلمين على نحو يحط من قدرها الا قليلا جدا منهم من أمثال "توماس أورنولد" مؤلف كتاب "الدعوة الى الاسلام" في أثناء قيامه بتدريس بعض العلوم في جامعة عليكرة بالهند و الذين على الحقيقة السيئة التي ذكرناها أكثر من المنصفين بأضعاف مضاعفة كما هي ملحوظة في كتاب اسمه: "العقيدة والشريعة في الاسلام" (٣) وهو تأليف المستشرق الفرنسي "أجناس جولدتسيهر" (٤)

اليهودى المجرى الجنسية في الأصل والذي كان من جملة محرري "ناثرة المعارف الاسلامية" في القرن العشرين الميلادى. وكذلك توجد ملاح ذلك في كتاب "حياة محمد" تأليف المستشرق الفرنسي "ر منجم" في القرن العشرين نفسه. فهؤلاء اذا كتبوا عن ديننا و أممتنا سواء السم في العسل. هذا ما فعله أسلافهم في القرن التاسع عشر الميلادى الذى فيه تعلم المتنبى ما قد ذكرناه فأولئك لا يعرفون بالتراث العقدي الاسلامي الا من خلال ما أسموه باسم "الفلسفة الاسلامية" والتي تهتم غالباً باحيا عقائد الفرق الضالة.

فانظروا الى المدعو "أرنست رينان" (٥) المستشرق الفرنسي المتوفى ١٨٩٢م يتحدث في عقيدتى الجبر والاختيار ليفزو أفكار النسخي فكأن أصول الدين الاسلامي هي ما نطق به علم الكلام، فقد اعتبر الاسلام ديانة بشرية الوضع مثل البوذية فقال: "الاسلام .. ديانة تنحط بالانسان الى أسفل الدرك" (٦)

(١) ظهير: القادى دانية ص ١٢٨
 (٢) انظر Muh. Ali. Lah: Th. Ahm. Mov. P. I
 (٣) الكتاب بالفرنسية في الأصل فترجمه ثلاثة رجال مصريين الى العربية. نشرته دار الكاتب المصرى في القاهرة ط ١ في فبراير ١٩٤٦م (٤) Ignoz Goldziher
 (٥) Renan كان جل اهتمامه بالكتابة عن الفلسفة الاسلامية مثل كتابه "بن رشد والرعية"

بالفرنسية. ما ت ١٨٩٢م
 (٦) انظر: الأستاذ محمد البهي: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص ٥٤-٥٦ ط ١ عام ١٩٣٣م ن دار الفكر ببيروت و المؤلف من المثقفين المعاصرين المصريين. نبغ في الفلسفة و تلقى دراسات غربية بجامعة أوربا فأصبح حراً على خصوم الإسلام حيث يكتب ويتكلم بلغات القوم.

هذه حقيقة الكتب المدرسية التي تأثر بها المتنبي اذ يقول عام ١٨٩٩م * ان المسيح - يعني سيدنا عيسى بن مريم الخليله - جدد تلك التعاليم الاخلاقية والاساليب الروحانية التي أسسها بوذا . . فلا شك ان ظهوره كان بمبغمة بوذا * ، وهذا على ^{الزخم} من قوله أيضا : * ان من تعاليم بوذا . . لتلامذته : فارقوا بيوتكم . . لأجل خدمة الآلهة * (١) فهو من ناحية يؤكد ان بوذا يخدم الآلهة ، ومن ناحية أخرى يزعم ان عيسى عليه السلام على دين بوذا ! فعلى المنصف ان يحكم الآن هل تأثر بالفكر الاستنراقى أم لا ؟

و على أية حال فان قادة الحركة يخدمون الكفرين بمناقب موهومة يزورونها في أسفارهم فرأينا رمزيير النقاد قد سجلها في الزبير (٢) لآليات مثالب المتنبي بالعكس مثال ذلك ان صف بشير أحمد بن المتنبي كتيبته الذي أسماه "نبذة من حياة أحمد" كما تقدم التعريف بانما هو كلمة أردية ألقاها بالزردية في مؤتمرهم الأقاوى عام ١٩٥٩م بربوة ثم "عزيت" و في كتابه هذا ركز على ثلاث مناقب وهمية للمتنبي هي: محبته لله تعالى وعشقه للرسول ^{عليه السلام} وشفقته على العباد . و ابنه هذا الذي ألف أيضا "سيرة المهدي" بالزردية فأورد فيه سلوكيات والده من صباه الى مماته ، فعرضت الحركة على عدم اعداد الترجمة الكاملة للكتاب لما فيه من فوائده عظيمة . ولكن مع ذلك فقد قام المسلمون لناطقون بالزردية فترجموا بعض ما في ذلك الكتاب من اللفظ مع مقابل ما يتفخر القوم به . وقد ألف مولانا الشيخ منظور أحمد جنيوتى الباكستاني كتيباً سماه "المنافق" (٣) وهو بالزردية فقام بعض تلاميذه بترجمته الى الانكليزية عام ١٩٨١م . وفي الكتاب ذكر المتنبي بسبع مثالب وهي: سبابه للآخرين هو حبه للاختلاف الجسمين وتعمده للكذب وبلبله أفكاره ، وتناقض أقواله وكرهه خداعه واستعماله للألفاظ بهدف التخلييل فلما انتهى المؤلف من كلامه المأخوذ من مصادر الحركة فقط قال : "لو قلنا شيئاً من عندنا نفسنا لحقدتم علينا" .

ولنما أسهبنا الحديث ههنا لقول المتنبي : "و سعى العنا كل الصبي . . وتقصوا أمره بكل الاستقصا" ليجدوا فيه نقصاً أو يعثروا على قول فيه مخالفة للملة الغراء . . فما وجدوا مع شدة عداوتهم سبيلاً الى القبح" (٤) وقد زعم لي قادة الحركة حين زرت ربوة عام ١٩٥٦هـ ١٩٨٥م أنما يتجنون الخصوم على المتنبي وافتروا عليه ما ليس ثابتاً لديهم في مصادرهم الموثوقة . (٥) ولهذا نسجل للأجيال القادمة ما يلي :

(١) غلام أحمد: المسيح الناصري في الهند ص ٨٧-٩١-٩٢ (٢) المزبر القلم والزبر جمع الزبور الكتب

(٣) The Double Dealer أي "ذو الوجهين" نقله الى الانكليزية "حبيب علي خان" نشرت الاثارة المركزية للدعوة والارشاد بقرية جنيوت الباكستانية .

(٤) غلام أحمد: الاستغناء ص ٢-٣ (٥) نظر: Lon. Mosq. : Qad. Min. Pak. P. 40-41

المتنبئ والسباب : ان سباب المتنبئ لخصومه كافة مشهور في مؤلفاته . فمثلا في عام ١٨٩٧م ألف الرجل كتابا ارديا لهذا الغرض أسماه "نجم آتهم" فأودعه أعمار السباب والشتم من غير هجا * سابق من الخصوم ثم في عام ١٨٩٨م ألف كتابه العربي : "نجم الهدى" وفيه هذا البيت الشعري في سبه لعلماء السلفيين :

" ان العينا صاروا خنازير الفلا . . ونسا لهم من نونهن الأكلب " (١)

المتنبئ والاختلاط : و في حبه الاختلاط بالمحرمات من النساء وغير المحارم ذكرت صحيفة "الفضل" القادبانبة بتاريخ ٢٠/٣/١٩٢٨م أنه كانت تحت خدمة المتنبئ هذا بنتان أجنبيتان عنه هما "عائشة و بهانو" ، وكانتا تخدمانه بتدليك جسمه حين يتعب ليعيد نشاطه . فلما انعقد الزواج بين عائشة و بين رجل من مريدي المتنبئ بقادبان واسمه " غلام محمد" اشترط المتنبئ عليه وجوب سكناه معها بقادبان وعدم اخراجها من خدماته المذكورة . وليست للمتنبئ الولاية على تلك الفتاة . (٢)

المتنبئ والكذب : وفي الكذب المتعمد قال المتنبئ في كتابه "مواهب الرحمن" من عن خصومه أيضا : " و قد سبوني بكل سب فما رددت عليهم جوابهم " (٣) و قد تقدم مثال سبته اياهم آنفا . ثم لاني رأيت في كتابه "نجم آتهم" تعيينه رجلا من خصومه المسلمين بالسب والشتم واسمه "المولوى سعد الله اللدهياني" فقال المتنبئ :

" شخص خبيث مفسد و مسرور . . نَحْسٌ يُسَمَّى السَّعْدَ فِي الْجَهْلِ " (٤)

المتنبئ والبلبلية الفكرية : و في بلبلية أفكار المتنبئ شئ كثير . فانه كتب في وصفه نفسه بنفسه عام ١٩٠٠م في كتاب له سماه : " أربعين لاثمام الحجة على المخالفين" فقال انه هو " الامام خير الأنام " (٥) يعني نفسه الدعية . ونسي أنه قد قال قبلئذ عام

١٨٩٧م في سفره " الاستفتا " ص ١٣ في تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر البشر فقال : " فالآن استدار الزمان على هيئة كما أشار اليه خير البرية " (٦) فلاندرى أهو خير أم هو ؟

المتنبئ والتناقضات : وفي التناقض ما لا يحصى لأن كلماته ليست وحيها الهيا كما يدعي . وخداعه أمر أوكي ، فانه كان يلعن من لا يزهد و يحب حطام الدنيا (٧) فلما راجعنا أقواله قلما يتمل من التحديث بأن الله أيده بأتباع أثريا . يفتقون عليه

- (١) نظر : غلام أحمد : نجم الهدى ص ١٥ و يأتي أيضا لكثارة من سباب الأنبياء والسلف في ص ١٢٢ و ١٢٦
(٢) نظر : العدد ٧٤ مج ٥ من الصحيفة المذكورة بالاردية كانت تصدر بقادبان ثم بربوة ثم حضرت .
(٣) غلام أحمد : مواهب الرحمن ص ٢٥ ألفه بالعربية عام ١٣٢٥ هـ ١٩٠٣م ط ربوة بلا تاريخ . مراجعة الحكيم فضل الدين البهيروى لقاد يانى . وانظر أيضا : حيامة البشرى ص ٣١٦
(٤) غلام أحمد : نجم آتهم ص ٥٠٢ كتبه عام ١٨٩٧م في السباب بين الأردية والعربية .
(٥) غلام أحمد : أربعين لاثمام الحجة على المخالفين ص ٤٠ ط ١ معادة بربوة ألفه عام ١٩٠٠م بالاردية والعربية معا وأودعه ما أسماه أربعين حجة كلها داحضة .
(٦) لما قال في الاستفتا ص ١١ " وضعه الله تحت سنته التي جرت لجميع الانبياء " أراد كونه خيرا منهم !
(٧) غلام أحمد : الاستفتا ص ١٣

الأموال والتخائف " وما سر من الألبا " (١) ولو ذهبنا نذكر الغارز التي حاول بها تمويه الحقائق لنبتذت هذه الرسالة في العراق مع أنه حديث لا حرج فيه (٢) فتقسيم المتنبي للنبوذة خداع ، وفيما ابتدعه من الألفاظ لدعم دعاويه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

هذه شخصية المتنبي الذي أسس الحركة الأحمديّة ، وإنه لم يؤدّ فريضة حجّ العمر على الرغم من ادعائه للامامة والمهادوية لنفسه زورا . وإنما كتب بإحدى يديه عام ١٨٩٣م في كتابه الردي " آئينة كتابات اسلام " بمعنى مرآة كتابات الاسلام يذكر حينه الى زيارة معالم الحرمين ومقابر " لأوليا " بهما على حد تعبيره الذي هو من دلائل انفراجه في التصوف القبوري ، و لم يذكر فيه الحج الاسلامي الى مكة . (٣) وذكر ابنه محمود عام ١٩٣٤م أن المتنبي كان متلعثم اللسان لا يتضح كلامه (٤) ولهذا لم يكن يؤم أتباعه في الصلاة الا أنه حين سأله عن كون المهدي المنتظر يؤم الناس بنفسه تملّك بأنه إنما يملي المسيح الموعود وراه غيره كما في الأخبار (٥) و قد جاء في صحيفة " الفضل " القاديانية بتاريخ ١٩٣٥/٦/١٥م اعتراف ابنه محمود أيضا أمام المحكمة عام ١٩٣٥م بأن أباه المتنبي كان يهرب الخمر وينغمس في الملذات

حالة المتنبي الصحية :-

كثيرا ما كان يستحضر المتنبي حالته الصحية فيقول عن نفسه : " و كان في أول زمنه مستورا في زاوية الخمول " (٦) فكانه يعتذر الى من يؤمن به من الأغرار أن يتحمل المسؤولية . و بعد أن أعلن دعاويه لازمه الأقسام فأطرف أتباعه زعمه أن هذه الملل البدنية أمابته للدلالة على صحة دعاوى الطرفاء (٧) فقال مثلا ان ابتلاه بمرض الدوخة في الرأس و بسقم الزحار في الأنفل صدق الحديث القائل بأن المسيح الموعود سينزل بين مهرودتين كما في صحيح مسلم بمعنى رناتين أصفرين . (٨) فلانظروا كيف تأول الرنات بمعنى الماء !

(١) غلام أحمد : الاستفتا ص ١٧٤ (٢) نظر فريضة الحج عند الحركة في ص ١٧٤ (٣) المرزا طاهر أحمد : حب العرب ايمان صه وهو خطبة المؤلف الذي هو " خليقة المسيح " الرابع وقت إعداد هذه الرسالة يوم جمعة في عام ١٩٨٤م ببربوة أو دعها نعايات قبل صدور أمر حكومة الرئيس ضيا الحق بحظر نشاط الحركة نهايا بالباكستان . كانت بالآردية فعربته البعثة القاديانية بلندن في عشر صفحات فقط بلا تأريخ .

(٤) نظر : Bashirud. : Ahm. Mov. P. 46 (٥) نسيم مائي : ملفوظات المسيح الموعود ص ٣ نقله بالانكليزية من كتاب " ملفوظات الأحمديّة " الردي الذي جمعت فيه فتاوى للمتنبي القادياني ، فحذف المؤلف شيئا كثيرا لأنه كتبه حين كان مبعوثا للحركة الي نيجيريا بين ١٩٦٤-٤٧م بلا تأريخ ط لاغوس مواصل الكتاب
Pronouncements Of The Promised
Messiah, 1958, By Naseem Saifi (٦) غلام أحمد : الاستفتا ص ٣ (٧) طرفا " بمعنى الظلما " وأطرف جا " بطفرة .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٨ - انظر عقيدة الحركة في نزول المسيح هنا في ص ١٤٥

و من أمراض المتنبيّ : سلس البول المعروف بالسكري ، ودوران الرأس المعروف بالدفيقة هو السلس القاتل . وعلى حدّ تعبيره في كتابه "ترياق القلوب" الأردى ٣٦٣٥ فقد نتج عن هذه الأمراض المجتمعة مضاعفات أخرى مثل ضعف العقل والقلب حتى فسدت صحته تماما فاستعمل ما أسماه "ترياقا الهيا" وصفه له الذوى وسوس له بانعا* اتسه الباطلة التي نسبها للوحي السما* زورا فما لبث أن نشط بعد أن اجترع الترياق هذا واستعاد صحته فاذا هو قوى الجسم قادر على أنا* رسالته من جديد. (١)

ولا يخفى على أحد أن ذلك الدواء* المسمى بالترياق الالهي لا يمكن أن يكون اسما على المسمى ، فان خصوم حركته يعززون الى ابنه محمود في صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٢٩/٧/١٩ قوله : ان أباه المتنبيّ منع نوا* باسم "ترياق الهيا" كان الجزأ الأكبر فيه "من مادة الأفيون" فكان يستعمله لمعالجة مختلف الأقسام. (٢)

زواج المتنبيّ و نتاجه :-

كانت لزواجه طريقتان أولهما معقولة مشروعة والثانية خلاف ذلك كلّ . و أمّا الطريقة الأولى فهي أنه تزوج في حياته بامرأتين كانتا تحته بالواقعية وهما حرمت بي بي التي نكحها عام ١٨٥٢م على نفقة والده ثم "نصرت جها ن بيغم" التي بنى بها سنة ١٨٨٤م على نفقة تباعه . ولكن هولا* الأثباع في سبيل تعديل تاريخ ولادته كما تقدم ما كانوا يقرّون بتحديد زواجه الأول بسنة ١٨٥٢م المذكورة. (٣)

ليس ذلك فحسب بل لهم تعبيرات توهم بأن المتنبيّ قد طلق زوجته الأولى قبل أن ينكح مارتها. (٤) وذلك محاولة منهم لتحقيق نبوة متخلفة للمتنبيّ مفادها زعمه أن الله تعالى أوحى اليه ما كتبه عام ١٨٨٠م مسبقا في "البراهين الأحمديّة" هكذا : "يا أحمد اسكن أنت و زوجك الجنة" بينما ذكرها عام ١٨٩٧م في الاستفتاء ص ٨٩ هكذا : "يا آدم اسكن" فتأول ذلك في الاستفتاء ص ٩١ هـ أيضا بأنه هو آدم ليهرب من المؤاخذة !

أمّا الطريقة الثانية فهي زواج المتنبيّ ببنت عم له صغيرة السن اسمها الأردى "محمدي بيغم" . ليس هذا زواجا معقولا إذ انما تزوجت الفتاة في الدنيا برجل آخر اسمه "الميرزا سلطان محمد بك" فزعمت صناديد الحركة أن زواجا مع المتنبيّ قد تم في السماء فقط دون الأرض . كما أنه زواج غير شرعي لأنه بعد أن أحصنت المرأة تحت بعلمها القانوني المذكور تمنى المتنبيّ هلاك الزوج لكي تثيم الزوجة فينكحها هو .

(١) نظر : Zafar: Ahm. P. 34, 35 (٢) ظهير: القاديانية ص ٥٣
 (٢) نظر : Shakil: Th. Tr. Ref. P. 16 (٤) نظر : Zafar: Ahm. PP. 33-34

الآن المتنبئ مات عام ١٩٠٨ م بينما عاش الزوجان فعات الزوج بعد أربعين سنة من موت المتنبئ كما ماتت الزوجة في نوفمبر ١٩٦٦ م بعد أن حكّت قصتها مع المتنبئ القادياني على أجيال من الناس^(١)

إنَّ المحققين في سيرة المتنبئ يصفونه بأنه رجل عهواني لهذه القصة العجيبة، ولكنَّ محبيه يقولون: إنَّ الله هو الذي أبرم العقد من فوق السماء السابعة لتأليف قلوب قوم الفتاة مثلما أبرم الله من قبله زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش أمَّ المؤمنين رضي الله عنها من فوق سبع السموات العلالتأليف قومها أيضا قالوا: فقد جاوز المتنبئ الخمسين من عمره حين بدأت قصته مع الفتاة، فليست أمنيته البتة بدافع من الشهوة، إذ أنَّ النبي ﷺ أيضا قد تزوج بعد الخمسين من عمره قبلا بعائشة رضي الله عنها وعمرها اثنتا عشرة سنة فقط [كذا] قالوا: فطريقة الزواج هذه من كرامات المتنبئ القادياني، وليست من أوضاع آيات النفاق كما يزعم المسلمون^(٢) وهذه الصناعة الجدلية من النوع البديع جدًا، بيد أنَّ القياس باطل، فإنه لا يختلف عاقلان من الناس في أنَّ نكاح النبي ﷺ بالسيدة زينب رضي الله عنها تحقق بالدنيا وليسا زوجين في السماء فقط إذ لم يتخلف مقصود العقد بينهما واقعيًا مثلما فات المتنبئ نكاح بيغم بالدنيا فضلًا عن أن يذوق عيلتها، وكذلك ما أخال حتى طالبًا في المرحلة الابتدائية من تراسته الأولية يجهل أنما بنى الرسول الكريم ﷺ بالسيدة عائشة رضي الله عنها حين بلغت من العمر تسع سنوات وهي مراهقة، وليست هي ببنت اثني عشر عامًا يومئذ كما يحذلق كهنة الحركة، وبقيضة الخمسين سنة المذكورة ندرت أحدًا لأهداف التي دفعت القوم الى تعديل تأريخ ولادة المتنبئ، فإنه ان كانت ولادته عام ١٨٢٥ م كما زعموا تكون سنه عام ١٨٨٨ م الذي تعلق فيه بمحمدي بيغم هي ثلاثا وخمسين عامًا، بينما ان كانت ولادته عام ١٨٢٩ م كما صرح به المتنبئ نفسه وتحققه الخصوم تكون سنه عام ١٨٨٨ م هي تسعة وأربعين سنة فقط، فعدلوا ميلاده لذلك الغرض. ثمَّ إنَّ ثمة حادثة فاضحة هي أنَّ زوجة المتنبئ الأولى لم تؤمن بالذم ٢٥ سنة البتة، ولهذا اهتجرا من غير طلاق بائن، فكانت الفترة بين ذلك وبين زواجه بالغانيسة هَدَائِد رَدَّتْهُ عن الرغبة في الجنس الآخر حتى أنه اعتنق صرف همته نحو الجاهلات الروحية والرياضات النفسية للترفيه عن نفسه^(٣).

Shakil: Th. Tr. Ref. P. 78

(١) المعاصر: ظهير: القاديانية ص ١٧٣

Kha. & Mans.: Afr. Spk. Tr. P. 181

(٢) نظر: Shakil; Ibid. P. 73, 79-80

(٣) نظر: Zafar: Ahm. PP. 33-34

سيقول المدربون من المبشرين القاديانيين على الجدلية الحديثة ان المتنبي القادياني «ذاك الرجل الغريب الذي لم يخاصم أحدا من زوجته البتة»^(١) فالجواب أنما بدأت قصة محبوبهم مع محبوبته محمدى بيغم عام ١٨٨٨م، وطلق زوجته الأولى عام ١٨٩١م الذي فيه أيضا أنكحت الفتاة زوجها المدعو «بك» رغم أنف المتنبي وجزى الله خصوم الحركة بالباكستان خيرا . . فقد ذكروا في تحقيقاتهم سبب الطلاق فقالوا : ان المتنبي كتب اعلنا بتاريخ ١٨٩١/٥/٢م في موسوعته الأردية «تبليغ الرسالة» ص ٢٤ يهدد فيه زوجته الأولى «حرمت بي بي» بالطلاق ان لم تساعد في تحقيق زواجه بالفتاة الجميلة «محمدى بيغم» . ولذلك طلقها فعلا حين تزوجت الفتاة برجل آخر.^(٢) وان مما يهمننا في هذا المقام أيضا ما سجله المتنبي في كتابه «ترياق القلوب» ص ٢٤ عن قول بعض أصدقائه القدماء له انه ليس أهلا للزواج بسبب ضعف جسمه من جراء الخلوات الصوفية وأعمال الرياضة النفسية التي أوهنت عضلاته، فدعى الله تعالى بالعفا . ولكن طال به ذلك فتداوى بالترياق الالهي المذكور آنفا في موضوع صحة الرجل الكذيب.^(٣) وهذا النوع من الترياق الأفيوني حرام لأن الله لم يجعل شفا المسلمين فيما حرم عليهم . ومن تعاطاه زنى و فجر و فسق .

كل هذه السيئات فعلها المتنبي . فقد ذكرنا كيف أباح الاختلاط بالاجنبيات عنه و من الزنا استمتاع الرجل بملامسة الفتيات غير المعارم . وفي زيارتي الى الباكستان عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م أطلعني المسلمون هناك على نسخة من صحيفة «الفضل» لقاديانية وهي بتاريخ ١٩٣٨/٨/٣١م ، وفيها حكاية بعض المحاكمات القضائية بين أنصار شعبتي الحركة - القاديانية واللاهورية - فقالت همبة اللاهورية أمام القضاة: «اننا لانلوم المسيح الموعود غلام أحمد القادياني كثيرا اذ لا يزني الا قليلا نادرا ، وأما ابنه بشير الدين محمود فيزني دائما بلا حدود! . . هذا ما تفوه به القوم وهم يختصمون على تركة المتنبي» .

ولنا في أولاد المتنبي كلمة إفقد ولدت له زوجته الأولى من البنين اثنين وهما «سلطان أحمد» عام ١٨٥٣م و«فضل أحمد» عام ١٨٥٥م^(٤) وكلاهما لم يؤمن بدعوى أبيهما في حياته وإنما تبعاً أمهما في الكفر بالمتنبي . ثم رزق المتنبي من زوجته الثانية من الذكور أربعة وهم: بشير الدين محمود عام ١٨٨٩م ، وبشير أحمد عام ١٨٩٣م ، وبشير أحمد عام ١٨٩٥م ، ومبارك أحمد عام ١٨٩٩م .

(١) الدكتور همبري محي . فيصار : الأمدية ص ٨٨ - انظر تعريف الكتاب في ص ٨٩

(٢) المعاصر : جنينوتي : مذكرة الرد ص ١٣ ظهير : القاديانية ص ١٧١

Shakil: Th.Tr. Ref. P.73

Zafar: Ibid, P.8

(٣) نظر : Zafar: Ahm. P. 35 (٤) انظر :

الا أن ابنه الأخير "مبارك أحمد" كان ملحقاً موعوداً في نبوة للمتنبئ سبقت ولادته، فلما أُوتِيَ بعرض قاتل حاول أطباء قاديان معالجته لكنه مات عام ١٩٠٧ م صغيراً فتخلفت النبوة (١).

و يذكر قادة الحركة للمتنبئ بنات كثيرات أيضاً (٢) ولا عان لنا بهن إلا ما ذكره الخصوم من أن المتنبئ حين حملت زوجته الثانية أعلن كعادته في فبراير ١٨٨٦ م أن الحمل سيكون ذكراً، إلا أنها وضعتها أنثى في إبريل ١٨٨٦ م (٣).

و عدم موافقة الزوجة الأولى وأولادها على انعقاد المتنبئ جعله يحب أولاده من الزوجة الثانية التي منها كان "صالحون ومطعمات" للديانة الحميدية، ولكن الأسرة الميرزائية كانت تحب أولاد حرمت بي بي، ولهذا اختارت سلطان أحمد خلفاً للأخي المتنبئ لرياسة قاديان عام ١٨٨٣ م (٤). فما كان منه - يعني المتنبئ -

الإعلان أيضاً فيما يعزوه الخصوم إلى "تبليغ الرسالة" ج ٢ - بتاريخ اليوم الثاني من شهر مايو عام ١٨٩١ م تهديداً عديداً لولديه - سلطان و فضل - بالحرمان إذا هما لم يساعدا في إجبار والده "محمد بي بي" على تزويجها إياه، و ذلك لأن فضل أحمد كان متزوجاً من ابنة الأخت لوالد الفتاة العتيقة التي جفنت المتنبئ بجمالها الفاتن فهو فعلاً حين زففت الفتاة إلى كنفه بمك الفاتر بها حرم المتنبئ ابنه سلطان أحمد من مكانته كما أنه أصبح محروماً من حق الإرث من أبيه (٥) و أما فضل أحمد فكان حظه من أبيه ما سنحكه قريباً.

و لعل هذه الفاجعة هي سبب من أسباب كثيرة تفسر لنا ما يذكره قادة الحركة الربويون - أهل ربوة - من أن سلطان أحمد انضم إلى الحركة في خلافة أبيه بشير الدين محمود، وأنه خلفه نرية باقين حتى الآن في الحركة مبرزين في مجلس صدر أنجمن أحمدية بالباكستان طهرها الله من رجس أو ثان قاديان (٦).

(١) المصانير: Zafar : Ahm. P. 35 Ali Muh.: In The Comp. P. 320

(٢) المصانير: Zafar : Ibid. P. 39, IBI Ali Muh.: Ibid. P. 236

(٣) ظهير: القاديانية ص ١٧٧ وكما قال تعالى في العمران ٣٦ (وليس الذكر كالأُنثى)

(٤) نظر: Ali Muh.: Ibid. P. 8 (٥) ظهير: القاديانية ص ١٧٠-١٧١

(٦) نظر: الشيخ خورشيد أحمد منير القادياني: صراط الإيمان ص ٥٢ كان المؤلف نائب رئيس تحرير صحيفة "الفضل" القاديانية حين ألف الكتاب لطالبات المدارس الحميدية عام ١٩٦١ م. نعتته المديرية العامة للجنة إمام الله المركزية بربوة. الكتاب بالانكليزية وأصل الترجمة التي ذكرناها هنا هو كما يلي:

Sheikh Khurshid Ahmad : The Path Of Faith, 1961, P. 52, Rabwah

المتنبئ هو المهدي الذي لا يعلني على جنازة ابنه :-

ذكرت صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٧/٧/١٩٤٣م النمرة ٣ أن أحد المقربين الى المتنبئ واسمه "الحكيم دين محمد" الذي كان محاسب الجيش القادياني في عهد المتنبئ روى أن فضل أحمد^(١) بن غلام أحمد مات ولم يؤمن بنبوته أبيه فامتنع أبوه عن تجهيزه وعن المشاركة في الصلاة عليه وكذلك في دفعه وأن لذلك سببا واحدا فقط هو اختلافهما دينيا . فلما كان المتنبئ عن يكفر بدعاويه ولا يهتم بما في كتبه يقول: انه من نريسة البغايا^(٢) و بما أنه كرر ذلك ولا يريد بالبغايا غير المومسات اللاتي لا يأتين غير الزناة الفجرة فقد استنتج خصوم الحركة من ذلك أن والد الفضل زان، ولذلك فقد اضطرب قادة الحركة فاعتذروا عنه بأن زعموا أنه إنما استعمل لغة الشتائم حتى لابنه من صلبه لفرط حبه لله تعالى فهو يبغض في الله و لله ويقابل الشتيمة بالمثل ممثلا بقوله تعالى ((و جزاء سيئة سيئة مثلها))^(٣) كما تأولوا البغايا بمعنى البغاة^(٤) . و ليست الشتائم من شيمة الأبرار كما أن اليقاة بكسر الباء شيء يختلف عن البغاة بضمها ، فالبغية من النساء هي الفاجرة والباغي من الرجال والنساء هو الخارج عن طاعة الامام العادل يعني المتمرد على حكومة العدل^(٥) .

(٢) - جوانب عامة من حياة المتنبئ القادياني :

كلمات قادة الحركة هنا انما جاءت بشكل فيه مكر و ايهام و تمويه فقمنا بترتيبها و سرها بشيء من التصرف من غير الزيادة ولا النقصان في المحتوى الفكري كما يلي:
المتنبئ و مدى تمسكه بالعروة الوثقى :- فمن ناحية مدى تمسكه بعروة الدين استدلل أتباعه على صلاح دينه بما زوروه له من النبؤات التي منها موت رجل هندوسي عام ١٣١٤هـ ١٨٩٧م اسمه "بانديانند ليغرام البشاوري" الذي كان أحد زعماء حركة "آرية سماج" وهي فرقة إصلاحية في ديانة الهنادكة الوثنيين، فصف كتابا بعنوان "تكذيب البراهين الأحمديّة" ينقد به كتاب المتنبئ "البراهين الأحمديّة" الذي يعتبره أتباعه أولاً أنموذجاً لكل متحمس يدين بالحق بزعمهم^(٦) .

(١) تقدم أن ذكرنا أن المتنبئ كان يبغض ولده هذا بسبب قصة "محمدي بيغم" فراجع ص ٦٩٤

(٢) غلام أحمد: أئينة كمالات اسلام ص ٥٤٧-٥٤٨ (٣) الشوري ٤٠

(٤) المعارف: Bashirud Ahm. Mov. P. 50

Sakhil : Th. Tr. Ref. P. 33, 31

(٥) انظر مادة "بغا" من: القاموس المحيط للفيروزآبادي مج ٤ ص ٣٠٤

(٦) المعارف: غلام أحمد: المسيح الناصري في الهند ص ٣٦ ، ونجم الهدى (له أيضا) ص ٢٥-٤٣

و بشاور مدينة بالباكستان . Mhh. Ali Lah. : Th. Ahm. Mov. P. 6

Zafar :. Ahm. P. 110

وكانت كتابة ذلك الهندوسي استجابة لعللان المتنبئين منح خمسمائة روبية هندية لمن يكف معائب براهينه الأحمديّة. (١) فقابلته المتنبئين بغير ما وعد المقبارى وكان ظالما في ذلك إذ من حق الهندوسي عليه قبض ذلك الثمن لا دعوى الدعا عليه بالموت (٢) وقد فقد خصوم الحركة ما ادعاه المتنبئ وعيخته بأقما أعلن فأخبر بالنبوة بعد موت الرجل. ومثل ذلك زعمه أن الشيطان لا يجد الهالها ماته شيلا قال ذلك في عام ١٨٩١م (٣) ولكن طريقة وفاة المتنبئ التي ذكرناها على خلاف ذلك فإنها كانت صدق قوله بنفسه أيضا: "إن المزورين .. يخزون في مال أمرهم" (٤) فقد قالها وهو يجب أن ماله أخلده. فالهجمات المتنبئ ما هي الا من وحى الشيطان بدليل أنما ظهر بها بعد أن طلب الكف عن طريق الرياضات النفسية في العلوات الخوفية، الا أنه وإياهم يزعمون أن المبتدع أيضا قد يصبح وليا (٥) حتى وإن لم يترك يدعته، وأني له التفاوت من مكان بعيد ولا يستوي أوليا "الرحمن و لا أوليا" الشيطان.

المتنبئ ومدى عقليته:- ومن ناحية مدى قوة عقل المتنبئ القادياني قال عن نفسه انه كان يعرض عن ذكره في مجالس المقلد (٦) وكنت أظن أن مرضه العقلي المعروف عنهم بالمراق (٧) كان وراثيا لأنه قد ذكر في كتاب البرية ص ١٨٤ بالسها من أن آياه أصيب بالحبّة السوداء من الحزن على الاملاك المفقودة (٨) ولكن أتباعه قالوا ان ذلك المرض ليس بالوراثة وانما كان نتيجة الاجهاد الذهني، قالوا: ان الذي يرث ذلك المرض يكون مجنوننا ولكن المتنبئ لم يعرف جنونا بدليل تماثله التي تصيف على الثمانين كتابا بالاصائية القاديانية أو القصمين كتابا بالاصائية اللغورية في اللغات العربية والفارسية والتركية (٩) ولم أجد لمعترض رنا على ذلك وانما قالوا- يعني خصوم الحركة- عن دعاويه الغريبة المتتالية انها جاءت نتيجة معاناته العقلية. (١٠) وأنا أيضا كباحت عن الحق مقر للمتنبئ بمجهوده بالسفط الكبيره بيد أنني لاحظت كتابه "عجاز المسيح" الذي ألفه عام ١٣١٩ هـ ١٩٠١م في تأويل سورة الفاتحة تأويلا فاسدا فعمت منسه رائحة التخيلات الغير الدالة على عقل سليم. وقد يقدم العقل السقيم الأعاجيب!

(١) نظر: Zafer.: Ahn. P. 16 (٢) نظر: ظهير: القاديانية ص ١٨٤

(٣) غلام أحمد: توضيح المرام ص ١٥ وهو كتاب ألفه عام ١٨٩١م بالتركية طر بوة بلا تاريخ.

(٤) غلام أحمد: الاستفتا ص ٣٣

Muh. Ali Lah.: Th. Ahn. Nov. P. 368

(٥) لصار: غلام أحمد: نجم الهدى ص ١١

(٦) غلام أحمد: الاستفتا ص ٣

(٧) المراق مرض يفسد الذهن حتى تتغير أخيلتها صاحبها أفكاره فتتعدد دعاويه.

(٨) نظر: Zafer : Ahn. P. II

Muh. Ali Lah. Ibid. P. 326 Shakil: Th. tr. Ref. P. 28

(٩) لصار:

Kha. Manz.: Afr. Spk. Tr. PP. 30-31 cited from: Ref. Of. Rel., Aug. 1926

article Of: Bahkir Ahmad in page 10

Kha. Manz.: Ibid. P. 31

(١٠) نظر:

المتنبئ و معيشته:- ومن ناحية الأحوال المعيشية ذكر المتنبئ أنه لم تكن له قبل بدء انعاشه سعة المال ولا عرف رغد المعيش لأن ضروريات الحياة كانت قبلئذ قليلة بقا ديان بينما كان المستعمرون الانكليز ينفقون الرواتب والمعاش على من تعاون معهم في سائر الجهات الهندية، ولكن لا يعني ذلك أن فقره كان مدقعا، فقد كان أبوه يتسلم راتبا و معايشا من الحكومة الاستعمارية قدره سبعمائة روبية هندية في السنة. الا أن أباه كان ينفق أضعاف ذلك في المعاشات المقاربية. (١)

وما أن أتم المتنبئ دراساته الأولية حتى رغبه أبوه في شؤونه الخاصة المتعلقة بأملاك الأسرة، ثم حصل له على وظيفة الكاتب عام ١٢٧٩هـ ١٨٦٤م في المحكمة الملحقة بمكتب الحاكم الإستعماري على مديرية سيالكوت حيدر اية قادة الحركة، وكان مرتبه الشهري لا يجاوز خمس عشرة روبية كما ذكره ابنه محمود في كتابه الأردى "تحفة شهزادة ويلز" حسب رواية خصوم الحركة. (٢)

أثر قلة المعاش المرتب للمتنبئ في سلوكه العام:- لقد اضطرته ضالة الراتب الى الاستقالة من وظيفته من سيالكوت عام ١٨٦٨م راجعا الى مزارع أبيه بقا ديان. و في ذلك يقول في هامش صحيفة ١٧٦ من كتابه "كتاب البرية" بالاردية ما معناه بنصه ونصه حسب رواية قادة الحركة: "ما زلت آسفا على الأوقات الثمينة التي أضعتها في هذا السعي الرديئ". (٣)

واللفظ كثير حول سر توظيفه تحت الحاكم الاستعماري بالذات، فأتباعه يقولون إن أباه هو الذي أجبره على الوظيفة، وهذا القول موهم بكون الدافع لأبيه هو إعداد ابنه ليكون زعيما دينيا وسياسيا معا لولا أن القوم يرفضون هذا التحقيق. (٤)

وخصوم الحركة لا ينكرون أن تكون لوالد المتنبئ يد في وظيفة ابنه لدى الحاكم الانكليزي المتربص بالاسلام، وإنما يقولون ان المتنبئ قد أرسله أبوه في ابتداء القصة ليستلم له مستحقاته التقاعدية فأخذها وبذرها ثم خجل أن يرجع الى قاديان حين بان له كبر المنيع السبئي فكانه عندئذ توجه صوب سيالكوت ليتولى الوظيفة المحصلة له هناك من قبله، فزعم قادة الحركة أنه إنما أنفق تلك الأموال سبعمائة روبية هندية. في مهام التبليغ والدعوة. (٥) فان قالوا بعزم انه أراد الدعوة داخل صفوف حكام الاستعمار نقضوا مذهبهم في أنه لم يبدأ حركته البتة حين كان بسيالكوت بين ١٨٦٤-١٨٦٨م كما حققناه في تاريخ الحركة.

Bashirud.: Ahm. Mov. P. II7

(١) المعار: غلام احمد: الاستغناء ص ٣٠

Muh. Ali Lah.: Th. Ahm. Mov. P. 208

Zafar.: Ahm. P. 4, II

Zafar.: Ibid. P. 9

(٢) المعار: الندوي القادياني والقاديانية ص ٢٢

(٣) نظر: Zafar.: Ibid. P. 7, 10, II

Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. I

(٤) المعار:

Shakil : Th. Tr. Ref. P. 21

(٥) نظر:

Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tr. PP. 182-183

و قد ذكر المتنبي نفسه أنه بعد ظهوره بحركته طابت حياته أزيد من الأول. (١)
 فالذي يظهر لي - والله تعالى أعلم - أن تصرفه في الأموال التي تجبى إليه بعد
 أن كان معسرا بزعمه (٢) هو كمثل رجل يلتقط الثروة من دون ما عنا فيبذرها من
 دون ما حساب. ويشهد لهذا ما حكاه خصوم الحركة من شدة ما استنكر عليه محمد
 علي اللاهوري وخوافة كمال الدين وغيرها من كبار أتباعه عيشة الترف على الأموال التي
 جمعها باسم مقدمة السلام. (٣) بيد أن رجالات قاديان وريوة اعترضوا أيضا بأن هذين
 الرجلين قد ارتدوا عن الإسلام الحقيقي الذي جاء به المتنبي فما كانا مخلصين له أصلا
 وبالتالي لا يعتد بموقفهما ذلك المنتقد. (٤)

المتنبي وتطلعاته نحو مستقبل زاهر:-

لقد قال المتنبي عن نفسه أنه لم يكن موقرا لولا معتدابه بين العوام والكبراء. (٥)
 وقد ذكر أيضا أنه إنما أخرجه الله للظهور بحركته مع هربه من الشهرة وإيثاره للافتخار.
 ولكن الله عرفه في الناس وهو كاره من شهرته. (٦)
 أما تلك التصريحات محاولة منه لاثكار عزمه على الشهرة التي هو شأن الأنبياء.
 وقد سجل ابنه بشير أحمد في "سيرة المهدي" ج ١ ص ١٨٤ أن أباه المتنبي كان يعجز عن
 استعمال ساعة اليد وفي ص ٦٧ أنه كان عاجزا عن تمييز أيمن الأذية عن أيسرها حين
 يلبس الأذية الأترنجية. (٧) وهذا يؤكد سبب عدم اعتدال الناس به.
 أما التطلع فكان أول ما زعمه وحيا وما هو بالوحي أنه لم يكن يعرفه أحد في
 القرية فبشره الله بفتح باب التفضلات عليه. فلما أفكر عليه خصومه توظيف الدين من
 أجل تحقيق أغراضه المادية الشخصية قال انهم أرادوا إله معيشة ضنكا فأتاه من كل طرف
 هدايا. (٨) ومع ذلك كله يزعم أتباعه أنه لم يتمن الشهرة. ولا كان حبه للمال حبا جما. (٩)
أسباب ظهور المتنبي بحركته بين التخييل والتحقيق:-

لا يرضى قادة الحركة بالتحقيقات التي أسلفناها في ظروف النشأة ما ذ هو صاحب
 دعوة خبيثة لا يعدم سبيلا للاضلال فقد زعم المتنبي نفسه أن قلوب الناس تقسو فأنما
 على رأس كل أربعة عشر قرنا هو أنه عندئذ يبعث الله مهجا مكلما ليكون مجد ذلك القرن. (١٠)

(١) غلام أحمد: الاستغناء ص ١٦ (٢) المصدر نفسه ص ١٤٧ (٣) ظهير: القاديانية ص ١٤٤-١٤٧

(٤) نظر: Shakil: Th. tru. REF. PP. 43-44 (٥) غلام أحمد: المصدر السابق ص ٣

(٦) المصدر نفسه ص ١٦٤

(٧) نظر: Shakil: Ibid. PP. 22-23 (٨) غلام أحمد: المصدر السابق ص ١٦٦

Shakil: Ibid. PP. 38-39

(٩) المعاصر: Muh. Ali. Lah., : Th. Ahm. Mov. P. 5, 2I

(١٠) غلام أحمد: المسيح الناصري في الهند ص ٣٣

مناصبه المستعمرين الكثرين^(١) يومئذ على احتلال شبه القارة الهندية، حيث وجد مقاومة اسلامية بعد ثغفهم ولم يخمدوا ففعل ثورة ١٨٥٧م، فعيد الانكليز عندئذ الى توظيف عوامل ثقافية عصرانية لغزو المسلمين فكربا فتولى القاديايون كبرها وعكست اتجاه المقاومة عن المستعمرين الى داخل صفوف المسلمين أنفسهم فكانت الجائزة حماية الاستعمار البريطاني للأحمديين. قال خصوم الحركة: والسبب الثاني هو العمل على هدم مبادئ الاسلام عن طريق سحب ختم النبوة بمحمد العاقب عليه السلام بغية اطلناح نبوة مقتضبة يتناوشها رجل دعوى يصدر أو امره ونواهيته من منصب النبوة لكي يكفنا المسلمين عن المطالبة بالحرية الكاملة على كافة الأمتة كما كانوا قبل الاستعمار^(٢) وقد قال المتنبي نفسه ما يؤيد وجهات نظر الخصوم اذ قال: «نبي أرسلت لأن أرد السيوف الى أغماها»^(٣) فأغار بذلك الهواد حراس الجهاد الذي كان عقبة أمام الاستعمار، فلا عبرة بانكار المنكرين من أتباع هذه الحقيقة التاريخية^(٤).

سر اختيار الاستعمار لغلان أحمد القادياي حليفاً:-

مع جزيل احترامنا للسادة النقاد و مع تأييدنا لكلام الخصوم في تحقيقهم الذي ذكرناه آنفاً إلا أننا بعد إطلاع واسع على القدر الممكن من المكتبة القاديايية توصلنا في الموضوع الى ما هو آت:

ان كثيراً من المتحمسين لنصرة الاسلام وقضايا المسلمين «المحورية» تنقصهم المعرفة الصحيحة بما يدعون اليه بالمعاطفة ولهذا قد يقومون فريستقياً بىدى المفرضين. وهذا الذى حصل لخررة غلام أحمد صاحب القادياي. فقد كانت نيته حنقاً لمتصدى لنصرة «مسيرة الدعوة والدعاة» كيفما اتفق من غير أن يتبين النجدتين جنا مثلما قد حصل لأصحاب الدعوات الفالقة التي أصبحت مظلة فأضرت بالاسلام والمسلمين عبر التاريخ. ولكنما كان ذلك في بداية أمره، حيث لم يكن له منهج معين حين ظهر بالحركة الأولى وهلة في الفترة بين ١٢٧٩-١٢٨٣ هـ ١٨٦٤-١٨٦٨م كداعية اسلام عصراني نزيه بحبه جميع المسلمين لكونه منتسباً يومئذ الى عقيدة أهل السنقوا الجماعة وفقه مذهب الحنفية^(٥). فقد استمر «الداعية» على ذلك حتى تعلق به الاستعمار فأخذ الى الأرض بعلمه القليل واتبع هواه بأطماعه الكثيرة، فماتت حركته منفا الهاميا يعمل لصالح خصوم الاسلام ضد مصلحة المسلمين منذ ثمانينات القرن التاسع عشر الميلادي ولذلك نراه منذ ١٨٨٢م بدأ في امتداح الانكليز في الجزء الثالث من كتابه الأردى «البراهين لأحمدية»^(٦).

(١) هم الذين بعثوا برساليات التبشير المسيحية. راجع تاريخ التبشير بالهند ص ٢٧
 (٢) نظر: الدكتور عبدالله سلوم السامرائي: القاديايية والاستعمار الانكليزي ص ٢٩ ط ١
 المركز العربي ببيروت، دار الوطنية ببغداد، ع ١٩٨٢م والمؤلف من علماء العراق، حي
 (٣) غلام أحمد: المسيح الناصري ص ٩٨ (٤) نظر مثلاً: Muh. Ali Lah.: Ph. Ahm. P. 350
 (٥) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. (٦) لنذوي القادياي والقاديايية ص ٢٥٣٩
 (preface P. xvii)

و قد كانت لتعلّق الاستعمار البريطاني بالمتنبي* أسرار و سوابق. فمن
 أسراره ما يذكره المسلمون من أن سفير بريطانيا ببغداد قبلئذ عرض الجنسية
 الانكليزية على البها* الميرزا حسين علي المازندراني مؤسس الديانة البهائية
 ريثما يتمّ ترحيله الى شبه القارة الهندية القوي مسلموها بعد أن طردته دولة
 ايران منفيا الى بغداد بالعراق عام ١٢٦٩هـ ١٨٥٤م و لكن المازندراني رفض العرض^(١)
 لحاجة في نفسه فوَقعت ثورة عام ١٨٥٢م الرهيبة، فجاؤفد بريطانيا الى الهند في عام
 ١٨٦٩م للراسة وسائل تكفل للمستعمرين الانكليز اخماد حماس الجهاد الاسلامي، فقرر ذلك
 الوفد عام ١٨٧٠م اختيار زعيم ديني من بين المسلمين يوَعز اليه أن يدعي النبوة على
 نحو متدرج تحت اشراف غير مباشر من قبل الحكومة الاحتلالية.^(٢) وهكذا اكتشف الانكليز
 لأنفسهم بديلا عن المازندراني هو المتنبي غلام محمد القادياني الذي أنجز أهدافهم.
 و من السوابق اخلاص أسرة المتنبي للمستعمر البريطاني من دون الآخرين.^(٣) ذلك
 أنه بعد زهاب حكم الشيخ الذين كانت الأسرة تواليهم ضد جهاد المسلمين نقلت ولايتها
 الى حكومة الوقت.^(٤) فكان المتنبي حين سلك سبيل المتدين وارتدى جبة المتعلم ناويا
 خدمة السلام عن غبط عشواء، وكان عندئذ مجهولا^(٥) انتهز الاستعمار الفرصة فاستغل
 نزوته الدينية التي ينقصها حسن التوجيه و دفع به الى محاولة تفسير المفاهيم التي
 توارثها المسلمون كابرا عن كابره حتى وقد ظن الرجل بعدئذ أن المسلمين كانوا
 غافلين عما يحدث فتظاهر بأنه عامل لمصلحة السلام و نجدة المسلمين، فاذا هم به في
 كتابه الأردى «زالتم الأوهام» ٥١٦م عام ١٨٩١م و آخر عربي «نور الحق» ج١ ص٤٤٤م
 ١٨٩٤م يقول فيها أن الانكليز مقبلون على قبول الاسلام على يديه أو على أيدي أتباعه.^(٦)
 و الانكليز أولا الذين اختاروه ليبطل الجهاد ضدّهم، ولهذا زعم أن الحكومة البريطانية
 يومئذ ليست نصرانية ولا هي بمتعاونة مع المبشرين النصارى في محاربة السلام.^(٧) قال
 المتنبي ذلك القول بينما كان يصرح المبشرون أنفسهم ببينجاب يومئذ بأعلى أصواتهم
 بأنما نجوا بفضل مساندة الحكام الانكليز لهم في أعمالهم التنصيرية هناك^(٨)

- (١) نظري: ظهير: كتاب البهائية ص ٢٤٥٢٤٥٢٣ ط ٢ عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م ان ابارة ترجمان
 السنة بالهور و المؤلف هو المتوفى عام ١٢٠٧هـ ١٩٨٧م.
 (٢) نظري: علما و اعضاء مجلس الامتالبا كستانية: موقف الأمة الاسلامية من القاديانية ص ١١٤-١١٥
 ن جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية بالباكستان و الكتاب هو البيان الأردى الذي قدمه
 سليمو باكستان عام ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ الى حكومة الرئيس ذوالفقار علي بهتو المتوفى ١٩٧٩م
 فتم اعلان الحمديين اقلية غير اسلامية في البلاد منذ سبتمبر ١٩٧٤م و هذه نسخة الترجمة
 العربية التي اهدتها الي جمعية الطلبة المسلمين قبا لباكستان حين زرت مقرها بالهور
 عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م في اثنا اعداد هذه الريالة.

(٣) نظري: Zafar: Ahm. P. 5 (٤) نظري: Shalil: Th. Tr. Ref. PP. 46-47 (٥) نظري: Muh. Ali Bah.: th. Ahm. Mov. PP. 117-118, 128 (Prf. P. xvii), 9-10

(٦) نظري: Bashirud.: Ahm. Mov. PP. (٧) نظري: Muh. Ali Bah.: th. Ahm. Mov. PP. (٨) ما تليه: القارة على العالم الاسلامي

(٧) غلام احمد: حماة البشرية ص ١٤٣ الاستغناء ص ١٣٠ (٨) ما تليه: القارة على العالم الاسلامي

أهم المراحل التي استدرج الله بها المتنبي نحو حركته الكفرية:

ملا لا يكون مقرونا بالإنحياز الصحيح والعمل العالح يكون استدرجا فلما أرى
قادة الحركة مكر الله لم يستحيوا من الله أن يقولوا لنا بأن أول ما بدأ به
المتنبي في سن المراهقة رؤيا وصفوها بأنها طالعة ماذقة وهي طالعة كأنه قول ذلك
احتاطوا بقولهم أنه لم يخبر بتلك الرؤى غير أوليائه من طائفة الهندوس الوثنيين.
ثم في أثناء إقامته بمدينة سيالكوت بين ١٨٧٩-١٨٨٣ هـ ١٨٦٤-١٨٦٨ م شارك في المصارف
الجدلية مع المبشرين فنشأت المناقاة بينه وبين المنصرين وما أن دخلت سبعينات
ذلك القرن التاسع عشر الميلادي حتى ظهر بمقالة على صفحات الصحف الهندية التي
رفعت من شأنه وخلصت عليه لقب "ملك السلام" في ذلك الميدان وهو الأمر الذي
عجبه على طلب ولاية الله بمجاهدات النفس في الطلوة الطويلة الأجل كما في تصنيفه
الردي "كتاب البرية" بها مرسوم ١٦٤-١٦٧ ولتلك الغاية اتصل الرجل ببعض السيوخ
الروحانيين من فحول متصوفة بنجاب الهندية. (١)

كان مما أخذه المتنبي من علماء التصوف ما قام به من الصيام لمدة تسعة أشهر
أو تسعة أشهر - شك قادة الحركة - متتالية بين ١٨٧٥-١٨٧٦ م. (٢) وأثمرت تلك التريبة
الروحية الصوفية المجربة كما هو شأن أرباب الرياضات النفسية، حيث تجلى للمتنبى
مذكوره (٣) وهو الله تعالى بزعمهم الباطل أن السما "جذبت قبيل وفاة أبيه عام ١٨٧٦ م
يطمئننه "الله تعالى" بوحى عظيم خطبه قائلا له ((أليس الله بكاف عبده)) (٤) فذهب
و نفى ذلك على خاتم اتخذ لنفسه واغتلبه للآية القرآنية التي جعلها وحيا عاما بنفسه
لدليل واضح عندنا على مفاصد تترتب على طلب الولاية والتماس المكافآت و قصد
الالهامات بهذه الكيفية البدعية بينما الانتفاضة معروفة.

و فعلا كان ذلك انطلاقة دعاوى الميرزا غلام أحمد لقادياني الباطلة، إذ طلب
من الناس عام ١٨٧٩ م أن يتبرعوا بالمال لمفروع كتابه "لبراهين الأئمة" (٥) و قد وعد
المتبرعين بأنه يأمل إنجاز الكتاب في خمسين مجلداً ولكنه اختصر العدد إلى خمسة
أجزاء فقط بحذف نقطة الصفر "٥٠" عن المقد "٥٠" من كربون الاتفاقية. وقال خصوم
الحركة بل إن المتنبي أعلن للناس أن الكتاب الموعود تأليفه سيبلغ ثلاثمائة جزء
عدداً تحتوى المجموعة على ثلاثمائة دليل على صدق السلام، إلا أنه لم يخرج لهم حتى
مات إلا دليلاً واحداً في خمسة أجزاء المذكورة فقط. (٦) واليكم دعاويه مرتبة ترتيبياً تاريخياً:

(١) نظر: Zafar: Ahn. PP. 9, 15-16, 21-22 (٢) انظر: نسيم مائني: حضرة أحمد ص ٥ كتيبه

حين كان مبعوث الحركة بنيجيريا وطبعها المطابع الوطنية للطباعة بالهند. (٣) لبعثة
القاديانية، بالنفوس بلاتاريخ مواصل الترجمة: naseen Saifi: Hasrat Ahmad, P. 5

(٤) ي مار مجذوبا - نظر: الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات ص ٢٠٢ ط عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٣ م بيروت

(٥) لزمر ٢٦ - المعارف: غلام أحمد: الانتفاضة ص ٢٤٢ بغير أحمد: نبذة من حياة أحمد ص ٣٤

(٦) نظر: Zafar: Ibid. PP. 25-26 (٦) لندوى القادياني والقاديانية ص ٤٥٣٧

الاعاءات التدريجية للمتنبى القاديانى في تقرير عقائد حركته:

- ١- في عام ١٨٨٠م أعلن للناس أنه مجدد القرن الرابع عشر الهجرى بالهام من الله تبارك وتعالى. وذلك في كتابه الأردى^١ لبراهين الأحمديّة^٢ والذي فيه أشار الى صحّة عقيدة نزول عيسى بن مريم عليه السلام بلحمه ودمه في المستقبل العاجل أو الأجل معلوم بتعرض بكلّ التأكيد لذكر اعتقاده بموت عيسى عليه السلام قبل مولانا محمد علي عليه السلام في الجزئين الأولين من كتابه المذكور البتّة^(١). وانما أشار في الجزء الثالث عام ١٨٨٢م الى الاثارة السريعة بفضل الاستعمار البريطاني واحسان حكومته اليه والى رعاياها^(٢).
- ٢- و في عام ١٨٨٥م أعلن في بيان خاص أنه في أوصافه مثيل للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام^(٣).
- ٣- و في عام ١٨٨٨م أعلن في بيان خاص أيضا أنه مأمور من الله ليأخذ البيعة ممن تبعوه على آرائه و يشكّله منهم جماعة مستقلة في معزل عن المسلمين^(٤).
- ٤- وفي عام ١٨٩١م حين لاحظ أن المسلمين لا يخلصون في طاعة الحكومة الانكليزية التي قد تحالف معها قبلئذ اذ وجدهم يمتنون الناس بأيام المهدي الآتي والمسيح النازل و يحرضون الشعب على الجهاد ضدها فاذا لقوا الحكام الانكليز تملقوا لهم بوجوه ضاحكة على حدّ تهبيره^(٥) فعندئذ أعلن أن الله قد ألهم بموت عيسى بن مريم عليه السلام وبأن قبره موجود في بلدة اسمها "سيرناغر" بولاية كشمير الشرقية الواقعة الآن شمالي الهند، وأضاف أنه قد صار مثيلا لعيسى عليه السلام الذي ينتظرون نزوله هو أيضا بأنما يكون المسيح الموعود لدى المسلمين هو مجدد الزمان نفسه.
- ثم خطا المتنبى خطوة فقال ان النبوءات المروية في شأن نزول المسيح قد تحققت في شخصه هو، وعلى ذلك فهو المسيح الموعود ليس الا^(٦) و في هذا العام ذكر أنه قد أخطأ سابقا حين أقر بعقيدة نزول المسيح عيسى عليه السلام بنفسه شخصا^(٧) و بهذه الدعوى زعم المتنبى أن الجهاد المسلح موضوع تحت قدميه فلا يحق للمسلمين قتال المستعمرين الانكليز، ولهذا اعتدت خصومة أئمة المسلمين وعامتهم له و لمن اتبعوه. ولكن هذه الخصومة زادت رهقا فأعلن في العام نفسه أنه انما تشير النبوءات المتعلقة بظهور المهدي "المعهود" الى مجي "المسيح أيضا، وأعلن بالتالي أنه وحده اذن المسيح المهدي المنتظران معا. بل وأضاف قوله ان الله قد ابتعثه في قوة المحدث^(٨) وانما هو محدث سيكون نبيا مرسلا^(٩).

2, 268

(١) نظر: Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. P. (٢) راجعوا مسألة تعلق الاستعمار به في ص ٧٥

(٣) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 3 (٤) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 4

(٥) غلام أحمد: المسيح الناصري في الهند ص ٧ (٦) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 4, 10

(٧) لصاير: غلام أحمد: حاميّة البشرى ص ٤٧٥٣ الندوى: القاديانى والقاديانية ص ٢ معزوا

كتاب المتنبى "زالق الأوهام" ص ٩٧ (٨) المحدث هو الذى يصدق طقه بالهام من

عند الله تعالى وهذا التعريف لا ينطبق على المتنبى الذى باتت تظنونه كاذبة. حاميّة البشرى ص ٧٤، ٧٥

(٩) نظر: Muh. Ali. Lah.: Ibid. P. 5, 13, 15 غلام أحمد: حاميّة البشرى ص ٧٤، ٧٥

وقد سرد المتنبى في ذلك الأدلة القلبية على نحو يومهم بجواز النبوة البدعية الجديدة في هذه الأمة ثم قال بعبارة عربية صريحة "ان النبي محدث والمحدث نبي" و في عام ١٣١١ هـ ١٨٩٣ م أيد المتنبى عقيدة ختم النبوة بسيدنا محمد عليه وآله وسلم بمعنى كونه آخر الأنبياء وذلك لقوله في كتابه "عامة البشرى" ص ٧٣-٧٤ متالفا: "وما كان لي أن أنبي النبوة وأخرج من الظلم" كان ذلك منه إذ لم يزل يومئذ يعتبر نفسه محدثا بنبوة جزئية فقط لانبيا حقيقيا كما يرويه ابنه محمود (٢) ولكنه كان يتقلب مظهريا بين الفينات و قد تدرج متجمعا في استعمال لفظتي النبوة والرسالة لنفسه خفية معارضة الأحزاب الداخلية من أتباعه كما يلاحظ ترده هذا في كتابه "لاستفتا" الذي صدقه عام ١٨٩٧ م ثم أحقه بكتابه "حقيقة الوحي" عام ١٩٠٧ م لرفع الالتباس عن كونه مدعيا للنبوة .

- ٦- وفي عام ١٩٠٠ م بدأ جسيم الانبا "النبوة الحقيقية والرسالة المستقلة على لسان أحد خواص أتباعه وهو المولوى عبدالكريم السالكوتى (٣) بينما تجتم أحدهم الآخر انكار ذلك الانبا" وهو المولوى محمد أحسن الأمروهي (٤) إذ أن أركان دين الحركة هنالك عندئذ لسا تتوطد على تلك الفترة الكبرى ولذلك السبب فقط ارتأى للمتنبى نفسه أن يكفي بقوله مجمعا أيضا: "هذا الذى أدين به وأنعيه" فأول ذلك بأنما هو صاحب نبوة جزئية على ما رواه الخصوم من كتب القوم (٥)
- ٧- و في نوفمبر ١٩٠١ م طرأ عليه التغيير مرة واحدة فرأى أن تأويله السابق لنبوته انما هو خطأ اجتهدى إذ كان يجب عليه بمقتضى "الوحي" المتفوز عليه أن يؤولها بالنبوة الحقيقية ولهذا قال ابنه محمود في كتابه "حقيقة النبوة" ص ١٢١ عام ١٩٢٥ م فيما بعد: "قد ثبت أن كتابات الميرزا التى أنكر فيها نبوته قبل نوفمبر ١٩٠١ م مارت كلها منسوخة" (٦)
- ٨- و في عام ١٩٠٤ م أعلن أنه هو كريشنا الموعود ظهوره لدى الهندوس لصلاح دينهم الوثني أيضا (٧) بل أعلن كذلك أنه هو "أفاتار" بمعنى المعلم الكبير البرهمي الهندوسي و أنه بذلك قد أصبح مصلحا عالميا للأتبان والأقام كافة (٨) و يجدر بالذكر هنا أنما يُقصد بكلمة "أفاتار" في الشاطير الهندوسية "نزول الله من الآلهة الى الأرض و حلوله في جسم انسان أو حيوان" (٩) ولهذا فقد اعتنق مبادئ حركته منذ البداية: يهود، نصارى، هندوكة، بوديون، مجوس، سيخ، وثنيون من كل الملل الدينية الوضعية وأحرار الفكر ممن يتسمون باللاتبيين كما سيأتى في مسألة سعى الحركة نحو وحدة الأتبان .

(١) غلام أحمد: توضيح المرام ص ١٧ ألفها بالردية عام ١٨٩١ م وبالعبارات العربية ط لاهورية .

(٢) نظر: Bashirud.: ahm. Mov. P. 131 (٣) و (٤) انظر ترجمتهما في ص ٩٥ من هذه الرسالة .

(٥) لصا نر: المونودى: البيانات / الذيل السابع ص ١٨٣-١٨٤ الندوى: القا ديا نورا القليا نيقص ١٧-١١

(٦) لصا نر: غلام أحمد: مواهب الرحمن ص ١٩ Muh. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. P. 152

(٧) غلام أحمد: محاضرة سيالكوت ص ١٤ ألفها بالردية على أتباعه عام ١٩٠٤ ط ربوة بعنوان "السلام" .

(٨) نظر: 69, 148 P. Ibid. Bashirud.: (٩) جولدنسيهر: العقيدة والشرعة في السلام ص ٢٥٢ ما من

فلما كان يوم ٣٣ مايو ١٩٠٨م نشرت بعض الصحف الهندية أخبارا تفيد تراجع
الفتنبي* القادياني عن ادعاء النبوة والرسالة لنفسه فبادر الى الرد على ذلك
وهو مريض بلهور قائلا: «كلا! بل أنا نبي حسب حكم الله ولئن جددت ذلك لأكونن
من الآثمين وماذا سمانى الله نبيا فكيف يمكن لى جوده؟ ألا ناعلموا أنى نبي
وانى على هذه العقيدة حتى أرحل من هذه الدنيا» (١)

وفعلامات على هذه العقيدة الآخرة في اليوم ٢٦ من مايو عام ١٩٠٨م وسجل لنا
التاريخ اسم في كتاب ادعاء النبوة والرسالة الدجاجة الكبرى*
السرفي ترحل المتنبي في ادعاءاته :

و السرفي هذا الترحل في الدعاوى المتتابعة

خداع الناس، وذلك لئلا يعلموا أن قد باع الرجل دينه كله للاستعمار من بعد
أن أحسنوا فيه الظن. ولذلك فحين بدأها - أنشطته - بالصلاح والتجديد و مناظرة
خصوم اسلام المسلمين انخدع به كثير من المسلمين ظانين به الصلاح و موافقة الشريعة
حتى اذا اكتشفوا السرائر على حقيقتها فما له من حيلة للخفاثها عنهم ما رواله أعداء*
حتى ان أحسن أصدقائه انقلبوا أعدى خصومه.

و لا يهمننا غدوذ المخاتلين من شيعة محمد علي اللاهوري الذين خالفوا* لاجماع*
زاعمين باطلا أن صاحبهم المتنبي* هذا القادياني لم يتدرج في ادعاءاته ومحتججين
بأن المجددية تقتضي سائر الدعاوى كسيحيتها المزعومة بواليك* (٢)

(١) المصانير: علما* باكستان: موقف الأمة الاسلامية من القاديانية ص ٤٥
Zafar: Ahm. PP. 182-183,

Muh. Ali, Lah.: Th. Ahm. Mov. PP. 54-55, 83-84, 340

(٢) نظر:

المبحث الثالث : حياة أعمار الحركة الأُخدية وانقساماتهم

نريد هنا حديثاً عن الذين عاونوا المتنبي القادياني وما آل إليه أمرهم من بعده فصاروا عيماً و أحزاباً متحاربة . و لكننا نود أن نفتتح ذلك بمسألة مؤازرة الاستعمار البريطاني للحركة بشئ من التفصيل غير الممل أن عالم الله .

١- لما ذا نعتبر المستعمرين الانكليز هم أول من دعموا حركة المتنبي ؟

لقد استدل خصوم الحركة على وجود يد سياسية وراء انشطتها الدينية التي هي مجرد مظهر كاذب للإغراء ، استدلوا بما يعرضه إلى موسوعة أبحاث المتنبي القادياني الأريفة "تبليغ الرسالة" جلا صلا ١ من أنه أرسل خطاباً إلى حاكم منطقة بنجاب الاستعماري بتاريخ ١٨٩٩/٢/٢٤م يقول فيه عن أسرته أننا "هي من فرجها لانجليز أنفسهم" (١) وكذلك استدلوا بما يعرضه إلى كتاب المتنبي الأري الأخر "ستارة قهصرية" صلا من قوله : أنه يستطيع بأمر الحكومة البريطانية الاستعمارية أن يأتي بآيات تعجز كل فرقة ودولة . (٢) فلما قمت برحلتى العلمية عام ١٩٠٦هـ ١٩٠٥م إلى الباكستان سألت أهل ربوة القاديانيين عما إذا كانت الحركة حقيقة من الألعاب الانكليز في عهد الاستعمار ؟ فأجابوا بالنفي وبأنه إنما ترى بريطانيا قوتها في ازدهار الديانة المسيحية فكيف تخفون أوتعين حركة هي عدو للنصرانية ! (٣) وهذا التحليل عدى معتل ، فإنه ليست "الأحمدية" بأول حركة هادفة ولا بآخر منظمة مفرضة يعاون فيها أعداء الاسلام و خصوم المسلمين . فقد يجيب الخصوم المسلمون بأجراً المقارنة بين قيام ساسة روسيا الصليبية بآيوا الديانة البابوية مع أن قهر روسيا كان يرى قوة دولته في ازدهار النصرانية ، (٤) فقد آوى القهر قادة المهاجرة إذ افتتحت أول معبد لنفسها في الخارج على الأرض التي تحته باسم "مشرق الأذكار" في بلدة عشق آباد الروسية ، و بين قيام ساسة انجلترا بآيوا الديانة الأحمدية أيضاً ، فأجرى المسلمون مقارنة بين ذلك إذ افتتحت هي الأخرى أول معبد لها في الخارج باسم "مسجد ووكج" في مدينة لندن البريطانية . (٥)

(١) المصادر : ظهير : القاديانية ص ٢٩ الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٩ قال ج ٢ ص ١٩٠-١٩١

Kha. & Mans. : Afr. Spk. TR. P. 35, 57, 95

(٢) انظر : P. 59

(٣) انظر أيضاً : نسيم صائفي : حركتنا ص ٢٦ ط ١ عام ١٩٥٧م طبع بأوربا ضمن مطبوعات

البعثة القاديانية بلاغوس . ألفه المؤلف حين كان مبعوثاً للحركة بنهجها بالانكلونية رد على

كتاب "المذهب القادياني" Qadiani Movement تأليف البروفيسور محمد الهادي البوني

عام ١٣٥٥هـ . وأصل الترجمة : Naseen Saifi : Our Movement P. 26

(٤) البابية هي حركة الميرزا علي محمد الشيرازي الذي أعدته حكومة إيران عام ١٢٦٦هـ (١٨٥٠م

لأنه ادعى الربوبية والالوهية . ومن حركته انبثقت الديانة البهائية التي ورثت الشيرازي بزمامة

"باب الباب" المازندراني الذي تقدم ذكره في مر اختيار الاستعمار للمتنبي القادياني .

(٥) انظر مقدمة الناشر "أغا شورش كشميري" لكتاب :

Muh. Iqbal : Tr. To Isl. P. (Preface by the publisher)

ان البابية والقاديانية كلتيهما وجدت الاستعمار الاجنبي ساعدا و نصيرا . و من أقوال المتنبى القاديانى الصريحة في ذلك التحقيق :

(ا) قوله : " و ترون انقلابا عظيما في العالم "؛ (١)

(ب) وقوله : " ولو لا سيف الحكومة لأرى منكم ما رأى عيسى من الكفرة . . و لا شك أن حكومتهم لنا حى الأمن و دار القرار "؛ (٢)

(ج) و قد رأينا قولته عن أتباعه : " و انتشروا في هذه البلاد و بلاد أخرى " (٣) مفسرة منه أيضا بقوله : " جعل الله لى السلطنة البريطانية ربوة أمن و راحة و مستقرا حسنا و الحمد لله "؛ (٤)

و ذلك من حيث كانت مستعمرات بريطانيا و حدها ماوى أتباع حركة المتنبى في وقت حاربت بريطانيا الدعوات المهداوية الأخرى كمثل تلك التى قام بها الشيخ محمد أحمد بن عبد الله مهدى السودان المتوفى عام ١٨٨٥م (٥) فقد حى الوطيس بينها وبينه بشرق أفريقيا . (٦) وليقارن القارى بين تأريخ وفاة هذا الشيخ وبين ما ذكرناه عن تعلق الاستعمار بالمتنبى ؟

أسلوب الاستعمار في نصره الحركة :

كتب المندوب السامى المير . ف . كونينفهام البريطانى (٧) للحكومة الانكليزية و المشرف على كتيبة عسكرية استعمارية خطابا عام ١٩٠٠م يحث فيه المتنبى على توزيع تعانيفه التبسيطية في مواطن القتال الدائر يومئذ بين الاستعمار و بين المجاهدين المسلمين لازالة ما أسماه "وصمة الجهاد" عن وجه الاسلام الحقيقى؛ (٨)

هذه المؤامرة التى تمت سرا في الخفاء لانتقاء المؤيدين للحركة هى التى أشار اليها هذا المتنبى اذ زعم أن الله تعالى أوحى اليه في أول أمره : " ينصرك رجال نوحى اليهم السما "؛ (٩) وأيضا : " و يجمع عليه أفواجا من المخلصين "؛ (١٠) فهؤلاء ما كانوا إلا انتهازيين مرتزقين حيث أصبحت خطة ايواء الاستعمار للحركة مدعاة لترويب كل مفرض فيها و قد تسلسلت أحداث الخطة حتى أن بعضهم قتلوا و رجوا لهذه السلسلة . (١١)

ففي أفغانستان اكتشف المسلمون هذه المؤامرة فقتلوا رجلا اسمه "المولوى عبد الرحمن القاديانى" شنقا عام ١٩٠١م و رجلا آخر اسمه "السيد عبداللطيف القاديانى" رجما عام ١٩٠٣م . (١٢) و يقول بشير الدين محمود القاديانى : أنه بسبب تورط الحركة في مساندة اليااسة الاستعمارية يتربد آلاف الانتهازيين المعجبين بها في الانتماء اليها خفية نقمة المسلمين . (١٣) و هذا يصدق قول خصوم الحركة بأنه إنما كان المسؤول الأول عن دعاوى المتنبى الغربية هو الاستعمار .

(١) غلام أحمد : الاستفتاء ص ٣٤ (٢) المصدر نفسه ص ٦٣

(٣) " " " " ص ٣٥ بالهامش (٤) المصدر نفسه ص ٥٠ بالهامش .

(٥) ولد في دنقلا بتاريخ ٢٧/٧/٢٦٠هـ ١٢/٨/١٨٤٤م

(٦) انظر : Sir. F. Cunningham of Britain (٧) Shakil: Th. Tr. Ref. P. 46

(٨) انظر : البعثة القاديانية في نيجيريا : مخطط اجمالي للحركة الأحمديية في الاسلام ص ٢٨

كان الكتاب مقالة لهيئة تحرير "مجلة الأديان" القاديانية عام ١٩٠٧م بقاديان ثم أفردتها البعثة في كتاب مستقل عام ١٩٢٣م وطبع بمطابع جامعة ابادن قاعدة ولاية أويو - وأصل الترجمة :

A Short Sketchn Of The Ahmadiyya Movement In-Islam P. 38

(٩) غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥ (١٠) و (١١) المصدر نفسه ص ١٤

(١٢) انظر : Ali mu: In th. Comp. P. 2: 52 (١٣) انظر : Bashirud: Ahm. Mov. P. 130

ويدل على ذلك أيضا قول محمد علي اللاهوري "أنه من البدهي أنه كانت الاستعمار العالمي في القرن التاسع عشر الميلادي أساليب عدة للأغراض تارة بالثقافة المادية وللتنضيل تارة أخرى بالدعوات الدينية المدروسة بالدقة" (١)

فقد استعمل الاستعمار البريطاني يومئذ أسلوب الثقافة فيما يتعلق باختيار أنصار الحركة إذ اصطادت الحركة قادتها ممن تعلموا في المدارس الإنكليزية التي هي للإستعمار فقط كما يراها المسلمون. (٢) وهذه هي الحقيقة الملموسة من كتاب "على محمد" القادياني بعنوان خيالي: "في صحبة المسيح الموعود" بالانكليزية (٣) حيث أن الكاتب استوفى أخبار كبار شركاء ذلك المتنبئ الكبير في حياته. ولهذا يكاد يجمع النصارى في كتاباتهم كما يقول محمد علي اللاهوري: على أننا نتخضت الحركة الأحمديّة من بين المعصنات نتيجة احتكاك الحضارة الأوروبية بالاسلام (٤) وهذا ما أكدّه الكاتب الانكليزي جي. اسبنسر انريمنغهام في كتابه "الاسلام في غرب أفريقيا" ص ٢٣ كما تقدم في أثر الاستعمار في ظروف نهضة الحركة بالهند. وسيوضح الأمر أكثر عندما نترجم نماذج أولئك القاديانيين ان شاء الله تعالى. وقد أفاد الاستعمار من ذلك الأسلوب إذ زعم عييلهم المتنبئ القادياني أنه آت باسلام آخر فكان خاطئا في خدمة الاستعمار بذلك جملة وتفصيلا.

٢ — التعريف بصناديد الحركة الأحمديّة :-

جاء في كتاب "بينام صلح" الأردى الذي أعده المتنبئ القادياني ليلقيه على أوليائه الهنادكة في اجتماع كان مزحا عقده بينه وبينهم في ١٩٠٨/٥/٢١م ولكنه مات قبله بتاريخ ١٩٠٨/٥/٢٦م قوله أن المسجلين الرسميين في عضوية حركته بلغوا أربعمئة ألف (٥) ولكن هذا ينتقد باحصائية بنجاب الرسمية عام ١٩١١م والتي قوت أن جميع أتباع حركته فيها لم يجاوزوا يومئذ ١٨٦٩٥ عضوا فقط وذلك لأنه أنما تركروا في بنجاب وكانوا قليلين جدا في غيرها وما قصد المتنبئ الا عدد أتباعه بالهند وحدها. (٦) والمهم أن نترجم هنا نماذج البهاليل المتأطنين لإقامة هذه النحلة. وليعلم القارى هنا أن خواص أصدقائه المتنبئ كانوا أول من أنكر دعواه حين تعلق به الإستعمار لمعرفة سلوكه العام يومئذ. وقد ذكر الخصوم منهم رجلا من أقرابه اسمه "الميرزا امام الدين" وكان رفيق المتنبئ قبل ادعاء المجددية فاحتزله. (٧) ثم تبين لنا من خلال البحث أن معظم مشاهير الحركة لم يكونوا من معاريفه الا بعد أن بدأت حركته واللهم الا من اعتنقوا حركته من المسيخ الذين زعم المتنبئ أنه قد رأى في المنام أن مؤسس ديانتهم كان مجاهدا اسلاميا فاصاحوا له. (٨) وهكذا فعل بعض الهندوس والزرادشتيين ومن على شاكلتهم. (٩)

(١) انظر: Muh. Ali Lah. Th. Ahm. Mov. ٢ محمد عوف: القاديانية الخطر ص ٨

(٢) تقديم للتصريف بالكتاب في ص ١٩٦ (٤) انظر: Muh. Ali Lah. & Ibid. P. 294

(٥) انظر: Ali Muh. : In Th. Comp. P. (٦) انظر ص ١٤ من الملف الخاص بالقاديانية

لدى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة لانكليزية. أعد مقدمته الأستاذ خورشيد أحمد رئيس المعهد الاستراتيجي للدراسات الاسلامية في اسلام آباد بالباكستان بتاريخ ١٩٨٤/١١/١م.

فلما أشكل على أمر الأستاذ كاتبه بتاريخ ١٥/٣/٤٠٧هـ ١/١٧/١٩٨٦م فأرسل لي الجواب بتاريخ ١٤/١٢/١٩٨٦م وأزال الأشكال جزئيا. وقد نشرنا الخطاب وجوابه ضمن الملحقات (٧) و (٨) و (٩) اقلب الصحيفة؟

أولاً : المولوى الحكيم نور الدين البهيروى خليفة المتنبى الأول (١٠) :

يعزو خصوم الحركة (١١) الى كتاب "مرقاة اليقين في حياة نور الدين الأردى الذى أملاه صاحب الترجمة بنفسه على قاديانى آخر اسمه "الشيخ أكبر شاه خان" أنه ولد عام ٢٥٨ هـ ٨٤١ م ببلدة "بهيروة" الواقعة بمديرية "سيرغودها" الآن بالباكستان الغربية. وأن أسرته تنتهى فى نسبها الى سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . وأنه كانت له أكثر من زوجة حسب كلام قادة الحركة (١٣) وكذلك قالوا أنه مات عن بنين وبنات (١٤)

دراسة نور الدين وثقافته وظائفه :-

إنما "الحكيم" لقب على خلعوه عليه لنبوغه فى علم الطب الأهلئ ، ولكثره علمه التى جعلته محترماً قبل الانتماء الى حركة المتنبى ، لحاجة فى نفسه ، ويعزو الخصوم الى مرقاة اليقين أيضاً أنه تعلم الفارسية والعربية والخط والحساب والجغرافيا فتوظف مدرساً للغة الفارسية ثم مديراً لمدرسة ابتدائية ثم انقطع الى دراسة علم النحو العربى والمنطق والتوحيد والطب العربى القديم وعلوم الحديث النبوى والفقه الحنفى . على أيدى علماء سلفيين وخاصة حين أدت فرسخة الحج عام ٢٨٥ هـ فأقام بالحجاز لطلب العلم (١٥)

وعلى الرغم من تلقيه العلم بالمساجد على أيدى المشايخ الا أنه خالفهم فى الاعتقادات حيث يعزو الخصوم الى بشير أحمد بن المتنبى فى كتابه "سيرة المهدي" ج ١ ص ١٤١ قوله لأن نور الدين قد تأثر بأفكار الدهرية من طول المعاشرة لأربابها فى الشارع (١٦) ويذكر قادة الحركة أنه بعدئذ عمن طبيبياً خاصاً بالمهارجا أمير ولاية جمو الواقعة الآن بالمنطقة الجنوبية من كشمير الشرقية شمال الهند (١٧) وفى تلك الوظيفة حتى عزله عنها الأمير عام ١٨٩٢ م (١٨) فأراد بناء مستشفى عظيم فى بلده فمجز عن ذلك ثم سكن الى المتنبى فاستطاع عندئذ أن يبني مركزاً صحياً بقاديان يومئذ (١٩)

شخصية نور الدين فى الحركة :-

يقول خصوم الحركة أنه فى أثناء إقامة المتنبى بسياكوت فى الفترة بين ٢١-٢٨٣ هـ أى ١٨٦٨-٦٤ م تعرف اليه نور الدين فأصبحا صديقين (٢٠) ويقول قادة الحركة أنه ما أن طبع المتنبى براهينه الأحمدية حتى زاره نور الدين عام ١٨٨٥ م بقاديان (٢١) كما يادر الى تأليف

II4-II7

Ali Muh.: In Comp. PP. (٧) انظر : Afr. Sp. Tr. P. 182 Chaman. (٨) انظر :

dashirud.: Ahm. Mov. P. 9

Review Of Religion, feb. 1903, v1.2 no.2 PP.82-84 (Edt. Muh. Ali Lah.)

(١٠) المولوى يقابله عند العرب "الشيخ أو السيد" لقباً علمياً ، والحكيم بمعنى الناخب فى الطب الشعبي

وفى زيارتى للهند والباكستان عام ٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م استنكر الناس على هناك اطلاق "الشيخ" على علماءهم اذ انما يقولون عنهم "مولانا فلان" بمعنى "سيدنا فلان" كما فى التاجر .

(١١) الندوى : القاديانى والقاديانية ص ٢٨ (١٢) الخليفة العادل المتوفى عام ٢٣ هـ ١٤٤٦ م بالمدينة .

(١٣) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 90 (١٤) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 228, 266

(١٥) الندوى : القاديانى والقاديانية ص ٢٩ (١٦) ظهير : القاديانية ص ٢٣٩

(١٧) و (١٨) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 16, 89 (١٨) الندوى : المصدر المذكور ص ٣٠

(٢٠) الندوى : المصدر نفسه ص ٣٠ (٢١) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 16

- كتاب له أسماه "تصديق البراهين الأحمدية" و"أيضا ألفه" فصل الخطاب" و"نورالدين" (١) فلما طرده المهاراجا من وظيفة جمو استأثر به المتنبى فنقل الحكيم أملاكه ومكتبته العلمية الى قاديان ولحقت به عائلته وهنا بدأ يعالج المؤلفه قلوبهم من أتباع الحركة والجدد مجاناً (٢) كما شرع في تدريس القرآن وصحى البخارى وسلم مما ينزله بالمسجد هناك حسب التوصلات القاديانية، وكرماله بقاديان فأصبح من المؤلّون للحركة بسخاء (٣) وكان من "مآثر" نورالدين أنه كان يُعِين المتنبى في العلوم الدينية إذ كان أعلم منه (٤) حتى أن خصوم الحركة ليعززون الى محمود بن المتنبى قوله في صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٢٦/٢/٥م أن نورالدين في نظر غير الأحمديين هو الذى كان يكتب للمتنبى كتبه على شكل الاكتاب والمشاركة في التأليف (٥)
- ونورالدين حرى بذلك إذ كان أول من بايعوا المتنبى بشروطه عام ١٨٨٩م (٦) حتى ولقد خيّل الى القوم أن يعتبروه مثيلاً لسيدنا نبي بكر الصديق رضي الله عنه بل ما بايعوه بالخلافة عن المتنبى الا لذلك الاعتبار (٧) وفاتهم عند هذا القياس أن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله رضي الله عنه لم يكن فاحشاً تعشقه الشركات يوماً خليفة نبي قاديان فهوى خصوم الحركة أنه كانت تحبه امرأة هندوسية هي مادقها من جراء الاختلاط المذموم (٨)
- مصير الحكيم نورالدين وآله :-

يعزو الخصوم الى صحيفة "الفضل" بتاريخ ١٩٢٢/٣/٢٣م أن نورالدين سقط عن الفرس يوماً فجح وحصر عن الكلام (٩) ويقول قادة الحركة أنه مات من ذلك يوم الجمعة ١٣/٣/١١٤٤م فقبروه في "بهشتى مقبرة" بجانب شريكه المتنبى بقاديان (١٠) ثم زاد الخصوم ما لم أجده لدى الحركة وهو أن الابن الاول لفقيه الأمة القاديانية مات بعد قليل من وفاة أبيه مسموماً على أيدي الأمة لأسباب أمنية (١١) ويبدآن الخصوم عزوا الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٣٧/٨/٤م أن ابنة نورالدين المتزوجة من بشير الدين محمود ماتت أيضاً فاتهم بقية الأمة زوجها محموداً بأنه قاتلها مع سبق الإصرار ثم أضاف الخصوم أن الابن الثانى لنورالدين تضجر من المظالم المؤلمة المتتالية ضد آل أبيه فتآمرت بطانة محمود عليه حتى طردوه من دار الأمان (١٢)

Muh. Ali Leh.; The Ahm. Mov. P. 327

(١) انظر:

Ali Muh.: Ibid. P. 89, 90 (٢) انظر: Ali Muh.: In Comp. P. 110

(٣) انظر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٤٠ (٤) ظهور: القاديانية ص ٢٣٧

(٦) غلام أحمد: حيامة البشرى ص ٢٣

Ali Muh.: Ibid. P. 16 Zafar.: Ahm. P. 181 (٧) المصادر:

(٨) ظهور: القاديانية ص ٢٤٠ (٩) المصدر نفسه ص ٢٤١

(١٠) انظر: Ali Muh. Ibid. P. 16, 90

(١١) و(١٢) ظهور: المصدر السابق ص ٢٤١ و٢٥٤ وأرادوا بدار الأمان قاديان وهو المكتوب

على أعلى صحيفة "الفضل" حين كانت تصدر من قاديان.

ثانيا : المولوى محمد على المرارى اللاهورى أمير اللاهوريين الاول^(١) :

كانت ولادة محمد على عام ١٨٢٦م لشيخ قرية "مرار" الواقعة بولاية "كابورتهاالة" التى هى اليوم مدينة بشمالى الهند . وتبعد "مرار" عن جنوب قاديان عشرين ميلا فقط .^(٢) ولم أعر على معلومات عن عدد أزواجه وأولاده الا حديثا عن زوجة له واحدة وابن له واحد أيضا .^(٣)

دراسة محمد على وثقافته ووظائفه :-

تلقى دروسه الأولى بمدرسة قروية ثم بمدرسة ثانوية انكليزية بكابورتهاالة ، وفيها قرأ القرآن لأول مرة فى عمره قراءة مجردة ثم ألحقه أبوه بالكلية الحكومية بلاهور - استعمارية بحتة يومئذ - فحصل على ثلاث شهادات علمية من جامعة بنجاب بالباكستانية الآن^(٤) وهى : الليسانس عام ١٨٩٤م بارط فى علم الرياضيات ثم الماجستير عام ١٨٩٥م قويا فى اللغة الانكليزية فانتمسب الى كلية القانون الوضعى بلاهور واجتاز امتحاناتها القانونية الثلاث من الجامعة المذكورة أيضا^(٥) .
ولما العلوم الدينية فتلقاها من خلال حضوره دروس نورالدين بقاديان .^(٦)

واشتغل بعد درجة الليسانس مدرسا للرياضيات بمؤسسة استشرافية سماها الاستعمار باسم مستعار هو "الكلية الاسلاميه" ثم تركها عام ١٨٩٧م لانه قد تم تعيينه أستاذا بالكلية الشرقية^(٧) التى تهتم بالاستشراق بلاهور أيضا يومئذ حتى اذا جاء عام ١٩٠٠م اعتزلها أو عزل عنها الأمر كان مقضيا .^(٨) فاختلف الرجل الى الارتزاق بمهنة المحاماة فى محاكم مديرية غورداسبور التى فيها قاديان ، ومكث فى هذه الوظيفة ثلاثة أشهر فقط فاتخذ من قاديان موثلا .^(٩)

وهنا وقفة مع خصوم الحركة فانهم قد نسبوا الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتأريخ ١٩٣١/٦/٢م أن الراتب الشهرى لمحمد على حين كان موظفا للحكومة على رتبة "الأستاذ" العلمية يزيد عن مائتى روبية هندية .^(١٠) وهذا المبلغ يدل على مكانته الوظيفية الراقية جدا ، بينما كان مرتب المتبى القاديانى حين كان موظفا حكوميا قبلئذ بسيالكوت لا يجاوز خمسة عشر روبية هندية فقط كما تقدم فى سيرته . فلا غرو أن يصادق حضرة الميرزا موظفا رفيع المستوى ليصبح "من أخلص نصراء الحركة"^(١١) وقد ابنتى لنفسه - محمد على - قصرانا قشته الحركة حسابيه .^(١٢)

(١) هناك بشبه القارة الهندية شخصيات باسم "محمد على" غير هذا القاديانى الذى ليس لاهوريا بالولادة والنسب ولكن لأنه قضى أطوارا من حياته بلاهور من شب الى دب حتى الموت .

(٢) انظر مقدمة مترجم كتابه : Muh. Ali Lah. : Th. Ahm. Mov. (Preface P. ii, iii)

(٣) انظر شخصية اللاهورى فى الحركة ومصوره فى الصفحات التالية .

(٤) زرت هذه الجامعة بلاهور عام ١٩٠٦هـ ١٨٥٦م فوجدتها مؤسسة حكومية تحتها كليات شتى .

(٥) انظر : Muh. Ali : Ibid. (Pr. P. ii, iii) (٦) انظر : Muh. Ali : Ibid. (Pr. P. xiii)

معزوا الى اشتهاار ١٨٩٩/١٠/٤م من موسوعة المتبى "مجموعة الاشتهاارات" مج ٨ ص ٦٨

ومعنى الاشتهاار بالعربية هو الاعلان . (٧) Oriental College

(٨) انظر Muh. Ali : Ibid. (Pr. P. 11f) (٩) انظر : Muh. Ali : Ibid. (Pr. iv)

(١٠) ظهير : القاديانية ص ٢٤٣ (١١) انظر : Muh. Ali : Ibid. (Pr. xiii)

معزوا الى اشتهاار ١٨٩٩/٨/٩م مج ٨ ص ٤٧ من مجموعة الاشتهاارات

(١٢) ظهير : المصدر نفسه ص ٢٥٢ معزوا الى "الفضل" القاديانية بتأريخ ١٩٣٠/١٢/٢م

وعلى الرغم من أنها تعلم المعارف الاسلامية على يد نورالدين كما تقدم الا ان اللاهوريين المشيخين له يزعمون أنه في مجال الثقافة الدينية كان يجيد الاستشهاد بالقرآن والحديث حسب تأويلات الحركة ، وان وصفوه بأنه كان ضعيفا في فهم الشعر بأية لغة كان النظم (١) وتمكنه من الانكليزية هي التي جعلته يكثر من نقل آراء الغير الى الانكليزية منسوبة الى نفسه . فقد كان من مآثر مولانا محمد علي اللاهوري ما يحزوه الخصوم الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٢١ / ٦ / ٣١م من أن المشيخين لمجود بقاديان قالوا على لسان محمود : ان محمد علي سرق أفكار المتبين في مؤلفاته دون عزوها الى صاحبها الاصل (٢)

شخصية محمد علي في الحركة :-

كان محمد علي منذ طفولته يسمع أخبار المتبين فلما زار المتبين لاهور عام ١٨٩٢م في بحثه عن الانتصار وكان محمد علي دارسا بلاهور فتبادلا الزيارات وتم التعارف بينهما (٣) وبذلك نشأ عنده الاستعداد للمشاركة في المجادلات الكلامية ، ولكن بما أنه كان جاهلا عاميا يومئذ فقد بدأ عام ١٨٩٦م بالتساؤل عن حقيقة حياة عيسى عليه كداية الطريق (٤)

ولو كان الرجل يطرح أسئلته على العلماء الروانيين لاهندي ولكنه قدم الى قاديان عام ١٨٩٢م في صحبة الخواجة كمال الدين اللاهوري (٥) فانضم نسوا الى قائمة أنصار الحركة الرسميين ، وعندئذ تمت ترقيته من مرتبة المحاضر بالكلية الاسلامية الى مرتبة الأستاذ بالكلية الشرقية في لاهور (٦) ولهذا يقول المسلمون أنها صار جاسوسا لمالح الاستعمار باقتناقه دين المتبين القادياني . وقالوا ان زوجته أيضا كانت تشاركه في امداد المخابرات الاستعمارية بما تطلبه عن أحوال المسلمين حسب ما عزاه الخصوم الى ما نقلته جريدة "بهاغ صلح" اللاهورية (٧) عن صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٣١ / ٣ / ٣م (٨)

ومنذئذ أسندت اليه ترجمة اعلانات المتبين الى اللغة الانكليزية وهو ما يزال أستاذا بالكلية الشرقية الاستعمارية (٩) ومن ثم نشر رأى عام ١٩٠١م برأى المتبين الذي قد ألح عليه بالسكنى الدائمة في قاديان لكي يتولى تحرير "مجلة الأديان" (١٠) القاديانية الشهرية بالأردنية والانكليزية معا ، حيث صدر عددها الأول الانكليزي عام ١٩٠٢م فانشر حينها الى آفاق المستعمرات البريطانية السابقة كافة (١١) حتى وقد ظن بعد قراءة المجلة أن محررها علي هو المجدد الحقيقي المزعوم للقرون الرابع عشر الهجري لا المتبين . غلام أحمد القادياني الدعوى (١٢)

(١) انظر : (٢) Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. (Pr. ix) ظهير: القاديانية ص ٢٥٢

(٣) انظر : (٤) Muh. Ali: Ibid. (Pr. iii) انظر (٤) Muh. Ali: Ibid. P. 64 (Marg. 98)

(٥) تأتي ترجمة الخواجة في ص ٩٣ (٦) تقدم وانظر : (٦) Muh. Ali: Ibid. (Pr. iii)

(٧) أول جريدة أصدرها اللاهوريون أسبوعيا بلاهور بالأردنية وقد حظرت منذ عام ١٨٤٤ (نهايا .

(٨) ظهير: المصدر السابق ص ٢٤٢ ٢٥٢ (٩) انظر : (٩) Muh. Ali: Ibid. (Pr. iv)

(١٠) Review Of Religion (N) انظر : (١٠) (Pr. iv, xiv)

(١٢) انظر : (١٢) Muh. Ali: Ibid. (Pr. vii)

فقد أقبلت شرادم القراء على اقتناء مؤلفات محمد على بعدئذ في أوروبا وأمريكا كأنهم لم يروا من قبله من يقدم لهم معلومات عن الاسلام بلغاتهم المحلية كالانكليزية مثلا عبر الصحف والمجلات والدوريات العصرية التي تصل من أقصى المستعمرات البريطانية الى أقصاها! (١)

فقبلئذ أعرب المتنبى عام ١٨٩١م في كتابه "الزالا لأوهام" ص ٧٧٣ عن رغبته في اعداد الكتب باللغات الأجنبية بما في ذلك ترجمة معاني القرآن بالانكليزية حسب التأويلات التي تنزل بها عليه وحيه الخاص المزعوم لنشرها في مستعمرات بريطانيا في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا حتى دلوه على طالب العلم "داهية" في لاهور فزارها المتنبى عام ١٨٩٢م وفعل ما وجد مغزاه في شخص محمد على اللاهوري. (٢) وقد قرأت به عينه حتى نهى محرري صحيفته "الحكم والبدر" (٣) الأردنيين القاديانيين عام ١٩٠٢م كما جاء في "الملفوظات الأحمديّة" ج ٦ ص ٤٤٥ وهي موسوعة المتنبى الأردنية الجامعة لفتاواه المبتدعة (٤) . . . نهاهما عن نشر مقالاته قبل قيام محمد على بتصحيحها ، وذلك لأن المتنبى كما جاء في صحيفة "الحكم" القاديانية المذكورة بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٠٥م ما رأى أحدا من أتباعه يقدر على مثل ما يقدمه محمد على للاهوري من الخدمات الفريدة لحركته. (٥)

ومن هنا بدأ محمد على ترجمة القرآن الى الانكليزية عام ١٩٠٩م وهو يتلقى التأويلات من نورالدين. (٦) حتى انتهى منها عام ١٩١٦م بعد موت نورالدين الذي قد حرصه أيضا على الترجمة الأردنية لقرآنا الكريم طبق التحريفات القاديانية فتم نشر الترجمة عام ١٩٢٢م أيضا. (٧) ويعزو الخصوم الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢ / ٦ / ١٩٣١م أنه كان محمد على يتقاضى على ترجمة القرآن أجرة ضخمة من صندوق الحركة (٨) إلا أنه لم يقنع بمنزلة الدون التي أنزله جمهور الأمة القاديانية بعد وفاة المتنبى ، وقد كان قبلئذ كثيرا ما يتهم المتنبى بأكله أموال الحركة بالباطل كما يعزى مثل ذلك الى رسالة أردنية للمتنبى الى نورالدين فسي كتاب محمد على نفسه "حقيقة الاختلاف" ص ٥٠٠ بالأردنية ، وأضاف الخصوم أنه اتناوجه اليه الاتهام هذا بسبب احتكار المتنبى للأموال دون كبار أنصاره حتى اذا مات مضت سنة الاحتكار. (٩) وقد ذكر قادة الحركة اللاهوريون أن محمودا ظل يعتبر على نورالدين عدم احيائه لتلك السنة السيئة التي تركها فيهم المتنبى بما أن نورا أشرك عليا في ادارة الشؤون العالمة! (١٠) ويقول الخصوم أنه ما أن أصبح محمود خليفة للمسيح الدجال عام ١٩١٤م حتى أحيا النسبة المتروكة فاضطر محمد على الى الخروج من قاديان متظلمًا الى مكان قريب سارقا معه بعدئذ الى لاهور مسود ترجمة القرآن الانكليزية بالاضافة الى مكتبة كبيرة وآلة كاتبة كما يعزى ذلك الى "فضل" القاديانية بتاريخ ١ / ٧ / ١٩١٥م بيد أنه احتال الرجل على صندوق الحركة فأخذ

(١) انظر: Muh. Ali: th. Ahm. Mov. P. 22 (٢) انظر: Muh. Ali: Ibid. (Pr. xiv)

(٣) كان رئيس تحرير "الحكم" هو الشيخ يعقوب على الترابي العرفاني القادياني المعروف عام ١٩٥٧م كما جاء في: Ali Muh. In Comp. P. 64 وكان محمد صادق مفتي القاديانيين في

حياة المتنبى رئيس تحرير "البدر" كما جاء في: Muh. Ali: Ibid. P. 150

(٤) تقدم التعريف بالموسوعة في ص ٦٥٦ (٥) انظر: Muh. Ali: Ibid. (Pr. xv)

(٦) المصادر: Zafar.: Ahm. P. 211 (Pr. v)

(٧) انظر: Muh. Ali: Ibid. P. 32 ft. 46 (٨) ظهير: القاديانية ص ٢٥١

(٩) ظهير: المصدر نفسه ص ٢٤٤-٢٤٥ (١٠) انظر: Muh. Ali: Ibid. P. 31 ft. 46

منه مبلغا ماليا مقدما متعللا بحجة استكمال بقية الترجمة كما يحزى ذلك الى صحيفة
"الفضل" القاديانية نفسها بتاريخ ١٩٣١/٦/٢م بعد اقامة الرجل بلاهور نها ثم اذ
استأثر بذلك كله لنفسه وللنحازين اليه (١)

ولكن محمودا ومريديه انتقموا هم الآخرون من محمد علي ومريديه بأن استأثروا
بمجلة الأديان التي كان يحررها الرجل ولهاذا اختلف الى الاهتمام بالترجمة الى عدة
اللغات الأجنبية لنشر آرائه الجديدة فصار أميرا على المتفهمين له بلاهور وأصبح هو
المحرك لما قاموا به من أنشطة القلم والكلم القاديانية حتى انه قد صنف تأليفات سامة
فن كتب محمد علي الأردية: بيان القرآن عام ١٩٢٢م وسيرة خير البشر عام ١٩١٧م
محمد المصطفى عام ١٩٢٨م محمد وعيسى عام ١٩٢٢م بتاريخ الخلافة الراشدة عام ١٩٢٥م
الاسلام دين الانسانية عام ١٩٢٥م مقام الحديث عام ١٩١٧م والنبوة في الاسلام عام ١٩١٧م
الحركة الأحمديية عام ١٩١٧م وكل هذه ترجمت في حياة محمد علي الى ما لا يقل عن خمسة
وعشرين لغة مختلفة منها الهندية والانكليزية والعربية

وكذلك للرجل تأليفات بالانكليزية أصلا ومنها: دين الاسلام عام ١٩٣٦م (٢) والذي
رد به على كتاب قسيس انكليزي اسمه على حد تعبيره "ف.أي. كلين" (٣) بالعنوان نفسه
عام ١٩٠٦م (٤). هذا ما أثبتته اللاهوريون أنفسهم (٥)

وبما أن بعض كتبه هذه موجودة بمكتبتنا فقد تصفحنا بعضها فرأينا المسم فيها مقدما
بصورة جذابة تنسى القارئ ذكره. وكثيرا ما يعتمد الرجل المعجم العربي الانكليزي المسموم
"مد اللغة" الذي وضعه المستشرق ادوارد لين (٦) الانكليزي الذي سكن مصر حتى توفاه
الله بها عام ١٨٧٦م وكان الرجل لبقا في تأليفاته حيث رأينا اذا أتى الى مسائل
خلافة اعتقادية بين قومه القاديانيين وبين خصومه المسلمين استعمل تعبيرات محتملة بحيث
لا يقف على حقيقة معانيها الا الذي يقف متأملا عندها موزاك شأن الضالين

مصير اللاهوري :-

يقول قادة الحركة انه في أواخر عمر محمد علي اللاهوري نسيه مرض الانسداد التاجي وأنه
لذلك لم يعزم على الحج ثم عزم عليه فأخره الى موسم ١٩٥١م خشية التعرض للقتل بمكة -
الا أنه مات قبله بمدينة كراتشي (٧) بتاريخ ١٩٥١/١٠/١٣م فنقل القطار جثمانه الى
لاهور فدفنوه في "مقبرة ميان" من أتباعه هناك (٨) وما حرم من "بهشتي مقبرة" اللعدا بينه
وبين محمود، ولله في عبادته شؤون ومن ورثه ابن له اسمه السيد محمد أحمد اللاهوري والذي
كانت البعثة اللاهورية بلندن تشيد بجهوده في خدمتها حتى مات هو الآخر أيضا (٩)

(١) ظهير: القاديانية ص ٢٥١ (٢) و(٤) انظر: طبعة ١٩٨٣ التي قدم لها محمد طفيل

اللاهوري وتم طبعا بمطبعة المرزا محمد صادق وأولاده بلاهور ضمن مطبوعات اللاهورية بعنوان:

Mu. Ali Lah.: The Religion Of Islam (Preface P. ix), 1983

(٣) لا أعرفه: F.A. Klein (٥) و(٨) انظر:

Mu. Ali. Lah.: Th. Ahm. Mov. (Pt. vi, vii, ix, x, xi, xii), PP. 328-329

(٦) Edward Lane (٧) كراتشي مدينة صناعة بجنوب باكستان مشهورة

(٩) انظر: مجلة "النور" اللاهورية الأسبوعية ص ٢٤-٢٣ سنة ٢٤٤٠ هـ يوم السبت ١٨/٣/١٤٠٤ هـ

١٩٨٣/١٢/٢٤م أهدتها قيادة اللاهورية بدار السلام في زيارتي لها عام ١٩٨٥م

The Light, P. 12, v. Lxiii no. 23-24, Sat. 18/3/1404, 24/12/1983, fortnightly

ثالثا : الميرزا بشير الدين محمود بن المتنبى * و خليفته الثانى :

يقول قادة الحركة ان محمودا القاديانى ولد يوم السبت والجمعة ١٢ / ١ / ١٨٨٩م بقاديان (١) وزعموا أنه قد أعلن المتنبى * فى نبوة بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٨٨٦م بأنه سيورق ابنا جميلا يهدى الله به الناس الى القاديانية فلما رزقه الله محمودا أعلن أن ابنه هذا هو المصلح الموعود بتلك النبوة (٢) وهذا من تناقضات القوم إذ أنما نصت النبوة المختلفة على أن الابن الموعود يعق عنه يوم الاثنين ويجعل الثلاثة أربعمائة يموت صغيرا . (٣) فالمنطوق هذا يعنى أن الموعود يكون فى مرتبة رابع أبناء المتنبى * الذكور فكان كلما رزق مولودا فمات أو حتى زعم أنه هو الموعود . (٤) بل فيما يذكره الخصوم أنه حبلت زوجته الثانية عند تلك النبوة فزعم أن جنين بطنها سيكون ذكرا هو الموعود فوضعتها فى أبريل ١٨٨٦م أنثى فكان كلما حملت زعم أن الجنين ذكر فتخلفت النبوة بالتكرار فما زال يغشاها ويزرع . (٥) وأمنع من ذلك أن أقسم الرجل بالله جهد يمينه له ولدن له ابن خامس وذكره أتباعه (٦) فروى لنا خصوم الحركة أن آخر أولاده بنت رزقها بتاريخ ٢٤ / ٦ / ١٩٠٤م (٧) وأكد أتباعه . (٨) ثم أن مولد محمود ومحياه ومماته على خلاف النبوة المذكورة فاذ ولدت أمه يوم سنتهم بكر الأبنائها من بعد أن سبقتها ضربها باثنتين - سلطان وفضل - فجعل ابنها محمود الاثنتين ثلاثة إذ كان ثالث أبناء المتنبى * ثم مات محمود صغيرا البتة بخلاف النبوة المشار اليها ، وأن جبل الكذاب قصير وما أن بلغ محمود خمس عشرة سنة من عمره حتى زوجه أبوه عام ١٩٠٣م ليرى أحفاده منه ولكن يحفظه من ويلات الشذوذ الجنسى كما يقول قادة الحركة . (٩) ولكن الخصوم يقولون أن الزواج المبكر لم يحصنه عن الفسوق ، فيعززون الى صحيفة " بينام صلح " اللاهورية بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٩٤٩م أنه اتهم محمودا بالزنا كثر من مريدیه أكثر من عشرين مرة بين سنوات ٢٥ - ١٩٤٩م فقط ! (١٠) وكان الرجل مزواجا جميلا فمن أولاده الذكور الميرزا ناصر أحمد عام ١٩٠٩م والميرزا مبارك أحمد عام ١٩١٤م . ومنهم المرزا طاهر أحمد خليفة الحركة وقت اعدادنا لهذه الرسالة .

دراسة محمود وثقافته ووظائفه :-

دخل محمود المدرسة الانكليزية الابتدائية العامة بقاديان فأخرجه أبوه منها عام ١٨٩٨م ليواصل التعليم فى أول مدارس القاديانية يومئذ كما يقول قادة الحركة . (١١) ولذلك فهو أنما تربى على أيدي علماء القاديانية ، وذكر الخصوم أن من أساتذته فى المدرسة القاديانية المذكورة رجل يقال له " يار محمد " كان حب المتنبى * المحبوب . (١٢) وللأستاذ قصة عجيبة معه تأتى !

وحيث كانت الحركة منبع ثقافة محمود كلها فات تحريفات القوم تظهر فى مؤلفاته أكثر من أى شخصية غيره فيها كما فى كتابه بالأردية " التفسير الكبير والتفسير الصغير " . وقد أشرف على اخراج البديل عام ١٩٦٣م عن ترجمته محمد على للقرآن بالانكليزية فى خمسة مجلدات طبعها معهد القاديانية

Zafar: Ahm. P. 36, 37, 39, 336

(١) و (٢) و (٣) انظر :

(٤) المصادر : Zafar.: Ibid. P. 39 Ali Muh.: In Comp. P. 177, 319

(٥) و (٧) ظهير : القاديانية ص ١٧٥ ١٧٦ ١٧٦ (٦) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 320

(٨) و (٩) انظر : Ali Muh.: Ibid. P. 236, (١٠) و (١٢) ظهير : المصدر نفسه ص ٢٦٥

A " " " P. 160

(١١)

الموجود بلندن ثم اختصره في سفر واحد تحت اشراف ابنه الميرزا ناصر أحمد وقد قاموا بطبع خطبه ورسائله وفتاواه وأخرجوها كتباً مع تحفظ شديد (١) كما يقول قائد الحركة (٢) والقول هذا يصدق ما غلب عليه من عزو الشواهد الى مراجع مجهولة بغرض التضليل، فمثلاً قال "ان تلك الكتب محفوظة في المكتبات الاوروبية" (٣) فيما استطاعوا لها إخراجاً حتى الآن. كان محمود منذ ١٩٠٦م رئيس التحرير لصحيفة "شمس هذا الأدهان" القاديانية التي أنشأها بنفسه قبل أن يصبح خليفة على القاديانيين (٤) ولم يكن يُدعى تلك الصحيفة الا مثل التأويلات الباطلة التي منها ما عزاها الخصوم الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٢/٣/١٩٢٣م من قول محمود في خطبة الجمعة انه انما لقمان وابنه المذكوران في القرآن هما المتنبى ومحمود (٥)

شخصية محمود في الحركة :-

ان قصة نشأته الدراسية التي ذكرناها آنفاً تدل على أنه لم تكن له خلفية دينية صحيحة بل كان انساناً طامحاً يدير الصحيفة المذكورة قبل اضلاله عرش الخلافة عن صاحب النحلة يوم السبت ١٤/٣/١٩١٤م وهذه حقيقة ذكرها قادة الحركة أنفسهم (٦). ولعل الذي جعل نورالدين يستخلف محموداً هو ما يعزوه الخصوم الى كتاب محمود الأردى "آئنة صداقة" ص ٩١ بمعنى مراة الصدق من أن محموداً أدى فريضة الحج عام ١٩١٢م (٧) فكان ذلك كل ما يعرفه عن دينه ولهذا لقبه الشرازم المنحازون اليه بأنه "المصلح الموعود" اذ فعل شيئاً عجز عنه أبوه المتنبى بل سموه بأنه "فضل عمر" (٨) كد فسروا بعنايه بأن محموداً كان مقتدياً بالفاروق عمر بن الخطاب الخليفة الراشد ^{رضي الله عنه} فزعموا أنه لقب أوحى الله به الى المتنبى ليبيشره بأن ابنه محموداً سيُشبه عمر بن الخطاب ^{رضي الله عنه} في أعماله وعدالته (٩) ولكن أين عدالة الفاروق المتعلّقة فيه كما زعموا؟ ان محموداً كان يفرق بين أنبياء القاديانية الذين أرسلهم الشيطان لحياتها حتى أنه أنكر نبوة أستاذه يار محمد القادياني (١٠) أنه لا وجه للشبه بين الطرفين. لقد كان الفاروق ^{رضي الله عنه} أبعده الصحابة عن الاعتزاز بال نصب فكان يرى الخلافة تكليفاً لا تشريفاً بل قد رأينا يبادر الى مبايعة الصديق ^{رضي الله عنه} بالخلافة قبل أن يسبقه الآخر الى اختياره هو لها. وأما حضرة محمود فيعزوه الخصوم الى صحيفة "الفضل" في ١/١١/١٩٣١م أنه قال محمود في خطبة الجمعة: ألا يا قوم انى لنا خليفة دولى، وان سلطانى محيط بجميع قارات العالم! (١١)

(١) With Some Care (٢) انظر ترجمة حياته بقلم ابنه مبارك أحمد القادياني
في كتابه الانكليزي "الدعوة الى الأحمديّة" الذي كتبه محمود بالاردية في الأصل عام ١٩٢٦م
بعنوان "دعوة الأمير" - بمعنى أمير أفغانستان - طبعة اول لمختصر الترجمة الانكليزية عام
١٩٦٨م ضمن مطبوعات وكالة التبشير الاحمدية ببروة. مطبعة "عمال سنوايس آرث" بلاهور.
Bashirud, Invitation To Ahmadiyyat (Preface by mub. Ahmad)
(٣) انظر: Ahm. Mov. P. 44 (٤) المصادر: Ali Muh.: In Comp. P. 21
(٥) Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 151 (٦) ظهير: القاديانية ص ٢٥٣
(٦) انظر 117, 152 P. Ibid. Muh. Ali: (٧) ظهير: القاديانية ص ٢٨
(٨) انظر: Zafar: Ahm. P. 39, 336 (٩) انظر: Bashirud.: Inv. Ahm. (Pref.)
(١٠) ظهير: القاديانية ص ٢٦٥

ومما يدل على عدم عدالة محمود أنه حرم على مريديه مشاهدة الفيلم والتردد على دور السينما للترويج عن أنفسهم،^(١) بينما نقلت صحيفة "الفضل" القاديانية مج ٣١ ص ١ يوم الأحد ١٣٤/١/٣٨م أن محموداً قال في خطبة عيد الفطر في ٢٧/١/١٣٤م بقاديان أنه سافر مع محمد ظفر الله خان القادياني من نزهة سياحية إلى أوربا فحضر دار السينما والوبرا^(٢) في فرنسا كما شاهد في باريس^(٣) معرض الأفلام الخليعة ومهرجان الرقص العاري، حتى أنه لما ضعف بصره عن تفاصيل أجساد الراقصات العاريات في تلك الحفلات الماجنة سأل رفيقه في السفر فأخبره محمد ظفر الله خان عن هيتشن من نهد وهد^(٤) وما قسن به من الهوس لمتعة البهاليل!

وقد ذكر الخصوم أن المسلمين ناقشوا محموداً في حضوره مثل تلك المسارح العالمية المحرمة شرعاً فاعتذر متعللاً بقوله: "إنما دخلتها لأنظر مفاصد الحضارة الغربية"^(٥) وما أخاله صادقاً فإن مما يتهمه به اللاهوريون أنه يزني دائماً ولا يكبح نزواته عما لا يحل له!^(٦) وقد يقال إننا هو من تجنى خصومه عليه، بيد أن ثبوت تروده على حفلات الرقص الجماعي كما هو أعلاه ينفي دعوى التجنى. وزعيم كهذا هو الذي يهرع المفروضون إلى تبجيله فيخلمون عليه جبة الولي والمصالح. ففي أثناء خلافة محمود على القاديانيين قوى نشاطهم على أيدي بعثات الحركة الخارجية بأوربا وأمريكا وأفريقيا.^(٧) ولهذا وجدوا لأنفسهم منفذاً إلى نيجيريا أيضاً. ولما تقدم فإني لا أتردد في قبول شهادات المسلمين عليه فإن الأصل فيهم هو الصدق في الأخبار. وانهم ليقولون إن كثرة ما يتوهد محموداً باسم مريديه هي التي حملت مريداه اسمه "فخر الدين الملتاني" القادياني على تصنيف رسالة لطيفة أسماها "مظلوموا قاديان"^(٨) قالوا: ثم لما تأسست "المملكة القاديانية بربوة" على يد محمود عام ١٩٤٧م بالباكستان وتمت على حد تعبيرهم اضطراً أخس خواصه من بطانته المختارة واسمه "محمد سعيد" الذي كان مدير التحرير لصحيفة "الفضل" واضطراً إلى الفرار من ربوة و هجر الحركة نهائياً ليؤلف كتاباً بعنوان "الامر المذهبي لربوة"^(٩)

ومما يذكره لئن البروفيسور محمد الياس البرني المتقدم ذكره أورد في كتابه الذي انتقده الحركة بعنوان "المذهب القادياني"^(١٠) . . . أورد فيه شهادة خادمة لمحمود هذا اسمها "سلى" في محكمة أمر يتسار الهندية^(١١) بتاريخ ١٠/٧/١٣٥م بأنه إنما كان محمود يأمر بجلد عشر ضربات بالنعل في الزنا!!!^(١٢)

(١) انظر: (٢) Khurshid: Pa. Faith P. 51 Opera

(٣) باريس عاصمة فرنسا بأوربا الغربية (٤) النهدي كما يتعمد على المرأة والوهدهما أسفلها (٥) و(٩) ظهير: القاديانية ص ٢٥٨ (٦) صحيفة "الفضل" القاديانية ٨/٨/١٣٨م

(٧) انظر: Ali Muh.: In Comp. P. 21 و(٨) و(١٢) ظهير: المصدر نفسه ص ٢٥٦

(١٠) تقدم التعريف بالكتاب في ص ٨ فهو بالانكليزية: Qadiani Movement

(١١) أمر يتسار مدينتي بنجاب الهندية على حدود الباكستان الغربية يقدرها طائفة السيخ الوثنيون

مصير المصلح الموهوب محمود أحمد :-

يقول قادة الحركة انه أصيب بمرض مزمن الى أن توفي بتاريخ ٨ / ١١ / ١٩٦٥ م بربوة فتم اختيار بكرة الميرزا ناصر أحمد القادياني خليفة ثالثا للمتبيين على الحركة في ١٧ / ١١ / ١٩٦٥ م (١) ويذكر الخصوم انه انما أصيب بأمراض البواسير والروماتيزم والدوخة والمراق والدق والقالج لمدة عشر سنوات ألزمته الفراش حتى قبض (٢)

واقدم تم دفنه مؤقتا في بهشتي مقبرة في زاوية خاصة بنحل المتبيين بربوة. ويبدو انما وضعوه محتظا في داخل تابوت في قبره المؤقت هذا، فقد رأيت كتابة أردية على ضريحه حين زرت ربوة عام ٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م لاعداد هذه الرسالة فاستعنت بقراء الأردية لترجمتها فكان معناها :

"أنصح الجماعة الأحمديية بصدر أنجمن بنقل رفااتي ورفات والدتي ورفات أزواجي أيضا الى المشوي بقاديان ، وذلك حين يتسنى الوقت لعودة قيادة الحركة الى قاديان لتدفن جميعا من جديد مع حضرة صاحب المسوخ المهدي في بهشتي مقبرة قاديان !"

وقد أخذنا صورة شمسية لهذه الوصية من مكان بعيد بحسب مدة الحراسة القاديانية حول المبنى الخاص بالضريح المذكور فكانت الصورة ضعيفة مطبوسة من الفيلم ولكن بعض القبور الأخرى ظهرت من الفيلم قليلا، ومنشرها ضمن ملحقات الرسالة ان شاء الله تعالى ثم انني وجدت بعض هذه العبارات مترجمة باللغة الانكليزية في كتب القوم (٣)

رابعا : وجوه آخر من قادة الحركة الأخرى

خواجة كمال الدين محامي الحركة في حياة المتبيين :-

بادر الى اعتناق الحركة في وقت متقدم جدا، وكان مطفرا بالكلية الاسلامية بلاهور زميلا فيها لمحمد علي اللاهوري (٤) ولذلك فعلى يديه احتكى الأخير بمبادئ الحركة ثم اصطحبه مع نفسه الى قاديان لتسجيل اسمه رسميا كمد تقدم في ترجمة محمد علي اللاهوري (٥)

ثم اشتغل الخواجة محاميا بالمحكمة العليا للحكومة الامتصارية بلاهور، الامر الذي جعل المتبيين يختار الخواجة ليكون المرشد القضائي (٦) لكافة أنصار الحركة على حد تعبير القوم (٧) فلما توفي المتبيين كما يحزوه الخصوم الى صحيفة الفضل القاديانية بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٥٥ م أعلن الخواجة نفسه مصلحا موهوبا ومجدا مطبوعا من فوض مجدديية المتبيين (٨)

ومن ثم فقد ذهب الخواجة الى انجلترا عام ١٩١٦ م مستترا بحملة الترافع أمام القضاء بلندن بينما كان الغرض من سفره الى هناك هو العمل على نشر دين الأحمديية باسم الاسلام

(١) انظر : Zafar: Ahm. P. 334, 335 (٢) ظهير: القاديانية ص ٢٥٨ ٢٥٩
 (٣) انظر مثلا: بشيرالدين محمود: وصية الامام ص ١٣ وهي وصية كتبها محمود بالأردية في ١٧ / ٥ / ١٩٥٩ م ونشرته الفضل بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٥٩ م مرض موته ثم ترجمت الى الانكليزية بلا تاريخ وطبعت بمطابع "نصرت آرت" بربوة. The Testament Of Our Beloved Imam
 (٤) و (٥) راجع ص ٧٧ وانظر : (٦) Muh. Ali: Th. Ahm. (Pref. iii) Legal Adviser
 (٧) انظر : Ali Muh. : In Comp. P. 294 (٨) ظهير المصدر نفسه ص ٢٥٩

وكان ذلك في عهد نور الدين فزودته الحركة بالأموال من صندوقها بغير حساب فبدأ بلندن تحرير دورية باسم "المجلة الاسلامية" (١) بالانكليزية شهريا منذ فبراير ١٩١٣م ثم نقل مقر عمله ذلك الى ووكج في نوفمبر ١٩١٣م فأصبح نزيلا في "مسجد ووكج" الذي كان بعض المحسنين قد بنوه قبلئذ بزمين بعيد هناك ، ولكن حين انحاز الخواجة الى محمد علي اللاهوري اشتهر المسجد بعدئذ باسم اللاهورية بسبب الدعايات الكبيرة التي كان يودعها دوريته. (٢) وقد فند الخصوم تلك الدعايات فنقدوا نسبة المسجد الى بعثة ووكج اللاهورية كما أبطلوا ما ادعاه من فضل في انتشار الاسلام على يديه حين نسب الى جهوده من أسلم من أهل أوروبا. (٣) هذا و ذكر قادة الحركة أن مؤلفات الخواجة تبلغ خمسة وخمسين كتابا. (٤) ولكن ظهر لنا من خلال البحث و "التنقيب" أن الرجل كان يكرر تأليف الموضوع الواحد مرتين بلغتين مختلفتين أو بلغات كثيرة. فمثلا كتب "مصادر المسيحية" (٥) بالاردية ثم بالانكليزية بحيث يختلف على القارئ ذلك الموضوع الواحد اذا قرأ هذا وذاك. وقد يقول الخصوم أن هذا العمل الخبيث إنما تعدى اليه من جراء ما يعزونه الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢١م من أنه كان حريصا على أكل لحم الخنزير في ووكج بسبب حياة الترف التي مارسها حتى مات. (٦)

المولوي عبد الكريم السالكوتي خطيب الحركة و امامها في حياة المتبى :-

تعلم أصول اللاهوتية - علم الكلام - وعلوم العربية والفارسية والاردية والانكليزية فتوظف بمدرسة التبشير الامريكية في سيالكوت وهناك تأثر بالمبادئ العصرانية. (٧) وفي عام ١٨٨٩م اعتلى حركة المتبى فصار هو خطيب الحركة و كاتب السر لمؤسسها المتبى القاديانى كما عينه المتبى اماما في صلواتهم بقاديان. (٨) وقد تقدم أن عبد الكريم كان أول من لقب القاديانى بأنه نبي ورسول في أثناء خطبة جمعة له قبل أن يبدأ المتبى نفسه في الاعلان الصريح لنبوته المزعومة. (٩) وهو الذي ألف كتابا باسم "وجود الله" (١٠) بالاردية عام ١٩٠٣م. وقد ابتلى الرجل بعدئذ بالسرطان الخبيث ، فيعزو الخصوم الى كتاب بشير أحمد بسن المتبى "سيرة المهدي" ج ١ ص ٢٧١ أن أباه امتنع عن زيارة عبد الكريم حين طرحه السرطان على الفراش في مرض موته ذلك فلم يعده خشية العدوى. (١١) فلما مات في أكتوبر ١٩٠٥م انزعج المتبى و هرع الى اختراع ما أسماه بهشتى مقبرة فكان عبد الكريم هذا أول عضو دفنوه في هذه المقبرة الهاوية بقاديان. (١٢) وبموته خاف المتبى من انقراض علماء الحركة الذين يستفيدون منهم شخصيا فبادر الى انشاء أول مدرسة تبشيرية لتخريج دعاة القاديانية المؤهلين علميا. (١٣)

(١) The Islamic Review (٢) انظر: Muh. Ali: Th. Ahm. P. 319, 320

(٣) المصادر: الندوى: القاديانى والقاديانية ص ١٥٤-١٥٥ ظهير: القاديانية ص ٢٥٩

(٤) انظر: (٥) Muh. Ali: Ibid. P. 330 The Sources Of Christianity

(٦) ظهير: القاديانية ص ٢٦٠ (٧) المصادر: Ali Muh.: In Comp. PP.

(٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) اقلب الصحيفة ؟

(٨) انظر: Ali Muh.: Ibid. P. 18, 285 (٩) راجع ص ٧ من هذه الرسالة.

(١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣) اقلب الصحيفة ؟

السيد محمد أحسن الأمروهي محدث الحركة في حياة المتبين :-

الأمروهي هذا منسوب الى بلدة "أمروها" بالهند . كان عالما بالأحاديث النبوية . (١٤)
فلما اعتنق الحركة عام ١٨٩٠م حرص على اخفاء فضائح الحركة التي تجعلها ملموسة على
السنة المسلمين فتعزل الأعضاء عن المجتمع ولذلك كان أول من تظاهر بانكار الجهر المبكر
بنيوة المتبين القادياني كما تقدم . (١٥)

واعترافا من المتبين . بعلم الأمروهي فقد ظل المتبين . يستفتيه في الدين حين تعترضه
المساثل الدقيقة . ومن ذلك ما يعزوه الخصوم الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ
١٧/١/١٢٥٥م من أن المتبين . سأل محمدا الأمروهي عن مسألة الاعتداد بالركعة التي
يخطئ فيها المأموم وحده ! (١٦)

ويبدو أن الرجل كان وراء سيادته الخاصة فأنه هو الذي اقترح اختيار بشير الدين
المتبين . خلفا لنور الدين عام ١٩١٤م (١٧) على أمل أن يكون له منصب مرموق في عهده . فلما
خيّب محمود آمال الأمروهي الدنيوية انحاز الأمروهي إلى صفوف المتبينين لمحمد علي
اللاهوري . وهنا يعزو الخصوم الى صحيفة الفضل القاديانية بتاريخ ١٩/١١/١٩١٨م أنها
نشرت للنيل من الأمروهي كلاما هجائيا سمته فيه بالرجل الشقي والجالوت الفاقد حواسه (١٨)
ولذلك حين مات الأمروهي عام ١٩٢٦م قبروه في بلدة "أمروها" ومنحه محموديون من بهشتي مقبرة !

المولوي عبد الرحيم نهار أول مبعوث قادياني الى نيجيريا :-

ولد النيار عام ١٨٨٣م بالهند فالتحق بالمدارس ونبح في اللغات الانكليزية والهندية
والأردية . وفي أثناء اشتغاله مدرسا بثنوية كايورتسالة . حسب اليه الفكر القادياني
فاعتق الحركة عام ١٩٠١م ثم انتقل الى قاديان عام ١٩٠٦م مدرسا بالمدرسة القاديانية
الثانوية الأولى ومشرفا على نشاطها الرياضي حتى عام ١٩١٢م حيث كلف بالعمل في مدرسة
التبشير الأحمديّة الخاصّة بأعداد الدعاة القاديانيين وصار أمين السرّ لخليفة الحركة الثاني
محمود الى عام ١٩١٩م حين ابتعثه محمود الى انجلترا للانضمام الى بعثة الحركة بلندن . (٢٥)

- =====
 (١٥) تمت ترجمته الى الانكليزية بعنوان The Existence Of God ونشرت ببروة عام ١٩٢٦م
 (١٦) ظهير : القاديانية ص ٢٦٤ (١٧) انظر : Ali Muh. : In Comp. P. 283, 293
 (١٨) انظر : Ali Muh. : Ibid. P. 18 (١٩) انظر : غلام أحمد : حيامة اليهود ص ٢٥
 (٢٥) راجع ص وانظر أيضا : Ali Muh. : Ibid, P. 23
 (٢٦) ظهير : المصدر نفسه ص ٢٦١ (٢٧) انظر : Ali Muh. : Ibid. P. 23
 (٢٨) " " " " ص ٢٦٢ (٢٩) انظر : " " " " P. 23
 (٢٥) انظر : Ali Muh. : Ibid. PP. 219-220

و من لندن و تحت ستار الدعوة من الجماعة الأحمديّة التابعة للحركة بنيجيريا وغانا ابتعث محمود نيّابراً عام ١٩٢١م الى غرب أفريقيا فأبحر الى نيجيريا مرورا بسيراليون وغانا^(١) فلقى من الجماعة المحليّة المذكورة حفاوة كبيرة شجّعته على الترويج لبضاعة الحركة بين الأفارقة الأحمديين قبل أن ينكشف أمرها^(٢) .
 و ظلّ الرجل بنيجيريا من ابريل ١٩٢١م حتى يناير ١٩٢٣م ثمّ اجتوى البلاد فرجع عام ١٩٢٤م على حدّ بيان الحركة أو عام ١٩٢٣م على حدّ بيان الجماعة النيجيرية . ورجع الى انجلترا ووضعها الى الهند حيث قضى بقية عمره بها في خدمة الحركة حتى مات بلاهور بتاريخ ١٩٤٨/٩/١٧م ونقلوا جثمانه العريوة حيث تمّ دفنه في بهشتى مقبرة^(٣) .

هذا . . . ولسنا زبالة تحمل كلّ شيء يلقى فيها ، وانما أردنا ذكر الشراذم الاتيين الذين دافعوا عن دين المتنبى الجديد وهم يعلمون أنه ليس بدين محمد صلى الله عليه وسلم .
 وأن من صناديد الحركة الغلامواحمديّة للسيد محمد صادق مفتى الحركة في حياة المتنبى^(٤) وهو الذي ترأّس تحرير صحيفة "البدر" القاديانية ثمّ ابتعثه محمود داعية الى الحركة بأمرىكا عام ١٩٢١م حتى مات على دين المتنبى القاديانى^(٥) .
 ومنهم المولوى السيد محمد سرور شاه الذى كان مفتى الحركة في حياة ^{خليفة} المتنبى الثانى^(٦) . وكان يحفظ القرآن الكريم بكامله ، هو صاحب تعليم عال ، ويقال انه ينتهى في نسبه الى الشيخ عبد القادر الجيلانى المتوفى سنة ٥٦١ هـ ١١٦٦م . اعتنق الحركة حينما كان يعمل أستاذا بكلية التبشير المسيحية بمدينة بيشاور الباكستانية الآن عام ١٩٠١م فصار هو الآخر مديراً لمدرسة التبشير الأحمديّة بقاديان ثمّ الكلية الأحمديّة هناك أيضا^(٧) .
 ومنهم الشيخ عبد الرحمن حسن اليانجيري الذى كان ثريا فاستماله المتنبى حتى ابتسى مدارس أحمديّة ووقف مكبات علمية على الحركة ثمّ ذهب الى الحجّ لمكة المكرمة عام ١٩٤٥م متخفياً باسم اسلمى مستعمار حيث تخلف بالمدينة المنورة فأدركه الموت بها في ١٩٤٥م ٨٢/١٧ وحسبه سكان الحرم من الصالحين فدفنوه بمقبرة بقيق الغرقد وهم لا يشعرون^(٨) .
 ومنهم السيد جلال الدين شمس والسيد زين العابدين ولّى الله شاه ، كلاهما كان له شأن في نشر المبادئ القاديانية بالشام العربيّة وكثير من البلدان التى لأهل العروبة^(٩) .
 والحديث عن أول وزير خارجية للباكستان في الفترة بين ديسمبر ٤٧-١٩٥٤م السيد محمد ظفر الله خان المتوفى عام ١٩٨٥م يطول ويضيق به المقام . انه ورث مبادئ الحركة من أبيه في حياة المتنبى القاديانى فأصبح من القاديانيين^(١٠) . فلنرجّ قصصهم الى أماكن متفرقة .

=====
 (١) سيراليون هي الجمهورية التى على ساحل أفريقيا الغربية كذاغانا الحديثنا لتى كانت "ساحل الذهب"
 (٢) انظر: Ali Muh.: In Comp. P. 220 (٣) انظر: Ali Muh.: Ibid. P. 221
 Ahmadiyya Muslim Mission Of Nigeria: Pictorial (1971-80) P. 16
 (٤) ظهير: القاديانية ص ٢٦٢-٢٦٣ (٥) انظر: Muh. Ali: Th. Ahm. P. 150
 (٦) انظر: Muh. Ali: Ibid. P. 149 (٧) انظر: Ali Muh.: Ibid. pp. 226-231
 (٨) انظر: Ali Muh.: Ibid. P. 182 (٩) انظر: " " " P. 24, 261
 (١٠) المصادر: المودودى : البيانات ص ٥٠ موقف الأمة الاسلاميّة من القاديانية ص ١٦٦-١٦٨
 Ali. Muh.: Ibid. PP. 322-323

٣ — المدخل الى بداية الشقاق بين أتباع الحركة الأحمدية وانقسامهم

سبق أن بؤنت أنه إنما جمعت الحركة أتباعها من مختلف الطوائف الدينية، من النصارى والسيخ والهندوس واليهود والزرادشتيين على حد تعبير قادة الحركة أنفسهم باضافة هؤلاء الى فرق عصرية تعمل باسم الاسلام. (١)

وفي عصر المتنبى دخل أناس في دين المسلمين طمعاً في بلهنية العيش لا حباً في الاسلام. (٢) فكان الداخلون من هؤلاء في اسلام الحركة القاديانية بمخالفتها لاسلام المسلمين عالمين بيد أنهم حقروا ما بذلوه من بيع الدين المحمدى بالدين الأحمدي الميرزاني لأنهم عرفوا ما كانوا يطلبون بلوغه من وراء الانتماء القادياني، ومن ثمة باعدت بينهم بهم فاضطروا نبيهم القادياني الى تقاسم عائد الخدمة بينه وبينهم.

يقول المؤرخون القاديانيون: إن أشخاصاً من شركاء المتنبى اقترحوا عليه في ديسمبر عام ١٩٠٥م أن يكون منهم هيئة باسم أردى هو "صدر أنجم أحمدية" بمعنى القيادة العامة للجماعة الأحمدية (٣) وأنه باصرار منهم استجاب لطلبهم رغم أنه فتم تشكيل الهيئة المذكورة في عام ١٩٠٦م. (٤) وبذلك كادوا أن يحصروا مسؤوليته في الشؤون الدينية مثل قيد المستجد من العقائد في يصيد الأعضاء الجدد، وأما ادارة الشؤون المدنية التي تتعلق بالأمور الدنيوية فيما عدا ادارة صندوق العالمة فصارت الى أيدي الأنجم. (٥)

فلما مات المتنبى اختلفوا من الداخل في تحديد مسؤولية "خليفة المسيح" هل تبقى قاصرة وقد كان من قبل أحد رجال الأنجم؟ كما اختلفوا من الخارج في امرار موقف الحركة العرفي تجاه المسلمين هل تظل مكفرة لهم وقد كان الاهتمام انما وظف خدمات الحركة لمهمة منتهية لا محالة اذ بدأ الأهالي يتجهون نحو العمل العلني لاستقلال بلادهم؟ (٦)

انفذ نورالدين وصية المتنبى الخاصة بجعل الادارات قسمة بين الخليفة وبين هيئة الأنجم :-

كبت متشككاً في صدق تحقيقات خصوم الحركة حول انقضاء أتباعها بعد مؤسسها. (٧)

فلما سألت أهل القرية المسماة بربوة عام ١٩٠٦هـ ١٩٨٥م: هل سار الأتباع الكبار الذين عاصروا المتنبى، هل ساروا على الطريقة الخلطية التي رسمها لهم أم اختلفوا في الضجاج بعد؟ فما كان جواب قومه الا أن قالوا: الخلف يسيرهم سكتوا اولهنا اهتمت بالقضية.

فقد كان نورالدين في حياة صاحب هذه النحلة رئيساً للأنجم كما كان محمد علي اللاهوري أميناً عاماً لها، وأما بشيرالدين بن المتنبى فكان مجرباً عضو عادى فيها. (٨) وصندوق مالية الحركة وان سلمها المتنبى الى الأنجم كما يقول محمد علي اللاهوري بواسطة شريكه الأكبر نورالدين على حد تعبير المتنبى في وصيته (٩) الا أنه احتفظ لنفسه بحريسية

(١) انظر: Bashirud.: Ahm. Mov. P. 9 (٢) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٤٥ — المنطق مرفوض!

(٣) و(٨) انظر: (٤) Ali Muh., In Comp. PP. 293-294 Zafar.: Ahm. P. 175

(٥) راجع ص ٣٠ وانظر: Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 30

(٦) انظر: (٧) Muh. Ali.: Ibid. P. 25 (٧) ظهير: القاديانية ص ٢٤-٢٥

(٩) غلام أحمد: الوصية Ghulam Ahmad: The Will P. 41

الانفاق منه كما يقول بشيرالدين محمود القاديانى . فلما توفى المتبى وخلفه نورالدين عام ١٠٨٠م صارت زعامة الأنجمن بكاملها الى يدي محمد على اللاهورى الذى كان رجلا حميد الهمة فأوجس محمود من على خيفة (١) ، وذلك لسبق اعتراض محمد على عليه المتبى فى الانفاق من أموال صندوق الحركة كيفما اتفق .

ولا أبا اليه إذا لم يكن الإستعمار الحريص على أسباب الإختلاف عالما بهذا الإنشاق بينهما . يقول المؤيدون لمحمود إن عليا قد تغرب (٢) هو والمؤيدون له ، وإنه لذلك خُيِّل إليهم أن الأنجمن هو الورثة للمتبى لا خليفة المسيح (٣) ، وهذه الحقيقة هى فكرة اللاهوريين . (٤) وعندنا أن للإستعمار تدخلا فى الأمر لولا منعهم عن اللفظ والإخلال بالأمن إقال خصوم الحركة أن الاستعمار الانكليزى هو الذى أوغز الى محمد أن : استبد بإدارة الأنجمن ؟ يعنى ليكون حزبا معارضا داخل الحركة . (٥) وقال أنصار محمود : بل تغرب الرجل وأنصاره ويغدى أن مؤدى التعبيرين "الاستعمار والتغريب" معنى واحد ، والله أعلم .

ومن هنا استحث محمود نورالدين على استرداد الزعامة من أيدي الأنجمن التى قد استبدت على إبادرتها سيما الشؤون المالية ، إذ أن الحركة بدون المال لا تكون شيئا أبدا . فلما فشل محمود فى مساعاه ذلك حاول هو ومؤيدوه افساد العلاقة بين نورالدين وبين كافة اللاهوريين بالوشاية (٦) . كانت تحركات محمود هذه فى الوقت الذى كان نورالدين مشغولا بإمداد على بالتحريفات التى حشى بها الترجمة الانكليزية للقرآن الكريم ، و لهذا حزم نور الدين المسألة بأن تنازل لمحمود عام ١١٠٠م عن منصب رئيس الأنجمن ، وبدأت العداوة والبغضاء تتشظى نارهما بين محمود وعلى . (٧)

تبادل الفريقان التهم كسيل العرم ، وكان محمود يأمل وقوف نورالدين الى جانبه بيد أنه استعمل له أخبث أساليب أمثاله من "الحكام" حتى يقى نفسه شرور حزب المعارضة . قال نورالدين فى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٢/١٠/١١٣٠م لمؤيد محمود :
 "أنا تنغمسون فى سوء الظن يا قوم ؟" (٨) فكانت يزرهم حيا فى على ونكاية فى محمود هم ، وهذا الذى فهمه اللاهوريون الذين انخدعوا بـ "أسلوب الحكم" القاديانى . (٩)

هنالك أراد اللاهوريون تمويه الأمر فشرعوا فى تغيير بعض مبادئ الحركة متظاهرين بأنما هى أساسا اختلاقم مع القاديانيين المحموديين (١٠) . فعلوا هذا حين علموا أن أسلوب الحكم ليس حيا فى زيد ونكاية فى عمرو ، فكان رد الفعل أن استخلف نورالدين محمودا بكتابة استودعها الأعضاء المحايدين (١١) ، ولعل منهم السيد محمد أحسن الأمر هو المتقدم ذكره .

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. 30-31

(١) انظر هامش ٤٦ من كتاب :

(٢) عبارة المؤلفى : Some Of The Westernized Members وهى تليق باللاهوريين .

(٣) انظر (Ali Muh.: In Comp. P. 295) (٤) انظر : Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 23

(٥) ظهير : القاديانية ص ٢٤٦ (٦) هامشا ٤ من : Ibid. PP. 31-32

(٧) انظر : Zafar: Ahm. P. 200 (٨) You are indulging in MISTRUST

(٩) انظر هامشا ٤ من : Muh. Ali: Ibid. P. 32

(١٠) و (١١) انظر : Ibid. P. 201, 207

انفصال محمد علي اللاهوري عن الحركة الاثمة :-

لما مات نور الدين في مارس ١٩١٤م وخلفه محمود عتيق علي عصا الطاعة له بسبب اخلاجه سابقا باستقلال الأنجن من "دار الخلافة" هو بسبب امتناعه لاحقا عن تسليم الشؤون المالية اليه و خصوصا أن محمودا أكد موقفه في كتابه الأثمة "منصب الخلافة" المطبوع عام ١٩٠٥م أن أمره في كل الشأن يكون مطلقا وحاسما فلا مرد لقضائه (١) من أجل ذلك لم يبايع علي محمودا في ابريل ١٩١٤م وإنما بقي بالقرب من دار الخلافة بتقديان فسماهم المحموديون هو وأنصاره باسم نهكي هو "غير المبايعين" هوي هنالك بعد الانقسام هذا حتى سنة ١٩٢٥م حين اتجه الرجل صوب لاهور (٢) وفي لاهور أسس علي في بيته جماعة جديدة باسم "الجمعية الأحمديّة لإشاعة الاسلام" برئاسة هو وخصيا (٣) وقد انظر الى محمود ٩٥% من مجموع أتباع الحركة يومئذ (٤) وبقيت الفرانم مع علي. ما لبث أن انكشف أمر الخلاف ودافع الانقسام وبدأت الجماعة اللاهورية الجديدة تظهر للناس أنها لم تتفصل لاختلاف زعيمها مع خليفة الحركة الثاني في الزمامة (٥) وليكنس بأنه انشقت عنها جماعتهم بسبب اختلافهم مع المحموديين في العقائد والأفكار (٦) وهم يعلمون أنه الافتراء من قبلهم المحض (٧)

ولذلك يجد القاري في كتب اللاهوريين الأمثلة التي يضر بنها لبيان انفصالهم عن القاديانيين كما يذكرون مسألة التكفير من الحركة للمسلمين على نحو يوهم بأنه انما نتجت دعوى النبوة لمؤسس الحركة عن تلك المسألة ليس إلا (٨)

فثلا يقول اللاهوريون: إن محمودا قد عمل ألف حساب لنفسه حين ارتدى ثوب ما أسماه بالخلافة وما هي بالخلافة هفرأى أنه لن يتم رفعه الا اذا رفع أباه الى مقام النبوة التامة، والحجة تنفق الحيلة (٩) قالوا: ان المتبني قد أول نبوته بالمحدثية والنبوة الظلية عام ١٨٩١م فأشهد الناس على ذلك عام ١٨٩٢م بلاهور (١٠) قالوا: فقد أخذت شعبتنا اللاهورية بالتأويل لأنه الجوهر الذي أراد المتبني بينما استمكت الشعبسة القاديانية الشقيقة الا لهاصة بالالفاظ التي هي قسرة! وذلك عرقلت بتطرفها مسجيرة الاسلام الحقيقي الذي جاء به حضرة العاحب المتبني القادياني (١١)

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. 31-32

(١) انظرها مشرا ٤ من

,, ,, : Ibid. (Pref. vi)

(٣) انظر:

(٢) جنهوتي: مذكرة الرد ص ٥

(٤) المصدر:

Zafar: Ahm. P. 227 Ali. Muh.: In Comp. P. 295

(٥)

This did not assume much importance

Qadian (٦)

Owing to differences on doctrinal issues with the party in

Muh. Ali: Ibid. PP. 25-26 (٨) انظر: Muh. Ali: Ibid. (Pref. vi)

(٧) انظر:

,, ,, : Ibid. P. 152

(٩) انظر:

! — في عام ١٨٩٢م انصرف محمد علي الى المتبني! , , , : Ibid. PP. 147-148

(١٠) انظر:

Muh. Ali.: Ibid. (Pref. vi, viii, ix)

(١١) انظر:

و نحن معشر المسلمين والاسلاميين نشعر أيضا بالاستياء والمواساة للاهورية التسي
دافعت بكل كيانها عن نبوة محبوبها القادياني ، اذ اصطنعها الاستعمار البريطاني
يومئذ لنفسه فقال زعيم اللاهورية محمد علي مكانة فريدة لدى المتنبى العظيم والذي
حرص طول حياته على بقاء محمد على الداوية الماهر داخل الحركة الام^(١) .

ولكن محمودا أهدر حق علي في الزعامة ظلما وعلوا وأجبرته طوارئ الظروف على الفرار
والانسحاب من المملكة القاديانية قبل أن يطبق محمود عليه وصية المتنبى بطرد من يُعثر
عليه مستقبلا بأنه طماع ماكر يتناول على أبناء الأسرة المالكة^(٢) !

ولهذا لجأ محمد علي الى القول بأن نزاعه مع الخليفة القادياني الثاني محمود هذا
قد انتهى وأنه كذا وكذا ٠٠ سبب انفصاليه ! بيد أن فراره لم يعفه من لعنة البابا الخليفة
اذ كتب محمود في كتابه الأردى " حقيقة الاختلاف " ص ١٤١ عام ١٩٢٤م أن جميع من لم
يدخل في بيعته كافرون^(٣) فجمع على ما خف من أغراضه عام ١٩٢٥م وهرب الى لاهور !
وكان المنطق يقضى بأن يرد اللاهوريون بالمثل على القاديانيين ، الا أنهم قابلوا
تلك الإساءة بالحلم المصطنع فيقولون عن إخوانهم القاديانيين : " إنهم قد غلب عليهم
الهمى والتعصب المذهبي " !^(٤) بل يرد اللاهوريون على المسلمين الحكم بكفر القاديانيين
فيطلبون من المسلمين تخفيف الحكم الى التبديع^(٥) !

وعلى كل حال ، فأنما كان الغرض من وراء هذه الألاعيب المسرحية تقريب مبادئ الحركة
من القبول لدى المسلمين بخطة كانت مرسومة كما سيأتى كيف أن عليا وشعبته اللاهوريين
يؤمنون بنبوة مزعومة لفلان أحمد ويكفرون المسلمين كافة وان تظاهروا بانكار ذلك نفاقا وخداعا^(٦) .
انه لهذا التحقيق المذكور نرى الشعبتين القاديانية واللاهورية تتحدان عند حصول
الحاجة المقتضية على الرغم من استقلال كليهما عن الأخرى في النشاط . فقد اتحدتا في وجه
بعض الطوائف الهندوسية التي حاولت إعادة بعض من دخل في دين الحركة من الهنادكة
قبل تقسيم شبه القارة الهندية .^(٧)

وقد نقلت شعبية الحركة القاديانية الام مركزها من قاديان الى ربوة بعد تقسيم شبه
القارة الهندية عام ١٩٤٧م في عهد محمود المتوفى عام ١٩٦٥م فخلفه ابنه الأكبر المرزانا صراحمند
الذى توفى أيضا في عام ١٩٨٢م فخلفه شقيقه الميرزا طاهر أحمد الذى هو خليفة المسيح الرابع
وقت اعدادنا لهذه الرسالة .

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. (Prf. xv, xiv)

(١) انظر :

(٢) المصدر : Ibid. P. 31 Ghu. Ahm. : The Will P. 56 (no. 10)

(٣) انظر هامش ٤١ من : Muh. Ali. : Ibid. P. 25

(٤) انظر : Muh. Ali. : Ibid. (Prf. vi) (٥) انظر : Ibid. P. 342

(٦) انظر : Ibid. P. 26

(٧) Ibid. P. 325 مع تعليق مترجم الكتاب بها مش ٢

وأما شعبة الحركة اللاهوتية المنشقة فقد توفى زعيمها الأول محمد علي عام ١٩٥١م فخلفه المولوى صدر الدين الذى مات أيضا فخلفه الدكتور سعيد أحمد خان اللاهورى الذى كان على رئاسة القوم عندما زونا مركزهم بلاهور عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م لاعداد هذه الرسالة .
و بذلك يتضح مصير الحركة بعد الانقسام ، حيث صارت شعبة قاديان ملكا يتوارثه أبناء أسرة المتبني القاديانى ، كما أن شعبة لاهور لقا انقطع عن أميرها محمد علي كليا لا أموال التى كان يصيبها من ترجمة القرآن الى الانكليزية و تحرير مجلة الأديان وزعامة صدر الانجمن صارت هى الأخرى ملكية خاصة لا تقارب الأئمة اللاهورى كما يعزوه الخصوم الى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٢٨/١/٧م . (١)

وأما كيف يمكن للإنسان أن يعرف الفرق بين الشعبتين فهناك هذا الجدول يهمل الفرق :

الشعبة اللاهوتية المسترة	الشعبة القاديانية الصريحة
١- مركزها الرئيسى لاهور بالباكستان باسم الجمعية الأهدية لاشاعة الاسلام ، ولا يزال منذ ١٩٢٥م بيد أن المركز نقل من مكانه الأول الى موقع آخر داخل لاهور أيضا تحت اسم "دار السلام" .	١- مركزها الرئيسى قاديان بالهند ثم روية منذ ١٩٤٧م باسم صدر انجمن أهدية الباكستان ، ولكن الخليفة موجود حاليا بلندن يبحث عن مكان آخر لإحلال المركز القيادى
٢- شعارها بالانكليزية ما معناه "اجعل الدين فوق كل الأتبارات الدينية" (٢) وهو الشرط الثامن من شروط البيعة العضوية التى وضعها المتبني للحركة كوسيلة للتعمية .	٢- شعارها "ليس الله بكاف عبده" وهواية قرآنية سرقوها من سورة الزمر ٣٦ ثم اتخذوا فى الآية الأخيرة شارة "الكلمة الطيبة" التى يضعونها فوق صدورهم كوسيلة للتعمية .
٣- هى تطلق على زعيمها لقب "أمير القوم" .	٣- هى تطلق على زعيمها لقب "خليفة المسيح"
٤- هى تتظاهر بإنكار ادعاء النبوة لغلام أحمد	٤- هى صريحة فى ادعاء النبوة لغلام أحمد
٥- هى تتظاهرا بنكار تكفير من لم يتبع ولا يتبع غلام أحمد .	٥- هى صريحة فى تكفير من لم يتبع غلام أحمد

وفى ما عدا الفروق الثلاثة الأولى فإن اللاهوتية تتحدى من يستطيع أن يثبت ادعاء مؤسس الحركة النبوة لنفسه من مؤلفاته وأقواله المطبوعة فى حياته كذلك تفعل فى مسألة تكفير المسلمين . وبالعكس تتحداها القاديانية هى الأخرى باثبات عدم ادعاء حبيبهم القاديانى نبوة نفسه من واقع ما تركه فهما من التراث العلمى المسموم . ومن أراد المزيد من البيان فليراجع اختلاف ترجمات الشعبتين للقرآن الكريم الى اللغة الانكليزية كما فى مثل (((الصراط المستقيم))) من سورة الفاتحة فى (((وبالآخرة هم يوقنون))) من سورة البقرة ؟ فإن شعبة قاديان تثبت النبوة لغلام أحمد فى الأولى و تثبت له الرسالة الجديدة فى الثانية بينما تنكرت شعبة لاهور لذلك بالشدّة بغرض التليل شأنهما فى تفسير (((خاتم النبيين))) من سورة الأحزاب .

(١) ظهير : القاديانية ص ٢٥٢-٢٥٣

وان محاولة اللاهوريين فاشلة لا يسعها الواقع كما سيأتى فى عقيدة القوم بهاتين •
والقاديانيون فخورين جداً بانتسابهم الى "نبي الزمان" ، ولهذا فقد صنّفوا كتباً للردّ على
اللاهوريين ، وقابلها اللاهوريون بالمثل فما وجدنا فى تلك الكتب الا تشويه شخصيات
بعضهم من بعض ، فمثلاً حين كثرت كتابات القاديانيين ضد اللاهوريين قام رجل عام ١٦٦٠م
واسمه "محمد مظهر الدين الملتانى" من اللاهوريين فكتب بحثاً أردى بعنوان "تأريخ المحمودية"
ثم اختصره عام ١٧٢٤م تحت اسم "كالات المحمودية" وذكر فى ص ٣٤ عدّة ماخذ أخلاقية
على بشير الدين محمود خليفة الحركة الثانى ومن ذلك زناه مع محارمه وغيرهنّ على حدّ سواء •
وفى المقابل قام رجل آخر اسمه "القاضى محمد نذير" من القاديانيين بروية فكتب فى عام
١٧٧٧م بحثاً أسماه "غلبة الحق" للردّ على الكتاب السابق و فيه مرّج لسانه فى أعراض
محمد على اللاهورى و شيعته يذكر عيوبهم واحداً تلو الآخر • (١)

هذا •• وهناك فرق أخرى قد تشعبت أيضاً عن الحركة الاّم فكّوت أحزاباً للمعارضة
على الخلافة المحمودية دون أن تنضمّ الى شعبة لاهور لتقوى بها على الفوز بانتخابات الشهرة •
ولذلك لا يلقى الباحثون أى اهتمام بالخوض فى قصصها ، اذ انما أراد أن تحذو حذو
اللاهوريين من غير أن تجد مساندة خارجية فكانت تحركاتها شخصية صرفاً لم تأت بجديد غير
أنها ورثت المتنبي "غلام أحمد القاديانى فى ثورته على ختم النبوة" •

ولكن أخبار تلك الفرق تفيد المحققين فى الاستدلال على أنما الحركة الأحمديّة هذه
كيان اصطناعى جاءت على غير فطرة الله التى فطر الناس عليها ، وكذلك تصلح قصصها فى مجال
التسلية المبكية لأهل التقى من المؤيدين وأهل الصلاح من المسلمين •

فمن أمثلة الأوّل أنّه كان لمحمود مدرّس تقدّم ذكره وهو "يار محمد" ادعى النبوة التابعة
لفيض نبوة غلام أحمد القاديانى فكتب عنه تلميذه محمود الخليفة كلاماً فى صحيفة "الفضل"
القاديانية بتاريخ ١٣٥/١/١م يقول "غلب على ظنّ الأستاذ يار محمد بأنّه نبيّ وبدأ
ينسب كلّ الهامات مؤسس الحركة الى نفسه "إرواه الخصوم وهو أثر جيد سندا ومتناً • (٢)

ومن أمثلة الثانى الذى تسيل منه المدامع أن كان بقاديان رجل من مرتزقة الحركة واسمه
"نور أحمد" نهض فكتب تصنيفاً لطيفاً سماه "لكلّ أمة أجل" فقال فى ص ١ منه كالبهليل :
"لا اله الا الله أحمد نور رسول الله" (٣) فاضطرب محمود "خليفة المسيح" وكتب نكتة
فى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١١/١١/١٣٤م هو على الرجل الدعى غضبان يحذر منه :
"ليصرف الكلّ أن السيد نور أحمد •• مريض معذور" ! (٤)

=====

(١) اطلعت على تلك الكتب فى خلال سفرى الى باكستان عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م

(٢) و (٣) ظهير : القاديانية ص ٢٦٥

(٤) انظر : " " ص ٢٦٦

الفصل الثاني :

مبادئ الحركة الأحمديّة وأهدافها

وفيه مبحثان اثنان :

المبحث الأول : المعين الذي استقوامته مبادئهم .

المبحث الثاني : عقائد الحركة الأحمديّة وأفكارها .

ثانها : مصدر التشريع لدى الحركة الأحمديّة :-

هو كينبوع الاعتقاد عندهم • بيد أن اعلانات المتنبى يقول فيها زورا : "الشرعية تبقى بحالها لا ينقص منها حكم" ، فعززها قادة الحركة الآخرون بأن نبوته ليست تشريعية ! بيد أن للمتنبى عبارات مريبة ومنها :

ا - قوله عام ١٨٩١م بالاردنية في كتابه "توضيح المرام" ما ترجمه أتباعه هكذا : "لقد انكشف له مغزى الشيعة" • يعنى أنه أدرك من مقاصدها ما جهله المسلمون كلهم •

ب - وقوله عام ١٨٩٧م في "الاستغناء" ما أكدّه عام ١٩٠٧م : "ثم ما قلت من نفسى شيئا بسل اتبعت ما أوحى الى من ربي • وهذا كما يشمل الشرائع يعتم العقائد •

ج - كونه كلما ابتدع شرعا مخالفا للكتاب والسنة يقول : "انما هذا المشروع متوقف على وحى الله لى فلا يجوز أن يعتبر بدعة" هكذا في وصيته في يناير ١٩٠٦م •

وقد ذكر أن المتنبى "تداوى بما أسماه باسم مستعار للتعمية" الترياق الالهى "وكيف قد تتبّع الخصوم مركبات ذلك الترياق فوجدوها مصنوعة من مواد الأثيون المحرمة • فلما أتيت تورا أهل ربوة عام ١٩٠٦هـ ١٩٨٥م وحاورتهم في الموضوع ما كان جوابهم الا أن قالوا مثل ما قال الميرزا ناصر أحمد عام ١٩٢٠م : "ان الله وحده هو مرجعهم الوحيد رغبا ورهبا" (١)

وبدعوى تغيير الأزمان واختلاف الأوضاع وتجدد الأحداث اعتبرت اللاهورية الفقه السلفى منكرا يجب تغييره حيث نادى باستقلال العقل في استنباط الأحكام الشرعية من (٢) النصوص من غير ما التفتت إلى اجتهاد المتقدمين حتى إن كتاب محمد على اللاهورى "دين الإسلام" الإنكليزى نموذج حتى لتحكيم العقل والهوى ما فيه مزدجر •

فليس للحركة هدف آخر من وراء اعتماد الوحي المزعوم للمتنبى غير التجميد النهائى لكل تراث الفقه السلفى بمصادره السلفية سعيا منها الى تطويع أدلة الأحكام لحرية الفكر باسم تجديد الدين • ولهذا استهجن المتنبى كل رأى سلفى مخالف لرأيه فقال : "أيتسكنون على آراء آبائهم الأولين وليس لأراءهم ثبات • • • وجدوا بما جئت به" ثم قال عن نفسه : "إذا جاء السلطان حددت اسلم المسلمين" •

وفعلا فقد جاء بما لم يأت به الأولون فجعل هناك فرقا بين السنة والحديث بمنطقه الخاص إذ زعم أن مصادر التشريع عند • هي هذه الثلاثة : القرآن والسنة والحديث • وبذلك لم ير الحديث بشىء الا ما جاء به وحيه المزعوم • وأما ما عدا ذلك فلم يستحق ابنه محمود من القول بأنه انما الحركة هي الوسط بين أهل الحديث وبين المقلدين - يعنى أن الحركة بزعمه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى في شعبان ١٥٠هـ ببغداد اللتعالى في تقديم القرآن والحديث على ما سواهما وعلى مذهب أهل الحديث في تقديم الحديث على أقوال الفقهاء أيضا بزعمه الباطل الذى يعلم أنما هو فيه مبطل كذاب • (٣)

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستغناء - ص ١٨ ، ٧١ ، ٧٢ وتوضيح المرام - ص ١٦ ، ٥١ ، Will Th.

Num. Ali.: Th. Ahm. P. 119 bashirud. Ahm. Mov. P. 11, 10
Nasir: Afr. Spk. P. 92

(٢) تقدم التعريف بالكتاب فهو : Mun. Ali: The Religion Of Islam

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستغناء - ص ٣٦ ، ٩٧
Mun. Ali: Th. Ahm. P. 34, 35, 266

bashirud. What Is Ahmadiyyat P. 18 Saifi: Prn. Pro. Mesh. P. 7

ثالثاً: مصدر العمل والدافع إليه لدى الحركة الأحمديّة :-

كعادتهم زعموا أنه إنما يعملون لوجه الله تعالى وموافقة ما شرعه لعباده في أرضه فقال نبيهم القادياني في ملفوظاته الأحمديّة يفتيهم بلّغه : " لا يوصل الى قصر الله وابه الا هذا الديس " وأنّ الله تعالى قد " أسس كل أمره على التقوى " منه " بل قال أتباعه بعد ذلك أنه إنما يأتي هواهم تبعاً لما جاء به الشرع الحكيم وان ابتدعوا ما اخترعوا ! (١)

وتاريخ أنشطة الحركة تشهد بأنّه إنما يعملون لرضا الهوى " فالمتبي " حين أقدم على طلب يد الفتاة المحصنة محمدي بنجام وتغي أن تكلم من زوجها واستباح عمله ذلك بوحي مزعوم بقوله للناس يومئذ أنّ الله كلمه فقال : " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " ! وقد اختلس ذلك من سورة النجم ٣ - ٤ .

ومع ذلك كله يصر أتباعه اليوم على وجوب العمل وفق تعاليمه في تحقيق الغاية التي يهيم بها الأحمدي لأنّ الهدف وراء ذلك هو احلال مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة محلّ الركن الاقلم الذي جاء في حديث الملك جيهل عليه السلام مع الرسول الجليل عليه السلام بأننا ((الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك)) (٢) " " و لا أدل على ذلك الهدف من اتهام بعض قادة الحركة البعض الآخر في شؤون كثيرة ، وكذلك حرصهم على التقرب من رجال السياسة في كل دولة بمختلف الحيل لاستمالة الحكام على حساب الدين والوطن والمسلمين . (٣)

رابعاً: مصدر السياسة لدى الحركة الأحمديّة :-

القوم على وتيرة واحدة لأنّ الحركة حين أنشأت كما تقدّم في تأريخها انتكست في منعطف الطريق لخدمة السياسة الإستعمارية ضدّ الإرادة الإسلاميّة ، ودعايتهم المتكررة بأنهم الدعاة الحقيقيون إلى السياسة الشرعية إنّما هي هراء ، وتوجّه لخداع النامريذ أنّها يعتمدون الوحي المزعوم للمتبي " القائد ياني الذي به اصطدم هو شخصياً مع المسلمين بالهند منذ عام ١٨٨٢م حين زعم أنّه مثيل المسيح الموعود ليضع الحرب ويحلّ السلام ؛ ذلك بأنّه نادى في المسلمين بالكف عن قتال المستعمرين وهو يقول : " إنّ الله ينصر دينه " . ولكن لا بالحرب والجهاد بلّ بآيات قاهرة ! (٤)

وما اخالهم استشهدوا باعتماد وحي المتبي " في إلغاء الجهاد وغير ذلك هنا بالذات غير المساهمة في ابقاء الاستعمار الأجنبي بأوطان المسلمين أو فصل الدين عن الدولة فسي حالة استقلال الاوطان عن الاستعمار حيث قال الميرزا ناصر أحمد خليفة المسيح الثالث : " أنه لا يمكن أن يرتع الدين في أمان ما لم يتم انفصاله عن السياسة " (٥)

Nasir: Afr. Spk. P. 92

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ، ص ١٩ ، ٢١

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي مج ١ ج ١ ص ١٥٧ كتاب الايمان باب الاسلام والايمان .
ن دار الفكر بيروت ط ٣ عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ، توفي الامام مسلم بن الحجاج القشيري القشيري النيسابوري عام ٢٦١ هـ وتوفي الامام يحيى بن شرف الدين النووي ٦٧٦ هـ - الحديث دال على مراتبة الله .

(٣) المصادر : غلام أحمد : اربعين لانجام الحجة على المخالفين ج ٢ ص ٤٣
Nasir: Ibid. P. 77, 92 Muh. Ali.: Th. Ahm. Mov. P. 152

(٤) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ، ص ٦٣ ، ٦٥

(٥) المصادر : Nasir: Ibid. P. 77

Bashirud's what is Ahmadiyyat p. 45-46
المفترشير الدين محمد بن بابويه (١٩٤٨/١٧٧٧) ونشرته مؤسسة الحكمة بلّغوس

خامسا : مصدر الثقافة للحركة الأحمديّة :-

"أن كل معرفة حقيقية وعلم مبين ينزل من عند الله وحده" . . . بهذه الكلمات الساحرة يخدع المتنبى القاديانى ضحاياها بينما لم تتبع ثقافته الدينية من صحاح المظان كما تقدم في نشأته ثم التقى مع نور الدين الذى قد علمنا كيف زاغ عن الهدى ، وانضم اليهما الداهية المتفرنج محمد على اللاهورى الذى أوضحنا أيضا كيف تلقى المعارف الدينية فاستفروا جميعا في مطالعة كتب النحل والفرق ومقارنة الأديان التى قال عنها المتنبى " بفخر واعتزاز أنه " لا بد من قبولها " في مجال التثقيف الدينى . فهم يعتمدون تلك النوعية من الكتب أكثر مما تستريح قلوبهم الى صحيح علوم الكتاب والسنة والفكر الاسلامى . فاذا أتوا على المعارف النافعة اغترفوا منها غرفة يدعمون بها مبادئهم فقط . (١)

ان هدف الحركة في هذا المسلك هو قلب معالم الثقافة الاسلامية . و على سبيل المثال فسروا " دين الحق " بمعنى الفلسفة الاسلامية على الرغم من أن هذه الكلمة عند أربابها ليست هي الدين كله مع غرابتها من مصطلح ، ولكن المعروف لفظ " الحكمة " . بيد أن قادة الحركة أسرفوا في احياء علم الكلام المندرس و مزجوه بالعصرانية الأوربية التى يرونها أنموذجا منهجيا لتشيط الثقافة الدينية في عقر دار الإسلام ، فتلك ضالّتهم التى استهدفوا من وراءها المساهمة في تدويب المفاهيم الاسلامية في المفاهيم البشرية ! (٢)

سادسا : مصدر الاخلاق المثالية لدى الحركة الأحمديّة :-

يقول المتنبى القاديانى ان الله أرسله لتهديب أخلاق المسلمين التى " فسدت تماما " من جراء ما يُلقنون به ويؤمنون عليه من طفولتهم من فكرة الجهاد ضد كل من يتصورونه عدواً لدينهم ووطنهم وبعقيدة " المهدي والمسيح السفاكين " لدماء غير المسلمين على حدّ تعبير الرجل وهو يعلم أنه كاذب دجال في هذا الكلام . (٣)

ويقول قادة الحركة الآخرون : انما كان أول من نبه الى الفهم الصحيح للقيم الخلقية هذا المتنبى غلام أحمد القاديانى الذى قد علمنا قصة حياته من المهد الى اللحد . ولكن

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٤٥ والمسيح الناصرى ص ١٥ — طفت فيه مصادر الكافرين .

(٢) انظر : غلام أحمد : حياة البشرى ص ١٦٩ Muh. Ali. : Th. Ahm. Mov. P. 35, 74, 266

وفي " الاستفتاء " ص ٨٧ زعم المتنبى " أن الله أوحى اليه فقال له " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " وقد اختلس ذلك كشأنه من سورة التوبة ٣٣ والفتح ٢٨

فنسبه الى نفسه ، فترجم ابنه محمود معنى " دين الحق " بالفلسفة الاسلامية في كلمته أمام مؤتمر الأديان الذى انعقد عام ١٩٢٤ ميلندن — انظر : Bashirud. : Ahm. Mov. P. IIB

(٣) المصادر : غلام أحمد : المسيح الناصرى ص ٢ وأربعين لاتمام الحجّة ج ٢ ص ٢٨

القوم مع ذلك يتظاهرون بأنه إنما القرآن والسنة منار الهدى السلوكى عندهم كما أكدوا لى ذلك حين زرت ربوة بالباكستان عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م. بينما تقول كتبهم أن أخلاق المتبى "جديرة بأن تصبح منارا للمهتدين ومزادا للنفس".^١ فان قيل لهم فما بال النبي صلى الله علىه وسلم الذى قد ابتعثه الله ليتم مكارم الاخلاق ؟ قالوا "لصحت الاخلاق جزأ من الدين أى فتكون حجرا على الرسول صلى الله علىه وسلم". (١)

والهدف فيما يظهر لى هو انتزاع فضل تهذيب الاخلاق عن الرسول صلى الله علىه وسلم ليضعوه فى شخص المتبى الذى يزعمون أنه محمد فى ظهور جمالى فى منطلقهم الخاص بالذى سيوضح فيما بعد. وذلك على الرغم من عدم الموازنة بين الدرّة والبعرة فإنه ما كان محمد صلى الله علىه وسلم يصافح النساء بينما يبيح المتبى اختلاط الجنسين كما تقدم فى ترجمته.

سابقا : مصدر المعاملات الاجتماعية لدى الحركة الأحمديّة :-

إنما ينبع نظام تعامل الحركة مع الآخرين من تعليمات الوحي المزعوم للمتبى، فاذ تكون الحركة حيثما حلّت مجتمعا معتزلا عن الناس له قوانينه التى تضبط أعضائه المحليين، والحركة لا تبرح الجهر بأنما المتبى، أول من اكتشف الحقائق الهدفونقة من تعاليم الاسلام الاجتماعية. وهم يحتبرون اختلاف المسلمين معهم بمثابة الصراع بين أتباع نبي مرسل وبين الكافرين به لأن الله قد وعد المتبى، وأتباعه بزعمهم أنهم الغالبون على خصومهم. إن المتبى الذى جعلوه قدوة قد زعم أن وحيه المزعوم لا يجوز لهم الصلاة على موتى المسلمين كما امتنع هو بنفسه عن جنازة ابنه من صلبه المسمى فضل أحمد. ومن الكتب التى تقر المعاملات الاجتماعية لدى القاديانيين كتاب أردى خوانه "فقه الأحمديّة" وهو مرهّب. اذ يشتمل على أحكام الأحوال الشخصية الخاصة بالحركة. يحتوى الكتاب على خلاصة المصادر الاسلامية والمقولات التى أقتى بها قادة الحركة. أمرف طى تحريره الميرزا طاهر أحمد خليفة المصحح الرابع وتم طبعه عام ١٩٨٣ م فى ربوة. (٢)

ولربما لا يعترض علينا قادة الحركة اذا قلنا اننا هدفهم وراء اعتماد وحي المتبى المزعوم فى المعاملات هو خرق الأخوة الاسلامية عن عدل يسودوا عند تفرق المسلمين والعياد بالله. فإنه بدلا من العمل على توحيد الكلمة سمت الحركة الى تفرقها بتلك الانظمة والله طاقبة الامور.

(١) المصادر : بشير أحمد : نبذة من حياة أحمد (من كلمة الناشر).

Lashirud, : Ahn. Mov. P. 85, 86

(٢) المصادر : صحيفة الفضل القاديانية بتاريخ ١٩٤٣/٧/٧ م. و "فقه الأحمديّة" المذكور.

الميرزا مظفر أحمد القاديانى : وجهة النظر الأحمديّة ص ١٦٤، ١٦٥ ط ١
عام ١٩٧٥ م. الكتاب عبارة عن خطبة المؤلف فى المؤتمر السابع والعشرين لمبعثة القاديانية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٤ م. نشرته المبعثة القاديانية بلاغوس. طبع بمطبعة "الطوب وشركاه" بمديرية سومبولوا الواقعة بولاية لاغوس. وأصل الترجمة :

Muzafar Ahmad; The Ahmadiyya View Point P. 15, 16

Bashirud, : Ibid. P. 91, 117

المبحث الثاني : عقائد الحركة الأحمديّة وأفكارها

ليعرف القارئ أن معظم عقائد الحركة هي حشاه ترجماتها للقرآن الكريم إلى مختلف اللغات فأقرب ما يراجع المستعجل هو المصحف القادياني الذي به ذيول وحواشي . والمراد بالعقائد هي أركان الايمان السّنة . والأفكار تشمل أركان الاسلام الخمسة ومتعلقات ذلك من الأعمال الظاهرة في الشريعة . وإنما قدّمنا الايمان هنا على الاسلام عند التفصيل لما كان مجعلا قبل هذا بسبب شدة اختلاف الحركة مع المسلمين في أصول الدين ، وأغنى تلك المعتقدات الأساسية التي تأوّلوا بها أركان الايمان . وأما أداء الاسلام عليها فليس الخلاف فيه شديدا كمثل ما سبق وان تصرّفوا في أركانه أيضا .

فالمعتبر في آخر حياته عام ١٠٨٠م أعلن في كتابه الأردى "أيام الصلح" ص ٨٦ ما ترجمه قادة الحركة كمادته في التضميل تقيّة وتسترًا هكذا :

"اننا نحن الأحمديين نؤمن بأنّه لا اله الا الله وأن سيدنا ومولانا محمدا صلّى الله عليه وآله وانه صلّى الله عليه وآله خاتم النبيين . وكذلك اننا نؤمن بأن وجود الملائكة حق ، وحشر الأجساد حق ، ويوم الحساب حق ، والجنة حق ، وجهنم حق ."

"وكذلك اننا نؤمن بأن كل ما قال الله جلّ شأنه في القرآن الحكيم ، وكل ما قال نبينا محمدا صلّى الله عليه وآله حق ، طبق ما سبق أن بيناه . وكذلك اننا نؤمن بأن كل من نقص من شريعة الاسلام مقال ذرّة أو زاد فيها مثلها ، أو ابتدع بترك الفرائض ، وفتح أبواب الاباحة فأنه شقي خلى من الايمان ، وصال عن الاسلام ضللا بعيدا ."

"واننا نأمر جماعتنا ونعظهم بأن يؤمنوا بالكلمة الطيبة : لا اله الا الله محمد رسول الله ، ولا يموتن الا عليها . وعليهم أن يؤمنوا بأنبياء الله أجمعين ، وبكل الكتب التي يصدّقها القرآن الحكيم . كما أن عليهم أن يتقيدوا بالعمل على الاوامر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة وأداء الحج والصوم ، ويتسكّوا بكل فرائض الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله باعتبارها فرائض محتمة ، وينتهوا عن كل ما نهى الله عنه ورسوله صلّى الله عليه وآله حق الانتهاء ."

"وحمادى القول أن الايمان بكل الأمور التي كان السلف الصالح قد أجمعوا عليها اجماعا اعتقاديا وعمليا ، والايقان بكل الأحكام التي أجمع أهل السنة على كونها مقومات الاسلام من الفرائض التي لا نعيد عنها قيد أنملة . واننا لنشهد السماء والأرض على أن ديننا ليس الا ما ذكرنا ص ٩١ (١)

هكذا يجلون مبادئهم عقيدة وشريعة ، فيقبلها المستعجل ولا يروى في وجهات نظر خصومهم المسلمين ، بدعوى أن الخصم يتجنّب ! وقد زعمت اللاهورية الأخرى أيضا بأن خلاصها مع المسلمين ليس في شيء من أصول الدين ، ولا في فروعه ، ولكن في مواقف الدفاع والدعوة ، ولذلك فهي تتهم المسلمين بسوء النقل لمبادئ الحركة . (٢) وإزالة الأوهام فإننا نحقق في الصفحات الآتية يعتقد ، قادة الحركة في إيمانهم ، وما يبينون عليه إسلامهم من الشرائع ونوضح أمورًا فارقوا بها جماعة المسلمين . علماء بأننا قد أخرجنا مناقشتهم إلى آخر أبواب البحث . والله هو الموفق وحده .

(١) الجماعة الأحمديّة البريطانيّة : كلمة النصيحة ص ١١-١٢ والكتيب عبارة عن رسالة أردية كتبها صدر أنجم أحمديّة الباكستان بروية قبل صدور قرار حكومة الجنرال ضياء الحق عام ١٩٨٤هـ ١٤٠٤م بوضع الحظر الشامل على أنشطة الحركة ببلاد . ترجمها إلى العربية البعثة القاديانية بلندن ونشرتها بإشراف الميرزا طاهر أحمد خليفة المسيح الرابع بعد أن هرب من الباكستان إلى لندن بسبب القرار المذكور .

(٢) انظر :

أولاً: أركان الايمان في مفهوم الحركة الاحمدية

(١) تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالله

ففي توحيد الربوبية لله تعالى : قال المتنبى " عن جهود الله : " نستطيع أن نفرض لتصوير وجود رب العالمين بأن له أيدياً وأرجلاً كثيرة . وله أضاء لا تحصى لكثرتها . وبأنه تعالى في ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها . وهو تعالى كمثل "تندوي" له عروق كثيرة تمتد الى أنحاء العالم وأطرافه ! " هكذا جاء في كتاب المتنبى " توضيح المرام .

وقد ترجم الخصوم لفظة "التندوي" "الأردية التي استعملها هذا الأحمق بمعنى الحيوان المعروف باسم "الأخطبوط" وهو حيوان بحري كثير الأرجل . وهكذا زين للحركة أن تروى لنا أن من أوائل الوحي الخاصر بالمتنبى قول الله تعالى له بزعمهم "تكون لك السموات والأرض كما أنهما لى" (١) هكذا ذكره محمود عن أبيه . (٢)

وفي توحيد الألوهية لله تعالى : يقول المتنبى " انه " طلبه الله تعالى وقال أنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى . . . يحمدك الله . . . سبحانه الله . . . ليس الخير في أن يحارب أحد مظهر الله " . ذكره في الاستفتاء فلم يكن المراد مفهوماً لدي لأنه الغار . ولا فهمت مقصوده من اعتباره نفسه ذا القرنين المذكور في سورة الكهف الآية الثالثة والثمانين وهو قوله تعالى : ((ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً))

فلما رأيت ترجمات قادة الحركة للقرآن بالانكليزية تمتد بأننا ذو القرنين زرادشتى الديانة . علمت عندئذ أننا أشار المتنبى بذلك الى عبادة الهين اثنين . أما أنه بنفسه يعترف بذلك وأما أننا يعتبر نفسه لها معبودا . ان مؤدى كلماته السابقة أنه قد أشرك نفسه بالله في خصائصه لا لوهية كالوحدانية والفردية والجل والملك والتسبيح والتأليه بالمظهرية (٣)

وفي توحيد الأسماء الحسنی لله تعالى : قال المتنبى أن الله أوحى اليه فقال . بزعمه : " يا قمر يا شمس أنت منى وأنا منك " وقال له أيضا : " ولن أهرح الأرض الى الوقت المعلوم " وهذا عين عقيدة وحدة الوجود . ولذلك قالت اللاهوتية مثلما قالت القاديانية : " لا يحد الذات المقدسة بجهة العلو . بل الله موجود في كل مكان . ولو افترضنا وجوده في السماء دون الأرض لوقمنا في المحذور " وهي تعنى بالمحذور القول بأن الأرض للناس ولا شأن للخالق بها . ويعتقد قادة الحركة كذلك بحلول الله في خلقه وهو الذى دل عليه الكلام السابق بأن الله بذاته موجود في كل مكان . وقال المتنبى " نفسه انه من ضمن رحيه المزعوم أن أوحى اليه : " جرى الله في حلل الأنبياء ! "

ولربما يود القارئ أن يعرف أن من مدلولات كلمات قادة الحركة الاعتقاد بأن العباد يتحدون بربهم بما يعرف باتحادية السافل بالعالي فإن من تلك الكلمات الصريحة ما يلى :

(١) The Heavens and Earth will be thine as they are Mine

(٢) المصادر : غلام أحمد : توضيح المرام ٦٨-٦٩ ظهير القاديانية ص ٩٩

Bashirud. : Ahm. Mov. P. 118

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٨٥٥ ، ٤٨٩ ، ٤٤

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 175 ft. 7 Ali Muh. : In Comp. P. 321

- ا- قول المتنبى: "ان الله تعالى أوحى اليه فقال له بزعمه" يا أحمدى أنت مرادى ومعنى "!"
 ب- قوله أيضا "ان الله حين بشره بولادة ابنه محمود قال عنه" كأن الله نزل من السماء "!"
 ج- قوله أنه من الغريب جدًا لدى المسلمين "الاعتقاد بأن نبيًا - يعنى عيسى عليه السلام - ..
 صار خاضعا للمغايرة والمباينة .. بدلا من الاتصال والاتحاد بالله عز وجل"!
 د- قوله أنه إنما ظهر فيه عيسى ومحمد بزعمه " ليدل على الظلية واتحاد الوجود "!
 هـ- قول ابنه محمود : "لست النام فكروا في القرآن .. بل سمعوا للاتصال بخالقهم "!
 ومن هنا فإن قادة الحركة يشركون بالله في أسمائه كفعال لما يريد ، حيث زعم
 المتنبى كعادته أن الله أوحى اليه فقال له : "أنا أمرك اذا أردت شيئا أن تقول له كن
 فيكون" ! حتى وقد كتب أحدهم رسالة بتاريخ ١٩٠٦/١٢/١٩م الى المتنبى من
 اسكندرية مصر العربية يفتتحها بعبارة : "الى ذى الجلال والاحترام" ! يقصد غلام أحمد
 القاديانى . فلا يعجب انسان اذا وجد قادة الحركة يسمون الله بأسماء بدعية على غير
 سبيل الاخبار عنه تعالى فيما لم يرد في كتاب ولا سنة ، فقد قال المتنبى مثلًا وهو يذكر
 اسم ربه : " ان الله سياف" ! كما أن اللاهورية المستترة أيضا أطلقت على الله تعالى هذا
 اللفظ المبتدع "جوهر" فقالت : " ان الله جوهر" ! (١)

وفي توحيد الصفات العلاله تعالى : قسم قادة الحركة ما يوصف الله به الى قسمين هما :

- ا- الصفات التنزيهية ومثلوا لها بنفى التعدد والعجز والأنداد عنه تعالى .
 ب- الصفات التشبيهية ومثلوا لها باثبات الحمد والرحمة والملك له .

وقد زعموا أن صفات التشبيه مشتركة بين الخالق والمخلوق وكان المتنبى هو الذى تولى
 كبر هذا الكلام حيث قال في التمثيل : "ان الرحمن محمد ومحمد رحمن ، ولا شك أن مالكها
 واحد ، وقد جهل من هو جاحد" ! ولهذا فالقادة القاديانيون يشركون مع الله في صفاته
 حتى ان المتنبى ليقول بكل صراحة : " ان الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى
 كما قال عز وجل ((وجاء ربك والملك صفاً صفاً)) (٢) .. ان مجيئه ومجيء الملائكة ونزوله
 ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية !"

وقد زعم المتنبى أن من وحيه المزعوم أن قال تعالى له : "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم
 .. سرى" !! كما أنه تفوه في خطبته الالهامية البتراء المزعومة بقوله : "وأعطيت
 صفة الافناء والاحياء من الرب الفعال" !! (٣)

بالحامش

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٩٦٦ ونجم الهدى ص ٣٤
 والمسبح الناصرى ص ٢٠ محمود : المعتقدات ص ٣٧

Muh. Ali: Th. Call Of Islam P. 19, 27

(٢) الفجر ٢٢

(٣) المصادر : غلام أحمد : اعجاز المسيح ص ٣٥ حمامة البشرى ص ٢١٨ ، ٢٣٥

.. فالاستفتاء ص ٨٧ ، ٨٩ والخطبة الالهامية ص ٥٦

مسجد القاديانية بلندن : ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الانكليزية ص ٣٣٦
 الهامش رقم ٩٨٦ و ص ١٠ الهامش رقم ٣١٨ . هذه الترجمة الانكليزية المزيلة بشئ
 من الهوامش والحواش صدرت بقلم "مالك غلام فريد" القاديانى تحت اشراف
 خليفة الحركة الثالث "المرزا ناصر أحمد" عام ١٩٦٩م طبعة ١٩٨١م تم طبعتها

The Ldn. Mosq. : The Holy Quran

بانجلترا بمطابع الألدريم في أكسفورد

وأما الصفات الالهية المنصوص عليها في القرآن والحديث ، ففي الوقت الذي مثل المتبني ،
القادياني الهه بما سماه التندوي بمعنى الاخطبوط كما تقدم يقول ابنه وورثته بشيرا لدين
محمود القادياني وهو يعطل بعض صفات الذات اللازمة كالعنين واليدين : "أنا خلق الله
الكون بلا يدين محسوستين ، وهو تعالى يبصر بلا عيون محسوستين ، ويتكلم بدون الاستعانة
باللسان المحسوس . " فلا بد أن يكون قوله كفعله سواء " وهذا الكلام انما رواه عن أبيه المتبني
في وصيته للحركة كما أن المتبني أثبت ذلك في ازالة الأوهام أيضا .

وقد تواطأ قادة الحركة على اتهام المسلمين بأنهم يعتقدون بأن الله لا يتكلم الآن أو
أن كلامه على فرضه لا يخلو من أن يكون الهام العقل البشري و حديث النفس في القواد من
حيث أن ذلك ليس الا اعتقادا بعجز الرب عن التكلم بالالفاظ المسموعة ، فزعم هؤلاء القادة
القاديانيون انما كلام الله هو كسمعه وبصره وأن ذلك الكلام سرمدى لا يتوقف مفعوله الذي
هو عندهم الوحي الالهي المطلق ، كما يتوسلوا بذلك الى القول باستمرار النبوة .

وليس ذلك فحسب ، بل ليس العرش الذي استوى عليه الرحمن عندهم الا سلطانه المعمم
على المخلوقات ، وما الكرسي أيضا غير العلم الالهي . وعلى هذا التأويل الشنيع بنى المتبني
قوله في الاستفتاء بأن من وحيه المزعوم أن قال له الرب "أنت منى بمنزلة عرشى" (١)
وعلاوة على ذلك فقد وصفوا الله تعالى بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله صلى الله

عليه وسلم حيث وصف المتبني ربه بالتنازل فقال ان الله أوحى اليه قوله فيما يزعم "أنت منى بمنزلة ولدي" ما
ثم صحح ذلك بأن جزء الآية ٢٠٠ من البقرة ((٠٠ فاذكروا الله كذا كرم آباءكم . . .)) استعارة
أفادت أن الله أب وهو في الحقيقة ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فليس هو بأب للحجاج ، وقد أبدته
اللاهورية بأن المسيح عيسى عليه السلام قد استعمل عبارة "ابن الله" لنفسه على سبيل
الاستعارة للرجل العال كما ثبت ذلك في الانجيل عند يوحنا الاصحاح ١٠ الفقرة ٣٦ !!

وكذلك حين وصف المتبني الهه بأنه يخطئ ، وصحبه زعم أنه انما جاز له أن ينسب
الخطأ الى الله على سبيل الاستعارة اذ قد ورد في الحديث النبوي وصفه تعالى بأنه يتردد
في الفعل على حد تعبيره ، وقد قلنا انما يأخذون بالحديث حين يتوهمون موافقة لهوهم . (٢)
ويقول المتبني باعتزاز وغرور : "من ربي كخفير لأمي و لازمني في تلك العوامي" وهو هنا
يسجع كسجع الكهان . حتى ان من الأوصاف التي ابتدعها هو وشركاؤه لالههم أنه :

(١) المصادر : قلام أحمد : الاستفتاء - ١١٥٨ ، ازالة الأوهام - ٣١١ Th. Will, P. 22
محمد على اللاهوري : ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الانكليزية - ١١١ الهامش
رقم ٣٤٠ و - ٣٢٩ الهامش رقم ٨٩٥ طبعة ٦ عام ١٩٧٣ م من اللاهورية بالباكستان .
Muh. Ali : the Holy Quran , 1973 Rev. of Ed. vol # 14p. 3rd Mar. & Apr. 1903, pp. 149-152
.. .. ; Th. Ahm. nov. P. 51, 26 Bashirud. : Ahm. nov. P. 61, 62, 65, 67, 73

(٢) جاء وصف الله بالتردد في حديث قدسي أوله ((ان الله تعالى قال : من عادي لي وليا . . .))
وأخره ((وما ترددت عن شيء أنا فاعله . . .)) الحديث أخرجه البخاري وغيره . وانما المقصود
بالتردد هو كراهة الرب تعالى مساء عبده كما سيأتي بيان ذلك في الباب الرابع ص ٥٥

يزورهم الله ويتعلم ويقوم مع المتبى ، وينزل من السماء الى الأرض ، ويسطو بأعدائه ، بل ويفطر حتى انه ليؤخر العذاب عن عباده وقت صومه وفطره رحمة منه ! فرب المتبى جاهل ومن جهلته أن تلقى المتبى منه وحيا عبارته بنصها وقصها : "يا نبى الله كت لا أعرفك" ! بيد أن من عقائد المتبى في صفات الرب أن الله مرثى بكنهه فيدركه البصر في الدنيا هذه الزائلة ، فقد قال المتبى : " وأى موت هو أكبر من موت الحجاب ؟! وأى عسى أشد من عدم رؤية وجه الله الوهاب . . . وانى عاينتها فكيف أنكرها بعد المعاينة ؟! " والا ما يقول به قادة الحركة الآخرون من " أن آيات المتبى قد مكنت مئات الآلاف من رؤية الله بأنفسهم . . . ومن سماع كلامه ! " فقد زعموا أن الانبياء عليهم السلام كلهم بعينهم رأوا الله في الحياة الدنيا هذه يقظة إلا (١)

(٢) تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالملائكة الكرام عليهم السلام

ان تشبيه الملائكة بالله في صفاتهم قد أدى بالمتبى القاديانى الى القول في كتابه حماية البشرى بأن الملائكة الكرام "جعلهم الله كجوارحه" وأنهم لا يفارقون أجسادهم السماوية ولا يبرحون مقاماتهم التى ثبتهم الله عليها حين ينزلون الى الأرض ، بل يخلق الله لهم في الأرض أجسادا جديدة ، قال : والا لتعذر على ملك الموت مثلا أن يقبض كل نفس في الوقت المقدر مع اختلاف البلدان شرقا وغربا .

ومع ذلك كله تضاربت أقوال قادة الحركة في الايمان بالملائكة . منطوقا ومفهوما . فانه بينما زعم المتبى في كتابه الاستفتاء أنما تنزل جبريل عليه بالوحي في صورة الأيكل فاختره حين ((دنى فتدلى فكان قاب قوسين)) بزعمه ، وقال أيضا في كتابه سفينة نوح أن الملك جبريل عليه السلام كان يظهر على الانبياء في هيئة الحمام والحوت والتمساح كما ظهر بزعمه أيضا هذا الملك الكرم للوثيار الهندوسى "آفاتار" في صورة البقرة فأوحى الى أنبياء الهند ما أوحى لهم البقر والسجدوا !

بينما كانت تلك كلمات المتبى تأول قادة الحركة الآخرون الآيات الخامسة الى العاشرة من سورة النجم بأنها كلام صرف عن النبى ليلة الاسراء والمعراج وليست عن الملاك جبرائيل عليه السلام كما في ترجماتهم للقرآن بالانكليزية . وكذلك يقول ابن المتبى محمود القاديانى وهو يصف كيفية الوحي الالهى : " انما يحدث الله حركات في الطبيعة تتحول الى الفاظ يسمعا الموحى اليه بالكلام الالهى ! " كما يرى محمد على اللاهورى أنه انما معنى وضع المسيح عيسى عليه السلام يديه على كسفى ملكين عند نزوله آخر الزمان مجاز لا حقيقة . (٢)

ومن هنا تبين عدم اعتقاد القوم بكون الملائكة ذوات حقيقة لولا ما أنكرو وجودهم هنا .

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، مواهب الرحمن ص ٢٢

Muh. Ali : An. Anw. Nov. P. 118 wasir: Afr. Spk. PP. 91-92

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٩ ، ٩٦ مع الهامش رقم ٢ وسفينة نوح ص ٩٢ وقد ألفه المتبى بالارضية بعنوان "كسفى نوح" ثم عرّفه "زين العابدين ولى الله شاه" القاديانى ضمن مطبوعات وكالة التبشيرا الاحمدية بروية بلا تاريخ . حماية البشرى ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ٦٢ ، ٦٣ بالرامش والمحدثين وضعوا المسيح ص ٦٧/٨

Bashirah: An. Anw. P. 67
Muh. Ali: Ibid. P. 139 H. 43

(٣) تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالكتب السماوية

ان قول المتبى في الاستفتاء ٣ الله . كلنى بكلمات . . ونؤمن بها كما نؤمن بكتب الله خالق الانام صريح في التسمية بين الكتب المنزلة و بين الوحي المزعوم له بما اسماه بالكتاب المبين او تذكرة الوحي المقدس . وقاد الحركة يؤكدون كون ذلك رسالة سماوية بتأويلهم للآية الرابعة من البقرة ((١) . وبالآخرة هم يؤمنون)) . ان قالوا انه إنما الآخرة هي الرسالة الجديدة إلى المتبى . فلما حمد القاديانى كما في ترجمتهم الإنكليزية للقرآن الكريم ، وان أظهر محمد على مخالفة القاديانية في ذلك في ترجمته للقرآن .

ويقول خصوم الحركة انما قصدوا بتلك الرسالة الجديدة الهامات المتبى . كما قد حرر ذلك أحد قادة القاديانية واسمه محمد يوسف القاديانى في كتاب له باسم " النبوة في الالهام " ص ٤٣ . ولدينا " تذكرة الوحي المقدس " وهو كتاب ضخيم جمعوا فيه مكاشفات المتبى . بعدة لغات مختلف لهجاتها وهو حصيلة ما قام به الرجل من الرياضات الروحية . فنسب ذلك الى الله تعالى . ولذلك فأتباع الحركة يؤمنون بجميع الكتب المنسوبة الى السماء بأنها حق ، متبشرون بتأويل نصوصهم نقلتها منها :

ا — سورة يونس ٤٧ ((و لكل أمة رسول . . .)) الآية

ب — سورة النحل ٦٣ ((تالله لقد أرسلنا الى أم من قبلك . . .)) الآية

ج — سورة فاطر ٢٤ ((. . . وان من أمة الا خلا فيها نذير))

د — أمر النبي صلى الله عليه وسلم صحبته رضي الله عنه في معاملة المجوس أن ((سننوا بهم سنة أهل الكتاب)) (١) و غير ذلك من الآيات والأحاديث التي استدلو بها على

اعتبار كتاب الوبدا الهندوسى الوشى من وحي الله الى من يعتقدون أنهم أنبياء الهند (٢)

أما في الايمان بالقرآن جملة وتفصيلا فان تسمية الحركة بين أعمال الله وبين أقواله تدل على القول بأن القرآن مخلوق في اعتقاد القوم . كما أنهم قد بنوا عقائدهم على

آيات مؤكدة عن ظاهرها فقط كما قال ناصر أحمد خليفة المسيح الثالث المتوفى عام ١٤٠٢ هـ

١٩٨٢ م : " انه اذا أتت الحركة الى النصوص فعندئذ يظهر منها التشعب . ذلك

لانه انما تفسيرها عندهم هو تأويلها عن ظاهرها . وأقرب ما يكون تأويلهم من الباطنية

ان يزعم حتى اللاهوريون منهم أن النصوص الظاهرية تحتاج الى شخص له خيال غير عادى . (٣)

ولهذا كان المتبى يزيد في القرآن ما شاء . مثلما قال في تأويل الآية الخامسة والثلاثين

من سورة البقرة ((وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة . . .)) انها في وحيه المزعوم هكذا :

" يا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة " (٤) . وكذلك كان ينقص من كتاب الله ما شاء كأوليه أول

سورة يس ((يس . . . والقرآن الحكيم . انك لمن المرسلين)) فقال انه في وحيه الخاص هكذا :

(١) رواه الامام مالك . انظر : الامام عبد الرحمن السيوطى : تنوير الحوالك شرح على مؤطأ مالك

ج ١ ص ٢٦٤ كتاب الزكاة باب جزية أهل الكتاب والمجوس . ط دار احيا الكتب العربية بمصر .

توفى الامام مالك عام ١٧٩ هـ والسيوطى عام ٩١١ هـ وانظر في البيان عن السيوطى ص ٣٤٩ من هذه الرسالة .

(٢) المصدر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٦ ظهير : القاديانية ص ١٠٩ محمود : المعتقدات ص ٣٧

Muh. Ali. : Th. Ahm. Mov. PP. 285-287 Bashirud. : Ahm. mov. P. 30, 69

(٣) A man of extraordinary vision (٤) وهذا تحريف لأن عقيدة أهل الإسلام أن مريم عذراء ولم يكن لها زوج ولكن القاديانى هنا فعل كعمل اليهود في ربيها بالزنا .

"يسمى أنك لمن المرسلين" • ودعى تلاعب بكتاب الله لا يستغرب منه أن يتناول السنّة النبوية بالتأويل زيادة ونقصانا تحت دعوى نزول الوحي عليه بذلك • ولهذا قال في الحديث الصحيح ((رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره)) (١) أنه إنما تأويله بوحية الخاص المزعوم "رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره" وذلك لأهداف يعلمها في نفسه حتى إن تفسيره للآية الأربعة من سورة مريم ((أنا نحن نرت الأرض •)) الآية كان مذموما حيث قال "إننا نرت الأرض ناكلها من أطرافها" ! ويجدر بالذكر أن المصحف الخاص بالحركة يبدأ كل سورة بجعل البسطة آية معدودة • ولهذا تختلف أرقام الآيات عن أرقامها في المصحف العثماني الذي مع المسلمين • وهذا هو الهدف للقوم في ذلك • (٢)

(٤) تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالرسول عليه السلام

الحديث هنا ذو شجون بسبب كثرة محدثات الحركة في هذا الموضوع • فمن ذلك الجزم بأنه إنما أوحى الله الى المصلحين الدينيين القداماء بوضع الديانات الوثنية • فأما لمن يقال لهم : كريشنا • وراما شاندرامعنى "راعى الغنم" • وسوداهو أفاتار البراهمة كانوا جميعا بزعم الحركة الأحمديّة أنبياء بعثهم الله لتنفيذ تعاليم الويدا الهندوكية كما تقدم • ومن المعلوم أنما يقصد الهندوس بكلمة "أفاتار" (٣) في أساطيرهم الوثنية نزول الله من الآلهة الى الأرض وحلوله في جسم انسان أو حيوان • وكذلك يقولون أن الفيلسوف الصيني القديم "كونفوشيوس" (٤) المتوفى ٤٧٩ قبل الميلاد المسيحى نبى بعثه الله الى أهل الصين الوثنيين لتأسيس الديانة الكونفوشيوسية • كما أنهم يعتقدون بأن الله قد قفى على أثر "زادامت" (٥) المصلح الفارسى المتوفى ٥٥١ قبل الميلاد المسيحى كذلك بمن أحيوا الديانة الزرادشتية التي أسسها المجوس الفرس بوحى السماء فيما يزعمون وهم يعلمون أنهم كاذبون •

بيد أن المتنبى القاديانى لم يتحرج أبدا من الدعا لمؤسس الديانة البوذية الوثنية "سذهارتا بودا" المتوفى ٥٤٣ قبل ميلاد المسيح أيضا بلفظ : "عليه السلام" المخصص اصطلاحيا للأنبياء المرسلين بدين الحق • وقد سنّ المتنبى لاتباعه أن يدعو بذلك عند ذكر اسم أى واحد من هؤلاء باعتبارهم أنبياء لا مجرد مصلحين • ويجدر بالذكر هنا أنما استدل المتنبى على كونه مؤسس السيخية "بابانانك الديهرى" (٦) الزعيم الدينى الهندى المتوفى ١٥٣٩ م • أنما استدل المتنبى على كونه مسلما مجاهدا في سبيل التوحيد الخالص بسبب تقييد ذلك الزعيم لآيات القرآن الكريم المكتوبة على ثوبه • (٧) ففي حين قطع قادة الحركة بأن السيخ الوثنيين إنما هم عندهم موحدون لئلا يغير معددين له •

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٦ كتاب الهر باب فضل الضعفاء والخاملين •
 (٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٤٠٤٠٨٩٦٦١٧٠ محمود : المعتقدات ص ٤٧ •
 Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 221 Nasir : Afr. Spk. P. 52
 (٣) Avatar (٤) Confucius (٥) Zoroaster (٦) Baba Nanak Of Dera
 the Writings On The Chola

لا يستحي هؤلاء القادة القاديا نيون منهم واللاهوريون من أن يبتوا الايمان بأن ذا القرنين زرادشتى الديانة كما تقدم في توحيد الألوهية عند القوم. وزادوا الطين بلة بأن استدلوهانا بأن ابن جرير الطبرى "محمد بن جرير" أبا جعفر المتوفى عام ٣١٠هـ ٩٢٣م قد قال في كتابه "جامع البيان في تأويل القرآن" وهو يفسر الآية ((وسألتك عن ذى القرنين ٠٠)) من سورة الكهف: "أنه بمعنى ذوالملكين" كما جزموا بأن ذا القرنين هو داريوس الأول الكبير المولود ٥٥٠ قبل الميلاد المسيحى والذي ملك الفرس حتى توفى ٤٨٦ قبل الميلاد كما أشار اليه العهد القديم في سفر دانيال ٢٠/٨ وكما ظلت دائرة المعارف اليهودية أيضا: "كان داريوس مؤسس الامبراطورية الفارسية" فأوضحت دائرة المعارف البريطانية دين هذه الشخصية بقولها: "يظهر داريوس من خلال كتاباته أنه مؤمن متحمس بديانة زرادشت" هذه هي العقائد التي ينشرها قادة الحركة في ترجماتهم للقرآن بالانكليزية و في صحفهم بعدة اللغات ويفعلون ذلك بدعوى البحث العلمى. (١)

ومن هنا فاننا نقسم الحديث الى مسائل أربع رئيسية هي عقائدهم في: الرسالة والنبوة - الرسل والانبياء - أولياء هذه الامة، وأخيرا السلف الصالح والسلفيين المسلمين. فلنبدا الآن بالمسألة الأولى فنقول:

تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في النبوة والرسالة

تعتقد الحركة أن الله ما زال ولا يزال يوحى الى أشخاص من المسلمين وحي النبوة مع رسالة جديدة. قال المتنبى القاديانى: "الوحى لنا حقى وملك بعد الاتباع. والذي لم يروى من الوحي شيئا يخاف عليه سر الخاتمة" متشبها بنصوص منها:

١ - الآية ٧٥ من الواقعة ((فلا أقسم بمواقع النجوم)) حيث زعم أن وقوع النجوم ليس هو جريانها في مدارها ولكن سقوطها على الأرض هو أن سقوطها هو للدلالة على وقت الوحي حيث يتكلم الله بالوحي الى من يشاء من عباده!

ب - اخبار النبى "صلى الله عليه وسلم" بأنه لم يبق ما يناسب النبوة الا المبشرات من خلال الرؤيا (٢) فزعم المتنبى هنا أنما أراد الرسول "صلى الله عليه وسلم" أن يخبر المسلمين عن "الوحي الذى ينزل على خواص الأولياء"!

فلما سألت أهل ريوّة عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م أحق هو الذى قال به نبيهم؟ قالوا بلى أنه لحق استمرار الوحي المطلق إذ أن قوله تعالى في الآية ٤٠ من سورة فصلت: ((ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ٠٠)) الآية يدل على نزول الملائكة على المؤمنين بوحى الله. فالقوم لا يفرقون بين وحي الرحمن

Oct. 1986, Ldn. Mosq.

(١) المصادر: غلام أحمد: المسيح الناصرى ص ٨٤ Rev. Of. Rel. v. 81 n. 9 P. 49

جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الاسلام ص ٢٥٢ بالهامش

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 19, 175 ft. 7, 252, 286, 321

,, ,, : The Holy Quran P. 586 ft. 1517

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 4, 30, 69. The Holy Quran P. 633 ft. 1722

(٢) يأتي ذكر الحديث قريبا - انظر ص ١٤٤ ثم مناقشة الموضوع في صلاة من الباب الرابع.

ووحى الشيطان ولا بين وحى الرسالة وكلام الرب العام لجميع البشر . وعلى الرغم من اعتقادهم بأنما الوحي في مفهومه ألفاظ مسموعة و تشبيههم كلام الوحي بكلام الناس بعضهم مع البعض الآخر الا أن القوم وخاصة القاديانيين منهم ينفون قدرة الله على النطق بتلك الالفاظ كما يقولون ان مثل الوحي كمثل الشمس رعاية الهية لا تخص زمانا و لا مكانا بل تسطع على المعمورة اذ لا قيمة لدين نبي مرسل يحجب المؤمنون به عن استماع الوحي من بعده بأنفسهم!

هكذا زعمت القاديانية . وتقول اللاهورية ان رسالة سيد الوري عليه السلام مطلق الله لهمت خاتمة للوحي الالهي المطلق وانما ختمت منه مطلق وحى التشريع كما ختمت تنزل جبريل بالوحي اذ ان صحة الايمان الصادق بوجود الله متوقفة على استمرار الوحي الذي به يبقى الدين حيا! (١)

ومن فروع المسألة : حقيقة الرهيا الصالحة فانته مما له أهمية كبرى في دين الحركة كما تقدم في مصدر اعتقاداتها . بيد أنهم وان اعتبروا رهيا الانبياء وحيا يقولون ان وحى الانبياء قد يكون مجازا واستعارة وتمثيلا بحيث لا تحل مطلق رهياهم شيئا ولا تحرمة . ويحتجون هنا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم بزعمهم قد أخبر الامة الاسلامية بأن الرهيا الصالحة هي النوع السادس والاربعون من النبوة التامة (٢) ، وبأنها من المبشرات .

ثم بما أنهم لا يفرقون بين الوحي المتلو وبين الالهام فانهم لفلنك يعتبرون الالهام جزءا من النبوة بحيث يصبح الطهم نسبيا جزئيا عندهم . فلما ادعى كثير من أتباع الحركة النبوة الالهامية رد عليهم بشير الدين محمود بأن الالهام ليس وحى النبوة لكي لا ينافسوا آباء في ذلك قال : ولو كان الامر كذلك اذن لساغ لكل من يحدثه قلبه بشيء أن يصير نبيا فيفضل في نفسه ويضل معه الآخريين! (٣)

مفهوم النبوة وختمها بمحمد عليه السلام :-

حقيقة النبوة عندهم هي كما قال المتنبى " نفسه في الاستفتاء " كثرة مكالمة الله وكثرة انبياء من الله وكثرة ما يوحي " . ودليل النبوة عندهم هو المعجزة الحمية . وقد عرف المتنبى المعجزة بأنها أمر " يحتاج ظهوره الى تضمرات العبودية " هكذا في كتابه نجم الهدى . فلا حكم في تحديد معناها لغير اللغة . ولهذا يقصرون معناها - النبوة - على الاخبار المتكررة عن المستقبل . وكذلك يقسمون - القاديانيون - النبوة الى قسمين نبوة تشريعية ونبوة غير تشريعية . ثم الأخيرة قسموها الى قسمين أيضا : النبوة غير التشريعية بواسطة نفوس

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٤ توضيح المرام ص ١٨ حمامة البشرى ص ٢٥٢

“ : سفينة نوح ٢٨ وسند ذكر أقوال الحركة فيما سماه وحى الخواص .

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 15, 51, 52, 135, 215, 270, 286, 357

Bashirud. : Ahm. Mov. P. 61, 62, 65, 67, 69, 70, 72, 138

(٢) انما هي قرية اذ انما الثابت قول النبي عليه السلام ((رهيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا

من النبوة)) رواه الشيخان - انظر صحيح مسلم ٢٢/٤٥ كتب الرهيا ، والبخاري ٢٠٩/٤

(٣) المصادر : غلام أحمد : توضيح المرام ص ١٧-١٨ و حمامة البشرى ص ٤٧

Muh. Ali. : Ibid. P. 121, 122, 132, 144, 150, 182

Bashirud. : Ahm. Mov. P. 66

نبت سابق ، والنبوة غير التشريعية بغير الواسطة المذكورة . وأما النبوة التشريعية وغير التشريعية بلا واسطة فيطلقون عليهما اسم "النبوة التامة" . ولكن يظهر أن النبوة غير التامة أعلى درجة من التامة فقد قال المتبع القادياني في كتابه "ازالة الأوهام" ص ٣٠٠ ما ترجمه محمد علي اللاهوري هكذا : " ليس لها - حسب النبوة التامة الانوع واحد من النبوة " . وحين حجت نفسى على متابعة لقوال المتنبى " تبين لى جلياً ايمانه بأنه انما تكون النبوة مكتسبة يكسبها الانسان نفسه اذا شاء " وليست نعمة يضعها الله حيث يشاء " اذ قال ما هذا مفهومه في الاستفتاء : " وان علماء النصارى قوم يزيدون كل يوم في غلوهم . . . فلما جرت الجدل فينا ذيله وما رأيت أحداً أن يظهر الي الاسلام ميله فهمت أن الأمر محتاج الى نصره الله المنان فخررت على الحضرة سائلاً للنصرة " . (١)

وهم يؤوكون ختم النبوة بقولهم : " أن الخاتم يفتح القاء في الأحزاب ٤١ - انما هو رقم ٤٠ عند المسلمين - معناه الآلة التي يختم بها للتصديق وليس الانتباه " . فالأمر الذي يشير الشك أن الله أخبر في سورة الكوثر ٤ - انما هي ٣ عند المسلمين - أن عدوك هو الذي سيكون أبتو ولست أنت . ولكن هنا أقر بأنه لم يكن أباً أحد من الرجال . فرد على الشك بأنه ان لم يكن أباً من الناحية الجسمانية فليس ذلك بضائره لأنه رسول الله . وأن نسله الروحاني لن ينقطع الي يوم القيامة . فهو خاتم النبيين . أى لا مجرد أب للمؤمنين بل انه أبو الأنبياء أجمعهم يصدقهم ويضع النبوة لاتباعه ! " ذكره محمود .

وقالوا عن تفسير سلف الأمة لخاتم النبيين " بمعنى آخرهم : انه تفسير قد حال بين المسلمين وبين الارتقاء الروحاني . وارضوا بذلك التفسير أيضا بأنه يتعارض مع اعتقاد المسلمين بمجى ابن مريم عليه السلام نبياً حين ينزل في آخر الزمان المستقبل فقط . وقد تمسك محمد علي اللاهوري والذي قد عرفنا نفاقه ، تمسك بتفسير السلف العالصح المذكور منذ انفصاله عن الحركة الأم فجعل المحارزون اليه ينقضون تقسيم النبوة الى تشريعية منقطعة وغير تشريعية متجددة لأن زعمهم قد قال لهم زورا وهو يناقض محمودا على عرش الحركة : " أن مطلق النبوة تشمل القسمين كليهما ، ولمعون من ادعاهما ! " . بهد أن اللاهوريين أيضا يزعمون الي يومنا هذا أن الاعتقاد بمجى ابن مريم عليه السلام بشخصه الأول نبياً بعد خاتم النبيين محمد ^{عليه السلام} يتعارض مع القرآن ههنا ان جعل محمدا هو آخر الأنبياء ! هكذا زعم القوم ولا يزالون زاعمه .

ومن شدة تشبث قادة الحركة بتأويل ((خاتم النبيين)) فقد جعل المتنبى النطق به - بأن محمدا خاتم النبيين - شرطاً من شروط البيعة العضوية لمن يريد اعتناقها ، وهذا مع قول القاديانيين منهم بأن من أخلص في طاعة الله برسوله ^{عليه السلام} يكون الجزاء مقابل اخلاصه أن يرتقى الى مراتب النبوة والرمالة ! (٢)

=====

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء - ص ١٨٥ و ١٨٦ . ونجم الهدى ص ٣٩ .
صدر أنجمن أحمدية : مباحثات روالقندي ص ١٧٥ ط قاديان . وهو كتاب فيه تسجيل مناظرة جرت بين القاديانية واللاهورية بعد الانقسام بمدينة راولقندا الواقعة شمالي باكستان الآن . وكانت راولقندا عاصمة أولى للباكستان ثم نقلت العاصمة منها الى اسلام آباد .

استمرار النبوة والرسالة بعد خاتم النبيين عليهم السلام! :-

كان يضجرنى قول الخصوم المسلمين بأن الميرزا غلام أحمد القاديانى قد ادعى النبوة التشريعية بعد أن قسم النبوة تلك التقسيمات السابقة، وكذلك كثيرا يردده هؤلاء المسلمون الغيارى على النبوة المحفوية من أنه إنما قادة الحركة من بعد المتنبى محتالون إذ يزعمون الآن أنه إنما ادعى نبوة غير تشريعية يرونها موافقة للإسلام المحمدي إذ أنكروا عقيدة عموم ختم النبوة فقالوا كذا وكذا ٠٠٠ إلى آخر ما هنالك. (٣)

فلما قرأت للمتنبى قوله في الاستفتاء " وما نبوتى إلا نبوته " يريد سيدنا محمدا عليه السلام الذى لم يكن إلا نبياً تشريعياً ثم ذكر فى وصيته ما يؤكد ذلك بكل اعتزاز وغرور فادعى كثير من قادة القاديانية بعد انقسام الحركة على نفسها أن المسلمين أيضاً يؤمنون بمجيء الأنبياء تترى بعد آخر النبيين سيدنا محمد عليه السلام ، ثم سألت الموجودين بريوة من قادة هذه الشعبة حين زرت الباكستان عام ١٩٠٦ هـ ١٩٨٥ م فقالوا مثلما قال المتنبى نفسه فى خطبته الالهامية المزعومة استدل بالآية الثالثة من سورة الجمعة ١١٠ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ٠٠٠ من غير ما حيا : أن لهذا الرسول عليه السلام الذى كان مشروطاً ظهورين ! راجعت على عندئذ فاستغفرت الله وقلت : هدى الله المخدوعين من قومي فى نهج يربا بمظهر الحركة الخارجى فقد اتبعوا نبياً آخر من حيث يشعرون أو لا يشعرون ! (٤)

وقد عللوا لاستمرار النبوة فى الإسلام بأن الاعتقاد الجازم يكون القرآن آخر الرسالات السماوية ٠٠٠ هذا الاعتقاد لا يقتضى بالضرورة أن البشرية قد بلغوا للآن - القرن العشرين الميلادى الموافق للقرن الرابع عشر والخامس عشر الهجرى - الذروة فى الذكاء ، بل فى القرآن الكريم كنز لا يعرف الحدود بحيث يلزم استمرار النبوة المتجددة ليستخرج الأنبياء المتتابعون تلك الكنوز على توال !!

وعلى الرغم من أن مطلق تجدد النبوة شىء يختلف عما عرفه التاريخ الإسلامى الطويل إلا أن قادة الحركة إذا اعترض المسلمون عليهم فى القول باستمرار النبوة قسموا الأنبياء تقسيمات

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 52, 143, 144, 149, 161

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 19 Zafar.: Ahm. P. 6, 182

Muzafar.: Th. Ahm. Vi. Poi. P. 6

Muzafar.: Ibid. P. 6, 7, 8

(٢) المصادر: محمود: المعتقدات ص ٣٤-٣٥

Muh. Ali. Ibid. P. 37, 127

Rev. Of Rel. V. 4 n. 12 P. 472 Dec, 1905 (Edit. Muh. Ali, Lah.)

(٣) المصادر: ظهير: القاديانية ص ٢٠ الندوى: القاديانى والقاديانية ص ٦٦

Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tr. P. 37

(٤) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ١٨ الخطبة الالهامية ص ٢٦٩-٢٧٠

Ghu. Ahmad: Th. Will P. 27 Muzafar.: Ibid. P. 4 Zafar.: Ibid. P. 51

مستغربة وقالوا كالمستدركين أخطأهم غير مصححها : " ولكن الأنبياء قبل محمد صلّى الله عليه وآله كان فيهم مشرعون وغير مشرعين هم " انحصرت النبوة من بعد محمد صلّى الله عليه وآله في الأنبياء غير المشرعين ، لأن هذه النبوة غير التشريعية إنما تحصل بفيض محمد صلّى الله عليه وآله ليس إلا .
 فيسمى صاحبها نبياً أمثياً أو مجازياً حيث قد ختمت النبوة الحقيقية بخاتم الأنبياء محمد صلّى الله عليه وآله .
 وقال المتنبى نفسه وهو يزرع متبناً آخر من نصارى أمريكا واسمه " الدكتور اليكز ندر دوتى " الأيريكى : " ليس حق أحد أن يدعى النبوة بعد رسولنا المصطفى صلّى الله عليه وآله على الطريقة المستقلة " .
 وقال أيضا : " انه إنما يُعرف كل نبي بافاضته النبوة على أتباعه " والنبي الذي ليس فيه صفة الافاضة لا يقوم دليل على صدقه " بزعمه القاطل .

وقد شرح قادة الحركة الآخرون معنى " الافاضة المحمدية التشريعية " بأنها ميزة بها سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله سائر الأنبياء . قال محمود : " وهى أن أتباع محمد صلّى الله عليه وآله ينالون بفضل قوته القدسية مراتب النبوة " . وبمثل هذا بالضبط كان يقول محمد على اللاهورى حين كان رئيس تحرير " مجلة الأديان " القاديانية بالاردنية والانكلوزية معا . فلما اعتزل قاديان بدأت شيعته تقول : ان جميع أنواع النبوة قد انقطعت وان بقى الوحي ضالة فطرتهم ! (١)
 وقد تناول القاديانيون آى التنزيل بالتأويل لموافقة اعتقادهم مثلما فعلوا بالاحاديث . فمن الآيات القرآنية التى استدلوها بها على استمرار النبوة :-

يُنْفِضُ

- (١) الفاتحة ٦-٧ ((اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) قال المتنبى " فى كتابه الاستفتاء :
 " أنسى الله وعد الانعام الذى ذكره فى سورة الفاتحة ، أخص جعل هذه الائمة لأنبياء الأمم السابقة " ٤ " وقال فى اعجاز المسح أيضا :
 " قاله الذى أمرنا أجمعين أن نقول (اهدنا الصراط المستقيم) . أعمار الى أنه قد قدر من الابتداء أن يجمع فى هذه الائمة بعض الصلحاء على قدم الأنبياء وأن يستخلفهم كما استخلف الذين من قبل من بنى اسرائيل . وأن هذا لهو الحق فاترك الجدل الفضول والاقاويل ! " .
 (٢) النساء ٦٩ ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)) قال قادة الحركة من شيعة محمود : ان الصراط المستقيم الذى أمرنا الله فى الفاتحة يطلبه هو الذى فسره بنفسه المقدسة فى هذه الآية ، انه هو نعمة النبوة التى لو حرمت علينا ما علمنا الله بأن نلح فى طلبها بصفة مستمرة !
 (٣) الاعراف ٣٥ ((يا بنى آدم أما يأتينكم رسل منكم يقولون عليكم آماني فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) فقد قالوا فى تأويلها ان الأنبياء بهذه

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء - ٧١ ، ١٩٠١ محمود المعتقدات - ٣٢
 باحثات الراولفندى - ١٧٥
 Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. P. 265 Muzafar. : Ahm. Vi. Po. PP. 7-8
 Bashirud. : Ahm. Mov. P. 72 Rev. Of Rel. v. 4 n. 12 PP. 467-473
 Dec. 1905 (Edit. Muh. Ali Lah.) قال المتنبى فى حمله البشرى ص ٧٥ " ولولا شك أن التحدث
 بالانجيل والقرآن الكريم كالحديث النبوي وكلام الله المحمدي كما يكلم النسيب ويرسل المحمدين كما يرسل الرسل ؟

الآية باقون ، فهم يبعثون في هذه الأمة أيضا سواء كانت "أما" فيها للشرط أو لا ،
 إذ أن ما يخالف سنة الله بزعمهم أن يقطع بنفى شيء بتاتا ثم يجتبي وجوده مشروطا !
 هكذا يزعمون علينا ، وقد قدّمنا كيف أن المتبى يقول أن الآية الخامسة والسبعين
 من سورة الواقعة ((فلا أقسم بمواقع النجوم)) أنما هي للدلالة على بعثة نبي تلو آخر ! (١)
 ومن الأحاديث النبوية التي تشبّث قادة الحركة بتأويلها :-

- (١) — ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيحه ٢٠٩/٤ أن رسول الله
 ﷺ قال : ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال :
 الرهبان الصالحة)) فقال المتبى ، القادياني : "النبوة التي ليس فيها إلا المبشرات
 فهي باقية إلى يوم القيامة لا انقطاع لها أبدا !"
 (٢) — قالوا : وقد قالت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما نصه ((قولوا انتم
 خاتم الأنبياء ولا تقولوا لا نبي بعده)) فقال قادة الحركة : معناه أن النبي
 الذي يأتي مصدقا لرسالة محمد ﷺ لا يكون خاضعا لحديث الرسول ﷺ
 ((لا نبي بعدى)) الذي هو متفق عليه .
 (٣) — قالوا : وقد قال النبي ﷺ ((لو عاش إبراهيم لكان نبيا)) وهو عندنا معشر
 القاديانيين حديث صحيح سندنا ومتنا فلا يمكن تفسير الخاتم بالآخر مع هذا الكلام .
 (٤) — ما رواه الشيخان البخاري ٢٠٩/٤ ومسلم ٢٣/١٥ من أن النبي ﷺ قال :
 ((الرهبان الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)) فقال المتبى ، فسي
 شرحه للحديث : "أي من النبوة التامة" !
 (٥) — ما رواه البخاري عن مناقب عمر في صحيحه ٢٩٥/٢ من أن النبي ﷺ قال :
 ((لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا
 أنبياء ، فإن يكن من أمّتي منهم أحد فعمرو)) وما ندري ما وجه استدلالهم به هنا -
 لو أوردوه في موضوع استمرار الوحي لكان اليق ، ولكنه مع ذلك رد عليهم .
 (٦) — قالوا : وقد قال رسول الله ﷺ ((علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل))
 بيد أنهم ذكروا هذا من غير ما تعليق ، ومن مزاعمهم إنه لو لم يمكن وجود نبي
 مطلقا لما وصف النبي ﷺ المسيح الموعود نزوله آخر الزمان بصفة النبوة مرارا بقوله
 كما عند مسلم ٦٩/١٨ ((نبي الله عيسى)) . (٢)

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥٩ حماة البشرى ص ٢٥٢ واعجاز المسيح ص ٨٥
 محمود : المعتقدات ص ٢٨-٤٠ Ghu. Ahmad : Th. will PP. 24-25
 (٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥٩ وتوضيح العرام ص ١٧-١٨ وحماة البشرى ص ٤٧
 محمود : المعتقدات ص ٣٦-٤٠ Zafar. : Ahm. P. 182

تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في أشخاص الأنبياء عليهم السلام

كنت أنكر من خصوم الحركة ما يعزونه الى المتنبى من دعوى الاعتقاد بعدم عصمة الأنبياء الصلوات عليهم السلام بقوله في "حقيقة الوحي" ط ١٠٧ م ان أنبياء بنى اسرائيل لم يزلوا خاطئين . وبقوله في كتابه الآخر "نزول المسيح" ص ٢٦ ان مريم عليها السلام حملت من الزنا ثم زوجها رؤساء الهيكل بيوسف النجار في حالة الحمل فوضعت الحمل بعد شهر أو شهرين فقط من الزواج فسمى المولود يحيى (يسوع) . وكان مما زادنى نفورا من قبول هذا الكلام أن قادة الحركة قد دافعوا عن نبيهم بأنه إنما كان يذكر قصصا كهذه في معرض الجواب على طعن أهل الكتاب في سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم .

ولكن حين تقدم بي البحث في تحقيق موضع الفزاع هل كان الرجل ينتصر للإسلام فقط بتلك الشتائم المنسوبة اليه أم كان يتممها ابتداء في سبيل الترويج لسلمه كما هو شأن التجار المتنافسين حين يحط بعضهم من قيمة البعض الآخر للفوز بالسوق ؟ قرأت للمتنبى ما يبعد الاحتمال الأول وبعض الاحتمال الثاني . فقد قال في سفينة نوح : " اضطربت - مريم العذراء - للنكاح عن حمل و باصرار من أولى الأمر من قومها " وهذا الكلام إنما عاين به البتول وطاب به زكريا الذي كان ولي أمرها وكان نبيا صالحا .

ثم رأيت بعد ذلك أنما كانت ترد عتائم الرجل في معرض الرد على خصومه المسلمين أكثر منه في رده على غيرهم في الغالب ، فهنتقص من شاء من رسل الله الأكرمين فمثلا :
 ١ - جمع المتنبى الأنبياء كلهم بانتقاص مقامهم الرضع فزعم أن الله أوحى اليه باللفظة الهندية ما ترجمه هو بنفسه لفا هكذا : " يأتي قبر الأنبياء " يحيى به نفسه لما قد أسلفناه في توحيد الأسماء الحسين عدة من زعمه أن الله سماه قمر وشمسا . فكانما اهتدى النبيون بغيرهم وقد بعثهم الله هداة مهتدين . ولهذا السبب لا يتخرج قادة الحركة الآخرون أن يجزموا بأن غلام أحمد أفضل من جميع الأنبياء باعتباره مثل خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم فيما يزعم هولاء الناس . (١)

٢ - وقال المتنبى في معرض استشهاده بالكاتب البوذية لاقناع المسلمين بالموت المزعوم لسيدنا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم : ان الانجيل يذكر أن ولادة المسيح كانت عن غير أب وان كان يوسف النجار له أبا ينتسب اليه . وقد احتج له بعض قادة الحركة حتى اللاهوريين أيضا فقالوا ان المسيح عليه السلام قد نصب نفسه الى الله في الانجيل على سبيل المجاز .

=====

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء - ص ٩٢ سفينة نوح - ص ٢١

صحيفة البدر القاديانية بتاريخ ١٠/٢/١٩٦١ م - ص ١٤

جنوبى : القاديانى ومعتقداته - ص ٢٨ ط ٢ - ط ١٩٨٤ من ادارة مركزية للدعوة والارشاد بجنيوت ، المطبعة العربية بـلاهور . كتب داخل المسجد النهوى ١٩/٦/٧٧ - ص ١٩٧٧ م

٣ — قال المتنبى وهو يعظ أتباعه : انما ظهر جبريل روح القدس لعيسى عليه السلام عند تبييهه بشكل الحمامة ولذلك غلب الشيطان على ديانتها وقال أيضا ما نصه بنفسه :
 " واما دين عيسى فما هو الا كشجرة اجثت من الارض وازالت الصراصر قوارها " .
 وقال أيضا : ان الشيطان قد أوحى الى المسيح أهواءه ولكن المسيح تبرأ منها .
 بل صدق المتنبى أهل الكتاب فيما سجلوه في أناجيلهم المحرفة من أن نبي الله عيسى عليه السلام قد شرب الخمر حتى سكر منها في مأدبة العرس بناء على رواية انجيل يوحنا الاصحاح الثاني فقال المتنبى تعليقا على ذلك : " ولعل حضرته استعمله لعلّة أو عادة قديمة ! " ولهذا قال المتنبى أيضا وهو يعلم أتباعه بقاديان :
 " ان مثل عيسى — يعنى غلام أحمد القاديانى — أفضل من عيسى " . وهذا صحيح جدا في تفضيل نفسه على نبي من أنبياء الله تعالى . بل جاء في بيت شعر للمتنبى :
 " أتروا ذكر سيرة ابن مريم . . . فان غلام أحمد خير منه " ذكره في دافع البلاء . وقد انتصر له حتى اللاهوريون بما هو تعريف بشخص سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا : ان الامام راغبا الاصفهاني المتوفى ٥٢٠ هـ ١١٠٨ م قد فسر معنى " المسيح " بأن الروايات تفيد ان عيسى عليه السلام كان مسوح العين اليسرى على سبيل المجاز ! (١)
 و فوق ذلك فان قادة الحركة لا يجلون من أجمل الله ذكرهم في القرآن من الانبياء . بل لهذا يجزمون بأن بوذا نبي مرسل فدعى له المتنبى بلفظ " عليه السلام " فاعتبره أتباعه هو الآخر نبيا يدعون له بلفظ " عليه السلام " أيضا .
 ومن الغريب أنهم تأولوا بعثة الانبياء بالنزول ثم النزول بظهور شخص بقوة روح غيره . وأنكروا معجزات عيسى عليه السلام الحسية في الاحياء والابرار باذن الله ، أنكروها تحت ستار نفي الشرك بالله تعالى في خالقيته تعالى . وروى عيسى عليه السلام بعقيدة تناسخ الارواح بتقرير نصوص انجيل متى الاصحاح الحادى عشر الفقرة الرابعة عشر . القول بظهور النبي يحيى بن زكريا المعمدان بقوة روح ايليا " كما هو قول النصارى .
 وقدما كانت اللاهورية تخصص الانبياء بما لا يجمع ولا يمتنع كاشتراط مجى كل نبي بكتاب سماوى وتلقيه الوحي بواسطة جبريل وعدم اتباع وحى غيره في الشريعة وكون وحيه محفوظا الدهر وتلاوة وحيه في العبادات . هكذا جاء في كتاب محمد على اللاهورى " ختم النبوة " الأردى ص ٩٠ .
 بيد ان القاديانية تجزم بأن معجزات الانبياء ليست حجرا عليهم بل تعم أتباعهم . وعلى الرغم من كون النصارى أتباعا لنبي سابق الا ان قادة الحركة تقول ان النصارى هم المعنيون قطعا بالرجال وآجوج وآجوج و دابة الارض كما سيأتى تفصيل ذلك ضمن علامات الساعة . (٢)

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٥ والمسيح الناصرى ص ٨٤ ، ١٠١

“ : دافع البلاء ص ٤٣ سفينة نوح ص ٧١ ، ٨٠ بالهامش ١ ص ٩١

Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. P. 188, 189, 190

(٢) المصادر : غلام أحمد : المسيح الناصرى ص ٨٤ سفينة نوح ص ١٧ حمامة البشري ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

Muh. Ali : Ibid, P. 39, 161, 163

Bashirud. : Ahm. Mov. P. 17, 23, 32, 51, 52

إيمان الحركة بمحمد نبياً ورسولاً ﷺ :-

أن لقادة الحركة الأحمديّة في سيدنا محمد ﷺ اعتقاداً مزدوجاً • فمن وجه يقولون أنه كان آخر الأنبياء التشرعيين الذي جاء • بأخر كماله التفرّج الإلهي للإنسانية أجمع • بل أنهم قد مدحوه حتى قال فيه المتبى • نفسه أعماراً مديحية باسم "القصيدة" مطلعها :
" يا عين فيض الله والعرفان • • • يسمي اليك الخلق كالظمان "

ومن آخر أبياتها :
" انظر السى برحمة وتحن • • • يا سيدي لنا أحقر السفلان "
وقلده أتباعه في هذا الاطراء • وظلوا حتى زعموا أنه خلق من الأخطاء كلها بل وأن أمة الاجابة هذه خير من أنبياء أم الدعوة السابقين ﷺ • ويرى هذا دليل الاخلاص •
ومن وجه آخر يخيل اليهم أن صاحبهم المتبى • "فلام أحمد رسول الله أعلى شأننا من محمد ﷺ" • ولهذا كانت المؤاخذة من جانب الخصوم مركزة على هذا الوجه الخطير • وكنت أقول : أنه لا يمكن أن يجزم من يدعي التزام الاتباع واجتباب الابتداع في دين المسلمين أنه إنما المراد بمحمد هو شخص آخر فضلا عن الجزم بأن هذا الشخص الآخر أفضل من ذلك النبي المختار ﷺ • ولكنني قرأت للمتبى الفارز استعملها لتقرير هذا السى • وتولى أتباعه حلولها بأنفسهم • فمن الفارز المتبى • ما يلي :
" وما في جبتى الأتواره - أصحاب الصفة • • • يصلون عليك - أما محمد • • • تجلى فسى حلل الجلال • • • وأما أحمد فتجلى في حلة • • • الجمالية " !

وعرضت القضية الشائكة على رجال الحركة الموجودين حالياً ببروة حين زرت صدر أنجمن عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م فقالوا : أما علمت أن رسول الله ﷺ اسمين محمد وأحمد • وأن اسمه "محمد" موضوع لظهوره الذي سماه المرزا صاحب النحلة ظهوراً جلالياً • بينما اسمه "أحمد" موضوع لظهوره الآخر الذي أطلق عليه حضرة الشيخ "حلة الجبال" لأنه هو ظهور جمالي حقا ! قالوا : وقد أخبر الرسول ﷺ الأمة الإسلامية بأن المهدي يكون اسمه كاسمه • فقد ظهر محمد في شخص فلام أحمد ثانياً ظهوراً جالياً هو أكمل من الظهور الجلالى وان بقيت مكانة الرسول ﷺ كما هي لا يعلوها منزلة المسيح • • • الى آخر ما قالوا !
وزعموا أن الآيتين ٢-٣ من سورة الجمعة قد جاء فيهما ((و آخرون منهم)) مفسراً بالآية السادسة من سورة الصف التي فيها ((إسمه أحمد)) لبيان الظهور الثاني لمحمد ﷺ • وقد راجعت ترجمة القاديانية للقرآن الى الانكليزية فوجدت في أحشائها هذه العقائد • (١)

(١) المصادر : فلام أحمد : الاستفتاء - ص ٨٨٠١٨ • والسيح الناصري - ص ٣٤

شرح القصيدة • ص ١٢٥٠٨ وهو شرح قام به "جلال الدين شمس" القادياني عام ١٣٧٦ هـ •
١٩٥٦ م على قصيدة المتبى في مدح الرسول ﷺ • وقال المتبى • في ص ٦ من هذا الشرح :
"كلما قلت فهو من ربي الذي هو قرني" • صحيفة "البدر" القاديانية بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٥ م
محمود : المعتقدات - ص ٣٢-٣٣ • ظهير : القاديانية - ص ٨٦-٨٧

Ghu. Ahmad: Th. Will P. 24 (ft.) Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 90

Muh. Ali: Th. Holy Qor. P. 1057 ft. 2496 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 71

Ldn. Mosq.: Th. Holy Qor. P. 1208 ft. 3037

وقد يظن المستعجل أن قادة الحركة يؤمنون بأن معراج الرسول ﷺ كان بجسده
 وروحه بسبب استجابته للإلهام بحديث الاسراء والمعراج في رؤية النبي ﷺ على نبي الله عيسى عليه السلام
 ونبي الله يحيى عليه السلام معه في السماء . ولكن بدعوى الامتناع العقلي أنكر القوم وقوع الاسراء
 والمعراج بقطعة بروج وجسد إنكارهم لرفع عيسى عليه السلام حيا متوقفا إلى السماء بروح وجسد أيضا .
 أن القادة القاديانيين واللاهوريين يعتقدون بأن المعراج كان مناما بروح النبي ﷺ
 فقط . إذ قالوا : أن الآية ٩٣ من سورة الاسراء التي فيها ((أو ترقى في السماء)) وكذلك
 الجواب ((قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا)) إنما تدل على أن الرقى إلى السماء
 محظور على بنى الانسان . وكذلك قالوا : ان الآية ٦٠ من السورة نفسها والتي جاء فيها :
 ((الرهيا التي أريناك)) إنما هي لرؤيا منام لهيلة المعراج . وهذا مع أن الرؤيا الغامضة
 عدهم انما تأتي بأخبار مجازية واستعارات تمثيلية . بل هي لا تجاوز كونها كذلك في التشريع المألوف .
 وهذا الذي يحشون به ترجماتهم للقرآن الى عدة لغات . (١)

تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في أولياء الرحمن :-

لا يفرق قادة الحركة بين ولاية النبوة وبين ولاية ما دونها . فقد قال المتتبع نفسه :
 " أن الله يسلب ايمان قوم يعادون أولياءه . . . من الرسل والنبئين والصدّيقين والمحدثين
 والشهداء والصالحين " ثم ذكر المتتبع أن السر في ذلك أنه " بينهم وبين الله أسرار لا يعلمها
 الا حبهم " يعنى الله تبارك وتعالى وحده .
 و ذكر ضمن تلك الاسرار أن الولي يرى الله عيانا في اليقظة لا المنام فقط . ومنها أن الله
 يكلم الأولياء بالوحي الرسولى لا بالالهام التجديدى فقط . وقال في اعجاز المسيح ما نصه :
 " . . . طريق الهداية والتصفية لا يكفى للوصول من غير توصل الاثمة . . . وفيه زعم أن الولي لا
 ينطق الا صائبا فأوجب قبول كل ما هب منه ودب . و قرّر الطرائق الصوفية في طلب الالهام
 كشافه ومع ذلك فقد أولت اللاهورية النبوة غير التشريعية بأنها خاصة بالولي مطلقا . هذا على
 الرغم مما تفوقت به هذه الشعبة في الآونة الأخيرة من التظاهر بإنكار استمرار النبوة . وإنما
 جرهم الى هذه المناهات تعريفهم للنبوة بأنها كثرة الكلمة عن الغيب مع الادعاء الباطل
 بأن هذا مسلم به عند أكابر أهل السنة " حتى انهم جعلوا ضمن نظرياتهم الأساسية القول
 بأن الله يتبادل المعلومات مع أوليائه مشافهة بلا واسطة كما بين الناس ! (٢)

=====
 (١) المصادر : محمود : المعتقدات ص ١٤ - ١٥ ترجمة القاديانية للقرآن بالانكليزية للاسراء .
 Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 69
 غلام أحمد : حمامة البشرى ص ١٨

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٨ بالهامش حمامة البشرى ص ٢ - ٣
 Bashirud. : Ahm. Mov. P. 138 " : اعجاز المسيح ص ٥٦

فسن المحدث : وضع المتبى للمحدثية شروطا لطلبها وهي : أن يكون المحدث مكلما من الله ، وأمورا كالأنبياء ، مملنا عن نفسه على رؤوس الأعماد بحيث يستحق منكره عقابا من الله ، ولهذا زعم في كتابه "شهادة القرآن" ص ٢٧ ط ١٨٩٣ م وفي توضيح المرام حتى حلقة بشرأه فيما ترويه اللاهورية عنه أنه قال : "أنا الذي في الشريعة أن المحدث هو الذي يأتي بدل الأنبياء" فجعل للأنبياء أبدالاً .

وقد زعم المتبى أنه إنما عبر النبي ^{عليه السلام} عن الله بالمحدثية عن النبوة الجزئية ، وأن هذا التحديث أشبه ما يكون بالنبوة وإن تفاضلا في القوة والفعل . ثم جزم الرجل بأننا المحدث نبى ، وعلى ذلك مات . وبعد موته تقبل منه قادة الحركة الآخرون هذا المعتقد إلى آخر لحظات الانقسام ثم اختلفوا فقال محمود في كتابه "حقيقة النبوة" (ص ١٢٤) : أن الشروط "الصائبة" التي وضعها المتبى في المحدث تؤهله لمنصب النبوة لأن الهاماته قد كثرت ، وأما محمد على اللاهوري فقال : أن المحدث وإن جمع بين كونه تابعا ونبيا إلا أنه يظل أقل من الأنبياء لأننا استعمل المتبى النبوة للمحدث مجازا لا حقيقة ، ولأن الفروق بين المحدث وبين النبي كما ذكره المتبى نفسه منها : أن جبريل لا يتنزل على المحدث بالوحي ، ومنها : أن المحدث يتبع وحى النبي الأول الذي قبله فاستمد منه النور لصحة ما يتلقاه من الوحي الخاص به ، ومنها : أن المحدث مطيع وطابع وليس مطاعا متبوعا ، وكذلك منها أن الوحي المتنزل على المحدث لا يتلى في العبادات ، هذا بالإضافة إلى أنها وحى المحدث محدود في المبشرات لا يشتمل على شرائع ، ولذلك لا يكفر منكره ، واستدلّت اللاهورية على لسان محمد على بأن الرسول ^{عليه السلام} قد قال : ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يك في أمي أحد فانه عمر)) - البخاري ٢/٢٩٥ مسلم ١٥/١٦٦ - فقالت ببعثة مستمرة للمحدثين مع أن هذا ليس هو موضع النزاع وإنما النزاع في جعل التحديث وحيا معصوما . (١)

وعن المجدد : استدل قادة الحركة بالآية ١٥ من سورة المؤمن ((يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده)) على أنه يتلقى المجدد الوحي المائل لما كان يتلقاه المرسلون . حتى أن شيعة محمود القاديانية لتقول : أن جميع المجددين في السابق كانوا من الأنبياء الكمل وإن تفاوتوا في درجات النبوة . واستدلّت هذه الشيعة بتحديث المجدد الذي نصه : ((ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)) (٢)

وبهذا الحديث نفسه تستدل اللاهورية على أن المجدد مأور بالاعلان عن نفسه زاعمة أن كثيرا من أكابر المجددين ومن دونهم من السابقين قد أعلنوا عن مجدديتهم للناس في زمانهم . ومن يذكرهم قادة الحركة ههنا : عرب بن عبد العزيز أحد الخلفاء المؤمنين الذي

=====

(١) المصادر : غلام أحمد : توضيح المرام ص ١٦٧-١٧٠ وحاشية البصري ص ٧٧٢ ، ٧٧٤
Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 15, 128, 131, 143, 147

(٢) الحديث رقم ٤١٢٣ في أول الملاحم من مختصر سنن أبي داود للمندري مج ١ ص ١٦٤
تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقى . توفي أبو داود عام ٢٧٥ هـ والمندري ٦٥٦ هـ
المختصر من نشر دار المعرفة بيروت .

توفاه الله عام ١٠١ هـ ٧٢٠م، والامام الغزالي أبو حامد المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ١١١١م وكذلك شيخ الاسلام أحمد بن تيمية المتوفى عام ٧٢٨ هـ ١٣٢٨م، والامام السيوطى عبدالرحمن ابن أبى بكر المتوفى ٩١١ هـ ١٥٠٥م. بلى ذكروا منهم المتأخرين الذين قاموا بأعمال إصلاحية محدودة بشبه القارة الهندية من أمثال : شاه ولي الله المحدث الدهلوى، والشيخ أحمد السرهندي . والعجيب أن قادة الحركة يعدّون من المجددين السيد أحمد البريلوى وهو مؤسس الطائفة البريلوية التى تراثي الناس بصلاتها ولا تخفى بدعها . ومن هنا فلا غرو اذا زعموا أن الجزم بعدم ضرورة اعلان المجدد عن نفسه يكون قدحا في الذين قد أعلنوا عن أنفسهم . وتزعم اللاهورية أيضا كمثل القاديانية أن الايمان بالمجدد بعد الاعلان المفترض يصبح واجبا ، بحيث يستحق منكره العقوبة الرادعة فى الدنيا أو القيمة فى الآخرة من الله تعالى ، ولكن اللاهورية احتاطت هنا بأن منكر المجدد لا يفكر كمنكر نبوة النبي . وقد جعلوا المجدد كل قرن هجرى هدين هما : تقرير النبوة مع الوحي ، والدعوة الى القرآن وحده .!!

و فى سبيل دعم النظرية الأحمدية فى المجددية ، عذى اللاهوريون الى الشيخ أبى الأعلى المودودى المتوفى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م فى كتاب أردى له بعنوان "تجديد و احياء الدين" ص ٢٥ أنه قال فيه : أن المجدد أقرب ما يكون بعزاجه من الانبياء ! ولا يمكن قبول ما ينقلونه لكثرة خياناتهم العلمية فى النقل . غير أنهم يقولون جميعا بتعدد المجددين فى القرن الواحد ثم استتوا عصر المتنبى ، فقالوا انما انفرد فيه بالمجددية مثلما انفرد فى جميع العصور بالمسيحية والدعوى المهداوية المعارضة لجهاد العدو . وللحركة كتاب فيه قائمة للمجددين السابقين عندها لكل قرن ماضى حتى عصر المتنبى ، الذى قد طوى الآن فى سجل التاريخ أيضا . (١)

و ظاهر دسائس الحركة أنه انما توصلوا بها الى تقرير دعاوى المتنبى ، كما سيأتى . فسئى الوقت الذى لا يقول المتنبى بعصمة الانبياء فى الزمن السابق على بعثة النبي ﷺ يسرى قادة القاديانية المحمودية أن من وحد الله بالتوكل والمحبة يستحيل أن يذنب (٢) ، كما يرى اللاهوريون أن الصديق ولّى تنعكس فى قلبه النبوة بحيث يستوى علمه مع علم النبي الاول الذى قبله فيتماثلان فى الحكمة والجلال ولربما فى الاسم أيضا بزعمهم الباطل . (٣)

=====

(١) المصادر : خدا بخش القاديانى : العسل المصفى ص ١١٦-١٢٠ ط ١٣٣٢ هـ

١٩١٤م وهو كتاب أردى جمع المؤلف فيه أسماء المجددين المعترفين بهم لدى الحركة

بموافقة من المتنبى ، للمؤلف وبمعرفة قادة الحركة على ذلك . وتوجد ترجمة الأسماء بالعربية

نقلا من كتاب هذا القاديانى المعاصر للمتنبى ، توجد فى ص ٦٨-٧٤ من مذكرة الرد

على المرزائية التى جمعها مولانا منظور أحمد جنيونى الباكستانى . غلام أحمد : حياة البشرى ص ٣١

صحيفة "البدر" القاديانية بتاريخ ١٦/٢/١٩١١م Bashirud.: Ahm. Mov. P. 34

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 15, 42, 43, 63, 44, 47, ft. 73, 50-52+ft. 78, 133, 149

، ، ، ، Th. Call Of Isl. P. (brochure)

To such a person sin becomes an impossibility (٢)

Muh. Ali: Ibid. P. 143

Bashirud.: Ibid. P. 50

(٣) المصادر :

تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في سلف الأئمة الاسلاميّة :-

يعزو الخصوم الى المتنبّي في كتابه "الاعجاز الأحمدي" ص ٥٨ تفضيله لنفسه على الحسن والحسين من آل النبي ﷺ وفي كتابه "ضميمة نصره الحق" ص ١٤٠ وصفه للصحابيّة رضوان الله عليهم بأنهم سفهاء ثم في ص ١٨ من الاعجاز الأحمدي تخصيصة أبا هريرة رضي الله عنه بالمسبّة إذ قال إنما هو من الأجبيا فلا تصح له دراية لانه قد حدث بكل ما سمع عن النبي ﷺ وما نقم المتنبّي من هذا الصحابي الا أن أكثر من رواية تلك الأحاديث النبوية المخالفة لأدعوات الحركة منذ ما قبل ثلاثة عشر قرناً قبل ظهور المتنبّي (بها) وقد تحققتنا ما نسب الى المتنبّي فوجدناه صدقاً وعدلاً فقد قال ما يفيد تجويزه لأن يدرك المسلم العصري مد أحد الصحابة بله النصف ، فزعم وهو يداور من تبهه : " أن هؤلاء الأولياء قد أبدوا . . من الوفاء والصدق ما لا يمكن أن يتصف به انسان ما لم يكن صدره منوراً بالايمان " . وكذلك خاض المتنبّي في شجار الصحابة رضي الله عنهم في استعطاف جماعة الشيعة الكثر بالهند ممن تشبهوا لعلي بن الحسين زين العابدين المتوفى عام ٩٥ هـ ٧١٢م فقال المتنبّي بالارضية في يزيد بن معاوية رضي الله عنهما بوتاً شعرياً معناه :

" الكفر يحق على جميع الأطراف كجنود يزيد . . وفي دين الحق سقيماً محرماً كزين العابدين " (٢) وإذا كان هذا موقفه من الصحابة وأبنائهم ، فلا عجب في أنه قد اعتبر الأئمة المهديين من غير الصوفية أشخاصاً مشركين بالله في كثير من معتقداتهم مثل القول برفع جسماني لسيدنا عيسى عليه السلام متوقفين عند ظاهر النصوص الذي زعم المتنبّي أنه يشعر بتأليه المخلوق فقال الرجل بكل اعتزاز وهو يعذر هؤلاء المفترى عليهم : " وأما المتقدمون من المسلمين فلم يصدر منهم هذا القول الا على طريق العثار والمهزلة . . وما أخطأوا الا من وجه الطبايع الساذجة " وبذلك الكلام أوضح أن أسلاف المسلمين كانوا على خطأ حتى انكشف له من أسرار القرآن التي خفيت عليهم ، فرأى أنهم إذ أجزموا فقد ابتعثه الله بالعلم اللدني ولتستبين سبيل المجرمين ! وقد تناول المتنبّي أتباع السلف بالشم فقال في عقائدهم الايمانية إنما هي عند التحقيق

مكتولة تمام بها الصبيان " وليست بالنبي يخاطب بها العقلاء قال المتنبّي " ومنهم قوم يقولون أنا نحن العلماء ويتكلمون كما يتكلم السفهاء " . وفي سائر عباراته التي لا نستطيع أن نذكرها هنا وصف السلفيين بالضلال والاضلال ، وبالاهراض عن الحق مع استهزاء باللحم ورساله . وقال أنهم منافقون يعيشون " حياة ذات وجهين " تحت حليفته الحكومة الاستعمارية التي يكون لها البغض ويظهرون عندها الرضى . ثم حذر الناس عنهم بقوله الساخر : " أيها الناس لا تمايلوا على قول العامة " ، فجعلهم هم العوام من أرذل طبقات المجتمع

(١) انظر : ظهير : القاديانية ص ٥١ - ٥٦ وانظر أيضاً : فلاح : حياة البشر ص ١٦

(٢) المصادر : غلام أحمد : توضيح المرام ص ٦٥ والمسبح الناصري ص ١١

شُم نيزهم بالمجانين الذين مضت عليهم السنون عبر القرون ، وذلك في رأيه إنما حصل لهم
 "لقلة علمهم بالقرآن والآثار" بزعمه . فتعجب من شأنهم وعقولهم وعرفانهم فقال إنه
 يوجد من جملة الهاماته "إلهام سقى فيه كل من خالف من العلماء اليهود والنصارى" ،
 وذلك لأنهم غده قد أصبحوا بعقائدهم الاسلامية سكارى لا يعقلون ما ينقلون!!!

ويقال إنه ألف كتاباً خاصاً بلعن خصومه فملاء بكلمة: "لعنة لعنة لعنة ٢٠٠ المسخ!"
 وقال المتنبى في آخر المطاف: "وانى أرى أن الله سلب عنهم — علماء المسلمين —
 قوة الفيصلة .. والسرف في ذلك أنه ما رأهم حرباً بالأشرار الالهية .. فنزع
 منهم حلل الانسانية ورتهم الى صور البهائم"!!! (١)

فلما حاورت أهل ربوة في الأمر قالوا: إنما العلماء المسلمون بدأوه بالشتم والسببة
 وأنه قد صبر طويلاً حتى استفرخ حلمه وآسفوه فرد عليهم: بالمثل! وهذا لو
 صح فما بال القرون الأولى هل ان أئمة السلف قد سبوه من قبل ولم يك شيئاً؟

=====

(١) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٧

“ : حماة البشرية ص ٥٠ ، ٥٧ ، ٨٠

“ : المسيح الناصرى ص ٧

(٥) تحقيق عقائد الحركة في الايمان باليوم الآخر ومتعلقاته

تحت هذا العنوان ثلاث مسائل : الأولى تتعلق بعلامات الساعة الكبرى القريبة من انتهاء عمر الدنيا ، والثانية ترتبط بدار النور ، والثالثة بالدار الآخرة ذات القيامة . ونبدأ الآن بعلامات الساعة ، وهي ظهور المهدي والدجال ونزول المسيح عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج و طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وغير ذلك فنقول :

تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المهدي المنتظر :-

كان المتنبّي إلى عام ١٨٩٣ م وما بعده بقليل يقول : أن نزول عيسى بن مريم عليه السلام حكما عدلا وخليفة عزيزا اعتقاد يناقض كونه تابعا للامام المهدي الذي سيكون حكما أيضا . ثم ظهرت له صحّة الأحاديث الواردة في المهدي فلم يجد بدا من قبولها إذ رأى فيها ما يمكن أن يستغله لدعم قضيته "الأساسية" وهي ادعاء المجددية لنفسه . بيد أنه في سبيل الترويج لسلعته الرديئة بدأ يكذب على طائفة أهل الحديث في شأن المهدي فقال عنهم أنا يرون " أن هدفه - المهدي - الوحيد هو قتل الشعوب غير المسلمة بغير أن يتفوه بمعزة أو انذار ! أي فاما أن يختاروا الاسلام واما أن يتعرضوا للقتل فهو ان مهدي سفاك يخالف - الكلام للمتنبّي - في مهمته تعاليم القرآن في الآية ٢٥٦ من سورة البقرة ((لا اكراه في الدين ٠٠)) الآية .

ثم خصص المتنبّي من تلك الطائفة علماء ينزهم بلقب "الوهابيين" فقال عنهم ان عقيدة المهدي السفاك لتتال من أوضاعهم الخلقية . . . نبالا . . . جعلهم لا يكادون يحاشون قوما في سلم . . . و لا يرضون بالخضوع . . . لدولة أخرى . . . ولكنه مع ذلك يرى أن من علامات المهدي المنتظر سقوط الشهب الثواقب مرتين في حياته و خسوف الشمس والقمر في رمضان عند ظهوره . قبل زعم ضمن ذلك وقوع الزلازل و انتشار الطاعون في الأقطار . . . لأنها القيامة الكبرى ! (١) و تضيف شعبة قاديان من أتباعه رواية عنه أن الكتب المجهولة قد ذكرت أن المهدي المنتظر "ينتسب إلى أسرة تملك الأراضي فتفقد أسرته معظم أراضيها في أيام المهدي . . . وأنه يخرج من قرية يقال لها "كدعة" . . . وأن هذا المهدي يتعلم لسانه قليلا في الكلام . . . وأما شعبة اللاهورية منهم شرحت وجه الاعتراض على انتظار ذلك المهدي السفاك لدى المسلمين على حدّ فريتها فقالت : أن ذلك كان هو المانع من انتشار الاسلام إذ يفهم العالم "المسيحي الاستعماري" منه أنه ليس يدين السلام في الماض و لن يكون كذلك في المستقبل - أي ما دام المسلمون لا يفترون من جهاد عدوهم - ثم زعمت اللاهورية أن النصوص الواردة في تعيين شخصي بأنه هو المهدي متناقضة ومختلفة ، ومن ثمة ردتها بحجة عدم ورودها في

(١) المصادر : غلام أحمد : حياة البشرى ص ٧٨ ، ٧٩ والاستفتاء ص ١٢٥ ، ١٢٦

المسيح الناصري ص ٦٥٥ ، ٦٥٦

و قد زعم المتنبّي في حياة البشرى ص ٢٧٨ قوله إنما أمارات الساعة على اثنين : أمارات صفري قد تظهر على صورتها الظاهرة أو تكون استعارات ، وأمارات كبرى لا تكون إلا استعارات و بها زات بزومه كقضايا المهدي والدابة والمسيح . ثم في ص ٢٨٢ قال جازبا : " بل يبقى الأمر نظريا إلى يوم القيامة !!! " وسأتي بيان حقيقة القيامة في الديانة الأحمديّة لأن الأحمديين دهرين .

- الصحيحين ، ويدعى أن كثيرا من المحققين قد تشككوا قديما في صحة تلك النوعية من الروايات كما فعل ابن خلدون عبدالرحمن المتوفى عام ٨٠٨ هـ ١٤٠٦ م في مقدمة تأريخه والمعتزلة أيضا في أسفارهم . (١) ثم وقعت الحركة وقفات مع النصوص الخاصة بالمهدي محرقة ومنكرة تقول :
 ١- أننا معنى لفظ ((المهدي)) في اللغة هو الانسان الرشيد الذي لا يقول الا صائبا .
 وقد أول السيوطي في كتابه "تاريخ الخلفاء" ص ٢٣٤ معناه بجميع المهديين الخلفاء
 الاربعة الراشدين فعمر بن عبد العزيز ثامن الخلفاء الامويين فانهم مهديون أيضا .
 ٢- أننا المراد بقوله عليه السلام ((رجلا مني أو من أهل بيتي)) رجل من الأمة يشبه
 النبي صلى الله عليه وآله بقوة روحه كما قال الرسول صلى الله عليه وآله أيضا ((سلمان منا أهل البيت))
 بمعنى أن سلمان الفارسي من أهلي - من أهل بيتي .
 ٣- لم يذكر البخاري ولا مسلم الا مجيء عيسى عليه السلام فلما روى ابن ماجه ضمن أشرط الساعة
 أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال ((لا مهدي الا عيسى)) والامام أحمد في مسنده ج ١ ص ٨٤
 أن من أقوال النبي أيضا ((لا مهدي الا المسيح)) علنا بالضرورة أننا المهدي مجرد اسم
 آخر موضوع للمسيح الاتي ، فلا ينتظر مهدي غيره ! (٢)
 ٤- لا يأتي المهدي الا كجدد اذ أنها مصطلح "البعثة" في رواية ((حتى يبعث الله رجلا))
 موضوع لأحد الامرين : الانبياء والمجددين . وقد ختمت النبوة - كلام اللاهوتية - كما هو
 اعتقاد المسلمين فلم يبق غير التجديد .
 ٥- أننا قال المسلمون بأن المهدي ينشر الاسلام بالسيف مكرها - أن هذا بهتان -
 بسبب ذكر ملكه و كثرة ماله في الروايات .
 ٦- أننا تعنى عبارة النبي صلى الله عليه وآله عن المهدي أنه ((يملك العرب)) . . . أننا تعنى شخصا
 آخر كانت مملكته محدودة بزمان ومكان فيما مضى قبل المتنبئ لقادياني و ذلك الشخص
 هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إذ حُصر ملكه بالحجاز وزادت مدة خلافته على تسع
 سنوات ، ولكن الرواة خلطوا هذه الرواية بأحد حديث المهدي خطأ .
 ٧- يستحيل اجتماع أميرين في زمن واحد بدليل أن أبا بكر رُد على الأنصار اقتراحهم اختيار
 أمير منهم وأمير من المهاجرين كما في فضائل الصحابة عند البخاري ، بينما كل من المهدي
 وعيسى موصوف بالامارة والخلافة فلزم التأويل بأن المراد بهما شخص واحد كما دل عليه
 ما رواه الإمام أحمد في مسنده ٤١١/٢ من قول النبي صلى الله عليه وآله ((يوشك من عاشر منكم أن يلقي عيسى
 ابن مريم إماما مهديا وحكما عدلا)) ، فاذن أننا عيسى والمهدي اسمان لشخص واحد .
 ٨- كثير من العلماء يصفون المهدي بعلامت المسيح . فالنواب صديق حسن خان المتوفى ١٢٠٧ هـ
 ١٨٨٩ في كتابه "حجج الكرامة" ص ٣٦٣ بالأردية أنها وصف المهدي بكسر الصليب وقتل الخنزير
 ونشر السلام والعدل كما وصفه صاحب كز العمال ٢٦٢/٧ بلون عيسى عليه السلام وكذلك

=====
 (١) المصادر :

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 5, 13, 77, 83

Bashirud. : Ahm. Mov. PP. 45-46

(٢) المصادر : انظر مختصر سنن أبي داود للبخاري مج ١ ص ١٥٩ كتاب المهدي الحديث ٤١١٣

Muh. Ali: Ibid. PP. 78-80, 85 & Th. Call Of Isl. P. 25

Bashirud. : Ibid, P. 25

ذكر النواب سيد نور الحسن خان في كتابه لاردي ٣ اقتراب الساعة ص ٦٤ عن أبي نعيم أن المهدي اذا ظهرتكون (عليه عباثان قطوانتان كأنه من رجال بنى اسرائيل) بمعنى مسرّضين أصفريين أحدهما أعلى جسمه والآخر أسفل جسمه وليس بمعنى يرتضين ولا ترتز بهما!!!

٩- أما كان القول بأن المهدي يكون من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما نتجة الخطأ في اعتبار المهدي والمسيح شخصين اثنين مختلفين فلا يؤخذ به.

١٠- ليست مكة مكان ظهور المهدي إذ أن ابن ماجه ذكر ضمن أشراف الساعة أن أنصاره يكونون عجماً لا عرباً بينما بيّنة المباركة لأهل العروبة.

١١- أما مكان ظهور المهدي هو قاديان إذ أن صاحب جواهر الأشرار ص ٥٥٥ قد حدّد ظهوره في البلاد الشرقية برواية ((قال النبي صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية يقال لها كدعة)) وهو تصحيف لقاديان شأن العرب في تغيير شكل الأسماء الأعجمية كقطهم بلندن = لندرة • فأصل اسم قاديان : اسلام بور قاضي • فأختصر الى : كادي ولا ينطهق "كدعة" الا عليها - قرية قاديان •

١٢- المراد بالكسوز التي يستخرجها المهدي من تحت الكعبة ليس هو الذهب والفضة كما يتوهم المصدّقون بتلك الرواية • وإنما هو ثروة المعرفة والحكمة التي هي واجب كلّ مجدد بدليل أن علف بن أبي طالب رضي الله عنه قد فسر هذه الكسوز بالأشخاص العارفين بالله الذين جعلهم للمهدي أعماماً كما ذكره النواب صديق حسن خان في كتابه "حجج الكرامة" ص ٣٩٦ | (١)

وقد قامت القاديانية في أيام محمود بيضاء معبد أسمته "مسجد المهدي" بربوة فأمرت حكومة الرئيس الباكستاني ضياء الحق عام ١٩٨٤م بمحو لفظة "المسجد" عنه فبقى الآن عنوان "المهدي" على ذلك المعبد • وسنشر صورة همسية للمعبد ضمن الملحقات •

وبهذا يتضح فحوى مذهب الحركة في المهدي المتظنر وكيف يخلطون روايات أهل السنة بروايات الشيعة • فالمهدي عند قادة الحركة ليس بشخص خاص وإنما هو وصف لرجل من بين المسلمين يكون مسيحا ويشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في خلقه وخلقه كما يأتي بقوة روح همسي السلام فيجتمع فيه الاسمان "المهدي والمسيح" • وقد تشبّثوا بتأويل ما رواه البخاري في باب نزول همسي السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ((كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم وأمامكم)) فزعموا هنا أن الواو عاطف للاشراك في الحكماء لعرب وأن ابن مريم هو ذاك الامام المهدي نفسه • (٢)

(١) المصادر: مختصر سنن أبي داود للمنذري مج ٦ ص ١٥٩-١٦٢ من كتاب المهدي • وعلى بن أبي طالب هو الخليفة الرابع الراشد رضي الله عنه استشهد عام ٤٠ هـ ٦٦١م

تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المسيح الدجال :-

يقال للأعور الدجال مسيح و مسيح • ولقادة الحركة فيه وساوس يعرق لها جبين الاتقياء كما هو شأنهم فيما ينطق به لعين الأذكياء • فقد وظف القوم هنا أنواع السفاسف من الحيل العقلية في تأويل أخبار الدجال • وبدء ذى بدى حين رأوا أنّ الدجال في معناه اللغوي هو الكذاب حصروا المعنى الشرعى فيه أيضا فقالوا أنّها المراد به فئة الكاذبين • ثم لما رأوا أنّ بعض الأخبار الواردة كان لرؤيا المنام فيها دخل وهم يسوون بين رؤى الأنبياء وغيرهم فقد جعلوا جميع أخبار الدجال من قبيل المجاز والاستعارة والتمثيل بغير الواقعية فحرفوا النصوص من موضعها بدعى أنها جاءت تصويرا رائعا للصراع بين الاسلام وبين المسيحية! (١) ولا بد لمن أراد أن يفهم تأويلات الحركة هنا من أن يكون في حوزته كتب السنة النبوية في باب ذكر الدجال مع قصة ما أسمته الأخبار باسم "الجساسة" التي فسرها شراح الأخبار بأنّها امرأة فيما حكاه تميم الدارى لرسول الله ﷺ فأقرها واستشهد بها على ما كان قد أخبر به صحبه من وجود خلق رهيب يخرج في آخر الزمان يقال له الأعور الدجال • ومن خير ما يراجع هنا صحيح مسلم و سنن أبى داود نظرا لتقاربهما في صحيح أخبار هذه الشخصية الغيبية الغريبة • وقد اعتمدت الحركة وخاصة اللاهورية منها في سرد الأحاديث مشكاة المصابيح^{٢٩} نظرا لكون الكتاب سفرا جامعا لسليم وسقيم مرقوما وميسرا • وقد أصهبت المتنبي في الحديث عن الدجال في كتابيه "حمامة البشرى و اعجاز المسيح" كما أنّ محمد على الممثل لشعبته اللاهورية أسهب في الحديث عن الدجال في كتابه الانكليزى "الحركة الأحمديّة" • ولم نجد فرقا بين الشعبتين القاديانية واللاهورية في هذا الصدد إذ كلتا هما يتبع كل ما هو متشابه من القرآن وكل ما هو مشكل من الحديث • قالت الحركة: أنّ الرسول ﷺ حين قال ((من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال)) ثم قال ((من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)) إنّما استهدف الاشارة الى أنّ هذه السورة متخصصة في ذكر فتنة المسيحية الحاضرة المحرفة دينيا وديونيا •

قال قادة الحركة: أنّ المسلمين الأوائل الذين اعتبروا الدجال ويا جوج ويا جوج ودابة الأرض من أشرراط الساعة إنّما تأثروا بهذه العقيدة من خلال تأثير المدنية النصرانية في الفكر الاسلامى وقالوا: والدليل على ذلك أنّ دون المسلمون التنبؤات الخاصة بهذه العلامة التي لم يفهموا مراد الله ورسوله بها - إنّنا لله وانا اليه راجعون!! - إنّما دونوها من بعد أن تسلطت الدول المسيحية على الدول الاسلامية!

قال فئة الكذابين: أنّ الآية ٥٥ من سورة العمران ((• • • • •)) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة)) تدل على أنّ هذه الدول المسيحية تتبع المسيح عيسى عليه السلام

(١) المصادر: غلام أحمد: حمامة البشرى ص ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥١

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 172, 221

(٢) مشكاة المصابيح تأليف الامام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى عام ٧٣٧ هـ كذبول على كتاب "مصابيح السنة" الذى ألّفه الامام الحسين البغوى المتوفى عام ٥١٦ هـ ١١٢٢ م •

ولو ادعائيا اذ هي في الحقيقة تحارب تعاليم عيسى عليه السلام . قالوا : ولهذا استحققت نيز
"الدجال" بلغة النبوة، ولأننا الدجال في النبوات هو الشيطان الرجيم . وظهوره باسم
المسيح مرتبط بمجيء المسيح الموعود الذي تعتبر مهمته كسر الصليب - يأتي معنى هذا
الكسر في تأويلات الحركة .

قالوا : فمراد الله ورسوله من كسر الصليب وفتنة الدجال شيء واحد وهم المبشرون
الكذابون الذين يتبعهم رؤساء دولهم في مخالفة الحق ونصرة الباطل ، فلا يلتفت اذن الى
دلالة معظم الأحاديث على كون الدجال رجلا واحدا بعد أن جاءت أوصافه في القرآن من
سورة الكهف الايات ١٠٢-١٠٦ ((أم حسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني
أولياء - الى قوله تعالى - واتخذوا آياتي ورسلي هزوا)) موافقة لكونه دولة كاملة
أو مجموعة من دول مسيحية كما دل على ذلك بعض الأحاديث التي ذكرته مقترنا بالسورم
و فارس حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجمته ((تغزون جزيرة العرب فيفتحهم الله ثم
فارس فيفتحهم الله ثم تغزون الروم فيفتحهم الله ثم تغزون الدجال فيفتحهم)) (١)
قالوا ولا يقولون الا باطلا : فلو كان المراد من لفظة "الدجال" رجلا خاصا بعينه
لبين النبي صلى الله عليه وسلم اسمه واسم والديه . ومع أن القرآن الكريم قد اهتم بذكر الواقعات
المستقبلية الخطيرة وقال تعالى فيه ((ما فرطنا في الكتاب من شيء)) (٢) فاننا لم نجد فيه
ذكر رجل خاص مسمى دجالا كما يزعم المسلمون .

قالوا : وقد فسر الامام الراغب الاصفهاني في بعض كتبه معنى لفظ "المسيح" الموضوع
للدجال تفسيراً مجازياً فقال انه مسوخ العين اليمنى وهذا نص كلامه : " ويعنى بأن الدجال
قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والأخلاق الجميلة " . قالوا : وكذلك
قال المستشرق النمساوي الاصل "محمد أسد" (٣) فيما بعد حين أسلم على أيدي العصرانيين
من بني العرب والمجم فآلف كتابه "الطريق الى مكة" انه انما المراد بالدجال الحضارة
التقنية التي غرقت في الماديات بعبدية عن الدين (٤) .

هكذا انتهت الحركة الى القول بأن الدجال هم من أتباع سيده نبي عيسى عليه السلام وليس هو
رجلا عملاقا من اليهود ، قدّم قادة الحركة هذا الاعتقاد لنا بدعوى أن الأحاديث الصحاح
مهما بلغت من حد التواتر فهي لا تحفظ الحق كمثل القرآن الذي هو يقيني قطعي محفوظ .
فزعموا أن القول الاثري بأن الدجال رجل يدعى الألوهية آخر الزمان قول يخالف الآية ٥٥
من سورة العنكبوت ((.. وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ..)) التي
فيها وعد الله للتصاري بالبقاء الدائم والغلبة الوافرة في آخر الزمان على سائر الأديان بما
فيها دين المسلمين . هكذا زعمت الحركة (٥) . واليكم تأويلاتهم للنصوص الخاصة بالدجال :

(١) انما خان قادة الحركة ونقل وترجمة ما نصه عند مسلم ٢٦/١٨ من كتاب الفتن وأشرط الساعة :
((تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون
الدجال فيفتحها الله)) . (٢) الانعام ٣٨

(٣) كان محمد أسد قبل اسلامه اسمه "ليوبولد وايس" Leopold Weiss ولد عام ١٩٠٠م
في بولندا وكان مراسلا لبعض الصحف الأوربية بالشرق الاسلامي فهداه الله الى الاسلام على

حين تجواله في ربوع العالم لاسلام . انظر : بسطامي : مفهوم تجديد الدين ص ١٥٣ وأيضا :
ص ٢٠-٢٢ من كتاب "عالمنا افضل الامم" Islam Our Choice الذي نشرته رابطة العالم الاسلامي

عام ١٩٧٩هـ ١٩٧٩م صدر ترجمته ابراهيم احمد واوضحه وتقدم الأستاذ هور شيداً محمد وكلاهما المسانين للوطن .
(٤) المصدر : غلام محمد : عمارة البشرية ص ١٣٥ ، الشهر : ٢٨ ، العدد : ٤٨ ، سنة : ١٩٧٨م .
(٥) المصدر : غلام محمد : عمارة البشرية ص ١٣٥ ، الشهر : ٢٨ ، العدد : ٤٨ ، سنة : ١٩٧٨م .

١— معنى حديث مسلم ٨٦/١٨-٨٧ ((ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال)) مجازى لأنها هو تصوير للكذب والخداع الذين امتاز بهما أهل أوربا وأمريكا في الدين والدنيا .

٢— معنى حديث البخارى ٢٣٢/٤ ومسلم ٦٠/١٨ ((مكتوب بين عينيه : كافر)) مجازى لأن المكتوبة ليست بالحروف المرئية وإنما هو تصوير لوضوح كفره من خلال أعماله الخبيثة بحيث يختص المؤمنون بقراءته دون الآخرين — أى يعلم المؤمن بطلان ذلك .

٣— معنى حديث خ ٢٣٢/٤ وم ٧١/١٨ ((فينتهى الى بعض السياخ التى تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجال هو خير الناس فيقول له : أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه)) مجازى لأنها هو تصوير لما يكشفه رجل واسع الرؤية الخيالية من الحقيقة الباطنية المجهولة عن هوية الدجال .

٤— معنى حديث مسلم ٥٩/١٨ ((ألا انه أعور)) مجازى لأنها عور العين اليمنى المطموسة كما سجله المتنبى في كتابه "ازالة الأوهام" ص ٥٠١ تصوير لانعدام الروح الدينية لدى الأمريكان والأوروبيين — وما بال السوفييت من بعد المتنبى ؟ — والى هذه المادية المفرطة أشارت الآية ٧٢ من سورة الاسراء ((ومن كان في هذه أعشى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)) وأما عور العين اليسرى المتلاثلة كاللوكب الدرى فهو تصوير للتقدم الصناعى الأوربى الذى يبهو المسلمين فينجذبون نحوه لاشعوريا . والى هذه المدنية الساحرة أشارت الآية ٩ من سورة الكهف ((أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً)) لأنها الرقيم هى الأسعار المكتوبة على البضائع لتجارة .

٥— معنى حديث مسلم ٦٥/١٨ ((لآنى أشبهه بعبد العزى بن قطن)) صريح في أنها بنى الرسول صلى الله عليه وسلم تنبؤاته عن الدجال على الكشف أو الرؤيا كرويا يوسف النامية عليه السلام في الآيات ٤-٦ من سورة يوسف ((اذ قال يوسف لأبيه يا أبت انى رأيت — الى قوله — ان ربك عليم حكيم)) حيث عبر صلى الله عليه وسلم عما نعيم الدارى في قصة الجساسة كشأنه صلى الله عليه وسلم في تعبير منامات أصحابه رطب اللسان وان فات الرواة أن يشيروا الى أنها القصة منام .

٦— معنى حديث ((لا يبقى شىء من الأرض الا وطئه وظهر عليه)) صريح في كون الدجال مجموع دول نصرانية فتحققت تلك في الدول الكبرى التى استعمرت العالم كله اذ يتعذر القيام بهذه الاعمال على الفرد الواحد .

٧— الأوصاف الواردة في كون الدجال رجلا جسيما ولونه أبيض أمهق وشعره جعدا قَطَطًا كلها هى مميزات المظهر العام للدول الأوربية ، جاءت تلك الأوصاف بصيغة الإفراد لا الجمع إذ أنه لا يمكن وصف الدولة أو الدول من خلال رؤيا المنام إلا بصورة شخص واحد يمثل تلك الدولة أو الدول ، وذلك شىء مطرد فمثاله أن القرآن خاطب في الآية السابعة والأربعية من سور البقرة مجموع الاسرائيليين كأنهم شخص واحد فقال تعالى : ((يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وآننى فضلتكم على العالمين)) .

قالوا : ووجه الاستدلال أنه إنما تأتى ترجمة كاف الخطاب "كم" هكذا "يو" بالانكليزية . (٦)

- ٨— معنى حديث ((جزيرة في البحر)) هي الغرب أي دول أوروبا التي هي مسكن الدجال البريطانيون الانكليز الاصليين الذين هم أصحاب الكلمة العليا في تلك القارة وهنصارى كبقية دول أوروبا حماة الديانة المسيحية المحرفة .
- ٩— معنى حديث مسلم ٨٦/١٨ ((يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفا)) لا يقضى بكون الدجال يهوديا إذ أن قوله **عليه السلام** **الله** **الاقمر** ((يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفا)) لا يعنى كون الدجال مسلما بل الدجال هو النصارى كما قد قلنا نحن الأحمديين وكما دلت الآية ٦١ من سورة البقرة ((وضربت عليهم الذلة والمسكنة .)) على أن اليهود يظلون تحت غيرهم فكيف يمكن أن يخرج منهم الدجال ما لك الأرض كلها ! ؟ فلزم أن يكون الدجال هم لؤلاء النصارى الذين سيطروا على الدنيا يخرون الناس بدينهم كما جاءت اشارة جماسة الدجال القايلة : ((انطلقوا الى هذا الرجل في الدير)) أي الكيسة .
- ١٠— معنى حديث مسلم ٨٣٠٨١/١٨ ((من قبل المشرق ما هو)) مجازي إذ أننا هو تصوير عجيب لخروج نصارى أوروبا الى بلاد الشرق لاستعباد أهلها . ولذلك كان معنى حديث : ((مجموعة يدها الى عقبه)) تصويرا آخر أشمل للفتنة التي حصر فيها الأوروبيون داخل قارتهم في الغرب ثم نسلوا الآن مستعمرين لسائر العالم بدءا بالشرق . (١)
- ١١— معنى حديث مسلم ٦٣/١٨ ((أنه يجيء معه يمثل الجنة والنار)) مجازي إذ أننا الجنة هنا مجرد تصوير لرغد العيش الذي تتمتع به دول النصارى كما أننا النار تصوير لضيق الحياة الذي تعاني منه ديار المسلمين اليوم .
- ١٢— معنى حديث مسلم ٢٤/١٨ ((و معه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه)) مجازي إذ أننا هو تصوير للأمن الاقتصادي الذي تضمنه الكيسة العالمية لمن تصبر بحيث توقع من رفضها في الهلاك والحرمان .
- ١٣— معنى حديث ((ينزوا ما بين السماء والأرض)) مجازي كحديث عدم مجاوزة مياه البحر رسفه لأنه أننا هو تصوير لأسفار النصارى جواً بالطائرات وبحرا بالفوآصات .
- ١٤— معنى حديث ((يخرج الدجال على حمار أقرم ما بين أذنيه سبعون باطا)) مجازي كما قال المتنبى القادياني في كتابه "إزالة الأوهام" ص ٤٧٨ إنه إنما هو تصوير للقطار الذي يقطع آلاف الأميال شرقا وغربا وهو الركوب المفضل لدول أوروبا .
- ١٥— معنى حديث ((ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك ؟ فتتبعه كنوزها كما سيب النحل)) مجازي لأنه هو تصوير لما اكتشفه علماء أوروبا من ثروة الأرض الطبيعية فصار الأوروبيون هم المنتفعين و سائر الناس لهم خدما يجذبونهم بالمواد الخام .
- ١٦— معنى حديث ((ويبعث معه الشياطين تكلم الناس)) مجازي لأنه تصوير لحركة استحضار الأرواح التي أنشأها الأوروبيون لتخدير الآخرين .
- ١٧— معنى حديث ((معه سبعون ألف يهودي)) تصوير مكرر لاعتماد الحكومات المسيحية

(١) المصادر : غلام أحمد : حماة البشرية ص ٥٨ . بالهامش . صحيح مسلم ج ١٨ ص ٥٩-٨٢ .
 مختصر سنن أبي داود للبخاري مج ٦ ص ١٧٣-١٨١ .
 محمد بن أحمد السفاريني المتوفى ١١٨٨ هـ ١٧٧٤ م : الواعى الأنوار البهية وسواطع الأسرار الاثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة الناجية ج ٢ ص ٨٧-٨٩ . ألفه عام ١١٧٣ هـ .
 وسهامه تعليقات له ولبعده العلماء . ن مطبعه المدنى بمصر بلا تاريخ .

على دعم اليهود للدول المذكورة فاستعانة الحكومة البريطانية بيهود انكلترا فسى
أوائل القرون العشرين الميلادى على استعمار فلسطين العربية لخير شاهد بهذا الذى
نسميه بالتحالف السرى على الرغم مما تظهره تلك الدول من عدم رضاها عن الصهاينة .
١٨— معنى حديث ((فيكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى أمه وابنته
وأخته وعتته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج اليه)) مجازى لأنه تصوير للوقاحة الأوروبية
التي تأثر بها المسلمون رجالا ونساء حتى تبثوا مذهب الموضة المعروفة بـ "شبه العرى"
فهذه الموضة التي يخافها كل مسلم غير على عرضه .

١٩— معنى حديث ((إلا ان الدجال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود وأولاد الزنا)) مجازى
اذ إنما هو تصوير لظاهرة الخلاعة وكثرة الأولاد الطبيعيين - النغل الفاسد نسبه -
في مدن أمريكا وأوربا حيث لا يكثر الغربيون بوصمة "النغل" بل شرفوا المولودين فسى
غضون الحروب بلقب "أطفال الحرب" .

٢٠— معنى حديث مسلم ٢٠/١٨ ((فيقول الدجال : أ رأيتم ان قتلت هذا ثم أحيتته أتشكون
في الأمر)) من البدهيات اذ هو تصوير ادعاء القوى الالهية لدى دول أوربا وأمريكا
مثل نظام العلاج الطبي الذي تحدوا به في عزل العلل العضال .

٢١— معنى حديث ((ان الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات))
من الواضحات اذ الشبه هنا هي الدسائس الخبيثة التي يوعز بها المربون الغربيون
والمقترحات الشيطانية التي يلقنونها لطلاب العلم المدني .

٢٢— معنى حديث ((ويقتل الدجال)) مجازى لأنه هو تصوير للمناقشات العلمية الحارة
التي يقاوم بها المسلمون الحاد دول أوربا وأمريكا بدليل قول الرسول عليه السلام الآخر
((ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيح نفسه)) .
وأما رواية ((يقاتل الدجال)) فانما صورت لنا نحن الأحمديين حروب الصليبيين
والمسلمين في الماضي بالأسلحة الرشاشة والقنابل المزيلة للدموع والمبيدة للقلوب أيضا .
وقد افتتحت حركة المتنبى غلام أحمد القاديانى - من كلام قادة الحركة - جميع
الدول الغربية المسيحية لجلال الاسلام بالحجج العقلية فكان موت الدجال الذي
قصده الله ورسوله هنا هي توبة الناس من سيئاتهم وخروجهم من ظلمات الشيطان !!! (١)

وما بذل قادة الحركة هذا المجهود الا ليتسنى لهم تطبيق أحاديث الساعة الكبرى والصغرى
على عصر المؤسس باعترافه شخصيا حين قال "وأما تطبيق هذين الحديثين فلا يمكن الا بعد تأويل
حديث الدجال وجعله من قبيل الاستعارات" (٢) فتأويلها يهون عليهم اثبات الدعاوى الباطلة .

=====
(١) المصادر: غلام أحمد: اعجاز المسيح ص ٢٩ صحیح مسلم ج ١٨ ص ٦٣-٧٤ كتاب الدجال
Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 40, 199-233

(٢) انظر: غلام أحمد: حكمة البشرية ص ٥١

تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المسيح الموعود نزوله :-

نزوله آخر الزمان أمر ثبت بالنقل و لا يمتنع بالعقل ولا يدراً بالواقع • بيد أن المتنبى الذى جاء من قاديان يقول عن نفسه : " قد فتح الله على أمرا أخفاء عليكم فى ابن مريم • • و أن سنن الله أنه يخفى بعض أسرارها من أعين الناس " • والمسيح الذى ينزل آخر الزمان هو نبي الله عيسى بن مريم ^{السلام} عليه كما سنبين ذلك فى الباب الرابع • ولكن قادة الحركة الغلامواحمديّة قد اعتقدوا فى هذا الصدد ما خالفوا به الأديان كلها فى حياة سيدنا عيسى روح الله تعالى ^{السلام} عليه و فى حادثة الصليب و حقيقة رفعه الى الله تعالى و كيفية نزوله فى الزمان الأخير من أعمار الدنيا التى يؤمن المسلمون بأنها زائلة منتهية لا محالة • ولشدة الاهتمام بهذا الموضوع " الهام جداً " ألف المتنبى كتاباً خاصاً عام ١٨٩٩م أسماه " المسيح الناصرى فى الهند " بالأردية فعرّبه أحد قادة الحركة من بعده واسمسه : " الأستاذ مبارك أحمد ملك " الذى كان رئيس القسم العربى بالجامعة الأحمديّة ببريو • كما ترجم الكتاب الى الانكليزية وغيرها من اللغات • بل يكاد لا يخلو كتاب من كتب المتنبى • عن ذكر هذا الموضوع إذ عليه مدار خلاف الحركة مع الاسلام والمسيحية معا • بخلاف موضوع المهدي الذى هو خلاف بين المسلمين وبين الأحمديين المزورين فقط دون سائر الأديان • وقد قسم المتنبى كتابه " المسيح الناصرى " المذكور الى عشرة أبواب • وخص كل باب على حدّ زعمه بالشواهد على آراء الحركة من كتب دين معين أو مذهب فكرى أو تأريخ • فجاءت أبوابه كما يلى : الاستشهاد بالانجيل • والقرآن • والطب • والتأريخ • والروايات الشفهية من الوثنيين • والقرائن الطبيعية • والأدلة التى سماها بالعقلية وهى سفساف • وروحيه الخاص المزعوم • وكتب أو خيالات منه لمقارنة الأديان • ثم نتيجته البحث وهى كونه هو عيسى الموعود نزوله آخر الزمان بزعمه • (١)

وما أغنانا عن التفصيل بالأجمال لولا أن الموقف يستدعى إيراد أهم عقائدهم فى ثلاث

نقاطهى :

١- حياة ما قبل واقعة الصلب المزعوم •

٢- الرفع الى السماء •

٣- النزول آخر الزمان •

حياة المسيح عيسى ^{السلام} قبل محاولة صليبه

قد أسلفنا شيئاً من مقولات قادة الحركة حيث لا يؤمنون بأنه إنما وضعت عيسى ^{السلام} امرأة بتول لم يمسهما بشر ولم تك بغياً • وإنما اعتبروه • فخلاً • فتلك عقيدتهم فى أصوله • وقال المتنبى • وهو يعوسه : إنه كان لعيسى ^{السلام} شقيقتان وأربعة إخوة • وكانوا جميعاً صنواناً من أولاد يوسف ومريم • • وتجنس عليه بأكثر من ذلك بقوله : " الحق أن المراد براحوالتنا هو عيسى المسيح الذى أحد أسمائه روح الله • وتلفظ روح الله بالعبرية

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٥ مع الهامش • المسيح الناصرى ص ١٤

يشبهه وراحواته الى حد كبير " ذكره المتنبى " في المسيح الناصرى . ومن المعلوم انما " راحواتنا " هذا هو اسم الابن الوحيد لبوذا الوثنى الذى زعم المتنبى " ان القابه الوثنية وسيرته الغنائية تشبه القاب السيد المسيح التوحيدية وسيرته الزهدية فقال في المسيح الناصرى المذكورة ابوابه انفا : " فيما ان المسيح ولد في القرن السادس بعد بوذا ولذلك سقى بالتلميذ السادس لبوذا " .

وفي مجلة الأديان حين كان محمد على اللاهورى محررها جا " تأييد الحركة لقول من أسمتهم بالمحققين النصارى المحدثين " بأن عيسى عليه السلام كان متزوجا قبل حادثة محاولة صلبه مستدلين بانجيل يوحنا الاصحاح الثانى حيث حضر " يسوع " مع أقاربه وحوارييه وليمة عرس بالجليل - المدينة الفلسطينية المعروفة - مع عدم تعرض القصة لذكر هوية العريس فانتهى أولئك المحققون المفرضون في بحوثهم الى انما كان زوج العروس هو " يسوع المسيح " . وهذا كله على الرغم مما يعزوه الخصوم الى السفر القاديانى المعروف : " مكتوبات أحمدية " ج ٣ ص ٢٨ من ان هذا المتنبى " جزم بأن عيسى عليه السلام كان محروما من الرجولة المخصبة ! (١) وأما قصة الصلب فلا ينكرها المتنبى " وانصاره من قاديان ولاهور بل يعتقدون جازمين بأن عيسى عليه السلام وضع على الصليب فعلا ثم نُزِّل منه حيا " . ولهذا فسروا الآيات كما يلي :

١- قوله تعالى في النساء ١٥٢ (وما صلبوه) (أى ما مات على الصليب الذى علق عليه .

٢- قوله تعالى بعد ذلك (ولكن شبه لهم) (أى ان الله أتاح له وسائل أدت الى نجاته من الموت على الصليب " قال المتنبى " : ففي تلك الساعة نفسها اشتدت الظلام وحدث زلزال وجعل المسيح كالمغشى عليه بالموت " قال فعندئذ أنزلوه مشتبهين بموته .

ويرى المتنبى " ان اجماع اليهود والنصارى على ثبوت الصلب اليقيني ملزم للمسلمين اعتقادهم لانه ليس في القرآن بزعمه ما ينكر كون عيسى عليه السلام مصلوبا بالفعل " . وقد استدال الرجل على رأيه بوصفة طبية تدعى " مرهم عيسى " فيما يُزعم انما أعدها الحواريون له حين صلبه ، وانها شفت جروح المزعومة من أثر الصلب المفترض . ويقول المتنبى " ان تلك الوصفة مذكورة في أزيد من ألف كتاب منها " القانون " ص ١٣٣ تأليف أبى على بن سينا المتوفى عام ١٠٣٧ م قال : وذلك في المجلد الثالث من القانون في الطب . ونسى الرجل ان ذكر الوصفة لا يعقد القصة الملققة . ان بالمديحة المنورة دواء اسمه " أظفار فاطمة الزهراء " ولا يقول عاقل ان فاطمة رضي الله عنها قد صنعتها أو استعملته ، ان قد يصطنع الناس دواء بأى اسم شاءوا . ولكن قادة الحركة ما زالوا باحثين عما يدعم عقيدة الصلب " . ففي عام ١٩٦٥ م شغفت اللاهورية بالاستدلال بالمدنية العلمية النصرانية في البحث التجريبي من جديد على واقعية الصلب والقيامة من الموت . حتى انها قد قبلت كلام المستشرق أرنست رينان الفرنساوى الذى يرى القيامة بعد الصلب أمرا معتادا ! (٢)

(١) المصادر : غلام أحمد : سفينة موح ص ٢٠ - ٢١ مع لها مش . المسيح الناصرى ص ١٦٦ ، ١٠٠٦٨١

ظهير : القاديانية ص ١٥٠ Rev. Of Rel. v. 4 n. 4 Apr. 1905 PP. 152-154

(٢) المصادر : غلام أحمد : المسيح الناصرى ص ٧ - ٩ ، ٦٤ ، ٧١

Muh. Ali: Th. Abm. Mov. P. 112, 115 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 53, 58

وكذلك وجدنا قادة الحركة يفسرون القرآن بالانجيل بقولهم : ان العلة في ذكر الرفع في الآية ١٥٨ من سورة النساء ((بل رفعه الله اليه)) هي لكي ينزه نبيه عما جاء في آخر الاصحاح ٢١ من سفر التثنية (ملعون الذي يصلب) . ولو اكتفوا بهذا لما كانت هناك مواخضة ولكنهم أرادوا به تصحيح "رواية بعض المحققين الانكليز التي تقطع بسفر الاسرائيليين الى جهات الهند بلا مرشد بينما بعث الله لهم نبيه عيسى عليه السلام مرشدا فكان " من المستغرب جدا لو صعد الى السموات بغير أن يقوم بواجبه الاساسي " .
وقد تناول قادة الحركة معنى الرفع بالتأويل على فرضه فقال المتنبى : " ان صعود المسيح الى السماء بالجسد وان كان خطأ غير أنه كان يتضمن سرا هاما وهو ان حقائق حياة المسيح كانت قد اختلفت عن الاظنار ... وكانت موجودة في السماء بجسم خاص كإنسان متجسم " ، ثم ادلى برده على استدلال اهل السنة بالآية ٥٥ من العمـــــران : ((يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى)) على الرفع الجسماني المحقق الذي يكون قبل الموت الحقيقي ، فقال المتنبى الكبير : ان التوفى مذكور قبل الرفع على الترتيب بل جميع كلم الآية على الرفع الروحاني شهود !

وبعد موت المتنبى ظل قادة الحركة الآخرون يلتمسون العذر لرأيهم ففرحوا بكلام كثير من رجال الفكر العصراني ورواد المذهب العقلي في الاعتقاد . ففي الاول استشهادا بكلمات المستشرق الاسلامي محمد أسد النمساوي في ترجمتها الانكليزية للقرآن ج ١ ص ١٧٨ حيث يرى فيها أن نوع الرفع لحاصل لعيسى عليه السلام قد حصل لكافة الانبياء كادريس عليه السلام في الآية ٥٧ من سورة مريم ((ورفعناه مكانا عليا)) . هكذا زعموا وزعم حجتهم . وكان لهم حجة من دون ذلك العصراني وهو مثال الثاني . ففي حوارى مع زعماء القاديانية بربوة عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م عند اعداد هذه الرسالة تبين لى أن فتوى الأستاذ الاكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر السابق ، افتاء المعلن في القول بموت عيسى عليه السلام واجتهاده في رد الأحاديث التي صحت في نزوله بسبب انكاره لرفعه الجسماني بدعى أن تلك الأحاديث آحاد ، كانت هذه الفتوى سلاحا حادا في أيدي قادة الحركة المعاصرين لصدورها من زعيم أزهري . (١)
ولهم استدلالات في القرآن والحديث على النحو التالي :

الآيات التي أولها قادة الحركة للقول بعدم الرفع الجسماني لعيسى عليه السلام :-

١- الاسراء ٩٣ ((سبحانه ربى هل كنت الا بشرا رسولا)) فقال قادة الحركة : ان المشركين هنا طالبوا بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالصعود فأجاب بهذا الكلام الدال على أن

الرقى محظور على بنى الانسان كلهم أجمعين !

=====
(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٦ بالهامش ٩٩-٥٠ محمود : المعتقدات ص ١٢
" " : المسيح الناصري ص ١٧٦٠٦١٢٢٠٦ حمامة البشرى ص ٦٣
Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. P. 66 ft. 99, 99-109, III

الشيخ محمود شلتوت : الفتاوى - دراسة لمشكلات المسلم لمعاصرين في حياته اليومية والعامه
ص ٩٥-٨٢ ط ٩ عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ن دار الشروق بالقاهرة وبيروت . والمؤلف مشهور
فقد كان من كبار علماء مصر في القرن العشرين الميلادى ، وفي أثناء رئاسته للأزهر أصدر فتوى
خاصة في تكفير حركة غلام أحمد القاديانى بتاريخ ٨/٧/١٩٦٢ م ٦/٢/١٣٨٢ هـ . توفاه الله .

- ٢- الأعراف ١٧٦ ((ولو شئنا لرفعناه بها)) قال قادة الحركة: أنها تدل على أننا نكون الصعود في حق البشر رفع المكانة لا المكان .
- ٣- الصافات ١٦ ((وقال أنتى ذاهب الى ربى سيهدين)) فوجدوا في الذهاب رفعا للمكانة .
- ٤- البقرة ١٥٦ ((أنا إليه راجعون)) قالوا : هو هنا رجوع روحانى لا الجسمانى !
وأما من الحديث النبوى :- فقالوا أن دعاء المعلم في اليوم والليلة ((اللهم ارفعنى)) وكذلك حديث ((من تواضع لله رفعه الله)) لا يعنى كلاهما البتة الرفع بالجسد الى السماء (١) وهذا كله يؤكد قولهم بعدم حياة سيدنا عيسى عليه السلام بكيفية يعلمها الله وحده ، وهذا هو الذى جعل شيعة محمود ينكرون قصة "خضر" عليه السلام أيضا فكانوا اذا أتوا الى تفسير الآية ٦٥ من سورة الكهف (فوجدوا عبدا من عبادنا . . .) جعلوا العبد المعنى هو سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فزعموا أنه كان موجودا في ذلك الوقت بروحه وأن روحه هى التى لبست جسما روحانيا رآه موسى عليه السلام وغاب عن بال هؤلاء كل الاعتقادات الباطلة المترتبة على قولهم ذلك ، أو لم يرغب عنهم شئ من ذلك ويعتقدون أن محمدا أول المخلوقين وأنه باقى خالد! (٢)
- فجملته القول أن قادة الحركة يجزمون بأن عيسى عليه السلام قد مات كغيره من الناس وارتفعت روحه فقط وعلت مكانته كسائر المرسلين . وهذا أحد الأسرار الباطنية التى زعم المتنبى أن الله خصه بها بعد أن بقيت مجهولة خلال القرون التسعة عشر الماضية من التاريخ المسيحى . ومن مزاعم الرجل أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم قد انعقد اجماعهم على مسوت عيسى عليه السلام وهو الاجماع الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعنى قوله الصديق تاليا الآية ١٤٤ من العمران ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)) وهو لا وجه للدلالة هنا . ويزعمون أن الامام مالكا رحمه الله قد قال بموته وأن الامام ابن حزم قد تمسك بظواهر الآية ٥٥ من العمران ((. . . انتى متوفيك . . .)) فقال بموته أيضا ، وكذلك زعموا أن به قال محى الدين بن عربى الطائى . بل يعززون الى الامام البخارى رحمه الله القول بموته ، وأن ابن عباس تعالى الله ما قال في تفسير الآية (. . . متوفيك) : "أى سميتك" الا ليس الطريق على الزعم بحياته في السماء على كيفية يعلمها الله .

وبمنزلة قرآن يتلى ينزلون كلام الشيخ محمود شلتوت - عفا الله عنه - في فتاواه المذكورة والتى رد بها على أهل السنة والجماعة بأن عيسى حتى بكيفية غيبية : "كلمة التوفى لم تستعمل في غير معنى الموت الا وبجانبيها ما يصرنها عن هذا المعنى المتبادر!"

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥٢ بالهامش محمود : المعتقدات ص ١٤-١٥

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. 64-65 ft. 98

Idn. Mosq.: Th. Holy Qor. P. 628 ft. 1708

(٢) انظر :

من أجل ذلك يدعى قادة الحركة أن القول بحياة عيسى عليه السلام يتعارض مع القرآن والحديث وقواميس اللغة العربية لأنهم وجدوا من رجال العروبة من قال بمثل قولهم " ولا يلتفتون الى فتوى التكفير التي أصدرها شلتوت ضدّهم رحمة الله عليه " .

يقول المتنبى " لخصومه بافتخار : " ما أوتيتم سلطانا على حياته " ، أما هو فقد أوتى وحيا بذلك بزعمه ، ولهذا أنكر على المسلمين قولهم بعدم ورود ما ينص على موته وقولهم بأن الاجماع منعقد على حياته فقال : " وأين الاجماع وفيهم المعتزلون " . ان عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية " يعني أنه إنما تأله النصارى بحياة عيسى عليه السلام فألهموه من دون الله كما جعلوه ابنا لله . ولهذا فقد شبه المتنبى " طائفة أهل السنة بالنصارى " الشرك بالله بسبب القول بحياة المسيح فقال " ان هو الا شرك عظيم يأكل الحسنات " يريد أن يقول ((ان الله لا يغفر أن يشرك به)) الآية ٤٨ من سورة النساء .

ففي اعتقاد الحركة أن ثبوت حياة المسيح يُعتبر إمامة للاسلام وإحياء للنصرانية بسبب ما يعترض به المنصرون من أن عيسى عليه السلام ليس من طينة الانبياء التي منها خلقوا ومن أن بقاءه حيا بكيفية غيبية طيلة هذه المدة هي المعادلة للحياة الالهية وبالتالي تكون النتيجة المنطقية المفروضة هي تفضيل عيسى على محمد الذي لم يصل الى تلك المنزلة !!! ولهذا اقترحت الحركة على عموم المسلمين أن يتراجعوا عن معتقداتهم في عيسى روح الله فقالت اللاهورية : " فاذا آمن المسلمون بموت عيسى عليه السلام طبق الوحي الجديد الى المتنبى " القادياني فلا شك أن هذا التحول هو الذي يستأصل عقيدة الفداء المسيحية . (١) ولم يصعب على قادة الحركة التشبث بتأويل النصوص بعد تحريفها من بعض ما وضعت له . فقد استدلوا على أن السيد المسيح عليه السلام عمر مائة وخمسة وعشرين سنة بزعمهم ثم مات بالاتي :

- ١- المائدة ١١٧ ((.. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)) فقالوا ان التوفى لا يعنى غير الموت بمفارقة الروح للجسد نهائيا .
- ٢- المائدة ٧٥ ((.. قد خلت من قبله الرسل)) فزعموا ان الاستثناء بعد الخلو .
- ٣- مريم ٣١ ((.. وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)) حيث تنص لولا عمن يقبلون الزكاة من عيسى عليه السلام في السماء ! ؟

٤- النحل ٢٠-٢١ (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيمان يبعثون)) فقالوا : ان عيسى هو اله النصارى الباطل فيدخل تحت الأموات فهو اذن ميت ليس بحي .

٥- الاعراف ٢٥ ((قال فيها تحيون وفيها تموتون)) قالوا : فحياة الانسان إنما هي مقصورة على الأرض فلا يمكن له العيش في السماء البتة !

=====
(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٦٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ وحامد البشري

فتاوى محمود شلتوت ص ٦٠-٦١

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. II-12, 70, 68 ft., 99-101, 257

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 52, 58

وعلى كل حال فإن قادة الحركة في وجهات نظرهم يكذبون على الله ورسوله وصالح المسلمين وحتي على النصارى إخوة المتنبى، أما كيف كذبوا على الله فلقولهم أن الله تعالى لما قال في الآية ١٥ من سورة المزمل ((أنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا)) قد شبه محمدا صلى الله عليه وسلم بموسى عليه السلام ليبين أنه إنما يجي المسيح الموعود من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم. فزعم المتنبى أن المسيح الآتي هذا من المسلمين أنفسهم يكون "خاتم الخلفاء" وأما كيف كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أن المتنبى يقول في كتابه "حقيقة الوحى ص ٣٩٠ حسب رواية أتباعه عنه: "قد جاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبؤه ببعثة رجل من أمته يدعى عيسى بن مريم ويلقب نبيا".

ولهذا هان عليهم الافتراء المتعمد على علماء المسلمين فقال المتنبى: "إن طائفة أهل السنة أو الوهابيين كما يسميهم الناس يحددون غاية نزول المسيح بأنه سيد مَر الدنيا عن آخرها... ويؤكد علماء هذه الطائفة باستئصال شأفة المسيحيين بصورة خاصة بيد المسيح النازل". وأيضا: "يقولون أنه يترك صحبة الموتى في آخر الأيام". ومن بعده قالت اللاهوتية: "إنما يعتقد المسلمون بأن عيسى عليه السلام لا يأتي الا في قوة المجدد". كما أن القاديانية أيضا قالت: "قد جاء في كتب المسلمين أنه إنما يكون المسيح الموعود فارسي الأصل ويولد يوم الجمعة نوأما". حتى إن مبعوثا للقاديانية بأمرها قال: "إن المسلمين يعتقدون بنزول عيسى عليه السلام بعد ألف وتسعمائة - ١٩٠٠ - سنة ميلادية الى الأرض". وهو نقل عن المتنبى القائل في تحديد وتوقيت مجي المسيح: "و مر عليه قريب من الألفين بالتخمين". وكذلك افتروا على نص انجيل متى الاصحاح ٢٣ الفقرة ٣٨ "لأنى أقول لكم لا ترونى من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتى باسم الرب" فقال قادة الحركة: إنما يعنى بعثة نبى آخر بروح عيسى عليه السلام ليكون هو المسيح الآتى باسم الرب! (١)

وبناء على ما تقدم ينكر قادة الحركة الأخذ بالمعاني المتبادرة من النصوص على ظاهرها بحجة أن العبارات الواردة فيها مثل: عيسى بن مريم - نبى الله - المنارة البيضاء شرقى دمشق - بين مهروفتين، كلها مجازية استعارية. وقد أولوا هذه العبارات تأويلا فاسدا. ففى تنصيص الأخبار على ((نزول عيسى بن مريم)) كما ذكرها مسلم فى صحيحه ٦٧/١٨ - ٦٨

قال قادة الحركة الشقية: أن "من عادة الناس أن يستعملوا كلمة عيسى لغير المسيح الناصرى مثلما يصفون الكريم بحاتم الطامى" دون أن يتصدوا التعيين، هكذا زعم المتنبى فى استفتاءه. وتلقاه منه أتباعه فقاولوا الخصوم فى الأمر فزعموا علينا أن "ابن مريم" لقب موضوع لوصف حالة

(١) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٤١، ٥٥، والخطبة الالهامية ص ٢٣٦ وجملة البشرى ص ١٣١

صحیح مسلم ٦٧/١٨ - ٦٩ كتاب الفتن باب ذكر الدجال . محمود: المعتقدات ص ٢٠ - ٣٠

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 60, 139 ft. 43 muzafar.: Th. Ahm. Vi. Po. P. 7

Bashirud.: Ahm. Mov. PP. I4-I5, 17, 47

ايمانية معينة ، فمعناه أن المسيح الاتى يكون في أول حياته مصوناً من العيوب مثل مريم العذراء التي أحصنت فرجها حسب اعتقاد المسلمين والنصارى ، كما أن هذا المسيح يكون مُقَدَّافى آخر حياته بروح القدس التي بها يُصَلِّح الناس مثلما كان شأن عيسى عليه السلام الذي جرت على يديه المعجزات الحسية بإذن الله ! قالوا : ولهذا جاء التعبير باسم "ابن مريم" لعيسى عليه السلام وللمسيح الاتى - هما عندهم شخصان اثنان - من أجل بيان التماثل الروحاني والصلوة الروحية بينهما !!

وفي التنصيص على النزول من السماء قالوا : بل إن التعبير بفعل "ينزل" المضارع لا يقتضى النزول من فوق إذ أن الآية ٦ من سورة الزمر ((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)) مثلا لا يقتضى انزال النعم لغها من السماء فكذلك نزول المسيح ليس من السماء (١) وفي التنصيص على كون المسيح الاتى نبياً سبق تبهيه بعشة محمد صلى الله عليه وآله قال قادة الحركة : انما هو مجازى في ظهوره نبياً أمتى غير تشبهى بقوة روح عيسى النبي عليه السلام الذى لو نزل هو بشخصه نبياً تشريعياً لانتقض ختم النبوة التشريعية بمحمد صلى الله عليه وآله ! وفي التنصيص على منارة مدينة دمشق بالحام العربية قال قادة الحركة : انما ذلك أيضا عبارة مجازية للإشارة الى أعلية تعاليم الاسلام وتفوقها على سائر اديان المعمورة في أيام المسيح الاتى آخر الزمان ، وعلى ذلك فهى منارة المتبين التي أسسها عام ١٩٠١م باسم "منارة المسيح" فبدأ بناءها ثم أتمه ابنه محمود عام ١٩٢٣م بقاديان القرية الواقعة شرق دمشق بالقارة الهندية !

وأما التنصيص على كون المسيح الاتى نازلاً بين المهروفتين فقال قادة الحركة : لا شك في انما المهروفتان عند أهل السنة هما رداً ان اصفران بيد انما تأويلهما انهما يعنيان مريضين اصفرين إذ قد تنبأ الرسول صلى الله عليه وآله - انما هو من كذباتهم - بأن المسيح الموعود سيماني من علتين احدهما أعلى جسمه والثانية أسفله . بيد أن نبيهم القاديانى انما فسرهما بصيغ الجلال وصيغ الجمال كما في خطبته الالهامية من الوسواس (٢) فلما كثرت اعتراضات الخصوم على هذه التأويلات الفاسدة قامت الحركة بالجواب كما يلي : (٣)

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥٣ حاشية النظرى ص ٥٩
Muh. Ali. : Th. Ahm. Mov. P. 71 ft. 108, 72, 75, 139-140 ft 43

(٢) المصدر : غلام أحمد : الخطبة الالهامية ص ٥٥ صحيح مسلم ٦٧/١٨ باب الدجال حاشية النظرى ص ٦٣ بالهاش
Muh. Ali. Ibid. P. 92 Bashirud. : Ahm. Mov. P. 45
Ali. Muh. : In Th. Comp. PP. 196-199 Muzafar. : Th. Ahm. V1. Po. P. 6

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٠٥٧٠٥٥٥ حاشية النظرى ص ٤٢
١٨٠٧٢ وفتح اسلام ص ٩ ألفه المتبين ص ٨١٣٠٨ م طرزة بلا تاريخ
محمود : المعتقدات ص ٢٥-٢٦
Bashirud. : Ahm. Mov. P. 16

Muh. Ali. : Ibid. P. 37, 61, 75, 61, ft. 99, 87

الجواب من قادة الحركة	الاعتراض الاسلامي
(١) قد اوضحنا انه يشبه ظهور المسيح الروحاني تماما (١) ظهور ايليا الثاني زمن عيسى عليه السلام (٢)	١- نزول غير عيسى عليه بروه انما يعنى تناسخ الارواح ؟
٢- الثابت بوحى المتنبي مجىء المسيح في مدة تقارب المدة التي كانت بين الكليم الاول موسى عليه السلام وبين المسيح بن مريم عليه السلام وذلك القرن الرابع عشر الهجري (٣)	٢- ان علامات مجىء المسيح مفقودة وقت جاء المتنبي ؟
٣- التمسك باقوال الظنية تجاه النصوص القطعية في دلائلها بوحى المتنبي الخاص خيانه (٤)	٣- انما تثبتون دعاويكم بطريقة التأويل الباطني للنصوص ؟
٤- عيسى هو المهدي فالمسيح الموعود والمهدي انما هما اسمان لشخص واحد (٥)	٤- يصلّى المسيح وراء المهدي ؟
٥- انما يعنى الطور أى الجبال وليس طور سيناء الشامى (٦)	٥- المسيح يحرز الناس الى الجبل المعروف بالطور ؟
٦- الكسر هو البحوث العلمية بأدلتها العقلية التي بها يمكن المسلمين حاجة النصارى الآن (٧)	٦- المسيح يكسر الصليب كله ؟
٧- الخنزير هو الخصال الشنعاء كالكذب والعناد فلا يعنى القتل هنا الانتحطيم تلك العادات (٨)	٧- المسيح يقتل الخنزير كله ؟
٨- المراد من العلم تولده غير أب على طريقة المعجزة (٩)	٨- في القرآن ((وانه لعلم للساعة فلا تترنن بها)) ؟
٩- قد مات أفواج من اليهود ولم يؤمنوا بعيسى عليه السلام لما بينهم وبين النصارى ما قال الله فيه ((والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة)) فكيف ذاك (١٠)	٩- وفيه ((وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته)) ؟
١٠- إذا تعلمها عيسى عليه السلام بطريقة الوحي نقض ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وان تعلمها بطريقة الاكتساب احتاج الى سنوات للتعلم حتى يفهم العربية والشريعة المحمدية فلا يلزم اذن نزوله بشخصه بل بتعلقه بيدن غيره (١١)	١٠- وفيه ((ويعلمه الكتاب والحكمة)) ؟
١١- انما هو الدفن على الطريقة الروحانية بمعنى تقرب روح المسيح الموعود من الروضة الشريفة (١٢)	١١- ورد انما يدفن عيسى عليه السلام عندما يموت في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

- =====
(١) أرادوا أن انجيل لوقا ١٣-١٧ قد اوضح ان يحيى عليه السلام كان مثل النبي ايليا وهو النبي ايليا
الذي تحدث عنه سفر الملاخي ٤ / ٥ بأنه سيجىء ثانيا فاجاءهم الا عيسى عليه السلام مسيحا !!!
- (٢) المصادر: غلام أحمد: المسيح الناصري ص ٣٢
" " " " حماة البشرية ص ٩٧
- (٣) غلام أحمد: فتح اسلام ص ٩
(٤) و (٩) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٥٥
- (٥) المصادر: محمود: المعتقدات ص ٢٥-٢٦
- (٦) انظر: Muh. Ali: Ibid. P. 229 (٧) المصادر: غلام أحمد: المسيح الناصري ص ٧٢
P. 75 " " " " (٨) غلام أحمد: المسيح الناصري ص ٩٨
- (١٠) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٥٥
Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 67 ft. 99
- (١١) انظر: Muh. Ali. Ibid. P. 61, 70 (١٢) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٧-٨ هـ بالهامش
وفحامة المنشور ص ٩٧ كان المنشور قد فند الحديث المذكور

وقد استأنسوا في القول بعدم امكانية نزول سيدنا عيسى عليه السلام بفتوى الشيخ محمود شلتوت
المصرى - عفا الله عنه - القائل : ان الروايات التي تفيد نزول عيسى عليه السلام بعد الدجال هي
مضطربة مختلفة المعاني رواها وهب بن منبه وكحسب الاخبار من أهل الكتاب الذين اعتنقوا
الاسلام فتكلم فيها العلماء! قال الشيخ : وكذلك رواية أبي هريرة رضي الله عنه وان كانت صحيحة
الا أنها خبر واحد لا يعتمد عليه في تقرير عقائد المغييات . وكذلك يعزى قادة الحركة الى
محيى الدين بن عيسى في كتاب أبي محمد روزبهان الصوفى المتوفى ١٣١٥هـ "عرائس البيان
في حقائق القرآن" ج ١ ص ٢٦٢ - ولعله التفسير المنسوب لابن عيسى الطائى نفسه أيضا -
قول ابن عيسى : "وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببطن آخر!" (١)

وفوق ذلك تأولوا كثيرا من آيات الكتاب العزيز على النحو التالي :

١- النور ٥ ((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم . . .)) قال قادة الحركة : انتهت دل على اختلاف المسيح الاسرائيلى عن
المسيح الذى وعد المسلمون! (٢)

٢- المائدة ٥ ((. . . اليوم اكملت لكم دينكم . . .)) يروى عن مجى عيسى عليه السلام بعد الكمال!

٣- المائدة ١١٧ ((. . . كنت أنت الرقيب عليهم . . .)) قد أفادت أنما ترك عيسى عليه السلام

قومه على التوحيد دون أن يرجع الى الدنيا مرة ثانية ولا كان اعتذاره كذبا ، وهذا في
حقه باطل لا يليق ، فيلزم بطلان النزول الذى لو تحقق لأطلع على ارتداد النصارى
عن دينه ، فلا تكون الآية جوابا له عند الله يوم القيامة! (٣)

وبالاضافة الى ذلك تشبثوا بتأويل بعض الأحاديث النبوية للفرس نفسه فقالوا :

١- قد روى قول النبي صلى الله عليه وسلم - البخارى ٢٥٦/٢ ومسلم ١٩٣/٢ - وهو الصادق المصدوق :

((كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم)) و في رواية مسلم ((فأتمم منكم)) وليس

لهم فيه وجه الاستدلال وانما تعلقوا به للتضليل فبذوا شروح الحديثين بدعوى أنما

عقيدة النزول باب من أبواب الاضلال كتعلية تنام بها الصبيان ، وذلك لان الشروح أكدت

أن إمامة عيسى عليه السلام على المسلمين حين ينزل ليست هي الصغرى في الصلاة فقط فحسب

ولكنها الكبرى يتحكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

٢- قال قادة الحركة : ان شمة اختلاف في اللون بين عيسى عليه السلام وبين المسيح النازل بدعوى

أن البخارى في كتاب المعراج روى أن النبي صلى الله عليه وسلم نعت عيسى عليه السلام فقال : ((ربيعة أحمر))

=====

(١) المصادر : فتاوى الشيخ محمود شلتوت ص ٦١-٦٢
Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. P. 70, IOI-IO3

(٢) قال المتنبى في اعجاز المسيح ص ٨٥-٥٩ : "قد قال الله (منكم) وما قال (من بنى اسرائيل)

. . . ألم يأن لك أن تعلم عند قراءة هذه الآيات أن الله قد جعل الخلفاء كلهم من هذا الامة

بالعنايات فكيف يأتي المسيح الموعود من السموات ؟"

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٣٧-٤٨

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 59-60

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 16, 36

بينما نعت المسيح الموعود بأنه ((آدم)) • بد وصف النبي ^{عليه السلام} شعر عيسى عليه السلام
بأنه ((جسد)) بينما وصف شعر المسيح الموعود بأنه ((سبط)) • والقول بأنهما
شخص واحد يؤدى الى القول باضطراب الروايات! (١)

فهذا حاصل مقولات الحركة التى بها أنكروا نزول المسيح عيسى بن مريم ^{عليه السلام} آخر
الزمان حكما عدلا فاستعاضوا عنه بشخص آخر ظهر محكوما ومتنقيا بقا الحلال على ما هو
عليه في أيام الاحتلال الانكليزى لشبه القارة الهندية •

اعتقاد الحركة الأحمديّة في خروج يأجوج ومأجوج

إن قادة الحركة الأحمديّة ينكرون كون يأجوج ومأجوج من علامات الساعة القريبة من
انتهاء عمر الدنيا هذه، ويخطئون علماء المسلمين سلفا وخلفا في ذلك بحجة داخضة هى
أنما تمثل قصتهما الصراع الدائر بين المدينة المسيحية الحاضرة وبين الفكر الاسلامى
الحديث • قال المتنبى "غلام أحمد القاديانى في السلفيين انهم قد "أخطأوا فيما قالوا أنّ
يأجوج ومأجوج يموتون في زمن عيسى كلهم"، فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من السروس
والاقوام البريطانيّة • وقد أخبر الله تعالى عن وجود النصارى واليهود الى يوم القيامة
وقال: (فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) - ذكره في حماسة البشرى •

فقول الحركة في يأجوج ومأجوج لا يختلف عن قولها في الدجال كما تقدّم ولا في دابة
الأرض كما سيأتى • فهذه الثلاثة يراد بها النصارى • والفرق الوحيد أنّ الدجال اسم وضعته
الحركة للنصارى دينيا بينما يأجوجهم ومأجوجهم اسمان للنصارى دينويا نظرا لنزعاتهم
المادية التى يسوسون بها العالم المعاصر على حدّ تعبير قادة الحركة •

بيد أنّ عبارات هؤلاء القادة تختلف عند التفصيل • الكل يفصل حسب مبلغه من العلم •
فالمتنبى القاديانى في كتابه إزالة الأوهام ص ٥٠٢ و ص ٥٠٨ • يخصّصها ببريطانيا وروسيا
اللّتين كانتا تتصارعان في عصره لاحتلال أقاليم المعمورة من قارة آسيا في القرن التاسع عشر
الميلادى فاعتبر روسيا يأجوجا وبريطانيا مأجوجا فجعل مأجوج هم الغربيين النصارى
ويأجوج هم النصارى الشرقيين • ونسى أو تناسى ألمانيا التى كانت أكبر منافسات انكلترا •
الا أنّ اللاهورية استدركت عليه ذلك من بعده في القرن العشرين الميلادى حين تبدّلت
أوضاع العالم السياسيّة ولم تعد بريطانيا أعظم بعد أن وضعت رتبها "الولايات الأمريكية المتحدّة"
فراى اللاهوريون أنّ من مصلحة الحركة تأويل يأجوج ومأجوج بدول أوروبا وأمريكا يعنى تانك
الدولتين العالميتين السوفييت والولايات المتحدّة الأمريكية • واستأنسوا بما تناقله عوالم الصحافة
الإعلامية وما يحققه شرازم علماء البحث العلمى الحديث • (٢)

(١) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥ محمود: المعتقدات ص ٢٥

صحيح البخارى ٢٣٢/٤، ٢٥٦/٢٤، صحيح مسلم ٢٢٦/٢، ٢٢٣، ٢٣٦، ١٩٣

أما الصحافة فلما تنقله من أخبار سقوط الدول الإسلامية في أيدي قوات الاستعمار الأجنبي حتى خيل إلى بعض المفكرين الإسلاميين من أمثال محمد اقبال أن النبوة الخاصة بخروج يأجوج ومأجوج متحققة في أولئك المستعمرين للتجبرين في الأرض.

وأما البحث العلمي الغربي الحديث فلأن الانكليز قد نصبوا أمام قاعة البرلمان المعروفة باسم "الغويلد هاول" (١) بلندن تماثيل باسم يأجوج ومأجوج تذكارا لأجداد لهم قدامى كانوا من أشد ساسة أوروبا دهاء وحرصا على تغيير منارات الأرض وسكوا قارة أوروبا وكانوا من عناصر متباينة بأراضيها فسلبوا من كل جهة يخربون ويحتلون فعز على ذراريتهم نسيانهم . ومن ناحية المنقولات السمعية كان لقادة الحركة استدلالاات عجيبة في تأويل النصوص فقد قال القوم : أن الآيات ٩٤-٩٦ من سورة الكهف ((قالوا يا ذا القرنين أن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض — الى قوله تعالى — وتركا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا)) بعد ذكر قصة يأجوج ومأجوج جاء ربطها بالآيات التي أخبرنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن قراءتها تحفظ الانسان من فتنة الدجال ، وما الدجال الامن قالوا اننا نصارى والمسيح منهم براء!

و ركز القوم على آخر الآيات المذكورة فقالوا أن قوله تعالى ((وتركا بعضهم يومئذ يموج في بعض)) انما هو عن النصارى الذين تقاطلت دولهم على استعمار بقية الشعوب! وهنا أعرض قادة الحركة عن التعليق على عجز القول الالهى المذكور وهو ((ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا)) لانه دليل ضدّهم فانّ النفخ لما يقع حتى موعد اعداد هذه الرسالة! كان ما ذكرنا ممّا سطرته يدا المتنبى القاديانى في كتابه "ازالة الأوهام" ص ٥٨ ثم استطرد في الاستدلال بالآية ٩٦ من سورة الانبياء ((حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)) فقال في كتابه حماة البشرى : انها تدل على النصارى الاستعماريين الذين غلبوا المسلمين بانهزامهم سياسيا فملكك جيوش النصارى أرضهم واستباحوا بيضتهم! (٢) فهذه خلاصة مذهب الحركة في القول بأن الدجال ومأجوج ومأجوج كليهما اسم مختلف لشعوب النصارى في أوروبا وأمريكا .

=====
Guildhall - London (١)

(٢) المصادر : غلام أحمد : حماة البشرى ص ٩٢-٩٣، ٣٩

اعتقاد الحركة الأحمديّة في طلوع الشمس من مغربها

انكار قادة الحركة لهذه العلامة صريح . فانهم يقولون : انه من المستحيل عقلا وحسبا أن يتحوّل المشرق الى المغرب كذا العكس، ولهذا أولوا طلوع الشمس من المغرب باسم الغربيين مستقبلا، فزعموا أن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الوارد في صحيح البخارى ١٣٠/٤ ولفظ مسلم ٨٧/١٨ عن ذلك أن من علامات الساعة ((طلوع الشمس من مغربها)) زعموا أن هذا الحديث سيبقى عديم الفائدة بدون هذا التأويل الغريب!

قال المتنبى في كتابه "زالة الأوهام" ص ٥١٥ : "رأيت في المنام أنما طلوع الشمس من مغربها إشارة الى أن العالم الغربى الذى أتم بالكفر والضلال طويلا ينور بشمس الحق ويرتدى شعوبه نور الاسلام"!

وشرحت اللاهورية ذلك الكلام بأن شمس الاسلام بدأت من الشرق ثم سوف تمطع من الغرب على بقية بقاع العالم كما هو قانون الطبيعة في كل شيء، ثم تأولت هذه الشعبة ذلك بالمراكز الدعائية المتبججة التى أنشأها قادة الحركة في الدول الغربية باسم الاسلام زاعمة لنفسها ولشقيقتها القاديانية فضال السابق في ذلك الميدان، وقائلة: أن الحركة صار لها بذلك الفضل المزعوم الفتح الروحانى للغرب فأقبل الغربيون على الاسلام!! (١)

اعتقاد الحركة الأحمديّة في خروج دابة الأرض

هذه هى العلامة الثالثة التى صرفها قادة الحركة الى ارادة غير معناها حيث زعموا أنها علماء النصارى وأنكروا كونها من الأشراف الكبرى القريبة من الساعة، قالت اللاهورية: "لقد وصفت ثلاثة أقسام من الدول الغربية تحت أسماء مختلفة: فالدجال يعنى المبشرين النصارى، وبأجوج مع مأجوج يعنى ساسة العالم من أهل الكتاب، و دابة الأرض يعنى رجال الدين النصرانى الذين أذاعوا عبادة الماديات في كل العالم"!

وقد أوّل المتنبى نفسه الدابة أيضا بعلماء السوء في الاسلام المحبين لحطام الدنيا المتخاضمين في التفاصيل الدينية الثانوية القافهة كما تأولها بأنهم خصومه في عصره، ولكن شعبة قاديان رمزت بدابة الأرض الى الجمادات الناطقة ومثل محمود لها بجهاز الحاكي المعروف باسم "الفونوغراف" ونحوه من مشاهد زمانه عام ١٩٢٤م، وبذلك اجتمع للقوم في الناجية وحدها ثلاثة تأويلات مختلفة: الكهنوت النصارى والعلماء المسلمون والجمادات الناطقة!

=====

- وسياتى في الباب الرابع من هذه الرسالة أن خروج دابة من الأرض هو من عشر علامات تسبق انتهاء عمر الدنيا . ولكن قادة الحركة تأولوا القرآن على النحو التالي :
- ١- قوله تعالى من سورة النمل ٨٢ ((واذا وقع القول عليهم)) قالوا : يعنى اذا هجر المسلمون تعاليم القرآن الكريم !
- ٢- قوله تعالى ((أخرجنا لهم دابة من الأرض)) قالوا : يعنى عاقبتناهم بأن نسلط عليهم الدول النصرانية من الغرب فتستبيح بيضتهم وتهمين عليهم معذبة آياهم حتى يرجعوا الى دينهم الاسلامى الذى هجروه !
- ٣- قوله تعالى ((تكلمهم)) قالوا : النطق خاص بالبشر مستحيل على غيرهم ، فوصف الله نصارى العصر بأنهم دابة أرض الدنيا التى تنطق ، ونطقها : يعنى انكيا بهم على السعى وراء حطام الدنيا !
- ٤- قوله تعالى ((أن الناس كانوا)) قالوا : هذا من الواضحات ان المعنى أن النصارى يستعبدون المسلمين الذين لا يطبقون القرآن فقط (١)

اعتقاد الحركة الاحمدية في دار البرزخ : عذاب القبر ونعيمه

الحياة بعد الموت ثلاثة اقسام مرحلية : القسم الاول مرحلة القبر حيث تمر الروح بمختلف التغييرات (٢) والتطورات والأجسام أو الوظائف الجسدية (٣) كحالة الجنين ، والقسم الثانى مرحلة احتواء القبر للروح كأنه لها جسد يخدمها بما يسمى "القيامة كحالة ولادة الطفل ، والقسم الثالث مرحلة قدرة الروح على الشعور الكامل بأوضاع حياة ما بعد الموت كحالة الصبي التام نموه فعندئذ توضع في الجنة أو النار !

بهذه العبارة أفصحت القاديانية عن حقيقة ايمانها بعذاب القبر ونعيمه ، فزعمت أننا المقصود به مرور الروح بتلك المراحل الثلاثة التى ذكرها محمود . وهى صريحة فى انكارها أن تنتقم الروح والجسد معا أو تتعذبا في القبر بكل معنى الكلمة . وعلى ذلك يدل جواب المتنبي في تأويل دفن السيد المسيح عليه السلام مع أخيه محمد الرسول صلى الله عليه وسلم في الحجرة النبوية بالمدينة المنورة . اذا صح الخبر بذلك عنده . كما تقدم في موضوع نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان مع ادعاهم وجود قبره المزعوم في بلدة سيرناغر الكشمير الهندية ، فالقبر هناك بزعمهم والروح هنا بزعمهم ! (٤)

=====
(١) المصادر : Ahm. Mov. P. 42 Bashirud. : Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. PP. 241-242

Transformations (٢)

Faculties (٣)

(٤) المصادر : غلام احمد : الاستفتاء ص ٧ هـ بالهامش والمسيح الناصرى ص ٤٤ وحملته البشرية ص ٢٩

اعتقاد الحركة الأحمديّة في حشر الأجساد يوم التناث

من المعلوم أنّ القيلة كثيرة الأهوال التي تجعل الانسان يذهب على وجهه شارداً • وانكار قادة الحركة ليوم التناث هذا لا يتمّ دون تأويل أهوال القيامة • ولهذا تروى القاديانية عن المتنبى قوله حسب تعبير محمود : "أنّه لا علاقة للحياة الأخرية بالأجساد التي تعيش في هذه الدنيا ، ذلك لأنّ القيامة ليست لاعادة الأجساد ولكن لاعادة الأرواح !
والقاء نظرة عابرة خاطفة على ترجمات الحركة الانكليزية لكتاب الله توضح لنا كيف تشبّث قادة الحركة بتأويل الآيات التنزيلية التي تذكر أحداث الحشر التي وُعد الأنام • وهذه أمثلة سريعة على ذلك :

١- التكوير ٤ ((واذا العشار عطلت)) قالوا : إنّ معناها استبدال الركاب بما

هو أسرع سيرا اليوم • فيد لا من ركوب الحيوانات تنوّعت طرق ووسائل المواصلات •

٢- الآية ٥ من السورة نفسها ((واذا الوحوش حشرت)) معناها قالوا : اذا تحضرت الدول

البربرية بعد أن بدت وجفت أو معناها : كثرة الحقائق لمختلفة الحيوانات •

٣- الزلزال ٢ ((وأخرجت الأرض أنقالها)) قالوا : انبأ تعنى الآية المعادن المستخرجة

من بطون الأرض ممّا ينفع الناس اليوم •

وأما الصحف المنشرة حين يقرأ كل امرئ كتابه بنفسه فقالوا : انبأ هي انتاج المجلات

والجرائد والدوريات • الخ • فكل من قادة الحركة بشعبيتها كلتيهما تؤول القيامة بمبلغها من العلم العصري • وأغرب ما في أقوالهم قول محمود :

"اذا حشرت الأطفال الذين ماتوا صفارا ، وكذلك سكان التلال والغابات القاصية والمستنون الذين ذهب مداركهم والمجانين الذين زالت عقولهم ، فإنما يبعث الله لهم نسبياً خاصاً بهم هنالك من جديد ، فيدعوهم نبيهم الى تمييز الحق من الباطل • فمن اختار الحق منهم دخل الجنة ، ومن اختار الباطل يومئذ منهم دخل النار" (١)

اعتقاد الحركة الأحمديّة في الجنة والنار

كان أسوأ تحريف لكلام الله بلغنى حتى تأريخ الانتهاه من اعداد هذه الرسالة عام

١٤٠٨هـ ١٩٨٨م تأويل الميرزا محمود القاديلاني خليفة المسيح الثاني للآية التاسعة من

سورة القارعة ((فأمة هاوية)) فقال ابن المتنبى : تكون نار جهنم بمثابة الأم الرحيمة بولدها •

وما جاء بهذا السفاسف إلا لعدم إيمانه هو وجميع قادة الحركة بوجود جنة ونار • (٢)

(١) المصادر : ترجمات القاديانية واللاهورية للقرآن بالانكليزية في ذيولها للآيات المذكورة •

وأيضاً : محمود : ما هي الأحمديّة ص ١٤ والكتاب هو What Is Ahmadiyya?

كان قد ألّفه بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٤٨م ولا نعرف سبب التأليف • نشرته البعثة القاديانية

بلاغوس من غير ذكر تاريخ النشر • والغالب على الظن أنّها ترجم الكتاب من أصل أردى •

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. 262-263

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 43, 102-103

(٢) انظر : Bashirud.: What Is Ahmadiyya P. 15

فحين كسب المتنبى وصيته المتعلقة بأعداد مقابر اتباعه ، والتي أطلق عليها اسم "بهشتى مقبرة" عام ٩٠٥م بمعنى "مقبرة الجنة" ، أمر فيها بثلاثة أشياء مما تتلذذه أعين الحركة تحت الشرى : أمرهم أن يفرسوا الأشجار في المقبرة ، وبتهيئة المياه الصالحة للرى ، وباصلاح النهر الموجود شمالى المقبرة ليكون فوقه جسر للمارة على الصراط . وفي تعليل هذا الرجل "الداهية العبقري" لذلك قال : انما تلك المقبرة من الجنة ، وزاد قوله : ان الله قد أوحى اليه في شأن تلك المقبرة فقال له : "أنزل فيها كل رحمة" (١)

وما فهمت العلة والمعلول حتى ألقيت النظر على رواية محمود عن أبيه المتنبى أنه قال : "ليست الجنة والنار بدارين محسوستين حسا ماديا ، ولا هما بروحانيتين تماما — فهما في منزلة بين المنزلتين — لأن النعيم والعذاب انما يعاثلان أجسام القوة الروحية بحيث تكون الجنة سرمدية ، بينما تتوقف النار عن الالتهاب فيخرج كل من فيها ولو كان من قبل مؤمنا أو كافرا مشركا ، كلهم يخرجون من النار الى الجنة بعد أن يتم تهذيبهم وتطهيرهم من أدران الذنوب حين يبلغون الكمال الروحاني الذي من أجله خلقوا ، ومن ثم يدخلون الجنة الخلد" (٢)

كما أن اللاهورية أيضا روت عن المتنبى بعد تخطئة المسلمين في فهم حقيقة الجنة والنار أن "النار مكان لتحسين الانسان مرحليا فلا يبقى فيها أحد بل تفتى ، وهو الذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث عنه . وأما الجنة فلا يعنى ثوابها المستقبلي في الاسلام الا مراحل التقدم البشري مثلما لا تقصد بالعقاب غير مراحل انحطاطه" (٣)

ومن هنا لا اخالهم يؤمنون بوجود الجنة والنار ، ولا يكون كليهما الآن موجودة ومعدة لحياة قادمة . وانما أولوهما بمراحل الازدهار والتدهور التي يمر بها الانسان في دنياه هذه القانية ثم لا يحيى بعدها أبدا . وعلى مذهبهم هذا يزداد السعيد سعادة ويخرج الشقى المشرك بالله من شقاوته فيصير هو والمؤمن سواء في الثواب . إلا ساء ما يحكمون ! ولعل هذا الذي حكم به قائل الحركة هو سبب ما وصى به المتنبى أتباعه من منع أطفال الحركة الذين لم يبلغوا الحلم من الدفن في بهشتى مقبرة بغير اذن سدنتها ووافقهم على قطع تذكرة الجنة للطفل المعنى ، مع استثناء أذفال نسل المتنبى من ذلك بوحى السماء (٤) فالطفل الذي من خسارة الحركة لا تكون له أوضاع توصف بالتقدم والتخلف اذا مات صغيرا ! وان هذه نهاية ما توصلت اليه في اعتقاد الحركة باليوم الآخر ومتعلقاته .

(١) انظر : Ghu. Ahmad: The Will P. 40

(٢) انظر : غلام أحمد : حياة البشرى ص ٤٤ Bashirud. : Ahm. Mov. PP. 104-106

(٣) انظر : Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 292, 293

(٤) انظر : Ghu. Ahmad : Ibid. PP. 54-60 هذا . . . وسياتي في مسألة تكفير الحركة لكافة

المسلمين قولها بتخليد هم في النار ، وهكذا تظهر أفعاليتها وتأقضاتها . انظر هنا ص ١٧٨

(٦) تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالقدر

ان قضية القضاء والقدر مما يختلط فيه الحابل بالنابل عند قادة الحركة الاحمدية . غير أنهم كانوا مقتصدين في الحديث عنه — عن القدر — لأن الجانب العملي مغلب على الجانب النظري عندهم في هذه المسألة . بل لم نجد للاهورية كلاما مستقلاً .

وأما القاديانية فتدل كلماتها عن المتنبي ، هنا على أن العبد هو الخالق لأفعالها . وبعبارة أدق يروى محمود عن أبيه أن مجرد الحب والبغض ليس من الأخلاق التي يقال لها انها حسنة أو سيئة لأنها ذلك شئ فطري فلا يجوز كبحه مطلقاً^(١) حين قرأت هذا من محمود ظننت به خيراً ، فلما توسعت في الاطلاع تبين لي أنها يقصد به معنى باطلا وهو أن الانسان حين يبغض الشئ يكون ذلك الشئ مفغوضاً عند الله ، وإذا أحب الشئ كان عند الله محبوباً ، وعلى ذلك لا يمكن وصف فعل العبد بالحسن أو القبح !

أراد القوم تصحيح أعمالهم بهذا الاتجاه . وهذا هو مفهوم ما زعمه المتنبي من أن الله خاطبه باللغة الهندية ما ترجمه بنفسه هكذا الى العربية : "أنا أمرك اذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون !" وليس ذلك فقط فحسب بل قرر المتنبي أن ارادة الله تابعة لارادة الانسان لا محالة إذ زعم في كتابه سفينة نوح أن الله تعالى "تارة يترك مشيئته ويسمح لدعاء العبد" ، وأنه تعالى أوحى اليه في ذلك يقول له " لا تبغضه : أريد ما تريدون !" .

ومن مزاعمه أنه قد يعزب عن الله أمر ذو بال وجليل . فقد زعم لنا أن الله تعالى لا يعلم خلقه إذ وصفه بالبديهة بوحى مزعوم هو أن ربه داعبه بقوله "يا نبى الله كنت لا أعرفك !" وكذلك يرى المتنبي أن هناك تلازماً بين المشيئة الالهية العامة وبين ارادة المتعلقة بالأمر والنهي الشرعى فيما لا يحبه الله تعالى وان شاءه بقضائه وقدره أزلاً— ذلك لأن الارادة الالهية إما كونية وإما شرعية كما هو مقرر عند أهل السنة .

ويدل على عدم تفريق المتنبي بين المذكور قوله لخصومه : "أرأيتم مفترياً على الله اذا باهل مؤمنا نصره الله على المؤمن!!؟" وكذلك قوله : "أ تجاوز عقولكم أن القدوس الذى لا يرضى الا الصالحات . هو يحب رجلاً فاسقاً مفترياً ويمهله الى عمر أزيد من عمر نبينا عليه السلام!!؟" (٢) فكان الرجل يوجب على ربنا أن يعجل عقوبة المفسدين ولا يمهلهم ريذا . هذا آخر ما أمكننا جمعه من مقولات القوم ومكتوباتهم .

هل يعتبر قادة الحركة الأحمديّة نحلّتهم ديناً جديداً ؟

إنّ التحقيق الذي وصلا إليه خصوم الحركة في بحوثهم حتى تأريخ اعداد هذه الرسالة يؤكد أنّ حركة المتنبىّ هذه وان تمخّضت من الحركات الأخرى المحسوبة على الاسلام، الا أنّها بعقائدها الايمانية اللامسليمية بلغة العصر تعتبر ديناً جديداً إذ أنّ المتنبىّ جعل لتبّاع الحركة أمّة واحدة على غير اسلام سائر المسلمين المعاصرين كما أنّهم ليسوا على اسلام المسلمين المتقدمين من أسلاف أمّة الاجابة. وأساس هذه الفكرة هو ادعاء المتنبىّ نزول الوحي عليه بغير العقائد المألوفة والمتوقّفة على السمع، بالإضافة الى ادعاء النبوة بعد سيدنا محمد عليه السلام فألحقها المسلمون بالبابية والبهائية. ولهذا تزعم اللاهورية أنّها من صميم الاسلام منذ تنكّرت لانكار ادعاء النبوة الجديدة بعد الانقسام (١) وظروف تسمية الحركة بالأحمدية ذاتها تشهد عليها على أنّها دين جديد، ذلك لأنّها جمعت منسوبيها من مختلف الأديان الموجودة بالهند تحت هذا الاسم فلم يتردّد مؤسسها المتنبىّ في عام ١٩٠٠م للمبادرة الى تسجيلها عندما أزعمت الحكومة احصاء السكان باعتبار أديانهم عام ١٩٠١م، فلو كان الأحمديون مسلمين ما سجّلوا لانفسهم ديناً جديداً. وهذا بالإضافة الى أقوال نطقت بها السنة قادة الحركة أنفسهم يتقدمهم المتنبىّ نفسه كما يلي :

١- تحدّث المتنبىّ عن دين حركته فقال فيما زعمه من أوائل وحيه الخاص "و بشرنى - ربي - بأن الدين يعلى ويشاع!"

٢- وقال المتنبىّ عن نفسه كرسول مرسل رسالة خاصة: " اتخذت روحانية نبينا خيرا الرسل مظهرها من أمته لتبلغ كمال ظهورها .. فأنا ذلك المظهر الموعود والنور المعهود فأمن ولا تكن من الكافرين " وان شئت فاقرا قوله تعالى : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " فهو هنا ما أراد الا أنّما كمل الدين بشخصه - غلام أحمد - وأنّ جزء الآية (((ليظهره على الدين كله))) هو دليله على ذلك كما في خطبته الالهامية.

٣- قال في الاستفتاء: "إذا جاء زمان السلطان حديد اسلام المسلمين " وهذا أكثر صراحة.

٤- روت القاديانية ضمن وحيه المزوم: "يعطيك الله عددا أكثر من أتباع أي دين آخر!" (٢)

وثانياً: قادة الحركة على أنّ الأحمديّة هي الاسلام الحقيقي الذي أهداه المتنبىّ بوحيه الخاص الى العالم، حتى أنّ القاديانية لتزعم أنّ الأحمديّة ليست حركة قديمة بل جديدة. ويقولون أيضاً: أنّما ملّة الأحمديّة بالاسلام كصلة المسيحية باليهودية، فكما لم تكن لعيسى ابن مريم عليه السلام ارادة مستقلة عن موسى عليه السلام كذلك لم تكن للمتنبىّ ارادة مستقلة عن سيدنا محمد عليه السلام بزعمهم. ونحن المسلمون نقول: المعلوم عند العقلاء أنّ المسيحية دين آخر

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 251

(١) انظر:

(٢) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٥٧، ٨٧، ٩٧ والخطبة الالهامية ص ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 29

يختلف عن اليهودية أمس واليوم وغدا ، فالنتيجة المنطقية لقياس الأحمديّة على النصرانية أنّ الأحمديّة دين يختلف عن الإسلام ليس إلا ، ويدعم هذه النتيجة قول محمود في صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩١٤م : "أن الاعتقاد بما جاء به المتبصّر جزء من الإيمان" (١)

وثالثا : أنّ اللاهورية أيضا تقول قولاً يفيد أنّ الأحمديّة الغلامية هذه تختلف عن الإسلام المحمّدي ، فقد كان من كلماتها : " لا بد أن يظهر إسلام الحركة على ساهر الأديان في النهاية " ، فالحركة أينما أطلقت لفظ "الإسلام" فأنما تريد به إسلام الحركة الذي قدّمه المتنبّين ، غلام أحمد القادياني للعالم بزعمهم ، فأنما أراد اختراع دين آخر فألبسه لباس الدين السمح ، ومما يدل على كلفنا هذا أنه حين ألف بمحمد على اللاهوري كتابا له بعنوان "النبوة في الإسلام" كان يريد بيان حقيقة النبوة في إسلام الحركة الأحمديّة خاصا بعد أن خاصمه محمود في ذلك بعد الانقسام وكان موقف إسلام المسلمين واضحا قبلئذ فكان غيا عن بيانه ذلك . (٢)

هل قادة الحركة يصوّبون كل دين ومذهب ؟

كما تعتقد الحركة بأنّ دينها يفضل جميع الأديان بالمقارنة بين العصور والظروف تروى القاديانية عن المؤسس المتنبّين أنه قال بقاديان : "أنّ مسأ يؤدي الى انكار العناية الالهية الشاملة للخلق كلّ رفض التصديق بادعاءات كرشنا وراماشاندرا وبوذا الذين هم فيما أوجاه الشيطان الى غلام أحمد من القول المزخرف - أنبياء الهند وكذلك رفض التصديق بنسبة زرادشت الذي كان هونين فارس يعتبر جحودا لشمولية العناية الالهية !"

انّ هذه العقيدة كما يقول محمود لا توجد في تعاليم أية فرقة أو دين سوى الديانة الأحمديّة التي اختصرها الوحي المنزل على غلام أحمد القادياني ، وأمّا اللاهورية تسرى جميع الملل الدينية خاضعة لقانون واحد هو دعوة مصلحيها "الملمهين من الله" الى الإصلاح والخير ، وتزيد اللاهورية على ذلك قولها باختصار :

" لا توجد في الدين الإسلاميّ نحل على أساس اختلاف العقائد كما بين كل طائفتين من المنتسبين الى دين من الأديان الأخرى . ان جميع الفرق الاسلاميّة مجمعون على أصول الدين : اله واحد ، ورسول واحد ، وقبلة واحدة ، وكتاب واحد ، وأنما اختلفوا في مسائل الدين غير الهامة ، والتي نشأت عن تباين آراء المجتهدين في الفقه أو تفاصيل العمل الديني . وفي الحديث النبوي : اختلاف أمّتي رحمة . . . ومن هنا ما كانت قضية ادعاء الأحمديّة بموت عيسى عليه السلام اذفا عن الإسلام فلا تعتبر بها مخالفة في الأصول لدين المسلمين ، فان سيد أحمد خان العليكري والمفتي محمد عبده المصري والسيد رشيد رضا يؤمنون بموت عيسى عليه السلام ، وقد عرفت الحركة بعدم التمدّيب الفقهين في موقفها المتسامح ! " (٣)

Muh. Ali: Th. Ahm. P. 253 Bashirud.: Ahm. PP. 2-3, 10-12

(١) المصادر :

Muh. Ali: Ibid. P. 329, 378

(٢) انظر :

Muh. Ali: Ibid. PP. 256-258, 267

(٣) المصادر :

Bashirud.: Ibid. PP. 69-70, 126, 135

هل يسعى قادة الحركة الى وحدة الأديان ؟

ذكر المتنبى في كتابه "محاضرة سيالكوت" ص ٢٠ عن نفسه حسب رواية اللاهورية أنه لم يأت مهديا للمسلمين ومسيحا للنصارى فقط فحسب، وإنما جاء أيضا الى الهندوس مظهرا لكريشنا. ثم وجدنا مثل هذا الكلام له في كتابه الخطبة الالهامية، وروى عنه محمود مثله (١) وباستقراء كلمات قادة الحركة وجدناهم متفقين على أنه إنما ظهر المتنبى كالمصلح العام لجميع الأديان والمتدينين، و ذكر محمود أن الحركة تضم في عضويتها ناسا من مختلف الأديان: من النصارى والسيخ والهندوس واليهود والزرادشتيين، ولم يجد حرجا من القول بأنه إنما ابتعث الله المتنبى ليجمع هؤلاء في حظيرة دين واحد! (٢)

وكتأظن أن اجتماع هؤلاء في الدين الواحد يعنى ارتدادهم عن معتقداتهم السابقة لاختلاف الدين الجديد عن دياناتهم الأصلية، ولكننى قرأت لقادة الحركة أن المتنبى قد كتب باحدى يديه كتيباً باسم أردى أسماء "بينغام صلح" بمعنى "خطاب السلام" قبل موته بأيام قليلة في مايو ١٩٠٨م - تقدم ذكر الكتيب - فعرض فيه اسلام الحركة على الهندوس داعياً. اياهم الى التعاون مع الحركة في مقابل ايمان الأحمديين بأسفار الويدا فيصيرون سواء فى هذا الدين الجديد وينتهى النزاع العقائدى الطويل بين المسلمين وبين الطوائف الهندوكية شبه القارة الهندية، وأوضح لهم أنه بخطابه سيجعل المسلمين كالهندوس! (٣)

فلما رجعت الى قادة الحركة الآخرين رأيت محمودا فى كلمته أمام حضور "مؤتمر الأديان" الذى نظمه بعض المسيحيين الانكليز بلندن فى ٢٣ / ٩ / ١٩٢٤م يقول: "إن الله هو الذى قيّد خلال العصور المتعاقبة من يحيون النصارى نية وتعاليم الويدا الهندوكية والمجوسية الفارسية مثلما ظل يبعث من يحيون الاسلام فى كل عصر"، وخطب اليهود المشاركين فى المؤتمر باسم اللهم "يهوه" والنصارى باسم الاقنوم الاول "الآب" الذى فى السماء، كذلك دعى المجوس باسم معبودهم "يزدان" ثم المسلمين باسم ربهم "الله". وجعل المتكلم هذا لفظة "الجود" (٤) هو الاسم الجامع لهذه المسميات. وقد استدلل الرجل بأشياء منها: ١- الآية ٤٠ من سورة الحج ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)) فقال محمود فى معتقداته: أن هذه الآية تدل على أن من تعاليم الاسلام أن فرض الله على المسلمين الدفاع عن سائر الملل والأديان مع الحفاظ على معابدها بلا استثناء.

٢- الآية ٥٦ من سورة الذاريات ((وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)) فقال محمود فى بيانه للأحمدية: أن الآية تعنى أن الناس بما فيهم أشرار الخلق سوف يكونون من العابدين الأوفياء لله حتى عبادته! (٥)

(١) المصادر: غلام أحمد: الخطبة الالهامية ص ٥٥

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 23 ft. 39 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 3 (٢) انظر:

Muh. Ali: Ibid. P. 23 bashirud.: Ibid. P. 4, 9, 98 (٣) انظر:

Ali Muh.: In The Comp. PP. 335-336 (٤) God

(٥) المصادر: محمود: المعتقدات ص ٤٤

Bashirud.: Ibid. P. 20, 30 * What Is Ahmadiyya P. 15

وأما اللاهورية فكانت عبارة زعيمها الأول محمد علي أوضح من كلام محمود حيث صرح الرجل بكل وقاحة أنه لا يلزم من اعتناق اسلام الحركة أن يتبرأ من تعاليم كتاب دينه السابق قبل هذا المسلم الجديد على يدي الحركة ملزم بكافة الأنبياء والكتب المقدسة كمثل الايمان في النبي ﷺ و في القرآن الكريم وهذا المبدأ المبتدع لا مانع عند اللاهورية أن يكون الانسان أحمديا وهو ما يزال مؤمنا بصحة دينه السابق إذ أهوى ابن شيخ قرية "مرار" محمد علي اللاهوري هذا : "أهوى بيده ولسانه الى الآية ٤٧ من سورة يونس وهن قوله تعالى ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ)) وما على شاكلتها بالتأويل فقال : انها لا تزال تصدق على غير الأمة الاسلامية التي اختتمت أنبياءها : بمحمد العربي ﷺ .

هذه خلاصة العبارات التي كانت من فئات السنة قادة الحركة الذين يسمون أنفسهم بالأحنديين ، ولهذا جعلهم خصومهم المسلمون في صف واحد مع البهائيين والماسونيين في مبدأ وحدة الأديان . (١)

هل يقدر قادة الحركة قرية "قاديان" الهندية ؟

قاديان موطن المتبى " القادياني " وقد كتبت من المشككين في صحة ما يعزوه الخصوم الى المتبى ، وأتباعه من تفضيل قاديان على الحرمين الشريفين من حيث القداسة والتعظيم ، وأنهم ليقولون أن محمودا روى في كتابه "أنوار الخلافة" ص ١١٧ عن أبيه أنه قال في الموضوع : " أن الذي لا يجرى الى القاديان أخاف على ايمانه ! " وحيث أن مثل هذه المعتقدات مما يجرح مشاعر المسلمين فقد بذلت المستحيل فتوصلت الى الكلمات الآتية عن المتبى :

١- قال المتبى في الملاحظة الخامسة عشر على الشروط التي سنّها في وصيته للحركة في عام ١٩٠٦م شهر يناير : " يجب أن يبقى المركز العام لقيادة الحركة في قاديان لأن الله تعالى قد بارك هذا المكان ! "

٢- وقال المتبى أيضا في الاستفتاء فيما استقر عليه رأيه عام ١٩٠٧م : " رضيتم . أن تبعدوا أبدا من ديار المحبوب . و دعوتكم الى البيت العتيق ففررتم الى الغرائق ! "

٣- في كتابه "دافع البلا" الأردى اعتبر المتبى قاديان هو مسكن رسول الله ثم قال في الاستفتاء عن داره بقاديان : " أنا أنزلناه قريبا من القاديان ! "

٤- في الاستفتاء أيضا سمي منزله بأنه دار الحق ثم قال : " وجعل الله داره حرما آمنا من دخلها حفظ من الطاعون وما سبه من الأذى ، ويتخطف الناس من حولها ! "

(١) المصادر : غلام أحمد : الخطبة الالهامية ص ٥٥ محمود : المعتقدات ص ٤٤
Muh. Ali; th. Ahn. Nov. P. 23 & ft. 39, 285, 286, 267

Bashirud. : Ahn. Nov, PP. 3-4, 9, 20, 30, 98

(٢) ظهير : القاديانية ص ١١٢

هو وفي الاستفتاء المذكور زعم أن الله قد سماه هو بإبراهيم ثم قال وهو يسخر من نفسه :
 " تنفردنا بذلك فاتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " (١)
 وما أخاله لا يقصد اعتبار كعبة الحركة بقاديان ، وهو مصداق كلام الخصوم ، ولا أدل
 على ذلك عندي من اقدمه على بناء معبد لا يتباعه بقاديان باسم " المسجد المبارك " ثم لما
 اضطرت الظروف الطارئة قيادة الأنجن الى الفرار من الحرم القادياني الى الباكستان
 بنى القاديانيون معبدا آخر بربوة باسم " المسجد المبارك " وفيه يعقدون البيعة لخليفتهم
 كلما هلك خليفة . هذا بالاضافة الى مكان مؤتمرهم السنوي بربوة والذي أطلقوا عليه اسم
 " المسجد الأقصى " مضاھين بذلك لثالث الحرمين الشريفين المسجد الحرام والمسجد
 النبوي . وكلاً عاينته عام ١٩٥٦ هـ ١٩٨٥ م في أثناء اعداد الرسالة . على أن حكومة الباكستان
 في عهد الرئيس ضياء الحق قد أمرت عام ١٩٨٤ هـ ١٩٨٤ م بحوا اسم المسجد عن المعبدین
 المذكورين كليهما فلم نر عليهما الا : " الأقصى " و " المبارك " فقط .

هل قادة الحركة يوالون المتنبى القادياني في ادعائه ؟

لا يعطون ولا هم لغير المتنبى القادياني ، وذلك لانه قد قال لهم في كتابه
 " تذكرة الشهداء " ص ٦١ : " سيروا متلهفين على التعليم الذي أُعطيته وسيلة لخلاصكم " ،
 كما قال لهم في الخطبة الالهامية : " لا تقيسوني بأحد وأحد بي " ثم من بعده يكون الولاء
 له بواسطة خلفائه كما أشار الى ذلك بقوله في خطبته المذكورة : " أنا خاتم الاولياء لا ولي بعدى
 الا الذي منى وعلى عهدي " ، فانه كما في صحيفة " البدر " القاديانية بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٥٦ م
 غلام أحمد هذا هو " عرش الله الاكبر " أى سلطانه على أرضه ، حيث في الاستفتاء . أنه كان
 " أشجع الناس " الذي تعرف من خلال كتابه " ازالة الأوهام " على ما كان يجهله الانسانية
 كلهم . عن هوية الدجال و حقيقة يأجوج ومأجوج فكان يثوسا من علامات الساعة من طول
 الانتظار وآيسر المسلمين من انتظار مهدي ومسيح فقال لهم " أنا المجدد . . والمهدي . .
 والمسيح " . في خطبته الالهامية بل نادى فيهم أنه نبي الأئمة بعد رسولها محمد صلى الله
 فليس الأمر كما هو زعم المحرومين من الحق و صدق المقال " بدأ بالصحابة رضي الله عنهم حتى
 عصر حضرته من قاديان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!! (٢)

=====

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٩ - ٤٠٥٢٠ - ١١٤٤١

“ : دافع البلاء ص ١٦

Guh, Ahmad: The Will P.58

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٨ والخطبة الالهامية ص ٢٥١ ٢٥٨ ٢٥٥ ٢٥٨

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P.222

Zafar.: Ahm. P.161

ولا بد من الإشارة الى بعض تفاصيل ما مضى ((ليهلك من هلك عن بينة وحيى من حى عن بينة)) أيضا كما قال ربنا في الآية ٤٢ من سورة الأنفال فنقول :

ان أول ما يؤمن به قادة الحركة ان المتنبى تلقى من الله وحيا خاصا به صار المصلح العام للبشرية بزعمهم كما في كتابه : فتح الاسلام ص ٢٠٠ واما كيفية ذلك فهي انما ظهر وحده بأرواح الانبياء كلهم من لدن آدم الى محمد عليه السلام جميعا وعلى ادعاء الوحي البدعى رتب الرجل بقية دعاويه التي اراد فرضها على المسلمين مستدلا في كتابه الاستفتاء بالآيات ٤٤-٤٦ من الحاثة ((ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)) على صدقه فتسائل عما حمل رب العالمين على تطويل عمره ان كان مفتريا ^(١) وقد ذكرنا ذلك عنه في الايمان بالقدر .

ولكن المسألة الرئيسة هي دعوى المجددية التي بها هدى ثم جفى فزعم ان تبواته قد باتت صدقا بناء على "الوحي السماوى" الذى زعمه في البراهين الأحمديّة الداخنة من ان الله قال له "قل انى أمرت وأنا أول المؤمنين" وسجل ذلك في الاستفتاء أيضا . ثم ان قادة الحركة الآخرين احتجوا له بأعيان منها :

- ١- ان في رفض دعواه ابطال الوعد الوارد في حديث المجددية التي لا يخلو منها قرن هجرى .
- ٢- وان المتنبى كان منفردا بدعوى المجددية في القرن الرابع عشر الهجرى فوجب قبوله .
- ٣- وان اسمه "غلام أحمد قاديانى" في أبجدية حساب النجم ينتج هذا العدد "١٣٠٠" .
- ٤- وان تقواه وعلمه وورعه متفق على ذلك كله بين أصدقاؤه وأعدائه .
- ٥- وان لا يضا فيه أحد في خدمة الاسلام في عصره عليه السلام ^(٢)

ثم يؤمنون بان المتنبى هذا هو مظهر المسيح عيسى عليه السلام فهو الموعود نزوله آخر الزمان . وهذه الدعوى جزء من ادعائه للمجددية كما تقول اللاهوتية . ومبناها زعمه ان عيسى عليه السلام قد مات دهورا قبل محمد صلى الله عليه وآله الذى تنبأ بمجيئه مرة ثانية بحيث يلزم ان يكون مجدد القرن الرابع عشر الهجرى هو المسيح الموعود . وذلك ان القوم أجروا مقارنة بين موسى وعيسى عليه السلام ثم شبهوا غلام أحمد بعيسى ليكون هو بعدئذ المسيح فقال المتنبى في كتابه المسيح الناصرى : "و ذلك المسيح الموعود ظهوره في هذا العصر هو أنا" وقال في كتابه الخطبة الالهامية : "فانى مسيح بعدى ينتظرون ؟" ثم استكسبر ^{بنيهمه الله خليفه} وقال لئن خلقك من جوهر عيسى " وذلك في كتابه حماسة البشرى ، ونظر في أدلة السمع التي تقضى بوجود الشخصية العيساوية فقال : " ان تلك الحقيقة المسيحية قد نزلت اليوم كأنسان متجسم " يعنى بعد مضى ثلاثة عشر قرنا مثلما ظهر عيسى عليه السلام قديما بعد موسى عليه السلام بنفس المدّة الأبجدية كما قال المتنبى في المسيح الناصرى وفي الاستفتاء ٢٠ الألف السادس الذى وعد فيه ظهور المسيح قد انقضى ^(٣)

Bashirud. : Ahn. Mov. P. 4

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١١٠٧

Muh. Ali : Th. Ahn. Mov. P. 7

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٥٧ مع الهامش

Muh. Ali : Ibid. P. 2, 46-48, 51, 269

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٢٣ والخطبة الالهامية ص ٢٣٦٥٥٥

المسيح الناصرى ص ١٢٥٣٣ و ١٧٥٩٦ و حماسة البشرى ص ٥٠٥
Muh. Ali : Ibid. P. 258, 269, 345

ولا يزال قادة الحركة التي يؤمنون هذا يزعمون أن بين عيسى عليه السلام وبين المتنبى هذا شبهة كبيرة في الخلقة والأخلاق. أما في الخلقة فلكنهما مثلامن ولدته الأنثى فقط، فلما وجدوا أمامهم عقبة ثبوت نسبة المتنبى إلى أبيه البشري "الميرزا غلام مرتضى" وعدم نزوله من السماء أجابوا بأن ولادة المتنبى من والد بشري لا يقتضى ربطه بالأرض إذ هو في الحقيقة قد هبط من السماء!!

وأما في الأخلاق فيزعمون مثلاً أن تعاليم كليهما كانت صحيحة من الوجهة الشرعية! ومن تعاليم المتنبى ما تقديم وما سيأتى في أركان الإسلام وعلى الرغم من أننا وقعت الحروب العالمية الأولى والثانية بين ١٩١٤-١٩٤٥م أى بعد المتنبى الذى قد هلك منذ عام ١٩٠٨م، فقد زعم قادة الحركة على بنى آدم العصريين أن هذه الحروب كانت من علامات صدق مسيحية المتنبى عجباً! وعلى هذا المنوال زعموا أن تأويلاتهم لعلامات المسيح النازل آخر الزمان قد تحققت في عصر المتنبى، ولذلك بنى المتنبى "منارة المسيح" بقاديان وابتنى أتباعه ما أسموه "المسجد الأقصى"!! (١)

وكذلك أجروا مقارنة بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين غلام أحمد القاديانى ثم شبهوه به فهم يؤمنون بأن هذا المتنبى هو المهدي المنتظر، وذلك كما يقول المتنبى "فه كتابه المسيح الناصرى: "على أساس الوحي من الله" بزعمه! واحتج له قادة الحركة الآخرون كما قال محمود بن معتقداته أنه "لا يوجد مهدي في عصره غيره".!

وانهم ليزعمون أن من علامات المهدي التي تحققت في عصره أنه كان مستجاب الدعاء في الأحياب وفي العدا، وأنه قد خرج من قرية يقال لها "كدعة" وهي قاديان، وعلى هذه الطريقة يطبقون الأحاديث الواردة في المهدي بعد تأويلها، ولذلك بنوا المعبد الذى أسموه "مسجد المهدي"!! (٢)

تلك الأمور المتقدمة هي محل إجماع قادة الحركة قديماً وحديثاً من دون نزاع وجدال. وأما إيمانهم بأن المسيح المهدي المجدد هذا المزعوم نبي مرسل أيضاً فقد تفرقوا أيدي سباً بين الجمهور وبين كتانته على قدر الامكان كما تقدم في أهم الفروق بين شعبتى الحركة عقب قصة الانقسام، ولا بد من بسط الموضوع ههنا قليلاً فنقول:

=====

(١) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٢-١٢

bashirud.: Ahm. Mov. PP. 18-19, 107-144, 36-37, 37-47

(٢) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ١٧ والمسيح الناصرى ص ١٢

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. PP. 91-92

محمود: المعتقدات ص ٢٥

أقوال الميرزا غلام أحمد القادياني في نبوت نعمة ادعاء النبوة الى نفسه

- فقد ادعى الميرزا غلام أحمد النبوة على التدرج من خلال مكنياته و ملفوظاته على النحو الذي ذكرناه في قصة المراحل التي مرّ بها في مختلف ادعاءاته . بيد أن معظم مراجع ذلك قد حفظت مكتبتها بالأردية . ولن يعدم القارئ اعمارا منه بنبوة نفسه في كتبه العربية . فمن ذلك كتابه " الاستفتاء " العربي الذي ألحقه عام ١٩٠٧م بكتابه الأردى " حقيقة الروح " . وفي الاستفتاء وجدنا للمتنبي عبارات الآتية :
- ١- قال في ص ١٠ : " أن الله تعالى " جمع فيه كل ما هو من أمارات المرسلين " !
 - ٢- وفي ص ١٨ : " ان الله سماني نبياً بوحيه ، وكذلك سميت من قبل على لسان رسولنا المصطفى . . . تحت فيض النبوة المحمدية " !
 - ٣- وفي ص ٣٨ : " وما كان الله معذب قوم حتى يبعث رسولا ليتم الحجة " ثم أوضح ذلك في ص ٤١ بقوله : " و ذلك أمر ظلي من بركات المتابعة " !
 - ٤- وفي ص ٨٩ : " أنت فيهم بمنزلة موسى " !
 - ٥- وفي ص ٩٥ : " يا نبي الله " ثم قال بأن الله وعده بقوله في ص ٩٦ : " اتى مع الرسول " ! وقد قدّمنا كيف بادر الى الرد على الصحف الهندية التي زعمت رجوعه عن ادعاء النبوة في مرض موته عام ١٩٠٨م فليراجع هناك في آخر الكلام عن مراحل دعاويه .

موقف القاديانية من ادعاء النبوة لغلام أحمد القادياني :-

في صحيفة " البدر " القاديانية بتاريخ ١٠/١٠/٢٥م نشرت قصيدة مديحية جاء فيها :
 " غلام أحمد رسول الله " أنشدها قائلها المدعو القاضي ظهور الحق أكمل القادياني لعام
 المتنبي " فشكره عليها . (١) وجاء في كلمة محمود أمام حضور " مؤتمر الأديان " الذي نظمه بعض
 المبشرين النصارى في لندن عام ١٩٢٤م قوله : ان معجزات المتنبي " تعادل آيات الانبياء
 السابقين . وقال أيضا : ان الانبياء السابقين من لدن نوح الى محمد قد تنبأوا بظهور
 المتنبي " نسبياً في آخر الزمان . وما زال القاديانيون على هذه العقيدة قولاً وعملاً . (٢)

موقف اللاهورية من ادعاء النبوة لغلام أحمد القادياني :-

انه بعد الانقسام بادر محمد علي اللاهوري الى تأليف ما أسماه " النبوة في الاسلام " عام
 ١٩١٧م فزعم فيه أنها تفيد الفاظ النبوة التي استعملها المتنبي " لنفسه معنى الولاية والمحدثية .
 ومنذ ذلك الحين بدأت شيعته تنشر ضمن معتقداتها نفي نبوة الميرزا غلام أحمد . وراحت ته
 الشعبية المنشقة تكذب على المسلمين بأنها بدعوا المتنبي " بادعاء نبوة غير تشريعية ، وأنهم
 قد قبلوا منه التأويل الذي قال فيه انه انما أراد النبوة اللغوية فقط لا غير ! فلما لم يسعفها

(١) المصادر : الصحيفة المذكورة ص ١٤٤ وعلماء باكستان : موقف الامة ص ٢٤

(٢) المصادر :

الواقع زعمت أنها استعمل المتنبى لنفسه لفظ "النبي" استعماله للمحدث في تأويله على سبيل المجاز لا الحقيقة. ثم تقدمت قليلا لتزعم أن قوله - المتنبى - ليس ككتابته في الاحتجاج فيجب تقديم قوله على قلمه. ولا تزال اللاهورية تتحدى القاديانية بأن المطبوع من كتب المتنبى إلى عام ١١٤٢م خال عن ادعاء النبوة لنفسه. ولهذا تناولت كثيرا من مصطلحات المتنبى التي ادعى بها النبوة بالشرح والتحليل. وهذه هي :

- ١- النبي المجازي يعني غير حقيقي !
- ٢- النبي الظلي يعني وليا فاض عليه نور النبوة !
- ٣- النبي البروزي يعني مظهرا للنبي الأول بالنيابة أي بالخلافة عن نبي قبله !
- ٤- النبي الأمتي يعني نبيا تابعا غير مستقل !
- ٥- النبي غير التشريعي يعني وليا محدثا !
- ٦- النبي الجزئي يعني صاحب روبا صادقة !
- ٧- النبي اللغوي يعني غير ملزم شرعا جديدا . قال اللاهوريون : ومن كان نبيا حقيقيا بكل معنى الكلمة فما أغناه عن استعمال هذه المصطلحات لنفسه ! ؟ (١)

جواب القاديانية ردا على اللاهورية :-

جاء في كتاب محمود القادياني "حقيقة النبوة" ص ١٢٤ قوله : "أنا ادعى الميرزا غلام أحمد لنفسه النبوة الحقيقية لا غير . ولكنه في البداية كان يرى حالات نفسه من علامات المحدث فقط ولذلك كان يكتبها وأبى أن يدعى نبيا . " وروى محمود عن أبيه أن من جملة أوائل الوحي المزعوم له قبل أن يتبعه أحد : "لقد بعث الله نبيا والناس لقبوله راضون . ويشهد لجوابه هذا أن المتنبى في يناير ١٨٩٢م أنكر ادعاء حقيقة النبوة والرسالة لنفسه كما في كتابه الأردى : "أنجام آتهم" . ولكنه أثبتهما في مواضع مختلفة في مايو العام نفسه في كتابه "الاستفتاء" . (٢)

حقيقة موقف اللاهوريين من نبوة غلام أحمد القادياني البدعية :-

لا يزال اللاهوريون أيضا يدعون للمتنبى بقولهم : "عليه السلام" باعتباره نبيا . والذي ترويه هذه الشبهة المنشقة فيما يقوله الخصوم عن المتنبى إنما هي فرية بلا مبرر إذ إنما يحكى الخصوم قول القاديانية في بعض المواقف الحرجة : "ما أراد حضرة الصاحب الانبوة غير تشريعية تكون بواسطة النبي الأول" . والقول إنما ينسب لقائله الأول لا إلى مبلغه . فالنبوة اللغوية غير معترف بها لدى المسلمين قطا . وجميع المراجع التي يعضد بها هؤلاء اللاهوريون موقفهم الجديد كلها مما ألفه المتنبى في أوائل دعاويه وهي :

توضيح المرام عام ١٨٩١م — وإزالة الأوهام عام ١٨٩١م — وحماسة البشرى عام ١٨٩٣م — وشهادة القرآن عام ١٨٩٣م كذلك . ولا تقوم للاهوريين حجة بعد أن حرر محمد علي المراري الذي تولى كبر الموقف الجديد لهم . حرر في مجلة الأديان القاديانية بأحدى يديه قوله : "لقد بعث الله رسولا في هذا العصر . . . يكلمه الله كمثل كلامه مع أنبياء الأيام الخالية . . . كما يظهر للناس أنه إنما جاء من عند الله الذي ابتعث رسله في الماضي أيضا" (٣)

Muh. Ali; Th. Call P. 2

(١) المصادر : 148, 156, 353

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. (Prf. vi), 129, 137-139 ft. 43, 142-145

Muh. Ali; Ibid. 131 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 117

(٢) المصادر : مباحثات الراولفندي ص ١٧٥

نماذج من تنبؤات المتنبى القاديانى التى يزعم قادة الحركة أنها تحققت

طالما قد كتب المتنبى بالاردنية فى كتابه "تجليات الهية" ص ٧ ما معناه باللفظ العربى على حد تعبيره هو أيضا : "لا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول" ، كما قدروى قادة الحركة الآخرون عنه من هذا الكتاب نفسه ما معناه : "اننى أقول مقسما بذلك الاله الحق نفسه انه شرفنى بمكالمته كما شرف بها ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف موسى والمسيح ابن مريم وبعدهم عليهم السلام جميعا كلم سيدنا ومولانا محمدا كلما لم يسبق لنوره مثيل" ، ومن حيث لا يتخلف ما يخبر به الانبياء عن ربهم ، نسجل فيما يلى ثلاثة من الأخبار التى ذكرها المتنبى دليلا على صدقه مع التحليل فنقول : (١)

الخبر الاول قوله فى الاستفتاء ان الله أوحى اليه عندما انتشر الطاعون بالهند فبشره بهفه النبوة : "أريك زلزلة الساعة انى أحافظ كل من فى الدار" ، بيد أن هذا الخبر

كان وسوسة من الهام الشيطان ، فقد ذكر أتباع المتنبى أنه وقعت زلازل شديدة عام ١٠٥٥م بأرض قومه فاضطر هو ومن معه الى قضا بعض الأسابيع خارج المنازل خوفا من أن يخر عليهم السقف بطائف من الله ، وأضاف قادة الحركة أنه كان كلما أصيب أحدهم بالطاعون أمرهم المتنبى أن ينصبوا له خيمة خاصة بعيدة عن ديار المحبوب وحواشيه مخافة العدوى من الواء وقد ذكرنا قصة وفاة أحد علماء الحركة فى حياة المتنبى وهو عبد الكريم السيلكوتى وكيف قعد المتنبى عن حق العيادة له ، فليراجع الوجوه الأخرى من صناديد الحركة فيما تقدم كما قد علمنا أنه فى عام ١٠٨٨م حين وثت قاديان وتغير جوهها على المتنبى نفسه وأهله أيضا غادرها الى لاهور حيث أدركه بها الموت وهو يعانى من مرض الكوليرا . (٢)

٢- والخبر الثانى قوله فى الاستفتاء أيضا أن الله تعالى أوحى إليه : "انى مع الرسول أقوم والوم من يلوم" ، وقد أنبأ الناس "بوحى الله" أنه لا بد من زواجه بمحمدى بهجوم إحدى قريباته الجميلات الفاتنات فعاداه آل الفتاة كما رفضته الفتاة وأصبح كل أتباعه حتى آل بيته يسألون الله فى الحاح وبكاء شديد قائلين : "اللهم حقق هذا النبأ بفضلك وقدرتك عاجلا" لأن نبأ الله يجب أن يتحقق بهذه الصورة ومع ذلك جانبه الحظ . (٣)

٣- والخبر الثالث قوله فى الاستفتاء أيضا أن الله كلمه بالغة الهندية ما ترجمه بنفسه هكذا : "ان الملوك يتبركون بشيا بك" ، بيد أنه مات دون أن يتعلق أحد من صلحاء الملوك بعتب داره فضلا عن التمسح بملابسه وذلك على الرغم من الجهود الجبارة التى بذلها فى مكاتبة ملوك البادية والحاضرة وساسة أوروبا وأمريكا ، وبالعكس ناصبه العداوة الذين يلونه من الحكام كما أخذ الأبعدون منه حذرهم فلم يصادقه غير

(١) المصادر : غلام أحمد : تجليات الهية ص ٧ طبعة عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٢م بإشراف محمود ، نشر

صدر أنجن بريرة بلا تاريخ ، بعثة لندن : كلمة النصيحة ص ٢٤

Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. PP. 51-52

، ، ، Ibid. P. 24

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٧-٨٨

Ali Muh. : In The Comp. P. 271 Zafar. : Ahm. P. 180

(٣) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٩١ بشيرا أحمد القاديانى : نبذة من حياة أحمد ص ٦٦-٦٣

وللقارى أن يراجع قصته مع الفتاة المذكورة فى الصحيفة ٦٦ ثم حقة المعجزة هذه فى الصحيفة ١١٨

الحكام الانكليز الذين شاركوه في غرس نحلته • فاحتفظ قادة الحركة القاديانية بشبابه ريثما تمنح البركة الموعودة لملوك الدنيا • ومات خليفته الأول وما زالوا في انتظار الايام البهية • ثم مات خليفته الثاني عام ١٩٦٥م وهم كذلك فحاول خليفته الثالث الميرزا ناصر أحمد بن محمود القاديانى •• حاول من طول الانتظار تطبيق النبوءة على صاحب الفخامة الرئيس الغامبى الأسبق "الحاج السيد فارمانج سينغاتييه" (١) الذى كان قد تعلم على أيدي أساتذة الحركة بروية حسب رواية خصوم الحركة ، ثم أصبح الحاكم العام على دولة غامبيا بغرب أفريقيا وهو ما زال من أبرز شخصيات الجماعة المحلية التابعة للقاديانية ببلاد ، حسب رواية قادة الحركة • والقصة من أولها تحكى :

يقول الخصوم : ان هذا الحاج ما كان ملكا متوجا ، ولكن حاكما عاما على بلاد ، حين استقلت عن الاستعمار البريطانى عام ١٩٦٥م ، فسأله ناصر أحمد القاديانى الذى كان خليفة المسيح الثالث •• سأله فى الحاج وتضرع شديدين أن يبعث معروضا لى قيادة صدر أنجم بروية يطلب فيه ثياب حضرة الميرزا غلام أحمد القاديانى ليتبرك بها ، وتحقق النبوءة القديمة على يديه فاستجاب فخامته وتبرك بثياب المحبوب • ولكن ما عاقبة التبرك؟! لقد تدخلت القدرة الالهية فى الأمر!

يقول خصوم الحركة : شاء الله أن يتسبب من بركة ثياب المتبى ، انقلاب عسكري مرير طوح بالحاكم العام قبل أن يتوج ملكا على البلاد ، وبذلك جاء الانقلاب بمساعدة على السلطة وهو فخامة الرئيس "داوود جاواره" (٢) الذى هو أحد المسلمين المنتسبين لى أهل السنة ليحكم البلاد الغامبية • (٣)

فعلى هذا النحو يأتى تحقيق تنبؤات المتبى القاديانى التى يعتبرها قادة الحركة من علامات صدقه ويطلبون حولها بكل اعتزاز وتبجح • (٤) وقد تابع الخصوم ذلك باهتمام كبير جدا لسئلا يكون لاتباع الحركة على المسلمين حجة بعد أن أبلج الحق ولجلج الباطل • (٥)

=====

Alihajj Sir. Farimang Singhateh (١)

Alhajj Sir. Daudu Jawara (٢)

(٣) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٩٤ Nasir.: Afr. Spk. PP. 93-94

Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tru. P. 134

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 52

Bashirud.: Ahm. Mov. P. 46

(٤) انظر مثلا بعضها فى :

(٥) انظر مثلا بعضها فى : احسان الهى ظهير: القاديانية ص ١٨٦-١٩٨

ثانياً : أركان الاسلام في مفهوم الحركة

يجدر بالذكر أن قادة الحركة إنما يعرفون بالاسلام بأنه لغة السلام والتنازل عن هوى النفس لما يمليه المتنبى^١ بوحية الخاص المزعوم من أجل التفاهم والوثام بين الأنام^٢ واصطلاحاً زعموا أن القرآن قد حدد معناه بدين التعاليم المنسجمة مع طبيعة الانسان^٣ ، وهي كلمة حقّ إنما أرادوا بها باطلهم أي الدعوة الى وحدة الأديان تحت راية المتنبى^٤ القادياني^٥ فجميع ما يكتبه لنا القوم ولغيرنا من القراء^٦ والباحثين يدور حول ضرورة استسلام المسلمين للأمر الواقع الذي حاق بهم من جراء انحطاطهم وتدعى الأمم المتحدة عليهم!^(١)

(١) تحقيق أفكار الحركة في مفهوم الشهادتين

قد أسلفنا الكلام عما يقوله قادة الحركة المتنبى^٧ وأتباعه في الهمم ومعبودهم وكيف أنهم لا يصفونه تعال بما يستحقه من الكمال المطلق في أسمائه وصفاته حيث أنكروا مثلاً أن يكون الاله في السماء جهة العلو بذاته المقدسة^٨ وذلك يغنيها عن الاعادة هنا .
وأما الشرط الثاني من كلمة الشهادة بعد التوحيد الواجب فقد زعم المتنبى^٩ في غير ما موضع كما تقدم أنه بزعمه الباطل هو محمد المصطفى عليه طي السنة المسلمين ، اذ يقول الرجل في خطبته الالهامية المزعومة: " أن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله كما بعث في الألف الخامس كذلك بعث في آخر الألف السادس باتخاذ بروز المسيح الموعود - غلاماً حمد القادياني ! " فقد زعم المتنبى^{١٠} أنه " كان مجيئه لا يبد منه لتكميل ببيان الإسلام " هكذا في سفينة نوح .
فحقيقة الشهادتين عند القوم أن الاله الحركة يختلف بصفاته وأسمائه عن اله المسلمين .
وكذلك رسول الحركة يختلف عن رسول المسلمين . ولهذا لا يتحاكم قادة الحركة الا الى تعاليم المتنبى^{١١} ، وان تشدق هو واياهم أيضا كما في استغاثته أنهم المتابعون الحقيقيون لكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وآله .^(٢)

(٢) تحقيق أفكار الحركة في فريضة الصلاة

أفتى المتنبى^{١٢} بجواز الكلام بغير ما يقوله المؤذن في أثناء ارتفاع الأذان لمن بالمسجد حتى ان أحد أتباعه كان يلقي كلمته عن ويا الطاعون بقاديان عام ١٩٠٢م فارتفع صوت المؤذن فسكت المتكلم ولكن المتنبى^{١٣} أمره بمواصلة كلامه .^(٣)

(١) انظر بالنسبة للقاديانية أي عدد من مجلة الأديان الصادرة بالانكليزية من لندن منذ ١٩٨٤م حيث في كل عدد تذكيراً للقراء على العمل نحو السلام - يعني الرضى بالإمبراطور .
وأما بالنسبة للاهورية فكل كتابات محمد علي عن مفازي الرسول صلى الله عليه وآله مركزة على معنى السلام .
(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستغاث - ص ٨٨٤١ والخطبة الالهامية ص ٢٧٠
" " : سفينة نوح ص ١٦

ويلزم من قول قادة الحركة بأنما كان المعراج النبوي رؤيا منامية انكار كون الصلوات الخمس المكتوبة انما شرعت في السماء يقظة ليلة الاسراء والمعراج . ثم ان الخصوم يعززون الى بشير أحمد بن المتنبى في كتابه "سيرة المهدي" ص ١٣٨ أن أباه صلى العصر ما موما وراء أحد أتباعه ، وبعد الرفع من ركوع الركعة الثالثة قرأ الامام جهارا بالفارسية قصيدة مطلعها : "يا الله ، أنت المجيب لنوائبنا كلها " ثم استمروا في الصلاة .

وما أن قرأنا خبر الخصوم هذا حتى رأينا للمتنبى فتاوى ثلاثة مختلفة يأمر في احداها بالدعاء بأى اللغات شاء المصلى بعد تمام المكتوبة ، ويأمر في الثانية بالدعاء بغير العربية في أثناء أداء المكتوبة بعد الانتهاء من ألفاظ الدعاء العربي الذي علمناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السجود والركوع فاحتج الرجل بأن الله هو خالق اللغات كلها فبأيها دعاه العابد سمعه . ثم أمر في الفتوى الثالثة بالنوافل بلغة المصلى بعد أن يؤدى المكتوبة بحجة أن ذلك أقرب الى تعقل العابد سرائر صلواته مستدلاً بقوله تعالى في الآية ١٤ من سورة طه ((٠٠ وأقم الصلاة لذكري)) . وفي رتبة حين قمت برحلتى العلمية الى باكستان عام ١٩٠٦ هـ ١٩٨٥ م في أثناء اعداد هذه الرسالة رأيت القاديانيين يشهدون اليد اليمنى على اليد اليسرى في قبض اليدين في الصلاة ، كما لاحظت أن القوم يدعون في السجود بالعربية أولا ثم أيضا بلغتهم الأردنية تطبيقا لتعليمات المتنبى ، ولعلمهم يفعلون مثل ذلك في الركوع فانهم يطيلونه قريبا من السجود وان لم أسمع لهم هممة فيه . (١)

وعند المتنبى تقام صلاة الجمعة باثنين ولو الرجل مع زوجته فقط ، فكان الجمعة واجبة على المرأة عنده . وقد أفتى المتنبى بأهمية الاستخارة في كل شيء دون أن يبين كيفيتها الا بأفعاله الشخصية التي قرر القيام بها قبل زواجه الثاني عام ١٨٨٤ م ثم أجلها الى يناير ١٨٨٦ م بعد تمام الزواج ، وعندئذ دخل في الخلوة الصوفية منفردا بمنى مهجورا كأنه يرهليلز بين الدار وبوابها الرئيسي - في مدينة هوشيهتارور بالهند فأمر الخدم الخاص به اذا أحضروا طعامه أن لا يكلموه وأن لا يمكنوا أحدا من الدخول عليه ولو عنوة ، ومكث فيها أربعين يوما وليلة بعدها أعلن للناس كعادته في منشور له بالأردنية أنه قد كشف له حجاب الغيب عن أشياء عجبا ، ويروي محمود بن المتنبى أن أباه أمر من أراد أن يتحقق نفسه صدق دعاويه الموسومة بالبدعة أن يصلي النوافل تهجدا لمدة أربعين يوما وليلة على التوالي من غير انقطاع بحيث يكون آخر شيء يفعله في الليل هو أن يسأل الله بهذا الدعاء الخاص لكي يهديه الى الحق - اعتناق الحركة (٢) وهو :

19 vd. 23

(١) المصادر : غلام أحمد : فتاواه ، 13 vd. 13, 18 vd. 20 Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 13

Ldn. Mosq. : Th. Ho. Qor. P. 581 ft. 1590

Muh. Ali. : Th. Ho. Qor. P. 544 ft. 1410

Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tru. P. 166

(٢) المصادر :

Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 35 vd. 57 , 37 vd. 62

Bashirud. : Ahm. M v. P. 139

Zafar. : Ahm. PP. 35-36

"يا رب ، ان كان هذا الرجل الذي يدعى أن الله ابتعثه لإقامة دين الاسلام في العالم باظهاره في صورته الحقيقية ريشاً يؤمن به الناس جميعاً ، ان كنت قد أرسلته حقاً ، فاني لجهلى بحقيقة الامر لا أستطيع أن أتخذ قراراً بشأن صدقه ، فأسألك يا حق ، أنت منك الحق كله ، يا هادي أنت مصدر الهداية ، يا رحمن أنت لا تحب اضطراب خلقك ، لن ترينى الصواب " .

وفيما يتعلق بالموتى فإن تلقين المحتضر عند قادة الحركة غير معروف الا ما نقله هولاء من أن المتبىء كان يردد هذه الكلمة : "يا حبيبي الله" في آخر لحظات عمره . بيد أنه قد ضمن الجنة لمن اشترى تذكرتها فتم دفنه في بهشتى مقبرة كيفما اتفق كما أنه شرع لهم في وصيته ان يوضع الميت في الصندوق عند دفنه . وعلى هذا النحو يتم الدفن عند قادة الحركة الى يومنا هذا . ثم بعد تورية الميت في قبره بالتراب يزخرفون القبر بالزهور . وبهذه الطريقة فمن اللاهوريون زعيمهم محمد علي اللاهوري . وللأسوة تأثير بليغ في مواقع كثيرة كما أشار اليها المتبىء نفسه في سفينة نوح . (١)

(٣) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الزكاة

كل من يحسب نفسه من المبايعين يلزمه أن يخدم الحركة بشئ من ماله الخاص كما يجب عليه أن يرسل الى مركز قيادة الحركة نصاب زكاته سنويا بواسطة الادارة الاقليمية للجماعة الاحمدية ببلده ، ونظام جمع الزكاة شئ استنه الرسول صلى الله عليه وآله فلا عيب في أي طريقة تم ذلك لولا ما يعزوه الخصوم الى المتبىء من أنه قال :

"ان على كل عضو أن يتعهد بشئ من ماله كفريضة شهرية بحيث اذا تأخر العضو عن الالتزام بدفع حصته لمدة ثلاثة أشهر خرج اسمه من قائمة الاتباع المخلصين !"

ان هذه الضريبة الزائدة على حصة الزكاة في دين المتبىء قد أقرها قادة الحركة من بعده مع اجراء تغيير خفيف عليها حيث لا يقولون الآن منذ ان ضعفت حيلتهم بالباكستان بطرد العضو المتخلف عن الوفاء ، بل انهم منذ ان انقسموا الى قاديانية ولاهورية تراجعوا عن القول بفرضية ذلك بسبب اختلافهم حول نبوة الغلام القادياني المصطنعة والتي تقضى بأن تكون مأموراته كلها فريضة عليهم من الله بموجب الوحي المزعوم له . بيد أن هناك شيئا واحداً بقي على فرضيته وهو عشر التركة الواجب على الميت أن يوصى بها وورثته لصالح الحبركة لمن أراد أن يدفن في بهشتى مقبرة فيغوز بالجنة التي أعدّها المتبىء للمخلصين سوى المعدمين من الدراويش فاني قد أعفاهم من شراء التذكرة بالمال اكتفاء بالعمل . (٢)

Ghu. Ahmad: The Will P. 50

(١) المصادر: غلام أحمد: سفينة نوح ص ٣٦

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. (Pref. xiii), 24 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 139

Ghu. Ahmad, Ibid. P. 41, 55

(٢) المصادر: غلام أحمد: سفينة نوح ص ٩١-٩٢

Bashirud.: Ibid. P. 131 Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. P. 167

Muh. Ali: The Call P. 35

(٤) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الصوم

يعزو الخصوم الى بشير أحمد بن المتنبى في كتابه "سيرة المهدي" أن أباه ترك صيام رمضان لثلاث سنوات متواليات، وأنه سأل والدته - زوجة المتنبى الثانية - عما إذا صام أبوه قضاءً فقالت له: "لا".

وليس من شك مريب في أن قادة الحركة لن يستطيعوا التعليق المقنع على هذا الخبر. ولا ندري كيف يجيبون عنه بعد أن أفناهم المتنبى نفسه أيضاً بأن الآية ١٨٣ من سورة البقرة ((فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر)) إنما جزء الآية هذا للوجوب فريضة من الله، وليس للتخفيف سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففرض الرجل الفطر على المسافر مهما قصر السفر، كما أوجب على المريض مرضاً خفيفاً أن لا يصوم رمضان الذي قد يكون فيه شفاء، العاجل أن كانت التخمة سبب سقمه، وأطلق الرجل ذلك ولو كان المرض في العينين على حد رواية أتباعه عنه بأنفسهم.

وفي الوقت الذي دخل المتنبى خلوته لممارسة الرياضة الغربية بالبيت فامتنع عن الكلام خلال ذلك أربعين ليلة كما هو شأن طائفة المتصوفة، فقد أباح الرجل الكلام الديني وعبادة المريض في أثناء الاعتكاف المشروع بالمسجد، وعلاوة على ذلك يقول قادة الحركة أن المتنبى صام صيام التطوع لمدة ثمانية أو تسعة أشهر على التوالي، أنه قد فعل هذا كله وكان أسوة قادة الحركة في كل أمور التعبد. (١)

(٥) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الحج

يعزو خصوم الحركة الى محمود في كتابه "بركات الخلافة" ص ٥٧ أنه قال بالاردنية ما معناه: "أن مؤتمرا السنوي هو الحج" ولا ريب في أن الحج الى مكة هو الركن المكمل لدين من استطاع اليه سبيلاً. وقد فات المتنبى وكثيراً من قادة الحركة وبدلاً من أداءه فقد اعتل المتنبى غلام أحمد القادياني بفتواه: "يحرم على من جاره جائع أن يمضي الى أداء فريضة الحج، بل الشريعة الاسلامية تقضي بأن يقدم مواساة البؤسا، ورعاية الجيران بتأمين ضرورات العيش العادية لهم على شعائر حجه".

وقد طالب منه بعض أتباعه الذين تسلموا الى الاراضي المقدسة ليروجوا لسلعته بها فطلبوا منه أن يأتي الى مكة كيما يأخذ البيعة في موسم عام ١٣١١هـ ١٨٩٣م بنفسه من الناس فقال مخافة الفتن: "حتى يأذن الله بما أذن الله له حتى مات، بل ترك المتنبى لنا في كتبه ألغازاً لم يرد فيها مفتاحاً، ومن ذلك قوله: "يريد الك... ليحظ عنكم الأتقال... وينقلكم من الأرض المجدبة الى بلدة النعمة والرفاهة". بيد أنه من تلعه كانت له فكرة خاصة غريبة كل الغرلة في تقبيل الحجاج للحجر الأسود فيقول في استفتاءه:

"الحجر الأسود الذي وضع له القبوا في الأرض والناس يسمونه يتبركون به" (٢)

(١) المصادر: Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 40 vd. 69, 42 vd. 71, 43 vd. 72

Zafar.: Ahm. P. 35 Saifi: Had. Ahm, P. 5 Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. P. 176

(٢) المصادر: غلام أحمد: الاستفتاء ص ٤٥، ٤٠، ٤٥، وحمامة البشرية ص ١٢ ظهير: القاديانية ص ١١١

ظاهر أحمد: حب العرب ص ٨-٩ Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 38 vd. 64

هل من مبادئ قادة الحركة الأحمديّة السعى إلى الغاء جهاد العدو؟

حين استعمرت بريطانيا بلاد الهند جاملت المسلمين بشيء من الحرية الدينية وان سلّطت عليهم المنصرين ليشغلوهم ، ولكنّ حماسة الجهاد الكامن في أنفسهم شأن المفايير على الاسلام جعلتهم تلك الحماسة الابائية يطلبون الحرية السياسية أيضا كيما يتخلصوا من الغزو الثقافي المدسوس في مناهج التربية والتعليم للناشئين فدارت معارك دامية كما تقدّم أن قلنا أنّ الميرزا غلام أحمد المتبى ، القادياني امتاز بين الضالين بالاستسلام غير المشروط للاستعمار بغية السلام والامان بما أنه ادعى نزول الوحي عليه بما يقوله من أنّ قتال العدو ليس حكما شرعيا يدوم وجوبه ، وخصوصا حين ادعى أنّه المهدي السلمي والمسيح الناصري فصور حملة الجهاد بأنّها هم المعتدون على الحكومة الاستعمارية التي كان يراها شرعية فألج عليهم بقوله الرديي : " اذكروا طول الدولة البريطانية واشكروا ولا تكفروا ! " (١) وأما ما يقوله بعض المفكرين المسلمين من حسن نية المتبى ، حين دعى زعماء الاسلاميين إلى الجمع بين الدعوة السلمية وبين الجهود السياسية بدلا من مقاتلة الاستعمار بغية الاستقلال الذاتي ، فهو باعتبار ما قبل تعلق الاستعمار الانكليزي به ، ولا فقد أظهر ولاه للاستعمار ضدّ الجهاد الاسلامي مقابل حمايته وأتباعه من بطش المجاهدين يومئذ . (٢) وهذه هي بعض كلماته التي صرح بها المتبى ، نفسه عمّا في نفسها بصدّد ذلك :

١- قال في الاستفتاء ص ٦٤ : " لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم - المستعمرين - السيف بالجهاد . "

٢- قال في المسيح الناصري ص ١٠ : " الملوك غير المسلمين اليوم يحافظون على حرية العقيدة والدين للمسلمين . فلماذا إذن يُفرض على الاسلام أن يخرج عليهم بالسيف ؟ " .

وهذه العبارات غاية في وضوحها على الدعوة إلى الطاعة المطلقة لحكومة الكفر المحتلّة للاراضى الاسلامية ، فلماذا الدعوة كان الانكليز ساعدا قويا للحركة حيثما حلت في مستعمراتهم . بيد أنّ المتبى ، الذي منه كانت هذه التصريحات ، كان ممرنا على أساليب الجدل والدعاية ، ولذلك ذهب الرجل يلقق المفتريات على علماء الاسلام و صلحاء المسلمين بأنهم قد حرّفوا معنى الجهاد من حقيقته الشرعية نظريا وعمليا إلى معنى الاكراه للاخريين على الاسلام وهو يعلم أنّ الاكراه انما يكون من القوى للضعيف ، ولا يكون العكس أبدا . ومن هنا كان ذلك الافتراء خلاف الواقع يومئذ ان انما كانت الدولة بأيدي النصارى دينيا و دنيويا . (٣)

=====
 (١) المصادر : غلام أحمد : نجم الهدى ص ٣٠ بالهامش والمسيح الناصري ص ٦٤ ، ٧٣

“ ” : الخطبة الالهامية ص ٢٨-٢٩

(٢) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٦٣

وحيد الدين خان الهندي : المسلمون بين العاض والحاضر والمستقبل ص ٥٣-٥٤
 كان الكتاب مجموعة مقالات صحفية له بالاردنية . وهذا الطبعة العربية الاولى عام ١٩٧٨ م
 نشرته مطابع المختار الاسلامي بالقاهرة . وللمؤلف كتاب " الاسلام يتحدى " وفي تقديم طبعته العربية الاولى أنه يعتبر ثالث مفكرى شبه القارة الهندية بعد المودودي والندوي .

(٣) انظر : غلام أحمد : المسيح الناصري ص ٧

وثانياً اللاهورية :-

تزعم هذه الشعبة أيضاً أنه إنما فهم المسلمون الجهاد بمعنى اكراه الغير على الاسلام فقالت زورا : ان فقهاء المسلمين قد حرفوا الجهاد بمعنى القتال حتى انهم قسموا العالم الى ثلاثة أصناف : دار الحرب ودار الاسلام ودار الصلح . قالت : فانما كان هذا التقسيم من عند أنفسهم من أجل معاداة الدول غير المسلمة فجلبوا على الشعوب الاسلامية مشكلات عدة . وكان قادة هذه الشعبة أمكر من أشقائهم القاديانيين ، فقد احتجوا بالآية ١٩٠ من سورة البقرة ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا)) فقالت زمرة منهم : ان الآية دالة على أن شرع الله القتال للدفاع عند مهاجمة العدو لا بمجرد أن العدو يفتن المسلمين بغير السيف . ويضيف محمد على اللاهوري أن المتنبى باعتبار عدهم مسيخا قد أنهى الحروب التي خاضها المسلمون نتيجة الفهم الخاطى لمعنى الجهاد . ولا يرى الرجل المرارى هذا أن شروط القتال قد توفرت بوجود الاستعمار الذي كان يقاتل كافة المسلمين أيام المتنبى ، إذ يزعم أنما كان الاستعمار حاكما من داخل المسلمين لا غير .

وقد جعلت اللاهورية من نظرياتها الأساسية قولها : " ان للقرآن الكريم قوة روحانية ذاتية لا يحتاج معها الى السيف من أجل الغلبة " . ومن مزامم اللاهوريين ههنا أيضا أن دعوة الاسلام هي المعنى الآخر للجهاد بالقرآن (١)

وقد نالت اللاهورية بوجه أخص اعجاب خصوم الاسلام حتى أنه في عام ١٩٥٠م قدمت هيئة الأمم المتحدة طلبا الى السيد لياقأت على خان رئيس وزراء باكستان الأول للفترة بين ٤٧-١٩٥١م . فقدم له مجلس الأمم المتحدة مقروضا تقول فيه الهيئة : أنه اذا فتح محمد على اللاهوري فرعا لجمعيته الأحمديية لاشاعة " الاسلام " في نيو يورك فإن الهيئة ستعمل لتقديم كل التسهيلات التي يأملها حكام باكستان المسلمون لوطنهم و شعبهم أيضا . وأضافت الهيئة أنها تقدر العمل الجليل الذي يقدمه الأحمديون نحو السلام العالمى (٢) وفي ريوه حين زرت قادة القاديانية فيها عام ١٩٥٦هـ ١٩٥٥م وأثرت المسألة أجاوبا بأنهم في مقدمة المجاهدين وأنه لذلك كان السيد لياقت يحبهم حبا كثيرا جعله يرضى بترشيح السيد محمد لغفر الله خان وزيرا للخارجية الباكستانية في حكومته . وأضا فوأن الجهاد الذي يكون بالسيف له شروط وضوابط غير متوقفة أيام الاستعمار الأجنبي ، قالوا : وأما الجهاد الدائم فهو بالقرآن كما في الآية ٥٢ من سورة الفرقان ((وجاهدوهم به جهادا كبيرا)) . وأما خصوم الحركة فيرون أنما خديم الاستعمار هؤلاء الأحمديون بالغاء قتال المسلمين ضد الاحتلال يومئذ . قالوا : فلذلك نادى المتنبى بطاعة الحكام الكافرين في ديار المسلمين فأدخل ذلك في شروط البيعة له . (٣)

=====
(١) المصادر :

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 33, 34, 300, 316, 378

Muh. Ali: The Religion of Islam PP. 535-558

(٢) انظر : ص ١٢-١٣ من مذكرة الاجتماع السنوى اللاهورى ليناير عام ١٩٨٢م والتي أعدها وألقاها مسعود بيغ مرزا الأمين العام للجمعية الأحمديية لاشاعة الاسلام بلاهور بتاريخ يوم الالهين ١٠/١/١٩٨٣م في الاجتماع السنوى الاخر لعام ١٩٨٣م بلاهور أيضا . وأصل الترجمة : Masud Beg Mirza: Lahore Ahmadiyya Convention 1982, PP. 12-13

(٣) انظر : الندوى : القاديانى والقاديانية ص ١٠١ - ظهور : القاديانية ص ١٢١

علماء الباكستان : مقدمات الأمة ص ١١٨ Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tru. PP. 58-59

ويشهد لخصوم الحركة ما يتبجح به قادة الحركة من أنها لا تتدخل في أمور السياسة حتى قال خليفة المسيح الثالث الميرزا ناصر أحمد عام ١٩٧٠م "لا يمكن أن يرتع الدين في أمان ما لم يتم انفصاله عن السياسة!" فقد كان قادة الحركة حريصين على أن يبقى جميع المسلمين محكومين بقوانين الكفر حتى لا تقوم لهم قائمة في ساحة الحكم، ولا يتمكنوا من تطبيق قوانين الاسلام التي لو قدر لها الوجود لتعرض الأحمديون لكل أنواع الانتقام كالذي يحصل لهم داخل الباكستان منذ عام ١٩٧٤م. فقادة الحركة يترصون بحكومة الباكستان كلما جنحت الى الاسلام وأحكامه الشرعية أن تزول من الوجود، ولا أدل على ذلك من تعاون هؤلاء القادة الغلامواحمديين مع القادة الاسرائيليين لقمع المسلمين العرب داخل فلسطين التي احتلتها دولة اسرائيل عام ١٩٦٧م اذ للحركة مركز في حيفا وهي ترى الفلسطينيين الاصليين معتدين على الحكومة الاسرائيلية الغاصبة، ولذلك فإن الأحمديين يحظون باحترام خاص من قبل اليهود هنالك. (١)

هل من مبادئ قادة الحركة الأحمديّة تكفير خصوم حركتهم؟

يعزو الخصوم الى المتنبى في كتابه "اتجام آتهم" ص ٦٢ عام ١٨٩٧م قوله في مخالفته: "قد تكرر فيما أوحى اليّ أنّ هذا العبد رسول من الله وأن من خالفه فهو من أهل النار". وهذا أمر طبعى حين يدعى أحد النبوة أن يكون الناس بين الايمان والكفر. (٢)

بيد أن قادة الحركة يريدون أن يتم بنيان دينهم من دائرة الاسلام حتى يمكنهم خداع الناس بأنما هم مسلمون. ولهذا اختلفوا في المسألة، حيث وافقت القاديانية خصوم الحركة على رأيهم بينما تزعم اللاهورية أن المتنبى قد تراجع عن تكفير خصومه وأنه قد أخبرهم عام ١٩٠٤م بأنه لا يكفر من خالفه!

وفيما نقله محمد على اللاهورى عن المتنبى في كتابه "توضيح المرام" ص ١٦ عام ١٨٩١م: "انه ما مور كالانبياء وأيما شخص خالفه فانه يستحق العقوبة الى حد ما". وهذا شئ وقفنا عليه بأنفسنا من الكتاب الأردى المذكور للمتنبى. وكذلك عثرت على كلمات نص فيها المتنبى على أن خصومه المسلمين خارجون من الاسلام المحمدي لكفرهم بالاسلام الأحمدي كما يلي:

١- في كتاب المتنبى العربى "الاستفتاء" الذى ألفه عام ١٨٩٧م ثم ألحقه بكتابه الآخر المسمى بحقيقة الوحي عام ١٩٠٧م تأكيداً لمحتوياته قال غلام أحمد القاديانى في ص ١٢ منه لخصومه:

"وانكم في السعير خالدين هناك يصدقون رسل الله تحت أنياب جهنم فياحسرة على المكذابين!"

(١) المصادر: الندوى: القاديانى والقاديانية ص ١٠١ - ظهير: القاديانية ص ١٢١
 علماء الباكستان: موقف الأمة ص ١١٨
 nasir: Afr. Spk. P. 77

Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. PP. 58-59

,, , , , , , P. 38, 42

Muh. Ali :Th. Ahm. Mov. P. II9, 350

(٢) انظر:

(٣) انظر:

- ٢- وفي ص ٣٨ من الاستفتاء أيضا قال المتبى " لخصومه " رضيتم أن تموتوا ميتة الجاهلية ثم تسئلوا في العقيب ؟ " يعنى السؤال المؤدى الى النار في القيامة حسب اعتقادهم .
- ٣- وفي ص ٤٣ منه أيضا قال : " وأما المعرض الأثيم فله الجحيم لا يموت فيه ولا يحيى ! " .
- ٤- وفي ص ٩٢ منه أيضا قال : " قل يا أيها الكفار انى من الصادقين ! " وهنالما يستثن منهم علماء ولا جهلاء بل قال في ص ٢٠ : " وان الله لا يجعل علو المؤمنين سبيلا للكفار " كما قال في ص ٣١ أيضا : " ولا سبيل الى الانكار ولو اتفق فرق الكفار ! " .
- ٥- وقد خص المتبى العلماء المسلمين الذين لعنوه فقال في ص ١٥ بوجه أخص :
- " وكل من دعا على عبده رد - الله - عليه دعاه . وما دعا الكافرين الا في ضلال ! " .
- علما بأن هذه العبارة الأخيرة ((وما دعا الكافرين الا في ضلال)) هي الآية ٥٠ من سورة المؤمن ، وانما سياقها ولحاقها وسبقها في الخالدين في النار .

أقوال القاديانية التي تتضمن تكفير المسلمين

نقلت مباحثات الراولفندى عن مجلة الأديان القاديانية العدد ١٤ بتاريخ ٤/٣/١١٥م بالأردنية معزوا الى بشير أحمد بن المتبى قوله في كتابه " كلمة الفصل " ص ١١٠ ما ترجمه لنا خصوم الحركة الى العربية كما يلى : " كل من آمن بموسى ولم يؤمن بعميسى أو آمن بعميسى ولم يؤمن بمحمد ^{عليه السلام} أو آمن بمحمد ^{عليه السلام} فهو كافر وخارج من دائرة الاسلام " . وكذلك سجلت المباحثات المذكورة أن محمودا قال في كتابه " أنوار الخلافة " ص ٩٠ بالأردنية ما معناه حسب ترجمة الخصوم : " يلزما أن لا نعتبر المخالفين مسلمين . . . وذلك لأنهم قد أنكروا نبي الله " ، هذا عام ١٩١٦م ثم أنه قال في كتابه الأردنى الاخر المعروف بـ " ثينة صداقة " بمعنى مرآة الصدق ص ٣٥ معناه : " أيما مسلم لم يدخل في بيعة الميرزا غلام أحمد القاديانى ولو لم يسمع باسمه فهو كافر وخارج من دائرة الاسلام ! " .

هذه النقول مما حررته الأيدى القاديانية عما أدلى به القوم بمحكمة راولفندى الباكستانية حين اختصموا هم واللاهوريون بتلك المدينة التي كانت العاصمة للباكستان سابقا على اثر انقسام قادة الحركة الى الشعبيتين فاستقرأ أنصار محمود كتابات المتبى مثل : تريا ق القلوب و تحفة غولرورية و حقيقة الوحي ، فقالوا أمام القضاء : ان دليلهم في تكفير المخالف للحركة هو : " أنه قد أنكر بعثة محمد الثانية فيكفر كما كفر قبله المنكرون لبعثة محمد الأولى ! " .

وكذلك رأينا النصارى واللاهوريين قد نسبوا الى محمود في كتابه " حقيقة الاختلاف " ص ٢٤ قوله عام ١٩٢٤م في تعميم الحكم : " ان جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة الميرزا غلام أحمد القاديانى انما هم كفار خارجون من دائرة الاسلام ولو لم يسموا باسمه ! " (١)

=====

(١) المصادر : مباحثة الراولفندى ص ٢٥٢ ، ٢٦٩ علماء الباكستان : موقف الأمة ص ٣٣ وانظر هذا الكتاب الآتى تعريفه في الباب الثانى : Fisher: Ahmadiyyah P. 49 Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. P. 25 ft. 41

قادة الشعبة اللاهورية و مسألة تكفيرهم لخصوم الحركة

منذ الانقسام اعترض اللاهوريون على تكفير المسلمين من قبل الحركة الايمية فكتب في ذلك زعيمهم محمد علي اللاهوري ما أسماه بالارضية "رد تكفير أهل قبله" وأوضح فيه أن منافسه محمودا قد تناقض في مسألة تكفير المسلمين .

قالت هذه الشعبة: فقد أعلنت محمودية قاديان على لسان محمود نفسه في صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٠/٥/١٩١٤م قوله: "ان الاقرار والاعتراف بالميرزا غلام أحمد القادياني هو جزء الايمان في الاسلام المحمدي" أي به يمكن فقط أن يصير المرء مسلما وبخلافه يصبح كافرا، فلما تمثلت شيعته أمام القضاء عام ١٩٥٤م أفتاهم عندئذ بقوله الآخر: "ان التصديق بمؤسس الحركة ليس جزء الايمان"!

قال اللاهوريون: هذا التناقض مسجل في "تقارير المجلس العسكري في تحقيق ثورة ولاية فنجاب لعام ١٩٥٣م" ص ١٩٩ (١) قالوا: فقد تأول القاديانيون قول محمود في كتابه الاردي "ذكر الهى" ص ٢٢: "ليس في العالم الا جماعة المؤمنين المقربين بغلام أحمد القادياني، وجماعة الكافرين المنكرين له" بأنه إنما أراد به تمييز أتباع المتبى عن أعدائه فقط. قلت: ان الخصومة المذكورة هنا عن ثورة ١٩٥٣م هي التي وقعت ضد قادة الحركة ذوى المراكز الحساسة في الدولة الاسلامية الفتية يومئذ فأدت الى خلع الشوهدرى محمد ظفر الله خان عن منصب وزير الخارجية الباكستانية عام ١٩٥٤م .

هذا . . . وقد جعلت اللاهورية عدم التكفير احدى نظرياتها الأساسية ، فاستقرأ زعيمهم محمد علي اللاهوري كلمة المتبى في كتابه "ترياق القلوب" ص ١٣٠ طبعة ١٩٠٢م وهي قوله: "قد قلت من البداية ان الانسان لا يكفر بمجرد انكار ما جئت به" (٢) .

أقوال اللاهورية في تكفير المسلمين

التكفير يعنى تخليد المكفر المعنى في النار عقوبة له بما أنه جحد نبيا من الانبياء ان مات ولم يتب . واللاهوريون مؤمنون بنبوته ما للمتبى كما تقدم في مسألة موالاتهم له . وهنا أيضا يقول محمد علي اللاهوري: "أيما شخص أنكر المحدث - غلام أحمد - فإنه يستحق العقوبة" وقال أيضا: "ان انكار المجدد - غلام أحمد - يفضى الى العقوبة" وقد استشهد بأحاديث المحدث والمجدد متأولا ذلك بأن الجاحد بالمتبى يعتبر جاحدا لأمر الله اذ لم يدع غيره مجدديا القرن الرابع عشر الهجرى بزعمهم فجعلوا الايمان به واجبا . فانكار التكفير باطل . (٣)

Report Of The Court Of Inquiry Into the Punjab Disturbances (١)
Muh. Ali: The. Call P.2

(٢) المصادر:

Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 25 ft. 41, 252-253 ft 3, 351, 378

.. .. . P. 49, 132-133

(٣) انظر:

هل من مبادئ قادة الحركة مقاطعة المسلمين عليا ؟

كانت النتيجة المنطقية لتكفير المسلمين أن نهى المتنبى أتباعه عن ماهرة الاخرين إلا إذا كانت الأنثى من غيرهم ليكون الأولاد تبعاً لأبيهم في دين الحركة. وقد اتفقنا أن وقفنا على كلمات الأحمديين التي تؤيد ما يقوله خصوم الحركة من أن محموداً حين أصبح خليفة على الحركة كان يطرد من الجماعة كل من زوج ابنة له للمسلمين. ومن الأعاجيب ما يرويه بعض الأحمديين النيجيريين من القاديانية نفسها من أن ابنة المتنبى أنما تزوجت برجل غير العضو في الحركة. وأما زواج الأحمدي بالمسلمة فيعزوه الخصوم إلى بشير أحمد بن المتنبى قوله في كتابه "كلمة الفصل" ص ١٦٩ من أنما جاز لهم نكاح فتيات المسلمين قياساً على جواز النكاح من بنات النصارى. (١)

وأن من علامات المقاطعة العملية أن للحركة معابد منعزلة عن مساجد المسلمين حيثما حلت في العالم. فالمتنبى نفسه هو الذي حرم الصلاة وراء الأخرين وعلل النهي في فتوى له بأن المسلمين قد جانبوا تقوى الله في محاربتهم للحركة فقال الرجل "فانما يتقبل الله من المتقين" ! وأضاف في التعليل أنه انما يمكن ستر ازدهار الحركة في الصلاة المنعزلة إذ أن الاختلاط مع المسلمين في الصلاة قد يجلب على الأحمديين الغضب الإلهي الذي إذا وقع لن يرفع عنهم حيث أن صلاة غير الأحمديين مردودة وغير مقبولة عند الله في نظره !

وكذلك حرم المتنبى إمامة الأحمدي للمسلمين. فلما بلغه أن واحداً من أتباعه يصلى مع الأخرين أحياناً اماماً وأحياناً مأموماً أفتى المتنبى هذا بوجوب توبته والآن لا يخالطه بقية الأتباع ولا يصلوا خلفه للأبد كما في صحيفة "البدر" القاديانية بتاريخ ١٩٠٧/٥/٢٣ م. (٢) ومنها عدم الصلاة على جنازة المسلمين وكراهة صلاة المسلمين على جنازة قادة الحركة كما يحرم دفن المسلمين في بهشتي مقبرة على حد تعبير المتنبى في وصيته. وقد أصدر محمود فتوى لنفسه وللقاديانيين عموماً في صحيفة "الفاروق" القاديانية بتاريخ ١٩٢٦/٤/١٣ م ١٣٤١/٨/٢٩ تحت عنوان "جنازة غير المبايعين" يقرر فيها تحريم الصلاة وراء المسلمين تبعاً لحرمة صلاة الجنازة على المسلم حسب تعليمات المتنبى.

ويعزوه الخصوم إلى صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ١٩٥٢/١٠/٢٨ م أنما تتأسس الحركة في ذلك بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنهم حيث لم يصلوا على أبي طالب عم النبي مع كونه محسناً للمسلمين ! ولعل أحسن فتاوى المتنبى قوله: إن الله تعالى لن يقبل صلاة المسلمين على جنازة قادة الحركة لأن المسلمين هم المغضوب عليهم في القرآن بزعمه!! (٣)

=====

(١) المصادر: ظهير: القاديانية ص ٤٤ علماء باكستان: موقف الأمة ص ٤٦

نور محمد نسيم صائفي: ماهية الخلاف ص ٢١ كتاب ألفها الكاتب في الأصل كقوله منسوخة في صحيفة البعثة القاديانية بلافوس وهي "ذى اثروت" ثم أفردها صدر أجمن أحمدية روبة بالطباعة ونشرها بعثة الحركة بنيجيريا من غير ذكر التاريخ. والترجمة أصلها الانكليزي:

Nasem Saifi: What's the Difference? P.21

(٢) المصادر: صحيفة لفاروق القاديانية بتاريخ ١٣٤١/٨/٢٩ م ١٩٢٦/٤/١٣

Saifi: Pron. Prom. Mess. P. II vd. 8, 13 vd. II Nasir.: Afr. Spk. P. 93

(٣) انثار: علماء باكستان: موقف الأمة ص ٣٨

Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 30 Vol. 44

و ليس كل هذه التعليمات شيئاً قاله المتنبى من غير أن يفعله كما قد علمنا ، فقد كان أول المطبقين لها حين امتنع مثلاً عن صلاة الجنازة على ابنه من صلبه المسمى فضل أحمد كما في صحيفة "الفضا" القاديانية بتاريخ ١٩٤٣/٧/٧م بسبب كفر الابن بدعاوى أبيه على النحو الذى سبق أن ذكرناه في قصة ترجمة المتنبى مع بعض أولاده .

و كان المتنبى أسوة قادة الحركة في ذلك الصنيع اذ نقلت الينا جريدة "التايمز" الباكستانية (١) بتاريخ ١٩٤٤/٧/٢٥ هـ ١٩٨٤/٤/٢٨م ص ٣٨-٤٤ ص ١ في يوم السبت خبراً قديماً عن امتناع الشوهدرى محمد ظفر الله خان حين كان وزيراً للخارجية الباكستان عن أداء الجنازة على مؤسس دولة الباكستان وأول رئيس لها في الفترة بين ١٩٤٧-١٩٤٨م وهو القائد الأعظم محمد على جناح المتوفى عام ١٩٤٨م فنوقش القاديانى في ذلك ، فما كان جوابه الا أن ادعى اختلاف الدين بينهما وهو يقول للسائلين : "لا صلاة بيننا فإنه أما أن تعتبرنى وزيراً مسلماً للدولة الكافرة ، وأما أن تعتبرنى وزيراً كافراً للحكومة المسلمة" ولكن الرجل المسمى بمحمد على اللاهورى قد شد في المسألة نتيجة الخصومة الفردية بينه وبين محمود فادعى أن المتنبى لم يمتنع قط عن الجنازة على المسلمين بدعوى اذن مزعوم عليه منه لا تباعه بذلك قبل موته ، وما جاء الرجل على ذلك من برهان غير ما يدعيه زوراً من أن محموداً كان أول من ابتدع حرمة الصلاة على الآخرين من دونهم اذا لم يكن الميت أحدياً مبايعاً و مواظباً على عضويته ، ولم يبرهن اللاهوريون عن هذه المزاعم ولن يستطيعوا !!! (٢)

هل من مبادئ قادة الحركة عدم المساواة فيما بينهم ؟

على خلاف الدعايات و شعارات المساواة الكاذبة التى يدعيها قادة الحركة بين البشرية و تصف كل زعيم لها بارزاً الشخصية في ما يسمى بالمجتمع الدولى بفضل مساندة "الأمم المتحدة" لقضيتها تحت ستار "حقوق الانسان" فتقول الحركة في وصف كل قائد لها بأنه "بطل الأخوة و المساواة الانسانية بصرف النظر عن الجنس واللون" ، نجد على الرغم من ذلك أن المتنبى قد منع دفن المجدوم في بهشتى مقبرة فكانه لا يستحق جنة الحركة "المباركة" ، وكذلك منع أطفال اتباعه من الفوز بأن يكونوا وكفالة "ابراهيم آخر الزمان" ، بل من مات بالطاعون فقد حرم عليه هذه الجنة حتى يدفن في مكان آخر مؤقتاً ثم ينش جثمانه بعد عامين على الأقل لاعادة دفنه في بهشتى مقبرة ان بقى منه شيء بعدئذ ، وجعل المتنبى السر في ذلك دفينا . (٣)

فقد استثنى المتنبى آله من شروط الدفن ببهشتى مقبرة فقال في وصيته المشهورة :

"بالنسبة لى وأهلى وأولادى فقد أخرجنا الله من شروط الوصية ، ويلزم من سوانا مطلقاً ان يستوفىها ، فمن اعترض على ذلك بشئ فانما هو منافق . . . فقد قرر الله على أساس هذه القواعد أن يمحص المؤمن وينكشف أمر المنافق" (٤) هذه نهاية المساواة عندهم .

The Pakistan Times , sat. 25/7/1404, 28/4/1984 vol. xxxviii, P. 1 (١)

(٢) المصادر : ظهير : القاديانية ص ٤٢ علماء الباكستان : موقف الامة ص ٣٧-٣٨ Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 351

Ghu. Ahmad: The Will PP. 54-55, 59

(٣) المصادر :

Nasir.: Afr. Spk. P. 68

(٤) انظر :

هل من مبادئ قادة الحركة تبرير الوسيلة بالغاية ؟

كثيراً ما نسمع ونقرأ من خصوم الحركة ما يعزونه الى المتنبى* غلام أحمد القاديانى من الفتوى بجواز التداوى بالحرام تحت ستار الوحي الخاص به على زعمه بغية حصول الشفاء العاجل من الداء العضال . فان الخصوم يعزرون الى مجلة "بينام صلح" اللاهورية بمعنى خطاب الصلح بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٣٥م قول قادة الحركة : ان شرب الخمر ونحوه مسن الموبقات المحرمة في مثل احوال السقم الذى يصيب المسقام "ليس مخالفاً للشريعة" ! وكذلك يقول الخصوم ان الحركة لا تتحرج من تقديم الخمر لضيوفها كالقرى من أجل استرضائهم بما يشتهون ، بيد أنهم لا يتورعون — قادة الحركة — من أكل الكعكة المستوردة من الدول غير الاسلامية والتي يظن أنها مشبوذة محشوة بمثل شحم الخنزير ولحمه لما فيها من الشهية والنكهة! (١) . كما نسمع هذا وذاك ثم هنا كتب الحركة تحمل في بطونها ما يلي :

١- نقلت صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٢٤م ع-٦٦ مج-١١ ص-٩ بقاديان فتوى قديمة مكتوبة عن المتنبى* و مضمونها : " ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل جبنة النصارى التى اشتهرت باحتوائها على شحم الخنزير" ! وهذا الكذب يورد صاحبه النار .

٢- وفي كتاب محمد على اللاهورى الانكليزى "دين الاسلام" ص-٧١٧-٧١٨ (٢) زعم الكذاب الاشر أن التداوى بكمية صغيرة من الخمر أمر يختلف عن شربها ، وادعى الرجل هنا أنه إنما قصد الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ((ائمه ليس يدوا ، ولكنه داء)) (٣) تحريم اتخاذ الخمر — يعنى صناعتها — لا استعمالها ، قال وهو مبطل ؛ ولذلك صرح الامام النووى في شرح الحديث بجواز استعمال الخمر عند الضرورة لانقاذ الحياة من الهلاك ، وهذا كلمة حق أراد بها الباطل ، وهو كاف للقول بأن قادة الحركة لديهم مبدأ : الغاية تبرر الوسيلة ، وهو المطلوب .

هل من مبادئ قادة الحركة انكار النسخ في القرآن وعدم الاحتجاج بالحديث ؟

لقد ادعى المتنبى* غلام أحمد القاديانى أنه رأى في المنام أن الأحاديث النبوية هى سبب اضطراب المسلمين في دينهم . ومن ثم فرق الرجل بين مفهوم السنة وبين الحديث . فانه خص السنة بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والحديث بأقواله . ومنها : المحدثون الذين جاءوا بعد عصر الصحابة وصلى الله عليهم أى بمائة وخمسين سنة من وفاة النبي نفسه صلى الله عليه وسلم . فكان بذلك تعارض شديد بين الحديث المدون وبين القرآن المنزل بزعمه! (٤)

(١) المصادر : المهير : القاديانية ص-٨٠٥٥٥

Kha. & Manz. : Afr. Spk. Iru. P. 133, 178

(٢) The Religion Of Islam (٣) صحيح مسلم ٢/١٣ . ايات تحريم تخطيل الخمر .

(٤) انظر : Saifi. : Pron. Prom. Mess. PP. 7-9 vol. I

من أجل ذلك الغناء الشيطانية كان أول ما أفتى به المتنبى في مصادر الأحكام التشريعية الغناء الحديث الصحيح المخالف لفهمه من القرآن كما تقدم في جميع ادعاءات الرجل بحجة أنما هذه الأحاديث ظنية دلالة وليست نبوية بالكلية إذ هو - الحديث - من تعبيرات كانت للرواية فيها تصرف فيما سمعوه من النبي يقينا (١)

ومن بعد المتنبى طور قادة الحركة الآخرون هذا المسلك وتدرجوا به الى انكار كل نص خالف رأى الحركة في الدين ، و ذلك لأن المتنبى كان يزعم أنه إنما أراد أن يرد المسلمين الى كتاب الله وحده ، وهو يقصد من وراء ذلك أن ينكر كون الآيات القرآنية قد تنسخ بعضها بعضا حكما لا تلاوة فتبقى الآية متلوة وحكمها منسوخا بآية متراخية عنها أو حديث توضيح من صاحب الرسالة عليه السلام ، فقد انتهى قادة الحركة الى انكار النسخ في القرآن سواء كان بآية أو بحديث لكن يخرجوا على الشريعة بأسلوب آخر حتى أن اللاهورية جعلت ضمن نظرياتها الأساسية " لا نسخ في القرآن " ، وتشبثت القوم في ذلك بتأويل الآية ١٠٦ من سورة البقرة :
 ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)) الآية فزعموا أن ما قصد به الله بها هو الإشارة " الظرفية " بزعمهم الى نسخ شرائع ما قبل الاسلام!

ثم قالت هذه الشعبة الذكية : أن الأحاديث التي يتمسك بها القائلون بنسخ الآية بالحديث ضعيفة ومتناقضة ، ولو كانت صحيحة لم تتناقض ، ولا يمكن أن ينسب التناقض الى رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق بغير الوحي . قالت من دهاها : وقد جاء في سورة النساء الآية ٨٢ قوله تعالى : ((أ فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)) . وكان الهدف وراء انكار النسخ اثبات ادعاءات المتنبى حتى يتسنى لهم رد الصحاح المخالفة لآراءهم البدعية . (٢)

هل من مبادئ قادة الحركة تجويز الاجتهاد في الحدود المتقررة شرعا ؟

لقد رأينا كيف أحس قادة الحركة الباطلة بقصر حبالهم فشدوا ومدوا ورأى البسود مع ذلك بدوات . والمسألة الجديدة أنما هي من شار انكار النسخ في القرآن . فالمتنبى قد أغلق باب الاجماع بعد الصحابة رضي الله عنهم عبر العصور الاسلامية كلها كما صرح بذلك في استفتائه الجاهلي فأعطى بذلك الفرصة لكل من شاء أن يقول ما شاء في الدين برأيه . (٣)

(١) انظر : غلام أحمد : الفرق بين الأحمدي وغير الأحمدي ، خاتمة الكتاب . وهو تقرير أوردى

القاء المتنبى في مؤتمر الحركة السنوي لعام ١٩٥٥م بقاديان . طبعة بلا تاريخ بريرة .

(٢) انظر : Muh. Ali: Th. Ahm. Mov. P. 35, 277-278, 293-294, 378

(٣) انظر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٤٦

ومن حيث أن اللاهورية كانت أعلى ثقافة من القاديانية فوعدت بعد الانقسام فسي منزلة بين المنزلتين ، مرقت من اسلام المتنبى ، ولم تدخل في اسلام المسلمين ! ولذلك نرى أن نركز على جوانب من مقولات هذه الشعبة من الحركة هنا فنقول :

أن اللاهورية قد جعلت فتح باب الاجتهاد وفق الروح الغربية احدى نظرياتهم الأساسية حتى تجد لنفسها منفذا للاعتراض على ما تقرّر في الدين شرعا . قال محمد على : " أن التعاليم الاسلامية مفتوحة للنقد العقلاني أيضا " ! وفي سبيل دعم آراء الحركة الفقهية زعم الرجل أن المتقدمين من علماء الحديث النبوي قد بالغوا في الاحتجاج بالحديث ملذّما على القرآن وأن الفقهاء أيضا قد قدّموا الفقه على القرآن . ومن أجل ذلك نادى اللاهورى هذا بتوظيف الطريقة الغربية العصرية في إعادة كتابة الفقه الاسلامي . يعنى أن يقوم " القوم المارقون من الدين " باستمداد الأحكام مباشرة من القرآن ، واحتج زعيم اللاهورية هذا بأن الأئمة السابقين ليسوا أعلم من الله ! (١)

أن هذا " الاتهام غير المبرر " يتضح بآراء هذا القائد " الأقسام " وغيره من القاديانية شقيقة اللاهورية . فلهم آراء مستمدة من " وحى السماء " المنزل على المتنبى ، القاديانى فى أحكام الردة والميراث واقامة الحدود . وهاكم الأمثلة مما يحسبون أن لهم به قريحة جيدة :

رأى الحركة الأحمديّة فى حكم المرتد

قال محمد على اللاهورى : " أن القتل حدا ليس مشروفا لمجرد الارتداد أو تبديل الدين " و حجته أن قتل المرتد يعنى ضميا اكراده على التمسك بالدين ان هو يريد الخروج منه ، وهذا عنده مخالف للآية ٢٥٦ من سورة البقرة (لا اكره فى الدين . . .) . هذا فى كتابته عن الأحمديّة . وفى كتابته عن " دين الاسلام " بالانكليزية لغير الناطقين بالعبدية فى العالم المسيحى والوثنى واليهودى كان كلام الرجل أوضح . فقد قال اللاهورى المحنك هذا إنه إنما يكون جزاء المرتد يوم القيامة - والأحمديون به كافرون كما تقدّم فى مسائل الايمان فأراد الخداع ليبرتح هو نفسه وأمثاله فى أمان - وذلك لأن الآية ١٠٦ من سورة النحل تقول (. . .) من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) . قال : فأنه إنما يقتل المرتد المحارب فقط بسبب حرابه وليس بسبب ردة اذ تقول آية الحراية من سورة المائدة ٣٣ ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا . . .)) ثم قال : وأما قتل المرتد حدا بالردة وحدها فمن صنيع الفقهاء الذين أعدوا هذه العقوبة لمن يسب الرسول صلى الله عليه وآله أو لا يوقر القرآن ولو أقسم مائة مرة لهم بالله أنه ليؤمن بالقرآن والنبي صلى الله عليه وآله ! (٢)

(١) انظر :

Muh. Ali : Th. Ahm. Mov. PP. 34-35, 278, 282, 284, 378

(٢) المصادر :

, , , , , , PP. 273-274

, , ; Th. Rel. Of, Isl. PP. 573-581

رأى الحركة الأحمديّة في حكم السارق

زعم المرارى محمد على في كتابه "دين الاسلام" أن يد السارق لا يحلّ قطعها للمرّة الأولى ولا بسبب السرقات الخفيفة، قال: بل العقاب متروك حتى في السرقات المتكرّرة الثقيلة. العقاب متروك لظروف الجاني وتقدير القاضي لها في تلك الحالات فقط. وحقته هي أن الآية ٣٩ من سورة المائدة ((فن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه))) قال: انما تؤكّد كون المقصود بعقوبة القطع هذه هو اصلاح الجاني وليس إتلافه، ولا يمكن اصلاحه الا اذا خفف عليه العقاب في السرقة الأولى مثلاً (١)

رأى الحركة الأحمديّة في حكم الخمر

يرى محمد على اللاهورى في كتابه المذكور أنه انما شرع حدّ الخمر على السكران لسكره وليس العقاب على الشارب لمجرد الشرب. واحتجّ الرجل بأن القرآن لم يثبت شيئاً مذكورا البتة في ذلك. قال: وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم انما ضرب السكران فقط دون الشارب بل كان العقاب حتى بالنسبة لهذا السكران البين سكره خفيفاً جداً دون ما تحديداً. قال اللاهورى المرارى هذا: وأما جلد الأربعين ضربة فانما جاء ذلك على يد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الذي زاده أيضا من عند نفسه الى ثمانين جلدة أحيانا. فكان في ذلك غير ملتزم بالكتاب ولا السنة (٢)

رأى الحركة الأحمديّة في حكم الزنا والسفور والاختلاط

نارا لأن المتنبى على الرغم من إلزامه النساء العضويات في الحركة بحجاب المرأة في خان المنزل حتى اننى حين قمت بالدراسات الميدانية داخل قرية ربوة الباكستانية وجدت نساء الحركة في شوارعها متحجّبات مع ابداء العينين فقط. على الرغم من ذلك كله كان المتنبى لا يستقبح اختلاط الجنسين من غير المحارم مطلقا داخل المنزل وخارجه اذ يرى ذلك من مقتضيات العصر الحديث، خاصة انما بقيت معه زوجة واحدة لا تلبس رغبته فاحتاج الى إمتاع نفسه بطريقة غير مباشرة. وهذه عند الحركة ضرورة تسقط المؤاخذه! وقد رويانا ما ذكرته صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٠/٣/١٩٢٨م من وجود فتاتين من أجمل الهنديات "الفقيرات الغافلات" وهما تخدمانه مخصيا كما ذكرنا كيف استعمل المتنبى العقوبات لتبنيه الشهوة فساها زورا "بالترياق الالهى" وعلى ذلك فمن المستبعد جدا أن يفتى الرجل بالحكم الشرعى الوارد في الزنا و ذرائعه (٣)

(١) انظر: Muh. Ali: Rel. Of Isl. P. 729 وقد ذكرنا في شخصية محمد على اللاهورى

كيف سرق بعض الاملاك الخاصة بالحركة عند انفصاله عن قاديان - راجع ص ١٨-١٩

(٢) انظر: Muh. Ali: Ibid. PP. 736-737

(٣) راجع المتنبى والاختلاط ص ٤٤ وقصته مع محمدى بيغام ص ٦٧ وحالته الصحية ص ٦٥ وانظر لحجاب المرأة العضو في الحركة: Saifi: Pron. Prom. Mess. P. 45 vd. '76

و من بعده رأينا كيف انهمك قادة الحركة أيضا في الشهوات الحيوانية ، فكان نورالدين على "علاقة الحب" مع امرأة هندوسية فقالت له "أنا أعطيك ابنين جميلين مثل كذا وكذا" فأجابها بقوله "وهل يمكن البديل هكذا!" (١) وأيضا فظنوا لما روينا من حضور محمود مسارح الراقصات العالمية كما في صحيفة "الفضل" القاديانية بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٣٤م فإن القوم لا يستطيعون الجزم بقتل الزانى أو ضربه على مرأى من الناس اذ لو فعلوا ذلك لكانوا هم أول من يقام عليه هذا الحد. (٢)

فمن القاديانية يروى الخصوم تخفيف حد الزنا الى الضرب الخفيف بأقل من مائة جلدة في مكان مستور عن أعين الناس يقول الأستاذ احسان الهى ظهير المتوفى عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ان التاريخ أثبت في "سجل المحكمة الجنائية" بمدينة أمهتسار الهندية أنه كانت عند محمود في أيام خلافته على القاديانيين خادمة شابة اسمها "سلمى" ، فذهبت يوما لشراء بعض الأدوية من صيدلية رجل قاديانى أيضا اسمه "احسان على" بقاديان ولكن الأخير راودها عن نفسها فطاوخته فزنى بها ، ولما رجعت الى سيدها محمود أخبرته بالذى حدث فغضب بصاحب الصيدلية و طلب محمود من سلمى أن تضربه - احسان على هو الذى قضى منها وطرا - بالنعل فقط عشر ضربات خفيفة ثم تركه فذهب ، وأدلت سلمى بهذه الشهادة للمحكمة بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٣٧م (٣) و في عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م نقلت صحيفة "تايمز الكيسة البريطانية" (٤) بلندن لقاء صحفيا عقدته الصحف المحلية هناك مع خليفة المسيح الثالث الميرزا ناصر أحمد " فسأله بعض الصحفيين حين لاحظوا أنما يركز على معنى "السلام والامن" .. سألوه عن الجلد والرجم ما رأيه فيهما ؟ فأفتاهم حضرته بقوله : "ليس فى القرآن حكم بالرجم ، وعلى ذلك يمكن حذف الرجم من الشريعة الاسلامية ، وأما الجلد فلا بد فيه من أربعة شهداء يعاينون الفاحشة عند وقوعها بأنفسهم ، وهذا شىء عسير جدا!" (٥)

وعن اللاهورية زعم محمد على اللاهورى فى كتابه المشهور "دين الاسلام" أن حد الزنا لا يتجاوز الضرب أيضا سواء كان قبل الاحصان أو بعده ، واحتج الرجل كعادته بأن جزأ الآية ٢٥ من سورة النساء (((٠٠ فاذا أحصن فان أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ٠٠))) يأمر بالتنصيف فى عقاب الزنا من الاماء والرجم بالحجارة حتى الموت عقوبة غير قابلة للتنصيف المطلوب .

قال اللاهورى : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحم أحدا زنا أبدا ، وانما رجم البعض عملا منه بشريعة موسى عليه السلام التى هجرها اليهود قبل نزول آية الجلد وهو قوله تعالى فى الآية ٢

=====

(١) انظر : ظهير : القاديانية ص ٢٤ معزوا الى "مراقبة اليقين فى حياة نورالدين" ص ١٩٩

(٢) راجع شخصية محمود فى الحركة ص ٨٩ وكذلك آخر شخصية نورالدين ص ٨٩

(٣) انظر : ظهير : القاديانية ص ٢٥٦ - ٢٥٧ معزوا الى البروفيسور محمد الياس البرنى

(٤) Church Times, London .

(٥) باطن الغلاف الامامى لكتاب : "دورة مغرب" ١٤٠٠هـ الاردى الذى هو عبارة عن تقرير رحلات

الميرزا ناصر أحمد عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م الى الدول الغربية بأوروبا وأمريكا من صدر انجمن ربوة .

من سورة النور ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)) • قال اللاهوري :
 وأما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((أخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله
 ما نجد آية الرجم في كتاب الله)) الحديث (١) فانما أراد الفاروق بكتاب الله هنا
 بالذات : توراة موسى عليه السلام التي عند اليهود ، قال الرجل الشقي من لاهور : ولكن جميع
 المخاطبين بالقرآن في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والذين من بعدهم من الفقهاء والمحدثين لم
 يعقلوا الفرقان بين الشريعة المحمدية وبين الشريعة الموسوية ، ولهذا لم يفكروا في أنما رجم
 الرسول صلى الله عليه وسلم الزاني المحصن اتبعا لشريعة اليهود التي نسخها القرآن بشريعة المسلمين
 التي قصرت عقاب الزنا على الجلد ، قال اللاهوري : فان التوراة أيضا يطلق عليها اسم :
 "كتاب الله" لا ريب فيه!!!!!! (٢)

تخطئة الحركة الأحمديّة فقهاء المسلمين في قسمة التركة

نختم الكلام في شرائع قادة الحركة بأراءهم في الموارث ، فقد جاءوا فيها اذا • انه في كتاب
 محمد علي اللاهوري "دين الاسلام" زعمت اللاهورية انه • انما أعطى الشارع الحكيم
 سبحانه وتعالى • انما أعطى لبنات الميت ثلثي الباقي ولكن الفقهاء أساءوا فهم جزء
 الآية ١١ من سورة النساء (((فان كنّ نساءً فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك)))) فنحوهنّ
 ثلثي التركة كلها وهو أكثر من حقهنّ !

هكذا زعم قادة الحركة الملحدة المرتدة • فزعم اللاهوري أن المتقدمين من فقهاء
 الاثمة قد خالفوا المنصوص عليه في القرآن بسبب "الجهل" وعدم توقير الأمر الالهي "على
 حدّ تعبير الرجل • قال : وبذلك التصرف عقّدوا مسائل الارث بعد أن كانت سهلة •
 ولهذا نادى اللاهورية بالرجوع الى القرآن دون فقه المتقدمين !! (٣)

ومن العجائب بعد هذه الجملة العشوائية التي تصرف بها قادة الحركة في جميع
 الأحكام التي أنزلها الله لعباده • من العجائب أن دالب المتنبى غلام أحمد القاديانسي
 من كافة أتباع الحركة وصية الميت • بعشر كلّي التركة لصالح الأحمديّة حيثما حلّت !! (٤)
 وهذه الترهات يأتي الرد عليها في الباب الرابع من هذا الرسالة ان شاء الله •

=====
 (١) متن البخاري ١٨٠/٤ باب رجم الجبلي • صحيح مسلم ١٩١/١١ باب حدّ الزنا
 Muh. Ali: Rel. Of Isl. P. 730, 733-734 (٢) انظر :
 P. 687 (٣) انظر :
 Ghu. Ahmad: The Will P. 41, 59 (٤) انظر :

ثالثاً : مصطلحات الحركة لأحمدية

هناك مصطلحات قد خفاها قادة الحركة مبادئاً لأنفسهم ويتأذى الخصوم من استعمالهم لها أذى كبيراً حتى ولقد اضطرت دولة وهمس الباكستان محمد ضياء الحق إلى إصدار قانون خاص بمنع قادة الحركة من الإستمرار في انتحال هذه المصطلحات منذ يوم الخميس ٢٣/٧/٤٠٤ هـ ٢٦/٤/١٩٨٤ م (١) .

ومن تلك المصطلحات ما اكتسبها الأحمديون قادة الحركة من الاسلام ومنها ما ابتكروها المخالفة للمسلمين ، كما أن بعضها قد استقاها القوم من الطوائف المبتدعة أو من الملل الدينية الأخرى غير المسلمة . وفيما يلي تفصيل ذلك :

(١) بيان المصطلحات التي اكتسبها قادة الحركة من الاسلام

هي مثل كلمات : النبي - الرسول - الصحابي - أم المؤمنين - أهل البيت - المسجد - الأذان - المحدث - عليه السلام - رض الله تعالى عنه - الرسالة - الوحي - النبوة - المهدي - المجدد - المعجزة - الايمان والكفر - الامة - الدين الحق - الاسلام الحقيقي - البيعة - الاداعة أو الطاعة - الأمر والنهي - المسجد الأقصى - العنارة البيضاء للمسيح - المرتد - المنافق - مرقد الرسول - المسيح - الخليفة - الأمير - أصحاب الصفة - الولي - الخلافة - الدعوة العالمية .

وجه اعتراض المسلمين على ذلك منهم هو أن استعمال قادة الحركة لهذه المصطلحات يوهم قلب الحقائق إذ يندس قادة الحركة بذلك في صفوف المسلمين ، ولأن من شأن ذلك دعم دعاوى المتبني في المحدثية والمجددية والمهداوية والمسيحية والنبوة حتى يتوهم كثير من الجاهلين بالاسلام أن رسول الاسلام قد رجع فعلاً الى الدنيا مرة ثانية !

وقد قرأت كيف وصف المتبني بعض أتباعه في الاستفتاء فقال : " ومنهم يكون قوم يقال لهم أصحاب الصفة يسكنون في بعض حجراته كالفقراء " ! ولكن قادة الحركة المحدثين دافعوا عن استعمالهم لتلك المصطلحات فقالوا في بيان منشور لهم في هيئة كتاب بالاردنية أسموه " هيكل حرف نصيحتنه " ثم ترجموه الى العربية تحت عنوان " كلمة النصيحة " ثم ترجموه الى الانكليزية . وعنوانه بالانكليزية " أي اكرائيزيس أوف كانسشينس " وجاء في ردودهم أشياء منها :
(٢)

=====
(١) انظر : Pakistan Government: Promulgation Of New Ordinance, Qadianis Anti-Islamic Activities, ordinance no. xx of 1984

(٢) المصادر : الاستفتاء للمتبني ص ٣ ثم كلمة النصيحة لأحمدية بريطانية بالعمرية ص ٩

ثم بالانكليزية ص ١٠ - Ldn. Mosq. : A Crisis Of Conscience PP. 8-10

ثم : رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة : ملف القاديانية ص .

- ١- مصداح "النبي والرسول" مما يستعمله النصارى مع أنهم ليسوا بمسلمين ولا يرون هذا الاسلام المحمدي ديناً حقاً — يعنى أن الاسلام عند النصارى فرقة بدعية منشقة عن المسيحية.
- ٢- انما مصداح "عليه السلام" مجرد دعاء لا يختص بالانبياء فقط بدليل قول المسلم في تشهده "حين يصلّى : " سلام علينا " فيشارك نفسه فيه للرسول صلى الله عليه وسلم بعد قوله : "السلام عليك أيها النبي" . بل يدعوه طائفة الشيعة لاثمتهم ، فكيف لا يحق استعماله لمن تؤمن به الحركة الاحمدية كسبب مرسل لخلص العالم ؟
- ٣- ان اطلاق مصطلح "الصحابة" على رفاق محمد صلى الله عليه وسلم لا يعنى قصره عليهم حجراً محجوراً بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه قد أطلقه على رفاق المسيح الموعود ظهوره في المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم : ((. . . نبي الله عيسى وأصحابه)) (١) . بل ان الله تعالى ذكر في القرآن الكريم : أصحاب الكهف — أصحاب الفيل — أصحاب الأخدود — أصحاب مدين — أصحاب الجنة — أصحاب النار — أصحاب اليمين — أصحاب الشمال . كما ان الشيعة استعملوه أيضاً لا تباع الا امام جعفر الصادق المتوفى عام ١٤٨ هـ ٧٦٥ م .
- ٤- ومصداح "أم المؤمنين" أطلقه الكتاب على غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن أمال والدة الشيخ عبد القادر الجياني وكذلك جارية الشيخ جمال الدين الأفغاني بل أطلقه سكان شبه القارة الهندية على أخت القائد الأعظم محمد علي جناح الباكستاني . وما زوجة المتنبى القادياني الا أم روحانية للمؤمنين بدعاويه فقط لا غير .
- ٥- وأما مصداح "المسجد والأذان" فلا يخفيان المسلمين وحدهم ، بل قد سمى القرآن الكريم معابد النصارى مساجد وروى أبو داود في كتاب الأذان من سننه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد علم بنفسه فتى مشركا كيفية الأذان قبل أن يسلم الفتى الذي صار يدعى بعدئذ أبا محذورة !!! (٢)

(ع) بيان المصطلحات التي ابتكرها قادة الحركة لمخالفة المسلمين

هي مثل كلمات : خليفة المسيح (٣) — المسيح والمهدي (٤) — النبي اللغوى . وكذلك للحركة نتيجة تقويم خاص يسمونها بالمهجورية الشمسية فلما حاورت فيها أهل ربوة عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م فبهقوا وقالوا : انما يبدأ حسابها من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وذلك التقويم يحمل أشهراً بأسماء خاصة هي : الصلح — التبليغ — الأمان — الشهادة — الهجرة — الاحسان — الوفاء — الظهور — تيوك — الاخاء — النبوة — الفتح . فتلقت اثنتا عشرة كلمة ، وهي أقرب الى الأشهر الميلادية منه الى الأشهر الهجرية حيث تكتب في مقابلتها . فمثلا الصلح مقابل يناير كانون الثاني كما أن الفتح مقابل ديسمبر كانون الأول . ولذلك وافق عام ١٩٨٥ م عام ١٣٦٤ هـ بالمهجورية الشمسية المختلفة بينما وافق ١٤٠٥/٤/١٠ — ١٤٠٦/٤/٢٠ بالمهجورية القمرية لدى المسلمين .

(١) صحيح مسلم ٦٨/١٨ باب ذكر الدجال (٢) أحمديّة بريطانيا : كلمة النصيحة ص ٣٠-٣٤
(٣) خليفة المسيح مصطلح له علاقة بتفسير الحركة لمعنى الخاتم ان زعم المتنبى في براهينه الاحمدية ج ٥ ص ١٠٤ أنه هو خاتم الخلفاء بمعنى الذي يمنح الخلافة لاتباعه . ولذلك أطلقوا لقب : خليفة المسيح على من يخلفه على ادارة القاديانية — انظر : uhu. Ahmad: Tadhkirah P. 308
(٤) انما المسيح والمهدي شخص واحد عند الحركة بينما هما شخصان عند المسلمين

وما كان جواب أهل ربوة لى مقنعا عن سبب اتخاذ هذه الأشهر حيث زعموا أن الشهر
الأحمر الأول الذى يحمل اسم "الصلح" إنما هى إشارة الى وقت صلح الحديبية بالحساب الشمسى
فقالوا أن تلك الأشهر تتعلق بزعمهم بصحة الرسالة المحمدية .

وعبارات الكذاب القاديانى نفسه مثل قوله فى الاستفتاء " حصل لى الفتح " إنما تدل على
أن تلك الأسماء الغربية كلها أو جلها حصيلة أحداث ثورة الرجل على ختم النبوة المحمدية ،
فقد تقدم أنما يعتبرونه محمدا فى ظهور ثان جمالى مزعوم .

وفوق ذلك كله قد علمنا أن قادة الحركة اشتهروا بالاعتماد على وحى المتنبى الخاصر فى
أمور دينهم لمخالفة المسلمين الذين أيقنوا من أن وحى النبوة قد انقطع وأن أيما الهام للمسلم
من الله فلا بد أن يوافق ما أوحى الله به الى رسول الاسلام سيدنا محمد عليه السلام فما خالفه
فليس هو من الله لأن الشر ليسوا اليه . وذلك بخلاف قادة الحركة فى بهشتى مقبرتهم الخاصة
والتي زعم المتنبى فى تعليقها . قوله : أوحى الى ربى وأشار الى أرض وقال انها أرض تحتها
الجنة فمن دفن فيها دخل الجنة " هكذا ذكره بلفظه العربى فى الاستفتاء . فتلك المقبرة
أصبحت هوشة يهيش لها القوم ويتحركون لجمع المال لها من مهلوش .

وبعد استيطان القاديانية أرض المسلمين الواقعة بقرية "ربوة" منذ عام ١٩٤٧م أعدوا
فيها أيضا "بهشتى مقبرة" أخرى فى مظهر مخالف لمظهر مقابر المسلمين حيث يفرش كل قبر
بالاسمنت ويرفع له جدار قليلا على شكل غريب جدا فى الاسلام .

هذا . . . وقد زعم المتنبى : أنه وضع لدفن الميت ببهشتى مقبرة ثلاثة شروط . والظاهر
من الترجمة الانكليزية التي قام بها قادة القاديانية لوصيته أنه قد بلغ الشروط الى أربعة فأعقبها
بتعليمتين اثنتين ثم ضم اليها ملحقا ذكر فيه عشرين قاعدة كملاحظات لشرح الوصية . (١)

(٢) بيان المصطلحات التي استقاها قادة الحركة من المبتدعة والملل الكافرة

لا أدري كيف يجراً قادة الحركة على ما يجأرون به الى الله من قولهم : " أن الأحمدين
بعد أن أيقنوا بوجوب طاعة القرآن والسنة ، غير مخيرين شرطا لأن يختاروا لأنفسهم مصطلحات
تنافى القرآن والسنة وتناقض معتقداتهم الاسلامية مناقضة صريحة " . مع أن مؤلفاتهم تنطوي
على كثير من الاستعمالات الاصطلاحية البدعية مثل عبارات :

الكأس الفارغة - العلوم الظاهرية - القوة القدسية لمحمد عليه السلام - الحقيقة المحمدية
- مظهر الله - الأبدال - الفيض والافاضة النبوية - أنوار فى الجنة - خلوة أربعين
يوما - الظلية - البروزية - المعنى الباطنى - القوة العددية لحساب الجمل الأجدى -
لولاك ما خلقت الأفلاك - قصر الله وبابه - الصيغة الأخلاقية - عشق الله - عشق الرسول
عليه السلام - العشاق أو عشاق الله تعالى - الحضرة وعين الحضرة .

=====

(١) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ٨٠ . بالهامش ، ٩٦

ان تلك العبارات لا يستعملها الا اهل البدع من الصوفية والباطنية وغلاة الشيعة .
 وبمثلها حشى المتنبي كتابه " اعجاز المسيح " عام ١٩٠١ م ١٣١٨ هـ وهو الكتاب الذي فيه
 جاء بمختلف الأوجه المذمومة لتأويل سورة الفاتحة فكان ينتهي عند تأويل كل آية منها الى
 دعم ادعاءاته ، فمثلاً لما انتهى الى ((و لا الضالين)) قال : " ففكروا في أنفسكم
 أنسى أصل الأمر ربنا ذوالجلال و ذكر الضالين في مقام كان واجبا فيه ذكر الدجال ؟ " (١)
 و ذلك حتى يشبث تأويل الدجال بالنصاري فأخذ الخصوم بما كان عليهم أن يؤاخذوه عليه .
 والمهم هنا أن نعلم أن قادة الحركة قد استقوا الاصطلاحات البدعية ، فلما نوقش
 المتنبي في استعمال العشق مثلا قال حسب رواية قادة الحركة عنه على لسان بشير أحمد
 ابنه في الجواب : " لأنني سكرت بعشق محمد صلى الله عليه وسلم فإن كان ذلك هو الكفر فوالله إنني كافر
 أشد الكفر " (٢)

و قوة ذلك كله تحتفل تصانيف قادة الحركة باصطلاحات الأديان المنسوخة بالاسلام
 مثل : قداسة الخليفة - صاحب القداسة (٣) النبي المقدس والأعمال التبشيرية . وقد ذكرنا
 ضمن ما تشابهوا به النصاري بوجه أخفى : أنهم يزخرفون القبور بالأزهار ، و لا يدفنون
 موتاهم الا في الصناديق ، و يجصصون القبر بالاسمنت . وكانوا أول من استعمل لفظ " المحافل " (٤)
 بدلا من المساجد الأمر الذي صار لهم به شبه بالماسون مثلما تشابهوا بالنصاري في رسوم
 بهشتي مقبرة مقابل رسوم صكوك الغفران .

و كان آخر أخبارهم التي وصلتنا قبل الانتهاء من اعداد هذه الرسالة مما له بالوشان
 أن الميرزا طاهر أحمد خليفة المسيح الرابع حين وصل الى مقر مؤتمر القاديانية الحادي
 والعشرين المنعقد في شهر يوليو تموز عام ١٩٨٦ م الموافق لعام ١٤٠٦ هـ في المعسكر الدائم
 الذي أطلق عليه الأحمديون الانكليز اسم " اسلام آباد " في مقاطعة جيلفورد بلندن (٥)
 رفع الخليفة قدميه لكن يقوم الخدم بخلع حذاءه له فدوت الهتافات على طريقة ما يردد
 جماهير مشاهدي كرة القدم : " المسيح . يا . عيش . الأمير . يا . عيش . الأحمدي .
 يا . عيش . الخليفة . يا . عيش " (٦)

هذا ما أمكننا من أخبار الحركة الأحمديّة منذ بدأ تأريخها عام ١٨٦٤ م على يد المتنبي
 غلام أحمد القادياني و حتى موعد انتبائنا من اعداد هذه الرسالة عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
 و نعتذر الى القارئ ان استكثرتنا عليه ، فإن الحياة لا تموت الا بقطع رأسها . و في السبب
 الرابع نأتى لمناقشة جل ما أوردناه عن الحركة ان شاء الله تعالى . أما الآن فلننتقل الى
 الحديث عن الجماعة الأحمديّة في نيجيريا ، والله تعالى هو الحق وحده .

(١) غلام أحمد : اعجاز المسيح ص ٦٤ (٢) بشير أحمد : نبذة من حياة أحمد ص ٦٧

(٣) His Holiness (٤) muslim Church (٥) Wilford Surrey Ldn.

(٦) المصادر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٨ - ١٩ - ٢٣ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦

المسيح النصاري ص ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

الأهر أحمد : حب العرب من الايمان ص ٧
 Gh. Ahmad: The Will p. 35

جريدة " المسلمون " الدولية بالعربية السبت ١ / ٧ / ١٩٨٦ م ص ٨٣ صه

Muh. Ali: Gh. Ahm. Mov. P. 47, 143 Bashirud.: Ahm. Mov. p. 139

Zafar; Ahm. P. 35 asir.: Afr. Spk. P. 35

المدخل
إلى الباب الثاني

المدخل إلى البابلثانى لقاء الفوس على تاريخ الإسلام والمسلمين بنيجيريا

جغرافيا :-

نيجيريا بلاد تقع فى الساحل الغربى فى المنطقة الإستوائية من قارة أفريقيا، وهى تطل على المحيط الأطلسى . سميت نيجيريا لوقوعها حول نهر نيجر النابع من مرتفعات فوناجالون الغينية على حدود سيراليون ^(١)، فيلتقى مع نهر بنوى النابع من جبال الكاميرون ^(٢) حيث يتحد النهران عند مدينة لوكوجا وسط البلاد متطيرهن إلى الجنوب نحو خليج غينيا عند المحيط الأطلسى . وتبلغ مساحتها ٩٢٣٧٦٨ كيلومترا مربعا .

العاصمة الأولى هى مدينة "لاغوس" التى هى مرفأ على المحيط الأطلسى . والعاصمة الجديدة هى "أبوجا" المعروفة الآن بالمنطقة العاصمة الفيدرالية، وتقع هذه وسط نيجيريا .

اجتماعيا :-

هى كثيرة الشعوب إذ هى مجموعات من الأجناس مختلفة القبائل بلغاتها ولهجاتها التباينة التى تزيد عن ٢٣٥ مجموعة عرقية، الأمر الذى اضطر الإستعمار إلى القضاء على كتابة الدواوين ببعض تلك اللغات ففرض على البلاد الإنكليزية لغة رسمية للحكومة لأنها قد صارت بموجب الإحتلال البريطانى السابق عضوا فى دول الكومنولث، وإن كان الشعب يعتبرون لغاتهم المحلية أولى، وأهمها الهاوسا واليوربا والإيبو .

ونيجيريا هى أكبر دول أفريقيا كلها من حيث عدد السكان المتزايدى بمعدل أكثر من ٣٪ سنويا حيث كان العدد ٥٥٦٧١٠٠٠ نسمة فى إحصائية عام ١٩٦٣م ثم قدر بحوالى ثمانين مليونا فى عام ١٩٨٤م، وذكرت التحريات الصحفية أن السكان بلغوا أو قربوا المائة المليون فى ديسمبر عام ١٩٨٥م الموافق لشهر ربيع الثانى عام ١٤٠٦م .

سياسيا :-

كانت ممالك وأمارات إسلامية ووثنية مستقلة بعضها عن البعض الآخر، وكان أهمها دول الهاوسا شمالا وممالك اليوربا غربا ومواطن الإيبو شرقا، وعاشت هذه البلدان مع بعضها البعض بحسن الجوار، ثم شعبها الزمان على أيدى الإستعمار الأوروس الذى جزأها فى القرن التاسع عشر الميلادى فكان هذا القطر من نصيب المستعمر البريطانى الذى قسمها إلى ثلاثة هى : مستعمرة لاغوس، محمية الجنوب، محمية الشمال . وما أن دخل القرن العشرين الميلادى حتى بسطت بريطانيا يدها عليه، ثم وحدت المحيتين تحت لاغوس فعرفت البلاد منذ عام ١٩١٤م باسم نيجيريا الاتحادية ^(٣) ثم استقلت عن بريطانيا عام ١٩٦٠م تحت ظروف إدارية صعبة أدت إلى تخاصم شعوبها وتناوب الحكام عليها بين المدنيين والعسكريين للحفاظ على الوحدة الوطنية .

(١) سيراليون غرب أفريقيا من دول الكومنولث، عاصمتها فريتان . SiarraLeone

(٢) الكاميرون بغرب أفريقيا الوسطا، عاصمتها ياونده . Cameroun

(٣) فى الأصل Niger - Area بالإنكليزية ثم اختصرت إلى Nigeria

(٤) بتأريخ يوم السبت ٩ / ٨ / ١٩٧٥م بدأت اللجنة الخاصة بالعاصمة الجديدة أعمالها فى عهد الحاكم العسكرى بين ٧٥ - ١٩٧٦م الجنرال مرتضى رحمت محمد المتوفى ١٧ / ٢ / ١٩٧٧م

ثقافتها وفكرها وحضارتها :-

تعتبر نيجيريا من الاقطار التي لها حضاراتها الذاتية ، ثم سعدت بالحضارة الإسلامية التي هي اليوم الغالبة في كافة مناطق نفوذ المسلمين كما يلاحظ ذلك في التشكيلات المعمارية . وقد عملت حكومات الشمال على إعادة تلك الحضارات إلى الأذهان في برامج التربية الجديدة .

دينيا :-

هي ملتقى الديانات المختلفة ، حيث كان السكان وثنيين ثم جاء الإسلام ثم النصرانية . فكان الإسلام هو السائد في الشمال والسيحية في الجنوب ما عدا منطقتي لاغوس ^{والكون} ثم أصبح دين المسلمين صوته أعلى دواً في طول البلاد وعرضها بفضل سماحة الإسلام نفسه . وان كان الاستعمار قد حول مظاهر الحياة إلى الولاء للسيحية عن طريق التمدن الجديد .

اقتصاديا :-

أراضيها زراعية فكانت معتمدة في الدرجة الأولى على الزراعة قبل اكتشاف البترول الذي بدأ تصديره إلى الخارج عام ١٩٥٨م بالإضافة إلى الثروات الحيوانية والمعدنية المتوقعة . الأمر الذي جعلها أغنى الدول الأفريقية قاطبة فلقبها الفاس باسم "علاقة أفريقيا" .

دخول الإسلام :-

إنما وصل الإسلام إليها عن طريق التجارة والدعوة ، إذ أن الرحالة التجار المسلمين ينشرون الإسلام ويبيعون بضاعتهم في آن واحد . فقد تم فتح شمال أفريقيا على يد القائد الجليل عقبة بن نافع ^{رضي الله عنه} والذي استشهد عام ٦٣ هـ ٦٨٣م على حدود الصحراء الكبرى . وبعدئذ بدأ الرحالة التجار والدعاة المسلمون في النزول إلى قلب غرب أفريقيا منذ أواسط القرن الأول الهجري الموافق لنهاية القرن السابع الميلادي ، بيد أن السكان الأصليين بتلك الممالك القديمة المذكورة أعلاه لم يتبنوا دين نبيهم المسلمين إلا في القرن الخامس الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي .

ومن دليل ذلك "ملكة بورنو" ، فقد كانت دولة "كانم - برنو" موجودة بين القرنين الثامن والقرن الرابع عشر الميلادي ثم صارت ملكة برنو صاحبة الدور منذ القرن الرابع عشر الميلادي المذكور حتى سقطت في أيدي غزاة الاستعمار الأوروبي الأجنبي في القرن العشرين الميلادي من الفرنسيين والبريطانيين فدخل قسم بريطانيا منها في حدود ما يعرف اليوم باسم نيجيريا ، وبنو الهوم هي مدينة بولاية بورنو النيجيرية بالشمال .

ثم إنه قامت أمارات إسلامية بالشمال وعرفت تاريخياً باسم "دول الهاوسا المبع" وأيضاً دول الفولانيين . وبدأ في عام ١٨٠٤ هـ ^{١٨١٨}م جهاد الشيخ عثمان بن محمد فودي من قبائل الفلانة وبعد سنتين فقط حول دول الهاوسا وأمارات الفلانة كلها إلى قيادته فوهية النغوز ووصلت سلطته إلى الجنوب أيضاً حيث أقام أمارات إسلامية بالمكان المعروف اليوم بمدينة إلورن بولاية إكوارا النيجيرية ، وقد توفاه الله عام ٢٣٢ هـ ١٨١٦م قبل بدء الاستعمار الأوروبي .

وقد كان للإسلام بالبلاد شأن بعد أن انتشر إلى سواحلها عن طريق تنقلات التجار وهجرات الدعاة. وفي ذلك يقول مستشرقوا القرن التاسع عشر الميلادي إن المؤمن بالقرآن أينما كانوا ليتعاملون بالاحوة. من دخل في دينهم يصبح واحداً منهم متساوياً معهم. بل قال المشرقون النصارى أيضاً: إن المسلمين كانوا يتفوقون عليهم في المال والتفوق على الرغم من مساندة الإستعمار للإرساليات مادياً ومعنوياً، فأصبحت لا تخلو قرية مهما صغرت من مسجد أو أكثر، حيث ينتشر الإسلام بهدوء ونظام.

المسلمون :-

منذ الإندماج عام ١٩١٤م أصبح المسلمون هم الأغلبية بسبب مناطق الشمال التي يمثلون فيها ٩٩٪ من إجمالي سكانها، وهي تضم أكبر بقاع البلاد. وهم ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما توغلت فيهم الشيعة إلا مؤخراً بعد الاستقلال وأتباعها شذوذة بلا حول ^{حسبها نصا في عام ١٩٦٣م أو} وتقدر نسبة المسلمين من مجموع سكان البلاد بنحو ٦٠٪ على الصعيد السياسي من تخمين ^١ صندوق الأمم المتحدة للنشاط السكاني "وإن كان الصواب عندنا أن المسلمين يحتلون نسبة لا تقل عن ٨٠٪ من إجمالي عدد السكان. وهم على المذهب المالكي. وكانوا هم الذين اتفقوا مع السعوديين على تأسيس مؤتمر العالم الإسلامي ثم فصل بلادهم عن دول العالم الإسلامي بعيداً عام ١٩٦٦م على إثر مقتل الشهيد أحمد يلمو والشهيد أبي بكر ثفاو بالهوا يوم السبت ١٥/١/١٩٦٦م. وقد عمل المسلمون في الآونة الأخيرة على إعادة دور نيجيريا في العالم الإسلامي ففي عام ١٩٦٩م حصلت البلاد على عضوية مؤتمر العالم الإسلامي بصفة المراقب وذلك في عهد الجنرال النصراني المعزول يعقوب غاون. ثم في عهد حكومة الجنرال إبراهيم بابانغدا تم قبول البلاد عضواً كاملاً في دورة المؤتمر المنعقدة بين ٦-١٠ يناير ١٩٦٦م بفاس المغربية فأصبحت يوم الخميس الموافق ١٩/١/١٩٦٦م هي العضو الخامس والأربعين ^٢. ثم كان لله في عباده شؤون.

والآن نبدأ في سرد ما كان من نشاط فرع حركة غلام أحمد القادياني بنيجيريا منذ نشأته وحتى تاريخ الانتهاء من إعداد هذه الرسالة فنقول:

United Nations Fund for Population Activities, New-York (١)

(٢) المصادر: الأستاذ آدم عبد الله الأورى: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني ص ١٧-١٨ وانظر التعريف بالكتاب والمؤلف في ص ١٧

— عبد الحفيظ أحمد: دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا في العصر الحاضر ص ٦٧-٧٧ وهو رسالة الماجستير للمؤلف النيجيري بشعبة الدعوة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعام الدراسي ١٤٠٢-١٤٠٣ هـ بإشراف الدكتور عبد النعم محمد حسنين.

— وزارة الإستعلامات بلاغوس: نيجيريا عام ١٩٦٦م، مقدمة الكتاب. أصله بالإنكليزية تعريب مكتب الإستعلامات بالسفارة النيجيرية بالقاهرة، تقديم الحاج محمد انجيليروما سفير نيجيريا لدى مصر يومئذ طأولى دار العهد الجديد للطباعة بمصر.

— أنزولد: الدعوة إلى الإسلام ص ٣٧٥-٣٧٧ تقديم التعريف بالكتاب والمؤلف في ص ١٧ وانظر ص ٢٠

— شاتليه: الغارة على العالم الإسلامي ص ٦٣، ٧٧-٧٨ وتقديم التعريف بالكتاب والمؤلف في ص ١٧

— مقدمة Nigeria 1984 pocket diary الذي أعده مكتب الرئيس المعزول الحاج شيخو على Civiletis Intefnacional, new-York

— شاغاري عام ١٩٨٣م، طبعة والدليل الذي أعده وزارة الإعلام في أيام الجنرال المعزول غاون بلا تاريخ بالإنكليزية: Nigeria. A guide to understanding, P. 2, 6, 7, National Concord Friday 24/1/1986, P. 5. Sunday Times 8/2/1987, P. 6. 22/12/1985, P. 5, 17. 13/3/1986, P. 1.

الباب الثاني

جماعة الأحمديين في نيجيريا

ويشمل فصلين :

الفصل الأول :

وصول الأحمديّة إلى نيجيريا وتكوين وانقسام الجماعة
المحلّيّة .

وفيه مبحثان اثنان :

المبحث الأول : تأسيس الجماعة الأحمديّة بنيجيريا .

المبحث الثاني : مؤسّسوا الجماعة الأحمديّة المحلّيّة
وأنصارها وانقساماتها .

الفصل الأول

وصول الأحمديتالي نيجيريا وتكوين وانقسام الجماعة المحلية

المبحث الأول: تأسيس الجماعة لأحمديتبنيجيريا

نستهل مسائل هذا البحث بذكر مدخل الحركة الأحمدية الى نيجيريا وكيف نشأت الجماعة المحلية تأريخيا مع الظروف التي أحاطت ذلك هتم نذكر تعدد ما عُرفت به هذه الجماعة محليا مع شئ من النقاش لذلك .

(١) مدخل الحركة لأحمدية :-

كانت منشورات حركة غلام أحمد القادياني تصل الى جميع المستعمرات البريطانية السابقة في كل مكان وخاصة القارة الأفريقية . وكانت "جزيرة لاغوس" من تلك المستعمرات . ولكن لم يعرف بها توزيع النشرات الأحمدية بكثرة الا عام اندماج المحييتين البريطانيتين "الشمال والجنوب" تحت ما يعرف اليوم باسم (نيجيريا) منذ عام ١٩١٤ م . (١)

وجزيرة لاغوس مدينة كبيرة تقع في أصغر الولايات النيجيرية حاليا ، واسمها سميت الولاية: "ولاية لاغوس" . (٢) ولاغوس هي العاصمة الفيدرالية الأولى لجمهورية نيجيريا الاتحادية الواقعة في شرقي حدود أفريقيا الغربية . وقد بدأ العمل في نقل العاصمة من لاغوس الى بلدة "أبوجا" ، والتي تقع في وسط الدولة فهي عاصمة نيجيريا الجديدة .

=====

(١) حين استولى الإنجليز على هذه الأرض قسموا البلدان المحيطة بهم الى نيجيريا والبنسوى الى مسية شمالية وأخرى جنوبية ثم دجرت عام ١٩١٤م تحت مستعمرة لاغوس التي جعلوها -عسرة الهلال - انظر: ميخائيل آكراوده و غودا عبدالله : نيجيريا ص ١٥٦

١٩٢٩م ن لوزيمان بلندن . والكتاب مكتوب بالانجليزية كمدخل لدراسة تاريخ نيجيريا الحديثة فيها قرر على الطلاب المدارس . والمؤلفان أولهما أستاذ التاريخ في جامعة لاغوس والثاني موظف حكومي بفرع وزارة المعارف في كاتو بسمال نيجيريا . وهذه الترجمة أصلها :

NIGERIA ,An Introduction to Its History, by : Michael Crowder & Guda Abdullahi, 1979.

(٢) كانت عدد ولايات نيجيريا في أثناء اعداد أوائل هذه الرسالة العلمية تسع عشرة ولاية فقط ولكن قبل الانتهاء منها تم إضافة ولايتين أخريين في بداية عام ١٩٠٨ هـ الموافقة لثم اية عام ١٩٨٢م فأصبحت الهلال مقسومة الى احدى وعشرين ولاية ادارية . انظر: نيجيريا في ص ٦٤

ويغلب على الظن أن في آخر أيام خليفة القاد يانين الأول^(١) تغفل خبر
الأحمدية إلى أسمع أهالي لاغوس، نظرا لاختلاف المصادر المكتوبة والفقهية
في تحديد وقت وصولها على ثلاثة أقوال هي :

القول الأول : أنه كان هناك رجل نصراني من المصريين النصارى بلاجوس واسمه
الدكتور أوغونتولا / أوغونتوي سَابَارَا^(٢) كان يقضى اجازته السنوية بلندن فالتقى
مع خواجه كمال الدين اللاهوري الذي ترجمنا له سابقا فأطلعه الأخير على مبادئ

الحركة الفلامحمدية، فرجع الأول ببعض النسخ من دورية "المجلة الإسلامية"^(٣)
وناولها أحد أصدقائه الإسلاميين في نيجيريا بلاغوس، ومن خلال قراءة المجلة
تعرفوا إلى "مجلة الأديان"^(٤) الصادرة من قاديان يومئذ، هو من ثم بدأت مكاتبة
بعض الشباب النيجيريين للخواجه حتى انتهوا إلى مراسلة قيادته بالحركة في
قاديان يومئذ^(٥). هذا القول الذي يتمسك به الذين خرجوا من الأحمدية بنيجيريا
وتسموا باسم "الأثوريين"^(٦).

القول الثاني : أنه كان هناك تاجر مسلم واسمه الحاج علي فهم المشهور بأولولسي
بمحلة أَيْنَكُو في لاغوس أيضا، كان يجوب مشارق أفريقيا فيجلب منها سلعا للبيع منها
الكتب والمجلات العربية فمثر التاجر على وثائق تتعلق بظهور رجل يدعى المهداية
وله أتباع بالهند وأفغانستان وغيرها فأحال تلك الوثائق إلى أحد الإسلاميين
المصريين بلاغوس، فعملوا من خلال قرائتها أن بعض الإنكليز قد اعتنقوا إسلام
الأحمدية على أيدي رجلين بمسجد ووكج في أنجلترا وهما الخواجه كمال الدين
وآخر اسمه صدر الدين الذي تقدم ذكره ضمن زعماء الأثوريين^(٨).

(١) هو نور الدين الحكيم القادياني الذي تقدم التعريف به .
(٢) Dr. Oguntola / Oguntoye Sapara كان طبيبا محترفا مدرساً بمعهد الصيدلة
بلاغوس، وقد انتح لنفسه مستشفى للولادة يعرف باسمه بمحلة إيتاناجي بجزيرة لاغوس إلى يومنا هذا .
(٣) و (٤) Islamic Review للاثوريين الآن و Review of Religions للاثوريين
(٥) السيدة حفصة موسونولا أكونبي، الأحمدية في لاغوس ص ٥٥ وهو بحث علمي بالانكليزية قدمته
الباحثة عام ١٩٦٨م لنيل شهادة الليسانس على حساب الأحمديين - ص ١٢ في مذكرة موجزة
تاريخ الأحمدية التي يأتي التعريف بها في الصحيفة الآتية - بقسم الدراسات العربية والإسلامية
بجامعة إبادان النيجيرية غير مطبوع ولكنه موجود بمكتبة القسم، وتعمل الباحثة في أثناء إعدادها
لهذه الرسالة محاضرة بجامعة ولاية لاغوس، وهذه الترجمة أصلها :
Ahmadiyyah In Lagos, By: Miss Hafsat Musunmola Akanbi, 1968.

و هذا القول الذي يتمسك به المخلفون في الأحمديّة باسم "الموفمينت" بنيجيريا (١).
 وهو يفيد ما أفاده القول الأوّل من أن بعض المسلمين بدأوا مكاتبة الأحمديّة
 اللاهوتية قبل أن يتعرفوا الى الأحمديّة القاديانية . وزاد هذا أن خبر الحركة قد
 طرق أسماعهم منذ ما قبل عام ١٩١٤م .

القول الثالث : هو أنه انما تعرف الشباب المسلمون ليس بنيجيريا فقط ولكن بغرب
 أفريقيا كلها ما كان منها تحت الاحتلال البريطاني . * تعرفوا الى حركة غلام أحمد
 بواسطة مبجيميو (المستعمرون الانكليز) مباشرة . هذه النظرية تقول : ان مسلمي الدولة
 المعروفة اليوم باسم "غانا" - ساحل الذهب سابقا - انزعجوا من تأثير المبشرين
 النصارى البيه في نفوس الوثنيين فأرادوا استقدام دعاة عرب بيض من العراق فبعثوا
 بذلك معروضا الى العراقيين و وقع ذلك في قبضة الحكومة البريطانية الاستعمارية
 يومئذ فخالته ذريعة الى الثورة ضدها وانتقلت في بادئ الأمر من كاتبه
 ثم تبين لها خلاف ظنها فجا ملتهم بشيء من عتاب قالت فيه : لو كنتم أخبرتمونا
 مسبقا لموضناكم خيرا من العراقيين العرب فنظننا لكم هجرة بعض المسلمين
 الأكثر كفاية من أولئك الى أراضيكم ! وبتلك الحيلة طلب المستعمرون
 الانكليز من ربيبتهم الأحمديّة أن تمارع في إيصال كهواتها الى غرب أفريقيا حتى
 سرت العدوى الى أرض اليوريا بجنوب نيجيريا . هذا ما يقوله المسلمون المهتمون

بالأحمديّة وآثارها في نيجيريا وما جاورها (١٠)

(٦) جماعة أنوار الإسلام ، كيف تعرف جماعتك ! ص ١ رسالتني قصة الأنواريين في هذه الرسالة .
 كتبوا هذه المذكرة بمناسبة افتتاح المسجد الجامع لجماعة بلاغوس عام ١٩٨٠م . والترجمة أطرها .

Know Your Movement, by: Anwarul-Islam Movement In Nig. 1980.

Alhaji Ali Fahm of Oluwole Fame, Breko, Lagos, Nigeria (٧)

(٨) و (٩) الحاج بدامر ٠٤٠ أوغونياً مسيحي الأحمدي ، موجز تاريخ الجماعة الأحمديّة في نيجيريا

٢ - ٣ وهو عبارة عن المذكرة التي ألقاها المؤلف في اجتماع جماعت الموفمينت

الأمدية السنوي لعام ١٩٨٦م بلاغوس باعتبارها أمينها العام منذ ١٩٧٤م . والترجمة أصلها .

brier history of the Ahmadiyyah Movement-In-Islam, Nigeria. 1986.

ذكر شواهد تاريخية للقول الثالث :

(١) قد ذكر كاتب بريطاني نصراني اسمه هومبري *جه* فمشار في رسالة الدكتوراه له بلندن والتي طبعت كتابا خاصا عام ١٦٣م تحت عنوان "الأحمدية، دراسات في الاسلام الحديث على سواحل غرب أفريقيا" ص ١١٨ بالانجليزية أن نصارى ساحل الذهب (غانا) سخروا من المسلمين أن لم يك بونهم أبوش يحمل معهم في تشيوط أعمال الدعوة الى الاسلام . (١)

(٢) و ذكر الكاتبان ميخائيل اكراد و و غودا عبد الله في كتابهما "بنجويرا، مدخل الى تاريخها" ص ١٤٣ بالانكليزية أيضا أن بوطانها استخدمت هندوا غربيين (٢) ضمن جنودها المرتزقة لاحتلال أراضي ما يسمى الآن بنجويرا . (٣) وهذا خبر مشكك اذ يحتمل أن يكون فيهم هندود شرقيون أيضا (٤) ولا يكون هؤلاء الهندود الا من الأحمديين غالبا فانهم هم المؤيدون للاستعمار البريطاني يومئذ و خصوصا اذا علمنا أن مؤلفات الحركة الأحمدية لتوزع في ساحات القتال كما تقدم . (٥)

هذان الشاهدان استعرضتهما أمام كبار الأحمديين الذين أجريت معهم مقابلات شخصية عام ١٤٠٧هـ ١٨٧م لما أردت استبيان القضية فما كان جوابهم الا أن قال أحدهم : "لا حاجة الى مناقشة تلك المرويات فانها لا تتم" (٦) وقال آخر : "لا ننكر ولا نقر" و قال غيرها : "انما هي فكرة مفروضة تستهدف مساة الذين أسماوا فرع الأحمدية بنجويرا عن طواعة أنفسهم من غير أن يستمعنوا البتة بأية هيئة أجنبية فضلا عن تدخل المستعمرين في الامر" (٨) .

(١) الكتاب مطبوع بمطبعة جامعة أكسفورد بلندن، ونشره المعهد النيجيري للأبحاث الاجتماعية والاقتصادية . قام الكاتب بدراسات ميدانية في البلدان الناطقة بالانكليزية في غرب أفريقيا تألف رسالته . والترجمة أحلماء ، **Ahmadiyyah, A Study in Contemporary Islam On West African Coast, By: Humphrey . J. Fisher, 1963.**

(٢) يعني كلمة West-Indians .

(٣) ميخائيل و غودا : Nigeria — ١٤٣

(٤) المحيط الهادي يجمع بين الأمريكتين وبين مشارق آسيا جغرافيا، فإما الهما سكانها يمكن لكروية الأرض .

(٥) راجع أسلوب الاستعماري نصره الحركة من الباب الأول .

(٦) و (٧) و (٨) الأول اسم لآلفا صالح بكر غير القادياني مؤلف الثاني اسم لآل مام و . پ . أو . شود يندى القادياني ، والثالث اسم الحاج ك . ب . لومادي القادياني . و تأتي ترجمتهم جميعا .

واننى أرى تلك الرواية مقبولة عقلا ، و لا يقدح ثبوتها فى مؤسسى فرع الأحمديّة
بنيجيريا فانهم لا يعلمون ، و للرواية شواهد أخرى من واقع التعاون المستمر بهن
الأحمديين و بين خصوم الاسلام الداعين الى مسخه عن الوجود ، و لو عرفنا تاريخ رجوع
التاجر أولولى المسلم الى البلاد بورقه ، أو على الأقل تاريخ وفاته لاستطعنا أن نصل
الى رأى أقرب الى الصواب فى كيف و متى تعارف الشباب الاسلاميون بنيجيريا يومئذ
على أخبار المتبوء القاديانى وهم مجتمعون بسوق الأقداح المعروفة باللهجة المحلية
باسم "أوكواوؤ" (١) على شارع انجانببوشى بجزيرة لاغوس ، و قد يأتى غدا من تقول لنا
تحقيقته : ((هذا ما لدى عهد)) (٢) و لله غيب السموات و الأرض .

تاريخ نشأة الجماعة الأحمديّة المحلية :-

لقد اتفقت الروايات الشفهية و معظم المراجع المكتبية على أنما تأسست الجماعة
المحلية فى نيجيريا فى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى الموافق للعقد
الثانى من القرن العشرين الميلادى ، و لكن لم يتوفر لدينا الا تاريخ التسجيل الرسمى
للجماعة لدى الحكومة الاستعمارية عام ١١٦٦م ^{١٩٣٥م الموافق} بلاغوس العاصمة الأولى . (٣) و قد شذ
بعض الكتاب الغربيين فقال مؤلف الكتاب الانكليزى "أفريقيا الغربية و الاسلام" ص ٢٢٥
ان الجماعة تأسست عام ١٩١١م بافتتاح فرع الحركة بلاغوس . (٤) و لا نستطيع قبول هذا
الرأى فانما العادة أن يؤرخ للجمعيات بتاريخ تسجيل أسماؤها رسميا لا بتاريخ المبادرات
الأولى من مؤسسوها ، و لا يختلف اثنان فى أن مسلمى غرب أفريقيا و غانا و نيجيريا تطلعوا
الى وسائل لتحديث أعمال الدعوة الاسلامية ، فظن بعض شبابهم فى الأحمديّة خيرا حين
سمعوا عنها فى حوالى عام ١٩١١م فاتصلوا باللاهوتية عام ١٩١٤م ثم بالقاديانية
و أعدوا لذلك أول قانون محلى لانفسهم بغية تأسيس فرع القاديانية عام ١٩١٦م (٥) .

(١) Oko-Awo , Gbangbose Street, Lagos Island

(٢) سورة قى الآية ٢٣

(٣) و (٥) المصادر: أوفونيامي ، Brf. Hist. Ahm. ص ٣ - جماعتنا و الاسلام : Knw. Yo. Mov. ص ١٠٣ - خالد و منظور ، Afr. Spk. Tr. ص ١٤

ومقابلات عام ١٩٠٧-١٩٠٨م مع الأحمديين ومع الحاج ادريس أئندى الثانى من الجماعة الاسلامية بنيجيريا

(٤) ص ٢٢٥ من كتاب West Africa And Islam Peter B. Clarke Edition 1982 Edition 1982, Edward Arnold Publishers Ltd., London.

(٢) أثر الاستعمار في ظروف النشأة من الناحيتين السياسية والفكرية :-

لقد تعرضت البقعة المعروفة اليوم باسم "نيجيريا" لمطامع المحتلين الأجانب بسبب موقعها الجغرافي بين دول السواحل الغربية بالقارة الأفريقية فهن تقع حول نهري النيجر والبنوي الذين ينصبان في المحيط الأطلسي لأمم الذي سهل على البحارة أن يتصلوا بالأهالي. (١)

ومنذ قررت بريطانيا القاء القبض على تجار الرقيق بعد إلغاء النخاسة عام ١٨٠٧م اضطر أولئك التجار الانكيز إلى التجارة في الثروات الطبيعية التي أنعمها الله على غرب أفريقيا وخططوا للسيطرة الاقتصادية فتحولوا من كونهم تجارا إلى كونهم محتلين لأراضي زبائنهم المحليين فنزوا لاغوس عام ١٨٥١م وما بعده حتى احتلها عام ١٨٦١م فجعلوها مستعمرة بريطانية ومنها انطلقوا إلى التدخل في شؤون بلاد الیوربا الداخلية (٢) واما تدخلوا في شؤون الأهالي بدعوى "أن النار وسفك الدماء طالبا ميثا خطبة الجهاد التي دبرت لاستئصال عاقبة الكفار" حسب تخريصات الرحالة الانكيز في القرن التاسع عشر الميلادي أمثال رتشلو. ف. بورتون الذي اجتاس أخبار الیوربا فالف كتابه "جبال أباوكوتا والكاميرون" عام ١٨٦٣م (٣) ومنجو بارك الذي اشتهر برحلته البحرية عبر نهر النيجر إلى المدن الداخلية فالف كتابه "رحلات في داخل أفريقيا" (٤) ومات قبل اتمام الرحلة لاستكشافية. (٥)

(١) انظر في ذلك خريطة نيجيريا في هذه الرسالة ص ٦٣ وخريطة العالم من ص ٦٣

(٢) انظر: Michel & Guda: Nigeria, An Intro. Hist. P. 115, 130

(٣) Abeokuta And The Cameroon Mountains, By: Richard F. Burton

(٤) Travels in the Interior Of Africa, By: Mungo Park

(٥) انظر: سير توماس. و. أ. زولد، الدعوة إلى الإسلام - ٣٩٠ - ٣٩١، عام ١٩٧٠ مكتبة النهضة المصرية

Michael & Guda: Nigeria, An Int. Hist. P. 128 - 129

وقد أنشأ التجار الانكليز شركات تجارية تنافست على امتصاصها بالبقعة من الثروات الطبيعية . وكانت تعمل بنفسها لنفسها ثم منحها حكومة المملكة المتحدة البريطانية رخصة لتعمل بتفويض منها ، فتوحدت الشركات تحت اسم ^{عام ١٨٨٦م} "الشركة الأفريقية المتحدة" ^{xx} وأهمها "شركة النيجر الملكية" ^(١) وقد لعبت هذه الشركة الموحدة مع غيرها دورا سياسيا كبيرا للقضاء على الممالك والامارات الاسلامية التي قامت منذ جهاد الشيخ عثمان ^{عام ١٨٠٤م بفضل} بن فودي ^{الذي بدأ في ١٨٠٣م} حيث كان أكثر من نصف الاراض النيجيرية تحت الحكم الاسلامي ^{xx} ^(٢) وبعد سقوط كافة الامارات التابعة لسلطان سوكونو في أيدي الانكليز ظلت سلطنة سوكونو منيعمة ، حيث أعلن خليفتها العاشر السلطان عبد الرحمن الذي حكمها بين ١٨٩١ - ١٩٠٢م . أعلن الحرب ضد الطاغوت الاستعماري الحاكم على تلك الاراض المحتلة وهو سيرافريدريك لوغارد الذي كان على المحمية الشمالية بين ١٩٠٠ - ١٩٠٢م ^(٣) فقد اعتبره السلطان كافرا يجب قتاله كما في احدى رسالتيه الجوابيتين اليه ، وقائله في الرسالة الثانية عام ١٩٠٢م : "نحن معشر المسلمين لا نطلب العون من أحد ، وانما المستعان هو الله وحده ، ولكم دينكم ولي ديني" . فلما مات وخلفه السلطان أحمد الطاهر الأول حفيد ابن فودي سار على الطريقة نفسها حتى اذا استخفه الطغاة المستعمرون آثر الهجرة عن سلطنته عام ١٩٠٣م بدلا من الاستسلام لقوات الاحتلال الاجنبي الكافر ، فتلاحقت القوات الإنكليزية حتى قتلته مع معظم حواشيه ، فتابع ابنه الهجرة الى شرق أفريقيا ، وهو محمد بللو الملقب باسم "مايرونو" ^(٤) ويوجد اولاد محمد بللو بالسودان والحجاز ، ومنهم أدلاء للحجاج في المدينة .

(١) The Royal Niger Company والشركة المتحدة في The United African Company

(٢) Michael & Guda: Nigeria, An Int. Hist. PP. 92-93, 128-129

(٣) Sir. Frederick Lugard

Michael & Guda: Ibid. PP. 149-151

(٤) المصدر

السلطان آدم بي الله آتروفا ، وهو من سلالة آتروفا ، من الأسيال في شمال غرب نيجيريا ،
والذي ارتبطت به سلطنة آتروفا ، التي كانت في أقصى جنوب نيجيريا ، قرب نيجيريا ،
في شمال نيجيريا ، قرب نيجيريا ، في شمال نيجيريا ، قرب نيجيريا .

وبعد الانتهاء من ذلك الخليفة نصب الاستعمار ملطانا آخر بشروط ملاءة عليه
 الا أن المستعمرين لم يتمكنوا من الاستيلاء الكامل على البلاد الا بعد عام ١٩٠٥م
 حين لم يجد السلطان محمد الطاهر الثاني الذي عينوه خليفة بين ١٩٠٣-١٩١٥م
 لم يجد بدا من نصرتهم على مثيرى الحماسة الجهادية ضدهم من حين لآخر، الأمر
 الذى كان مما ألجأهم الى توحيد المحيطين الشمالية والجنوبية عام ١٩١٤م تحت ما
 أسموه "نيجيريا" منطلقا حول النيجر* تنمة للاحتلال* وباندماج المحيطين تكون خليط
 من شباب الشمال والجنوب الاسلاميين يكرهون القتال ضد المستعمرين الانكليز بعد
 أن عاينوا كيف أئخذن القتل فى صفوف أقوامهم حتى ان بعض مفسرى القرآن الهاوسا
 ذهبوا الى القول بأن الانكليز هم بنو اسرائيل فى كتاب الله لشدة طغيانهم على الناس
 ولكن هذه المحنة لم تمنع قيام الثورات التى عمت البلاد طولا وعرضا فى الفترة بين
 ١٩١٤-١٩١٨م وكادت أن تعصف بالمستعمر وجنوده* (١)

ومن الغريب حقا أن يزعم الأحمديون فى شخص المعمر موديندى القاديانى حين
 لقيته عام ١٩٠٧هـ ١٩٢٧م قولهم: "ان الحكم الاستعماري الغازى خير للأهالى من
 كل حكم قام قبل وبعد الاستقلال" (٢) فهؤلاء القوم يحتجون على الحكم الاسلامى
 بالأمن والرخاء من طول الدولتا لبريطانيا تيوتا أن البلاد تحولت الى موطن الفساد الاخلاقى
 بعد استقلالها* وهذا كذب فانه لما عجز الاستعمار عن القضاء على الثورات المذكورة
 احتاج الى جنود مرتزقو الى نَشِيء طائعيين له من أمثال مؤسسى الأحمديية
 الذين قد أماتت الثقافة الغربية حماسة الجهاد من قلوبهم* و فوق ذلك كله أقدم القوم
 على تسجيل فرع الحركة الأحمديية ببلادهم فى أثناء التهيجات الوطنية ضد المستعمرين

(١) انظر: Michael & Guda: Nigeria Int. Hist. P. 141, 151, 156, 159

(٢) مقابلة الامام* و* ب* أزه* شوييندى علم ١٩٠٧-١٩٠٧م

فى أثناء الحرب العالمية الأولى وهم يعلمون أن التعليمات الأحمديّة تنصّى
 بالخضوع المطلق للاستعمار البريطاني باعتبارها حكومة الوقت ، بل أدرجوا فى قانونهم
 المحلى شرط الطاعة له . فكلّهم اليوم يخافون أن يتذكّر المسلمون هذه الخلفيّة
 التاريخيّة لو قدر للحكم الاسلامى وجوده فى المستقبل فينكل بهم المسلمون . فقد اعترف
 لى الأحمديون أن المسلمين صاروا أذلاء تحت الاستعمار بعد أن كانوا أعزة أهل البلاد .
 ذلك من الناحية المياعصية ، وأما من الناحية الفكرية فان وكيل الاستعمار المفوض
 لشؤون التربية يومئذ واسمه " سير هنرى كار " من نصارى لاغوس ، قد عرض على زعيم
 جمهور المسلمين بلاغوس يومئذ واسمه " سير ويلهام شتا باى " فى عام ١٨٨٢م اقتراحا
 للعمل على افتتاح المسلمين مدرسة انكليزية لابنائهم على غرار مدارس الاستعمار والتبشير
 فرفض الزعيم ذلك المقترح و أيد المسلمون موقفه خشية التربية العقلية ^(١) ، ولأنّ الفكرة
 امتهدفت خلط الدرامات الاسلامية بالتعليم المدني ^(٢) بحيث تنسجم التعاليم
 الاسلامية مع الثقافة الغربية فيتبع النشئ سنن النصارى حذو القذة بالقذة . ^(٣)

=====

- (١) Sir. Henry Carr ويأتى أنه أسس التدريب السامى الاستعمار على لاير بعدئذ .
 (٢) Sir. William Shitta Bey ويأتى أنه استعان أول مبعوثى القاديانية شيجيريا .
 (٣) ذكرته صحيفة " السابى " النيجيرية " The African Messenger " بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٩٢م
 نقلا عن " عقدا زدا " ارضور ١٩٧١-١٩٨٠م ، ص ٤٢ ، و " موسومة موسومة " أمدردا أتبيل الهعشة
 القاديانية بلاغوس عن أنشطتهم فى نيجيريا فترة ال قذ الذى بين ١٩٧١-١٩٨٠م ، والترجمة ألمها ،
 A Decade Of Progress (PICTORIAL) 1971-1980, P.42 By: Ahmadiyya
 Muslim Mission , Lagos, Nigeria.

(٤) Fisher: Ahmadiyya; P. 171

- (٥) كأمير نويجيوا أولوسو : دور جمعيتنا لجة المسلمين فى نيجيريا فى الانبعاث الاسلامى بجزيرة نيجيريا
 لفترة ١٩٥٩-١٩٨٠م ص ١١ . رسالة العالم سثير التى تقدم بها المؤلذ عام ١٩٨١م بقسم
 الدراسات العربية والاسلامية بجامعة ابادن ، ويرد فيها مقترحات موجودة بصتية القسم . وقد نال المؤلف
 درجة الدكتوراه أيضا وهو يعمل مدرسا بالقسم نفسه . والترجمة أمدردا الانكليزى :

The Contribution Of The Muslim Students Society Of Nigeria
 To The Islamic Resurgence In Southern Nigeria (1954-1980)

By; Kamil Koyejo Oloso, 1981.

فلما كثرت احتجاجات مسلمى لاغوس على الطابع المسيحي الذى به ظهرت الثقافة الغربية فى أرضهم ، أصدرت الحكومة عام ١٨٨٢م قرارا بعدم اجبار الطلاب المسلمين على الخضوع للتربية النصرانية بالمدارس التى يدعمها الاستثمار فقط . ولكن هذا المرسوم الحكومى كان ضد الارادة الاسلامية اذ كانت معظم المدارس الانكليزية بأيدى النصارى ، هذا بالاضافة الى صعوبة الجمع بين التعليم القرآنى وبين التعليم الكسى الامر الذى أسفر عن البلبلة الفكرية للطلاب حتى اضطر كثير من الآباء الى اخراج أولادهم من المدارس الانكليزية خشية المروق من الاسلام بل امتنع الكثير بالمرّة عن ادخال أولادهم فى تلك المدارس ابتداءً بسبب الاملاق (١) وبهذا المنوال جعل المسلمون فى درجة الدون فى بلاد كانوا هم أكثر نفيرا قبله فان هذه المدارس الحكومية استشرافية صرف وبمعدة عن مصالحهم الدينية . (٢)

هذه السلوكية انما تدل على ادراك المسلمين لمعال ديينهم جيدا ، ولهذا اختلف الاستعمار الى مجاملتهم ، فقد زارهم فى عام ١٨٩٥م مستشرق انكليزى واسمه ادوارد بليمث بليدن (٣) ، كان مدرسا بمدرسة استشرافية فتحتها الاستعمار البريطانى لمسلمى سيراليون فى عام ١٨٩١م (٤) ، فاقترح على حكومة مستعمرة لاغوس أيضا أن تفتتح مثل تلك المدرسة للمسلمين بلاغوس ، كما استحث المسلمين على قبول المقترح ونجح فى اقناعهم فتم فى عام ١٨٩٦م افتتاح "المدرسة الاسلامية الحكومية" التى تكونت هيئة التدريس فيها من المسلمين فقط ، وما لبث أن انتشرت مثيلاتها على

Oloso: The Contr. N. S. S. Page to page 20-22

- (١) انظر ،
 (٢) مقابلة الامام وم. ب. أو. شويدين القائد يانى عام ١٤٠٧م ١٩٨٧م
 (٣) Edward W. Blyden وهو أيضا نصراني حريص على حماية دينه ، وقد ألف لذلك كتابا بالانكليزية أسماه عام ١٨٨٧م "النصرانية والاسلام لزا المنصر الزنجي" ، والترجمة أصلها ،
 Christianity, Islam And The Negro Race, by: Blyden, 1887.

(٤) ذكر السيول شاتلية في "الغارة على العالم الاسلامي" ص ٦٢ عن المدرسة قوله: أسسها انكلترا لتعليم أطفال القبائل الاسلامية والوثنية باللغة العربية وعدم تعليمهم الديانة النصرانية . قال ، ولو اتفق أن المسلمين غمّسوا للدور الموجودة في كتب دروس الأشياء فلا تتأخر ادارة المستعمرات الانكليزية عن استفتاء علماء الاسلام قلت : لقد اتفق من وراء ترديد الثقافة الغربية في أواسننا !

كسره من الموظفين الحكوميين من النصارى خصوصا المبشرون الذين حقدوا عليها حتى
تغيرت مسيرتها في منعطف الطريق . (١)

هذه السلوكية (أعنى تغيير مسيرة المدارس الخاصة بالمسلمين) أضرت بأهل

الاسلام كثيرا ، إذ بذلك أصبحت تخدم مياسة الهدم الاستعمارية نظرا لكثرة

البلدان الاسلامية التي احتلها الاستعمار البريطاني يومئذ ، ومنها الهند ونيجيريا .

فقد أصبحت الحكومة البريطانية هي نقطة الوصل الوحيد بين الدولتين الهند ونيجيريا (٢)

فلا غرو اذا تأسست الجماعات الأحمديية بعد مدة قصيرة من تشكيل مأسوه نيجيريا .

أثر التبشير المسيحي في ظروف النشأة من الناحية الاجتماعية والدينية :-^{الناحية}

لا بد من القاء نظرة عابرة على ظاهرة الصراع الدائر بين مختلف الأديان التي

سبق وجود النصرانية ، وما خلفته من آثار وطسئت لدور الأئمة الأحمديية في البلاد .

فقد شهد التاريخ القديم لهذا المجتمع ديانا ت تقليدية كان أصحابها يعبدون الظواهر

الطبيعية مثل الرعد والحديد والحجر والشجر والغابة والجائنة . ولهذا كثرت الخرافات

فكان مما شاع بين الوثنيين مثلا اعتقادهم برجعة روح الميت الى جسد أحد ذويه .

وقد تأصلت هذه العقيدة فيمن بقى في الوثنية ، وعلى الرغم من بزوغ الاسلام

بينهم الا أن المسلمين لم ينجوا من التأثير الى حد ما بالمعتقدات الوثنية هذه ، فضلا

عند اليوريا ، البعض يسمي المولود الذكر من أهل الميت باسم "باباتندي" والمولود

الانثى باسم "ايابو" أو "ييتندي" ، فالأول معنى رجوع الأب ، والثاني رجعت الأم (٣)

هذه العادة توجد لدى سائر شعوب أفريقيا ، وهي من التقاليد الجاهلية .

=====

(١) المصادر : ٢٠٠٢ : The Controversy of Ahmadis . P. 12

Fisher : Ahmadiyyah PP. 171-172

(٢) المصادر : ساطعية : العارة على العالم الاسلامي ٨٢ ، ٥٤

Khalid & M anzoor : Afr. Spk. Tr. P. 12

(٣) أصل الأبي هو Babatunde ورجعت الأم هي Iyabo أو Yetunde

و حين وصل الاسلام الى هذه الناحية بالطرق السلمية لقسى المسلمون الجدد مقاومة من الوثنيين الذين نظموا جمعيات سرية تقوم بالارهاب وتستخدم السحر لرد من أسلم من ذويهم الى الوثنية. ^(١) ويقال ان معظم أعضاء هذه الجمعيات كانوا من شرط الوثنية وسدنة القوانين التقليدية ^(٢) ، وأنه كلما ازداد عدد معتقى الاسلام من أصحاب الكلمة زاد الوضع سوءاً ، حيث كان أقرانهم الوثنيون يسببون لهم مشكلات اجتماعية بغية تخويفهم ^(٣) ، و لكن ذلك كان يقوى انتشار الاسلام حتى جاءت النصرانية فكان الصراع بينها وبين الاسلام أشد .

(ب) تاريخ التبشير النصراني بنيجيريا

و قد وصل تجار نصارى من المبشرين الكاثوليك البرتغال الى نيجيريا منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادى ، ثم تبعهم تجار نصارى بروتستانت من انجلترا فى القرن السادس عشر الميلادى - حوالى سنة ١٥٥٣م - لغرض التجارة فقط فلم يفكروا فى نشر ديانتهم المسيحية بين زبائنهم الأفارقة الا منذ سنة ١٨٠٤م ^(٤) .
وانما كان ذلك منهم بدافع مادية محض لما ذكره كاتب أوروبى اسمه جاك مينديلسون فى مؤلفه الانكليزى "الآب ، الله و الجوجو" ^(٥) من قوله : " اذا أراد الرجل الانكليزى سوقا جديدة لسلعهم المنسوخة من مانشستر (البريطانية) ابتعث مبشرا يدعوا الأهالى الى بشارة السلام . فاعتبر الكثير حركة المبشر النصراني محاولة لتحويل الأفارقة الى نصارى أوروبيين" ^(٦) .

(١) مقابلة الامام و . ب . أرو . شوييندى القاديانى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م و ذكر مثالا لذلك بأن رجلا من حديث عهد بالاسلام جلس فى فناء داره يشرب الأنيبوة - غلين التدخين - على اثروا بل من المرفأ اذا هو يبعص الوثنيين فى طقوس لهم وأرادوا به شرا فقام للدخول الى الدار ، ولكن شاء الله أن ترتعد السماء فى المال ويصعق الرجل نيموت ، فزعم الوثنيين أنهم قتلوه بسحروهم .

(٢) انظر : Fisher : Ahmadiyya , P. 12

(٣) انظر : Oloso : The Contr. M.S.S. P. II

(٤) المصادر : شاتلية ، الفارة على العالم الاسلامي ص ١٥

Michael & Guda : Nigeria, An intr. P. 58 , I71

(٥) Jack Mendelsohn : God, Allah And Juju , NewYork.

(٦) انظر الهام رقم ١١٨ من تعليق مترجم كتاب :

Muhammad Ali Lahori : The Ahmadiyya Movement , P. 235

و كلام النصراني الذي تناقلته اللاهوتية صحيح . فان الكنائس الاورومتروالامريكية
 انما استخدمت للقيام بأعمال التبشير ابتداءً أولئك الافارقة الذين أخذوا عبدا
 الى اوربا وأمريكا ثم تم تحريرهم و تصيرهم و تعليمهم دينيا و مدنيا فتحويلهم
 مبشرين بالمسيحية فتفريقهم على السواحل الافريقية ، و بعضهم من أصل نهجيري
 مثل الاسقف صاموئيل أجايي أكرأوده اليورياوي (٢) .
 فهؤلاء المبشرون غابوا سادتهم الانكليز في التمهيد للاستعمار بما قاموا به
 من تزيف التقارير عن أقوامهم ليبرر بها المستعمر احتلاله للأرض بينما كان الدافع
 إلى الإستعمار هو تحصيل المادة و ليس تحسين السيرة . و قد فطنوا من البداية الى
 الاراضى التى لم تخضع لنفوذ جهاد الشيخ عثمان بن فودى - رحمه الله - فأحكوا
 قبضتهم عليها كما فعلوا بمناطق قبائل الإيبيو حتى بلغ عدد النصارى الايبوريين
 فى عام ١٩٢١م وحده (٢٨ ٤ ٨ ٣ ٥) مسيحيًا و مسيحية من مجموع (٣١٢٧٤١٩)
 نسمة الذين كانوا يسكنون تلك الاراضى يومئذ . (٣)

وأما مناطق قبائل اليوريا التى كان الاسلام بها قويا بين التبشير ، فافتتوا أيضا
 بالتعليم المدنى الذى اصطحبه المبشرون النصارى ، وهذا الذى أدخل كثيرا من أهل
 الوثنية فى حسيرة أهل البشارة (٤) ، وأما مناطق قبائل الهاوسا التى كانت آمنة
 مطمئنة لأن كلمة الإسلام فيها هى العليا فتأخر المبشرون عن ولوجها ، لأن سكانها
 لم يعيروا التعليم المدنى المسيحى اهتماما أول وهلة ، بل ظلوا عاكفين بالحضارة
 الاسلامية الراقية ، و لهذا قلت فيها المدارس النصرانية بالنسبة لغيرها الى يومنا هذا . (٥)

=====

(١) المصادر ، شاطية ، الغارة على العالم الاسلامي ص ١٥ . مناقبة الامام و . ب . أور . سوديندى .

Oloso : The Contr. M. S. S. P. 14

Michael & Jada : Nigeria, An Intr. P. 135

Bishop Samuel Ajayi Crowther. (٢)

Michael & Jada : Nigeria, An Intr. P. 135, 171

(٣) المصدر ،

(٤) شاطية ، الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٤

(٥) المصدر نفسه ص ٢٧

لجرا صراع المسيحية مع الاسلام بنيجيريا

وعن الحرب الباردة بين النصرانية وبين الاسلام يتبجح الاحمديون بأنهم الذين كسروا شوكة المبشرين النصارى في نيجيريا . وهذه دعاية يكذبها ولائهم لحكومة الاستعمار الذي أظهر صنوف المجاملة نحو المسلمين قبل أن يتمكن من الاحتلال الكامل (١) فلما سيطر عليهم لم يعد يهمل مجهودات المبشرين في البلاد ، بل صار هو الآخر يسعى الى حمل المسلمين على الدخول في دين بريطانيا العظمى تحت ستار التمدين (٢) وفي كلمة لبشير الدين محمود القادياني بتاريخ ١٨/٢/١٩٤٥م يؤكد فيها أننا سمى رعاية المسيحية الى النجاح في تنصير أفريقيا عن طريق استعمال القوة والعنف (٣) وبيان ذلك موجود في سجل التاريخ النيجيري وهو أن المبشرين النصارى قدموا الى الأهالي بصورة رسمية طريقة الحياة النصرانية ، و مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي استعمل المستعمرون القوة لجعل البلاد تحت حكمهم النصراني (٤) قال أحد الاحمديين بلاغوس : انه في أثناء استعمال القوة لاحتلال البلاد لم يقدر المسلمون على المجاهرة بعداء النصارى اذ منهم رجال الحكومة لاستعمارية (٥) وقال آخر منهم : انه بما أن المبشرين النصارى كانوا أعدى أعداء الاسلام الذين لا يريدون أن يتقدم المسلمون في الحياة الاسلامية فقد سلطهم الاستعمار على المسلمين فكان الصراع (٦) وقال غيرهما : ان مناهج التعليم المدني التي قررها الاستعمار بعيدة عن مصلحة جماعة المسلمين ، حيث لم يدرس الطلاب الا موادا في تاريخ أوروبا والقانون الوضعي مع دراسات انجيلية مركزة فخرج كل طالب مسلم من المدرسة الانكليزية عالما بالانجيل جاهلا بالقرآن ، بل عرف الانكليز أكثر من معرفته بالانجيل (٧)

=====

(١) انظر : ساتلية : الغارة على العالم الاسلامي - ٨٢ أعني في مجاملة الاستعمار للمسلمين .

(٢) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P.132

(٣) انظر : Ahmadiyya Muslim Mission: Pictorial (1970-80) P. II

(٤) انظر : Michael & Guda: Nigeria, An Intr. P.132

(٥) مقابلة الألفا صالح بكرغيو عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

(٦) مقابلة الأمام و. ب. أو . سوديندي عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

(٧) مقابلة الحلان ك. ب. سومادي عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

وما زاد الطين بلة تواطؤ رجال الكشوفات الانكليز مع المبشرين على نقل الاخبار
المفتريات على الأهالي الى حكومتهم مثل الاتهام بالذبايح البشرية وقتل أحد التوأمين (١)
وقد قال كاتب نصراني في ذلك : " إن عبارات المبشرين والموظفين الحكوميين المنطوية
على المبالغة قد تحتاج الى التصحيح والتعديل " (٢) .

واجازات الأسبوع يوم السبت والأحد واجازات عيد الفصح والعيد المسيحي بصفة
رسمية دليل قاطع على أننا أشرف الاستعمار على أعمال التبشير بغية تصوير الأهالي
وتحويل البلاد الاسلامية الى دولة نصرانية . ولذلك قصرنا العطفة على الاعتبارات
النصرانية فقط قبل مقدم الأحمديية الى البلاد

وكان أهم الوسائل المسيحية في محاربة الاسلام علانية هي المدارس الانكليزية
والمراكز الصحية الحديثة . أما المدارس فلأن جلها كانت في قبضة المبشرين (٣) فظلت
المدارس التبشيرية هي المسؤولة الأولى عن التعليم الانكليزي الذي أصبح ضروريا جدا
لسكان البلاد بعد أن أبعد الاستعمار لغة القرآن عن الدواوين فأحل محلها لغته
الانكليزية التي ما زالت هي اللغة الرسمية الى يومنا هذا . وكان من الطبيعي أن يدخل
المبشرون في مناهج الدراسة توصيات انجيلية لتربية الطلاب دينيا (٤) . وأما المراكز
الصحية المتطورة فكانت ملكا صرفا للمبشرين النصارى يومئذ لأنها كانت مستوصفات
ملحقة بخدماتهم (٥) ، ولم يهتم المستعمرون ^{بافتتاح} مستشفيات حكومية الا متأخرة . بل أنشأ
نصارى نيجيريا أيضا مستشفيات متخصصة أضفت على المسيحية باقبال الوثنيين عليها
وضايق المسلمون منها صدرا لعدم وجود مركز صحي اسلامي واحد قبل المبادرة التي
قام بها بعض الذين أسسوا الجماعة الأحمديية فيما بعد . (٦)

(١) انظر Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P. 133 , 135

(٢) الكاتب هو فيشار ، انظر Fisher : Ahmadiyya P. 10

(٣) انظر Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P. 170

(٤) انظر Fisher : Ahmadiyya P. 142

(٥) وقد انتشرت المستشفيات النصرانية بعدئذ في طول البلاد وعرضها .

(٦) قد ذكرنا بالهامش الثاني من مدخل الأحمديية القول الأول أن من ابتنوا مراكز

صحية من نصارى لاغوس قديما الدكتور سابارا . وأما من الأحمديين فلم يكن
وانما ظهرت مبادرات أولية على يد مؤسس الجماعة الأول وهو السيد أغسطس
كما سيأتي في ترجمته .

وفي الوقت الذي كان مسلمو جنوب البلاد وغربها وشرقها في اضطراب و صراع مع المبشرين ، كان مسلمو الشمال في مأمن من شرهم كما تقدم لأن الاسلام قد أصبح دين فطرتهم منذ قرون (١) . فقد كانوا ينظرون الى المسيحية على أنها دين البيض الأجانب فقط ، و يفسرون بنى اسرائيل في القرآن بالانكليز ، وبالتالي ظلوا متمردين من غيرتهم الدينية على الاستعمار والتبشير معا ، لا سيما أن النصرانية انما وغلقت في بعض المصريين منهم على أيدي المبشرين البيض الذين اعتمدتهم الكنائس في وقت متأخر جدا مع بداية القرن العشرين الميلادي بدلا من الأتارقة الذين كانت استخدمتهم ابتداء في ذي قبل هدماء بدأ التبشير لأول الحشر . ولهذا ناهت النصرانية الاسلام في غير أرض الهاوسا إلا أن الاسلام ظل ينمو بين الناس على الرغم من التحديات الاستعمارية والمغويات التبشيرية (٢)

ونمو الاسلام تلقائيا حفز المبشرين على تركيز أنشطة التبشير في أوساط مسلمي المناطق القصية ، وشجّعهم على ذلك أن قليلا من العلماء المسلمين من يقدرون على المباشرة في اللغة الانكليزية يومئذ و لم تكن كتب التبشير باللغة العربية ولا باللغات المحلية التي يفهمها الجمهور الاسلامي الكبير . ولهذا أثر المبشرون في بعض التعرّيب من أبناء المسلمين المعجبين بالانكليزية لغة التمدن الجديد ^{والذي يخدمهم ثقافتها} . وليت الامر وقف عند ذلك التأثير ولم يجاوزه الى التبشير (فقد تنصر يومئذ بعض أغرار الناشئين الطالبين العلم بمدارس التبشير على أيدي الموبين المبشرين النصارى . ومن هؤلاء الذين ارتدوا عن الاسلام الى النصرانية رجل يورياوى اسمه " السيد محمد زبير فانيموكن " والذي صار كاهنا في الكنيسة (٣) .

على أن المسلمين لم يقفوا مكتوفي الأيدي بالكلية أمام هذا التحدي الرهيب ، بل سلكوا معه مسالك قديدا حسب مناطقهم المتباينة . ففي المناطق الشمالية وقفت قبائل الهاوسا ضد افتتاح المدارس التبشيرية على أراضيها إلا باذن الامراء المسلمين (٤)

=====

(١) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P.171

(٢) المصادر : شاتلية : الغارة على العالم الاسلامي ص ٥٥

(٣) انظر : Miss. Hafsat Akanbi: Ahmadiyya In Lagos. P.23_{ft. I}

(٤) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P.170

وفي المناطق الجنوبية أنشأت قبائل اليوروبا جمعيات تعاونية مهدت الطريق أمام الشباب لإنشاء جمعيات أكثر تنظيماً لمواجهة آثار التبشير المسيحي الذي أخذ على عاتقه تنصير من يلتحق بمدارسه. (١) ويقال إن علماء المسلمين اليوروبا منعوا أولادهم من الإصغاء إلى دروس الإنجيل. وما ذكر لنا وسجله التاريخ أن سكان الأراض الواقعة بغربي الأوسط (٢) من البلاد حين رأوا الاستعمار وقد ربط الثقافة بالنصرانية واعتمد الاسم المسيحي في المدارس والوظائف فقد أضاف المسلمون الأسماء النصرانية إلى أسمائهم الإسلامية، فأصبحت هوية كل مسلم مثقف تحمل أسماء مزدوجة مثل: الحاج كَمِينُطُونُ محمد (٤) ، و جُوسُيفُ يوسف غاروبا (٥) ، و كُومْفُورَتُ عائشة (٦) وبذلك استطاعوا أن يتمسكوا بإسلامهم ويشغلوا الوظائف الإدارية من غير أن يتصرفوا (٧) أما ثمرة التبشير في أراض الهامسا الشمالية فهي أضعف بكثير لأنه كما تأخر ولوج المحتلن الإنكليز فيها تأخر تأسيس المراكز التبشيرية فيها إلى وقت قيام الحكومة الاستعمارية بإنشاء السكة الحديدية التي أخذت تجوب شمال نيجيريا فمهدت للمبشرين النصارى سبيل التغلغل إليها. (٨)

(د) عدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة لاغوس

ههنا نبدأ بطاقة من أريج مدح الغربيين وثنائهم على ساحة الإسلام بجانب ما واجهه من الحملات الشرسة. كتب رجل نصراني ينطق بالبريكية واسمه "إي. إي. موريل" كتاباً في عام ١٩١١م بعنوان إنكليزي معناه "نيجيريا، أهلها ومشكلتها" (١) فقال في صحيفة ٢١٢ من الكتاب: إن الإسلام يومئذ شهد في نيجيريا الجنوبية انتشاراً له تأثير اجتماعي ملموس بصفة خاصة. (١٠)

Oloso : The Contr. M. S. S. P. 10

(١) انظر :

(٢) مقابلة الألفا صالح بكرغوبا عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٣) Mid-West

(٤) Alhaji Kessington Momoh

(٥) Joseph Yusuf Garuba

(٦) Comfort Aisha

Oloso : The Contr. m. S. S. P. 13 (٧) انظر :

(٨) انظر : ثاتلية : الغارة على العالم الإسلامي ص ٧٦

(٩) E. D. Morel : Nigeria, Its People And Its Problems

(١٠) انظر : توماس أرنولد : الدعوة إلى الإسلام ص ٢١٥

فهذا التأثير سبب صراع المسيحية مع الاسلام . و في منطقة لاغوس كان الصراع أشد
ولذلك أفضى الى نشوء الجماعة الأحمديّة كحل وسط يجمع بين الديانتين العظيمتين !
وقد تعددت الأسباب ، ففضها ما كان من قبل الاستعمار ومنها ما كان من قبل التبشير
ومنها ما كان بافراط وتفريط من قبل المسلمين .
أما الأسباب التي كانت الحكومة الاستعمارية عاملها الرئيسي فلأن الحاكم العام
الاستعماري السير افريدريك لوغارد أراد أن يجعل مدينة كادونا الشمالية عاصمتنيجيريا
البريطانية فأكرهه [!!!] سادته الانكليز على جعل مدينة لاغوس هي العاصمة
حتى تكون حاضرة المستعمرة مفتوحة للهجمات الخارجية من الأجنبي^(١) ، وقد كان
ما كان من تصارع سكانها وتضايقها بهم ، حتى اضطرّ الحاكم العسكري الثالث بعد
الإستقلال وهو الجنرال مرتضى رحمة محمدا المتوفى عام ١٩٢٦م إلى التفكير في نقل
العاصمة الى أبوجا كما تقدم . و حين تظاهر الاستعمار بموقفه الحيادي لجاملة مسلمي
الشمال الذين منعوا دخول النصرانية الى أراضيهم بصفة رسمية ، و تركزت أنشطة
المبشرين في مسلمي الجنوب الذين يعيشون مع الوثنيين كما تقدم^(٢) ، اعتبر الاستعمار
منطقة لاغوس قاعدة نصرانية على الرغم من أنها يسودها المسلمون . ولهذا حظّر
على الطوائف الدينية بها أن تجاهر بما يخل بأمن الحكومة فيها . ولكن النصارى لم
يتقيدوا بذلك ، بل استمروا في التربية العقلية لأبناء المسلمين . ويقال ان أحد
المسيحيين المحليين ادعى أنه هو عيسى المسيح عليه السلام فكتب ضدّه أحد المتعلمين
المسلمين واسمه " آدم أنيما شاون " ^(٤) فاندلعت حرب بين الطرفين ، و توسطت الشرطة
الاستعمارية فاعملت الرجل المسلم و غرته المحكمة ما لا كثيرا بتهمة الاخلال بالأمن ^(٥) .
هكذا مهد الاستعمار الطريق أمام الأحمديّة فجاءت تواليها وتتجنب التصادم مع النصارى .

=====

(١) انظر القصة كاملة في : The Sunday Times of Nigeria, feb. 8th 1987, P. 6

(٢) ولد الجنرال مرتضى عام ١٩٣٦م و تولى السلطة عام ١٩٥٥م و اغتيل في ١٣/٢/١٩٧٦م
وقبره في مدينة كانو الشمالية في حديقة كبيرة بنى فيها مسجد جامع تذكاري " مسجد مرتضى "

(٣) انظر : Fisher : Ahmadiyya , PP. 187-188

(٤) Adamu Animashahun كان من المتحمسين للعمل الاسلامي بلاغوس ، و قد قيل

لانه صار زعيما للأقدم الجمعيات الاسلامية بها في زمانه و هي " جمعية الصلات على النبي "

(٥) مقابلة الامام و ب . أ . و . شوييندي القادياني عام ١٩٥٧هـ ١٩٨٧م

وأما الأسباب التي من جهة المبشرين النصارى فلا أنهم عمدوا الى النيل من الاسلام من خلال وصفه في الكتب المدرسية مثلا بأنه دين ضيع ومصدر للفتن ، بينما يلقنون الطلاب محاسن مزعومة للانجيل المحرف ويلزمونهم أداء الشعائر المسيحية ويحركون قلوبهم نحو اعتناق مبادئهم الدينية بوعود المنح الدراسية والاعزاء بالهدايا المتحفة والمناصب القيادية ، إذ أن النصرانية كانت الدين الرسمي^(١) على المستويين التعليم والسياسة^(٢) . ولكن مع هذا التعسف المسيحي كان الطلاب المسلمون يقفون على ما في "الكتاب المقدس" من تناقضات مثل قول فيه بأنما كان لابراهيم ابن وحيد فقط هو اسحاق مع جزم الروايات الاخرى بأن اسماعيل ابن لابراهيم أيضا . فقد كانت هذه التناقضات تصرف بعضهم عن المسيحية ، بل صار أبناء النصارى يعتمدون عن دين آباؤهم أيضا بسبب ذلك^(٣) . ويقال ان بعض هؤلاء يعتنقون الاسلام بفضل زمالة الشباب الاسلاميين بالمدارس^(٤) .

فهذه الأحداث كانت وقودا لنار العداوة بين المسيحية والاسلام بلاغوس ، الأمر الذي حول المبشرين من الاعزاء بالمنح الدراسية للطلاب المسلمين الى التنادى ضدهم لابقائهم غير متعلمين حتى يستريحوا منهم^(٥) . ومثال ذلك ما ذكرته صحيفة "المعاصرة الافريقية"^(٦) الانكليزية بتاريخ ١٠ - ١٥ من شهر يونيو عام ١٩٢٢م من أن المجلس الكنسي الانجيلي أصدر قرارا مشؤوما في شهر مايو ١٩٢٢م يزعم فيه أنه انما كان أولاد المسلمين يلتحقون بالمدارس الانكليزية لافساد سلوك الطلبة المسيحيين ، وعلى ذلك يجب طردهم من الدراسة نهائيا^(٧) . وبما أن هذا القرار كان متعارضاً مع السياسة الاستعمارية التي أرادت تعليم أولاد المسلمين شيئا يشغلون به وظائف الخدم ، فقد فشل المتنادون بالعدوان^(٨) .

(١) للأسف أن الاستعمار احتال لتحويل نيجيريا الى دولة لادينية عند استقلالها حتى لا يعلن المسلمون الاسلام ديناً رسمياً للدولة من بعد .

(٢) انظر : Oloso : The Contr. M.S.S. PP.36-37

(٣) مقابلة الحاج ك.ب. شومادي عام ١٩٠٧هـ ١٩٨٧م

(٤) مقابلة الألفا صالح بكرغيا عام ١٩٠٧هـ ١٩٨٧م

(٥) مقابلة الامام و.ب.أ. شوييندي عام ١٩٠٧هـ ١٩٨٧م

(٦) The African Messenger , I, I5 of June 1922

(٧) انظر : Fisher : Ahmadiyya P.172

(٨) لذا بادرا الأحمديون الى انشاء مدرستهم الانكليزية الأولى بايعاز من رجال الحكومة

باسم "مدرسة تعليم الاسلام" في ١١/٩/١٩٢١م

و كما لا يخفى فمن شأن النزاعات الدينية كهذه أن تكثر المحاكمات بين الطرفين .
 وقد ذكرنا مثالا لذلك . وهنا نضرب مثالا آخر نشرته صحيفة "الساعة الإفريقية" التي
 لسانها انكليزي بتاريخ ١٢/١/١٩٢٤م^(١) وهو أن فتاة واسمها "الآنسة توماس"^(٢) كانت
 من أسرة مسلمة ولكنها تنصرت من جراء التعليم المدني . فلما بلغت ثلاثة وعشرين عاما
 من عمرها زفها أبوها المسلم مجبرة عام ١٩٢٤م إلى رجل مسلم كان حديث العهد
 بفريضة الحج ، فحبسها العريس في منزله ثلاثة أيام فتوسطت الشرطة الاستعمارية
 لمنع النكاح القسري و حوكم العريس لأنه محرم ، كما أدين والد الفتاة بتهمة حرمانها من
 حرية الاختيار فكانت الغرامة باهظة .^(٣) ودخل الرعب في نفوس المسلمين بلاغوس حتى
 ترددوا في ارسال بناتهم إلى المدارس الانكليزية التي أنشأها الاستعمار أو التبشير .^(٤)
 ومن ناحية أخرى راجت مهنة المحاماة يومئذ بلاغوس بسبب كثرة الترافع أمام القضاء .^(٥)
 ويقال ان معظم الخصومات كانت تتعلق بالصدام بين المسلمين و غيرهم في حقوق كثيرة .^(٦)
 فهذه الأمور هيأت النفوس لقبول الحركة الأحمديية لدى بعض الشباب الاسلاميين المتفرجين
 فبادروا إلى العمل لايجاد رجال من المسلمين يمارسون مهنة المحاماة ، فكانهم لا يعلمون
 أن الزور محرم في الدين . وقد نظروا إلى أنشطة المبشرين مع بداية القرن العشرين
 الميلادي فوجدوا أن الكنائس قد استخدمت المبشرين الأوروبيين البيض^(٧) للتأثير في الأهالي
 المعجبيين بالرجل الأبيض ، فعمدوا إلى استقدام المبشرين القاديانيين البيض للتأثير
 في الأهالي ، ثم وجدوا ضالتهم في الاهتمام بإرسال الفتيات إلى المدارس الانكليزية بشكل
 مكثف ، فصاروا يعملون لدى الحكومة الاستعمارية النصرانية بلاغوس رجالا و نساء باسم

الاسلام والمسلمين .

=====
 The African Messenger , dated 17/I/1924 (١)

Miss. Thomas (٢)

(٣) ان الاسلام يخول حق الولاية للوالد على ابنته لاجبارها على الزواج من الصالحين .

(٤) انظر : Fisher : Ahmadiyya P. 173

(٥) انظر : Anwarul-Islam Movement : Know Your Movement P.4

(٦) مقابلة الامام و . ب . أو . شوييندي والحاج ك . ب . شومادي عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٧) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P. 171

وأما الأسباب التي ساهم بها المسلمون في تأجيج صراعهم مع المبشرين النصارى بلاغوس، فلأنهم رفضوا التربية العقلية التي يمارسها الاستعمار والتبشير من غير أن يعملوا لايجاد البدائل في وقتها المناسب بعد أن تواجد وتوفر فيهم المتعلمون في الثقافة الغربية، فينشئون بأموالهم الخاصة مدارس انكليزية، وربما خيل لبعض علمائنا أن الانكليزية لغة الكفر، فلا ينبغي السعى لتعليمها، وبدلاً من التفكير الجاد في الموضوع انشغلوا بالنزاعات الداخلية التي مزقت وحدتهم^(١) فتكالب عليهم أعداؤهم من رجال الاستعمار والتبشير الذين اذا عثروا يوماً على مجرم اسمه بنجامين^(٢) ما هم ذلك وظلت وجوههم مسودة، فاذا كان اسمه بنيامين سرهم وبرت أسارير وجوههم، ولهذا لبثوا يترصون بالمدرسة الاسلامية الحكومية التي جامل بها الاستعمار مسلمي لاغوس عام ١٨٩٦م كما تقدم^(٣) فقد استاءوا منها لأن ناظرها مسلم وهو الشيخ ادريس أنيماشاون^(٤) وكان الرجل متمسكاً بإسلامه حتى في مقر عمله حيث جاهد في ابعاد المدينة النصرانية عن مناهج المدرسة فضع تلقين عقيدة التثليث للطلاب^(٥) وأحل محلها المدينة الاسلامية فركزت المدرسة على تلقين عقيدة التوحيد لطلابها.

من هنا بدأت حملات المبشرين النصارى ضد الناظر المسلم وضد المدرسة أيضاً يساعدهم في ذلك موظفوا الاستعمار بالمعاملة السيئة ضد العاملين بالتدريس فيها^(٦) حتى انسحب بعضهم عنها اضطرارياً^(٧) ثم ذهبت ربحها وجردت عن الهيئتها لاسلامية فهي تعرف اليوم باسم "مدرسة حكومة لاغوس" بحارة أو كيسونا^(٨) بمعنى ربة المنة^(٩) فهذه المدرسة ما قامت أصلاً باجماع الرأي العام الاسلامي لأن الكثير كان يخشى أن تغلب على أمرها من قبل الاستعمار والتبشير، ولهذا كان بعض المسلمين يعادون المدرسة كما أن البعض الآخر ضيقوا على ناظرها المتدين حتى اعتزلها هو الآخر فهدوا بذلك الطريق أمام كل ناعق يدعى الاصلاح وهو المفسد، فقد اغتر البعض بداعي الأحمديّة فقام فيهم المنادى بها عن جهل بحقيقتها فهرعوا اليها، وكان أولهم بعض الأشخاص الذين شاركوا منذ البداية في ايراد المدرسة المكروية فأسسوا فرعاً للحركة الأحمديّة، وأحسن الاستعمار والتبشير معاملتهم عندئذ، فقد وجد المسلمون شدة بأس النصرانية المحرفة بلاغوس يوماً، فأثر بعضهم اعتناق الأحمديّة العاملة باسمهم على اتباع النصرانية العاملة ضدهم، ثم ذلك بدعوى "ما لا يدرك كله لا يترك كله"^(١٠)

=====

- (١) يأتي تفصيل ذلك في ذكر أوضاع المسلمين العقديّة حال مجيء الأحمديّة.
- (٢) Benjamin، وأما ساهم لأن هذا اسم نصراني بخلاف بنيامين اسم عربي للمسلمة عادة.
- (٣) راجع أثر الاستعمار فكرياً في نشأة الأحمديّة بنيجيبيا من هذه الرسالة.
- (٤) Sheikh Idris Animashaun وهو والد آرم أنيماشاون.
- (٥) مقابلة الامام و.ب.أ. شويديندي القادياني عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- (٦) كان منهم "أغسطو" أول مؤسس الأحمديّة بنيجيبيا فيما بعد.
- (٧) انظر:

(هـ) أوضاع مسلمي نيجيريا دينياً

كانت الطرق الصوفية التي سيأتى الحديث عنها منتشرة بين مسلمي نيجيريا عندما بدأ التبشير المسيحي ثم تلاه الاستعمار^(١١) الأوربي فالفكر القادياني • وابتلاؤهم بالأولين سبب البلبلة الفكرية للناشئين ، فظهر الثالث كالعنقذ من الضلال •

فقد تمخض في المسلمين يومئذ حركتان مثل أولاهما العلماء المنتسبون الى أهل السنة والجماعة^(١٢) فدعوا الى الاعتصام بالشرعة و شجعوا ملوكهم وأمرأهم على عدم الاستسلام للبلاء ولكن أن ينازعوها القدر • الا أن هؤلاء انما عملوا متفرقين فكان نشاط كل مجموعة منهم مقصورا على منطقتها المحدودة • فمثلا في شمالي البلاد قام شيخ أمارة ساتيرو^(١٣) بالثورة باسم المهدي المنتظر فأودع السجن ، وفي عام ١٩٠٦م تجددت الثورة على يد ابنه "المعلم عيسى" ^(١٤) الذي ادعى أنه هو يسوع النصارى فارتعدت جماعة النصارى التي تفرست فيه شرا ، بل اضطرب الاستعمار وسقط في أيدي الانكليز حتى ساعدهم السلطان محمد الطاهر الثاني^(١٥) في اخماد الثورة بالطرق التقليدية • (١٦)

وأما الحركة الثانية فمثلها يومئذ شباب مثقفون قصدوا الاصلاح بالطريقة المعصرانية ، حيث قربوا بين طوائف المجتمع على اختلاف دياناتهم فلم يقصروا أنشطتهم على منطقة معينة فتنازل لهم الاستعمار • ومن هؤلاء اختار الاستعمار عمالا اداريين لينوبوا عنهم في توظيف الشرعة للحكم الذاتي على المحمية الشمالية بإشرافه الخاص^(١٧)

The Lagos Government School , Okesuna, Lagos (٨) ==

Anwarul-Islam Mov. : Knw. Yo. Mov. P.3 (٩) انظر :

(١٠) مقابلة الامام و.ب.أ. و شو ديندي والحاج لعصب • شومادي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(١١) انظر : شاتلية : الفارة على العالم الاسلامي ص ٦٣

(١٢) انما قلنا "المنتسبون" لأن جلهم أعضاء في طرق صوفية كما هي الحال في العالم يومئذ •

(١٣) Chief Of Satiru

(١٤) لا نعرف الكثير عن الرجل ولا عن والده المذكور •

(١٥) تقدم أن الاستعمار نصب هذا السلطان خلفا لأحمد الطاهر الأول والذ "مايسورنو" وكانت فترة خلافة محمد هذا بين ١٩٠٣-١١٥م ففي عهده تم احتلال كل أراضي الهاسا •

(١٦) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P.151

(١٧) انظر : Michael & Guda : Ibid. P.154

وانظر أيضا لطريقة الإستعمار في سلب السلطة من المسلمين :

شاتلية : الفارة على العالم الإسلامي ص ٦١

J. Spencer Trimingham : Islam in W-Africa pp. 206-207

وإنما حصل لهؤلاء الاسلاميين ما حصل من جهة احترامهم و إعجابهم بالأجانب
المفتريين في بلادهم أكثر من توقيههم للمخيليين من بنى جلدتهم ، و لهذا صدق فيهم
قول المبشرين البروتستانت عام ١٩١١م : " ان المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون
شظرا من المدنية النصرانية ويدخلونه في ارتقائهم الاجتماعى " (١)

والحقيقة أن هؤلاء مهدوا الطريق أمام الأشخاص الذين أسسوا الأحمديية فأطلعوا
على رواد الحركة الأولى لقب " العلماء التقليديين " (٢) كما عمدوا الى القول بأنه :
" انما سبب تأخر الأغلبيية المسلمة اجتماعيا وثقافيا وسياسيا بد و دينيا يرجع الى الأئمة "
فزعمو أن الكبار الذين تقلدوا زعامة المسلمين بلاغوس كلهم كانوا أميين (٣)

و القارىء فى كتاب أستاذنا النيجيرى الشيخ آدم عبد الله الأتورى "الاسلام فى نيجيريا"
الصحيفة ٧٢ و ما حولها يرى أن الله من على المؤمنين بلاغوس ان جعل فيهم يومئذ
علماء لهم مآثر طيبة فى تلك الايام الخالية منهم من كان عبقرىا مغمورا حاز الفنون
يحفظ المتون ، و يكفيهم فخرا أن منعوا الحاق الأولاد بمدارس الانكليز قبل أن
يتعلم الولد قراءة القرآن و يعلم شيئا من التعاليم الاسلامية والعربية .

وانما يكون كلامهم مقبولا فى جزيرة لاغوس لا كل المنطقة اللاغوسية التى قدر عدد
جماعة المسلمين بها عام ١٨٧١م وحده بحوالى ١٠٥٩٥ مسلما و مسلمة فأخذ يتضاعف
بعد كل عشر سنين حسب ما توصل اليه أحد الباحثين اليوربا واسمه "الاستاذ تاج الدين
بدماس" (٤) فى كتاب له عام ١٩٢٢م بالانكليزية بعنوان "نمو الاسلام فى اليوربا بين
١٨٤١م — ١٩٠٥م" ص ٥١ (٥)

وأما لاغوس الجزيرة فانما عرف الاسلام فيها فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى .
و كانوا — المسلمون الجدد — مفتريين و خصوصا بدخول المستعمر البريطانى السذى
أغار بجنوده عليهم عام ١٨٥١م فى أثناء تصارع أبناء الأسرة المالكة على السلطة فخلع
الاستعمار الملك كوسوكو (٦) و أعاد عمه الملك أكييتوى (٧) الى عرش الملك لمصلحة استعمارية (٨) ،

(١) انظر : شاتلية : =====
الغارة على العالم الاسلامى ص ٦٥

(٢) هذا اللقب ذكره الامام و ب . أو . شويدي فى مقابلتى اياه عام ١٩٠٧ . ١٨٧ . ام

(٣) انظر : Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. PP. 2-3

(٤) البروفيسور بدماس أستاذ التاريخ بجامعة لاغوس والرئيس الحالى للجنة رعاية حجاج لاغوس .
Prof. T. O. G. Gbadamosi: The Growth Of Islam Among The Yoruba

(٥) انظر : Oloso; The Contr. M. S. S. P. 8

(٦) و (٧) King Kosoko & King Akitoye

(٨) انظر : Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P. II 5

فلما كان الأمر كذلك أخذت أنصار والمتصارعين في رمضان عام ١٨٥٣م أشعاراً هجائية ثم صارت أناشيد الحرب الهجائية المصحوبة بالرقص الجماعي بلا يتكرر دورياً في كل مناسبة طوال العهد الاستعماري. (١)

ان هذه الظاهرة التي ابتدعتها مسلموا لاغوس عن جهل من أولى الأمر فيهم يومئذ بتعاليم الاسلام قد قابلها أبناءهم بالانظمة الحديثة التي استفادوها من المدنية الأوروبية (٢) فصارت تلك الانظمة هي الأخرى المحور الرئيسي للصراع الداخلي بين مسلمي الجزيرة، فكانت الجمعية الواحدة تتشقق فتتخض منها جمعيات عدة .

فمن "جمعة الصلاة على النبي ﷺ" نشأت جماعة "زمر القرائين" عام ١٨٧٦م

متألفة من بعض العلماء الذين جمدوا على تفسير الجلالين فقط في فهم كتاب الله. (٣)

ثم انقسمت الجماعة الأولى أيضاً عام ١٩٠١م الى قسمين قسم تبع امام جامع المسلمين .

وقسم تبع المختلفين مع الامام من المأمومين متضجرين من طريقة التصرف في أموال الجماعة. (٤)

وفي خلال ذلك نشأت "لجنة أنصار الله" عام ١٩٠٨م كبادرة أولى نحو توحيد الكلمة من

قبل أشخاص محايدين منهم الحاج علي فهم أولسولى المتقدم ذكره (٥)، ولكن لم

يلبثوا الا قليلا فتخضت "جماعة خدام الكعبة" وقبل تسجيلها الرسمى عام ١٩١٧م

ثم اخفاها في غمار اضطراب المسلمين الذي دام بالجزيرة الى ١٩٢٤م (٦) اغتال الشباب

الاسلاميون المتعلمون الجدد يومئذ فانتظروا في التي أسماها المتغربون : جمعيات

تقدمية (٧) وأهمها "جمعية الأدب الاسلامي و الجمعية الاسلامية لليافعين" (٨) وهما

اللذان تعاونتا في تأسيس فرع الحركة الأحمديية في آخر المطاف عام ١٩١٦م. (٩)

=====

(١) انظر : Fisher : Ahmadiyya P. 7 , 92

(٢) وذلك لأن الأروبيين لم يثبتوا في نشر مدنيتهم على الأفريقيين الا في الجنوب خاصة

على السواحل — انظر : شاتلية : الغارة على العالم الاسلامي ص ٦٤

(٣) مقابلة الامام و.ب.أ. شوييندى القاديانى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م وانظر أيضا :

Fisher : Ibid. P.92

و تقدم أن من أعضاء جماعة الصلاة هذه السيد الامام آدم أنيماشاون، وسنتحدث عن الزمرة .

(٤) انظر : Hafsat : Ahm. In Lag. P. 22

(٥) راجع القول الثانى من موضوع مدخل الأحمديية الى نيجيريا — ذكره شوييندى القاديانى .

(٦) المصادر : Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P.3

Hafsat: Ahm. In Lag. Pp.20-21 , Fisher: Ahm.P.173

Progressive Societies (٧)

The Muslim Literary Societies & Juvenile Muslim Society (٨)

(٩) المصادر Ogunbambi: Ibid. P.2, Anwarul Islam: Kw. Yc. Mov. P.1

(٣) اسم الجماعة :-

الجماعة المحلية فرع للحركة الأحمديّة ، فاسمها اذن هو " الأحمديّة " . هذا الاسم الجامع المانع الذي يسمون به أنفسهم ، بيد أنهم اليوم فصيلتان كما سيأتى بيان ذلك ، وهما :
" البعثة لاسلامية الأحمديّة " (١) و " الحركة لأحمديّة لاسلامية النيجيرية " (٢) واسم كليهما مانع من اشتغال الأخرى جامع لاتباعها ، ولهذا نطلق على الأول اسم " البعثية " وعلى الثانية اسم " الاستقلالية " . وساهم المسلمون بما سنبينه ان شاء الله .

أما الاسم المشترك بينهما " الأحمديّة " قال أحد أتباع البعثة فى تحليل " ال " : ان قوله تعالى ((وآخرين منهم لما يلحقوا بهم . .)) (٣) كانت وعد ابنىّ العصر الحديث الذى أسس الحركة لأحمديّة ، فلما سمعوا به آمنوا . (٤) وقال أحد الاستقلاليين الكلام نفسه وأضاف ان الله هو الذى ألهم مؤسس الحركة فى المنام بالتسمية فصارت معلومة . (٥)

وفى تحليل " أحمد " قالت البعثية : " نحن الأحمديين الذين وفينا بالوعد القرآنى ((ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد . .)) (٦) فصار لنا ثلاثة أسماء ، هى : مسلمون و محمديون و أحمديون . نحن المسلمون لأننا وسط بين أتباع النبى ﷺ الآن . ونحن المحمديون لأن ذلك النبى المصطفى ظهر أول مرة باسم " محمد " فسمى أتباعه به ، ولذلك يطلق اليوم على غير أعضاء الحركة الأحمديّة من أهل السنة والجماعة اسم " المحمديون " . ونحن الأحمديون لأن النبى المختار ﷺ قد ظهر للمرة الثانية باسم " أحمد " فسمى أتباعه به ، ولذلك يطلق اليوم على أعضاء الحركة اسم " الأحمديون " . اذ هو موضوع لاتباع ذلك النبى آخر الزمان . و ظهوره الأول جلالى والثانى جمالى . (٧)

وأما الاستقلالية قالت : " لا نوافق على كلام البعثية الشقيقة ، فان بشرى سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام هو مولانا الأعظم محمد رسول الله ﷺ ولكن البعثة حرقت الكلم عن مواضعه لاتباعها من قبل أن يعقلوه فعصيناها وأطاعوها " (٨) وقد عرضت هذا الاعتراض على البعثية فقالت : " انما غلام أحمد عندنا محمد ربه ر أحمد جسديا " (٩) .

Of Nigeria

Ahmadiyyah Movement-In-Islam (٢) Ahmadyya Muslim Mission (١)

(٣) الجمعة ٣ (٤) مقابلة لالألفا صالح بكرغوا عام ١٩٨٧م

(٥) مقابلة لإمام و.ب.أو. شوييندى القاديانى عام ١٩٨٧م

(٦) الصف ٦ (٧) مقابلة الألفا صالح بكرغوا القاديانى المذكور

(٨) مقابلة الحاج ك.ب. شومادى القاديانى عام ١٩٨٧م

(٩) مقابلة لمولوى على جمعة غيوا القاديانى النيجيرى يوم الخميس ٢٤ / ١ / ١٩٨٨م اها الموافق

١٧ / ٩ / ١٩٨٧م . تعلم بالجامعة لأحمديّة روتتيرين ١٩٧٥ - ١٩٧٨م ويعمل مبشرا

بفرع البعث- القاديانية بولاية أوندو النيجيرية . مقره الكورنى . تمت مقابلته بفرع البعثة بابا دن .

- (١) وفي تحليل "ية" قالت البعثة في مقالة جوابية بعنوان "الأحمدية مشكلة أم عطية الهيئة؟" منشورة في صحيفتها بلاغوس "ذي اثروت" الصادرة بالانكليزية بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م (٢) ما مفاده "انما سميت بالأحمدية لتميزها عن سائر الفرق الاسلامية". (٣)
- وبما قول من الاثوريين الذين خرجوا من الجماعة المحلية الى الاسلام زرافات على لسان زعيم لهم وهو الدكتور البروفيسور اسماعيل باباتندي جوسي (٤) في برنامج اذاعي وتلفزيوني ذكرته صحيفة "ديلي تايمز" النيجيرية بتاريخ الجمعة ٥/٤/١٩٧٤م (٥): "انما سميت الجماعة بالأحمدية نظرا لاسم غلام أحمد الذي زعم أنه بعثى عيسى عليه السلام في القرآن" (٦) فقد سألت المستمسكين بالأحمدية: هل يمكن اعتبار جماعتكم منظمة شخصية تنتمي الى مؤسس الحركة التي هي لها فرع؟ بيد أنهم أنكروا ذلك. ويبدو أن السؤال قد أوردته المسلمون عليهم حتى اضطرروا^{الى} تعديل الاسم. فقد عدله الاستقلاليون مؤقتا في ٣/١/١٩٤٠م ليصبح هكذا: "المجموعة الاسلامية الأحمدية بنيجيريا" (٧) كما عدله أتباع البعثة ليصبح هكذا: "البعثة الاسلامية لأحمدية" ودا على من أخرجهم من دائرة الاسلام. (٨) الا أن الاستقلاليين رجعوا الى الاسم المسجل منذ عام ١٩١٦م وثبت البعثيون على ما هم عليه. وبما أن جبل الكذاب فخمير فقد نسيت البعثة موقف الحركة في انكار نسبة الأحمدية الى غلام أحمد كما تقدم من الباب الأول فقالت: "ان الاسم غلام أحمد" مركب مزجي من لقب العائلة وهو غلام، ومن اسم الشخص وهو أحمد" - وان العرف يسمح باسقاط اسم العائلة ونداء المرء باسمه الشخص فيقال بدلا من "غلام أحمد": يا أحمد" (٩).
- هكذا غاب عنها أن المتنبى القادياني انما فسر معنى "غلام أحمد" بأنه "خادم أحمد" وهو يقصد بأحمد ذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بحيث لا يكون الخادم والمخدوم سواء.

Ahmadiyya Problem Or Blessing? (١)

The Truth, dated; Monday, II February 1974 (٢)

Dr. Ismail A. B. Balogun: Islam versus Ahmadiyya In Nigeria (٣)

الطبعة الأولى التي نشرها محمد أشرف بلاهور عام ١٩٧٥م كان المؤلف الأستاذ اسماعيل أيندا باباتندي بالوغن قاديانيا ثم رجع الى الاسلام كما ستأتي ترجمة عنه. وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالاته النقدية للأحمدية بعد نيله اياها وردود الأحمديين على ذلك. ومعنى عنوان الكتاب بالعربية "الاسلام مقابل الأحمدية في نيجيريا". يعمل الآن أستاذا ورئيسا لشعبة الدراسات العربية والاسلامية بقسم الأديان من جامعة الوردن بولاية اكواره النيجيرية كما أنه الرئيس السابق علم ١٤٧هـ للجنة رعاية حجاج اكواره. وتأليفه له في ص ٣١

(٤) ليس هو بالوغن المعروف أعلاه وانما هو شخص آخر تأتي ترجمته في ص ٣١

The Daily Times Of Nigeria, dated: Friday, 5 April 1974 (٥)

S.P. Tayo: Emergence Of Ahmadiyya Movement In W-Africa: (٦) انظر P. 27

طبعة ١٩٧٦م وكان المؤلف لاهوريا من أحمدية بلاد غانا حيث كان ما كتبه لصالح

الأحمدية عام ١٩٦٦م Who Was The Husband Of Mary Magdalene?

ومعناه من كان زوج مريم المكدونية؟ يؤيد به كون عيسى ابنا ليوسف النجار وكونه متزوجا قبل محاولة صلبه عليه السلام. ثم هداما للسلام فأصبح حريا على الأحمدية بشعبتها بدولة غانا في غرب أفريقيا حيث صدرت له ضدها مقالات نقدية عام ١٩٧٤م و ١٩٧٥م

وقد أسلفنا مع ذلك * الحركة منسوبة الى مؤسسها 'أحمد' على حد تعبير أتباعها .
 وفي أثناء المحاكمات القضائية بين البعثية و ، باستقلالية عام ١٩٣٧م قال زعيم الاستقلالية
 يومئذ بلاغوس وهو الحاج جبريل مارتن القادياني النيجيري الذي ستأتي ترجمته :
 "نحن متفرعون عن الحركة الاحمدية مع قانوننا الخاص " : ما أردنا أن نسجل جماعة
 جديدة خلافها " (١٠) واستمارات العضوية التي وقعوا عليها عام ١٩١٦م لا
 تحمل الا اسم الأحمدية ، ولهذا سموا بها جماعتهم وجعلوها فرعا للحركة المنسوبة
 الى غلام أحمد القادياني . (١١)

وفيما يتعلق بشرح الاسم فان القانون المحلي للجماعة في معده عام ١٩٣٤م و١٩٦٣م
 اعتبر غلام أحمد هو القدوة ، فال المادة الثلاثون تنص على أن أول واجب على المبشر المحلي :
 " أن ينشر الاسلام ويدافع عنه طبق تعليمات الرسول ﷺ و تشيقات غلام أحمد القادياني .
 وقال أتباع البعثة : " ان الأحمدية هي الاسلام الصحيح الذي أرسل الله به غلام أحمد
 القادياني بعد أن ضل المسلمون هدى القرآن الموجود في قوله تعالى (١٠٠) اما يأتينكم
 رسل منكم (١٠٠) (١٢) فجعله الله هو المهدي المعهود لاصلاح الاسلام تحت راية
 محمد ﷺ ولهذا تنشر حركته الاسلام في صورته الحقيقية (١٣)

=====

== ومنها مقالته التي أفرد بها الكتيب بالانكليزية ، ومعنى عنوان الكتيب :
 "نشوء الحركة الأحمدية في غرب أفريقيا" . وقد استمر في مقاومة الجماعة المحلية بغانا
 حتى وافاه الأجل في حادث سيارة في طريقه الى مدينة "أكرا" مكان اقامته . وذلك
 يوم الثلاثاء ١٩٨٣/١/٤م — أخذت المعلومات من ابن الفقيد واسمه : السيد
 عبد الوهاب تايو أديفوكي في رسالة جوابية منه الى بتاريخ ١٩٨٨/١/٤م
 (٧) N.M.Saifi: What's The Diff.P.23 وانظر Ahm.Musl.Comm.Nig.
 (٨) مقابلة الأستاذ اسماعيل بالوغن بمكتبه في رحاب جامعة الوردن يوم الاربعاء ١٩٨٧/٦/١هـ
 الموافق ١٩٨٧/٢/٤م

N.M. Saifi : Our Movement, Pp.61-62

N.M.Saifi : What's The Diff. P. 20

Fisher : Ahmadiyya P. 97

(٦) انظر :

(١٠) انظر :

(١١) انظر :

(١٢) الاعراف ٣٥

(١٣) مقابلة ادنغا صالح بكرغوا القادياني عام ١٩٨٧هـ

موقف المسلمين في نيجيريا من اسم الجماعة الأحمديّة :-

حين سجل الموسون جماعتهم عام ١٩١٦م باسم "الحركة الأحمديّة لاسلامية نيجيريا" لم يتردد الأهالي في كون هذه الجماعة المنبثقة بينهم منسوبة الى أصل ما خارج البلاد . ولهذا يرى المسلمون أنّها اكتسب الجماعة اسمها من مؤسس الحركة الأم لأن "الأحمديّة" بهذا اللفظ العربي المبين تعنى : الجماعة التي تنتسب الى أحمد . وأحمد بهذا الاعتبار أقرب الى اسم غلام أحمد منه الى محمد عليه السلام . ولولم يكن "أحمد" من اسم المتنبئ لساغ أن يصرفه الذهن الى النبي الكريم صلى الله عليه وآله . (١) وأضافوا أنه لو صح أنّها نسبت الجماعة الى الرسول صلى الله عليه وآله لكان اليق بالمتنبئ . أن يعلن ذلك عام ١٨٨٩م حين أخذ بيعة أتباعه لأول الحشره ولما أخره الى عام ١٩٠٠م حين أراد الاستعمار احصاء سكان الهند طبق دياناتهم فكان اسم "الأحمديّة" بنت تلك الظروف . (٢)

ومن هنا أتى المسلمون بسبب آخر لاطلاق "الأحمديّة" على فرع الحركة بنيجيريا ان كان لا بد من التعليل فقالوا انه كانت محاولة التضليل لأن غلام أحمد قد ادعى النبوة زورا كما ادعى أنه هو بشرى سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وما بشرى الا سيدنا محمد الذي لا نبي يولد بعده صلى الله عليه وآله . (٣) وأضافوا أن ادارة البعثة القاديانية تزيف الاخبار لاتباعها فتزعم أن معنى قوله تعالى (لا اله الا الله) وهو يدعى الى الاسلام . (٤) أن الناس يدعون أحمد الى الاسلام اذا جاءهم . وهذا التفسير باطل لأنه انما تتحدث الآية عن أمة الكفر المفتريين على الله الكذب . (٥) والتأويل الفاسد التعمد كهذا مما ينفر بعض الأحمديين من الانتماء الى البعثية . (٦)

(١) انظر : Dr.(Pr.) Ismail Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 8

(٢) انظر Dr.(Pr.) Daud O. Shittu: Ahmadiyyah And Muslim Unity

وهي مقالة للمؤلف منشورة في مجلة العلم Al-Ilmu-Knowledge والتي يصدرها

جمعية الطلبة المسلمين في نيجيريا ، السنة ٧ العدد ١ ديسمبر ١٩٧٦م .

أما المؤلف الدكتور داوود شئت نائبي يعمل أستاذا ورئيسا لقسم الدراسات

العربية والاسلامية بجامعة ابادن وستأتي عنه ترجمة خفيفة ان شاء الله . ومعنى

عنوان المقالة المذكورة بالعربية هو "الأحمديّة والوحدة الاسلاميّة" في خرقها للوحدة .

(٣) من كلام البروفيسور جوسى ذكره : Salauddin Tayo: Emerg. Ahm. P. 27

(٤) الصف ٧

(٥) انظر : Dr.(Pr.) Balogun : Isl. vs. Ahm. P. 81

(٦) مقابلة الحاج ك . ب . شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

الاسماء التي نادى بها المسلمون أعضاء الجماعة المحلية :-

- انما بزغت الجماعة في أرض اليوريا وخاصة جزيرة لاغوس كما تقدم ثم أخذت في الانتشار .
 ومنذ البداية كره المسلمون اليوريا أن يندوا أعضاء الجماعة بالأحمديين لما في ذلك من
 التضليل على الناس . ولهذا سموهم تسمية اللهجة اليورباوية فقالوا : "أوموديه" (١)
 بمعنى 'الصغار الاقلية' (٢) لاننا بدأها أشخاص معدودون جميعا . كانوا
 دون الثلاثين سنة من العمر باستثناء أول المؤسسين المدعو أغمطو كما سيأتي . (٣)
 فلما وصلت الحركة من لاغوس الى الداخل ولجت في أرض الإيجيبو (٤) ساهم
 المسلمون الايجيبويون "أديوماية" أو "أكاوماية" (٥) بمعنى 'القابضون أيديهم
 الى صدورهم في الصلاة' نظرا لأننا كان الأحمديون أول من لم يرسلوا الأيدي
 في الصلاة . خلاف المتقرر لدى أتباع المالكية بنيجيريا (٦) .
 وفي أرض الماوسا أخبرني أحد أتباع البعثة السابقون الذين درسوا مبادئ الأحمدية
 عن كسب أن بعض المسلمين هناك سمو الأحمديين باسم "المسيحيين الجدد" نظرا
 لوجود الشبه بين كثير من المبادئ الأحمدية وبين المبادئ النصرانية كما في مسألة
 رسوم بهشتى مقبرة الأحمدية و صكوك الغفران المسيحية .
 ولكن البعثة القاديانية كعادتها نشرت مقالة جوابية سبقت الاشارة اليها عند
 كلامنا عن تحليلنا لنقطة "ية" وهي تقول : انما الأحمدية منسوبة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم كما أوضحه المتنبى عام ١٩٠٠م . وأضافت أن من حق الجماعة أن تختار
 الاسم الذي ارتضته لنفسها كما أن المتصفيين بالصوفية التجانية اختاروا
 اسم "التجانية" الذي هو منسوب الى شيخهم أحمد التجاني المغربي (٨) وهنا
 يكاد المرء يقول خذ ونو . فان القياس المذكور دليل على نسبة الجماعة الى المتنبى .

(١) Omo-die وهذا قريب من "أوموديه" Omodeiya الذي سُموا به أيضا بمعنى الصغار الأشقياء .

(٢) مقابلة الامام و . ب . أو شوييند عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٣) مقابلة الحاج ك . ب . شوما دي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٤) أقل من نيجيريا الجنوبية قريبة اللهجة من لسان اليوريا وتقتن معظمها

في ولاية أوغن وبعضها في ولاية لاغوس بغرب البلاد واليهائنتى صاحب الرسالة .

(٥) Adiwomaya & Akawomaya

(٦) مقابلة امام فرع البعثة القاديانية ببلدة اجيبو - اغبو Jebu-Igbo لولاية أوغن

واسمه الحاج س . أكويوكانوو Alhaji S. Akeu-Kanwo تمت المقابلة معه

بمنزله في ضاحية أوكيشوسن أكبر ضواحي البلدة الخمس في رمضان ١٤٠٥ م ١٩٨٥ م

(٧) مقابلة الحاج ابراهيم عمر كابو المدرس بكلية أمين كانوا للدراسات الشرعية الاسلامية

والقانون بمدينة كانوا الشمالية يوم الثلاثاء ١٥ / ١ / ٤٠٨ هـ ١٩٨٧ / ٩ / ٨ م ٢٠٠٠

بمنزله وبالكلية . و ستأسى ترجمة شخصيته وكيف فال الأحمدية مؤخرا .

وما كان لهم أن ينكروا شيئاً عليه بنت الجماعة كيانها الانفصالي . فالجماعة تقول عن نفسها انها "الأحمدية أو الاسلام الحقيقي" ^(١) بمعنى الصادق الوالد لفلام أحمد

كما جاء في عنوان المحاضرة الأولى التي ألقاها أول مبعوث للحركة الى نيجيريا المولود عبد الرحيم النيار عام ١٩٢١ ميلادوس ابان وصوله بيرومين لخدمته لجماعة محلية "أهمية (٣) الولاة للحكومة لبريطانيا يقول للاسلام" ^(٢) أي الولاة لاسلام لحركة لقاضي بطاعة حكومتها للكفر . وعلى ذلك تتبنى نسبتاً لجماعة المتبني وليست الى النبي ﷺ .

فالخلاصة أن المسلمين النيجيريين أيضا وجدوا أن الجماعة تنسب نفسها الى غير أبيها فباشروا تغيير المنكر بأقوالهم لأن الأفكار المسيحية التي يقدمها الأحمديون

ليست لتأكيد الديانة النصرانية برمتها ولا لتأييد الدين الاسلامي بكيه ، ولكن لتأسيس اسلام خاص اصطنعه المتبني لاتباعه حيثما كانوا . ^(٤) وأما في خصوص اسم

"الأديوؤمائية أو الأكاؤومائية" الذي أطلقه المسلمون على أفراد الجماعة تغييراً للملكية المتمسكة بالسدة في الصلاة عن الالتفات الى الأحمدية ، فالحق عندنا أن صاحب

المذهب هو الامام مالك ، هو هو انما ترك القبض في آخر حياته عجزاً للمعذر بعد ما ضرب وتألمت يدها ^(٥) و شق عليه القبض ، فصار يرسل يديه فظن من نقلوا عنه

ذلك أنه فعل ذلك استئنا لعمل أهل المدينة وليس الأمر كذلك ، فلعمل أهل المدينة سدلولاً أيديهم وراء امام دار الهجرة لأنما جعل الامام ليقتدى به . فالذي قاله الامام

أبو البركات أحمد بن محمد الدردير المالك رحمة الله في الشرح الصغير ^(٦) على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك ج ١ ص ١٢٩ "و جاز القبض بنقل وكراهة بفرض للاعتقاد"

نشرحه بقول الامام النووي في شرح صحيح مسلم "عن مالك رحمه الله روايتان احدهما يضعهما تحت صدره ، والثانية يرسلهما ولا يضع احدهما على الأخرى . وهذه رواية جمهور

أصحابه وهو الأشهر عندهم . وعن مالك أيضا استحباب الوضع في النفل والارسال في الفرض" ^(٧) فلما رجعنا الى نص مؤطا الامام مالك بن أنس رحمه الله وجدنا فيه ما يلي

(من كلام النبوة اذا لم تستحي ^(٨) فافعل ما شئت وضع اليدين احدهما على الأخرى في الصلاة يضع اليمنى على اليسرى) الحديث ^(٩) ولو فرضنا أن مالكا قال بالسدة بعد

أن روى القبض فخالف قوله روايته فالواجب تقديم الرواية على الرأي . والله أعلم .

(١) Ahmadiyyah Or True Islam

(٢) The Essence Of Loyalty To The British Government And Islam

(٣) و (٤) انظر : Fisher : Ahmadiyya , P. 99 , 145

(٥) انظر قصة محنة الامام مالك مع السلطان أبي جعفر العباس سنة ٤٦ هـ بالمدينة

في الصحيفة ٤٣ من كتاب الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النعمري القرطبي

=====

=== المتوفى عام ٤٦٣ هـ "الانتقاء" في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك وشافعي وأبي حنيفة" . ن دار الكتب العلمية بيروت ، بلا تاريخ .

(٦) الكتاب ط ٣ مطبعة المدنى بالقاهرة عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد المصرى في ثلاثة مجلدات .

(٧) انظر ذلك في شرح حديث "ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على اليسرى" في صحيح مسلم بسرح النووى كتاب الصلاة باب وضع اليدين على الصدر ج٤ ص ١١٥ - ١١٥

(٨) في الأصل "تستح" بحذف الياء ، والصواب ما أثبتناه ان شاء الله .

(٩) تنوير الحوالك شرح على مؤطا الامام مالك ، تأليف الامام عبد الرحمن السيوطى

ج ١ ص ١٧٣ - ١٧٤

المبحث الثاني : مؤسسا الجماعة لأحمدية لمحليتها أنصارها وانقساماتها

نستهل هذا المبحث بالحديث عما جعل المسلمين يعتبرون الاستعمار هو الدعاية الأولى للجماعة ثم نتحدث عن تراجم رجال الجماعة قديما وحديثا فانقسامها على نفسها مع تراجم بعض الذين نبذوها فرادى فما كان من أخبار اللاهورية في نيجيريا .

(١) كيف كان الاستعمار البريطاني الدعاية لؤلى للجماعة حتى اختارها خواص أنصارها ؟ -

فقد كان الكاتب البروتستانتي "أدوين بلس" قد توقع في كتابه "تاريخ التبشير" في القرن التاسع عشر الميلادى أن تنشب ملحمة كبرى بين أوروبا والاسلام في غرب أفريقيا بسبب تفكير مسلمى المستعمرات في الجهاد ضد كل أنواع الاستعمار . وقد تحقق شئ من ذلك بنيجيريا في أثناء الحرب العالمية الأولى ١٤-١٩١٨م حيث سبق أن قلنا ان المسلمين فقدوا حريتهم السياسية واضطروا الى التخلي عن الجهاد المسلح ، فكانت ردود الفعل أن أصبح الاسلام متجمع الجيوش المعارضة لاحتلال الأجنبي مستغلة الحرب المذكورة لاثارة القلوب ضد الانكليز . (٢)

وكان الاستعمار قد عهد من الصوفية أن تسانده ولكن الانكليز فوجئوا بعلماء الطريقة التجانية بنيجيريا يعادون الاستعمار ، فكانوا في طليعة مشهري الانتفاضة الشعبية ضد المحتلين الانكليز . (٣) فلما خرجت بريطانيا من الحرب غائمة عملت جهدها لوضع حد للانتفاضات من غير ما جدوى ، فظلت تتربص بها الدوائر ، وكان من الاجراءات التعسفية التي اتخذها الاستعمار عدم تمكين المنتهين الى محرك أو مؤيدى الانتفاضات من السفر الى الخارج بغرض الدراسة بالدول العربية خوفا من اتصالهم بالحركات المضادة للإستعمار الأوروسى هناك ولكن مع ذلك كان يخرج بعض الشباب تحت ستار الحج إلى مكة فيتخلفون بالبلدان العربية للتعليم . (٥)

بل كان بعضهم يرجع من الحج بأفكار مناوئة للاستعمار .

=====

(١) شاتلية : الغارة على العالم الاسلامى ص ١٥

Fisher : Ahmadiyya , P. 25

(٢) المراجع :

Michael & Guda : Nigeria, An Intr. P.159, I60-I6I, I74

(٣) الشيخ الدكتور محمد الطاهر ميفرى : "الشيخ ابراهيم أنياس السنغالى حياته

وآراؤه وتعاليمه" ص ١٠٢-١٠٣ ط ١ عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) دار

العربية ببيروت ، والكتاب فى الاصل رسالة ماجستير للمؤلف بقسم الدراسات العربية

والاسلامية بجامعة بايرو ، فى مدينة كانو لعام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م . ويعمل المؤلف

بالقسم نفسه محاضرا أعلى . وقد أتمت فى منزله بمدينة كانو فى أثناء قيامى بدراسات

ميدانية بين أحمدىي شمالى نيجيريا لاعداد هذه الرسالة فجزاه الله خيرا .

(٤) و (٥) لقلب الصحيفة ؟

فمثلا في عام ١٩٤٨م رجع مسلم من الحج بعد غيابه ثمانية عشر شهرا واسمه محمد أفندي الأمين القديسي ، فأصبح ما أسماه "الاتحاد الإسلامي النيجيري" ^(٦) بمدينة اجيبواودي التي تقع الآن بولاية أوغن النيجيرية . فلما انعقد مؤتمر القدس الأول عام ١٩٥٣م ثم اجتهد كل من القاهرة وكراشي والرياض عقد مؤتمر إسلامي دولي آخر منذ ١٩٥٤م اضطرب الانكليز خوفا من انعقاد مثل ذلك المؤتمر على أرض نيجيريا في أية لحظة ، وذلك لأن بريطانيا كانت حريصة على اعلاء كلمة النصارى بكل وسيلة وهم أقلية في البلاد . وقد عقد المؤتمر الإسلامي النيجيري هذا اجتماعه الأول عام ١٩٥٠م على المستوى المحلي فقط فطالب المشاركون فيه حكومة الاستعمار باعتبار الاحتفال بمولد النبي ﷺ مناسبة وطنية . وهي مطالبة غير مرضية للحكومة الاستعمارية . ^(٧) ولهذا قلق الحاكم الاستعماري على نيجيريا يومئذ

واسمه "السير يوحنا ماقيهارسين" ^(٨) فأرسل خطابا عاجلا الى وزارة المستعمرات بلندن يخبرها به تتبعه لنشاط القديسي ويحذر من اتصالات مسلمي نيجيريا بالقاهرة وكراشي ، حتى اذا تبين للحاكم المذكور أن اتصال بعض المسلمين النيجيريين بكراتشي عندئذ انما كانت تتعلق بالحركة لأحمدية التي هربت من الهند واستوطنت

الباكستان ارتاح و برقت أسارير وجهه . ^(٩)

=====
 (٤) ولهذا الاتجاه جاء في مذكرة خبير الشؤون الإسلامية بوزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٢/٢١/١٩٥٤م تخطيط استعماري لتشجيع الطلاب على دراسة الإسلام بأوربا حتى تجرى لهم عملية غسيل المخ — انظر :

جريدة "المسلمون الدولية" ص ١٢ عدد ١١ — بتاريخ ٣٠/٧/٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٤/٢٠م : تابعة للدولة السعودية صادرة من لندن .

Fisher : Ahmadiyya , P. 3

Trimingham : Isl. W-Afr. p. 218

Muslim Congress Of Nigeria, esth. by: Muh. Afandi Khudaisy ^(٦)

Fisher : Ahmadiyya , P. 5

Sir. John Macpherson, Governor.

(٧) انظر : فترة حكم الاستعماري ٤٨-١٩٥٥م

(٨) انظر القصة كاملة في جريدة "المسلمون الدولية" ص ١٢ ع ١٢ — السبت ٧/٨/٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٤/٢٧م — وانظر هنا صورة الخطاب في ص ٦٧ من ملحق هذا البحث

فهذه الأحداث تنطق بنفسها عن موقف الاستعمار من كل حركة اصلاحية فيها رضى للمسلمين ، فان لم تكن كذلك كان لها عونا على من عادوها . ولهذا دعم جماعة الأحمديين ليكون اسلامهم المبتدع مناط الاصلاح كما جاء في تقرير الحركة عام ١٩٧٠م "الاسلام الحقيقى - أى الأحمدى - و حده في نظر المرزا ناصر أحمد هو الذى يستطيع أن يحل ويمسح مشكلات العالم الاجتماعى والاقتصادى بتغييرهما" (١)

وقد استدل خصوم الجماعة بأشياء كثيرة منها : وجود مركز قاديانى للأحمديين في حيفا بفلسطين تحت رعاية الصهاينة منذ ١٩٢٤م ، واليهود عنه راضون الى اليوم (٢) ولكن بعض الأحمديين يجهلون أو يتجاهلون ما يقوم به اخوانهم القاديانيون فى الخارج ، ولذلك جادلنى بعضهم منكرين أو متكرين لوجود فرع الأحمدية بجبيل الكرمل في دولة اسرائيل عدو الاسلام والمسلمين . بيد أن منهم من أقرب ذلك ولكنه اعتذر بأن ليس المركز جديدا ، وانما هو شئ "تأسس ابان سقوط فلسطين في أيدي جنود بريطانيا و حلفائها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتدابية بريطانيا عليها والتي عينت عليها يومئذ حاكما يهوديا اسمه "السير هاربرط صموئيل" الانكليزى . وذلك كله قبل نشوء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨م .

وما يصلح للاستدلال هنا أن تفاض الاستعمار عن مدرسة الأحمديين الأولى عام ١٩٢٢م بلاغوس في حين استجاب الاستعمار نفسه لمطالبه النصرارى الخاصة بأولى مدرسة اسلامية حكومية تأسست عام ١٨٩٦م فسخ عنها الهوية الاسلامية بسبب أنها أحلت الاسلام محل النصرانية في مناهجها التربوية فانخفض عدد المتصرين بمسوعة الجآت الكنائس الى عقد مجالس الحقد التي تقدم ذكرها . (٥) فقد أساء المسؤول . . الاستعمارى عن التربية والتعليم بلاغوس يومئذ وهو السير هنرى كار . . . أسماء . . . معاملة المدرسين بها حتى اذا أحييل ناظرها الأول المتدين الى التقاعد عمل كار . . على تعيين رجل آخر من بلدة أيبى (٦) اسمه "السيد سيريكى" (٧) فاحتج المسلمون على

(١) أنظر : Africa Speaks, P. 70 Mirza Nasir Ahmad

(٢) أنظر : Ahm. Mus. Unity (AL-ilm Mag. P. 47) Prof. D. O. Shittu

(٣) منهم الألفا صالح بكرغويا والحاج ك. ب. شومادى .

(٤) هو الامام و. ب. أو. شوديندي .

(٥) راجع صلاتك من هذه الرسالة ، وانظر أيضا : Oloso: Contr. M. S. S. P. 23

(٦) Epe بلدة تقع في ولاية لاغوس وسكانها من قبائل الاجيبو .

(٧) Mr. Seriki

التصرف الاستعماري ذلك حيث أن المعين هذا لم يكن حاصلًا على الكفاءة الثانوية التي تؤهل من يستحق ذلك المنصب التربوي المهم ولكن كما رد عليهم بقوله "اغرض: ان ثقافة فتى الأبي تكفي بالنسبة لتعليم المسلمين" (١) وما لبث ذلك المسؤول التربوي الا قليلا حتى ارتقى الى منصب "المدوب السامي للحكومة البريطانية على مستعمرة لاغوس" فاذا هو يشير على مبعوث الحركة الأحمديّة الأول المولود عبد الرحيم النيار القادياني بالمسارعة في انشاء مدرسة أحمديّة انكليزية باسم الاسلام (٢) وما أقدم رجال الاستعمار على هذا التصرف الا انطلاقا من سياسة "فرق تسد" التي قال عنها الأحمديون أنفسهم: "ان الانكليز يتوسلون بها عندما يختصم أيما طايفتين من المسلمين، يتدخلون بينهما بدعوى المصالحة، فيؤيدون كليهما حتى اذا استعانت كلاهما بهم على الأخرى فشلنا معا فيكون المستفيد الوحيد الانكليز" (٣) وأيضا: "ان المستعمر لا يأتي الا بعوامل الفرقة بين أهالي المستعمرة" (٤)

والأمثلة على ذلك في نيجيريا البريطانية كثيرة نذكر منها ما يلي: حين بدأ "اضطراب مسلمي لاغوس" عام ١٩٠١م في أيام امام المسجد الجامع الجزيرة، واسمه "الامام ابراهيم بن نافع" رحمة الله عليه (٥) كانت الصحف المحلية التي أنشأها الاستعمار والتبشير وتلاميذهما تثير الشعور العام لعواماة جميع أطراف النزاع، فلما تأسست عام ١٨٧٦م زمرة القراءيين (٦) أيديتها الصحف، ثم حين انقسم الشباب الاسلاميون الى سنيين وأحمديين أيديت الصحف مبادئ الأحمديّة (٧) وأما حين بدأ "انتفاضة علماء الصوفية" عام ١٩٠٢م بمدينة سوكونتو في أيام السلطان عبد الرحمن الذي رفض الاستسلام للاحتلال الانكليزي، فقد أفضل الاستعمار دعوة الأهالي الى الوقوف يدا واحدا لمحاربة الانكليز، فاستطاع أن يهزمهم متفرقين (٨)

(١) انظر: Hafsat: Ahm. In Lag. P.24

وذكرت المؤلفة أن موقف الاستعمار هذا مما اضطرت المؤسسة الأولى للجماعة الأحمديّة "أغسطو" الى انشاء مدرسة ثانوية بمنزله عام ١٩١٤م قبيل الاعداد لانشاء الجماعة.

(٢) انظر: Ahm. Musl. Mis.: Pictorial (1970-80) P.42

(٣) مقابلة الحاء، ب. سومادي (٤) مقابلة الامام و. ب. أو. شويندي.

(٥) كانت فترة ١٩٠١-١٩٢٤م في "جامع علي بالوغن" الواقع الآن بشارع اننامدي

آيتنوي بجزيّة لاغوس.

(٦) أسسها عالم اسمه الألفا سليمان الفولاتي النواوي بمسجد زقاق آيتنوي أرولوا بلاغوس.

(٧) انظر: Fisher: Ahmadiyya P. 103

(٨) انظر: Michael & Guda: Nigeria, An Intr. P.142

و عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م جاء صوفي كبير اسمه الشيخ محمد بن عثمان العلي
المغربي التجاني من الدار البيضاء^(١) الى مدينة كاتوفنادي في العلماء والامراء
والتجار في شمالي البلاد باتخاذ الالفة بينهم ونبذ الفرقة عنهم فاتهمه الحكام —
الانكليز — بانما أراد أن يولب النفوس عليهم ويهدم نظام الحكم ، و ذلك لانهم
ظنوا مجيئه امتدادا لحركة المهديية القائمة في الشمال الاثريقي يومئذ لغاوة
الاوربيين المحتلين لاثريقيا .^(٢)

وهذه الامور تدل على ما انتجه يومئذ الاستعمار من سياسة "فرق تسد" . وقد
جاء أيضا في خطاب الحاكم الاستعماري السير يوحنا ما قبهارسين المذكور آنفا قبيل
الاستقلال والمؤرخ ١٩٥٣/١/٢٠م الى وزير الخارجية البريطانية أعرب فيه عن فرحه
بانقسام مسلمي اليوربا على أنفسهم فيقول "ان انقسامهم يساعد على ابعادهم عن
المشاركة الفعلية الناجحة في سياسة بلادهم مستقبلا".^(٣)

موقف الاستعمار البريطاني من قيام جماعة الاحمديين :-

كان جميع المؤسسين الاوائل لهذه الجماعة على علاقة مع الحكام الانكليز ، ولم
يؤثر في ذلك شأن قوم من رجال الحكومة النصارى المتعصبين . وكذلك كان الذين ^{حين} لهم
على تسجيلها عام ١٩١٦م أمثال الحاج جبريل مارتن و الذي ستأتي ترجمته .
فقد كان موظفا حكوميا بمكتب الحاكم الاستعماري يومئذ^(٤) .
فلا غرابة في التواء بينهم وبين المستعمر البريطاني خاصة وأن الجماعة أعلنت
ولائها له منذ وقعت على استمارة العضوية لقاديانية الصريحة .^(٥) ثم أكد ذلك أول
مبعوثي الحركة اليهم عام ١٩٢١م ثم قامت الجماعة بتحرير يمين الولاة الخاصة بامامها
عام ١٩٢٨م والتي نصت على أن وفائه للعرش البريطاني (وما ينوب عنه) ضرورة
اساسية يجب أن يتقيد بها الامام طوعا أو كرها .^(٦)

(١) ما زالت المغاربة يفكرون في امكانية الجهاد المسلح ضد الاستعمار يومئذ —

انظر : شاتلية : الفارة على العالم الاسلامي ص ١٥

(٢) الدكتور محمد الطاهر ميغري : الشيخ ابراهيم انياس السنغالي ص ٦٠-٦٢

(٣) انظر : جريدة "المسلمون" الدولية ص ١٤٠٥/٨/٧ السبت ١٤٠٥هـ / ٢٧/٤/١٩٨٥م

(٤) انظر : Alhaji K. B. Shomade: Biographical Notes About Jibril Martin P. I

ومعناه بالغرابة "المذكورة المترجمة لحياة جبريل مارتن" كتبه المؤلف من غير ذكر التاريخ .

(٥) انظر المادة ١٦ من القانون المحلي للجماعة الاحمدية المحلية عام ١٩٣٤م في المعدل

Constitution Of The Ahmadiyya Movement In-Islam, Nigeria Branch.

وقامت البعثة القاديانية بنشر كلا بشير الدين محمود القادياني عام ١٩٤٨م هو:
 "حين يرفض الأحمديون فكرة الجهاد حيثما كانوا في العالم، فإننا يقصدون أن الظروف
 الراهنة لا تقتضيه، فمثلا لا يجوز الجهاد ضد الحكومة البريطانية إذ هي لا تتركه
 أحدا على تبديل الدين" (١) و بما أنه ما زال يدور بخلد الناس أن للاستعمار
 يدا في استيراد الإسلام إلى نيجيريا، فقد استخبرنا الأحمديين فقالوا: "إنه ليس
 ذلك بصحيح وأن عرف الاستعمار بسياسة الهدم" (٢) وأيضا: "إنما أحب الاستعمار
 أعضاء الجماعة بسبب علو ثقافتهم الغربية حيث تربوا على أيدي الإنكليز ثم انتسبوا إلى
 حركة توصي بطاعة حكومة الوقت بخلاف بقية المسلمين المعارضين لحكومات الكفر، ولهذا
 مكنت الحكومة الاستعمارية ووزعتها الأحمديين من العمل باسم الإسلام والمسلمين" (٣)
 وسيتبين للقارئ أن الاستعمار لم يول اهتمام حذر لاستقدام الجماعة بمبعوث
 الحركة مثلما اهتم بمريضة مسلمي غانا الخاصة باستقدام دعاة عراقيين إلى بلادهم إذا
 صحت التهمة بذلك كما تقدم في موضوع مدخل الأحمديية، وكيف يحذر الاستعمار
 جاء في أول لقاء صحفي لعبد الرحيم النيار بمبعوث الحركة عام ١٩٦١م أن الأحمديين
 يختلفون عن المسلمين بأربعة أسس هي:

- ١ - لا يعترف الأحمديون بغير الحكومة البريطانية.
 - ٢ - لا يعتقد الأحمديون بظهور مهدي يحارب حكام الجور.
 - ٣ - يحتجب الأحمديون الانتفاضات المعادية لسياسة الاستعمار.
 - ٤ - يستنصر الأحمديون سي وعيسى وكرشنا وبوندا وكرنوفوشيوس روزادشتو محمد أنبياء مرسلين (٤).
- وعلى كل حال فقد استنتج خصوم الجماعة من هذه التصريحات أن الأحمديين هنا
 أيضا جواسيس يعملون لصالح أعداء الإسلام والمسلمين، واستدلوا على ذلك بأن هذا
 المستنصر البريطاني الذي تعمد أيوا بمبعوثي الحركة هو الذي رفض السماح لرجال المقاومة
 المسلمين في الهند والباكستان للدخول إلى مستعمراته الأفريقية السابقة بغية كشف
 شبكات الأحمديية ومؤامراتهم، وذكر الخصوم مثلا بأن المحدث الباكستاني الشهير
 بمولانا يوسف البنوري (٥) رحمه الله حاول مرارا أن يحصل على تأشيرة الدخول إلى نيجيريا
 البريطانية منذ حلت بها القاديانية فرفض الاستعمار الطلب ثم بعد استقلال المستعمرات
 فقط تمكن من دخول دولة كينيا بشرق أفريقيا عام ١٩٧٥م (٦)

(١) انظر: Bashirddin Mahmood : What Is Ahmadiyya, P.21

(٢) مقابلة الألفا طالح بكر غيوا عام ٢٠٠٧هـ (٣) مقابلته لأمام و.ب.أ.و. شويدي ١٩٨٧م

(٤) انظر: Fisher : Ahmadiyya , pp.98-99

(٥) من علماء الحديث بشبه القارة الهندية في القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي.

(٦) انظر: Khalid & Manzoor : Afr. Spk. TrU. P. 21, 104-105

و لكن الأحمديين النيجيريين يقولون ان قصة العمالة حادثة تاريخية ذهبت بذهاب
الاستعمار عن الوطن فلا ضرورة للاستمرار في اتهامهم بها بعد استقلال نيجيريا (١)
واعذر عنهم أحد الأعضاء السابقين بقوله: " ان اجتماع المسلمين على هذا الاتهام
حتى الآن غير مقبول فان محاربة الأحمديين للديانة النصرانية دليل عكسي على عدم
اشتغال الجماعة المحلية بالعمالة للاستعمار في أى وقت من الأوقات " (٢)

و لكن لنا نحن المسلمين أن نسألهم عما جعل الحكومة الفرنسية تمنع دخول الأحمديين
الى مستعمراتها السابقة بغرب أفريقيا ، فكانت الجماعة تنظر الى الحكومات الفرنسية
أيام الاستعمار على أنها عقبة أمامها في المنطقة؟ (٣) ولتسائل عما جعل الاستعمار
يقدم تسهيلات مادية شجعت الأحمديين على المضي قدما في مشروعاتهم؟ (٤)
يجيب الأحمديون بأن الحركة المضطهدة قد كلفها المسلمون بما لم تطقه فبحث
عن الأمن لنفسها ، فلم تجد الا بريطانيا مأنا ، ولهذا وافقت منذ البداية على جميع
مخططاتها الاستعمارية متأولة قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الأمر منكم)) (٥) فأغضب ذلك الذين يرون الأحمديين عملاء استأجرهم
الاستعمار وليس الأمر كذلك ! (٦)

وتترتب على هذا تساؤلات أخرى هي : اذا كان صحيحا أن الحكومة الاستعمارية
كانت محايدة تمام المحايدة في موقفها تجاه الصراع الاسلامي مع الكيان الأحمدي فما
الذي جعل الاستعمار يحرص على وحدة الأحمديين حين أرادوا الانقسام حتى ان
قاضي المحكمة اقترح على الجماعة ابعاد مبعوث الحركة الثاني المولوى فضل الرحمن حكيم
القادياني الذي تسبب في الانقسام بغية تصالح الأحمديين المحليين فيما بينهم؟ (٨)

(١) مقابلة الامام شوييندي والحاج شومادي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٢) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م وهو يشبه موقف كافة
المسلمين من الأحمديين بموقف الطوائف الصوفية من الفرقا لوهابية على حد تعبيره .

(٣) انظر : Fisher : Ahmadiyya , P. 129 Trimmingham: Isl. & Africa P. 232

(٤) انظر : Fisher : Ibid. P. 173

(٥) النساء ٥٩

(٦) مقابلة الحاج ك. ب. شومادي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٧) ذكره الأفاضل بكرغيا في مقابلي اياه عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٨) انظر : Anw. Isl. Mov. : Knw. Yo. Move. P. 5

لقد كان الاقتراح المذكور عام ١٩٣٦م و لكه بات مرفوضاً من الطرفين فما زالت الحكومة تخلط بينهما في المناسبات الرسمية التي كان الأحمديون يمثلون المسلمين فيها ، الأمر الذي حرك المحليين عام ١٩٥٧م إلى التفكير في تغيير اسم الجماعة إلى (١) فلا يبدل ذلك على موقف مربب للدوائر الحكومية الاستعمارية تجاه الأحمديين في الوقت الذي كانت تبث عوامل الفرقة بين صفوف المسلمين الآخرين ، حتى أن الصحف الإنكليزية المحلية يومئذ كانت تقترح على طائفة من الطوائف آراء الطائفة الأخرى فيخالف أفراد الطائفة الواحدة في الأخذ والرد فيتنازعون إلى ما لا نهاية ؟ (٢)

ثم ما الدافع لحرص الحركة على أن يستأثر بمعوشها الخاص بإدارة شؤون الجماعة هنا ؟ لقد توالت الدعايات القاديانية التي حاربها أحمديو العالم أن يقتعروا الناس بأنه لا يوجد في نيجيريا من المسلمين سوى الأحمديين . فمثلاً قال وكيل التبشير الأجنبي بروية عام ١٩٦٢م : " إن نيجيريا حظيت بتدفق المبشرين القاديانيين المدربين إليها باستمرار . وهم الذين يديرون عدداً لا بأس به من المدارس الإنكليزية الابتدائية والثانوية هناك " (٣)

المدارس المشار إليها هي القاديانية ، وهي قليلة بالنسبة للمدارس الإسلامية ذلك العام ١٩٦٢م لأنه بعد الاستقلال . ولكن المقصود هنا أن بمعوش الحركة من " الأمراء " و " الشائقة " هم المسيطرون على أمور الأحمديية من أتباعهم طوال العهد الاستعماري . و فور وصول بمعوش الحركة الأول إلى نيجيريا عام ١٩٦١م وهو المولوى النيار القاديانى ، شكل للجماعة المحلية هيئتين هما " لجنة التنفيذية و مجلس الشيوخ " ولم يوضح لها قط مسؤولية كل هيئة فخلصت له زعامتهما من غير ما انتفاضة . (٤) ومن بعده انتبه المحليون . و اختلفوا في بيان المسؤولية حتى فشل بمعوش الحركة الثاني في الاستحواذ عليهم كما سيأتى في مسألة انقسام الجماعة إلى فصيلتين . و امتد ذلك إلى فروعها المحلية فانفضت زبانية فرع البعثة في مدينة كانه ضد مبشّر قاديانى استلم شؤون الفرع عام ١٩٥٨م وأسمه المولوى محمد بشير شايد القاديانى الباكستانى لأنه استبد بشؤون الفرع حتى كادت تنعدم شخصيات المحليين فيها . (٥)

=====

Anw. Isl. Mov. : Knw. Yo. Move. P.II	: (١) انظر
Fisher : Ahmadiyya , P. 103	: (٢) انظر
Bashiruddin Mahmood: Ahm. Move., (Preface;iv)	: (٣) انظر
Fisher : Ahmadiyya , P. 101	: (٤) انظر
Fisher : Ibid. P. 160	: (٥) انظر

والاجراءات التي بها احتاط مبعوثوا الحركة لتحقيق ذلك الامر كثيرة نذكر منها: (١)

- ١- عدم السماح بنشر مقالات المحليين في الصحف قبل أن يراجعها المبعوث القادياني باعتباره مشرفاً على مطبوعات الجماعة .
- ٢- رد النزاع إليه باعتباره أميرهم ليكون هو المرجع الحاسم لكل خصومة قضائية ما لم يتراجع المتخاصمون إلى خليفة الحركة .
- ٣- كونه الواسطة بين الجماعة وبين الحكومة باعتباره الموثوق بفهمه لعلاقات الأحمديّة بها .
- ٤- انفراد باتخاذ الرأي في استعمال وسيلة ما أو عدمه . ولذلك لا يصوت لاختيار مستشاريه بل يعينهم له خليفة الحركة لكي لا يصل إلى المناصب الحساسة من لا تثق فيه قيادة الحركة وزعامة الجماعة . ومن هنا فعلى الرغم من وجود ما أسموه باسم "مجلس الشورى" إلا أن مبعوث الحركة هو المخطط للمجلس . فهو الذي يعد جدول أعمال الجلسات ويكون مسيطراً على النقاش ، ويؤثر في القرارات النهائية التي تصدر غالباً باللغة الانكليزية . وأي اعتراض من المحليين يعتبر خروجاً على الأمير .
- ومن هنا فقد بحثنا عن سر حرص البعثة هذا سواء في أيام الاستعمار أو بعد الاستقلال وحتى الآن . ويرى بعض من كتبوا عن الأحمديّة أنها هيئة موفقة في الوسائل التمويلية وأنه لذلك لا يسمح مبعوثوا الحركة من كان يهمل الوفاء بالتبرعات الشهرية . (٢) ويقال انما هدف البعثة من وراء مستشفياتها هو المكاسب العالية بدليل سيطرة ناس مفوضين من قبل خليفة الحركة عليها على الرغم من وجود الكفائة النيجيرية . (٣)
- ويرى بعض الأعضاء السابقين في الجماعة أن من أسرار ذلك الحرص الشديد تسهيل مهمة المبعوثين القاديانيين والمبشرين في تربية أبناء أتباعهم على الولاء للأحمديّة منذ الطفولة . (٤) وقد أخبرني غير واحد منهم أنه انما استمسك بالأحمديّة لأنه الكفى عليها أباه فاعتقد فيه العصمة ونشأ موقراً للأحمديين مبغضاً للمسلمين . (٥)
- قال الأستاذ اسماعيل بالوغن حين زرته بمكتبه عام ١٩٥٧ هـ ١٩٨٧ م في أثناء اعداد هذه الرسالة : أن المبشرين القاديانيين الذين يعملون التربية العقلية لأولاد البعثية فيوجهون نزعاتهم الدينية ، هم الذين جعلوه منذ البداية يعتقد بصحة عقائد الأحمديّة اكتفاءً باستماع كلامهم لثقتهم بالعلمية قبل أن تتضح له خيانتهم في النقول حتى اجتنب الجماعة الأحمديّة ابتغاء الفلاح بمرضات الله تعالى وغفرانه سبحانه .

=====

(١) انظر : Fisher ; Ahmadiyya , P. 159 , I62

(٢) انظر : Salauddin rayo; Emerg. Ahm. P.I7

(٣) مقابلة الامام و.ب.أ. و.شوديند عام ١٩٥٧ هـ ١٩٨٧ م

(٤) انظر : Prf. Balogun: Isl. vs. Ahm. P.85 ومقابلة شومادي

(٥) مقابلة الحاج ك.ب.شومادي والأستاذ اسماعيل بالوغن عام ١٩٥٧ هـ ١٩٨٧ م

أسلوب الاستعمار في اعداد أنصار الأحمديية بنيجيريا :-

بعد كل ما تقدم لا إخال اثنين يختلفان في أما كان نجاح الأحمديين في نيجيريا مرهونا بالمدينة الغربية - الإستعمارية منها والتشيرية - التي لقت طلابها طريقة منهجية ليست اسلامية ولا قريبة من الاسلام بكل معنى الكلمة، فانه لهذا مال أولئك "الأوموديه" (١) الى التعالى على آباءهم السنين فريروا من "الاسلام القديم" (٢) الى المسمى بـ "اسلام جديد" (٣) . وما تعرضوا لهذه السلوكية الا مصداق قول خبير الشؤون الاسلامية في وزارة الخارجية البريطانية في مذكرة الأرشيف المؤرخة ١٦٥٤/١٢/٢١م ضمن مقترحاته لغزو المسلمين ثقافيا : "اذا لم نشجع المسلمين عن طريق تطوير الوسائل المتاحة أمامهم لدراسة التعاليم والمناهج الاسلامية على أرض بريطانيا ومستعمراتها فاننا سندفعهم الى البحث عن مكان آخر يدرسون فيه الاسلام" (٤) . فان هؤلاء العباقر كانوا متحمسين للدفاع عن "الاسلام المحدث" (٥) ولكن كما يقول الامام شوييندى القاديانى النيجيرى الذى سنترجم له قريبا عندما أجريت معه مقابلة شخصية بمنزله عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م : "مع بعد أمثالهم عن كثير من تعاليم الاسلام في حياتهم اليومية الا أنهم قد عرفوا بالعداومة على اقام الصلاة ، وكانت نياتهم حسنة للنهوض براية الاسلام" . فتقوى الله الصادقة التي تنقص ايمانهم هي نتيجة المدينة الغربية النصرانية التي لقتهم مسالك العصرية .

أما التاليب التي ناصر بها الاستعمار هؤلاء المتغربين حين أسسوا جماعتهم من غير أن يشير اعتراض المسلمين "المحافظين على القاد" (٦) فحدث ولا حرج إذ كان لهم تخصيصا أبدا . ولكن التاليب بعضها : (٧)

استسبيل الحصول على المنح الدراسية في الداخل والخارج . وذلك لأنه لم يؤسر فيما سجله تاريخ بلادنا الشابة أن أحدا من المسلمين سافر إلى انجلترا بفرض الدراسة هناك قبل سفر الماسر الأول للجماعة المحلية حسب علمنا وهو الامام المحامى محمد أغسطو الذى سنترجم له قريبا . ومع الدراسة مخصصة في الأصل

- =====
 (١) Omodie تقدم أنه الاسم الذى أطلقه المسلمون اليوريا على مؤسس الجماعة .
 (٢) Old-Islam اسم يطلقه غير المسلمين على دين الحق الذى عليه السابقون .
 (٣) New-Islam اسم أطلقه المتغربون العصريون الاسلاميون على ما هم عليه .
 (٤) انظر : جريدة "المسلمون" الدولية بالعربية ص ١٤٠٥ / ٧ / ٢٠هـ الموافق ١٩٨٥ / ٤ / ٢٠م
 (٥) Muhammadanism / muhammadan religion اسم أطلقه النصارى على الدين الاسلامى منذ القرن التاسع عشر الميلادى الموافق لثلاث عشر والرابع عشر الهجريين وذلك من دافع الحق لحصر الاسلام في العرب وانكار عالميته ، فالدهم بعض المسلمين في ذلك .
 (٦) Conservative اسم أطلقه العصريون من أساطير الأحمديين على العلماء السابقين .
 (٧) انظر لذلك :

لتلاميذ الاستعمار والتبشير من الأسماء المتعلمة ذوات الدخل المحدود ، ولهذا لم ينعم بها أبناء الفقراء والمساكين . فكان مؤسسوا الجماعة الأحمديّة أوائل المسلمين الذين استفادوا منها ، حتى كان يقال انه كاد ينحصر فيهم مثقفوا اليوروبا المتغريسون ، فكان المبدأ حافظاً للأخريين في الانضمام اليهم .^(١) فالى هذا المفهوم ينصرف قول البعض " ان الأحمديين كما يشعر البعض هم النخبة المختارة من مسلمى السواحل " (٢) .

٢- تقديم التسهيلات المادية لهم لافتتاح المدارس الانكليزية التى تنافس مدارس النصارى . وذلك لاث الحكومة أعانت مدارس الأحمديين مالياً أكثر مما أعانت مدارس المسلمين التى تم تأسيسها فيما بعد . كما هو شأن مدارس جماعة أنصار الدين مثلاً . وأحياناً كانت بعض مدارس المسلمين تضطر الى التستر بالأحمديّة لتتمكن من الحصول على الاعانات الحكومية . ومثال ذلك أن المسلمين بمدينة بنين النيجيرية بنوا مدرسة انكليزية لأولادهم ثم احتاجوا الى الاعانات المالية من الحكومة الاستعمارية عام ١٩٤٥م فلما كانت الحكومة لا تعطونها الا بواسطة جمعية " خيرية " اختاروا الأحمديّة لها .^(٤) فصارت المدرسة مؤسسة أحمديّة تحت قبضة الأحمديين الاستقلاليين .

٣- التصريح لهم بالسفر المتعلق بالتعليم الى مشارق العالم الاسلامى من غير ما استفزاز ولا ارتياب من رجال الحكومة الاستعمارية بما أن ذلك لا يؤثر فى سياسة الاحتلال . ومعلوم أن هؤلاء الساسة تخوفوا ازاء اتصالات " مشبوهة " لبعض المسلمين بنيجيريا بالبلدان العربية فى " الشرق الأوسط " ^(٥) وجزيل ارتياحهم باتصالات الأحمديين باخوانهم القاديانيين بالباكستان كما تقدم فى بداية هذا المبحث ذكر ذلك . وانما كان المسموح به للمسلمين هو السفر اليها بغرض الحج أو التجارة لما تقدم من أن بعض الروايات الأحمديّة تفيد عثور تاجر مسلم " الحاج على فهم أولولوى " على منشورات أحمديّة وسط السلع التى جلبها من المشارق .^(٦) ومن أن بعض الحجاج يتخلفون فى الأزهر .^(٧) ولقد ساهم ذلك فى اعتناق الكثير مبادئ الجماعة أو على الأقل محبة الأحمديين .^(٨)

=====

(١) مقابلة الامام و.ب. أو شوييندى عام ١٩٠٧هـ ١٩٨٧م

(٢) انظر : Fisher : Ahmadiyya , (Preface, P. x)

(٣) Benin-City مدينة كبيرة هى قاعدة ولاية بنديلى بغربى أو وسط البلاد النيجيرية

(٤) انظر : Fisher: Ahmadiyya , P. 176

(٥) هذا مصطلح أحدثه خصوم العروبة والاسلام بغية حصر الدين الاسلامى فى منطقة

الدول العربية ، بينما لا يعرف الاسلام حدوداً جغرافية لمعتنقيها إذ هو للعالمين .

(٦) راجع فى ذلك الباب الفصل الأول المبحث الأول مدخل الحركة الى نيجيريا القول الثانى .

(٧) راجع أول صحيفة من هذا المبحث العظيم .

(٨) قبل عام ١٩٤٦م سافر الحاج جبريل مارتن القاديانى فى رفقة من الأحمديين الى الدول

العربية باسم مسلم نيجيريا فرجع بفتح دراسية للناس بغية الدراسة بالأزهر وغيره . .

ولكن بعد عام ١٩٤٧م أراد الشيخ أبو بكر محمود غومى أن يسافر الى مصر للدراسة

بها فمنعه الاستعمار خشية انضمامه الى جماعة الاخوان المسلمين هناك . والشيخ هذا

مولود عام ١٩٢٢م ودرس الانكليزية والعربية فى كانبو الشمالية فعمل قاضياً ومعلماً بعد

٤- تعيينهم ليتولوا بعض الشؤون الادارية الدينية وغيرها مما له علاقة مباشرة بالمسلمين بالإضافة الى أن البعثة القاديانية تتخذ التدابير المنصبة وسيلة للاغراء باتباعها. وذلك لأن الثقافة الانكليزية قد صارت مذاط المشاركة في الادارات الحكومية منذ تم ابعاد اللغة العربية عن دواوين الدولة على أيدي الاستعمار البريطاني. وحدثني المعمّر شويدي فقال: "فقد كانت ثقافتهم - مؤسسي الجماعة الانكليزية مدعاة لترغيب الآخرين في عضوية الأحمديّة" (١) وستبين أمثلة للمناصب التي احتكروها. وأخبرني الأستاذ اسماعيل بالمشغ عندما زرتة عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م لاعداد الرسالة لهنه لما نبذ الأحمديّة قال له أبوه "لوقيت فيها لرقيت الى منصب أعلى!" قال: "فقلت له: هذا المقصد حقير وغير صحيح ولا يليق بالمسلم ان أن المسؤولية تكليف لا تشريف كما يخيل الى الكثير من الناس" (٢).

وقد يجاهر موظفوا الحكومة الاستعمارية بالبحث عن مؤيديين للجماعة الأحمديّة. ففي بلدة "أغبيدي" (٣) القديبة من مدينة بنين البندلية احتاج المسلمون الكثر فيها الى مدرس مسلم يجتمع له علوم الدين والدنيا فأثار عليهم موظف أوربي كبير من قطاع التعليم بأن يتصلوا ببعوث الحركة الأحمديّة بلاغوس وهم لا يعرفون شخصيته القاديانية فقبعتوا مدرسا شابا ليتلقى العلوم الاسلامية على يد فضل الرحمن حكيم الذي كان ببعوث الحركة الثاني حتى عام ١٩٤٧م فرجع اليهم صاحبهم وقد تناول من القاديانية جرعات مشددة فاضطره قومه الى تدريس اللغة الانكليزية فقط وخطروا عليه تدريس الدين الاسلامي لأولادهم. (٤)

وأیضا في قرية "جاغبي" (٥) التابعة للبلدة المذكورة أسس مسلموها مدرسة انكليزية مماثلة عام ١٩٤٤م على نفقاتهم الخاصة ثم عانوا من العجز المالي والبشرى فاذا هم بموظف كبير بقطاع التعليم كذلك ينصحهم بضرورة الانضمام الى الجماعة الأحمديّة على الرغم من وجود غيرها كجماعة أنصار الدين للمسلمين ، فبدأت الاعانات الحكومية تصلها منذ عام ١٩٥٢م كما شد أزرها بتدريس مؤهل عليا ، فلما كان ذلك ، كان كلما

=====
 أن تخرج من كلية الشريعة بكانو ، وبعد منعه من الذهاب الى الأزهر أرسله الاستعمار مع آخرين الى السنغال حيث أتم دراسته بها . كان رئيس القضاة الشرعيين في نيجيريا سابقا . وهو الآن رئيس جماعة نصر الاسلام التي مقرها في مدينة كادونا الشمالية . — جريدة أخبار العالم الاسلامي ص ٩ - ٢٢ ع ١٠١٣ الاثنين ١٦/٧/١٤٠٧هـ ١٦/٣/١٩٨٧م لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة — وقد زرتة بمنزله بكادونا في أثناء اعداد الرسالة والتقيت معه صبيحا لخمس الموافق ١٧/١/٤٠٨هـ ١٠/١٠/١٩٨٧م فضعتة الأشغال عن الاصغاء الي لكثره الضيوف .

(١) مقابلة شويدي القادياني (٢) مقابلة الأستاذ اسماعيل بالمشغ
 (٣) Agbede (٤) Fisher: Ahmadiyya , P.176
 (٥) Jagbe

اشتغل أحد المسلمين فيها مدرسا اعتنق مبادئ الأحمديّة على أيدي أتباع الاستقلالية حتى هز المسلمون رؤوسهم لرفض المؤامرة وخلصوا مدرستهم عام ١٩٥٥م من القبضة الأحمديّة. (١) فان قيل ما ذا استفاد الاستعمار من تكثير سواد الأحمديين دون نصارى البلاد ؟ فالجواب أن المبشرين النصارى عجزوا عن تنهير المسلمين فأعان الاستعمار جماعة تقدم الأفكار النصرانية باسم الاسلام . الا ترون أن اعتقاد الأحمديين بأن سيدنا عيسى كان مصلوبا بالفعل عقيدة مسيحية بحتة ؟ فقد كان الاستعمار عالما بما كان يفعل ولذلك كان يستجيب لمطالب الأحمديين الدينية . فمثلا كما ستأتى ترجمة المعمروشوديندى القاديانى فإنه نجح في مطالبة الاستعمار بمنح اجازة العيدين للموظفين المسلمين باعتبارهما مناسبتين وطنيتين بلاغوس ، بينما فشل المجتمعون في المؤتمر الاسلامى النيجيرى في حمل الاستعمار على اعتبار المولد النبوى مناسبة وطنية كما تقدم بيانه في بداية هذا البحث . ولهذا وذاك يرى خصوم الجماعة أن من بين الفوائد التى جناها الاستعمار من استيطان القاديانيين لافريقيا "الخضراء" لا السودان " تكميل المطامع السياسية من وجهين :

- ١- استغلال تطلع المسلمين نحو الوسائل الأفضل في سبيل الدعوة الاسلامية .
- ٢- هدم الاسلام لصالح الحكومة البريطانية يومئذ اذ بغير ذلك لاستحال احتلال البلاد .

Fisher : Ahmadiyya , PP. I76-I77

(١) انظر :

Khalid & Manzoor : Afr. Spk. Tr. P.I4

(٢) انظر :

(٢) التعريف بمؤسسى الجماعة المحلية وأئمتها :-

هناك حقائق يجب أن نتفهمها قبل الدخول في تراجم المؤسسين وأعاونهم ، ومنها :
١- أن هؤلاء الأشخاص كانوا أبناء لأشهرهم المسلمة ، ولكن بعد انشائهم فرع الأحمديية لم يستطيعوا أن يؤثروا في أقرانهم من أبناء العلماء المسلمين بقدر ما كسبوا الأتباع من أبناء النصارى والوثنيين فيما أقرب به الأقاليم القاديانية . (١)
٢- كانت أساقفة الأحمديية قد لقنوا هؤلاء الأتباع الجدد أن غلام أحمد نبي مرسل وأنه المهدي المنتظر وبالتالي صاروا متطرفين بحيث يصعب ردهم الى الاسلام الا ما رحم ريبك . (٢)

٣- أصبح المؤسسون والذين اتبعوهم هم الرعيل الأول من متقنى مسلمى اليوربا حيث كان منهم المحامون والقضاة بحكم القوانين الوضعية والأطباء والمهندسون . وعلى ذلك فقد ضحوا بأموالهم ابتداءً لتثبيت أركان جماعتهم الجديدة قبل أن يصير منهم من يتناضون الأجور على شكل الرواتب الشريفة مقابل الخدمات الأحمديية . (٣)
إذا عرفنا ذلك فعلينا أن لا ننسى أن عدد الأعضاء الأولين الذين شهدوا تسجيل اسم الجماعة لدى الحكومة رسمياً عام ١٩١٦م غير معلوم . وإنما المعروف لنا الى هذه الساعة ما ثبت تاريخياً أن كبيرهم الحاج أعسطو أرسل الى قاديان إحدى وعشرين استشارة عليها توقيعاتهم للانضمام الى شعبة قاديان . وثبت أيضاً أنه في أثناء ذلك انضم اليهم عدد آخر من الذين لعبوا دوراً كبيراً فيما بعد ، ومنهم جيريل مارتن ، فكان مجموع الذين وصلت إليهم أسماؤهم يزيد على العدد الواحد والعشرين المذكور . (٤)
هذا . . . ولا حاجة الى الترجمة لكل شخص منهم وإنما نترجم لأهم الشخصيات .

(١) انظر في ذلك Mirza Mubarak Ahmad: The Preaching of Islam, P. 24

ط ١ عام ١٩٦٤م من صدر أنجيس أحمديية ربوة الاكستان . مطبعة نصرت آرت بروة .
تقديم نور الدين ميرزاداساني . والكتاب كلمة المؤلف وهو قادياني القاها في حفلة استقبال أئمتها لتكريمه في مدينة الاندونيسيون في يوليو ١٩٦٣م بمدينة باندونغ .
ومعنى عنوان الكتاب الدعوة الى الاسلام ويعتبر به اسلام الأحمديية .

(٢) انظر : Salahuddin Tays: Emerg. Ahm. , P. 17

(٣) مقابلة من : شوييندي و شومادي والامنا صالح بكر غيا القاديانيين جميعاً
عام ١٩٥٢هـ ١٩٨٧م الا أنهم يعنون الكلام كما دعتهم فخصته بمسلمى اليوربا
وخاصة لغوس التي تعرضت لغزوات الاستعمار والتبشير قبل بقية الاراض .

(٤) المصادر : Fisher: Ahmadiyya , P. 97

Hafsat : Ahm. In Lat. , I 26

Anwarul Isl. : Knw. Yo. , 1965 P. 1

Ummat : Ahm. , P. 3

المؤسسون الأول

أولاً: الحاج محمد الأول باسل أغسطو المحامي الامام المؤسس الأول للاخمية (١):

ولد "محمد الأول باسل أغسطو" (٢) لأسرة مسلمة بلاغوس كانت من نسل النصارى الكاثوليك (٣) الذين نزحوا من البرازيل الأمريكية . (٤) اسم أبيه "سينهور أبوبكر جأو" وأغسطو" ولقبه "تاييشي" . (٥) واسم أمه "عائشة أجوكي أنيدو" . (٦) وذكره الحاج بنفسه . (٧)

ولادته ووفاته :

وجدت مكتوباً على ضريحه بالمسجد الجامع للجماعة الإسلامية في شارع توكبو بلاغوس :
(١٨٨٥ - ١٩٧١ م) كما جاء أيضاً في بعض المذكرات أنه بلغ ستة وثمانين عاماً عند وفاته يوم الاثنين ٢٦ / ٧ / ١٩٧١ م . (٨) ومعنى ذلك أنه من مواليد عام ١٨٨٥ م .
الطريقة التي دفن بها أغسطو :

كان يستحسن طريقة الدفن عند النصارى نتيجة احتكاكه بأقاربه الكاثوليك بمنطقة تعرف الى اليوم باسم "ماوى البرازيليين" . (٩) وذكره لى شويدي . ويقال انه أوصى بتلك الطريقة . فلما مات أبقوا جثمانه في الشلجة أياما معدودات ريثما تصنع له أكفان خاصة في بلاد غربيها ، وفي يوم الجمعة ٣٠ / ٧ / ١٩٧١ م سجد في نعش مكشوف للناظرين فالتقطت له صور شمسية كثيرة قبل أن يداعه شواء الأخير و توريته بالتراب كما هي عادة دينية لدى نصارى بلادنا . ذكره لى شومادى .

أوضاع أسرة أغسطو :

يقال ان الأسرة ذات دين على طريقة المنتسبين الى أهل السنة والجماعة . وانه كان جميع أفرادها متعلمين بالثقافة الغربية الا أن تمسك الأسرة بإسلامها جعلها تنسب الأفراد على محبة القرآن الكريم من شبابها الى هرمه ، وانه لذلك تمتعت الأسرة بمكانة جيدة على الصعيدين الدينى والثقافى كما لم تكن أقل حظاً من ذويها النصارى اجتماعياً وسياسياً وان لم يثرواها المادى مثل ثروتهم . (١٠)

(١) لقد قمت بزيارات عديدة عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م لعقر الجماعة الإسلامية بلاغوس كما زرت بعض من لهم علاقة بالامام أغسطو في منازلهم لأخذ المعلومات الخاصة به . وان ممن زرتهم الحاج شيخ الدين الامام أغسطو بمكتبه بشارع اغبانخيوشى في لاغوس يوم الثلاثاء ٢٧ / ٥ / ٤٠٧ هـ ١ / ٢٧ / ١٩٨٧ م . وكذلك الحاج ادريس أنيدو الثانى المولود يوم الجمعة ٤ / ٤ / ١٩١٩ م لأنه لازم أغسطو طول حياته وكان نائب رئيس الجماعة الإسلامية لمدة ثلاث وثلاثين سنة كما أنه أحد أوصياها المسجلين لدى الحكومة .

التقيت معه بمنزله رقم ١٦٩ طريق ايكورودو وبضاحية أونيبانو في منطقة لاغوس يوم الثلاثاء المذكور ثم بعقر الجماعة الإسلامية يوم الاربعاء ٢٨ / ٥ / ٤٠٧ هـ ٢٨ / ١ / ١٩٨٧ م .

(٢) Alhaji Muhammad-Lawal Basil Augusto (٣) Aguda

(٤) تقدم في تاريخ التبشير المسيحى بنيجيروا بيان عن كيف حولت الكيسة الرومانية بعض

الأفارقة الى مبشرين ونزل بعضهم بلاغوس . فمنهم كانت أسرة أغسطو المسلمة .

(٥) Aishat Ajoke Aneedu (٦) Senhor Abubakar Jao Augusto Taiyese

(٧ - ١٠) اقلب الصحيفة ؟

نشأة أغسطو الدراسية :

بدأت حياته الدراسية بالتعليم الدينى باحدى الكتاتيب القرآنية المعروفة باسم "الْيَكْوُو" في لهجة اليوربا بمعنى مدرسة الأروقة العربية. (١١) وفيها تعلم القراءة المجردة للقرآن حتى بلغ سن التاسعة (١٢) و أم يتعلم من العربية الا ما يودى بالصلاة صحيحة (١٣) و لذلك لم تكن متابعته للعلوم الاسلامية الا استقلاليا من غير معلم كما يفعل المستعدين بالترجمة . فقد بدأت من ثم دراسته المدنية بداسة ابتدائية ثم بأخرى ثانوية كاثوليكية نظامية (١٤) حتى عام ١٩١٠م الذي فيه تخرج فالتحق بمعهد الصيدلة بلاغوس (١٥) حيث تخرج صيدليا مؤهلا ، الا أنه انما الى تخصصه حضور محاضرات العلوم التجريبية (١٦) بكلية الملك بلاغوس (١٧) باذن له من رئيس المعهد في أيام الدوام المدرسى . (١٨)

وفي عام ١٩٢٠م انتقل أغسطو الى لندن ليواصل الدراسة في مجال تخصصه الا أنه قد خطط لنفسه أن يغير التخصص فيسير في نفسه الخطة ولم يبدها لأصحابه الذين اتفقوا معه على أن يتعلم اللغات الطبيعية ليكون هو أول طبيب مسلم . فلما وصل الى لندن تغير الوضع الذي كان يتوقعه . فبدأ من الطب لأن دراسة علم المحاماة والقانون محدودة في لندن . فبدأت دراسية فقهية بالازمنة مع مدة دراسة علم الطب التي كانت تستغرق سنتين . ثم دراسية على التوالي . وبذلك تشرف أغسطو بكونه المحامي الأول من أبناء بلاده . وقد رجوع من إنجلترا الى نيجيريا في فبراير ١٩٢٣م . (٢٠)

=====
 (٩) - (١٠) النظر : : Alhaji Muhammed-Lawal B. Agust : Jesus On The Advent Of Muhammed , (Lagos, 1967) .

الاه أغسطو بالانكليزية . ومعنى عنوان الكتاب بالعربية "نبوة عيسى بمجيء محمد" . نشرته رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٦٤م في رعاية "المجلس الاسلامي الأعلى" من العناصر النيجيرية . لدينا الطبعة الأولى من "مطابع تيكتانورى" . المحدودة بلاغوس .

(٨) النظر : Alhaji I.A.Thanni : Funeral Address on the Occation Of The Burial Of L.B. Agust on 30/7/1973, P.1

ومعنى العنوان "خطبة التأبين بمناسبة دفن أغسطو في ٣٠ / ٧ / ١٩٧١م" . ألقاها الحاج ادريس ايندى الذى تقدم التعريف به يوم جنازة أغسطو بالانكليزية . وهي مذكرة في رحاب مقر الجماعة الاسلامية بلاغوس . والنسخة التي معنا من طباعة : "مؤسسات الطباعة والنسخ النيجيرية" بلاغوس .

Brazilia Quarters (٩)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus., P.I (١٠) النظر

Arabic Piazza School (١١)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus., P.I (١٣) النظر :

(١٣) مقابلة الحاج ك.ب. شوما دى عام ١٩٠٧هـ ١٩٨٧م

(١٤) C.M.S. and C.M.S. Grammar School مختصر لـ Society Catholic Methodist

School Of Pharmacy, Lagos. (١٥)

King's College, Lagos (١٧) Science Lectures (١٦)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus., P.I (١٨) النظر :

Thanni : Ibid. Anwarul Isl. Knw. Yo. P. I, 4 (١٩) النظر :

آل أغسطس :

يذكر أن لأغسطو أكثر من زوجة • ولكن كما مات عن زوجته واحدة وثلاثة بنين و عن بنات هن كثير • فمن البنين الحلج ب • ١٠ أغسطس الذي يمارس مهنة المحاماة مثل أبيه • ومن البنات الحاجة شادي زوجة الأستاذ بيوباكو^(١) نائب رئيس جامعة لاغوس يومئذ • وجميع أولاده متعلمون ذكورا و اناثا حيث تخصصوا في القانون والطب و الأعمال السكرتيرية •^(٢)
العدوى القاديانية في البيت الأغسطوي :

على الرغم من أن أغسطس لم يمت على عقيدة الجماعة الأحمديّة المحليّة التي أسسها أوّل مرة كما سيأتي ، إلا أن بعض أفراد بيته لم يتابعوه على الانسحاب • فمن بناته السيدة كفاية أبيمبولا زوجة القاضي ر • ١ باكارى^(٣) وهذا القاضي بالمحكمة العليا اللاغوسية^(٤) هو المستشار القضائي للبعثة القاديانية في نيجيريا ، هو الذي كتب مقدمة موسوعة البعثية " البيكتوريال " المصورة للفترة ٧١ - ١٩٨٠ م^(٥) وقد تبعت السيدة زوجها في اعتناق الأحمديّة بتوقيعها على استمارة العضوية بتاريخ الاثنين ٢٤ / ٨ / ١٩٨١ م^(٦) وذلك في رأينا يدل على أن آل البيت الأغسطوي لم يفهموا جيدا سبب انسحاب صاحبهم • وقد يرجع ذلك الى قلة الاهتمام بالتربية الاسلاميّة النقيّة والتي يعاني منها كل بيت مسلم في هذا العصر • والناظر في الصورة الشمسية القديمة للنساء العضويات عام ١٩٤٩ م في " الجماعة لاسلامية " بلاغوس يدرك تماما صحة ما قلناه حيث لبسن فيها الملابس الغربية غير الساترة طبق تعاليم الاسلام ، وهى الأزياء التي نراها في كثير من الدول العربيّة التي أعلنت الاسلام دينها رسميا و لم يكن منهج شعوبها في حياتهم اليوميّة اسلاميا •
ثقافة أغسطس و تأليفاته :

كان أعلم العصرانيين اليوريا بالاسلام في زمانه نظريا • و لهذا التف حولهُ المشقون على المنهج الغربي فقط •^(٨) فقد كان هو معلم القرآن لهيلاغوس على الرغم من أن العربيّة كاللغة استعصت عليه هو نفسه ما لم تكن الحروف مشكّلة •^(٩) ولكنه كتب بحوثا في مقارنة الأديان و ان لم نعرف من تأليفاته غير كتابه الانكليزي " نبوءة عيسى بمحمد " المتقدّم تعريفه • و يقول المقربون اليه ان له مخطوطات لدى رابطة العالم الاسلامي بمكّة المكرمة •
=====

Shade Biobaku (١)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus., P. 2, 3, 5 (٢) انظر :

Kafayat Abimbola Bakare (٣)

Lagos High Court (٤)

Pictorial 1971-1980 (٥)

Ahm. Musl. Miss.: The Truth, Fri. 4/9/1981, 6/II/1, V. 29, N. 14^{P. 8} (٦)

(٧) انظر الكراسة التي أصدرتها الجماعة لاسلامية بمناسبة مرور مئتين عاما على انشائها :
A Brief History Of The Jamaat-ul Islamiyya Of Nigeria

1984, P. 4 By: Prof. Aliu Babs. Fafunwa. On the 60th Anniversary Celebration.

(٨) مقابلة الألفا صالح بكرغوا (٩) مقابلة الحاج ك • ب • شومادي

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus., P. 4 (١٠) انظر :

الحياة الدينية لأغسطو بين القادحين والمادحين :

لقد أصبح أغسطو حديثاً به دمه ، فأصدقاؤه يذكرون له مناقب ، وأعداؤه يصفونه بمثالب ، ومن عدا المؤمنين من المحايدين لهم فيه تخيلات . أما أصدقاؤه فأعطوه لقب "مصلح الزمان" بسبب أن أماله كانوا أهمة سهلة ابتلعها المنصرون عن طريق التعليم يومئذ بينما بقي أغسطو صامداً على الصلاة ، فإيمان بشيخه الاقاد جماعته نحو العمل به (١)

وأما أعداؤه فقال له أتباع شعبة قاديان حين خالفهم في بعض عقائد الحركة التي اتشفها في أثناء دراسته بلندن : "أيها المستر أغسطو ٠٠ لا شك أنك محام ناجح ، إلا أنك مثل من "للمتدينين" وقال بعض أعضاء الأحمديين الاستقلاليين إن أغسطو مع كونه أعبس مؤسس الجماعة لأحمدية لله بمحافظته على الصارات كانت له تحليلات عصرانية لشعائر الدين فكانت شوكاً . يعترضون عليها حتى تركهم واعتزل صحبتهم . قالوا : انه لينظر بالمشاور المادي التي شعيرة الصلاة مثلاً فيحللها بقوله "انها لا تعدو هذه الشعيرة كونها رياضة دينية فقط" فلما نوقش مغيبة ذلك أجاب بما هو أسوأ فقال "وبه د ٠٠ ما جاءت الصلاة الاسلامية بهذه الكيفية الأذميمة إلا لأن المخاطبين الأولين بالاسلام أعراب رعاة أغنام كذا وكذا . وبواسطة وصلتنا هنا" (٢) فكانه يرمز الى جواز ترك الصلاة عمداً ، وهو شيء لم يفعله قط . ولهذا اتهمه شركاً . في هيئة تأسيس الجماعة لأحمدية بسوء التدين . ثم أضاف هو لا أنما بقي أغسطو معتقداً بصحة الاسلام الذي انتسب اليه بحكم الوراثة نتيجة المعهود القليل الذي بذله أبواه في تعليمه شيئاً من القرآن في صغره . (٤)

وبالنسبة لما يقوله المحايدون فقال الذين خرجوا من الأحمدية من بعده انه كان مسلماً متمراً متحققاً باسلامه . هذا كلام جماعة أنوار الاسلام ، ويرى أولاء أن تمسكه بدينه هو الذي شجع الدكتور سايبا ، النصراني على اشراكه في الفائدة (٥) وفاء بالصدقة بينهما . (٦) وفي رأى التصاري أن الثقافة الغربية قد جعلت أغسطو يوسع نطاق التحرر الديني حتى انه ليشارك الأتفرين بدينه في عيادهم ، بل أنه دعى المسلمين والتصاري الوضوء للاحتفال بالمولد النبوي عام ١٩٢٥م بمقر الجماعة الاسلامية في لافوس . (٧)

فهذه خلاصة الأقوال المتعارضة في حياة أغسطو الدينية . وما دام الجميع معترفين بأن أبويه لم يقصرا في اقراءه كتاب الله قبل السماح له بدخول مدارس الاستعمار والتبشير . (٨) فتعلم شذرات من اللغة العربية ليتمكن من أداء مثل شعيرة الصلاة (٩) وان كانت تربيته الدينية طفيفة ، فمثلته حرمي بالقبيل والقال حوله ، وما تأخر عن زينة حج العمر بعد خروجه من الجماعة (١٠) فالذي كدر سيرته هو تورطه في الأحمدية كما يلاحظ في كتابه "نبوة عيسى محمد" الذي طغت فيه المصادر النصرانية على المصادر الاسلامية كشأن الأحمديين .

Thanna : Fun. Addr. Bur. Agus. , P.2

(١) انظر :

(٢) مقالة الحاج ادريس أيندي الثاني عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٣) و (٤) مقابلة الحاج ك . ب . شومادي عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٥) — (١٠) كتب الصحيفة ؟

الحياة العقلية لا غصطو :

لقد وهبه الله ذاكرة متينة و لهذا اجتاز المرحلة الابتدائية من دراساته المدنية بزم من قياس^(١١) ثم المرحلة الثانوية بالترقية المعجلة^(١٢) في مدة وجيزة .^(١٣) وظلت مداركه قوية حتى كان هو الطالب المثالي^(١٤) في أثناء انتماؤه الى معهد الصيدلة^(١٥) وقد بهر بذكائه المتوقد كل من عرفه من خلال احترافه بمهنة المحاماة حتى أحبه نصارى الكاثوليك أكثر من محبة المسلمين اياه .^(١٦) وعلى الرغم من أنه لم يدرس الفلسفة من أحد الا أن تحليلاته لكل شيء جعل البعض يعدونه فيلسوفا جدليا .^(١٧)

ومن القصص الدالة على دهاء المحامي الفطن أنه بعد أن اعتزل الجماعة الأحمديية المحلية وصار اماما لجماعته الاسلامية الجديدة سنة ١٩٤٤م حتى وفاته فقد كانت المحاكمات القضائية تترى بينه وبين بعض الأحمديين . فيقال انه في ترافع بينه وبين جبريل مارتن القادياني الذي سيأتي التعريف به^(١٨) حين اتمدت الاستجابات الدقيقة بينهما أراد خصمه تعجيزه فناوله كتابا في الأحاديث النبوية غير مشكلة حروفه فأطرف أغصطو الحضور جوابه الدال على أنه حاذق في صنعته : " انما ذلك من خصوصيات أكابر العلماء " .^(١٩)

=====
 (٥) الفائدة وقوف سابارا على نشاط الأحمديية بلندن فاحضاره نسخا من المجلة
 اللاهوتية لصديقه كما تقدم في القول الأول من مدخل الأحمديية الى نيجيريا .

(٦) انظر : Anwarul-Isl. : Knw.Yo.Move. P.I

(٧) انظر : Fisher : Ahmadiyya, P. 105

(٨) انظر : Thanni : Fun,Addr,Bur.Agus., P. 2

(٩) مقابلة الحاج ك.ب. شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(١٠) انظر : Hafsat : Ahm. In Lag. , P. 24

Record time (١١)

Accelerated promotions (١٢)

(١٣) انظر : Thanni : Fun,Addr,Bur.Agus. , P.1

Best Student (١٤)

(١٥) انظر : Anwarul-Isl. : Knw.Yo.Move., P. I

(١٦) مقابلة الحاج ادريس ايندي الثاني عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م قال : ترجع محبة هؤلاء

اياهم الى كونه قريبيهم ، و لانه و اياهم منحدرين من نسل أميركان البرازيل السود

فكان لهم به فضل السبق الى ممارسة المحاماة ، كما أنه أيضا دافع عنهم بكل حماسة

كلما وكلوه للترافع أمام القضاء لكسب المحاكمات .

(١٧) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(١٨) سيأتي أن هذا الذي اتفق الأحمديون على أن يتعلم القانون بلندن ليكون بذلك

أول المحامين النيجيريين فكان يرى أغصطو غاصبا حقه .

(١٩) مقابلة الحاج ك.ب. شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

الحياة المعيشية لأغسطو :

حين التحق بكلية الصيدلة وتوظف عام ١٩١٠م لدى الحكومة الاستعمارية كمدرس متعاون (١) بالمدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية التي تقدمت قصتها في المبحث السابق. ثم بعد أن صار صيدليا فتح لنفسه ثلاثة دكاكين لتكوين الأذوية فكانت المهنة خصيبة ورايحة تكفيه للتكافى مع أقرانه (٢) وقد اقتنى لنفسه من حواصل تلك المهنة داره الواقعة اليوم بالمنازل رقم ٢١-٢٣ بشارع انبيا ميبوش (٤) في جزيرة لاغوس (٥)

فلما صار محاميا محتوفا منذ ١٩٢٤م امتلك أراضى شاسعة وتعددت بيوتله الخاصة في مواقع مختلفة من الجزيرة (٦) لذلك لم يعد يسكن في داره الأولى التي كانت متواضعة لم يكن لسكن مثلها حتى كتاب الحكمة من المئنة الثالثة إلا أن يغمضا فيها (٧) وقد مارس مهنة المحاماة الى ما قبل وفاته باثنتي عشرة سنة حين وهن العظم منه وورث المهنة عنه رجلان من آله أحدهما ابنه الحايير أ.ب. أغسطو المتقدم ذكره (٨)

طموحات أغسطو في تحقيقها :

هنا تشبيه : ان حب التفوق على الأقران لا يقتضى بالضرورة التطلع نحو الزعامة عليهم . فالطبع في العادة من يختلف عن علو المهمة وقد دأب كثير من الأحمديين على القول بأنهم طمعو أغسطو في الرئاسة مدى الحياة على الجماعة الأحمديية فخاب أمله ، وما نقصوا منه إلا أن يسبق الآخرين الى التخصص العالي عام ١٩٢٠م فيما لم يطرقة أحد قبله من أبناء نخبيا البريدانية ، حيث كان المتوقع منه كصيدلى ناجح أن يواصل دراسته في حقول الدراسة الطبية . لكنه اختار دراسة القانون المحلى ليصبح أول المحامين المسلمين في غرب أفريقيا . لا من أن يصبح أول الأئمة المسلمين في محيط نيجيريا فقط (٩) فقد رأى الأحمديين أنه قد اغتصب حق حبيب الرحمن إذ استغف الأثر الذي أنتج عداوة شخصية بين الرجلين فلم يتصالحا الا بعد أن اشتمل الرأس شيئا (١٠)

والذي نراه صريحا أن الرجل كان يقدم أقرانه فيشرف على جلساتهم ، وكان رئيس جماعتهم الجديدة - الأحمديية - حينذاك في لندن فحال عن العهد وغير تخصصه قوجه اليهم محدثا بنعمة ربه يقول : "لما أصبحت أول المحامين بفضل الله ولا فخر" (١١)

Part-time Teacher (١)

(٢) انظر : Hafsat : Ahm. In Lag., , ١٠٤٤

(٣) انظر : Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus. , P. I

(٤) Houses no. 21-23 , Gbanghose Street, Lagos-Island.

(٥) مقابلة الحايير ادريس أبندي الثاني عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٦) مقابلة الحايير ك.ب. شومادي عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٧) مقابلة الحايير ادريس أبندي الثالث عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٨) و (٩) انظر : Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus. , P. 1, 2.

(١٠) مقابلة الحايير ك.ب. شومادي . وانظر أيضا : Fisher: Ahmadiyya, P. 104

(١١) مقابلة الحايير ك.ب. شومادي عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧م

فقد استطاع الرجل تحقيق طموحاته في التفوق على أقرانه فصار قبل الاستقلال عضواً في هيئة المستشارين القانونيين لملكة بريطانيا (١) ، وفي حفلة استقلال البلاد عن بريطانيا حين نظم الأحمديون برنامج المشاركة الإسلامية بالنيابة عن المسلمين لم يحدوا حولاً عن اختيار أغسطو رئيساً للبرنامج باعتباره كبير العصرانيين اليوريا (٢) ثم إن الذين اتهمه آباءهم بحب الرئاسة المؤبدة هم الذين أخبروني بأنه "كان معطاء سخيا يواسي المحتاجين ، فحين دخلت نيجيريا في أزمة اقتصادية (٣) وزادت الحكومة في أجور الاسكان لصالح أصحاب العمار لم يرفع أغسطو أجره السكنى بمنزله على كثرتها ، ولهذا تلاحق القريب والبعيد لتشجيع جنازته الى شواء الأخير (٤) وهذا ثناء عاطف لم أجده عند غير الأحمديين المعاصرين ولا عند أعضاء الجماعة الإسلامية ، وأغسطو حرى بذلك فان حسن نيته و إخلاصه فيما يحسنه ورطه في القاديانية قبل أن يتحققها .

سبب رغبة أغسطو في الأحمديّة :

كان أغسطو صاحب غيرة على الإسلام غريبة ، فقد بدأ حياته الدينية بالبحث عن شرح عصرائي متحرر يتفق و عصر العلم المادي الحديث ، ولهذا كان شديد الكراهية للذين يقاومون التجديد بالمفهوم العصرائي في الإسلام حتى انه ان كان ليقول "أنا نحن - معشر العصرانيين - الذين سوف نخرج لنعلم أهل مكة كيف يعيشون الحياة الدينية الملائمة للعصر الحديث " (٥) ولربما دفعه الى هذه الغيرة الغربية التي ينقصها الفهم الصحيح للمفاهيم الإسلامية ، اهتمامه بالتعليم المدني الذي طالما أرقه لما عاين من الطريقة التي عالج بها الاستعمار " المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية " بواسطة " هنري كار " الوكيل المفوض للشؤون التعليمية بمنطقة لاغوس يومئذ ، فاستنتج أغسطو من تصرفات ذلك المندوب الاستعماري عدم رغبة بريطانيا في اتقان التربية المدنية المبنية على تعاليم دين المسلمين فاختلف الى اتخاذ خطوات ايجابية لتحسين الوضع (٦) هذه كانت حالة أغسطو وأصدقائه ، يرفضون بناء المدنية على الظاهرة المسيحية

فلا يجنحون لاعتناق النصرانية ، وفي نفس الوقت يلاحظون جمود الكثير على " القديم البالي " فلا تعجبهم الطريقة التقليدية التي مارس بها آباؤهم الإسلام ، وبينما هم يفكرون في ادخال التحسينات على " طريقة الآباء " اذا هم ينخدعون بالمظاهر الكاذبة التي أطعمهم بها الحركة الأحمديّة مبادئها . (٧)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus. , P. I

(١) انظر :

(٢) مقابلة الامام و ب . او . شويدي . وهو الذي جمع الاسلاميين لتلك المناسبة .

(٣) سبب الازمة دخول البلاد في رب " بياقرا " الاهلية بين ٦٧ - ١٩٧٠ م

(٤) مقابلة الحاج ك . ب . شومادي . (٥) مقابلة لحاج أدريس ايندي الثاني .

Hafsat : Ahm. In Lag. , P. 25

(٦) انظر :

Prof. Babgun : Isl. Vs. Ahm. , P. I

(٧) انظر :

و ذلك من مقالته الانكليزية " المشكلة الأحمديّة في نيجيريا " المنشورة في صحيفة " ساندي تايمز " النيجيرية بتاريخ ٢٠ / ١ / ١٩٧٤ م . ومن المظاهر المذكورة أن زعماء الحركة لهم أنها منظمة إسلامية تسمى الى تثقيف المسلمين لمواجهة التحديات النصرانية فأمن بها أغسطو وأصدقائه لأنها وافقت تطلعاتهم وهم لحقيقتها منكرون .

سرنجاج أنسطو في تحقيق النهضة:

يقول الذين شقوا عصي القيادة لمدة بعد أن خدعتهم : ان أنسطو و أصدقاؤه لم يقنوا على ما استدعه غلام أحمد القادياني البتة .^(١) وذكروا أيضا أن التعاليم غير الاسلامية التي اشتملت عليها الأحمديية إنما دسها لهم ، هي ان الحركة بكل خيال التي آياهم أنها اسلامية .^(٢) وأنه كان التعاليم المعدلة أمرهم مهم . فلما كتب أنسطو الى الحركة يطالب منها النجدة " جاء الجواب أننا تمكن تلبية المطالب في حالة ما اذا صار هو وأصدقاؤه أعضاء في الحركة ، وأنه عندئذ فقط تنشأ لهم مدارس انكليزية اسلامية بيلادهم ."^(٣) وكان الحكام الانكليز بمخالفة الحركة الأحمديية لسلام والمسلمين ، انهم انهم دعوا ان البيعة كما تقدم في الباب الاول . فلما أن سجل طالبوا النجدة اسم الأحمديية لدى الحكومة الاستعمارية واستقدموا مبعوث الحركة حتى انهم "هنرى كار" الاستعماري الثماني . وقد صار عندئذ هو المندوب السامي للحكومة ببطاننا على مستعمرة لانغوس . استخذه على المسارعة بافتتاح مدرسة أحمديية عام ١٩٢٢م لتلبية احتياج المسلمين .^(٤) المدارس التي احتاجها أنسطو حتى انتهى الي تشكيل جماعة أحمديية:

١- ما بدأ به السير التفكير الى صرائف الذي أدى الي تأسيس الجماعة المحلية أن احتج من الشباب الإسلاميين بحزبة لانغوس على إيجاد طريقة عممية لممارسة إسلام وهذا "الأب" ممدوق البراهيم الدينلي الثاني " (٥) و "الأب" كاستمور رفاعي أجوسي " (٦) الذين سألوا بترجمته ما قويا ، فأنضم اليهما أنسطو ، و صار هو الذي التفت حمسوه المتكبرين المندوبين حوله ، ثم انهم "جمعوا ثلثين طالب اسلامي" (٧) فأصبح منزله مقرا لعقد اجتماعات أسبوعية لثلاثة ما حدث التأليف بالغة الانكليزية . ثم قفز ببادرة أخرى حين افتتح عام ١٩٢٥م "المدرسة الاسلامية" (٨) ملغاة بمنزله التي تقدم ذكره ، فالتفت على غرار المدارس المبرجانية . كانت المدرسة بحميدة الخاصة ولم يدعها البيعة الاستعمارية . بل اضطره الي اغراقها بما وضعه من قوانين لتنظيم المدارس الانكليزية يومئذ ، معجز أنسطو عن ادارة مدرسته عليها و ماديا . وبذلك اختفت المدرسة بسرعة وبقيت أشدا تربة ما يدور بعد ان كانت عينا تشاهد .^(٩) وقد كانت هذه المبادرة الاولى بداية أيضا لاحتيازه مراحل أخرى أسفرت عن تأسيسه فروع الأحمديية كما يلي :

(١) مقابلة الحاج حسان "ب" فاسنره نائب رئيس جماعة أنوار الاسلام ، في منزله الواقع برقم ٣٥ شارع أديان ، وديكة محزنة لانغوس ، يوم الاثنين ٤/٦/١٩٠٧هـ ٢/٢/١٩٨٧م والحاج حسان هذا الذي صنف مذكرة الأنواريين "كيف تعرف جماعتك" وألقاها في حفلة افتتاح الجامعة الأنوارية بأوجو غربي ١٣/١٢/١٩٨٠م كما تقدم في التعريف المذكورة . وذلك بمقتباره أمين لجنة بناء المساجد الأنوارية يومئذ . ولد الحاج حسان أديسا بابا تندي فاسنرو ب لانغوس . هو ممن كانت له شراكة في الأحمديية ثم من أبطال الانسحاب الأخير عنها .

(٢) في لقاء مع خير كثير حيث لم يزل جريدا في الإطلاع على كل حال ونفيس .

(٣) البيعة الأستاذ استعيا بالوقت عام ١٩٠٧هـ ٢/٢/١٩٨٧م

(٤) انساب الصحيفة ٢

١- وقوفه على وثائق الثورة المهدوية^(١٠) بالشرق الاسلامي ثم اطلعه على المجلة
الاسلامية اللاهورية^(١١) حيث عكف على قرائتها ونشر معلوماتها بين زملائه في
جمعية الادب الاسلامي كما وزع نسخا منها على جمعيات الشباب الاخر مثل "الجمعية
الاسلامية لليافعين"^(١٢) فصارَت المجلة اساس تفكيرهم جميعا^(١٣) ومن هنا
بدأ أغسطس مراسلته مع الخواجة كمال الدين بووكج يطلب منه تزويد مدرسته بالمعلمين
الاخمديين على اعتبارهم مسلمين حركيين^(١٤).

٢- اعتذر الخواجة بعجزه عن تحقيق مطلب أغسطس، ولكنه أعطاه وعدا بنشر معروضه
في احدى الصحف الصادرة بالهند. وفي ذلك الوقت تعرفت الجمعية الاسلامية
لليافعين الى "مجلة الاديان"^(١٥) القاديانية من خلال قرائتهم للمجلة للاهورية،
فكتبوا محرريها بقاديان الهند. وصادف ذلك وقت وفاة الخواجة بوعد في نشر
رسالة أغسطس على صفحات الصحف الاحمدية بالهند، فحصل أغسطس على جواب من
شعبنة قاديان بطيه نسخ من أعداد مجلة الاديان وقام بتوزيعها على معارفه^(١٦).

=====

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus. , P.2 : (٣) انظر : ==

Ahm. Musl. Miss. : Pictorial (1971-80), P.42 : (٤) انظر :

Oba Muzediku Ibraheem Ademiji Adele ----- (٥)

Imam Kasunmu Rufai Ajose ----- (٦)

The Muslim Literary Society ----- (٧)

Islamiyyah Grammar School ----- (٨)

Thanni : Fun. Addr. Bur. Agus. , P.3 : (٩) المصادر :

Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Move. , P.1

Hafsat : Ahm. In Lag. , P.25

Fisher : Ahmadiyya , P.97

(١٠) الذي أراه صوابا إنما هذه الثورة متعلقة بحركة مهدي السودان الشيخ محمد أحمد
ابن عبد الله المتوفى ١٨٨٥م وان جزم مراجع الاحمديين هنا بأننا هي متعلقة
بحركة غلام أحمد القادياني.

Islamic - Review (١١)

Juvenile Muslim Society (١٢)

Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Move. , P.1 : (١٣) المراجع :

Ogunbambi : Brf. Hist. Ahm. , P.3

Fisher : Ahmadiyya , P.97

Hafsat : Ahm. In Lag. , P.25 : (١٤) انظر :

Review Of Religion (١٥)

(١٦) تداخلت الاثوال في الموضوع و لكننا خرجنا بهذا التوفيق من خلال الدراسات الميدانية

التي قمنا بها في اوساط الاحمديين السابقين والباقيين عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م انظر :

Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Move. , P.1

Hafsat : Ahm. In Lag. , PP.25-26

٣- انبهر أغسطس وزملاؤه بالأسلوب الفريد الانجليزي الجذاب الذي به حررت أطروحات مجلة الأديان القاديانية يومئذ فاستطاعوا أن يفتحوا محورها حتى وقفوا فيها على أنها من منجزات صاحب الثورة المهدوية الثورات قد سادوا عليها فرائد منتميات لديهم غبطة في اتباعه وهم لا يشعرون . (١)

٤- طالب أغسطس من مقر الأحمديية بقاديان البنديية (٢) يومئذ تزويد باستمارات العضوية القاديانية، فوقه هو وزملاؤه طالبوا إحدى وعشرين استمارة لجمعية "مهدى الهند" بواسطة خليفته الثاني المرزا بشير الدين محمد القادياني هو عثوا بها الى قاديان عام ١١٦٦م ، وجاءهم اشعار بقول بيعتهم ، فأحدثت الجمعتان - جمعية الأدب وجمعية اليافعين - وأنشأتا بالتعاون في سبتمبر ١١٦٦م نزعاً للقاديانية مسجلا في السوائر الحكومية قبل أن يتبينوا الخير الذي جاء به هذه المحلات الأحمديية . (٣)

تحديد مجال الجماعة الأحمديية علمياً - استير أغسطس :

لقد وجد أغسطس وزملاؤه كل التسهيلات ولم يصعب عليهم تشكيل الجماعة المحلية إذ هي نزعاً لحركة غلام أحمد القادياني الرجل الذي عرفناه من قبل . ولا تتجاوز الصعاب التي واجهتهم في سبيل تشكيل الجماعة أمرين اثنين فقط : أحدهما عجزهم عن اقتناع جماعة المسلمين المتدينين بظهور المهدي والمسيح في شخص واحد هو المتنبى القادياني . (٤)

والأخرى الذي اعجزهم هو أن التفتهم وقلة مواردهم التمهيلية في البداية شأن كل جديد وقد عجزوا هذه المشكلة الثانية منذ اللحظة الأولى عام ١١٦٦م باشتغال أول قانون محلي لهم على الزيادة (٥) ، فالتفتوا في الغالب إلى المساعدة كولاية العريش حفلات العيد وماهية معنى الأديان الشخصية لتحل محل ذلك الذي صند في الجماعة . (٦) المشكلة التي فعل الجرحها بانحلال الجماعة في تلك الفترة هو مجرى الأحداث يفرض استهوا أصحاب النهوى ممن لا يهتمون بالدين . (٧) من تلك الاجراءات ما يلي : (٦)

(١) المصدر : Anwarul-Isl. : Knw. Vo. ١٠٠٤ . P. ١٠٠٤

(٢) Hafeet : Ahm. In Isl. , ١٩٠٤ , P. ٢٢٢

(٣) استنفاها بالسنديية لأبي القاسم القادياني حين هرب خليفته المرزا ظاهر أحمد القادياني بشير الدين محمود عام ١١٦٤م من باكستان الى بريطانيا . القوا على مستوطن القاديان اسم "قاديان" أيضا مدينة في .

Anwarul-Isl. : Ibid. P. 1

Hafeet : Ibid. P. 2٢٢

Fisher : Al-Mediyah , p. ٤7

Qasimbabi : Inf. Mat. Ahm. , P. ٤٠

منه يفتت الحاجة ك . ب . شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

Anwarul-Isl. : Ibid. , p. 2

Qasimbabi : Ibid. , P. ٢١

Thanni : Waj. Qasimbabi , p. 3

Fisher : Ibid. , p. ١٦٠٩

الاجراءات التي بها استهوى مسوا الجماعة أعضاء جردا :

- ١- منع سجود التحية من الذكور ومنع جثو الاناث على الركب عند التحية • والانحساء • •
والجثو عادة جاهلية البوربا التي صعب على مسلميهم تجنبها بكل عزم •
- ٢- منع الرقص الجماعي ^(١) الذي خيم على اسلام سكان جزيرة لاغوس يومئذ رجالا ونساء
في شوارع الجزيرة كما ذكرناه عند ذكر اوضاع مسلمي نيجيريا سابقا •
- ٣- القاء خطبة الجمعة والعيدين بلغغا المصلين • وكانت خطب الجمعة والعيدين قبلئذ
لا تلقى بغير العربية يومئذ حسب ما توارثه المسلمون للحفاظ على العربية •
- ٤- صلاة المرأة بالمسجد • وكان العلماء المسلمون يمنعون حضورها الى المساجد
للصلاة • والزومها الصلاة في بيتها الا في حالات الضرورة • فيلحق بالمسجد منسى
خاص بالنساء مخافة الاختلاط واقتتان أحد الجنسين بالآخر •
- ٥- جلوس العروس الى عريسها يوم الولاية وسط جمهور المهنتين من الرجال والنساء •
وكان العلماء يسمحون بجلوس العريس فقط وسط الرجال و جلوس العروس فقط عند
النساء مخافة أن يفتتن بهيئتها الذين في قلوبهم مرض •
- ٦- صلاة الجنائز بالمسجد و دفن الميت بالتابوت • وكان العلماء من المالكية يكرهون
ذلك كله تهريا من التشابه بالكفار • (٢)
- ٧- زيارة المرأة للقبور واتباعها للجناز • وكان العلماء يمنعون النساء عن صحبة الرجال
في تشييع الجنائز • وعن زيارتهن للقبور خشية النياحة والجزع ^{لها} وزرنها للاعتبار •
- ٨- الصلاة رجالا ونساء في الملابس الغربية في المسجد وغيره • وكان العلماء يكرهون
ذلك لأنها إما ضيقة تصف الجسم وإما مسيلة للخيل •
- ٩- قبض اليدين في الصلاة بوضع بطن اليمنى على مرفق اليسرى • وقد شاع أن الامام
مالكا رحمه الله التزم السدل ونقل عنه ذلك في الكتب الفقهية كما تقدم في اسم الجماعة •
• زنة شعر المولود ذهباً أو فضة • ويقال ^(٣) أن الأحمديين سمو المولود في الثلاثة
والاثنى عشر القادم بدلا من تسميته في الثلاثة كما يفعل المسلمون • الا أن الأحمديين
قد رجعوا الى ما عليه المسلمون في موقع يوم العقيقة • وكذلك رجع مسلمو لاغوس أيضا
الى ما عليه المسلمون في بقية المناطق في التصديق عن شعر المولود بما تيسر •

=====

(١) انما منعوا المراقبة بين الرجال والنساء لا الاختلاط بين الجنسين أو انفراد أفراد
الجنس الواحد بمراقبة بعضهم بعضا •

(٢) لا يقيم النصارى طقوس الجنائز الا في كنائسهم ولا يدفنون موتاهم الا بالتوابيت
المزخرفة • فكره أتباع المالكية التشابه بهم لأنه قد أصبح شعارا دينيا للناصري •

(٣) انظر مثلا : Fisher ; Ahm. pp. 148-149

المقالة الخمس: انشاد من الجماعة الإسلامية الخطيبية:

الانشاد المتعلق بعد ان تم تسليمه في ١١/١٠/١٩٢٤م. انشادها مع هذه الايام فيحرقها اشرف سما واترها ثم لم يبق منها شيء. ثم من غيرنا في انشاء الذي أسس له ذلك انشاء بعد هذا مكان ذكرها في كتابنا عن الجماعة الإسلامية.

فقد خرج الرجا مع الجماعة الإسلامية في ١١/١٠/١٩٢٤م بتاريخ السبت (١/٣/١٩٢٤م) اسما على انحاءها "الجماعة الإسلامية" ثم جرى تعديله في اليوم الأحد ١٢/١٠/١٩٢٤م فأصبح "الجماعة الإسلامية النيجيرية" التي تكرر ذكرها في هذه الرسالة. والحمد لله الذي جعلنا من الجماعة الإسلامية في نيجيريا من الجماعة الجديدة باسمها القديم "الجماعة الإسلامية" وما سطره الله في كتابه.

ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا.

ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا.

Islamic Country

ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا.

ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا.

ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا. ثم بعد ذلك في ١١/١٠/١٩٢٤م قاموا بالاجتماع بعد خروجهم من الجماعة باعتبارها دخيلة على المسلمين في نيجيريا.

ثانيا : الحاج جبريل مارتن الزعيم الأول للأحمديين الاستقلاليين (١) :

ولد جبريل مارتن لأسرة مسلمة يوم الاثنين ١/٢٠ / ١٨٨٨م واسم أبيه "الآب هارون جوسى مارتن" (٢) وأمه "السيدة سليثة ريميلين مارتن" (٣) وللأسرة شهرة اجتماعية بجزيرة لاغوس. (٤) كان مزواجا حيث كان زواجا لأول عام ١٩١٢م ومات له زوجتان ومات هو عن ثلاث نساء أخريات. كما مات عن خمس بنات وأربعة بنين. (٥)

دراسة جبريل مارتن و ثقافته ووظائفه و ما أنجزه باسم الاسلام :

ليس جبريل مارتن ممن تعلموا شيئا من اللغة العربية و لا حتى قراءة القرآن بها ، فلم تكن عنده خلفية علمية بالاسلام و انما أحب الدين الذى الذى عليه أبويه . يدل على قلة معرفته بدينه قوله عام ١٩٣٥م : " الفرق بيننا معشر الأحمديين و بين أهل السنة من المسلمين أنهم لا يقرون بأحمد الموعود الذى نقول انه قد جاء ". (٦) فليس هو الا من أهل الحماسة لخدمة الاسلام بغير ثقافة معتبرة ، فكان شديد الحرص على اقتناء الترجمات الموجودة فى زمانه للكتب الاسلامية ليعلم بها نفسه دينيا من غير معلم يوجهه . (٧) ولهذا لم تكن له تأليفات البتة ، و إنما جعلته الحماسة التى ينقصها العلم بالعربية يعتمز طبع المصحف المترجم حرفيا فلم يقدر على ذلك فطلب من القادرين عليه من جماعته لأحمدية انجازها فانتهوا من المسود و مات هو قبل أن يخرج المسود الى الطباعة . (٨)

و العلم الدينوى هو الذى نبغ فيه الرجل . فقد تلقى دراسته الأولية بمدرسة كسبية تعرف الآن باسم "مدرسة الصليب الكاثوليكية" (٩) بجزيرة لاغوس ، ثم الثانوية فى فترة بين ١٩٠٣-١٩٠٦م بمدرسة تبشيرية اسمها "معهد القديس غريغوريوس الثانوى" (١٠) بلاغوس . فحصل بين ١٩٠٧-١٩١٣م على وظيفة الكاتب بشعبية التعليم فى مكتب الحاكم الاستعماري بلاغوس ثم فى السكرتارية النيجيرية (١١) التى عينه الاستعمار مديرا لها فيما بعد . (١٢)

- (١) Jibril Martin وقد قمت بزيارة عدد من له علاقة بصاحب الترجمة
- عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م كما استقيت أخباره الواردة فى الأسفار الأحمدية التى بحوزتى .
- (٢) Pa Haroun Jose Martin (٣) Madam Seliatu Remilekun
- (٤) انظر : Alhaji Shomade: Biog. Nt. Ab. Jib. Martin, PI
- (٥) انظر : Shomade: Ibid. P. I, 4-5
- (٦) يعنى أن المتنبي هو بشرى عيسى عليه السلام . انظر : Saifi : What's The Diff. , P.2I
- (٧) مقابلة الحاج ك.ب. شومادى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م
- (٨) انظر : Shomade : Ibid. , P. 3
- (٩) Holy Cross Catholic School
- (١٠) Saint Gregory's College
- (١١) Nigerian Secretariat
- (١٢) انظر : Shomade : Ibid. , P. I

واستمر جنوباً. مارتن فوريانما تولى رئاسة الجمعية الوطنية ١٩٦٢م، ثم انتقل إلى لندن
 لدراسة القانون الوضعي^(١٠٥) أثناء عمله في وزارة الخارجية. ثم انتقل إلى بريطانيا لدراسة في "بيت التوكو" لطلاب
 الحقوق والمحامين "الذين يؤيدون استقلال السودان والجمهورية العربية المتحدة"^(١٠٦) التي
 صارت جامعة لندن. ثم أصبح خبيراً في السياسة الخارجية والديبلوماسية في الحقوق. ثم حين
 رجع إلى تنجيريا في ديسمبر ١٩٦٧م، كان يخطط إلى أن يصبح هو أول المحامين
 ولكن بعد أن استطاع استيفائه فقد عاد جنوباً مارثياً إلى المحاميين فتمازعا على مائدة المحاماة.^(١٠٥)

في ذلك مارس الرجل سنة المحاماة في الكونغرس النيجيرية وفي ١٩٦٨م تم تعيينه
 عضواً في الحياة في "الجمعية الوطنية للنون بلندن"^(١٠٦) وفي الفترة بين ١٩٤٠-١٩٥٩م
 صار هو نائب الرئيس لجمعية المحاماة النيجيريين لعدة سنوات ثم نائباً للرئيس للاتحاد
 نفسه. كانت المهنة دخله الرئيسي. وفي الفترة بين ١٩٤٨-١٩٥٨م صار هو الأمين والعهد
 لجمعية الحزب السياسي "حركة الشباب النجيري"^(١٠٧) وفي الفترة ١٩٤٠-١٩٤٥م تم انتخابه
 عضواً في المجال التشريعي النجيري. ثم عاد إلى إنشاء لائوس الثامنة في المجالس. بل صار
 مديره محامياً في "خدمات الاستشارة" التي أسسها في سنة التي تنشر صحيفة حركة
 الشباب المتكبرية "خدمات الاستشارة البريئة"^(١٠٨) وهي سياسية صرف.^(١٠٩)

والذي أجاد تحرير كثير من حركات المشاركة في العنصرية حيث اشترط على الأحمديين
 مشاركة العنصرية الاشتراكية المعطن في الحركة من أجل الاستعمار البريطاني^(١١٠) فكانه
 في سنة ١٩٦٧م تم سحبها من منظمة حركة الشباب السياسية باعدا إلى خديعة لأحمدية.^(١١٢)
 في يوم الثلاثاء ١٩/٦/١٩٦٣م من الاعتراض على الحكومة الاستعمارية
 في جنوب أفريقيا أثناء إضراب عمال الميناء في ماين في إنجلترا النيجيريا البريطانية.
 في ذلك حين كان في جنوب أفريقيا، محبقة، وسنة ١٩٦٣م، بحزيرة لاغوس، فدعى الزعماء
 النيجيريين إلى اجتماع في جنوب أفريقيا، حيث كان حينئذ في جنوب أفريقيا، وقد خطب
 ما يقرب من ١٠٠٠ شخصاً في ذلك الاجتماع. ثم انتقل إلى لندن، حيث كان حينئذ في جنوب أفريقيا، وقد خطب
 ما يقرب من ١٠٠٠ شخصاً في ذلك الاجتماع. ثم انتقل إلى لندن، حيث كان حينئذ في جنوب أفريقيا، وقد خطب

(١٠٥) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١٠٦) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١٠٧) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١٠٨) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١٠٩) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١١٠) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١١١) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.
 (١١٢) www.lsl-isl.org, No. ٢٥, London, ١٩٦٦.

مجلس أصحاب المدارس الإسلامية^(١) وهم الذين بدأوا إنشاء المعاهد الأولى لاعداد المعلمين المسلمين^(٢) في كل من لاغوس وأوروه-إجيبو^(٣) في حقول التعليم المدني. بل أصبح جيريل مارتن الرئيس الأول للمجلس في الفترة بين ١٩٥٦-١٩٥٩م.^(٤) فلما أنشأت الحكومة الاقليمية لغرب نيجيريا سابقا^(٥) أول مجلس لرعاية الحجاج اليوروبا عام ١٩٥٨م تم تعيين الرجل رئيسا للجنة المجلس.^(٦)

عوامل اعتناق مارتن الأحمديّة وثباته عليها :

كان يميل الى الاخذ بالجانب العملي من الاسلام فيما يتفق مع روح العصرانية فقط، ولا يهتم بالجانب النظري^(٧) وذلك لم يوافق أغسطس على رأيه عندما التقيا بلندن عام ١٩٢٣م حين أعلمه بضرورة اعادة النيجيريين أنظارهم في غلو القاديانيين عقائديا فافترقا. وفي عام ١٩٢٤م انعقد مؤتمر وبلى للاديان الموجوده بالامبراطورية البريطانية كما تقدم في الباب الاول، ودعى منظمو المؤتمر خليفة الحركة الأحمديّة الثاني وهو بشيرالدين محمود، لتمثيل الاسلاميين في جلساته، فألقى البشير كلماته بعنوان: "الحركة الأحمديّة نيابة عن كافة الأحمديين في العالم"^(٨) وكان جيريل مارتن هنالك حيث ذكرنا أنه ذهب للدراسة بلندن بين ١٩٢٣-١٩٢٦م. فكان مشاهداته عام ١٩٢٤م من تمثيل الأحمديين للمسلمين في ذلك المؤتمر الاثم جعله يستمسك بالأحمديّة فانه رجع الى البلاد على أمل تشييط الجماعة الأحمديّة المحليّة.^(٩)

شخصية جيريل مارتن في الجماعة المحليّة :

يعتبر الرجل الثاني في الجماعة الأحمديّة بعد أغسطس من حيث المبدأ. فقد كان هو أمينها العام عند سفره الى لندن، عضوا في هيئة التأسيس. فلما رجع من لندن أصبح مرشدا قضائيا ونائبا لرئيسها العام. وفي الفترة بين ١٩٤٠-١٩٥٩م اجتمع له فيها عدة مناصب شرف. فكان هو رئيسها العام المترئس على مجلس الأوصياء أو ما يعرف اليوم بالأمناء العامين. بل شرفوه بلقب "صاحب الملكية لمدارس نصيلة الاستقلاليين". وفي عام ١٩٥٨م عينوه رئيسا عاما مدى الحياة تقديرا لمكانته بينهم.^(١٠)

وقد غلب جانب التعليم المدني على دور الرجل، فقد كانت له اليد الطولى في انشاء المدرسة الابتدائية الأحمديّة الأولى بلاغوس عام ١٩٢٢م قبل سفره للدراسة الى الخارج، فلما قفل اليهم وقد ازداد ايمانا بالأحمديّة التي خالها اسلاما تحمس لتربية الناشئين الأحمديين مدياعن طريق تحصيل المنح الدراسية لهم. وما يذكر في هذا الصدد أن الرجل في الفترة بين ١٩٤٤-١٩٤٥م قام برحلات الى الدول العربية البريطانية سابقا كالسودان ومصر وفلسطين المحتلة من أجل تحصيل المنح الدراسية باسم مسلمي اليوروبا من تلك البلدان وغيرها^(١١)

The Council Of Muslim School Proprietors

The Muslim Teachers' Training Colleges

ORU-IJEBU قرية متمدة تقع بين مدينة إجيبو وأودي وبين بلدة إجيبو اغبو

Shomade : Biog.Nt.Jib.Mtn. , P. 3

(١١ - ٥) اقلب الصحيفة؟

و يرجع إلى الميلاد عام ١٩٤٦م كان أول مدير لها من قبل "أحمد بن محمد" أول المدارس الثانوية
الأحمدية عام ١٩٤٨م باسم "الثانوية الأحمدية" التي تدار في المنطقة لسكاكا تينويو" (١٢) حتى
أن معاهد مدارس الاستقلاليين تأسست في عام ١٩٥٠ (١٣)

ومن عتائب الخلال التي يصفها بأنها "تحت إشراف من أهل المنطقة كان يتفق بسخاء منذ
التي تأسست في سنة الاستقلاليين" وأن أول مدير لها هو "أحمد بن محمد" منطقة لاغوس فكانت تسمى
من أملاكه الخاصة لدعم مشروعها التعليمي الذي تأسس في حينه في نفس صندوق الجماعة. (١٤)

فأول مرة كان يحول للمال صندوق الجماعة باسمه في النون (١٥) ثم أوصى
بتحويل الأسم للمال الجماعة بعد وفاته في سنة ١٩٥٠م وقد تولى الجماعة عقارا له بلاغوس وأنه
كان يعطي الراتب الشهري من حيبه الخاص في شهر "جمدية" القائم بأول فرع للاستقلالية

بمدينة نون الشمالية قبل أن تتحمل الجماعة مسؤولية ذلك (١٦) وقد أنشأ الاستقلاليون
عام ١٩٥٠م مدرسة حيدر علي في المنطقة المذكورة (١٧) في ناحية أنغري بمنطقة لاغوس
على النظم الحديثة المذكورة بالأمس في هذا الكلام! (١٨)

The Western Regional Government of Nigeria (١٩٥٠)

Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Hist. , P. 1 (١٩٥٠)

Shomade : Bicc. N° Lib. N° 1 (١٩٥٠)

Bashird. Mah. : Ahm. Move. , P. 137 (١٩٥٠)

Anwarul-Isl. Ibid. , (١٩٥٠)

Shomade : Ibid. , (١٩٥٠)

(١١) يبدو أنه حصل عملية كرائش في باكستانية في تلك الرحلات والجولات فاذ
لم يكن ذلك في ذلك الوقت كانت ينفذ تحت الإدارة البريطانية ولم يكن الأحمديون
يعتبرون بحرية في تلك الفترة من القوات البريطانية السابقة فقط .

Saka Timbu Memorial Am. High Sch. (١٩٥٠)

Shomade : Ibid. , P. 2 (١٩٥٠)

Anwarul-Isl. : Ibid. P. 1 (١٩٥٠)

(١٥) كان من ذلك أنك الأديب الشيخ والمحدث "الذي كان مديرا لأول أحمدية
وهو السيد حمزة زبير الذي خرج من أفمظم من الجماعة لأحمدية أخيرا لتأسيس
الجماعة الإسلامية عام ١٩٤٠م في نفس المنطقة نفسها الأول" — انظر :

Prof. Aliu B. Fafunwa: Brrf. Hist. Jan. Isl., 1, 4, 6

Shomade : Ibid. , P. 3 (١٩٥٠)

Jibril Martin Ahn. Secondary Sch. (١٩٥٠)

Ogunbambi : Brrf. Hist. Ahn. , P. 13 (١٩٥٠)

آخر مواقف جبريل مارتن من القاديانية :

كان الرجل نائب الرئيس للجماعة عندما بدأ الشقاق الكبير الذي أدى الى انقسام الأعضاء كما سنبينه . (١) وعلى الرغم من تمسكه بعقيدة نبوة غلام أحمد ، الا أنه كان أول من اعترض على تطبيق قانون الحركة العام على الجماعة لمحلية عام ١٩٣٥م ، بل اشتد اعتراضه حتى سعى خصومه من الأعضاء الى اقالته من المناصب التي كان يحتلها في الجماعة و نجحوا فخاصضهم معارك قضائية فاسترضوه باعانة مناصبه اليه و لكنسه رفضها و استقل بمؤيديه عن البعثة القاديانية بلاغوس ، فأصبح أول رئيس للاستقلاليين عام ١٩٤٠م و هم المشيعيون للامام كاسنمو رفاعي أجوسى الذى ستأتى ترجمته قريباً و يانفصاله عن البعثة تحقق قطع علاقته مع القيادة القاديانية العامة حين فكر الإستقلالية برئاسة فى الرجوع الى ما خاصم فيه صديقه أغسطس فى ذى قبل ، فكان على رأس من بدأوا التأمل فى مسألة الخروج من الجماعة الأحمديّة والتخلّى عن اسم الأحمديّة وذلك بسنتين قبل وفاته . (٢)

وكان انضمام جبريل مارتن الى المشيعين للامام أجوسى خسارة لا ئمة القاديانية الذين علقوا عليه آمالا كبيرة فخيّب ظنهم فيه . فعند عودته من لندن مؤهلاً للاحتراف بالمحاماة أقام مسجد القاديانية بلندن حفلة وداع كبيرة له وذكره بانتدائه الى حركة مؤسستها عندهم أغنى شأنًا من نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام . فحرضوه على مناصرة القضية الأحمديّة فى بلادهم بمهنته الجديدة ، و بكل امكانياته العلمية و المادية . ثم أشادوا بولائه لخليفة الحركة . وذلك على أمل استمراره فى التبعية المطلقة للقيادة العامة ، و عدم التفافه الى رأى أغسطس الذى بترصاته بالقيادة القاديانية . (٣)

مصير جبريل مارتن :

سافر فى حجته الثانية الى مكة رئيساً للجنة رعاية حجاج الاقليم الغربى من نيجيريا البريطانية فمات بها يوم السبت ١٣/٦/١٩٥٩م . و قد أشاد الحاكم الاستعماري (٤) بسلامة وفاته يومئذ بحسن ولاءه للحكومة البريطانية طول حياته فأرسل الى الأحمديين خطاباً تشعيرياً تاريخه ١٦/٦/١٩٥٩م . تضمن الخطاب تأنيبه و الاعتراف بخدماته للاستعمار و الاعراب عن اعجاب الحاكم مع ذلك بآثاره التي تركها على الساحات الدينية و الدنيوية . (٥)

(١) انظر : Ogunbambi : Brf, Hist. Ahm. , P. 8

(٢) المصدر : Anwarul-Isl. : Knw. Y. Move. , PP. 5-6 , II

Saifi : What's The Diff. , P. 21

و ذلك بالاضافة الى مقابلات عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٣) انظر : Ahm. Mus. Miss. : The Truth, no. 22, vo. 34, P. 7, Friday:

5/12/1986, 5 Fatho I365, 4/4/I407 Hg.

(٤) هو " السير جيمس رواتسين " البريطانى Sir. James W. Robertson.

(٥) انظر : Phonade : Biog. Nt. Jib. Mtn. , PP. 3-4

فلما وصل مبعوث الحركة الثاني المولوى فضل الرحمن حكيم الى نيجيريا عام ١٩٣٤م رفض أجوسى التنازل له عن الامامة^(١) فانقسمت الجماعة عام ١٩٣٦م بين مؤيدى أجوسى بزعامة جبريل مارتن الذى تقدم التعريف به آنفا كائب رئيس الجماعة و بين مؤيدى المبعوث القاديانى بزعامة الآب ساكا تينوبو^(٢) الذى تأتى ترجمته قريبا كرئيس الجماعة يومئذ . وقضى أجوسى بقية عمره اماما للأحمديين المستقلين عن قيادة خليفة الحركة حتى مات على القاديانية عام ١٩٤١م^(٣) تاركا فيها أولاده الذين منهم البروفيسور الصحفى الدكتور اسماعيل أديسا باباتندى جوسى الذى قاد حملات انسحاب الجمهور الغفير من الأحمديين الاستقلاليين عن الانتماء الى حركة المتنبى غلام أحمد القاديانى منذ عام ١٩٧٣م حتى تم الأمر عام ١٩٧٤م كما سيأتى .

الآب ساكا تينوبو الرئيس العام للجماعة الأحمديّة المحلية عند انقسامها .

يعتبر الآب ساكا (زكرياء) تينوبو^(٤) من أوائل من انضموا الى الجماعة المحلية تقام ١٩١٦م بعد التسجيل الرسمى .^(٥) و حين أصبح رئيسا عاما عليها فى الفترة بين ٣٠-١٩٤٠م كانت معظم اجتماعات الأحمديين و خاصة جلسات اللجنة التنفيذية تعقد بمنزله الواقع بالرقم ٥٢ شارع كاكوا^(٦) بجزيرة لاغوس ، فكان كثير البذل لشرواته لتنشيط جماعته لأنه كان يراها صاحبة الاسلام الحقيقى .^(٧)

وقد وجدت على نسخة القانون المحلى للجماعة المعدل عام ١٩٣٤م توقيعين أحدهما للرجل والآخر لأمين عام الجماعة يومئذ واسمه الحاج عبد الرحمن بالوفن . و لأن المادة ١٩ من هذا القانون تفرض على الرئيس أن يعمل على وحدة الأعضاء فقد سقط فى يد الرجل و تذبذب حين أرادوا الانقسام المحتم عام ١٩٣٥م ، و ذلك من حيث كان يرى وجوب طاعة خليفة الحركة التى تفرعت الجماعة عنها فحاول أن يستغل منصبه كرئيسها العام لتقديم قانون الحركة العام على قانون الجماعة المحلى حتى يكون مبعوث الحركة صاحب التصرف المطلق على الجماعة .^(٨) و من حيث كون الشريعة الاسلامية تخول الحق لامام المسجد فى عدم التنازل لغيره ، كان ساكا تينوبو يرى أحقية الامام أجوسى فى الاستمرار فى امامة الجماعة دون المبعوث القاديانى ، فكان ساكا نفسه عالما أن نغرينا زعون ذلك المبعوث الثانى . و بهذا انقسم خصوم المبعوث فضل الرحمن حكيم القاديانى أنفسهم

(١) يعتبرون المبعوث نائبا لخليفة الحركة والخليفة نائبا للمؤسس الحركة ، و هو غلام أحمد

القاديانى الذى كان يصلى ما لا اماما .

(٢) Pa Saka Tinubu

(٣) انظر : Ogunbambi : Brf.Hist.Ahm. , P. 8

(٤) لم تذكر المراجع الأحمديّة شيئا كثيرا عنه و قد صعب علينا البحث عن ذويه ، فلما

استجوبت الأحمديين من معارضة عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧م وجدته مغمورا فيهم أيضا .

(٥) انظر : Ogunbambi : Ibid. , P. 4

(٦) House no. 52 Kakawa Street, Lagos

(٧) المصدر : Ogunbambi: Ibid.P,6. Anwarul-Isl.:Kw.Yo.move.p.6

(٨) المصدر : Anwarul-Isl.: Kw.Yo.move. , P. 5

هذا . . . وما قصدنا الا نماذج يمكن للقارئ من خلالها الوقوف على نوع الأشخاص

الذين قامت فرع الحركة على أكتافهم بنيجيريا المغلوب على أمرها . وان من أوائلهم للمصري المهنك "بدماص" فانيموكون^(١) أول أمين علم لها والذي صار رئيسا على بقية الاستقلاليين "المخلفين في الأحمديّة" بعد خروج الأنواريين عنها عام ١٩٢٤م حتى مات في يوم الجمعة ٢٩/١/١٩٨٢م فاعتبره زملاؤه الأحمديون آخر من توفى ممن سجلوا اسم الجماعة عام ١٩١٦م .^(٣)

وان منهم للتاجر المتنقل "الحاج عبد الرحمن" سميت^(٤) الذي كان عضوا في هيئة التأسيس الأولى^(٥) فسافر عند اختلاف زملائه الى قاديان ليتعلم الفلسفة اللاهوتية^(٦) القاديانية التي ظن فيها خيرا وما فيها الا الشركه . فلما تدابر الجمعان - البعثية والاستقلالية - صار سميت عضوا غير منحاز هو لم نعرف مصيره ولكنه من أبناء بلدة الشا التي تقع في ولاية أويو حاليا .^(٧)

ومن استجابوا لداعى الأحمديّة بالبلاد منذ البداية بعد التسجيل الرسم المذكور بزمن قصير للقاديانى المعمر امام الاستقلاليين الأكبر وداعيتهم^(٨) لأول المستر (و . ب . أو . شوييندى)^(٩) الذي ما زال على قيد الحياة في أثناء اعداد هذه الرسالة . وهاكم ترجمته :

الامام و . ب . أو . شوييندى كبير المخلفين في الأحمديّة

أسره شوييندى وولادته وآله :

كانت أسرته نصرانية بل اشتهر أبوه بالتعصب للمسيحية . وهم في الأصل من مدينة "أبيا وكوتا"^(١٠) التي الآن قاعدة ولاية أوغن بغريس نيجيريا . وقد حدثنى بنفسه فقال :^(١١) أما ولدت بأبيا وكوتا ، وبها تم تعميدى في الكنيسة عام ١٨٩٥م فغلب النصرانية نشأت . فلما انتقلت أسرته الى لاغوس للسكن المؤبد بها وأنا فهمم اعتنقت دين الاسلام على أيدي "جماعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"^(١٢) تحت زعامة امامهم المثقف الحاج آدم أنيماشون^(١٣) الذي كان خصما شديدا للنصرانية^(١٤) وأنا منجب هـ فأولادى كثيرون منهم محامون وأطباء . وانما كبرت سنى وما وهن منى عظم ولا ضعف لى ذكاه .

=====

Bros. Badmos A. Panimokun (١)

(٢) مقابلة شوييندى . وانظر أيضا : Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Move. P. I

Ogunbambi : Brf. Hist. Ann. P. 7

Alhaji Abdul-Rahman A. Smith (٤) (٣) مقابلة الحاج شومادى .

Ogunbambi : Ibid. P. 3 (٥) انظر :

Anwarul-Isl. : Ibid. P. I (٦) انظر :

Chief Missioner & Imam (٨) (٧) مقابلة الحاج شومادى .

(٩) Y. P. O. Sodeinde وما وقفنا على حقيقة اسمه هذا المختصر

ولكن يغلب على الظن أب حرف "واى" التي هي "Y" بالانكليزية ترمز الى "يقينى"

Yekini حسب لهجة اليوربا ، وهو "عبد اليقين" في الأصل . وقد استغفرت

صاحب الترجمة نفسه عن ذلك فضرب عنه صفحا كعادته فيما لا يريد الجواب عليه .

(١٠) AbeoKuta, Ogun-State. (١١-١٤) اقلب الصحيفة؟

دراسة شويندي و ثقافته و وظائفه و ما أنجزه باسم الاسلام :

"لست من طلاب اللغة العربية و انما نبغت في العلوم الانكليزية و في الفلسفة و المنطق . فلما دخلت في الاسلام تعلمت الدين على يد الحاج آدم أنيماشاون بالجزيرة لأن طريقة المثقفين أقرب الى مزاجنا ، الا أنني لا آخذ عقائدي الا من القرآن فقط لا (١) و قد كتبت لدعم الثقافة الاحمدية كتابين أو ثلاثة . (٢) و كنت يوم اعتنقت الاحمدية موظفا بمحطة السكة الحديدية بلاغوس . فكان أول ما عملته حمل حكومة الاستعمار اللاغوسية على منح اجازة العيدين للموظفين المسلمين بالسكة منذ عهد الحاكم الاستعماري "السير هوج اكليفورد" (٣) الذي حكم نيجيريا بين ١٩-١٩٢٥م ، و لهذا كانت تلك الاجازات تعرف يومئذ بلاغوس باسم "عطلة شويندي" (٤) . و بذلك أصبحت الاجازة مناسبة وطنية (٥) ، فحاول بعض النصارى الموظفين الوشاية بي لدى المسؤولين لابعادي عن العمل لأنني حرصت جميع الموظفين الاحمديين على الخروج لأداء صلاة الجمعة أيضا في أوقات الدوام الرسمي ، ولكن الادارات لم تجنح لقولهم بل رفعتني الحكومة مكانا عليا في الوظيفة حتى استقلت عنها بنفسى " و قد عينني أول رئيس الوزراء الراحل - السير أبوبكر تافاوا باليوالهاوساوى - مشرفا على لجنة رعاية حجاج لاغوس بسبب أنه كان يحسن الظن بالاحمديين لما بينه وبينهم من الصداقة و أنا الذي جمعت الاسلاميين بالجزيرة تحت تنظيم مؤقت أسميته يومئذ 'جمعية الرعاية الاسلامية' (٦) للاشتراك ببرنامج اسلامي في وقائع استقلال بلادنا عن بريطانيا عام ١٩٦٠م . و بعد الاستقلال شاركت نيابة عن مسلمي اليوريا في بعض مؤتمرات العالم الاسلامي بصفة رسمية قبل قيام هذا العالم باعلاننا أقلية غير اسلامية و نظره (٨) ."

=====

== (١١) ذلك حين زرتة بمنزله الواقع بالرقم ٦٣ شارع ويكمان باللاغوسجي في ضاحية يابا بمنطقة لاغوس يوم الخميس ٢٢/٥/٢٠٧ هـ ٢٢/١/١٩٨٧م من الساعة العاشرة صباحا الى الثانية ظهرا ثم يوم الاثنين ٢٦/٥/٢٠٧ هـ ٢٦/١/١٩٨٧م من الصباح الى صلاة الظهر .

(١٢) Egbe Seli-Seli

(١٣) Alhaji Adamu Animashaun تقدم ذكره في أماكن متفرقة .

(١٤) من مظاهر عداوة أنيماشاون للاستعمار والتبشير أنه كان على رأس الاسلاميين اليوريا الذين طالبوا الحكومة اللاغوسية الاستعمارية في أوائل القرن العشرين الميلادى بحسن قانون خاص بأحوال المسلمين الشخصية كمثل الذي منحته الحكومة البريطانية لمسلمي الشمال الا أن الاستعمار رفض ذلك الطلب لما تقدم من أن الاستعمار انما اعتبر لاغوس مستعمرة نصرانية - انظر قصة المطالبة في :

Fisher; Ahmadiyya , P. 95

(١) و لهذا رد حديث (لاني بعدى) الوارد في تفسير الآية (خاتم النبيين) كما سيأتى .

(٢) أكثر ما يعتمد على غير كتب السلف في معالجة الموضوعات العلمية ، و هذا خطأ فاحش .

(٣) Sir Hugh Clifford (Gov,) (٤) Sadeinde Holidays

(٥) لاحظوا كيف رفضت الحكومة بعدئذ بمقود مطالبة بعض الاسلاميين الآخرين اياها عام

١٩٥٠م باعتبار المولد النبوي مناسبة وطنية كما تقدم في سبب قول المسلمين بأن الاستعمار

كان هو الدعامة الأولى للجماعة الاحمدية . وهذا مع أن الاحتفال بالمولد بدعة منكورة .

(٦) كان في حزب المؤتمر لأهالي الشمال N.F.C و اغتيا عام ١٩٦٦م فجاءت الحكومات العسكرية .

(٧) Muslim welfare Association (٨) مقابلة شويندي عام ٢٠٧ هـ ١٩٨٧م

انضمام شوييندى الى الجماعة الاحمدية و الشخصية الشوييندية فيها :

يعتبر من أوائل من استجابوا لأعطوا الى الاحمدية بعد التسجيل الرسمى . (١) فهو قد وجد المبادئ الاحمدية أقرب الى خلفيته النصرانية على الرغم من كونه تلميذا للحاج آدم أنيماشاون الرجل الخصم للنصرانية . وقد حدثنى شوييندى بنفسه فقال : " فقد أصبحت أنا المرشد العام للجماعة فيما يتعلق بالديانة المسيحية فكان لى دور فى تشييط أعمالها " . (٢) وأول ماشرفته به الجماعة بالاضافة الى ذلك تعيينه اماما لاحدى فروعها ثم مبشرا حتى أصبح هو اليوم داعيتها الأكبر . وبذلك شرع فى برامج اذاعية و مقالات صحفية حتى أثنائه منها أبطال جماعة أنوار الاسلام منذ عام ١٩٧٤م . (٣) فما استطاع أن يرجع الى تلك الانشطة الاعلامية الا فى أوائل ثمانينات القرن العشرين الميلادى ، فخطبه يوم الجمعة تظهر على صفحات الصحف أسبوعيا ، وتعتمد دور الاذاعة و محطات التلفاز الى نقل كلماته .

الموقف الحالى لشوييندى من الاحمدية :

كان هو كبير المبشرين عندما نشأت جماعة أنوار الاسلام عن الإستقاليين فاستطاع بمكانته فيهم أن يجمع حوله أشتاتا من "المخلفين فى الاحمدية" فأصبح هو الزعيم الروحانى فيهم ، وهو الذى أبقى على أكبر معبد قاديانى فى أيديهم الآن فى أثنائه اعداد هذه الرسالة وهو المعبد المعروف باسم "المسجد الجامع لفرع الاحمدية بأرض منطقة أيبوتى ميتا " بلاغوس (٤)

تناقض "الامام" شوييندى :

يهتم بمناظرة خصوما للاحمدية . فعل ذلك فى لاغوس و كانو و ابادان و بنين و ابيا وكوتا . (٥) و من خلال لقاءتى معه تبين لى أنه انما يجادل و لا يناقش . فمثلا يكتر من الاستدلال بكتاب المتنبى " الخطبة الالهامية " على أنه لم يدع النبوة لنفسه . فيزعم انما تفتى شعبة قاديان والمسلمون عليه ادعاء النبوة . (٦) فلما أطلعت على صريح عبارات المتنبى فى " الاستفتاء " فى ادعاء النبوة رفضها . وهو مع ذلك يزعم أن النصوص القرآنية غير صريحة فى ختم النبوة وأن جزأ لاية (من أنبأك هذا) يدل على بقاء النبوة اللغوية . وأن غلام أحمد لم يدع غيرها . فلما قلت له : أوليس النبى ﷺ يقول (لا نبى بعدى) (أجابنى فقال : ليس ذلك فى القرآن ، و لا أو من الا بالقرآن ! فلما قلت له : ان فى القرآن (وخاتم النبیین) نشط شوييندى من جديد فقال : انما يحرف المسلمون الكلم من مواضعه ! وقد يقال انما الرجل حريص على مركزه بين أتباعه لأن تنازله عن مواقفه هذه المتناقضة يعنى التنازل عن ذلك المركز . (٧)

=====

(١) انظر : Ogunbambi: Brf. Hist, Ahm. P. 3, IO (٢) مقابلة شوييندى عام ١٩٨٧م

(٣) انظر : Ogunbambi : Brf. Hist. Ahm. PP. 10-II

(٤) Ahmadiyya Central Mosque, Mainland Branch, Ebute-Metta.

(٥) مقابلة شوييندى عام ١٩٨٧م

(٦) انظر : Anwarul-Isl. : Knw. Yo. Move. , P. II

(٧) مقابلة الحاج حسان أ. ب . فاسنرو عام ١٩٨٧م . وهذا ما أدين لله به .

(٣) المدخل الى بداءة الشقاق الكبر الذي أدى الى انقسام أعضاء الجماعة:-

لم تكن الأحمديّة النيجيرية تضم بين أعضائها غير الاسلاميين الذين كان أمرهم جميعاً على أن لا يبنوا حولاً عن تحصيل الثقافة الغربية التي كان يعان منها مسلموا نيجيريا البريطانية. ثم اندس قوم فيهم بغير ذلك الدافع، فوجد منهم من كان أبوه عضواً فيها فدان بما ألقى عليه أباه، وكان هؤلاء أكثر نفيراً^(١)، ومنهم من اضطرت الظروف الى الاستسلام لها فتحين فرصة الخلاص منها^(٢)، واختلاف الدوافع كان مدخلاً فسيحاً الى شقاقهم لعدة عوامل أساسية ثلاثة هي:

- ١- العداء الشخصي بين بعض الأئمة الكبار، كذلك التي حصلت بين أغسطس ومارتن نتيجة المنافسة في مستحد المعارف الدينية التي سببها باعدت الهمم بينهما^(٣).
- ٢- النزاع حول بعض المناصب الحساسة كذلك الخصومة التي دارت كما سيأتي حول منصب الامام من يستحقه وما مسؤولياته؟ فالحوار عن السؤال الأول جرهم الى التحاسد والتحاقد فصار أساساً لكل الخصومات الداخلية بينهم كلما انتهى فرض خصومة اذا هم يدخلون في أشد منها، وذلك كالذي حدث بين أجوسى وبين دابري من ناحية وبينه وبين النيار من ناحية أخرى فامتدت الى نزاعه مع جنيد ومن بعده حكيم^(٤).
- والجواب عن التساؤل الثاني ارتكز حول ادارة الشؤون المالية حيث أراد الأئمة الكبار من القرآنيين أن يتولاها الامام والعلماء بينما اقترح الأعضاء الأصغر سناً وهم من المؤسسين الأصليين للجماعة أن يتولاها لجنة مختصة، ولم يستطع الطرفان الوصول الى حل وسط ففرقوا أيدي سباً^(٥).

٣- تباين الآراء حول امرار العبادي، الأحمديّة عقده، شريعة، فمثلاً عندما رفضه مارتن ما اقترحه عليه أغسطس في لندن عام ١٩٢٣م من العمل على نيل القاديانية كدين^(٦) نراه حين صار نائب رئيس الجماعة يخالف الرئيس - ساكا تينيو - عام ١٩٣٥م بحرمته التناكب بين المرأة الأحمديّة وبين الرجال غير الأحمدي، فعلم ذلك مع اعترافه قبلئذ عام ١٩٢٢م بأن تعليقاته المتنبهة تحت الحرمه^(٧).

=====

- (١) مقابلة الحاج ك. ب. شومادي عام ١٩٠٧هـ / ١٩٨٠م
- (٢) ومن أمثلة أولئك من أراد الزواج من فتاة أحمديّة وكذلك من أراد الحصول على مساعدة مالية من الجماعة - انظر: Fisher: Ahradivya, P. 101
- (٣) راجع تراجم كل من أغسطس ومارتن ص ٤٤٠ من هذه الرسالة.
- (٤) راجع ترجمة أجوسى ص ٤٥٩
- (٥) انظر: Ogunbamiji: Brf. Hist. Am., P. 7
- (٦) راجع ترجمة مارتن ص ٤٤٠
- (٧) انظر: Nuseem Sarifi: What's The Diff. P. ٤١

وقد أُنعمت النظر في قانون الجماعة المحلي المعدل عام ١٩٣٤م و عام ١٩٦٣م فأنكشف لي منها حقائق كثيرة • وهي أن أعضاء الجماعة النيجيريين منذ عشرينات هذا القرن العشرين الميلادي وقفوا على أسرار الحركة مع مرور الأيام فهجرها بعضهم وآثرها بعضهم الآخر فأثبتوها في التعديل القانوني عام ١٩٣٤م حيث نصر عاشر بنود العهد الخاص بالجماعة فيه على أن غلام أحمد نال درجة النبوة التابعة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم • ثم تقدم بهم البحث عن التعاليم الإسلامية السليمة فعدلوا عن القول الصريح باستمرار النبوة إلى الاكتفاء باعتبار الغلام هو المسيح والمهدي معا ، وهذا الذي أثبتوه في ثامن بنود العهد المذكور في تعديله عام ١٩٦٣م • وأسفرت الدراسات الميدانية التي قمت بها بين الأحمديين عن كون بعض الاستقاليين حين كثر اللفظ وكبر الشقاق بينهم رجس شذمة منهم إلى الاعتقاد بنبوة غلام أحمد وأظهر بعضهم خلاف ذلك • فاضطر الفريق الأخير وهم الأغلبية إلى اتخاذ اجراءات مضادة للعبادئ القاديانية بمرتها حتى نبذوا الانتماء إليها نهائيا • وقابل الفريق الأول تلك الاجراءات بالرفض والاصرار على بقاء شئ من النبوة وعلى الانتماء الأحمدي وهم الأقلية كما سيأتي • وفيما يلي نجل توارخ الشقاق الكبير فسي جدول تقريبي يعين القارئ على تصور الأحداث التفصيلية منذ تأسست الجماعة المحلية إلى وقت انتهائنا من اعداد هذه الرسالة عام ١٩٨٠هـ ١٩٨٨م :-

نوع الشقاق	تاريخه	أبطاله
الانشطار الحلقى الأول	١٩٢٢م	فريقا وكيبوبو من القرآنيين ضد الأحمديين •
الانشقاق الأول	١٩٢٣م	أنسطو و مؤسسوا جماعة أنصار الدين ضد الأحمديية •
الانشطار الحلقى الثاني	١٩٣٤م	جمهور بقية القرآنيين ضد الأحمديين •
الانشقاق الثاني	١٩٣٦م	جمهور الأحمديين النيجيريين ضد البعثا لقاديانية •
الانقسام الحقيقي	١٩٣٩/١٢/١٣م	قيادة شعبة قاديان ضد الأحمديين النيجيريين •
الانسحاب النهائي	١٩٢٤/٥/١٢م	مؤسسوا جماعة أنوار الاسلام ضد المخلفين في الأحمديية •

ويظهر من خلال التفاصيل الآتية أن الأحمديين في نيجيريا قد عانوا من عوامل الانقسام بعد كل ستة أعوام تقريبا كما سيتضح ذلك في هذه السنين مثلا : ١٩٢٢م ، ١٩٢٨م ، ١٩٣٤م ، ١٩٤٠م وهكذا دواليك حتى يؤول أمر "الأحمديين" في نيجيريا إلى مسا آل إليه أمرهم في باكستان ان شاء الله تعالى •

استقرار الجماعة لأحمدية قبل استقدام معوث الحركة :

قلنا فيما سبق انما وجدت الجماعة الأحمدية موطىء القدم وسط الصراعات الدينية

بجزيرة لاغوس، وحين تقرر وجودها افترق المسلمون بمنطقة لاغوس الى خمسة اقسام هي :

١- فريق جماعة لمؤمنين^(١) الذين كانوا يشكلون الاغلبية

تحت زعامة "ويلهام شتا باي" الذي نبى مسجدا تم افتتاحه بتاريخ ٤/٧/١٨٩٢م

٢- فريق جماعة الامام^(٢) الذين كان يؤيد موقفهم رحا الاستعمار يومئذ ، وهم اقل

أتباع من الاولين الا ان بأيديهم كان "مسجد على بالوغن"^(٤)

٣- جمهور زمرة القرآنيين^(٥) الذين جعلوا المسجد الجامع اولوليا مركزا لانفسهم

و كانوا يعانون من الضعف والمسكدة .

٤- أتباع الامام ^وأوغنرو^(٦) القرآنيين الذين انشقوا من الزمرة المذكورة عام ١٩١٩م بسبب

ترشيح جمهور الاعضاء للامام محمد بيضو داير اما ما بدلا من الامام أوغنرو الذي كان

أكبر منه سنا فاستقل رفاقه بمسجد بالجزيرة يعرف الى اليوم باسم "مسجد أتيني"^(٧)

و هم قليل يومئذواكثر استكانة من السابقين .

٥- الجماعة الأحمدية التي ضمت مجموعة مؤلفة من الشباب المتغربين و كانوا أصغر المسلمين

سنا و اقلهم فهما للاسلام يومئذ .^(٩)

وعلى هذا استقر الوضع الاسلامي بجزيرة لاغوس . يتحفظ علماء المسلمين من الأحمديين

الذين تمتعوا فيما بينهم بالوثام ، ثم بدأوا يختلفون في كل صغيرة وكبيرة عندما كان لهم

اتصال مباشر برواد الحركة رأى العين . أعنى بذلك استقدامهم لمبعوثي الحركة القاديانية

اذ بذلك انكشف لهم ما كانوا يجهلون . ويرى المسلمون أن وصول المبشرين الأحمديين

من الهند ثم الباكستان الى نيجيريا وغيرها من دول أفريقيا انما هو بفرغ اسنراق من

النوع الآخر^(١٠) والنصارى يعللون وصول مبعوثي الحركة الى نيجيريا بحاجة الأحمديين

الى مدرسين للعلوم الانكليزية يجمعون بين الثقافتين الاسلامية والمدنية ، وأما نية الدعوة

الى العبادى الأحمدية الهدامة فعلة ثانوية وليست هي السبب الرئيسى في نظوهم .^(١١)

=====

The Jamaat Party (١)

Sir william Shitta Bey يعرف مسجده اليوم باسم "مسجد ويلهام شتا باي"

The Lemomu Party (٢) الواقع بشارع مارتن ب جزيرة لاغوس .

(٤) يقع المسجد منذ ١٧٧٦م بشارع فكتوريا المعروف الآن بشارع انامدى آزيكوى في الجزيرة .

(٥) Followers Of Ogbunro (٦) The Coraniq Group

Ahmadiyya Community (٧) Atiri Mosque (٨)

Fisher : Ahmadiyya , pp. 97-98 (٩) انظر :

Sallahuddin : Emerg. Ahm .W. Afr. , P. 17 (١٠) انظر :

Fisher : Ibid. , P. 97 (١١) انظر :

و أما الأحمديون أنفسهم فيمللون ذلك بقولهم : ان انتشار الأحمدية كان بطيئا فرأى
المؤسسون أنها استفحلت النصرانية لأنها قد دعمتها أيدي الغرباء حيث يعجب الأفرقة
السودان بالرجل الأجنبي الأبيض ، و انه لذلك تأسوا بالنصارى باستقدام عالم قاديانى أبيض
متفوه يقدر على التأثير فى أهالى جزيرة لاغوس .^(١) هذا قول الاستقلالية ، و أما البعثية قالت :
انما طلب مؤسسوا الجماعة قدوم مبعوث الحركة لانقاذ "المسلمين" من مظالم النصارى حكومة
وشعبا ، فلما سألتهم عما اذا كان هناك صراع بين الأحمديين و بين النصارى حتى احتاج
الأولون الى المنقذ من المظالم بما أن المراد بـ "المسلمين" فى هذا التعليل هم الأحمديون ؟
أجابوا بالنفى و بأن النصارى لم يخاصموا الأحمديين بنيجيريا أبدا .^(٢)

هذا وقد نقلت صحيفة "الساعة الأفريقية" الانكليزية يوم الخميس ١٩٢٧/٥/٥ م قولا
عن أول مبتعث قاديانى الى نيجيريا وهو عبد الرحيم النهاروفيه "انما جئت لأعلم مسلمى
غرب أفريقيا كيف يدركون ضعف أنفسهم ، و لكن يكونوا مواطنين سلميين تحت الامبراطورية
البريطانية العظيمة" .^(٣) فجعل الأقوال للرحمن و الأعمال للشيطان .^(٤)

قدوم المبتعث القاديانى الأول على الجماعة المحلية :

و سواء كان مجيء المبشرين القاديانيين لغرض التدريس أو لغرض نشر ديانتهم فان
المبشرين النصارى المغربيين الى بلادنا أيضا كانوا يجتهدون بهدف التدريس فاذا هم
ينشرون ديانتهم مع الدروس ، فلا يستبعد أن يكون المبتعثون الأحمديون أيضا قد جاءوا
بههدف التدريس فاستغلوا الدروس لتحويل ضحاياهم الى قاديانيين و لاهوريين .
و قد أخبرنى شويديندى عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧ م بأن المؤسسين انما طلبوا مبعوث الحركة
من "مسجد ووكج" الذى اشتهر بأنه للحركة الأحمدية فقالوا فى المعرض : "من نيجيريا الى
من يهمة الأمر . . انه يوجد لدينا مجال للعمل ، و نحتاج الى من يسد الفراغ و يساعدنا
على تحقيق الهدف المنشود اذا تيسر ذلك" . و استطرد شويديندى قائلا :
"و كان بالمسجد المذكور نزلاء أحمديون منهم خواجه كمال الدين و صدر الدين اللاهوريان
فأحيل معرض النيجيريين الى مركز قاديان ، ولكن لم يتمكن خليفة المتنبى الأول نور الدين حكيم
من النظر فى المعرض قبل موته ، و تأخر خليفته الثانى بشير الدين محمود أيضا فى تلبية الطلب
بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى وقتئذ ، حتى اذا وضعت الحرب أوزارها نظر فى المعرض .
قال : و كانت فرع الحركة بساحل الذهب (غانا) أيضا قدمت نظير معرض الفرع النيجيرى فاشتترطت
شعبية قاديان على كليهما أن تتحمل تكاليف ارسال مبعوث اليهم ، و لذلك تعاونت الجماعتان
بالاشتراك فى دفع الأموال المطلوبة الى مركز قاديان . اهـ .

و هذه الرواية عزيزة ، فهى تشهد للقول بأن أغسطو كور المعرض المذكور يطلب مدرسى
الانكليزية ، فما تلقى زملاءه الجواب الا فى أثناء سفره الى لندن عام ١٩٢٠ م حيث يوجد بها
النيار القاديانى منذ عام ١٩١٩ م فتم تكليفه بالتوجه الى نيجيريا عام ١٩٢١ م .

(١) انظر Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 3 (٢) مقابلة الألفا صالح بكر غيو القاديانى

(٣) انظر Fisher: Ahmadiyya P. 99 (٤) عجز به المتنبى فى "الاستفتاء" ص ٢٦

و بذلك وصل مبعوث الحركة عبد الرحيم النيار الى غرب أفريقيا "على نفقة أتباع شعبة قلديان بغانا ونيجيريا" فنزل عند أحمدى غانا ببلدة "سولت بوند" (١) ثم طلب أحمدى نيجيريا انتقاله اليهم فكلفتهم الحركة بتحمل نفقات ذلك و فعلوا فانفردوا عن اخوانهم الغانيين في تكاليف اقامته بغرب أفريقيا ، وهو يرثيهم على المبادئ القاديانية. (٢)

محاولة تعزيز الجماعة المحلية عن طريق التحالف مع طوائف المسلمين :

كان النيار لبقا في تعامله مع أهلى جزيرة لاغوس. وقد درس أحوال اليوريا على يد أغسطو بلندن فعلم أن مسلمى الجزيرة منقسمون على أنفسهم وأن الأحمديين شرذمة قليلة و جماعة المأمومين أكثرية ساحقة. فلما نزل عن الباخرة يوم الجمعة ٨/٤/١٩٢١م على أرض الجزيرة سارع الى انشاء العلاقة مع الجماعة الغالبة. (٣)

و كان شوييندى من استقبله يومئذ. وقد حدثنى فقال : " كان أول سؤال النيار عن زعيم المسلمين بالجزيرة ، فأشرنا له على السيد ويلهام شتا باى الذى كان "سيريكى موسولومى" (٤) بمعنى الزعيم الأول بين المسلمين فقال النيار : لعمرك لا أنزلن الليلة الا عند أمير المسلمين فان أذن لى بالاقامة لدى الأحمديين و الا فلن أنزل عند الأحمديين !! فتوجه الى منزله و صلى ركعتين بمسجده و تحدث معه الى ساعة متأخرة من الليل الحالك ثم أخبره بأنما جاء على دعوة الأحمديين فرضى ويلهام له قولا. (٥)

بهذا الأسلوب قرب النيار نفسه الى زعيم جماعة المأمومين ، و قد شجعه ذلك على القاء أول محاضرة له يوم الأحد ١٠/٤/١٩٢١م بمسجد ويلهام شتا باى هذا تحت عنوان مريب هو "أهمية الولاء للحكومة البريطانية والاسلام" . و كان يتمنى كسب قلوب جمهرة المأمومين ظانا منه أن المحاضرة ستحملهم على الدخول فى الأحمدية فيصبح الأحمديون بهم هم الأغلبية المرهوبة. و لكن ما ذا حدث؟ ان المحاضرة زادت الطين بلة لأن معظم المأمومين كانوا ضد أطماع الاستعمار البريطانى المحتل لأرضيهم. وكان يمكن للنيار أن يعرض بضاعته على جماعة الامام بمسجد على بالوفن الذين كانت تحبهم الحكومة الاستعمارية يومئذ بسبب أنه لما قام المأمومون عام ١٩١٥م بمطالبة الحكومة بايجاد قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين اليوريا فأجرى الحكام الانكليز استفتاء عام فى ١٩٢٠م رفض أتباع جماعة الامام مشروع القانون ، بينما أصر المأمومون على ايجاده طالما قد دس الاستعمار على تطبيق كامل الشريعة ، فأحب الاستعمار "حزب الامام" (٦) كان يمكن نيارا التقرب الى هؤلاء ، ولكنه لم يجرأ على ذلك لعدم التقارب بين معتقدات أولئك السنية و بين المعتقدات الأحمدية البدعية. و بذلك خسر النيار الفريقين معا فأصبح فى حيرة من أمره. (٧)

=====
Salt-Pond, Ghana. (١)

Fisher: Ahmadiyya P.98

Anwarul-Isl.: Knw.Yo.Move. P.3

Fisher: Ibid. PP.98-99 . Ogunb.: Brf.Hist.Ahm. P.3

Seriki Musulumu (٤)

Ogunbambi: Brf.Hist.Ahm. P.3

(٥) مقابلة شوييندى و انظر أيضا :

(٦) انظر : Fisher: Ahmadiyya PP. (٧) انظر : Fisher : Ibid. P.106

و بينما هو كذلك اذ أخبره "وزير كبير من وزراء زمرة القرآنيين" واسمه "ابراهيم اغبو" (١) أخبره برؤيا منامية لامامهم الأسبق قبلئذ واسمه "الامام ايانمو" (٢) بأنه قد رأى في المنام أن رجلا أبيض سيأتي قريبا ليؤيد بعض مبادئ الزمرة (٣) و فرح النيار بتلك المنام (٤) فصرف وجهه الى القرآنيين و ساعدته العناية في الاستحواذ على امامهم يومئذ "محمد بيضو دابري" الذي استهوى القرآنيين للدخول في مبايعة الأحمديّة في رمضان ١٢١١/٦/٦ م. (٥) ولكن هذا الاندماج لم يدم طويلا كما سيأتي. و كان القرآنيون الذين تحالفوا مع الأحمديين يومئذ يربون على ثلاثة آلاف نسمة في احدى الأقاليم (٦).

ادارة المبعوث القادياني الأول للجماعة المحلية:

كان النيار حذرا ما يشهر انتفاضة النيجيريين ضده. فانه قد وصل على نفقاتهم الخاصة ثم تحالف مع زمرة القرآنيين بيومين قبل عيد الفطر، و كان أجوسى للأحمديين اماما خطيبا كما تقدم (٧) و لكي يتجنب النزاع المتوقع عقب تنازل أجوسى عن منصبه فقد عالج النيار الموقف بأسلوب المكر والخديعة. فهو أولا لم يحاول اقامة الصلاة بنفسه و انما خول حقاها لامام المؤلفه قلوبهم من زمرة القرآنيين فأصبح محمد بيضو دابري يومئذ في الصلاة. و ثانيا أنه باشر بنفسه تشكيل منسوبي الادارة المحلية كما تقدم، و حيث شكل لجنة تنفيذية و جعل معظم أعضائها من الأحمديين الأولين، و مجلس شيوخ و جعل كل أعضائه من القرآنيين فقط. (٨) و لم يخص النيار نفسه بشئ من دورهم و لا بوجوب مسؤولياتهم. فصاروا له خاضعين. و ثالثا أنه كان النيار يختفى عن الأنظار كثيرا فلا يدري الناس حيثيته حتى يبأغتهم أيضا، و ذلك لكن يظن الأحمديون المحليون أنه لا يتدخل في شؤنهم. (٩) و بذلك خلع له الأمر حتى تركهم راضيا مرضيا. هذا التحقيق نهاية السرى كون القاديانيين النيجيريين على اختلافهم لا يذكرون عبد الرحيم النيار القادياني الا بخير وثناء عاطر. (١٠)

(١) Ibrahim Igbo و يأتي قريبا أنه لم ي دورا لابطال تحالف القرآنيين - الأحمديين.

(٢) Lemomu Ayanmo

(٣) كان من مبادئ زمرة القرآنيين اعتماد القرآن دون التفاسير السلفية و خصوصا تفسير الجلالين

بالنكارة، و منها منع صلاة الأعضاء و راء غيرهم من غير التحريم، و منها كراهة تزويج الفتاة

القرآنية لرجل من سواهم — مقابلة هوديندي و شومادي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

(٤) انظر: Fisher: Ahmadiyya P. 106 (٥) انظر: Fisher: Ibid. PP. 99-100

(٦) انظر: Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 4

(٧) راجع ترجمة المستر كاسنو أجوسى (٨) انظر: Fisher: Ibid. P. 100, 101

(٩) انظر أمثلة ذلك في: Fisher: Ibid. P. 20, 103-104

(١٠) انظر مثلا: Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 4

خروج فريق "أوكيبويو" من القرآنيين على التحالف عام ١٩٢٢م :

كان في صفوف القرآنيين رجال لا يرضيهم التحالف مع الأحمديين لأسباب ثلاثة (١) :

١- معتقدات الأحمديين التي صارت موضع النقاش منذ حلول النيار فيهم والذي أكد وجوب الايمان بنبوذة جديدة .

٢- طريقة الأحمديين في أداء الشعائر الدينية كوضع اليد اليمنى على مرفق اليسرى في الصلاة .

٣- المسألة المالية . حيث أودعت الأموال المشتركة في البنوك باسم "الأحمديية" فقط فأراد

بعض القرآنيين الاستفادة من تلك الأموال وبعثوا بذلك خطابا موجها الى أمين عام

الجماعة المتحالفة في ابريل ١٩٢٢م وبات طلبهم مرفوضا (٢) لأنهم قد أثاروا الشغب

قبلئذ في فبراير ١٩٢٢م داخل مسجد أرولوبا ضد امامة دايري حتى اضطرت الشرطة

الى اخطار النيار بتغيب نفسه عن المسجد ريثما تهدأ أعصابهم .

الا أن هذا الفريق بعد رفض طلبهم عادوا الى الشغب حيث عقدوا "اجتماعا طارئا"

في رمضان يوم السبت ١٣ / ٥ / ١٩٢٢م وقرروا خلع دايري عن منصب الامام ، وجعلوا غيره

مكانه بحجة إعادة النظر في التحالف مع الأحمديين . فلما عجزوا عن تنفيذ القرار انشطروا

عن الجماعة المتحالفة واتخذوا مركزا لأنفسهم بمسجد "ضاحية أوكيبويو" الذي يعتبر أحد

مساجد القرآنيين الثلاثة يومئذ بلاغوس، فأطلق الناس عليهم اسم "فريق أوكيبويو" (٣) و قد

كان هذا الانشطار الحلقى الأول مقدمة الانقسام (٤)

=====

Hafsat: Ahm. In Lag. PP. 28-29

(١) انظر في ذلك :

Fisher : Ahmadiyya P. 164

(٢) انظر :

Okepopo Group

(٣)

Fisher : Ibid. P.101

(٤) انظر :

انفصال أغسطس عن الجماعة لأحمدية عام ١٩٢٣ م :

- أعد أغسطس وشركاؤه عام ١٩١٦ م مسودة لقانون الجماعة المحلى عند تسجيلها رسميا
- نصت مواها على أن رئيس الجلسات ^(١) هو المسؤول العام عن الجماعة. ^(٢) كما نصت
- على اعتبار غلام أحمد مسيحا ومهديا ومجددا وأماما للزمان ولم يكن فيها ذكره بالنبوة. ^(٣)
- وفي عام ١٩١٩ م أجروا التعديل الأول على القانون نصت مواد المعدل على اعتبار أغسطس
- أول رئيس منتخب للجماعة. ^(٤) وحين تأخرت قيادة الحركة في ارسال مبعوث لهم فكروا فى
- ابتعاث أشخاص من عند أنفسهم للدراسة فى الخارج بمساعدة مالية من صندوق الجماعة. ^(٥)
- فكان أغسطس أول مستفيد من ذلك عام ١٩٢٠ م قبل جواب الحركة. ^(٦) ثم تبعه مارتن فى ١٩٢٣ م.
- وفى لندن التقى أغسطس والنيار فاتفقا حين تم تكليف الأخير بالتحويل الى غرب أفريقيا على
- أن يعمل اذا وصل الى نيجيريا لاهيا مدرسة أغسطس الانكليزية المنكوة ^(٧) ولكن النيار بعد
- وصوله الى نيجيريا عام ١٩٢١ م خطط لإنشاء مدرسة قاديانية صرف عام ١٩٢٢ م بإيعاز من
- "هنرى كار" كما تقدم. ولذلك ساءت العلاقة بينهما حين التقيامرتاخرى بلندن بعد مفادرة
- النيار لنيجيريا عام ١٩٢٣ م. ^(٨)

ومن ناحية أخرى وجد أغسطس من بين زملائه الطلاب بلندن أنصارا لشعبتي الأحمدية
يختصمون فى عقائد الحركة وخاصة ما يتعلق باستمرار النبوة وادعائها للغلام أحمد فانزعج مما
رأى ودعاها الى مائدة المفاوضة ^(٩) للإصلاح بينهما فكان ذلك سبب وقوفه شخصيا على ما
اشتملت عليه الحركة من العقائد الباطنية. ومن هناك بدأ يتشكك فى الديانة الأحمدية بل
جادل هو الآخر أنصار شعبة قاديان حتى انتهى الى عدم قبول الغلام نبيها ورسولا. ^(١٠)

كانت الحالة هذه عندما لحق مارتن بأغسطس فاختلفا. ومنع العداء الشخصى من استماع
مارتن الى وجهات نظر أغسطس. ^(١١) وكان أغسطس قد كتب الى بقية شركائه الأحمديين بنيجيريا
يبلغهم رأيه ويطلب منهم قطع صلتهم بالقاديانية و لكنهم بتأثير من عبد الرحيم النيار القاديانى
رفضوا نصيحته وهرعوا الى إلغاء منصبه الذى كان يشغله فهم قبل سفره بأن أجروا التعديل
الثانى على القانون المحلى للجماعة عام ١٩٢٣ م قبل رجوعه من السفر بصيغة أبطلت بقاء
رئيس الجماعة فى منصبه مدى الحياة بحيث يتم اختيار الرئيس بالانتخاب لا غير. وكذلك نصت
مواد المعدل على منصب الأمير فاختاروا الإنعام دابرى أميرا والنيلوين أظهرهم لم ينطق ببنت
شفة. هكذا تقاسموا المناصب فى غياب أغسطس. ^(١٢)

(١) Chairman (٢) انظر: Anwarul :Khw. Yo. Move. P. 3

(٣) مقابلة الحاج شومادى عام ١٩٨٧ م (٤) انظر: Anwarul :Ibid. P. 3

(٥) مقابلة الحاج شومادى " " (٦) انظر: Fisher: Ahmadiyya P. 98

(٧) راجع قصة المدرسة فى (٨) انظر: Fisher: Ibid. P. 104

(٩) انعقد مؤتمر المائدة بين القاديانيين فى لاهورية بالمكان الذى أقام عليه معبد للقاديانية

بعدئذ عام ١٩٢٤ م فى المنزل رقم ٦٣ طريق مهلروس شرقى البوتنى بجنوب لندن S.W. 18

(١٠) مقابلة الحاج ادريس أبندي الثانى عام ١٩٨٧ م وانظر: Hafsat: Ahm. Lag. P. 32

(١١) انظر: Anwarul : Ibid. P. 4 Fisher : Ibid. P. 107

(١٢) مقابلة الحاج شومادى وانظر أيضا: Hafsat : Ahm. Lag. PP. 32-33

ولكن البعثة القاديانية تقول : بل صار دابري أميراً بعد انصراف النيار (١) وهو كلام لا يلتفت اليه ان قالت الحركة : انما انصرف النيار في أكتوبر ١٩٢٤ م (٢) وقد رجع أغسطس الى نيجيريا في فبراير ١٩٢٣ م فوجد دابري أميراً دونه ، وجمع أغسطس شركاءه في لاغوس فأقام الحجة على بطلان بعض العقائد القاديانية والشعائر المبتدعة ، والتمس منهم تبديل الاسم ، ولكنهم لم يعقلوا موقفه الجديد الا قليلا منهم (٣) ولهذا عمد الرجل الى اختيار جزء الآية (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٤) شمارة للجماعة الاسلامية الجديدة التي أسسها بعد مفارقتها للجماعة الأحمديّة .

اختلاف الآراء حول سبب انفصال أغسطس عن الجماعة الأحمديّة :

كان شركاؤ أغسطس يظنون أنه انما أراد الاحتيال عليهم لاعادة منصبه الذي فقدته كرئيس الجماعة الأحمديّة (٥) ولكن بعض الظن كذب ، ان لو كان حريصا على الرئاسة لجعل نفسه رئيسا على "الجماعة الاسلامية" التي أسسها بعدئذ بتاريخ ١/٣/١٩٢٤ م ولكن الواقع انما اختير غيره رئيسا وهو السيد حمزة أ. زبير الذي خرج معه من الأحمديّة لتأسيس تلك (٦) كما لا يخفى ، ثم لم يصبح أغسطس اماما لها الا متأخرا عام ١٩٤٤ م . واليوم لا ندري رأى البعثية ، وأما الاستقلالية فتعلل انسحابه حين رفض شركاؤه تبديل اسم الجماعة بأنما أراد الخروج من أزمة شخصية تتعلق بمهنته الجديدة "المحاماة" حيث عاد من لندن فوجد المقاومة الاسلامية شديدة ضد الأحمديين في نيجيريا حتى وقد سجن بعض العلماء المقاومين للأحمديّة (٧) قالوا : فخاف أغسطس أن لا يجد الزبائن من المسلمين كأنسان محترف بالمحاماة ان هو بقي على الديانة القاديانية (٨) وقد أصبح بدهيا أنه لا يدخل أحد في الديانة الأحمديّة الا قدّم مصلحته الشخصية في كل شيء حذر الملامة ، ولكن الأعضاء السابقين في هذه الجماعة لا يقرون بهذا البدهي . فالانواريون والنصارى يكتفون بالاشارة الى أن أغسطس قد نقل ولائه من القاديانية الى اللاهورية بسبب صداقته مع خواجه كمال الدين بلندن (٩) وقد يشهد لهذا الرأي هنا ثبوت حقيقتين تاريخيتين ، وهما :

١- ما جزم به الحاج شومادي القادياني في لقاءى معه عام ١٩٠٧ هـ ١٩٨٧ م من أن أغسطس تمسك باعتبار غلام أحمد القادياني مهديا حتى ظلت جماعته الجديدة الى عهد قريب من استقلال البلاد تقول يومئذ مثل قول الأحمديين : "اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى الامام المهدي" .

٢- مقدمة كتاب أغسطس "نبوة عيسى بمحمد" الانكليزي ، فقد كتبها عام ١٩٦٤ م مبشرا لاهوري رفيع المستوى واسمه "بشير أحمد مينتو" الباكستاني .

(١) انظر : Saifi: Wa. Diff. P. 16 (٢) انظر Ali Muh. In Th. Comp. P. 221

(٣) مقابلة الحاج شومادي ، وانظر أيضا : Hafsat: Ahm. In Lag. P. 32

(٤) العمران ١٠٣ (٥) مقابلة الحاج شومادي .

(٦) انظر : Fafunwa: Brf. Hist. Jam. Isl. P. 4

(٧) مقابلة شوبيندي و شومادي (٨) شومادي ، وانظر أيضا : Hafsat: Ibid P. 33

(٩) المصادر : Anwarul-Isl: Knw. YO. Move. P. 4

علك أن الكاتب الكاتوليكي "فيشار" بعد أن ذكر أن سبب انصحاب أغسطس غير واضح عنده أشار إلى أن أغسطس أراد استثمار أموال الجماعة الأحمديية في المشروعات التجارية مثل اقتناء سيارات الركاب فأثر شركاؤه اكتناز الأموال في البنك رهنا ينفقونها على مدارس الجماعة. (١) فكان لا اعتراضهم على مقترحاته دورا أيضا في عزمه على سحب العضوية.

وعندما استجوبت أعضاء الجماعة لاسلامية بجزيرة لاغوس قالوا انما كان سبب انصحابه اختلافه معهم في العقائد وخاصة قضية النبوة. (٢) فلما عرضت الجواب على الأحمديين أنكروا أن يكون أغسطس وشركاؤه في جهل مطبق عن دعوى النبوة. (٣) وأضاف أعضاء جماعة أنوار الاسلام انما خدعهم الحركة في بداية أمرهم ليؤمنوا بالنبوة المقتضية لسلام أحمد بأساليب الخيانة العملية. (٤) واننى من خلال جولاتى الكثيرة في المصادر القليلة الموجودة رأيت التاريخ لم يثبت اثاره مسألة نبوة الغلام القاديانى الا بعد مجئ النيار واندماج زمرة القرائيين في الأحمديين في غياب أغسطس. (٥) وقد انتقدت الجماعة المتحالفة خلافه منه باثبات غيره في منصب الرئيس (٦) حين بلغهم انكاره لاستمرار النبوة بلندن حتى اذا جاء لم يتردد في الوقوف الى جانب خصوم القاديانية من خلال مهنته. (٧)

تأثير اعتزال أغسطس للقاديانية في آخرين خرجوا معه أو من بعده:

هنا حقيقة تجب معرفتها . وهى أن أغسطس لم يخرج وحيدا ، وانما بدأ الرحيل عن الجماعة الأحمديية تترى بسبب خروجه بما أنه كان مؤسسها الأول . الا أن الذين خرجوا معه تعاونوا معه ابتداء في التمهيد لانشاء جماعة أخرى غير منتسبة اسميا إلى الأحمديية حتى انتهوا إلى تأسيس "الجماعة الإسلامية" . وقبل أن يتم التسجيل الرسمى لهذه الجماعة الجديدة عام ١٩٢٤م تراجع بعض المتعاونين معه فأسسوا لأنفسهم جماعة أخرى أيضا أسموها يومئذ باسم "جمعية شباب أنصار الدين" (٨) وذلك منذ يوم الجمعة ١١/٩/١٩٢٣ ميلادغوس. (٩)

(١) انظر: Fisher: Ahmadiyya, P. 105 (٢) مقابلة الحاج ادريس أبندي الثانى .

(٣) مقابلة الحاج شومادى (٤) مقابلة الحاج حسان فاسنرو .

(٥) انظر: Fisher : Ibid. P. 101 (٦) انظر: Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm, P. 6

(٧) انظر: Fisher: Ibid. PP. 107-108 فيها كيف تمثل أغسطس في المحكمة فاعان خصوم الجماعة .

(٨) Young Ansrud-Deen Society (٩) انظر: Anwarul.: Knw. Yo. Move. P. 4

كلام عن مؤسس "جمعية أنصار الدين" في نيجيريا: (١)

انمن الذين تعارضوا مع أغسطو بعد خروجهم معه من الجماعة الأحمديّة المحلية رجلا وقورا اسمه "السيد بنيامين أغباجابياميلا قاسم" (٢) كان عضوا في "الجمعية الاسلاميّة لتقليد الفعّيين" (٣) قبل اتحادهما مع "جمعية لأدب الاسلامي" بغيّة انشاء فرع الحركة لأحمديّة بيلادهم عن جهل بحقيقتها. (٤) وقصة الرجل والذين معه محل خلاف حاصله ثلاثة آراء: اسرأى يقول انما تركوا الأحمديّة بسبب الاضطهاد الذي يتعرض له الأحمديون حينما حلوا في العالم. هذا قول المخلفين في الأحمديّة من الاستقاليين. وأضافوا أن "جمعية أنصار الله" المنبثقة من "لجنة أنصار الله" التي تقدم ذكرها في أوضاع لاغوس يومئذ دينيا، هي التي طلبت من أبنائها أن يبنوا لأنفسهم مدارس انكليزية على الأرض التي منحها لها الاستعمار في حارة "أولوووجبورو" (٥) بدلا من التماهي في الأحمديّة بعد خروج مؤسسها الأوّل فانصاع الابناء وانشأوا "جمعية تشبأب أنصار الدين" التي صارت اليوم الى اسم "جمعية أنصار الدين". (٦) و رأي يقول ان هؤلاء لم تكن علاقتها لأحمديين متينة منذ البداية وانما انتسبوا الى الجماعة ولم تؤمن قلوبهم بالقاديانية. هذا قول الأعضاء السابقين في الأحمديّة كالانواريين والجماعة الاسلاميّة حتى الكتاب النصارى على هذا الرأي. قالت الجماعة الاسلاميّة: ان مؤسس "جمعية أنصار الدين" كانوا ابناء لأعضاء "جمعية أنصار الله" فأسسوا ابتداء "الجمعية الاسلاميّة لليافعين" ثم صاروا أحمديين ثم انحازوا الى أغسطو ثم أسسوا عندئذ "جمعية تشبأب أنصار الدين" التي غيروا اسمها حين كبرت منهم الى "جمعية أنصار الدين". (٧) وبهذا قال الانواريون والنصارى. (٨)

٣- والرأي الآخر يقول: ان بعض هؤلاء من أمثال السيد بنيامين انما انتسبوا الى الأحمديّة للحاجة، حيث أراد بنيامين أن يعينه الأحمديون عضوا في لجنة التعليم لأحمديّة لكي يكسب خبرة منها فصدوه عن أميته بحجة أنه ثورار لا يكتم الأسرار، فاعتزلهم أخيرا. هذا قول البعثيّة لأحمديّة القائلة: انما يتصك الكثير بالأحمديّة على حرف فان حصلوا على مناصب جيدة فيها رضوا، وان لم يحصلوا عليها اذا هم يسخطون. (٩)

وقد بذلت جهدا لاستفسار أعضاء "جمعية أنصار الدين" في أثناء اعداد هذه الرسالة فما رضوا لي قولا. والسيد بنيامين المذكور صار أول أمين عام للجمعية. (١٠) وقد شرعت "جمعية أنصار الدين" في انشاء المدارس الانكليزية منذ عام ١٩٢٩م. (١١) وما نعلم اليوم جمعية على أرض نيجيريا أدق تنظيمًا وأظهر نشاطًا من أنصار الدين.

=====

(١) هناك بحوث علمية قدمت بجامعة نيجيريا حول الجمعية، ومنها "جمعية أنصار الدين" بلاغوس وغرب نيجيريا "بحث انكليزي قدمه السيد س. س. أ. أودولارو لنيل شهادة فالليسانس من قسم الدراسات العربيّة والاسلاميّة بجامعة ابادن في مايو ١٩٦٧م. وعنوانه في الانكليزية: The Ansaruddeen Society In Lagos And Western Nigeria, Odularu.

(٢) Boonyamin Gbajabiamila (٣) انظر: Anwarul:Knw.Yo.Move. P.I

(٤) راجع مراحل انشاء الجماعة لأحمديّة في ص ٤٥ (٥) منهم "الالفا أيكمودي" Alfa Ekemode

(٦) Olowogbowo (٧) مقابلة شويدي وشومادي عام ١٩٥٧

Anwarul:Ibid. P. 4 (٨) مقابلة الحاج ادريس أبندي الثاني Fisher:Ahmadiyya, Pp 173-174

Hafsat: (٩) Fisher. Ahm. (١٠) مقابلة الالفا صالح بكرغوا. (١١) انظر: P. 174 (١٢) انظر: Ann. in

P. 34

خروج جمهور القرآنيين من الأحمديّة :

قلنا فيما سبق ان تحالف القرآنيين لم يدم طويلا، وانما انفك الحلف بعد اثنتي عشرة سنة فقط، أي من يونيو عام ١٩٢١م الى نوفمبر عام ١٩٣٤م. وذلك لأنه في الفترة التي بين غياب مبعوث الحركة الأول عام ١٩٢٣م وبين مجيء مبعوثها الثاني عام ١٩٣٤م كانت أوضاع الجماعة الداخلية على غير ما رامته الجماعة المتحالفة بسبب التوتر بين كبار الأعضاء الذين منهم تألف " مجلس الشيوخ " و بين صفارهم " اللجنة التنفيذية " .^(١) وقد تداخلت هنا الأقوال في بعضها ولكننا نحاول تلخيصها كما يلي :

صار للامام دا هري بموجب معدل قانون الجماعة المحلي عام ١٩٢٣م منصب الامام والامير . وبذلك سيطر على الجماعة المتحالفة فلم يستطع أحد منهم معارضته لأنه كان يلجأ الى استعمال القوة السوداء لقهر خصومه .^(٢) وما زال معظم القرآنيين يكرهون الطريقة التي قضى بها على الهوية الزمرية بالتحالف مع الأحمديين ، فتحينوا موته ، فلما توفاه الله عام ١٩٢٨م صارت الامامة الى نائبه الامام جنيد بدلا من الامام أجوسى ، وجر ذلك على الجماعة ويلات كثيرة .^(٣) ذلك أنه أصبح اماما وأميرا مثل سلفه الا أنه لم يكن مواليا للعبادى القاديانية منذ الاندماج ، ولهذا اختلف أعضاء اللجنة التنفيذية الى اختراع يمين ولاهى به خاصة بينودها الطويلة^(٤) فأرغموه في سبتمبر ١٩٢٨م على توقيعها خطيا من باب الحيطة حتى يضمنوا ولاه للقاديانية . ومن بنود تلك اليمين خضوعه المطلق لتوصيات اللجنة لتنفيذية واقاراره بنبوته غلام أحمد القاديانى و متابعتة لخليفة الحركة و ضرورة اخلاصه للمرشد البريطانى مع الاشارة للتحاكم الى القرآن وحده . فاعترض جنيد بعد التوقيع على اليمين بتناقض الاحتكام الى القرآن والى اللجنة ي وقت واحد ، و لكنهم أجابوه بأنما توصيه اللجنة بتعاليم القرآن . فسهم الامام جنيد من هذا الجواب موافقته على اعتماد قرآن بلا تفسير ، و لذلك فقد قام التفسير القاديانية ي تأويل القرآن أيضا .^(٥)

فقد ظهر جنيد على منابر الجماعة في الجمعة والعيدين يخطب بكلمات مناوئة للعبادى الأحمديّة المأخوذة من تأويلات الحركة للقرآن الكريم ، فاعترض الأحمديون عليه فما كان جوابه الا أن قال : " انما يهمنى الاسلام الذى جاء به القرآن والسنة فقط و لا حاجة لى الى تلك التأويلات القاديانية للايات والاخاديث " .^(٦)

Anwarul-Isl.: Knw.Yo.Move. P. 4
Ogunbambi : Brf. Hist. Ahm. P. 8

(١) المراجع :

(٢) المصادر : مقابلة الحاج شومادى . والمراد بالقوة السوداء هو السحر .

Saifi : Whwt's The Diff. P. 16

Anwarul-Isl.: Ibid. P. 4

(٣) انظر :

Nigerian Daily Times, 19/4/1934

(٤) البنود منشورة في صحيفة :

Fisher : Ahmadiyya , PP. 105-106

(٥) انظر :

(٦) مقابلة الحاج ك.ب. شومادى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

تدهورت العلاقات بين الامام جنيد وبين الأحمديين فقدمت له اللجنة التنفيذية انذاراً في يونيو ١٩٣٠م وآخر في أكتوبر ١٩٣١م من غير ما جدوى لانه قد عز موقفه بأن تبعه على رأيه "مجلس الشيوخ" الذي كان يضم في عضويته شخصيتين لا يجدع أنف أحدهما ، وهو الزعيم ابراهيم اغيو الذي روى قصة العنامة للنيار .^(١) كما لا يستهان بشانیهما ، وهو الزعيم عبدالله اولوري^(٢) الذي كان يتحين مثل تلك الفرصة .^(٣) وقد زعم المخلفون في الأحمديية أنها يرجع سبب الموقف المتدهور إلى التنظيمات المالية و ترجمة الخطبة الى اليوروبا .^(٤) بل زعم الانواريون أيضا أنه بسبب محاولة كبار القرائيين طرد الأحمديين من مسجد الزمرة الواقع بالرقم ٣٧ شارع أرولوبا بالحزيرة .^(٥)

وفي الأربعة ١٩٣٢/٣/١٩م تصالح الامام وأنصاره مع فريق أو كيبو^(٦) نتيجاً لمساعى الحميدة التي قام بها "جماعة المؤمنین"^(٧) ، قسماً الطرفان بعد الصلح باسم "فريق القرائيين الأحمدي" .^(٨) ومن هنا قام المستر شو ديندي القادياني في اليوم الثاني بإغلاق باب مسجد أرولوبا القرائي الأصل لثلاثين القرائيين من الصلاة صلاة الجمعة . فاجتمع الأحمديون ومؤيديهم من القرائيين خلاف مجلس الشيوخ واستبدلوا جنيداً بأجوسى اماماً على الجماعة المتحالفة ، ومنعوا جنيداً عن الصلاة بالمسجد .^(٩)

وهنا تدخل أغسطس في الأمر كمرتزق بالمحاماة وهو يستحث القرائيين على استعادة أملاكهم بالطرق القضائية .^(١٠) فأبلى الامام جنيد البوليس الاستعماري ما حدث من مواليهم فعقدت الشرطة بين الطرفين جلسة مباحثة يوم الأحد ١٩٣٢/٣/١٣م أسفرت عن الحكم للأحمديين ، فانسحب جنيد وأنصاره نهائياً عن الجماعة المتحالفتوا استمالوا اخوانهم من أتباع الامام أوغبنرو القرائيين الذين لم يدخلوا في الأحمديية أصلاً ،^(١١) كما تقدم أنهم صاروا يؤدون صلواتهم بمسجد أتيني^(١٢)

وفي ابريل ١٩٣٤م رفع الامام جنيد الخصومة أمام القضاء مرة أخرى ولكنه خسر القضية .^(١٣) ومن هنا تمثل أغسطس ضمن المحامين المدافعين عن القرائيين

=====

- (١) راجع قصة تحالف الزمرة والجماعة في ص ٤٩ (٢) pros. Abdullahi Olori
 (٣) مقابلة الحاج شومادي . وانظر أيضا : Fisher: Ahmadiyya , P. 106
 (٤) انظر : Cunb.: Br. Hist. Ahm. P. 7 (٥) انظر : Anwarul.: Knw. Yo. Move. P. 4
 (٦) راجع قصة انشطار فريق أو كيبو في ص ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٨
 (٨) Ahmadiyya Alquranic Party (٩) انظر Fisher: Ibid. P. 106
 (١٠) مقابلة الحاج شومادي (١١) (١٢) راجع قصة أتباع أوغبنرو في تلك
 (١٣) انظر : Fisher: Ibid. P. 107

يشجعهم على عدم الاستكانة ، فاستأنف جنيد بمحكمة الاستئناف لغرب أفريقيا (١) والتي أصدرت حكمها المختار (٢) لصالح القرآنيين الذين تلاحقوا للمطالبة بملكية مسجدهم ، فكسبوا القضية في نوفمبر ١٩٣٤م . وبذلك عاد مسجد أرولوا اليهم وهو في حوزتهم الى يومنا هذا (٣) . وكان ذلك هو الانشطار الحلقى الثاني المشار اليه سابقا . (٤) فلما خسر الأحمديون تلك القضية اضطروا الى الخروج بموجب الحكم القضائي من مسجد زمرة القرآنيين ، واتخذوا الملجأ في مقر المدرسة الابتدائية القاديانية الأولى بمحلة أيلينغياتا (٥) في لاغوس .

الأحمديون يجرون التعديل الثالث على قانون الجماعة المحلي بعد الخسران المبين :

منذ تدهور الوضع الداخلي للأحمديين ألحوا على قيادة الحركة أن تبعث لهم مبشرا آخر خلفا للنهار ، ولكن القيادة كانت مترددة ، وكان المولوى فضل الرحمن الحكم قد لحق بالنيار عام ١٩٢٢م في لاغوس لمساعدته ، ثم اجتازها الى غانا كبعوث رضى اليها لمدة فترتين متقطعتين (٢٢ - ١٩٢٩م و ٣٣ - ١٩٣٥م) . وبعد انصرافه أغسى انصراف النيار كان الحكيم القاديانى من خلال تعيينك الفترتين المذكورتين يزور نيجيريا كما يتفقد أحوال الأحمديين بها ، ثم كلفته قيادة الحركة بالمرور على البلاد في طريقه الى الهند كسبه مبشر مقيم بين ٢٩ - ١٩٣٣م فقام بجولات لغروع القاديانية ولقى منهم حفاوة كبيرة شجعتهم على قبول تعيين القيادة اياه بعدئذ مبعوثا مقيما بنيجيريا . وبما أن الزيارات كانت وقت الخصومات بين الأعضاء فقد أقدمت اللجنة التنفيذية على تعديل قانون الجماعة المحلي للمرة الثالثة في يوليو ١٩٣٤م وحذفوا منصب الامير (٦) ، واما حذفوه لأن مشكلتهم مع القرآنيين كانت نتيجة تسلط الامام عليهم بحكم كونه أمير الجماعة المتحالفة .

الأحمديون النيجيريون يتشائمون بالبعوث القاديانى الثاني :

لقد علم الأحمديون المحليون من خلال زيارات فضل الرحمن حكيم لهم أنه نزاع الى الاستبداد بادارة من يبعث اليهم ، فخافوا أن يسيء استغلال مثلثته لخليفة الحركة فيهم ، وهو رجل ضخم البنية لا يرضى بالدون ، حيث كان يسافر بتذاكر الدرجة الأولى ، وينزل في الاستراحات الحكومية الفخمة ، ويميل الى مبدأ "الفاشية" ، فيحب السيطرة الدكتاتورية على كل الشؤون ، ويخطط الأمور ببراعة و مكر ، مثل أن يكتب الى مرديه رسالة فيفوق بطيها الجواب الذي به يرد المریدون عليها فلا تكون لهم شخصية ، بل يصيرون كالرشة في مهب الرياح . كذا وكذا . (٧)

(١) West-African Court Of Appeal (٢) جاء الحكم في المحضر القضائي "الاختيارات

الحكومية من قرارات محكمة الاستئناف لغرب أفريقيا بين ٣٤ - ١٩٣٥م " ج ٢ ط ١٩٣٩م ص ١٣٥

(٣) انظر: Fisher: Ahmadiyya, P. 108 (٤) راجع جدول أحداث الجماعة في

Anwarul-Isl.: Knw. Yo. Move. P. 4 (٥) وانظر: Elegbata

Anwarul-Isl.: Ibid. P. 4 Ogunba.: BrffHi. Ahm. P. 8 (٦) المصادر:

Ahm. Mus. Miss.: Pictorial (1971-80) P. 16

Salahuddin: Emerg. Of Ahm. W-Afr. P. 2

Fisher: Ibid. PP. 109-110

(٧) انظر:

فعلى الرغم من أنهم الذين طلبوا من القيادة مبعوثا آخر يرثيهم على القاديانية،^(١) فحين حملتهم الحركة دفع أجرة سفره اليهم فقد اشمئز الرجال من ذلك لولا أن شتمت القاديانيات النيجيريات عن سواعدهن وجمعن مبلغا من أموالهن الخاصة، فاستحيا بمولتهن فأخذوا المال منهن فأرسلوه الى القيادة باسم اللجنة التنفيذية.^(٢) جاءهم المولوى فضل الرحمن الحكيم فى الخميس ١٩٣٤/٧/٢٦م بعد أن احتاطوا بتعديل القانون المحلى والغاء منصب الأمير. فحصل خلاف بينه وبينهم فى تحديد مسؤولياته. وبما أن الحركة اعتبرته كبير الدعاة الأحمديين بغرب أفريقيا فى الوقت نفسه فقد ارتحل الرجل فى مايو ١٩٣٥م عن نيجيريا متوجها الى غانا.^(٣) وهى البلاد الوحيدة التى استطاع أن يستحوذ فيها على أهاليها حتى صاروا يطلقون على القاديانيين فيها اسم "الحكيمات" بلهجة الهاوسا بمعنى "أتباع الحكيم".^(٤) ثم رجع القاديانى "المتظلم" الى نيجيريا عام ١٩٣٥م فى نوفمبر، وبقى بها حتى اعتزل العمل بها عام ١٩٤٧م وتوفى بـلاهور فى ١٩٥٥/٨/٢٨م.^(٥)

اختلاف الآراء حول تخاصم المبعوث القاديانى الثانى مع الأحمديين المحليين:

كانت الفتنة أشد من القتل لفضل الرحمن حكيم، شأن العلاقات المبنية على النفعية. فقد نازعه النيجيريون فى ثلاثة موضوعات هى: (١) امامة الصلاة (٢) وإنفاذ القانون المحلى للجماعة أو القانون العام للحركة (٣) وإدارة الشؤون المالية. ولكل من البعثية والاستقلالية وجهات نظر مختلفة عن الأخرى فى ذلك، ونحن نذكرها لأنها تدل على أن الأحمديية مبنية على مصالح شخصية يستغل أربابها الدين لتحقيق النفعية ليس الا.

النزاع حول ادارة الشؤون المالية

كان من سياسة الحركة الأحمديية أن تبعث من عندها من يشرف على مالية فروعها فى العالم ولكن النيجيريين من فرع القاديانية رفضوا التعاون معها.^(٦) قالت البعثة لقاديانية: انه لما ابتعثت القيادة من قاديان فضل الرحمن حكيم، كتب سلفه النيار خطابا بلا تأريخ يخبر فيه النيجيريين أن مهمة تمويل المبعوث الجديد الثانى ليست عليهم، وانما عليهم أن يحسنوا معه أوضاعهم المالية. وذلك لأن القيادة قد أمرت بتفويض المهمة الى فضل الرحمن الحكيم حيث أوصت النيجيريين بأن يتعاونوا معه فى ذلك اذا حفزهم على "البذل"، ولكن النيجيريين امتنعوا عن التعاون معه.^(٧) فلذلك امثل الجميع أمام القضاء عام ١٩٣٧م فقال جبريل مارتن فى المحكمة: "انى لا أقبل ذلك ضمن مسؤولية الأمير. انه عمل مخالف للمبادئ الإسلامية".^(٨)

=====

(١) كان على رأس طابى المبعوث: جبريل مارتن و كاسموا جوسى. انظر Fisher: Ahm. P. 108

(٢) انظر: Fisher: Ibid. P. 108 (٣) انظر Anwarul.:Kw. Yo. Move. P. 4

(٤) انظر: Salaahud.:Emerg. Ahm. P. 2 (٥) انظر: Fisher: Ibid. P. 108

(٦) انظر: Hafsat: Ahm. In Lag. P. 37 (٧) قانونهم يفوض ذلك الى لجنة فرعية.

(٨) انظر: Naseem Saifi : What's The Diff. P. 5, 19, 20

و مراعاة لسياسة الحركة اقترح النيجيريون أن يحتفظ الحكيم بأموال الجماعة في أيدي لجنة فرعية منفذة - تتألف من الرئيس العام والأمين العام وأمين المال لتمديد قنين للحسابات - لكي يتم تصريفها محليا بلا تدخل خارجي .^(١) ولهذا قال الأنواريون رواية عن الاستقلاليين يومئذ : انه لما خرج الحكيم القادياني في مايو ١٩٣٥م الى غانا أصدرت اللجنة التنفيذية قرارا في يونيو ١٩٣٥م تبين فيه عجز النيجيريين عن التعاون مع أي مبعوث خارجي فيما يتعلق بأموالهم الخاصة .^(٢) وذلك لأن حكيمهم قد استبد بشؤونهم المالية فيقرر ما شاء بلا مشورة ولا حساب ، و المال مالهم . ويقال انه لا يقتصد الحكيم في الانفاق ولا يستطيع الاقتصاد .^(٣) اذ أن المبعوث يتقاضى منهم أجرا ، ويعتمد في نفقاته اليومية على أموالهم . ومن هنا أغرى الحكيم أشخاصا بالمال ، حيث كتب اليهم من غانا بأنه سيعمل على تحصيل إعانة مالية للجماعة من قيادة الحركة بقاديان ان أعانوه على الرجوع الى نيجيريا . وبذلك الوعد لان له بعض الأعضاء في اللجنة التنفيذية . فسعاد الرجل من "منافه" الى نيجيريا في نوفمبر ١٩٣٥م ، وهو يحمل معه ما أسماه "القانون العام" للحركة الأحمدية . ونظروا في مواده فاذا هم بالفقرتين (١٩ و ١٨) من ذلك القانون المزعوم تتمان على أن يبقى صندوق الجماعة تحت التصرف المطلق للمبعوث . وهذا الذي رفضه النيجيريون مبدئيا .^(٤)

النزاع حول القانون الذي ينبغي انفاذه

حين وصل الحكيم في الخميس ٢٦ / ٧ / ١٩٣٤م شرفا لأحمديون النيجيريون بوظيفتين حساسيتين كان يشغلهاما سلفه النيار (التبشير والاشراف العام) ، فلم يرض بذلك الا بعد مفاوضات طويلة لأنه كره أن يخيل اليهم خضوعه لسلطة اللجنة التنفيذية التي أراد هو أن يعاملها بأسلوب المتعالي في كلامه .^(٥) ولكن البعثة القاديانية ترى أن اللجنة هذه انما سنت قانون ١٩٣٤م قبل مجيء الحكيم بقليل حتى لا تمكنه من ادارة الجماعة .^(٦) فلما جاءهم الحكيم عرضوا عليه توصيات اللجنة ازاء القانون المحلي^(٧) فأهدى مقترحاته و لكنهم ردوها عليه .^(٨) وتبنت اللجنة القانون المعدل ذلك في الثلاثاء ٣١ / ٧ / ١٩٣٤م ثم كتبوا معروضا بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٣٥م الى خليفة الحركة بقاديان يومئذ يطلبون مباركتهم للقانون ولكن محمودا الخليفة امتنع عن التصديق على القانون المحلي ذلك وأمر اللجنة بالخضوع لقانون الحركة العام كما في جوابه المؤرخ ٢٠ / ٥ / ١٩٣٥م . ثم أرسلت قيادة الحركة خطابا آخر بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٩٣٥م ضمنته نظام الادارة لكل فروع الحركة في الخارج ، وهو أن يوجد رئيس منتخب بموافقة الخليفة القادياني و يوجد أمير مختار يعينه الخليفة بنفسه .^(٩)

=====
(١) انظر : Hafsat: Ahm. In Lag. P. 37 (٢) انظر : P. 4 Anwarul. : Knw. Yo. Move.

(٢) انظر Fisher: Ahmadiyya , P. II2 (٤) انظر : P. 5 Anwarul. : Ibid.

(٥) انظر : P. III Fisher: Ibid.

(٦) المادة (٧) من معدل ١٩٣٤م تحكما للجنة في هيئة لتبشيرا التي يرأسها كبير المبشرين أي الحكيم .

(٧) المادة ٢٢ من معدل ١٩٣٤م تلزم اللجنة اخطار كبير المبشرين بتوصياتها قبل الاعلان عنها .

(٨) المادة ٨٩ من معدل ١٩٣٤م تخول حقا لاقتراح للجنة اجرا التعديلات على قانون الجماعة .

(٩) انظر : Saifi : What's The Diff. PP. I6-I8

واستطردت البعثة القاديانية قائلة: ان الحكيم وزع نسخ القانون العام الى فروع الجماعة المحلية في ١٣/٧/١٩٣٥م وهو ما زال ببلاد غانا، فقام أمين عام الجماعة يومئذ برسالة تعليماته (تعميماته) الخاصة الى تلك الفروع يأمرها بعدم العمل بموجب القانون العام (١) حتى اذا رجع الحكيم الى البلاد وتمثل الطرفان أمام القضاء عام ١٩٣٧م قال جيريل مارتن في المحكمة: "لقد هم أصحاب القانون العام باستبدال القانون المحلي الذي انشقوا عنه... ونحن ما أحلنا أبدا قانوننا القديم (٢) الى خليفة الحركة" (٣)

ويقر الاستقاليون بأنهم انما سجلوا معدل القانون المحلي عام ١٩٣٤م بعد مجيء صاحبهم الحكيم القادياني اليهم بأيام قليلة لدى الحكومة الاستعمارية الا أنهم قالوا: اننا بعثنا له خطابا بتاريخ ١٥/٨/١٩٣٥م حين كان بدولة غانا بأن لا يعود الى نيجيريا فاحتال للعودة بما أنه اشترى قلوب بعض المسؤولين بعود المكر حتى تمكن من الرجوع اليها وفي يده القانون العام المزعوم، والذي تنص الفقرة "٨" منه على عدم اشتراك المحليين في اختيار أمير الجماعة بينما يجب اشراق الأمير المتعين - بمعوث الحركة - على اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية عن طريق التصويت، فهذا التفريق الذي أديناه.

واستطردت الاستقلالية قائلة: ان القانون العام تم تكراره قراءة ثلاث مرات في اجتماع طارئ لأعضاء اللجنة التنفيذية في ١١/١١/١٩٣٥م ومُنح رئيس الجلسة - ساكاتينوبو - النقاش حوله وتم فرضه بالتصويت المزور تحت ستار "انفاذ أمر الخليفة" وذلك على الرغم من أن نائب الرئيس - جيريل مارتن - كان غائبا عن الجلسة فلما بلغه القرار اعترض عليه وانتقد المصوتين عليه، و لكن تم حل اللجنة التنفيذية في ١٩/١١/١٩٣٥م فشكّلت لجنة أخرى في ٢٤/١١/١٩٣٥م، ثم قامت هذه باعفاء مارتن وميديه من مناصبهم بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٣٥م ولهذا تم اعادة اللجنة الأولى نفسها في ١٩٣٦م الا أن أعضاءها انقسموا بين مؤيدي الرئيس ساكا وبين مؤيدي نائب الرئيس مارتن عام ١٩٣٩م ثم تصالحوا عام ١٩٤٠م وتم تعديل القانون المحلي للمرة الرابعة عام ١٩٤٣م لاجراء سلطة الخليفة. (٤)

النزاع حول امامة الصلاة

قالت البعثة القاديانية: انه كان الامام أجوس ينتظر وصول الحكيم بلهفة واشتياق، فجاؤ الحكيم يوم الخميس ٢٦/٧/١٩٣٤م ليؤم الجماعة في صلاة الجمعة، و لكن أجوس رفض أن يسمح له بذلك فأيدته مارتن وآخرون. (٥)

=====

(١) المادة "٤٠" من معدل ١٩٣٤م تنص على عمل الفروع طبق القانون المحلي فقط.

(٢) هو معدل ١٩٢٣م الذي نص على منصب الأمير.

(٣) انظر: Saifi:Wha.The Diff.PP. (٤) انظر: Anwarul.:Knw.Yo.Move. PP.4-6

(٥) المادة "٢٧" من معدل ١٩٣٤م لقانونهم تنص على التسوية بين كبير البشرين وبين

امام الجماعة الاكبر في المنصب والمرتبة. بل المادة "٣٠" له تذكر ضمن أعمال كبير البشرين امامة الصلاة ولا القاء خطبة الجمعة للعديد من وانما مهمته التربية القاديانية.

وأضافت البعثة أن اللجنة التنفيذية اعتذرت في اجتماع لها يوم الأربعاء ٢٧/٣/١٩٣٥م عن عدم قدرتها على تخويل إمامة الصلاة حقاً للحكيم فيما سبق، فاعترض أجوسى على المجتمعين بأن الإمامة ينصب لها من يستحقها وأن المنصب يحق للرجل الأسود أيضاً^(١) وانتهى أجوسى إلى أداء صلاة الجمعة بأنصاره في ١٤/٦/١٩٣٥م بمنزله، ثم كتب خطاباً بتاريخ ١٣/٧/١٩٣٥م إلى قاديان يخبر فيه خليفة المتبني بأن هذا الإنسان يعنى نفسه لم يمنع حكماً عن إمامة الجمعة، وكان رئيس الجماعة - ساكا - قد كتب رسالة تأريخها ١٢/٧/١٩٣٥م إلى قاديان يخبر بها الخليفة القاديانى أنه قد تم تعليق منصب أجوسى كامام للجماعة^(٢) ريثما يعتذر، ولكنه نأى بأنصاره إلى منزله يؤدي بهم فيه شعيرة الجمعة في معزل عن الجماعة^(٣).

واستطردت البعثة قائلة: إن قيادة الحركة كتبت من قاديان إلى أجوسى رسالة مؤرخة بيوم السبت ٣/٨/١٩٣٥م تطلب منه الانتها عن المخاصمة وتأمره بقبول الحكيم كالمسؤول الوحيد الذى له حق إمامة الصلوات، ثم جاءت رسالة أخرى بتاريخ ١٤/١١/١٩٣٥م أيضاً تنقل إليه القرار الأخير الذى اتخذته "خليفة المسوخ" في تخويل الحق للحكيم وحده في إمامة الجماعة في الجمعة والعيدين. ولكن مهتدى أجوسى تناجوا بمعية الخليفة فقالوا إن قراره يخالف القانون المحلى ويناقض التعاليم الإسلامية، ولكنهم جزموا مع ذلك بطاعتهم المطلقة له، ثم احتج أجوسى ضد القرار في خطاب بعث به إلى الحكيم بتاريخ ٤/١٢/١٩٣٥م فأرسلت قيادة الحركة من قاديان إلى أجوسى اشعاراً بطرده من رحمة الخليفة فاحتكم مهتدوه إلى القضاء عام ١٩٣٦م ضد مهتدى الحكيم يطلبون أملاك الجماعة وأخراج كافة خصومهم من قائمة أوصياء الجماعة ومنع الحكيم عن إمامة الجمعة والعيدين، ولكن المحكمة لم تقض لهم إلا بالمطلب الأخير^(٤)، ولذلك نهت القيادة مهتدى الحكيم عن الصلاة وراء أجوسى. وفي رسالة للخليفة بتاريخ ١٣/١٢/١٩٣٩م موجهة إلى رئيس الجماعة - ساكا - سحبت القيادة القاديانية اعترافها بتبعية الجماعة لحركة المتبني تحت "دكتاتوريته" فأوصت القيادة حكماً بقطع علاقته عن الجماعة^(٥)، وفي الجمعة ٢٩/١٢/١٩٣٩م قدم الحكيم استقالته عن العمل مع النيجيريين أمثالاً بأمر الخليفة - ذكره فيشار^(٦) - ثم في صباح الجمعة الموافق ٥/١/١٩٤٠م أعلن الحكيم في الصحف المحلية نداءه لمن أراد إبقاء علاقته

=====

- (١) كان هذا رداً من أجوسى على قول أحد مهتدى الحكيم في اجتماع اللجنة في يونيو (١٩٣٥م) بأن حكماً يفضل أجوسى باعتبارين الأول باللون لأنه أبيض البشرة، والثانى بالبعوثية لأنه الممثل الوحيد لخليفة الحركة فيهم - انظر: Fisher: Ahmadiyya, P. III
- (٢) أراد مهتدى الحكيم أن يتبركوا بكون ممثل الخليفة القاديانى في صلواتهم، ولهذا شكوا أجوسى الذى هو من بنى جلدتهم ولم يتشرف بصحبة الخليفة^١ - ذكره في المصدر السابق.
- (٣) انظر: Saifi: What's The Diff. 6-10 (٤) بذلك تحقق الانشقاق الثانى عام ١٩٣٦م
- (٥) بذلك تحقق الانقسام الحقيقى عام ١٩٣٩م. (٦) انظر Fisher: Ibid. P. II2

مع "خليفة المسيح" أن يتصل به شخصيا بمنزله في لاغوس، و لذلك أبقّت البعثة على اسمها المسجل "الفرع النيجيري" لصدر أنجمن أحمدية قاديان" (١) فتركت للاستقلاليين "المنشقين" عنها اسم "الحركة الأحمديّة الإسلاميّة فرع نيجيريا"، لأن قيادة الحركة نهت البعثة عن هذا الاسم يومئذ على اثر سحب الاعتراف به، ثم في ١٩٤٠/١/٣م غير المنشقون اسم فصيلتهم المذكور ثم رجعوا اليه في ١٩٤٣/٦/١م بغية الاحتفاظ بأملك الجماعة المتنازع عليها لأنها انما سجلت بهذا الاسم منذ تأسيس الجماعة عام ١٩١٦م (٢) ويجدر بالذكر أن البعثة قد انتهت الى التسمية بـ "البعثة الإسلاميّة الأحمديّة" كما تقدم، و انتهت الاستقلالية الى "الحركة الأحمديّة الإسلاميّة النيجيرية" (٣)

والذين ليسوا من الأحمديين أصلا يقولون: ان حكيما استأذن أجوسى في امامة صلاة الفطر منذ البداية فأذن له أجوسى، و لكنه لم يستأذنه قبل أن يتقدم لاماممة صلاة الأضحى، فأخفقت الاتفاقية المبرمة لتناوبهما في صلاة الجمعة (٤)

و أما الاستقلاليون يقولون: ان النيجيريين الأحمديين أخبروا قيادة الحركة بحادثته عام ١٩٣٤م فرد عليهم "خليفة المسيح" بأن قوله في كل الشأن يكون حاسما (٥) فاعترضوا على ذلك الجواب وقال بعضهم "انما يجب رد النزاع الى كتاب الله" (٦) فلما رجع حكيم من غانا بالقانون العام الذي نسبه الى الخليفة القاديانى نصت الفقرتان (١٨ و ١٩) على "أنما يخضع الأمير لاؤامر الخليفة، و حيثما يوجد فهو يوم الاتباع في الصلاة" و هكذا كان القانون دكتوريا، فلما أعفي مارتن و سائر أنصار أجوسى من مناصبهم (٧) عام ١٩٣٥م، ترافعوا أمام القضاء ضد ساكا و سائر أنصار الحكيم فازوا بالقضية عام ١٩٣٦م، حيث حكم القاضى لهم بضرورة انسحاب الحكيم و مغادرته البلاد، فاحتال أنصاره بإعادة مارتن و من معه الى مناصبهم فرفضها مارتن و شيعته (٨)

و أضاف الاستقلاليون قولهم: فلما امتنع الحكيم عن الرحيل من نيجيريا طبق حكم القاضى فقد اختلف أنصار أجوسى الى عقد اجتماع لعموم النيجيريين لانتخاب زعماء جدد للجماعة في أغسطس ١٩٣٧م (٩) فلجأ أنصار الحكيم "المنشقون" عن الجماعة الى القضاء عام ١٩٣٨م، و بينما هذه القضية التي رفعوها ضد أنصار أجوسى تحت الدراسة بالمحكمة اذا الحكيم يلتزم من الخليفة سحب الاعتراف بالجماعة المحلية التي تم انتخاب

=====

(١) انما سجلت هذا الاسم الجديد رسميا في ١٩٤١/٥/١٩م انظر: Hafsat: Ahm. Lag. P.

(٢) انظر: Saifi: What's The Diff. PP. II-23

(٣) راجع مبحث اسم الجماعة المحلية في ص ٤٤ (٤) انظر: Fisher: Ahmadiyya, P. 110

(٥) أخبرني شوييندى عام ١٩٠٧هـ / ١٩٨٨م أن المولوى حكيما رفض الصلاة خلف امام محلي بحجة أن لأهل قاديان فضلا على أهل لاغوس وأن لأرض قاديان قداسة دينية للتبرك بل أن تراى قاديان خير من النيجيريين، و لكن الألفا صالح بكر غيوا اعترض في العام نفسه بأنه انما أراد هولاء النيجيريون الاستقلال التام عن قيادة الحركة التي أسسوا لها فرعا.

قال: ان الحركة أبعد ما تكون عن علامات التمييز العنصرى، و ما أصبح غيوا أحمديا الا متأخرا.

(٦) هذا الحاجة في أنفسهم و لا فقد أكدوا عام ١٩٢٨م اعترافهم بسيادة الخليفة على الجماعة فأدرجوا ذلك معدل قانونهم عام ١٩٣٤م - انظر:

(٧) ولكنما زعموا لبعثية اغفاء أجوسى فقط (٨) انظر: Anwarul.: Knw. Yo. Move. P.

(٩) لاحظوا كيف أغفل البعثية ذكر هذا الانتخاب!

زعما لها فجاءت موافقة الخليفة على التماسه بتأخير ١٣/١٢/١٩٣٩م تحت ستار عدم انقياد النيجيريين لامره القاضى بالامتناع عن الصلاة وراء أجوسى . واعتراف الاستقلاليين بأنه انما كسب البعثية المنشقة عن الجماعة تلك القضية عام ١٩٣٨م معلوم . الا أنهم استطردوا قائلين :

ان أنصار أجوسى استأنفوا الدعوى ، فحكمت محكمة الاستئناف لغرب أفريقيا في شهر ابريل ١٩٤٠م لهم ببطلان انتخابات أغسطس عام ١٩٣٧م . فلما دعى الحكيم الى تجديد البيعة القاديانية من يود ابقاء آصرة الديانة التى تربطه مع "خليفة المسيح" ، فعندئذ تقارب الكيشان - ساكا ومارتن - واجتمع شمل أتباعها فغيروا اسمهم في ٣/٩/١٩٤٠م . (١) الا أنهم رجعوا اليه في يوليو ١٩٤٣م ، وحذفوا منه كلمة "فرع نيجيريا" بغية الاستقلال عن قيادة الحركة . (٢) فبدلا من "الحركة الأحمديّة الاسلاميّة فرع نيجيريا" صاروا منذ ١٩٤٣م يحملون اسم "الحركة الأحمديّة الاسلاميّة النيجيريّة" كما تقدم في مبحث الاسم .

وقد ناقشت "المخلفين في الأحمديّة" من الاستقلاليين المسألة فقالوا : ان أتباع البعثة هم نازعوهم أملاك الجماعة فضربوا صفحا عن اسم "الجماعة الاسلاميّة الأحمديّة بنيجيريا" الذى انتحلوه عام ١٩٤٣م واستبقوا اسم "فرع نيجيريا" حتى يكسبوا القضية ثم حذفوه لمنع التبعية . (٣)

نتيجة انقسام الجماعة المحلية الى بعثية واستقلالية :

صار منبعوث الحركة هو المسؤول الأول عن أتباع البعثة القاديانية ، وقد كثروا وان لم يخلصوا له الولاء في البداية . فمثلا انحاز اليها رئيس الجماعة ساكا تينويو ابتداء ثم انحاز الى الاستقلاليين انتهاء كما تقدم . (٤) وكذلك حرص الأوا مصدق أدبلى الثانى على متابعتها ابتداء ثم نقل المتابعة الى الاستقلاليين انتهاء قبل أن ينصرف الى المسلمين . (٥) وهكذا صفى جو البعثية لمبعوثى الحركة يستولون على شؤونهم الى يومنا هذا . فبعد فضل الرحمن الحكيم الذى انقلب على عقبه عام ١٩٤٧م خلفه نائبه قبلئذ وهو المولوى نور محمد نسيم صائفى بين ٤٧-١٩٦٤م ثم المولوى نصير الدين أحمد بين ٦٤-١٩٦٧م ثم المولوى فضل الهى أنورى بين ٢٧-١٩٧٢م ثم المولوى محمد أجمل شاهد بين ٧٢-١٩٨٢م ثم المولوى نظير أحمد شوهدرى بين ٨٢-١٩٨٣م ثم عاد المولوى فضل الهى أنورى بين ٨٣-١٩٨٦م والآن رأينا المولوى م . أ . قرشى الذى كان عام ١٩٨٦م قائم مقام الأمير قد تم تعيينه مبعوثا للحركة منذ ١٩٨٧م .

=====

P. 6

(١) انظر : Anwarul. :Khw. Yo. Move. (٢) انظر : anwarul. :Ibid. P. 10

(٣) مقابلة الحاج ك . ب . شومادى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(٤) راجع ترجمة "ساكا تينويو" فى ص ٩٩ (٥) راجع ترجمة "أدبلى الثانى" فى ص ٩٩

وأما الاستقلالية الأخرى فكان من زعمائها عند انقسام الجماعة كل من جبريل مارتن رئيساً و كاسنمو أجوسى اماماً و (١٠٠ ب . أو .) شوديندى مبشراً و صار مارتن رئيساً عليها كالمسؤول الأول ، وان ظلت اللحنة التنفيذية تستولى عليها بالانتخابات فقط . فبعد جبريل مارتن عام ١٩٥٩م خلفه الحاج بكر ديسو (ادريس) أو شودى (١) فى الفترة بين ١٩٥٩-١٩٦٧م ثم الحاج اسماعيل أديسا باباتندى جوسى بين ١٩٦٧-١٩٧٣م ثم الحاج شافى الأول أيدو (٢) بين ١٩٧٣-١٩٧٤م حيث انسحب هذا الزعيم مع معظم زعماء الفصيلة لتأسيس جماعة أنوار الاسلام كما سيأتى قريباً ، فجاء بعده مباشرة لرئاسة المخلفين فى الأحمديّة قاديانى محنك اسمه كما تقدم "السيد بدماس" فانيموكن بين ١٩٧٤-١٩٨٢م ثم خلفه عصرائى آخر من دهاة الأحمديين وهو الحاج ك . ديسو (ادريس) أو شودى منذ ١٩٨٢م .

وقد حاولت الفصيلتان تقريب وجهات النظر ، فبعث "خليفة المسيح" فى مارس ١٩٤٣م أحد رجال الحركة المبرزين فى الديانة القاديانية وهو السيد محمد ظفر الله خان حين كان قاضياً بالمحكمة الفيدرالية الهندية ، فقام الرجل بزيارة نيجيريا وأملى كل من خليفة لحركة و فصيلة الاستقلالية شروطاً معينة لامتضاء الصلح بينهما ، ولكن محموداً الخليفة رفض الاعتراف بالقانون المحلى للجماعة ، فكان ذلك سبب فشل تلك المحاولة الأخيرة . (٣) ومن هنا عمد الاستقلاليون الى اجراء تغييرات خفيفة فى قانونهم المحلى فأتموا بذلك قطع صلاتهم الادارية نهائياً عن قيادة الحركة ، وأصبحوا أحمديين مستقلين يؤمنون بالولاء لفلان أحمد القاديانى فى كافة دعاويه الدينية منها والدينية . (٤)

وبعد تمام الانقسام الحقيقى منذ ١٣/١٢/١٩٣٩م اختلفت كل فصيلة الى عدة أساليب الاغراء والتحذير بالأخرى . فقد تجاذبوا بينهم أملاك الجماعة المنقسمة على نفسها . وكانت الفصيلة المستقلة بدأت المجاذبة حين أرادت الاستيلاء على فرع الجماعة فى بلدة "اليشيفى" (٥) أقدم مدن اليوريا بولاية أويو بغرب نيجيريا ، ولكن خسرت الصفقة بعد مشاققة مريرة جداً بالمحاكمات القضائية ، فاستغلت الفصيلة البعثية خسران شقيقتها للمطالبة بكافة الأملاك القاديانية فى البلاد ، فخسرت هى الأخرى تلك القضية بعد محاكمات طويلة . (٦)

Alhaji Shafi Lawal Edu (٢) Alhaji Bakri Disu Oshodi (١)

(٣) يقول الأنواريون : ان محاولتا الصلح بين الفصيلتين هى التى حملت الاستقلاليين على تغيير اسم الجماعة لأول الحشر حتى اذا أخفقت المساعي الإفريقية رجعوا الى الاسم المسجل منذ ١٩١٦م مع حذف ما يدل على التبعية لقيادة الحركة عنه . انظر :

Anwarul?Isl.: Knw. Yo. Move. P. 10

(٤) المصادر : مقابلات عام ١٩٥٧هـ ١٩٨٧م . القانون المحلى ١٩٣٤/٨٩ و ١٩٦٣/٨٨م . Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. PP. 8-9. Fisher: Ahmadiyya P. 114

Ile-Ife (٥)

Saifi : What's The Diff. P. 26

(٦) المصادر :

Anwarul. : ibid. P. 11

فقد استأثرت الاستقلالية بأبكر مسجد جامع للجماعة يومئذ يقع بشارع أوجونجوا (١) في جزيرة لاغوس فاضطرت البعثية الى بناء مسجد آخر على الشارع نفسه وضع حجر أساسه محمد ظفر الله خان القادياني في زيارته المذكورة بتاريخ ١٢/٣/١٩٤٣م ثم هدّوه عام ١٩٧٣م فأقاموا مكانه جامعا كبيرا . وكذلك احتجز الاستقلاليون أولى المدارس الأحمديّة التي افتتحت منذ عام ١٩٢٢م فلم يتمكن أتباع البعثية من انشاء مدرسة بديلة إلا عام ١٩٤٩م حين فتحوا بمسجد هم المذكور مدرسة انكليزية ابتدائية قاديانية ملحقة (٢) .

وقد تبادلت الفصيلتان تهما لا قبل للمتهمة بها منهما . فكلاهما تطلق اسم "المنشقين" على الأخرى (٣) . وكلاهما توصى الأخرى بالتجهيل وحب الدنيا على الآخرة . بل بالتكفير . قال استقلالي : "لا نرضى بلقب الأمير الذي يخلعه خليفة الحركة على مبعوثها ، فان بلادنا ليست مغلوقة لقيادة الحركة حتى يعين عليها أمير ينوب عن الخليفة في ادارتها ، لا تتدخل الأحمديّة في السياسة (٤) " . وقال بعثي : "أقل شيء أن نقول ان الاستقلاليين ضالسون بل هم الى الكفر أقرب ، فقد صارت الدنيا أكبر همهم يتسابقون الى المعارف المدنية التي هي مادية ، وفي الوقت نفسه يجهلون أوضح أمور الدين (٥) " .

وأما الفروق بينهما فلا تخفى على كل ذي بصيرة . واليكم جدولا ببعضها :

الفصيلة المستقلة عن قيادة الحركة	الفصيلة الموالية للبعثة القاديانية
١- غلام أحمد نبي ولكنه لم يدع النبوة لنفسه .	١- غلام أحمد نبي مرسل كسائر الأنبياء الكمل
٢- التلحح بينهما جائز مع الكراهة تلامعا .	٢- التناكح بين الأحمديين والمسلم حرام مطلقا
٣- الصلاة خلفاً وعلى جنازة ممنوع بها مع التحفظ .	٣- الصلاة خلفاً وعلى جنازة المسلم ممنوع مطلقا
٤- الولاية للرسول ﷺ وللمنتبى فقط .	٤- الولاية للمنتبى ولخليفته ولأمير الجماعة
٥- القانون ما توصى به اللجنة التنفيذية فقط .	٥- القانون ما يوصى به الأمير جماعته
٦- المسؤول الأول هو رئيس الجماعة له ان يقبل لاغوس .	٦- المسؤول الأول هو الأمير في كل المكان لاغوس
٧- التربية المدنية قبل كل شيء للأعضاء .	٧- التربية القاديانية قبل كل شيء للأعضاء

وفيما عدا هذا فان البعثية لا تريد أن يعرف الناس أن الانقسامات التي شهدتها الجماعة كانت نتيجة اعتراض بعض الأعضاء النيجيريين على مبادئ معينة للحركة ، وهذا تصف الانقسام بمشكلة القانون المحلي فقط (٦) . ولعل من المناسب أن يعرف القارئ أن البعثية معروفة محليا باسم "الميشن" (٧) في الانكليزية بمعنى البعثة القاديانية . كما أن الاستقلالية معروفة محليا باسم "الموفسينت" (٨) في الانكليزية بمعنى حركة المخلفين في الأحمديّة .

=====

(١) Ojo-Giwa وسيأتي ذهابا المسجد الى أيدي جماعة أنوار الاسلام في آخر المطاف .

(٢) المصادر : Anwarul.; Knw. Y. Moove. P. II. Saifi: Wh. The Diff. P. 26

(٣) مقابلة شويدي والالفا صالح غويا (٤) مقابلة شويدي (٥) مقابلة الالفا صالح غويا

(٦) انظر (٧) Fisher: Ahmadiyya P. 140 (٨) Mission Movement

استقرار الفصيلة المستقلة عن قيادة الحركة قبل نشوء الأنواريين بالانسحاب النهائي :

لقد استقرت كل فصيلة على حالتها منفصلة عن الأخرى في شؤونها كلها . وأما الاستقاليون ما دام لهم الاستقرار الداخلي بسبب الأخبار التي تفرغ سامعهم بين حين وآخر عن شدة نزاع المسلمين والأحمديين في بنجاب بشبه القارة الهندية و لاسيما تلك الاضطرابات التي عمت بنجاب الباكستانية عام ١٩٥٣م والتي أدت الى محاكمة العديد من علماء المسلمين من أمثال أبو الأعلى المودودي .^(١)

و لكنهم تمتعوا قليلا بشئ من التفاهم بينهم حتى عام ١٩٦٣م عندما أجروا التعديل الخامس على قانونهم المحلي مضيفين فقرات الى تعديلة عام ١٩٤٣م . بيد أن اماما لهم وهو "الحاج عبد اللطيف صادق أكودو"^(٢) الذي امتدت فترة امامته عليهم بين ٦٤-١٩٨٠م اقترح أن يختاروا اسما بديلا عن الأحمدية هو "أنوار الاسلام"^(٣) . ومن ثمة دخلت فصيلة الاستقاليين في مشكلة داخلية ((و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك))^(٤) بساكتاب الأحمدية .

ثورة الأغلبية على اسم "الأحمدية" وكيف تم استبداله باسم "أنوار الاسلام" :

يقول مؤسسوا "جماعة أنوار الاسلام في نيجيريا"^(٥) : انه منذ استقلال الفصيلة عن قيادة الحركة الأحمدية بدأ بعض أعضائها يقترحون التخلي عن اسم "الأحمدية" ، ولكن جمهور أعضاء اللجنة التنفيذية كانوا ضد هذا الاقتراح ، بسبب حرصهم على أملاك الجماعة الأحمدية ، و بسبب عدم وضوح معالم الفرقان بين الاسلام و حقيقة الأحمدية بشعبتيها القاديانية واللاهورية لدى كثير من الزعماء المتخربين .^(٦) فلما فازت في الفصيلة على شقيقتها البعثية في قضية أملاك الجماعة عام ١٩٥٢م أثار أبطال الاقتراح الجديد قضيتهم أمام الرأي العام القادياني في البلاد ، واحتجوا بأنهم دعاة الاسلام المحمدي وليسوا بمبشرين بالقياديانية .^(٧) إلا أنه انما أسفرت هذه المبادرة عن الغاء كلمة "فرع" عن اسم الفصيلة :

"الحركة الأحمدية الاسلامية فرع نيجيريا" فأصبح اسمها : "الحركة الأحمدية الاسلامية النيجيرية" .

قال الأنواريون : و بعد عام ١٩٥٧م بدأ بعض زعماء الفصيلة^(٨) يدركون أبعاد الخطر المحدق بالانتماء الأحمدي الذي ينفر عنه كل مسلم ومسلمة . وكان الرأي العام الذي انتهى اليه هؤلاء هو عدم الاعتراف بنبوة غلام أحمد القادياني . فأقدموا على تعديل القانون المحلي في المرة الخامسة عام ١٩٦٣م حيث طرحوا عنه بقايا العبارات الموهمة بكونه نبيا مرسلا ،

=====

(١) انظر : أبو الأعلى المودودي : البيانات ، البيان الأول بكامله .

(٢) Alhaji Abdul Lateeph Sodiq Akodu (٣) Anwarul .: Knw. Yo. Move. P. 12 Nigeria

(٤) هود ١١٨ - ١١٩ آخر الأولى وأول الثانية (٥) Anwarul-Islam Movement Of

(٦) منهم جيريل مارتن الذي كان يرى غلام أحمد بشري عيسى عليه السلام و شويندي الذي ما زال يظن تجدد الأنبياء ضروريا لاستمرار الحياة البشرية — راجع ترجمة الرجلين ؟

(٧) يدل على شدة تنكر هؤلاء لنشر الأحمدية كدين مستقل ، أن المادة ٣٠ من معدل

قانون الجماعة المحلي عام ١٩٣٤م تخول للكبير المبشرين حقوقا و صلاحيات كثيرة ولكنهم

ألغوا تلك المادة نهائيا من معدل القانون عام ١٩٦٣م .

(٨) كان على رأسهم جيريل مارتن الذي عاجله الموت عام ١٩٥٩م قبل اتخاذ قرار حازم .

الا أن بعض المسؤولين لم يزالوا ضد الفكرة . وفي ستينات القرن العشرين الميلادي انزعج كثير منهم من المعلومات التي وصلتهم عن مقاومة رابطة العالم الإسلامي للأحمدية القاديانية فأعلنت هذه الفصيلة عن موقفها السلبي تجاه نبوة غلام أحمد . وكانت الفرصة ذهبية لأصحاب فكرة الانسحاب ، ولكنهم ما زالوا يعتقدون يومئذ بأنه انما قصة النبوة من مقتربات الشعبية القاديانية على الغلام الهندي . وفي هذه الفترة بالذات آلت رئاسة الفصيلة الى يد الحاج البروفيسور الدكتور اسماعيل أديسا باباتندي جوسى بن الامام أجوسى . وكان اسماعيل جوسى من حملة الفكرة الساعين الى قطع كل صلة باسم "الأحمدية" كيفما اتفق . (١) كان بعض العناصر القوية (٢) في الفصيلة قد حالت دون تحقيق الفكر في أثناء رئاسته جوسى على الفصيلة بين ١٩٧ - ١٩٧٣م الا أن الفكرة قد توصلت يومها الى اختيار "أنوار" الاسلام " اسابديلا عن "الأحمدية" باقتراح الامام أكودو المذكور آنفا ، فاشتد النقاش حول الاسم البديل المقترح . ولكن أصحاب هذه الفكرة لم يتركوا فرصة لتفتتهم الا أحسنوا استغلالها للتشديد للانقلاب المزمع . ومثال ذلك أن الفصيلة قد أسست ضمن مدارسها "معهد اعداد المعلمين بالمستوى الثالث" (٣) في ساحة الاستيطان الأحمدي (٤) الخاص بها في ضاحية أغنيى يحارة "أوجوكورو" (٥) بمنطقة لاغوس . وبعد أن نالت البلاد النيجيرية حريتها الشكلية عن بريطانيا التي كانت الحامية للأحمدية ، أبطلت الحكومة النيجيرية الفيدرالية المستقلة نظام اعداد معلمى الابتدائية على المستوى الثالث منذ أيام الحكم العسكري الأول ، فانتهز أصحاب الفكرة تلك الفرصة لتحويل المعهد الى "مدرسة أنوار الاسلام الثانوية للبنات" عام ١٩٧٠م . واستطردت عزمها لأنوارية تقول : انه وقت الفصيلة على الكتب التي أثبتت ادعاء مهدي الهند للنبوة الحقيقية فدخلت الفصيلة في مرحلة عصيبة من تأريخها . فقد كان الموقف حرجا جدا حتى ان رئيس الفصيلة الأستاذ جوسى اعتذر عن الاستمرار في منصبه فسحب ترشيح نفسه حين انتهت الفترة الثانية من رئاسته عام ١٩٧٣م لأنه لم يجد النصاب الكافى وهو نصف أعضاء اللجنة التنفيذية وفق المادة ٨٢ من معدل القانون لعام ١٩٦٣م ريثما يتخذ قرارا يحسم الموقف . ولكن لحسن حظ أصحاب الفكرة خلفه رجل آخر من هم على رأيه وهو الحاج محمد شافى (الشافعى) الأول أيدو المتقدم ذكره . وقد واجه الموقف بحزم اذ تقدم بنفسه بمشروع تبديل اسم "الأحمدية" باسم "أنوار الاسلام" في كلمته الأولى عام ١٩٧٤م في دورة أولى للاجتماع السنوى الذي جاء بعد توليه منصب الرئيس . وبذلك أُحيل الاقتراح الى ما توصى به اللجنة التنفيذية باجماع النصاب القانونى . (٧)

===== 10-12 =====

- (١) انظر : Anwarul . : Knw. Yo. Move. PP. (٢) منهم هوديندى ككبير المبشرين عند فذ College
 (٣) Ahmadiyya Settlement (٤) Grade III Teachers' Training
 (٥) Anwarul-Islam Girls' High School (٦) Ojokoro-Agege
 (٧) انظر : Anwarul?Isl. : Ibid. P. II

ففي جلسة اللجنة التنفيذية يوم الأحد ١٢/٥/١٩٧٤م حضر ٣٤ عضواً من مجموع الأربعين عضواً ناقشوا الموضوع وأجمعت أصوات عشرين عضواً على تغيير الاسم فوراً، و صوت اثنا عشر عضواً ضد القرار، و امتنع عضوان فقط عن التصويت. (١) وبذلك وافقت وزارة الداخلية الفيدرالية النيجيرية على المشروع، فسقط اسم "الأحمدية" من حساب الفصيلة نهائياً.

ومن هنا ترفع المختلفون في الرأي (٢) أمام القضاة يتقدمهم شويدي، مطالبين بتحويل الأملك المسجلة باسم الأحمدية إليهم، وقد نجحوا في مساهم ابتداءً، ولكن شاء الله أن يشفوا غليلهم قليلاً ثم يفشلوا في إعادة اسم "الأحمدية" رسمياً، إذ حكم للتأريين أخذ القضاة النصارى الذين نظروا في القضية واسم "القاضي سي. أديمولا جونسي" (٣) في القضية رقم ل. د. ٣٧/٧٥ (٤) في سنة ١٩٧٧م بأن القانون المحلي للفصيلة المعدل ١٩٦٣م يخول لأوصيائها الرسميين حق اتخاذ القرار لتبديل اسم "الأحمدية"، وبأنه ليس أمام الخارجين على قرارهم ذلك إلا أحد الخيارين: إما أن ينسحبوا من الفصيلة بمعنى باسمها الجديد نهائياً، وإما أن يلزموها حتى يجتمع على رأيهم عدد قانوني من كبار أعضائها أيضاً فحققوا رغبتهم بالأغلبية الماثلة. (٥) فلما تقررت جماعة أنوار الإسلام بهذا التخيير اختار المختلفون في الرأي الخيار الأول قبل صدور حكم قضائي آخر فتخلفوا عن الأحمدية. (٦) وأما وجهات نظر المخلفين في الأحمدية فهي: أن الاجتماع السنوي لفصيلة الاستقاليين حين انعقد في دورته الأولى في أبريل ١٩٧٤م بعد موسم حج يناير العام نفسه، عرض أبطال الفكرة مقتوحهم الخاص بالمشروع، ولكن جمهور الحاضرين قابلوا ذلك الاقتراح بالرفض المبتوت من غير هوادة. (٧)

واستطرد المخلفون في الأحمدية قائلين: إن امام الفصيلة المدعو عبداللطيف أكودو اعتلى المنبر ليخطب في الجمعة التي وقعت في أيام الاجتماع المذكور، فاعترض على كون غلام أحمد هو مجدد الزمان، وأعلن نقض أحد شروط البيعة والذي يحتم على كل أحمدى أن يقبل مهدي الهند مجدداً، و اعترض أغلبية المصلين على مضمون الخطبة، إلا أن دعاة الفكرة كانوا للامام ظهيراً، ولذلك أقدموا على فعلتهم "المدوانية". (٨)

=====
=====

- (١) كان أحدهما هو الحاج ك. ب. شومادي، وكان يومئذ هو الأمين العام للفصيلة.
- (٢) Dissident - group (٣) Justice C. Ademola Johnson
- (٤) Suit no. LD/37/75 وهم الموكلين المذكورين من ص ١٣ من ملحقات البحث.
- (٥) انظر المادة ٧ من معدل قانون الفصيلة لعام ١٩٦٣م.
- (٦) انظر: قرارات المحكمة العليا لولاية لاغوس يوم الاثنين بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٧م ص ١٣
- (٧) انظر: The High Court Of Lagos State, Judgment On Monday 28/2/1977, P. 13 Anwarul-Isl.: Knw. Yo. Move. PP. 11-12
- (٨) إن اجتماعات الأحمديين العامة تخضع لتأثير العاملين في هيئة التبشير، وكان شويدي كبير المبشرين في الدورة المذكورة لعموم أتباع الفصيلة.
- (٩) انظر: Ogunbambi : Brf. Hist. Ahm. P. 7, 10

على أن أقوال المخلفين في الأحمديّة فيما يخص ما دعي الأثوريين إلى خطوتها لانحطابية متعددة، ولا يزالون في قول مختلف. فمنهم من يقول: "أنا سرق مؤسسوا جماعة أنوار الاسلام مال الفصيلة حين ترأسوا وفد الحجاج الأحمديين في موسم يناير ١٩٢٤م، فلم يرجعوا مليما واحدا إلى صندوق مالية الفصيلة عندما انتهى الموسم، فلما طولبوا بحساب النفقات وكانوا ستة أفراد فقط، قدموا معاذير واهية فقالوا: لقد لقينا في سفرنا هذا نصبا، فسألناهم وما ذلك فقالوا: كان سكان الأرض المقدسة يكرهون الأحمديين، فإذا مروا بنا يتغامزون... كذا وكذا! فقلنا لهم: يا قومنا، ان حساب النفقات هي، يختلف عن موضوع مقاومة المسلمين للأحمديّة في كل مكان! فلما عجزوا عن الجواب الصارم المقنع الجاهم الخزي المبين إلى أخبث أنواع السياسة الدالة على الانهزام النفسى لكى يستروا بذلك فضيحتهم، ولهذا تقدموا إلى وزارة الداخلية فوراً بطلب تغيير اسم الفصيلة من "الأحمديّة" إلى الذى صاروا إليه أى "أنوار الاسلام" وانا ناقوا الناس بذلك وخدعوا المسلمين كما فعلت الشعبة اللاهورية من قبلهم. ولولا أن بعض الموظفين الحكوميين ارتشوا من هؤلاء المخاتلين لماتنى لهم تبديل الاسم. وقد بقينا نحن "التمسكون بالأحمديّة" كالشجرة الطيبة التى لها أصل فى السماء، وبقى الناقدون بيمتهم "كالغصن المتفرع المقطوع عن جذع النخلة". (١)

ومنهم من يرى أنها وقعت السرقة بعد أن استتب الأمر للأثوريين فيقول: "ان هؤلاء انما شعروا بأن العالم الاسلام قد اتفق على منع الأحمديين عن أداء فريضة الحج بدعوى النبوة المزعومة لمهدى الهند، ولهذا ارتأى لهم أن الفصيلة قد ائتمت من المهمة التى كانت أساس نشورها الجماعة الأحمديّة في بلادنا المغلوبة على أمرها، وهو ايجاد التخصصات العلمية فى مختلف المعارف الانسانية الحديثة. حتى ان المتعلمين من الفصيلة جاوزوا حدود التعاليم الاسلامية (٢) بسبب التغرّب المذموم، فقالوا انه لا بد من محو اسم "الأحمديّة" من هوية الفصيلة ليعرف الناس أنها ليست على دين البعثية الشقيقة، وان هؤلاء القوم المتسمين بالأثوريين انما مارسوا مهنة الغصب من غير أعمال العنف، حيث بدلوا الاسم حتى يتسنى لهم أداء فريضة الحج فى موسم ديسمبر ١٩٢٤م الثانى، ثم تثلنا جيما أمام القضاء للنظر فى الأمر، فلم ينتظروا صدور أمر القضاء النهائى، فاذا هم يبسطون أيديهم على أملاك الفصيلة عن طريق استعمال الرشوة واستغلال المنصب". (٣)

فالفرق بين الرأيين على الرغم من اتفاقهما على اتهام الأثوريين بالسرقة: أنمابنى
الرأى الأول على اختلاس أموال لجنة الحج الأحمديّة لفصيلة الاستقلاليين بينمابنى السراى
الثانى على الاحتيال للاستئثار بأملاك الفصيلة بالقوة.

(١) مقابلة الامام شوييندى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(٢) تقدم مثال ذلك فى ترجمة مارتن الذى كان يهتم بالجانب العملى دون الاعتقادى.

(٣) مقابلة الحاج شوييندى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م وانظر أيضا:

وفي يوم الاثنين ٢٥ / ١١ / ١٩٧٤م نشرت صحيفة "ديلي تايمز" النيجيرية أن مؤسس جماعة أنوار الاسلام اجتمعوا يوم الأحد قبله للنظر فيما يشاع عنهم. فقال نائب رئيسها الحاج حسان فاسنوردا على الرأي الأول بقوله: "انما جاء تبديل اسم الفصيلة أخذا بتوجيه المادة الأولى من معدل القانون المحلي لعام ١٩٦٣م والناصة على أن الأحمديّة ليست عندهم اسم دين آخر غير الاسلام الذي جاء به محمد ﷺ".^(١) وعن الرأي الثاني قال: "انما كان الاخوان المخلفون في الأحمديّة أول من أقدموا على انتحال أسماء غير أسمائهم حتى يتمكنوا من حج موسم ديسمبر ١٩٧٤م ثم استطرد قائلا: "انما اضطر الأنواريون الى تجميد اسم "الأحمديّة" من حسابهم لأن الناس لا يميّزون بين صدر أنجمن أحمديّة التي يقر فرعها هنا في العلانية بنبوة غلام أحمد القادياني ولا بين الحركة الأحمديّة المستقلة ههنا والتي لا تقر بكون مهدي الهند نبيا البتة".^(٢) وقد حاورت هذا المتحدث حين زرته بمنزله في جزيرة لاغوس عام ١٩٨٧هـ / ١٤٠٧م في أسلوب كلامه هذا فأكد لي أنما هو لمجارية المخلفين في الأحمديّة اذ يهيمه أن يهديهم الله الى الصراط المستقيم، وأخبرني أن اتهامهم بالسرقة مردود برمته اذ أن قبول الحكومة من الأنواريين الاسم الجديد يخول لهم حق تغيير اسم أملاك لفصيلة.

نتيجة انقسام الفصيلة الاستقلالية الى أنواريين اسلاميين و مخلفين في الأحمديّة:

ان من يرى الآن اجتماع أفراد من الأنواريين والمخلفين في الأحمديين على مائدة واحدة للاكل والشرب لا يكاد يصدق ما جرى بين الطرفين من محاكمات بقيت آثارها الى يومنا هذا.^(٣) قال الأنواريون: "انه قد امتحن الله جماعة أنوار الاسلام على أيدي المخلفين في الأحمديّة امتحانا عظيما في أثناء تنفيذ مشروع إعادة بناء جامع الفصيلة الواقع بشارع أوجونيو، اذ بموجب تغيير اسمها انتقلت ملكية المسجد الجامع الى الأنواريين فقاموا بتربيته في أكتوبر ١٩٧٣م ثم أقاموا مكانه جامعا أكبر بكثير من جامع فصيلة البعثية الأحمديّة، وتم افتتاحه يوم السبت الموافق لـ ١٣ / ١٢ / ١٩٨٠م بجزيرة لاغوس".^(٤)

قالوا: "انه بما استنثار الأنواريين بهذا المسجد منذ ١٩٧٤م فقد اختلف المخلفون في الأحمديّة الى توظيف جماعة متطرفة من قطاع الطريق المشردين، فقام أولئك بأعمال ارهابية لتخريب المشروع، فلما أصدرت المحكمة قضاة ٢٨ / ٢ / ١٩٧٧م المذكور ضدّهم استأنفوا من المحكمة الفيدرالية للاستئناف".^(٥) يطلبون أملاك الفصيلة المنحلة فخرسوا القضية أيضا اذ أنهمهم القضي بأنما سجلت تلك الاملاك بأسماء الأوصياء الذين اختاروا اسما بديسلا. وبذلك علقت الدعوى فاستأنفوها مرارا وتكرارا بغية تحصيل الحكم لهم بحيازة الاملاك.^(٦)

=====

(١) يعني أن الأحمديّة باتت ديننا جديدا (٢) انظر: Balogun: isl. vs. Ahm. PP. 120-121
 (٣) مقابلة الحاج شومادي القادياني (٤) انظر: Anwarul.: Knw. Yo. Move. P. 15
 (٥) Federal Court Of Appeal (٦) انظر: Anwarul.: Ibid. P. 13

وبما أن الأنواريين إنما أعلنوا توبتهم عن الأحمديّة إلى الإسلام ، فقد كان من حقهم على المسلمين أن يساعدهم معنوياً . وقد بحث في النزاع القائم بينهم وبين الذين تخلفوا فسئلتهم فرأيت أن قانون الفصيلة المنحلة المعدل عام ١٩٦٣ م يخول الحق لهم في كل ما فعلوا لكسب المعركة بالطرق القضائية ، ولهذا أجمع القضاة الخمسة الذين عدّهم استؤنفت القضية للبت فيها بالمحكمة العليا بتاريخ ١٩٨٣/١١/٤ م على رفض الاستئناف (١) ولكن نقول للأنواريين : على رسلكم ، فإن القانون الذي وضعتوه على أنفسكم يحول أيضاً دون اقدامكم على تغيير أسماء كافة الأئمة المسجلة باسم الأحمديّة منذ البداية ريثما تجعل اسم أنوار الإسلام ، وانكم قد تقدمتم إلى المحاكم عام ١٩٨٥ م تطلبون الحكم القضائي لكم بتلك الخطوة فجانبتكم الحظ لأن ذلك القانون يلزمكم بالمعتقدات الأحمديّة التي أنتم منها براء (٢) ، وانكم حتى موعد فراغنا من اعداد هذه الرسالة لم تتمكنوا لئلا من تغيير بعض مداوي الفصيلة المنحلة إلى الأنوارية . فلا بد أن تجدوا في تغيير القانون ما وجدتم إلى ذلك سهيلاً .

ان المخلفين في الأحمديّة يحتاجون إلى مرشد يفهمهم ما انطوت عليه الحركة الأحمديّة حتى يعترفوا بالأمر الواقع . فحين ابتداء تعبير جامع الفصيلة المنحلة بمدينة كانو الشمالية بعد نشوء الأنوارية عام ١٩٧٤ م لم يمكّن المخلفون في الأحمديّة الأنواريين من الاستيلاء عليه . فلما تم افتتاحه عام ١٩٨١ م ثار بعض شباب فرع المسجد على انتعاش الأحمدي حتى ضمّوه إلى الأنوارية عام ١٩٨٣ م فقام زعماء الأنواريين بأداء صلاة الجمعة فيه ، وترافع المخلفون في الأحمديّة أمام القضاء ، فأغلقت الشرطة باب المسجد دون الطرفين ثم ذهب المسجد إلى أيدي المخلفين في الأحمديّة في عهد حكومة الحاكم المدني في الجمهورية الثانية وهو الرئيس "ميخو عثمان على شاغري" . (٣)

فلما جاءت الحكومة العسكرية الثانية (٤) بنزل الأنواريين المستحيل للاستيلاء على المسجد وكرر لفظ الطرفين فحذرتهما الحكومة من الاخلال بدستور الوطن الذي يقضى بحرية الفكر مهددة بسجن نفر من زعماء الطرفين فاستراح الأنواريون بسبب صرامة قرارات تلك الحكومة . (٥) ولكن بعد أن تبدل حكام البلاد العسكريون وطراً التغيير على سياستها (٦) أعيد ملّف القضية المعلق وتم فتح باب المسجد ، وقد وجدت مكتوباً عليه حين زرت مدينة كانو في محرم ١٤٠٨ هـ سبتمبر ١٩٨٧ م اسم "المسجد الجامع لأنوار الإسلام بكانو" . (٧)

=====

(١) انظر: قرارات المحكمة العليا النيجيرية بلاغوس بتاريخ ١٩٨٣/١١/٤ م لخمسة قضاة

برئاسة القاضي جورج شوييندي شوييمو - الحكم النهائي له ص ٢/١

The Supreme Court Of Nigeria, judgement On Friday 4/II/1983
P.1/2 By George Sodeinde Sowemimo, Presiding.

(٢) ان ذلك القانون ينص على مسيحية المتبني ومهداويته ومجدديته وامامته في وقت واحد .

(٣) هو الذي تم خلعهم يوم السبت ١٩٨٣/١٢/٣١ م فكان ذلك للنهاية لجمهورية المدينة الثانية .

(٤) بقياد قائد الجنرال محمد يخرى الهاوساوي الذي تم اعطاه يوم الثلاثاء ١٩٨٥/٨/٢٧ م .

(٥) ذلك لأن الرجل الثاني في تلك الحكومة هو الجنرال شدي أيديا أمين النورباواي الذي تم قبل عام ١٩٨٥ م .

(٦) ذلك بوصول الجنرال ابراهيم بانغيد الهاوساوي إلى الحكم في ١٩٨٥ م .

Anwarul-Islam Central Mosque, Kano

(٧)

والانتصار الكاسح هذا للانواريين قد نال اعجاب الكثير من الباحثين الجدد حتى ان باحثة نيجيرية كان أبوها من فصيلة الاستقاليين قبل انهزامهم لصالح الانواريين قدمت رسالة الماجستير بقسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة ابادن عام ١٩٨٤م بعنوان : "نشوء حركة أنوار الاسلام في نيجيريا - الحل النيجيري للمشكلة الأحمديّة" . (١)

والحق يقال ان النظرة العابرة في مذكرة الانواريين "كيف تعرف جماعتك؟" الانكليزية ترى القارى حقيقة الأمر . فانهم أصلوا جماعتهم الى عام ١١١٦م فأبدلوا العيّنات التاريخية بالاسامى الأحمديّة قديما بسميات أنوارية ، بل تحدثوا عن أسلافهم الأحمديين على نسحو يوهم القارى بأنما مات لثلك على العقيدة الانوارية لا الأحمديّة .

و يقابلهم المخلفون في الأحمديّة بالمثل . فالناظر في مذكرتهم "موجز تاريخ الجماعة لأحمديّة في نيجيريا" يلمس فيها كيف استبقوا أسماء المدارس الأحمديّة قديما فتجاهلوا كونها تحمل الآن في الغالب الأسماء الانوارية حتى ان كاتب المذكرة يقول في ص ١٦ منها : "نحن المخلفين في الأحمديّة لا نعتذر عن الانتساب اليها ، بل نحن نباهى الآخرين بما أنجزته فصيلتنا فى المساهمة من أجل دفع عجلة تقدم هذه البلاد النيجيرية" .

وقد وقفت البعثيّة متفرجة على الصراعات الدائرة بين منسوى فصيلة الاستقاليين هذه . فلما التفت مع أحد أتباع البعث القاديانية قال : ان هذه الصراعات عقوبة من اللهبأ بدأوا الخروج على خليفة الحركة أول مرة . لقد أدرك الانواريون مدى الخداع الكبير الذى تحمله المخلفون في الأحمديّة اذ زعموا أن مهدي الهند لم يدع النبوة لنفسه ، وهم مع ذلك يدعون له بعبارة تعليق الصلاة والسلام التى هى خاصة بالأنبياء . فقد غرقوا فى المدينة حتى منعتهم عن التفكير فى أسس القاديانية" (٢) . ولعل الظروف الراهنة تردهم الى اعادة علاقتهم مع "خليفة المسيح" ، فانه قد نشأت مبادرات للصلح بين البعثية وبينهم ، فقد حضروا جنازتنا (٣) مرات عديدة ، و لا ينقضون شيئا من تعليمات الخليفة الحالى كذى قبل ، و لعل خصوصنا الآن يدركون من جديد أن الأحمديين كل لا يتجزأ مهما باعدت بيننا الهم ! (٤)

ولكن انما مقصود هذا المتحدث اكار سواد البعثية الذين ينقصون يوما . فقد قال : "لقد انضم بعض أبنائى الى فصيلة المخلفين فى الأحمديّة من الاستقاليين ، و قد اتهمونى كثيرا بأن صالحا يتعصب لبعثيته" . (٥) والمخلفون فى الأحمديّة على نقيض هذه المجاملة . فالامام شوييندى لا يطبق سماع عبارة "أمير الجماعة لأحمديّة" ، و شوييندى يقول : "انما يرتدى خليفة المسيح كساء التقوى وهو متطع ، انما يمهله الله و من معه . رويدا" . (٦)

=====

(١) الرسالة بالانكليزية . واسم المؤلفة "الحاجة رشدة أولوشولا بنت شولاجا ألاغاغو" وهى الآن متزوجة و معروفة باسم "السيدة أوجيلاى" . تعمل محاضرة بجامعة ولاية لاغوس . وقد استفدت من توجيهاتها حين زرتها بالجامعة المذكورة عام ٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .

(٢) Evolution Of Anwarul-Islam Movement Of Nigeria - The Nigerian Solution To The Ahmadiyya Problem, By: Rushdat O. Ushola, 1984.

(٣) كلامه صحيح اذا أخذنا بعين الاعتبار قلة اهتمام ذرية المخلفين فى الأحمديّة بالتهريّة القاديانية ، و خصوصا الذين أصبحوا شخصيات أحرزوا المال والصحة واللقب والصيت اجتماعيا وسياسيا من أمثال الحاج أتاندا عبدالفتاح ويلهازم الذى كان قاضى القضاة فى حكومة الرئيس شيخو شاغارى ، و لم يؤل اهتماما بالشؤون الأحمديّة ، وكان أبوه "عيسى ويلهازم" من

هذا ٠٠ وقد ذكر فيشار فرقة أحمدية انشقت من فصيلة الاستقلاليين منذ عام ١٩٤١م
 فاتخذت لنفسها اسم "جماعة البعثة الاسلامية" (٧) وقال : ان مؤسسها كان من أولاد
 الامام محمد بيضو دابري صاحب قصة تحالف القرآنيين - الأحمديين ٠ وأنه لذلك اتخذ
 المنشق شعار القرآن دليلنا (٨) لطائفه تذكارا لابيه الذي كان امام زمرة القرآنيين قبل
 وبعد قصة الاندماج ٠ وأضاف فيشار ان هذه الطائفة أيضا تتشبه بتأويل الأحاديث النبوية
 وتقر بمجددية غلام أحمد وتجزئ الصلاة خلف غير أعضائها وتسمى إلى اعلا الديانة الأحمدية (٩)
 ولكننا لا نسمع لها اليوم جمععة، ولعلها قد ضعفت و اضمحلّت من قلة الأنصار فإن
 جليّ مخبري في أثناء إعداد هذه الرسالة لم يتعرضوا لذكرها ٠

=====

=== نذروا حياتهم لخدمة الاحمدية حتى مات — ذكره شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م
 (٣) ولكن حضور الجنائز لا يكفي دليلة على التقريب فان شومندي قال حين ذكرت
 له ذلك : "من مات فقد أصبح لنا صديقا ، انا لا نخاصم غير الأحياء" ٠
 (٤) و (٥) مقابلة الألفا صالح بكر غموا عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م وهو يرى أنه انما اثبت
 المخلفون في لأحمدية شخصياتهم على حساب القادانية بنيجيريا ٠

(٦) مقابلة الحاج شومادي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ٠

Muslim Mission Community (٧)

The Half Quran Our Guide (٨)

Fisher: Ahmadiyya, P. II3 (٩) انظر :

نماذج من زعماء الجماعة الأحمديّة المعاصرين :

لا بد من الترجمة للأعضاء المجريين من تكرر ذكرهم فيما سبق أو لم نتعرض لذكرهم . وقد أردنا أن نختار عضوين من الشمال وعضوين من الجنوب، إلا أن الرجلين الذين أردنا التعريف بهما من القاديانيين الهاوساويين قد مات أحدهما واسمه "الحاج إبراهيم بيبيش" ^(١) الذي كان هو المسؤول العام عن فروع البعثة القاديانية بشمالى البلاد ينتقل فيما بينها وان اتخذ من مدينة كانو مقرا لنفسه . فقد شارك الرجل في مؤتمرات الحركة بربوة وغيرها ، مات في حادث سيارة في أثناء رجوعه من مهمة قاديانية الى كانو . والرجل الثانى الذى أردنا أن نترجم له كبديل عن الأول هو "الحاج مُعَلِّمًايشَانُو" ^(٢) الذى كان رئيس الخدمات الادارية (مديرا لادارة) وسكرتيريا خاصا ^(٣) لحاكم ولاية باوشى سابقا ^(٤) ثم استقال أو أُقيل عن الوظيفة . ولكن لما قصده أُعجِزَتْ عن معرفة منزله . ^(٥) وقد أخبرنى بعض معارفه ^(٦) أنه ما زال يعتبر أبرز القاديانيين الشماليين فى الحاضر ^(٧) . فما بقى إلا أن نختار نموذجين من القاديانيين الجنوبيين موزعين على الفصيلتين فنقول :

أولا : الألفا صالح بكر غيوا مستشار المبشرين القاديانيين من البعثية :-

نشرت موسوعتا لبعثية "البيكوريا ل ٧١-١٩٨٠م صورته فى صحيفة "١٩" ومكسوب تحت الصورة "الألفا صالح بكر غيوا - المبشر القاديانى" ^(٨) . وفى يوم الثلاثاء ٢٠ / ٥ / ١٩٠٧ هـ ٢٠ / ١ / ١٩٨٧م قادنى رجل قاديانى آخر ^(٩) الى منزل الألفا ^(١٠) بلاغوس فحدثنى وقال : "ولدت عام ١٩٠٩م لأسرة تنسب الى أهل السنة والجماعة ، وكان والدى خصما لدودا للنصارى فأنشأنى على بغض الانجيل المحرف . وكذلك كان والدى يحذرنا عن القاديانية . كان تخصص العلمى فى مجال التربية ^(١١) وقد قضيت خمسة وعشرين عاما فى مهنة لتدريس . ثم أحلت الى التقاعد . لى أولاد وحفدة ذكورا واناثا . يعمل الآن احد أولادى أستاذا فى علم الطبيعيات بجامعة ابادن وقد أحب النصرانية . وتمارس ابنة لى مهنة المحاسبة وهى أكبرهم وابنى الثالث يحمل شهادة الماجستير فى العلوم التجريبية ، والرابع مهندس مدنى ."

"كنت لا أحب الجدل فكنت كارها للصراع القائم بين المسلمين وبين الأحمديين حتى كانت هذه الكراهية السبب الأول فى اعتائى للقاديانية . فقد كنت أتسلل من بيت والدى ."

=====

Alhaji Mallam Maeshanu (٢) Alhaji Ibrahim Bichi ary (١)

Bauchi-state's Governor (٤) Lead-Of-Service&Personal-Secret (٣)

(٥) كنت فى طريقى الى مدينة باوتشى الشمالى يوم الجمعة ١٨ / ١ / ١٩٠٨ هـ ١١ / ١ / ١٩٨٧م

ثم تراجمت لعدم وجود دليل على منزل الرجل وأيضا لأسباب صحية .

(٦) هو الأستاذ إبراهيم عمر كابو عام ١٩٠٨ هـ ١٩٨٧م بمدينة كانو ، وتأتى ترجمته قريبا .

(٧) ولهذا كاتبته يوم الأحد ٨ / ٤ / ١٩٠٨ هـ ٢٩ / ١١ / ١٩٨٧م لاستفساره شخصيا فما أجاب .

(٨) Alfa Salihu Bakri Giwa, Missionner (٩) اسمها الحاج عبد اللطيف أولا الأبا فوجه

أحد شباب فصيلة الاستقلاليين المخلفين فى الأحمديّة . تعرفت الية فى موسم حج ١٩٠٦ هـ

١٩٨٦م فوعدنى بالمساعدة على معرفة منازل كبار الفصيلتين فوفى بوعده وأحسن صنعا .

(١٠) المنزل رقم ٥٤ شارع كاريمو بضاحية سوروليرى بلاغوس (١١) Field Of Education

لحضور جلسات الممارك الجدلية بين مبعوث الحركة الثالث المولوى نسيم صائغ و بهسن
سائر الطوائف الدينية فأستمع الى أساليبه الحوارية حتى لانت نفسى لحديثه . و فى ١٩٤٨م
استخرت الله كما علمى المولوى فأصبحت قاديانيا على يديه معرضا عن الجدال القائم حول
الحركة الأحمديّة . و قد أكرمتى البعثية بأن جعلتس مبشرا رفيع المستوى . و قد شاركت فى
بعض مؤتمرات " الأقصى " بربوة ، فجلست بها زمانا ألقى محاضرات على طلاب الجامعة
الأحمدية " مفتتحا محاضرتى الأولى بتأويل سورة النص " لتعليمهم " إسلام الأحمديّة " الذى
لا تطيب حياة مسلمى العصر الحديث بدونه ."

" ذلك حين كنت مدرسا بالمدارس الإنكليزية الحكومية فتم اختيارى مرة من قبل الحكومة
مثلا لمسلمى نيجيريا للمشاركة فى مؤتمر عالمى انعقد بـلاهر أو راولقندى بالباكستان ، فما
زالت البعثية تجدننى لذلك . و لكننى ما أديت فريضة الحج الاسلامى . و ان أمينى هى
أن أرى أولادى ثابتين الى معين القاديانية لينهلوا منها سعادتهم " الأبدية " . (١) فقد
اعتزلت أعمال التبشير القاديانية حين وهن العظم منى وان لم أبلغ من الكبر عتيا ، فأصبحت
مستشارا و مرشدا عاما للشباب المبشرين من فصيلة البعثة القاديانية . و ما أسعدنى أن يخرج
أولادى من الاستقلالية المنحلة لينضموا الى موكب البعثية السعداء . (٢)

ثانيا : الحاج محمد الكفيل يولاجى شومادى (٣) خبير الشؤون التعليمية من الاستقلالية :-

ذكرت صحيفة " ١٥ " من مذكرة المخلفين فى الأحمديّة " موجز تأرخ الجماعة الأحمديّة فى
نيجيريا " أنه منذ ١٩٤٦م خدم الحاج شومادى فصيلة الاستقلاليين بعدة مناصب فى أوقات
متقطعة ، فمن مساعد الأمين العام الى الأمين العام فمدير المدارس الأحمديّة ، وهذا الذى
جعله خبيرا بشؤون التربية لديهم . كما ذكرت مذكرة الانواريين " كيف تعرف جماعتك " فى ص ١١
أنه لما انتخب أمينا عاما للفصيلة عام ١٩٧٣م فواققت وزارة الداخلية النيجيرية على تغيير اسم
الفصيلة الى " أنوار الاسلام " عام ١٩٧٤م فعندما بدأت المحاكمات انحاز شومادى أخيرا الى
المخلفين فى الأحمديّة . و قد ساعدنى بعض الاستقلاليين الأحداث (٤) فى الوصول الى منزله (٥)
يوم الاربعاء ٢١/٥/٤٠٧هـ ٢١/١/١٩٨٧م فحدثنى بما هوأت :

" ولدت فى ٢٠/١١/١١٠٠م بجزيرة لاغوس . وكان جدى الأعلى غصرا قويا فى زمرة
القرآنيين فسار والدى على نهجه ثم تحالف القرآنيون والأحمديون و هو كذلك . و اننى لم
أتعلم شيئا عن الاسلام الا باجتهادى الشخصى بعد أن صرت رجلا سويا ، و انما نبغت فى
العلوم المدنية فتخصصت فى تأريخ أوروبا والتأريخ البشرى العام والعلوم الانجيلية المفروضة
علينا فى المدارس الانكليزية الاستعمارية منها والتبشيرية . و مما يؤسفنى جدا أننى لم أدرس
شيئا عن تأريخ نيجيريا و عن شعوب غرب أفريقيا حين نبغت فى التأريخ الافرنجى ."

" و انما أصبحت قاديانيا لأن والدى لم يتراجع مع جمهور القرآنيين الذين أبطلوا تفاهمهم
مع الجماعة الأحمديّة منذ عام ١٩٣٤م فاتبعته على الأحمديّة . و لذلك لم أكن لأتباحث عن
نوايا المبادئ القاديانية عقيدة و شريعة فى صغرى . ولكن انتابتنى تساؤلات عنها حين نضج
عقلى فكنت أعترض على مبعوثى الحركة ببلادنا فيما يؤولون به واضطت النصوص الاسلامية لدعم
(١-٥) اقلب الصحيفة ."

سخائف الاعتقاد القاديانى، و من ذلك أن اعترضت على تأويلهم لبشرى عيسى عليه السلام في القرآن بأنه هو مهدي الهندي القاديانيين فقلت لهم: أأنكم لتقولون لنا هنا ان العرب الخلف كانوا عاجزين عن فهم عبارة القرآن ((٠٠ اسمه أحمد ٠٠)) فأخطأوا كلهم أجمعون حين جعلوها بشارة بمحمد العربي صلى الله عليه وسلم؟ فما كان جواب فضل الرحمن الحكيم القاديانى الا أن قال زاجرا اياي: مه يا كفيفة! انما أنت شقي من شياطين الصبيان، أيها الشرير العاتى انك غافل عن أن الأفاقة يجهلون معانى القرآن! هكذا زعم الحكيم القاديانى اذ لم يستطع أن يقنعنى بخزعبلاته التى يرفضها العقل والنقل والواقع*.

* وان عدم دراستى للمعارف العربية والاسلامية في سنوات التحصيل العلمى سبب عدم اطمئنانى الى كلام علماء بلادنا في تفسير القرآن، وانما دليلى ما يوقفنى الله اليه بالتجربة أو المشاهدة الحسية، فمثلا حين رأيت السجناء يوقفون للنظر في قضاياهم الجنائية و كلهم يحمل في يديه ورقة جريمته ليرى جزاءه تدبرت معنى قوله تعالى ((اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)) (٦) فأيقنت عندئذ فقط أن الفصل بين العباد يوم القيامة حق لا ريب فيه، ولكنى لما أفهم كيف يمكن أن تكون الأرض سبعة مثل السموات طباقا كما يقول علماء نيجيريا، فاننا لا نرى في الخارج الا أرضا واحدة متلاصقة الأطراف بما فيها ما يسميه المزورون عالما جديدا وما هو جديد، وأما السموات فلأنى ركب الطائرة فارتفعت بنا الى ما فوق غيمة السحاب، و لذلك فقط علمت أن تعددها متابقة ممكن، فأطاعت كلام الحاج بقولى له: ليس ما ذكرت من خيال عقول العلماء وانما هو من صريح كتاب الله، قال تعالى:

((الله الذى خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن)) (٧)

شكرنى الحاج على التنبه ثم استطرد قائلا: " ولكن السبب نفسه يجعلنى لا أؤمن بصحة ما يتقوله " خصوم الأحمديّة من أن للقاديانية مركزا يرفرف علمه في حيفا العربية تحت هيمنة دولة اسرائيل الفتية، و لكننى أرجو أن أوثق للاحاطة بالموضوع مستقبلا. فقد لازمتى الارتياح كثيرا فيما اذا كانت الحكومات غير البريطانية في أيام الاستعمار قد منعت دخول الأحمديين في أراضيها أم لا، ولعل الدراسات الميدانية التى يقوم بها أمثالك (٨) تكشف لنا أمورا كانت مخفية، فأنا شخصيا كنت موظفا حكوميا، و آخر الوظائف التى تقلدتها في قطاع القضاء الأهلى، حيث كنت رئيس المحكمة العرفية بالدرجة الثالثة ثم بالدرجة الأولى (٩) لمدة

=====
 (١) كانت احدى بنات الألفا متزوجة من الاستاذ اسماعيل بالوغن الذى نبذ الأحمديّة.

(٢) مقابلة الألفا صالح بكر غوا عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(٣) Alhaji Muhammad Kafeelat Bolaji (٤) هو الأبا فوجه المذكور بواسطة

رجل شريف من جماعة أنوار الاسلام اسمه "الحاج" ١٠٩٠٩ دوروسيمى "مساعد مدير الشؤون المالية تقو الادارية بجمع المكاملة والتلكر الدولى في ضاحية يابا، و مسؤول كبير بفرع الانوارية بأرض منطقة أيبوتى ميتا بلاغوس. ITT.Nig.Ltd. Dep. Dir. Fin. & Adm.

(٥) المنزل رقم ١ زقاق شومادى، ضاحية أوبانيكورو بلاغوس I, Shomade Alley, Obanikoro

(٦) الاسراء ١٤ - انما قرأها الحا - بالترجمة الحرفية (٧) الطلاق ١٢

(٨) يعنى الباحث، صاحب هذه الرسالة.

(٩) President/Chairman Of Grade C&A Customary Courts, Ikeja.

(١) أربع عشرة سنة وخمسة أشهر بمنطقة اكيجا قاعدة ولاية لاغوس ثم أُجِلَّت الى التقاعد (١) عام ١٩٨٥ م. وقد شرفتنى فصيحة الاستقلاليين بتلك المناصب التي كسبتنى خبرة كبيرة بخبايا الأحمديّة النيجيرية. فقد كنت مديرا لمدارسها الانكليزية لأكثر من عشرين عاما ، وأمينا عاما لأكثر من عشر سنين متقطعة. كنت كثير الرحلات يومئذ ، كنت المدير والأمين العام حين نازعتنا البعثية اسم الجماعة المسجل ففزنا به عام ١٩٥٢ م. وكذلك كنت الأمين العام عندما تمخضت جماعة الثوار الاسلام فينا ففككت محايدا في جلسة التصويت لتبديل الاسم ففقت بالمخابرات حتى تحققت مفترياتهم (٢) ، فأدرجوا اسمي ضمن القاديانيين الذين يجب منعهم من تأشيرة الحج بعد أن أدت حججا كثيرة الى البيت العتيق ، وقد خرجنا من المحنة ، وانا الآن معتز بالانتماء الأحمدي ، فنحن نبهنا مسلمي هذه البلاد الى العناية بالمعارف المدنية الانكليزية ، وسأظل قاديانيا حتى أموت ، الا اذا توصلت مستقبلا الى ما يبطل مجرد الانتماء الى هذه الجماعة الأحمديّة ان شاء الله . (٣)

=====

- (١) ولهذا السبب يرى شومادي أنه لا يجوز تطبيق الشريعة الاسلامية في نيجيريا حتى لا تستغل لظلم الآخرين ، وأن المحاكم الوضعية قد أنشأت و تقررت الأنظمة القانونية منذ زمان طويل قبل أن يعرف الناس ما هي الشريعة — وهذا نتيجة جهله بالاسلام وبتاريخ نيجيريا الطويل ، فانه لم تعرف القوانين الوضعية الا مع الاستعمار .
- (٢) أراد بالمفتريات ما تعلل به "الانواريون" من أن الأحمديين ممنوعون عالميا عن الحج الى مكة بسبب ادعاء النبوة لمهدي الهند .
- (٣) مقابلة الحاج ك. ب. شومادي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

نماذج من أعضاء سابقين نبذوا الأفكار الأحمديّة وراء ظهورهم :

جاء في صحيفة ١٢ من مذكرة المخلفين في الأحمديّة عام ١٩٨٦م أن الذين رباهم الجماعة الأحمديّة المحليّة عن طريق المنح الدراسيّة حتى وصلوا إلى أعلى المستويات في التعليم هم الذين أصبحوا جهاز الهدم للمبادئ الأحمديّة التي تشاغبها في آخر المطاف ، فاحازوا إلى الأعداء - أي أعداء الأحمديّة كالأنواريين . (١)

وأخبرني الألفا صالح بكرغويا أن الذين هجروا الفكر الأحمدي منذ نشأة الجماعة حتى وقت أعداد هذه الرسالة أضعاف وأضعاف الذين دخلوا فيها اذ هناك أشخاص خرجوا من البعثيّة ولم يدخلوا في الاستقلاليّة ولا انضموا إلى الأنواريين ، بل رجعوا نهائيا إلى الحالة غير المنحازة ، فلما سألته عن أسماء بعضهم قال " لا أستطيع أن أبوح بأسمائهم ، فإنهم قد يجزّونني إلى القضاء ، لا أريد أن يرتزق مني رجال المحاماة ، إنما أنا قادياني لي مقام محدود " . (٢)

فكان الألفا يشير هنا إلى الأستاذ اسماعيل بالوغن الذي اجتنب الأحمديّة وفرّ من الجماعة المحليّة لأنها مجذومة ، وكان تحته ابنة الألفا صاهرا له ، وقد زرت كثيرا من نبذوا الجماعة المحليّة فكان لي معهم حديث طويل حول الأحمديّة وعن أنفسهم . هذا بالإضافة إلى شتات المعلومات المبعثرة في بطون المراجع الأحمديّة عنهم ، ولنبدأ وترجمة ما كان من شأن بعضهم حسب الترتيب التآري حتى لرحوعهم عن القاديانيّة :

أولا : الشيخ إبراهيم عمر كانو صديق البعثيّة بمدينة كانو الشماليّة :

كان الناصر قد أخبروني بأن هذا الشخص يكاد يعتبر رائد القاديانيين الهاوساويين حتى وقد ظن البعض ، إنما دخلت الأحمديّة مدينة كانو الشماليّة على يديه فاتصلت به يومين متتاليين الاثنين والثلاثاء ١٤ - ١٥ / ١ / ٢٠٠٨ هـ - ٧ - ٨ / ٩ / ١٩٨٧ م بمنزله ومقر عمله (٣) (٤) في كانو فحدثني بما يلي :

" قريتي هي كابو التي تبعد أربعين كيلومترا عن كانو ، وقد دخلت في الفصيلة البعثيّة القاديانيّة عام ١٩٥٨م بواسطة صديق لي اسمه "أبراهيم يعقوب" - رجل سياسة هاوساوي - إذ كان سكته ملاصقا لمسجد البعثيّة الأحمديّة (٥) فحدثه يوما المبشر القادياني الباكستاني الذي يكانو يومئذ واسمه "محمد بشير شاد" ، فناداني صديقي وطرحنا أسئلة محرّجة عليه فاستمنا إلى الأحمديّة بأجوبته ، وكنت عندئذ شابا يافعا غير متمكن من الدراسات الدينيّة بالقدر المحصن ضد الدعوات الهدامة ، ولهذا اضطررت أنا وصديقوا الاعتناق القاديانيّة "

=====

(١) انظر : Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 12 (٢) مقابلة الألفا صالح بكرغويا ١٤٠٧ هـ

(٣) المنزل في طريق المحكمة الجديدة بحارة أغانديفحادي قريبا من مسجد الجنرال مرتضى يكانو .

(٤) يعمل محاضرا بكلية الشريعة والقانون التي تعرف الآن باسم "كلية أمين كانو للدراسات الشرعيّة الاسلاميّة والقانون Aminu Kano School Of Islamic Legal Studies"

(٥) يقع المعبد القادياني في حارة سابونغيري ويعرف باسم "مسجد البعثيّة الأحمديّة" يكانو .

وما دخلنا فيها الا طلبا لمزيد المعرفة بها . انه انما الجأنى الى تلك الخطوة
 شيئا : أحدهما كراهتى الشديدة لموقف شيوخنا ^(١) تجاه قضايا الدعوة الى الاسلام
 في وقت تظاهر المبشرون الأحمديون بالحماسة لها . والثانى اننى تأثرت بمنهج الامام
 الريانى أبى حامد الغزالى ^(٢) الذى كان ينضم الى كل فرقة جديدة ريشا يقف على ما
 فيها من حى وباطل وهو منها قريب لا بالتقول حتى مات على عقيدة أهل السنة والجماعة .
 واستطرد الأستاذ قائلا وهو الآن مدرس بكلية الشريعة والقانون بكاتو : " شهدت
 التعليم الدينى العالى عام ١٩٦١م بغية التخصص العلمى فى الدراسات الاسلامية المتعمقة
 فاذا بنى أوقف على ما ينقد مبادئ الأحمديين عقيدة وشريعة . ^(٣) وما أن هلك الخليفة
 القادى الثانى بشير الدين محمود عام ١٩٦٥م حتى بدأت علاقةى تضعف مع الأحمديين
 لأسباب كثيرة . فمن ذلك انما اعتنقت المبادئ الأحمدية حين كنت طالبا تقليديا سادجا ،
 ثم ظهر عدم اقتناعى بكثير من مبادئها مع مرور الأيام . ومنها كون الأحمديين أقلية مضطهدة
 من قبل جمهور المسلمين حيثما حلوا . ولهذا رأيت الحل الوسط فى الخروج منها من غير ما
 اعلان عن ذلك بخلاف ما فعله كثير من الاخوان اليوم ."
 وهذا التصرف منى هو الذى جعل الناس مختلفين فى موقفى الحالى على قسمين :
 فمن الناس من يظننى متمسكا بالقادىانية ظاهرا وباطنا . وقسم آخر يظننى متكرا للأحمدية
 باطنا مستمرا فى الاتصال بالأحمديين ظاهرا . ولعل أصحاب الرأى الأخير أقرب للصواب .
 فالحقيقة اننى ما دخلت فى تلك الفرقة الضالة الا لأف على حقائقها . وقد درست بذلك
 الأسلوب كتبها ، كما درست كتب خصومها . واننى لم أقتنع أصلا بصحة مبادئها ، كما اننى
 غير مقتنع حتى الآن بكتب الخصوم الذين ينتقدون الأحمدية من خلال اعتبارها ريبية استعمارية
 أو ينتقدون الأحمديين من خلال التصرفات الشخصية لبعض المنتسبين اليها . فاننى وجدت
 الخصوم فى واد وحركة غلام أحمد فى واد آخر ، فآثر السكوت لئلا أجرح شعور أحد ضد نفسى . ^(٤)

=====

- (١) يعنى المشايخ المتصوفة الذين كانوا يشكلون الأغلبية العظمى من العلماء المسلمين .
 ولا يزال الوضع على ذلك عند هؤلاء . فمثلا الدعوة عند التجانيين هى نشر أورادهم لا غير .
 (٢) هو المتوفى عام ٥٥٠ هـ ١١١١م .
 (٣) الا أن الأستاذ ما زال مصوبا لكثير من تأويلات الأحمديين للأخبار الغيبية المتعلقة
 بعلامات الساعة الكبرى ، مثل قولهم فى " طلوع الشمس " أنه يعنى " اسلام الغرب " . ولهذا
 فكثيرا ما حاورنى فى رد تلك التأويلات وانتصر لها بقوله : لقد سئمت من كثرة اختلاف
 المسلمين مع الاسلاميين فرأيتنى أهمل ما أكون الى المعقول من مقولات الاسلاميين ان هى
 التى تستطيع أن تنقذ أجيالنا القادمة من الاضطراب فى الدين فى العصر الجادى الحديث .
 (٤) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو عام ٤٠٨ هـ ١٩٨٧م . وهذا اللقاء اشتمل على جملة من
 الفوائد ، حيث كنت أظن الرجل هو الناصر الأول للأحمدية بأرض كانوا فأخبرنى بنفسه انما
 ذلك من نسج خيال الناس لأنه لم ينتسب اليها الا متأخرا جدا وهو على الرغم من مظلومته
 للفكر الأحمدى من نواح عدة الا أنه لا يزال على الارتباط بالأحمديين لاتقاء شرمهم .
 جزى الله الدكتور محمد الطاهر ميفرى خيرا ، فهو الذى دلتنى على الشيخ ابراهيم عمر
 بواسطة تلميذ غيور له - أى للدكتور - اسمه " يوسف محمد أبى دينجى " الذى يعمل مدرسا
 بكلية الشريعة والقانون المذكورة أيضا ، وقد تعب الأخير معى كثيرا فأجزل الله مشوته .

ثانيا : البروفيسور اسماعيل أديسا بابا تدي جوسي خبير الصحافة النيجيرية :-

لقد حاولت استجواب هذا الدكتور الاعلامي حين زرتُه بمنزله (١) يوم الاثنين الموافق ٤/٦/٤٠٧ هـ ٢/٢/١٩٨٧ م ولكنه كان مشغولا بالشؤون الصحفية بمكتبه الملحق بالمنزل المذكور الا أنني عثرت من المراجع المتفرقة ^{على} معلومات قيمة رتبته كما يلي :

ولد اسماعيل جوس بتأريخ ١٣/١٢/١٩٢٥ م لأسرة قاديانية صرف ، فأبوه هو الامام كاسنو أجوس أول أئمة الصلاة الاحمدية بنيجيريا (٢) وبذلك نشأ على ماء القاديانية مبرزا فيها لمدة خمس وثلاثين سنة مشؤومة . فمن المناصب التي تولاها الرجل : منصب الامين العام لمدة الفترة بين ٦٠-١٩٦٤ م ثم منصب نائب الرئيس بين ٦٤-١٩٦٧ م ثم منصب الرئيس بين ٦٧-١٩٧٣ م (٣) وما جعل تلك السنوات مشؤومة أن كان الرجل هو الذي وقع على معدل القانون المحلي للجماعة الاحمدية عام ١٩٦٣ م بالاشتراك مع رئيس الاستقلالية يومئذ "الحاج بكر ديسو أو شودي" المتقدم التعريف به .

كان الأستاذ جوس هو المدير المسؤول عن تحرير صحيفة "ديلي تايمز" النيجيرية . (٤)

كان ذلك لفترة طويلة جدا فاستغل عالم الصحافة لخدمة المرزائية رزيئة البلاد . فلما صار رئيسا على فصيلة الاستقلاليين كان أكثر الرؤساء سفرا الى الخارج بحكم وظيفته الاعلامية . (٥)

وفي بعض أسفاره الخرجية باسم مسلمي نيجيريا أو الاعلاميين النياجرة للمشاركة في مؤتمرات دولية اعترض كثير من المشاركين في تلك المؤتمرات عليه في انتماؤه القادياني ، وأطلعوه على رزايا المرزائية ونواياها العدوانية . ولم يكن هو قبلئذ ليلتفت إلى اعتراض هذا لأنه كما نسر أعضاء الجماعة المحلية لا يدرون أن الاحمدية ليست هي الاسلام . فلما تدارس مع زملائه من حضور المؤتمرات الأسس المبدئية التي بها يختلف اسلام الحركة عن اسلام المسلمين ، تاب الرجل الى عقله . (٦) وبذلك ازدادت الدعوة الى قطع الصلة بالحركة الاحمدية عن طريق التخلي النهائي عن اسم "الاحمدية" في أثناء رئاسة الدكتور جوس للفصيلة لاستقلالية . (٨)

فقد كان جوس هذا الذي ابتداء تأييد الدعوة الى تغيير اسم الفصيلة ، ان وزم بذلك تعميما بتوقيعه الشخصي مؤرخا بـ ٢/١١/١٩٧٢ م نادى به جميع أعضاء اللجنة التنفيذية للنظر في الاسم المقترح "انوار الاسلام" . وبذلك تحول الرجل من كونه رئيس الفصيلة الاحمدية الى كونه كبير الداعين الى تغيير وجهها . (٩)

=====

- (١) المنزل رقم ٧/١ شارع صائيل مانوا بجزيرة فيكتوريا بلاغوس
 (٢) راجع ترجمة المستر كاسنو أجوس في ص ٥٨ (٣) انظر Anwarul.:Kw.Yo.PP.IO-II
 (٤) Managing-Director, Daily-time §٤ (٥) انظر Ogunbambi: Brf. Hist. P.6
 (٦) ليتنا نعلم بعض أولئك الأبرار من الاسلاميين (٧) مقابلة الحاج عبد الفتاح أوجو غيو امام الوحدة الثالثة من مساجد الأنواريين بجزيرة لاغوس . زرتُه بمنزله رقم ١٦ شارع فريمان بالجزيرة فتمت المقابلة معه بغير وعد سابق يوم السبت ٢٤/٥/١٤٠٧ هـ ٢٤/١/١٩٨٧ م .
 (٨) انظر Anwarul.: Ibid. P.II (٩) انظر Ogunbambi: Ibid. P.6

فلما انتهت الفترة الثانية من رئاسته للفصيلة في أكتوبر ١٩٧٤م اعتذر عن ترشيح نفسه للانتخاب مرة أخرى لأنه لم ينل ما هم به من ودا م الأحمديّة التي يترأس لجنتها التنفيذية. وبذلك أصبح جوسى عضوا معاديا للأحمديّة من داخلها. ففي يوم الجمعة ١٩٧٤/٤/٥م نشرت صحيفة "ديلى تايمز" قوله على الجهاز الرأى "والجهاز" السمى "في كادونا: "ان موقفى هو أن غلام أحمد القاديانى ليس نبيا. بل ليس هو عيسى النبى عليه السلام لا بالتجسد ولا بالمثلية. والذى أدين لله به هو أن رجلا قد ادعى هذه الادعاءات التي خالف بها الله ورسوله وناقض بها القرآن الكريم فلا ريب ولا جرم أنه قد حرم نفسه من مقام الجددية. ليس المتنبى القاديانى مجددا". (١)

فلقد كان هذا الادلاء منه في أثناء الحملات الشديدة من داخل الفصيلة وخارجها ضد الأفكار الأحمديّة الباطلة. فأدت خطوة ابن المستر رفاعى الى نشوء "جماعة أنوار الاسلام" في مايو ١٩٧٤م نفسه كما تقدم. ولهذا بدأ الأحمديون يسخرون منه بما أنه دعى الى تبديل اسم الفصيلة التي كان هو رئيسها يومئذ. (٢) وأما المسلمون فأصبحوا يجدونه لهذا الشرف والذكر العظيم. اذ هو تشريف يدل على أن الرجل كان باحثا عن الحق على الرغم من كون معرفته بالاسلام ليست كبيرة الشأن. وما أشجع من رجل! (٣)

ثالثا: الأستاذ الجامعى "اسماعيل أيندا باباتدى بالوفن" فخر خصوم الأحمديّة:—

ان كلمة "بالوفن" رتبة عسكرية معناها "القائد الأعظم". وقد أصبحت اسما للأعلام اليوريا. وكثير من الأحمديين من يتسمون بهذا الاسم. فلذلك اشتبه الأمر على حين نشرت صحيفة "ذى اتروث" القاديانية في نيجيريا يوم الجمعة ١٩٨١/٩/٤م ١٩٨١/١١/٦ هـ ٤ تيبوك عام ١٣٦٠هـ (٤) خبرا عن وفاة قاديانى كبير من جرائه تأثره برجوع ولد له عن القاديانية. وذكرت أن اسمه هو "الحاج الامام بيضو بانكولى بالوفن" (٥) وأن الولد المذكور اسمه هو "البروفيسور اسماعيل بالوفن". انزعج أبوه بتراجع عن الأحمديّة مودعا فرض الوالد بسببه حتى مات في الجمعة ١٩٨٠/١٠/٣م. (٦)

كانت الحالة هذه حين زرت الباكستان عام ١٩٨٥م فرأيت صورة اسماعيل وزوجه (٧) منشورة في صحيفة التحريك الجديد القاديانية بروية. (٨) فلما أتيت نيجيريا أيضا زرت الأستاذ بالوفن يوم الاربعاء ١٩٨٧/٦/٦ هـ ١٩٨٧/٢/٤م بمقر عمله الجديد كرئيس شعبة تعليمية

=====

(١) انظر Sallahudin: Emerg. Ahm. P. 27 (٢) انظر Ogumbambi: Brf. Hist. P. 6

(٣) انظر Salauddin: Ibid. P. 27 (٤) نتيجة زائدة في التقييم القاديانى الخاص

(٥) Baidhu Bankole Balogun (٦) الصحيفة المذكورة ص ٦٥ بالانكليزية.

(٧) علمها ابنة الأفاضل بكر غيا القاديانى. (٨) دأبوا على نشر القديم في قالب الجديد.

هي "شعبة الدراسات العربية والاسلامية" بقسم الاديان من كلية الفنون والآداب بجامعة الورن في ولاية اكواره النيجيرية ، فحدثني مشافهة بالآتي :

- "اسمى هو اسماعيل ايندا باياتدى بالوطن ، أرسلنى والدى الى المدرسة الانكليزية (١) حتى أكملت مرحلة الثانوية العامة ، ثم بدأت تعليم مهنة الطباعة (٢) بين ٤٤-١٩٤٦م على أمل الاحتراف بها ، ولكنى التحقت بمركز أنصار الدين لاعداد المعلمين في بلدة أوتا (٣) التي تقع الآن بولاية لاغوس في فترة بين ٤٦-١٩٤٧م وذلك على منحة دراسية على نفقة البعثية . ولما تخرجت كمدرس مؤهل لتدريس الانكليزية اشتغلت بموجبات المنحة مدرسا بمدارس البعثية (٤) بين ٤٧-١٩٥٣م ثم استقلت عن هذه الخدمة الاتفاقية فاشتغلت مدرسا لى جمعية أنصار الدين بمدارسهم فأعطونى منحا للدراسة على حسابهم بمدرسة الدراسات العربية والاسلامية بكانو (٥) لمدة خمس سنوات حتى نهاية ١٩٥٩م . وشاء الله لي أن أحصل على منحة دراسية من الحكومة الفيدرالية التي كانت جديدة يومئذ (٦) للاتحاق بجامعة لندن (٧) حيث نلت شهادة الليسانس فيها بمدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (٨) ثم واصلت الدراسات العليا حتى مرحلة الدكتوراه بجامعة لندن نفسها على منح من الكومنولث قبل العودة الى نيجيريا نهائيا . ثم بعد رجوعى من لندن عملت مدرسا بجامعة ابادن لمدة عشر سنين بقسم الدراسات العربية والاسلامية ، وبعدها نقلت الى جامعة الورن حيث لقيتني (٩) الآن لأعمل بها أيضا لمدة عشر سنوات أخريات بكلية الفنون والآداب . " (١٠)

" وأما علاقتى السابقة بالقاديانية فبها ولدت كما قد علمت . ولقد اشتغلت مدرسا لى البعثية ، كما أنها شرفتنى بعدة مناصب عليا في كني من فروعها المحلية بلاغوس ، وكانو والارو . كلما انتقلت الى مدينة ما للعمل الادارى الحكومى جعلتنى ذا مكانة ادارية بفرعها هنالك . فمثلا كنت مساعد أمين عام البعثية بجزيرة لاغوس . تحت اشراف مبعوثى الحركة . فلما انسحبت عن الأحمديية وطلعتها بمقالات نقدية شديدة اللهجة تألم أفراد أسرتى بالالوغونوية وخاصة والدى الذى ظل طول بقية عمره يترجانى . أن أعود فمات عام ١٩٨٠م وأنا متمسك برأىي . "

" وهناك سبب عام للذى فعلته ، وهو أننى منذ صرت رجلا عاقلا تساءلت كثيرا عممن يكون نبي القرن الخامس عشر الهجرى بعد غلام أحمد القاديانى الدعوى ، فكان والدى ومبعوثوا الحركة والمبشرون القاديانيون من الهند والباكستان كلهم أجابونى و ظلوا يجيبوننى جميعا بأنه انما يأتى ذلك النبي الجديد من بين الأحمديين ليس الا . فانتابنى شك رهيب واعترضت عليهم بأن مجيئه يستلزم انقسام الأحمديين بينه وبين غلام أحمد واذن لذهبوا أيدي سبأ . ولكنهم قالوا لى : ما عليك الا أن تعتقد وأنت أعمى ، انما يكون النبي اللاحق تابعا أمثيا . "

=====

(١) لعلها مدرسة تليست أحمديية والالند على ذلك (٢) Apprentice-Printer

(٣) Ansaruddeen Teachers Training Centre, (٤) صار عندئذ أول مدير للمدرسة الأحمديية

الابتدائية الأولى للبعثية ملحقة بمسجدها بالحزبة - انظر Hafsat: Ahm. Lag. P. 48

(٥) ولعلها كلية الشريعة والقانون بكانو (٦) هي الجمهورية الأولى بين ٦٣-١٩٦٦م

(٧) هكذا كان ممن شجعوا على الدراسة بالانجلترا (٨) School Of Oriental & African Studies

(٩) يعنى الباحث صاحب هذه الرسالة (١٠) Faculty of Arts, Unilorin.

لغلام أحمد ، وبالتالى لا يرد السؤال عن انقسام الائتلاف بينهما . فقلت لهم انى لا أستطيع أن أعرض عيني وأتبعكم على ذلك ، ان الانقسام مختم على كلا الوجهين ، وان وحسده كلمة المسلمين مرهونة بختم النبوة في شخص سيدنا محمد القرشى ^(١) صلى الله عليه وسلم .

وفي كتاب الأستاذ "الاسلام مقابل الأحمديّة في نيجيريا" بالانكليزية ذلك الكتاب الذى فيه جمع مقالاته النقدية وردود الأحمديين عليها ، جاء في مقدمته أسباب خاصة منها ما خلاصته :
 حين بدأت الحملة الاسلامية ضد الحجاج القاديانى في ديسمبر ١٩٧٣م بنيجيريا ^(٢) وتكلم الكل دفاعا عن موقفه ، فضلت أنا أن أدخل في البحث العلمى بنفسى عن حقيقة الأحمديّة كما تناقله الأحمديون في أسفارهم بدلا من اعتماد نقول الآخرين . وذلك لكونى مدرسا جامعيا يومئذ بقسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة ابادن . فبدأت أولا بفحص العقائد والمبادئ الأحمديّة ، فلما قارنت بينها وبين المفاهيم الاسلامية من ناحية ، ثم قارنت بين الأحمديين وبين أهل السنة والجماعة من ناحية أخرى ، وجدت بين كل قسمين تعارضا لا يمكن درؤه . ولهذا استخرت الله ليلهنى أصوب طريق أطلع به الناس على نتائج بحثى ، ففتح الله على بكتاية مقالات انكليزية أولاها : "المشكلة الأحمديّة في نيجيريا" ^(٣) وتم نشرها في صحيفة "سوندى تايمز" ^(٤) النيجيرية بتاريخ ٢٠ / ١ / ١٩٧٤م . فنهارت ردود البعثية على من كل زاوية . وتكرر ذلك كلما صدرت منى مقالة نقدية لبيان ما استجد من اكتشافاتى العلمية حتى استفرغت صبرى ، وعندئذ تبت الى الله توبة نصوحا ، فأعلنت في صحيفة "سوندى اسكيتش" ^(٥) النيجيرية بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٧٤م مقالتي "لماذا تبرأت من الأحمديّة" ^(٦) وبيّنت فيها الأسباب التى أدت بي الى نبذ الأحمديّة من هويتى وداعا لا عودة بعده . اهـ

فلما زرت الاستاذ بمكتبه كما تقدم أضاف قوله : "بما أننى كنت رئيس لجنة رعاية الحجاج لولاية أويو النيجيرية — يعنى ولاية غربى نيجيريا سابقا — بين ٧١ — ١٩٧٤م ، واشترطت السفارة السعودية على المتقدم لتأشيرة حج يناير ١٩٧٤م أن يحصل توقيع امام مسجد ، على الاستمارة لكن يتم تمهيم الأحمديين ، فبدأ بعض أعضاء الجماعة بغضائيتها بتركوك الوكلاء الأحمديين المعتمدين رسميا فيسجلون أسماء منتحلة لدى الوكلاء المسلمين الآخرين . حين شاهدت هذا اتصلت فوراً بجمعوث الحركة يومئذ المولوى محمد أجمل شاهد بلاغوس ، ولكنه أشار هو الآخر على بالتنكر لانتمائى القاديانى ريشا أحصل على تأشيرة الحج ، فاستغربت اقتراحه هذا ، وقلت في نفسى : ولئن كانت الأحمديّة هى الاسلام الحقيقى كما لقنا هؤلاء المبشرون القاديانيون منذ الطفولة لما احتاجوا الى توظيف الكذب ، ولهذا وذاك اختلفت الى البحث العلمى الذى خاصنى فيه حتى صهرى الألفا صالح بكر غيوا ، وتبرأت من الأحمديّة منذ سبتمبر ١٩٧٤م" ^(٧)

==== Nigeria =====

(١) Islam versus Ahmadiyya In Nigeria (٢) اراجع قصة نشوء جماعة أنوار الاسلام .

(٣) The Ahmadiyyah Problem in Nigeria (٤) Sunday-times

(٥) Sunday-Sketch

Why I Renounced Ahmadiyyah (٦)

(٧) مقابلة الأستاذ اسماعيل بالوفى عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

وجوه أخر ممن تركوا الانتماء الى الجماعة الأحمديّة المحليّة:

لا نستطيع حصر الأشخاص الثائمين من الأحمديّة بغية الفلام . وانما قصدنا ضرب أمثلة بمن خرجوا من كل فصيلة . وقد ضربنا القرحة الذين لم تصبهم داء قبلئذ مثلا . فالاستاذ اسماعيل جوس كان من الاستقلالين و على يده دار الحديث عن المنتسبين الى جماعة أنوار الاسلام من أمثال الحاج حساب فاسنروا نائب رئيس الأتوارية في وقت اعداد هذه الرسالة والذي قد أوردنا ذكره في صفحات مختلفة .

وأما البعثية فما خرج الناس منها زرافات ولكن وحدانا ان من استحل رضاع الكذب عسر نظامه ، وقد ضربنا ^{أمثلة} عزائم رجال هزت جبال الحركة فرأينا الشيخ ابراهيم عمر كابو يقول : "وجدتُ الناسَ أخْبِرُ ثَقَلَهُ" (١) فلم يكن كمن ماد وخطر كما رأينا الاستاذ اسماعيل بالوفسن يقول عند توبته : "العود أحمد" (٢) فامتحن البعثية واستدل على كذبتها بكلامها .

وان ممن تعض الجماعة المحليّة على يديها حزبا فتقول : "رمحونا عن قوس واحد" أستاذنا جامعي اسمه "داوود أ . شث نائبي" وهو الذي نشر المقالة النقدية "الأحمديّة توالوحدة الاسلاميّة" والرئيس الحالي لقسم الدراسات العربيّة والاسلامية بجامعة ابادن ، كما تقدم (٣) وقد زرته بمكتبه يوم الثلاثاء ١٤٠٧/٦/٥ هـ ١٩٨٧/٢/٣ م في أثناء اعداد هذه الرسالة ، فأكرمني بتيسير مهمتي بمكتبة القسم ثم لم يشأ الله أن أستحويه شخصا عن علاقته السابقة بالجماعة المحليّة الا أنني قرأت من مقالته المذكور أنه انما دخل في الاستقلالية قبل ١٩٧٦ م باثنتين وعشرين عاما . والمقالة نقد مرير لكثير من العبادي القاديانية بشعبيتها الاصلية . وقد كاتبته كثيرا في الشأن نفسه فما وصلني جوابه حتى انتهيت من اعداد الرسالة .

وان ممن أعرفهم وهم لي منكرون للحاج أ . س . أولاتند (٤) الذي هو مدير التسييق (٥) لترحيل الحجاج النيجيريين المفادرين من والى مطار لاغوس - جدة في وقت اعداد هذه الرسالة . كان بعثيا قاديانيا أو صديقا حميما للبعثية ، فكان يذيع برنامجا قاديانيا عبر جهاز الراديو من محطة اذاعة نيجيريا بلاغوس تحت عنوان "وجهات النظر الاسلاميّة" (٦) فلما خرج الأستاذ بالوفسن على الأحمديّة مقالاته النقدية تأثر بها الحاج أولاتندى ، فكتب هو الآخر مقالة بعنوان "الاحمدية" (٧) منشورة بأسلوب التعجب في صحيفة "ديلي اسكيتش" يوم الجمعة ١٩٧٤/١١/٨ م ، وفيها يقول بلهجة شديدة :

=====

- (١) معناه اذا جريتهم قليتهم ، والهاء للسكت (٢) المثل معناه ، أن الرجوع الى الحق افضل .
(٣) راجع موقف المسلمين من اسم الجماعة المحليّة (٤) Alhaji A.s.Olatunde
(٥) Co-Ordinator (٦) Islamic Points Of view
(٧) The Ahmadi's انظر : nafsat : Ahm. In . Lag. P.49

كان سكوتي حتى هذا الوقت لمسألة آثارها المذكور أسماجل بالمؤمن في مقاله المنشورة في الصحف المحلية . . . لقد كانت استدلالاته بالكتاب والسنة متازة ومقنعة ، بينما كانت ردود مشاهير الأحمديين ببيلادنا سخيفة بل مبنية على أهنية منطقية للمراوغة فقط لأنها لا تقنع عقلا سليما . فأنا شخصا أؤيد الدكتور في نتائج بحبه كلها ، و اننى أعلن معه من الآن أن محمدا ~~صلى الله عليه وآله~~ هو آخر الأنبياء قاطبة فلان نبى بعده . كما أعلن صراحة بأننى من الآن لست أحمديا . أقول هذا مؤكداً وان كنت سابقاً في صلة تربطنى مع فصيلة ذات البعثة القاديانية منذ سنوات مضت . فعلى كل من كان يحسن الى بسبب ظنه بكونى قاديانياً أن يمسك عن فضله لأكتفى بفضل الله ، فانى لن أقبل ما يفقد اسلامى . (١)

الكلام على فروم اللاهورية في نيجيريا

ذكر الأستاذ الاكبر الشيخ آدم عبدالله الأتورى (١) في صحيفة ١٥١-١٥٢ من كتابه العربى التاريخى "الاسلام في نيجيريا والمجاهد الاقربى الاكبر الشيخ عثمان بن فودى" ما نصه وافسه : "ثم انقسمت الأحمدية على نفسها قسمين : قسم يقول بنبوته وهم القاديانيون وقسم يقول بمهدويته وهم اللاهوريون ، والى هؤلاء ينسب أكثر النيجيريين الذين انتظموا في نظام الأحمدية" . . . وهذا عندى كلام مجمل يجب تحصيله . ذلك لأنه قد ذكر الكاتب النهرانى المدعو فيشار في صحيفة ١٧٦ من كتابه الانكليزى "الأحمدية" أنه في حوالى عام ١٩٣٠م التفت أشخاص حول تاجر مسلم من أرض الاجيبو اسمه "سليمان الاجيبوى" (٢) كان مقيماً بمدينة بنين النيجيرية ، فانشأوا لأنفسهم "جمعية الاخلاء الاسلامى" (٣) وأن هؤلاء أيضاً من خلال قرائتهم لمجلة "اسلاميك ريفيو" اللاهورية التى كانت تصدر من ووكنج البريطانية مالوا الى الأفكار اللاهورية فزارهم مبشر لاهورى من ووكنج اسمه "شمس الدين" ولكنه لم يترك وراءه تنظيماً له اشتهار . فكان النشاط اللاهورى محدوداً بتلك الزاوية . وانقطعت الصلة بين الطرفين . وهببت لهم القاديانية من مرور الأيام فانضموا الى فصيلة الاستقاليين . أى بسبب عجزهم المالى لإدارة مدرسة نكليزية سبق بيانها . (٥)

=====

Balogun : Isl. vs. Ahm. PP. II8-II9

(١) انظر :

(٢) هو مؤسس ومدير مركز التعليم العربى الاسلامى ، أعمشى ، بولاية لاغوس .

(٣) Sulaiman-Ijebu

(٤) Muslim Brotherhood Society

(٥) راجع أساليب الاستعمار في دعم الجماعة المحلية من هذه الرسالة . ولكن لا نعرف اليوم مواقع لللاهورية بنيجيريا منذ استقلال البلاد للاعتماد ، وإنما أعطانى اللاهوريون عنوان مكتبين أحدهما بلاغوسى والثانى بإبادن ، وهما بالانكليزية :

(1) c/o Mrs. Mopileola Trading Company, 3, Ibiyemi Street,
Palm-Grove, Shomolu, Lagos-State.

(2) Plot I4 , Adewumi Layout, Ashi-Orita Bashorun,

P.O. box 811 , Ibadan. Oyo-State.

وفي صحيفة ١٣٩ من الكتاب المذكور قال فيشار: لم تكن المطبوعات اللاهوتية منتشرة بين الأهالي، وان وحد التوافق بين المعتقدات اللاهوتية الجديدة وبين عقائد الكثير من الأحمديين بغرب أفريقيا، وذلك كالأقوال بانقطاع النبوة - الحقيقية - ومنع الصلاة فسي معزل عن جماعة المسلمين. (١) قلت: فهذا الذي جعل الكثيرين ممن كتبوا عن الجماعة المحلية كتابات طفيفة يظنون أن الاستقاليين المخلفين في الأحمديية بنيجيريا تابعون حتما لشعبة محمد على اللاهوتى، وليس الأمر كذلك. (٢)

وقد تكشفت زيارتى لمقر اللاهوتية الجديد بلاهور "دار السلام" عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م عن حقائق كثيرة هي في رأيي حسم للموضوع. فقد اقتنيت من مقر قيادتها المذكور كتابا منها مصنف محمد على اللاهوتى بالانكليزية المتكرر ذكره في هذه الرسالة "الحركة الأحمديية" حيث ذكر مترجم الكتاب في الملحق الخامس الذي هو من اضافته الخاصة عام ١٩٦٦م، فذكر فسي صحيفة ٣٣٥ منه أن اللاهوتية افتتحت أولا فقرأ لها في لاغوس عام ١٩٦٢م تحت اسم مختصر هو "البعثة الاسلامية النيجيرية" (٣) ومثله في مدينة كانو. وأنها كذلك افتتحت ببلدة أوكونجيسى (٤) بشرقى البلاد فرعا عام ١٩٦٣م باسم "بعثة شرقى نيجيريا الاسلامية" (٥) ثم في أثناء حديثي مع موظفى "دار السلام" أطلعونى على خطاب يرجع تاريخه الى عام ١٩٦٣م كان أرسله لهم مبشر لاهوتى كان يقيم بولاية بندييل النيجيرية واسمه "قرشى" (٦) كما أعطونى أيضا عدائيا لبعض ما أسموه فروط لللاهوتية الحالية. (٧)

وكذلك ذكر الداعية الاسلامى الغانى صلاح الدين تايو المتوفى عام ١٩٨٣م في صحيفة ٢ من كتيبه النقدى "حقائق عن الأحمديية" (٨) والذي كتبه بالانكليزية عام ١٩٧٨م بعد خروجه على المبادئ الأحمديية بشعبيتها، فذكر أن رئيس الباكستان الأسبق في الفترة بين ١٩٥٨-١٩٦٩م وهو محمد أيوب خان المتوفى عام ١٩٧٤م قد أرسل مبشرا لاهوتيا اسمه "مولانا م. من بهتا" (٩) الى نيجيريا عام ١٩٦٢م (١٠) فنزل ضيفا على "جمعية نواثر الدين" (١١) باسم الاسلام وهم لا يشعرون. فما أخاله الا وهو مؤسس الفروع الأحمديية اللاهوتية المذكورة. وقد سألت المخلفين في الأحمديية من الاستقاليين عن علاقتهم باللاهوتية فأجابونى بأنه لا تربطهم بها صلة ولا يسمعون عنها شيئا منذ سنين طويلة. (١٢) وبهذا يتبين تفصيل ما أجمله المؤلفون من قبلى والحمد لله على توفيقه.

- (١) راجع الفروق بين القاديانية واللاهوتية ثم بين البعثية والاستقالية.
 - (٢) انظر كيف جزم مؤلفا Africa Speaks The Truth ص ٢٣ بأن أحمدىين ابادى لاهوتيون.
 - (٣) Nigeria muslim mission, Lagos (٤) Okposi
 - (٥) East Nigeria Muslim Mission, (٦) كان هذا المبشر اللاهوتى نشطا جدا بولاية بندييل المذكورة حتى أحجم مسلموها على طرده فأخرجوه و ذويه بالقوة من منطقتهم.
 - (٧) هما المكتبان المنشوران قبل هذه الصحيفة (٨) Movement Facts About the Ahmadiyya
 - (٩) Maulana M. S. Buhitta Lahori (١٠) كان محمد أيوب خان يحب القاديانيين Society, Nigeria
 - (١١) Nawairul-dDeen Al-Islami (١٢) مقابلة شويديندى وشومادى عام ١٩٨٧م
- وعدم نزول بهتا اللاهوتى عند الاستقاليين دليل على نفي علاقتهم مع اللاهوتية مطلقا.

الفصل الثاني

مبادئ الجماعة المحليّة وأهدافها .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المعين الذي استقرّ منه مبادئهم .

المبحث الثاني : عقائد الجماعة المحليّة وأفكارها .

المبحث الثالث : مواقف الجماعة المحليّة من قضايا الدعوة .

الفصل الثاني

مبادئ الجماعة المحلية وأهدافها

المبحث الأول : المعين الذي استقوا منه مبادئهم

أولا : مصدر الاعتقاد لدى الأحمديين النيجيريين :-

جاء في القانون المحلى للجماعة المحلية في تعديل ١٩٣٤م المادة الأولى منه أنما جاء غلام أحمد القاديانى للاصلاحات الدينية وغيرها ، فلا تنظم الجماعة حياتها الا وفق تعليمات المتنبى الخاصة بفهم الكتاب والسنة . فسألت الأحمديين : هل تلك التعليمات بوحى خاص؟ فاتفق جوابهم على اثبات الوحي السماوى لغلام أحمد الا أنهم زعموا أنما وحيه تابع لوحسى الكتاب والسنة . ثم أضاف أتباع المعثة القاديانية المذكورة أنه لا حق الا فيما اشتمل عليه وحيه الخاص فما قاله في الاعتقاد بوحى يجب الايمان به وقوله مقبول كقبول القرآن الكلام الالهى . (١)

وقال كاتب قاديانى نيجيرى اسمه "الدكتور م . ١٩٠٠ فاشولا " في زاوية "صوت الاسلام" بعنوان : "معتقدات الجماعة الأحمديية" (٢) "ما لا يقبل تأويلا : "انما نبين عقائدنا على الوحي السماوى وتأويلاته الثابتة بعقولنا طبق المبدأ المعروف ونبنينا على الحقائق لأننا لا نريد غير الحق" . (٣)

وأما المخلفون في الأحمديية فمختلفة أقوالهم . فمنهم من يزعم أن المتنبى لم يقل في الاعتقاد بوحىه الخاص شيئا زائدا على ما ورد في الكتاب والسنة ، بهذا قال شوييندى . ومنهم من اعترف بأن المتنبى القاديانى قد قرر أشياء بوحىه الخاص في العقائد الدينية ، بهذا قال شومادى الا أنه زعم أنه انما تبنى أعضاء الجماعة المحلية امرار تلك العقائد قبل انقسامهم ثم خرج معظم الاستقاليين على تلك التعليمات المنسوبة الى المتنبى . بزعمه فيما يخص الاصول الاخرية . (٤)

وقصة دخول زمرة القرائيين في الأحمديية كما مرت بيناتل على أن الأحمديين يعتمدون الرؤيا المنامية في تصحيح معتقداتهم . (٥) ومثلها ما ذكره فيشار أن فتى يافعا قد نهاه أبوه عن اعتناق الأحمديية فمات أبوه ذاك وأراد الابن مخالفته فظهر له أبوه في المنام قاديانى فاعتبر الابن ذلك عمدة واعتنق مبادئ الجماعة . (٦) وعلى الرغم من الدعاية الكبيرة منهم ضد النصرانية في الظاهر الا أنهم لا يتورعون من الاستدلال بالمصادر المسيحية في سبيل الدفاع عن مبادئهم . فلما ناقشتهم في ذلك قال أحد المخلفين في الأحمديية : "قد ورد في الكتاب المقدس قصة رفع ادريس فلا بد من اخضاع قصة رفع عيسى الواردة في القرآن لتلك القصة اليهودية" واستطرد قائلا : "فان التعقيدات التي أدخلها العلماء (٧) على عقائدنا الاسلامية هي التي

Ahmadiyya Jamaat

- =====
 (١) مقابلة شومادى وشوييندى عام ١٩٧٠م (٢) Voice Of Islam, The beliefs Of (٣) Friday, 6/II/1981, 10/I/1401
 (٤) مقابلة شوييندى وشومادى عام ١٩٧٠م (٥) The Truth, P. 5 v. 29 NO. 18
 (٦) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. II
 (٧) انما أطلق الكلام نتيجية جهله بالفرق بين علماء السنة وبين علماء الكلام المتكلمين .

اضطرتنا الى الاستئناس بالشواهد الموجودة في الكتاب المقدس^(١) ولكن بعض أصدقاء
البعثة القاديانية اعتذروا عنها بأن اجماع المسلمين على مخالفة الأحمديين هو الذي ألجأ
اتباع المتنبى^(٢) الى الاستدلال بمصادر غير اسلامية مثلما يفعل كثير من الكتاب المعاصرين
في القرن العشرين الميلادي حيث تطفئ مصادر غير المسلمين على بحوثهم الموضوعية^(٣) .
ومن مزامم أحد قادة البعثية ما أسماه "سكر الخشوع" الذي يسوغ للمتعبدان يسمى
نفسه "ولد الله" لأن المتصوفة أيضا ليقول غلاتهم "نحن آلهة" فهو في رأيه دليل واضح
بجواز اعتماد المعارف الباطنية ولذلك اعتمد الصوفية في تقرير المعتقدات^(٤) وهذا من
جرا كثرة ما تستعمل البعثة القاديانية أقيسة فاسدة ، فشلا كتب طبيب قادياني مبشر
في نيجيريا اسمه "عبد الرحمن بهتا" الباكستاني^(٥) ما نشرته صحيفة "سوندي امكيتش" النيجيرية
بتاريخ ١٩٧٤/٨/٨م تحت عنوان انكليزي له معناه "مقالة الدكتور بالوغن الاسلام مقابل
الأحمدية" تليل مجرد^(٦) . فاستنبط الطبيب من الآية ٤٠ من الأحزاب ((النبي أولى
بالؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم)) الآية ، أن الرسول صلى الله عليه وآله كان زوجاته
أمهات للمؤمنين فلا بد أن يكون النبي نفسه أيضا بالقياس بالولاة المؤمنين ، واذن لا يعني
كونه خاتم النبيين الا أنما محمد هذا أبو الأنبياء^(٧) .

وكذلك يتعمد المبشرون القاديانيون الأجنب تشبثا هديا بتأويل القواعد اللغوية في
سبيل تقرير العقائد و حمل البعثية على الاعتقاد بهادينا فقالوا : لا تستعمل "لكن" التي
هي حرف الابتداء الاللرط بين جملتين بحيث تزيل الثانية منهما الشك الذي اشتملت عليه
الأولى لدفع الاعتراض المحتمل ، فعلى هذه القاعدة اللغوية يبطل تفسير المسلمين من لدن
الصحابة حتى عصر المتنبى للآية ٤٠ من الأحزاب ((ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين)) بمعنى "لا ابن لمحمد ولا نبوة بعده" لأن الجملتين منفيتان
خلاف القاعدة ، وإنما التأويل الصحيح أن يقال "لا ابن لمحمد ولكن الأنبياء بنوه" طبق القاعدة^(٨) .
وأخيرا فان الأحمديين النيجيريين يبنون معتقداتهم أحيانا كثيرة على التجربة الحسية
فكأنهم لا يريدون أن يأخذوا من العقائد المتقررة اسلاميا الا ما أدركوه بحواسهم كما دلت
عليه قصة شومادي في ايمانه وكيف تكون السموات سبعا طباقا وكيف يمكن حساب كل امر يوم الدين^(٩) .

=====

(١) مقابلة شومادي عام ١٩٨٧م ١٤٠٧هـ
(٢) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو عام ١٩٨٧م ١٤٠٨هـ
(٣) مقابلة الأفاضل بكريو عام ١٩٨٧م ١٤٠٧هـ
(٤) يعمل ضمن الواقفين حياتهم لتمويل الحركة
وكان طبيبا بمستشفى البعثية في مدينة اجيبواودي والان كيرا لأطباء بمستشفى هابمدينه كانوا وهو
مشهور بتزييف النصوص وعزوها الى القرآن والحديث وعلما السلف . انظر لذلك كتابه الانكليزي
بعنوان "نبوة النبي صلى الله عليه وآله عن القرن الرابع عشر الهجري" والذي طبعته البعثية في ١٩٨١م

Prophecies Of The Holy Prophet About the Fourteenth Century
Islam Vs. ahmadiyyah-This Is Mere Diversion, says Dr. A. R. Balogun (٨)
Balogun: Islam vs. Ahmadiyyah P. 70 (٦) انظر :

(٨) راجع ترجمة شومادي القادياني النيجيري في ص ٩٥ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : Balogun: Ibid. P. 69

واستطرد صاحبنا قائلا: "أنت لم تكن من المصدقين بأن أعمال المرء محفوظة في سجل كما يقول علماء نيجيريا، ولا بأنها ستعمر بمرورها يوم القيامة إلا بعد أن عاينت بعيني رأسي آلة التصوير الحراري التي تسجل حركات السارق بعد السرقة بمدة فتعرضها لنا على الشاشة ما خف منها وما ثقل من غير أن يكون للسارق سابق علم بذلك، فعندئذ اعتقدت بأن الأيدي والأرجل يمكن أن تتكلم بما عمله الانسان في دنياه بحيث لا تكون شمة ضرورة لنظرة الغم وحده". (١)

فهذه ان دل على شيء فانما تدل على تحكيم العقل والحس على النقل والفترة في العقائد. وان هذه المصادر الاعتقادية التي حبيت الأحمدية الرافضيين (٢) وأدعاء الثقافة من بنسى جلدتنا بهدف تجريدهم عن منهج السلف الصالح واعتماد الشرع والفترة في باب الاعتقاد.

ثانيا: مصدر التشريع لدى أحمد بن نيجيريا :-

جاء في البند التاسع من بنود العهد الخاص بالجماعة المحلية من معدل قانونها العام في ١٩٣٤م و ١٩٦٣م أنه "انما قولها أن لا حاجة الى شريعة جديدة الى يوم القيامة"، الا أنها نقضت البند في الملحقين الثالث والرابع الخاصين بنصوص يمين الولاة بموجب القانون نفسه حيث ألزمت رئيس اللجنة التنفيذية وأعضاءها أن يقسموا بالقرآن "على أن يعيشوا وفق تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم وغلام أحمد القادياني". فهذا العطف للاشراك في المطلوب يقتضي أن للغلام المتنبى توصيات شرعية لهم خلاف النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يد اعتراف امام القرآنيين جنيد (٣) ولكن الأحمديين ينكرون هذا اللزوم مطالبين بالبرهان الحلي على أن للغلام تشريعات خاصة. اما الاستقلاليون فدعوى أنه لبيد النبوة ولا الرسالة (٤) وأما أتباع البعثة فدعوى أنه نبي غير تشريعي حتى يفرض فرائضه (٥).

والمادة ٣٠ من قانون الجماعة المحلية والمعدلين المذكورين تنص على أن تنشر الجماعة الاسلام أسوة بالغلام المتنبى "في النموذج الذي وضعه لأتباعه". وقال الأفاضل بكر غيوا: "انما كان المتنبى يفعل ما أمره الله أو نهاه عنه بموجب وحيه الخاص". ولهذا فقد زعموا جميعا: "ان المتنبى جدد الشريعة القرآنية الحققة فلا يجوز أن يتعبد المسلم بغير ما جاء به اذ ان الفقه المالكي المنتشر بغرب أفريقيا لا يساعد انسانا على تحقيق العبودية لله". (٦)

Saifi: Wh. Diff. P. 2

(٢) انظر:

١٤٠٧هـ

(١) مقابلة الحاج شوامدي عام ١٩٨٧م

(٣) راجع خروج زمرة القرآنيين على الأحمدية في ص ٧٥ بعد أن كانت متحالفة مع الجماعة.

(٤) مقابلة الامام شو ديندي عام ١٩٨٧م وانظر أيضا: Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tr. P. 144

(٥) انظر: Kha. & Manz.: Ibid. P. 167 وهو جواب الأفاضل عبد الرحيم أولوا امام سابق

للقاديانيين البعثية بمدينة اجيبواودي في مناظرة بينهم وبين وفد ختم النبوة الباكستاني بتاريخ ١٢/٨/١٩٧٦م قبالة معبد البعثة بالمدينة المذكورة. بل انه أولوا رئيس البعثة القاديانية في سبلقة إيشين بولاية أوجو النيجيرية أيضا

Fisher: Ahmadiyya Pp. 180-181

(٦) انظر:

وانما قصدوا الطعن في الشريعة التي يمثلها الفقه المالك ليقولوا انها ليست فعالية في العصر المادى المعاصر. فلما سألتهم عن معنى التجديد قالت البعثية: "اذا قلنا لك ان المتنبى حدد اسلام المسلمين بوحيه الخاص، فاننا ذلك اشارة الى رسالة المهدي المنتظر لاصلاح الاسلام تحت راية محمد عليه السلام" (١) وقال المخلفون في الأحمديّة من الاستقلالية: "اننا محدثاتنا الأحمديّة امتداد لما جاء في الشريعة المحمديّة" (٢) ولهذا لا يكتبون عن التعامل الاسلامي الا وفق تجديدهم الخاص في الصحافة اللادينية وبعبر المدارس العلمانية. (٣) على أن قصة نزاعهم حول مسألة امامة الصلاة كما تقدم تدل على أنه انما مرجع البعثية في التشريع هو ما يحكم به خليفة الحركة في كل الشأن (٤) وعلى أن المخلفين في الأحمديّة من الاستقلاليين اذا قالوا برّد الحكم الى كتاب الله وسنة رسوله لم يريدوا الا التثبيت بتأصيل النصوص حسب هواهم ليتسكروا بظاهرة اسلامية سطحية قاديانية أيضا. (٥)

فلو ان القوم أرادوا محاربة التعصب المذهبي الذي جمد عليه مقلدوا المالكية وغيرهم لصح مقصدهم، الا أن الأحداث أكدت لنا أنها هموا بالقضاء على التراث الفقهي التشريعي كله. فمثلا كان احتجاج الامام شوييندي بعمل أهل المدينة في الصلاة على الميت داخل المسجد بمكة والمدينة أسلوا جيدا في مطاردة المذهبية المقوتة التي تحرم ذلك مطلقا لولا أنه انما استغل ذلك لتصحيح كل مبتدعات فصلته الاستقلالية لأحتج بصلاة زائرات المسجد النبوي الشريف على وجوب الجمعة على النساء خلاف الثابت في المذاهب الفقهية كلها. (٦) ومن هذا المنطلق تنص المادة ٣٠ من معدل قانونهم لعام ١٩٣٤م على أن مصادر التشريع هي القرآن والسنة والحديث، فكان الحديث عندهم شيء يختلف كل الاختلاف عن السنة. بينما الحق أن السنة انما تثبت بالحديث لا غير.

ثالثا: مصدر العمل الأحمدي للجماعة المحلية:

بزم أحمديوها نهجها أنها انما يعملون لوجه الله وابتغاء مرضاته فقط. بل وأن اختلاف طريقة الحركة في العمل لا يهم إذ أن جماعات المسلمين لكل منها طرق ومواقف من الدعوة، فما على المرید الا أن يستخير الله في اختيار ما يروق له من تلك الطرق والمواقف. (٧) بيد أن المادة الأولى من معدل قانونهم المحلي لعام ١٩٣٤م و١٩٦٣م قد أوجبت عليهم الارتباط المطلق بتعليمات المتنبى القادياني فقط كما كررنا ذلك في غير ما موضع.

=====

- (١) مقابلة المولوى على جمعة غيوا عام ١٩٨٧م ٤٠٨هـ (٢) مقابلة الحاج شومادي عام ١٩٨٧م ٤٠٧هـ
 (٣) انظر: Saifi: Wh. Diff. P. 2 (٤) انظر: Saifi : Ibid. P. I2
 (٥) انظر: Anwarul. : Knw. Move. P. 4 (٦) مقابلة امام شوييندي عام ١٩٨٧م ٤٠٧هـ
 (٧) مقابلة الالفا صالح بكر غيوا عام ١٩٨٧م ٤٠٧هـ وبمثلها قال شوييندي وشومادي وغيرهما.

و لا بد من فهم المراد بتلك التعليمات ، فهو ما أوجبه بوجه المزعوم كما تدل عليه جميع أنشطة الجماعة المحلية ، و مثال ذلك نزاعهم حول القانون المحلى المذكور حيث فرضت قيادة الحركة القانون العام على النيجيريين ضد ارادتهم فاضطرت جمهورهم الى خلع سلطة خليفة الحركة عن رقابهم كما تقدم .^(١) فهذا المثال يدل على أن البعثية لا يعملون الا لارضاء قيادة الحركة ، كما يدل على أن الاستقلالية أيضا لا يخضعون لمقتضى اخلاص العمل لله وحده . فكما أن أتباع البعثة لم يكفوا عن منازعة الاستقلاليين ملكية مسجد أوجويوا الا بعد أن أمرهم بشيرالدين محمود بذلك^(٢) فبنوا عندئذ فقط لأنفسهم معبدا بديلا ، فكذلك لم يسمع المخلفون في الأحمديية لنداء الأثوريين باجتباب الأحمديية وما زالوا كذلك حتى الآن من أجل ارضاء نفر قليل منهم يفضلون الأحمديية على الاسلام بدعوى الغاية تبرر الوسيلة .

رابعا : مصدر السياسة لدى الجماعة المحلية :

لا يعتمد الأحمديون النيجيريون الا تعليمات المتبني القادياني في اتجاهاتهم السياسية . فان كانت حكومة الوقت استعمارية أجنبية احتلالية عملوا على اخضاع المسلمين لنفوذها الادارى .^(٣) وعلى هذا يدل انسحاب جبريل مارتن عن عضوية " حركة الشباب النيجيرى " الحزب السياسى الذى سعى الى مشاركة الاستعمار فى حكم البلاد ثم شارك فى حملات المطالبة بالاستقلال التام ، فما كان من الرجاء عندئذ الا أن تراجع ليمسك لسبب ما بالمعهد الذى قطعه على نفسه فى استمارة العضوية الأحمديية .^(٤)

وأما ان كانت حكومة الوقت مستقلة عن الاحتلال الأجنبى بحكم ذاتى فان الجماعة تعمل على ايصال أعضائها الى مناصب حساسة فى الدولة من أجل ضمان الأمن لأنفسهم . وعلى هذا يدل تواجد كثير من الأحمديين فى الدوائر الحكومية بما فى ذلك أولياؤهم من الماسة فى قطاع القضاء ، والاعلام والتعليم والرياضة وأمانة السر والبوليس السرى والشرطة والجيش طبقا للسياسات المتقلبة على المستويين الفيدرالى والولايات .^(٥)

خامسا : مصدر الثقافة للجماعة المحلية :-

يتخذ المخلفون فى الأحمديية نبيهم القاديانى هو المصدر الوحيد لثقافتهم الدينية كما نصت عليه المادة الأولى من معدلى قانونهم لعامى ١٩٣٤م و ١٩٦٣م . والبعثية انما يرد دون مقولات مبعوثى الحركة من دون أن يكلفوا أنفسهم غناء الرجوع الى مظان النصوص والاقوال . فان شاء الله أن يطلعهم الآخرون على تلك المظان الأصلية نكسوا على رؤوسهم . . .

=====

(١) راجع قصة النزاع حول القانون الذى يبنى انفاذه ص ٤٧٩

(٢) انظر : Saifi:Wh. Diff. P. I (٣) راجع محاضرة النيارعام ١٩٢١م فى ص ٤٨

(٤) راجع ترجمة مارتن فى ص ٤٥٤ ثم انظر : Shomade: Biog. Nt. Jib. P. I

Fisher: Ahmadiyya P. 181

(٥) راجع لذلك ترجمة هذين : المعلم ما شانوصك وشومادى ص ٤٥ وسيأتى مزيد بيان فى ص ٤٤

لقد علمت ما هؤلاء يحسنون النقول . (١) حكى الأستاذ السماعيل بالوفن أنه انما استطاع أن يقف على خيانة البعثة فيما تنقله عن الآخرين من الشواهد بفضل عزمه على مراجعة المصادر الأصلية لتلك المنقولات فانتبهى الى الخروج على الأحمديّة وسدنتها . (٢) و حكى أيضا كيف أن زعامة البعثة القاديانية نشرت مقالة جوابية للرد عليه تحت عنوان "الأحمديّة مشكلة أم عطية الهبة" منشورة في صحيفتها "ذى اثروت" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م يزعم فيها أنه انما اختار الامام الراغب الأصفهاني في تفسيره لغريب القرآن معنيين فقط لمفهوم "خاتم النبيين" هما : ١- الخاتم هو المؤثر في غيره ٢- أو هو ما يصدق به على غيره . قال الأستاذ : فعلوا ذلك بغية الاستدلال على صدق نبوة المتبىء القادياني ، قال : فمقت بيان حقيقة كلام الأصفهاني نقلا وعقلا ، لا أن الجيش البعثى النيجيرى ظلوا على رأى البعثة عاكفين ، فكتب المستر م ١٠٠٠ تايبو (٣) القاديانى من البعثية النيجيريين في صحيفة "سوندى اسكيتش" النيجيرية بتاريخ ٨/١/١٩٧٤م تحت عنوان "ما قال الدكتور بالوفن شيئا جديدا" (٤) يردّد فيه المبعوثين القاديانيين بأن الامام الأصفهاني قسم النبوة الى تشريعية وغير تشريعية فجعل محمدا عليه السلام خاتما للأنبياء التشريعيين فقط و جزم بأن الأنبياء غير التشريعيين متجددون حتى تقوم الساعة . قال الأستاذ : ثم أضاف المستر تايبو أنه قد نظر في تفسير الأصفهاني المذكور مع الأستاذ بالوفن نفسه حين زاره يوم السبت قبلئذ بمكتبه القديم في جامعة ابادن للتباحث والتطور . ولكن الأستاذ قال مكذبا اياه في مقاله الجوابية "لما ذأ تبرأت من الأحمديّة" التي تقدم ذكرها : انما نظرت مع المستر تايبو في كتاب ابن عربى (الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية والملكية ج ٢ ص ٢٥٤-٢٥٥) ليريه نقلا آخر أساءت زعامة البعثة الاستشهاد به عن عبد فتعجب القاديانى المخدوم بالأحمديّة مما وجدته على خلاف ما تلقاه من رهبان النحلة المسفطة . ولكنه من حيث لا يقدر على مجابتهم ذهب يفترى هو الآخر على الأستاذ البرينى ليضل الناس بكذباته . (٥)

سادسا وسابعا : مصدر الأخلاق والمعاملات لدى الجماعة المحلية :-

نصت المادة الأولى من قانون الجماعة المحلى في تعديل عامى ١٩٢٤م و ١٩٦٣م على أنه طالما قد جاء المتبىء للإصلاحات الأخلاقية والاجتماعية فلا ينظم الأحمديون حياتهم طبقا نصوص الكتاب والسنة الا عن طريق قدوتهم المتبىء . فلما سألتهم أحق هو؟ قالوا : بلى انه من يقند بالمتبىء و لا يحد عن تعاليمه فانه يرى في شخصه محمدا عليه السلام بعينى رأسه ! (٦) هذا الأمر الذى جعل الأستاذ داود شئت نايبى ينشر مقاله "الأحمديّة والوحدة الإسلامية" عام ١٩٧٦م كما تقدم ليبيّن كيف خرقت مبادئ الأحمديين جدار الأخوة الدينية بين المسلمين . (٧)

==== 186-187 =====

(١) انظر مثلا : Kha. & Manz. : Afr. Tr. PP. فيه أنه كلما ذكر وفد ختم النبوة عام ١٩٧٦م

حقيقة النقول المفتراة شخصت أبصار الأحمديين الناظرين فطأوا رؤوسهم من الخزي .

(٢) راجع قصة انسحاب بالوفن عن الأحمديّة ص ٣ (٣) Dr. M. A. Taiwo, Nigerian

(٤) Dr. Balogun Hasn't Said Anything New 74-75, 91

(٥) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 31, x (٦) مقابلة الأفاضل والامام شوييندى .

(٧) راجع ترجمة الأستاذ نايبى ص ٤٤

المبحث الثاني : عقائد الجماعة المحلية وأفكارها

جاء بيان اجمالاً لعبادى الأحمديين النيجيريين في الملحق الثاني الذي هو مجموع

"بنود العهد الخاص بالجماعة الأحمديّة" من قانونهم المحلى ص ٢٤-٢٦ من تعديله عام ١٩٣٤م و ص ٢١-٢٢ من تعديله عام ١٩٦٣م على النحو التالي باختصار :

- ١- الله واحد لا شريك له في ذاته وصفاته وأسمائه ولا في ألوهيته .
- ٢- الملائكة موجودون .
- ٣- لم يزل الله يرسل منذ زمن بعيد رسله في كل بلاد وشعب لهداية الخلق . فحن الأحمديين يؤمن بكل المذكورة أسماؤه في القرآن كما يؤمن بسائر المرسلين جملة .
- ٤- انما كتابنا القرآن الكريم ونبينا محمد ﷺ وهو خاتم النبيين .
- ٥- لا يزال باب الالهام مفتوحاً إذ لا يتعطل شيء من صفات الله فالصلة الروحية التي كانت بين الله وبين عباده الصالحين في الماضي موجودة الآن وستبقى كذلك الى قيام الساعة . (٢)
- ٦- ايماننا الراسخ هو أن التقدير الالهى كما نطق به القرآن الكريم حق ، وأن الله يسمع ويجيب دعاء خلقه ، وأن الأعمال العظيمة قد تتحز بواسطة الدعاء .
- ٧- يؤمن بالبعث بعد الموت ، وبأن الجنة والنار كما وصفهما القرآن والحديث النبوى موجودتان ، وبأن نبينا محمداً ﷺ يشفع يوم القيامة .
- ٨- يؤمن بأن الرجل الذي جاءت النبوات عنه على السنة الانبياء السابقين بأسماء عدة ، فتحدث القرآن عنه في آية نصها : "هو الذي بعث نبياً في المكين . . . وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم" . (٣) ، ذلك لكي يكون الظهور الثاني لمحمد ﷺ الذي سماه مسيحا ونبيا ومهديا (٤) انما ذلك الرجل هو المتنبى غلام أحمد القاديانى فلا مسيح غيره .

قلت: ولكن نرى هذا البند الثامن من معدن ١٩٦٣م هو : يؤمن بحزم بأن الرجل الذي

عنه تنبأ الانبياء السابقون فسماه النبي ﷺ مجدداً واماماً لهذا الزمان ، كما أطلق

عليه لقب "المسيح والمهدى" . ذلك الرجل هو المتنبى القاديانى فلا مسيح آخر بعده .

٩- ايماننا الراسخ أن القرآن الكريم كتاب تام فلا حاجة الى شريعة أخرى من بعده الى

يوم القيامة ، وأن ربنا (يعنى سيدنا ومولانا) (٥) محمداً قد جمع خلال النبوة جملة

بحيث لا يمكن لأحد من بعده - حاشا لله - أن يكون مؤمناً قادراً بغير الطاعة

الكاملة لمحمد ﷺ . بل انما معشر النيجيريين الأحمديين لا يؤمن في أية لحظة

بأن نبياً من الانبياء السابقين على بعثته ﷺ سوف يرجع الى هذه الحياة الدنيا

(١) The Articles Of Faith Of The Ahmadiyya Movement-In-Islam

(٢) لاحظوا كيف اتضحت بالحطبة الثانية ارادتهم معنى "الوحي" الخاص بالنبوة من لفظة "الالهام" .

(٣) لاحظوا كيف تصرفوا في كلام الله فانما الموجود في القرآن سورة الجمعة ٢-٣ (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل

مرة ثانية (١) أننا اذن قد طعنا في قدسية مولانا محمدان قلنا بذلك ، الا أننا مع ذلك كله لنؤمن بظهور المجددين من بين أتباعه ، فانهم لا يزالون في الظهور بين الفينات مدعين بالعلم اللدني . وليس الأمر مقتصر على هذا فحسب بل يمكن لأي رجل منهم أن ينال رتبة النبوة بواسطة القوة الروحانية التي لمولانا محمد علي عليه السلام . ولكننا نعتقد أنه لا يأتي نبسى بكتاب جديد و لا بغير الوساطة الفيضية المذكورة ، فإنه اذن يكون مجيئه اهانة لكمال نبوة مولانا الذي هو (٧) مفهوم خاتم الأنبياء . وفي هذا الصغار قد تحدث مولانا فقال عليه السلام ((لا نبى بعدى)) أى نبياً مستقلاً بشرعية جديدة ، هو لذلك فقد سقى مولانا عليه السلام ذلك المسيح الآتى نبيا من عند الله تعالى .

قلت: بيد أن معدل ١٩٦٣م انتهى في هذا البند التاسع عند قولهم "و لا يزالون - المجددون - في الظهور بين الفينات مدعين بالعلم اللدني" . فخذ فواجب عبارات التي بعده ، وان كان معظم المخلفين في الأحمديية معتقدين بذلك الى يومنا هذا .

١- تماشيا مع المذكور فأننا نؤمن بأن الرجل الذي هو المسيح الموعود عندنا قد نال درجة النبوة ، وان كان نبياً تابعاً لنبوة سيدنا محمد عليه السلام . بل أننا كذلك لنؤمن بمعجزات الأنبياء التي يسميها القرآن الكريم آيات الله . فهذا هو اعتقادنا الراسخ بأن الله من أجل اظهار جلاله القدسي (٨) ، ولأجل اثبات صدق رسله فيما ادعوه ، فإنه يسرى الناس بواسطة المصطفين الأختيار آياته التي تفوق طاقة البشر .

قلت: ولكن معدل ١٩٦٣م خلى تمام الخلو من هذا البند العاشر ، بل جذفوه منه بمرته فانتهد بنود العهد فيه الى البند التسعة السابقة مع ملاحظة التغيير في تاسع البنود على النحو الذي تقدم . وعلى ذلك فالمخلفون في الأحمديية من الاستقلالية انما يتمسكون الآن من البنود العشرة بتلك التسعة منذ ١٩٦٣م .

وأما البعثة فيجملون مبادئهم بالبيانات الخمسة التي نشرتها عنهم صحيفة "ديلي تايمز" النيجيرية بتاريخ ١٩/٣/١٩٧٤م ونشروا مثلها في صحيفة البعثة القاديانية "ذي اتروث" ص ٦٤ - ١٨ - ٢٩ يوم الجمعة ٦/١١/١٩٨١م ٦ النبوة ١٣٦٠ هـ الموافق لـ ١٠/١/١٤٠١ هـ . وهي ما يلي :

=====

== لفي ضلال مبين . وآخريين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) (وانا للموانا الهراجمون .
Messiah The Prophet And Mahdi (٤)

(٥) Our Lord ولعلمهم أرادوا به معنى السيد والمولى كما أثبتنا ذلك بين القوسين فان الكلمة الانكليزية "اللورد" تعنى صاحب مقام رفيع فهي تسع المعنيين معا ، الا أنا لا ننسى أن الأحمديين لا يتقون المصطلحات النصرانية مثل "ربنا يسوع المسيح" . Our Lord .
(٦) بهذا اتضح أنهم انما أرادوا انكار نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان . Jesus Christ
(٧) الضمير هو "مرجهه" لفظ "كمال النبوة" (٨) في الأصل "الهالة المقدسة" .

(٩) انظر Salahuddeen: Emerg. Ahm. W-Afr. P. 19

بالنظر الى ما نشره بعض الزعماء المسلمين حديثا من العرس الخاطى لعقائدنا ،
و من فتاوى الكفر التى صدرت ضدنا فانا نعلن ما يلي :

أولاً: أننا نحن مسلمون وننطق بكلمة التوحيد فنقول : لا اله الا الله محمد رسول الله .
ثانياً : أننا نقرّ بكون النّبىّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولكن بمعنى أنه النّبىّ
الاعظم والآخر . (١) كما نؤمن بأن القرآن الكريم آخر الشرائع وخاتمة الهداية .
ثالثاً : انما نعمل بموجب المعتقدات الاسلامية التى جاءت في القرآن والسنة والحديث . (٢)
رابعاً : اننا نصّدق مؤسس الأحمديّة غلام أحمد المتنبىّ في ادعائه بأنه الامام المهدي
والمسيح الموعود الذى تنبأ بمجيئه النّبىّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في جميع كتب
الاخاديت النبوية . و بأنه وفق ذلك ادعى القاديانى انه نبىّ أمّتى بمعنى النّبىّ التابع
وهو الذى نال هذا الشرف بفضل طاعته ومتابعته للنّبىّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء
في القرآن الكريم قوله تعالى ((ومن يطعم الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)) (٣) . ونعتقد أنه
انما استعمل النّبىّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كلمة "عيسى نبىّ الله" للمسيح الآتى كما فسى
صحيح مسلم كتاب الفتن . (٤)

خامساً : من ذلك الضلوة ندعو كافة الجهات المعارضة أن تنازلنا وتباحث معنا فسى
في مسائل الخلاف على ضوء القرآن الكريم والحديث وآراء العلماء الربانيين مسى
المسلمين ، وذلك عبر الوسائل الاعلامية التى تروى لهم ، اما شفهيًا واما خطيًا
لعل الناس يهتدون الى الصواب . (٥)

هكذا أجمل القوم مبادئهم التى لم تكن مقبولة ولا حتى عند جماعات الاسلاميين
النزاعة الى العصرية في بلادنا . واستجابة لدعوة أتباع البعثة القاديانية جيوثر جميع
المتباحثين الى مائدة النقاش والحوار بالقلم والكلم فقد أجزيت معهم لقاءات كما قرأت
لهم كتابات لكى نحقق في الصفحات الآتية معتقدات الجماعة المحلية وتشريعاتها كذا
ما فارقوا به جماعة المسلمين فأصبحوا كافرين بالرسالة الاسلامية ، فنقول :

=====

- (١) لاحظوا كيف رتبوا المعنيين الاثنيين فقد موا الأعمم "على" الآخر "للايهام والتضليل .
- (٢) لاحظوا كيف أنهم قد فرقوا هنا بين السنة والحديث على نحو يوحى بأن لهم طريقًا
الى معرفة السنة من غير طريق الحديث ، فالسنة عندهم ما أقره المتنبىّ ليس الا .
- (٣) انما رمزوا الى الآية بقولهم "كما جاء في القرآن ٧٠/٤" فأشتتها بنصها لأن مصحفهم
يختلف ترقيمه عن مصحفنا ، فالرمز المذكور انما هو مصحفنا "القرآن ٦٩/٤" أى من
سورة النساء الآية ٦٩ ثم ان السر في تصرفهم هو الخروج من خلاف آخر يكمن في ترجمتهم
للآية في كافة اللغات التى ترجموا اليها معانى القرآن . انظر ذلك في ص ٤٩
- (٤) انتبهوا الى أسلوب الخداء الأحمدي للأغرار انما المسيح هو عيسى وعيسى نبىّ عليه السلام .
- (٥) ههنا وهم من النوع البديع ، ما للرجال آراء في الدين اقاوموا النص بالرأى . ولكم أن
تقارنوا بين اعتمادهم لآراء الرجال هنا وبين ما قلناه في مصدر الاعتقاد لدى القوم هنالك
فانما الوحي الخاص المزعوم للمتنبىّ القاديانى رأى من الآراء ، وهى عليهم رد .

أولاً : أركان الإيمان في مفهوم الجماعة الأحمدية النيجيرية

(١) تحقيق عقائد الجماعة في الإيمان بالله

في توحيد الربوبية لله : أنكر المخلفون في الأحمدية من الاستقلالية أن يصور الإنسان ذات المعبود بكلماته ، فقالوا انه إنما تشبيهه بالأخطبوط فرية على المتبى القادياني (١) وأما البعثة لهم موقف آخر فانهم لا يرون بأساً ولا محظوراً في تشبيه الله بالأخطبوط ، قالوا "يجوز تشبيه المعبود بالأخطبوط باعتبار اتساع الاعضاء الجزئية لا بقياس جسمه على جسم الأخطبوط باعتبار الحجم" ، ثم حاورتهم في مسألة الاشراك في الربوبية فقالوا "قد ثبت أنه إنما خلق الله السموات والأرض من أجل محمد المختار صلى الله عليه وسلم ، فيجوز للإنسان أن يقول عن نفسه انه يملك السموات والأرض ، وخصوصاً شخصية مثل المتبى الذي صار ولياً مسخرة له السموات والأرضون ، فأصبح أميراً عليهما على سبيل الاستعارة إذ إنما المراد عيشة يسيرة ونعم كثيرة" (٢) ، وعلل أحد أصدقاء البعثة بأن الأحمدية متأثرون بالتوثيق والصوفية الغالية (٣)

وفي توحيد الألوهية لله : وجدت المخلفين في الأحمدية واقفين عند البيان الاجمالي الذي ورد في البند الأول من البنود التي سبق ذكرها (٤) ، وأما البعثة فأطعمهم بمعشوا الحركة الاعتقاد الجازم بأن محمود بن المتبى "هو مظهر الله الأول والآخر" (٥) ، فسألته عن ذلك فقالوا : "إن كون الإنسان مظهر الله إنما يعني أنه حبيب الله ، إذ أن المتبى لم يدع الألوهية لنفسه ولا ادعاها أحد من خلفائه الأربعة نور الدين ومحمود وناصر وظاهر" (٦) وقد أرجع أصدقاء البعثة بكانو ذلك كله الى تأثير التصوف في البيت القادياني (٧) ، وقد جاءت مقالة باللغة الهولندية في صحيفة البعثة القاديانية "ذي التروث" بتأريخ ١٩٨١/١١/٦ م ١٤٠١/١/١٠ هـ - ٢٩ - ١٨ ص ٧ تطرد البعثة فيها أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى المتبى القادياني فقال له "أنت من بمنزلة توحيدى وتفريدى" فأولوا العبارة بأنها رمز المحبة ، وهو تأويل يدل على فساد الذوق اللغوى عندهم .

=====

- (١) مقابلة الامام شوييندى القادياني عام ١٩٨٧ م ٤٠٧ هـ (٢) مقابلة المولى عبدالغنى أولاد بيويو القادياني النيجيرى مبشر فرع البعثة بمدينة كادونا الشطالية ، تمت المقابلة يوم الخميس ١٩٨٧/٩/١٠ م بمقر معهد الفرع المذكور بحى سانغو بكادونا ، ترس على أيدي أبحار البعثة بمعهد تدريب المبشرين القاديانيين في بلدة "الارو" فأصبح واحداً منهم .
- (٣) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو عام ١٩٨٧ م ٤٠٨ هـ (٤) راجع بداهة هذا البحث في ص ٤٤
- (٥) انظر : Saifi:Wh. Diff. P. 27 (٦) مقابلة المولى عبدالغنى القادياني بكادونا .
- (٧) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو .

وفي توحيد الأسماء الحسنى لله : سكت المخلفون في الأحمديّة من الاستقلالية عن الاجابة على أسئلتنا لأنها محرّجة بالنسبة لهم . وأما البعثية فأغربت المعتقدات التي علمهم اياها بمعوثوا الحركة أن خاضوا في التفكير في الذات القدسة فقالت زعامة البعثية في مقالة حوارية لها مشورة في "ذي اثروت" القادبانية بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م قولتها العظيمة : "ألا انه ليس الله تعالى وجود جسداني" (١) بمعنى أن الله ليس له جسم .

وقد تلقى عنها البعثية ذلك فأخبرني الألفا صالح بكر غيا و قال : انما الله تعالى قوة عظمى في الطبيعة . وكنت أظنه يقصد معنى آخر بعيدا عن عقيدة وحدة الوجود ، الا أن غيره أفصح عن مراده فقال المولوى عبدالغنى : "انما اللغو كل مكان . والقوا بخلاف ذلك يؤدى الى موافقة مزاعم النصراني بأن السيد المسيح للسلام صعد الى السماء فجلس عند يمين الرب" . (٢)

هكذا أجابوني حين سألتهم : أين الله ؟ فاستدلوا بجزء الآية الكريمة (. . . وهو معكم أينما كنتم) (٣) وبحديث (. . . جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا . . .) (٤) على أنه انما الله بذاته في كل مكان ان لا يجوز عندهم أن يحدّ بجهة العلو فقط . (٥)

ولعل القوم توصلوا من حيث لا يشعرون الى هذا الكلام بسبب أنهم يرون الاكتشافات العلمية الحديثة - حيث وصل ابن آدم الى فضاء آخر غير وخارج فضاءنا الأرضي - قد أبطلت الايمان السلفى بكون الجنة جهة السماء بمعنى في العليين . (٦) فمثل هذه التصورات محتملة لهؤلاء ولاسيما أن البعثية قد فسرت لهم جزء الآية (وقال جاء الحق . . .) (٧) بأن الحق هنا هو الله والقرآن والنبى ، فالكل واحد في الوجود ان أن مجيء الله عندهم لا يعنى فير اظهاره قوته الالهية في غيره . (٨) فكانوا يتظنون أن البعثية تثبت علو الله فوق خلقه ولكن اذابهم يقرأون لها كلاما أقدم من ذلك وهو قولها "انما وجود محمود الخليفة القاديانى

=====

(١) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 48 (٢) مقابلة الألفا صالح والمولوى عبدالغنى .
 (٣) الحديث ٤ (٤) متن البخارى بحاشية السندى التيمم ٧٠/١
 (٥) مقابلة المولوى على جمعة غيا عام ١٩٨٧م هـ ١٤٠٨
 Fisher: Ahmediyya P. 146 (٦) انظر :
 (٧) الاسراء ٨١ (٨) انظر : Balogun : Ibid. P.48

لأن الله ينزل السماء* (١) إذ معنى الكلام حلول الله متيفلاً في خلقه تبارك وتعالى عما يصفون* ومن هنا لم يعبأ البعثية أن يقولوا : " أن فلانا أمير السماء والأرض فما أراد ه كان " (٢) وأما في توحيد الصفات العلاله : فالخطب جليل عند الجماعة* فان البعثة علمت القوم منذ البداية أن خليفة المسيح " هو كلمة الله لأن رحمة الله وغيرته هي التي ابتعثته بهذا الأمر الجليل* (٣) والمراد هو محمود بن المتنبى* بل لغشهم أن الآية السابعة من سورة النجم قد سوت بين الله ومخلوقاته في الوصف بعلو المكان تحدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت () (وهو بالأفق الأعلى) (٤)

ولهذا فقد ذهب البعثية الى التسمية بين المختلف في شبه أحد هم الله بالملائكة في الصفات التي ابتدعوها وقال : " الله قوة عظمى في الطبيعة وكذلك الملائكة قوات في الطبيعة " (٥) فقد جعل التأثير لله وملائكته في الكون سوا* وان ما ابتدعوه اعتقادهم بأن رؤية الله في الدنيا مستحيلة لذاتها يقظة* وانما ذكروا هذا في معرض جوابهم اياى على سؤال قلت لهم فيه : هل لله ولد ؟ فقالوا : " كيف نحرف أولاده ولا نراه ولا يمكن في الخارج البتة أن نراه الا يوم القيامة " (٦)

فلما أطلعتهم على وصف المتنبى* الهه بالوالدية كما أوتتهم ما ترجموه في صحيفة "ذى انروث" القاديانية يوم الجمعة ٦/١١/١٨٨١م ١٠/١٧/١٩٠١هـ ع ١٨ - ٢٩ ص ٧ باللغة اليورباوية أن الله أوحى الى المتنبى* بهذا الكلام " أنت منى بمنزلة ولدى " ، اختلفوا الى التأويل فقالت الاستقلالية : " انما قال المتنبى* ذلك على سبيل الاستعارة لا الحقيقة ، ان الناس اذا قالوا : فلان هذا ابن بهيمة أو ابن للشيطان ، لم يخرج ذلك من بشريته ، فالبنوة اذا أسندت مضافة الى الله كانت بمعنى صلاح ذلك الانسان ، فاذا أسندت بالاضافة الى البهيمة أو ابليس الابالسنة كانت بمعنى عدم صلاحه ، فهي اذن تقال باعتبار السلوك العام للمرء " (٧) وقالت البعثية : " اوليس غلاة المتصوفة يعتبرون أنفسهم آلهة فيخفى مقصودهم على من ليس من أهل الفنون الباطنية ، فكذلك الأمر بالنسبة لوصف المتنبى* نفسه بأنه ابن الله ، انما هو اصطلاح لا مشاحة فيه " (٨)

=====

(١) انظر : Saifi: Wh. Diff. P. 27 (٢) مقابلة المولوى عبد الغنى بكادونا

(٣) انظر : Saifi: Ibid. P. 27 (٤) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 48

(٥) مقابلة الألفا صالح غيوا ، ومجارتها الانكليزية هي بنصهلونفصاً :

The Almighty Allah is a great force in Nature, and are the Angels.

(٦) مقابلة الامام شوييندى والمولوى على جمعة غيوا (٧) مقابلة الامام شوييندى

(٨) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا

(٢) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالملائكة الكرام عليهم السلام

أسفرت اللقاءات التي أجريناها مع الأحمديين النيجيريين عن ايمان المخلفين قائلين انهم لا يؤمنون من الاستقلالية بأن الملائكة ذوات مخلوقون . (١) وهو الموجود في قانونهم المحلي المعدل عام ١٩٦٣م كما تقدم في أول هذا البحث . وقد علمنا أن البعثية انما يعترفون الملائكة بأنهم قوى طبيعية (٢) وذلك نتيجة استحواذ رهبان الحركة عليهم ، حيثما حلوا . فقد أعلنت هذه البعثة القاديانية المضللة في مقالاتها الجوابية "الأحمدية مشكلة أم عطية الهية" المنشورة في صحيفتها "ذي التروت" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م انكارها الصريح لكون جبريل عليه السلام هو الذي تحدثت عنه الآيات ٥-١٠ من سورة النجم (علمه شديد القوى - الى قوله تعالى -

فأوحى الى عبده ما أوحى) فقالت زعامة البعثة : "انما تحدثت الآيات هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

ولكن الفصيلتين متفتتان على القول بأن الملك جبريل عليه السلام لا يزال متزلاً بالوحي ، أى على ضوء البيان السابق ، إذ أن الاستقلالية يرون أن جبريل ذات وجودية حقيقية حتى قال لى كبيرهم : "ان الله حتى لا يموت ، وحياته تقتضى أن يستمر في ارسال وحيه الى ابناء آدم ، ولا يتزول بالوحي غير جبريل" . (٤) كما أن البعثية يرون أنه انما جبريل مجرد قوة مؤثرة في الطبيعة من غير أن تكون له ذات تشاهد حتى قال لى أوسطهم : "لا يزال جبريل متزلاً بالوحي المطلق ، ولكنه لا يختص وحده بذلك ، وانما يسمى الله القوة التي يبعثها الى كل نبي مرسل عند تنبيهه ، وقد كان جبرائيل اسماً أعطاه الله لأهل تلك القوات بما أنه الذى تنزل على أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم . (٥)

زاد هذا المتحدث البعثى قوله "ليس هناك ما يسمى بملك الموت على المفهوم الشائع بين المسلمين ، وانما اذا توقفت أجهزة التنفس سمينا ذلك موتاً ، لا على أن ثمة شيئاً اسمه

ملك الموت على الحقيقة" . (٦) نعم . زعم صديق للبعثة أن هذا التأويلات لا تخص الأحمديين . (٧)

(١) مقابلة الامام شوييندى . (٢) مقابلة الألفا صالح بكر غوا .

(٣) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm, P. 48 فلاحظوا أيها القراء كيف اعتبروا المعلم - اسم

فاعل - هو الله ثم أنكروا أن يكون المتدنى الموحى - اسم الفاعلية أيضاً - هو جبريل عليه السلام حتى لا يثبتوا تلك الحركات للملائكة . والأحمديون معذاك كما سيأتى ينكرون الاسراء والمعراج بروح الرسول صلى الله عليه وسلم وجسده معا في اليقظة .

(٤) مقابلة الامام شوييندى (٥) مقابلة الألفا صالح بكر غوا .

(٦) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو ، قال : ان اعتماد الأحمديين على العقل في تحليل هذه

الأمر الاعتقادية انما هو كاعتماد عباقرة الاصلاح في هذا العصر المادى على العقل دون النقل ، مثلما فعل الشيخ محمد عبده المصرى - (١٢٦٦-١٣٢٣هـ / ١٨٤٩-١٩٠٥م) -

في نظريته الى ملائكة بدر والطير الأبايل في "تفسير النار" .

(٣) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالكتب السماوية

أثبتت الدراسات الميدانية بين عموم الأحمديين ازدياد جية ايمانهم بالكتب المنسوبة الى وحى السماء . فجميعهم يقولون من ناحية التسوية بين القرآن وغيره : "انه على الرغم من أننا لا نثق بكل ما في الكتاب المقدس لدى أهل الكتاب الا أننا لا نستغنى عن الاستدلال به فيما لا يتعارض مع مبادئ اسلافنا الخاصه والمهبطه في صحة محتوياته أو عدمها على محررى ذلك الكتاب " . (١)

وأما من ناحية التسوية بين هذه الكتب كافة وبين الأقوال التي نسبها المتبني الى وحى السماء فلا يسوى الاستقلالية بينهما . وانما يسوى بين ذلك البعثية بحجة أنه انما مصدر الوحي السماوي واحد . وبأن نبوة المتبني ليست تشريعية حتى تغير القرآن . (٢)

و صح لهم ذلك بعض أصدقاؤه البعثية بأن الوحي المفهوم للمتبني مشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية فكان الايمان بوحيه تأييد للقرآن الكريم عجايباً . (٣) كلما اعترضت على الأحمديين بأن حكاية الصلب الواقعي انما ثبتت في الانجيل المحرف دون القرآن اذ أن قولهم بصلب عيسى للصلام يعني تقديم الانجيل المحرف على الذكر المحفوظ ما عرضوا عن الجواب الا البعثية فقد قالوا : " ما القرآن الا أكل الرمالات . وكما ليته لا تمنع أبداً

من نزول الوحي بعده بما هو دونه من أجل أن يقوم الوحي اليه بتوضيح تفاصيل ما في القرآن " . (٤) تلك عقيدتهم في اكلمية كتاب الله . والمعقول أن من المشكلات توضيح الواضحات !

وأما في ايمان الجماعة هذه بالقرآن جملة وتفصيلاً ، فقال الخارجون من الجماعة المحلية :

ان الأحمديين يؤمنون بكون القرآن آخر الكتب المنزلة ، وانها فوا أنه لذلك جعل الأحمديون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم آخر الأنبياء التشريعيين (٥) ولا يسلم هذا الرأي من أقلام الناقدين فانه

انما يقصد الأحمديون بالآخر معنى الأكل اذ زعموا أن تأجيل الكتاب يحتاج الى أنبياء

غير مشرعين كما هو موضح أعلاه . ونقل بعض النصارى في كتبهم أن الأحمديين بنحرب أفريقيا

كانوا في بداية أمرهم يتمسكون بالقول بأنما القرآن مخلوق ثم تناسوا ذلك القول مع مسرور

الأيام حتى لم يعد المتأخرون منهم اليوم يعرفون عنه شيئاً . (٦)

=====

(١) مقابلة الامام شوقي بندي والاقاصالح غوا (٢) مقابلة الألفا . وانظر : Fisher: Ahm. P. 140

(٣) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو (٤) مقابلة الاقاصالح بكر غوا - يعنى المذكور .

(٥) انظر : Balogun: Isl. Vs. Ahm. P. 5 (٦) انظر : Fisher: Ibid. P. 140

وقد استعرضت أمام الأحمديين في بلادنا بعض الزيادات التي وردت على القرآن والسنة في الوحي المزعوم للمتنبى^١ فأجابوا بأن كونه نبيا يسوغ له ذلك، وضربوا مثلا بالبسلة التي يعدها الأحمديون من السورة في مصحفهم بهدف مخالفة المسلمين في كل شيء^(١) الأمر الذي جعل أرقام الآيات فيه تختلف عما في أيدي جماعة المسلمين، قالوا إنما ذلك من باب التفسير الذي اقتضته نبوة الغلام القادياني^(٢) وقال أصدقا^(٣) البعثة ان كل زيادة أو نقصان في الآيات والأحاديث التي ورد بها وحي المتنبى ليس مقصود بها قرآنا يتلى ولا حديثا يحتذى، وإنما هو من كلامه الخاص!^(٣)

ان الأحمديين قد أثبتوا في المادتين ٤٣ و ٣٠ من معدل قانونهم المحل لعام ١٩٣٤م التنصيص على أن لا ينشروا الاسلام في نيجيريا الا حسب تعليمات المتنبى^٤ الخاص وهذا الذي أفضى بالجماعة الى تأويل النصوص لدعم تلك التعليمات كما تقدم من البند الثامن في اجمالي مبادئهم أول هذا البحث. بيد أن الاستقلالية قد تراجموا عن كثير من تأويلات القاديانية، ولهذا حذفوا ما حذفوا من البند المذكور في تعديل قانونهم عام ١٩٦٣م كما تقدم^(٤) وكلها اجراءات لا تروى غليلا ان بقيت المادة الأولى في التعديلات هي ناصحة على تقديم اسلام علمه "أحمد" ليس الا.

وأما البعثية فتعادوا في تأويل النصوص، كيفما اتفق اذ انما هم في الحقيقة "خشية صرف" مقلدون لمبعوثي الحركة، ولنضرب الأمثلة على ذلك فنقول: انه لما أدخل مبعوث الحركة الثاني المدعو فضل الرحمن الحكيم تحريفا في تفسير الآية السادسة من سورة الصف فقال: "ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" أي ليس يأتي مباشرة من بعدي^(٥) وعزه أحد النيجيريين - شومادي - في الخطاب أجابه بأن الأفارقة يجهلون معاني كتاب الله^(٦).

=====

(١) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الصلاة باب حجة من قال بالبسلة من كل سورة ج ٤ ص ١١٢ قراءة النبي ^{عليه السلام} (بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أعطيناك الكوثر...) الحديث بتمامه، وقال النووي في شرحه: "من فوائد الحديث أن البسلة في أوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم بادخال الحديث ههنا" اهـ. قلت: فيما أن الأحمديين متهمون بعدم العمل بالأحاديث النبوية فقد استمسكوا بظاهر قراءة النبي من باب الخداع والتضليل.

(٢) مقابلة المولوي عبدالغنى بكادونا (٣) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو.

(٤) راجع البيان الاجمالي لمبادئ الأحمديين النيجيريين في أول هذا البحث.

(٥) Not Immediately After Me (٦) راجع ترجمة الحاج شومادي في كتابه

ولكن الغريب أن المادة الأولى من معدل قانون الجماعة عام ١٩٦٣م تطلق "أحمد" على المتنبى باعتبارها البشرية في القرآن، فلا أدري أهو من باب التضليل أم أرادوا غير ما فهناه!

وكتب الطبيب المبشر القادياني عبد الرحمن بيهاً الباكستاني في مقالته الجوابية التي
نشرتها صحيفة "سوندي ساكيتشر" النيجيرية بتاريخ ١٩٧٤/١/٨م بعنوان "مقالة الدكتور
بالوفن" الاسلام مقابل الاحمدية" تضليل مجرد" يقول الكذوب: ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال :
"انا سيد الانبياء الذين قبلي والذين من بعدي" رواه الديلمي (١)

فاذا نحن بالاحمديين النهجيين يسلكون سبيل التزوير والتزييف لكلام الله فكتب رجل
منهم اسمه "المستم" ١٠٠٦٠ مايو " كما تقدم في مقالته الجوابية المنشورة في الصحيفة المذكورة
بالتاريخ نفسه يقول المخدوع : ان في القرآن ٧٠/٥ نصاً نفسه "والذين آمنوا بالله ورسوله
هم الصديقون والشهداء عند ربهم" (٢) وانما خرص الرجل في كتاب الله خرصاً ريشياً
يبرهن عن اعتقاده باستمرار النبوة في الاسلام . وحيث يتقدم توهم المصحف القادياني على
المصحف العثماني ، فاقروا ما زعمه الخراس آية ؟ ان القرآن ٧٠/٥ الذي ذكره يساوي
القرآن ٦١/٥ عند المسلمين . وليس في القرآن ٦١/٥ غير هذه الآية المحكمة عندنا :

((ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر

وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (٣)

الا ان البعثية تمادوا في تحريف الكلم عن مواضعه اما بالزيادة واما بالنقصان . ففى عام

١٩٧٦م خرجت الطبعة الاولى الكاملة للترجمة القاديانية للقرآن الكريم الى لغة الهورسا

على أيدي البعثية (٤) بجزيرة لاغوس . وفيها ترجموا الآية الطسعة والستين من سورة النساء

هكذا : "ومن يطع الله ورسوله هذا فهو يكون من الذين ائتم الله عليهم . . . بينما الذي

في أصل التنزيل العربي : ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم . . .)) .

وللاسف انه انما يستدلون بالترجمة المحرفة لا بالأصل المصون (٥) - قلت : أو ليس هذا الذي

يفطونه تحريفاً صريحاً لكلام الله فأصبحوا به كافرين ؟

=====

(١) انظر : Balogun: Isl. Vs. Ahm. P. 67 كتبها بيهاً القادياني حين كان طبيبياً في

مستشفى البعثية بمدينة اجيبو اودى بولاية أوغن النيجيرية . Ijebu-Ode, Ogun-State

(٢) انظر : Balogun: Ibid. P. 77 (٣) المائدة ١٩

(٤) يتقدم المترجمين والد الأستاذ بالوفن - راجع كتاب وانظر : P. 6: The Truth, 4/9/1981, 6/II/140I

(٥) انظر الأمثلة في : Salahuddin: Emerg. Ahm. W-Afr. P. 7

Balogun : Ibid. PP. 58-59

(٤) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالرسول المكرمين عليهم السلام

سألت الأحمديين عما اذا كانوا يرون كل من قام بأمر اصلاحي نبيا و خصوصا المصلحين الدينيين ؟ فاختلقت أجوبتهم . فالاستقلالية يشبتون الوحي السماوي لهؤلاء الاصلاحيين وان لم يصرحوا لى بأنما هم أنبياء مرسلون .^(١) وبعض البعثية يقول : " لا نستبعد كون أولاء أنبياء بلا شريعة . فان منهم الشيخ عثمان بن فودي الفلاتي الذي يسميه المسلمون مجددا ."^(٢) وقال البعض الآخر : " لا نشك في نبوة المصلحين من أمثال ابن فودي . فهم أنبياء طالما قد أثبت علماء القاديانية ذلك ."^(٣) وقد اعتذر عنهم أحد أصدقاء البعثة بقوله : انما توسعت رجالات الأحمدية في تفسير جزء الآية القرآنية ((. . . وان من أمة الا خلا فيها نذير))^(٤) فأخطأوا تأويل مفهوم النبوة حتى أطلقوها على كل مصلح .^(٥) وينضح الأمر بالتفاصيل الآتية :

تفصيل اعتقاد الأحمديين بنيجيريا في النبوة والرسالة :-

لقد ذكرنا في حديثنا عن الملائكة أن فصيلتي الجماعة المحلية تقولان باستمرار الوحي الذي يتنزل به الملك جبريل عليه السلام . وذلك لأن المخلفين في الأحمدية من الاستقلالية حتى الآن يعتقدون بأن الله لا يزال يوحى الى من يصطفيه وحي الرسالة . بل قال شويدي : " الوحي كلام الهى لم ينقطع بمجرد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . و من قال بانقطاعه فذلك من سُخْفَةِ عقله إذ أنما الذي انقطع بموت الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشريعة القرآنية لا الوحي الذي لا يتضمن شريعة جديدة ."^(٥) وقال شومادى : " ان خدمة الاسلام تحتاج الى وحي من الله جديد حتى يُرى القائمين بذلك الطريق الأمثل في الأداء . وقد أوحى الله الى المتبقي القادياني ليخدم الاسلام عن طريق الترجمة الى اللغات المختلفة ."^(٦) فلما طالبتهم ان يأتيا ببرهان ان كانا صادقين قال كبيرا الاستقلالية : " من كلمه الله بالوحي فهو رسول من حيث اللغة لقوله تعالى ﴿ اَلَمْ تَرَاۤءِ اَنْرَاۤءِ اَرْسَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ عَلَى الْكَافِرِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ اٰرۡءَاۤءَ كَيْفَ يَرْسِلُ رِبَّنَاۤءِ شَيْطَانًا وَاۡلۡاِۡرِسَالۡنَا ۗ ۙ ﴾"^(٨) على ان الآية ليست بعدد الوحي بل تتعلق بالقدر .

وأما البعثية فيما قول منهم ان جبريل لا يختص بالتنزل بالوحي استدلوا بقوله تعالى : ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبَّنَاۤءِ اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ۙ وَاۡنۡزِلُۡنَاۤءِ اِلَيْهِمُ السَّلٰمَ ۙ ﴾^(٩) بل استدلوا أيضا

=====

(٢) مقابلة المولى على جمعة غيوا عام ١٩٨٧م ٤٠٨هـ

(٤) فاطر ٢٤

(٦) مقابلة الحاج شومادى عام ١٩٨٧م ٤٠٧هـ

(٩) فصلت ٢٠ ذكرها الاقفاص الح بكر غيوا .

(١) مقابلة الامام شويدي عام ١٩٨٧م ٤٠٧هـ

(٣) مقابلة المولى عبدالغنى عام ١٩٨٧م ٤٠٨هـ

(٥) و (٨) مقابلة الامام شويدي

(٧) مريم ٨٣

على كون الوحي المتنازع فيه هو وحي النبوة بحديث (لم يبق من النبوة الا المبشرات وقالوا وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة) (١) فلما سألت القوم فقلت: هل الوحي اللفظ تكلمها ربنا؟ وذلك لكي أتحقق ما نسبته النصارى اليهم من القول بخلق القرآن، قالوا في جوابهم المختلط: ان الله لا يكلم بشرا بالمواجهة (٢) فلا ندرى كيف يوحي الى عباده (٣) والجماعة مجمعة على عدم التفريق بين مفهوم الوحي وبين مفهوم الالهام، ولهذا أبقيت الاستقلالية على البند الخامس الذي مر معنا في البيان الاجمالي لبيادتهم، فما عدلوا بما رآته العربية والتي تؤكد بقاء الصلة الروحية بين الله وبين كافة العباد على سواء، فالعمل بموجبها واجب، وكذا لك يسوى البعثية بين رؤيا الانبياء وبين رؤيا غير النبيين بدعوى أن الشيطان لا يتدخل في رؤيا الرجل الصالح أيضا (٤) وجميعهم زعموا أن حادثة الاسراء والمعراج كانت رؤيا منامية لا تختلف عن رؤيا سائر الناس، ولهذا فكل الرؤى لديهم يجب العمل بموجبها مطلقا، فكما أنهم يؤدون الصلوات الخمس مع الاعتقاد ضميم بأنها انبأ شرعت فاما فكذلك بنوا كتبهم مسن معتقداتهم على منامات المتبين، كالقول بيوت يهدنا عيسى قبل سيدنا محمد عليه الصلاة (٥)

مفهوم النبوة وختمها بمحمد صلى الله عليه وسلم :-

يتفقون على أن النبوة تخص أفرادا ولو بالطلب، ولكنهم مختلفون في تحديد مفهومها تبعاً لاختلافهم في نوع النبوة التي يدعى كلهم بقاءها، ووصفها صاحبهم القادياني، فمثلا زعم شويدي والذين معه من الاستقلالية أن مفهوم النبوة لا يخرج من الحقيقة اللغوية متشبهين بتأويل الآية القرآنية (٥٠ من أنباءك هذا) (٦) والبعثية يزعمون أن مفهوم النبوة لا يعد وكلام الله بكثرة مع من يصطفيه لهداية الناس (٧) ثم اختلفوا كلهم بفصلتهم على تقرير النبوة بعيش مدعى النبوة طويلا ان كان صادقا وهلاكا قبل اتمام رسالته ان كان كاذبا. وقد قسم القوم النبوة في بداية أمرهم الى تشريعية وغير تشريعية كما في البند التاسع من البيان الاجمالي لبيادتهم من تعديلة قانونهم عام ١٩٣٤م ثم تراجع الاستقلالية عن هذا التقسيم الى غيره في معدل القانون لعام ١٩٦٣م كما تقدم، فلما أجريت اللقاءات معهم قسموا النبوة الى حقيقية ولغوية (٨) وأما البعثية فتمسكون بتقسيمها الى تشريعية مستقلة ولغوية غير تشريعية تكون بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم (٩)

- (١) متن البخاري بحاشية السندی ج ٤ ص ٢٠٩ (٢) يعني وجه الوجه يريدون الشورى ٥١
 (٣) و (٤) مقابلة المولوي عبدالغنى بكادونا (٥) مقابلة شويدي وعلى جمعة غيوا المولوي
 (٦) التحريم ٣ (٧) مقابلة عبدالغنى وعلى جمعة غيوا - موليان
 (٨) مقابلة الامام شويدي (٩) مقابلة المولوي عبدالغنى بكادونا

ثم أتى الاستقلالية على تأويها معنى ((خاتم النبيين)) (١) بقولهم : "المعاني كثيرة ، فضها الأفضل ، وفضها الأجمل ، وفضها الأوثق وكذلك السيد الأعلى . ذلك أن نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ختمت التشريع القرآني فقط لقوله تعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)) (٢) وقوله تعالى أيضا ((لا مبدل لكلماته)) (٣) وبناء على ذلك ليس تفسير الخاتم بالآخر خطأ ، ولكن الخطأ في قصر المعنى عليه إذ ليس وحى النبوة اللغوية بالمختوم وإنما المختوم وحى النبوة الحقيقية ، فإن الله قادر على أن يبعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم أنبياء . (٤)

وأما البعثية فلقد تم رجال الشماسية القاديانية بنيجيريا كيف يؤكدون معنى ختم النبوة بغير التفسير السلفي "الآخر" . فقد قالت زعامة البعثة في مقالاتها الجوابية "الأحمدية مشكلة أم عطية الهية" المنشورة في صحيفتها "ذي تروث" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م أنه إنما الأصل في الخاتم أنه بمعنى الذي يختم على الشيء فيؤثر فيه ، وأما المعاني الأخرى فمجرد اشتقاقات فرعية . قالت وقولها المفترى : فقد رأينا الراغب الأصفهاني المتوفى ٥٢٠ هـ لم يأت في مفردات ألفاظ القرآن "اللا بمعنىين فقط للختم هما التأثير في الشيء ثم الشيء الذي يصدق به على غيره" قالت الزعامة الكذابة : فخاتم النبيين يعني الذي ينشئ الأنبياء وينشأون عن تأثيره الروحاني بالفيض ، وليس بمعنى اعطاء نشوءهم من بعده إذ هو صاحب الخاصية الفيضية لرفع النبيين من أمته . (٥)

وعلى الرغم من قيام فخرا المقاومة الإسلامية بتوضيح حقيقة نص كلام الأصفهاني المتوفى عام ٥٠٢ هـ ١٠٨٠م في ص ٢٠٥-٢٠٦ من كتابه المذكور في تفسير ختم النبوة بآخرها فقط ، ونشوه ذلك في الصحف المحلية (٦) أصرت البعثة على أسلوب خداعها المذموم

فكتب الدكتور بهت القادياني الباكستاني في مقاله الجوابية "مقالة الدكتور بالوفن الاسلام

مقابل الأحمدية" تضليل مجرد المنشورة في صحيفة "سوندي اسكيتش" النيجيرية بتاريخ ١٨/١/١٩٧٤م

يُجزم فيها بأنه إنما يأتي معنى الآية ((ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول

الله وخاتم النبيين)) (٧) على ثلاثة أوجه فقط :

=====

(١) و (٢) الأحزاب ٤٥ (٢) المائدة ٣

(٣) الكهف ٢٧

(٤) مقابلة الامام شوييندي عام ١٤٠٧ هـ

(٥) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 31 (٦) انظر :

Balogun: Ibid. P. 58

(أ) أنه ليس محمد أباً لابن ولكنه أبو الأنبياء

(ب) أو أن محمداً قد بلغ نهاية الانجاب فلا يولد له ابن ولكن سيكون الأنبياء بنيه فهو
في ذروة الأنبياء

(ج) أو أنه ليس لمحمد أبناء يحيون من بعده ولكنه يكون الأنبياء الجدد من أمته هم بنوه
من بعده وعلى ذلك فالخاتم ليس بمعنى الآخر وإنما هو بمعنى الآلة التي تنتج شيئاً
عينا تشاهد (١) ، حيث نفى الله عن نبيه ﷺ كل ما لا يليق بالإنسان فأنسب
له الانتاج الروحاني وجعله أباً أمة له منها أبناء روحانيون هم الأنبياء المتجددون
فيها من غير انقطاع . وهذه هي الخاصية التي بها يفضل محمد ﷺ سائر
النبيين ، فهو أبوهم قاطبة وهو المنتج الوحيد للأنبياء المصطنعين الذين من بعده (٢)

هكذا زعم الطبيب المفترى . فلما رد قوله عليه وقيل له ولا مثاله : انكم أيها الأحمديون

قد جعلتم النبوة موهبة مكتسبة بينما هي فضل الهى صرف كما نص على ذلك قوله تعالى :

(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (٣) وأخرى بكم اذا صدقتم

القول المختلق أن تنسبوا القرآن الى اختراع محمد ﷺ من موهبته التي يزعم غير

المسلمين أنه اكتسبها من الرسالات السماوية السابقة على بعثته ! اجاب الطبيب

من غير ما استحياء فقال : انه لا يجوز الأخذ بظاهر (خاتم النبيين) اللغوى . قال :

أفليس القرآن يقول (ابن السبيل) فلا يؤخذ بظاهر ذلك اللغوى ؟ انما يعنى ابن السبيل

معنى " المسافر " ليس الا . وعلى ذلك فمعنى " خاتم النبيين " ان صح بالآخر فهو في الرتبة

لا في الزمن . فان من العبارات التي تماثل ذلك : خاتم الشعراء ، خاتم المحققين ، خاتم

المحدثين ، خاتم الحكام ، خاتم المعلمين و خاتم الأولياء . ان كل واحدة منها مركب اضافى

يستعمل لمدح الفخر المقول فيه من غير أن يراد المعنى اللغوى . وذلك شأن كل " خاتم "

أضيف الى جمع من الموهوبين في حقل ما . وهذا بخلاف هاتين العبارتين وما يماثلهما :

خاتم الأولاد و خاتم المهاجرين ، فانه لا مدح فيها البتة ، اذ أن الولادة والهجرة ليستا

بموهبتين أبداً . وأما النبوة في عبارة " خاتم النبيين " فهي موهبة ، فلا يكون معنى " الخاتم " هنا

بمعنى آخر الأنبياء " زمانياً بل ذلك من حيث المنزلة فقط (٤)

كانت أقيسة البعثة القاديانية هذه السفطائية أقرب الى مدارك البعثية النيجيريين

منه الى أدلة المسلمين التوقيفية (٥) ، وذلك لأن البعثية يرون تلك الأقيسة منطقاً سليماً .

=====

The Seal Which issues Something

(١)

(٢) انظر : Balogun: Isl. Vs. Ahm. P. 71 (٣) الجمعة ٤

(٤) انظر : Balogun: Ibid. PP. 64-66 (٥) الأدلة التوقيفية هي البراهين القطعية

المأخوذة من الكتاب والسنة حسب منهج السلف الصالح في باب العقائد والشرائع .

ولهذا كتب أحد النيجيريين ، وهو رجب كان أمين فرع البعثة بولاية أوندو ، اسمه هو :
 "أولاييولا جينغدي" (١) في صحيفة البعثية "ذي أتروث" ص ٥-١٧ س ٢٩ يوم
 الجمعة ٢٣/١٠/١٩٨١ م ٢٥/١٢/١٤٠١ هـ يردد لزملائه أنه إنما يعنى ((خاتم
 النبيين)) أن محمدا عليه السلام هو الاكمل وأنه أفضل الانبياء .. لا أكثر ولا أقل .
 فلما أجريت اللقاءات الحوارية مع البعثية قالوا : لا يتجاوز معنى الخاتم كونه
 السيد الذى كملت سيد وودته والزعيم الذى عمّت زعامته والمتفوق على غيره والرئيس
 الأوحد وصاحب الأفضلية المطلقة في كل رتبة فيها الشرف كله ، لا في الزمن حتى يكون
 مجيئه في وقت محلي خاتما بمعنى الآخر الذى لا نبي بعده . فقد سقى النبي صلى الله عليه وسلم
 بعض أصحابه البررة بلقب "خاتم الشعراء" (٢) وقد وجد شعراء من بعده كثروا جدا ،
 وهكذا الى يوم الدين . وإنما يصح تفسير اللفظ بمعنى الآخر اذا ورد بكلمة "الخاتمة"
 وعلى الذين يستمسكون بمعنى الآخر أن يخبرونا باسم يسمون عيسى بن مريم عليها السلام اذا
 رجع الى الدنيا حسب اعتقادهم الرجعى ؟ إنادونه باسم : "أيها السيد عيسى" (٣)
 أم يدعونه بقولهم : "يا نبي الله عيسى" وإذن لو افقوا على وجود انبياء بعد محمد ! فنحن
 الأحمديون حقا ونحن الذين لا يرد علينا اعتراض المعترضين في تفسير "خاتم النبيين" (٤)
 وقال مستشار المبشرين القاديانيين النيجيريين : انه لو ختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم من
 حيث الزمن لما عاثر العالم مستقبلا لا الحياة لا تطيب بغير مرشد جديد معه روح القدس (٥)

استمرار النبوة والرسالة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم :-

ربما كان فيما تقدم غناء عن الإعادة هنا ، إذ أنه لم يزل بعض المخلفين في الأحمديّة
 مترددين في الجزم بأن استمرار الوحي الذى ينتزل به روح القدس يلزم منه التشبيه بسبب أنه
 بهجلى حقيقة معنى الإيحاء السماوى الخاص بالانبياء . (٦)

(١) Bros. Olayiwola Jegede, Secretary Of Ondo-State Ahmadis.

(٢) لا أعرف أصل هذا الكلام الذى يخرضه الأحمديون من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 سقى شاعره المنافع عنه حسان بن ثابت الأنصارى رضي الله عنه خاتما للشعراء - انظر :
 صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٦ ص ٥١٣ باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه .

(٣) Brother Isa, Prophet Isa. (٤) مقابلة المولى عبد الغنى كادونا .

(٥) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا . (٦) مقابلة الطح شومادى .

الا ان الجبهة المتزعة عليهم منهم من النبوته الهمة لا تقطع، ويصرون على القول باستمرار ما أسماه "نبوة اللغوية" حسب تعريف المصطلح الأخير بما جاء فيها عليها يدل غير التثبيت المتعمد بتأويل جزء الآية (١٠٠ من آياتك هذا) (١) فزعموا ان هذا يدل على تجدد النبوة في الاسلام كما هي الحال في المسيحية المحرفة (٢) وأما البعثية فيعملون استمرار النبوة والرسالة بل أنواعهم ماذ ان رهبان الحركة استحوذوا عليهم ولبسوا عليهم دينهم بالتحريف اللغوي على النحو التالي طبق ما جاء في اعلاناتهم المتكررة في صحيفتهم الخاصة في المصحف النجيبية (٣)

أولا الآيات القرآنية التي أولها زعماء البعثية :-

(١) النساء ٦٩ ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والمصلحين ومن أولئك رفقا)) فان رهبان الرسولية القاديانية ترجموا حرف "مع" بمعنى لفظ "من" فادعوا أنصبا "أل" المعرفة في "الرسول" بمعنى "هذا" و زعموا أيضا أن اقتراح الآية بـ "من" انما هو للاشارة إلى النبيين القاديانيين، إذ أسس الشخص الوحيد الذي أخلص الطاعة له برسله هذا فأصبح من أنبياء الأمة، وكذلك كل من أخلص الطاعة من بعد مهدي الهند، ولهذا فقد جاء في الترجمة القاديانية للمصحف إلى الانكليزية والتي يوجهها البعثية ص ٦٠٩ بالهامش رقم ٦٦ "أصل الآية المذكورة بأن "أطيع محمد صلى الله عليه وسلم يرتقون إلى منصب النبوة بعده".

(ب) الاعراف ٣٥ (يا بني آدم اياي أتيتكم رسول منكم فمن اتقى فاصح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١) فزعموا فيها تصرفهم في اختيار

(ج) الصف ٦ ((واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم بعد ما لما بين يدي من التوراة وبمفسرا رسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين)) قد جزموا بأنما البفسري هنا هو قلام أحمد المسمى القادياني الذي يستلهم "أحمد".

ثانيا بعض الأحاديث التي تعلق بها البعثية آلامهم :-

(١) يزعمون أن أم المؤمنين طائفة رضي الله عنهن (١) قولها خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده (٢) يحزون الأمر إلى مكان اسمه تكملة مجمع البحار (٣)

(ب) يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال عن ابنه علي بن أبي طالب (٤) (لو عاين إبراهيم لكان ليما) ويعزونه كحديث صحيح إلى سنن ابن أبي عمير كتاب الجنائز.

.....
 (١) التحريم ٣
 (٢) انظر: The Death, II/2/1974, p. 11/1981, s. 10/1/1401 h. g.
 (٣) The Daily Times, 19/1/1974.
 (٤) The Guardian, Sunday, July 8, 1984, pp. 12-13.
 Salafudin: Emerg. Ab. Afr. P. 8.
 Salafudin: Isl. Vs. Ab. P. 51-73

ثالثاً أقوال المتقدمين من الصوفية والتي حرقها زعامة البعثة القاديانية: - (١)

- (أ) قالت البعثة ان الامام الملا على القارى المتوفى عام ١٠١٤ هـ قال في الذي أسماه "الموسوعة الكبرى" ص ٥٩ ما فصح : "معنى خاتم النبيين هو أنه لا يأتي بعده نبي ينسخ ملته أو من خارج أمته" ١٠ هـ
- (ب) قالت : وصرح الأستاذ الأكبر محي الدين بن عربي المتوفى عام ٦٣٨ هـ في كتابه "الفتوحات المكية" ج ٢ ص ٣ بأنه "انما النبوة التي انقطعت بشخص نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هي النبوة التشريعية وليست هي النبوة ذاتها" ١٠ هـ وأيضا في ج ٢ ص ١٠٠ بأنه "النبوة مفتوحة للناس الى يوم القيامة في حين أنه قد انقطعت النبوة التشريعية فقط" ١٠ هـ
- (ج) قالت : وكذلك أكد الامام الشعراني المتوفى ٩٧٣ هـ في كتابه "اليواقيت والجواهر" ج ٢ ص ٢٠٠ أنه "انما معنى حديث لا نبي بعدى أنه لا يأتي بعدى نبي بشريعة جديدة" ١٠ هـ وأيضا في ج ٢ ص ٦٠ "فاعلم أن هذه الارض لا تعدم أنبياء من الأحياء ، فان النبي صلى الله عليه وسلم عمود دنيا الناس ، إلا أنه يمكن أن يأتي من بعده آلاف الأنبياء" ١٠ هـ

وقد تلقى البعثية النيجيريون من رهبان الحركة هذه التأويلات والتزييفات بقبول

سئى جدا ، فقد كتب المستر أولايوولا جيغيدى القاديانى النيجيرى المتقدم ذكره

أثقا تحت عنوان "البدع في الاسلام" (٢) في صحيفة البعثة "ذي تاروث" ص ٥٥ - ٥٦ - ٥٧

يوم الجمعة ١٨ / ٩ / ١٩٨١ م ٢٠ / ١١ / ٤٠١ هـ مؤولا للآية ٦٩ من سورة النساء وقائلا :

"ان الله تعالى أمرنا أن نسعى الى احراز أحد الألقاب الأربعة التشريعية المذكورة فى الآية الكريمة ، وهى منصب النبي و منصب الصديق و منصب الشهيد و منصب الرجل الصالح ١٠٠ الا أن المسلمين اليوم استبدلوا تلك الألقاب بألقاب غير اسلامية . ومن ذلك : الرئيس الأعلى (٣) و رئيس الاركان (٤) والقائد الأعظم (٥) والنائب الاول (٦) والنائب الثانى (٧) والشريف الامير (٨) والمسطوح الأكبر (٩) . فهذه الألقاب مبتدعة ولا أساس لها فى الاسلام ، اذ هى لا تخدم الدين بشئ ، ولكن المسلمين لا يفقهون اذ يحتضون علينا ."

ثم فى الصحيفة القاديانية نفسها ص ١٧ - ٢٩ بتاريخ الجمعة ٢٣ / ١٠ / ١٩٨١ م

٢٥ / ١٢ / ٤٠١ هـ استدلل المتحلق المذكور على استمرار النبوة بهذه الايات القرآنية :

ا- يس ٢٠ ((وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المسلمين))

فجعل الرجل هو غلام أحمد القاديانى المتنبى .

ب- الجمعة ٣ ((وآخرين منهم لما يلحقوا لهم وهو العزيز الحكيم)) فجعل للآخرين نبيا جديدا من أمة الاسلام .

ج- البينة ٣ ((لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى

تأتيهم البينة . رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة . فيها كتب قيمة))

فاختبر المتنبى المخوف هو الرسول بما صنعه من مؤلفات هدامة .

(١) سيأتى فى آخر أبواب هذه الرسالة بيان خيانة الأحمديية علميا هنا فى نقل هؤلاء السامع المتصوفة .

(٢) Innovations In Islam (٣) Aare (٤) Bashorun

(٥) Balogun (٦) Otun (٧) Osi

(٨) Seriki (٩) Baba-Adini

فلما أجزت اللغات مع البعثية أقروا بيوفه الأبيد لا إلا ما القعدة فقالوا في مدلول
 النساء ٦٩ : ٦٩ أنه لا بد للمسلم الحقيقي أن يبلغ هذا على الأقل من تلك الخاصية
 وقالوا في مدلول الأعراف ٣٥ : ٣٥ أنه لا بد من بيعة الله نبياً لمصلحة ما أفسده المسلمون
 النحطون باليد فمهدهم إلى السنة النبوية كلها فهدوا في الدين . وقالوا في مدلول
 الجمعة ٣ : "لقد قرأ البخاري في صحيحه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجود نبي
 آخر بيعة الله في الآخرين من متأخري المسلمين من قبله" (١)

وكما أن الاستقلالية طلبوا بقاء من من النبوة بالصلوة بين الله وعباده لا تنقطع (٢)
 فجميع البعثية يحملونها - النبوة الباقية يقولهم : أن آيات الأنبياء السابقين (٣) قد
 أصبحت أثراً تاريخياً يروى (٤) ولذلك فيهد لا تسجد لها بل بأسخا في القلوب وهذا
 سبب الانحطاط الأخلاقي للكبير والسيئات الدينية المشهورة في عالم الناس اليوم . (٥)
 ومن هنا فقد أرسل الله رسولا ليكون رسول آخر الزمان "يعني غلام حمد المتنبى" . (٦)
 فانظروا كيف لم يدركوا الفارق بين المعجزات الخسبية المعتركة بين الأنبياء والأدعاء
 ولا بين معجزة القرآن الخالدة ! وقد سألت القوم من الفرق بين الأنبياء السابقين
 لبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وبين أولئك الأنبياء السابقين "بعد بعثته كما يزعمون ؟
 فما كان جواب القوم إلا أن قالوا : ٣ نسبت أن الأنبياء السابقين قد انقطعوا ببعثة آخرهم
 محمد صلى الله عليه وآله بحيث لا يبعث الله من بعده إلا الأنبياء المستعصمين إذ هم في الحقيقة
 تابعون لنبوة الخاتم التشريعية صلى الله عليه وآله بحيث لا يقبله أحد في الرتبة ؟! فأعلم بذلك
 لا يأتي من بعده إلا نبين بلا عريضة . وطى هذا نفس الآية ٦٨ من سورة النساء .
 ومن هنا قاطعت عليهم الكلام لأستدركه على السؤال سؤالا غيره فقلت : هل يستوى
 الأنبياء اللاحقون من أمثال المتنبى والذين من بعدهم ؟ قالوا : إن النبي صلى الله عليه وآله قد
 (٧)

قال ((خلقتي هو المهدي)) .

(١) مقابلة المولويين عبد الغني وعلى جمعتهما (٢) مقابلة الامام فريدندي .
 (٣) أي من لدن آدم إلى محمد عليهم السلام . (٤) أي سارت مثل أساطير الأوائل في الكتب .
 (٥) أي في القرن العشرين الميلادي (٦) أنظر : Mission: Pictorial , P: 6
 (٧) مقابلة المولوي عبد الغني بكادونا . إشارة إلى اعتقادهم بأننا أفضل الأنبياء في التشريحين
 اللاحقين بعد الخاتم هو غلام أحمد القادياني المتنبى . وأما الحديث الضروب هنا
 إلى الرسول صلى الله عليه وآله فتأتي مناقشته في آخر أبواب الرسالة إن شاء الله .

قلت للحذاق: فما بال خلفاء مهديكم، أفلا تقتضى خلافتهم عليكم نبوة فاضة؟

فقالوا: "لا حاجة الى بعثة نبي بعد غلام أحمد القاديانى ما بقى الخلفاء القاديانيون
أعزاء يعملون بهديه فيسدون مسد الانبياء المرتقبين" (١) وقد فسر أحد الكتاب النصارى
ذلك بأنه يعنى أنه اذا استطاعت الأحمديّة كدين من الأديان أن تهدي الناس الى نفسها
فلا حاجة للإسلام بعد المتنبى الى أنبياء جدد (٢) فلما طرحت عليهم سؤالاً آخر فقلت:
فان احتاج الأضيحاب المجانين الى نبي آخر بعد الغلام القارض فما هى مهمة ذاك النبي
يبحث من أجلها وقد كمل الدين وتمت النعمة؟ فأجابونى مسرعين بقولهم:

"انما يكون النبي الآخر من الرجال الصالحين، واختلاف الناس باستمرار هو الذى يستلزم
تتبعه، إذ ليس من المعقول أن يترك الله عباده سنين طويلة من غير مرشد، فمهمة النبي
الجديد و كل الأنبياء المتلاحقين على مر السنين أبد الدهر هى بيان كوز القرآن الكريم
بهدف اصلاح الدين المحمدي وإيجاد التأويلات المثلى والمثل العليا للقرآن في سلوكهم" (٣)

وكان آخر الأسئلة التى وجهتها الى القوم في هذا الصدد هو: وأليس المسلمون أصحاب

الدين المحمدي يرون أن اصلاح الدين انما يكون بالمحجة البيضاء التى تركها فيهم معلم

الناس الخير ^{عليه السلام} بحيث لا يحتاج الى نبي مرسل لما ثبت لديهم من منقول البراهيسين

القاطعة بختم كل أنواع النبوة بالعاقب ^{عليه السلام}؟ أظرفوا ثم نطقوا بما يلي:

"قد جعل النبي ^{عليه السلام} من أشراف الساعة (أن يرفع العلم ويظهر الجهل) (٤)
فلا بد من ظهور الأنبياء تنرى ليعلموا المسلمين أمور دينهم، ولا أهمية لانكار مسلم ^{المعصوم}
استمرار النبوة وتجدد الأنبياء في الإسلام، فقد فعل ذلك أسلافهم من اليهود الذين
قالوا حين قبض يوسف ^{عليه السلام} (لن يبعث الله من بعده رسولا) (٥) ولكن جاء
بعده كثر من النبيين الصادقين، فكما ظهرت أنبياء بعد يوسف على الرغم من الفهم
اليهودى فكذلك ظهر غلام أحمد القاديانى متمثلاً بعد محمد ^{عليه السلام} وليظهرن كتسير
غيره من الأنبياء في الإسلام رغم أنوف المسلمين الى قيام الساعة" (٦)

=====

(١) مقابلة المولى على جمعة غيا، (٣) انظر: Fisher: Ahmadiyya P. 137 وذلك لأنه انما يكون الخلفاء نواباً للنبي الحركة.

(٢) مقابلة الألفا صالح بكر غيا والمولويين عبد الغنى وعلى جمعة غيا، وانظر أيضاً:

The Truth, P. 5, No. 18, V. 29, Friday 6/II/1981, IO/I/1401

Article Of Dr. M. A. Fashola "The beliefs Of Ahmadiyya Jama'at".

(٤) متن البخارى بحاشية السندى ج ١ ص ٢٦ كتاب العلم، ولا يحسنون الاستدلال.

(٥) غافر ٣٤

(٦) مقابلة المولى عبد الغنى أولاد بيرو بكادونا عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م.

تفصيلاً اعتقاداً لأحمديين النيجيريين في أممنا من الأنبياء الصالحين :-

ان الأحمديين يستدلون على عدم عصمة الأنبياء من كباثر الذنوب بشيئين الأول بكثرة

استغفار الرسول عليه السلام فقالوا : " لو لم تكن الأخطاء الدينية الجسيمة تصدر منه لما

استغرق في طلب المغفرة " . والشئ الثاني حديث الشفاعة المعظم ^(١) لنبينا محمد عليه السلام

فقالوا : " أوليس جميع الأنبياء من آدم الى عيسى عليه السلام يذكرون جملة خطاياهم فيحذرون

عن تلك الشفاعة لجسيم ما ارتكبوا حتى يكون لها أفضلهم محمد عليه السلام ! " ^(٢)

والأحمديون مجمعون على انكار ولادة عيسى عليه السلام من غير أب فقالوا : " هذه الروايات

التي ذكرها القديس متى في انجيله المحرف بأنه انما حملت مريم من غير جماع ، من أين له

بها ؟ ان متى قصاص لم يعرف عيسى في صباه ولا كانت له معرفة بأبيه مريم في صغرها

حتى اعتنق المسيحية على يد اليسايسوع نفسه ، ومن هذا المسيح تعرف الى وجود الله

حقاً ، فكيف استقى معلوماته التي دونها فيما أسماه انجيلاً ؟ ما كان يصح منه أن ينفي عن

عيسى عليه السلام أن تكون ولادته عن جماع بشرى . اننا معشر الأحمديين النيجيريين انما

صدقنا المرسلين فيما يخبرون به عن ربهم ^(٣) فقط لأننا لم نكن من الشاهدين للوقائع " ^(٤)

و ظاهر البند الثالث الذي ذكرناه في البيان الاجمالي لبادئ الجماعة المحلية ^(٥)

يدل على أن الاستقلالية يجهلون من أجمل القرآن ذكرهم من الأنبياء ، لولا أن ذلك جبراً

فقط على الورق ، فانهم متفقون مع البعثية على اعتبار غلام أحمد القادياني نبياً معهوداً كما

تشعر به المادة الأولى من قانونهم المحلي بتسمية المتين " أحمد " وان منحهم الحياة من

الإشارة فيها الى أنه بشرى السيد المسيح عليه السلام في القرآن في معدل القانون عام ١٩٦٣ م .

هذه الملاحظة اللطيفة تدل من جهتها على أن الأحمديين بنيجيريا كافة لا يقفون عند

من أجمل القرآن ذكر أسمائهم فقط بل ينصون على نبوة أشخاص معينين من أنفسهم .

ثم ان خلو القانون المحلي المذكور في تعديل ١٩٦٣ م من البند العاشر الذي ينص

على الايمان بمعجزات الأنبياء كما تقدم في البيان الاجمالي لبادئ القوم ^(٧) قد يصلح

دليلاً على لمحة في الاستقلالية من البعثية القائلين : " ان معجزات عيسى عليه السلام التي وردت

بها النصوص الاسلامية متواترة بأنه كان يبرأ الأكمة والابريص ويحيى الموتى . . ليست على حقيقة

=====

(١) هو المقام المحمود الذي دلت عليه الاسراء ٧٩ (. . عسى أن يبعثك ربك مقام محموداً) .

انظر : متن البخاري بحاشية السندی ج ٤ ص ٢٨٦

(٢) مقابلة المولوى عبد الفتى بكادونا (٣) ايحى قصة ولادته في القرآن بالروح الصفوخ .

(٤) مقابلة الامام شوييندى (٥) راجع لذلك ص ٢٤١

(٦) راجع الفروق بين الاستقلالية والبعثية ص ٤٨٥ (٧) راجع لذلك ص ٢٤١

حسية كما يظنّ المسلمون • وانما معناها أنه كان يحيى القلوب الميتة روحانياً بهديها
الى الله تعالى • هذا تأويل ما لم يستطع المسلمون والنصارى فهمه منذ أمد بعيد! • (١)
والذى أدين لله به أن هذا التصريح من القاديانيين بهلادى يدل على انكارهم للمعجزات •
وانهم ليقولون: "نحن الأحمديين نعتقد بأن المعجزات التى جرت على أيدي الأنبياء لا
تخصهم كما يُخيّل الى المنفكرين • بل تجرى هى بعينها أيضا على أيدي أتباعهم من
بعدهم الى قيام الساعة" • (٢)

ايمان الأحمديين النيجيريين بمحمد نبيا ورسولا صلى الله عليه وسلم :-

قد أسلفنا كيف تهرّب الاستقلالية من ردّ صريح للتفسير الملقى لخاتم النبيين بآخريهم
حيث زعموا أننا هو آخر الأنبياء الحقيقيين دهن اللغويين حسب منطقهم الخاص • (٣) وأما
البعثية فيما أن المرين القاديانيين من الهند والباكستان قد تظاهروا لهم بالفلو فى
محنة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ زعموا لهم فى حوار لهم منشور بصحيفة "ذى اثروت" فى
١١/٢/١٩٧٤م "أنه لا طريقة الى نيل الاحسان الالهى الا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم" • (٤)
وهم يبيّنون بذلك الوساطة المحمدية حسب نظريات الأحمديّة • (٥)

وقد أحسن البعثية الظن برهبان الحركة فعظّموا رسولا الله صلى الله عليه وسلم حتى شعروا
بأن أفضليته تستلزم أن يكون له نبيّ تابع من أمته يخدمه على نمط اتباع نبي الله عيسى عليه السلام
لشريعة موسى كليم الله عليه السلام فى احدى الأقوال • (٦) ولهذا جعلوه صانعا للأنبياء صنعا •
على أن للأحمديين هنا أيضا اعتقادا مزدوجا فى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم • فأنه
فى مقابل ما تقدّم رأيناهم يفضلون صاحبهم المتنبى • على صاحبنا النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم •
ذلك بأنهم استدلوا بقوله تعالى ((وللآخرة خير لك من الأولى)) (٧) على أن للرسول
الكريم صلى الله عليه وسلم ظهورين اثنين فى هذه الحياة الدنيا • قالوا : ان الظهور الأوّل كان بمكة
والمدينة والظهور الثانى بقاديان • فأضافوا أن الآية المذكورة تدل على أن الظهور الثانى
الأخير المزعوم أكمل من الظهور الأوّل ، وسمّوا الأوّل بالظهور الجلالى والثانى بالجمالى (٨)

=====

(١) و (٢) مقابلة المولوى عبدالغنى بكادونا (٣) راجع مفهوم النبوة وختمها فى ص ٢٤
(٤) انما النبي صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين عاده فى تعليم الشريعة وبيان العقيدة فقط
وليس هو بواسطة فى جلب المنافع ودفع المضار فلا يصح اتخاذه وسيلة عند الله فى اجابة
الدعا وقبول العمل - انظر : شيخ الاسلام ابن تيمية : الوساطة بين الحق والخلق • رسالة صغيرة •
(٥) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 24 (٦) انظر : Balogun: Ibid. P. 5
فالأحمديون يعتبرون عيسى الخليل نبيا تابعا مريدا معرضين عن وصفه بنزول الانجيل عليه •
(٧) الضحى ٤ (٨) مقابلة المولوى عبدالغنى والافصال غيبا •

ثم خطى القوم خطوة الى الامام فقالوا ان قوله تعالى ((واخريين منهم لما يلحقوا بهم . . .)) (١) قد اختص بالدلالة على الظهور الثاني في شخص نبي آخر وهو غلام أحمد المتنبى القادياني . قالوا : "فقد سمنا الله أتباعا لنبي آخر الزمان" (٢) فلما سألتهم : كيف تظهر روح الشخص الواحد في شخصين ؟ قالوا : "انما نقصد بكون المتنبى ظهورا ثانيا للنبي صلى الله عليه وسلم من حيث الارتقاء الروحي . فالغلام هو محمد روحيا وهو أحمد جسديا" (٣) فاذا كان الظهور الثاني المزعوم اكمل من الظهور الاول كان المعنى كون المتنبى افضل من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما اوضح عنه قادياني لا يكتم الاسرار القاديانية فقال لي بكل صراحة : "اذا نظرنا الى معنى "محمد" و "أحمد" وجدنا الحمد في الأخير أكثر منه في الاول وبذلك يمكننا القول بأن غلام أحمد افضل من محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار الظهورين الجلال والجمال" (٤) ولكن أحد المولويين النجديين العارفين بأسرار التأويل القادياني أنكروا ذلك بشدة بل تهربوا من تلك النتيجة فقال أحدهم "مهناصح هذا المنطق بأقيسته الذكورة فليس أحمد بأفضل من محمد صلى الله عليه وسلم" (٥)

ولا يختص البعثية بهذه النتيجة دون الاستقلالية . فقد تقدم في البند الثامن من البيان الاجمالي لمبادئ الجماعة أن تعديل القانون المحلي عام ١٩٦٣م لم يغير شيئا من تلك الحقيقة (٦) يؤيد هذا كل من المادة الاولى وبين الولاية التي يقسم بهارثيخ وأعضاء اللجنة التنفيذية كما في الملحقين الثالث والرابع بمعدل القانون عام ١٩٦٣م أيضا اذ جمعتا بين "تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم وبين تعاليم المتنبى القادياني" . فهذه التسوية بين الدرّة والبعرة انما هي قدح في قيمة الدرّة ومدح لذات البعرة . وفي حوارى معهم شخصا لم ينكر شؤديندي القول بولادة النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولكن كره شؤمادى ذلك . ولنا قد علمنا اتفاق الفصيلتين على أنه انما كانت حادثة الاسراء والمعراج مناما بروح النبي صلى الله عليه وسلم فقط ، فانه كان أول أسباب الصدام العلني بين الأحمديين النجديين وبين أتباع السلف من المسلمين عام ١٩٢١م بجزيرة لاغوس . وبه قال شؤديندي كبير فصيلة المخلفين في الأحمديّة من الاستقلالية . واستدل لذلك البعثية بالآية ((الرويا التي أرىناك . . .)) (٧) وأكدته صحيفة "ذياتروث" القاديانية تنسب الرويا الى الكصف . (٨)

=====

(١) الجمعة ٣ (٢) و (٣) مقابلة الأفاضل وعبد الغنى وعلى جمعة .
 (٤) ذكره السيّد محمّد تاج الدين . بيونوجو الاجيبوا وديوى في أثناء المقابلة الشخصية مع المولوى عبد الغنى بكا دونايوم الخميس ١٧ / ١ / ١٤٠٨ هـ ١٠ / ٩ / ١٩٨٧ م
 =====

تفصيل اعتقاد الأحمديين النحويين في أولياء الرحمن :-

لقد دلت الجملة الثانية من البند الخامس الذي ذكرناه في البيان الاجمالي لمبادئ الجماعة لمحلية على جهل الاستقلالية بالفرق بين الانبياء وبين الأولياء، حيث أطلقوا الالهام على الوحي . (٩) ولهذا حين زار نيجيريا وقد ختم النبوة بالباكستاني عام ١٩٧٦م تساؤلوا في أثناء المناظرة معه عما جعل المسلمين يرفضون الفكر الأحمدي على الرغم من اتفاق الطرفين على بقاء جزء من وحي النبوة؟! فأجابهم الوفد بضرب مثال توضيحي واحد بمصطلح "المحدث" الذي يلهمه الله بشيء من غير أن يكون نبيا . (١٠)

بيد أن البعثية أصروا على باطلهم فزعموا أن "إن من عصى رجلا صالحا في أمر أو نهى فقد آذن الله والنبيا" بالحرب . قالوا : "فإن الرجل الصالح يرى ربه في منامه" (١١) فيتبادل معه المعلومات فيما يأمر وينهى مباشرة . (١٢) وعندما سألتهم عن المحدث الذي يكلم من ربه الأعلى قال البعثية إن طاعته واجبة إذ إن المحدثية أمر الهى لا يختلف عندهم عما ينبه به المبعوث نبيا ما لم يعرض وحيه وحي القرآن الكريم بزعمهم . وأضافوا زورا أن الملك جبريل هو الذي يتنزل بأمر التحديث كواسطة بين الله وبين المحدث . (١٣) وقد سكت الاستقلالية عن الاجابة بهذا الخصوص لعدم نزول جبريلا عنده . بمطالعة الوحي . (١٤)

وأما عن المجددية فيما أن السند التاسع المذكور في البيان الاجمالي لمبادئ الجماعة ينص على أن المجدد يصير نبيا في آخر مراحل اتقائه الروحي بواسطة الفيض المحمدي فيما يحرصون ، ثم بما أن الاستقلالية حذفوا الممارات الدالة على هذه القفزة من البند كما تقدم . (١٥)

Mr. Muhammad Tajudeen A. Bonojo Of IjebuOde

- =====
 وما هذا القادياني الامجد مقلديك ما يسمه .
 (٥) مقابلة المولوى عبدالغنى بكادونا
 (٦) راجع البيان الاجمالي ص ٤٤
 (٧) الاسراء ٦٠ ذكرها عبدالغنى
 (٨) راجع البيان الاجمالي ص ٤٤
 (٩) تقدم نفهم رؤية الله بقظة في ص ٤٤
 (١٠) انظر : Kha. & Manz. : Afr, Spk. Tr. P. 64, 122
 (١١) مقابلة المولوى عبدالغنى بكادونا
 (١٢) راجع عقائد هم في الملائكة ص ٤٤
 (١٣) مقابلة المولوى عبدالغنى
 (١٤) راجع البيان الاجمالي ص ٤٤
 (١٥) راجع البيان الاجمالي ص ٤٤

فقد سألت الاستقلالية عن رأيهم فأجمعوا على أنها يستوحى الله المجدد . غير أن البعثية قالوا انه لا يجب اعلان المجدد عن نفسوانما أفعاله تدل على مجدديته .^(١) ولكن لم يمنعهم هذا من القول بأنه إنما المجددون أنبياء بحجة أن بشير الدين محمود قرر لهم أن الشيخ عثمان بن فودي الفلاتي كان نبيا أرسله الله الى أهل نيجيريا ومن حولها من غير أن يأتي بشريعة جديدة . على أنهم قالوا : ان المجدد من المناصحين فلا سلطان له على الناس في وجوب عملهم بمقتضى رسالته الخاصة والا فقد خالف قوله تعالى في القرآن ((لا اكراه في الدين)) .^(٢) قالوا : وقد انفرد غلام أحمد القادياني بكونه المجدد الوحيد في عصره ، وأنه لذلك لم يكن بد من العمل بمقتضى رسالته خصيصا .^(٣) وهذا الصدد تساءل الاستقلالية فقالوا : "وليس قد ثبت أن النبي ﷺ تبسأ عن بعثة المجددين في كل قرن هجري وأن القرن الرابع عشر الهجري بالخصوص يشهد حوادث عظام حتى ظن بعض علماء المسلمين أن الساعة قائمة عندئذ" .^(٤) وقد علفنا من البند الثامن في البيان الاجمالي لمبادئ القوم أن الاستقلالية اكدا في تعديل قانونهم عام ١٩٦٣م اعتقادهم الجازم بأن أحد المجددين في آخر الزمان هو الذي سماه النبي ﷺ بالمسيح الموعود والمهدي المنتظر .^(٥) وسرد عليهم أباطيلهم في الباب الرابع .

تفصيل اعتقاد الأحمديين في سلف الأمة الاسلامية :-

لقد كان من لوازم اعتقاد الجماعة باستمرار النبوة أن يكون للنبي الجديد قرناء . وهؤلاء القراء لا يسمون الا باسم "الصحابة" وتسميتهم بالصحابة تتضمن تفضيلهم على صحابة الرسول ﷺ ونسبهم اليه . ذلك بأن الأحمديين كما تقدم قد جعلوا له ظهورين آخرهما أجمل من الأول . والنتيجة هي أن أصحابه في الظهور الثاني المزعوم يكونون أفضل من الأولين . الا أن القوم رفضوا الاعتراف بهذه النتيجة ، وزعموا أنهم يجيئون صحب الخاتم المختار . بل أظهروا الغلو في حب أولئك الصحب الكرام رضي الله عنهم فقالوا : "انما صحابة المتنبئ القادياني ظليون من ظلال صحابة النبي ﷺ" .^(٦)

=====

- (١) مقابلة المولوي عبد الغني بكادونا (٢) ولد الشيخ عثمان دان فوديو بتاريخ
 ١٦٨/٢/٢٩ هـ الموافق ١٧٥٤م وتوفي عام ٢٣٢ هـ ١٨١٦م ويلقب بالمجاهد
 الأفريقي وبمجدد عصره في اطار غرب أفريقيا وخاصة ما حول نيجيريا . شهرته تغنى عن التعريف .
 (٣) البقرة ٢٥٦ (٤) مقابلة المولويين عبد الغني وعلى جمعة غويا .
 (٥) مقابلة الحاج شومادي . وليس عند المسلمين شيء عن القرن المفترى عليه من قبل الأحمديين .
 (٦) راجع البيان الاجمالي في ص ٣١ (٧) انظر :
 Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tr. P. 175

وفي أثناء اللقاءات التي أجريتها معهم قال أحد قادة البعثية: "إن غلام أحمد كان أفضل من تبع محمدا ^{عليه السلام} صلى الله عليه وآله وحده الأثر". وبذلك صار مثيلا له: (١) وهذا يعني كون الصحابة ^{رضي الله عنهم} دون المتبوع في المتابعة للنبي ^{صلى الله عليه وآله} فلما أوردت لهم عبارة نبيهم في تكفير يزيد بن معاوية ^{رضي الله عنه} عما عدوا الي تأويلها بأنها هي استعارة تشيلية وقالوا كعادتهم: "إنما بيت الشعر الأردى" (٢) مجرد مثل ضربه المتنبئ لتمثيل العمل الذي أنفذه يزيد وفق اعتقاد الشيعة ولم يقصد المسيح طعنا في يزيد (٣)

وأما الأئمة السلفيون الذين تمسكوا بالعقائد الاسلامية غضا كما تنزل بها الوحي السماوي على العاخي الذي يمحوا الله به الكفر سيدنا محمد ^{صلى الله عليه وآله} فكتب الدكتور م. م. فاشولا القادياني النيجيري في صحيفة البعثة القاديانية "ذي اثروث" ص ٥ - ١٨ - ٢٩ يوم الجمعة ١٩٨١/١١/٦ م ١٠/١/١٠ هـ يصف المتقدمين من السلف الصالح بقوله العظيم: "إن الدعوة الاسلامية التي تبناها الأحمديون موجهة ضد تلك التزييفات والبشاعة التي ألحقها بالاسلام أولئك المهملون من الناس عبر القرون الاسلامية". فلما ناقشت القوم في كثرة ما كان يسب المتنبئ علماء المسلمين سلفا وخلفا أولوا ذلك أيضا بقولهم "إنما أراد نبينا المسيح أن يسب الخرافيين فقط من العلماء المتقدمين الذين آمنوا بالمعتقدات الشركية مثل الاعتقاد النصراني في ظهور عيسى عليه السلام بشخصه ثانيا" (٤) وقد زجرتي الاستقلالية حين سألتهم عن مذهبهم في تعظيم السلف الصالح أو عدمه، فأدعوا أن عقيدتهم لا تختلف عما يعتقد سائر المسلمين السنيين في أسلافهم فاستعنت بزيبر لهم وهو مذكرتهم الانكليزية "موجز تاريخ الجماعة الأحمديّة" التي جمعها المستر أوغونيامي القادياني عام ١٩٨٦م فاذا في ص ١٧ منها قولهم: "نسال الله تعالى أن يصلح قلوب أولئك الذين يسمعون من أجل القضاء على الأحمديّة حتى يتداركوا قبل فوات الأوان أن انتماهم الى البشرية الضالّة يجعلهم غير مؤهلين للحكم بمن هو المسلم الصحيح عن غيره في هذه الحياة الدنيا".

غيره في هذه الحياة الدنيا.

=====

فهذا تعريضا بأن العلماء السلفيين ضالون كماثر القاسم الا لأحمديين وحدهم فانهم هم المهتدون المصيبون • وهو الأمر الذي صرح به الدكتور فاشولا من البعثية في عدد صحيفة البعثة القاديانية المذكور في قوله عن خصوم الأحمدية: «لما يمدقون ود الإسلام بأعمال الفجور والفسوق والأقذار» • وفي لقائى معهم خصموا علماء الشمال النيجيرى بالشتما والطعن فقال الاستقلالية: «ان قلة علم العلماء الهاوسا من على شاكلتهم من الرجعيين هو الذى جعلهم يضعون انتشار الأحمدية في أوساطهم منذ البداية بنفس النشاط الملموس في اليوريا • ان أولئك ينظرون الى الأحمديين نظرة مكسرة • والحقيقة أن مظاهر الكفر فيهم أكثر وضوحا» (٥) •
وفي لقائى مع البعثية تناولوا المنتسبين الى أهل السنة بالشتم فقال مستشار مبشرهم: «ان هؤلاء الذين يخالفون عن أمر الإسلام الذى جاء به المتنبى القاديانى قوم لا يعقلون • انظر الى أولادهم كيف يشربون الخمر شرهم للما العادى إسبحان الله! اذا كانت هذه حالتهم فكيف يحق لهم أن يكفروا؟ ان الجماعة الأحمدية تسمى لتردهم الى الإسلام» (٦) • وسيأتى أن الأحمديين يستحلون التداوى بالكحوليات مطلقا • واننى استعرضت أمامهم كيف ستم نبيهم المسلمين من خصوم حركته الضالة باليهود والنصارى (٧) فقلت لهم كما أمرنا الله (•••) بئس ما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين» (٨) فقالوا هم الآخرون: ان العلماء الذين يقال لهم سلفيون من هؤلاء المتأخرين المعاصرين يهود ونصارى حقا ذلك على أساس أخلاقهم وطاداتهم الجاهلية في تقليد اللاحق منهم للسابق عقائديا • انهم قد كفروا ولم يؤمنوا بنبينا الجديد غلام أحد القاديانى • ولذلك صار فيهم شبه بأهل الكتاب الذين حاربوا الأنبياء قديما» (٩) •
هكذا جعلوا انكار النبوة المصطنعة سببا لتشبيه أئمة الهدى باليهود والنصارى •

=====

== هو الآخر مثلا انكليزيا معناه ان تخرق القانون تلقى الواترلو • والذى يراد به لقا الهزيمة الحاسمة ولا يقصد به المدينة البلجيكية بجنوب البروكسيل حيث عندها انهزم *الفرنساوى* نابليون الأخطى أمام الانكليز عام ١٨١٥م •
(٣) راجع ص ١٢٤ من الباب الأول قول المتنبى الشعرى الكفر يحق على جميع الاطراف • الخ
(٤) مقابلة المولى عبد الغنى بكادونا
(٥) مقابلة الامام شوبيندى • و ذكر من تلك الآسى امتناع المسلم الهاوساوى عن الالتئام بامام يورياوى بدعوى أن الشماليين أروع من الجنوبيين • وهى ظاهرة عجز صلتها العلماء الهاوسا عن القضاء عليها • ولكن لا يحق للأحمديين أن يتكلموا بها وبأدبهم تفرضها • و ما تراجع الاستقلالية عن البيت فيها الا لحاجة في أنفسهم حين رفضوا التمييز المنصرى في تفضيل مبعوث الحركة الأبيض على مبشر الجماعة الأسود كما تقدم • راجع ص ١٢٥
(٦) مقابلة الألفا صالح بكر غويا • ولاحظوا استغلاله ظاهرة الادمان وسيلة دعائية لجماعته!
(٧) اليهود والنصارى ملل كفرة بنبوة محمد فمطهاها الإسلام فلا يحل أن ينسب اليها المسلمون •
(٨) البقرة ١٣
(٩) مقابلة المولى عبد الغنى •

(٥) تحقيق عقائد الجماعة الايمان باليوم الآخر (١)

تفصيل ما يقوله الأحمديون النيجيريون عن المهدي المنتظر :-

يلاحظ كيف أن الأحمديين هنا يقولون في تأويل الآيتين الثانية والثالثة من الجمعة

((هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم)) .

فيقولون زورا : " أن اختلاف الأميين عن الآخرين يقتضى أن يكون المبعوث في الأميين

هو محمدا عليه السلام ، وأن يكون المبعوث في الآخرين المتعلمين هو المهدي المنتظر " (٢)

فلما طأرتهم في فظاعة التأويل دافعوا عن باطلهم فذهب البعثية يفتررون على المسلمين

الكذب وقالوا : " أن المسلمين ينتظرون مهديا سفاكا يبطن بالناموس . ظلوا على هذه العقيدة العدوانية حتى كثر فيهم أدعياء المهداوية . وكان آخر نوع مهديهم المنتظر دعي عربي ظهر (٣) لهم في غرة محرم ١٤٠٠ هـ الموافق لعام ١٩٧٩ م في مكة المكرمة باسم "محمد عبد اللعاقطاني ولكن المسلمين رفضوه كما رفضوا مهدينا القادياني . أن هؤلاء المسلمين الساكنين يزعمون أن من علامات ظهور المهدي أن تطول آذان الأطفال وتشتعل الآبار نارا ، فقلنا لهم يا قوم إنما هذه النبوءات مجزية جاءت على سبيل الاستعارة التمثيلية ، لا على إرادة الحقيقة للغموض " (٤) يعني أن الآذان الطويلة إنما استعيرت لأجهزة التلسكوب والهاتف " (٥)

وقد تناولوا بالتأويل الآية التاسعة من سورة القيامة (وجمع الشمس والقمر) فقالوا :

"إنما هي للإشارة إلى خسوف الشمس والقمر في رمضان أول ظهور المهدي المنتظرين المسلمين " (٦)

وقد تشبثوا بما جاء في سنن الدارقطني ج ١ ص ١٨٨ أن رسول الله عليه السلام قال : ((إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض)) ، فكتب أحد رجال البعثية بكادونا واسمه "ت. يوسف" (٧) النيجيري في صحيفته "ذي أتروت" ص ٣١٤ - ١٩٤ - ١٩٤ يوم الجمعة ٢٠ / ١١ / ١٩٨١ م ٢٤ / ١ / ٤٠١ هـ تحت عنوان "النبوءات عن ظهور المسيح الموعود" (٨) يقول في شرح الحديث المذكور (٩) طبق ما جاء عندهم :

=====

(١) لستذكر أن مسائل اليوم الآخر كثيرة فمنها ما يتعلق بدار الفرور ومنها ما يتعلق بدار

القبور ومنها ما يتعلق بدار القرار الأخير . وسيأتي حديثنا متسلسلا طبق ذلك .

(٢) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. 51 (٣) هو مهدي السعودية صاحب الفتنة في رحاب

المسجد الحرام ، وقد طهره الله تعالى ولم ينال الفتنان ما هم به من الحكم بل قتل في الفتنة .

(٤) مقابلة المولى عبد الغنى بكادونا (٥) انظر : Fisher; Ibid. P. 138

(٦) انظر : Fisher: Ibid. P. 51 (٧) Mr. A. T. Yusuf

(٨) Prophecies About the Advent Of the Promised Messiah

(٩) قارنوا بين عنوان المقالة وبين الحديث المذكور تجدوا كيف استدلوها بروايات المهدي

على مجيئ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لكن يوهما الأعرار بأنما هما شخص واحد ! ؟

* انما الثابت علميا في القوانين الفلكية أن يقع الكسوف القمري في ٣ او ٤ او ١٥ من أيام الشهر، وأن يقع الكسوف الشمسي في ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ من أيام الشهر الهجري. وقد أوهمت النبوة في الحديث المذكور بكسوف القمر في الليلة الثالث عشر و الشمس في الليلة الثامنة والعشرين من الشهر نفسه* (١)

وللاسف الشديد أن الأحمديين في بلادنا يعتمدون قواميس اللغة الانكليزية العصرية

مثل منجد الاكسفورد المختصر^(٢) في بيان معنى "المهدي" في المفهوم الاسلامي لغة

واصطلاحا فيقولون* ان كل من يعلم الناس طريقة التحيز بين الحق والباطل فهو المهدي^(٣)

وهذا معنى صحيح لغويا أرادوا به تأييد باطلهم اصطلاحا. ولهذا يقتون مع النصوص التي

وردت في شأن المهدي المنتظر وقعة المؤول المنكر. فمثلا قالوا:

١- انما تأويل حديث ((*رجلا مني أو من أهل بيتي)) أن المهدي مسلم وليس نصرانيا لأن المسلمين جميعهم أهل البيت النبوي*^(٤)

٢- انما تأويل حديث ((لا مهدي الا عيسى))^(٥) ان المهدي اسم آخر للمسيح الذي وعدوا مجيئه، فهما - المهدي وعيسى - اسمان لشخص واحد.

٣- القول بأنما يكون المهدي من ولد الحسن قد نقضته الأقوال الأخرى في نسب المهدي فيجب تأويل الروايات بأنه انما هي للإشارة فقط إلى كون المهدي المنتظر رجلا من بين المسلمين مطلقا وليس هو من سوى أنفسهم البتة.^(٦)

٤- انما تأويل كون اسم المهدي "محمد بن عبد الله" أن المهدي يكون ابنا روحانيا لبينا الأكل محمد عليه السلام^(٧) ولهذا كان يسمى المتبني القادياني محمدا آخر.^(٨) انما تأويل الكوز التي يستخرجها المهدي أنه يطهر الكمية المشرفة عن اراقة الدماء فيدعو الناس إلى وحدانية الله وافراده بالمباداة كلها.^(٩)

هكذا شاء الله تعالى أن يجزم الاستقلالية أيضا في البند الثامن الذي ذكرناه فسي

البيان الاجمالي لمبادئهم^(١٠) بأنه انما المسيح والمهدي اسمان لشخص واحد. وقد

انتصر أصحاب البعثة القاديانية لتأويلات الأحمديين هذه بأن مسألة حقيقة المهدي ما زالت حتى الآن خلافية، وأنه لذلك رآها الأحمديون قد اكتسبت صورة مبهمه كسنان الغيبات التي أتت رواياتها على سبيل الإستعارة بحيث لا تتكشف مقاصدها للعموم الناس فتضيع أهميتها. والآن يظهر النصوص المهداوية يفقدها وزنها وقيمتها الغيبية.^(١١)

=====

(١) لاحظوا الاستنتاج القادياني في الجبلية الأخيرة فان عليه بنوا مهادوية المتبني.

(٢) Concise Oxford Dictionary^(٣) انظر Fisher: Ahmadiyya P, 133

(٤) لاحظوا كيف استغلوا الفارق اللغوي بين "آل وأهل" في هذه الرواية - انظر مختصر

سنن أبي داود للنفذري مج ٦ ص ١٥٩ (٥) لا يصح الحديث. انظر تخريجه في ص ١٤٤

(٦) مقابلة المولوي عبد الغني بكادونا (٧) مقابلة المولوي علي جمعة غيا

(٨) راجع ايمان الجماعة بمحمد عليه السلام في ص ٢٤ (٩) مقابلة المولوي عبد الغني بكادونا

(١٠) راجع البيان الاجمالي لمبادئهم في ص ٢٤ (١١) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو.

ويرى هؤلاء أن مناقشة الأحمديين في هذا الصدد لا تتم إلا بعد اجلاء الغموض عن الروايات ومن الجدير بالذكر أن الذين خرجوا من الجماعة المحلية ذهبوا بين ساكنة في المسألة كما فعل الأستاذ اسماعيل بالوطن وجميع الأنواريين ، وبين منكر للمهدى المنتظر لما رأوا من التأويلات الأحمدية الشنيعة كما فعل الأستاذ داود نائيب في مقالته الانكليزية "الأحمدية والوحدة الاسلامية" ، فقد جزم فيها أن فكرة المهدى بنت اضطراب نفسى أصاب المسلمين عقب استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأنما هي حكاية شفهية وليست نظرية عقديّة ثابتة ، وأنه لذلك فقد نقدها الناس منذ القديم حتى ان يهود العصر الحديث أيضا قد تخلّوا عن فكرة الميسيا الآتى نتيجة تلك التعقيدات الدينية. (١)

تفصيل ما يقوله الأحمديون النيجيريون في المسيح الدجال

كانت النتيجة المنطقية لادعاء كون المهدى المنتظر قد جاء في شخص المتنبى القاديانى أن يكون الدجال أيضا قد جاء متزامنا لكونه يحتل العالم كله ما عدا مكة والمدينة فيرمى بسهمه نحو السماء فترجع السهام كلها ملطخة بالدماء وليقول للناس عندئذ : ألا أيها الأنام انى أنا الله ربكم السلام !

وانه بعد أن رسخت أقدام الأحمدية في بلادنا على حين غفلة من الأهالى فتح الأحمديون ملف مسألة الأتورا الدجال ، ولم يكن المسلمون في هذه البلاد قبلئذ يشيرون النقاش حول المسألة قط . والجماعة المحلية انما كانت في البداية تطلق الدجال على الحكام النصارى (المستمرون والنصرون) ، إلا أن معوث الحركة الثالث المولوى نور محمد نسيم صائفى القاديانى الهندي ثم الباكستانى (٢) لا يبالقه على النصارى فقط وانما أطلقه على كل مجموعة كثيرة الخداع مثل الحركة البهائية الشقيقة للأحمدية. (٣)

وفي أثناء الدراسات الميدانية عند اعداد هذه الرسالة أمسك المخلفون في الأحمدية من الاستقلالية عن الدخول معى في شرح الموضوع ، وأما أتباع البعثة وخاصة بشمالى البلاد ، فيما أن أول ما أثير النقاش حول الموضوع كان بمدينة كانو عندما أقبل الأهالى على حركات استقلال وطنهم عن طاغوت الاستعمار البريطانى فوغل فيهم المبشرون بحركة المتنبى القاديانى وقال أحدهم وهو المولوى محمد بشير شاد القاديانى الباكستانى (٤) :

=====

(١) انظر : Mus. Stud. Soc. : The Knowledge, PP. 52-53, Dec 1976

(٢) يعتبر هنديا لأنه وصل الى نيجيريا عام ١٩٤٥م من قاديان ثم صار أميرالبعثة عام

١٩٤٧م ، ويعتبر باكستانيا لأنها رحل الى ربوة عام ١٩٦٤م عائدا من نيجيريا .

(٣) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. 146 (٤) وصل الى مدينة كانو عام ١٩٥٨م لنشر البعثة .

١٩١٣" ان دول أوروبا وأمريكا قد احتلوا العالم كله تقريبا بظلم فوسعد أن استولوا الآن على الأرض توجهوا صوب السماء برمونها بالصواريخ والقنابل (١) فأمريكا وأوروبا وروسيا كلها ادعت على حدة أنها متصفة بالصفات الالهية فمثلا انما المعين هو الله وحده، ولكن هذه الدول الكبرى طغت فقالت أنها صاحبة العون الذي تحتاجه البلدان النامية في العالم الثالث". (٢)

فلما سألت البعثية عن معنى الدجال قالوا: "الدجال معناه لغة الكذاب من الناس" وفي اصطلاحنا القادياني نطلق الدجال على الرجل الواحد أو مجموعة من الناس أو الدول التي اعتادت عادة الكذب فأخبار الدجال تارة يجب تحكيم المعنى اللغوي فيها وترانا أحيانا كثيرة نحكم فيها عقولنا تارة أخرى إذ أن تلك الأخبار تأتي مجازا استعاريا للمجرد التمثيل من غير أن يراد بها المعنى اللغوي المجرد الذي يتمسك به الحشوية المسلمون تقليدا منهم لأبائهم من أهل السنة والجماعة وذلك الذي نفعله هو لأنه انما الدجال في حقيقته عبارة عن جماعة اليهود والنصارى". (٣)

وزمامة البعثية هي التي تلقن فضيلتها هذه الأقوال فقد أول مبعوث الحركة الثالث الذي ذكرنا قوله أعلاه حديث كون عيسى عليه السلام حين ينزل (يقتل الدجال) بأننا يعني أن نصارى العالم سيقبلون الآراء الأحمديّة مثل القول بعدم موت عيسى عليه السلام على الصليب (٤) مهما سبق طائفة من النظريات المسيحية، وبأنه ليس المعنى المقصود بالحديث أن المهدي (٥) يحول النصارى الى مسلمين أو يقضى على نظرياتهم نهائيا. (٦)

فلما سألت البعثية عن تأويلهم لأخبار الدجال قالوا في بعض ذلك:

١- انما معنى حديث (ينزوا بين السماء والأرض) مجازي جاء للإشارة الى الطائرات.
٢- ومعنى حديث (من قبل المشرق ما هو) أيضا مجازي إذ انما يشير الى الانكلوز من حيث أصلهم فانهم في الحقيقة نزحوا من الجهة الشرقية. (٧)

ولا يعجبني كلام الأحمديين بقدر ما يدهشني تصهب بعض أصدقاء البعثة القاديانية لتلك الخزعبلات بقولهم: "لا يختص الأحمديون وحدهم بتأويل الدجال بأنه رمز السيّس النصارى، وإنما لنرى الصواب يحالفهم في بعض ذلك، انه بدون ما تأويل لهذه الأخبار الغيبية سوف يبقى الناس في انتظار مثل هذه الشخصية الغيبية". (٨)

=====

- (١) ولكن هؤلاء اليهوديين لم يوضحوا ما تأويل رجوع السهام ملطخة بالدماء من السماء!
(٢) انظر: Fisher: Ahmadiyya, pp. 184 (٣) مقابلة المولوي عبدالغني بكادونا
(٤) الأحمديون على أن عيسى عليه السلام كان هو المصلوب ولكنه لم يموت على الصليب.
(٥) انظروا يصفوا المهدي بقتل الدجال على انفراد بينما قاتله عيسى عليه السلام ليصفوا المتنبئ بذلك!
(٦) انظر: Fisher: Ibid. P. 146 (٧) مقابلة المولوي عبدالغني بكادونا
(٨) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو عام ٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م.

تفصيل ما يقوله الأحمديون النيجيريون عن المسيح الموعود نزوله :-

قد ذكرنا أنه أنما تأسست الجماعة المحلية في أثناء حروب كان الثوار الوطنيون بين ١٩١٨م يشنونها ضد الاحتلال الأجنبي البريطاني الذي كان بالأحمدية رؤوفار حيا . وليس يخفى كذلك على الأحمديين النيجيريين ما أحدثته "حرب البيافر الأهلية" والتي دامت ثلاث سنوات بين ١٩٦٧-١٩٧٠م ضد الحكومة الفيدرالية التي كانت للأحمدية وزيراً (١) بل ما إخالهم قد نسوا "حرب اتحاد الفلاحين اليورا" (٢) في الفترة بين ١٩٦٨-١٩٦٩م ضد الحكومة الإقليمية لغربي البلاد ، فقد اتخذت هذه الحكومة الفريق الأحمدي خليلاً . ولكن هذا كله لم يمنع مبعوثي الحركة من التبحر بأن الأحمدية سمعت إلى السلام ، وأن المتنبئ القادياني ظهر مسيحا فأنهت الحروب النيجيرية التي وقعت من بعده عجباً !

وحيث اعترض الخارجون من الجماعة على اعتبار المتنبئ مسيحا بأن ماثلة المتنبئ لعيسى عليه السلام تسدلتهم مجيئه بكتاب جديد مثلما أعطى عيسى عليه السلام انجيلا ، أجاب رهبان الحركة بلاغوس في مقالة البعثة المنشورة في صحيفتنا "ذي تروث" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م تقول :

"إن الانجيل الذي صرح به القرآن قد أولته قواميس اللغة بمعنى البشارة التي أوحى الله بها إلى عيسى عليه السلام عن مجيئ نبي الإسلام محمد عليه السلام (٣) كما في قوله تعالى : ((وإذ نزلنا القرآن على من بعدك اسم أحمد)) (٤) . واذن فالانجيل هو هذه التي هي مجرد البشارة وليس كتابا يشاهد في الخارج" . (٥)

وإن الحق يقال بأن هؤلاء الرهبان القاديانيين قد تفننوا في تضليل مرديهم البعثية بما أنهم وضعوا النصوص مواضع ايجابية تشبثوا فيها بتأويل كل شيء ليتفق ومعتقداتهم في المسيح النازل آخر الزمان . وقد نجحوا إلى حد كبير في حمل الجماعة المحلية بكلتا فصيلتيها منذ البداية على اعتقاد الروحية المسيحية والمتنبئ . فإن المبشرين القاديانيين يهتمون بهذا الأمر حتى كتب أحدهم وهو الدكتور عبد الرحمن بهستا الطبيب القاديانسي مقالته التي خرجت الينا بعنوان "نبوة النبي صلى الله عليه وسلم عن القرن الرابع عشر بالانكليزية" (٦) عام ١٩٨١م انتصر به لاعتقاد مجيئ المسيح في شخص المتنبئ منذ القرن الرابع عشر الهجري ورواه

(١) ذلك أنه انتهت الحرب في يناير ١٩٧٠م فزار المرزانا صرا أحمد نيجيريا في أبريل ١٩٧٠م .
(٢) هي ثورة "الأغبيكوبا" Egbe AgbeKoya التي قام بها سكان الأرياف والقرى التي لا تتسع بمرافق الحياة كالماء الصالح والنور الكهربائي والطرق المعبدة للمواصلات كما بالمدين . انتهت الثورة بالقبض على زعيمها "مصطفى أدياوي" Tafa Adeoye قرب مدينة ابادان واسترضائه ببعض المطالب ، وقد بقى تحت مراقبة الحكومة حتى مات في حوالي عام ١٩٨٠م .
(٣) انتبهوا فانما محمد هم في ظهوره الثاني المزعم في شخص المتنبئ كما تقدم في ص ٣٤٤

(٤) الصف ٦ (٥) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 37

(٦) تقدم تعريف المقالة فهي : Prophecies Of The Holy Prophet About the

حياة المسيح عيسى الخليل قبل محاولة صليبه

لقد استدَل الأحمديون على أن عيسى بن مريم الخليل قد تزوج قبل محاولة صليبه بقوله تعالى ((٥٠) وجعلنا لهم أزواجاً وذرية (٥٠)) (باعتبار واحد الأنبياء الداخلين في عموم الآية إلا أنهم لم يوضحوا لنا هل كان له ذرية أم لا حيث نصت الآية على الزيجات وشترتها معاً . وكلتا الفصيلتين تعتقد جازمة بأن الصلب حق حاق بروح الله فقال بعض الاستقلالية: "أما قصة الصلب تاريخ ثابت لا تخمين لنا فيه" (٢) و"هتكك بعضهم الآخر بقوله: "ليس الصلب عقيدة أساسية في الأحمدية عندنا ولهذا فإني أميل إلى إنكاره لأنه لو كان روح الله عيسى بن مريم الخليل هو المصلوب حقاً لما صح منه الهيكاء والنياحة والجزع بقوله في الانجيل "يا الهى يا الهى لما ذا خذلتنى" (٣) فهذا الصراخ لا يليق بعظمة الأنبياء" (٤) وأما البعثية فجزموا لى بأننا المصلوب عيسى الخليل لا غيره، بل زعموا أن المنقوب "ما" في قوله تعالى ((٥٠) وما صليبه ولكن شبه لهم (٥٠)) (٥) إنما هو موته على الصلب وليس بوضعه على الصلب إذ أنما معنى الصلب لغة بزعمهم هو قتل الانسان بواسطة الصلب عقاباً له، وكذلك أضاف الخراصون أن المثبت به "لكن" في الآية المذكورة إنما هو عدم موته وليس هو تعليق غيره على الصلب بدله بالشبه قالوا: فإنما مقصود الآية هو السرد على النصارى بموته عليه (٦) وهذا خالف الأحمديون المسلمين بأثبات الصلب كما خالفوا النصارى واليهود بأثبات عدم موته على الصلب!

ولسوء الحظ أن الأحمديين لم يجدوا دليلاً اسلامياً واحداً ولو شاذاً لاثبات عقيدة الصلب والصليب وإنما جميع أدلتهم غير اسلامية ومن ذلك ما كتبه شاعر القاديانيين الهوربا من البعثية وهو المولوى ذكر الله تايو أيوب الاجيبوى (٧) تحت عنوان "موت المسيح عيسى" بالانكليزية في صحيفة البعثة "ذي تاروت" ص ٣٠٤ - ٢١١ - ٢١٠ يوم الجمعة ٢٥ / ١٢ / ١٩٨١ م

٢٩ / ٢ / ١٤٠١ هـ يقول القاديانى النيجيرى :

"إن الأناجيل قد أجمعت على وقوع الصلب وقد بقى عيسى عليه السلام معلقاً على الصلب ثلاثة من الساعات حسب رواية انجيل يوحنا ١٩ / ١٤ ومتى ٢٧ / ٤٦ أو نصت ساعات كبا في انجيل مرقس ١٥ / ٢٥ فلا يمكن رداً جامعاً هذا . وبما أننا كان شاباً مجتهداً فلذلك لم يمكنهم قتله بالصلب خلال تلك الساعات المحدودة فهو لم يزل حياً حين أنزلوه من

=====

(١) السرد ٣٨ (٢) مقابلة الامام شويدي القاديانى

(٣) انجيل متى ٢٧ / ٤٦ (٤) مقابلة الحاج شومادى القاديانى

(٥) النساء ١٥٧ (٦) مقابلة الألفا صالح غيوا والمولوى عبدالغنى

(٧) المولوى أيوب هذا من أبناء بلدة "إيموشين" بولاية أوفن . كان كثير التقل بين فروع

البعثية بنيجيريا للعمل بها وكان يعمل مشرفاً بالنهاية على المعهد القاديانى لأعداد

المبشرين المحليين ببلدة "الارو" بالولاية المذكورة في أثناء اعداد هذه الرسالة . تعلم على

أيدى رهبان الحركة بنيجيريا وريوة . وعنده ملكة شعرية بالانكليزية واليوربا . من قبيلة الاجيبو .

فوق الصليب . وقد ذكر أحد الكتاب الألمان (١) كيف قام أستاذ سويسرى اسمه
والدكتور هيرطر (٢) متخصص في علوم الحرائق ، منذ عام ١٦٩١م باخضاع الكفن الذى
فيه لقوا جثمان عيسى عليه السلام عند دفنه بعد الانزال المذكور للتحليل المختبرية (٣)
العملية فأعلن الكيسة (البروتستانتية) عام ١٩٧٦م أنه انما دفن جثمانه عندئذ
حيًا لا ميتًا . فهذه الحقيقة قد أكدها هنا أيضا الباحثون النيجيريون فنشر أحد
أعلام الصحفيين المحليين وهو المدعو المستر شوبوايبيكونلى (٤) : صحيفة " ذى
ويك آيند " (٥) النيجيرية بتاريخ الجمعة ١٧/٤/١٩٨١م خبر التحليل المذكورة
تحت عنوان " ما أحسن الجمعة الحزينة ! " (٦) والحقيقة أنه انما أغلقت الأناجيل ذكر
عدم موت عيسى عليه السلام على الصليب خشية ان تعيد الحكومة الرومانية الحاكمة الى
خشية الصليب للاجهاز عليه فوق الصليب ، لذلك أخفوا أمره عند تحرير أناجيلهم . (٧)

وذكر القاديانى الآخر المستر أولايولا جينيدى النيجيرى أيضا في صحيفة ٣ من
صحيفة " ذى اتروث " القاديانية نفسها عام ٦٦ - ٢٩ يوم الجمعة ١٧/٤/١٩٨١م الموافق
١٣/٦/١٤٠١هـ " أن الكفن المساور المزعوم قماش أبيض تم ايداعه أمانة فى
متاحف تورن (٨) تحت رعاية بابا روما " . فانظروا كيف آثروا الأساطير على الحكمة البالغة !

رفع عيسى عليه السلام الى السماء

فصيلة الجماعة المحلية متفتتان على أن سيدنا عيسى عليه السلام قد مات قبا سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم كماثر البشر ، وعلى أنه ما ارتفع الا مكانته . ولكن الاستقلالية كثير والتردد
في الجزم بانكار تفسير السلف الصالح للرفع الجسماني لعيسى عليه السلام . فقد قال شويديندى :
" قد مات عيسى عليه السلام الذى ولدته مريم والتي تسمونها أنتم المسلمون والنصارى بالعدراء .
ونفوس العلم بمعنى الآية القرآنية (يا رفعة الله اليه . .) (٩) الى عالم الغيب ان
كان لا بد من القول برفعه ، فان الله على رفعه لقادر " (١٠)
وقال شومادى : " ليس عيسى بن مريم الصديقة عليه السلام حيا ، بل قد مات في الهند
التي سافر اليها بعد النجاة من الصلب (١١) . . . وأستغفر الله ان كت مخطئا . .
ولكن ايمانى في هذه الساعة انما رفعه الله اليه مثلما رفع النبو ادريس عليه السلام كما في الآية
(ورفعناه مكانا عليا) (١٢) هذا الذى أدين لله به الساعة ، فقد وردت قصة رفع
ادريس عليه السلام في الكتاب المقدس باسم " أخنوخ " (١٣) وبها يجب تفسير قصة رفع عيسى عليه السلام " (١٤)

=====

(١) أى في القرن العشرين الميلادى . (٣) Dr. Hirt (٣) Palynology

(٤) Mr. Supo Ibikunle (٥) The Week End News

(٦) how good Is Good-Friday (٧) كلا . . . انما بدأ تحريرها في القرن الثانى الميلادى .

(٨) Turin (٩) النساء ١٥٨ (١٠) مقابلة شويديندى - تقدم أنه لا يطمئن

قلبه الى القول بأن مريم حملت بعيسى من غير أن يغشاها رجل بشرى ، ذلك أسلونه .

(١١) لاحظوا انما اختار عبارة " بعد النجاة من الصلب " لأنه متشكك في كون المصلوب هو عيسى .

(١٢) مريم ٥٧ (١٣) Enoch (١٤) مقابلة شومادى - راجعوا ترجمته في تلك

لتقنوا بينها وبين كلامه هنا فتمرفوا سبب اعتماده الكتاب المقدس في فهم القرآن ؟!

وأما البعثية فسجلوا في موسوعتهم المصورة "البيكتوريال" صحيفة ٦ تأكيد موت عيسى
السلام بالهند ثم وجدت لأفرادهم عدة مقالات أوضحها غدى ما كتبه شاعرهم
المولوى أيوب النيجيرى في مقاله المذكورة آنفا (١) يقبل ما نصه ونصه :

"كان عيسى المصطفى بشرا فعاش ومات وموتة طبيعية... وقد أكد قوله تعالى ((والسلام
على يوم ولدت يوم أموت يوم أبعث حيا)) (٢) مستغنيا الفعل فليس له في ذلك أيما فضل
على سائر الأنبياء... وبعده كان موته محققا بلا ريب وإنما ارتفعت روحه الى الله
وليس الأمر كما زعم البيضاوى (٣) في تفسيره للقرآن أن الآيتين ١٥٧-١٥٨ من
سورة النساء ((وقولهم أنا قتلنا المسيح - الى قوله تعالى - بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا حكيم)) معناهما أنه إنما توفاه الله بوسيلة يعلمها لمدة سبع ساعات ثم رفعه
الى السماء... فقد أكد الشيخ محمود شلتوت أن قوله تعالى (لو كنت عليهم شهيدا ما
دمنت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم...)) (٤) صريح في موت حقيقى بعد
استيقاظ الأجل المكتوب لعيسى المصطفى سابقا... فقد ظهر عيسى المصطفى سرا لحوارييه
حين قام في اليوم الثالث حيا من القبر فأعلمهم بأنه لم يموت على الصليب إذ أنه
مسافر الى الخراف الأخر حسب رواية انجيل يوحنا ١٦/١٠... وقد ثبت عندنا
بالشواهد التاريخية أن المقبور في ضريح شارع خنيار بمسرىنغار الكاشمير إنما هو عيسى المصطفى...
فلما أجريت جلسات الحوار مع الأحمديين استفسرتهم وطلبتهم بالبيئة فقال أحدهم :

"لقد علمت ما نؤمن الا بأنه إنما عاثر عيسى المصطفى مائة وعشرين سنة حين نجي من الصليب (٥)
فانه لمن المستحيل أن يرقى الانسان يلحمه ودمه حيا... في السماء... أو لسنا ندعو في الجلوس
بين السجدين في الصلاة فنقول اللهم ارفعنى من قبر ان نقصد الرفع الجسماني!؟ فقد
دلت الآية (٥٠) وآياتها الى روية ذات قرار ومعين (٦) على سفر عيسى مع والدته
مريم البتول الى مكان ما... فأثبت لنا التاريخ الحديث وجود قبره في كشمير" (٧)
وبهذا نعرف أن الاستقلالية هم المترددون في كيفية رفع سيدنا عيسى عليه السلام

بخلاف البعثية الذين يتربون على أيدي بمعوى الحركة... الا أن الفصيلتين تغلبان هنا
الاسرائيليات على الاسلاميات في اعتبار الموت هو الصواب بغية القول بالرفع المكانى فقط.

=====

(١) هي "موت المسيح عيسى" وفي الأصل : The Death Of Jesus Christ

(٢) مرسوم ٣٣

(٣) هو القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى المتوفى ٧١١هـ
وعنوان تفسيره للقرآن هو "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" "جا" في طبقات مختلفة بعضها
مجلدان اثنان فقط وبعضها ثلاثة مجلدات

(٤) المائدة ١١٧ (٥) لاحظوا كيف اختار القائل عبارة

"حين نجي من الصليب" لما تقدم من جزئه بأنما كان المصلوب هو عيسى حقيقة!

(٦) المؤمنون... (٧) مقابلا لمولوى عبد العزى بكادونا

نزول عيسى عليه السلام الى أرض الدنيا آخر الزمان :-

قد ورد في البند التاسع من البيان الاجمالي لمبادئ الجماعة المحلية انكار نزول عيسى شخصيا بكل صراحة . كما أن البند الثامن منه قد نص عام ١٩٦٣م على انما الموعود نزوله مسيح آخر هو المهدي المنتظر . فتبين من ذلك كلما اعتقاد الفصليتين بأنه انما يكون المسيح النازل محدثاً عادياً لا مزبنة له على سائر المجددين مثلما كانت لعيسى عليه السلام فضيلة النبوة الحقيقية . (١)

و معنى الكلام أن عيسى الاسرائيلي لن ينزل ، وانما كان اعتقاد الأحمديين أولاً هو : أن المسيح (المسيح) الموعود يأتي تابعا للامام المهدي المنتظر . (٢)
فلما التقيت معم للاستفسار أكدوا لي ايمانهم جميعاً بأن المسيح يختلف عن عيسى . (٣)
اللهم الا ان المخلفين في الأحمديّة من الاستقلالية يتنكرون أحيانا لما تصفأ السنتهم ، يقولون بموته فيما سبق وهنا يجمعون . قال كبيرهم المعمر شويدي لما جرى الجدل فيما بيني وبينه الذيل فتجمع وقال : "نزوا عيسى عليه السلام نقض صريح لخته النبوة الذي زعم قومه أن النبي صلى الله عليه وآله قد فسره بقوله ((لا نبي بعدى)) (٤) فلا تعقلون ! اننا معشر القاديانيين لا نشك في قدرة الله على ارجاعه اذا كانت الرجعة تتوافق مع قانون الطبيعة ، الا اننا لا نجد الآن لرجعه برهانا فليس فيما لدينا من الكتب المعتمدة عندنا أن الله ينزل عيسى عليه السلام من السماء الى الأرض تنزيلاً . وانما المقصود أن يظهر مثل عيسى عليه السلام مثلما أن محمداً قد مات ولا يزال يولد مثله . (٥)
وكان كلام شويدي معي أضحى ، فقد قال : "نزول السيد المسيح عيسى عليه السلام بجسده الأول الى هذه الأرض كما يزعم المسلمون هو قول مشكل عندي بعد أن ختمت النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله . ومجيئه المزعوم انما يعنى نقصان الاسلام من قبله بينما يقول ربنا (٥٠) اليوم أكملت لكم دينكم . (٦) وانما ضل النصارى لانتظارهم مجيئه .

=====

- (١) راجع البيان الاجمالي في ص٣٤-٣١٥ (٢) انظر : Fisher: Ahmadiyya P.137
(٣) ذلك لما تقدم من قولهم بوفاته عليه السلام سابقا قبل النبي صلى الله عليه وآله حيث لا رجعة للميت .
(٤) تذكروا انما يقصد الاستقلالية ختم النبوة الحقيقية دون ما أسماه بالنبوة اللغوية ، فعلى منطقتهم هذا الغريب أنكروا نزول عيسى عليه السلام لأنه ان ينزل يك نبياً حقيقياً .
(٥) مقابلة الامام شويدي
(٦) المائدة ٣

وكان الامام جلال الدين السيوطي (١) اول من ابتدع ذلك الاعتقاد في الاسلام لانه كان نصرانيا ثم اسلم واصبح عالما يحترمه الناس ، ولذلك حين ادرج لهم في الاسلام بعض عقائده السابقة قبلوها منه بحسن الظن فيها ، ولم يتبه المسلمون لجسيم ذلك الا متأخرا وخاصة بعد ظهور المرزا غلام احمد بحركته ، والحمد لله ان العرب المسلمين سكان الاراضى المقدسة قد بدأوا مع بداية القرن الخامس عشر الهجرى يسمعون من اجل اعادة النظر في هذه العقيدة المبتدعة ، فان كثيرا من المثقفين المتنورين بالحرمين الشريفين انما يخافون من انتفاضة العلماء التقليديين هنالك ، ولذلك فقط لما يجهروا بانكار نزول مزموع لعيسى السلام ، واستغفروا لله مرة اخرى ان كت مخطئا . . . فان ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بنزول عيسى نفسه مستقبلا اكن من المؤمنين المعتقدين بذلك ان شاء الله تعالى (٢)

هكذا اعتقد الاستقلالية انه انما المعقول نزول مثل لعيسى عليه السلام مسيحا و ان ثبت بالمنقول انه لا ينزل الا عيسى بن مريم نفسه السلام . (اما البعثية فقد استحوذ عليهم بمعزلها الحركة ، ففي مقالة زعامة البعثية الجوابية المشهورة في صحيفتها "ذى ابرو" بتاريخ ١١/٢/١٩٢٤م تذكر انه انما تنبأ الرسول صلى الله عليه وسلم بظهور مسيح يكون نبيا من بين المسلمين ، و انما يشير ذلك الى مجيئ مثل عيسى عليه السلام بمعنى رجلا يشبه المسيح الاسرائيلى بروحه ورسالته (٣)

وقد نوقش بمعزلها الحركة منذ سنين قليل لهم : ان ذلك يحمل معه عقيدة تناسخ الارواح ، فاجاب بمعزلها الحركة الثالث المولوى تميم صائفى في صحيفة ٤٥ من كتابه الانكليزى "الاسلام والمسيحية" (٤) عام ١٩٥٢م بانه انما المراد تماثل الزمان بين عيسى عليه السلام ، وبين المتنبى القاديانى الذى من اجله جاء وابهذه الفرائب ، وايضا يكون مظهر عيسى عليه السلام عاملا بنفس الطريقة التى عمل بها عيسى عليه السلام نفسه مؤيدا بروح القدس . (٥)

ثم حين اعترض عليهم بان المسيح الموعود يبوء الخنزير الخبيثة اجابوا كما قال مبشر البعثية فكانوا المولوى محمد بشير شاد بانه : انما معنى حديث (و يقتل الخنزير) مجازى لانه تعنى هذه النبوة ما سيكون من النقاش الحار بين الاحمديين وبين اهل السنة من جماعة المسلمين . (٦) وقد عزى رهبان الحركة اعتقادهم الى اللورسوله فخدعوا مرديهم .

=====

(١) هو الامام الربانى جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الخيبرى لاسيوطى ولد بالقاهرة عام ٨٤٩هـ لأسرة مسلمة فتعلم علم فكثر تأليفه في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبديح والجدل وأصول الفقه والتصريف والانشاء والفرائض والقراءات والطب والحساب الذى كان عسيرا عليه . توفي السيوطى عام ٩١١هـ بالقاهرة - انظر ترجمته بقلم محمد عبدالقادر عطا الذى حقق كتابه : "نزول عيسى بن مريم آخر الزمان" ط١ عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م حتى تعرف ان الاحمديين ظلموا الرجل وكذبوا عليه فيما نسبوا اليه هنا فانه لم يكن نصرانيا ولا ابتدع القول المذكور .

(٢) مقابلة الحاج شوماد والقاديانى (٣) انظر : Balogun : Isl. vs. Ahm. P.24

(٤) حتى (٦) اطلب الصحيفة

فمن آيات القرآن التي حرفوا ما إن ساقطه تعالى ((أنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) (٧) فقد قالوا : مقالة العثة الجوابية المذكورة آنفا :
 "إن هذه الآية قد شبهت محمدا عليه السلام بالله سبحان الله ، وبالتالي يشبه المسيح الموعود أيضا عيسى عليه السلام فهو مثله : هكذا دعوا على الطريقة السفسطائية ان قوله تعالى أيضا ((ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين . ومريم انت عمراة التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) (٨) انه قد شبه المؤمنين بزوجة فرعون ومريم عليها السلام ، وبالتالي لا بد أن يكون هناك شبه بين المسلمين وبين بنو اسرائيل عجيب !

وأما من الأحاديث النبوية فقالوا : انه قد جاء في سنن الترمذي كتاب الايمان منه حديث أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بأن حالة المسلمين ستكون كحالة الاسرائيليين (٩) ، وبالتالي

فلا يستغرب كون حالة المسيح كحالة عيسى عليه السلام شرطا ! يعنون بالمسيح هنا المنتسب غلام أحد القادريين علاوة على ذلك استأنسوا بكلمات نسبوها إلى أولي العلم ممن لهم بهيم شبه في العيول الفكرية ، حيث عزوا إلى الشيخ محيي الدين بن عربي في تفسير عرائس البيان ج ١ ص ٢٦٢ من طبعة مجهولة عندنا معلومة عندهم أنه قال : "أما يكون ظهور عيسى عليه السلام في آخر الزمان بتعلقه بسدين شخص آخر" . قالوا : وكذلك ذكر الامام سراج الدين بن الوردي في خريدة العجائب ص ٢١٤ قوله : "تعتقد فرقة أنما يكون ظهور عيسى عليه السلام من طريق رجل يماثله في المنصب والشرف ، وبالطريقة نفسها نسمى الرجا الصالح بأنه ملك ، والرجل الطالح بأنه شيطان . فهذا انما يقا على سبيل المماثلة" (١٠) .

كان أسلوب الزور الذي يلجأ اليه رهبان الحركة للحاجة هذا محسبا إلى العثية (١١)

ولهذا اختلفوا هم الآخرون إلى تأويا لفظ "النزول" بمعنى "الظهور" فقالوا : "انما يظهر غير عيسى عليه السلام بقوة روحه مثلا ظهر يحيى المعمدان بقوة روح ايليا في عقيدة أهل الكتاب . . فالشخص الواحد هو المسيح والمهدي ، هو مهدي المسلمين ومسيح النصارى" (١٢)

=====
 (٤) Islam And Christianity (٥) انظر : Fisher: Ahmadiyya P.63
 (٦) انظر : Fisher: Ibid. P. 138 (٧) المزمّل ١٥
 (٨) التحريم ١١-١٢ (٩) لاحظوا اغفالهم ذكر نص الحديث المزعوم !
 (١٠) انظر : (الترجمان اسلم) Balogun : Isl. vs. Ahmadiyyah P. 35
 (١١) ولكن بعض الذين خرجوا من الجماعة المحلية فتمسكوا بالقول بموت عيسى عليه السلام سابقا ونسبوا عقيدة رفعه الجسماني إلى تأثير الاسرائيليات في التفسير السلفية للقرآن الكريم فأنكروا نزوله آخر الزمان عن غير ما حزم يرفضون كون المنتسب القادياني مصداق المجيب الثاني لعيسى عليه السلام على أساس أن العقيدة في نظرهم دخيلة على الاسلام - انظر :
 مقالة الأستاذ داود شعث نائب "الأحمدية والوحدة الاسلامية" المنشورة في مجلة العلم : Mus. Stud. Soc.: The Knowledge, Decmber 1976 , P.54

(١٢) مقابلة الألفا صالح بكر غيبا والمولويين عبدالغنى وعلى جمعة غيبا .

تابع هـ (١٠) انما كتاب "فريدة العجائب" للشيخ زبير الدية عمريه مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٣ هـ ولقد عام ١٣٨٩ هـ وتوفي عام ٧٤٩ هـ - والكلام المترجم من اللغة التركية موجود في ص ٢٦٣ هـ طبعه الحلبي وتصحيح الأزهري في عام ١٣٥٨ هـ (١١) انظر في "الفرقة ليس بشيء بل هو مردود" هـ

وقد زعم القوم أن أخبار المسيح النازل مختلفة متناقضة فقالوا مثلاً: "بينما ذكر
الامام مسلم في صحيحه نزول عيسى عليه السلام على النار البيضاء شرق دمشق رأينا
غيره من المحدثين الكبار يذكرون في كتبهم السنية أنه انما ينزل عيسى عليه السلام على
الكعبة شرفها الله بمكة المكرمة . فنحن معشر القاديانيين الذين أدركنا من اختلاف
الأخبار مقاصد يجهلها المسلمون" (١)

و في سوانح البعثية أولاء المخدوعين بالأحمدية قولهم : "لقد شاع لدى المسلمين أن
المسيح الموعود يأتي سفاكاً ليظهر الاسلام على سائر الأديان عن طرق عدوانية كالأكراه
على الدين بقتل جميع الرافضيين قبول الاسلام" (٢)

وقد استهانوا بالسنة النبوية فأولوا الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول المسيح

عيسى بن مريم عليه السلام كعادتهم في جعل كل خبر نبوي من قبيل الاستعارة ليس الا . فقد

كتب الدكتور م . فاشولا القادياني النيجيري الهيراوى في مقاله "معتقدات الجماعة

الأحمدية" المنشورة في زاوية "صوت الاسلام" من صحيفة "ذي تروث" القاديانية يوم الجمعة

١١/٦/١٩٨١ م ١٠/١/١٩٠١ هـ يؤول النصوص حسب ما تعلمه من أسانته القاديانيين

فيقول بملء فيه : "ان عبارة عيسى بن مريم الواردة في نزول عيسى نفسه عليه السلام

انما هي مجرد اسم روحاني للمسيح الموعود مجيئه بعد نبينا الاكمل محمد صلى الله عليه وسلم

مثلاً جاء عيسى بن مريم عليه السلام بعد موسى عليه السلام من أجل اصلاح الدين" (٣)

و في سوانح البعثية : أن تأويل حديث ((ويكسر الصليب)) هو أن المسيح الموعود

يسقط ديانة الصليب التي تعتقد بقيامة عيسى عليه السلام من بين الموتى صاعداً الى السماء

حياً ، إذ أن المراد بالحديث قد تحقق باكتشاف قبر عيسى عليه السلام في سرينغار بكشمير

الهندية ، وبذلك تهدمت النصرانية من أساسها . (٤)

الا أن بعض الأحمديين انما يؤوكون الحديث المذكور بمعنى قيام كل عضو احمدي حقيقى

بادخال نصراني واحد على الاقل في حظيرة القاديانية في كل يوم أحد أسبوعياً . حتى يروى

أن القاديانيين بدولة غانا كانوا يخلقون أبواب مدارسهم الانكليزية في أيام الجمعة من

كل أسبوع فيفتحونها في أيام الأحد بهدف تحويل طلابها النصراني الى احمديين . (٥)

=====

(١) مقابلة المولى عبدالغنى بكادونا . ولاحظوا كيف خلطوا أخبار المهدي بأخبار المسيح !

يا قوم انما الذى يظهر عند الكعبة هو المهدي المنتظر لا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

ولكنكم خلطتم أخبارهما لتجعلوها للنبيكم القادياني الذى ادعى اجتماع شخصيتين فيه بما !

Ahm. Mus. Miss.: Pictorial (٦٦-1980) P.6 (٢) و (٤) انظر :

The Truth , Friday 6/II/1981, IO/I/1401, V.29, No. 18, P.6 (٣) انظر :

Fisher: Ahmadiyya P. 170 (٥) انظر :

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في خروج يأجوج ومأجوج

الموضوع غريب نوعاً ما للاستقلالية ولماذا فقد سكتوا عنه ، وأما البعثية اكنفوا بقولهم :
 "أنا تأويل ذلك أنهما أمريكا وروسيا" (١) وأعرضوا عن التعليق على تأويلات الحركة الأخرى .

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في طلوع الشمس من مغربها

أعرض الاستقلالية عن التعلية والتوضيح ، وقال البعثية : "أنا هذه العلامة إشارة فقط الى
 أن البلاد العربية ستتخلل عن نور الاسلام الذي منها بدأ ، فتصير راية الاسلام الى أبدي
 الآخرين من دولهم في البلدان العجمية ، وقد حصل ذلك فطلعه نور الأحمديية من الهند تحمل
 راية الاسلام الحقيقي في الخافقين فلا تخفون من بعدها أبداً" (٢)

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في خروج دابة الارض

اعتبره الاستقلالية مسألة تافهة فقالا شويدي "ما لنا ولدايتكم ! اسألني عما هو مهم ؟" (٣)
 واكنفوا البعثية بقولهم : "هي علامة للساعة وعقيدتنا فيها هي ما أوضحه علماء الحركة الأحمديية" (٤)

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في عذاب القبر ونعيمه

فرض الاستقلالية العلم بما يحدث في القبر الى الله وحده فقال شويدي : "ذلك من
 اختصاصات رب العالمين ، ويكفينا أن نؤمن بأن صاحب القبر يجزي على خير أعماله وشرها" (٥)
 وقال البعثية : "أنا الأجساد التي عاشت في الحياة الدنيا فانية فما لها تعذب أو تنعم" (٦)
 فلما سألتهم عن كيف يمكنهم أن يدفنوا قاديانيا نيجيريا ان أوصى بعشر تركته لهم بغية
 دفنه في بهشتي مقبرة التي زعم المتنبئ أن الله عين له أرضها (٧) ؟ قالوا : "أنا يتم الدفن
 بطريقة روحانية لمن يرغب في بهشتي مقبرة منّا فدفع الثمن ، وهذا مع وجود الجسد الميت
 عندنا في مقابر نيجيريا" (٨) وبناء على القولين يكون المفهوم أن الذي يقع عليه النعيم والعذاب
 إنما هو الروح المجردة ، ويزداد الأمر تعقيداً باعتقادهم في الروح المفارقة لذلك الجسد كما يلي :

=====

- (١) و(٢) و(٤) و(٦) مقابلة المولى عبدالغنى بكادونا عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م
 (٣) و(٥) مقابلة الامام شويدي عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
 (٧) ذلك لأن تلك المقبرة الجنائزية المزعومة أمّا في قاديان وأمّا في ريو ، ولا توجد في نيجيريا الآن .
 (٨) مقابلة الألفا صالح بكرغيبوا عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في مجال الأرواح

إن اعتقاد الجماعة المحلية يكون المتنبى القادياني ظهوراً ثانياً لنبينا محمد ﷺ (١)

يتضمن عقيدة تناسخ الأرواح . هذا شيء لا يصرح به القوم وإنما يدل عليه مثل قول شو ديندي :

"لا يزال مثل محمد ﷺ يولد بأسماء مختلفة وفي أزمان متباينة ما بقي الدهر بليل نهاره" (٢)

ولا شك أنهم لو أرادوا بذلك شيئاً مجرداً في بعض الصفات خلقية كانت أو خلقية كان ذلك

مقصداً صحيحاً ، بيد أن المتنبى قد ادعى أنه كذلك مثل لعيسى الخليل فقال شومادي :

"إن نظرية مجيئه بأرواح كثيرة تخالف قانون علم الأحياء" (٣)

وأما البعثية قالوا : "إنما جاء المتنبى مثيلاً مطابقاً لصورة النبي الأكمل محمد ﷺ

في الخلقة والخلق معاً" (٤) وهذا تصريح شجاع لا يخفي معتقداته فهو لا يدري ما الروح ؟

وكلامه هذا يعني أن الروح الواحدة تمثلت في شخصين في أوقات مختلفة وهو المطلوب .

ثم بما أن عقيدة المثلية غامضة قال أوسطهم : "إنما جاء مهدينا من قاديان في قوة

وروح عيسى الخليل" مثلاً جاء يحيى الخليل في قوة روح إيليا من غير أن تتجسد روحه

في شخصه ، إذ أننا المراد وجود الشبه بينهما في الأعمال الروحية" (٥)

فلما سألت هذا المتحدث الأوسط عما إذا كان الجسم الذي يعيش في هذه الدنيا

هو نفسه الذي يحشره خالقه في حياة أخرى أم لا ؟ أخذوا النعاس فحسقوا واضطرب

ثم اضطرب الموقف إلى هذه الوشوشة : "إن لكل روح أجساداً كثيرة ، فالجسد الذي

لبسته هنا غير الذي تلبسه هنالك" (٦)

ولهذه الغموض التي تشوب موقف الجماعة المحلية من مجال الأرواح بعد مفارقتها

للأجساد في الدنيا بالموت قال أحد المهتمين بالشؤون الأحمديّة من النصارى لانكليز :

"إن الأحمديين تصيهم الحيرة أحياناً فيقولون قولهم بوجود الصلّة الروحية أو الجسدية

بيسن عيسى ، و غلام أحمد ، والقول بأن شخصاً ما قد جاء في قوة روح غيره - يعني مجيئ

المتنبى في قوة روح عيسى الخليل - من غير أن يكون له صلّة روحية مع ذلك الغير هذا

القول هو عندنا خلاصة التناقض الأحمدي" (٧)

=====

(١) راجع البند الثامن من البيان الإجمالي لمبادئ الجماعة المحلية في صلّا

(٢) مقابلة الإمام شو ديندي (٣) مقابلة الحاج شومادي

(٤) مقابلة الألقا صالح بكر غيا (٥) و (٦) مقابلة المولوى عبدالغنى بكادونا

(٧) انظر : Fisher : Ahmadiyya P. 143

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في قيام الساعة وقيام القيامة

حين سألت الاستقلالية عن الساعة أيا من مرساها وعن يوم التناد أحق هو؟ تلتني

عنى شويندي ثم لما أطلعت عليه عجائب الاعتقاد القادياني في هذا الشأن أصاح^(١)

و غضب فقال وهو يتميز بالغيظ : " والذي نفس بيده لا أت أول من يخرجنا بأن هذا المرزا القادياني ينكر أن يكون الفصل محدودا بيوم معين إ وان كالفانين عن ذلك ما بلغنا عن بشير الدين محمود ما تقوله عنه الا على لسانك الآن . وأما نحن معشرا الاستقلالية فنؤمن بالبعث بعد الموت ، وليس من شأننا انكاره . واننا لا نتناقض مع أحد في ذلك ؟" (٢)

وكذلك أراد شومادي أن يقيم الدنيا ويقعدها في اللحظة الواحدة ثم هدت أعصابه فقال وعيناه تدرقان حزنا متأسع منى عن أصل اعتقاد قادة الحركة : " ما لنا لا نؤمن بالقيامة التي تكون بعد الموت بالآلاف السنين ، ونحن نطمع أن يغفر لنا ربنا ان كان هذا الانتفاء الأحمدي خطيئة هبل نرجو أن يفصل الله في ذلك اليوم بيننا وبين مبعوث الحركة الثاني فضل الرحمن الحكيم فيما اختلفنا معه فيه ، وخاصة اختلاقي معه شخصيا بخصوص اعتباره غلام أحمد القادياني هو بشرى عيسى في القرآن فغلبني قومي على ذلك ؟" (٣)

وأما البعثية فكانوا هادئين معي ولم أحد لهم عزا . فقد قال مستشار المبشرين

المحليين مترفقا : " ايماني يستوي مع كلام بشير الدين محمود خليفة المسيح بأنه انتمنا قيامة كل حتى بمجرد موته من دون الفصل بين ذلك بالآلاف السنين ، فإنه ليست القيامة محدودة بيوم معين مخصوص" (٤)

ولكن أوسطهم كان شاكا في صحة الكلام عن محمود ، ولهذا قال وهو غير مكثرت :

" لا أعجب بما اكتشفتموه من كلام السادة القاديانيين ، ولكني أنا أؤمن بأنه انتمنا تكون القيامة يوما واحدا للحساب ، مع العلم بأن اليوم الواحد عند الرب كالف سنة مما تعدون" (٥)

ولنا أن نعتبر كلام هذا الأوسط نوطا من المراوغة ، فإن القيامة عنده ليست للجسد الذي عاش في الحياة الدنيا كما تقدم . ان هذا الذي أول الآيات المتعلقة بالآخرة بالأحداث

المربوطة بالدنيا فقط ، حيث تقدم استدلاله زورا بالآية الرابعة من سورة الضحى وهي قوله

تعالى ((وللآخرة خير لك من الأولى)) فقال انتمنا الآخرة هنا ظهور نبينا محمد صلى الله

ثانيا في شخص المتنبئ غلام أحمد القادياني . (٦) وكرر المقول فيما يلي :

=====

(١) راجع اعتقاد قادة الحركة في الساعة والقيامة من الباب الأول ص ١٥٤

(٢) مقابلة الامام شويندي عام ١٤٠٧ هـ (٣) مقابلة الحاج شومادي عام ١٩٨٧م و١٤٠٧ هـ ولعمل

الذي غلبوه عليه هو اصرار القانون المحلي لهم في المادة الأولى على تسمية المتنبئ بـ "أحمد"

(٤) مقابلة الألفا صالح بكر غيو عام ١٩٨٧م (٥) مقابلة المولوي عبدالغنى بكاد ونا عام ١٩٨٧م و١٤٠٨ هـ

(٦) راجع ايمان الجماعة المحلية بمحمد صلى الله نبياً ورسولا في ص ٢٤٤

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في حشر الأجساد يوم التناز

لم يختلف قول الاستقلالية عندما استجوبتهم فما أثبتوه منذ عام ١٦٦٣م في معدل قانينهم المحلى كما في البند السابع الذى سقناه في البيان الاجمالي لجماعة وهو أن الناس يبعثون بعد موتهم للحساب والجزاء . (١)

وأما البعثية فاستدلوا بقوله تعالى (. . . كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها . . .) (٢)

على أن للروح الواحدة أجساداً متباينة وكثيرة ، قالوا : فهذه الأجساد التى تراها في هذه الدنيا إنما تنفى بكلها بمجرد الموت ، حتى ما ظننت هي المحشورة للحساب كما يظن المسلمون . (٣)

وهذا القول لا يكاد يزيل التعقيد الذى القوه على اعتقادهم في عذاب القبر ونعيمه ، ولا في مال الأرواح وقيامه الموتى بعد الموت ، وما أمل القوم استشكلهم لما توصل اليه الطب الحديث في نقل الأعضاء من جسم الى آخر حتى زرعت قلوب القردة للعرض من البشر ، فأرأوا أن البضع المنقول لم يعد جزءاً من الجسم الأول .

والأحمديون يؤولون حشر الأجساد بأنها هو حشر الأرواح ليس الا . (٤) ولهذا فقد جزم لى البعثية في تأويل سورة التكويم بأنها تصوير أحوال الحياة الدنيا فقط فزعموا زورا أن ذلك هو الصواب ، الا أنهم قالوا في تأويل سورة الزلزال ان فيه وجهين اثنين ، فزعموا أن الآية (وأخرجت الأرض أنقالها) (٥) إنما هي تصوير رائع لتدفق المعادن المستخرجة من الأرض رزقا للعباد في هذه الدار الدنيا قبل أن تكون نبوءة عن انبعاث الأموات من قبورهم (٦) في الدار الآخرة كما يعتقد المسلمون . (٧)

اعتقاد الأحمديين النيجيريين في الجنة والنار

تقدم في تعليقلنا لاعتقاد الجماعة البعثية بوحدة الوجود (٨) بأنهم يرون أن ما قام به الماديون من الاكتشافات العلمية قد أبطلت اعتقاد المسلمين منذ جاء الاسلام بأنما الجنة في العليين عند رب العزة والجلال . (٩)

(١) راجع البيان الاجمالي لجماعة في ص ٣٤ (٢) النساء ٥٦
 (٣) مقابلة المولى عبد الغنى بكادونا (٤) انظر Fisher: Ahmadiyya, P. 146
 (٥) الزلزال ٢ (٦) الكلياتيس الروح جسدا غير القبور عندهم
 (٧) مقابلة المولى عبد الغنى بكادونا (٨) راجع توحيد الأسماء الحسنى في ص ١٤٤
 (٩) انظر Fisher: Ibid. P. 146 الا أنها استعمل لفظة "السحاب" Clouds للسماء ولكن سياق كلامه دل على ارادة جهة العلوية تلك اللفظة لا غير .

ويرى المستشرقون النصارى أن الأحمديين بغرب أفريقيا عموما لا يتعرضون لذكر

أنواع الجزاء^(١) في الآخرة إلا أولوها تأويلا ماديا يقصر مفهومها على مظاهر الحياة الدنيا ،

و أن الذي يكثرون من ذكرها هي النار وطبيعتها المؤلمة من حيث التوقيت بخروج كافة

المسجونين فيها بعد تهذيبهم ، فتتوقف النار عن الالتهاب عندئذ وتغنى خادمة لاحتسار لها .^(٢)

وبما أن البند السابع الذي ذكرناه في احتمالي مادي الجماعة المحلية يؤكد ايمان فصيلة

الاستقلالية بوجود الجنات والنار^(٣) فقد احتجبت في طرح الأسئلة عليهم عما اذا صح

تحقيق حماة الاستشراق أم لا ؟ ولكنهم ردوه فقال كبيرهم المعمر شوبيندي :

"من المسائل التي لا نناقش أحدا فيها القوا بعدم إعادة الروح الى جسدها الذي عاش

في الدنيا ليتنعما معا أو يتعدبا . ما لنا لا نؤمن بكون الجنة والنار دارين محسوستين

وأحدنا لا يدري متى ولدته أمه من أين جاء ولماذا جاء ، وحين يبلغ هذا المولود

لا يدري أين هو في هذه الحياة الدنيا ، فاذا انتقل منها فهو لا يدري أيضا مصيره عندئذ !"^(٤)

وقال شومادي وهو يتضجر من كلام قادة الحركة في هذا الموضوع : "لا يضرتنا ما يتقوله

بشير الدين محمود بن غلام أحمد والذين معه مفهوم الجنة والنار ومواقع الروح هنالك ،

فإننا ايماننا نحن الاستقلاليون غير المشيعين لخلافة الحركة . . أننا نؤمن طبقا ما ثبت في

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حسب أيماننا الخاصة وكفى !"^(٥)

وأما البعثية فكتب الدكتور م . م . فاشولا القادياني في صحيفة "ذي اتروث" القاديانية

ص ٦٤٨ - ٢٩ يوم الجمعة ١١ / ١ / ١٩٨١ م ١٠ / ١ / ١٩٨١ هـ يقول مغرورا بالاحمدية :

"أنا يدخل المشركون النار ما لم يغفر الله لهم . والنار مكان العقوبة المعد لا صلاح

المنسب قبل العقوبة . وبعدئذ لا تبقى النار ."

فلما التقيت معهم لا تحقق هذا الكلام العظيم قال مستشار المبشرين المحليين :

"ما لك يا هذا ؟ إنما الجنة والنار حالتان وليستا دارين محسوستين كما تتخيل ذلك"^(٦)

وأكد لي أوسطهم ذلك بقوله : "إن بقاء النار مستحيل ، إذ أن الذنوب مرض فاذا شفى

الله أهل النار من مرض ذنوبهم أخرجهم من النار فأدخلهم جناته ، وبالتالي يتوقف مفعول

النار فلا تطلب مزيدا ."^(٧)

وما أدري ما عسى أن يكون تأويل قوله تعالى ((ثم ننجي الذين اتقوا وننذر

الظالمين فيها جثيا))^(٨) فان عقيدتهم مبنية كلها على التأويل الفاسد ، وأنا لله

وأنا السيه راجعون . وفي الباب الأخير من هذه الرسالة ننظر في آرائهم بعيون فاحصة .

=====
(١) أراد بالجزاء هنا الجنة ولهذا قابل بذكر النار . (٢) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. 146

(٣) راجع البيان الاجمالي لمبادي الجماعة ص ٤٤ (٤) مقابلة الامام شوبيندي عام ١٩٨٧ هـ

(٥) مقابلة الحاج شومادي عام ١٩٨٧ هـ (٦) مقابلة الفاضل بكر غيو عام ١٩٨٧ م

(٧) مقابلة المولوي عبد الغني بكادونا عام ١٩٨٧ م (٨) مرسوم ٧٢

(٦) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالقدر

قد جاء تأكيد الايمان بالقدر في البند السادس من البيان الاجمالي لبيادى الجماعة مع اسقاط الاخذ بالحديث في ذلك . (١) بيد أن عقائد الأحمديين في المسألة بشكل مفصل ما زال مجهولاً ، ولعل من بعدنا سيكتشفون ذلك .

ولنا أن نقول : ان قولهم باستمرار نوع أو آخر من النبوة كما تقدم (٢) مؤولين معنى ختم النبوة فاصح خفي لمذهبهم في القضاء والقدر . ان ذلك يتضمن الإنكار لعلم الله سابقاً لما يحدث على وجه الأرض ، اذ المفهوم منه جهل سبحانه وتعالى بأن نبياً اسلامياً سيولد بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لا نبي بعدى) (٣)

وبما أن هذا المفهوم المحتم لا يقع في خلد القوم فقد قالوا عن تصريحات قادة الحركة في مسائل القضاء والقدر : انها من جملة أكاذيب خصم الحركة علينا . وانك لانت أول من أخبرتنا بأن الميسيا المهدي غلام أحمد القادسي وغيره من قادة حركته قد قالوا بمثل هذه الأقوال في القدر الالهى ! وأما نحن معشر الأحمديين في هذه البلاد النيجيرية فنؤمن بالقدر ، فإنه لا يكون في الوجود الا ما شاء الله تعالى . (٤)

=====

- (١) راجع البيان الاجمالي لبيادى الجماعة في ص ٤٤
 (٢) راجع استمرار النبوة عند الجماعة المحلية ص ٤٤
 (٣) الحديث متفق عليه وسيأتي تخريجه في ص ٤٤
 (٤) مقابلات عام ١٤٠٧ هـ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م

هل يعتبر الأحمديون النيجيريون جماعتهم ديناً جديداً ؟

يقول نص المادة الأولى من القانون المحلى للجماعة في تعديلة ١٩٣٤م و ١٩٦٣م :
 "أن الأحمدية باعتبارها نهضة روحية^(١) في الإسلام ليست اسم دين جديد ، ولكنها
 اسم جماعة من المسلمين تقرر يكون غلام أحمد القاديانى هو المسيح الموعود والمهدى
 المعهود . . . وهو كلام مجمل جدا له ما له وعليه ما عليه ، وعند وقف الاستقلالية .
 وأما أتباع البعثة القاديانية فكانوا أكثر تفصيلا ، إذ قالوا في صحيفة ٦ من موسوعتهم
 المصورة "البيكتوريال ٧١-١٩٨٠م " ما معناه : "ألا انه من غير وجود آيات سطوية^(٢) هي
 جديدة فيظهر من خلالها العلم والقدرة الالهيتان فلن يكون هناك يقين في القلب .
 وبدون وجود نبي جديد يرسله الله فيسير الله اليه بحوادث المستقبل لا تحصل
 تلك الآيات الجديدة . . . وقد وجد الطائفة الأحمدية هذا النبي الجديد في شخص
 امامها غلام أحمد المتنبى القاديانى ."

ثم انى وجدت للاستقلالية أيضا كلاما يشبه ذلك ، حيث سجلوا في مذكرتهم المشهورة
 "موجز تاريخ الجماعة الأحمدية" عام ١٩٨٦م ما معناه : "لقد ظل نجاح الأحمدية عالميا .
 وكذلك باتت الجماعة المحلية متقدمة الى الأمام على الرغم من العداء المحلى^(٣) ضدها ،
 إذ أن الله (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . . .)
 ولأن هؤلاء إنما (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره
 ولو كره الكافرون) اهـ^(٤) فهذا الكلام موجه للمسلمين ليس إلا ، والاستشهاد بالآيتين
 يعنى الصراع بين آخر وذلك للأمور الآتية : (٥)
 أولا — لأن الأحمديين النيجيريين يخرجون أفرادا من المسلمين الى الأحمدية على
 اعتبار اختلاف الجانبين في الدين حقيقة .

ثانيا — لأن تعليمات الأحمديين النيجيريين فرضت عليهم الصلاة في معزل عن المسلمين (٦)
 ولو كان بالمكان أحمدى واحد فقط ، وذلك لاختلاف صلته عن صلاة المسلمين .
 ثالثا — لأن الأحمديين النيجيريين يصفون اسلامهم بأنه "الحقيقى" وهذا الوصف
 يستلزم وصف اسلام المسلمين بعدم الكفاءة ، فاختلف الدين بين الطرفين .
 رابعا — لأن الأحمديين النيجيريين يقيسون موقف ومكانة الأحمدية على موقف ومكانة
 المسيحية من اليهودية ، والمسيحية قد أعلنت في سفر الأفعال ٢٦/١١ مسن
 الكتاب المقدس كونها ديناً آخر غير اليهودية فالأحمدية إذن غير الاسلام^(٧) .

=====

(١) يعنى ارتقاء الناسك الى نوره من النبوة (٢) يعنى ما يسع بمعجزات الأنبياء .

(٣) يعنى مقابله المسلمين للأحمديين قبل دليل الشاهد (٤) الآيتان ٣٢-٣٣ من سورة التوبة .

الأنهم أخلوا بالترتيب الذى أصله يريدون أن يطفئوا — الى — هو الذى أرسل . الآية .

(٥) المصادر : Afr. Sp. Tr. : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 9, 18, 98, 117. Kha. & Manz. : Afr. Sp. Tr. : P. 26.

(٦) مسألة الصلاة المنعزلة تأتي في ص ٧٧ (٧) وذلك لأن الأوصاف يجب أن تكون مشتركة

بين المقيس وبين المقيس عليه فكما تحقق وصف المسيحية بدين مغير لليهودية يجب منطقيا

أن يتحقق وصف الأحمدية بدين مغاير للإسلام . ولا يظل القياس .

خامسا — لأن الأحمديين النيجيريين يخبرون من سحب عضوته من الجماعة مرتدا (١)
عن دين إلى الحد لا مرتدا عن نحلة من النحل إلى فرقة أخرى.

سادسا — لأن الأحمديين النيجيريين اختاروا لأنفسهم اسما منحولا (٢) ليسوا له
بأهل ، فليست الجماعة إذن من جماعات المسلمين .

ولكن القوم لم يسكتوا عن مطاوعة فاعلة لرد هذه التحقيقات النظرية فقالوا بغيرور :

أولاً — بما أن الجماعة تسمى إلى إعادة المسلمين إلى الاسلام الصحيح الذي أرسل

الله به المتنبئ القادياني بدليل قوله تعالى ((١٠٠) أما يأتينكم رسل منكم)) (٣)

فلذلك يخرج الأحمديون أفراد المسلمين من بينهم إلى دين الأحمديية . (٤)

ثانياً — بما أن الجماعة تتسكك بدين محمد صلى الله عليه وسلم في صورته الحقيقية التي ابتعد

عنها مسلموا العصر الحديث ، فإنه يتوجب على الأحمديين أن لا ينضموا

إلى المتسكين بالاسلام القديم البالي حتى في صلواتهم ! (٥)

ثالثاً — بما أن الجماعة حريصة على تطبيق السنة النبوية بكاملها ، فإنها لما رأت النبي

الاكمل صلى الله عليه وسلم قد استعمل في أحاديثه عبارات "الاسلام الحسن - الاسلام الاحسن"

كما ثبت في كتاب الايمان من صحيح البخاري (٦) ، فإنما معنى قولنا "الاسلام الحقيقي"

أن تأويلات الأحمديين لتعاليم الاسلام كلها صحيحة بكل معنى الكلمة . (٧)

رابعاً — بما أن الجماعة وجدت السيد المسيح الاول عيسى بن مريم عليه السلام قد أعلن في انجيل

متى ٢٤/١٥ بعثته إلى الاسرائيليين فقد بأخطاؤنا الذين أسسوا وعزلوا

المسيحية عن اليهودية . وناء على ذلك فإنه لا يجوز للأحمديين في هذه البلاد

أن يخرجوا من الاسلام الذي تمثل رسالتهم القاديانية الدعوة إليه ! (٨)

خامسا — بما أن الجماعة قد ثبت لديها تاريخيا أن القرن الرابع عشر الهجري انسابدا

عام ١٨٨٠م وانتهى عام ١٩٨٠م ، هو قد تنبأ الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم بأن هذا

الدين الاسلامي سينهض من جديد على يد المهدي الذي هو المسيح أيضا

مع بداية القرن المذكور ، فإنما الأحمديية فرقة من الفرق الثلاث والسبعين وليس

دينا جديدا كما يظن المسلمون ! (٩)

سادسا — بما أن الجماعة ترى أن اسم "الأحمديية" موضوع لاتباع النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

في ظهوره الثاني الاجمل آخر الزمان في شخص المتنبئ القادياني فحن جماعة

مسلمة ، إذ أننا المسلمون الوسط الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم الآن ! (١٠)

=====

(١) يأتي تكفير الجماعة للمسلمين في ص ٢٨٧ (٢) حيث اعتبروا المتنبئ هو "أحمد زورا"

(٣) الأعراف ٣٥ (٤) مقابلة الألفا صالحا لغيرها والمولوي على جمعة غيوا .

(٥) مقابلة المولوي عبد الغنى بكادونا (٦) لا تعرفه من هذا الوجه - انظر البخاري (١١)

(٧) جواب البعثة المنشور في ذي القعدة ١٩٧٤/٢/١١ بعنوان "الأحمديية مشكلة أم عطية الهية"

انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 47 (٨) انظر : Balogun: Ibid. P. 42

(٩) مقالة "أولاييولا جيجييدي" القادياني النيجيري بعنوان "الجماعة الأحمديية والمجتمعات

الاسلامية" في ذي القعدة ١٩٧٥ - ٢٩ يوم الجمعة ١٠/٢٣/١٩٨١م ١٤٠١هـ

Ahmediyyah Jamaat And Muslim Societies, Article Of Ola. Jegede

(١٠) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا -

وبالإضافة إلى أن هذه الأجوبة لا تقنع عقلا إسلاميا فأتى لا أرى مبررا لاعتراض القوم على اعتبار جماعتهم صاحبة دين جديد ، وذلك لسببين : الأول أنهم يرون الجماعة صاحبة رسالة عالمية مثلما أتى الإسلام رسالة عالمية فقال شويندى : "أنا يعتقد المرء هذا المذهب الأحمدي كما يعتقد الإنسان الفكر الإسلامي نفسه ، والإسلام دين عالمي فكذلك الأحمديّة دعوة عالمية" ، والسبب الثاني أن دعوة الجماعة المحلية موجّهة إلى الأموات المسلمين إذ لم يقبلها أحياءهم ، لا دعوة الإسلام التي لا تتوجه إلى غير الأحياء لقوله تعالى (لينذر من كان حيا) (١) أي حتى القلب وليس قلب الميت حيا ليقول دعوة الهدى ودين الحق .

ولنا على السبب الثاني المذكور هذا دليلان من عند الأحمديين أنفسهم :
 ١- الدليل الأول ما تقدّم في مصدر اعتقادهم عن اعتماد الرؤيا النامية (٢) حيث مات رجل مسلم كافرا بالأحمديّة ثم رآه ابنه في المنام أن أباه اعتنق الأحمديّة بعد موته ذلك مؤمنا بها مستحشا ابنه أيضا على اعتناقها . (٣) أما لو كانت الأحمديّة إسلاما " حقيقيا " فأمر ذلك الميت ابنه باعتناق دين المشركين وجب عصيانه في ذلك .
 ٢- والدليل الثاني ما تقدّم أيضا في مزاعم البعثيّة عن فناء النار وبقاء الجنّة (٤) حيث قال الدكتور فاشولا القادياني النيجيري في صحيفة البعثة ذي اثروت ١٠ / ١ / ١٠ هـ ١٩٨١ / ١١ / ٦ م أنه انما يدخل المشركون النار إذا لم يغفر الله لهم يوم القيامة . أما لو كان مسلما لعلم مخالفة ذلك للتعليم المحمدي في مصير المشركين قاطبة .

هل الأحمديون النيجيريون يصوّنون كل دين و مذهب ؟

كان الموضوع السابق عن النظر بين الأحمديّة والإسلام . وهنا موضوع النظر بين طائفة الأحمديين وجماعة المسلمين . وإذا رجعنا إلى أساليب معروفة الحركة الأولى فاننا نرى أن المولوي النيار الهندي القادياني ، على الرغم من كونه منتسبا بظلم إلى المذهب الفقهي الحنفي وهو من أهل الرأي المذموم ، قد تظاهر في نيجيريا برفض المذهب الفقهي . (٥) هذا هو السرّ فيما أظهره من التسامح الديني : ورا ليعتد من تكثير سواد الأحمديين كما تقدّم (٦) .

=====

- (١) - يس ٧٠ (٢) راجع مصدر اعتقاد الجماعة في ص ٢١٨
 (٣) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. 11 (٤) راجع اعتقاد الجماعة في الجنّة والنار ص ٤٥٦
 (٥) انظر : Fisher: Ibid. P. 20 (٦) راجع في ذلك ص ٢١٨ من هذه الرسالة .

وقد نجح الأحمديون في ذلك كما رأينا بوهة من الزمان ثم نهشتهم الدنيا بأنيابها حين ظهرت النزعات منهم الى توظيف الشريعة لتحقيق المطالب المؤقتة (١) فال الأمر الى انسحاب الكثير نهائيا عن الأحمديين يختلف عن الاسلام (٢) فلما ثقلت بالأحمديين فتاوى المسلمين في تكفيرهم واخراجهم من دائرة الاسلام منذ سبعينات القرن العشرين الميلادي باعتبارهم غير مسلمين ، رد الأحمديون تلك الفتاوى بدعوى أن تلك حالة متكررة في المسلمين يكفر بعضهم بعضا ، ولهذا يتجاهل الأحمديون موقفهم من المسلمين فيذهبون الى القول بأن لكل حق في اختيار الدين أو المذهب الذي يروق له ، ويلزمه ما يفترضه غيره عليه .

أما الاستقلالية أعلنوا في مذكرتهم "موجز تاريخ الجماعة الأحمديية" عام ١٩٨٦م : "أن جماعتنا لتوقر كافة الفرق الاسلامية الأخرى وانا كذلك لنحترم أهلنا والديانة النصرانية" (٣) وفي لقاء مع شوبندي لأول الحشر قال : "لقد دل قوله تبارك وتعالى ((ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين)) (٤) على أن اختلاف الناس في الدين والفكر لا يضرب أمام رب العالمين ، فإن الاسلام ما زال ناميا حتى الآن وبما أنه الدين الذي جعله الله للناس فلن ينتهي اختلافهم في الدين حتى يظهره الله على سائر الأديان لقوله تعالى ((ليظهره على الدين كله)) (٥) ولهذا يلزم استمرار الوحي الى رجال لاهياء هذا الدين الحق" (٦)

وقال شومادي بمثله : "أن قوله تعالى (أن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابغين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (٧) يدل على تصويب جميع الملل الدينية من غير استثناء ، فقد أبساح الله أكل ذبائح أهل الكتاب للمسلمين لسيدتهم بذلك على أنه إنما اسلامهم دين من يأمرهم أن يؤمنوا بجميع الأديان اجمالا لا تفصيلا ، كذلك الايمان بكتبها المقدسة لسدى أربابها حيث لا يعلم من ضل عن الحق من اهتدى الا الله وحده" (٨)

وأما البعثية فجاء ابتداء في مقالة زطامة البعثة القادمانية الجوابية المنشورة بعنوان "الأحمديية مشكلة أم عطية الهيئة" في صحيفتها "ذي اتروث" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م وهي تتضجر قائلة : "المسلمون منقسمون الى فرق لا حصر لعدددها ، وذلك على أساس واحد

(١) راجع نزاعهم مع البعثوث الثاني في ص ٢٤ (٢) راجع ثورة الأثوريين في ص ٢٤

(٣) انظر : Ogunbambi: Brf. Hist. P. 16 (٤) يونيو ١٩٨٧

(٥) التوبة ٣٣ (٦) مقابلة الامام شوبندي عام ١٩٨٧م

(٧) البقرة ٦٢ (٨) مقابلة الحاج شومادي عام ١٩٨٧م

هو اختلافهم في تأويل التعاليم الاسلامية . كان ذلك بدأً بمسألة وجود الله (١) وانتهاءً
بأداء وضوء الصلاة . ان آراء العلماء المسلمين تشعب في كل مسألة (٢)
و في لقاء مع أتباع البعثة حمل بعضهم شطحات غلاة الصوفية وضلال النصارى محمل
"المصطلحات التي لا مشاحة فيها" (٣) واستدل البعض الآخر بقوله تعالى في القرآن
الكريم (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ..) (٤) على أن جميع
الديانات الوثنية كانت صحيحة الاصل بوجه الساء الى واضعها ثم طرأ عليها التحريف
قال : "ولذلك نعتد أسفار الوثنيين في دعوتهم الى اسلامنا" (٥) وليس المحذور بمعرفة
الجاهلية لتوقيها ولكن القائل يرى وجود الايمان بنبوة كرشنا وأمثاله باعتبارهم أصحاب وحى .

هل يسمى الأحمديون النحيريون الى وحدة الأديان ؟

قد جاء في البند الثامن من البيان الاجمالي لبيادى الجماعة المحلية بأن كافة
الانبياء السابقين تنبأوا في زعمهم بمجيء المتنبى القاديانى . (٦) واذا أضفنا هذا الى
تنصيص المادة الاولى من قانونها المحلى في تعديلة ١٩٣٤م و ١٩٦٣م على أنه إنما
جاء المتنبى لإصلاح المسلمين خاصة والعالم عامة ، كان من الممكن أن نقول مثلاً ان هؤلاء
الأحمديين أيضاً أرادوا توحيد جميع الأديان تحت دين الأحمديية ، حيث أتى جاء
صاحبهم بعد الإسلام "للإصلاحات الأخلاقية والاجتماعية والدينية" (٧) .
ولعل اعتقاد الاستقلالية بأن خلاف المتدينين لا يضر ما يشهد لاستنتاجنا المذكور (٨)
الا أن بعض أصدقاء البعثة القاديانية يرى أن كون عيسى الخليل ينزل مصححاً ليحل دين الإسلام
بديلاً مكان كافة الأديان مع ادعاء الأحمديين أن المتنبى هو عيسى الخليل يستبعد
عندهم فكرة وحدة الأديان . (٩) وهذا الرأي يوهم بأنه إنما جاء المتنبى مصححاً للمسلمين
فقط ، وهو الوهم الذى لا يرتضيه الأحمديون أنفسهم قيد أفملة . ذلك لأنهم يرون زوراً
أن النبى صلى الله عليه وآله بما أن له ظهورين اثنين في منطقتهم السفطائى البغيز الخاص
كان ظهوره الجلالى المزعوم للعرب فقط ثم كان ظهوره الجمالى للناس كافة ، ولهذا
يؤوكون طلوع الشمس من مغربها بانبعث نور الاسلام من الهند بجهود الحركة الأحمديية
لتسطع شمس اسلام الحركة على المعمورة .

=====

- (١) قارنوا بين هذه القرية وبين كلام العنحية في الايمان بالله كما في ص ٣٤
(٢) انظر : Dialogun : Isl. vs. Ahm. P. 38
(٣) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا - قارنوا بين هذه الفكرة وبين ما أسماه "سكرا خشوع" في مصدر
(٤) السبقرة ٤
(٥) مقابلة المولوى على جمعة غيوا
(٦) راجع البيان الاجمالي لبيادتهم في ص ٣٤
(٧) تنصيص المادة الاولى من قانونهم المحلى على الاصلاحات الدنية هو مدار هذا المفهوم .
(٨) راجع ما تقدم أتى من رأى الاستقلالية في تصويب الأديان والمذاهب - ص ٣٤
(٩) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو .

وهذا ليس مجازفة منا ، فقد استنتج الدكتور عبدالرحمن بهشا الطبيب القاديانى
المبشر من الآية القرآنية ((. . . ولكن رسول الله وخاتم النبيين . . .)) (١) أنه إنما
محمد ﷺ رسول لاتباعه فقط دون سائر الناس جميعا ، فقال القاديانى في جوابه
المشهور بعنوان "مقالة الدكتور بالوفن الاسلام مقابل الإحمديّة" تظليل مجرد في صحيفة
"سوندى اسكيتش" النيجيرية بتاريخ ١٩٧٤/١/٨م قوله العظيمة :

"انتبه الى أن كل نبي فهو أبو أتباعه فعبارة (رسول الله) الواردة في الآية الأربعين
من سورة الأحزاب إنما جعلت النبي ﷺ أي لاتباعه فقط ، مثلما هو شأن سائر الأنبياء .
وإنما المصطلح الذي جاء بعدها وهو (خاتم النبيين) هو الذي رفع محمد ﷺ
فوق الجميع كأبي الأنبياء أو كالمنتج الوحيد للنبيين " (٢)

وكذلك عملت زعامة البعثية منذ اللحظة الأولى على وحدة الأديان الموجودة باستعمرات
بريطانيا في غرب أفريقيا بدعوى التماح الدينى . فحين حل المولى النيار بأرض دولة غانا
البريطانية في مارس ١٩٢١م لأول بيعوت للحركة الى أفريقيا الغربية وقبل مقدمه الى نيجيريا
أخبر مسلمي ساحل الذهب - غانا - بأنه إنما جاءهم للتقريب بينهم وبين نصارى البلاد
زاعما لهم أن "أحمد" المهدي المعهود قد جاء بعد "محمد" الرسول ﷺ نبيًا
مرسلا بالقرآن نفسه مثلما جاء "عيسى عليه السلام" تابعا لفرصة "موسى عليه السلام" (٣)
وعلى الرغم من أن الغانيين بصقوا في وجه النيار لما سمعوا منه تلك المزاعم ، فقد حل
بأرض سيراليون البريطانية أيضا عام ١٩٢٩م بيعوت قاديانى آخر اسمه "المولى نظير أحمد
على" (٤) القاديانى الهندي فأخبر الأهالي المسلمين أيضا بأنه إنما هو داعية فيهم
الى جمعهم مع المسيحيين لمبايعة مهدي الهند الذي هو عيسى ، فكانت مقاومة الضئسين
الى السنة والجماعة من المسلمين السيراليونيين له غيفا إذ فهموا لأول الواهلة إنما
هى دعوة مسكونية باطلة . (٥)

وقد رأينا كيف يعتقد البعثية بأنه إنما يتحدث الله الأنبياء في كل عصر وصورة (٦)
مشبهين بتأويل قوله تعالى ((ولكل أمة رسول)) (٧) ومعتقدين بأنما جاء نبوتهم
القاديانى مهديا للمسلمين ومسيحا للنصارى (٨) ثم مستغنين بمركز "خليفة المسيح" فيهم
عن الاحتياج الى نبي آخر إذ أنه يستد فراغ الأنبياء المرتقبين في العالم كله ! (٩)

=====

(٢) انظر Balogun: Isl. Vs. Ahm. P. 71

(١) الأحزاب ٤٠

Maulvi Nazir Ahmad Ali

(٣) انظر Fisher: Ahmadiyya P. II9 (٤)

وكان هذا المولى بيعوتا الى دولة غانا يومئذ فحل سيراليون أيضا .

(٥) انظر Fisher : ibid. P. 121 (٦) راجع استمرار النبوة والأنبياء عندهم في ٤٩

(٨) راجع نزول غير عيسى مسيحا عندهم في ٤٨

(٧) يونس ٤٧

(٩) راجع متى تستمر النبوة عندهم في ٤٤

وأعجب من ذلك قول البعثية بفرور : " أن الآية ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً .)) (١) تدل على منع المؤمنين بالرسول ﷺ عن هدم أيا من العبادات ولو أنها أعدت للأوثان والأصنام بل يجب الإبقاء على معابد الشيطان أيضا (٢) أن هذه الأمور تدل على أن الأحمديين النيجيريين يسعون جادين الى جعل الأحمدية دينا عالميا يضم منسوبه من مختلف الأديان من غير الزام العضو بالتجرد من رواسب دينه السابق الا من كان مسلما فلا بد له من الاعراض عن اعتقادات المسلمين السنيين . يدل على هذه النتيجة جواب الألفا صالح بكر غيوا حين سأله عن عقوبة الخارج من الجماعة السي صفوف المسلمين فقال : " مصبره جهنم ولو كان أحمديا أو نصرانيا أو مسلما فكل من مرق من طريق الله هذا الجديد فقد أظمر للناس أنه مرفوض أمام الله ومطرود من رحمة الله التي أعدها للمؤمنين بسلام أحمد القادياني " (٣)

فانظروا كيف سعى منسوب الاسلام والتورانية بالاضافة الى الأحمدية على نحو ما اخاله يتضمن معنى آخر غير أن الأحمدية تشما هولاء على حد سواء . والله تعالى أعلم .

هل يقدم الأحمديون النيجيريون قرية "قاديان" الهندية ؟

ههنا فرق بين فصيلتي الجماعة المحلية بنيجيريا . ذلك لأن من عوامل الشقاق الكبير الذي أدى الى انقسام الأحمديين المحليين نزاعهم حول مسألة الامامة القاديانية في صلواتهم كما تقدم (٤) بين أجوسى وبين مبعوث الحركة الثاني . ذلك من حيث قال الحكيم القادياني : " أن أرض قاديان أيضا من غيرها ، بل لترايبها قداسة دينية تجعلها خيرا من حياة النيجيريين . فلا بد أن يؤتمن رجل من تلك الأرض المباركة في الصلاة " (٥)

فوقع كلامه هذا في قلوب الأعضاء المحليين موقع العلقم من اللسان ، ونشأت في نفوسهم كراهة شديدة لقاديان وأهلها ما عدا محبوبهم المتبني . ولهذا فلا يعتبر الاستقلالية قاديان أرضا مقدسة .

وأما البعثية فمع اعترافهم بأن المبعوث القادياني الثاني فضل الرحمن الحكيم أول من نقل الى الجماعة عقيدة تفضيل قاديان على غيرها ، الا أنهم نفوا أن يكون تقديس القرية جزءا من معتقداتهم الأساسية . (٦) فلما اعترض المسلمون عليهم بأن المتبني قد سوى بين قاديان وبين الحرمين الشريفين ، الحرمة والتعظيم ، اختلفوا الى الجواب في غير موضع النزاع فكتب المستر ١٠ ت . يوسف القادياني النيجيري مقالة بعنوان " الحج والجماعة الأحمدية " (٧) منشورة في " ذى اتروت " ص ٥٥ ع ٢١ يوم الجمعة ١٣ / ٣ / ١٩٨١ هـ يقول :

=====

- (١) الحج ٤٠ (٢) مقابلة المولوى على جمعة غيوا
(٣) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا (٤) راجع نزاعهم حول امامة الصلاة في صلاة
(٥) مقابلة الامام شويدي (٦) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا

إن إهارة الأحمديين لقاديان ولقبرة غلام أحمد هي كإهارة مسلمي نيجيريا وما جاورها
 لضريح الشيخ عثمان بن فودي الذي يرقد في مدينة شوكتو الشمالية^(١) .
 وفي لقاءات متعددة مع أفراد من مشاهير البعثية الكبار والصغار تعجبوا من
 اهتمامي بنقل أقوال قادة الحركة الخاصة بتقديس قاديان حين استعرضتها أمامهم بيد
 أنهم كعادتهم في التأويل الفاسد لكل شيء حتى يدروا ما من أنفسهم المؤاخذة فأجابوا
 عن مثل تصريحات المتبين : " ان الله جعل داري حرمنا آمنا - فاتخذوا من مقام إبراهيم
 صلى فاني أنا هو - دعوتكم الى بيتي العتيق "^(٢) بقولهم : انه لو اخبر قاديان
 بديلة عن مكة المكرمة لكان الواقع أن ينوي الأحمديون أداء فريضة الحج إليها فبما أنهم
 لا يحجّون الى غير مكة فقد سقط الاحتجاج^(٣) .

هل الأحمديون النيجيريون يوالون المتبين القادياني في ادعائه ؟

قد نصّت المادة الأولى من قانون الجماعة المحلي في تعديلة عام ١٩٣٤م و١٩٦٣م
 على أنما ترتبط الجماعة بالمتبين القادياني فقط، ولهذا لا يوالون غيره في تنظيم حياتهم .
 ثم بعد الانقسام صار ولاء البعثية لخلفاء الحركة . وأما الاستقلالية فيأخذون مبادئ
 الحركة مباشرة من التراث الفكري المسموم الذي تركه المتبين حسب أفهامهم الخاصة .
 وجميعهم يؤمنون بأن المتبين قد تلقى وحى السماء فيما أوصاهم به من مبادئ . فقد
 قال الاستقلالية : " أن سيرة المتبين منذ صغره إنما دلت على الورع والاخلاص في خدمة
 الاسلام عن طريق الوحي السماوي "^(٤) فلما زار وفد ختم النبوة نيجيريا من دولة الباكستان
 عام ١٩٧٦م وأطلعوا الأحمديين هنا على أن سيرة محبوبهم إنما دلت منذ صغره
 على الخيثة والخيانة لهدم الاسلام مثل شربه للخمر باسم الدين أجاب البعثية بقولهم :
 " ولعل حضرته كان مصابا ببعض الأمراض التي اضطرته الى استعمال الخمر للاستشفاء . . .
 فانما شرب الخمر مرة واحدة فقط ! "^(٥)

وما دافعوا عنه الا لانهم يسمونه باللقاب دينية مستعمارة مثل : مجدد القرن الرابع
 عشر الهجري - والمسيح الموعود - والمهدي المعهود - والصلح العام - والخليفة
 الأعظم - و امام الزمان ، بل والنبي المنتظر الذي هم فيه مختلفون .^(٦)

=====
 (١) أراد الكاتب الرد على منع المسلمين أيّاهم عن الحج باسم لأحمدية منذ عام ١٣٩٤هـ
 (٢) غلام أحمد : الاستفتاء - ص ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٩١ وانما ذكرنا كلامه هنا بالتصرف . راجع الباب الأول .
 (٣) مقابلة المولوي على جمعة غيا
 (٤) مقابلة الحاج شومادي .

(٥) انظر : Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tra. P. 180

(٦) المصادر : بالاضافة الى المقابلات الشخصية مع أفراد الأحمديين انظر :

Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 2

Fisher: Ahmadiyya P. 137

وقد يحسن بنا أن نفضاً أقوالنا؛ اثبات بعض هذه الألقاب المنتحلة فنقول:

أن ادعاء المجددية والخلافة للمتنبى ثابت؛ واعتقاد الأحمديين بنيجيريا، حيث أعلنوا أنه لم يعرف المسلمون غيره مجدداً في عصره وهو القرن الرابع عشر الهجري، وإنما هو رئيس المجددين من القرن الأول حتى القرن المذكور. (١) ثم إن الاستقلالية يعتبرونه هو خليفة الخلفاء الأربعة الراشدين في الإسلام. (٢) ولهذا فقد زعموا أنه الذي استطاع أن يعطى تفسيراً للأخبار المغتراة على القرن الرابع عشر الهجري. (٣)

وكذلك يدعى أحمديو نيجيريا كلهم أجمعين أن المتنبى القادياني هو المسيح عيسى ابن مريم الموعود نزوله آخر الزمان، ولكنهم يختلفون في تحديد تاريخ اعلانه نفسه مسيحاً موعوداً. ففي مقالة الدكتور فاشولا القادياني النيجيري في صحيفة البعثية "ذي اتروث" ص ١٢٤ عدد ١٢٤ يوم الجمعة ١١/١١/١٩٨١ م ١٠/١/١٩٠١ هـ أنه إنما أعلن غلام أحمد بنفسه كونه المسيح الموعود عام ١٨٨٩ م، بينما في مقالة المستر ١٠٠٠ يوسف القادياني النيجيري أيضاً في "ذي اتروث" نفسها ص ٣١٤-١٩٤-٢٩ يوم الجمعة ٢٠/١١/١٩٨١ م ٢٤/١/١٩٠١ هـ أنه إنما أعلن الغلام القادياني نفسه مسيحاً موعوداً في عام ١٨٩١ م.

وقد استدلل البعثية بقوله تعال (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). (٤) على بعثة المتنبى مسيحاً موعوداً فقالوا في تأويل الآية لموافق ذلك: "لقد أجمع كثير من المفسرين على أنه إنما تشير هذه الآية إلى زمان هذا المسيح القادياني". (٥)

فلما اعترضت على القوم بأنهم لو شاءت القدرة الإلهية أن ينزل عيسى بلحمه ودمه سقط ادعاهم هذا الباطل أحاسبا يقولهم: "إنما غلام أحمد القادياني مثل عيسى عليه السلام" (٦) والذين نبذوا الأحمديّة، رأيتهم على الرغم من تصويبهم بعضاً من تأويلات الأحمديين لحقيقة المسيح النازل، إلا أنهم أنكروا أن يكون غلام أحمد هو المسيح الموعود ولو افترض موت عيسى بن مريم عليه السلام. ولهذا قال الأستاذ داود شعث نائبي في مقالته "الأحمديّة والوحدة الإسلامية" بعد الجزم بوفاة عيسى عليه السلام منذ قرون ما قبل بعثة نبينا محمد ﷺ وأنه إنما رفع الله مكانته عليه فقط ليبقى ذكره في الآخرين قال: "إن موت عيسى عليه السلام لا يؤيد كون هذا المتنبى القادياني هو مصداق المجرى الثاني لعيسى عليه السلام. إلا أن الأستاذ إنما بنى النقد المذكور على شيئين: الأول اعتباره عقيدة النزول نصرانية، والثاني اعتباره عقيدة تجسد الروح أو تقمصه في جسد الغير كما تضمنه الادعاء الأحمدي وثنية يرفضها الإسلام". (٧)

Fisher: Ahmadiyya P. 155 (٢) انظر:

(١) مقابلة شومادي وعلى جمعة غيوا

(٤) التوبة ٣٣

(٣) مقابلة الحاج شومادي.

Mission: Pictorial (1971-80) P. 6

(٥) انظر:

(٦) مقابلة الامام شومادي — يريد أن المسيح النازل غير عيسى الذي قد مات واعتادهم.

Mus. Stud. Soc.: Al-ilm (Knowledge), Dec. 1976 PP. 53-54

(٧) انظر:

وأيضا يعتقد الأحمديون النيجيريون في المتنبى القادياني أنه هو المهدي المنتظر . فحين كان أمر الجماعة جميعا كان القوم يصلون على غلام أحمد بهذه العبارة "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الامام المهدي وسلم" (١) ولم يزل الاستقلالية يرمزون اليه بهذا الدعاء العظيم ، فقد ذكروا النبي عليه السلام فذكروا المتنبى بأنه أحمد ثم جمعوا بينهما في الصلاة عليهما كما في المادة الاولى من معدل قانونهم لعام ١٩٣٤م و ١٩٦٣م وفي المادة ٦٢ من معدل ١٩٣٤م والمادة ٦١ من معدل ١٩٦٣م أيضا . هذا شئ في كتبهم ، وان تنكروا له وتناسوه فلم يتقيدوا بالعبارة المذكورة حيث يفردون الآن كل واحد منهما بالدعاء على حدة بقولهم "عليه الصلاة والسلام" وفي لقائى مع شومادى ، استدلى على صحة دعوى المهدي للمتنبى بطول عمره بعد الاعلان عن كونه هو المهدي ، قال القادياني : "فلو كان كاذبا في دعواه لما تورا الاعلان ولخسدت ثورته مثلما مات مهدي السمودية محمد بن عبدالله القحطاني الذي أخاف الحبيج داخل المسجد الحرام صبيحة الثلاثاء ١/١/٤٠٠١هـ الموافق لنهاية عام ١٩٢٩م فقضت الدولة السمودية ومن ورائها المسلمون كلهم على تلك الحركة الضالة الضلة قبل أن يستفحل أمرها" (٢)

وقال البعثية : "اننا آمننا بغلام أحمد كهدي لأن النبوات الخاصة بالمهدي الممهود وجدناها مُحَقَّقة في شخصه في الوقت الذي حددته الرسول صلى الله عليه وسلم لظهوره" (٣) قالوا : "فانه في عام ١٨٩٤م أى بضئ ١٣٠٠ سنة من بعد النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم خسف القمر في شهر رمضان من الليلة الثالثة عشر من انخسف الشمس في الليلة السادسة والعشرين من الشهر نفسه طيق النبوات ، والليلتان ١٣ و ٢٨ (٤) من ذلك الشهر الرمضاني يوم ٢١ مارس ويوم ٦ ابريل لعام ١٨٩٤م المذكور . وقعت تلك الحادثة في النصف الشرقي من الكرة الأرضية في رمضان عام ١٨٩٤م . وفي رمضان عام ١٨٩٥م شهد النصف الغربي من الكرة الأرضية الحادثة نفسها . هكذا ذكره المستر ٥٠٠ . يوسف القادياني النيجيري في مقاله "النبوات عن ظهور المسيح الموعود غلام أحمد القادياني المنشورة في "ذي تروث" القاديانية ص ٣٤-١٩٠-٢٩٠ يوم الجمعة ٢٤/١/١٤٠١هـ كما تقدم . وقد زعم المولى علي جمعة غيا القادياني بولاية أوندو النيجيرية أن المتنبى كان ابنا ووطانيا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصداق النبوة القائلة بأنما يكون المهدي من بني فاطمة الزهراء عليها السلام رضي الله

(١) مقابلة الحاج شومادى عام ١٩٨٧م ١٤٠٧هـ (٢) مقابلة شومادى نفسه .

(٣) مقابلة المولى عبدالغنى بكادونا عام ١٩٨٧م ١٤٠٨هـ (٤) لاحظوا اختلاف الأعداد فانظروا

ذكر الكاتب قبلئذ الليلة ٢٦ وليست ٢٨ تذكروا مدى تحايل القوم بخيانة النقل العلمى

حتى في الأمور التي اختلفوها ، إذ أن اعتماد حساب الحمل ليس من مصادر الاعتقاد الاسلامى

(٥) راجع اعتقاد الأحمديين النيجيريين في المهدي المنتظر - ص ٢٤

ان الأمور التي أسلفناها لآن متفق عليها بين الفصيلتين الاستقلالية والبعثية بنيجيريا
ومثلها خلع لقب "المصلح العام" واما الزمان "على محيوسهم" واما دعاؤه بالنبوة فاختلغا
في طريقته بين مصر- جاهر وبين مطن باكر أو متشكك مراتب كما تقدم : قصة انقسامهم
وأهم الفروق بين فصيلتهم "ولنيسط الموضوع بشر" من التوضيح فنقول :
موقف البعثية القاديانية من ادعاء النبوة لغلام أحمد القادياني :

منذ البداية زُيف مبعوثه الحكمة للجماعة المحلطة تأويلا بشرى عيسى عليه السلام في القرآن
الكريم بأنه غلام أحمد .^(١) وفي منعطف الطامة قالت جماعة البعثة القاديانية في مقالتها
الجوابية "الأحمدية مشكلة أم عطية السبئية المنشورة في صحيفة ذي اتروث القاديانية في
١١/٢/١٩٧٤م تقول الزعامة المشؤومة : "ان كون غلام أحمد القادياني ابنا روحانيا
للنبي صلى الله عليه وسلم وكونه جاء لنشر الاسلام الجديد وازالة سائر الأديان من الوجود ، ان
هاتين الميزتين تجعلانه أرفع درجة من سائر الأنبياء ما عدا أفضلهم محمدا صلى الله عليه وسلم" .^(٢)
ومن هنا لا يتردد البعثية في وصف الغلام القادياني بالنبوة الكاملة حتى قال لي
أحد المبشرين المحليين المرتزقين بالدعوة إلى القاديانية : "ان نبوة غلام أحمد القادياني
تقتضي عصمته عن الخطأ أيضا، ولهذا فنحن نقيا منه كل شيء مهما تعارض ذلك مع مفاهيم
آبائنا المسلمين" فانما ينطق المتبني "بوحى السماء" وليست كلماته عن الهوى .^(٣)

موقف المخلفين في الأحمدية من الاستقلالية من ادعاء النبوة لغلام أحمد القادياني :

منذ البداية اختلف أعضاء الجماعة فيما بينهم في قبول تأويل مبعوث الحركة لبشارة
سيدنا عيسى عليه السلام الواردة في القرآن . فقد قبله بعض زعمائهم الكبار الذين لا دراية
لهم بالاسلام الا سطحيا ، ومنهم كما تقدم في تراجمهم الحاج جبريل مارتن القائل عام
١٩٣٧م : "الفرق بيننا معشر الأحمديين وبين أهل السنة من المسلمين أنهم لا يقرون
بأحمد الموعود الذي نقول أنه قد جاء" .^(٤) إلا أنه قد رفضه نفر قليل منهم نذكر
الحاج شومادي القائل " لقد اعترضت أنا شخصا على فضل الرحمن الحكيم فمجز
عن اقناعي بأن غلام أحمد القادياني هو بشرى عيسى عليه السلام في القرآن" .^(٥)

بيد أن كبارا من علماء الاستقلالية إلى وقت اعدادنا لهذه الرسالة أثبتوا النبوة
بشيء من التحفظ فأبطنوا ما لا يظهرونه . فمن هؤلاء المعمر شويدي القادياني الذي
قال لي زاجرا متحديا : "أعمال الغلام تدل على النبوة ، ولكنه لم يدع لنفسه النبوة ،
وانما تجسنى عليه شيعة بشير الدب محمود من قاديان كمثل صنيع المسلمين خصومه
الذين يزورون الكتب باسم غلام أحمد لتضليل الناس ، وتهيجهم ضد الأحمدية الفتيية .
فانما الغلام هو المهدي لآئته ولد في قاديان ، وهذا الاسم مطابق لما جاءت به

=====
(١) و(٥) مقابلة الحاج شومادي عام ١٩٨٧م (٢) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 50
(٣) مقابلة المولوي عبدالغني بكادونا عام ١٩٨٧م (٤) انظر : Saifi: Wh. Th. Diff. P. 21

الأحاديث الصحيحة عندنا أن مولد المهدي يسمى "كعدة" إلا أن الغلام استعمل لفظ "النبا" في معناه اللغوي فقط وقد يكون المتنبى مؤمناً وكافراً من حيث اللغة وهذا كتابه "الخطبة الإلهامية" ص ٧٠ قد اعتبر فيه سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله خاتماً للأنبياء ولم يعتبر نفسه إلا خاتماً للأنبياء فقط (١)

جواب البعثية رداً على الاستقلالية:-

رداً على مقال الاستقلالية الأخير أجاب البعثية بقولهم: "إن القول بأن مهدينا القادياني لم يدع النبوة لنفسه افتراءً بينه وبين الذي تولّى كبره من الاستقلالية غافل عن حقيقة دعاه فصيلته للمتنبى بعبارة "عليه الصلاة والسلام" التي تخص الأنبياء بلامراء. فليعلم الجميع أن الإقرار بالدعاه المذكور مع إنكارهم نبوته الحقيقية خداع سافر (٢) والمادة الأولى من قانون الاستقلالية في تعديله ١٩٦٣م تشهد لفكرة الخداع الذي نسبته إليه البعثية هنا حيث سقى فيها الاستقلالية نبينا باسمه "محمد" ثم سقوا المتنبى بأنه هو "أحمد" فذكروا الصلاة والتسليم عليهما جميعاً وقالوا: "عليهما الصلاة والسلام". فهذا لا يتوجه إلا إلى اعتبارهم المتنبى بشري سيدنا عيسى ^{عليه السلام} وان لم يصح جواب ذلك.

حقيقة موقف المخلفين في الأحمديّة من نبوة غلام أحمد القادياني البدعية:-

قد نقلت صحيفة "ذي ديلي تايمز" النيجرية بتاريخ ١٩/٤/١٩٣٤م اشتغال يمين الولاة التي أجبر الأحمديون الإمام جنيدا القرآني على توقيعها عام ١٩٢٨م كما تقدم على تأكيد نبوة غلام أحمد (٣) ثم نص القانون المحلي في المعدل الذي تبنته الجماعة بتاريخ ٣١/٧/١٩٣٤م في بنود العهد من البند العشر الذي ذكرناه في البيان الإجمالي لمبادئ الجماعة على تأكيد الإيمان بنبوة الغلام، وهو البند الذي حذفه في معدل القانون الذي تبنته الجماعة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٦٣م (٤)

وما زال معظم زعماء الاستقلالية وعوامهم يعتقدون بأن لغلام أحمد القادياني نسطاً من النبوة يسمونه بالنبوة اللغوية. صرح لي بذلك شوييندي كبير دعاة المعاصرين (٥) وكذلك أكد لي الحاج محمد زبير أبو لادى إمام فرع الاستقلالية بمدينة أبيا وكوتا بولاية أوغن (٦) ولهذا شجب الأستاذ داود أو شئت ناغي بموقف الاستقلالية الذي ما زالوا يتظاهرون به ضد الحاجة فقال في مقاله "الأحمديّة والوحدة الإسلامية": "يكن لاقناع الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة بأن غلام أحمد قد ادعى النبوة أن وضع الميرزا ناصر أحمد "خليفة المسيح" الثالث خطوطه العريضة لنبوته الشخصية عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م (٧)

=====
(١) و (٥) مقابلة الإمام شوييندي عام ١٩٨٧هـ (٢) مقابلة الألفا صالح بكر غويانام ١٩٨٧هـ (٣) راجع ص ٧٥ وانظر: Fisher: Ahm. P. 106 (٤) راجع البيان الإجمالي في ص ١٣

(٦) يعتبر أبو لادى من أوائل من اعتنقوا الأحمديّة بعد تسجيل اسم الجماعة وتوحيده معرفة بالعلوم العربية. أجريت معه مقابلة شخصية باللغة العربية يوم السبت ١٩/٦/٢٠٠٨هـ ١٩٨٧/٧م في منزله الواقع بضاحية أغماغورا Gbagura من مدينة أبيا وكوتا بحضرة ولاية أوغن. (٧) انظر: Ms. Stu. Soc.: Al-Ilm Knowledge, Dec. 1976 P. 52

تابع (٦) وكان لقائنا مع جعفر الله فضل جهود أحد معارفه بلاغوس وهو الخالق لقمان أديبي من شباهة الاستقلالية المحلقة من الأديبة حيث طلبت منه سائقاً أنه يوصلنا إلى بسيارة الخاصة. Al-haji Lukman Adebiji

نماذج من تنبؤات المتنب * القاديان التي يزعمها الأحمديون بنيجيريا أنها تحققت

في أثناء لقائي مع الأحمديين، وأيت المعشقة بكرور. قولهم: "إن الله أرسل غلاماً أحمد ليتلو على الناس آيات الله كما قال تعالى ((مثلنا عليكم آيات ربكم)) (١) ونحن البعثيين ما اتبعناه إلا لأن جميع ما تنبأ به قد تحققت جزاً كبير منه (٢). كما وجدت المخلفين في الأحمديّة من الاستقلالية أيضاً يقولون بغيرور: "إن غلام أحمد باعتباره صاحب وحى سماوي، فقد أخبر بأشياء فوقه الأمر طبق أخباره (٣) ولهذا وذاك نريد هنا أن نستحضر بعض زعموا^{التي} تنبؤات صادقة فنقول:

النبوة الأولى :-

يذكر الأحمديون النيجيريون أن غلام أحمد قد تنبأ بأنّ ثناء الله الأمرتساري للداعية الاسلامي سيبقى معمرًا بعد أن يموت هو أي المتنب * القادياني * وهذه مجرد ادعاء عسري عن الدليل * فقد أوضحنا في مضمون وفاة المتنب * كيف سأل الله أن يميت المبطل منبما فردّ الاله كيداه في نحره هو ومات بعد الدعاء بسنة واحدة فقط عام ١٩٠٨م بينما عاش الأمرتساري بعد الدعاء أكثر من أربعين سنة حتى توفاه الله عام ١٩٤٨م (٤). فاذا عرفنا هذا استطعنا أن نطال الدعوى المذكورة وغيرها مما سجاه المولوي:

شكل أحمد منير البخاري القادياني العميل للبعثة القاديانية بنيجيريا في كتابه الانكليزي "المصلح الحقيقي" حوال الموضوع *

النبوة الثانية :-

يذكر الأحمديون النيجيريون أن غلام أحمد قد تنبأ بموت سانت ديانند ليخرام آل الهندوس البيشاوري فمات الخصم طبعاً ذلك * وهذه فرية أخرى * فقد أوضحنا في موضوع الحياة الدينية العامة للمتنب * أنه أعلن منحة مالية قدرها خمسمائة روبية هنديّة لمن يكشف أباطيل براهينه الأحمديّة * فاستطاع ذلك الرجل الهندوسي أن يقدم للناس سفرًا بعنوان "تكذيب البراهين الأحمديّة" * وبدلاً من الوفاء بالوعد خاصمه المتنب * ومات الهندوسي في ظروف غامضة فادعي "رئيس قاديان" أنه قد تنبأ بموته سابقاً على ذلك (٥).

=====

(١) الزمر ٧١ (٢) مقابلة الألفا صالح بكر غيبوا والمولوي

على جمعة غيبوا ومثله في: Mission: Pictorial (1971-80) P.6

(٣) مقابلة الامام شويديندي والحاج شومادي والامام أبو لادي * وقد وجدت مثله في: Ogubambi: Brf. Hist. Ahm. P. I

(٤) راجع قصة موت المتنب * في ص ٥٥ من الباب الأول من هذه الرسالة *

(٥) راجع جوانب عامة من حياة المتنب * في ص ٧٧ من الباب الأول من هذه الرسالة *

فاذا عرفنا هذا فقد استطعنا أن نبطل هذه الدعوى وغيرها مما سجله المخلفون في الأحمديّة من الاستقلالية في مذكرتهم : "موجز تاريخ الجماعة الأحمديّة" من أن المتنبىّ تحدّى خصومه بالمباهلة فعجزوا عن منازلته وفروا من بين يديه . (١)

النبوة الثالثة :-

يزعم الأحمديون النيجيريون أن صاحبهم المتنبىّ قد تنبأ منذ البادية ذي البده وهو يوالى الاستعمار البريطاني بالهند ، بأن الغلبة تكون لحليفة حركته في آخر المطاف بفضل مساندة أعداء الاسلام والمسلمين لها . قالوا :

"أن بقاء الأحمديّة في الوجود على الرغم من الاضطهادات التي تعرّض لها الأحمديون في كل مكان إنما يعبر دليلاً واضحاً منبئاً عن صدق تلك النبوة ! " (٢)

والجواب باختصار : أن اجراء العالم الاسلامي على تكفير المعتقدات الأحمديّة وقطع العلاقة مع الأحمديين المتمسكين بها منذ عام ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ حتى اضطرّ المدعو "خليفة المسيح" الرابع وهو الميرزا طاهر أحمد القادياني ، اضطر الى الهرب بحياته عام ١٩٨٤م ١٤٠٤هـ من دولة الرئيس ضياء الحق الباكستانية الى لندن عاصمة "الدولة البريطانية" حامية أتباع نبيّ قاديان . . . لدليل على كذب تلك النبوة . ذلك لأن الأحمديين قد قرروا أن المتنبىّ جاء مجدداً للقرن الرابع عشر الهجري الذي انتهى حسب حسابات القاديانيين أنفسهم عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م بينما تمّ الاعلان الدولي للأحمديين في كل مكان بأنهم كفار جدد منذ عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م قبل آخر المطاف .

ثانيا : أركان الاسلام في مفهوم الجماعة

(١) تحقيق أفكار الأحمديين النجديين في مفهوم الشهادتين

ما جاء الأحمديون بمثا نكوا الا أساليب متعددة يفهمها كل عاقل وان لم يصرح القوم بأيديهم المتأدد . فمثلا : عن الشطر الأول من كلمة التوحيد الذي هو " لا اله الا الله " قد أسلفنا : عقائد الجماعة المحللة في الايمان بالله مقولاتها المنكرة في انكار كون الذات المقدسة في حجة الدله فقط . فاذا كان الله : كأ مكان بذاته كما يقرره القوم (١) كانت النتيجة ان يكون العابد الها والاله عبدا حيث يحل " أحدهما في الآخر - فالله من ذلك - ولكن الأحمديين منسافرار .

وأما الشطر الثاني الذي هو " محمد رسول الله " فالبعثة القاديانية علمتهم ان يتخيلوا محمدا النبي عليه السلام في حجة الدله فقط . وذلك بما أنها قالت : لا يجوز لكم أيضا الا فارقا أن تفسروا الآية ((ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) (٢) لغويا واقدمت أن الرسوا عليه السلام لم يأت باسمه " أحمد " مباشرة بعد روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ، وإنما جاء باسمه " محمد " ثم أتى باسمه " أحمد " في شخص غلام أحمد . (٣)

ونتيجة لذلك صرح الأحمديين في المادة الأولى من قانونهم المطروح عام ١٩٣٤م و١٩٦٣م بأنهم لا ينقدون تعليمات الرسول عليه السلام الا طبق توجيهات المتنبين . (٤) ولكن القوم أرادوا استيطان هذه النتيجة ، وحاولون التظاهر باستنكارها فيقول امام الاستقلالية المخلفين في الأحمديية : نحن معشر الأحمديين لا نعرف محمدا آخر غير الذي أرسله الله خاتما للأنبياء الحقيقيين ! (٥) وقال مستشار مبشري البعثية : " اذا كان النصارى وغيرهم يعرفون أنما المراد محمد في كلمة التوحيد الاسلامي هو ذلك النبي القرشي الاكمل عليه السلام فكيف بنا معشر الأحمديين الذين اتبعناه آخر الزمان الا ان لا نعتقد الشيء نفسه ! ؟ انما المتنبين خادم لمحمد المصطفى عليه السلام وقد جاء كصورة مماثلة له بما أنه كان أفضل أتباعه قاطبة ، ولم يأت بما يخالف تعليماته " (٦)

=====

(١) راجع عقائد الجماعة في الله - ص ٣٨ (٢) الصف ٦

(٣) مقابلة الحاج شومادي - ينكر هذا التأويل (٤) راجع مصدر العمل للجماعة في ص ٣٨

(٥) مقابلة الامام شويديندي - ثبت النبوة لغلام أحمد القادياني .

(٦) مقابلة الالف صالح بكرغيا - هو الذي يرى أن " المحمديين " اسم يطلق على جميع المتسكين بتعليمات الرسول عليه السلام في ظهوره الأول المزعوم فقط قديما وحديثا وأن " الأحمديين " اسم يطلق على من تبعوا الرسول عليه السلام في ظهوره الثاني المزعوم في شخص المتنبين القادياني الا فقط .

فلما استعرضت أمام القوم كلمات مجهولهم القادياني التي نثر فيها على كونه هو محمداً الرسول ذهبوا إلى تأويلها كما دتيم فقالوا في عبارته: "يصلون عليك صلاتهم على محمد" (١) أنه إذا سئو المتنبى نفسه محمداً فانما قصد أن أخبار المهدي قد تحققت في شخصه فهو محمد من حيث كون اسم المهدي "محمد بن عبد الله" وهو أيضاً ابن روحاني لمحمد عليهما السلام من حيث كون المهدي من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله عنهما.

وقالوا في عبارة المتنبى "لقد ظهرت باتخاذي بروز المسيح" (٢): أنه أراد أن البدء الدينية قد أضحت الاسلام قبله حتى انقسم المسلمون إلى ثلاثة وسبعين فرقة (٣) متناحرة فقهر الله على أثر محمد ^{عليه السلام} بأحمد القادياني لتجديد الاسلام باسم ذلك المسيح بن مريم عليه السلام.

وقالوا في عبارة المتنبى "انما جئت لا أكمل بنيان الاسلام" (٤): انما أراد مهدينا الهندي أن مسلم العصر الحديث قد اتبعوا سنن أهل الكتاب في التدين السطحي، حيث هجروا الكتب السماوية فمالجهم الله بارسال المتنبى ريثما يعيدهم إليها فينبى الاسلام من جديد! (٥)

وللأسف أن بعض الخارجين من غير ما اعلان صريح عن برائتهم من القاديانية لم يتخلصوا من أدران الاعتقاد الأحمدي المبني على التأويل الفاسد هذا، حيث قال لى صديق البعثة القاديانية: "يمكن قبول عبارة كون المتنبى جاء لتكميل بنيان الاسلام حسب تعبيره على أنما قصد بذلك رسالة عيسى عليه السلام عند نزوله ليكسر الصليب ويضع الحزبة حسب اعتقاد أهل السنة والجماعة!" (٦)

(١) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٨٨ (٢) غلام أحمد: الخطبة الالهامية ص ٢٧٠

(٣) لقد نسى هؤلاء أنهم عدوا الأحمديية فرقة ضمن السبعين هذه إراجع كون الجماعة

المحللة صاحبة دين جديد والجواب الخامس على تحقيقات المسلمين في ٢٥٩

(٤) غلام أحمد: سفينة نوح ص ١٦ (٥) مقابلة المولوي على جمعة غيا القادياني النيجيري

(٦) مقالة الشيخ ابراهيم كايو بكانو - تاب عن الأحمديية ولم يعلن توبته للناس

(٢) تحقيق أفكار الأحمديين النحويين : فريضة الصلاة

يقول أعضاء الجماعة المحلية : ان الصلوات الخمس لم تشرع للنبي ﷺ الا في رؤيا منامية اذ انما كان الاسراء والمعراج مناما سرح بروحه ، وليس حادثا يقظة عرج فيها بالجسد والروح معا ! قالوا وكذبوا : فانما الحادثة كنام ابراهيم الخليل عليه السلام حين رأى أنه يذبح ابنه اسحق كما قال تعالى على لسانه ((فلما بلغ معه السعي قال يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك . .)) الآية (١) ، فكما ان الخليل نفذ ما رآه في المنام فكان أمره كله خيرا فكذلك حين نفذ المصطفى ﷺ ما رآه في المنام كان أداء الصلاة خيرا ! قالوا : ثم ان المسلمين قد ضعفوا في اقام الصلاة فكان من الاسباب التي اثبتت من أجلها هذا العتبية القاديانى هو صفة الصلاة الأحمدية التي هي احدى الاعمال الجليلة التي اعاد بها بناء اسلام المسلمين الذي كان ناقصا في ذى قبل ! (٢) وحتى يعرف كل منصف مدى القصور المبلى والتطرف الذى يشوب صلاة هؤلاء القوم أيضا نقول :

الاذان :-

قال البعثية : انما رء الاذان لنداء البعيد لا القريب . فاذا كان القريب داخل المسجد يلقى أو يسمع موعظة الامام ، حاز له الاستمرار في كلامه وعدم الاستماع الى الاذان . ولهذا أمر مسيخنا القاديانى بعض أصحابه بالانشغال بمتابعة المؤذن وهم داخل المسجد المبارك معه قاديان ! (٣)

صلاة المرأة :-

تقدم ان من الاجراءات الانقلابية التي حددتها المؤسسون للجماعة المحلية معالم تجمعهم الجديد وجوب صلاة المرأة بالمسجد فلا تصح لها الصلاة في البيت اذا سمعت الاذان كالرجل . (٤) وقد أصبحت عادة دينية للأحمديات المجاورات للمعابد الأحمدية ان لا يصلين الا في المساجد حتى وان لم يكن بينهما وبين الرجال ستر منيع بدعوى صلاة بعض النساء جنب بعولتهن في مواسم الحج بالحرمين الشريفين . (٥) على أنه قد حاكهم في ذلك كثير من المسلمين اليوربا والايبو ومن على شاكلتهم من شعوب نيجيريا . (٦)

=====

(١) الصافات ١٠٢ ولربما دفعهم الى هذا القول انكارهم لكون المعبود مستويا على العرش فوق المخلوقات ، وإنكارهم للرفع الجسماني لسيدنا عيسى عليه السلام ، ولأنهم يزعمون كما مر بنا أن رقى البشر حيا الى السماء مستحيل - راجع ذلك في ص ٢٤٦ و ٢٤٦

(٢) مقابلة شوييندى وعلى جمعة غبوا (٣) مقابلة المولوى على جمعة غبوا .

(٤) راجع تحديد معالم الجماعة في ص ١١ وانظر Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. 11

(٥) مقابلة شوييندى وعلى جمعة غبوا .

(٦) لقد جلبت الحضارة الغربية المنحلة معها فتنا كثيرة أصابت البلاد . ومن ذلك

أن تكاسل بعض النساء عن اقام الصلاة في وقتها وخاصة الموظفات الحكوميات منهن حتى سرى ذلك بعدواها الى ربات البيوت أيضا فاضطر علماء المسلمين الى أمرهن بالصلاة في المساجد جماعة مع الرجال في معزل عنهم ريثما يحسن اسلامهم .

الصلاة الأحمدية :-

انّ مما حدّد به الجماعة المحلية معالمها قبض اليدين في الصلاة بشكل متطرّف مبالغ فيه حيث يضعون باطن الكفّ الايمن على المرفق الايسر . (١) وقد أصبحت هذه الظاهرة علامة الأحمديين النيجيريين لأنها سبب صلاتهم في معزل عن جماعة المسلمين فيقولون زورا : انّ سدل اليدين بدعة منكرة . وكذلك يجلسون على القدمين سواء بين السجدة أو قعود التشهدين ، فينكرون وضع القدمين جهة اليمين عند الجلوس للتشهد الاخير . (٢)

و في السجود يدعو كل أحدى بلغته دعا " زائدا على الوارد بالعربية في سجدة الفريضة فيسأل الله حوائج الدنيا في سجود . ومثله بعد الرفع من الركوع يدعو كل أحدى بلغته قائما (٣) فيطلب من الله قضاء حاجاته في قيامه ذلك وقبل الانحناء الى السجود و لو لم يرفع أحدهم رأسه الى السماء فتطرّف عيناه .

وقد تشبّثوا بتأويل حديث (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) (٤) فقالوا لحاجة في أنفسهم : " فقد أمرنا النبي الاكرم محمد ﷺ باطالة السجود الاخير من الفريضة للدعاء ، وكذا في القيام بعد الرفع من الركوع بآية لغة شاء المصلي . (٥) فلما ناقشت كبير الاستقلالية فقلت له : لا شك أنّ من يجهل العربية له أن يصلّى بلغته القومية حتى يتعلم من القرآن والحديث ما يؤدى به الصلاة ، فاطعننى الحديث بقوله ونواجذه من البلاستيك تبدو لى من الضحك الذى ملا فاه : اتسما المسؤولية في ذلك على الله الذى لم يخلقنا نحن النياجرة السودان عربا كلنا ! اسمع كلامى أيها الفتى ؟ اتسما أداء الصلاة باللغة العربية مجرد وسيلة لجمع كلمة المسلمين في عبادتهم ، ولا مقصد وراء ذلك . فمن أراد أن يفهم دقائق عباراته في الدعاء كان أحوط له أن يسأل ربه بلغة بلده ان شاء ذلك ، ولكن ان بدا له أن يكون أمّما كسائر المسلمين لزم العربية فقط . (٦)

وأجابنى خبير تعليم الاستقلالية بقوله وهو يراضى في الأمر : انّ الدعاء المذكور من الأسرار الشخصية للمصلى فلا ينبغى التباحث فيه . فان مثل هذه البحوث كان سبب اغتيال الداعية الاسلامى اليوراوى الالفيا بشورى أبالآرا عام ١٩٥٣م بسبب تدخله في أسرار الماسونية بمنطقة لاغوس ، فقتلته الجمعيات السرية وانتهى أمره بذلك . فإياك أن تكون مثله في منهج دعوتك الإصلاحية في هذه البلاد ! (٧)

===== (١) راجع المعلم التاسع في ص ٥١

(٢) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو ، Fisher: Ahmadiyya P. 133 & 134 . انظر أيضا : Fisher: Ahmadiyya P. 133 & 134

(٣) نعم . . . قد ثبت بالسنة الصحيحة دعاء القنوت بعد الرفع من الركوع والفجر والوتر فقط !

(٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ٤ ص ٢٥٠ باب الدعاء في السجود .

(٥) مقابلة المولى على جمعة غيوا - لا تنسوا أنّما محمد هم في ظهوره الثانى في شخص العتبي

(٦) مقابلة الامام شوييندى (٧) مقابلة الحاج شومادى - الالفيا المذكور

كان شابا مجتهدا له أنصار ، شديد النكارة على المتلبسين بالجمعيات السرية المشبوهة فكان يفضى أسرارهم المحفلية جهارا فيحذر المسلمون عن الدخول في تجمعاتهم المحرمة مسرعا فاغتيل تحت ظروف غامضة . اسمه في الأصل : Alfa Bisiriyu Apalara

وأما الصلاة المنعزلة عن المسلم فشرعاً يمارسه البعثية بكا حرص منذ البداية (١) وتقدم في قصة انقسام الجماعة إلى فصيلتين وكف حرم خليفة المسيح الثاني على البعثية أن يصلوا خلف امام الاستقلالية "المسترأحوس" (٢) فإذا كانت صلاة احدى الفصيلتين حراماً وراء الأخرى فهي أشد حرمَةً وراء كل امام مسلم من خارج الجماعة وقد كتب مبعوث الحركة الخامس المولوى فضل الهسى أنسورى القاديانى الباكستانى (٣) رسالة خطية في سبعينات القرن العشرين الميلادى إلى فروع البعثية بنيجيريا وجاء في خطابه الموجه بتاريخ ٢٢/٨/١٩٧٠م إلى أمين فرع مدينة أيدى بولاية أويو البورناوية (٤) واسمه "الحاج ساكا (زكرياء) أكونبى نيجيرى (٥) قوله - يعنى قوا المبعوث القاديانى : "اعلم ايها السيد أكونبى أننا معشر الأحمديين في هذه البلاد لا نستطيع أن نؤدى صلاتنا وراء غير الأحمديين الذين لم يؤمنوا بحضرة سيدى المهدي غلام أحمد القاديانى الهندى" (٦)

و في معاشرتى الطويلة للأحمديين العارفين بحقيقة تعاليم المتنبى رأيتهم لا يصلون وراء المسلمين الا عند الضرورة القصوى وقال لى بعض المبشرين المحليين : "لا نصلى خلفك يا رفيع أو نلا بصيرى مع اعترافنا بعلمك ان صلاتنا تختلف عن صلاتك" (٧)

الجمعة الأحمديية :-

الأحمديون يفصليتهم يوجبون صلاة الجمعة على النساء وجوبها على الرجال (٨) قال مبشر قاديانى نيجيرى : "يؤدى بالرجال مع أهله وحدهما ان لم يكن معهما أحمدي آخر بالمكان وتجب على المرأة قطعاً لأن الثواب مكتوب لها كالرجل بالتساوى" (٩) وأما عند الاستقلالية فلباساً فقط على حضور ضيفات الرحمن صلاة الجمعة بالحرمين الشريفين قالوا بوجوب هذه الشعيرة الأسبوعية على المرأة في وطنها (١٠)

الاستخارة الأحمديية :-

يعلق الأحمديون وخاصة البعثية اهتماماً كبيراً بصلاتى التهجد والاستخارة وأما التهجد فمن باب التظاهر بتطبيق السنن المتروكة والتي يقصر المسلمون المعاصرون فيها باستثناء الأبحار الطويلة التي يقوم بها النساء ولا سيما المحترفون بذلك هداهم الله

=====
(١) تقدم في الفروق بين الفصيلتين ص ٤٨٢ أن الاستقلالية أحازوا الصلاتوا غير الأحمدي اماما مع الكراهة لعدم الرضى منه بكيفيتها عندهم

(٢) راجع نزاعهم حول مسألة امامة الصلاة ص ٤٨٤ (٣) عمل فترتين بنيجيريا - راجع ص ٤٨٥

(٤) Ede, Oyo-State, Nigeria (٥) قد تراجع عن الأحمديية فيما أرى بعد قد

(٦) انظر : Kha. & Manz. : Afr. Spk. TR. P. 127 وسننشر الخطاب ضمن الملحقات ص ٧١

(٧) مقابلة المولوى عبد الغنى والمولوى على جمعة غيوا

(٨) نعم . قد أوجبها العلماء أيضاً بعد ان اكتشفوا قعود الاداريات الموظفات عن أداء

صلاة الظهر في الوقت الاختيارى على الرغم من أن الحاكم العسكري الراحل مرضى رحمة محمد

قد جهل في القانون الوطنى منذ ١٩٧٥ الاذن للموظفين بذهاب الى الجوامع في الجمعة

(٩) مقابلة المولوى على جمعة غيوا (١٠) مقابلة الامام شوييندى

وأما الإستخارة فـ "لأن كثيرا من الأعضاء إنما انخرطوا في الجماعة بطريقة الاستخارة الأحمديّة الخاصّة" (١) وقد رأينا كيف دخل الألفا صالح بكر غيوا القادياني في فصيلة البعثية بهذه الطريقة . (٢)

وفي لقائي مع القوم الحوا على أنا الآخر أن أجرب الطريقة من شدة ولعهم باعتماد الغنيمات في كل شيء ، فقد أرابوا هدايتي الى نحلّتهم فطلبوا مني أن أدع بعد أداء ركعتين أو أكثر هكذا : " اللهم اهدني الى اتباع هذا الرجل الذي ابتعثته مهديا " فاعترضت عليهم بأن هذا دعاء لا يستساغ فما كان جوابهم الا أن قالوا منهزمين أما من : " أيما انسان يعترض فالموت أولى به . . ومن أضلّ ممن حُرِمَ الاهتداء بالمتنبين " (٣) يقول الأحمديون في بلادنا : انما انما الاستخارة وسيلة يتوسل بها المستخير للوصول الى الكشف عما غاب عنه من أمره ، فعلى ذلك يجب أن يتروك الحبل على غارب من أراد الاستخارة ليختار لنفسه الطريقة التي تعجبه (٤) سواء كانت استخارته ساعة واحدة أو يومين أو ثلاثة أيام قبل و حتى أربعين يوما على قدر أهمية ما يهمّ به مما له بالوشأن . قالوا : وقد تكون استخارة العبد بالدعاء المجرد أو الصوم أو الصدقة أو الكلمة الطيبة . وأضافوا معتزين بطريقتهم : وأما طريقة الاستخارة النبوية التي يلتزمها أهل السنة فانما هي على سبيل الاستطاعة لا من باب الالتزام إذ لم يلزمناها المصطفى صلى الله عليه وآله . قالوا : الا أن أكثر ما يختلف أحدنا معشر الأحمديين الى صلاة الاستخارة من الليل حتى وضح الصباح ، وهذا أيضا موافق لما علمناه اكرم خلق الله صلى الله عليه وآله ، وقد يتصدّق أحدنا عقب ذلك على الفقراء أحيانا ! (٥)

فلما سألتهم عن رأيهم في الخلوة الصوفية التي مارسها نبيهم القادياني قالوا : " انما دخل في تلك الخلوة وفق الوحي الذي أنزله الله عليه في ذلك ، ولم يداوم عليها ، وكان له فيما فعل مثال سابق من لدن الانبياء الذين سبقوه . فقد مكث موسى الكليم عليه السلام في الخلوة أربعين يوما وليلة ، وكان محمد المختار صلى الله عليه وآله يتحنّث باختلاؤه داخل غار حراء في مكة قبل تنبيهه ، وانما فعلا ذلك طلبا للكشف ، فلا بأس اذا قام المسلم أيضا بذلك الآن أسوة بأولئك الصفة " (٦)

ولكن شومادي الذي لا بالأحمديّة هو عالم حقيقة الإسلام يدري حين شرحت له الطريقتين استغرب فعلة المتنب بعد هدي النبي صلى الله عليه وآله فقال : " انما هذا المنهج من جملة التعقيدات التي ابتدعها الناس وهي عليهم رد " (٧)

(١) انظر : Fisher: Ahmadiyya P. 135 (٢) راجع ترجمة الألفا غيوا في ص ٤٤

(٣) (٦) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا والمولوي على جمعة غيوا والمولوي عبد الغني بكادونا

(٤) فما لهم يلزمون مرديهم طريقتهم ؟ (٥) مقابلة الامام شويدي

(٧) مقابلة الحاج شومادي .

لا يلتزم الأحمديون بتوجيه المحتضر نحو القبلة الإسلامية ولا بتلقينه كلمة لتوحيد
 وإنما يقرءون عليه سورة يسر . (١) فلما ناقشت القوم في اقتصار نبيهم القادياني على
 عبارة "يا حبيب الله" التي تدل على الزندقة ، أجابوا بأنما الثابت لديهم جمعه بين
 العبارة المذكورة وبين "لا اله الا الله" طلباً للزيادة الأجر في اظهار محبته لربه آخر عمره .
 أما تجهيز الميت والصلاة عليه ، فكانت من الاجراءات الانقلابية التي حددوا بها
 معالم جماعتهم المحلية كما تقدم . (٣) وقد أحسنوا من ناحية وأسأوا من عدة نواح هنا .
 فالناحية التي أحسنوا فيها أنهم كرهوا الغناء والرقص في المأتمة (٤) في بدء أمرهم ،
 وهذا موضع اتفاق الفصيلتين . وكذلك أدخلوا الجنازة الى المسجد للصلاة على الميت (٥)
 ثم اختلفوا في ذلك وظل الاس تقلاية يصلون على موتاهم في معابدهم ، بينما كفف بعض
 البعثية عن ذلك نزولاً على نصيحة مبعوثي الحركة . (٦)

ومما يحمد الأحمديون عليه بهذه المناسبة أيضاً أنهم أمروا المرأة بالصلاة على
 الميت واتباع جنازته (٧) ثم كره البعثية ذلك نزولاً على رأى مبعوثي الحركة بأن الجزء
 قد يوقع المرأة في القبر ، بل قيل أنهم حرّموا عليها اتباع الجنازة . وأما الاستقلالية
 المتحضرون فما زالوا ولا يزالون يجيزون لها ذلك كله . (٨)
 والنواحي التي أسأوا فيها متعددة . فمنها أنهم اتسما صحوا صلاة الجنازة في
 المساجد بعمل أهل المدينة الطيبة وبكّة المباركة في الوقت الحاضر فقال شويدي :
 "أنا نصلّي على الميت في المسجد قياساً على ما يجري حالياً داخل المسجد
 الحرام والمسجد النبوي ، فخالقنا بذلك مزاعم علماء المالكية النيجيريين الذين يفتنون
 هنا بأنما الميت نجس (٩) ، فزعوا أنه ينبغي سدّ الذرائع التي قد تؤدّي الى
 ادخال جنازة الكافر المشرك الى المسجد . وأتى ضمير في ذلك لو حصل بغير علم !
 أوليس هذا الكافر الوثني المتجبر يدخل مساجد هم حياً فلم منعه ميتاً ؟" (١٠)

=====

(١) انظر : Fisher: Ahm. P. 152 (٢) مقابلة لمولوى على جمعة غيوا .

(٣) راجع المعالم ٧٦١ من ذلك في ص ٥٤٤ (٤) انظر : Fisher; Ibid. P. 6

(٥) انظر : Anwarul. : Knw. Mov. P. 6 (٦) انظر : Fisher: Ibid. P. 158

(٧) ورد في الحديث المتفق على صحته بين الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها قالت :

((نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا)) - انظر باب اتباع النساء الجنائز

عند البخارى بحاشية السندی ج ١ ص ٢٢١ وعند مسلم بشرح النووي ج ٧ ص ٢

قال الامام النووي : معنى الحديث نهى كراهة التنزيه لا نهى عزيمة تحريم . آجازه

مالك ورواه للشابة - اه قلت : فاطلاق النهي الذي عليه متعصبوا مالكية البويرا

لا يوافق المذهب وقد استغله الأحمديون للدعاية الى مبادئهم غير الإسلامية .

(٨) المصدر : Fisher: Ibid. P. 153 Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. II

(٩) أنها هي دعوى ان لو تحققت النجاسة ماسته يدأحد لغسله ثم لو كان حقا لغير النبي

عليه السلام تراب موقع مسجده بالمدينة بعد نبش قبور المشركين عنه . وفي صحيح البخارى

بحاشية السندی ٢١٨/١ باب غسل الميت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((المؤمن لا ينجس))

(١٠) مقابلة الامام شويدي .

و مما يؤخذ به على هذه الجماعة أنها أول من دفن الميت بالتابوت (١) من غير ما ضرورة تدعو الى ذلك الا تشابهها بالنصرانية حيث جاء تحليلهم واهيا جدا . فقد زعموا "أن التابوت يحفظ جسد الميت من عيب المفترسات في أرض كمنطقة لاغوس" (٢) وقد ادعوا أن التابوت هو الكفن الذي أمر المسلمون أن يدفوا به موتاهم مكرمينه واحتجوا بأن الكفن باللغة الانكليزية هو "الكوفين" (٣) سواء كان الكوفين من الحديد أو الخشب أو الثوب فكل ما يدفن به الميت هو الكفن الذي يسميه الانكليز بالكوفين . ومن العجائب استدلال القوم على ذلك بقصة دفن الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه عند جبل أحد بالمدينة المنورة فقالوا : فقد كان رأس مصعب يطلع اذا غطى رجلاه فاذا غطوا رأسه ظهرت رجلاه كذلك من قصر الثوب (٤) فشرح الكفن بالثوب فقط شرح باطل اذ قد لا يوجد غير التابوت ، وكم من ميت بلا كفن دفنه الناس عرباانا ! ثم استدلوا بقصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليه السلام فقالوا : "او ليس هذا النبي الاسرائيلي أول من أوصى بدفنه في التابوت !؟ ان الانكليز الذين جاء لفظ الكوفين من عندهم ما كانوا يعرفون الا التابوت أو المحرقة ، فكيف لا يدفن المسلم بالتابوت تكريما له ؟" وأما البعثية فاختصوا بفكرة بهشتي مقبرة ، فيؤمنون بأن من أوصى بشيء من ماله قبل موته لصالح الجماعة فوق ورثته بذلك دخل الجنة قطعا لأنه سيدفن في تلك المقبرة بطريقة روحانية . ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ، ولذلك احتاطوا بقولهم عندما حاورتهم فيه : "انما ذلك الاستحقاق برحمة من الله" (٦) ولكن الجماعة المحلية مع ذلك لم ينغمسوا في تزيين المقابر ولا يزخرفون القبور في الوقت الحاضر ، الا أنهم لا يتركون مراقد موتاهم من غير التجصيص والتبريز لها .

=====

(١) انظر : P. II Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. (٢) مقابلة المولوى على جمعة غيوا .

(٣) Coffin (٤) انظر القصة في متن البخارى بحاشية

السندى ج ١ ص ٢٢١ كتاب الجنائز باب اذا لم يوجد الا ثوب .

(٥) مقابلة الامام شوييندى عام ١٩٨٧م (٦) مقابلة المولوى على جمعة غيوا عام ١٩٨٧م

(٣) تحقيرة أفكار الأئمة الذميين : فريضة الزكاة

نصت المادة "١٦" من قانون الجماعة المحلي في تعديلة ١٩٣٤م على وجوب التقيد بدفع التبرعات الشهرية ، وعلى أن لا تختار أعضاء اللجنة التنفيذية إلا من صفوف الملتزمين بذلك . نصت المادة "٧٨" على أن يوصى كل أحد من يشر تركه للجماعة قبل موته طبقاً لتعليمات غلام أحمد القادياني . ثم إن الجماعة كانت ملتزمة منذ البداية بحصة مالية مقدارها ربع الأمانات المترصدة عندها سنوياً ترسلها إلى قيادة الحركة بقاديان مقابل التبعية . ثم تراجع الاستقلالية عن رسائلها وتنادى فيه البعثية . (١)

أما الحصة الواجب التبرع بها بخلاف الزكاة الإسلامية فهي ١٦/١ من الدخل الفردي شهرياً . وهذه الحصة تتحتم على من لا يملك نصيب الزكاة من الاستقلالية فيما يسمونه باسم مستعار هو "الصدقة" . (٢) فإذا ملك النصاب لزمه دفع الزكاة والتبرع الشهري المحدد بالحصة المذكورة أعلاه ، لأنه إذا امتنع عن الاثنين كليهما أو أحدهما عرض نفسه للمساءلة أمام محكمة اللجنة التنفيذية . فلما حاورتهم فقلت : هذا مال الزكاة فما بال تبرعات "الصدقة" ؟ قالوا : "إن الذي يخالف النظام المتفق عليه يخرج نفسه من الجماعة حتى وإن تركناه ودأبه" . (٣) إنما هي نظرية بالنسبة للاستقلالية .

ومما جاوزوا به الحد المعقول أن يبعثوا الحركة ببعثون بالحث على جمع التبرعات الشهرية (٤) بالحصة المذكورة . أكثر من اهتمامهم بالحث على دفع فريضة الزكاة ، حتى إن يبعثوا الحركة الثاني حكماً القادياني كان يبعث إلى قيادة الحركة بأسماء المتخلفين عن الانتظام في التبرع الشهري . كما كان المبعوث الثالث نسيم صائغ القادياني لا يقبل التبرعات غير المرفقة بها أسماء المتبرعين بها حتى لا يتبرع أحد بملغ ضئيل . (٥) وأسوأ من ذلك ما اشترطه الحكيم القادياني المذكور على أهل الميت من تسديد مستحقات التبرع للجماعة قبل السماح بتجهيز فقده ودفنه أحياناً لأنه فريضة من الله تعالى . (٦)

ولهذه الإجراءات القسرية لابتغاء البعثية بين الزكاة وبين التبرع الشهري من حيث الفرض . فقد كتب أحد الأعضاء الأقدم المعاصرين منكم بالقوم واسمه "م.م. حبيب" مقالة صغيرة تحت عنوان "الزكاة والتبرع الشهري" في صحيفة "ذي التورث" القاديانية في يوم الجمعة ١٢/٢٦/١٩٨٦م . ٢٥/٤/١٤٠٧هـ . ٣٤-٢٣-٨ يقول :

=====

(١) انظر : Anwarul : Knw. Mov. P. 5 (٢) مقابلة الخطيب شومادي

(٣) مقابلة الإمام شوبندي (٤) هناك خطاب ينشره مبعوث الحركة

سنوياً . وفي عام ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م راسلت المبعوث الخامس المولوي فضل الله أنوري في

صدر ذلك أستفسره عن نظام الزكاة البعثية فأرسل إلي تعميماً عندي يحمل تاريخ المبعوث

١٨/٦/١٩٨٣م . وسنشر الخطاب ضمن ملحق الرسالة في ٦٤٥

(٥) انظر : Fisher: Ahm. P. 165 (٦) انظر Fisher: Ibid. P. 110

(٧) Zakat And Monthly Contribution, article of Alhaj M. M. Habeeb

" ليس التبرع الشهري بديلا محل الزكاة الواجبة ، ولكنه حصّة فرضه علينا " خضرة المسيح " . ان التبرع الشهري محدود بنسبة ١٦/١ من الدخل الفردي فريضة من المسيح . وأيما أحمدى تخلف عن دفعه لمؤنة ستة أشهر فليس هو أحمديا حقيقيا ، فإن على الأحمدي أن يدفع الزكاة والتبرع الشهري . وقد أعدوا لهذا الغرض جدولا خاصا لبيان القدر الواجب عن كل راتب ، فمثلا تجب ستة قروش عن كل نيرة نيجيرية . (١) فلما حاورت البعثية في ذلك ، قالوا : " انما هذه التبرعات المالية لخدمة ' مشروعات التحريك الجديد ' الذي أسسه ' خليفة المسيح ' الثاني السيرزا بشيوالدين محمود منذ عام ١٩٢٤م . (٢) ومن هنا يلزم الأحمدي أن يدعم المشروع بماله الخاص . فمن تم قيد اسمه في القائمة بتوقيعه على استمارة العضوية ، فقد أصبح الوفاء فرضا وخاصة عندما يستقبل الجماعة ضيوفا من كبار قادة الحركة . وكما تلزم زكاة الفطر على الصائم في رمضان فكذلك يلزمه التعهد بمبلغ معين لصندوق الفصيلة . ومن تخلف عن الالتزام وهو غير موسر سيسقط اسمه من قائمة إغياء البعثية ، اذ ان تخلفه انما يدل على ضعف يقينه ووهن ثقته باسلام الأحمديّة ، وأكبر عقوبة له منعه ابدال دهر عن تولي منصب حساس في الجماعة . (٣) وأخبرني أحد أصدقاء البعثة القاديانية بمدينة كائو الشمالية بأنه كان شديدا الكراهة لهذه الزيادات التي جاء بها الأحمديون في مشروعية الزكاة الا أنه ظنّها في أول الأمر مبنية على فقه الأحناف الذي يدعى بمعروش الحركة انتسابهم اليه ثم عرف حقيقتها . (٤) وعلى الرغم من أن أموال الجماعة تدار الآن محليا بلاغوس الا أن البعثية ملتزمة (٥) بدفع رسوم بهشتي مقبرة (٥) كما تقدّم وهذا بالاضافة الى ما أسودب المال الاحتياطي الخاص أي الحصّة المالية التي تجتبيها الحركة من صندوق الجماعة سنويا . (٦) وقد قال لي صديق البعثة القاديانية المذكور آنفا ان رسوم بهشتي مقبرة انما تشبه صكوك الغفران لدى النصارى (٧)

بإعلان نظام المنهج
عام ١٩٧٣م
Nigeria Naira (١) وهي العملة الوطنية منذ سبعينات القرن العشرين الميلادي
والنسبة المذكورة تفوق الحصّة الواجبة من نصاب الزكاة ضعفين حيث يقدر الواجب فيها
بخمسة قروش فقط Five Kobo عن كل نيرتين اثنتين من العملة المحلية على
حسب المعمور بها حاليا . وسننشر الجدول المذكور ضمن ملحقات الرسالة في ص ٦٩
(٢) زار محمود مدينة القدس البريطانية عام ١٩٢٤م فأسس مركزا للحركة في حي فاشم أسس
المشروع المذكور أيضا . وقد عاينت مبنى خاصا بالمشروع في ريوه الباكستانية . له نشاط قوي
(٣) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا (٤) و(٨) مقابلة الشيخ ابراهيم عمر كابو بكانو .
(٥) هي عشر التركة لذوي وصى بالميت للجماعة فيبقى مع الاستقلالية ويرسله البعثية الى الحركة .
(٦) Special Reserve-Fund (٧) مقابلة المولوى على جمعة غيوا .

(٤) تحقيق أفكار الأحمديين النجسنة في فرضة الصيام

يؤثر الاستقلالية - تحديد بدء الصور والفار بتاريخ حسابات تقويم النتيجة التي تعرف باسم "الكاليندار" (١) و"ذا التقيم لا يوافق السنة القمرية" - بأية حال إذا ما حسب له بالسنة الشمسية التي تبدأ كانه "الثاني يناير" وتنتهي بكانون-الأول "ديسمبر" . وكذلك يقيمون ما يسمونه "صوم الاستغاثة" عند حصول النكبات (٢) ويوجبون الفطر على المريض والمسافر ما اقتاحت سراج الرحمة الأولى (٣) رندتم يجوز في أثناء الاعتكاف عبادة المريض محتجاً بأن دعوة المعتكف أقرب إلى الاحاب عندئذ فيتبرك المريض بالدعاء منه قالوا : "فقد عاد الرسول ﷺ غلاماً مريضاً وهو معتكف بمسجده في رمضان المبارك" (٤) .

وتقدم تجوزهم للخلوة الصوفية (٥) التي لا تكون إلا باليهجات ، وهذا يدل بدهاءة علم أن الاعتكاف غير مقيد عندهم بالمساحد . بيد أنهم كرهوا صوم الوصال مطلقاً . فلما استعرضت لهم كيف صام محبوس القاديان تطوعاً لمدة ٨-٩ شهور متتالية (٦) زعم الاستقلالية أنه كذب مفترى عليه ، أنهم علموا غير علم بذلك عنه سابقاً على لقائه معهم . وأما البعثية فأجابوا بأنهم فعلوا المنتبه ، ذلك ما هلا بتعاليم الاسلام قبل أن يصبح مهدياً مسيخاً ونبياً مرسلًا قالوا : فلا مأخذة عليه لأن الاسلام يجب ما قبله !

فلما اعترضت على البعثية بأن المنتبه لم يكن كافراً عندهم حتى يقال إن الاسلام يجب عنه ما قبل ادعائه قالوا : ملك ! ما رأيك : الخاتم الافضل ﷺ الله ؟ فقد اعتاد التحنث بخلوة طويلة في غار حراء ابتغاء مرضاة الله قبل أن يصبح نبياً ورسولاً ! قلت لهم : بل الويال لكم الذين لا تعرفون متى اختلى المنتبه تاريخياً ! انما دخل في آخر خلواته التي سجلها لنا قادة الحركة عام ١٨٨٦م أفلا تتذكرون ؟ قالوا : "لو كان مهدينا يومئذ مدركاً لصورة الاسلام الحقيقية التي دعى اليها بعدئذ لما اختار لنفسه ذلك الصوم الطويلة شهره فانه هو المهدي" (٧) .

Fisher: Ahmadiyya P. 136

=====
(١) انظر :

(٢) مقابلة الامام شويندي — ليس في الاسلام الا صلاة الاستغاثة يا قوم !

(٣) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا (٤) و (٧) مقابلة المولوي على جمعة غيوا

(٥) راجع الاستخارة الأحمديية في ص ٧٧ (٦) مقابلة الامام شويندي والحاج شومادي .

(٥) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في فريضة الحج

هنا اختلاف آخر بين فصيلتي الجماعة المحلية فالاستقلالية لا يرون موازنة بين اجتماع الحجاج بالأراضى المقدسة ولا بين اجتماعهم السنوى وذلك لأن قاديان لا تحمل قداسة معتبرة عندهم كما تقدم .^(١) ولهذا قالوا حين سألتهم : "فقد كان هذا السبب الرئيسى للشقاق بيننا وبين البعثية مثلما كان هو السبب الداعى الى منعنا عن الحج باسم الأحمدية ونحن الاستقلالية لا نكن في صدورنا قداسة لقاديان ولا لما يجرى فيه من المؤتمرات ، فانما نعظم بكة وطيبة والقدس " وقد تقصيت ما فى تصانيفهم فلم أشر فيها على خلاف ما قالوا .

وأما البعثية فكتب المستر ١٩٠٦ ت . يوسف القاديانى النيجيرى من كادونا مقالته المشرومة "الحج والجماعة الأحمدية" فى "ذى ارتوت" ص ٥٤ - ٤٥ - ٤٦ يوم الجمعة ١٣ / ٣ / ١٩٨١ م ٨ / ٥ / ١٤٠١ هـ يقول : "أن الحج إلى مكة وأن المؤتمر الأقساوى السنوى للأحمديين سواء عقد بقاديان أو بربوة أو بأى مكان آخر فى العالم ، إنما تم تشريع كليهما - الحج ومؤتمرا لاقصى - بالوحى السماوى الى النبيين ابراهيم وغلام أحمد " و من الجدير بالذكر أنما بدأ البعثية عقد الاجتماع السنوى لانقسام محليا على اثر الشقاق الكبير عام ١٩٤٠ م فى شهر ابريل بجزيرة لاغوس .^(٢) ولعل القارئ قد عرف أن البعثية لا يبادرون بأداء حجة العمر الى البيت العتيق على الرغم من زعمهم بأن قرية قاديان لا تحتل في قلوبهم نفس القداسة التى يعظمون بها الحرمين الشريفين .^(٤)

فقد تقدم كيف أن الألفا صالح بكرغيا الذى دخل في القاديانية منذ عام ١٩٤٨ م و سافر إلى خارج البلاد كثيرا لم يحج بغير النظر عن المكانة الجيدة له ولا ولادته أيضا اجتماعيا وثقافيا .^(٥) وهكذا وجدته هو وكثيرا من المبشرين المحليين بنيجيريا . وذلك شىء غريب جدا حيث كانوا يسابقوا إلى رعاية الحجاج بدافع مادي قديما .

وقد يرجع ذلك الى قول هؤلاء المبشرين المحليين لى : "أن الذى يحج وله جوار في مجاعة وبؤس فإن الله لا يقبل حج انسان كهذا ، اذ أنه لما استعد رجل صطبى للخروج في الحج أمره الرسول ^{عليه السلام} أن يعنى بوالديه المسنين بدلا من المضى في الحج " ! وقالوا عن قعود المتبى عن فريضة الحج : "أنما الحج لمن استطاع اليه سبيلا . وقد كان المسلمون ينتظرون خروج المهدي من مكة المكرمة ، فلما خرج رجل من قاديان يدعى المهداوية هبوا لقتله . فبما أن الكعبة في قبضة العرب من الوهابيين الذين هم قوم عنيد (كذا!) فقد أصبح المهدي الهندي معذورا بسبب هذه العقبات " .^(٦)

(٢) مقابلة الامام شويدينى

(١) و (٤) راجع تقديم قاديان في ص ٣٦٤

(٣) انظر (Pictorial (1971-80) Mission: (٥) راجع ترجمة الألفا صالح في ص ٤٩

(٦) مقابلة المولوى على جمعة غيا .

هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين السعي إلى إلغاء جهاد العدو؟

إن تعريف الاسلام ذاته عند الأحمديين نيجيريا بدأ بدهشة علي ابطال الجهاد القتال ، حيث زعموا أنه لا يعدو معنى "السلام" (١) وفي تعليقه لكون الجهاد المسلح لاغياً قال فروع البعثية بمدينة اجيبواودي : "إنما يؤمن الميرزا صاحب السلام ولا يعتقد بصحة الحروب ، وما حاجة المسلمين إلى الحروب في هذه الأيام" (٢) والمادة "١٦" من قانون الجماعة المحل تصحح تعديلته ١٩٣٤م على أن لا يعين في عضوية اللجنة التنفيذية للجماعة إلا الموالين للدولة البريطانية الاستعمارية يومئذ ممن لا يشتركون جهاراً في المنطلقات السياسية المادية التي اسقطت الحكومة الأجنبية ، كما جعلت المادتان "٤٦ و ٤٧" ذلك شرطاً لمن يرشح لمنصب الامام والمبشر .

وتقدم كيف شارك الزعيم القاديان جبريل مارتن (٣) في "حركة الشباب النيجيري" القومية التي أسسها دعاة الوطنية النيجيرية عام ١٩٣٤م نفسه فكان الرجل هو المشغل الأول للمسلمين - الاسلاميين - في تلك الحركة حين كان نائب الرئيس للجماعة الأحمديية واستمر فيها بعد أن أصبح هو رئيس الاستقلالية . وبما أن أنشطة تلك الحركة كانت ضد السياسة الاستعمارية إلى حد ما حيث كادت تعتبر على رؤوس الذين استغلوا اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩م لمحاولة قلب النظام الاستعماري ففشلت بسبب نشوب النزعات القبلية بين أعضائها (٤) وحتى لا يكون القانون الأحمدي محل التهمة فقد تراجع الزعيم الأحمدي أخيراً عن المشاركة الفعلية في أنشطة ذلك الحزب السياسي وان دل رجوعه على شيء فأنما يدل على حسن ولاء الأحمديين المؤكدين للتاج البريطاني الذي استولى على حكم البلاد يومئذ فرغبوا عن الجهاد القتالي ضده .

إن الجهاد المسلح يؤدي إلى إقامة شرع الله في الأرض ويختار الانسان حين يرى أن الحركة القاديانية التي تسعى إلى إقامة دولة لنفسها في أبقاء العالم ليرأسها خليفة . . المسيح هي نفسها التي بعثت إلى نيجيريا رسلاً مبشرين يعملون على نسخ الجهاد الذي يقوم به المجاهدون وعلى فضا الدين عن الدولة التي يديرها الحكام .

في صحيفة "الساعة الإفريقية" (٥) بتاريخ ٥/٥/١٩٢١م أن مبعوث الحركة الأثر وهو عبد الرحيم النياراكد في أول لقاء صحفي له أثناء ولاء الأحمديين لحكومة بريطانيا الحاكمة يومئذ وأنهم لا ينتظرون من الحجاز (٦) العربية وأفغانستان (٧) الشرقية وتركيا الطورانية (٨)

P. 175
 (١) مقابلة المولود علي جمعة غبوا (٢) انظر : Kna. & Manz. : Afr. Spk. Tr.
 (٣) راجع وظائف جبريل مارتن من ترجمته ص ٤٥٤ (٤) انظر : Mic. & Guda: Nig. P. 178, 184
 (٥) African Messenger (٦) إشارة إلى تحركات شريف مكاف لتوفى ٢٥هـ ١٩٢١م وهو الشرف حسين أمير مكة صاحب الثورة العربية لإقامة خلافة علي أنقاض الخلافة العثمانية .
 (٧) كانت أفغانستان ضد السياسة البريطانية (٨) كانت المؤامرات تحاك لاستغلال الدولة العثمانية .

خليفة دينية على الدولة، فنادى في الأحمديين بطاعة الاستعمار الذي كانت البلدان الثلاثة المذكورة في جهاد مسلح ضده يومئذ .^(١) وفي اجتماع البعثية السنوي لعام ١٩٥٨م تحدثت مبعوث للحركة من باكستان الى البعثية يحذرهم عن ادخال السياسة في الدين فقال : " لا صلة لمنصب الخلافة بالشؤون السياسية ، فلا يجوز أن ينصب خليفة المسلمين رئيسا على دولة ، والافان بقية الدول تعتبر الاعتراف به تعديا على حريتهم ، فشلا لا يحسن بأها مصر أن يجعلوا الخليفة رئيسا على بلادهم ، وانما يكون الرئيس غيره ، ويكون الخليفة لحاله " .^(٢)

فمنصب الخليفة المسلم عندهم مربوط بالشؤون الدينية فقط ، ولهذا فقلما ينظر الأحمديون البعثية الى الشريعة الاسلامية على أنها تصلح للحكم سياسيا من أجل الحفاظ على الدين نفسه ، فقد سعى المبشرون القاديانيون الى منع المسلمين أن يجمعوا بين السياسة والدين^(٤) ، وهذا سبب تمايق الأحمديين في حقول الاعتراف بالقانون الوضعي . وفي لقاء مع الإستقلالية تواطأوا مع البعثية على نفي ولائهم سابقا للاستعمار خاصة فقالوا : " انما احتيننا بالاستعمار لأنه الذي أنقذ الأحمديين من نقمة المسلمين عليها في كل مستعمرة بريطانية ، والقرآن يأمر بوجوب الطاعة لحكومة الوقت لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم))^(٥) سواء كان ولي الأمر الوالي في البلاد الاسلامية مسلما أو كافرا ما لم يأمر رعاياه المسلمين بعبادة غير الله . فنحن لم نخضع للاستعمار البريطاني فقط وانما خضعنا ولا نزال نخضع للقانون الانكليزي الذي به تحكم البلاد منذ استقلالها عن بريطانيا ، هاد لا يمكن ولا يجوز تطبيق الشريعة الاسلامية في مثل القضاء ونحوه في بلاد علمانية لا دين لحكومتها رسميا . فنحن الأحمديين لم نخضع الا للحكومة ولا خدنا الاستعمار بالغاء الجهاد القتالي^(٦) ، وقد زعموا لي أنه انما يفسر المسلمون الجهاد الاسلامي بقتل الأبرياء ، وأنه انما ظهر أدياء المهادنة نتيجة هذا التفسير الخاطيء ضد حكومات اوطانهم .^(٧)

ثم جاء الاستقلالية بتفسير آخر لمفهوم الجهاد في الاسلام فقالوا : " انما الجهاد الصحيح ما كان بالقلم ونشر الكتب " .^(٨) قالوا : " ولكن تعرّف أنا في مقدمة المجاهدين الحقيقيين في سبيل الله رافعين رايته ، فاعلم أننا قد أمسنا بنيجيريا عام ١٩٣٩م ما أسماه " جمعية حملة الهلال " .^(٩) وذلك مقابل " جمعية الصليب الأحمر " .^(١٠)

(١) انظر : Fisher: Ahm. PP. 98-99 (٢) انظر : Fisher: Ibid. P. 156

(٣) كان ذلك خداعا وقد انكشف للإستقلالية فكرها لقب الخليفة لدى البعثية وقالوا ماروناه

عن شويدي من قبل : " انما يحمل لقب الأمير " طابعا سياسيا ولا علاقة له بالدين " !

(٤) انظر : Fisher: Ibid. P. 181 (٥) النساء ٥٩

(٦) و(٨) مقابلة الامام شويدي (٧) مقابلة الطاج شويدي

(٩) Crescent Bearers Society (١٠)

فجمعيتنا تهدف الى الجهاد الاسلامي الحقوقي المتمثل في تحصيل أقصى ما يمكن من العلوم الحديثة والمعارف الاساسية • ولا سهماً قواً من يزعم من المسلمين بأنه انما كانت الجمعية مصلحة استعمارية (١) فنحن انما نأسسنا حقيقة بجهاد صلاح الدين الابوسي الذي خَلص ديار المسلمين من براثن الصليبيين (٢) وأما أولئك الذين يحملون السلاح في وجوه حكومات أوطانهم فانما هم مفسدون في الأرض بعد اصلاحها فلا بد من تدميرهم حتى يستقر الناس في حياتهم بعيدين عن الافكار المتطرفة (٣)

ولما البعثية فلا يختلفون عن الاستقلالية في الغاء مبدأ الجهاد بمعنى الحرب ولا في نفي الولاء للاستعمارية ذلك والتشبيك بتأويل القرآن لتقرير ولائهم لحكومة الوقت الموافقة على مبادئهم مطلقاً العمل على حصر معنى الجهاد في تنشيط الكتابة فقط في العصر الحديث (٤) فلما التقيت معهم قالوا : " أن محاربة حكومة الوقت بحجة الجهاد الاسلامي خطيئة عندنا • ونحن لتلك الحكومة طائعون ما لم يقتلنا ويقاتلنا بالسيف • ولهذا يعيش الاحمديون بالسلام في فلسطين المحتلة تحت أيدي اليهود ، لأن الاحمديين حيثما حلوا لا يتمردون على الدولة • وهذا الذي حصل حين استشعرت الجماعة المحلية تأييد الحكومة البريطانية أيام الاستعمار لهم لعدم معارضتهم لسياستها • ولتعلم اننا لم نخضع بريطانيا بالولاء ، وانما ولاؤنا لكل حكومات الوقت • فنحن الآن نتعرضه تحت حكومة نيجيريا اللادينية اليوم كسائر الطوائف الدينية التي تحب السلام ولا تجنح الى فهم المسلمين السيئ لمعنى الجهاد بأننا هو قتل الآخرين واکراههم على اعتناق دين معين • فمن أخطاء المجاهدين باسم الاسلام اليوم أن يقولوا لمن يدعونهم الى الدين : اما أن تسلموا واما أن نقتلكم " !

وهنا استوقفتهم فسألتهم قائلاً : هل ثبت تاريخياً أن الدعاة المسلمين قديماً وحديثاً قالوا وفعلاً ذلك ؟ فاعترف البعثية بأن ذلك لم يقع عملياً من أحد (٥) ولهذا تبين لي جلياً انما هذه النظرية " طرفة قدمها القوة أيضاً لغرض فهمهم الخاص لمعنى الجهاد على المسلمين ولذلك جاءوا بتعريف جديد للجهاد كله بأنه نشر الدين بالكلم والقلم والخلق الحسن فقط (٦) معرضين عن النصوص الحاشية المحرّضة على قتال أئمة الكفر كافة • وقد سألتهم فقلت : ما تضعون لو قامت حكومة دولة ما على سياسة ابعادكم عما أنتم عليه ؟ قالوا : " لا شك اننا نخشى لكل حكومة الوقت ، فان أقدمت على سياسة الاكراه لابعادنا عن ديننا الاحمدى ، مثلاً نفعاً حكومة باكستان منذ عام ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م وحتى الآن فاننا بطبيعة الحال سنلتزم بأمر الله الذي يدعونا الى الدفاع عن أنفسنا وديننا بما استطعنا من قوة " ! (٧)

(١) ذلك لاضمحلال نشاطنا منذ الاستقلال (٢) لاحظوا كيف شبهوا الجهاد بالسلام بالحرب !
(٣) مقابلة الطاج شومادي (٤) انظر : ١٧٥ Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tr. P.

(٥) و (٧) مقابلة الألفا صالح بك غنوا والمولوي علي جمعة غنوا
(٦) تذكروا أن المسلمين لم ينكروا هذه الاتباء عن الجهاد مطلقاً ولكن أنكروا حصره فيها !

والحق يقال ان الأحمديين النيجيريين أيضا ليربطون بين الغاء الجهاد القتالي وبين

كون المتبني القادياني عندهم هو المسيح الموعود . فقد جاء في ص ٦ من موسوعة البعثية "البيكتوريال ٧١-١٩٨٠م" قولهم : " صحيح أنه انما الهدف الرئيسي لمجرؤ مسيخنا الهندي هو اظهار اسلام الأحمديية . ولكن ينبغي أن يعلم أيضا أن دين الاسلام انما يظهر على غيره بالآيات السماوية الخارقة للعادة . حتى يسلم المدعوون عن اقتناع به ."

ومن هنا نعلم أن تأويل مفهوم الجهاد الأحمدي هذا ليس لصالح مسلمي نيجيريا الذين كانت بلادهم مستعمرة لدولة أجنبية مأكرة . فان ذلك التأويل انما استهدف ابقاء البلاد تحت الاستعمار بكل أنواعه المعروفة اليوم وبالأمن .

قال الأستاذ داود ١٠٠٠ شئت ناشي في مقاله "الأحمديية والوحدة الاسلامية" : (١)

لوانتشرت الأحمديية أكثر مما قدّر لها في أيام الاستعمار لبيت البلدان الناطقة اليوم بالفرنسية مثل الجزائر في شمال أفريقيا وغينيا الكوناكري في غربها وغيرها مستعمرات مؤدّة تزج تحت فرنسا . فان الأحمديين يعتبرون العرب الفلسطينيين هم المعتديين على دولة اسرائيل بما أنهم قد أصروا على رفع الأسلحة ضد الاسرائيليين الغاصبين لأراضيهم . ولذلك السبب لا يشارك الأحمديون في كفاح السكان الأصليين ضد حكومة جنوب أفريقيا العنصرية !

ها من مبادئ الأحمديين النيجيريين تكفير خصوم جماعتهم ؟

كان يحيرني ما يردده خصوم الجماعة المحلية في مسامعنا من أن معوش الحركة قد لقنوا مريديهم المحليين اعتبار كل من لا يؤمن بنبوة غلام أحمد ولا بمهداوته كافرا . (٢) ولكن حيرتني ذهبت حين قرأت المادة ٨٣ من قانون الجماعة المحلي وتمديلة ١٩٣٤م وهي تنص على أنه "أيضا عضواً أو اداري يرتد - عن دين الأحمديية - فقد مرق من عضوية الجماعة بل يفقد وظيفته ان كان اداريا " ثم ازداد يقيني حين قرأت كلام جبريل مارتن عام ١٩٣٢م في محاكمة قضائية بين الجماعة وبين المسلمين حين كان هو نائب رئيس الجماعة : " أن تعليماتنا تقضى بأن لا نجعل فتياتنا مرتدات عن طريق تزويجهن لغير الأحمديين " . (٣) ولكن القوم طولوا التهرب من هذا الذي سجله تاريخهم بأقلام أنفسهم . فانه لما أجريت معهم مقابلات لم يفصحوا لي عن تكفير المسلمين ، وقد يكون ذلك خوفا من حكومة الوقت العسكرية التي لا يسمح المسؤولون عنها بالنزاعات الدينية ، وان عرضوا بالتكفير كما يلي :

=====

Musl. Stu. Soc.: Al-Ilm The Knowledge, Dec. 1976 P. 54-55 : انظر : (١)

: انظر : (٢)

Salahuddin : Emerg. Ahm. W-Afr. P. 18

Saifi : Wh. Th. Diff. P. 21

: انظر : (٣)

أقوال البعثية التي تتضمن تكفيرا للمسلمين :-

تولى كبر هذه الأقوال بمعوثا الحركة الي تحيريا كما تدا عليها أحداث الجماعة .
 وكان آخر تلك الأحداث حين خرج كتيب من الأضواء على مادي الجماعة . فملا حين
 اعتزليا الأستاذ اسماعيل بالرفق . ونازل مقالاته النقدية (١) كسب اليه بمعوثا الحركة
 السادس . وهو المولوي محمد أحما . اهد القادبان الباكستاني بتاريخ ١٠/٢/١٩٧٤م
 يوم الأحد يقول له : " ما أسفاه ! ان مقالاتك هذه ضد الأحمديية لبلاغ عن موت أخ لنا روحيا " (٢)
 ولا يحتمل هذا التعبير غير التكفير المريح في مقابل الايمان الصحيح الذي صرح به
 الكاتب نفسه في مقاله الحواية " الأحمديية مشكلة أم عطية الهية " والتي نشرها بالنيابة عن
 البعثية في صحيفة " ذواتروث " القادبانة شحيريا يوم الاثنين ١١/٢/١٩٧٤م فقال :
 " ان الأحمديين البعثية وغيرهم انتموا . بأنه يستحيل الوصول إلى الايمان الصحيح بغير
 وساطة لإمام الزمان الذي ابتاعه " (٣) بعد أن الكفر بالمتن . يعتبر كافرا بالاسلام .
 انه بما أن هذه التصريحات تحدها اعتناء الأحمديية جزأ من الايمان في الاسلام فقد
 ناقضت القوم فجادلوا بقولهم المنقح الحاجة في أنفسهم : " ان المسلمين قد ارتدوا عن
 دين الاسلام بأفعالهم . وقد ظنوا الجماعة هنا ساعة الي ردهم اليه . ولكن المسلمين
 بدلا من الرجوع الي الحق كقرها . ولذا ردت عليهم الجماعة بالمثل فحدثت المشاققة
 بين الفريقين . ونحن مع ذلك لا نقاقت على تكفير من لم يبايع مسخنا المبدع . ما دام هو
 مساما يصلوا الي القبلة . وما ظاهرة تبادا التكفير بيننا وبينهم الا كمثل تبادا التكفير
 بينهم وبين النصارى الذين يسيرون في المصاطف ^{عليه السلام} . لا يعرفون المتدين من
 أصحاب الملل الدنسة الا الله الذي له الحكم وحده " (٤)
 والكلام السابق متعبر . وأمرج منه قائل : " الا أن الذي لا يؤمن بالمتن يفسد
 ايمانه - أي بالنبي ^{عليه السلام} - . ومثل هذا الكفر مدعاة لدخول النار عقبة لصاحبه بما أنه
 جحد نبيا من الانبياء . ولذا نعتته من الصلاة وراء أهل النار أولاء . الا اذا تعبد
 الامام غير الأحمدي بأن يقيم صلاة الأحمديية " (٥) . قال ان الأحمديين الدنسة اذا ذهبوا
 الي الحج فصلوا وراء أئمة المسلمين الذين لا يؤدون مثل صلاتهم بالأراض المقدسة
 أطادوا الصلاة اذا خلوا الي أنفسهم خوفا أن يكون قد انقضت صلاة أولئك الأئمة
 السننين بخلاف يبطلها . (٦)

(١) راجع ترجمة بالوفن في ص ٣٣ (٢) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P.97

(٣) انظر Balogun: Ibid. P.43 (٤) مقالة الافاضال بكر غنوا

(٥) مقابلة المولوي على جمعة غنوا (٦) انظر : Fisher: Ahmadiyya P.136

الفصل الاستقلالية ومسألة تكفيرهم لخصوم الجماعة :-

منذ أن شهدت الجماعة انقسامات حادة تراجعت الاستقلالية عن تكفير المسلمين .
ولهذا قالوا عندما استجوبتهم : " لا نكفر من يشهد أن لا اله الا الله ويصلى الى القبلة ."
ولكننا على يقين من انتشار النفاق في صفوف المسلمين اليوم . (١)
ويبدو أنما هذا نتيجة المعاناة من العقاق الكبير بينهم وبين البعثية الذين تبادلوا
معهم التهم حتى نسب بعضهم بعضا الى الكفر وامتنع بعضهم عن الصلاة خلف البعض
الآخر حيث اعتبرهم البعثية مطرودين من رحمة البابا الخليفة (٢)

أقوال الاستقلالية في تكفير المسلمين :-

إن تعليمات كثيرة يخلص لها الاستقلالية لتضمن تكفير خصوم الجماعة بلا استثناء .
فمثلا هم يكرهون الصلاة خلف المسلمين وكذلك تزوج اناسهم للمسلمين . ولكن القوم هذا
كله بأنما هو مجرد وسيلة سلكوها لتكثير سواد الجماعة حيث قد يضطر خطيب الجمعة
الى اعتناق مبادئ الجماعة ولو نظريا . (٣)

وهذا الذي تعللوا به ان كان هو الدافع واطرد لصح في العريس وصفها بالنفاق فيها
اذ يكون قد دان للأحمدية لامرأة ينكحها إثم كيف يلجأ الاستقلالية الى هذه الوسيلة
وهم ما أنكروا الجهاد القتالي إلا بدعوى أنه وسيلة إلى الإكراه على اعتناق دين معين ؟
إلا ان المسلمين أيضا يكرهون الزواج بالكتابات حتى ان المالكية لا يجيز مذهبهم الزواج
بالكتابية ان كانت أمة مملوكة ! (٤)

وأما مزاعم بعض أفراد البعثية بأنهم أيضا لا يفترون أهل القبلة فباطلة اذ ان قائل
ذلك هو المدلى بما يلي أيضا : " ان من يخرج من طاعة خليفة المسيح القادياني خرج من
الصراط المستقيم . وكفى بجهنم جزاء ردتهم ! " (٥) وانما الجأ الى اللف في المسألة هنا
لان اولاده كما صرح لي بذلك بنفسه قد شقوا عصا الطاعة للبعثية فهو ينتسب رجوعهم اليها
ولذلك يعز عليه الجزم بكفر غير المبايعين لمن أسماه " خليفة المسيح " كما تقدم (٦)

=====

(١) مقابلة الامام شوبيندي

(٢) راجع نتيجة انقسامهم في ص ٢٨٢

(٣) مقابلة الحطج شومادي

(٤) انما بسبب كون الكتابية الحرة كافرة كره

المسلمون الزواج بها مع وجود المسلمات ، فقد ترس الكتابية الاولاد الناتجين عن ذلك
الزواج على النصرانية ، والقياس تكون كراهة الاحمديين النجويين للزواج بالرجل المسلم
بسبب كونه كافرا عندهم خوفا من ان يرث الاولاد على الاسلام " القديم " .

(٥) مقابلة الالف صالح بكرغويا

(٦) راجع ترجمة الالف صالح في ص ٢٩٤

هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين مقاطعة المسلمين عسليا ؟

إن لمقاطعة المسلمين أهمية في شريعة الجماعة المحلية ولكن يظهر أنهم كانوا
يجهلون ذلك قبل مقدم مبعوث الحركة الأول المدعو "النيار" اليهم فكانت محاضراته
الأولى "أهمية الولاة للحكومة البريطانية والاسلام" (١) هو التي لقنهم بها ذلك المبدأ
العظيم الذي قد مهدوا له بالاحراوات الانقلابية التي حددوا بها معالم جماعتهم . (٢)
وقد اعتبروا مجيئ النيار عام ١٩٢١ م التاريخ الحقيقي لترسيخ أركان اسلام الأحمديية
بتمامها في نيجيريا . (٣)

لقد دلّ التاريخ على أنه مجيئ النيار طار من الأحمديين من يتمتع عن أكل الطعام
على مائدة واحدة مع المسلمين السنيين . (٤) ووصل الأمر إلى حدّ أن البعثية كانوا يعاقبون
من يصلّي منهم خلف الامام غير الأحمديّ بعقوبات مألوفة تصل أحيانا إلى عشر جنبيات
بالعملة النيجيرية القديمة . (٥) وهي العملة التي تمّ تبديلها بالنيرو عام ١٩٧٣ م ١٣٩٣ هـ .

وتقدّم كيف تخلى الاستقلالية عن الاعتراف بعضوية ملك لاغوس السابق "الأوئامصدق
أديلي الثاني" بسبب مداومته على الصلاة خلف المسلمين فقط بجامعهم . (٦) وفي عام
١٩٢٩ م زار مبعوث الحركة الثاني المدعو "الحكيم" مدينة زاريا الواقعة الآن بولاية كادونا (٧)
الشمالية لمساعدة الأحمديين النوري المقصود بها يومئذ في الترافع أمام القضاء من أجل أن
تسمح المحكمة لهم رسميا لاقامة الجمعة في معزاة عن المسلمين بحكم اختلافهم عن المسلمين
في كل شيء . (٨) فقد أصبح مبدأ العزلة معلنا على لسان المتزمتين القاديانيين من قاديان
وربوة حتى أنهم منعوا البعثية عن التشابه بالمسلمين في المسيرة الجماعية من وإلى مصلى
العيد . (٩) وهو من الأمور التي جعلت المؤسسين الأوائل للجماعة المدعو "أغسطو" يعتزلها
فتبعه آخرون خروجوا من الجماعة زرافات ووحدا . (١٠)

أما الاستقلالية فكانوا قد حرموا نكاح الأحمديية بغير الأحمدي كما يدلّ عليه قول زعيمهم
الأول المدعو "جبريل مارتن" عام ١٩٣٢ م : "بناءً على توجيهات غلام أحمد "المسيح الموعود"
لا تتكاح بين الأحمديين ولا بين المسلمين" . ولكنهم أباحوه بعدئذ مع الكراهة كما
قال مارتن المذكور نفسه عام ١٩٣٧ م في أثناء المحاكمات التي دارت بين فصيلته الاستقلالية
وبين اخوتهم البعثية قضائيا : "نظرا لسياسة الجماعة فأنه لا يجوز أن يصلّي الأحمدي هنا
وراء المسلم ولهما التناكح ، فقد زفت بنت "المسيح أحمد الموعود" إلى غير الأحمدي .
ولكن لا يحلّ لنا أن نصلي على جنازة غير الأحمدي" . (١١)

(١) انظر : Fisher: Ahm. P. 99 (٢) راجع تحديد معالم الجماعة في ص ٥٥
(٣) انظر : Mission: Pict. (1971-80) (٤) انظر : Fisher: Ibid. P. 5
(٥) انظر : Fisher: Ibid. P. (٦) راجع ترجمة ملك لاغوس في ص ٤٧
(٧) Zaria, Kaduna-State (٨) انظر : Fisher: Ibid. P. 115
(٩) انظر : Fisher: Ibid. P. 137 (١٠) انظر : Fisher: Ibid. P. 104
(١١) انظر : Saifi: Wh. Th. Diff. P. 21

وبما أن هذه المقاطعة الجزئية مزعجة لبعض أفراد الاستقلالية فقد تساهلوا في الأمر فجعلوا الكراهة مكان التحريم، وهم اليوم كذلك، فلما ناقشتم بأنها خرق صريح لوحدة المسلمين دينيا واجتماعيا وسياسيا قالوا: "إنما الهدف منها إيجاد الترابط بين الأعضاء بالنسبة للصلاة، وأما التناكح فالكراهة فيها امتداد طائفي لامتناع المسلمين أيضا عن تزويج بناتهم لأهل الكتاب لأن القرآن منع ذلك وقضى بأن تتزوج المشركة مشركا مثلها فقط!" (١) هكذا أدخلوا نكاح الكتابي في نكاح المشرك لتبرير مبدأهم الغريب، وأما البعثية فيما أن قيادة الحركة رفضت السماح لهم منذ البداية بالصلاة خلف الاستقلالية كما نص عليه خطاب محمود القادياني المؤرخ ١٩٣٧/٩/٣٠م (٢) فقد كانت حرمة صلاتهم وراء المسلمين أكد، ولأن حرمة الصلاة على جنازة المسلمين تتضمن التكفير الصريح خرج بعضهم إلى صفوف اخوتهم الاستقلالية الذين يكتفون بكراهة ذلك ان أرادوا الاستمساك بالأحمدية كما فعل الأب ساكا تينومو الذي كان رئيس الجماعة عند انشقاقها (٣) وبعضهم رجع إلى صفوف المسلمين إذا نوى وداع الأحمدية (٤)

ومنذ اللحظة بعد الانقسام انشغل بمعزلوا الحركة بتمتات المقاطعة العملية الشاملة فشكّلوا ما أسماه "لجنة الرعاية" (٥) لتقوم بمهمتين أحدهما تفقد أحوال المتغيّبين بالتركز عن اللقاءات الدينية للتربية العقلية القاديانية، والمهمة الثانية هي الوساطة في الخطبة بين فتيان البعثية وفتياتهم ممن هم في سن الزواج ليكون التناكح الداخلي عاملا في تضامن الأعضاء عن طريق صنع الزيجات هذا (٦)

وبما أن هذه الاجراءات تتضمن تكفير المسلمين بأسلوب آخر فقد تضايق بعض الأعضاء منها فنزل عضو كبير منهم على رأي زوجته في تزويج ابنتها منه رجلا مسلما، ولكن القوم شددوا عليه العقوبة بالقطيعة الجماعية التي دامت شهورا كثيرة بجزيرة لاغوس (٧) ويقال أن لبعض الفروع المحلية للبعثية مقابر تخص موتاهم، وليس ذلك عنهم بغريب، وقد خاصهم المسلمون في هذه الظواهر الانفصالية وخاصة أولئك الذين خرجوا من الجماعة فنقدوا مبادئها، ولكن زعامة البعثية كتبت في مقالتها "الأحمدية مشكلة أم عطية الهيئة" في صحيفتها "ذي اتروث" بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤م تقول: "إن التاريخ الاسلامي لا يزال يشهد ظاهرة بزوغ الجماعات الحركية المختلفة والطرق الصوفية، فلا غرو أن تُبنى العضوية لأحمدية على أساس "الجماعة" (٨) التي دلّ على تمييزها حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة بحيث لا يدخل الجنة منها الا واحدة وهي "الجماعة" كما وردت في سنن ابن ماجه من كتاب الفتن (٩)

(٢) انظر: Saifi, Wh. Th. Diff. P. 16

(١) مقابلة الحاج شومادي

(٤) انظر: Fisher: Ahm. P. 139

(٣) راجع ترجمة تينومو في ص ٩٩

(٦) انظر: Welfare Committee Hafsat: Ahm, In Lag. P. 45

(٥)

(٧) انظر: Fisher: Ibid. P. 149

(٨) هكذا ترجموا اللفظة حرفيا قالوا

Balogun: Isl. vs. Ahm. PP. 39-41

(٩) انظر:

ثم ردت البعثة القاديانية على اعتراض المسلمين على بعض مظاهر المقاطعة الأحمديّة للمسلمين كما في الصلاة والنكاح فقالت ما خلاصته:

"أما تحريم الصلاة خلف غير الأحمديين، فكصلاة الشيعة بمعدل في الحج . . . وقد كره الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل بقوم يخضعونه كما رواه ابن ماجه، فلا يجوز للأحمديين أن يصلوا وراء المسلمين الذين قد أنكروا مصدر الايمان الصحيح - أي لم يبايعوا المتنبئ - وأما تحريم زواج الأحمديّة بالمسلم فمنسدة على صيانة هدف الجماعة في تنظيم حياتها ابتغاء أنفع النتائج فلماذا تنصح الوالدين باختيار الزوج للفتاة من بين أعضائها فقط وهو شيء تفعله سائر الفرق، والطوائف الاسلاميّة" (١)

تلك هي التعليمات التي يتمسك بها البعثة، وفي لقاء معهم عللوا حرمة الصلاة خلف المسلمين باختلاف صفة الصلاة بين الطرفين كما عللوا حرمة التناكح مع غيرهم بأن ذلك الغير قد ضل الصراط المستقيم (٢) بيد أن عباراتهم اختلفت في تعليل حرمة الصلاة على جنازة المسلمين، فقال أحد المبشرين المحظوظين: "انما ترحم الحرمة الى امتناء الميت المسلم عن مبايعة المسيح المهدي في حياته" (٣)، بينما زعم مستشار المبشرين أولاد زورا قوله: "بل هي نتيجة المعاناة التي لقيها الأحمديون على أيدي المسلمين في كل مكان" (٤)

هل من مبادئ الأحمديين التمييز بينهم ؟

أسلفنا أمثلة كثيرة تدل على التفرقة العروقة بين أعضاء الجماعة المحلية، فمنها الفكرة القائلة بتفضيل الأجنبي الأبيض على المحلي الأسود (٥) حيث قال أحد مؤيدي بيعوت الحركة الثاني "الحكيم" في أثناء انعقاد اجتماع اللجنة التنفيذية للجماعة في يونيو ١٩٣٥م: "إن الحكيم يفضل أجوس من وجهين: بلونه الأبيض، ويمثليته لخليفة الحركة" الأمر الذي شجع الحكيم على ادعاء الفضل على المحليين في مواضع كثيرة (٦) كما رأينا أنه ^{بعد} الإنقسام أثناء محاولة الصلح بين الفصيلتين كان آخر جواب المدعو محمود خليفة المسيح للاستقلالية عام ١٩٤٣م: "لا مجال للتراضى وإنما يحسن بهم أن يتربوا ويتصلحوا مع الهيم ومع شعب الله المختار، ألا يفعلوا يستغن الله، فإن الله ليس في حاجة الى مساعدة أحد" (٧)

=====
 (١) انظر Balogun: Isl. vs. Ahm. pp. 42-44 (٢) و (٣) مقابلة المولوى على جمعة غيوا .
 (٤) مقابلة الألفا صالح بكر غيوا (٥) راجع نزاعهم حول الامامة في صلاة
 (٦) انظر: Fisher: Ahmadiyya P. III
 (٧) يعنى أنه يرفض التنازل عن قانه. الحركة العام. لكن يسترض المحليين بذلك فيطبقون قانونهم المحلي - انظر: Saifi : wh. Th. Diff. p 24

وقد رأينا جميعا كيف فهم الاستقلالية من ذلك أنما القيادة القاديانية عنصرية عرقية
فسهزوا رؤوسهم للإمتناع حتى إن زعيمهم الأول "مارتن" وجد في نفسه من ذلك فقال :
"أيها المستر حكيم ! إعلم أن الأفاقة ليسوا أعياء كما تظنون !"^(١) وفي لقاء معهم
اشتمزوا من جعل الخلافة القاديانية حكرا على بنى المتنبى بعد نور الدين .^(٢)

ومن الأمثلة التي تعدت قول الحكيم القادياني للنيجيريين : "إن أرض قاديان
وترابها خير من جميع النيجيريين" الأمر الذي جعل المحليين الاستقلالية يردون بقولهم :
"إن الفرد الواحد منّا معشر النيجيريين يا مستر حكيم ! هو خير عند الله من جميع سكان
قاديان ! فلتبق قاديان بأهلها المتعالمين وتظل لاغوس مستقلة بأهلها!"^(٣)
وانما أراد المبتعثون القاديانيون أن يؤموا المحليين في الصلاة فأبى القوم عليهم .
ولهذا أفهمهم أن المغترب من قاديان لا فضل له على مضيفه النيجيرى . وهذه الطدثة
التي نبهت الاستقلالية على عدم التفرقة بين عضو وآخر ، فهم سواسى كأسنان المشط ، حتى
إن أكبر مسؤول فيهم يكاد يكون خادمهم إذ لا يتميز بشئ غير منصبه الرمزي . ولهذا فهو
خاضع لتوصيات اللجنة التنفيذية ولا يمكنه الاستبداد بالرأى على الإطلاق .

وقد استبعد البعثية أنطاوا فصيلتهم على مبدأ العنصرية فاستشهدوا لى بأن الحركة
لا تقتصر مثلا في تعيين "الأمراء" على ذوى البشرة البيضاء فقط وإنما تعين لذلك من
تجد فيه الأهلية ، وبأنه لذلك لما زار ناصر أحمد "خليفة المسيح الثالث" نيجيريا وانا
عام ١٩٧٠م ارتأى له أن يولى أحد الأفارقة السود أميرا على جماعة غانا ليكون له عونا على
تشيط الأحمديّة هناك وهو المولوى عبد الوهاب آدم الغانى القاديانى ^(٤)

لقد كانت الجماعة تعزّر من ارتكب الفاحشة من أعضائها ، حتى اذا انقسموا واستحوذ
المبعوث المدعو "صافى" على البعثية تبدل موقفهم فصاروا اذا زنا الشريف فيهم تركوه ،
فاذا زنا الضعيف عزروه .^(٥) هكذا عدالة شريعة البعثية ، فلما استعرضت أمامهم كيف أن
المتنبى استثنى آله من شروط الدفن في بهشتى مقبرة فقلت أن ذلك ينافى المساواة قالوا :
" غلام أحمد نبي مرسل ، والله يختص برسله ما يشاء وقد مات النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله
تسع زوجات بينما حرّم على المسلمين الزيادة على أربع نسوة ، فالمسألة بعيدة عن التفرقة ،
فإنما فعل المتنبى ما أوحى الله به اليه فلا يجوز لأحد أن يناقشه أو يحاسبه أو يعارضه!"^(٦)

(١) انظر : Saifi: Wh. Th. Diff. P. 25 (٢) مقابلة شوييندى وهومادى

(٣) مقابلة الامام شوييندى - راجع ص ٣٦٤ (٤) مقابلة الأنا صالح بكرغيا

(٥) مقابلة الأستاذ اسماعيل بالوغن يوم الابعاء ٤٠٧/٦/٦ هـ ١٨٧/٢/٤ م بالون

(٦) مقابلة المولوى على جمعة غيا .

هل من مبادئ الأحمديين النيجريين تدوير الوسيلة بالغاية ؟

ربما استرسلنا قليلا في الكلام عن هذا الموضوع • فالجماعة المحلية جزءا من التشكيلات
النزاعية الى المبادئ العصرانية الغضة • انشازات اسلام سطحي لا التعمق • ولهذا
لا يتقون الشبهات بين الحلال والحرام ان اتلاه الله بالاحمدية على • اصعدت السياسة
والاجتماع والثقافة وغيرها • ولو ذهبت تناقضت سيم المسألة ما أجابوك الا جدا لا عقيما •
وعلى سبيل المثال قال شومادي • " انما كانت غاية الجماعة من وراء الموافقة على كافة
السياسات الاستعمارية أن يُؤمّنوا أنفسهم بحماية حكومة الاستعمار لهم ضد المسلمين
الناقمين من الاحمدية التي رأوا أنها قد بدأت اسلامية " (١)

فقد رأينا أن كلتا الفصيلتين من الجماعة تقحم في كلام الله ما ليس منه من أحسن
الانتصار لرأيها • وكلتاها تؤذ أئمة الاجابة من أجل الاكثار لانصارها • مثال الاول
ترجمة البعثية للآية التاسعة والسنت من سورة النساء في مصحفيم اليورباوي هكذا :
" ومن يطع الله ورسوله هذا فأولئك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " • فعوضوا عن " آل " بضمير الغائب " الهاء " فأبدلوا
" مع " بحرف " من " وقالوا : " رسوله هذا " • زيادة اسم الاشارة بدلا من " الرسول " •
كما قالوا " من الذين " بدلا من " مع الذين " لانها الغاية الانتصار لرأيهم بأنما
النبوة مكتسبة وأن غلام أحمد قد اكتسبها • (٢)

وكذلك فعل الاستقلالية في البند الثامن العمدي من قانونهم المحل المعدل عام
١٩٣٤م فقالوا ان في القرآن آيتين نصهما هكذا : " هو الذي بعث نبيا في المكين •••••
وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم " • وانما زوروا هذا من أجل غاية واحدة هي الانتصار أيضا
لرأيهم بأن غلام أحمد كان نبيا مرسلا وان لم يدع النبوة الحقيقية لنفسه كما يزعمون • وانما
الآيتان في نصهما الصحيح (((هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبلنا لفلون خلاقا • وبين • وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزير الحكيم))) (٣) • ولماذا حذفوا التعبير من معدا القانون عام ١٩٦٣ • كما تقدم • (٤)
ومثال الثاني الذي فيه الايذاء بالمسلمين قول البعثة القاديانية في صحيفتها " ذمارتوت " •
بتاريخ ١١/٢/١٧٤م في مقالتها الحمائية " الاحمدية مشكلة أم عداية السيدة " ما نصه بفضه :
" انما يستمسك الاحمديون بمبدأ حرمة الصلاة وراء المسلمين بيد فالتأليف بين قلوب الامام
والمؤمنين في العقائد وتأويلاتها " • (٥)

(٢) راجع النص الصحيح في استمرار النبوة ص ٤٩

(١) مقابلة الحاج شومادي

(٤) راجع البيان الاجمالي لمبادئهم ص ٣١

(٣) الجمعة ٢-٣

وبمثل ذلك قال الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة عندما التقيت معهم ، وأضافوا
أنما الغاية وراء كراهة زواج الأحمديّة بالمسلم اضطراب الخطيب الى اعتناق مبادئهم كما
تقدم فيكتر به عدد هم .^(١) فانظروا كيف حرموا أو كرهوا ما أحل الله من أجل اكثار
المؤيدين لقضاياهم الأحمديّة ، فتلك غايتهم وهذه وسائلهم .

ومن ناحية أخرى كانت ولا تزال قيادة الحركة تربي البعثية على الضيافة بالخير .
فحين زار المرزا ناصر أحمد " خليفة المسيح الثالث " غرب أفريقيا عام ١٩٧٠م وحلّ بالفندق
الاثنتيني بمدينة بانجول عاصمة غامبيا^(٢) لم يتورّع من أكل اللحوم المستوردة من ديار الكفر
والإلحاد^(٣) بل أن كثيرا ممن جاءوا لاستقباله بالفندق شرفهم بمائدة غداء فشربو
الكحوليات على شرفه وان لم يثبت لدينا أنه تناولها معهم أو لا .^(٤)

أنما فعلوا هذا كله لغاية واحدة هي استرضاء الضيوف بالقرى التي يجوبونها . ولهذا
فحين زار وفد ختم النبوة الباكستاني هذه البلاد النيجيرية عام ١٩٧٦م وعزهم أعضاء الوفد
في الخطاب قال المبشر القادياني " المولوي شاكل أحمد منير البهاري " الباكستاني وهو يدافع
عن استعمال المتنبئ للخمور : " ولعل حضرة المرزا غلام أحمد اقتنى الخمر فقط لصديق له " ^(٥)
وقال آخر واسمه " منير أحمد القادياني أيضا : " الشربة الواحدة من الخمر لا تؤثر البتة في
سلوكية الانسان ، ولعل حضرة المرزا غلام أحمد كان يعاني من بعض الأمراض التي اضطرتّه
الى التداوي بالخمور ! " ^(٦)

فلما طورت البعثية في الأمر قال الألفا صالح بكر غميا : " لا نشرب الخمر ولكن يجوز
التداوي بالكحوليات ، فانه أنما نستعملها للتداوي لأن المسيح غلام أحمد قد جاء لاصلاح
المسلمين دون ما استثناء . الا أن جواز التداوي بالخمير لا يهدد الجبهة المحتجين زورا بأن
الخمور رزق الهى بحيث لا مانع من شربها للهو أو استعمالها المطلق ! " ^(٧)

فانظروا كيف لم يفرقوا بين الاستسقاء بالخمير وبين انقاذ الحياة بها ! فقد أياحسوا
التداوي بها للاستسقاء العاجل ولو وجدت بدائل عنها من الطببات وذلك باسم الدين .
وإن مما يدل على مبدأ " الغاية تبرر الوسيلة " لدى الجماعة ما فعلوه عامى ١٩٧٣ او ١٩٧٤م
حين أجمع العالم الاسلامى على تكفير الأحمديّة بمبادرة من حكومة الرئيس الباكستاني ذوالفقار
على بهتو المتوفى عام ١٩٧٩م فقام أبطال الأنوارية وبعض المسلمين الآخرين بمنع المتسكين
بمعروة القاديانية في نيجيريا عن الحصول على تأشيرة الحج فتكثروا الأحمديون لانتفاءهم الأحمدي
ابتغاء التأشيرة وانتحلوا أسماء أخرى مستعارة . ^(٨)

The Atlantic Hotel, Banjul. (٢)

مقابلة الحاج شومادى

(٣) راجع انكار الحركة وجود دار كقر . ص ١٧٥ (٤) انظر : Kha. & Manz. : Af. Sp. Tr. Pp.

(٥) شارك في مناظرة الأحمديين للوفد باجييو أودى يوم الجمعة ١٣/٨/١٩٧٦م .

(٦) انظر : Kha. & Manz. : Ibid. P. 180 (٧) مقابلة الألفا صالح بكر غميا

(٨) راجع قصة نشوء " جماعة أنوار الاسلام " في ص ١٧٦ وتراجع بالوفد عن الأحمديّة في ص ١٧٧

وكذلك حين ذكر البعثية لوفد ختم النبوة عام ١٩٧٦م أن المبعث القادياني الخامس المولود أنوري الباكستاني قد تراجع عن القاديانية واعتنق الاسلام ، فسجل ذلك الخبير في تقريره "أفريقيا تنطق بالحق" ص ٩٢ إذ أن أعضاء الوفد يجهلون شخصية الرجل . (١)

والحقيقة أن الرجل قد عينته قيادة الحركة معوثا الى نيجيريا مرتين كما ذكرناهما فيما سبق . (٢)

فإن الرجل لم يزل قاديانيا صرفا حيث كلفته الحركة أميرا على البعثية للفترة الثانية بين ٨٣-١٩٨٦م فكان امام جامع البعثة القاديانية بشاره أوجوغيا بجزيرة لاغوس ، وقد راسلته مرارا فكتب الي خطابا عام ٤٠٥هـ ١٩٨٥م عن نظام الزكاة كما تقدم (٣) جوابا على رسالة استطلاعية من اليه . فلما زرت الباكستان عام ٤٠٦هـ ١٩٨٥م سألتني عن رجال ربوة فاتضح لي كذب المفترين القاديانيين عليه . فافتراءهم جاء بمبدأ تبرير الوسيلة بالغاية فقط .

وأيضا فالبعثية الذين انتقدوا اخوتهم الاستقلالية في استعمال خاتم الزواج فقالوا لهم بالأمس : انه بدعة منكرة تشابهوا فيها بالنصارى (٤) هم الذين يستخدمون الخاتم اليوم أكثر من غيرهم فيقولون : اذا اشترطت المرأة على عريسها خاتم الزواج يجب الوفاء به لها لأنه بذلك يدخل تحت مفهوم قوله تعالى ((وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)) (٥)

ولا شك أن للمرأة حق الاشتراط وليس خاتم الذهب ، ولكن ما بال الرجال بذلك ؟!

إن الأحمديين كانوا يشجعون التقية لتحقية مآربهم . فمثلا كانوا يشجعون بالتقاليد غير الاسلامية التي يتبعها جاهلية العصر والجنائز مثل الاجتماع لقراءة القرآن على روح الميت لدى الجاهليين الجدد ، و مثل عقر الذبايح في أيام معلومة يحددها هؤلاء باليوم الأول ثم الثالث ثم السابع ثم الاثني عشر من وفاة الانسان ليأكلوا فريقا من أموال الورثة بالباطل . ولكن الأحمديين أيضا أحدثوا مثل ذلك حيث أصبحوا يعتقدون الاجتماع للدعاء بما يسمونه "طلب الفردوس للميت" فيقدم آل الميت لهم الهدايا والطعام بدلا من صنع المعزين الطعام لآل الميت الذين سئلوا أمر فقيدهم . (٦)

وقصارى القول أنه قد يضطر أهل الميت الى الاستقراض حتى يفي بهذه الأثام ، ولذلك ابتكر القوم وسيلة أخرى هي "أدوية التبرعات" خاصة الدعاء المذكور في دفع بعض آل الميت ويرد البعض الآخر الى صندوق الجماعة ، إذ أنما الغاية الأساسية تنوع موارد الصندوق المالية" قالوا : "ثم اتينا لاحظنا كيف بدأ بعض الورثة في تصريف ما يتبرع به لهم في المنكرات كحفلات الرقص والموسيقى ، الحنازة فاضطرونا الى الغاء هذه الوسيلة وخففنا الاعتماد عليها في تمويل الصندوق" . (٧)

Kha.&Manz.: Afr. Spk. Tr. P.92

(١) انظر :

(٢) راجع نتيجة انشقاق الجماعة في ص ٥٧ (٣) راجع غريضة الزكاة عند الجماعة في ص ٣٨

(٤) انظر : Fisher: AHM. P. 150 (٥) النساء ٤ — مقابلة الامام اكيو وكانوو

(٦) انظر : Fisher: Ibid. PP. 153-154

(٧) مقابلة الحاج س. اكيو وكانوو امام فرع البعثية باجيواغيو في رمضان ٤٠٥هـ ١٩٨٥م يونيو .

هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين انكار النسخ في القرآن
وعدم الاحتجاج بالحديث ؟

إذا رجعنا الى مساعي المبعوث القادياني الأول "النيار" لتعزيز الجماعة المحلية (١)
رأينا أنّ صحيفة "الساعة الأفريقية" الانكليزية قد نشرت يوم الخميس ٥/٥/١٩٢١م في
لاغوس قول النيار القادياني "انما جئت هنا لأعيد الناس الى القرآن وحده وليجتنبوا
العادات الدخيلة على الاسلام" (٢) فسعدت الجماعة بانضمام زمرة القرآنيين اليها
على يديه ، وعمل الشريكان - الأحمدي والقرآني - بتوكيز شديد على العناية بنصوص
مختارة من القرآن المجرد عن كتب التفسير مع اختلافهما في الدافع الى ذلك ، حيث
اتّباعوا وتضجّر مؤسّسوا الزمرة من العكوف على تفسير الجلالين ، فاستملأهم للتفسير كان
وراء ، تأسّسهم لزمرة منذ عام ١٨٧٦م ، وأما الأحمديون فاستكروا تفسير السلف لأنّه
مشتل على الآراء المخالفة لمبادئهم كما في تفسير الآية بالحديث أو نسخها به .
ولهذا فحين ذهب الأحمديون الى القرآن الكريم فأولوه تأويلا فاسدا مثل قولهم
في الآية ((وما صلبوه)) (٣) : "أما مات على الصليب" لكن يأتي القرآن على موافقة
اعتقادهم الباطل بأنّ عيسى عليه السلام كان هو المصلوب حقا ^(٤) اعترض امام القرآنيين "جنيد"
على التفسير الأحمدي أيضا كما قد بيّنا ذلك في محله سابقا .
ومن هنا نعلم أنه انما ألجأ الأحمديين الى انكار النسخ في القرآن والى ترك
العمل بالاحاديث كون تأويلاتهم النبوية على الوحي المزعوم للمتنبى "القادياني متعارضة
لصريح القرآن وهم انما يعلنون "ان الله لا يوحى بما ينسخ القرآن" ولنا على هذه
الاستنتاجية شواهد كثيرة نذكر منها ما يلي :

الشاهد الأول :- جاء في المادة "٣٠" من قانون الجماعة المحلي من تعديلة ١٩٣٤م
التفريق بين السنة والحديث على نحو يوهم بأن أحدهم ليس جزءاً من الآخر ، ثم في البند
الرابع العهدي الذي ذكرناه في البيان الاجمالي لمبادئهم ذكروا نبينا محمداً ^{عليه السلام} الله
مقترباً بالقرآن في مصادر الأحكام بدلا من قرن القرآن بالسنة النبوية ، فعلوا ذلك لأنّما
أرادوا الاهتداء بالنبي ^{عليه السلام} الله في سنته من غير ما استعان به حديثه ، إذ أنهم يعتمدون
الوحي المزعوم للمتنبى ، فقط في الاختلاق على السنة النبوية ، فقد استعاض الأحمديون
بتعليمات المتنبى "القادياني عن الاعتصام بالاحاديث المصاح . (٥)

=====

(١) راجع تعزيز الجماعة بالتحالف ^{١٩٢٧} (٢) انظر : Fisher: Ahnadiyya P.99

(٣) النساء ١٥٧ (٤) انظر : Fisher: Ibid. P. 100, 105-106

(٥) راجع مصدر التشريع عند الجماعة ص ٣١

الشاهد الثاني :- قد تواطأ القوم على انكار حديث ((لا نبؤ بعدى)) (١) المتواتر في تفسير معنى ((خاتم النبيين)) (٢) مدعواً أنه يتعارض مع القرآن الذي لا يقول بانقطاع جميع أنواع النبوة بزعمهم الماطا . وقد تعلل الاستقلالية بأن هذا الحديث لم يرد في القرآن حتى يكفر منكره (٣) بل المتروكون منهم أيضا يزعمون أن الحديث الصحيح قد يخالف القرآن ، وأن بناء على ذلك سقط الاحتجاج به (٤) وقد ضرب البعثية مثالا لذلك بحديث ((من بدأ دينه فاقستلوه)) (٥) فقالوا زورا : أنه حديث صحيح يخالف قوله تعالى (((لا اكراه في الدين ...))) (٦) إذ أن القتل تضمن اكراه المقتول على الاسلام (٧) هكذا زعموا وهم الماطلون .

الشاهد الثالث :- اباحة الأحمديين للتداوم والقوى بالخمور و مشتقاتها الكحولية تدل على عدم الأخذ بحديث حرمة التداوم . ولا يحديث لعن العشرة فيها . وذلك لأنهم لو احتجوا بهذه الأحاديث لكأننا نسخة للقرآن الذي رخص للمضطر في نظرهم ، اهذه الشواهد تكفي لمعرفة مذهب القوم ، رفع حكم سابقه بنص متأخر عنه . كما قد اضحى معلوما مذهبهم في ترك الحديث الصحيح المتواتر الذي يخالف ما دعتهم .

هل من مبادئ الأحمديين التحريش تحويز الاجتهاد في الحدود المقررة شرعا ؟

لقد كان حبرا على الورق ما نصت عليه المادة " ٨٤ " من معاد قانون الجماعة المحلي عام ١٩٣٤ م و " ٨٣ " من معاد ١٩٦٣ م من أن من انتهك شيئا من أحكام دين الاسلام عوقب بموجب الشريعة ، و بقدر عليه الحزاء بقدر خطورة الجريمة . ذلك لأن القوم لم يطبقوا الأمر الا جزئيا فهم لا سموا الى تطبيق الشريعة ولا عرفوا غير التمييز للضعيف . فالبعثية انما يتشدقون فقط بأن الأحمدية قد حطبت معها أحكاما فقهية كثيرة منيعة تدل على صحة المبادئ التي هم على (٨) وكذا الاستقلالية . فلما سألتهم عن رأيهم في النهضة الجديدة المعروفة اليوم باسم " صحوة المسلمين " حيث صحن اليوريا أيضا من الانغلاق منادين منذ بداية ثمانينات القرن العشرين الميلادي الموافقة لبداية القرن الخامس عشر الهجري . — ١٤٠٠ = ١٩٨٠ م — للمودة الى تطبيق الشريعة السمحة في جنوب نيجيريا كما هي مطبقة في شمالها ولو جزئيا حتى تتحسن الأحوال ؟ زعم الأحمديون أن الشريعة ضوابط سلوكية خاصة للمسلمين ، فلا مجال لتطبيقها على أرض اليوريا والا كان في ذلك اعتداء على حرمة القوانين الوطنية التي هي موضع اتفاق الجميع فيجب فقط الرض بطاعة حكومة الوقت فيما تشره لها انبساطا طاعة غير مشروطة لأن الشريعة والقانون

=====
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧٤ / ١٥ - انظر أو حديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله

(٢) الأحزاب ٤٠ (٣) مقالة الامام شوبندي

(٤) مقابلة الحاي وماده - يقول في ك مسألة " اكد أرجوان أوقفه للاطاحة بالموضوع مستقبلا "

(٥) صحيح البخاري في فضيلة التداوم ١٩٦ / ٤ كما استأجاب المرتدين بان حكم المرتد والمرتدة .

(٦) البقرة ٢٥٦ (٧) مقابلة المولوي على حمة غيبوا

(٨) انظر :

مؤداهما واحد هو ضبط السلوك العام وان اختلفا في الكيفية الا أنه لا يجوز أن تكون الضوابط مبنية على تعليمات دين معين في دولة مشتركة بين ذوى أديان مختلفة (١) ومن هنا كان منطوقاً أن تكون حدود الله محلاً لاجتهاد القوم مثلما تصرفوا في أركان الاسلام الخمسة التي انتهينا من بيانها آنفاً ولنضرب على ذلك أمثلة فنقول :

رأى الجماعة الأحمديّة في حكم المرتد

قال الأحمديون : " لا يجوز قتال الانسان بسبب الردّة ، بل يجب أن يترك أمره لله ويغض اليه جزاءه ، اذ هو تعالى العالم بمن هلّ عن سبيله . فقوله تعالى : ((لا اكراه في الدين)) (٢) مقدم على حديث ((من بدل دينه فاقتلوه)) (٣) فلا يقتل المرتد عن الاسلام " (٤) .

وقد علّل المسلمون هذا الرأي بأنّما أراد الأحمديون هنا أن يدروا حكم الردّة عن أنفسهم بما يتعرضون له من فتاوى التكفير التي تقضى بادتهم وتطبيق أحكام الله فيهم حينما حلوا ، وأنّه لذلك ما خرج أحد من الأحمديّة الا أيّد حكم الردّة (٥) .

رأى الجماعة الأحمديّة في حكم السارق

يقول الأحمديون : " أن السرقة ذاتها تقتضى قطع يد الأثم حتى لا يعود الى الارجاف " (٦) . ولكنما هو نظريّة غير عملية عندهم ، فالاستقلالية المخلفون في الأحمديّة انما اتهموا مؤسس جماعة أنوار الاسلام بالسرقة أو اختلاس أموال الجماعة في موسم حجّ ١٣٩٤ هـ الذي وقع في شهر يناير ١٩٧٤ م ثمّ باستيلائهم على الأملاك المشتركة قبل صدور أمر القضاء لهم بذلك كما تقدم (٧) . ومع ذلك كله لم يترافعوا أمام القضاء بموجب هذه التهمة لا في محاكم القانون الوضعي بجنوب نيجيريا ولا بمحاكم الشريعة بشمالها . وفي لقائى معهم ما رأيتهم قط يتحدّثون عن حكم الاسلام في السرقة هو لا البعيفة تحدثوا عنه من قبل ولا من بعد .

رأى الجماعة الأحمديّة في حكم المخمور

لا يجوز عند الأحمديين جلد شارب الخمر أو السكران . قالوا : " انما التعذيب بالضرب مجرد نصيحة من النبي ﷺ لزجر المدمنين على الخمر ، ولم يعمل هو نفسه بذلك " (٨) . وما كانوا ليقرّوا بحكم الخمر وشاربها ، فما تقدم عرفنا أنّهم يجوزون التداوى بالخمر ويبيحون تقديم الكحوليات للضيوف ، وهذا يمنعهم عن الرضى بأحكام الخمر في الاسلام .

=====

(٢) البقرة ٢٥٦

(١) مقابلة الامام شوييندى

(٣) البخارى بالسندى ١٩٦/٤ كما تقدم (٤) و(٦) و(٨) مقابلة المولى على جمعة غربا

(٥) مقابلة الحاج حسان فاسنرو نائب رئيس جماعة أنوار الاسلام يوم الاثنين ١٩٨٧/٢/٢ هـ

(٧) راجع ثورة الأثاريين على الأحمديّة في ص ٧٧

رأى الجماعة الأحمديّة: حكم الزنا والسفور والاختلاط

كانت المسلمات في شمالي نيجيريا وما زالت معظمهن إلى يومنا هذا يختلفن بملابس الحشمة عن نساء المسلمين في جنوبي البلاد. ومن المسلمات في الجنوب أيضا من يؤثرن الحشمة على السفور. وأول ما دخل الإصلاح في أزياء النساء المسلمات اليوروبا لاغوس وما حولها من بلاد اليوروبا في نيجيريا الغربية كان على أيدي المسلمين أنفسهم منذ القرن التاسع عشر الميلادي. فقد كان هناك بحيرة لاغوس رجل مسلم كان عضواً في زمرة القرآنيين واسمه "الحاج يوشع أولوولي" (١) - لا تعرف متى توفاه الله - رجع من فريضة الحج عام ١٨٨٤م متأثراً بما شاهده بالديار المقدسة وما رآه في سفره ذهاباً وإياباً من أن الإسلام كرم المرأة بملابس الاحتشام والتوقير، فأمر نساء المسلمين بكساء البوا والازارمع الخمار (٢) ليختلفن مظهرهن عن طريقة الوثنيات في اللبس واللاتي لا يغطين رؤوسهن ولا يسترن عوراتهن بل يكشفن عن صدورهن في أثناء أداء الطقوس الدينية حيث لا يبقى عليهن غير ازار من النهد إلى الركبتين وهو سهن مشرقة أو مضمرة اللهم إلا ما يحرصن عليه من اسدال عقد الزينة على نحورهن. (٣) وليس وراء الكفر ذنب.

فلما أنشأ "الأومودية" (٤) جماعتهم عام ١٩١٦م كان مما حدّدوا به معالم الجماعة أن أباحوا الاختلاط والألبسة القصيرة للنساء من سدة تأثير المدينة الغربية المنحلة فيهم كما تقدم (٥). فقد أدت تحريضهم للعروس على نيل تقاليد الأباء بجلوسها كاسية عارية متكئة جنب عريسها يوم العرس وسط الجمهور المختلط أيضاً من الرجال والنساء. أدى هذا الانحراف، الذي نشأه الصداقة المحرّمة بين الفتي والفتاة في سن المراهقة حتى ندرت الأبتكار اللاتي لم ينامهن أحد قبل بعولتهن فكثرت الفواحش. (٦)

فلما بدأ وصول مبعوثي الحركة إلى البلاد كان الإصلاح الوحيد الذي علموه لكبح جموح الأحمديين أولاً منع ظهور المرأة على ضيوف بعليها متبرجة، بل أن الضيف لا يرى زوجات المبعوثين القاديانيين غالباً إلا من تنق منسج بالازربيات اللاتي يتضايقن من الاحتجاب عن الضيوف أو يتضجرن من ملابس الحشمة خارج المنزل، فقد أدن لهن "خليفة المسيح" بشيرالدين محمود بعدم الالتزام لرفع "الحرم" عنهن! (٧)

=====

Alhaji Yusau Oluwole (١)

Buba, Iro, Ibori

(٢) انظر: Fisher: Ahm. P. 92 (٣)

(٤) ذكر لي بعضه الامام: ودينند (٥) أ. الجماعة المحلية - راجع المعرف في ص ٤٤

(٦) راجع تحديد معالم الجماعة في ص ٤٤ (٧) أن المسلمين يحاربون الزمالة "الحب" بين المراهقين والمراهقات، لا يزالون كذلك. ولكن الأحمديين يتفاضون عن ذلك كله ولا سيما منذ أن أنشأ البعثية ما أسماه "لجنة الرعاية" والتي تخطب الفتاة للفتي فتكون له رفيقة "صديقة" في كل مكان قبل الزمان طبع ما فعله الانكليز الذين استعمروا البلاد النيجيرية وخلفوا فيها هذه الظاهرة غير الاسلامة التي يسمونها المخطوبة بها: Girl-Friend

(٨) انظر: Fisher: Ihid. P. 151

وعموماً فإن الأحمديّات في بلادنا سافرات غير متحشّات • وقد حاورت بعولتهنّ في ذلك فتعلّل امام فرع الإستقلالية بمدينة أبيأوكوتا بقوله "انما يرجع الحال في ذلك الى دستور الوطن وعادة الناس منذ القدم" • (١) واتهم كبير الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة • اتهم المسلمين بأنّهم حظروا حضور النساء الى المساجد للصلاة الى جانبهم حتى يحتالوا لجمع الأموال منهم مقابل صلاة النافلة بهنّ جماعة بالبيوت بعد انتهاء الرجال من صلاة الفريضة جماعة بالمساجد بحجة تحصيل فضيلة الجماعة لهنّ أيضاً قال : "فهؤلاء المرتزقون لم يريدوا منع السفر والاختلاط حقيقة • ونحن الذين سدّدنا عليهم باب هذه الذريعة ففتحنا للنساء خوفاً وسخناً للمرأة أن تعلى معنا في المساجد كيفما اتفق إذ أنّ النساء يختلطن مع الرجال في الحرمين الشريفين أيضاً في موسم الحج" • (٢) وقصارى القول أنّ الأحمديين يختلط رجالهم بنساءهم في كلّ شيء • وانما منعوا ظاهرة المراقبة بين الرجال والنساء في الأماكن العامّة لا الخاصة • وقد ادّعى في تبرير ذلك بأنّ النساء يجب أن يشاركن الرجال في الأجر • بل قال لى أحد المبشرين البعثية المحليين : "انّ السفر والاختلاط أمر قد استفحل منذ أيام الاستعمار البريطاني فلا يمكن اجتنابه" • (٣) وفي أثناء لقاءات المقابلة الشخصية التي أجريتها مع الأحمديين كانت نساءهم يتردّدن علينا ويجلسن إلينا من غير ما تحرّج ولا حجاب بيننا وبينهنّ • فلما سألتهم عن رأيهم في أحكام الزنا الذي يفرض إليه الاختلاط المذموم قالوا :

"انما كان رجم الزانى والزانية من الشريعة اليهودية المهجورة لا الإسلامية الفسّاء فلا رجم بالاحصان • ولا مانع من التعزير بما دون الجلد" • (٤) قالوا : "الفريضة تدفع الى اقتراح الجريمة • والقانون الرضى أيضاً لا يسمح بالفاحشة • ولكنّ الرجم مع ذلك مرفوض عندنا لعدم سماح الدستور الوطنى به • ولن يسمح به" • (٥)

وقد سكّوا عن الحكم في غير الاحصان - جلد الطائفة جلدة - لأنّ الزنا عندهم سواء بين المحصنين أو بين غير المحصنين لا يطبق فيه الحكم الشرعى • وانما استعاضوا عن الحكم الشرعى - الرجم والجلد مع التعزير - بتعزيرات مخالفة لمقاصد الشريعة الإسلامية • فقد عاقب بعضهم الزانية والزانى بالامتناع عن عقوبة ولد الزنا فكان المذنب هو هذا الولد • وكذلك اكتفوا بلوم مرتكبى الفاحشة وذمه ومقاطعته في أيام "أمارة" المولوى فضل الرحمن الحكيم بمعوث الحركة الثانى بنيجيريا • حتى اذا انقسموا على أنفسهم رأى البعثية من المصلحة تعزير الضعيف فقط لو هنّ حيلته فيهم • وأما الشريف فلا يعزرونه لمكانته فيهم • وحفاظاً على بقاء معهم لئلا ينسحب الى الاستقلالية الذين لا همّ لهم في التعزير أصلاً • (٧)

(١) مقابلة الامام محمد زبير أبولاجى يوم السبت ١٩ / ٦ / ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ / ٢ / ٧ م بأبيأوكوتا

(٢) مقابلة الامام شوييندى - التهمة قديمة (٣) و (٤) مقابلة المولوى على جمعة فيوا

(٥) مقابلة الحاج شومادى (٦) انظر : Fisher : Ahm. P. 149

(٧) مقابلة الأستاذ اسماعيل بالوفى بلالورن ولاية اكولا

ثالثا : مصطلحات الجماعة المحلية بنيجيريا

(١) بيان المصطلحات التي اكتسبها الأحمديون النيجيريون من الاسلام

يستعملون مصطلحات اسلامية مثل : النبي ، الرسول ، المسيح ، المدي ، المجدد ، عليه الصلاة والسلام ، الامام ، الخليفة ، الصحابي ، الامير ، الداعية ، المسجد ، الدين ، المعجزة ، الآية ، الوحي ، الإلهام ، البيعة ، الخ لأفسه ولقادة الحركة . وقد اعترض وفد ختم النبوة عليهم في بعض هذه المصطلحات التي يقحمونها في كياناتهم فيعتبرون بها أنفسهم مسلمين حيث يندسّون في صفوف أهل الاسلام . قال لهم الوفد في زيارته لنيجيريا عام ١٩٧٦م : " لبي الميراثيون الاقلية غير اسلامية . . . فمعابدهم انما هي "مزرارة" وليست بـ "مسجد" بذكر فيها اسم الله فقط ! " (١)

وفي محاولة فاشلة للدفاع عن هذه المصطلحات المنحولة ، كتبت زعامة البعثية في مقالها الجوابية "الأحمدية مشكلة أم عطية الدينة؟" المنشورة في صحيفتها "ذي اتروث" بتأريخ ١١/٢/١٩٧٤م تقول بروج هزيمة : "انما المقصود بمنصب النبوة لسلام أحمد الماحب القاديانيي أنه نال المنصب بفضل الانقياد لنبي الاسلام عليه السلام" . (٢)

(٢) بيان المصطلحات التي ابتكروها الأحمديون النيجيريون لمخالفة المسلمين

من ذلك عبارات : النبي الظالم ، أحمد الموعود ، أحمد المهدى ، أحمد المسيح ، أحمد المنتظر ، النبي الامتق ، (٣) النبي المستقا ، النبي اللغوي ، النبي التشريعي ، النبي الحقيقي ، النبي غير الثوري ، اخواننا النصارى ، محمد منتج الانبياء ، بيشتى مقبرة ، اللهم صل على الامام المهدى وسلم ، نبي العصر الحديث . وقد حاووتهم في بعض هذه المصطلحات فقالا كبير المخلفين في الأحمدية من الاستقلالية : " لا يستغرب أن يصدر من أولئك الصبيان "الأبودى" (٤) الذين يتأولون شؤون الادارة الدامسة لفصيلتنا "الموفنت" (٥) أن يبتدعوا النصارى إخوة لأنفسهم من باب المجاملة ، فكثيرا ما تعدر منهم مفارقات دينية مستحقة ، وقلم يتحفظون في تعبيراتهم" . (٦)

ويعتبر الأحمديون أهل من اخترع - اكتسبوا من الحركة - تقويما خاصا لحسابات النتيجة في دفتر صغير يبيعونه في مكباتهم بنيجيريا ليحل محل التقويم الهجري القمري المتعارف عليه لدى مسلمي هذه البلاد . ولذا يحيا التقويم السنوي الأحمدي ثلاثية أنواع من تواريخ النتيجة وهم : ١- التاريخ الميلادي ٢- التاريخ الهجري ، وهذا قسما تاريخ هجري أسموه بالبحرية الشمسية ٣- تاريخ البحرية القمرية . فعلى سبيل المثال خذوا هذه المقارنة : عام ١٩٨٥ = ١٣٦٤ هـ = ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ .

=====
(١) انظر :

Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tr. P. 136

Balogun : Isl. Vs. Ahm. P. 24

Movement (٥) Omode-wonyen (٤) Follower-Prophet (٣)

(٦) مقابلة الامام شوبندي .

أما التاريخ الهجرى الشمسى المخترع له أشهر طائفة تحمل الرموز القاديانية
وهى : الصلح ، التبليغ ، الأمان ، الخ . ومن الجديد بالذكر أن كثيرا من البعثية إنما
يحملون الأسفار واللوحات والنشرات التى فيها هذا التقويم القاديانى المذكور من غير
أن ينتبهوا الى مدلولات أسماء شهوره . ولهذا حين طورت اماما لاحدى فروعهم وهو
الحاج . س . أكويوكانور الاجيبوى فأنبأته بها وأطلعتة على الأمر فرأى ^{تلك} يعين اليقين كان
له مفاجئة كبيرة فقال : "وا حسرتاه ! ما أعظم خدعة قومنا . . . ما الصلح والتبليغ . . الخ
تعلموا أن ذكر لفظ "النبوة" ضمن الشهور الخاصة دليل على ادعاء غلام أحمد لنفسه
النبوة الحقيقية ! ولتى رأيت من يجاهد المبشرين القاديانيين الباكستانيين وغيرهم
عندنا فيقيم الحجة عليهم عن بصيرة لا تتسبغ على الهدى ولا رجعت عن الأحمديّة ! (١)
و سنحاول نشر صورة نموذجية للتقويم الأحمدي الخاص ضمن ملحقات الرسالة ان شاء الله .

(٣) بيان المصطلحات التى استقاها الأحمديون النيجيريون من المتدعوا الملل الكافرة

ذكرنا في مصدر اعتقاد الجماعة ما أسماه البعثية "سكواخشوع" . وفى الجنازة الأحمديّة
ما أسماه "الدفن بالطريقة المحمدية الروحانية" . وكذلك اعتبار غلام أحمد "ابناروحانيا المحمد"
يعنى الرسول ^{عليه السلام} . وفى ذى اتروث بتاريخ ١١/٢/١٩٢٤م استعملوا عبارة صوفية هى
"المقامة المحمدية" (٢) وهذه العبارات ليست اسلامية بكل معنى الكلمة وإنما هى صوفية .
وبالاضافة الى ذلك كان البعثية أول من استعمل كلمة "الكنيسة" للمساجد فقالوا :
"السليشورث" بمعنى المعبد الاسلامى (٣) وكذلك قالوا "صاحب القداسة" (٤) فى حديثهم
عن المتبى القاديانى وخلفائه . وفى ص ٤ من كتاب "حقائق خمسون عن الأحمديّة" (٥)
تأليف مبعوث الحركة الثالث المولوى صائفى عام ١٩٥٨م جاءت عبارات انكليزية معناها :
"لقد أوحى الله الى غلام أحمد بنبيه بولادة بشيرا لدين محمود قبل ثلاث سنوات متبقة
فى المنام يقول له : اسمك عانوئيل وأيضا بشير . وقد أعطى روح القدس وهو مبرأ من
المعصية . وهو نور الله تبارك من نزل من السماء . يأتى الى الدنيا فيعالج أمراض الناس كلهم
بواسطة قوته المسيحية" (٦) . . . ننفع فيه روحنا" (٧)

فتلك العبارات تدل على تأثير البعثية بالاصطلاحات النصرانية الأمل . ولكن الاستقلالية
أيضا يشاركونهم فى اصطلاح "المبشر" الذى هجره المسلمون بسبب اطلاقه على النصرىين
النصارى . ثم إن الجماعة فى بادئ أمرها اصطاحت على اطلاق لفظ "البرشة" (٨) على
وحدات فروعها الاقليمية . (٩) وقد ذكرنا فى البند التاسع من البيان الاجمالي لبيادى القوم
كيف أنهم استسافوا عبارة "ربنا محمد النبى" (١٠) مثلما يقول النصارى : ربنا يسوع المسيح !

(١) مقابلة الحاج . س . أكويوكانور فى رمضان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م وقد شرفنى بالقاء محاضرة بحام
حطاعته فى ضاحية أكى شوبن Oke-Shopin بعد صلاة الجمعة بتاريخ ١٩/١٠/١٩٨٥م
١٩٨٥/٦/٧م فكان عنوان المحاضرة "الاسلام والأحمديّة والفرق بينهما" فانقسم عليه
قوم الأحمديين الاجيبويين حتى اضطرب زعماء البعثية بلاغوس فزودوه بالملاحظات القاديانية
المكتوبة بأساليب الخدام ريثما يشعروه فى الأحمديّة لمكانته العلمية . ولكننا أخبرنى عام ١٩٨٦م
١٩٨٦م عن عدم اقتناعه بما فيها وأعرب لى عن استعداد الانسحاب عن الأحمديّة ان شاء الله .
(٢) انظر : Balogun: Isl. Vs. Ahm. P. 19 (٣) Nas. Ahm.: Afr. Spk. P. 35

(٤) His-Holiness (٥) 50-Facts About Ahmadiyyat (٦) Messianic Parish

(٧) انظر : Fisher: Ahm. P. 50 (٨) Parish

(٩) مقابلة الامام شوييندى (١٠) Our Lord Muhammed

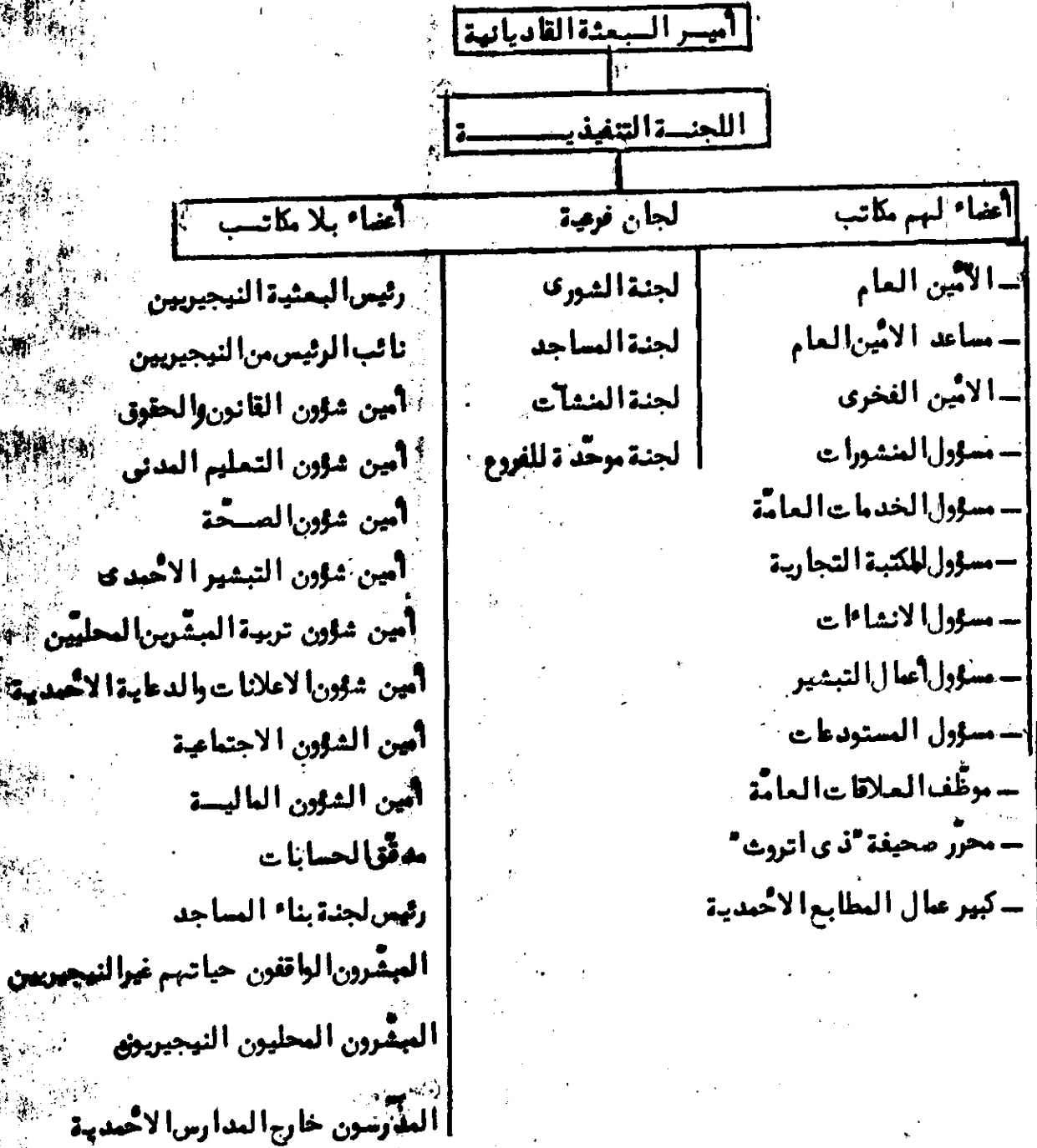
المبحث الثالث: مواقف الجماعة المحلية من قضايا الدعوة

نريد أن نتناول في هذا المبحث بشيء من التفصيص : النظام الإداري لفصيلتي الجماعة المحلية ، وما ليتها ، ومقاصدها ، ومسائلتها ، وميدان عمل كليهما ، وبعض ما يتعلق بالطريق التي عضوية كآمنيتها ، وخصائص الكآمنية أيضا . والله .

أولا : الهيكل التنظيمي الإداري للجماعة الأحمديية بنيجيريا

- قبل كل شيء ينبغي أن نعلم أن الجماعة المحلية فصيلتان تختلف احداهما عن الأخرى بالاتي :
- أ - إدارة البعثية خاضعة لتعلما . قيادة الحركة العامة بينما إدارة المخلفين في الأحمديية مستقلة بذاتها إذ هي وحدة صرفة لا يربطها بقيادة الحركة غير الولاء للمنتخب .
 - ب - مبعوث الحركة الملقب بالأمير هو المسؤول الأول والأخير في اتخاذ القرار الملزمة للبعثية باللغة الانكليزية بينما يأخذ الاستشارة المخلفون في الأحمديية برأي الاغلبية في اتخاذ قراراتهم التي تصدر أحيانا باللغة المحلية بالانكليزية معا .
 - ج - لا توجد امرأة إدارية من البعثية عاملة في مجال التبشير بالأحمديية جنب إلى جنب مع الرجال الا نادرا إذ أكثر ما تكون المرأة البعثية مبشرة بين بني جنسها ، بينما توجد نساء إداريات متبرجات يعملن مشورات مع الرجال الاستقاليين المخلفين في الأحمديية بين الجمهور المختلط إذ لا يتخرجون من الاختلاط بين الجنسين مطلقا .
 - د - لا يتغير النظام الإداري لدم البعثية بينما قد يتغير لدى الاستقالية بسبب مسا تشهده فصيلتهم من الإنقسامات . فاذا عرفنا ذلك كان سهلا علينا أن نتصور كيف يكون الهيكل الإداري لكآمنية على النحو التالي :

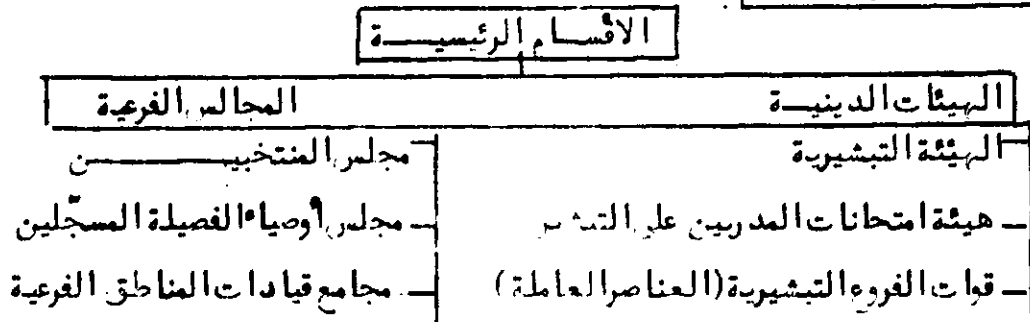
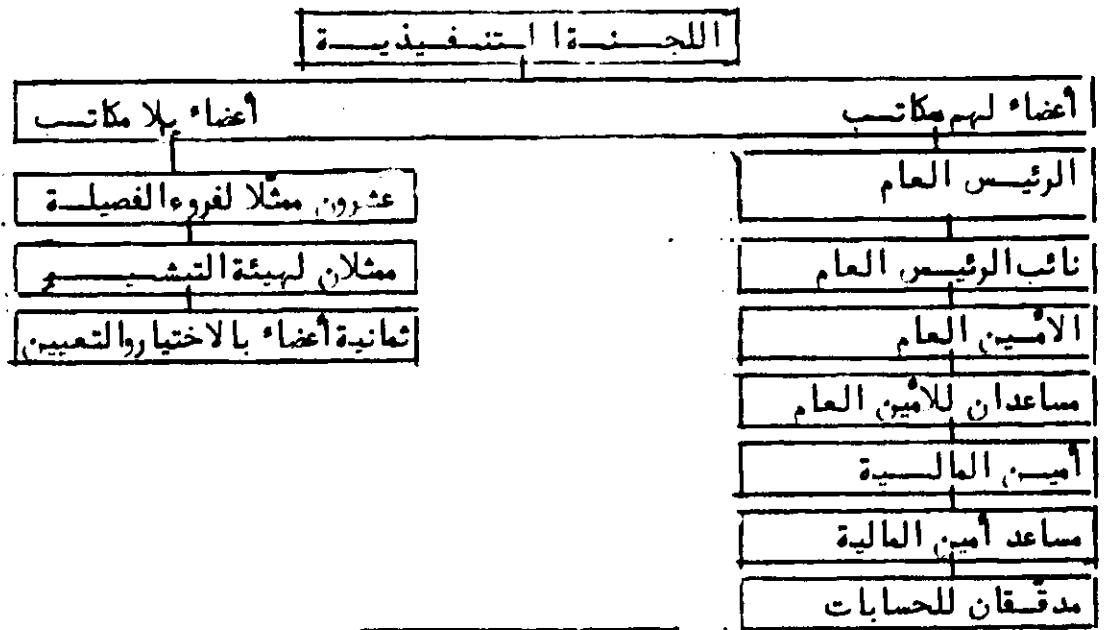
(١) - الهيكل التنظيمي الإداري لفصيلة الأحمديين البعثيين بنيجيريا (١)



ملاحظة :- مقر الإدارة العامة المركزية للبعثية موجود حاليا في "الاستيطان الأحمدي" الذي يقع بضاحية أوجوكورو في منطقة أنغني بولاية لاغوس . هناك يعقدون اجتماعهم السنوي . ولهم في ذلك المستوطن مشاريع انشائية عديدة نوعا بها الموارد المالية للفصيلة .

(١) هذا مأخوذ من واقع موسوعة البعثية "البيكتوريال ٧١-١٩٨٠م" المصورة .

(٢) - الهيكل التنظيمي الاداري لفصيلة الاحمديين الاستقلاليين بنيجيريا (١) :



اداريو الهيئة التبشيرية	اداريو جميع كل منطقة	ترتيب مناصب الائمة
كبير المبشرين رئيسا	رئيس جميع المنطقة	الامام الاكبر للفصيلة
الامام الاكبر للفصيلة	فائب رئيس المجمع	الامام الاكبر لكل فرع
نائب رئيس الهيئة	أمين المجمع	ائمة جوامع كل منطقة
أمين الهيئة	مساعد أمين المجمع	ائمة مساجد كل منطقة
مساعد أمين الهيئة	أمين صندوق المجمع	
سبعة أعضاء بالاختيار فقط	مدقق الحسابات	

لجان دورية مؤقتة

- لجنة البناء
- لجنة الموارد المالية
- لجنة المدارس الاحمدية

ملاحظة :- بعد انقسام الاستقلالية بسبب نشوء جماعة انوار الاسلام عام ١٩٧٤م وحتى الآن لم يستطع المتخلفون في الاحمدية منسب امرار الهيكل الاداري الموضح اعلاه ان جماعة الانواريين نقلوا معظم الفروع لانفسهم فاضطرت المتخلفون في الاحمدية الى ايجاد مكاتب مؤقتة. ومقر الادارة العامة المركزية للاستقلالية غير معروفة الهوية الآن ان أصبح أمرهم فرطيا منذ استأثر الانواريون بجامعة أوجونجوا بحزيرة لاغوس فاعتبروا وجود فصيلة احمدية مستقلة لانها

=====

(١) هذا مأخوذ من قانون الجماعة المحلية المعدل عام ١٩٦٣م ومن واقع أنشطة هذه الفصيلة.

ثانيا : الموارد المالية للجماعة الأحمديّة بنيجيريا

سمعنا مرارا بأداننا ما يقوله خصوم الأحمديّة في كل مكان من أنّ خدمة الأحمديين للاستعمار البريطانيّ سابقا لم تكن مجانا ، وإنما دفع الاستعمار الثمن بأسلوب آخر ، و حاولنا أن نتبيّن الأمر فكانت نتيجة البحث فيه ما يلي :

إنّ موارد الأحمديين المالية في نيجيريا قسما ، قسم من خارج أنفسهم ، وقسم من داخلها . أما القسم الذي من خارج الجماعة المحليّة فلنراجع ما حققناه في أسلوب الاستعمار في نصرة قضايا الأحمديين سابقا . (١) فإنّ أكبر عدد من دخول الجماعة في أيام الاستعمار كانت من الإعانات الحكوميّة لمدارس الأحمديين الانكليزية فكانوا بمثابة العملاء المنتدبين لإدارة تلك الأموال نيابة عن الحكومة الاستعمارية مثلما كانت الحال بالنسبة للمبشرين النصارى أيضا . (٢) حتى اذا تحررت نيجيريا شكليا عن بريطانيا وطبق حكام لاغوس سياسة التأميم العام لكافة المنشآت التعليميّة المدنيّة منذ أيام الجنرال المعزول يعقوب غاون النصارى (٣) فقد رجعت معظم تلك المدارس الى الاشراف المباشر من قبل ادارات الحكومة الفيدرالية كما هي الحال بالنسبة لغير الأحمديين أيضا مثل جماعة أنصار الدين .

ومن الصعب الآن معرفة الطريقة التي ^{بها} تصل الإعانات الى الجماعة الأحمديّة من حكومة البلاد المستقلة أو خارج الدولة وخاصّة فصيلة البعثيّة التي ما زالت موضع الاتهام . اللهم الا ما ورد في المادة " ٨٠ " من قانون الاستقلالية من تعديلّة ١٩٣٤م " ٧٩ " من تعديلّة ١٩٦٣م من أنّ للجنة التنفيذيّة أن تستعطي الناس من خارج الجماعة الأحمديّة ليتبرعوا لها بالأموال طالما يسمح دستور البلاد بذلك . هذا بالنسبة للاستقلالية . والا ما عرفت باسم البعثيّة من كونهم أقرب مودة الى الحكومة النيجيرية على مستوى الاتحاديّة والولايات بحيث لا يستبعد أن تكون علاقتهم السياسيّة مع الحكومة مبنية على منافع ماديّة ولاسيما اذا أخذنا بعين الاعتبار ما ذكرناه في استئثار معوش الحركة بإدارة البعثيّة حتى الآن وانفراد " الأمراء " بحفظ أسرار علاقة البعثيّة بالحكومات المتعاقبة (٥) ، وذلك لأنّما الأجهزة المتحكّمة في البعثيّة القاديانيّة في نظر الاستقلالية " مؤسّسة ماليّة تجاريّة بحيث تحصل التبرعات العامّة " (٦) وأما القسم التمولّي الذي هو من داخل الجماعة لأحمديّة المحليّة نفسها ، فتشترك الفصيلتان في موارد ثلاثة :

١- عائد أموال الزكاة التي يدفعها كلّ عضو يملك نصاب الزكاة الاسلاميّة و زكاة الفطر من كلّ من صام شهر رمضان من الأعضاء .

٢- التبرعات الشهرية المقدّرة بنسبة ١٦/١ من دخل العضو الواحد . وكذلك وصية الميت بعشر التركة لصالح الجماعة وهو ما يعرف برسوم بهشتي مقبرة .

(١) راجع الأسلوب الاستعماريّ في ص ٦٦ (٢) Fisher: Ahmadiyya P. 160, 165

(٣) General Yakubu Gowon حكم البلاد بين ١٩٦٦-١٩٧٥م فأعفاء الجنرال المفتال

موتضّر رحمت محمد من الحكم فاتخذ من لندن مكانا للإقامة المؤبّدة

(٤) وكذلك مجاميع قيادات مناطق فروعها (٥) راجع الاستئثار في ص ٢٤٥ والاشرار في ص ٢٤٣، ٢٤٥

(٦) مقابلة الامام شوندي والناج شومادي

٣- البدايا الخاصة مع خلال المناسبات الدينية الجامعة كالعيدين والجمعة والمسيح بالمولد النبوي ، أو الاجتماعات الدورية كالمؤتمرات السنوية والجلسات الطارئة مما يدفعه القادرون نقدا للاسباب في دعم الاعتمادات المالية المخصصة لانغراض معينة كالمشروعات ومناه المعابد وادارة مدارس القرآن وافتتاح مطابع و دور النشر والمكتبات التجارية لبيع الكتب وقاعات المطالعة و تكاليف توزيع المطبوعات المجانية. (١)

ثم يتخذ كلتا الفصيلتين اجراءات اخرى لتنوع اوجه تمويلها الداخلي ، فتختص بالاستقلالية المخلفون في الأحمديية بالموارد المالية الآتية :

- ١- الهيئات الاحتياطية لتمويل الفصيلة ومنها : هيئة الحج النسائية ، هيئة منظمة السيدات ، هيئة منظمة الشباب ، هيئة جناح النساء ، الخ
- ب- الاشتراكات الرسمية المقبوضة في المناسبات الخاصة بالأفراد ومنها : ثمن شهادة عقد الزواج ، الرسم المضروب على الصبر ، عائد جلسات عقيقة المواليد الجديدة ، الرسم المضروب على العقيقة نفسها ، المتأخرات الشهرية مما يتعهد به عريس المستقبل ، الخ
- ج- حصيلة مبيعات الفصيلة بالمزاد العلني كبيع جلود الأنماح ونحوها ، (غير عملية الآن) .

وكذلك تختص البعثية بالموارد المالية الآتية :

- ١- المنظمات الاحتياطية لتمويل الفصيلة (٣) ومنها : أطفال الأحمديية لمن تتراوح أعمارهم بين ٧-١٥ سنة من الذكور فقط ، نصيرة الأحمديية لمن تتراوح أعمارهم أيضا بين ٧-١٥ سنة من الإناث فقط ، خدام الأحمديية لمن تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٠ سنة من الرجال فقط ، لجنة اماء الله لمن تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة من النساء فقط ، أنصار الله لمن تزيد أعمارهم عن ٤٠ سنة من الكهول والشيخوخ الكبار فقط . ومن هنا نعلم أن قيادة القاديانية تبتز الأموال ابتزازا حتى من غير المكلفين من الأطفال الصغار غير البالغين ومن الشيخوخ المسنين العاجزين عن الاكتساب ، والحركة هي المستفيد الوحيد كما أن صاحب الخسارة الوحيد هو المعطي من الشباب والشابات .
- ب- الاشتراكات الرسمية المقبوضة في الحالات الفردية (٤) ومنها : رسوم التوبة (٥) التي يدفعها الغارم في جرائم معينة تتعلق بالمشكلات الزوجية وترك الصلاة المنعزلة وغيرها عندما لا ينفذ الانذار والمقاطعة وكان المجرم متعلقا قلبه بالبعثية بحيث لا يخشى انسحابه ، رسوم الدراسة التي يدفعها طلاب المدارس القرآنية مقابل التعليم بها .

=====
(١) تقدم بيان تلك الأمور في فريضة الزكاة عند الجماعة ص ٣٨ وانظر أيضا : Fisher: Ahm. P. 165

(٢) مأخوذ من واقع قانون الاستقلالية المعدل عام ١٩٦٣م كما في المواد ٧٧ و٦١ وكذلك من واقع الأنشطة الراهنة للمخلفين في الأحمديية منهم .

(٣) مأخوذ من موسوعة البعثية البيكوريا ل ٧١-١٩٨٠م المصورة ص ٥٠

(٤) انظر : Fisher : Ibid. P. 163 (٥) Repentance - fees

ج - حصلة الأوقاف البشرية (١) حيث يوجد من المقربين في صفوف منسوبي البعثة القاديانية أشخاص وقفوا حياتهم لخدمة الفصيلة بنيجيريا باختيار قيادة الحركة وتعيين خليفة المسيح لهم فهم يعملون في التجارة بافتتاح دكاكين ومؤسسات هي في حقيقتها استثمارية ، كما يعملون أطباء في المستشفيات ومدربين في المدارس الحكومية فيحولون قدرا كبيرا من مرتباتهم الشهورية الى صندوق الفصيلة . فمن الأطباء المعروفين من هؤلاء الدكتور عبدالرحمن بهتتا القادياني المتقدم ترجمته (٢)

د - المساعدات المادية التي يقدمها لهم قيادة الحركة من عائد ربح الدخل الخاص بمالحة الجماعة والذي يتم تخريجه على مجموع دخولها السنوي فترسله الى القيادة حتى اذا عزموا على مشروع انمائي أو احتاجوا الى دعم مالي لم تكن الأعباء ملقاة برمتها على عاتق القيادة في تدبير الاعتمادات المالية لهم وإنما تستعين بعائد تلك الربوع تحت مساهمته : مشروعات التحريك الجديد (٣) ، ومثالها "مشروع نُصْرَتُ جَهَانَ" الذي أسس الميرزا ناصر أحمد القادياني "خليفة المسيح" الثالث المتوفى ١٩٨٢م فرعا له في نيجيريا بتاريخ ١٥/٤/١٩٧٠م في زيارته المشهورة (٤) حيث عين لرئاسة الفرع الجهاني ذلك القاضي القادياني النيجيري المدعو "أ. ر. باكارى" (٥) المستشار القضائي لاتباع البعثة القاديانية . فقد كان ذلك حين أراد البعثية بناء المزيد من المستشفيات والمدارس الانكليزية ابسان الحرب الأهلية المعروفة شعبيا باسم "حرب البيافرا الانفصالية" .

هذا . . . وعلى الرغم من ثبوت ما وعد به مبعوث الحركة الثاني المدعو (حكيم) من تحصيل المساعدة العاجلة للجماعة المحلية ماديا في أثناء أحداث الانقسام كما تقدم (٧) فلما أجريت المقابلات الشخصية مع الأحمديين ظنوا أنني بالأمم جاهل فاستنكر الاستقلالية على ناصر أحمد خليفة المسيح الثالث قوله في خطبة جمعة له مطبوعة بالانكليزية تحت عنوان معناه بالعربية "رسالة الحب والأخوة الى أفريقيا" (٨) وذلك بمعبد الأسمى في ريو على اثر رجوعه من رحلاته "المكوكية" عام ١٩٧٠م الى عدد من دول "المنطقة الكونولثية" فانه قال ما ترجمته : "انما جلبت قيادة الحركة أموالها الى غرب أفريقيا من أجل رفعة سكانها ليس الا" (٩) فقال المعمران الامام و. ب. أ. و. شوييندي القادياني عندما استنطقتم عام ١٩٧٥م بـ ١٩٨٧م بـ ١٩٧٥م : "انما بدأ تمويل الحركة لاخواننا البعثية بعد الانقسام هو (١٠) قبل الانقسام فكنا نحسن الذين نبعث بأموالنا الى قاديان مقابل التهمة وما أخذنا من محمود مليما ولا فلسا فكيف بنا يأخذ عن ابنه ناصر ؟ وإنما يريد أولئك الهنود والباكستانيون القاديانيون أن يحمدا وبما لم يفعلوا" . ولا داعي للاستنكار وقد بلغت ميزانية جماعة أحمدية غانا لعام ١٩٦٤-٦٣م فقط حوالي ٦٧٦٣٦ جنيتها بريطانيا . (١٠)

(١) انظر Fisher: Ahm. PP. 159-160 (٢) راجع ترجمته بهتتا في ص ٢٩
 (٣) راجع تعريفها في الزكاة عند الجماعة ص ٤٤ (٤) مشهورة اذجهان شأت جماعة أنوار الاسلام .
 (٥) هوزون بنت أغسطس - راجع ص ٤٤ (٦) انظر :
 (٧) راجع نزاعهم حول ادارة المال في ص ٤٤ (٨)
 (٩) انظر أيضا :
 (١٠) انظر : Mis.: Pict. (1971-80) P. 29
 Message-Of-Love-And-Peace-To-Africa
 Mission : Pictorial (1971-80) P. 18, 52
 Mubarak Ahmad: The Preaching Of Islam P. 7

ثالثا : المقاصد الأساسية للجماعة الأحمديّة بنهجيريا

كثيرا ما تسائل خصوم الأحمديّة عما جعل معوش الحركة حريصين على تلقين الأحمديين سيرة زعماء الحركة أكثر مما يلقنونهم سيرة أسلاف المسلمين ؟ وقد علّق الخصوم تلك الظاهرة بأن الحركة الأحمديّة ليست مخلصّة في تعليم الاسلام المحمّدي الى أتباعها الاّ بفرقة (١) وأما من يرى أنّ للأحمديين مقدّس دين الدفاع عن الاسلام ورفض المسيحية ، فقد أوضح أيضا أنّ الهدف الأساسي الذي يدافع الأحمديون عنه ليس هو الاسلام المحمّدي ، وإنما هو الاسلام الغلاما أحمدّي الذي فيه شبه بالنصرانية (٢)

وقد قلنا في غير ما موضع أنّه إنّما قدّم الأحمديون الأفكار المسيحية باسم الاسلام . وهذا ليس ادعاء من المسلمين بل ادعاء فاج اعتقادهم بأن المصلوب كان هو عيسى عليه السلام وكذلك ما شرعوه من رسوم التوبة منحوها والخير دليلا على ما قلناه .

وقد روى أحد النصارى قول أحد البعثية أنّ زوا - المرأة الأحمديّة برجل مسلم غير محمّدي عمل يخالف الاسلام (٣) ليبرهن عن كون اسلام الحركة الذي ينشره الأحمديون ويقصدون الدفاع عنه ليس هو ذلك الاسلام الذي جاء به رسوا الله صلوات الله عليهم فاذا عرفنا ذلك فقد علمنا كذب الأحمديين في المقاصد التي يعلنونها على الملا في نيجيريا كما قال شو ديندي مثلا "انما نعلم نحن الأحمديين قاطبة علو نشر الاسلام المحمّدي فقط" (٤) .

جاء في موسوعة البعثية المصوّرة البيكتوريال ٧١-١٨٠م ص ٦ "أن المقصد الرئيسي الذي تسعى اليه الأحمديّة هو اصلاح الانسانية" (٥) وجاء في قانون الجماعة المحليّة المادة الثانية من المعدلين ١٩٣٤م و١٩٦٣م هذه العبارات : "أن مقاصد الجماعة الأحمديّة هي اصلاح العالم الاسلامي خلقيا وعقليا واجتماعيا ودينا وروحيا . بل هي امتحزار المشل الاسلامية العليا في الحياة اليومية كما جاءت في القرآن الكريم وأصبح القدوة فيها مؤسس الاسلام في حياته وأخلاقه وروحانيته" فأركان الاسلام المحمّدي الذي عبث بها القوم بالاضافة الى كل التشريعات الالهية التي تصرفوا فيها كما في قضية الحدود دليل خلاف زعمهم هنا الموهب أنّ المراد بالاسلام هو ما عليه أهل الاسلام من لدن النبي وليس كذلك .

فلما أجريت المقابلات الشخصية مع مثلي الفصيلتين حصر البعثية مقاصد الاستقلالية في حبّ التحصيل العلمي للثقافات الغربية المدنية المنحلّة (٦) وكذلك حصر الاستقلالية مقاصد البعثية في حبّ التنمية الاقتصادية فقط (٧)

Fisher: Ahm. P. 186, 170

(١) انظر : Salauddin: Emerg. Ahm. P. 28 (٢) انظر :

(٣) انظر : Fisher: IBid. P. 149 (٤) مقابلة الامام شو ديندي

(٥) تذكروا أنّ الانسلاخ من شريعة الله هو الذي أرادوا به اصلاح البشرية تحت دين المتبني .

(٦) مقابلة الألفا صالح بكرغيا (٧) مقابلة الامام شو ديندي والحاج شو مادي .

وأحداث الانقسامات التي شهدتها القوم تهدما ذهب اليه كلا الطرفين تجاه الآخر . فالذين آمنوا الجماعة المحلية منذ البداية كانت المدنية الأوربية المادية شاغلهم لأول (١) والأخير ولا يزال المخلقون في الأحمديّة من الاستقلالية معتزّين بالدور الذي قامت به الأحمديّة في التنبيه على ضرورة العناية بمجالات التعليم المدني . (٢) وكذلك رأينا أنّ مبعوثي الحركة منذ البداية حرصوا على جمع المال وإبقائه إدارته في حوزتهم (٣) ولا تزال قيادة الحركة تستحثّ البعثية على الاهتمام بالنمو الاقتصادي و تنوع موارد هم المالية . (٤) وعلى أية حال . فإنّ مقاصد الجماعة تتلخّص في تهذيب الإسلام المحمدي بالاسلام الأحمدي المنسوب الي غلام أحمد القادياني ، وهو اسلام يتشكّل في بغض المفاهيم السلفية و حبّ المفاهيم الخلفية ان وافقتها والا فزيادة المنظم المعلمانية وبيع الدين بالنسبيا باسم التجديد حتى ينملخوا من الدين و تتلخ الأجيال القادمة من دين الحق .

رابعاً : وسائل الجماعة الأحمديّة بنيجيريا الى تحقيق أهدافها

المقصود هنا توضيح طريقة استفلال هذه الوسائل لنشر المبادئ الأحمديّة على الآتي :
الوسائل الاقتصادية :-

تقدم بيان هذه الوسيلة من حيث كونها مورداً مالياً . وأنّ للمال أهمية في كل دعوة خيرة كانت أو سيئة . وقد أسلفنا أموراً كثيرة تدلّ على توسّل الأحمديين بالاعتصامات ان استفلوا ذلك لايجاد العمل للعاطلين ولترويج سلع الصانعين .
ومثال الأول من أسماهم البعثية بالواقفين (٥) الذين جاءوا من الهند والباكستان بتكليف من " خليفة المسيح " كآيدي عاتمة مسخرة لتمويل الأحمديّة ففتحوا مؤسسات استثمارية يوظف فيها طالبوا الوظائف . وما أنّما جاء هؤلاء الواقفون بتهمة التبشير القادياني فانّ معظم الموظفين لديهم يتحوّلون الى أحمديين الا ما رحم ريك . هذا الذي يحدث داخل مكاتب الكتب الأحمديّة ومطابع البعثية للنشر والتي انبعا " يديرها هؤلاء المبشرون المدرّبون " . (٦)
وقد شهدنا كثيراً ممن اشتغلوا مدرسون بمدارس الأحمديّة قد صاروا اليوم قاديانيين . وان اكنى بعضهم بانتحال الأفكار الأحمديّة من غير أن يوقع على استمارة العضوية .
ومثال الثاني ما نشرته صحيفة " ذي اتروث " القاديانية بنيجيريا يوم الجمعة الموافق ٢٥ / ٢٢ / ١٩٨١ م ٢٩ / ٢٠ / ١٤٠٧ هـ ع ٢١ - ٢٩ - ١٠ من أنّ الميرزا ناصر أحمد " خليفة المسيح الثالث " اقترح على طلاب المدارس القاديانية أن يدمنوا على تناول أقراص وكابسولات " مادة فول الصويا اللستين " (٧) التي يضعها احمدي مصانع الحركة للتسويق .

(١) راجع سبب رغبة أغسطس في الأحمديّة ص ٤٧ (٢) راجع نتيجة الانقسام الى أنوار فتوا أحمديّة ص ٥٩
(٣) راجع نزاعهم حول ادارة المال ص ٤٧ (٤) انظر : Mis. : Pict. (I97I-80) P. 22
(٥) راجع مورد البعثية للمال الثالث ص ٤٧ (٦) انظر : Fisher: Ahm. P. I60
(٧) Soya Lecethin Tablets & Capsules يستورد ها البعثية لتباع بشمن رمزي .

وكذلك في سبعينات القرن العشرين الميلادي حين ارتفع سعر المواد البنائية مثل الملاط الاسمنت مما حددته الحكومة التزمت دكاكين البعثية بمدينة كانو الشمالية بالأسعار الواقعية المحدودة فامتدحها المستفيدون وحببها هذا الموقف الى كثير منهم (١) ذلك بالنسبة للبعثية وأما بالنسبة للاستقلالية فلم يبلغنا غير توظيفهم لمن يدرس على حسابهم في مدارسهم ان شغرت له مقاعد كما هي سياسة المنح الدراسية (٢) بيد أن هذا أيضا قد انقطع مردوده بنشوء جماعة أنوار الاسلام التي استأثر بجمل الأملاك وبما أن الهدف هو تحبيب الأحمديّة إلى المستفيدين فإنهم لا يفرقون بين العضو وغيره في مدّ يد العون لطالبه مطلقا (٣).

الوسائل الاجتماعية :-

انما تنشأ الجماعات للاصلاحات الاجتماعية حقاً واطلاً وقد أسلفنا في تحديد معالم الجماعة على أيدي مؤسسيها كيف عالجوا المشكلات القليلة التي غلبت منها منذ البداية كما فعلوا في منع الاسراف في الولائم و تغيير تقاليد الابداء (٤) وبما انما أرادوا لأن يتقيدوا بالثقافة الغربية ليتقاوموا بها مع النصارى الذين تخطرسوا على المسلمين فقد أنشأ الأحمديون مدارس انكليزية ومراكز صحية.

أما البعثية فذكرت صحيفتهم "ذي ارتوث" ص ٦٤ - ٦٢ - ٣٤ يوم الجمعة الموافق ١٩٨١/١٢/٥ م ١٤٠٧/٤/٤ هـ أن المدارس الثانوية التي بنوها حتى ذلك التاريخ زادت على مائة وعشر عدداً، وأن عدد مراكزهم الصحية التجارية بلغ سبعة مستشفيات كما جاء في ص ٤٢ من موسوعتهم "البيكتوريال ٧١-١٩٨٠ م" أن عدد مدارسهم الابتدائية التي بنوها حتى عام ١٩٨٠ م كانت عشرة فقط وقد حالقهم في ذلك كثير مما قرّره الحكومة الاقليمية القديمة لغرب البلاد من سياسة تعميم المرحلة الابتدائية (٦) وأما الاستقلالية فذكر المخلفون منهم في الأحمديّة جملة أسماء المدارس التي بنوها حتى عام ١٩٨٦ م فأبلغوا مجموع الابتدائية والثانوية ودار اعداد المعلمين منها الى ما لا يقل عن تسعة وعشرين مدرسة فقط (٧) وفي لقائي معهم أخبروني بأنهم لا يملكون حتى موعد اعداد هذه الرسالة العلمية مركزاً صحياً واحداً (٨) فأثنوا على البعثية بما عناية منهم باستغلال المستشفيات لنشر الأحمديّة (٩) إلا أن بعضهم مع ذلك اتهم البعثية بأنها أرادوا تحصيل المادة عن طريق الاحتيال والتستر بالخدمات الاجتماعية في مجال العلاج الصحي، قال شوبيندي: "أفلا تنظر الى هؤلاء المكارين كيف جعلوا ادارة المستشفيات الأحمديّة تحت سيطرة أولئك المبشرين الأطباء الوافدين من الهند والباكستان فقط؟" (١٠)

=====
(١) و(٣) و(٩) مقابلة الحاج شومادي (٢) انظر: Anwarul.:Khw. Yo. Move. P. 8

(٤) راجع تحديد معالم الجماعة ص ٥ هي التي جزئت الى: "ليو، أوغن، وأوندو" حالياً

States Of Oyo, Ogun, Undo. هي (٦) Universal Prim. Education

انظر: Fisher: Ahm. P. 174 (٧) انظر: Ogunbambi: Brf. Hi. Ahm. P. 13

(٨) و(١٠) مقابلة الامام شوبيندي - أضاف أن أرض "الاستيطان الأحمدي" التي تقع

في أغنيى بضاحية أجوكورو بلاغوس هي التي كانت مطمح الجماعة المحلية منذ

البداية لاقامة مستشفى قاديانى فلما انقسمت سقط موقع المستشفى في أيدي البعثية.

و ليس استعلاء القاديانيين (المكلفون من قبل "خليفة المسيح") بشئ، إذ أنما أنشأت تلك المراكز الصحية لخدمة الحركة ماديا ومعنويا. ثم ان الخداع الذي أشار اليه حضرة الامام شويندي يشمل شيعته المخلفين معه في الأحمديية خلاف الأنواريين، حيث أن العدد الذي ذكره لمدارسهم ليس صحيحا، فان الأنواريين قد سيطروا على جل المدارس التي كانت لفصيلة الاستقلالية سابقا فغيروا أسماؤها الى "مدارس أنوار الاسلام". (١)

والمهم أن نذكر هنا أن الهدف من غاية الفصيلتين ببناء المدارس والمستشفيات هو التبشير بالأحمديية. وقد زاد البعثية ذلك بأن بنوا معهدا خاصا بأعداد البشرين من المحليين مقوم بمدينة الارو بولاية أوغن.

وطريقة القوم في استغلال المدارس هي ما نصت عليه مواد "٢٣، ٢٢، ٢١، ٤٩، ٤٣" من معمل قانون الجماعة المحلى عام ١٩٣٤م ثم تبناه الاستقلالية المخلفون في الأحمديية في مواد "٢٢، ٢١، ٧٠، ٤٨، ٤٢" في تعديلة عام ١٩٦٣م من أن اللجنة التنفيذية العليا تشترك مع الهيئة التبشيرية الكبرى في ادارة التعليم الدينى والمدنى بحيث ينشر الاسلام المحمدي بهما وفق المفهوم الأحمدي الذي جاء به غلام أحمد القادياني اعتقادا وتشريعا.

ولهذا قال الكاتب البريطاني "فيشار" وهو ذو اهتمام بشؤون الأحمديين بغرب أفريقيا: "لقد تحولت المدارس الأحمديية الانكليزية الى وسيلة لنشر ديانة الأحمديين في نيجيريا". (٢)

فقد تعودت مبعوثوا الحركة أن يمتروا على المدارس والكليات والمعاهد الحكومية أيضا الدعوة طلبتها المسلمين الى الأحمديية بدلا من ارتداد الكثير الى المسيحية بعد اتمام دراساتهم الغربية التي توجهها الأيدي النصرانية المفروضة. (٣)

تلك السياسة الاجتماعية التي ينتهجها الأحمديون للاستحواذ على طلاب المدارس الانكليزية الأحمديية والحكومية مثلما هو شأن النعاري. وأما طريقة البعثية في استغلال المستشفيات فلأنها تحت ادارة الواقفين الذين جاءوا بنية مخلصه لنشر المبادئ القاديانية الهدامة فان الأطباء والمرضىين المدربين يستميلون قلوب مرضاهم الى قبول اسلام الحركة ديننا للسلام والمغافية واليقين. دين لا يعرف فرقا بين مسلم ونصراني. الخ. وهذه الطريقة يستحوذون على الذين اضطرتهم الظروف الى تلك المراكز الانتهازية وطرحهم المرض على أسرتهما البيضاء هكذا. ومن غير أن يفرضوا عليهم الدخول في الأحمديية". (٤)

=====
(١) راجع ثورة الأنواريين على الأحمديية ص ٤٨٨

(٢) انظر: Fisher: Ahm. P. 169

(٣) انظر: Mission: Pictorial (1971-80) P. 5

(٤) مقابلة الألفيا صالح بكر غويا

الوسائل السياسية :-

أقوى عنصر في كل دولة هو قطاع الجيش. ولم يفت الأحمديين الاهتمام بهذا القطاع المنيع. ويبدو أن الاستقلاليين سبقوا البعثية إلى هذه الوسيلة. فقد كان من بين الذين تلقوا التعليمات الدينية على مستوى عال بالقاهرة بمنحة دراسية "على حساب فصيلة الموفينت الأحمديية" رجل موقر اسمه الرائد غ. أ. بيللو^(١) الذي أصبح امام الصلوات لأحد أجنحة الجيش النيجيري^(٢). وفي السنوات الأخيرة نشأ بين البعثية تنظيم عسكري أسموه "فرع المنظمة الأحمديية العالمية للفنون الحربية"^(٣) ويختصر تحت اسم "أثيما"^(٤) و ذكرت صحيفتهم "ذي اتروث" ص ٦ ع ٢٣ - ٢٤ يوم الجمعة الموافق ١٢/٢٦/١٩٨٦ م

٢٥/٤/١٩٧٠ هـ أن هذا التنظيم يهتم بتدريب الشباب القادياني على العمكرية الحديثة وله فروع أيضا بكل من غانا وألمانيا الغربية والمملكة المتحدة البريطانية وقاديان ومدن هندية أخرى ، وأغلقت الصحيفة ذكر مقر قيادة التنظيم نظرا لما يتعرض لها لأحمديون بالباكستان . ويغلب على الظن أنه لا يكون في غير الباكستان التي قد هموا بتحويلها إلى دولة قاديانية إلا أن الله قيض لهم من منعوا إقامة دولة مشتركة بين المسلمين والأحمديين هناك .

وفيما أسلفناه بيان علاقات كثير من الأحمديين بالحكومات المتعاقبة على حكم البلاد .

فالزعيم الأول للاستقلالية - جبريل كارتن - كانت له مشاركة فعلية في الحكومة الألفوسية في

عهد الاستعمار البريطاني^(٥) وكبير المخلفين منهم اليوم في الأحمديية - شويديندي - كان

على صداقة متينة بأول رئيس وزراء نيجيريا^(٦) وكذلك كان أحد القاديانيين الهامسا

- مايشانو - مديرا إدارة حاكم ولاية باوش الشمالية سابقا^(٧) .

فإذا أتينا إلى ما دون المذكور نجد كيف عمل رجلان في قطاع القضاء أحدهما شوما دي^(٨)

والثاني باكارى^(٩) بل كانوا لأحمديون - هم الأبطال في كل مجال حيوي بأرض اليوريا .

فحين دعت دولة الباكستان إلى عقد مؤتمر "اسلامى دولى" بأرضها وأعلنت حكومة نيجيريا

رغبتها في اختيار أقدر المصريين الاسلاميين كممثل يورياوى في المؤتمر تبارى الاسلاميون

والأحمديون فلم يستطع غير الأحمديين أن يقدموا إلا بحثا بين ستة إلى أربعة أوراق نزولا

بيئما قدم المستشار الألفا صالح بكر غيوا وحده بحثا لم تقل وريقاته عن تسع عشرة صحيفة فكان هو

البطل الذى اختارته الحكومة لتمثيل المسلمين اليوريا في ذلك المؤتمر الدولى المجهول^(١٠) .

وليس النشاط محصورا في ذلك فقط بل وجدنا رجلا من الفصيلتين لعبوا دورا "حيويا"

في "وضع الأسس الأولية" لمختلف لجان رعاية الحجاج اليوريا كما فعل مارتن^(١١) وشويديندي^(١٢)

وغيرهما حتى الأستاذ بالوفن الذى شق عصا الطاعة لكهنوت النحلة القاديانية^(١٣) .

(١) Major G. A. bello وخبرنا اليوم المجهول (٢) انظر : Anwarul:Kno. Yo. Mo. P.8

(٣) AhmAdiyyat International Martial Arts Associa. (٤) AIMAA (٥) و (١١) راجع ترجمة جبريل مارتن ص ٤٤ (٦) و (١٢) راجع ترجمة الامام شويديندي ص ٤٤

(٧) راجع ترجمة المعلم مايشانو ص ٤٤ (٨) راجع ترجمة الحاج شوما دي ص ٤٥

(٩) راجع ترجمة القاضي ر. باكارى ص ٤٤ (١٠) راجع ترجمة الألفا صالح بكر غيوا ص ٩٤

(١٣) راجع ترجمة البروفيسور اسماعيل بالوفن ص ٣٤

ولعل القارئ لم ينس الأستاذ الصحفي اسماعيل جوسي فإنه استغل شهرته في مجال الصحافة النيجيرية لتعضيد الأحمدية وكان هو الآخر من الغافلين عن باطنية الأحمدية ثم تاب توبة نصوحا وعسى أن يتقبل الله منه ومغفوله مما سلف. (١)

والمقصود أن الأحمديين النيجيريين لم يتركوا منفذا إلى الدوائر الحكومية الا سلوكه. ولهذا تمكنوا من الأرض حتى كادوا أن يمتخروا من يموس البلاد والعباد لولا أن أنقذها الله من براثنهم حين خرج منها شخصيات وقهرها جمعيات.

روى الأنواريون في ص ٧ من مذكرتهم "كيف تعرف جماعتك ؟" أن الحاكم العسكري الاستعماري البريطاني في الفترة بين ١٩٤٣-٣٥م وهو "السير بيرنارد بورديلون" على الرغم من كونه نصرانيا كان أول من نادى إلى الصلاة في جامع الاستقلالية بشارع أوجوزوا بجزيرة لاغوس حيث افتتحه رسميا فأعرب عن إعجابه الشديد بالتضحية الذوب الفردية التي امتاز بها أعضاء الجماعة الأحمدية! وفي عام ١٩٧٠م اجتهد "خليفة المسيح الثالث" ناصر أحمد القادياني في التقريب بين البعثية وبين الجنرال يعقوب قاوون المسيحي حتى قال للاحير وهو حاكم الدولة يومئذ : "أنه لمرتاح جدا إلى ما تسهم به الحركة الأحمدية أخلاقيا وصحيا وثقافيا في دفع عجلة تقدم الدولة إلى الامام كما أنه أشاد "بمبناه الأحمديون من مدارس ومراكز صحية لصالح الشعب!" (٣)

وقد حرصت الجماعة على نقل ما امتدحها به ساسة البلاد المتعاقبون على السلطة. فشلا قال الحاج أبوبكر تغاوا باليوا المتوفى عام ١٩٦٦م حين كان رئيس الوزراء الأول عنها : "انما استطعت أن أجادل النصارى بفضل المنشورات الأحمدية التي لم أجد عن اعتمادها حولا!" والكلام يشير إلى أنه لو وجد غيرها لم يعتمد الاعتماد عليها، ولكن القوم تناقلوا الكلام في كتبهم. (٤) وكذلك فعلوا بكلمات السماس العظم النابذة الشمالي الحاج أمين كانوا المتوفى عام ١٩٨٣م (٥) وذلك حين كان وزيرا فيدراليا للشؤون الصحية بين ١٩٧٤-٧١م فحضر اجتماع البعثية السنوي في ديسمبر ١٩٧٢م وقال عنهم في كلمته : "انما تترجم الأحمدية ضروب الأنشطة الاسلامية بمفاهيمها الحقيقية" فحن الساسة قس هذه البلاد نقدر أنشطة هذه المنظمة الأحمدية!" (٦)

وما زال الأحمديون حريصين على نقل كلمات يطلقها السياسيون بلا قصد. وقد بحثنا عن حقائق تخفى وراء الحب المتبادل بين الطرفين ، فاتضح لنا جليا أن الأحمديين هم الذين يطلبون من ساسة نيجيريا أن يمدحهم ، فيستجيب السادة لطلبهم فيرسل الواحد منهم اليهم مديحته أو يأتي تجمعمهم بنفسه فيطلق كلماته السياسية ويضئ في سبيله ! فان سألنا سائل عن الدليل ؟ قلنا : خذوا عنا هذا المثال الذي نورده :

Sir Bernard Bourdillon

(١) راجع ترجمة اسماعيل جوسي ص ٢٤ (٢)

Mission: Pictor. (1971-80) P. 10 (٣) انظر:

Mubarak. Th. Prea. Of Isl. P. 8 Miss.: Ibid. P. 63 (٤) انظر:

(٥) باسمه سني "مطار المعلم أمين كانوا" ، وهو مؤسس الحزبين السياسيين بالشمال :

Peoples Redemption Party Of Nigeria & Northern Elements Progressive Union. Mission : Ibid. P. 64 (٦) انظر:

في عهد حكومة الرئيس الحاج "شيخو عثمان على شاغاري" كان "الزعيم الدكتور الكليمنت آيسونغ" (١) حاكما مدنيا على ولاية اكروس ريف (٢) النيجيرية فطلب البعثية منه بالحاح شديد أن يشرفهم بحضور اجتماعهم السنوي الثلاثين لفرع البعثية بولايتهم ، وهو رجل يحب دينه حبه لوطنه ، ولكن كونه يدين بالولاء لديانته لم يضعه من الاستجابة ، بسد أنه اغتاظ من أسلوب الأحمديين ذلك ، فأزال القناع عن وجههم ، إذ استهل كلمته بما يلي حسب رواية الأحمديين أنفسهم لذلك :

"أنتي لأشعر بشرف شخص أكرمتني به البعثة الأحمدية ، إذ طلبت مني أن أقدم إلى الأحمديين خطابا وديا بمناسبة انعقاد مؤتمرهم السنوي الثلاثين وأنتي لوائق بأن المشتركين في المؤتمر سيخرجون منه بقرارات تشمل وسائل كقيلة بايجاد المزيد من التفاهم بين سكان العالم بغض النظر عن العرق والعقيدة" (٣) فانظروا إلى عبارات الرجل كيف دلت على أن الأحمديون يطلبون من الماساة الكرام الأمدوحة فيفعلون !

الوسائل الاعلامية :-

كان الأحمديون مسيطرين على وسائل الاعلام النيجيري خاصة في أرض اليوربامند أيام الحكم البريطاني حتى إلى وقت متأخر ، وهو الأمر الذي شجع خليفة الحركة الثالث ناصر أحمد القادياني على اقتراح انشاء محطة إذاعية خاصة بالبرامج القاديانية بنيجيريا حين زارها عام ١٩٧٠م وخطط لذلك على أمل أن يتم تنفيذ المحطة في خلال خمسة أو سبعة أعوام فقط فمات للبعثية انشاءها حتى موعد انتهائنا من اعداد هذا الرسالة (٤) وكان مبعوث الحركة الثالث المولوى نور محمد نسيم صائفى نائبا لرئيس اتحاد الصحفيين النيجيريين على المستوى الوطنى ، وكانت فترة إمارته "على البعثية بين ٤٧-١٩٦٤م" (٥) وكان معلوما كون البروفيسور اسماعيل جوسى هو المدير المسؤول عن تحرير "ذى دليل تايمز" تلك الصحيفة النيجيرية التي تأسست منذ عشرينات القرن العشرين الميلادى (٦) وهذا بالإضافة إلى عدد لا بأس به من الأحمديين يعملون عن صمت في دور الاذاعات ومحطات البث التلفزيونى . فقد كان لهؤلاء دور في ايجاد البرامج الآتية للأحمديين :

— إذاعة المفاهيم الأحمدية عبر المذياع . كان ممن شارك فيها سابقا الحاج أولاتندى الذى ودع الجماعة المحلية مؤخرا وداطا لالقاء بعده (٧) وما زلنا نسمع للأحمديين جمعية من دور الاذاعات الفيدرالية والولايات .

=====
(١) Cross-River state of Nigeria (٢) Chief Dr. Clement Isong

Mission: Pictorial (1971-80) P. 64

Mission: Ibid. P. 27

(٣) انظر :
(٤) انظر :
(٥) انظر الغلاف الخلفى للكتاب : Saifi: Our Movement, 1957 (Back-page)

(٦) راجع ترجمة اسماعيل جوسى فى ص٢٦ (٧) راجع ترجمة الحاج أولاتندى فى ص٢٣

ب — حلقات منتظمة في الصحف المحلية بمشاركة عدد من الشخصيات المبرزين من الجماعة

بفصليتها • وكان منهم كبير المخلفين الاستقلالية في الأحمديّة الامام شويبندى •
فقد كان يكتب زاوية "دعوة لكافة المسلمين" (١) في صحيفة "التايمز" حتى اغتاه منها
قادة جماعة أنوار الاسلام • ولم يستطع الرجوع الى عالم الاكثاب في الصحف المحلية
الا مع بداية ثمانينات القرن العشرين الميلادي تقريبا • (٢)

ج — نشر صحيفة خاصة وهي "ذى تروث" القاديانية التي يشرف عليها مبعوثو الحركة • (٣)
وبما أنها تأسست لخدمة مفروضة بغيضة فانما يطفئ على صفحاتها تذكير الأحمديين
بفضائل مزعومة للمتنبئ القادياني ونقل لقاءات المبشرين القاديانيين بالجهات العدة
مثل مقابلة رجال الحكومة • وأنشطة الأحمديين واجتماعاتهم •

ويجدر بالذكر أنه مثلما تفعل الشعبة اللاهوتية الحقيقية للشعبة القاديانية في صحيفة
"ذى كول" (٤) اللاهوتية الانكليزية الصادرة بالباكستان من نشر الوقائع القديمة على
صفحاتها كأنها أخبار جديدة (٥) • فقد لاحظنا أنّ "ذى تروث" البعثية القاديانية
تعتمد الى مذكراتها القديمة من الأرشيف بين حين وآخر فتشر منها أشياء تتعلق بمواقف
قديمة لبعض الأعلام النيجيريين الذين تراجعوا عن الجماعة الأحمديّة أمثال اسماعيل بالوفن
الذي نشرت له خبر حضوره مأدبة تكريمية للأحمديين المبرزين سابقا في الجماعة دون أن
تتبه في العنوان المبكر للخبر ^{على} تاريخ ذلك بل اكتفت بذكر التاريخ بخط مصغر أسفل الخبر •
وحيث أنّ هدف الصحيفة من ذلك هو الاساءة الى سمعة أولئك الأبرياء فانها لم تلتفت نظر
القارئ الى أنّ صاحب الخبر قد تراجع عن الأحمديّة نهائيا • (٦) فلما استطلعت رأي ذلك
الأستاذ قال : ان نشر القديم في قالب الجديد سياسة اعلامية للأحمديّة • (٧)

الوسائل الثقافية :-

تتلخص الوسائل الفكرية والثقافية التي يلجأ اليها الأحمديون النيجيريون لتحقيق

مقصدهم — الغزو الفكري — في الآتي :

١ — المنح الدراسية لطلاب العلم في داخل نيجيريا وخارجها على أمل تنشيط الجماعة
بعلم المستفيدين من ذلك لما يوجب أن يقوموا به في حقول التربية والتعليم في المجتمع
النيجيري — أخذ الله بأيدي المسؤولين الى ما فيه خير البلاد والعباد •

وقد ذكرنا أنموذجا من جهود الأحمديين في سبيل المنح الدراسية فيما تقدم • (٨)

=====

(١) For All Muslims (٢) راجع ترجمة الامام شويبندى في صلوات

(٣) راجع الاجراءات التي احتاط بها المبعوثون القاديانيون للاستئثار بإدارة الجماعة في مكة

(٤) the Call (٥) انظر : صلاح الدين تايبو : حقائق عن الأحمديّة ص ١

وهو ثاني كتيب صدر للمؤلف في معاركة ضد الجماعات الأحمديّة بأفريقيا الغربية عام ١٩٧٨ م
بالانكليزية • ط ١ مطبعة النصر بالرياض • في ١٨ صحيفة فقط • والترجمة في الأصل :

Salamuddin: Facts About The Ahmadiyya Movement, 1978, P. 1

(٦) انظر : 37 : 235 N. 25/4/1407, 26/12/1986, Mission: The Truth, fri.

(٧) مقابلة الأستاذ بالوفن عام ١٩٧٤ م (٨) راجع منجزات جيريل ماوتن في ص ٤٤

فمن استفاد من هذه المنح الدراسية "السيدة حفصة أكونبي" اليورباوية حين نالت درجة الليسانس بجامعة ابادن حيث انتصرت في بحثها "الأحمدية في لاغوس" لمواقف عدة للأحمديين من المسائل الخلافية بينهم وبين المسلمين مثل موضوعات النبوة والجهاد حتى في حقيقة رفع ونزول سيدنا عيسى عليه السلام. (١)

وهذا الذي قصدوا الأحمديون من وراء تلك المنح الدراسية، أرادوا أن يكون الأوائل من الجامعيين من أنصار جماعتهم، إلا أن كثيرا ممن استفادوا من تلك المنح في دراساتهم بمصر وسودان وغيرها لم يرجعوا لخدمة الجماعة، بل بعد أن أتموا التحصيل أصبحوا للأحمدية أعداء وللجماعة خصوما. وقد ذكرنا منهم الأستاذ داود شئت نائبي. (٢)

بيد أن ذلك لم يردع الأحمديين عن رأيهم فلمهم اليوم طلاب علم يتلقون تعاليمهم العربية والاسلامية بجامعة الدول العربية مستترين بالمسلمين، ولا أشك أنا شخصا في أن كثيرا من هؤلاء الطلاب سيسيروا على طريقة أسلافهم بعد أن يتموا التحصيل إن شاء الله. بـ الكتب المجانية والمبيعة بأسعار مخفضة على أمل إيصال المعلومات المشوشة التي أذهان الناشئين وتضليل الناضجين الذين ليست دروسهم محصنة ضد الغزوات الثقافية بشكل كاف. فقد نشرت البعثية كتبا سامة يدعون أنها بناءة وهي هدامة ظاهرها الدعوة إلى الاسلام المحمدي وباطنها محاولة اظهار الاسلام الغلامواحمدي. والبعثية نشطون جدا في توزيع تلك السموم الفكرية، حيث فطروا تزويد الفنادق حتى الجامعات العامة والخاصة بالاضافة إلى المكتبات الكبيرة والصغيرة بمؤلفاتهم على حين غفلة من المسلمين بهذه الناحية.

وكان أشهر كتاب المبعوثين القاديانيين في سبيل التأليف ثالثهم نسيم صائفي، فقد أصدر عدة مؤلفات أحمدية منها: محمد والمسيح (٣) - الاسلام والمسيحية (٤) - حضرة أحمد (٥) - ملفوظات المسيح الموعود (٦) - حركتنا (٧) - ما سبب الخلاف (٨) - وهذه كلها باللغة الانكليزية فقط. وقد أصدرت البعثية بعض الترجمات اليورباوية لكنني منها: الحديث عن المهدي (٩) - تعليم الدين إلى المسلمين (١٠).

وكذلك أصدر الاستقلالية كتيبات صغيرة عن الأحمدية منها "ما هي الأحمدية" (١١) بلغة اليوربا. ولا تقوم مؤلفات القوم الا على جرف هار، فأسمها كلها ظنون وتخيلات وسفسطة ثقافية يكشفها القارئ العارف بالاسلام المحمدي. ولهذا لا يتأمل فيها أحمدي أراد الله به خيرا الا كانت سببا في خروجه عن الجماعة الأحمدية، وهذا الذي حدث لمن أسلفنا ترجمت حياتهم (١٠٢) وانما ينكب على مداولة تلك الكتب أولئك الذين يريدون الانسلاخ من الدين الاسلامي أيضا ويعز عليهم الانطواء في ظلال الجماعة خشية غضب المسلمين عليهم.

Ogunbambi: Brf. History Ann. P.12

(٢) راجع ترجمة الأستاذ داود شئت في ص٤٣ وانظر xx

(١) راجع ترجمه حفصه في ص١٧

(٣) Muhammad & Christ (٤) Islam & Christianity (٥) nadrat Ahmad

(٦) تقدم تعريفه في ص٦٥ (٧) تقدم تعريفه ف ص ٨٨ (٨) تقدم تعريفه في ص١٧

(٩) Katikism Ti musulmi (١٠) Fbogbo Oro To Jemo Mahdi

(١١) Kini N je Ahmadiyya ? (١٢) راجع مثلا ترجمه بالفرن في ص٢٠

جـ- القاء المحاضرات وجولات الوعظ* فقد أفرقت البعثية ثلاثة أيام من كل عام للخروج
 جماعيا لعقد جلسات الوعظ منزلا لمنزل بين الأعوام في أيام الاستعمار (١) وتقدم
 أن الجلسات هي التي جذبت الألقا صالح بكر نحوها الى عضوية الأحمديية . (٢)
 واليوم قد فتروا كمثل الاستقلالية المخلفين في الأحمديية ، فلا ينظّمون المحاضرات
 والندوات والمواعظ الا على شكل متقطع ، وخاصة في أثناء المعارض التي يقيمونها
 دوريا للكتب القاديانية بغرض جذب انتباه الناس .
 د- الترجمة الى لغات مختلفة من اللهجات المحلية ، وخاصة المصحف القادياني
 المترجم الى لغتي اليوريا والهاوسا . بالإضافة الى اللغة الإنكليزية ، وكثيرا ما ينظّمون
 معرضا خاصا بمصحفهم فيعرضون الترجمات الأخرى الى اللغات الأجنبية .
 على أن الاستقلالية سبقوا البعثية الى العناية بالترجمة الى اللغة اليورايوية
 تحت رئاسة جبريل مارتن الذي مات قبل أن يُخرجوا المصحف الأولي التي ترجموا فيها
 القرآن الكريم حرفيا الى لغة يوريا حسب التعليمات الأحمديية . (٣) وأما الترجمة
 اليورايوية للبعثية فظهرت كاملة عام ١٩٧٦م مليئة بالتحريفات . وكانت المبادرة الأولى
 لترجمة القرآن الى لغة الهاوسا قد ابتدروها رجال من العصرانيين الشماليين فاستمال
 البعثية قلوب أولئك وكسبواهم فخرجت الترجمة وعليها الآثار القاديانية واضحة . (٤)

الوسائل الدينية :-

بما أن الأحمديين النيجيريين يحاولون اقناع المسلمين بأنهم جزء منهم فقد اهتموا
 بشيئين : المساجد والسنن المتروكة . واليكم البيان :
 ا- بناء المساجد بكثرة في المدن والقرى حيث نقلت صحيفة البعثية "ذي التروث" ص
 ٢٢٤-٢٤٣ يوم الجمعة ١٢/٥/١٩٨٦م ٤/٤/١٤٠٧هـ أن عدد المساجد التي بناها
 مراكزهم بلغت حتى التاريخ المذكور ما يزيد على مائة وخمسين معبدا قاديانيا . وأما
 الاستقلالية فلا نعرف كم بقي في أيديهم من المساجد بعد ذهاب الأنواريين بجلها .
 ب- الرجوع الظاهري الى تطبيق السنن المتروكة في الصلاة مثلا بشكل متناطح . وبذلك
 احتجوا في مسائل القبض على الصدر كما تقدم فاستخفوا بمنعصب المالكية في مرأى وسمع
 من يريدون إغواءه . ولهذا أيضا نُحِروا الركبتين عن الهدين عند الانحناء للسجود من
 القيام . فقد أظهروا للناس أنهم جادون في قضايا الدعوة الى دين الحق بالحق للحق .
 وقد أسلفنا أن هذه الوسيلة التي أدخلت الشيخ ابراهيم عمر كابو الهاوساوى فسى
 مسالك الأحمديية ، حتى اذا فهمها على حقيقتها اعتزلها لعدم اقتناعه بدينها . (٥)

=====

(١) انظر : Hafsat: Ahm. Lag. P. 49 (٢) راجع ترجمة الألقا صالح نحوها في ص ٩٤

(٣) مقابلة الحاج شومادى وانظر أيضا : Fisher : Ahmediyya P. 141

(٤) انظر : Fisher : Ibid. P. 141 (٥) راجع ترجمة الشيخ ابراهيم عمر كابو في ص ٩٨

خامسا : ميدان عمل الجماعة الأحمديّة بنجيريا

يقول الكاتب الانكليزي "فيشار" : ان هناك اعتبارين تدلّ عليهما و تتضمنهما الاعمال التي يتظاهر بها الأحمديون ، أحدهما الرغبة في مباراة النصارى والثاني درء تعارض الإسلام والعلم الحديث ، يعنى بذلك ترسيخ مبادئ المعصنة في الدين . (١)

ولكننا اذا تأملنا المقاصد الأحمديّة السالف ذكرها أمكن لنا أن نتصور الميدان الحقيقي الذي يعمل فيه الأحمديون لاحقاق اسلام جديد من خلال مختلف أنشطتها التي استعرضنا معظمها ضمن الوسائل الأحمديّة آنفا .

ان الأحمديين عملوا من أجل ابقاء الاستعمار البريطاني في هذا الوطن الى أطول وقت ممكن كما ذكرنا ذلك في موقف الاستعمار من قيام الجماعة هكذا . وهو ذا السر الأوحيد في منع الحركة من اقتحام الحدود الفرنسية كما تقدم ذلك أيضا (٣)

فقد سجل كاتب فرنساوى اسمه "ب. ج. آندروه" (٤) في كتاب له عنوانه "الإسلام لأشود" (٥) عام ١٩٢٤م بباريس في ص ٨٤ منه كيف رفضت الحكومة الإنعمازية الفرنسية السماح الرسمى لمبشر قاديانى من الهند للدخول الى مستعمرة "داهومي" السابقة والتي هي اليوم دولة مستقلة في شؤونها السياسية اذ هي التي تعرف الآن بجمهورية بنين الشعبية بعد أن استقلت عام ١٩٦٠م ، فإنما وقفت فرسنا هذا الموقف لانها كانت تنظر الى الأحمديين على أنّهم جواسيس لبريطانيا يفعلون لها ما يعجز عنه السلك الدبلوماسى المتعارف عليه (٦)

ثم بعد استقلال أوطان مسلمى أفريقيا الغربية عن المستعمرين الفرنجة ظل الأحمديون مهتمين بالمحافظة على القانون الوضعى مدبرين عن مناصرة الدعوات المناهضة بالعمل على تطبيق الشريعة الإلهية بما فيها الحدود المعطلة (٧) حتى قال لى شومادى هداة الله :

"ليس الولاة للشريعة بمعنى انتهاك القوانين التي تضعها حكومة الوقت لحفظ الأمن والوثام" (٨)

والخلاصة أنّ الخدمات الدينية (٩) والثقافية (١٠) والاجتماعية (١١) التي حاربت بها جماعة الأحمديين النيجيريين غطرسة النصارى لم تكن لصالح المسلمين ، وكذلك المساعدات الاجتماعية (١٢) والمبادئ العصرية (١٣) اللادينية التي بها ناصرت الجماعة قضايا المسلمين كما لا يخفى في مثل ايجاد المحامين الاسلاميين المحترفين ، انما تدلّ على ابعاد الاسلام عن حياة الناس ، ولا يمكن قبولها أبدا كالمقاصد الشرعية بل هي مبادئ نفعية فقط .

- (١) انظر : Fisher: ahm. P. 169 (٢) راجع ص ٣٣٣ (٣) راجع ص ٣٣٣
 (٤) Fisher: Ibid. P. 129 (٥) L' Islam Noir (٦) انظر : (٦) انظر : Fisher: Ibid. P. 129
 (٧) راجع ص ٣٩٨ (٨) مقابلة الحاج شومادى - عمل هو نفسه في قطاع القضاء .
 (٩) وذلك كأمر المرأة بالصلاة في المسجد لكن يعرف النصارى أنّ المرأة المسلمة كالرجل دينيا
 (١٠) كالتعمق في المدنية على حساب الدين لكي يعرف النصارى أنّ المسلم لا يقلّ منهم عقلا .
 (١١) كارتداء الصلابة الخليفة الغربية حتى يعرف النصارى أنّ الشباب الاسلامي مثقف مثلهم .
 (١٢) كاستغلال المدارس والمستشفيات لاخراج المسلمين من دينهم الى الأحمديّة غدرا
 (١٣) كتأويل أركان الايمان بالأساليب الجدلية العقيمة التي تروق لطلاب المدارس الانكليزية الذين عمل الضهج الغربى الحديث لهم غسيل المخ لكي يرجعوا الى الجاهلية الأولى .
 انظر في ذلك مثلا : Ogunbambi : Brf. Hist. Ahm. P. 11

سادسا : الطريق الس عضوية الجماعة الاحمدية بنيجيريا

ذكرنا فيما أسلفنا أنه أما أن يكون النيجيريون الذين انخرطوا في النحلة الاحمدية قد اصطيدوا فيها عن طريق الانخداع بمظاهر الحركة البراقة^(١) وأما أن يكونوا قد أصبحوا فيها عن طريق الولادة في الجماعة^(٢) ومن حيث لا يتم قيد اسم الراغب في القائمة الابعسد توقيعه خطيا على استمارة العضوية ويمين الولاء فلا بد من الاشارة الى هذين .

أما يمين الولاء فهي التي قصدنا تحليلها هنا . وأما الاستمارة فنسكتفي بنشرها ضمن ملحقات البحث في آخر هذه الرسالة ان شاء الله^(٣) . وليعلم القارئ أن البعثية هم الذين يرسلون الاستمارات الموقعة الى قيادة الحركة حيث توجد في العالم . وأما الاستقلالية فيما أنهم قد قطعوا علاقتهم الادارية بقيادة الحركة كما يدل عليه اسمهم ، فانما يرسلون جميع الاستمارات الموقعة الى الادارة العامة لفصيلتهم بمدينة لاغوس . أو حيثما حلت حيث تقدم أن ليس مقرها الحال معروف بالضبط وما لها من قرار منذ نشوء جماعة أنوار الاسلام . ولهذا تختلف شروط البيعة التي هي يمين الولاء بين الفصيلتين على النحو التالي :

شروط البيعة العضوية لدى الاستقلالية ^(٥)	شروط البيعة العضوية لدى البعثية ^(٤)
<p>١- التعهد بعدم الاشراك بالله تعالى حتى الموت .</p> <p>٢- اجتناب الكذب والزنا بعد الاحصان والنظر الى غير القريبين بالرحم من النساء وأعمال القسوة والخداع والاخلال بالأمن واثارة الفتن والشركه وعدم الانجراف وراء العاطفة مهما كان السبب .</p>	<p>١- التعهد باجتنب الشرك بالله حتى الموت</p> <p>٢- اجتناب الكذب والفسق قبل الاحصان والزنا بعد الاحصان والنظر المحرم والفسوق والاسراف وأعمال القسوة والخيانة والفساد واثارة الفتن وعدم الانجراف وراء العاطفة مهما كان السبب .</p>
<p>٣- المواظبة على اقام الصلوات الخمس يوميا كما أمر اللهورسوله ، والاجتهاد في صلاة التهجد توسلا ببركات الله على نبيه ﷺ وطلب المغفرة ذنوبه وملتسلا بعون الله تعالى . وأن يحمد الله عندما يتذكر نعمه .</p>	<p>٣- المواظبة على اقام الصلوات الخمس يوميا كما أمر اللهورسوله ، والانتظام في أداء صلاة التهجد والصلاة على النبي ﷺ وطلب المغفرة لذنوبه كعمل يومى ، وذكر الآله ربه بالتحميد والتهليل .</p>
<p>٤- الكف عن ايذاء خلق الله عاما والمسلمين خاصا عندما ينفعل عاطفيا ، لا بيده ، ولا بلسانه ولا بأية وسيلة أخرى .</p>	<p>٤- الكف عن ايذاء خلق الله عندما تدفعه العواطف ضد الناس كافة والمسلمين الاحمديين خاصة لا بلسان ولا بيده ، ولا بأية وسيلة أخرى .</p>
<p>٥- الثبات على اخلاصه لله في جميع الظروف : الحزن أو الفرح ، السراء أو الضراء ، الهناءة أو البليسة . وأن يرضى بليضاء الله في كل حاله ، ان يهذه الطريقة يتأهب للصمود أمام كل أنواع الأذى</p>	<p>٥- الثبات على اخلاصه لله في جميع الظروف : الحزن أو السرور ، الضراء أو السراء ، الهناءة أو المحنة . وأنه في جميع الأحوال يستسلم لقضاء الله</p>

=====

(١) راجع سبب رغبة أغسطس في الاحمدية ص ١٤٦ وترجمة الالفه صالح ص ١٤٦ والشيخ ابراهيم كابو ص ١٤٦

(٢) راجع تراجم هولاء : شومادى ص ١٤٦ جوسى ص ١٤٦ بالوفى ص ١٤٦

(٣) انظر : الاستمارة في ص ١٤٦ و ١٤٧

(٤) مأخوذ من الورقة التي يوزعونها في نيجيريا وهي تحمل الشروط وبيانات مل الاستمارة .

(٥) مأخوذ من الملحق الاول بقانون الجماعة المحلى الذي عدله الاستقلالية عام ١٩٦٣ م ص ٢١-٢٢

- ويعتد نفسه لمواجهته كل أنواع الاهانة والالام في سبيل الله من غير أن ينقلب على عقبيه عند انقضاء البلية عليه بل يسير الى الامام في سبيل الله
- ٦- الابتعاد عن اتباع العادات غير الاسلامية (مخالفة للأحمدية) والرغبات الشهوانية، وأن ينقاد لسلطة القرآن الكريم (حسب تأويلات الأحمدية) ويجعل كلام الله وقول رسوله منهاج حياته كلها .
- ٧- الانتهاء عن الغرور بالنفس وعن الخيلاء فيقضى حياته بتذلل وتواضع وشفقة وصبر واذعان .
- ٨- اتخاذ الايمان الخالص (لدين الأحمدية) وشرف الايمان وقضية الاسلام (القادياني) أحب اليه من حياته وثروته ومفاخره . بل أحب اليه من أولاده وكل نفيس عنده .
- ٩- أن يشغل نفسه بخدمة خلق الله لوجه الله وحده محاولا جهد مقدراته وطاقته التي منحها الله لخدمة الانسانية .
- ١٠- الدخول في ميثاق الأخوة مع هذا العبد (غلام أحمد القادياني) بواسطة خلفائه متمهدا بطاعته في كل معروف (طبق المبادئ الأحمدية) لوجه الله ، تابعا على اخلاصه لذلك حتى مماته . وأن يُظهر تفانيا كبيرا في التقيدهذا الميثاق بحيث لا يفعل مثل ذلك في أية علاقة دنيوية أخرى ولا في أي موقف آخر يتطلب منه طاعة مُخلصة .
- والأسمى فلا ينقلب على عقبيه عند حلول البلية بل يتحسن في الفداء الى أبعد الحدود .
- ٦- عدم اتباع العادات المبتذلة وترك الرغبات الضارة، وأن ينقاد لسلطة القرآن الكريم ويجعل قول الله ورسوله منهاج حياته .
- ٧- الانتهاء عن الغرور بالنفس وعن الغطرسة فيمضى أيام عمره بتواضع وخفض جناح ولطف وحلم .
- ٨- اعتبار الدين ورفعته وكون الاسلام بخير أعز عنده من الحياة والثروة والأولاد ، بل أحب اليه من كل ما سواه .
- ٩- أن يواسي خلق الله لوجه الله مستغرغا مقدراته الطبيعية من أجل اسعاد خلق الله .
- ١٠- ايجاد مؤاخاة معي (غلام أحمد القادياني) شريطة أن يطيعني في كل معروف فلا يزال كذلك حتى مماته ، وهذه العلاقة تكون بصورة عالية بحيث لا يوجد نظيرها في أية علاقة دنيوية سواه من ذلك صلة قرابة الدم أو صلة الخادم بسيد .

تعليق:

أن الشروط العاشر الأخير هو محور المصيبة إذ حولها يدندن الأحمديون في كل العالم ، ولهذا ارتأى للمتنبي حين وضع شروط المبايعتعام ١٨٨٨م أن يجعل هذا الشرط بالذات في آخر أخواته لئلا ينتبه له غير الأعضاء المخلصين في طاعته حين أعلن الشروط عام ١٨٨٩م . ولكن ذلك لم يمنع النقاد والباحثين من الوقوف على دقائق الشروط ، حيث أن الأحمديين في العالم جعلوا ولاهم لغير الله بهذا الشرط البغيض وأنا لله وأنا اليه راجعون . ثم أن الناظر الذي ينعم النظر في هذه الشروط ليدرك الاختلاف في الكيف لافي الكم . ويظهر ذلك واضحا في آخرها الذي جعل الولاء لخليفة الحركة بالنسبة للبعثية بينما جعل الولاء للمتنبي نفسه عن طريق مؤلفاته بالنسبة للاستقلالية المخلفين في الأحمدية . فبهذه الكيفية تصيد كل فصيلة من الفصيلتين ضحاياها .

وقد حرصنا على معرفة ^{عدد} إحصائي تقريبي للأحمديين النيجيريين في الوقت الحاضر ولكننا تركنا الحرص والتزمنا الرفق بأنفسنا حين تبين لنا سوء مبالغة الجماعة في تقدير عدد أعضائها منذ البداية . فانه بينما فشل مبعوث الحركة الأول "النيار" في محاولته لتعزيز سواد الأحمديين وتأليف قلوب جمهور مسلمي جزيرة لاغوس اليوريا عام ١٩٢١م (١) نراه يبعث برقية كاذبة الي قاديان في الوقت نفسه يزعم فيها اعتناق أربعة آلاف هاوساوي في هذه البلاد وحدها عام ١٩٢١م المذكور (٢) وذلك بهدف الاساءة الي سمعة الهاوسا تلك القبيلة المسلمة التي ما زال اسلامها عندى أحسن من اسلام اليوريا القبيلة الأولى التي أضلها الاستعمار البريطاني بالثقافة المدنية المنحلة وان كانت المدوى قد بدأت تسرى أيضا الي الهاوسا حتى انه ليكاد يبدو لناظر في أول الواهلة أن اليوريا أحسن اسلاما . على أننا لا نكون الا مع الحق . وقد أمات حرصنا مودة واحدة ما ذكره الكاتب الانكليزي "البروفيسور جي . اسبنسر اترينغهام" في كتابه "الاسلام في غرب أفريقيا" ص ٢٣ (٣) من أن عدد الأحمديين في عام ١٩٢٧م لا يجاوز ثلاثة آلاف فقط رجالا ونساءً بنيجيريا وغانا معا . فالانشغال بالبحث عن عدد القوم وصالحهم كذوب انما هي اضاءة للوقت اذ أن الحكومة النيجيرية لا تفرق من حيث المبدأ الفيدرالي العلماني المفروض عليها دستوريا بين المسلمين وبين المتسلمين المحسوبين على الاسلام كمثل الأحمديين ، ولهذا السبب لا يصنف السكان حسب معتقدات أتباع الدين الواحد في نتائج الاحصاءات سواء الرسمية منها وغير الرسمية ، الا أن يحدث ذلك في المستقبل ، وهو شيء لن يتمناه جميع الأحمديين بفصيلتهم لثلا يعاد فتح ملف فتاوى التكفير ضدّهم من جديد .

=====

(١) راجع قصة المحاولة العقيمة في ص ٢٦

(٢) انظر: Ali Muh. in The Comp. P. 221

(٣) تقدم في الباب الأول التعريف بالكتاب والكاتب في ص ٣

سابعاً : خصائص الجماعة الأحمديّة بنيجيريا بين التخييل والتحقيق

التخييلات الأحمديّة في بيان المميزات التي يفخر بها الأحمديون :-
التنظيم الإداري :

أول ما يفخر به أحمديو نيجيريا زعم البعثية أنهم أصحاب تنظيمات محكمة تحت قيادة واحدة متماسكة الأطراف بينما معظم المسلمين مضطربون اداريا كما نطق بذلك امام فرع البعثية القاديانيين بمدينة اجيبواودي وهو الالف عبد الرحيم أولوا في أثناء مناظرة علمية بينهم وبين وفد ختم النبوة الباكستاني عام ١٩٧٦م^(١) وفي لقاءاتي الميدانية معهم أشار الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة أيضا الى مثل ذلك فقال شومادي : "انه لا مبرر له انه لا يضاهاى تنظيمات الأحمديين الموالين لخليفة المسيح نظام اسلامي آخر في العالم"^(٢)

(٢) الثقافة الغربية :

ويزعم الأحمديون أنهم الذين نسبوا المسلمين الى الاهتمام بالثقافة الأوروبية التي فرضها الاستعمار على البلاد قبل انسحابه . فقال قومنا : نحن الذين فطرنا التعمق في التحصيل العلمي المدني لمنافسة المسيحيين^(٣) . ويزيد الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة قولهم بفرور : "نحن أول من أظهر للنصارى البيض أن الانسان النيجيري لا أسود أقدر على المعرفة من الانسان الأوروبي الابيض اذا أتاحت له الفرصة وتذلت أمامه العقبات التي يضعها المبشرون النصارى في سبيل تقدم المسلمين . فأول المحامين النيجيريين^(٤) - أغسطس - كان أحمديا نشطا ، وأول الاسلاميين احترافا بمهنة مسح الأرض كان من جماعة الأحمديّة وهو المستر آشافا . ر . بالوغن اللاغوس^(٥) ، وأول رجل اشتغل بمهنة الطب التطبيقي الحديث من الاسلاميين النيجيريين كان هو الدكتور المرحوم عبد الحميد بن الاب ساكا تينوبو الأحمدي العريسي ، وأول النيجيريين المتهنئين بعلم الحاسبة - حمزة . ١٠ . زبير^(٦) كان أحمديا فانه المدير العام الأول للبنك الأهلى النيجيري المحدود .^(٧) فخلاصة القول هي أنما كان أوائل مثقفي المسلمين اليوروبا أحمديين من قبل أن يتبحر غيرهم في الثقافة الغربية المعاصرة"^(٨)

(٣) المدارس الانكليزية :

ويتبجح الأحمديون بأنهم السابقون الأولون الى افتتاح المدارس الانكليزية الاسلامية بنيجيريا . قالوا : "ان الذين تعاونوا في ندى قبل - كأغسطو - لانشاء المدرسة الحكومية الاسلامية الأولى^(٩) بجزيرة لاغوس هم الذين أسسوا الجماعة الأحمديّة التي تُعنى الآن وغدا بافتتاح المدارس الكثيرة لتعليم الثقافة الغربية للناشئين المسلمين"^(١٠) .

=====

(١) Abdur-Raheem Oluwa وكان أيضا رئيس فرع البعثية ببلدة اليثيفي بولاية أويوا النيجيرية المصادر : Kha.&Manz.: Afr. Spk. Tr. P. 169 Mission: Pict. (1971-80) P. 19

(٢) مقابلة الحاج شومادي (٣) مقابلة الامام شويدي والالف صالح بكرغوا .

(٤) راجع دراسة أغسطس في ص٤٤ (٥) Ashafa. R. Balogun وكان من الجمعية

الأدبية ثم شارك في تسجيل الجماعة الأحمديّة عام ١٩٦٦م ثم انحاز الى الاستقلالية عام ١٩٣٦م المصادر : Saifi: Wh. Th. Diff. P. 14 Anwarul: Knw. Yo. Move. P. I

(٦) راجع كلاما عنه في ص١٥ (٧) The National bank Of Nig. ltd.

(٨) مقابلة الحاج شومادي - خبير التعليم لأحمدي (٩) راجع قصة المدرسة في ص٤٥ و٤٦

(١٠) مقابلة شويدي وشومادي والالف صالح بكرغوا عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م

(٤) الإجازات الرسمية :

و يمازحنا الأحمديون بأنهم الذين ابتدروا حمل حكومات نيجيريا على منح الاجازات الاسلاميه للمسلمين اليوريا الموظفين لديها ليتمكوا من أداء صلاة الجمعة والمعيدين بعد أن كانوا مجبرين على العمل في أوقات الصلاة . (١)

(٥) لجان رعاية الحجاج اليوريا :

وقد أظرفنا الأحمديون النيجيريون الدور الذي لعبوه في رعاية الحجيج اليوريا . (٢) وقد أسلفنا كيف كان الزعيم القادياني جبريل مارتن أول من ترأس على منسوس اللجنة الأولى لرعاية حجاج الحكومة القديمة للاقليم الغربى النيجيرى ثم خلفه بزمن قليل الأستاذ الجامعى المسلم الآن اسماعيل بالوغن بعد حين كما كان الامام و.ب.أ. و.م.ودينسدى القاديانى المعمّر مشرفا بالوكالة الرسمية على لجنة حجاج لاغوس حتى آلت وكالته الى أيدى فصيلة الاستقلالية . واليوم لم تسلم لجان حجيجنا من مشورة هؤلاء بيد أن الله قد هدى ناسا كثيرين كانوا على علاقة مع الأحمديين فهم مخلصون الآن للاسلام والمسلمين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يعتبرون للأحمديين فضلا عليهم فى وجودهم داخل تلك اللجان . (٣) وأما الزعم الأحمدى القديم بأن جماعتهم كانت هى السبابة الى الاهتمام بالترجمة الى غير العربية لتعريف الآخرين بالاسلام المحمدي فى لغاتهم المحلية ، وكذلك الافتخار الجديد من قبلهم الآن بالمعالم التى حدّوا بها الاتجاهات الفكرية التى أقدمت عليها جماعتهم منذ البداية لتغيير تخوم الأرض ، بالاضافة الى كون الأحمديين فى ذى قبل أول من استعملوا وسائل الاعلام الحكومية وغير الحكومية من اذاعة وصحافة والجهاز الرأى "التلفاز" لنشر مبادئهم باسم ^{الاسلام} بالأمر واضح فى ذلك كله . (٤)

تحقيق المميزات المذكورة للأحمديين :-

لا بدّ من التوافق لتلك المفاخر البهية . فإن افتخار الأحمديين النيجيريين بفصيلتهم البعثية والامتقالية ، انما هو عمل غير صالح بالوجهة النظرية الدينية لقوله تعالى :
 ((... فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)) (٥) ولما رواه الامام البخارى أن رجلا ذكر عند رسول الله ^{عليه السلام} فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ((ويحك ، قطعت عنق صاحبك)) يقوله مرارا : ((ان كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذاه ان كان يرى أنه كذالك ، وحسبى الله ولا يزكى على الله أحدا)) (٦) وبما أن الأحمديين قد ادعوا على المسلمين ما ادعوا فلا بدّ من بيان الحق الذى لهم أو عليهم فى بعض ذلك فنقول :

(١) راجع منجزات شوييندى فى صكك وانظر أيضا : Ogunbambi: Brf. Hist. Ahm. P. II

(٢) مقابلة الامام شوييندى (٣) راجع تراجم : بالوغن ص٢٦ وأولاتندى ص٢٥

(٤) انظر : Ogunbambi: Ibid. P. II (٥) النجم ٣٦

(٦) متن البخارى بحاشية السندى ١/٤ هـ ٦٠ كتاب الأدب باب ما يكره من التمداح

إنما أحكموا التنظيمات وخاصة في القضايا الاقتصادية بغية البقاء في حالة حدوث أى مقاطعة جماعية من قبل المسلمين لهم لعلهم يستغنون عنهم ان منحهم الماعون • وذلك لأن الأحمديين يعلمون علم اليقين أن مبادئهم واهنة " ولا بد من ذهاب تلك التنظيمات يوم تزول القيادة الأحمديّة من الأرض ان شاء اللّعالى " (١) فقد كانت طائفة المعتزلة أقوى تنظيماً حتى أنهم كادوا أن يكونوا بطانة دولة حاكمة ثم زال جمعهم عن الوجود • وذلك أيضاً لأن المسلمين قد عرفوا الاسلام منذ زمن بعيد " وما سمعوا فيه بإمكانية بعثة نبي جديد " (٢) ولم يكن الاسلام المحمدي ديناً ميثاقياً للتنظيمات الأحمديّة ادارياً فإن المسلمين هم الذين دافعوا بتنظيماتهم المتينة عن الاسلام حين بدأ الاستعمار • (٣)
ثانياً :

قد خرج النصارى من تحقيقاتهم لأدوار الأحمديين في مجال التعليم الغربي الحديث بأن تلك الادوار مقصورة على المدن الساحلية التي تعرضت لكل أنواع الغزو وبأن أثرهم في غيرها محدود بل حقير جداً • (٤)
ونحن نقول : انه حتى الاثر الذي تمدح به الأحمديون في تلك المدن المتفونجة من الاراضى النيجيرية لما ظهر لو علم مؤسسوا الجماعة الأحمديّة باختلاف الدين بين الأحمديّة وبين الاسلام • قال البروفيسور الصحفى اسماعيل جوسى فيما نقلته عنه صحيفة " ديلى تايمز " النيجيرية بتاريخ ١٩٧٤/٤/٥م قبل نشره جماعة أنوار الاسلام بقليل (٥) :
" ان الجماعة الأحمديّة المحلية كانت تتقدم الآخرين في تثقيف مسلمي جنوب هذا البلاد ••• ولكن ينبغي أن يعرف الجميع أيضاً أن ٩٩% من منسوبها على جهل سابق بوجود اختلافات أساسية — في أصول الدين وفروعه — بين العقيدة الأحمديّة والعقائد الاسلامية الموثوق بها " (٦)

ثم انما معظم المذكورين معدودون ضمن أوائل المثقفين المسلمين قبل انتمائهم السريين غلام أحمد المتنبئ أصلاً • فأغسطو كان صيدليا مسلماً قبل أن يصبح محامياً قاديانياً ، وآشافا كان مساحاً مسلماً كذلك حمزة الذى هو قبلئذ محاسب ناجح أيضاً نجاح قبل أن يكون مديراً للبنك المذكور • فهؤلاء كانوا اسلاميين قبل أن يصيروا أحمديين ، ومن العبث التاريخى نسيان سابق هوياتهم الاسلامية ••• وسبحان الله ! انما تلك الادوار ثورة ثقافية كان الاستعمار يرسمها فينفذها • هؤلاء القديسون وهم اليوم أموات لا أحياء فهم برآء من الذين يتمسكون بما ورثوه عنهم من أمر الأحمديّة الدين الجديد ، والقصة قد حكيناها من أولها سابقاً •

Kha. & Manz. : Afr. Spk. Tr. P. I, 0

(١) انظر :

(٢) انظر : Fisher: Ahm. P. II 9 (٣) راجع أثر الاستعمار في نشأة الجماعة في صكت

(٤) انظر : Fisher: Ibid. (Prf. P. x) (٥) نشأت الأنوارية في ١٢ / ٥ / ١٩٧٤م

Salauddin : Emerg, Ahm. W-Africa P. 27

(٦) انظر :

أما كان فضل السبق للأحمديين النيجيريين الى افتتاح المدارس راجعاً لاقتراح مندوب الاستعمار " هينرى كار " النصرانى على مبعوث الحركة " عبدالرحيم النيار " القاديانى ليتسرع الى نشر الشرور الفكرية عبر المدارس الانكليزية مثلما فعله المبشرون النصارى . (١)

وبما أن المبادئ القاديانية تلتقى مع المبادئ النصرانية في عدة وجوه ، فلا يجوز اطلاقاً أن توصف مدارس الأحمديين الانكليزية هذه بأنها "مدارس اسلامية" الا تجاوزاً ، بل هي في رأينا "مؤسسات استشراقية" اذا جاز التعبير ، فقد أراد أغسطس قبل ذلك أن يتحرك ففشل في مساعاه ثم ما نجح أمرانه الا بعد أن انتظم هو وأياهم في الأحمديية ، ولو أنهم إذ ظلموا رجعوا الى الاسلام ففعلوا ما فعلوا وهم مسلمون لكان خيراً لهم .

ثم ما فائدة السبق الى افتتاح هذه المدارس الاستشراقية في ديار المسلمين ؟ انها كالمدارس التي افتتحها المبشرون النصارى أخرجت طلاباً يتكفرون لشريعة الله في أرضه أ شربوا من القارورة الأوروبية لا الأفريقية فضلا عن الاسلامية فكانوا أحرص الناس على حياة لا تعجبهم طريقة الحياة الاسلامية وهم مع ذلك يقولون : انا نحن المسلمون الحقيقيون !

ومن ناحية أخرى نقلت صحيفة البعثية "ذى امروث" ص ٥٥ - ١٤ - ٢٩ يوم الجمعة أنه انما تعلم الحاج بيضو بانكولى بالوغن (٢) المواد الانكليزية الأولى عام ١٩١٢م في مدرسة ابتدائية للمسلمين ملحقة بمسجد زمرة القرآنيين في شارع أركولوا بجزيرة لاغوس . فهذا التاريخ ١٩١٢م متقدم جداً على تاريخ انشاء الأحمديين أولى مدرسة ابتدائية ماثلة لأنفسهم عام ١٩٢٢م . وليس ذلك ذليلاً على قدم صدق للمسلمين في هذه المباراة التعليمية ؟!

فاذا استحضرننا الأحداث الراهنة وجدنا اليوم أن مدارس المسلمين قد فاقت مدارس الأحمديين بأضعاف مضعفة . فانظروا كيف امتلكت أكبر جمعيات مسلمى الشباب اليورياوى وهى جماعة أنصار الدين ٠٠ كيف امتلكت وحدها قبل استقلال نيجيريا عام ١٩٦٠م فقط مائتى مدرسة انكليزية ابتدائية بالاضافة الى تسع عشرة مدرسة ثانوية تهدد مدارس نصارى البلاد بالانهيار (٣) ذلك بينما لا تجاوز مجموعة المدارس الأحمديية بفصيلتيها حتى موعد اعداد هذه الرسالة العلمية ستة وخمسين مدرسة فقط وهذا العدد يشمل المدارس التي استأثر بها الانواريون مؤخراً ، فأين الموازنة وليس للكذاب الاحبال قصيرة !؟ (٤)

ولعل فيما ذكرنا كفاية . فالخصائص التي يفخر بها الأحمديون بنيجيريا يعدها الذين خرجوا من الجماعة لمحلية زرافات ووحداناً ضمن أمجادهم الخاصة . مثال ذلك منسوبو "الجماعة الاسلامية في نيجيريا" التي أسسها الامام أغسطس بعد اعتزاله للجماعة الأحمديية .

=====

Mission : Pictorial (I97I-80) P. 42 (١) انظر :

(٢) هو والد الأستاذ اسماعيل بالوغن - راجع ص ١٤

Fisher : Ahmadiyya P. I75 (٣) انظر :

(٤) راجع الوسائل الاجتماعية للجماعة في ص ٤٤ فاذا أخذنا بعين الاعتبار المساعي المتكررة لجماعة أنوار الاسلام لمسح الهوية الأحمديية بكل وسيلة ممكنة عن مدارس الفصيلة الاستقلالية المحلولة كان معنى ذلك أن المدارس القاديانية أقل عدداً من المجموع المذكور جداً .

يذكر أعضاء "الجماعة الاسلامية" الجديدة أنها هم الأصحاب الحقيقيون لكل مفخرة للأحمديين لأن امامهم "أغسطو" الذي أسس جماعة الأحمديين قد نقل معالمها التي تحدد خصائصها المميزة . . . قد نقلها كلها الى جماعته الجديدة . (١)

وأما الاهتمام بالترجمة الى لغات غير العرب فما كان يصح القول بأن الأحمدية فطرتها ، فمن الصحابي الجليل زيد بن ثابت قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود وقال : ((انى والله ما آمن يهود على كتابى)) فتعلمته ، فلم يعرّبى الا نصف شهر حتى حدقته فكنت أكتب له اذا كتب وأقرأ له اذا كتب اليه . اهـ (٢) وقال على بن أبى طالب تعالى الله : ((حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟)) (٣) فالترجمة لم يغفل عنها المسلمون عبر التاريخ منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، بيد أن مجهودهم كان ضئيلا في العصر الراهن ، ولكن الأحداث التي أدت الى نشوء حركة الاعتزال قديما تدل على اهتمام السلف بالمسألة ، وما جهود الخلافة العثمانية عنا ببعيدة .

وأما المعالم التي حددت بها مؤسسا الأحمدية جماعتهم فأحدثوا بها انقلابات شنيعة ردت الجاهلية الى أوساط المسلمين فنقض الحكم فيها الى اللعور رسوله ! فقد كان منها ما هو محمود كمنع سجود التحية لقوله تعالى ((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)) (٤) بيد أنهم استغلوا ذلك لتصحيح مبادرات مذمومة اذ أمروا العروس بالقعود وسط الجمهور المختلط جنب عريسها بالملابس الغربية الفاتنة يوم العرس . (٥)

و السفور محرم بنص القرآن ((. . . ولا تبرزن تبرج الجاهلية الأولى . . .)) (٦) وكذلك الاختلاط بين الجنسين من غير ما حجاب يوضح النهار وأوجح الليل ، اذ هو باب الاباحية الجنسية المنتشرة بالجاهلية الغربية الجديدة . فكان القوم غفلوا عن هدى معلم النور الخير سيدنا محمد ﷺ القائل : ((ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : اذا لم تستحى فاصنع ما شئت)) (٧)

PP. 8-II

- (١) مقابلة الحاج ادريس ايندى الثانى . وانظر أيضا : Fafunwa: Brf. Hist, Jam. Isl. Nig. (٢) سنن أبى داود ج ٤ ص ٦٠ كتاب العلم باب روايته حديث أهل الكتاب . قال المعلق عليه : أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وأخرجه البخارى تعليقا في باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ؟
- (٣) البخارى بالسندى ٣٧١/١ كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا .
- (٤) المجن ١٨
- (٥) نحن نكره تلك الملابس لأن ذراعى العروس وصدورها ونحرها كل أولئك يكون مكشوفاً أو عليه ستر من النوع الشفاف جداً كان المقصود به أن تظهر العروس لعريسها فاتنة ، ولذلك فكثيرا ما يكون رأسها شبه مكشوف اذا لم تضع عليه غير القلنسوة المعروفة بالبيرية ^{Beret} بدلا من الخمار الاسلامى الذى تدنيه العروس المسلمة على جيبها فيغضى كل ما ذكر ثم تضعه حين يخلو بها العريس فتظهر له أجمل مما كان يتصور .
- (٦) الأحزاب ٣٣ (٧) البخارى بالسندى ٦٨/٤ كتاب الأدب
- باب اذا لم تستحى . . . الحديث ورواه أيضا أبو داود وابن ماجه في سننهما وما لكفى مؤطا وأحمد في المسند . وقد أثبتنا الياء في "تستحى" مراعاة للكلمة المعتل وسطها وآخرها .

المدخل
إلى الباب الثالث

المدخل إلى الباب الثالث

إلقاء الضوء على تبعية الجماعة المحلية للحركة العامة

بعد أن انتهينا من سرد ما يتعلق بكل من حركة المتنبى، غلام أحمد القادياني عامة وجماعة الأحمديين التابعة له في نيجيريا خاصة، نجرى هنا مقارنة بينهما فيما اجتماعان أو تفرقان فيه من المبادئ المذكورة لكليهما في البابين الأول والثاني عقيدة وشريعة. وسيوضح للقارئ أنها قد التقتا في نحو ١٩٠١ من مجموع المبادئ وأن النسبة المئوية المتبقية إنما اختلفوا فيها شكليا لا مضمونيا. وإنه إن وجد ثمة اختلاف حقيقي فإنما هو من قبل الإستقلالية المخلفين في الأحمديّة خلاف الأنواريين بسبب جهلهم ببعض الأسس التي يجحدون نسبتها إلى المتنبى أو إلى خلفائه على الحركة.

وعلى كل حال فعلى القارئ الكريم أن يستحضر في ذهنه حين قراءة هذا الباب المقارن وصية المتنبى القادياني القاضية بإيجاد الفروع الخارجية للحركة في مستعمرات بريطانيا السابقة. وأن تخضع تلك الفروع للإشراف المباشر من قبل قيادة الحركة. ذلك الذي نقده قادة الحركة في خصوص الجماعة المحلية، وذلك ديدنهم في كافة الفروع التابعة لهم في العالم. وعندما لا تريد جماعة فرعية الخضوع المطلق لقيادة الحركة فإنها تفقد اعترافهم بها على الفور كما قد علمنا ذلك من قصة البعثية والإستقلالية. ذلك لأن المصلحة المادية التي عليها قام الكيان الأحمدي منذ البداية تضطّرتهم إلى إخضاع الفروع لنفوذهم المباشر المطلق.

يقول الكاتب الإستشراقي "فيشار" في تحليل سياسة الإشراف المباشر هذه من قبل قادة الحركة على فروعها حيثما وجدت: "إن التحكم الخارجى ضرورة عقدية غير قابلة للتغيير عندهم. وإن حصل تغيير في تسلط الأجنبي على الإدارة نظرها إلا أن دلالات الإحتمال ضعيفة فيما إذا كان المسؤولون يفكرون ملياً في ذلك تطبيقياً".^(٣)

فالفرع الخارجى للحركة يتحكم فيه قادة الحركة بواسطة مبشريها الذين ينفر من كل فرقة منهم طائفة للعمل في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية من أجل تحصيل المادة التي هي لازمة لإنعاش نشاط الحركة. فأصبح المال هو الهدى المنشود للحركة والجماعة. ونترك القارئ الكريم مع صفحات المقارنة ليرى هل الحركة والجماعة شرع في الإخلاص لمبادئ المتنبى أم لا. وبذلك يعرف أن حكم الإسلام فيهما واحد، وأن المسلمين لم يكونوا حائضين في نظرتهم إلى الحركة وكافة الفروع التابعة لها. والله تعالى من وراء القصد:

Ghulam Ahmad; The Will P.57
Muh.Ali: The Ahm.Mov.P.31 ft.46

١ المصادر:

Fisher :Ahmadiyya P.187

٢ النظر:

الباب الثالث

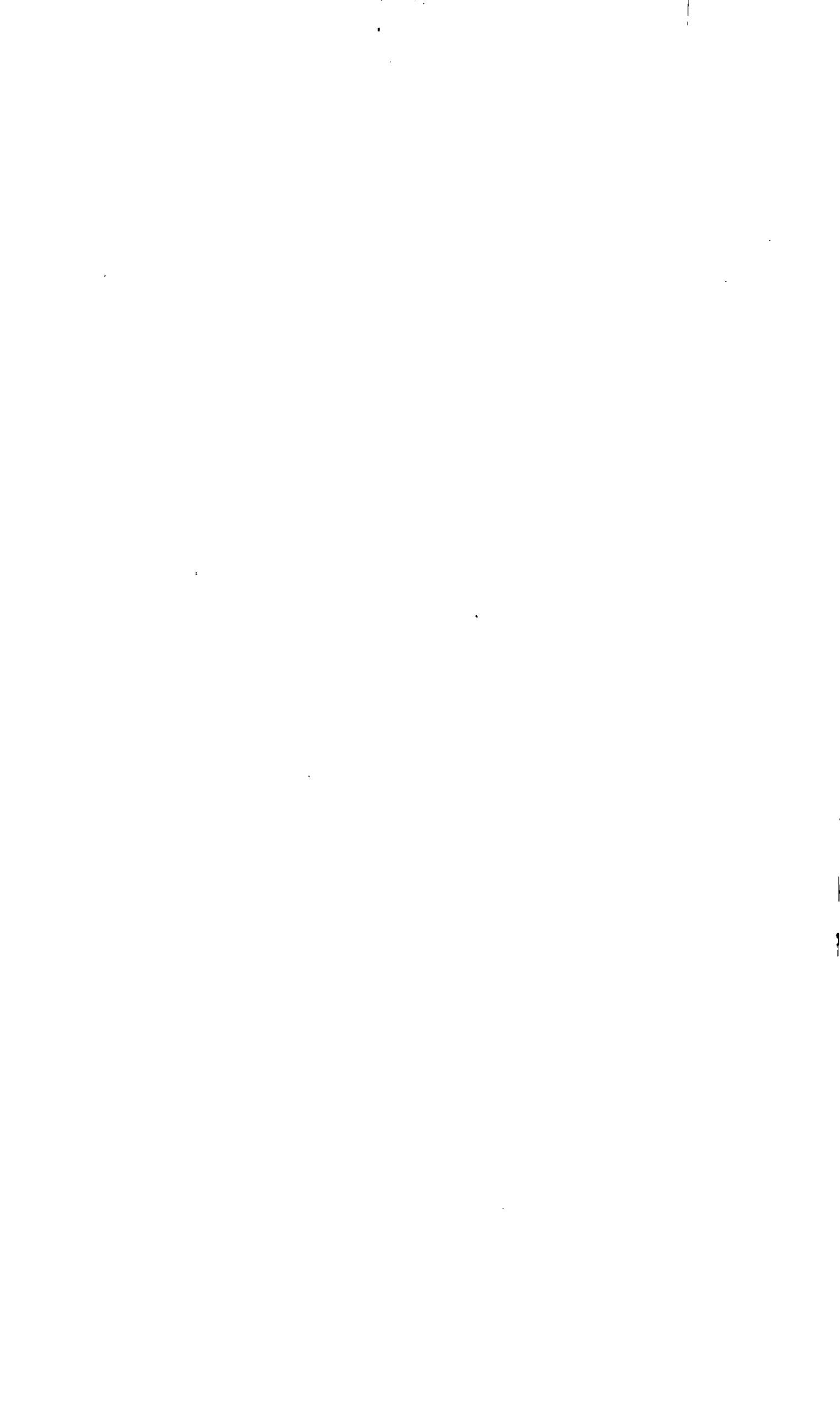
الدراسة المقارنة بين حركة المتنبىء القادياني
وبين الجماعة التابعة لها في نيجيريا .

ويشمل ثلاثة فصول :

الفصل الأول

مقارنة بين الحركة والجماعة في المصادر .
وفيه الفقرات التالية :

- ١ - في مصدر الإحتقاد .
- ٢ - في مصدر التشريع .
- ٢ - في مصدر العمل .
- ٤ - في مصدر السياسة .
- ٥ - في مصادر الثقافة والأخلاق والمعاملات .



الفصل الأول

مقارنة بين الحركة والجماعة في المصادر

الفقرة الأولى: بين الحركة والجماعة في مصدر الاعتقاد

لقد رأينا أن القيادة العامة للحركة الأحمديّة والجماعة المحليّة كليهما لا تعتمد إلا الوحي الخاصّ المزعوم للمتنبى، غلام أحمد القادياني في بيان معتقداتها الأساسية . وجه الاتفاق بينهما أن المتنبى نفسه قال ^{في} المسيح الناصري في الهند " ص ١٢ بكل وقاحة : نسأل الله أن يمنحنا معرفة اليقين بوحيه الخاصّ بنا | كما قال كبير قادياني من قادة البعثية بنيجيريا في صحيفتهم "ذي اتروث" بتاريخ ١١/٦/١٩٨١م ص ٥ بكل صراحة : إننا نبني عقائدنا على الوحي السماوي الجديد !

ولم تختلف الحركة والجماعة في اعتماد الرهبان الضالّة ولا في تصديق مصادر أهل الكتاب (١) بل رأيناها قد أجازتا الأساليب الصوفية المبتدعة في تقرير الاعتقاد . وكذلك بينهما هنا توافق في بناء العقائد على النصوص المؤكدة عن ظاهرها . (٢) واختلاف الطرفين مقصور على أنواع السفسة العلمية التي تعتمد كليهما وفق الظروف . فبينما يخترع الرهبان من الحركة قواعد ثم يبنون عليها عقائد (٤) رأينا أجبّار البعثية من جانبهم ^{يؤمّعون} أقيسة منطقية فيبنون عليها نتيجة اعتقادية (٥) كما رأينا بعضا من رجال دين الإستقلالية المخلفين في الأحمديّة مترددين في الاعتقاد بالشئ الثابت بالنقل والسمع حتى يتبينه بنفسه عن طريق التجربة الحسيّة التي هي نتيجة التأثير بالضحج الغربي الحديث . (٦)

الفقرة الثانية: بين الحركة والجماعة في مصدر التشريع

كلتا الطرفين الحركة والجماعة تجزم بأنّ الفقه السلفي لا ينفع إلا ما أجازاه من ذلك المتنبى، غلام أحمد القادياني بوحيه الخاصّ المزعوم . (٧) للمتنبى نفسه يقول في "الوصية" ص ٥٠ وهو يصحّ مشروع المبادئ الهدامة التي ابتدئها بكلّ غرور : إنما يتوقف هذا المشروع العظيم برمته على ما أوحاه الله إلى هذا العبد فليست المبادئ هذه بدعة ضلالة ! (٨)

=====

- (١) راجع ص ٣١٨ عن الحركة و ص ٣١٨ عن الجماعة (٢) راجع الحركة ص ٣١٨ والجماعة ص ٣١٨
 (٣) راجع ص ٣١٨ . . . و ص ٣١٩ . . . (٤) راجع ص ٣١٨ . . .
 (٥) راجع ص ٣١٩ . الجماعة (٦) راجع الجماعة ص ٣١٨
 (٧) راجع ص ٣١٨ . الحركة و ص ٣١٨ . . . (٨) راجع الحركة ص ٣١٨

و كذلك رأينا القادون المحلي للجماعة يقول في أوله بكل وضوح : يجب على الأحمدي النيجيري أن يعيش وفق تعليمات الرسول ﷺ وأحمد الموعود أي المتنبى القادياني . (١)

ولا تختلف الاثنان الحركة والجماعة الا أن الحركة ومعها البعثية النيجيريون يردون ما تنازعا فيه الى المتنبى غلام أحمد القادياني في شخص خليفة المسيح لكل وقت . (٢)

بينما الاستقلالية المخلفون في الأحمديية يردون المسألة المتنازع فيها بينهم الى المتنبى القادياني نفسه مباشرة من غير واسطة الخليفة ، وانما هم يأخذون ذلك من كلماته التي تأول بها النصوص الشرعية عن طريق مبدأ التأويل واتباع الهوى . (٣)

وهذا المذكور كله ملموس في اجتهادات كل من الحركة والجماعة في الحدود المتقررة شرعا ، حيث عطلوا الذين تبعوا المتنبى كل ما شرعه الله ورسوله مثلا في حد الزنا فلا رجس ولا جلد ولا نفي عام ، بل الانسان حر طليق . (٤)

الفقرة الثالثة: بين الحركة والجماعة في مصدر العمل

الدافع لكليهما الى العمل ليس هو رجا الثواب من عند الله كما أن الرادع لهما عن اقدام على عمل ما من الأعمال ليس هو الخوف من عقاب الله تعالى . فقد رأينا كيف أنما ينطلق هؤلاء وأولئك بموجب ما يستوحونه من تعليمات المتنبى غلام أحمد القادياني فقط . ذلك أنه كما أن غلامهم المتنبى قد استباح نكاح المحصنة التي أحبها وعشقها وراودها عن نفسها فاستعصمت وتزوجت بغيره و ظل هو بها متعلقا طول حياته (٥) حيث هتك الستر من غلبة السر ، فكذلك نازع البعثية النيجيريون اخوانهم الاستقلالية المحليين ملكية جامع أوجونفوا فلم يكفوا الا ارضا لخليفة المسيح حين أمرهم بالانتها عن خوض المحاكمات القضائية للفوز بالمسجد ، بيد أنهم ظلوا متعلقين بذلك المسجد حتى بعد أن بنوا لانفسهم معبدا آخر بديلا بالمحلة نفسها وما اخالهم استراحوا عن الهم المنازعة الا بعد أن رأوا ذلك المسجد قد انقلت الى أيدي جماعة أنوار الاسلام . (٦)

=====

(٢) راجع الحركة ص ١٦١ والجماعة ص ٣١١

(١) راجع ص ٣١١ عن الجماعة

(٤) راجع ص ١٦٦ . ص ٣١١

(٣) راجع ص ٣١١ .

(٦) راجع الجماعة ص ٣١١

(٥) راجع ص ١٠٧ . الحركة

و القانون المحلى للجماعة النيجيرية أوجب على الأحمديين النيجيريين عام ١٩٣٤م الارتباط بتعليمات المتنبىء غلام أحمد القاديانى فقط فى كل الشأن ، حتى اذا انقسموا على أنفسهم رأينا البعثية جعلوا ذلك الارتباط لخليفة الحركة الذى خلع الاستقلالية سلطته عن رقابهم و عصوه فى أمره فأصبح كلاهما يتهم الآخر حتى بما لم يفعل ولا جنى و انما فعلوا ذلك كله بغية دفاع كل من الطرفين المحليين عن مطامعه الخاصة ليثبت شخصيته بأية وسيلة كانت يرفع النعرات الدعائية ضد الآخر حتى عرفهما الناس على حقيقتهما التى كانا يخفيانها فى ذى قبل . (١)

الفقرة الرابعة: بين الحركة والجماعة فى مصدر السياسة

مثلا نشأت الحركة لخدمة بريطانيا فى منعطف الطريق رأينا الجماعة قد نشأت فى وقت حاجة بريطانيا اليها للخدمة نفسها ، و ذلك كله لاجتماع الحركة والجماعة على مبدأ الغاء الجهاد والدعوة الى طاعة حكومة الوقت بالاستسلام الغير المشروط . (٢)

ان أساس ما ذكر هو كون وحى المتنبىء القاديانى المزعوم مصدر السياسة عند الحركة والجماعة معا . (٣) فكما زعمت قادة الحركة زورا أنه لا يرتع الدين حتى ينفصل عن مجال السياسة و يبتعد عن السياسة ، (٤) تقول الجماعة بقصيلتها : لا سياسة فى الدين و لا دين فى السياسة ! (٥) و قد رأينا انما أرادت كلتاها تخدير المسلمين بذلك العبداء ليتسنى للأحمديين وحدهم فى كل مكان الانفراد بالمشاركة مع الاستعمار فى ادارة البلدان المحتلة حيث أنه كما يتوغل أعضاء الحركة الى أوساط الحكومات يتوغل أعضاء الجماعة الى مناصب حساسة فى الدولة (٦) ، و مع ذلك كله تقول كلتاها : انما مهمتنا اصلاح الدين و المتدينين و لا نتدخل فى السياسة و لا نحارب حكومة الوقت ، الدين لله و الدولة للحكام !

=====

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) راجع عن الجماعة ص ٣١٤ | (٢) راجع الحركة ص ٧١ و الجماعة ص ٣١٤ |
| (٣) راجع الحركة ص ٣١٤ و الجماعة ص ٣١٤ | (٤) راجع الحركة ص ٧١ |
| (٥) راجع عن الجماعة ص ٣١٤ | (٦) راجع الحركة ص ٧١ و الجماعة ص ٣١٤ |

الفقرات الخامسة والسادسة والسابعة
بين الحركة والجماعة في مصادر الثقافة والأخلاق والمعاملات

الحركة التي أسسها المتنبى* غلام أحمد القادياني منهمة في اعتماد وحى مزعوم له بالاضافة الى التعويل الكلي على كتب الأديان والنحل الضالة في ثقافتها الدينية حيث نبذت جميع المعارف النافعة دينيا وأتى على بعضها بالنقد والرفض (١) ، وكذلك رأينا البعثية أيضا يردون ما يلقنهموه بمعوثوا الحركة لتثقيفهم دينيا فأصبحوا مؤولين لكل نص صريح (٢) .

وكما رأينا الحركة تقول بكل اعتزاز : ان أخلاق المتنبى* القادياني هي مزاد النشى* (٣) .

وكما رأيناها تعتزل صلاة المسلمين اتباعا لتعليمات المتنبى* الخاصة بمعاملة جماعة المسلمين كافة (٤) ، كذلك تقول الجماعة : ان غلام أحمد هو الذي يصلح الأخلاق وينظم العلاقات الاجتماعية بين الناس بعضهم مع البعض الآخر على أساس ما ألهمه ربه ! (٥) ومن ثم فهي أيضا تعتزل صلاة المسلمين اتباعا لتعليمات المتنبى* المبنية على الوحي المزعوم ، الا الذي أبداء الاستقلالية المخلفون في الأحمديية مؤخرا من تسامح في هذا الصدد مع الكراهة (٦) .

والخلاصة التي توصلنا اليها من خلال استعراض مصادر المبادئ التي عليها طرفان من الأحمديية بنيجيريا أن تلك المصادر تلتقى في معين واحد هو مناهل الحركة التي تفرع عنها الطرفان ، حيث أن القاسم المشترك يرجع الفارق بينهما الى الميزان .

=====

(٢) راجع الجماعة ص ٣١٣-٣١٤

(١) راجع الحركة ص ١٠٨

(٤) راجع الحركة ص ١٠٩

(٣) راجع . ص ١٠٨

(٦) راجع الجماعة ص ٣١٣

(٥) راجع الجماعة ص ٣١٣

الفصل الثاني

مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإيمان .
وفيه الفقرات التالية :

- ١- في الإيمان بالله تعالى .
 - ٢- في الإيمان بالملائكة عليهم الصلاة والسلام .
 - ٢- في الإيمان بالكتب .
 - ٤- في الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام .
 - ٥- في الإيمان باليوم الآخر ومتعلقاته .
 - ٦- في الإيمان بالقدر .
- بالإضافة إلى مسائل متفرقة .

الفصل الثاني

مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الايمان

الفقرة الأولى بين الحركة والجماعة في الايمان بالله

لقد رأينا الامثال التي ضربها المتنبى غلام أحمد القادياني لله تعالى في كتابه المسمى "توضيح المرام" ص ٦٨ بأنما ربه كمثل الأخطبوطه (١) ثم رأينا كيف وافقه البعثية النيجيريون على ذلك زاعمين أنما المثال المضروب مجرد تصوير للأعضاء المبعضة (٢) تعالى الله عن ذلك . وكذلك قال المتنبى القادياني انه يملك الكون العظيم مثلما يملكه الله أكبر بمن رب عز وجل (٣) ثم رأينا كيف اعتذر عنه البعثية فأجابوا بأنه انما ذلك استعارة بمعنى التيسير في المعاش ومثس الجواب (٤) وبذلك يتبين أن الحركة والجماعة التابعة لها بنيجيريا كليهما تصور ذات الرب العظيم بأنه تعالى يشبه الأخطبوط الصغير . بيد أننا وجدنا لدى الاستقلالية المخلفين اليوم في الأحمديية يبدون نوعا من الكراهية لمثل هذا النعت والتشليل حيث زعموا أنه انما التجسيم للذات المقدسة مفترى على المتنبى الذي هم له تابعون (٥) ثم في توحيد الألوهية حين جعل المتنبى القادياني نفسه في منزلة المعبود فقال لو أنه مظهر الله في الأرض (٦) رأينا البعثية النيجيريين قد صححوا ذلك أيضا بأنه مجاز في معنى "حبيب الله" (٧) كما رأيناهم قد أولوا سائر عبارات المتنبى التي تنص على الهيته فقالوا انما هي كلها بمعنى المحبة بينه وبين الله فكانته هو هو . الا الاستقلالية المخلفين في الأحمديية سكتوا عن الجواب في اشراك المتنبى نفسه بالله في خصائص الألوهية (٨) وفي توحيد الاسماء الحسنى حين ذكر المتنبى القادياني أنه والله واحد في الوجود (٩) قال البعثية : ان الله تعالى قوة من قوى الطبيعة لا أكثر ولا أقل (١٠) وأجمعت الحركة والبعثية على القول بأنما الله تعالى في كل مكان بذاته (١١) فأنكروا علوه فوق عباده لعدم ايمانهم أصلا بوجود عرش الرحمن فرارا من القول بالرفع الجسماني لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فرأيناهم قد قالوا جبيما بحلول الله في خلقه (١٢) الا ما كان من امتناع الاستقلالية المخلفين في الأحمديية عن الادلاء باعتقادهم في ذلك لا تحريريا ولا شفويا (١٣)

=====

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ١١١ | (٢) راجع الجماعة ص ٣١٧ |
| (٣) " ص ١١١ | (٤) " ص ٣١٧ |
| (٥) " الجماعة ص ٣١٧ | (٦) " الحركة ص ٣١٧ |
| (٧) " " ص ٣١٧ | (٨) " الجماعة ص ٣١٧ |
| (٩) " الحركة ص ١١١ | (١٠) " " ص ٣١٨ |

و في توحيد الصفات العلا حين قال المتنبى القاديانى ان صفات الملائكة تماثل صفات
الله سبحانه وتعالى (١) قال البعثية في نيجيريا أيضا ان الله والملائكة قون في الطبيعة ،
فلم يروا غضاضة في تشبيه الخالق بالمخلوق أو العكس .
وقد رأينا المتنبى يصف نفسه بأنه ابن الله (٢) فأول البعثية ذلك بالمحبة ،وهنا
أدلى الاستقلالية المخلفون في الاحمدية بدلوهم فوافقوا اخوانهم على جواز وصف الله تعالى
بالوالدية مؤولين ذلك بأنما هو مجاز في معنى المحبة أو الصلاح .فقد زعموا من غير ما حياء
أن من صلح عمله وسلوكه العام فهو لله ابن و من على عكس ذلك فهو ابن الشيطان . (٤)
و لكن ذلك لم يمنع من وجود فرق جوهرى في بعض ما يجوز في هذا الباب عند الحركة
والجماعة ،فالحركة تجزم بإمكانية رؤية الله بكنهه رأى العين في هذه الحياة الدنيا (٥)
حتى انها حكمت بنقصان ايمان من لا يعاين ربه ،و لا يدركه بصره قبل موته ،بينما جازمت الجماعة
باستحالة الرؤية في غير المنام فحكمت بنقصان ايمان من يرى شيئا سماه هو الله سبحانه . (٦)
وما حصل بينهما التناقض هنا الا نتيجة الدراسات الميدانية التى قمنا بها بين الطرفين حيث
تركنا الجماعة تدلى برأيها قبل أن نطلعها على رأى الحركة فتتكرت لصحته .

الفقرة الثانية : بين الحركة والجماعة في الإيمان بالملائكة عليهم السلام

مثلا لم يقر المتنبى القاديانى و لا قادة الحركة الآخرون بأن الملائكة الكرام ذوات هم
مخلوقون لهم وجود حقيقى بأجسامهم اللطيفة (٧) رأينا البعثية أيضا لا يقرّون بذلك كله ،
بل زعموا أنه انما الملائكة قوى لها تأثير ذاتى في الطبيعة . (٨) الا آل شوييندى الاستقلالية
المخلفين في الاحمدية أقرّوا بأنما الملائكة ذوات لهم وجود حقيقى . (٩)
وكما هو ^{معلوم} فإن التسوية بين الله والملائكة بوصفها بأنهما قوى طبيعية لا تعنى غير
التسوية بينهما في الصفات الفعلية والذاتية معا مثلا جعل المتنبى الملائكة جوارح لله تعالى (١٠)
ومثلا رأينا المتنبى قد زعم أن ملك الموت مثلا يكون له جسد في السماء و آخر في الأرض متزامنا
رأينا البعثية النيجيريين يزعمون أيضا أنه لا يوجد أصلا مخلوق مجسم اسمه ملك الموت ،وأنه
انما قولنا "ملك الموت" صفة متناعدة لتوقف جهاز التنفس عن أداء وظيفته العضوية لا غير ! (١٢)

=====
(١) راجع الحركة ص ١١٤
(٢) راجع الجماعة ص ٣١٦
(٣) " " " " ص ١١٣
(٤) " " " " ص ١١٩
(٥) " " " " ص ٣١٩
(٦) " " " " ص ٣١٩
(٧) و (١٠) و (١١) راجع الحركة ص ١١٤
(٨) و (٩) و (١٢) راجع الجماعة ص ٣١٦

و مثلما رأينا زعماء الحركة ينكرون أن يكون لجبريل وجود حقيقي في الخارج ^(١) رأينا
 البعثية أيضا يزعمون أنه إنما جبريل صفة لا شخص ^(٢) ، وأما الاستقلالية المخلفون في
 الأحمديّة فيؤمنون بأنما جبريل و ملك الموت موجودان حقيقيان بشخصهما ^(٣) .
 و مثلما أكد زعماء الحركة أن جبريل لا يزال متنزلاً بالوحي ^(٤) يقول زعماء الجماعة أيضا
 بمثل ذلك حيث أكدوا أن النزول بالوحي ليس من اختصاص جبريل و زعموا أنه إنما قولنا
 " جبريل " اسم لاكمل القوات الطبيعية والذي كلفه الله بالبلاغ وحيه الى محمد الرسول عليه السلام
 من غير أن يعنى ذلك أنه ليست عند الله من القوات الملائكية من يكلفه الله بذلك التبليغ
 أيضا ، قالوا بل يرسل الله قوة في كل مرة فيختار لها اسما غير جبريل المذكور ^(٥) .
 والفرق الوحيد بين الحركة والجماعة في هذا الصدد هو أن المتنبى حين فسّر قوله
 تعالى ((علمه شديد القوى • ذو مرة فاستوى • وهو لا تمق الأعلى • ثم دنى فتدلى • فكان قاب
 قوسين أو أدنى • فأوحى الى عبده ما أوحى)) وهو الآيات هـ • ١٠ من سورة النجم ، فسرها
 المتنبى بأن الدانى قاب القوسين جبريل عليه السلام فخالفه قادة الحركة الآخرون ^(٦) وافقهم كبار
 البعثية المتمثلين في شخص مبعوثى الحركة بنيجيريا على تفسير تلك الآيات المباركة المحكمة
 بأنها حديث عن الرسول صلّى الله عليه وآله لا ملكا وجوديا ^(٧) . وبذلك أقدم البعثية النيجيريون
 أيضا على انكار الشخصية الجبرائيلية بينما استمسك الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة باعتبار
 تلك الشخصية حقيقة لا خيالا ^(٨) .

الفقرة الثالثة: بين الحركة والجماعة في الايمان بالكتب

إن التسوية بين الكتب المنزلة و بين محتويات الوحي المزعوم للمتنبى القاديانسى
 موضع اتفاق الحركة والبعثية ، فالمتنبى نفسه قرّر أنه إنما يؤمن بوحيه ايمانه بتلك الكتب السماوية ^(٩) .
 كما أن البعثية النيجيريين أيضا قد قرروا أنما مصدر وحيه و تلك الكتب واحد لا يتعدّد ^(١٠) .
 الا الاستقلالية فانهم لا يسوون بينهما ^(١١) .

(٢) راجع الجماعة ص ٣٤
 (٤) راجع الحركة ص ١١
 (٦) " " ص ١١٤
 (٨) " الجماعة ص ٣٤
 (١٠) " " ص ٣٤

=====
 (١) راجع الحركة ص ١١
 (٣) راجع الجماعة ص ٣٤
 (٥) " " ص ٣٤
 (٧) " " ص ٣٤
 (٩) " الحركة ص ١١

(١١) راجع الجماعة ص ٣٤

ولكن الحركة والجماعة بفصيلتيها مجمعة على التسوية بين القرآن الكريم وكل كتاب منسوب الى وحى السماء مطلقا ، سواء كان الكتاب لأصحاب الديانات الوثنية أو لأرباب أديان التوحيد ، وذلك لأنه إنما القرآن عند جميع الأحمديين أكمل رسالة لا خاتم الرسالات بمعنى آخرها . (١) بل رأينا كيف زادت الجماعة في بداية أمرها القول بأن القرآن العظيم مخلوق ثم ترك المتأخرون من أعضائها هذا القول . (٢)

وقد لاحظنا اتفاق الحركة والجماعة كليهما على زعمهما أن تفسير الكتاب المجيد يحتاج على مر السنين الى وحى جديد لتأويل نصوصه عن ظاهرها ، حيث زاد المتنبى القاديانى فى القرآن ما شاء ونقص منه شاء بناء على وحيه المزعوم (٣) فرأينا الجماعة قد صوّتت نبيها بأن قالت : أن كون المتنبى ليس مجرد متنبى لكن نبيا كاملا ليسوّج ذلك التصرف منه . وقد ضربوا مثلا باعتبار البسطة آية من كل سورة فى المصحف القاديانى . (٤)

ومثل ذلك فعلت الحركة والجماعة كلتاها فى أحاديث الرسول ﷺ . الا ما قد كان من استحياء الاستقلالية المخلفين فى الأحمديّة الآن اذ يحاولون أن يتناسوا بعض التأويلات الأحمديّة لما أنزل الله على رسوله ، بيد أننا لا نستطيع أن نبخّج لهم اذ تبين لنا كيف أثبتوا فى قانونهم المحلى المعدل عام ١٩٦٣م تأكيد تسمية المتنبى بأنما هو "أحمد" بينما نظاهروا لنا من خلال المقابلات الشخصية بانكار اعتبار المتنبى هو بشرى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فى القرآن الكريم . (٥)

الفقرة الرابعة: بين الحركة والجماعة فى الايمان بالرسول عليه السلام

لقد رأينا كيف اجتمع كلام الحركة والجماعة على اثبات الوحى السماوى للمتنبى القاديانى ولكافة مؤسسى الأديان الوثنية ، ثم رأيناهم مختلفين فى هل هم أنبياء أم لا ؟ فاتفق قادة الحركة وزعماء البعثية وعامتهم على أن مؤسسى الديانات الوضعية إنما كانوا جميعا أنبياء ابتعثهم الله ليشركوا به ما لم يأذن به سبحانه وتعالى . (٦) غير أن الاستقلالية المخلفين فى الأحمديّة ترددوا فى الجزم بنبوة أولئك عجايب . (٧)

- =====
- (١) راجع الحركة ص ١١١ والجماعة ص ١١١
 (٢) راجع الجماعة ص ١١١
 (٣) راجع الجماعة ص ١١١
 (٤) راجع الجماعة ص ١١١
 (٥) الجماعة ص ١١١-١١٢
 (٦) الحركة ص ١١١ والجماعة ص ١١١
 (٧) " " " " ص ١١١

وكما أنّ الحركة اعتبرت مؤسس دين السيخية المشترك مجاهدا اسلاميا صرفا (١) كذلك

تظاهرت البعثية النيجيريون بتمجيد المصلحين ورفعهم الى منصب النبوة سواء كان أولئك المصلحون موحديين أو مشركين ، حيث رأيتهم يظهرن غلوا مبينا في المجاهد الأفريقي المسلم الكبير الشيخ عثمان بن فودى الفلاتي رحمة الله تعالى حتى رفعوه الى منصب النبوة (٢) وما كان شيخنا عثمان أمرا سوء ، وإنما كان من الزاهدين المجاهدين .

وبهذا لا يخفى أنّ الحركة والجماعة تقولان باستمرار وحي الرسالة الذي ينزل به جبرائيل الخليل على من أراد الله تعالى تنبيهه . فقد رأينا حتى الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة أيضا يسخفون من يقول بانقطاع هذا الوحي الإلهي (٣) . بل شاهدنا كلام كل من الحركة والبعثية حين اتفق جمعهم على أنه إنّما ذلك النوع الباقي هو وحي نبوة كاملة . (٤) وهذا شيء كما أسلفناه ينطقون به باعتزاز عجيب .

وكما أنكروا زعماء الحركة قدرة الرب على التلغظ بالكلام مطلقا (٥) تججم الأحمديون بنيجيريا بقولهم : أنا لا ندري كيف يكون الإيحاء من الله ولكنه بكل التأكيد لا يكلم أحدا شفويا . (٦) وكذلك قد تبين أنّ كلتا الطائفتين الحركة والجماعة تسوّى بين وحي النبوة وكلام الإلهام (٧) وما لم نجد فرقا بين الحركة والجماعة فيه أن اتفقت الحركة والبعثية على التسوية بين رؤيا الأنبياء وبين رؤيا من دونهم من حيث العمل بموجبها مطلقا ، حيث ادّعت الحركة أنّ مطلق الرؤيا نبوة (٨) كما ادّعت البعثية أنّ رؤيا الرجل الصالح تكون دائما وأبدا بعيدة عن تدخل الشياطين مطلقا . (٩) وقد أجمعت كلمة الحركة والجماعة بفضيلتها على وجوب العمل بموجب الرؤيا الغامبية من أي شخص كانت الفاجر كالبار في ذلك . (١٠)

مسألة : مفهوم النبوة بين الحركة والجماعة

اتفق قادة الحركة والاستقلالية المخلفون في الأحمديّة على حصر معنى النبوة شرطا في معنى مبني فقط على حقيقتها اللغوية (١١) لا البعثية الذين قالوا أنّ النبوة تخص كافة المصطفين لها أختيارا كانوا أو أمثارا . (١٢)

=====

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ١١٦ | (٢) راجع الجماعة ص ٣٤٤ |
| (٣) راجع الجماعة ص ٣٤٤ | (٤) راجع الحركة ص ١١٦ والجماعة ص ٣٤٤ |
| (٥) راجع الحركة ص ١١٧ | (٦) راجع الجماعة ص ٣٤٥ |
| (٧) و (١٠) راجع الحركة ص ١١٦ والجماعة ص ٣٤٥ | (٨) راجع الحركة ص ١١٧-١١٨ |
| (٩) و (١٢) راجع الجماعة ص ٣٤٥ | (١١) راجع الحركة ص ١١٦ والجماعة ص ٣٤٥ |

وأجمعت الحركة والجماعة على تقرير النبوة بالمعجزة الحسية فقط ، حيث قررتا تصديق نبوة مزعومة للمتنبئ القادياني بعيشه طويلا بعد ادعاء النبوة طبق قاعدتهم المعروفة . (١)
ثم هم متفقون كلهم أجمعون على تقسيم النبوة الى تشريعية منقطعة وغير تشريعية مستمرة . (٢)
وان أحسن الاستقلالية المخلفون في الأحمديية من استقرأهم لمؤلفات المتنبئ القادياني هنا تقسيما آخر هم بذلك متمسكون وهو أن النبوة إما لغوية باقية وإما حقيقية منتهية . (٣)

ختم النبوة بين الحركة والجماعة

وقد رأينا اتفاق الحركة والجماعة بفصيلتيها على انكار التفسير السلفي لمعنى عبارة ((خاتم النبيين)) الواردة في الآية ٤٠ من سورة الأحزاب في كتاب الله ، وإنما اختلفوا في التعبير عن المعنى البديل عندهم عن "آخر الأنبياء" .

فالحركة والبعثية يفسر قادة كل منهما الخاتم بمعنى الآلة أى الأختام المعروفة ، وذلك لينتهوا الى قولهم القبيح جدا : ان محمدا العربي عليه السلام صلى الله عليه وسلم يفيض بالنبوة على أتباعه العجم بمثابة أب روحاني للأنبياء المزعج مجيئهم من بعده الى الآخرين من غير العرب كما يفترون ، فرأيناهم قد راحوا هنا وهناك يلوون النصوص لكي توافق رأيهم هذا المردود عليهم . (٤)
والاستقلالية المخلفون في الأحمديية كما قد رأينا يفسرون الخاتم بمعنى الأحسن ومثله فقط ليقولوا هم الآخرون : انه إنما كان محمدا القرشي عليه السلام صلى الله عليه وسلم أحسن الأنبياء الحقيقيين واللفظيين معا ولكنه ليس آخر اللفظيين من النبيين بقدر ما هو آخر الحقيقيين منهم . (٥)

استمرار النبوة بين الحركة والجماعة

لقد بات واضحا أن الحركة والجماعة متفقتان على القول باستمرار نوع أو آخر من النبوة مع اختلافهم في أى الأنواع يظل ناميا . فأجمعت الحركة والبعثية على استمرار ما أسماه لنا بالنبوة غير التشريعية (٦) ، ووافقهم الاستقلالية المخلفون في الأحمديية ثم أوضحوا الواضحات بأنه إنما هذه النبوة المزعج بقاؤها لغوية لا حقيقية (٧) .

=====

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ١٨ والجماعة ص ٣٤٤ | (٢) راجع الحركة ص ١٨ والجماعة ص ٣٤٤ |
| (٣) راجع الجماعة ص ٣٤٤ | (٤) " " " " ص ١١٩ " " " " ص ٣٤٤ - ٣٤٨ |
| (٥) " " " " ص ٣٤٤ | (٦) " " " " ص ١٤٣ - ١٤٤ " " " " ص ٣٤٤ |
| (٧) " " " " ص ٣٤٩ | |

وقد تشبث جموع الحركة والجماعة بتأويل النصوص وأقوال العلماء السابقين واللاحقين لتوافق المذهب القادياني . (١) وإن مما يحسننا بالسعادة الغامرة ويحملنا على تقديم الشكر لله تعالى أن وقفنا الله للالتقاء الحرّمع الطرفين الحركة والجماعة في لقاءات مفتوحة للمداولة لا المناظرة فأقروا لنا بذلك كلّه من غير ما استحياء من الله الذي أكمل الدين الإسلامي ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين الذي لا نبي بعده ﷺ على الإطلاق .
والأساس الوحيد الذي بنوا عليه اعتقادهم الشرير ومذهبهم السقيم هذا هو قولهم الجميع في تعليل استمرار النبوة في الاسلام بزعمهم : لا يزال الناس في تأخر عن بلوغ الكمال إذ أن الآيات التي كانت معجزة قاهرة بالأمس القديم الماضي قد باتت اليوم الحاضر مجرد أسطورة غائرة في بطون الكتب ، فلا بد من تجديد عهد النبوة ببعثة أنبياء من المسلمين أنفسهم ليبقى الناس في صلّة مع ربهم ! (٢)

مسألة : الأنبياء المرسلون بين الحركة والجماعة

- لقد رأينا اتفاق الحركة والجماعة على مجموع مسائل في هذا الشأن كما يلي :
- ا- القول بعدم عصمة الأنبياء المرسلين من كبائر الأثم ، وأن لم يصرح الاستقلاليون الذين خلفهم الأنواريون ورايهم في الأحمديّة بذلك القول الا تضمّننا . (٣)
 - ب- قذف مريم العذراء عليها السلام بالزنا قبل الزواج حيث نفوا ولادة ابنها عيسى روح الله عليه السلام من غير أب بشري آدمي فنسبوا المسيح الى صلب يوسف النجار . (٤)
 - ج- رمى كليل مريم زكرياء عليه السلام ومن كانوا معه في الهيكل بالتستر على فضيحة الزنا المزعوم حيث جزم الأحمديون في كل مكان بأنما زفّف أولئك البورة مريم الى يوسف النجار بعد ظهور الحمل من الزنا المزعوم ، فكانت النتيجة أن صرّحت الحركة بتفضيل المتنبى غلام أحمد القادياني على الأنبياء السابقين وان لم تصرّح الجماعة بذلك الا تضمّننا . (٥)
 - د- التنصيص على أن فلانا نبي بالتعيين ، وعدم الوقوف عند من أجمل القرآن والسنة ذكرهم . (٦)
- هـ- إنكار معجزات الأنبياء عليهم السلام وخاصة عيسى عليه السلام حيث أولوا آياته الحسية بأنها انما هي معنوية حتى يعطوا للمتنبى القادياني نصيبا منها بأنه جاء ليحيى قلوبا مسلمة ميتة ، بل لكل أحمدى خالص جعلوا كفلا من ذلك حيث يهدى الناس الى دينه باحياء قلوبهم عليه . (٧)

(١) راجع الحركة ط٣٣٣ والجماعة ط٣٣١-٣٣٩	(٢) راجع الحركة ص٣١	والجماعة ط٣٣١
(٣) " " " " " "	(٤) " " " " " "	" " " " " "
(٥) " " " " " "	(٦) " " " " " "	" " " " " "
(٧) " " " " " "	" " " " " "	" " " " " "

محمد ﷺ نبياً ورسولاً بين الحركة والجماعة

لقد اتضح أن للحركة والجماعة عقائد مزدوجة في شخص سيدنا محمد ﷺ . فكلتا هما تتبجح باطراءً ظاهرياً له بشكل متنطع حتى سكرها بمحبته وجعلوا له من أمته المستجيبة لدعوته أنبياء يخدمونه الى يوم القيامة . (١)

ولكن مع ذلك كله استطاع الباحث المتنطس أن يُدقّ النظر في أمرهم ويستقصى علمه حتى وجدهم متواطئين على القول بظهورين لهذا الرسول المختار ﷺ زعموا أن الأول منهما باسم محمد في "حلل الجلال" والثاني باسم أحمد في "حلل الجمال" ، فرأينا أن نتيجة هذه السفسة الأحمديّة أن كان الظهور الجمالي أكمل من الجلال ، بمعنى أن المتبسي غلام أحمد القادياني عندهم أفضل من نبينا سيد ولد آدم ﷺ .

بله تأكيد كليهما لهذه النتيجة ضمناً بإنكار كون المعراج والاسراء يقظة بروح الرسول المصطفى فقط أو بروحه وجسده معا ﷺ فزعموا لنا أنما كانت حادثة منام حتى لا يفضل محمد المسلمين ﷺ أحمد الأحمديين القادياني فضلا عن أن يفضله المسيح عيسى ابن مريم ﷺ الذي لم ترتفع الا روحه فقط بعد موته المزعوم عندهم ! (٣)

مسألة : الأولياء بين الحركة والجماعة

الحركة والجماعة متوافقتان في تسوية الأولياء بالأنبياء من حيث وجوب الطاعة للكُل ، علما بأنما قالوا بذلك حتى يفرضوا الطاعة للمتبسي القادياني الذي اعتبروه ولياً نبياً . (٤) والفرق الوحيد بينهما ينحصر في تفصيل الأسرار بين الله وبين أوليائه .

فالحركة تجزم بأن الولي يرى ربه يقظة و مناماً (٥) ، والجماعة تنكر أن يرى الولي ربه هنا يقظة بعيني رأسه (٦) ، ثم اختلفت الجماعة فيما بينها في رؤيته المنامية فصرحت فصيلة البعثية بأن الولي بكل التأكيد يرى ربه مناماً ، وسكت الاستقلاليون الذين خلفوا في الأحمديّة عن ذلك . (٧)

ثم فيما يتعلق بأمثلة الأولياء اتضح لنا ما هوأت أيضا :

=====

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ١٤١ والجماعة ص ٢٤٥ | (٢) راجع الحركة ص ١٤١ والجماعة ص ٢٤٥ |
| (٣) " ص ١٤١ " ص ٢٤٥ | (٤) " ص ١٤١ " ص ٢٤٦ |
| (٥) " ص ١٤١ | (٦) " الجماعة ص ٣٣٣ |
| (٧) " الجماعة ص ٢٤٦ | |

١ - القول بنزول جبريل بالوحي على المحدث بحيث تجب طاعته على الناس ، هذا محل اتفاق الحركة والجماعة بفصيلتيها . (١)

ب - اتفاق الحركة والجماعة على أنه إنما يتلقى المجدد وحى الرسالة ، وعلى أن المجددين قد يكثرون في القرن الواحد كما هو قول المسلمين أيضا في هذه النقطة الأخيرة بالذات ، إلا أنهم استثنوا عصر المتنبى ، غلام أحمد القاديانى فقالوا أنه قد انفرد بكونه مجددا سموه بالقرن الرابع عشر الهجرى بزعمهم . (٢)

وقد رأينا شيئا جديدا فيما نواطأ عليه قادة الحركة والجماعة معا ، وهو القول بأن أحد المجددين هو الذى قدر له أن يتطور إلى منصبى الميسيا المسيح الموعود نزوله آخر الزمان ، والمهدى المنتظر ظهوره فى آن واحد ! (٣)

ثم رأينا كين اتفاق الحركة والبعثية على أن كل مجدّد فهو نبيّ مرسل فاعتبروا الشيخ عثمان بن فودى مجددا نسبيا وهو من ادعائهم بربى . (٤) وكان الاستقلالية المخلفون فى الأحمدية أيضا يقولون بهذا الكلام الباطل ثم تراجع بعضهم عن الجزم بكون المجدد نسبيا لما يرونه من انقطاع النبوة الحقيقية . (٥)

ثم أنا لما استعرضنا آراء الحركة والجماعة فى موضوع حقيقة المجدد وجدناهما مختلفتين فى وجوب اعلان المجدد عن نفسه بنفسه للناس ليعرفوه ، و فى حتمية طاعته على الناس جميعا . فقد جزم الحركة بوجوب اعلانه عن نفسه و طاعة الناس له فى كل ما هب به و دب ، و إنما قالوا بهذا دفاعا عن المتنبى القاديانى الذى أعلن نفسه مجددا مفروضا لتحديد اسلام المسلمين (٦) و لولا التنطس ما علمنا بأن الجماعة قد اتخذت موقفا آخر خلاف رهبان حركة المتنبى هنا . فقد جزم البعثية بعدم وجوب اعلان المجدد عن نفسه حتى لا يدعى المجددية غير الأحمديين لتغيير ما هم عليه ، كما جزموا أيضا بعدم وجوب طاعة المجدد على الناس لأنهم رأوا ذلك نوطا من الاكراه على الدين ، و لأنهم معترفون بكون ابن فودى مجددا فيخشون أن يقوم أتباعه فى نيجيريا باخضاع الأحمديين لسلطة اصلاحاته . و إنما الاستقلالية المخلفون فى الأحمدية فلم يفتونا فى المسألة ، ولعلمهم أيضا يرون أننا المرء بأدابه لا بشيابه ! (٧)

(١) راجع الحركة ص ١٤٧ والجماعة ص ٣٣٣

(٢) راجع الحركة ص ١٤٧ والجماعة ص ٣٣٣

(٣) راجع الجماعة ص ٣٣٣

(٤) راجع الجماعة ص ٣٣٣

(٥) راجع الجماعة ص ٣٣٣

(٦) راجع الجماعة ص ٣٣٣

(٧) راجع الجماعة ص ٣٣٣

مسألة : السلف الصالح بين الحركة والجماعة

رأينا كيف اتفق قول الحركة والجماعة على أن المتنبى، غلام أحمد القاديانى أفضل تابع للنبي ﷺ وكيف أن مفهوم ذلك تفضيله على الصحابة رضوا ﷺ، وأن زعم البعثية النيجيريون أن اطلاق "الصحابة" على شركاء المتنبى، القاديانى لا يتضمن تفضيلهم على أصحاب رسول الله ﷺ من جهة أن الشركاء ظلّيون للصحابة فصاروا بمنطقهم الخاص صحبا للرسول ﷺ في الظهور الثانى المزعوم الذى كان أجمل من الاول المظنون .^(١)

وقد رأينا الحيرة التى أصابت الأحمديين النيجيريين ازاء سب نبوتهم الصريح للأصحاب المهاجرين والأنصار ، فأولوا تكفيره ليزيد بن معاوية رضوا ﷺ بأنما هو مجرد حكاية منه لما شاع بين الجماهير المشيعة لآل البيت النبوى فى شبه القارة الهندية !^(٢)

الا الاستقلالية المخلفين فى الأحمديية استطلعنا آراءهم فسكواعن الجواب فى هذا الشأن وبَسَرُوا وجوههم من سوء ما نطق به حبيبهم المتنبى .^(٣)

وَبَسَرُوا وجوههم من سوء ما نطق به حبيبهم المتنبى .^(٤)

السلفيون المعاصرون بين الحركة والجماعة

فقد رأينا كيف اتفق الجمعان من الحركة والجماعة على نبذ الأئمة العلماء واتباعهم للمتقدمين باحسان ، حيث نبزوا كافة السلفيين بأنما هم مضللون جهال سكارى بل مرتدون عن أصول الدين الصحيحة .^(٥) وما نعموا منهم كما قد رأينا الا أن رفضوا الايمان بنبوته المنشق غلام أحمد القاديانى !

واتفق قادة الحركة والجماعة وخاصة الحثية منها على أن المتقدمين من أتباع السلف كانوا سفهاء الأحمال خرافى الاعتقاد^(٦) وأن المتأخرين من العلماء المعاصرين انما هم مزيفون فجرة يتخذلق كبيرهم لصغيرهم فيقلد بعضهم بعضا فى العقائد من غير اعمال العقل فى فهمها فيرفضون تقريرها بوحى المتنبى، القاديانى حتى صار فهمهم شبه باليهود والنصارى "الدجاجلة" الفائرين فى الكفر بالانبياء السابقين واللاحقين وتعليماتهم البناءة الهدامة^(٧)

وقد رأينا أن الاستقلالية السوديندية المخلفين فى الأحمديية خلاف الأنواريين المتتورين على الرغم من أنهم زجرونا عن السؤال فى موقفهم من هذه المسألة الاصولية .هم أيضا قد رموا علماء المسلمين الحاضرين بالجهل بما أنهم يعرقلون المسيرة الأحمديية !^(٨)

=====

- (١) راجع الحركة ص ٤٤١ والجماعة ص ٤٤٢
 (٢) الجماعة ص ٣٧٨
 (٣) الجماعة ص ٣٧٨
 (٤) الجماعة ص ٣٧٨
 (٥) الحركة ص ٤٤١
 (٦) الحركة ص ٤٤١ والجماعة ص ٣٧٨
 (٧) الجماعة ص ٣٧٨
 (٨) الجماعة ص ٣٧٨

الفقرة الخامسة: بين الحركة والجماعة في الايمان باليوم الآخر و شملقاته

مسألة: المهدي المنتظر بين الحركة والجماعة

لقد رأينا أنه إنما الحركة والجماعة في هذا الأمر شرع ذلك أن كليهما أشرفت أبوابها إلى الافتراء والتأويل لتقول: أنه إنما المهدي المعهود هو المتنبى غلام أحمد القادياني من الهند و ليس هو محمد بن عبد الله العربي من الحجاز.

أما الافتراء فتواطؤها على القول بأنه إنما ينتظر المسلمون مهديا سفاكا لدماء الأبرياء من غير المسلمين حتى يلقي في قلوبهم الرعب فيفزع من بقى منهم و يجبرهم سيفه المنديل على التظاهر بالاسلام حتى يدخلوا فيه كلهم أجمعون . (١)

وأما التأويل فلأن كليهما وجدت الروايات الصحيحة في خروج المهدي آخر الزمان لا تساند دعواها فطفقت تؤولها حتى تأتي على مرادها . بل أننا رأينا الحركة والجماعة تتلاعبان بآيات القرآن التي لا علاقة لها بمسألة خروج المهدي . (٢)

ولربما تفكر الجماعة الأحمديّة النيجيرية في أن تبني لنفسها معبدا محليا باسم "مسجد المهدي" مثلما رأينا بريوة معبدا خاصا بنته الحركة الغلامواحمديّة هناك بذلك الاسم من أجل دعم خرافاتهم في الغاء الجهاد ، فقد رأينا أن عبث القوم بحقيقة المهدي إنما هو بهدف منع المسلمين عن التفكير في جهاد أعدائهم في كل مكان إذ أن أولئك هم الآخرون يحمون الأحمديين من غضب الاسلاميين حيثما حلوا . (٣)

مسألة: المسيح الدجال بين الحركة والجماعة

كل من الحركة والجماعة ينفي أن يكون المراد بالأعور الدجال شخصا بعينه بل رأينا الحركة والجماعة تعتبران الدجال قوما كثيرا يتشبههم أهالي دول الغرب المسيحية ليقول قائلهما: أن الدجال المُخْبَرُ به في الصحاح قد ظهر في صورة الاستعمار الأوربي الغاشم الذي جلب على المعمورة بخيله ورجله باستثناء الحرمين الشريفين . (٤)

وبما أن الهدف الذي يأتي الأعور الدجال لتحقيقه هو اختبار الناس في آخر أعمار الدنيا فإن مبنى المذهب الأحمدي هنا هو أن المهدي المنتظر لاصلاح المسلمين قد جاء في شخص المتنبى غلام أحمد القادياني الهندي ، فلا بد من تحقق جميع علامات الساعة التي تعقب مجيئه بكل وسيلة و حيلة لكلا يبقى الناس في حيرة من أمرهم . (٥)

(١) راجع الحركة ص ١٣١ والجماعة ص ١٣٢ (٢) راجع الحركة ص ١٣٣ والجماعة ص ١٣٤

(٣) " ص ١٣٣ " ص ١٣٤ (٤) " ص ١٣٤ " ص ١٣٤

(٥) " ص ١١٤ " ص ١١٤

ولذلك الغرض رأينا كيف لاذت الحركة والجماعة بتأويل النصوص حتى تخدم مبداهما في الغاء الجهاد أيضا وليبقى المسلمون راضين بالمهانة التي يبتغيها لهم أعداءهم • ولم نجد فرقا المذكورا بين الحركة والجماعة ههنا الا أن الأولى تنفى أن يكون الدجل من أخلاق الصهاينة حيث زعمت أن الأعور الدجال ليس هو من صميم الاقوام اليهودية بالاضالة (١) بينما تثبت الثانية أنما الدجال خليط نصراني متهود (٢)

وقد يرجع السبب في كلام القوم هنا الى شوكة الصهيون و رعاة جبالها التي بها للحركة مركز قوى ، فكان المتنبى قد علم منذ البداية أن أتباعه سيخرجون من ديارهم من بعده فلا يؤويهم غير اليهود والنصارى • فان اليهود يتمسكون بدينهم العنصرى المحرف حتى ولقد أنشأوا له دولة اسرائيل ، واما النصارى فعلى الرغم من وجود دولة الفاتيكان الا أنما هى أيضا لخدمة أهداف اسرائيل "العلية" فقد ^{داعت} همهمة في السنوات الأخيرة أن بابا الفاتيكان بولس السادس "جيوفانى باتيستا مونتيني" ^{المتوفى ١٩٧٨م} يسعى لتوطيد العدالة والسلام فقام بتبرئة يهود اليوم من دم المسيح عيسى يسوع المزعوم صلبه منذ القدم وفي عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ^{البابا يوحنا بولس الثالث} قام خلفه بزيارة "دولة اسرائيل" ، واما رئيس اسرائيل فما له حاجة الى زيارة الفاتيكان الا أن ! وكان حريا بالأحمديين أن يحتاطوا ويحسبوا لليهود حسابهم حتى لا يعرضوا أنفسهم للتعذيب من قبل الصهاينة الدوليين نارا لما يتمتع به مركزا لأحمدية في حيفا بفلسطين المحتلة من حماية و رعاية خاصة ، وان من الحب لجنونا • ولكن لنكن نحن المسلمين عقلاء !

مسألة : المسيح الموعود بين الحركة والجماعة

هذا الموضوع يكاد يكون مما لا تختلف الحركة والجماعة في تفاصيله • فكلتاها تزعم أن الله تعالى قد حفا المتنبى القاديانى عن حقيقة سيدنا عيسى عليه حيا وميتا ، وتقول أيضا أن المسيح غير عيسى اذ أنما المسيح هو المهدي عندهم شخصا واحدا لا شخصين ! (٣) وكما أن الاهتمام بالموضوع بعناية خاصة هو الذى جعل المتنبى غلام أحمد نفسه يؤلف فيه من قاديان بالخصوص (٤) ، كذلك اكرت الجماعة من التأليف والحديث في (٥) ، وذلك لغرض واحد فقط هو أن يقولوا : ان المسيح "الموعود" قد ظهر في القرن الرابع عشر الهجرى في شخص صاحبهم غلام أحمد القاديانى ليس الا !

- =====
- (١) راجع الحركة ص ١٣٨ - ١٣٨
 (٢) " طحا والجماعة ص ٢٤٤
 (٣) " الجماعة ص ٢٤٤
 (٤) " الحركة ص ١٣٧ - ١٣٧
 (٥) " الجماعة ص ٢٤٤

حياة عيسى عليه السلام قبل قصة الصليب بين الحركة والجماعة

تستفق كلمة الحركة والجماعة على أن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام كان متزوجاً قبل محاولة صلبه التي تعرض لها على أيدي الاتيين الرومان الذين استمعوا لوشاية الحاقدين اليهود . (١) وكذلك تواطأنا على القول بأنه عليه السلام قد عُلقُ فعلا على الصليب وان تشكك ببعض الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة فلم يجزم بوقوع الصلب عليه أصلاً . (٢)

بيد أن الحركة والجماعة متفتتان على تأويل الآية ((وما صلبوه)) بمعنى لسم يميته على الصليب وليس بمعنى أنه لم يعلق عليه أصلاً . (٣) وكذلك لم تختلف عبارات الحركة والجماعة في أن عيسى عليه السلام سافر إلى الهند بعد النجاة من المحاولة المذكورة ، وهو المذهب الذي ابتدعه الأحمديون بأنه صلب ولكن نزلوه حيّاً ثم اتجه نحو كاشمير ! (٤)

رفع سيدنا عيسى عليه السلام بين الحركة والجماعة

وقد رأينا كيف خالفت الحركة والجماعة معاً كلاً من المسلمين والنصارى كليهما بالقول بأن السيد المسيح بن مريم عليه السلام حين نجاه الله من محاولة صلبه أقام بالهند . (٥) فرأينا كيف اخترع الأحمديون من الحركة والجماعة جد ولا جغرافياً لهذا الغرض فزعموا أجمعون أنه قد عاش مائة وعشرين سنة بعد أن نجاه الله من المحاولة ، وأن عيشه ذلك كان بالهند ثم بأنه توفي هنالك ، فزعموا أن هناك قبراً في قرية تسرينغار الكاشمير الهندية هو المزمع أن يكون قبر عيسى عليه السلام . (٦)

وقد تواطأوا على تأويل النصوص لاثبات ذلك كما استعانوا بالبحث التجريبي والتأريخ لعام الذي كتبه المفرضون أعداء الإسلام ، بل استأنسوا بموافقة بعض علماء الفكر الإسلامي المعاصرين على مذهبهم ، فرأينا قادة الحركة والجماعة قد جزموا جميعاً بأنه إنما رفع الله مكانة عيسى عليه السلام فقط بارتفاع روحه بعد موته المزعوم سابقاً كسائر أرواح الصالحين ! (٧)

نزول عيسى بن مريم عليه السلام بين الحركة والجماعة

لقد جازمت الحركة والجماعة بأن نزول عيسى عليه السلام مستحيل لأنه قد مات بزعمهم . (٨) ثم رأيناهم قد تواطأوا على تأويل النزول المنصوص عليه في الأخبار بأنما هو بمعنى الظهور ، ثم زعموا أن المسيح الموعود يختلف عن المسيح الناصري ، وسلسلوا المقدمات السفطائية حتى أجمعوا على أن المراد بنزول عيسى عليه السلام هو أن يظهر رجل من المسلمين يماثله روحانياً ! (٩)

=====
 (١) و (٢) راجع الحركة ص ١٤٤ والجماعة ص ٤٥٠ (٣) و (٤) راجع الحركة ص ٢٤٦ والجماعة ص ٢٤٦
 (٥) و (٦) " " " " ص ١٤٣ " " راجع الحركة ص ٤٤٦ والجماعة ص ٤٤٧
 (٨) راجع الحركة ص ١٤٤ والجماعة ص ٤٤٨ (٩) " " " " ص ١٤٦ " " ص ٣٤٧ ، ٣٥٠

و حيث لا تعضد الأحاديث الصحاح مذهبهم هذا في امكانية ظهور الشخص بروح جسم الغير فيدعى ذلك الشخص أنه هو المسيح الموعود فقد رأينا كلتا الطائفتين الحركة والجماعة تؤول تلك الصحاح بأنها كلها استعارة مجازية لا يجوز الأخذ بها لأنها لا الميت لا يعود الى الدنيا (١) وما وجدنا عاقلا قال برجعة الميت ، الا أن الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة كما قد علمنا عنهم تردوا في الجزم باستحالة ذلك . (٢)

بيد أن التردد الاستقلالي هذا ليس بشيء ، لأن هؤلاء المترددين الذين نفوا عودة ثانية لسيدنا عيسى عليه السلام أيضا يقولون بموته قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وبأن مجيئه ثانيا ينقض ختم النبوة بالنبي صلى الله عليه وآله بمعنى الآخرة . (٣)

وهذه الحجّة الأخيرة قالت بها الحركة والجماعة معا وقد بنتها على غير مبنائها ، انه هي الأخرى مبنى قولهما بعدم نزول عيسى عليه السلام ، حيث استشكلوا ذلك بأن الاسلام دين كامل لا يحتاج الى تعديل في اعتقاد المسلمين ، فزعموا جميعا أن لا داعي أيضا لانتظار يسوع النصارى "عيسى بن مريم عليه السلام" ليأتي لتكميله ، بل الموعود مثله في الخلقة والخلق بزعمهم ، ومن ثم خلعوا ثوب المسيحية الروحانية على المتنبي ، فلام أحمد القادياني ! (٤)

مسألة : خروج يأجوج ومأجوج بين الحركة والجماعة

لم تكن الجماعة على دراية وافية بتأويلات الحركة بخصوص هذه العلامة الدالة على قرب الساعة ، وهي خروج يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض ، ولذلك فعلى الرغم من موافقة البعثية النيجيريين للحركة على أنما المراد بيأجوج أمريكا ومأجوج روسيا في إحدى تأويلات الحركة فقد أعرضوا عن سائر التأويلات المتعارضة كما أن الاستقلالية المخلفين فسي الأحمديّة قد أمسكوا عن الكلام جملة . (٥)

والموافقة الجزئية من البعثية أنما تدل على أن الحركة والجماعة في اتفاق على تأويل كلّي ليأجوج ومأجوج بعالم النصارى شرقا وغربا بدعوى أنما الروايات استعارات مجازية ، فإن كل علم يخالف مذهبهم يصبح مجازا لا يؤخذ به ، وبهذا يتبين أن كليهما الى هذا الموضع تؤول كلام المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج بالنصارى الذين استعمروا أوطان المسلمين ليس الا !

=====
 (١) راجع الحركة ص ٢٤٥ والجماعة ص ٢٤٥
 (٢) راجع الجماعة ص ٢٤٥
 (٣) الجماعة ص ٢٤٥
 (٤) الحركة ص ٢٤٥ والجماعة ص ٢٥١
 (٥) الحركة ص ٢٤٥

مسألة: طلوع الشمس من مغربها بين الحركة والجماعة

اتفقت الحركة والجماعة وخاصة البعثية على وجوب تأويل الروايات الواردة في طلوع الشمس من مغربها كعلامة للساعة زاعمين أنه لا فائدة فيها من غير التأويل ثم اختلفوا في التأويل ، حيث زعمت الحركة أنها - العلامة - تعنى فقط اسلام الدول الغربية على أيدي الأحمديين في كل مكان (١) ، بينما زعمت الجماعة البعثية منها أن تلك العلامة تعنى خروج راية الاسلام من أيدي العرب الذين كانوا أميين الى أيدي الهنود وغيرهم من العجم الذين هم الآخرون من دون أبناء العروبة ، فقالت البعثية أن ذلك يجد مصداقه في شمس الأحمديّة التي طلعت من بين مسلمي شبه القارة الهندية (٢) .

وكما لا يخفى فإن اختلاف الحركة والجماعة إنما هو في التعبير هنا وليس في الجوهر أبداً . وبذلك نعلم أن كليهما التقيا في تأويلهما المذكور لهدف واحد هو تأييد الأحمديّة بهذه العلامة ، وهو المبنى الأساس لكل تأويلات القوم . ولا نعرف موقف الاستقلالية النيجيريين الذين تخلّفوا في الأحمديّة بعد أن ثار عليها الإنواريون . (٣)

مسألة: خروج دابة الأرض بين الحركة والجماعة

نظرا لاختلاف تأويلات الحركة لحقيقة الدابة الخارجة في آخر الزمان لمكالمة الناس (٤) ونظرا لأن البعثية النيجيريين قد اختلفوا أيضا في بيان هوية تلك الدابة (٥) ، فقد اعتبر الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة المسألة من توافقه العقائد كما قد علمنا (٦) .
و تصريح البعثية أخيرا بأنما هم على عهد الحركة في المسألة دليل على توافق الحركة والبعثية على تأويل الدابة بالنصارى أيضا . فيكون النصارى عند الحركة والجماعة معا :
أ - دجالا باعتبار المبشرين الذين ينظرون الآخريين من غير أن يؤمنوا هم بالنصرانية .
ب - ياجوج ومأجوج باعتبار المستعمرين الذين استبدوا بإدارة العالم سياسيا لمصلحتهم .
ج - دابة أرضية باعتبار المتسكين من الرهبان والراهبات ممن استبطنوا غير ما يظهر منه للناس .
فهذه خلاصة إحدى تأويلات الحركة التي وافقها عليها البعثية بنيجيريا . (٧)

(٢) راجع الجماعة ص ٣٥٢

(٤) الحركة ص ١٥٢

(٦) الجماعة ص ٣٥٢

(١) راجع الحركة ص ١٥٢

(٣) الجماعة ص ٣٥٢

(٥) الجماعة ص ٣٥٢

(٧) الحركة ص ١٥٢ والجماعة ص ٣٥٢

مسألة: عذاب القبر ونعيمه بين الحركة والجماعة

لقد رأينا توطأ الحركة والجماعة البعثية منها على القول بانفراد الروح بالعذاب والنعيم دون الجسد ، فالكل منها يزعم فناء الجسد بمجرد الموت لأنما المتنعم المتعذب في القبر روح مجردة عن الجسد . (١)

وخالفهما الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة فقالوا ان أمر العذاب والنعيم مفوض علمه الى الله تعالى . (٢) وبنى كلام الحركة والبعثية ما زعموه من وجود قبر عيسى روح الله عليه السلام بالهند مع ادعاء كون المتنبى غلام أحمد القادياني هو مثيل المسيح بروحه التي تماثل روحه أو بروحه التي هي روحه ، فلم يجدوا مخرجا الا تأويد النصوص الصريحة باختصاص كل جسد بروحه فقط بكل خصائصها حتى في القبر ، فما قرأوا من شيء الا وقعوا فيما هو أسوأ منه .

مسألة: مال الروح بين الحركة والجماعة

لم تختلف الحركة والجمهور الغفير من الجماعة في أنّ الروح الواحدة بعد مفارقة الجسد الاّ أول تلبس أجسادا أخرى الى ما لا نهاية . (٣) وانما اختلفوا في التوضيح . فالحركة تصرّح بأن الشخص الواحد يولد مرارا وتكرارا ، وبأن روحه في الآخرة تلبس جسما لطيفا غير مرئي . (٤) والجماعة تزعم أنّه انما يولد مثيل الشخص الواحد على التوالي ، وبأن روحه هو هو وجسده هو المتغير عند كل ولادة . (٥)

ولم يخالف هنا الا شذوذة قليلون جدا من الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة من الطائفة الشومادوية الذين رأوا أنّ مجيء المتنبى القادياني مثيلا لأشخاص كثيرة - محمد وعيسى وغيرهما - انما مفهومه أنّ المتنبى القادياني قد تشبّث بأرواحهم ، فقالوا انّ هذا خلاف المعقول . (٦) ومن هنا نعرف أنّ مبنى كلام الحركة والجماعة - جمهورها - هو استشكالهم لكون المتنبى القادياني هو مثلا ابراهيم الخليل عليه السلام في نفس الوقت الذي هو عيسى ومحمد معا ، فكأنّهم أرادوا أن يقولوا : انّ أرواح هؤلاء هي هي ولكنها تمثلت في المثيل الوحيد لهم في الخلقة ، ومثيلهم هذا هو المتنبى غلام أحمد القادياني !

=====

- | | |
|--------------------------------------|------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ٢٤٣ والجماعة ص ٢٤٤ | (٢) راجع الجماعة ص ٢٤٤ |
| (٣) " ص ١٤٤ " ص ٢٤٣ | (٤) " الحركة ص ٢٤٣ |
| (٥) " الجماعة ص ٢٤٥ | (٦) " الجماعة ص ٢٤٣ |

مسألة: الساعة والقيامة بين الحركة والجماعة

إنما وافقت شذوذة من البعثية على قول الحركة بأن القيامة لا تخص يوماً محدداً يفصله عنها آلاف السنين بعد موت كلِّ حيٍّ . (١) وأما جمهور الجماعة فخالفوا الحركة في ذلك ، حيث كره الاستقلالية المخلَّفون في الأحمديَّة مناقشة الموضوع معربين عن إيمانهم المؤكَّد بقيامة الموتى في يوم الفصل كما أنَّ كثيراً من البعثية تشكَّكوا في رأي الحركة مؤكِّدين إيمانهم أيضاً بيوم الحساب على الرغم من تأويل هؤلاء لاهوال القيامة بأحداث الدنيا معربين عن اعتقادهم بأنه إنما تحاسب الروح فقط بالقبر لا ^{وما بعده} بجسده غير الذي فارقت بالموت . (٢)

وبنى الاختلاف بينهم هنا هو عجز المتنبئ وغيره عن تأويل ما ادَّعاه من انتهاء عمر الدنيا في زمانه - يعنى القرن الرابع عشر الهجرى - بسبب دعاوى المهداوية والمسيحية لنفسه ، مع أنَّ الحياة على وجه الأرض لم تنزل باقية منذ ذلك الحين حتى الآن - أغنى القرن الخامس عشر الهجرى الذى فيه تمَّ اعداد هذه الرسالة - فاضطرب جميع الأقوام القاديانية من الحركة والجماعة اضطراباً عظيماً جعلهم كالذى وخطه الشيب وتوتى في أمره حيث استكانوا فذهب بعضهم ينقض كلام البعض الآخر وهزموا أنفسهم بأنفسهم !

مسألة : حشر الأجساد بين الحركة والجماعة

لقد رأينا كيف اتفقت الحركة والبعثية النيجيريون على القول بأن الأجساد التى عاشت في هذه الحياة الدنيا ليست هى التى تذهب أناديد يوم الحشر - تتفرق في كلِّ وجه . (٣) وإنما اختلفوا في بيان المحشور فجزمت الحركة بأنه الأرواح المجردة عن الأجساد (٤) بينما جزمت البعثية بأن الحشر وان كان للأرواح فقط إلا أنَّ لتلك الأرواح أجساداً نديدة للأجساد التى عاشت في الدنيا . (٥)

وكما يرى القارئ فإنَّ هذا الاختلاف في البيان ليس كبير الشأن ، فقد أجمعت الأوخاش من الحركة والجماعة كما قد رأينا على تأويل جميع النصوص الخاصة بأهوال تلك القيامة الكبرى بأنَّما هى استعارة تنبأ الله ورسوله بها عن حوادث المستقبل التى تحقق بعضها في العصر الحديث من القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجريين . وأما الاستقلالية المخلَّفون في الأحمديَّة فأمسوا كما قد رأينا يبعث من في القبور للعبور على الصراط والمرور إلى جنَّة أو إلى نار . (٦)

=====
 (١) راجع الحركة ص ١٤١ والجماعة ص ٢٥٤

(٢) " " " " ص ١٣٥ " " " " ص ١٥٥

(٣) " " " " ص ٢٤٤ (٤) " " " " ص ١٥٥ (٥) " " " " ص ٢٤٤ (٦) " " " " ص ٢٤٤

مسألة : الجنة والنار بين الحركة والجماعة

لقد رأينا كيف احتالت كل من الحركة والبعثية من أجل انكار وجود الجنة والنار الآن كمكانين خلقهما الله وأعدهما دورا للجزاء الأخرى . (١) ذلك أن كليهما جزمت بأن الجنة والنار ليستا محسوستين حسا مشهودا وإنما المراد بهما مراحل التدهور والأزدهار الذي يتعرض له المرء في حياته الدنيوية هذه . (٢)

وقد رأينا أن الحركة والبعثية بناء على قولهم هذا ، لا يصفون الأطفال بالجنة والنار لعدم اتصافهم أصلا بحالات التدهور أو الأزدهار التي يمر بها الكبار في حياتهم . وإنما المخالفون في المسألة هم الاستقلالية الآخرون الذين تخلفوا في الأحمديّة خلاف الأنواريين فما كان منهم إلا أن حَسَّسُوا لها معلنين إيمانهم بوجود الجنة والنار الآن كدور للجزاء بخير أو بشر في الآخرة على أعمال الإنسان التي كسبها أو اكتسبها قبل موته . (٣)

الفقرة السادسة : بين الحركة والجماعة : الإيمان بالقدر

إنما وضع لنا مذهب الحركة دون مذهب الجماعة في مدى إيمانهم الجميع بشأن القدر . (٤) إلا أن قد لمسنا رأي الجماعة تضمنا كما ذكرناه بموضعه هناك . (٥) فقد أجاز المتنبى على ربه البدأة فزعمت الجماعة أنها ذلك افتراء عليه . (٦)

والأيام المقبلة لنا فيها أمل كبير حققه الله تعالى للوقوف على حقيقة موقف الأحمديين من مسألة القضاء والقدر . فقد ذكرنا أن مزاعم الجماعة بوجود نبي يولد بعد نبينا محمد عليه السلام تدل على وصف ربه بالبدأة أيضا فاختلف المعبود بينها وبين جماعة المسلمين بنيجيريا (٧)

مسألة : بين الحركة والجماعة في كون الأحمديّة دينا آخر غير الإسلام المحمدي

لقد رأينا كيف أنه تصرّح عبارات الحركة والجماعة باختلاف إسلامهما عن إسلام المسلمين . (٨) ورأينا كذلك كيف أنهما معذاك تنكر كلنا لما أعلن الأحمديّة دينا جديدا فاستقرينا وجهات نظر المسلمين القائلين بأنما الأحمديّة التي ابتدعها المتنبى غلام أحمد القادياني دين آخر ليس هو بالإسلام وهو بالمسيحية ولا هو باليهودية ولا الهندوسية الوثنية الصرفة ولكن كانت خليطا من هذا وذاك ممزوجة الأفكار والمبادئ . (٩)

(١) و (٢) راجع الحركة ضا والجماعة ص ١٠٠ (٣) راجع الجماعة ص ١٠١

(٤) راجع الجماعة ص ١٠١ والحركة ص ١٠٠ (٥) " " " " ص ٣٤٧

(٦) الحركة ص ١٠١ (٧) " " " " ص ٣٤٧

(٨) و (٩) راجع الحركة ص ١٠١ والجماعة ص ١٠١

وقد خرجنا من ذلك الاستقراء بنتيجة المحاولة الفاشلة التي أراد بها صناديد الحركة والجماعة الرد على تلك النظريات . الأمر الذي يؤكد أنه كما أن دين الحركة يختلف عن دين مسلمي شبه القارة الهندية فكذلك دين الجماعة يختلف عن دين مسلمي نيجيريا تماما . (١)

فكان الخير كله في أن تعلن الحركة والجماعة دينا جديدا كما فعلت البابية من غير لطف ودوران فاذا فعل الأحمديون ذلك استراحوا من المسلمين واستراح المسلمون منهم .

مسألة: بين الحركة والجماعة في تصويب الأديان والفرق والمذاهب

لقد أجمعت الحركة والجماعة على القول بإصابة كل دين ومذهب . أما الحركة فنادت باعتبار واضع الأديان الوثنية أنبياء كما زعمت أن الإسلاميين لم يختلفوا في أصول الدين ولكن اختلفوا فقط في مواقف الكل من قضايا الدعوة ليس إلا كاختلاف الفقهاء في فروع الدين (٢) وأما الجماعة نادت باعتبار أصحاب الأديان الأخرى إخوانا في الدين مساويا كان أصلها أو وثنيا بدعوى أن القرآن قد صحح تلك الأديان بدعوة المسلمين كافة إلى الإيمان بغيره من الكتب المنسوبة إلى السماء وان لم تكن مساوية . (٣)

بيد أن الجماعة خالفت الحركة فيما يخص الإسلاميين ، حيث أن زعامة البعثية نسبت أو تناسلت موقف الحركة من ذلك فزعمت أن المسلمين اختلفوا في أصول الدين بما فيها أيضا الإيمان بوجود الله تعالى ! (٤) اللهم إلا إذا كان المعنى في قلب الشاعر .

مسألة: بين الحركة والجماعة في الدعوة إلى وحدة الأديان

لقد رأينا كيف تواطأت الحركة والجماعة على اعتبار الأحمديية دعوة عالمية يجتمع لها الناس من كل الأديان حيث اتفقت كلتاها على أن رسالة المتنبى ، غلام أحمد القادياني المزعومة موجهة للنسطري بكونه يسوعهم ، وللوثنيين بكونه كريشنا وأفاتار ، كما أنها موجهة للمسلمين بكونه مدعى للمهدى المنتظر . (٥) وإنما اختلفوا - قادة الحركة وزعماء الجماعة - في توضيح ذلك من بعد اتفاقهم على الاجمال . والاجمال هو مجي المتنبى ، بزعمهم مصلحا عاما للإنسانية . (٦)

=====

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ١٥٩ والجماعة ص ٣٦٤ | (٢) راجع الحركة ص ١٥٩ |
| (٣) " الجماعة ص ٣٦٤ | (٤) " الجماعة ص ٣٦٤ - ٣٦٥ |
| (٥) " الحركة ص ١٦١ والجماعة ص ٣٦٤ | (٦) " الحركة ص ١٦١ والجماعة ص ٣٦٤ |

والتوضيح الذى هم فيه مختلفون ما تقولوا بالحركة من أن الأديان غير الاسلام تحظى
 بمن يحيونها بوحى السماء على مر العصور، وأن غلامها المتنبى " القاديانى قد جاء ليصلح
 تلك الأديان كلها تحت رايته " الاسلامية الأحمديّة " بزعمهم . (١) بينما الذى تقوله الجماعة
 هو أن كافة الأنبياء السابقين قد تنبأوا بأن غلامها المتنبى " القاديانى يأتى ليجمع تلك
 الأديان تحت رايته . (٢) وهو كما يبدو توضيح لا يخل بأصل الاتفاق بل يعضده .
 ثم اتفقت الحركة والجماعة على أن المسلمين مأمورون بالدفاع عن الديانات الوثنيّة
 كلها ومعابدها لثلاث تدرس آثارها . (٣) ومن هذا الاتفاق عرفنا الدافع لهم الى مبدأ وحدة
 الأديان وهو حماية أنفسهم من اضطهاد المسلمين اياهم ، فادّعوا أن حرية الدين ينبغي
 أن تؤل بمبدأ وحدة الأديان التى كلها عندنا على الصواب فى الأصل بزعمهم . وهذا الذى
 يقوله لسان حالهم سبب اهتمامهم بالآثار الوثنيّة كما فى قضية القبرالوثنى المزعوم لسيدنا
 عيسى بن مريم عليه السلام .

مسألة: بين الحركة والجماعة فى تقديس قاديان

هذا غراق بين الحركة وبين الجماعة، إذ رأينا الحركة تنظر الى قاديان بعين التعظيم
 والتقدّيس والتبرّك بآثاره حتى وقد اعتبر المتنبى " نفسه منزله هناك حرما به مقام ابراهيم
 بالمسجد الحرام فابتنى بقاديان معبدا باسم "المسجد المبارك " كما ابنتى أُنبا عنه به معبدا
 آخر باسم "المسجد الاقصى " (٤) ، ثم رأينا الجماعة منقسمة فى المسألة فريق البعثيّة
 يعترفون بأن قاديانهم هذا بلدة مباركة فيها آيات بيّنات مقام ابراهيم الحديد ومرقد الدعى
 ولكن مع ذلك زعموا أنّها ليست أقدس فأولوا كلمات دعى الحركة الصريحّة فى قداستها بما قد
 أوضحناه بموضعه هناك . (٥)

وفريق الاستقلالية المخلفين فى الأحمديّة لا يعترفون أصلا ببركة قدسيّة قاديان ، بل
 ينصبون العداوة الظاهرية لأهل قاديان ما عدا محبوبهم المتنبى " غلام أحمد القاديانى . علما
 بأنّه لم يدفعهم الى ذلك العداة الظاهري غير كراهتهم لقيادة الحركة التى امتنعوا عن
 الخضوع لسلطتها الديكتاتورية مؤخرا . (٦)

(٢) راجع الجماعة ص ٢٦٣

(٤) الحركة ص ١١١

(٦) الجماعة ص ٢٦٣

(١) راجع الحركة ص ١١١

(٣) الجماعة ص ١١١

(٥) الجماعة ص ٢٦٣

مسألة : بين الحركة والجماعة في موالاة غلام أحمد القادياني في ادعاءاته

اتفقت كلمة الحركة والجماعة على الولاء للمتنبي * غلام أحمد القادياني فقط كما قد رأينا . (١)
 إلا أن الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة قد ارتأى لهم في الآونة الأخيرة أنه ينبغي أن
 يكون لكل جماعة أحمديّة في أي الأوطان المعمورة حكم ذاتي بمحلّها من غير أن تخضع
 للتحكم الخارجي من قبل ما تسمى بقيادة الحركة المحمودية التي تكون اجتهاداتها أحياناً
 غير ملائمة لبيئة تلك الجماعة (٢) . ولذلك استقل هؤلاء عن صدر أنجمن أحمديّة * .

تلك المقارنة بالنسبة لذات الولاء ، وأما بالنسبة للدعوى الأحمديّة المتقرّرة زوراً في شخص
 غلام أحمد القادياني فالمقارنة بين الحركة والجماعة هي كالآتي :

١ — اتّفاق الحركة والجماعة على أن غلام أحمد إنما تلقى وحى الرسالة وإنما جاءت مبادئ
 حركته القاديانية طبق وحيه الخاص المزعوم .

٢ — اتّفاق كليهما على أن غلام أحمد هو مجدد القرن الرابع عشر الهجري بدعوى واهنة
 هي أنه قد انفرد بإعلانه نفسه مجدداً فيه فلم يسمع الناس لغيره مثل ذلك .

٣ — اتّفاقهما على أن غلام أحمد هو المسيح عيسى بن مريم الموعود نزوله عليه السلام في آخر
 الزمان بدعوى أنها المراد مثيل عيسى عليه السلام لا شخصه الميت الآن بزعمهم .

٤ — اتّفاقهما على أن غلام أحمد هو المهدي المنتظر ظهوره آخر الزمان أيضاً بدعوى باطلة
 كذلك وهي أنها تحققت في الغلام وحده كافة الروايات المهداوية .

٥ — اتّفاقهما على أن غلام أحمد هو "أحمد" المذكور في القرآن على لسان سيدنا عيسى عليه السلام
 بدعوى أو هن من أخواتها وهي عقيدة الظهور الثاني المزعوم لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في آخرين من المسلمين ، وبالتالي فالغلام نبي . موصل كسائر الأنبياء المرسلين . (٣)

إلا ما كان من تردد الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة الذين يزعمون أن الغلام نبي لغوى
 فقط ولم يدع لنفسه النبوة الحقيقية ولا هو بشري عيسى عليه السلام (٤) ، وهو قول لحاجة بهم !

مسألة : بين الحركة والجماعة في القول بأن المتنبي تنبؤات متحققة

لقد رأينا تبجج الحركة والجماعة كليهما بما زعموه دلائل على صدق نبوة غلام أحمد القادياني
 فأثبتنا كذب الدلائل من واقع كتبهم ، فنتيقن أن كون تلك النبؤات مزيفة ليس لها أصل من السماء كما
 يدعون (٥) ، فالأحمديون معتقداتهم لا تختلف حيثما حلوا ، وهذا هو المطلوب ، وقد اتضح من خلال
 استعراض عقائدهم ثم المقارنة بينها هنا بحمد الله رب العالمين .

=====
 (١) راجع الحركة ص ٣٦٥ والجماعة ص ٣٦٥ (٢) راجع الجماعة ص ٣٦٥

(٣) " " " " ص ٣٦٥ - ٣٦٧ (٤) " " " " ص ٣٦٨

(٥) " " " " ص ١١٧ " " " " ص ٢٧

الفصل الثالث

مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإسلام
وفيه الفقرات التالية :

- ١- في الشهادتين .
 - ٢- في فريضة الصلاة .
 - ٢- في فريضة الزكاة .
 - ٤- في فريضة الصيام .
 - ٥- في فريضة الحج .
- بالإضافة إلى مسائل متفرقة .

الفصل الثالث

مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإسلام

الفقرة الأولى : بين الحركة والجماعة في الشهادات

من خلال استعراضنا للمبادئ الأحمدية التي أضفاها الأحمديون على الأركان العملية لدين الإسلام الحنيف ، رأينا أن الحركة والجماعة كليهما قد أنكرت من حيث المبدأ أن يكون الله بذاته المقدسة مستويا على عرشه المجيد فوق خلقه ، كما أن كليهما لا تسرى سيدنا محمد ﷺ إلا في شخص غلام أحمد القادياني . (٢)

هذه خلاصة مفهوم ومنطوق عبارات الحركة والجماعة بلا خلاف بين كليهما ، وإن حاولت كلتاها من غير ما جدوى أن تخدع الناس عن طريق تأويل منطوق تصريحاتها لتضلل الآخرين كما قد أوضحنا ذلك في محله هناك . (٣)

الفقرة الثانية : بين الحركة والجماعة في فريضة الصلاة

لقد رأينا كيف اتفقت الحركة والجماعة على القول بأنما شرعت الصلوات الخمس منا ما لنبينا محمد ﷺ كما رأينا ما زعمته الجماعة من أن المتنبى غلام أحمد القادياني أرسله الله تعالى لاعادة بناء الصلاة من جديد (٤) ، وعلى هذا الادعاء كانت الخلاصة ما يلي :

- ١ — اتفاق الحركة والجماعة على جواز انشغال من بداخل المسجد بغير ما يقوله المؤذن عند سماع الأذان .
- ٢ — اتفاق الحركة والجماعة على وجوب صلاة المرأة بالمسجد ووجوب الجمعة عليها بدعوى المساواة بينها وبين الرجل في أجر العمل الصالح .
- ٣ — المبالغة في قبض اليدين اليمنى على العرفق الأيسر في الصلاة بالشدة بدعوى الحرص على السنة المتروكة لدى المالكية الذين يمدلون الأيدي في الصلاة .
- ٤ — دعوة كل أحمدى بلغته في القيام بعد الرفع من الركوع وفي السجود بحجة الاجتهاد في الدعاء المستجاب . ولكن الجماعة بفضيلتها خالفت الحركة في الدعوة إلى الصلاة النافلة بغير العربية المجمع عليها بين المسلمين . (٥)

=====
 (١) راجع الحركة ط١١٤ والجماعة ص٣٧٤ (٢) راجع الحركة ط١٦٩ والجماعة ص٣٧٤
 (٣) " " ط١٦٩ " " ص٣٧٤ (٤) " " ط١٦٩ " " ص٣٧٤
 (٥) " " ص١٧٠ " " ص٣٧٤-٣٧٥

— أداء الصلاة في معزل عن المسلمين و حرمة الصلاة خلف امام مسلم أو الصلاة على

جنازته بدعوى أنه مرتد عن الإسلام الحقيقي و كافر بالنبوأ الجديد .

٦ — القول بأنه إنما تبدأ الجمعة بشحسين ، أو الرجال الأحمدي مع زوجته فقط لأنه يحرم

عليهما الانضمام الى المسلمين لسلاة الجمعة .

٧ — تخيير المستخير بالله بين اختيار صلاة الاستخارة النبوية و بين اختيار الخلوة الصوفية

أو اختراع طريقة يحبها . الا ما كان من كراهة بعد الاستقلالية المخلفين في الأحمدية

لمخالفة الاستخارة المنية و ان لم يعزم هو أيضا عليها .

٨ — عدم الاهتمام بتلقين المحتضر كلمة التوحيد مع العناية الفاتحة بدين الميت

بالصندوق . والفرق الوحيد بين الحركة والجماعة هنا أن الحركة تلتزم برفع القبر وتبريزه

و لا تتركه تزيين القبور بالأزهار ، بينما الجماعة تتركه كل أنواع البناء على القبر كما أنها لا

ترغب في وضع الزينة عليها و لا حولها .

ولكن مع ذلك قد اتفقت الحركة والجماعة على أن الدفن في بهشتى مقبرة أفضل سواء كان

بالطريقة المعلومة أو بالطريقة الرومانية التي في مذهبيهم الخاص كما قد تم توضيح ذلك بمحلته .

علما بأن الاستقلالية المخلفين في الأحمدية قد فقدوا الدفن في بهشتى مقبرة بالطريقة العادية

بسبب انقطاع علاقتهم بقيادة الحركة ، حتى أنهم لا يتحدثون أيضا عن الطريقة الرومانية . (١)

الفقرة الثالثة: بين الحركة والجماعة في فريضة الزكاة

اتضح فيما أوضحناه اتفاق الحركة والجماعة على العمل اللازم بالوحى المزعوم للمتنبئ والذي

اقتضى الزيادة في حصة الزكاة الواجبة ، ذلك بما شرعه من خلال التبرعات الشهرية والدورية

التي جعلها أتباعه نديدة مفروضة . (٢)

والفرق الذي وجدناه بينهما هو أن الحركة تأمر بطرد غير الملتزم من خلال ثلاثة أشهر

فقط من حين تخلفه عن دفع ما يجب عليه بالتعهد (٣) ، وأما البعثية فيأمرون بطرده من خلال

ستة أشهر من تاريخ ذلك . (٤) والاستقلالية المخلفون في الأحمدية لا يفعلون أكثر من أنهم

يستدعون المتخلف الموسر لاستجوابه أمام لجناتهم التنفيذية والقائه اللوم عليه حتى يقضى

ما عليه من غير اخراجه من التبعية لغضباتهم حتى لا ينضم إلى صفوف المنسحبين عن الأحمدية . (٥)

=====

(١) راجع الحركة ص ١٧١ والجماعة ص ٧١ ، (٢) راجع الحركة ص ١٧١ والجماعة ص ١٧١

(٣) " ص ١٧١ " (٤) " الجماعة ص ١٧١ "

(٥) " الجماعة ص ١٧١ "

الفقرة الرابعة: بين الحركة والجماعة في فريضة الصيام

- لقد رأينا تواطأ الحركة والجماعة على تحريم الصوم على المريض والمسافر مطلقا لما زعموا من أن الصيام تكليف مجرد . فلم يروا أن الانسان كان بفطرته محتاجا اليه قبل أن يكون تكليفا . (١)
- وكذلك اتضح لنا جليا أن الحركة والجماعة قد أجازتا جملة أمور تتعلق بالصوم ، ومنها :
- ١ — عيادة المعتكف للمرضى في أثناء اعتكافه بالمسجد ان اعتكف فيه بدعوى أن المريض سيتبرك بدعاء المعتكف لأن دعائه مستجاب!
 - ٢ — تبديل سنة الاعتكاف في المسجد بالخلوة الصوفية في البيوت حيث فعلها المتبسي . غلام أحمد القادياني نفسه ولم يكرهها قادة الحركة ولا زعماء الجماعة بل باركوها .
 - ٣ — جواز التطوع بالصيام أياما وأشهرها غير منقطعة حيث صام المتبسي القادياني نفسه شهورا متوالية فصحه الأحمديون كافة . (٢)

الفقرة الخامسة : بين الحركة والجماعة في فريضة الحج

- لقد رأينا كيف اتفقت كلمة الحركة والجماعة — يعني البعثية منها — على أن اجتماع الحجاج بمكة المكرمة واجتماع الأحمديين في مؤتمرهم سنوي بقاديان أو ربوثة أو أى بقعة من الأرض كليها — الحج والمؤتمر — قد تم تشريعهما بوحى السماء ، الأمر الذى جعل الحزبين يتسابقون الى المؤتمر دون فريضة الحج كما قد أوضحنا ذلك في محله . (٣)
- ومع ذلك رأينا لإصرارهم على القول بأنه ما وهت رغبتهم يوما في الحج زاعمين لنا زورا وتقية أن مؤتمرهم ليس بديلا عن الحج فوجدناهم مصرين على الحج الى مكة أيضا . (٤) ولم يخالف في المسألة غير الإستقلالية المخلفين في الأحمدية إذ هم يعادون قاديان ومن فيها للأسباب المعلومة سوى حبيبيهم غلام أحمد القادياني الذى هم له موالون . فهؤلاء هم الذين نراهم يتسابقون الى أداء الحج الى البيت العتيق بحرص شديد . (٥)

=====

(١) راجع الحركة ص ١٧٤ والجماعة ص ٣٨٤ (٢) راجع الحركة ص ١٧٤ والجماعة ص ٣٨٤

(٣) " " ص ١٧٤ " " ص ٣٨٤ (٤) " " ص ١٧٤ " " ص ٣٨٤

(٥) " الجماعة ص ٣٨٤

مسألة : بين الحركة والجماعة في ابطال الجهاد المسلح

الحركة والجماعة في الاتفاق على عدم الجهاد بالسيف وما يقوم مقامه من قوة الأسلحة .
 ذلك أن كليهما تجزم بأننا الاسلام سلام كله فلا تصح الحروب باصمه مطلقا ، بل زعمنا
 أن لا حاجة اليها للمسلمين منذ ظهر المتنبى ، غلام أحمد القاديانى مدعىا كونه المسيح
 فأنهى الحروب كلها وأحل محلها الحب بالبيان الأحمدي الذي بعث به في مفهوم الجهاد !
 و مفهومه عند الحركة والجماعة هو الكلام المؤدى الى السلام ليس الا . (١)

و بذلك فات المنخرطين في هذه النحلة ما كانت الانتصار يوم الخندق تقول :
 نحن الذين بايعوا محمداً . على الجهاد ما حيننا أبداً .
 فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم ((اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الأنصار والمهاجرة)) (٢) .

مسألة : بين الحركة والجماعة في تكفير المسلمين انا لم يبايعوا المتنبى القاديانى

لا اخل انسانا يتردد الآن في أننا ينظر كل من الحركة والجماعة الى المسلمين نظرة
 المكفرين للآخرين ، فقد صرحت لكناهما بجملة أمور اتفقتا عليها ومنها :
 ١ — اتفاقهما على أن زواج الأحمدي بغير الأحمدي يجعل الفتاة مرتدة كافرة بعد ايمان .
 ٢ — اتفاقهما على أنه لا يمكن بلوغ اليقين في الدين الا ببيعة غلام أحمد على مبادئه البدعية .
 ٣ — اتفاقهما على أنه بناء على كون المتنبى القاديانى هو المهدي المنتظر عندهما فالكفر
 به يقتضى عقوبة من الله لكل مسلم يمتنع عن مبايعته على الطاعة . (٣)

مسألة : بين الحركة والجماعة في مقاطعة المسلمين

لقد رأينا الحركة والجماعة كيف عزلت لكناهما نفسها عن جماعة المسلمين تطبيقا لتكفيرهما
 اياهم من غير ما استثناء كما قد أصبح معلوما . (٤) ولم يخالف الاستقلالية المخلفون في الأحمديّة
 ههنا البتة . اذ وجدناهم لا يزالون يكرهون التناكح بين الفتاة الأحمديّة وبين المسلم قياسا
 على كراهة المسلمين التناكح مع النصرانيات (٥) وهذه هي عين المقاطعة .

(١) راجع الحركة ص ١١١ والجماعة ص ١١٢ (٢) البخارى بحشوية السندی ٣١٢/٢ باب مناقب الأنصار .

(٣) " " " " ص ١١٢ (٤) راجع الحركة ص ١١٢ والجماعة ص ١١٢

(٥) " " " " الجماعة ص ١١٢

مسألة : بين الحركة والجماعة في عدم المساواة

لقد رأينا كيف أن ممارسة التفوق العنصرية تغلب أنشطة الحركة والبعثية معا وان تنكروا جميعا لذلك بحجة داخضة ذكرناها في موضعها . (١) ورأينا الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة قد تبرأوا من هذا المبدأ كرد فعل منهم على محاولة الحركة تفضيل مبعوثي قيادتها العامّة على المحليين ، وان ذهب البعثية الى تأويل عبارات الحركة الدالة على عدم التساوي مثل تفضيل المتنبئ القادياني ذريته على جميع الأحمديين بموجب الوحي المزعوم له ، فكان ذلك التأويل نفسه دليلا آخر من البعثية لاقترار مبدأ التفوق لأنهم قد ارتضوها ديناً . (٢)

مسألة : بين الحركة والجماعة في تبرير الوسيلة بالغاية

لم يك فرق بين الحركة والجماعة بفضيلتها في كونهم يبررون الوسائل الخبيثة بطهارتها وراءها من أهداف منشودة . (٣) وقد استقرينا جميعا أعلا كثيرة صدرت من الحركة والجماعة وهي تدل بوضوح على أن كليهما تقر أن الغاية الحسنة تبرر الوسيلة السيئة . وعمل أبرز ما هنالك أن تعتمد كلتاها الى الكذب على الله ورسوله كوسيلة الى تأييد مبادئ الهدامة . (٤)

مسألة : بين الحركة والجماعة في انكار النسخ في القرآن وترك الاحتجاج بالحديث

كلتاها تفرق بين السنة والحديث فجعلت الوحي المزعوم للمتنبئ القادياني سبيلها الوحيد الى معرفة السنة معطلة للأحاديث الصحيحة التي تخالف ذلك الوحي المزعوم . (٥) وهذا التصرف كما قد أوضحناه هو الذي دعى كليهما الى انكار النسخ من القرآن بالآية فضلا عن نسخ آية واحدة حكما بالحديث ، حيث زعمت كلتاها أن القرآن يكفي لهداية البشر من غير ما استعان به لبيان صاحب الرسالة القرآنية سيدنا محمد ﷺ . (٦)

وقد رأينا كيف أن استمسك الحركة بهذا المبدأ مما مكّنها من الاستحواذ على طوائف اسلامية معينة في نيجيريا برهة من الزمان كما قد ذكرنا ذلك بسجله . (٧)

=====

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) راجع الحركة ص ٣٩٢ والجماعة ص ٣٩٣ | (٢) راجع الجماعة ص ٣٩٣ |
| (٣) " " ص ٣٩٤ " " ص ٣٩٤ | (٤) " الحركة ص ٣٩٤ والجماعة ص ٣٩٦ |
| (٥) " " ص ٣٩٧ " " ص ٣٩٧ | (٦) " " ص ٣٩٧ " " ص ٣٩٧ |
| (٧) " الجماعة ص ٣٩٩ | |

مسألة : بين الحركة والجماعة في الاجتهاد في حدود الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

لعل أخطر ما اكتشفناه عن ممارسات الحركة والجماعة كراهتهما لتطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الاسلامي أو بمعنى أدق بغضهم لشرع الله وخاصة الحدود الشرعية. فقد رأينا كليهما تعتبر أية محاولة لادخال التشريع الالهي في دستور وطن اسلامي اعتداءً على القوانين التي وضعها مجلس الأمم المتحدة والتي تنص على اطلاق حرية الاعتقاد (١) و رأينا كيف تواطأت الحركة والجماعة على اخضاع الشريعة للنقد العقلاني، أما قادة الحركة فبدعوى أن القرآن ينبغى أن يقدم على الفقه السلفي فكأن السلف قد فقهوا غير ما في القرآن عندهم وإنما يقصدون بذلك أن تطلق الحرية للعقلانيين في الاستنباط من القرآن من غير التعويل على الحديث ولا الاستعانة بمدارك السلف الصالح (٢) وأما الجماعة فبدعوى أن الشريعة بخس المسلمين والقانون الوضعي يعم البشرية، وإنما يقصد زعماء الجماعة أن تبعد التشريعات الاسلامية عن نظام الحكم في سياسة الانسانية التي لا يجمعها دين واحد (٣) ثم رأينا الحركة والجماعة مجتمعتين على الاجتهاد في كثير من الحدود المقررة شرعاً، ومن ذلك ما يلي :

- ١ — اجماعهما على ترك المرتد والمرتدة من غير اقامة حد الردة عليهما بدعوى أنه إنما القتل اكراه في الدين (٤)
 - ٢ — اجماعهما على عدم قطع يد السارق تطابقاً ، وان زعمت الجماعة نظرياً وجوب القطع الا أنها لم تفعل ما قالت وما عندها نية على الفيل (٥)
 - ٣ — اجماعهما على عدم جلد السكران فضلاً عن شارب الخمر ، وان زعمت الحركة أن الذي يصبح سكراناً وحده الذي يضرب ضرباً خفيفاً من غير التحديد بأربعين جلدة فضلاً عن الثمانين العمرية، كما أضافت الجماعة أنه إنما يقصد بضرب السكران وحده وبخفة شديدة مجرد الزجر لردع المدمنين عن الخمر ليس الا (٦)
 - ٤ — اجماعهما على عدم ضرب الزاني غير المحصن فضلاً عن رجم الزاني المحصن على الرغم من تناديهما بجحود النسخ في القرآن فسخوا هذا الحكم بالوحي المزعوم للمتبين القادياني .
- أما الحركة فأتضح لنا كيف حصرت عقوبة الزنا في الضرب الخفيف أيضاً، وليس ذلك في كل

=====
 (١) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٢٩٨
 (٢) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٣٩٩
 (٣) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٣٩٩
 (٤) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٣٩٩
 (٥) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٣٩٩
 (٦) راجع الحركة ص ١٨٤ والجماعة ص ٣٩٩

جريمة زنية وإنما هو عقاب للمسافحين المجاهرين بالفاحشة من الضعفاء فقط دون
 فأعليها برضى الطرفين من الأُخْدَانِ الأَقْوِيَاءِ . (١) وأما الجماعة فسكتوا عن بيان الحكم
 واكتفوا بلموم المتفحش فقط لأنهم يرون الوقوع في اقرار الزنا أمراً يستحيل اجتنابه في
 المجتمعات البشرية الحديثة (٢) فقد ذكرنا كيف اجتمعت الحركة والجماعة على اباحة
 اختلاط الجنسين وان اختلفتا في أمر السفر فرأينا نساء الحركة متحجبات خارج المنزل
 بينما لا تؤلى نساء الجماعة اهتماماً بالحجاب والحشمة . (٣)
 وأما ما يتعلق بقسمة التركة فلا ندري موقف الجماعة من ذلك ، وقد رأينا موقف الحركة . (٤)
 حيث دعت الحركة الى نيل الفقه الاسلامي السلفي في علم الموارث حتى يتسنى لكل واحد
 أن يقسم التركة طبق ما يفهمه من القرآن وحده ، ويتساوى الرجال والنساء في النصيب !

مسألة : مِمين الحركة والجماعة في المصطلحات

نختتم هذا الفصل بلفت أنظار القراء الى أن الحركة والجماعة تتفقان في الاصطلاحات
 الأحمديّة شرقاً وغرباً شرحاً وتعليلاً كما قد ذكرنا الأمثلة لذلك في محلها . (٥) والعجيب
 ما أشرنا اليه من أن بعض أفراد الجماعة على جهل مطبق بمعاني تلك المصطلحات لسدي
 قادة الحركة بحيث أطلعنا بعضهم على شيء يسير منها فانزعج انزعاجاً جعله ينوي الخروج
 الفوري على سائر المبادئ الأحمديّة التي لم يتبينها بعد . (٦)
 وذلك كله بالإضافة الى اختلاف الحركة والجماعة في السكّم لا الكيف ، ثم اختلاف بعض
 أفراد الجماعة في تنويع الكيفية . فمثلاً اتضح لنا كيف أن الاستقلالية المخلفين في الأحمديّة
 يستنون غلاماً أحد القاد ياني نبياً لغويًا ، ويسمّيه البعثية نبياً غير مشرّع ! (٧)

(١) راجع الحركة ص ١٨٤	(٢) راجع الجماعة ص ٤٤
(٣) " " ص ١٨٥ والجماعة ط ٤٤	(٤) " الحركة ط ٤٤
(٥) " " ص ١٨٧ " " ص ٤٤	(٦) " الجماعة ص ٤٤
(٧) " " ص ١٨٨ " " ص ٤٤	

المدخل

إلى الباب الرابع

المدخل إلى الباب الرابع

إلقاء الضوء على أهم العناصر الأساسية لاختلاف الأحمديّة عن الإسلام

عناصر الفرق بين الإسلام وبين الأحمديّة كثيرة، فمنها ما يتعلق بالإعتقاد كسائل النبوة ونزول عيسى المسيح و ظهور المهدي و حقيقة اليوم الآخر، ومنها ما يتعلق بالتشريع كسائل الجهاد وأداء الشعائر والإنصالية الطائفية والتكفير، وغير ذلك كثير وتقدم ذكره في البابين الأوّل والثاني كما قارنا بينهما في الباب الثالث.

وسيتضح للقارئ أن الإسلام يقول بانقطاع النبوة بينما قد عرف قول الأحمديّة ببقائها واستمرارها بقاعدة الاكتساب، وأن الإسلام يقول بنزول عيسى المسيح شخصياً مثلما رفعه الله شخصياً بينما قد قالت الأحمديّة بظهور مثيل مزعوم لعيسى المسيح وعلى المثل اللعنة، وأن الإسلام يقول بظهور رجل يلقب بالمهدي يكون عربياً حاكماً بشرع الله بينما قد قالت الأحمديّة بكون المهدي المنتظر رجلاً كان محكوماً بتشريعات الشيطان، وأن الإسلام يقول بوجود حياة حقيقية للجسد مع الروح بعد الانتقال من دار الدنيا الزائلة هذه قطعياً، وقارنا الكريم قد علم تأويلات الأحمديّة لليوم الآخر بمظاهر الدنيا وقصر حياة الجسد عليها، ذلك في العقائد، أما في الشرائع فسيعلم القارئ هنا أن الإسلام قد جعل الجهاد فرض كفاية عند قيام البعض به إن أريد به القتال وإلا كان فرض عين بمعنى الأوسع، ولكن الديانة الأحمديّة قد عطلت القتال ودعت إلى مقابلة القرع بالصرح والسهام بالاقلام، وشعائر الإسلام محدودة المعالم بالكتاب والسنة ولكن المصلحة الأحمديّة تصرّفت في ذلك بالإفراط والتفريط والتهاون والتغالي، والإسلام إنما دعى إلى جمع الكلمة على هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن الأحمديّة تنادي إلى الفرقة والقطيعة طبق منهج مبتدعات المتنبى الهندي، والإسلام سعى أمة الإجابة سلطين ولكن الأحمديّة تعتبر أمة الإيمان مجرمين فأعتبر الأحمديون أنفسهم أتقى ديناً وشعباً لله مختاراً.

وحيث أن الميرزا بشير الدين محمود بن المتنبى القادياني يقول: "لا يمكن القضاء على الشر إلا بإزالة أسبابه". (١) ثم وحيث أن الأحمديّة قد جاءت بكل ما فيه شرّ صرف فحن كطلاب الحق نريد أن نوضح الفروق بين ما ذكرناه عن الأحمديّة وبين الدين الإسلامي حتى نزيل أسباب ذلك الشر الكامن في الجهل الكامل المطبق من الأحمديين بهذا الدين، وبذلك سيعلم القارئ أن الأحمديين لم يتخذوا الدعاية للإسلام إلا تقيّة وترساً يكسبون بهما ضحايا المصلحة المادية التي كانت أساساً منفاً الأحمديّة، علم الضحايا ذلك أو لم يعلموا.

بيد أنّي لا أبني مناقشتي هذه على القيل والقال، وإن تعجب فعجب لطائفة تتبجح بأنها تبنى الإسلام وهي في الحقيقة تهدمه، فسأذكر أولاً مذهب أهل الحق المأخوذ من القرآن الكريم والحديث الصحيح، ثم أعقبه بنقد أو نقض مذاهب المبطلين، والموفق هو الله وحده:

الباب الرابع

الأحمدية في الميزان

ويشمل ثلاثة فصول :

الفصل الأول

مناقشة مصادر المبادئ الأحمدية .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : النظرة الفاحصة في مصدر الاعتقاد الأحمدي .

المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في مصدر التشريع الأحمدي .

المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في مصدر العمل الأحمدي .

المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في مصدر السياسة الأحمدية .

المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في مصدر الثقافة الأحمدية .

المبحث السادس : النظرة الفاحصة في مصدر الأخلاق الأحمدية .

المبحث السابع : النظرة الفاحصة في مصدر المعاملات الأحمدية .

الفصل الأول

مناقشة مصادر المبادئ الأحمديّة

المبحث الأول : النظرة الفاحصة في مصدر الاعتقاد الأحمدي

لقد دعى كل من قادة الحركة الأحمديّة وزعماء الجماعة المحليّة المسلمين إلى مائدة المناقشة حول الأسس والمبادئ التي عليها قام الكيان الأحمدي في العالم . (١) واستجابة لهذه الدعوة الكريمة التي شرّفونا بها خاصّة ، نغف للنظر في أوّل ما يهتمّ من تلك الأسس ، وهو المصادر الاعتقاديّة ما لها وما عليها ، فنقول بحمد الله :

أ- مصدر الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة :-

عقيدة السلف الصالح مأخوذة من الكتاب والسنة فقط . والعقيدة هي التي تسمى أيضاً أصول الدين أو الفقه الأكبر أو العقد الأكبر . والسلف الصالح هم النبي ﷺ والصحابة رضِيَ اللهُ عنهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . والكتاب هو القرآن الكريم (٢) . والسنة هي بيان الرسول ﷺ لما أنزل عليه من ربه . (٣) ولهذا كان الأئمة المجتهدون إذا سألهم الناس عن مسألة اعتقاديّة حمدوا الله وصأوا على رسوله ﷺ فقالوا في الجواب : " قولنا فيها ما قال الله ورسوله ﷺ والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان . . . " اهـ . (٤) فإن كان السائل عالماً بقول الله ورسوله سكتوا ، وإن كان به جاهلاً أو ضوئاً له فتوقّفوا . وذلك كلّه لأنّما العقيدة الدينيّة من علم الغيب . ومن المتقرّر في الدين الإسلامي أنّه لا يعلم الغيب إلا الله ، وأنّه إنّما يظهر الله على غيبه هذا الاعتقاد من ارتضى من رسول بطريق الوحي . والوحي يمثل هذا النوع من الغيب قد انقطع بموت آخر الرسل سيّدنا محمد ﷺ . وعلى هذا تدلّ الفطرة السليمة التي يقود صاحبها إلى أن يقول فيما اشتبه عليه : الله ورسوله أعلم .

ب- إبطال مصدر الحركة في الاعتقاد :-

وأما زعمُ حضرة المتنبّي غلام أحمد القادياني أنّ كلامه وحى من عند الله تعالى فهو كلام منه باطل ، وزعم قبيح إذ هو ذا كلامه من نسج خيال شخص وتسطير يديه كما لا يخفى ذلك من خلال الإطلاع على سفره المعروف باسم " تذكرة الوحي المقدس " والذي فيه أودع معظم مكاشفاته المختلفة بعدة لغات .

(١) انظر للحركة : Muh. Ali: Th. Ahm. P. 351 وللجماعة The Guardian (nig. pap.) Sund. 8/7/1984, pp. 12-13

(٢) قال تعالى في البقرة ٢ ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين))

(٣) قال تعالى في النحل ٤ ((... وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتقون))

(٤) من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى ٧٢٨ هـ رحمه الله في كتابه : الفتوى الحموية الكبرى

ص ٤ ط ٣ عام ١٣٩٨ هـ المطبعة السلفية بالقاهرة . والفتوى توضيح منه لجوابه على سؤال

موجه إليه من بعض الناس بتاريخ ٦٩٨ هـ . ن الشيخ قصي محب الدين الخطيب المصري .

أن المتنبى القاديانى يزور الكتب ثم يزعم أنها الهامات من عند الله وما هى من عند الله . فمن تلك الكتب "المسيح الناصرى فى الهند" والذى أسلفنا أتسه لم يعتمد فيه إلا على مصادر غير إسلامية ونصوص إسلامية مؤولة أو مصطنعة مختلفة . (١) ولكنة مع ذلك قد زعم علينا وكذب لأتباعه فى أول الكتاب فقال إنما منح الله وحيا خاصا لكتابته . (٢) ولقد ذم الله تعالى أهل الكتاب فى القرآن على مثل ذلك أو ما هو دونه فى الشناعة فقال جل جلاله :

((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)) . (٣)

فتادة الحركة يقولون أوحى إلى غلام أحمد صاحب ولم يوح إلى الرجل شىء . (٤) وإنما افتروا هذه الكتب "الأحمدية" لاختراع معتقدات باطلة بغير هدى من الله .

ج - نقد مصدر الجماعة فى الإعتقاد :-

وإذ ثبت بطلان وحي غلام أحمد القاديانى فقد أبطلنا صحة الطرق الخاصة بذلك الوحي المزعوم أيضا وبالتالى يبطل مصدر الجماعة الأحمدية النيجيرية المستمد من ذلك الوحي . فمزاعم الكشف والعقل والمنطق (٥) والقواعد التى يقعدونها من الأقيسة المفسدة الفاسدة (٦) والقواعد الضوية والرؤيا المنامية وأسفار أهل الكتاب من اليهود والناصري (٧) ، وكذلك اعتماد المنهج الغربى التجريبي والمذهب الحسى وغير ذلك مما هو تابع للوحي المزعوم للمتنبى ، امثالا منهم بتعليماته التى تركهم عليها فإنه باطل كله تبعاً لبطلان الأساس .

=====

(١) راجع الباب الأول اعتقادهم فى المسيح النازل آخر الزمان ص ١٣٩

(٢) غلام أحمد : المسيح الناصرى ص - ١٢

(٣) البقرة ٧٩

(٤) لقد ذكرنا فى حياة المتنبى العقلية صلا إصابته بالهستيريا "المراق" وهو المرض

الذى يصير المصاب به كثير التخيالات .

(٥) هذه الأشياء الثلاثة ليست من مآخذ العقيدة السلفية وإنما هى طريقة المخالفين للسلف

فيما تثبت به العقائد ، فالكشف للمتصوفة والعقل والمنطق للمتكلمين ومن سلك سبيلهم —

انظر : الباب الأول من كتاب "التأكد إلى تصحيح العقائد" تأليف الشيخ عبد الرحمن

بن يحيى المعلمى العتمى اليماني ، تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ط ٢ عام ١٤٠٢ هـ

١٩٨٢م . ن المكتب الإسلامى ببيروت .

(٦) مثالها قياسهم صحة نبوة القاديانى على عمر النبي ﷺ خمس وعشرين سنة بعيد

بدء ادعاء النبوة ، ولو صحت القاعدة كما ذكرناها عنهم فى ص ٥٥ لاقضى هذا القياس

السفسطائى أن يموت المتنبى بوفاء المدة بعد بدء دعواه النبوة فالقاعدة باطلة .

(٧) قال النبي ﷺ ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل))

انظر : متن البخارى ٤/٣٠٧ كتاب التوحيد باب ما يجوز من تفسير التوراة .

المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في مصدر التشريع الأحمدي

أ- مصدر التشريع عند أهل السنة والجماعة :-

مصدر شريعة الإسلام كتاب الله وسنة رسوله (١) ﷺ . وقد تقدم التعريف بهما كالأصل الأوحد في دين المسلمين . ومصادر الأحكام الأخرى لا يؤخذ بها إلا فقط بموافقة الأصل . ومن ذلك الإجماع والقياس اللذان هما من أدلة الفقه المتفق عليها لدى جمهور الفقهاء والأصوليين المشتغلين بطرق استنباط الحكم من الدليل . هذا بالإضافة إلى خمسة أدلة اشتهر فيها الخلاف وهي : الاستصحاب ، وشرع من قبلنا ، والإستقراء ، ومذهب الصحابي ، والاستحسان . (٢) وما استمسك المسلمون بهذه الأدلة إلا عن اجتهاد أئمتهم المستدين إلى الأصل في فروع الدين . وقد وجدنا في كتاب ربنا قوله تعالى ((. . . ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم . . .)) (٣)

ب- إبطال مصدر الحركة في التشريع :-

وأما زعم غلام أحمد القادياني أن محدثاته وحى من الله تعالى له خاصاً فهو غلط لأنه إنما يبتدع التعليمات للأحمديين كما يسمون أنفسهم ثم يعزوها إلى كلام الله فمن تلك التعليمات المبتدعة ما في صحفه " الوصية " ، فقد أودع هذا الكتيب أمورا منكراً أوضحناها في مواضع مختلفة . ومع ذلك قال المتنبئ في أول ذلك الكتاب المهبين المخالف للكتاب المبين والسنة الطاهرة : إنما تتوقف تلك التعليمات على وحى السماء . (٤) ولقد كان الواجب عليه أن يعرض ما يقع له على ما جاء به الرسول ﷺ فيقرر منها ما وافقه وينبذ منها ما خالفه إن حسن قصد ، كما يزعم الأحمديون . ولكن المتنبئ والذين اتبعوه بالمساءة وههنا فقالوا إن غلام أحمد ملهم مخاطب بالوحى الحقيقي بحيث ينبغي أن يقبلوا منه ولا يعارضوه ، بل يسلمون له حاله من غير اعتبار بالكتاب والسنة وإجماع الأمة فكأنه معصوم عن الخطأ لما يظنون بالباطل فيه أنه ولي الله ((ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً)) (٥) فإن من ابتغى وراء شريعة الإسلام شرعاً فهو عليه رد ولن يقبل الله منه ما اشترعه .

===== (١) السنة أقوال وأفعال وتقريرات الرسول ﷺ . فالأقوال هي التي تسمى بالحديث ،

وعلى ذلك فالحديث جزء من السنة ، وليس مصدراً مستقلاً عنها كما يدعى الأحمديون حين

يفرقون بين السنة والحديث باعتبارهما متباينين حتى يهملوا الحديث للعمل بوحى المتنبئ المزعوم .

(٢) انظر التنبيه من كتاب " شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح

المختصر في أصول الفقه " تأليف الشيخ محمد بن أحمد الفتوحى الخليلي المعروف بابن النجار

المتوفى سنة ١٧٢٢هـ . تحقيق الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزيه حماد . مج ٢ ص ٦٤

ط ١ عام ٤٠٠٠هـ ١٩٨٠م دار الفكر دمشق . جامعة أم القرى فرع جامعة الملك عبد العزيز سابقاً .

(٣) النساء ٨٣ (٤) انظر : غلام أحمد : الوصية ص ١ Ghu, Ahmad: Th. Will p. I

فما اهتمت عليه تعليماته إلغاء الجهاد ضد عدو الإسلام . (٥) الفرقان ٢٧-٢٨

ج - نقد مصدر الجماعة في التشريع :-

وإذا فسد وحى المتنبي المزعوم فقد أخذنا على الجماعة الأحمديّة كافة الأدلة التي يستندون إليها في إنفاذ التشريعات الأحمديّة أيضا من تحكيم اللغة على الشرع وتقديم العقل على النقل في تعليل الأحكام وتأويل نصوص الأحكام بالمهوى بغية تعطيل شرع الله في أرضه وخاصة ما يتعلق بالحدود المتقرّرة .
وعلى ذلك فهذه المناهج كلها مردودة إذ إنّما يراد بها تبديل الشريعة التي ارتضاها الله بالقانون الوضعي الذي يولّغه الناس فالشريعة الإسلامية هي التي طلب الشارع من المسلمين أن يسعوا إلى إعلائها في أرضه الواسعة ، فإنه ما أنزل الله القرآن العظيم إلا لهذه الغاية اتّوله ﷺ ((أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها ، وأعطى أهل الإنجيل الإنجيل فملوا به ، أعطيتم القرآن فعملتم به)) . (١)
فانظروا كيف اعتبر النبي ﷺ تلاوة القرآن هي العمل به !! (٢)

المبحث الثالث : النظرة الناجمة في مصدر العمل الأحمدي

أ - شروط العمل عند أهل السنة والجماعة :-

إيمان المسلمين هو : أنّ الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما توفّر فيه شرطان كما ذكرهما الله عزّ وجلّ في قوله ((قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)) . (٣)
فقد جعل الصلاح شرطا ، هو أن يوافق العمل ما شرعه الله ورسوله فقط ، وجعل ترك الشرك شرطا ، وهو أن يكون العمل خالصا لوجه الله وابتغاء مرضاته فقط . وهذا يقول المسلمون عامّة وأهل السنة خاصّة : إنّ قبول العمل شرطين الموافقة للشرع المنزل والإخلاص فيه للشارع . ذلك لأن المراد بالشرع هو التمييز بين الأعمال التي تضرّ فاعلها في معاشه ومعاده ، وبين الأعمال التي تنفعه في الدارين كرفع إخلاص العمل لله تعالى والتسليم لحكمه وحده ، فسفي ضدّ ذلك المضرة في الدنيا والآخرة للفاعلين . (٤)

(١) متن البخاري ٣٠٦/٤ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) .

(٢) هذا البيان النبوي موافق لمفهوم الآية ٦٥ من سورة النساء ((فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموا بما نزلنا من بين يديهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) علما بأن الشريعة الإسلامية -أ- من نسخة لشريعة أهل الكتاب لكون محمد ﷺ خاتم النبيين ورسالته آخر الرسالات السماوية ويؤيد يده المرضي عند رب العالمين وأتمه خيرا الأسم قاطبة .

(٣) الكهف ١١٠ (٤) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

المترقى ٥٧٢٨ مج ١٦ ص ٩٩ جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي النجدي الحلبي عام ١٣٩٨ هـ وتوزيع الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تحت إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين . وانظر أيضا : كتاب العبودية لابن تيمية ص ١٧ طبعة جديدة عام ٢٠٠٢م ١٩٨٢م مكتبة المعارف بالرياض . والكتاب جواب الشيخ على سؤال عن العبادة وفروعها .

ب- ابطال مصدر الحركة في العمل :-

وأما زعم المتنبى غلام أحمد القاديانى أن الأعمال الاجرامية التى ارتكبها ضد كل من الاسلام والمسلمين وحى من الله له خاصا فهو زعم باطل ، اذ انما سؤلت له نفسه أمرا بتلك الجرائم ، فهى ليست مما يشرعه الله لعباده ، فإنه تعالى لا يشرع إلا ما هو لديه محبوب ، وليست المناكير مما يحبه الله ورسوله .

ولقد رد الله على المشركين احتجاجهم بالقدر فى أعمالهم الشركية التى اكسبوها فقال تعالى ((وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون)) (١) فانظروا كيف بين الله لهم أنه وإن أراد الشر الكسبى من عبده بتقدير أزلى إلا أنه لا يحب منه ذلك شرعا .

ج- نقد مصدر الجماعة فى العمل :-

وإذا بطل استناد المتنبى إلى الوحي حقيقيا كان أو إليها ما فقد أبطلنا سائر ما يعتمد ، قادة الحركة و معهم زعماء الجماعة المحلية فى ذلك كبد الغاية تبررا الوسيلة و جعل الحبل على غارب العامل ليختار من سبل الضلال الطريق الذى يروق له منها بغية الإرتباط بتعليمات غلام أحمد القاديانى .

إن هذه الأمور هى التى تبعد الأحمديين عن إخلاص العمل لله وهم يحسبون أنهم يحسنون أعمالا و مكرهم فى ذلك هو يبور . فإذا أرادوا حسن الثواب و جب عليهم أن لا يشركوا مع الله أحدا فى كليات أعمالهم . فإن طاعة المخلفين فى الأحمدية من الإستقلالية لغلام أحمد ، وطاعة البعثية أيضا لخليفة الحركة طاعة عمياء مطلقة فى كل الشأن إنتهاى عبادة لغير الله و هذه رعونة و خفة عقل .

واننا لندعو القوم جميعا إلى أن يعقلوا كيف أن النبي ﷺ تلا قوله تعالى ((اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله)) الآية على الصحابى الجليل عدى بن حاتم الطائى (٢) فقال : يا رسول الله لسا نعبدهم . قال ((أليس يحلون لكم ما حرم الله فتحلونه ، و يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ؟)) قال : بلى . قال النبي ﷺ ((فتلك عبادتهم)) (٣) فانظروا كيف جعل طاعة المخلوق فى معصية الله عبادة . فترك الأحمديين كتاب الله و سنة رسوله مع العمد إلى تعليمات المتنبى أو توصيات خليفة الحركة (٤) التى لا تُعتمد بعماد الحق شىء كاتخاذ اليهود أحبارهم و النصرارى رهبانهم أربابا من دون الله بسبب تلك الطاعة العمياء .

=====

(١) الأعراف ٢٨ و كلام المتنبى فى ص ١٠٧ (٢) التوبة ٣١ و كلام الجماعة فى ص ٢١١

(٣) كان عدى نصرانيا قبل إسلامه رضى الله عنه (٤) رواه الترمذى بغير هذا اللفظ فى التفسير

باب : ومن سورة براءة . حديث ٥٠٩٣ . وقال : حديث غريب . انظر : تحفة الأحمدي

بشرح جامع الترمذى للإمام الحافظ أبى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى

المقننى ١٣٥٤ هـ . مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان . بن محمد عبد المحسن الكتبى . ج ٨

ص ٤٩٣-٤٩٤ ط ٢ عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م . وقيل : أخرج الحديث أيضا الطبرى عن

المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في مصدر السياسة الأحمدية

١ - السياسة الشرعية عند أهل السنة والجماعة :-

مرجع المسلمين في الأمور السياسية هو كتاب الله جل شأنه وسنة رسول الله ﷺ وقد تقدم المراد بهما . ويرى المسلمون وخاصة أهل السنة منهم الداعين إلى جمع الكلمة يرون أن الإسلام دين ودولة .^(٦) من أجل ذلك أفعال المسلمون سلفا و خلفا لهذا المفهوم الثمين كتبوا وعقدوا له جلسات وندوات والقوام محاضرات وخطابات ولا يزالون كذلك إلى يومنا هذا .

والعمدة في ذلك أن رسول الله الذي كان رسول الإسلام الذي يدينون به لربهم بعد أن ربي الرسول ﷺ صفة أمة الإجابة على إخلاص العمل لله والبراءة من المشركين كلهم أجمعين أنشأ هذا النبي ﷺ الدولة الإسلامية الأولى فأقام قواعدها على هدى السماء وأوصى أمة الإجابة بالعمل بمثل ذلك فقال الرسول ﷺ :
 ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تستكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله))^(٧) وفي لفظ :
 ((يا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي))^(٨)
 فانظروا كيف جعل الكتاب والعتره في مصاف واحد حتى إنه قد اعتبرهما ثقلين أيضا^(٩)

في بعض الروايات . وما ذلك إلا لأن العتره أهل بيت الإنسان الذين يحبهم وهم له محبوبون ، والنبي ﷺ إنما يحب في الله لا للقرابة الدموية . ولهذا تبين هنا لبعض العلماء من أهل الفن أنه ما أراد النبي ﷺ إلا المتمسكين بسنته منهم . فمن بيت النبوة تأتي السنة . والعمل بالكتاب والسنة ثقيل وخاصة في إدارة شؤون الدولة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

=====
 حذيفة رضي الله عنه موقوفوا به يقوى . . . انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي المتوفى ١٢٨٥ هـ .

تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ص ١٠٧ ط ١ عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م مكتبة البيان دمشق .

(٥) في رحلتي العلمية إلى باكستان عام ١٩٨٥ هـ ١٤٠٦ م كنت أنا ورفيقي في الأسفار الداخلية

هناك "الميرزا علي محمد ناصر" الباكستاني المسلم عائدتين من لاهور إلى جنوب فرأينا مع أحد القاديانيين من ركاب السيارة التي تقلنا "سيارة أوتوبيس" شريط كاسيت مكتوب عليه

هذا العنوان : "نيو نظام" بالاردية بمعنى النظام الجديد . وهو عبارة عن محاضرة سرية سجلها خليفة الحركة الرابع الميرزا طاغور أحمد من منفا بلقن في أشرطة الكاسيت لتوزيعها

على خواص الأحمديين الباكستانيين يحثهم بها على تنفيذ عمليات معينة . ولهذا السرية فشلت أنا ورفيقي في السفر في اقتناء نسخة الشريط من صاحبها الذي ضمن بها علينا بحرص

على الرغم من الجهد الكبير الذي بذلناه لإخفاء هويتنا عنه . هكذا يعضون على توصيات خليفتهم .
 (٦) وذلك لقوله تعالى في النحل ٨٩ : ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة

وبشرى للمسلمين)) فالقواعد الكلية موضوعة كلها فيما جاء به الرسول ﷺ إلى المسلمين .
 (٧) رواه الامام مالك في الموطأ مرسلًا كما في مشكاة المصابيح للتبريزي حديث رقم ١٨٦

(٨) لم أقف على تخريج الحديث ولكن الشيخ الألباني قال في سلسلة الأحاديث الصحيحة

في حديث رقم ١٧٦١ إنه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب ، قال ورواه الامام أحمد ومسلم والطبراني والدارقطني والحاكم . ثم أورد الألباني كلام السلف في كون المراد بالعتره وأهل

بإبطال مصدر الحركة في السياسة :-

وأما زعم المتنبى غلام أحمد القاديانى أن الله أوحى إليه بوجوب طاعة المسلمين للسلطات الأجنبية الكافرة التي تحتل أراضيهم لتقيم فيها حكما مخالفا للسياسة الشرعية الإسلامية فهو زعم ضنيع بل هو جناية في حق السياسة الإسلامية ، إذ أن الحكومات الكافرة لن تتحاكم إلى عدالة الكتاب والسنة ، ولا هي تترك المسلمين ليحتكموا إلى ما أنزل الله إليهم . (١)

وقد رأينا كيف قضت حكومات الإحتلال الأجنبية للأرض الإسلامية على شريعة الإسلام فيها فما فعلت أعد لهم حكما غير ما سمحت به مما يسمونه بقانون الأحوال الشخصية الخاضعة للرقابة الشديدة من قبلها أيضا . وليس من المعقول أن يأمر الله بإقامة الدولة الإسلامية الحاكمة بشرعه في الأرض ثم يأمر بنقيضها . (٢) فبطل بذلك ما زعمه المتنبى وحيا ، فإن الله لا يوحى إلا بخير .

ج - نقد مصدر الجماعة في السياسة :-

وإن فسحنا العقدة التي صنعها المتنبى فقد انفسخت سائر العقدة التي ينفت فيها الثغانتان الحركة والجماعة من الأحمديين الذين يريدون أن يسحروا الناس بأن طاعة حكومات الكفر واجبة . فقد ادعوا الإسلام وعلوا أعمالا تناقض شرعه فنسبوا التناقض إلى الشارع الحكيم ((ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا)) (٣) فالتفسير الصحيح للآية القرآنية التي ظنوا مؤوليين لها وهي قوله تعالى وتقدس : ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)) (٤) هو كما يقول المسلمون سلفا وخلفا من أن الله تبارك وتعالى قد فسرى بين طاعة الله ورسوله وبين طاعة أولى الأمر من الأمراء والعلماء المسلمين لا غير المسلمين إذ لا طاعة لهم على المسلمين . فالمعنى أن اتبعوا كتاب الله وخذوا بسنة الرسول عليه السلام و بما قد يأمركم به الحكام المسلمون المتمسكون بشرع الله . قال المسلمون : وفي قوله ((منكم)) دليل على وجوب كون أولئك الحكام مسلمين حسبا ومعنى لحما و دما ، لا أن يكونوا مسلمين صورة و شكلا فقط . (٥) فما بال حكام كافرين بالإسلام إذن والإمامة لا تعتقد لكافر إذ الحاكم هو الذي يأمر وينهى ويسوس ويدير!؟ (٦)

=====
 البيت هم المتمسكون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن الحديث شاهد قوى لرواية مالك في الموطأ — سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى مج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٦١
 (٩) في صحيح مسلم ١٨٠/١٥ باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله . . .)) الحديث بتامه .

(١) والله يريد من المسلمين ذلك حيث قال تعالى ((و ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) الآية ٧ من سورة الحنجر . وأما كلام المتنبى . ففي ص ١٠٧ كما أن كلام الجماعة في ص ٣١٤
 (٢) اعترف المتنبى نفسه بذلك في كتابه الإستفتاء ص ٥٥ - ٥٦ فقال ويستحيل التناقض في كلام رب العالمين .

(٣) النساء ٥١ (٤) النساء ٥٩ (٥) انظر : تفسير القرآن العظيم

المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في مصدر الثقافة الأحمدية

أ- العلم النافع عند أهل السنة والجماعة :-

لقد اتفقت كلمة المسلمين وأئمة التفسير حتى المؤرخين متفقون على أن سورة العلق أول ما نزل من القرآن العظيم . وقد حثت هذه السورة على العلم ، وأوصت المسلمين أن تكون قراءتهم باسم الله وحده ، أي قراءة ما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة ، لا القراءة التي تضرهم في الدين والدنيا ، ولا التي يعصون بها خالقهم . قال تعالى : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق))^(١) . وقال ((فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم))^(٢) وهذا أمر من الله بالمدامة على العلم ، بالوحدانية والإستغفار والاعداد ليوم الحساب والحساب على الأعمال التي اكتسبها العبد بعلمه ، فذلك إذن أمر جاء لتربية المسلمين على اليقظة في الثقافة التي ينالون منها فلا يتعلمون ، ما يضرهم ولا ينفعهم .

ب- ابطال مصدر الحركة في الثقافة :-

وأما اعتماد المتنبى ، غلام أحمد القادياني على وحيه المزعوم في قراءة كل غث وسمين من العلوم الضارة دينيا حتى استعداه ذلك على كل معلوم من الدين بالضرورة فهو أمر مخالف لسبيل المؤمنين الذين جعلوا الحكمة ضاللتهم حيثما وجدت فيتعلمون ما يعرفهم بالجاهلية لتوقيها لا لتوظيفها في قلب الحق باطلا والباطل حقا . ولقد روى ابن أبي شيبة وابن ماجه وغيرهما من أصحاب السنن أن معلم الناس الخير سيدنا محمدا ﷺ قال : ((سلوا الله علما نافعا وتعودوا بالله من علم لا ينفع)) وفي لفظ عند النسائي أن النبي ﷺ كان يقول ((اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع))^(٣) .

====
 === تأليف الحافظ اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ ج ١ ص ٥١٨
 طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م .
 وأيضا : صفوة التفاسير تأليف الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بجامعة أم القرى —
 فرع جامعة الملك عبد العزيز سابقا — مج ١ ص ٢٨٥ ط ٤ منقحة عام ١٤٠٢هـ ١٩٨١م
 مطبعة دار القرآن الكريم بيروت .

(٦) قد أوضح النبي ﷺ بقوله ((من حمل علينا السلاح فليس منا)) كفر من استحل قتال المسلمين حتى وإن كان مدعيا للإسلام فما بال الكافر أصلا — الحديث متفق عليه : البخاري ٢٢٣/٤ و مسلم ١٠٧/٢ — ١٠٨ من باب من حمل علينا السلاح . الخ

(١) العلق ١ (٢) محمد ١٩

(٣) لم أوفق على تخريج الحديثين بنفسى ولكن الألباني صححهما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٥١١ مج ٤ ص ١٦ حيث قال : إسناد الأول حسن . وسكت عن الثاني .

ج - نقد مصدر الجماعة في الثقافة :-

وإذ أوضحنا فساد المصدر الحقيقي لثقافة المتنبى، فقد بطل معه كل مرجع للأحمديين في الثقافة حركة وجماعة، من الإعتقاد على كتب الملل والنحل ونحوهما بدلا من أخذ المعارف الدينية الإسلامية من المظان الصحيحة . ولا شك أن الإحاطة بما لدى غيرنا من الجاهلية مطلب محمود شرعا لما فيه من حكمة الدعوة إلى الله وخاصة في عصر ما يعرف الآن باسم "التفجر المعرفي" أو "تزاخم المعلومات"، ولكن ما كان ينبغي اتخاذ الجاهلية فكرا . يُسَبِّحُ في عقول الآخرين كما فعلت الأحمدية حركة وجماعة . ولقد تعمق الأحمديون في دراسة الديانة المسيحية المنحرفة كما نهلوا حظا وافرا من الباطنية فاتخذوا تلك المعارف فكرا يبتنونه في عقول ضحاياهم في كل مكان حيث تنصر الكثير وألحد الكثير على أيديهم وهم يحسبون أنفسهم مسلمين متورين . وقد قال النبي ﷺ ((ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامه شيئا)) (١) فعلى قومنا أن يحتبروا وقد لمسنا فيهم أولى أبصار .

البحثان السادس والسابع: النظرة الفاحصة في مصدر الأخلاق والمعاملات الأحمدية

قد علم الجميع أننا أسوة المسلمين محمد رسول الله ﷺ لقوله تعالى :
 ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) (٢)
 ولقول النبي ﷺ نفسه أيضا : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (٣)
 فادعاء المتنبى وقادة الحركة وزعماء الجماعة بأن "المسيح الموعود غلام أحمد" بزعمهم هو الذي تم صالح الأخلاق إننا معشر المسلمين نبأ إلى الله من ذلك إذ هو مطاولة على رسول الله ﷺ . وأمين الأحمديون من قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)) (٤) !!! ؟
 وإذا سار الأحمديون حركة وجماعة طبق سلوك نبينهم القادياني الذي سجلناه في ترجمته ساءت معاملتهم للمسلمين اجتماعيا وقد كان ذلك في صورة متعددة من مبادئ الحركة والجماعة التي ذكرناها . فشلا كما أن المتنبى لم يعمل الجنازة على ابنه فضل أحمد رأينا كثيرا من الأسر قد تشمتت شملها بسبب ذهاب أفرادها بين المسلمين والأحمديين . وقد قال النبي ﷺ : ((الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاءة من الجفاء ، والجفاء في النار)) (٥) .

=====
 (١) صحيح مسلم ٢٢٧/١٦ كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة .
 (٢) الأحزاب ٢١
 (٣) قال الألباني : أسناده حسن رواه البخاري في كتابه "الأدب المفرد" وابن سعد في الطبقات والحاكم في مستدرق الحديث وأحمد في مسنده وابن عساکر في تاريخه — سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٤٥ مج ١ ص ٧٥
 (٤) الحجرات ١
 (٥) صححه الألباني في سلسلة الصحيحة الحديث رقم ٤٩٥ عن جماعة من أصحاب السنن على شرط الشيخين .

الفصل الثاني

مناقشة العقائد الأحمديّة .

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمديّ بالله عزّ وجلّ .

المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمديّ بالملائكة عليهم الصلوة والسلام .

المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمديّ بالكتب .

المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمديّ بالرسل

عليهم الصلوة والسلام .

المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمديّ باليوم

الآخر ومتعلقاته .

المبحث السادس : النظرة الفاحصة في الإيمان الإحمديّ بالقدوس .

بالإضافة إلى فحص مسائل متفرّقة .

الفصل الثاني
مناقشة العقائد الاحمدية

المبحث الاول : الذنطرة الفاحصة في الايمان الاحمدى بالله عز وجل

أولا : في توحيد الربوبية لله تعالى

ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية :-

أول سورة في ترتيب المصحف الشريف صريحة في أن الكون مربوب لخالقه وهو الله تعالى وحده لا شريك له في الملك . قال تعالى ((الحمد لله رب العالمين)) (١) . ولهذا قطع المسلمون ولا يزالون يقطعون على أنفسهم العهد بتوحيد الربوبية مع الملك لله الواحد القهار . كما لا يشبهونه بشيء من مخلوقاته . ويشارك المسلمين في كون الله هو الرب الخالق الاول لكل شيء . . . يشاركونهم غيرهم في ذلك أيضا حتى وقد رأينا المشركين الذين جعلوا لله أندادا يقولون بذلك قديما وحديثا ((ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)) (٢) . فهذا الايمان جاء بالطريقة الفطرية التي عليها يولد كل مولود كالبهيمة الجمعاء . ولم يجحد وجود الخالق تبارك وتعالى أحد منذ وجدت الخليقة إلا الدهريين وهم الأشقياء الذين حكى القول الإلهي حجتهم الداخضة حين أنكروا المعاد ويشتمون الآخرة ((وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر)) (٣) . هكذا قال في الماضي الفلاسفة الملاحدة من الكفار والذين هم المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه . (٤) ويمثلهم الماديون في الحاضر وخاصة الشيوعيون في القرن العشرين الميلادي والذين يرجعون الوجود إلى الطبيعة والمادة ، والذين ينكرون كل ما عدا ذلك من العالم الآخر . . . عالم الغيب أو عالم الروح ، فينقرون الناس من الايمان بالله الخالق حتى يجعلوا له سميا مما خلق . فمن سواهم يؤمن بالله واليوم الآخر .

(٥)

ب- إبطال عقيدة الحركة في توحيد الربوبية :-

وأما زعم المتبني غلام أحمد القادياني الهندي أن ربه يشبه الأخطبوط فهو كلام باطل ، إذ أن الرب خالق كل شيء فلا يجوز تشبيهه بمخلوقه فإنه تعالى لا يماثله مخلوق بأي وجه كان . ليس هو القائل ((ليس كمثل شيء)) (٦) ؟

(١) الفاتحة ٢ (٢) الزحرف ٨٧ (٣) الجاثية ٢٤

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم : ج ٤ ص ١٥٠ عند تفسير الجاثية ٢٤

(٥) راجع توحيد الربوبية عند الحركة صلا وعد الجماعة صلا

(٦) الشورى ١١

وقد قال تعالى أيضا ((فلا تدعوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون)) (١)
فتشبيه الرب عز وجل بذلك الحيوان الصغير الضعيف ما هو إلا سخيرية بوجود الله .
ومثل هذا ادعاء المتنبى القادياني لنفسه بأنه شريك لله في ملك السموات والأرض ،
فإنه ما قال ذلك إلا استكبارا على رب العالمين كمثل فرعون موسى ^{عليه السلام} إذ استيقنت
نفسه برؤية الله فتظاهر بالإنكار وكذب موسى ^{عليه السلام} فحشر قومه فنادى فيهم يتكبر
(فقال أنا ربكم الأعلى)) (٢) . فقد كان للمتنبى في فرعون مثل السوء .

جـ - نقد عقيدة الجماعة في توحيد الربوبية :- (٣)

وإذ قد سخر المتنبى غلام أحمد القادياني من الله سبحانه وتعالى فليس مؤمنا
بالله في ربوبيته حتى الإيمان ، سواء قصد الهزل عن عمد كما هو ظاهر كلامه أو عن
خطأ غير متعمد كما يقول البعثية في الدفاع عنه .
وتأويل الأحمديين النيجيريين لذلك حتى يجعلوه فصلا معارا أيضا مردود عليهم .
فإن الله تعالى لم يخلق الكون لمحمد ^{عليه السلام} كما يزعم المتصوفة فتناقله عنهم هؤلاء
الأحمديون (٤) . وليس من اعتقاد أهل السنة أنما خلقت الأكوان من أجله ^{عليه السلام}
فإن ذلك داخل في عموم النهى الموجود في قوله تعالى ((يا أهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله)) (٥)
كما ينطوي تحت خصوص قوله ^{عليه السلام} ((لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم وقولوا :
عبد الله ورسوله)) (٦) ولا عبرة بما قد قال به المتصوفة في مدائح الرسول ^{عليه السلام} (٧)
فإن الحق في غنى عن تلك السبل التي سلكوها إلى ربهم .

=====

(٢) النازعات ٢٤

(١) النحل ٧٤

(٣) راجع توحيد الربوبية عند الجماعة ص ٣١٧

(٤) قد يكون سبب ضلال أولئك المتصوفة في هذا ما اشتهر على ألسنة الناس من الأحاديث
الباطلة من أمثال : ((فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار))
وأيا : ((لولاك ما خلقت الأفلاك)) وكذلك : ((لولاك ما خلقت الدنيا)) !!
قال الألبانى في سلسلة الأحاديث الضعيفة في أرقام ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ إنها موضوعة .
فانظر الطبعة الرابعة المنقحة عام ١٣٩٨ هـ من المكتب الإسلامى بيروت ودمشق .

(٥) النساء ١٧١

(٦) متن البخارى ٤ / ١٨٠ كتاب المحاربين بأب رجم الحبلى من الزنا عن عمر بن الخطاب ^{رضي الله عنه} .

(٧) يعنى في اعتبار النبي ^{عليه السلام} شريكا لله في الملك ، حيث أن الأحمديين يزعمون أنهم
يحاربون البدع الصوفية لأنها محدثة كما تقدم في أسباب ظهور المتنبى في رأى الحركة .
قال الإمام البوصيرى المتوفى ٢٩٥ هـ في برده الشهير :

"فإن من جودك الدنيا وضرتها . . . ومن علومك علم اللبوح والقلسم "

فانظروا مدى غلو الإمام الصوفى في الرسول ^{عليه السلام} حتى جعله بمنزلة رب العالمين تبارك الله .

— انظر : الدرّة اليتمة المعروفة بقصيدة البردة للإمام شرف الدين محمد البوصيرى المصرى
في البيت السابع قبل الأخير في مدح الرسول من المختارة . مطبعة الحلبي بمصر ١٣٤٦ هـ

ثانيا : في توحيد الألوهية لله تعالى

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الألوهية :-

الله أحد صمد لا يستحق أنواع العبادة غيره كما قال تعالى ((وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)) (١) . هذه عقيدة المسلمين أن الإقرار بربوبية الله لا يدخل الإنسان في الإسلام حتى يقر بألوهيته أيضا إذ أن هذه التي جدها ووجدتها المشركون ، ويعتقد أهل السنة والجماعة أن هذا المعبود الأكبر الأوحد الأحد الفرد لا يستغنى بعبادته على شيء من شؤونه كلها كما قال عن نفسه المقدسة في القرآن : ((وما له منهم من ظهير)) (٢) ، بل عباده هم الذين يستعينون به ، وأنه تبارك وتعالى ((لم يكن له ولي من الدال)) (٣) ، بل الناس هم الذين يتدللون له على الأذقان ويسبحونه وله يسجدون . دل على ذلك الكتاب والسنة والعقل والفطرة حتى الواقع يشهد على ذلك ويؤيده ، فالأمر أوضح من البيان .
والمسلمون يتجنبون كل ما يحتمل نوع تأليه للبشر لأن المطلوب الشرعي تعيين الخلق لربهم عز وجل وليس لهم حول عن ذلك . هذا هو " توحيد الإلهية المبني على إخلاص التأله لله تعالى . . . ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة وأرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار " . (٤) ويحذر المسلمون كذلك عن عبادة الله بالمحبة وحدها لأنها تفضي إلى الزندقة ما لم تقترن بالخوف والرجاء . فالمحبة الصادقة هي متابعة رسول الله ﷺ كما قال تعالى ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحييكم الله ويمغفر لكم ذنوبكم)) (٥) .

ب- إبطال عقيدة الحركة في توحيد الألوهية :-

وأما زعم المتبني غلام أحمد القادياني أن الله هو الذي يسبحه لا هو المسبح لله ، وأنه مظهر الله فهو كلام باطل في الدين الإسلامي لأن مقتضاه عبادة غلام الهند لا عبادة رب العباد والبلاد ربنا الله الواحد القهار . (٦)
ومثل ذلك اعتبار الغلام نفسه ذا القرنين بعد أن أوضح أن الأخير لم يكن يعبد إلا إلهين اثنين على خلاف النقل والعقل السليمين . (٧) فهذا اعتقاد ليس من دين الحق في شيء لأن مقتضاه عبادة إلهين اثنين ، وهذا تكذيب صريح لقول الله تعالى ((وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد)) (٨)

=====
(١) البقرة ١٦٣ (٢) سبأ ٢٢ (٣) الاسراء ١١١

(٤) انظر : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد تأليف سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب النجدي الحنبلي المتوفى ٢٣٣ هـ ص ٣٦ ط ٣ عام ١٣٩٧ هـ المكتبة الإسلامية .
(٥) عمران ٣١ (٦) وقال تعالى في النساء ١٧٢ ((ومن يستكف عن عبادة الله ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا)) (٧) علما بأن ذا القرنين في القرآن من الموحدين للإله لا المعددين للآلهة كما يزعم الأحمديون فقد حكى القرآن أنه ((قال أما من ظلم فسوف نعدهم ثم يرد إلى ربه)) - الكهف ٨٧ - وأي ظلم أكبر من الشرك في الألوهية! ؟
(٨) النحل ٥١

جـ - نقد عقيدة الجماعة في توحيد الألوهية :-

وإذ تبين اشتغال كلمات المتبني القادياني على الكفر والإلحاد فإنه إذن لم يكن من الموحدين لله تعالى بالعبادة الخالصة ، بل أشرك به نفسه في خصائص هذه الألوهية . بيد أن الرجل كان غافلاً عن التصريح بما يجول في صدره على خلاف ما فعله أخوه سلفه فرعون مصر وطاغوتها في الزمن القديم كما قال تعالى ((وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري)) (١) ، كذا قال الرجل الصنم بمصر القديمة .

ولعدم القول الجلي من طاغوت قاديان فقد خفي أمره أيضاً على الجماعة النيجيرية التابعة لحركته فذهب كثير من المؤمنين يؤولون مظهريته لله بالمحبة ، وكونه بمنزلة التوحيد بالمحبة ، وكل شيء بالمحبة . . . حركته للمحبة وبدعه من سكر المحبة !

ولا شك أن من تولاه الله كان له محباً لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح عنه :

((من أحب لقاء الله أحب لقاء الله . . .)) (٢) ولكن المحبة التي بينهما لاتعني هنا

أن الله هو عين العبد العابد والمعبود ، وإنما هذه عقيدة النصاري ، وكذلك من قد تشبه بالنصاري ممن يدعى الإسلام لم يكن كافرًا ملحدًا فهو عند الله زنديق سكران بوجود المحبة ووجدان العشق بسبب محظور هو اقتصاره ^{على} عبادة الله بالمحبة فقط حتى هتك الستر من غلبة السر فظن أنه هو عين محبوبه وأن محبوبه حل فيه فأصبح هو له مظهرًا يمشى في الناس ولم يجد في الوجود غير نفسه .

ومن أجل تحذير العابد عن اتخاذ المعبود عشقًا معشوقًا قال من قال من

السلف الصالح : " من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجى ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد " (٣) . وما ذلك إلا لأن الزنديق هو حقيقة يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، والمرجى يعتقد أنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، والحروري له قصة مشهورة .

فالكلام في المحبة بلا خشية يضحك تحقير العبودية الواجبة للإله . وإنما يصح

تأويل المظهرية بمعنى ظهور آثار الله في الخليقة كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة . (٤)

وأما اعتقاد ظهور الخالق في مخلوقه فما هو إلا كفر وإلحاد .

=====

(١) التقصيص ٢٨

(٢) متفق عليه . البخاري ٤ / ١٣٠ باب من أحب لقاء الله . مسلم ١٧ / ٩ باب من أحب لقاء الله .

(٣) انظر : شيخ الإسلام ابن تيمية : كتاب العبودية ص ٣٧

(٤) انظر : عبد الرحمن العاصم : مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية مج ٢ ص ٤٠١ (الربوبية)

ثالثاً : في توحيد الأسماء الحسنى لله تعالى

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء الحسنى :-

عقيدة أهل السنة والجماعة من السلف الصالح ابن الله فوق عرشه المجيد بذاته المقدسة التي لا يشبهها الذوات . قالوا : ولكن فوقيته لا تحول بينه وبين خلائقه ، بل هو بكل مكان بعلمه سبحانه وتعالى . (١)

وبما أن الإنسان لا يرى ربه حتى يموت فإن علم المسلم بالرب مقصور على ما ورد في أخبار الكتاب والسنة اللذين جعلهما الله مصدر علوم الدين في الأصول والفروع طبق مشيئته الأزلية كما قال تعالى ((و لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء)) (٢) وذلك مما سقى به نفسه لهم في كتابه أو سمّاه به رسوله ﷺ في سنته . حتى بعد أن يموت الإنسان تكون رؤيته لربه محدودة الأفق لقوله تعالى ((لا تدركه الأبصار)) (٣) .

ولهذا لا يثبت أهل السنة والجماعة لله تعالى إلا ما أثبتته لنفسه من الأسماء الحسان أو أثبتته له الرسول ﷺ وكذلك يفعلون في النفي المتضمن للثبات فهم يقولون (٤) نقر لله الأسماء الحسنى ولا نسميه بما لا توقيف فيه أو بما يوهم معنى فاسداً ، ولا ننحرف في أسمائه عن الحق إلى الباطل الذي كان عليه أهل الجاهلية الأولى فسلك سبيلهم أكثر المتكلمين في الذات المقدسة بعد إذ نهانا الله عن ذلك بقوله تعالى : ((والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)) (٥)

و حتى لا يحزقون و لا يعظّلون و لا يكفون و لا يمثلون شيئاً من أسمائه تعالى كما حصل لأهل التخييل وأهل التأويل وأهل التجهيل (٦) فإن السلفيين كلّمافهموا معنى أيما اسم من أسماء الله الحسنى جعلوا قوله عزّ من قائل ((ليس كمثله شئ)) وهو السميع البصير)) (٧) قاعدة في تنزيه الرب عن النقائص فقالوا في الإفتاء : (٨) محال أن يترك النبي ﷺ تعليم المسلمين ما يعتقدونه في ربهم ومعبودهم رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف ، فإن الله بعثه ليبيّن للناس أمور الإيمان بالله واليوم الآخر وكفى بالله شهيداً . لا تأخذ عقائدنا عن غير المسلمين فترك ما جاء به جبريل عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ .

(١) انظر : رسالة الإمام عبد الله بن أبي زيد القيرواني شيخ المالكية بالمغرب العربي والمتوفى عام ٣٨٦هـ باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد ، الا فئدة من واجب أمور الديانات ص ٥ نشرها أحمد أحمد أبو السعود و عثمان الطيب بمدينة كايونيهجيريا . وقد أفردت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ذلك الباب بالطبع تحت عنوان "مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني" عام ١٣٩٥هـ ضمن مطبوعاتها رقم ١٠ - انظر ص ٦ من طبعة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - وترجمت للمؤلف ترجمة خفيفة في أول المقدمة وذكرت في آخر المقدمة نظماً للشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي المالكي المتوفى عام ٢٨٥هـ .

(٢) البقرة ٢٥٥ (٣) الأنعام ١٠٣ (٤) انظر : مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية تأليف

ب- إبطال عقيدة الحركة في توحيد الأسماء الحسنی :- (٩)

وأما زعم المتنبی عليه السلام حمد القادياني أن إلهه منه وهو منه فهو كفر بواح يعتقد أهله الحلول والإتماد فقط دون صالح المسلمين . إن مؤدى الزعم هذا الباطل أنه ليس في الوجود إلا شيء واحد ، بينما ينص دين محمد عليه السلام على أن في الوجود شيئين هما اللطالخالق وما سواه مخلوق مبوب له ، فالرب رب والعبد عبد كما قال تعالى ((إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً)) (١٠) إذن فليست وحدة الوجود عقيدة إسلامية ، فمن اعتقد بها فقد كفر .

و كذلك زعم المتنبی أن ربه يتسفل في الأرض إنما هو إلحاد . ومثله قول المتنبی بحلول الله في الأنبياء أو اتحاد العباد برتبهم . هذه كلها كفر وإلحاد ، وهي التي جعلت المتنبی وقادة الحركة الآخرين يعتقدون أن الله بذاته في كل مكان ، فكفروا بوحدانية الله في أسمائه الحسان المذكورة في قوله تعالى ((هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)) (١١) .

فقد بين الرسول عليه السلام معنى تارك الأسماء بقوله ((اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء)) (١٢) . وبأبي حديث نؤمن بعد أن أخبرنا الله أنه تعالى ((على العرش استوى)) (١٣) بائنا عن خلقه !؟

=====

== الامام محمد بن عبد الوهاب النجدى المتوفى ١٢٠٦ هـ ص ٣٠-٣١ من توسعة السيد محمود شكرى الألوسى العراقى ط ٤ عام ١٣٩٧ هـ . ن قصى محب الدين الخطيب المصرى . دار المطبعة السلفية بالقاهرة .

(٥) الأعراف ١٨٠

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : أهل التخيل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه ، فإنهم يقولون : إن ما ذكر الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخيل للحقائق لينتفع به الجمهور ، لا أنه بين به الحق ، ولا هدى به الخلق ، ولا أوضح به الحقائق ! قال : "وأما أهل التأويل فيقولون : إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعقد الناس الباطل ، ولكن قصد بها معانى ، ولم يبين لهم تلك المعانى ، ولا دلهم عليها ، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بمعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها " . قال الشيخ بذلك في الفتوى الحموية ص ٢٠٦١٩

وأما أهل التجهيل فهم بين ذلك لأنهم يرون المعانى الباطنية المقوتة مقدمة على معانى النصوص الظاهرة المتبادرة كقول المتنبى في "حاشية البشرى" ص ٥٣ : لأن الله يجعل الأخبار المستقبلية استقاراً وتوحيماً غامضة .

(٧) الشورى ١١ (٨) الفتوى الحموية لابن تيمية ص ١٨٦٥

(٩) راجع توحيد الأسماء عند الحركة صلا (١٠) مريم ٩٣ (١١) الحديد ٣

(١٢) انظر : مسلم ٣٦/١٧ كتاب الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

(١٣) ذكر الله تعالى تلك الآية في سبع مواضع من القرآن بعبارات مختلفة . والمواضع هي :

الأعراف ٥٤ - يونس ٣ - الرعد ٢ - طه ٥ - الفرقان ٥٩ -

السجدة ٤ - الحديد ٤ فما وجدنا أصدق من الله قبيلاً .

جـ - نقد عقيدة الجماعة في توحيد الأسماء الحسنی :-

وإذا ثبت إلحاد المتنبیء الهندی والذين معه في أسماء الله الحسنی فقد ثبت كفرهم أيضا حين جعل الغلام القادياني نفسه شريكا لله في حقيقة الأسماء أو بعضها مثل "ذو الجلال والإكرام" ، وكذلك حين سمي الله تعالى باسم "السياف" تسمية الظلام فزاع عن منهج السنة النبوية التوقيفية ، وحين سمي أتباعه الله تعالى باسم "الجوهر" تسمية الجمار . كانوا جميعا مبتدعين بهذه الألفاظ التي تخيلوها بينما قد أمرنا الله أن لا يدعى إلا بأسمائه التي ورد عنه النص في إطلاقها عليه فقط فقال تعالى ((و لله الأسماء الحسنی فادعوه بها)) (١)

ولا يصح التحريف على التحريف الذي أبدته الجماعة في تخييل مراد مزعوم للمتنبیء (٢) وقادة الحركة من تلك الألفاظ ، فإن لفظ الجوهر مجمل يوهم معنى فاسدا لا يليق أبدا بجلال الله سبحانه وتعالى . أما المعنى الموهوم فهو أن يقال للصفات الإلهية إنها أعراض قائمة بذلك الجوهر . والعرض في اللغة هو ما يعرض ويزول كما قال تعالى ((ياخذون عرض هذا الأدنى)) (٣) ، ولا يصح إطلاق العرض بهذا المعنى الفاسد ، ولكن يجوز أن يُذكر هنا من باب الإخبار إذا أريد أن العرض قد يبقى بيد أن الوهم سيظل قائما . (٤) إن أسماء الله مسميات حسان مشتقات من الصفات العلاء ، ولا يكون الإسم حسنا حتى يتضمن صفة وليس كذلك الجوهر . ولهذا يترك اللفظ المبتدع فلا يُسَمَّى به الله .

وعلى عقلاء الجماعة أن يعلموا أن المتنبیء أراد بكل كلمة قالها أن يقلب الحقائق بما يدعيه من علم الباطن حتى يجعل من أسماء الله دعاء لدعاويه . فمثلا قال في إعجاز المسيح : إن اسم الرحمن يدل على أن الحمد مبنی على المملوم - یعنی سيدنا محمدا الذي لا يعلم المسلمون غيره رسولا للإسلام - واسم الرحيم يدل على المجهول - یعنی غلام أحمد نفسه الذي كان مخفيا عن أذهان الناس حتى ظهر لهم بزعمه ! (٥) وأما جهلاء الجماعة ، فما قلناه في إبطال عبارات قادة الحركة يصدق على تأويلات ما جاء به زعماء الجماعة أيضا . فمثلا : تسمية الله بالقوة الطبيعية إنما هي كسميته بالجوهر . ذلك لأن تلك التسمية كانت نتيجة نفى الجسم عن الله تعالى حتى لا يقولوا كمثل قول المسلمين : إن الله مستو على العرش فوق مخلوقاته . فهذا هو الذي قرروه باعتقاد السفول لله سبحانه وتعالى .

(١) الأعراف ١٨٠ (٢) راجع توحيد الأسماء عند الجماعة ص ٣١٥
(٣) الأعراف ١٦٩ (٤) العاصی : مجموع فتاوى ابن تيمية ٢١٥/٥

من الأسماء والصفات ٣٥٠/٩ من المنطق

(٥) غلام أحمد : إعجاز المسيح ص ٤٤ - أراد الإشارة إلى الإسمين للرسول ﷺ على الله محمد وأحمد . وأما إبعاد العلم الباطن فقال المتنبیء في حرامه البشرية ص ١٦٩ " ... قوله وآخرين عنهم لما يحقوا بهم یعنی يركن النبي الكريم آخرين من أمته بتوجهها إلى الباطنية كما كان يركن صحابته " !!

وأما المعاني الصحيحة لما استدل به القوم من النصوص على معتقدهم الفاسد كما يلي :

(١) - قوله تعالى ((وهو معكم أينما كنتم))^(١) الآية بعد أن أخبر الله تعالى أنه على العرش استوى بمعنى العلو فوق سمواته العلوان تعدى الإستواء هنا بكلمة "على" أخبر أن علوه لا يستأثر بعده ، بل هو قريب من عباد به شمولية علمه كما قال الحق تعالى في آية أخرى (((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب))^(٢) حيث أن أعمال العباد تعرج في السماء وإلى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الله . ولهذا قال المفسرون : وهو معكم بجماد لأن المراد بالمعية تصاريفه في خلقه .^(٣) فسبب أنها ليست معية الذات التي تقتضي الحلول .^(٤) هذا تأويل ما أعجز الأحمديين .

(٢) - قوله تعالى ((جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا))^(٥) الحديث خارج عن موضع النزاع فلا وجه فيه للإستدلال على وجود الله بذاته حالاً في كل مكان وإنما الحديث دليل للمسلمين على فوقية الرب و حجة على الأحمديين في التسفل حيث أثبت الحديث أن هناك ساجداً و مسجوداً له ، ليس هذان الإثنان واحداً موثقاً لا بالعقل و لا بالواقع . هذا هو النص الكامل للحديث فهو ينطق بنفسه حتى من غير ما شرح له :

قال رسول الله ﷺ ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل . وأحللت لي الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة . وأعطيت الشفاعة))^(٦) .

فشرح الحديث هو كما يقول المسلمون سلنا وذا : أن الله تعالى أعطى محمداً تلك الخمس التي لم يعطهن أحداً قبله ، ومن ذلك أن جعل الأرض له و أمته الإسلامية مسجداً و طهوراً بعد أن كان الذي أبيع للأنبياء و أممهم في السابق أداء الصلوات في أماكن مخصوصة كالبيعة بالصوفة . ولهذا قال النبي ﷺ بعدئذ : ((فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل)) أي حيث هو بمحلّه ذاك . فهو حين يرغب إلى الله بعد الفراغ من الصلاة ينصب يديه إلى السماء داعياً رباً جهة السماء .

(٣) - قوله تعالى ((وقل جاء الحق))^(٨) الآية صريحة في أن المراد دين الحق و لا يدل على عقيدة التثليث كما فهمها منه المغرضون الذين زعموا ظهور الخالق في مخلوقه . وإنما دلت الآية على بطلان الكفر بجمي الإسلام يوم الإثنين من شهر يوليو تموز عام ٦١٠م حين بلغ محمد بن عبد الله أربعين عاماً من عمره فبعثه الله نبياً ورسولاً فداعاه أبي وأمي عليه السلام . وإنما الأحمديون متحدقون . فالإكتشافات العلمية إنما جاءت على مصداق رسالة الإسلام . إن وصول البشر إلى القمر في القرن العشرين الميلادي لا يدل على بطلان فوقية رب العالمين إذ القمر كوكب كما أن الأرض كوكب^(٩) بخلاف السموات العلوا .

=====

(٢) البقرة ١٨٦

(١) الحديد ٤

(٣) انظر : حاشية الصاوي على تفسير الحلالين في الآية المذكورة من سورة الحديد ٤

والصاوي هو "أحمد بن محمد الخاوتي" الذي توفي بالمدينة المنورة عام ١٢٤١هـ

١٨٢٥م و معظم كتبه حواش على مصنفات غيره — انظر : الزركلي : الأعلام ١/٢٤٦

(٤) — (٩) أقلب الصحيفة ؟

رابعاً : في توحيد الصفات العلاله تعالى

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الصفات :-

أهل السنة والجماعة لا يفرقون بين إثبات الصفات و لا بين إثبات الأسماء التي هي مشتقة من تلك الصفات كاشتقاق اسمه "الرحمن" من صفة "الرحمة"، بيد أنهم يقولون إن صفات الرب تعالى تخصه إذ الكمال الثابت له هو المطلق المعين الممكن الذي لا نقص فيه ، فالله تعالى ((لم يكن له كفواً أحد)) (١) : (١) و حتى ينزهوا الرب عن صفات النقص جعلوا نصب أعينهم قوله تعالى في القرآن الكريم : ((. . . والله الدليل الأعلى)) (١١) فقالوا : الصفة تتبع الموصوف ، فكما لا يجوز أن تعادل حقيقة الذات المقدسة حقيقة شيء من الذوات المخلوقات لا يجوز أيضاً أن تعادل حقيقة صفات تلك الذات الإلهية حقيقة شيء من صفات المخلوقات ، ذلك لأن كل حقيقتين متماثلتين يجوز على الواحدة منهما ما جاز على الأخرى . (١٢)

ب- لإبطال عقيدة الحركة في توحيد الصفات العلال :-

وأما زعمُ حضرة المتنبى غلام أحمد القادياني أن الله يشبه الملائكة في حقيقة كثير أو جميع صفاته و كيفيتها وما تؤول إليه ، فالزعم هذا كفر صريح بقوله تعالى في الاخلاص : ((لم يكن له كفواً أحد)) (١٣) . ثم رأينا ه يتناقض في نفسه ، حيث زعم أن محمداً والرحمن واحد في كنه الوصف بالرحمة (١٤) ثم جزم في موضع آخر أن الله لا يعطس شيئاً من صفاته الكمالية لأحد من مخلوقاته (١٥) ، وهذا مع أنه وصف نفسه بالقدرة على الإحياء والإماتة متأولاً بغير تأويله حتى تحدى خصومه بأنه قادر على شفاء المريض ! (١٦)

=====
 (٤) ولكن ينبغي أن نعلم أن المعية في القرآن والسنة وردت في مواضع بحيث تدل على معنى

مغاير في كل موضع لما قبله . فتارة تكون معية العلم كما ذكرنا في الآية وهذه معية عامة لكافة المخلوقات ، وتارة تكون معيةً لتصرفها والتأييد كما في التوبة ٤٠ ((. . . لا تحزن إن الله معنا)) وهذه معية خاصة بأنبياء الله وورثتهم العالمين بهداه . وعلى كلا المعنيين لا تقتضى المعية أن تكون ذات الرب العلى مختلطة بالخلق البته - انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠٤/٥

(٥) من البخارى ٧٠/١ في التيمم (٦) المصدر نفسه ٨٧/١ - ٨٨ كتاب الصلاة وانظر ص ٥٧

(٧) انظر : فتح البارى بشرح البخارى لأحمد بن حنبل العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ - ج ١ ص ٤٥٤

مطبعة الحلبي بمصر طبعة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م . باب قول النبي جعلت لى الأرض مسجداً . الخ

(٨) الإسراء ٨١ (٩) ليس فيما عند المسلمين كتاباً سنة ما يثبت

أن الشمس والقمر جزء من طباق السموات وإنما لكل سماة سكانها كما يدل عليه قوله تعالى في

الشورى ٢٩ ((. . . وما بث فيهما من دابة)) وثبت في أحاديث المعراج النبوى - البخارى ٣٠١/٤

و مسلم ٢١٢/٢ - فالسموات غير الكرسي ، والكرسى غير العرش ، والله على العرش استوى

استواء معلوماً معناه لنا مجهولاً كيفه مقبولة بشراً غير مسؤول عن حقيقته لعدم التكليف بذلك .

(١٠) الإخلاص ٤ (١١) النحل ٦٠

(١٢) انظر : الرسالة الأكمليية من : مجموع فتاوى ابن تيمية للعاصمى ٦٨/٦ - ٩٤ من الأسماء والصفات

وأيضاً : الرسالة التدمرية لابن تيمية ص ٥٥ - ٥٦ تحقيق محمد حامد الفقى . ن مكتبة

السنة المحمدية بمصر بلا تاريخ . وهى رسالة في التنبيه على طرق الإثبات والنفى في باب الصفات .

(١٣) الإخلاص ٤ (١٤) غلام أحمد : إعجاز المسيح ص ٣٥

(١٥) انظر : Bashirud. : Ahm. Mov. P. 51 (١٦) راجع توحيد الصفات عند الحركة ص ١٦

و زعم شفاء المريض بقدرته أيضا غلط لأن حتى معجزات الانبياء وكرامات الاولياء ليست بقدرتهم و لا تجري على أيديهم بملكهم و حرصهم ، فقد قال تعالى لرسوله سيدنا محمد ﷺ ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى))^(١) الآية تعنى نفس استقلال العبد بشئ دون الله تعالى .

و مثل ذلك تجريد الحركة ذات الله عن الصفات اللازمة كاليدين والعينين ، إذ لو اقتصر على نفي اللسان فقط لكانت مصيبة إلى حد ما لأنه لم يرد النقص بإثبات ولا نفي اللسان . وأما اليدان فصفا ثابتة بالكتاب والسنة ، ويحودها بالتأويل أو التعطيل يعتبر من الكفر البواح . أما في الكتاب فمثل قوله تعالى ((بل يدها مبسوطتان))^(٢) وأما في السنة فمثل قوله ﷺ ((يد الله ملىء))^(٣) .

إن إثبات اليدين لا يختص بعبادات الذات بل انتفاء المماثلة لشيء من مخاوقاته في ذلك كله ، ولكن الأحمديين لما تصوروا المماثلة على أنها متحققة لا محالة ذهبوا إلى التأويل فوقعوا في التعطيل كالذين من قبلهم من المعتزلة والجهمية ، وغاب عنهم أن اليد تدل على العمل والفعل ، وأن القادر على العمل والفعل أكمل مسمى لا يقدر على ذلك . ومن البدهى أنه لا يجوز تجريد الذات عن هذه الأكلية .

وأما الزعم بأن المسلمين ينفون كلام الله فسيأتى بيان تفصيلي عن كون التكليم الإلهي ثلاثة أنواع هي : الوحي المجرد ، التكليم من وراء الحجاب ، والكلام بواسطة . وأن المسلمين إنما يقولون ببقاء شيء من الكلام المجرد عن أمر ونهى تشريعيين لأن الكلام من وراء الحجاب هو الذي حصل لموسى عليه السلام كما أن الكلام بواسطة إرسال الرسل الملكاني قد انقطع بموت سيدنا محمد ﷺ . وأما الكلام الإلهي المجرد فقد كلم الله في الماضي ويتكلم الآن وسيتكلم في المستقبل ، حتى إنه قد ورد عن النبي ﷺ قوله عن يوم القيامة ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان))^(٤) .

و تأويل العرش بالسلطان مبنى على تأويل الإستواء بالاستيلاء على العرش لكى يتوسلوا بذلك إلى إنكار احتجاب الله بسبع السموات ، وفيما أسلفنا في الرد على القول بأن الله في كل مكان ما يغنى عن الإعادة ، فإنه لو كان تأويل العرش بالسلطان والقدرة صحيحا كما يلحد هؤلاء القوم كان لا فرق بين العرش والأرض . وما ظنهم بقوله تعالى ((ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية))^(٥) ؛ فقد اضطربوا جميعا في الآية حيث زعموا في ترجماتهم للقرآن بالإنكليزية أن حملة العرش هي صفات أربعة لرب العالمين

(١) الأنفال ١٧ — انظر : القائد إلى تصحيح العقائد لعبد الرحمن البياني ص ١٠٣

(٢) المائدة ٦٤

(٣) البخارى ٤ / ٢٧٦ كتاب التوحيد باب قوله تعالى ((لما خلقت بيدي)) من سورة ص ٢٥

(٤) « ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ » « كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم

(٥) الحاقة ١٧

هى : الرب ، الرحمن ، الرحيم ، المالك . وحيث نصت الآية على عدد "ثمانية" انتهوا إلى القول بتفويض حقيقة العدد إلى الله .^(١) وأما أهل السنة والجماعة فكان موقفهم واضحا وهو أن حملة العرش هم ملائكة ثمانية كما فى الآية . وما العرش إلا سرير الملك فى مبلغ علمنا . ثم إذا أصر قادة الحركة على تأويل الكرسي الذى هو موضع القدمين^(٢) عند السلف الصالح . . . إذا أصرروا على تأويله بأنما هو علم الله فعليهم أن يخبرونا ما تأويل الكرسي الملكاني الذى ورد فى قصة رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام ((جالساً على كرسي بين السماء والأرض))^(٣) ، فإن هذا حديث ورد به تفسير نزول سورة المدثر !!^(٤) أما تلك الأوصاف التى ابتدعتها قادة الحركة للذات المقدسة كوصف الله بالآب - الوالدية - والمشى على الأرض والقيام والعود مع الإنسان فيها وعليها ، وكالجزم برؤية الله يقظة رأى العين فى الدنيا ، فكل ذلك واضح البطلان على حدة .

ففى كونه تعالى والدا لبشر أو ملك أو غيرهما مما خلق تناقض القوم إذ ذكروا أيضا أن الله لا يتصرف بمنزلة الوالد لأحد .^(٥) وتصحيح ذلك بأنما هو استعارة غباوة وحماسة . كذلك تأويل ذلك بأنما هو حكاية اعتقاد النصارى بأن عيسى عليه السلام ابن الله الوحيد اعتذار ساقط لا يلتفت إليه فى دين الحق لأن القرآن الكريم قد أبطل عقائد النصارى بأنها خطأ وغلو فى هذه المسألة كما تقدم فى نقد عقيدة الجماعة فى توحيد الربوبية آنفا حيث قال تعالى ((ذلك قولهم بأفواههم . . .))^(٦) فأخبرنا أنه قد ابتعث نبيه محمدا ﷺ ليبشّر المؤمنين بالتوحيد الخالص فى الله ((وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا))^(٧) .

إن اتخذ الولد كمال فى العبد ونقص فى الإله ، والإتصاف به كمال نسبى أيضا ، والله تعالى إنما يتصف بالكمال المطلق الذى لا نقص فيه كما قلنا ، ذلك لأنه تعالى لا يحتاج إلى غيره بل نسبه الحق كما قال ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد))^(٨) . ولا دليل فى الآية ((. . .)) فأذكروا الله كذا كرم آباءكم أو أشد ذكرا . . .))^(٩) التى تشبثوا بتأويلها فى تصحيح نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى ، لأن هذه الآية لم تشبه الله بالآباء وإنما شبه الذكر بالذكر كما لا يخفى على العقلاء الذين يحضرون معهم القلوب عند تلاوة القرآن الكريم .

=====

Ldn. Mosq.: The Holy Qoran P. 1250 ft. 3111

(١) انظر :

Muh. Ali: The Holy Qoran P. 1094 ft. 2555

- ٢ - اصح بذلك حديث أورده الألبانى فى شرح رواية رقم ٩٠٦ من سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٠٧/٢
 (٣) قصة عرش جبريل أى الكرسي ثابتة فى صحيح مسلم ٢٠٦/٢ - ٢٠٩ كتاب الايمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ . ولا غرابة فى إثبات العرش للمخلوق إذ لكل كيفية تخصه .
 (٤) وذلك لأن قادة الحركة الأحمدية يسوون بين الملائكة وبين الله فى الصفات - راجع ص ١٤ - ولا يتم التأويل حتى يؤولوا الجلوس لئلا يكون الجلوس على العلم . وما أكثر اضطراب المبطلين !!
 (٥) المصادر :
 Bashirud.: Ahm. Mov. P. 60 Zafar.: Ahm. P. 150
 (٦) التوبة ٣٠ (٧) الكهف ٤ (٨) هذه سورة الاخلاص بكاملها .
 (٩) البقرة ٢٠٠

و غريب وصف الله بالمشى على الأرض، إذ الثابت المعقول المنقول ما جاء في حديث صحيح هو قول سيد الوري عليه السلام ((يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر...))^(١) وهذا نزول بلا كيف، بل كما يليق بجلال الذات العليا المقدسة، فأبى المتنبى، وشركاءه إلا كفورا، وكذلك القول بقيام الرب مع العبد في الأرض التي إنما جعلها الله للناس ذلولا، هو قول مفاير لما ثبت بالنقل في مثل قوله تعالى ((... وقوموا لله قانتين...))^(٢) ولكن القوم أرادوا أن يجعلوا الوجود واحدا، وأغرب من ذلك جزمهم بأن الله مرئي يقظة هنا في الدنيا أمر مختلف عن دين الحق، لأن النصوص الإسلامية لم تنكر إمكانية الرؤية ولكنها صرحت بعجز قوى أبصار البشر عن تحمل رؤيته سبحانه وتعالى قبل الموت والانتقال إلى عالم آخر غير هذا العالم لمشهود. ولهذا جاء في قصة سيدنا موسى عليه السلام حين سأل الله أن يريه ينظر إليه بعينى رأسه ((فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا...))^(٣).

وفي قصة معراج الرسول عليه السلام برواية السيدة عائشة رضي الله عنها حجب نور وجه الله الأجلى بصرة النبي صلى الله عليه وسلم عن رؤيته بإنسان عينه فقال لما سألت عائشة عما إذا رأى ربه: ((نور أتى أراد...))^(٤) وهذا يصيغ التعجب قد جاء.

وما كانت عاقبة اليهود إلا الندم والحسرة حين طلبوا رؤية الله جهرة وهم ظالمون.^(٥) وإنما الثابت في الدين أن المؤمن يرى ربه تعالى في مرقف القضاء يوم القيامة كما هو مفهوم المخالفة من قوله تعالى ((كلما إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون))^(٦) ولعنطوق قول النبي صلى الله عليه وسلم ((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته...))^(٧) الحديث إذ بنظرة العبد إلى ربه أيضا بعد دخول الجنة ينظر وجهه كما قال تعالى: ((وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة...))^(٨)

(٩)

ج - نقد عقيدة الجماعة في توحيد الصفات :-

وإذ قد أسهبنا الحديث عن بطلان اعتقاد المتنبى، وقادة الحركة في توحيد الصفات الكمالية لله فذاك يفنيها عن الكلام فيما يصف به الجماعة المحلية ربها، فمثلا القول بأن الرحمة فاعلة هو عين القول بالمعقول العشرة كما عند ملاحدة الفلاسفة، ولكن الفرع خالف الأصل في القول باستحالة رؤية الله في الدنيا، وقد ردنا القولين.^(٩)

ولا جديد في قول الفرع - الجماعة المحلية - بأنما وصف المتنبى نفسه بولد الله على سبيل الاستعارة، والجديد هنا استثناس الفرع هذا بأن غلاة الصوفية أيضا يصفون أنفسهم بأنهم الهة، ولكن جدته تزول بما أسلفنا في توحيد الألوهية من مسألة المحبة المحظورة.

(١) سنن البخاري ٢٩٦/٤ كتاب التوحيد باب قول تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) .
 (٢) البقرة ٢٣٨ ولكن اللأخبينا أنما لقيوم على شؤون كل شىء فقال في الرد ٣٣ عن قيو ميته (أأمن شو قائم على كل نفس بما كسبت) . (٣) الأعراف ١٤٣
 (٤) صحيح مسلم ١٢/٣ كتاب الإيمان باب ما جاء في رؤية الله عز وجل . - وحتى لو صح حصول رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عين اليقين في الإسراء والمعراج فإنما كان ذلك خارج عالم الحياة الدنيا العادية، بينما زعم الأحمديون أنهم رأوا الله في هذا العالم جهرة .

المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمدي بالملائكة عليهم السلام

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة :-

أكبر سور القرآن الكريم سورة البقرة، وقد افتتحت بالدعوة إلى الإيمان بالغيب الذي ورد الإخبار عنه على لسان النبي ﷺ سواء كان الخبر متواتراً أو أحاداً منه فقال تعالى ((الذين يؤمنون بالغيب...)) (١١)

ومن الغيب الملائكة . وقد جاء التعريف بهم في حديث النبي ﷺ ((خلقت الملائكة من نور ، وخلق إبليس من نار السموم ، وخلق آدم عليه السلام مما قد وصف لكم)) (١٢) من غير بيان ماهية النور الذي منه خلقوا ، ولا متى خلقهم الله . ولكن قوله تعالى ((وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...)) (١٣) الآية واضحة في أن خلقهم سابق على خلق آدم . كما أن الدليل على اختلاف صفاتهم عن صفات الباري قوله تعالى ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)) (١٤)

من أجل ذلك يعتقد أهل السنة والجماعة بوجود الملائكة كعالم نوراني إجمالاً . كما يؤمنون بمن سماهم الله ورسوله منهم بأسمائهم تفصيلاً طبق ما وردت به النصوص . وأهل السنة لا يخوضوه فيما ليس لهم به علم ، ولهذا فهم لا يشخصون الملائكة بما لا توقيف فيه ، ولا يعددونهم بما ليس لهم به علم . وإنما يؤمنون بالغيب كما ورد .

===== (٥) ذلك في البقرة ٥٥ ((وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الساعة وأنتم تنتظرون)) والنساء ١٥٣ ((...فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الساعة بظلمهم...)) (٦) المطرفين ٨٣ (٧) البخاري ٢٨٣/٤ كتاب التوحيد باب قوله تعالى ((وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)) (٨) القيامة ٢٣ مستهيلة (٩) راجع توحيد الصفات عند الجماعة ص ٣١ (١٠) لو كانت الرؤية بما قال موسى عليه السلام ((...رب أرني أنظر إليك...)) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وأيضاً لو كانت رؤية الرب متمتعة لذاتها لقال الله تعالى في الجواب : إني لا أرى . أو قال : لا يجوز منك ذلك السؤال فإنه لا تحل لك رؤيتي . أو قال تعالى : لست مرئياً . ولكن الله قال : ((لن تراني)) بمعنى : لن تستطيع رؤيتي مادمت حياً في الدنيا فإن قوى البشر فيها ضعيفة عن رؤية الرب سبحانه كما تدل عليه عمومية الآية ٢٨ من سورة النساء ((...وخلق الإنسان ضعيفاً)) . وأما الآية ٣ من الأنعام ((لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)) وإنما معناها : لا تحيط به أبصار الخلق رؤية . ذلك لأن الإدراك هو إحاطة الشيء بكامله كما ذكره الجرجاني في "كتاب التعريفات" باب الألف ص ١٤

(١١) البقرة ٣ (١٢) قام الشيخ الألباني بتخريج الحديث عن

مسلم وغيره — فانظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٤٥٩

(١٣) البقرة ٣٠ (١٤) الأنبياء ٢٨

ب- إبطال عقيدة الحركة في الملائكة: (١)

وأما زعم المتنبىء غلام أحمد القاديانى أن الملائكة جوارح الله فهو كفر بواح لأن الله تعالى أخبرنا في التنزيل أن الملائكة خلق من مخلوقاته لهم أجسامهم المستقلة عن الذات المقدسة «فليسوا جزءاً منه سبحانه وتعالى» بل هو بائن من خلقه كلهم • وما أشبه الغلام وشركاءه بالمشركين الذين ((جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أو شهدوا خلقهم سكتب شهداتهم ويسئلون)) (٢) • أما المسألة من قبلنا فقد تقدم رد على دعوى وحدة الوجود في أول الحديث عن إبطال توحيد الحركة لأسماء الله • واستشكله كيف يقبض ملك الموت الأرواح من مختلف الأقطار تزامناً • إنما هو مبنى على ما يتصوره عقله • أما نحن المسامحين فما كان لنا أن نقطع بشيء لم يخبرنا به كتاب الله تعالى و لا سنة رسوله ﷺ وإنما وإلى الله المصير • فبلغ علمنا ما قاله رب العالمين ((قل يتوفاكم ملك الموت الذى يكلمكم)) (٣) • أيضاً ((حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا)) (٤) • ينحو ذلك من الآيات والأحاديث كثيرة • ولا نجاوز حدود ما أخبرنا به عالم النبوة ﷺ في الكتاب والسنة •

وأنا موثق من أن المتنبىء القاديانى في قواه بأن الملك جبريل كان ولا يزال يتشكل في صور الأنام الموحوشة • لولا جاء علمه بغيره ان لم أتما تحايل قادة الحركة الآخرين من دونه الانتكار وجهد الملائكة كالمجاهدين لله تعالى فظاهر البطلان كما تقدم بيان كونهم مضطربين في تأويل مسألة الدرس الثانية من ملائكة الرحمن عدد حديثاً عن ابطال توحيد الحركة لعنات البارئ • ولا يزالون مضطربين كما اضطرب الذين من قبلهم من المبطلين • لأن الله في كتابه المنزل ذكر أسماء بعض الملائكة كجبريل وميكائيل في قوله تعالى : ((من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإِنَّ الله عدوٌّ للكافرين)) (٥) • وكان المشركون العرب معترفين بذلك العالم الملكانى حتى قالوا في تكذيبهم للرسول الذى بعثه الله فيهم سيدنا محمد ﷺ : ((لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً)) (٦) فانظروا كيف آمن الوثنيون الخالص بعالم الملائكة لأنهم عرفوا في لغتهم العربية أن الملك من يتولى تبليغ الرسالات الإلهية إلى البشر الذى جعله الله في الأرض خليفة • ولكن قادة الحركة الشقيّة بما أنهم يرفضون السياسة الشرعية طعنوا في مصدرها وجدوا جرحاً مخيلاً في رسل رب العالمين من الملائكة • وإن الله بالغ أمره •

- (١) راجع الملائكة عند الحركة ص ١١١ (٢) الزخرف ١٩ - فعل المشركين أهون من ذلك • فالبنيت وإن كانت جزءاً من أبيها إلا أنها منفصلة عنه • وأما الجوارح فجزء لا يتجزأ من كلى الجسم • (٣) السجدة ١١ (٤) الأنعام ٦١ (٥) البقرة ٩٨ (٦) الفرقان ٧

جـ نقد عقيدة الجماعة في الملائكة :- (١)

وإذ أطلنا الحديث في إبطال إيمان الحركة حقيقة في الملائكة فإنما نريد الجماعة المحلية أن تعلم أن ليسوا على شيء حتى يؤمنوا بما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ ويدرؤا ما يدعيه عدو الله والملائكة الأكرمين نبينهم غلام أحمد القادياني . فقد عرفنا أيضا وزن مقولات فرع الحركة بنيجيريا . فمثلا قول الجماعة بأن الملائكة قوى مثل الله في الطبيعة هو عين وحدة الوجود المرفوضة .

وقد اتفق أئمة المسلمين وعامة سلفا وخلفا على أنما تحدثت الآية الثالثة عشر من سورة النجم عن نزول جبريل عليه السلام لقوله ﷺ ((إنما هو جبريل . لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين)) (٢) : رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)) (٣) هكذا أخبرنا رسول هداة الله عن أن ينطق عن الهوى . فثبت أن جبريل أو غيره ملاك لله حق . (٤)

المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمدي بالكتب السماوية

عقيدة أهل السنة والجماعة في الكتب الإلهية :-

مذهب أهل الحق والخير من السلف الصالح والمهتدين بطريقتهم السنية إلى يومنا هذا هو أنهم يؤمنون إجمالا بأن الله قد أنزل كتبنا على المرسلين لقوله تعالى في كتابه العزيز : ((لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)) (٥) فما من نبي إلا وكلّمه الله بما أنذر قومه . ولكن السلفيين لا يدعون كتابا لمن لا نص في نبوته ، ولا يقولون إن الكتاب المنزل مخلوق سواء كان ألواحا أو صحفا لأنما هو كلام الله حقيقة ، ووصفة ذات وفعله تعالى . ولا يقال إن صفات الباري مخلوقة فكذلك كلماته . ثم يؤمن السلف والسلفيون تفصيلا بما نص الله على اسمه بالتعيين من تلك الكتب كالنوراة والإنجيل والزبور والقرآن من حيث كون جميعها في الأصل وحيا مكتوبا من اللوح المحفوظ قبل أن يطرأ التحريف والتبديل على ما سوى القرآن منها .

(١) راجع الملائكة عند الجماعة ص ٤٤ (٢) هما الآيتان ((ولقد رآه بالأفق المبين))

من سورة التكويد ٢٣ عند تنبيه الرسول ﷺ ثم ((ولقد رآه نزلة أخرى)) من سورة النجم ١٣ في عرجات النبي ﷺ .

(٣) صحيح مسلم ١١٠٨/٣ كتاب الإيمان باب إثبات رؤية الله .

(٤) إن الأحمديين لا يؤمنون إلا بالمحسوس . ولذلك لا يعتقدون أيضا بعالم الجن إنكارهم لعالم الملائكة . ولقاء نظرة عابرة على تفاسيرهم وترجماتهم للقرآن إلى الإنكليزية في ذيولها تكشف للقارئ ذلك . فمثلا سورة الاحقاف ٢٩ ((وإن صرفنا إليك نفرا من الجن)) حتى سورة الجن التي افتتحها الله بقوله تعالى ((قل أوحى إلي أني استمع نغفر من الجن)) وجميع الأحاديث الواردة في إثبات وجود الجن يؤولونها كلها فيقولون : إن الجنة مرادفة للإنس ، والمراد بالجن هم كبراء وعظماء من الناس !! (٥) الحديث ٢٥

وأما من حيث كون جميع هذه الكتب في الأصل شارعة فلا يضعها المسلمون في مستوى واحد لأنما أمر الله العباد أن يتعبدوا بالقرآن فقط، بيد أن المسلمين يؤمنون بأن القرآن قد نسخ أحكام تلك الكتب التي سبقته إلى الدنيا حيث أمرهم رب العالمين أن لا يحكموا غيره من بعد البعثة المحمدية فقال تعالى ((وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون)) (١).

ويجتنب المسلمون التأويل المذموم لنصوص هذا الكتاب عن ظاهرها المبين حتى لا يحرقوها كما فعل بكتبهم أهل الكتاب الذين ((يريدون أن يبدلوا كلام الله)) (٢). بل يبتعد أهل السنة عن أهل التأويل الذين يقولون إن الرسول ﷺ لم يبين معاني النصوص ولكن تركها للناس ليجتهدوا بأنفسهم في صرفها عن مدلولها .
وقصارى القول أن السلفيين يتورعون في اعتماد ما سوى القرآن من الكتب حتى فيما لا يجدون النص القرآني فيه لقوله ﷺ ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم و قولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)) (٣). فهذا التوجيه النبوي الذي اعتمده أتباع السلف في النهي عن الترجمة المجردة عن نص القرآن العربي . وما ذلك إلا لأن التالي للترجمة لن يكون تالياً للكتاب الله حتى يتعلم تلاوته بالنص العربي .

ب- إبطال عقيدة الحركة في الكتب السماوية :- (٤)

وأما زعم المتبني غلام أحمد القادياني أن وحيه المزعوم يستوى مع وحي القرآن أو أن الإيمان العملي واجب بكتب الديانات الوثنية فهو كلام لا يقول به أحد إلا كفر بقوله تعالى ((قل يا أيها الناس إنني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض)) (٥). حيث يجب إخلاص العبادة لله بما شرعه في القرآن والسنة فقط على فترة من الرسل مع التبرأ التام من المشركين حتى يؤمنوا بالله العزيز الحميد .

ومثل ذلك افتراءات الحركة على كتاب الله وسنة رسوله بما زادوا في النصوص أو نقصوا منها بدعوى حاجتها إلى وحي جديد ونبياً مقتضبٍ وخصٍ ممدودٍ إلى السماء لئلا تتقطع الأسباب بزعمهم فهو كلام باطل إذ مفهومه الطعن في شخص الرسول ﷺ واتهامه بأنه لم يبين الحق للناس ولا هداهم إليه . وفي الحديث عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: ((ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)) (٦). (٧).

=====

(٢) : الفتح ١٥

(١) الأنعام ١٥٥

(٣) الآية من البقرة ١٣٦ والحديث عند البخاري ٤ / ٣٠٧ كتاب التوحيد باب ما يجوز من

تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها (٤) راجع الكتب السماوية عند الحركة ص ١٥٨

(٦) صحيح مسلم ٣ / ٨٠ - ٩ كتاب الإيمان باب رؤية

(٥) الأعراف ١٥٨

(٧) الآية من سورة المائدة ٦٧

الله سبحانه وتعالى .

إن تفسير النصوص إن كانت في الأمر والنهي كان السالفون أعلم بمقاصدها من الخالفين، وإن كانت في أخبار الغيب الذي اختص الله بعلمه وله شبه بما قال الدنيا (١) أعنى دينانا هذه علمنا معناها وإن لم يكن كذلك فحقيقته إلى الله سبحانه. (٢)

ج - نقد عقيدة الجماعة في الكتب السماوية :-

إنتى لا أشك في أن للجماعة المحلية نصيبا موفورا مما اشتمل عليه قول النبي ﷺ (٣) ((آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان)) (٣) فقد أكثروا وخاصة البعثية منهم أكثروا من الكذب على الله ورسوله بنماذج النصوص المفتريات التي ذكرناها عنهم كالذين يقودون الحركة، وأخلفوا وعدهم مع جماعة المسلمين بعدم اعتماد المصادر غير الإسلامية كما يفعل قادة الحركة، وخانوا الأمانة العلمية بتقديم النصوص المزيفة في صورة السلم بها فاتبعوا قادة الحركة حفا القذة بالقذة . فقولهم بالتسوية بين مصدر القرآن و مصدر الوحي المزعوم للمتبين القاديانى هو باطل لأنما تنزل الروح الأمين بالقرآن فليس القرآن من كسب محمد بدليل قوله تبارك وتعالى : ((ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه)) (٤) ، بينما يغلب الظن حتى عندهم أيضا على أنما تنزلت الشياطين بوحي نبيهم بدليل كون كتبه التي زعمها وحيا ملوثة بالمفتريات والأكاذيب ولتى عنق النصوص ، فهو إذن من كسبه . أما قولهم سابقا بأن القرآن مخلوق فهو كفر ، ولعل القوم تراجعوا عنه عند الإبانة . وكيف لا يكون ذلك كفرا بعد أن صرح الله بأنما القرآن كلامه ، حتى إنه تعالى جد ربنا كلما تكلم بالوحي فسمعه أهل السموات تناودا فيما بينهم ((ما ذا قال ربكم)) (٥) لقد قال تعالى ((انه أقول رسول كريم)) (٦) ولم يقل : ان القرآن لقول ملك ولا نبسى حتى يشعرنا لفظ "الرسول" الملكانى بأنما كان جبريل مبلغا للقرآن عن مرسله الناطق به عند . سدرة المنتهى . (٧)

(١) مثل وجود اللحوم والألبان والخمر في الجنة . فهذه لها ما يشبهها في الدنيا ، ولكن مع ذلك فليس الذي في الدنيا هو مثل الذي في الجنة ، بل تختلف الحقيقتان وإن اتحدت السميات . والأحمديون استحلوا استعمال الخمر من الإشتباه بوجود الخمر في الجنة أيضا ونسوا أن تشابه الألفاظ لا يستلزم تماثل الحقائق .

(٢) انظر في ذلك : الرسالة التدمرية لابن تيمية ص ٣٦-٣٧ فقد أوضح أن تأويل النصوص لا يجوز فيه الاعتماد على مجرد اللغة . وهو أسد الطرق إلى فهم النصوص السمعية ، فإن رسول الله ﷺ أعلم الأمة بالله ، وإلى النبي ﷺ يرجع المسلمون في تفسير كتاب الله لا إلى وحى مزعوم لأحد . وأما حديث ((سنوا بهم سنن أهل الكتاب)) وهو معلق في مظنته وإن حسنه المحدثون ، إلا أنه لا دليل للأحمديين فيه لتصحيح كتب الوثنيين لأنما ورد الحديث نصا فيمن لا كتاب له من الكافرين برسالة الاسلام في أخذ الجزية منهم كأخذها من أهل الكتاب من الكافرين بالاسلام أيضا . والإستدلال به على مذهب الأحمديين بعيد جدا .

(٣) متن البخارى ١/١٥ كتاب الإيمان باب علامة المنافق (٤) طه ١١٤

(٥) سبأ ٢٣ - انظر : البخارى ٤/٢٩٤ في التوحيد باب قول الله تعالى : ولا تتفع الشفاعة . الخ

(٦) الحاقه ٤٠ والتكوير ١٩ (٧) انظر : العاصم : مجموع فتاوى ابن تيمية ١٢/٥٥٥ في القرآن

١٦٣٥ (٢) انظر : تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ٥/٢١٠ كتاب السير حديث

١٦٣٥ (٢) انظر : تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ٥/٢١٠ كتاب السير حديث

المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في الإيمان الأعمى بالرسول النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : في وحى السنة والرسالة

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في الوحي :-

إذا أُطِيقَ لفظ "الوحي" المعروف معناه إلى الوحي الشعري المعروف باختصاص الرسل به من الله تعالى . ولكن مع ذلك كله لا يُطلق أهل السنة والجماعة قولاً لهم هنا بانقطاع الوحي العام عند إرادة الكلام الإلهي^{المجرد} ، و أكثرهم يقيّدون المنقطع بالوحي المطلق الخاص وهو الكلام الإلهي المتعلق بأمر أو نهى يوحي الله به إلى الأنبياء فانقطع ذلك الوحي الشعري بموت آخر الأنبياء سيدنا محمد ﷺ .

ذلك رأينا في الموضوع . فالوحي في لغة العرب هو الإعلام السريع الخفي سواء في اليقظة أو المنام (١) . وفي اصطلاح أهل السنة والجماعة : الوحي هو ما يوحي الله إلى نبي من أنبيائه ﷺ إما في اليقظة أو في المنام (٢) .

فالوحي متعدّد المعاني ، ومنها الإلهام وهو ما يقع في قلب الإنسان إذا دلّ على الخير ، لهذا يختلف عن وسوسة الشيطان التي لا تدلّ إلا على الشر ، وإن كان مشتملاً على شيء من الخير فالشر فيه غالب . وسيأتي المزيد من التوضيح إن شاء الله .

وقد قال تعالى في محكم تنزيله : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم (٣) . فبين تعالى أن كلامه لعباده على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول الوحي بطريق الإلهام أو المنام . وهذا يكون للأنبياء والأولياء من الرجال والنساء كما حصل لإبراهيم الخليل من الأنبياء^{عليه السلام} ، وحصل لخصر كذلك أم موسى ومريم العذراء من الأولياء . غير أن إلهام الأولياء قد يختلط به الشيطان (٤) لأنهم غير معصومين من إبليس عصمة الأنبياء منه ، فاللهام الأنبياء^{عليهم السلام} محمول منه على الإطلاق (٥) .

والوجه الثاني هو أن يُسمع الله عباده كلامه من وراء حجاب من غير أن يراه العوحي إليه وإنما يسمع الكلام الذي يلقي في رُوعه في اليقظة . وهذا قد حصل لنبي الله موسى^{عليه السلام} عند تبييهه وحصل لنبينا محمد ﷺ (٦) . أما موسى فلقوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) وأما محمد ففي ليلة الإسراء والمعراج . وإن اختص موسى بالتكليم هنا في الدنيا وهو يقظان على وجه الأرض بينما اختص محمد ﷺ بالتكليم هناك في السماء .

١- قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣٩٩/٤ : الوحي الكلام الخفي ، أو وحي إليه بعثه . وقال به مد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى بعد ٦٦٠ في مختار الصحاح تحت مادة "وحى" : أو وحي وهو أن يكلمه بكلام يخفيه ، والوحي السرعة والوحي السريع .

٢- انظر : الدامني : مجديح فتاوى ابن تيمية ٣٩٧/١٢ - ٣٩٨ من القرآن كلام الله .

٣- الشورى ٥١ : ٤١ : الشيطان هنا كل عاق متعمد جناً كان أو إنسياً .

٤- انظر : حاشية المصنف على تفسير الجلالين في الآية ٥١ من سورة الشورى .

٥- النور ساء ١٦٩ .

والوجه الثالث هو الوحي بواسطة الملك جبريل . وهذا خاص بالانبياء عام للمرسلين سواء جاءهم في صورة البشر أو في صورة الملائك أو في حالة أخرى غير مرئية ، فإنه يوحى بإذن الله ما كلفه الله به على موجب الحكمة الإلهية البالغة .

ولكن ليس لدى المسلمين أهل السنة والجماعة من أتباع السلف نص يقطع بأن جبريل لا يتنزل إلا بالوحي فقط . بل الثابت القطعي هو أنه ينزل مع غيره من الملائك بيوعات خيرية أخرى كزولهم في ليلة القدر كما قال تعالى ((تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر)) (١) .

ب - إبطال عقيدة الحركة في الوحي (٢) :-

وأما زعم المتنبىء غلام أحمد القاديانى أن الوحي واحد لا يختلف فهو زعم باطل من أساسه لأنه بذلك يفتح الباب على مصراعيه ناديا إلى ادعاء النبوة . وقد أوضحنا كيف فرّق الله الوحي بين كلامه العام للبشر وبين كلامه الخاص بالمصطفين الأخيار . وليس له دليل فيما استدل به من النصوص كما يلي :

(١) - قوله تعالى ((فلا أقسم بمواقع النجوم)) (٣) الآية دليل على المتنبىء وشركائه لأنها من القرآن وحى الله الذى أنزله بحق لغير المداهنة على خلاف مكاشفات المتنبىء التى تنزلت بها الشياطين عليه لمجاملة أعداء الإسلام والمسلمين .

لقد نزل الوحي الخاص بتلك الآية على صاحب الرسالة ﷺ من الله منذ القرن السابع الميلادى مخبرا بمنازل النجوم الدائرة فى الفلك ، فأصبحت الآية معجزة قرآنية إذ ظهر العلم الفلكى الحديث باكتشاف مجموعة المجرة التى تسبح فى الفلك فى انتظام عجيب . (٤) ولو كان ذلك الوحي هو المجرّد المظنون بسفه تدخل الشيطان كما فى الإلهام إلى غير الأنبياء فاختلط به شىء من إلقاء إبليس لكان الخبر نكسة . لكنه كان آية لأنه من كلام رب العالمين لنبيه ﷺ .

(٢) قوله تعالى ((إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة)) (٥) الآية ليست مما يصح الإستدلال به على مذهب الأحمدية . ذلك لأنه ليس كل من جاءه ملك رسولا يوحى مطلق ، بل هذا وهم لما ذكرناه من نزول الملائكة وجبريل فى ليلة القدر سنويا . فليلة القدر تخص المسلمين ، والآية تخص المؤمنين بالنبىء

بنزول ملائكة الرحمة حين الإحتضار ليبشروا المحتضر بالجنة ولذا غداها جزءا الإستقامة . فالآية إذن فى الوحي العام المجرّد لا الخاص المطلق . وأتى رسالة يؤدىها الميت إلى الأحياء وهو قد انتقل إلى عالم البرزخ وهم مازالوا فى عالم الدنيا إن صح الإستدلال ؟

(٢) راجع وحى النبوة والرسالة عند الحركة ص ١٨٨

(١) القدر ٤

(٣) الواقعة ٧٥

(٤) انظر : الصابونى : صفوة التفسير ، عند تفسير الواقعة ٧٥ معزوا إلى كتاب أسماه الله والعلم الحديث ص ٣٣ ولم يذكر المؤلف .

(٥) فصلت ٣٠

أما نفيسهم قدرة الرب على النطق بالوحي فيكفي في الرد عليهم في ذلك ما أسلفناه
في نقد عقيدة الجماعة في الكتب السماوية من أن الله يتكلم كلاما يسمعه سكان السموات،
و بناء على ذلك يثبت الكلام من الله بصوت وحروف مسموعة.

و دعواهم القائلة بأن الدين لا يحيى بدون وحي جديد ساقطة إن أريد وحي خاص
بالأنبياء لإحضار رسالة ما فيها أمر ونهى أو فيها تعديل للشرع، مطلقا . وأما إن أريد
وحي الإلهام العام فنعم لقول النبي ﷺ ((لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى
إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن كان من أمتي منهم أحد فعمرو)) (١)
و هذه رواية البخارى وهى توهم التخصيص، ولكن رواية مسلم تفيد التعميم حيث جاء فيها :
((أنه كان ... النبي ﷺ ... يقول : قد كان يكون فى الأُم قبلكم مُحدثون فإن يكن فى
فى أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب، منهم)) (٢) .

ولكن ينبغي أن يتذكر الجميع أن هذا الإلهام الذى يسمى تحديثا أيضا لا يتعلق
بأمر ونهى فقد انتهى هذا النوع بموت النبي ﷺ بحيث لا يأتى الإلهام بأوامر مثل
"أقيموا الصلاة" و لا نواه مثل "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى" بعد أن كملت شريعة
الإسلام بالبعثة المحمدية .

وهذا التحقيق هو الذى لطبقه قادة الحركة حين سووا بين الوحي والإلهام مطلقا .
والإلهام ليست مضامينه مظنة للتشريع بعد كمال الشريعة الإلهية (٣) ، ولكن قد يفسر
به معنى "الإستحسان" الذى ذكرناه فى مصدر التشريع عند أهل العقد من السلفيين .
ومع ذلك فالصواب الذى عليه السابقون وجمهور السلفيين أن من شرط ذلك أن لا يتعارض
الإلهام مع النصوص التى لا يصلح غيرها للإستناد إليه فى الدين .

هذا الملحوظ الأخير هو محل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أنه :
" فى الأحكام المعيّنات (٤) التى تسمى تنقيح المناط (٥) . لا يجب أن تعلم بالأدلة
الشرعية العامة الكلية ، بل تعلم بأدلة خاصة تدل عليها . ومن طرق ذلك الإلهام ، فقد
يلهم الله بعض عباده حال هذا المال المعين (٦) وإن لم يكن هناك دليل ظاهر يشركه (٧)
فيه غيره " . (٨)

ذلك تفصيل ما اشتبه على قادة الحركة الجاهلة بالدين الإسلامى ، فبنوا محدثاتهم
على ما أسوه وحييا خالفوا به أحكام الشريعة والعقيدة معا . وهذا على الرغم من أنما الذى
حصل لهم من وساوس الشيطان (٩) .

(١) البخارى ٢ / ٢٩٥ كتاب بدء الخلق مناقب عمر بن الخطاب . ويأتى شرح الحديث فى كتاب
(٢) صحيح مسلم ١٥ / ١٦٦ افئاضل عمر . (٣) ذلك لأن الإلهام تارة يكون من جنس القول
والعلم والظن والاعتقاد ، وتارة يكون من جنس العمل والحب والإرادة والطلب . فلا يكفي وحده
دليلا على الأحكام الشرعية ولكن قد يفيد الترجيح عند تكافؤ الأدلة السمعية الظاهرة لدى
طالب الحق بدلا من التسوية بين المتناقضين - مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠ / ٤٧٤ - ٤٧٥
(٤) المعين - اسم مفعول - المراد به التعرف على حالة الشيء مثل كون إنسان معين منافقا .
(٥) - ٩ - اتلب الصحيفة ؟

فلذلك الغلط يعتمد قادة الحركة الرؤيا العامة أيضا متشبهين بتأويل قول النبي
 ﷺ المتفق عليه ((الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)) (١٠)
 فاعتبروا الرؤيا هي النوع السادس والأربعين من وحى النبوة المطلق ، بينما نص الحديث
 جعلها جزءا باقيا من مطلق الوحي المجرد .

وقد رأينا أن سيرة مهدي الهند هذا بعيدة عن الصلاح الديني المطلوب شرعا
 بينما الحديث صريحة في أنه لم يبق مما يناسب الوحي إلا الرؤيا التي تكون من رجل
 صالح من باب الكرامات الحقيقية . وإنما يحصل لل صالح وغيره من الغيب ما هو دون الرؤيا
 بسبب هذا التنبيه الذي اشتمل عليه الحديث .

فمن الأمور التي تشمل الصالح وغيره مثلا فيما هو دون الرؤيا الصالحة المذكورة ما
 ذكرناه من التحديث والإلهام من إلقاء الملك في خاطر الإنسان إن كان هو صالحا ، وإلا
 فالكهانة من إلقاء الشيطان في أمنيّة الإنسان إن كان طالحا . ومما هو دون الرؤيا الكشف
 فأنما يحصل من آثار الرياضة الطبيعية الغريبة التي يسمونها في هذا العصر بقراءة الأفكار ،
 وكذلك الفراسة من قوة الملاحظة الدقيقة التي يتبّه الكثير لأسبابها الطبيعية فيظنونها
 كشفا صوفيا سبقه ما قد ذكر عن الكشف .

وقصارى القول أن الرياضة قد تؤهل صاحبها لأن يقع له في اليقظة ما يقع له في نومه
 فيكون الكشف ضربا من الرؤيا ، إلا أن هذا لا يستلزم كونها صالحة للحجة بها في القضايا
 الدينية إلا من باب الإستئناس بها إذا وافقت حجة شرعية صحيحة ، إذ لاتعدّ الرؤيا جزءا
 من النبوة إلا التي تكون حقا ، وأما التي للشيطان فيها تدخل بين أو من حديث النفس
 فلا يعتدّ بها أصلا . (١١) بيد أن التمييز بين هذه الأمور بطبيعة الحال مشكل
 لمن لا يعرف الحجج الشرعية حتى يعرضها - إلهاماته و مناماته - عليها . وهذا حال مهدي
 قاديان وقومه ، فقد ظنوا جواز الإستناد إلى الإلهام والرؤيا في الدين مطلقا ، بل رأوا أن
 الكتاب والسنة بزعمهم غير واضحين . ببيان الحق في الدين حتى اضطروا إلى اختراع
 عقائد باطلة تخرج صاحبها من دائرة الإسلام . أعاذنا الله من شرور أنفسنا .

- =====
 (٥) تنقيح المناط يعني هنا إيراد الحكم على الفرع المقيس بعد معرفة حالته القياسية .
 (٧) مثل وجود شهود عدل يشهدون مثلا على أن صاحب العقار الفلاني غارم مدين . ولكن إذا
 ألهم الله بعض عباد . حالته فقد يستحسننا لإحسان إليه ما لم يتعارض إلهامه مع أحكام الشريعة .
 (٦) مثل كون هذا العقار لفقير يستحق الصدقة
 (٨) انظر : العاصم : مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٧٩/١٠ من كتاب علم السلوك
 (٩) هي سبب الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ عقيدة وشريعة .
 (١٠) البخارى ٢٠٩/٤ كتاب التعبير باب الرؤيا . ومسلم ٢٣/١٥ كتاب الرؤيا .
 (١١) انظر تفصيل الموضوع في : القائد إلى تصحيح العقائد لعبد الرحمن اليماني ص ٦٨-٧٠
 وجاء في صحيح مسلم ٢٠/١٥-٢١ عن النبي ﷺ قوله : ((الرؤيا ثلاثة :
 رؤيا الصالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه .))

ج - نقد عقيدة الجماعة في الوحي النبوي

وإذ أبطلنا مزاعم الحركة في ادعاء وحي النبوة والرسالة فكل ما يتعلق به الجماعة المتفرعة عنها في نيجيريا أيضا باطل، لا محالة. فمثلا زعمهم باستمرار نزول جبريل بالوحي يرجع إلى عدم معرفتهم بالفروق بين الوحي الحقيقي الخاص المطلق والعام المجرد ولا بين الرؤيا التي تناسب الوحي وما دونها، مما يقع للصالح وغيره.

وقولهم بأن الوحي كلام إلهي لا ينقطع مفعول يرجع إلى عدم فهمهم للفرق بين الكلام المتعلق بالكون ولا بين الكلام المتعلق بالشرع، فقاتهم أن الشرع المنزل على النبي عليه السلام قد تكفل ببيان ما هو من الدين واليقين ما تآل منه أو صغر عقيدة وشريعة. وزعمهم أن المتنبى غلام أحمد القادياني هو الذي أوحى إليه في القرن الرابع عشر الهجري باستغلال الترجمة إلى اللغات الأجنبية كذب ظاهر حيث قد سبقه المسلمون منذ القرن الثاني الهجري بنقل كتب الإفريقية إلى العربية. وهذا موضوع سيء نقاش، في غير هذا الموضوع. ^(٢) حتى في شبه القارة الهندية انتشرت الترجمة الأردية للقرآن قبله. وفي نيجيريا كان المسلمون مهتمين بالعربية حتى كانت أنظمة الدواوين الحكومية في كثير من الممالك والإمارات الإسلامية التي قضى عليها الاستعمار الإنكليزي بعيدا القرن التاسع عشر الميلادي ولذلك كانوا في غناء عن التفكير في الإهتمام بالترجمة إلى حد مفرط.

ولعل استدلالهم بالآية (١٠٠) (سورة السباطين) ^(٣) يكفي اعترافا منهم بأنما كان وحي المتنبى القادياني من هذا القبيل! إن الآية تقول: لَمَّا يَسْلُطُ الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكَافِرِينَ لِيُضْرِبَهُمْ بِأَغْرَاءٍ بِاللَّسِ عَمَّ طَرِيقَ مَا تَلْقِيهِ مِنَ السَّوَاسِ وَالتَّسْوِيلَاتِ فِي أَمَانِيهِمْ. وهذا كله متحقق في مهدى الهند ومن استن بسنته السيئة.

وأما تشبثهم بتأويل حديث "لم يبق من النبوة إلا المبشرات" قالوا وما المبشرات؟ قال: (الرؤيا الصالحة) ^(٤) فيجاب عنه بما تقدم في الإلهام والرؤيا، وأن التي سموها رؤيا إنما هي حلم من الشيطان ^(٥).

(١) راجع وحي النبوة والرسالة عند الجماعة ص ٤٤ (٢) راجع خصائص الأحمديّة من الباب الثاني .
 (٣) مريم ٨٣ (٤) متن البخاري ٤ / ٢٠٩ كتاب التعمير باب المبشرات .
 (٥) يدل على ذلك زعمهم أن الشيطان لا يتدخل في رؤيا الصالحين البتة بينما المعتقدات الأحمديّة تنفّر عن اختلاط أبالسة الإنس والجن بها ففيها قسط من الاعيب الشيطان .

مسألة : مفهوم النبوة وختمها برسول الله ﷺ

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في النبوة وختمها بمحمد ﷺ :

النبوة في اللغة العربية مأخوذة إما من النبأ وهو الخبر وعلى هذا يكون معنى النبى من أنبأ عن الله تعالى أى أنبأ ، ولما من النبوة والنبأوة وهى ما ارتفع من الأرض وعلى هذا يكون معنى النبى من شرف على سائر العالمين من البشر في زمانه أو في كل أزمنة الدهر . (١)
والنبوة في لسان الشرع الإصطلاحى هى أنبأ من الله لمن يأتيه الوحي الشرعى بما يفعل ويأمر به المؤمنين به . ولهذا كان ما يخبر الله به من الغيب النبى خبراً معصوماً يختص به دون غيره من الإنس والجن ، فتبقى حجته مختصة بالنبوة .

فالسلفيون يرون أن ما يدل على النبوة هو آية بمعنى "العلامة" ، وأن كون الآية خارقة للعادة أو غير خارقة لها هو وصف محدث لم يصفه القرآن والحديث ولا المتقدمون من السلف الصالح . لأن المعجزة التى أطلقها العلماء السلفيون من خلال القرون المتأخرة عن عصر الصحابة والتابعين على آية النبوة هى في اللغة تعميم كل خارق للعادة . وإنما أطلقوها حتى يفرقوا في اللفظ بين ما يكون آية حمية للنبى ، وبين ما يكون كرامة إلهية للولى مسمون هو دون الأنبياء اصطلاحياً . (٢)

فانظروا كيف قال الإمام أبو حنيفة المتوفى عام ١٥٠ هـ في "الفتح الأكبر" ما نصه :
" الآيات للأنبياء والكرامات للأولياء " . فقال الملا على القارى المتوفى عام ١٠٦٤ هـ في "شرح الفقه الأكبر" ما نصه :
" الآيات أى خوارق العادات المسماة بالمعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء " . (٣)

ومن هنا يقول أتباع أهل السنة والجماعة السلفيون : لأن دلائل النبوة - الآيات - لا تكون مشتركة بين الأنبياء وبين غيرهم ، لأن ما يوجد مع وجود الشئ ومع عدمه لا يكون دليلاً عليه . فالدليل على النبوة إذن هو ما يلزم من وجوده وجودها .
من أجل ذلك فقد ردّ السلفيون قول القائلين بحصر دلائل النبوة في المعجزات الخارقة للعادات التى تعرف عليها الناس فقالوا : لأن هذا غير مقبول إذ أن خرق العادة شئ معتاد لغير الأنبياء أيضاً فلا يصلح آية وحده على صدق النبوة . (٤)

=====
(١) انظر : القاموس المحيط للفيروزآبادى ومختار الصحاح للرازى تحت مادتى "نبأ ونبأ"
(٢) انظر : كتاب النبؤات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩ ط ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م . دار الكتب العلمية بيروت - فصل النبوة والوحدانية .
(٣) انظر : الملا على بن سلطان محمد القارى الحنفى : شرح الفقه الأكبر ص ٧٩ ط ٢ عام ١٣٧٥ - ١٩٥٥ م . شركة الحلبي بمصر .
(٤) انظر : شيخ الإسلام ابن تيمية : كتاب النبؤات ص ٤٤

ولم يكتف السلفيون بمجرد نفي القول ، بل ذكروا أن الآيات الدالة على صدق النبوة (١) بغفر النظر عن سلوك النبي المعنى شخصيا كثيرة ومتنوعة بحيث لا تحصى . قالوا فنمنا : الإتيان بالقرآن المسجز^٢ ومنها الإخبار بأحوال الأنبياء المتقدمين والإخبار بما يكون يوم القيامة وأشراط الساعة ، وإخراج الناقة من الأرض ، وقلب العصا حية ، وشق البحر ، وخلق هيعة الطيب من الطين فالنفخ في ذلك ليكون طيرا بلذن الله ، وتسخير الجن بطريقة فريدة ، ووضع اليد في الماء لينبع الماء من بين الأصابع ، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إنس ولا جن من غير الأنبياء .^٣

وعلاوة على ذلك فإن عقيدة المسلمين هي أن محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء ، ومعنى الخاتم عندهم هو الآخر لغة وشرعا .^٤ وأعدت في ذلك أن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد نقل هذا الأمر إلى بنى العبيد ، فبعث فيهم محمدا ﷺ فضلا منه وذكر لهم ، فأمر المؤمنين به أن لا يلتبوا بنفي النبوة التي اختص بها ، فأخبر الله الناس كآفة أن هذا هو آخر أنبيائه قاطبة بمعنى أنه لم ينبأ أحدا برسالة أو بغير رسالة بعده أبدا إلا الذي قد سبق تنبيهه من قبله .^٥ قالوا : ما كان محمد أبدا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما .^٥ ولهذا يقول المسلمون أجمعون : لا ينبا نبيا جديد بعد محمد ﷺ إلا الذي سبقه بوجوده ، ولا يبعث رسول جديد لأن محمدا هو آخر الأنبياء والمرسلين كما قال رب العالمين .^٦

ب - إبطال عقيدة الحركة في النبوة ختمها بمحمد ﷺ :

وأما زعم المتنبئ غلام أحمد الدواني أن حد النبوة كثرة الإنباء والمكالمة والإيحاء فهو كذب مفترج لأنه إنما أراد بذلك تزييف النبوة بالإخبار عن الغيب وهو عند أهل السنة إحدى ثمرات النبوة ، فليس الإخبار عن المغيبات داخلا في حد النبوة ، إذ يجوز سابقا أن يبعث الله تعالى نبيا لا يخبر بغيب أبدا من غير أن يقدر ذلك في نوبته .^٧ وكذلك زعم المتنبئ القادسي أن دليل النبوة هو المعجزة الحسية مردود بما ذكرناه من أن خرق العادة مستاد لغير الأنبياء أيضا من المعجزة والكهنة والدجالين المشعوذين .

١ - انظر مثلا : البخاري ٢/ ٢٧٤ - ٢٨٧ و مسلم ١٥/ ٤٠ باب علامات النبوة في الإسلام

٢ - انظر : البخاري ٤/ ٢٥٦ كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة

٣ - انظر : شيخ الإسلام ابن تيمية : كتاب النبوات ص ١٦٩

٤ - انظر الفيروز آبادي في القاموس المحيط تحت مادة ختمه " ١٠٢/ ٤ : إن الخاتم بالفتح أو الكسر هو الختم بفتح الكل ، والختم من كل شيء عاقبته وأخرته . (٥) الأحزاب ٤٠

٦ - انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/ ٤٩٣ وكذلك كافة كتب التفسير السلفية .

٧ - من كتب الخلف : كتاب التوحيد ، ص ١٨١ - ١٨٣ تأليف القاضي أبو بكر محمد بن الطيب

البيهقي المتوفى ٤٠٣ - ١٠١٣ ، والإقتصاد في الإعتقاد ص ١٤٦ تأليف أبي حامد الغزالي .

ومن كتب الشيعة : أصول الكافي ٢/ ٨ - ٩ من كتاب " الإيمان والكفر " تأليف محمد بن

يونس الكاليني المتوفى ٣٢٩ - ٩٤١ ، ومرة أخرى في " ١٣٦/ ١ " تأليف الملا محمد باقر

المراسي المتوفى ١١١٠ - ١٢٠٠ ، وغير المذكور من كتب الشيعة والسنة كثير .

٧ - انظر : صحيح مسلم ٢١/ ١٥ كتاب الرواشرح النووي لحديث المنام الذي هو جزء من

النبوة ، فعلا لا يلزم عيسى السلام بالإخبار عن الغيب حتى يومئذ به الناس عند نزوله آخر الزمان .

وإن الصواب في معجزة الأنبياء الحسية أنها تخرق العادة بكيفية يمجز عنها غيرهم ،
إذ ليست هي جارية بملئهم ولكن بمشيئة الله وطرادته الكونية والشرعية . ولهذا انقلبت
عصى سيدنا موسى عليه السلام حية تلقف ما كان يأفك سحرة فرعون مصر القديمة من بعد أن
أوجس في نفسه خيفة من سحرهم فأمره الله أن يُقبِل ولا يخاف ، فلو كان الأمر بقدرته عليه السلام
ما ولى مدبرا حين رأى جبالهم تهتز كأنها جان كما في سورة القصص من القرآن .
وهذا الذي يردّ زعم المتبني أيضا أن تحقيق المعجزة مرهون بالدعاء ، فإنما يجريها
الله على أيدي الأنبياء من غير أن يكون لهم فيها اختيار ، إذ لو كانت هي في ملكهم لما
كانت آية فوق قدرة السحرة ، وهذا شيء أدركه سحرة فرعون أنفسهم فآمنوا بنبي الله
موسى عليه السلام من غير تردد . (١)

و تقسيمات قادة الحركة للنبوّة إنما هي ذريعة إلى فتح الباب لأدعياء النبوّة أيضا لا غير .
ويكفي في الرد على ذلك انتقاض بعضهم بعضا بأن مطلق النبوّة تشمل كافة الأقسام . فقد
كان من الأنبياء من كلمه الله بشرعية ، ومنهم من أمره الله بالتباعد شرعية من قبله . (٢)

أما تفسير القوم لمعنى الخاتم بأنه الأختام المكتبية التي تصدق على الشيء حتى
تدرجوا بذلك إلى اعتبار الرسول عليه السلام أبا يمنح النبوّة للآخرين مثلما أن الختم المكتبي
يمنح صورة من نفسه للشيء الذي يصدق به عليه عن طريق "الفيض والإفاضة" فهو تحويل
لكلام رب العالمين ، إذ أن محمدا عليه السلام كانت حاله كما قال الله تعالى في كتابه المنزور :
((وما كنت ترجو أن يلقي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك . . .)) (٣) .

وقد اعترف نبي الحركة القادياني نفسه بهذا في كتابه إعجاز المسيح ص ٣٢ فقال :
إن إرسال الرسل وإنزال الكتب على الأنبياء منة من الله خاصة ما سبقها عمل عامل
ورحمة منه عامة ما مضى أثر سعى من ناقص أو كامل !

هكذا جاءت عبارة الرجل فلبس الحق بالباطل فيها . بل ذكر أيضا أنما أجبره الله على
الإعلان عن نبوة نفسه وهو لها كاره ! (٤) وهذا يسأل العاقل : ما الداعي إلى الكراهة
إذا كان محمد عليه السلام قد منحه نبوة ؟ إن المتبني هذا المهين ما أعلن ادعاء النبوّة
إلا بعد أن تحنث في الخلوة الصوفية الطويلة طلبا لولاية الله بزعمه فخرج بدعاويه الباطلة .
هذا كله نتيجة تأويله لمعنى "خاتم النبيين" بغير ما تشهد له الأدلة النقلية ولا أسعفته
البراهين العقلية فضلا عن أن يعضده الواقع التاريخي .

=====

١ انظر القصة في سورة طه ٧٠

٢ مثل هارون كان تابعا لموسى عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام إنما تبع الشريعة الموسوية
ثم حين ينزل آخر الزمان يتبع الشريعة المحمدية . والجميع أنبياء نزل عليهم وحى النبوّة الحقيقي .

(٤) غلام أحمد : الإستفتاء ص ٣٤ ، ٨٦

(٣) القصص ٨٦

أما نقلاً فلأن مبلغ القرآن العظيم وهو محمد النبي الأمي قد قال هذا الرسول الكريم ﷺ في إيضاح ختم النبوة بقوله لابن عمه وصهره وهو علي بن أبي طالب (١) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٢) .
 أما عقلاً فلأن القرآن الذي جاء به الملقب بخاتم النبيين جاء بشريعة صالحة لكل زمان ومكان فيها قواعد كلية يستمد البشرية منها هداهم كما أوضحنا ذلك في مصدر السياسة الشرعية عند أهل السنة والجماعة لقوله تعالى (انزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (٣) فلذا يعتبر القرآن رسالة خالدة .
 وأما واقعياً فلأن التاريخ شهد من خلال القرون الأربعة عشر الماضية على مجيء رسالة الإسلام الخالدة حتى عامنا ١٤٠٨ - ١٩٨٨ . هذا الذي انتهينا فيه من إعداد رسالتنا العلمية هذه . . . شهد التاريخ وسيشهد بأن النبوة الحقّة الصادقة لم تنسخ لأحد حيث لم يظهر مدّع لها إلا دلت حاله على كذبه كسيلمة و غلام أحمد . ونحن على يقين من أن كثيراً من سوف يدّعي النبوة مستقبلاً فيشهد الكون بكذبه كما شهد بكذب من ادّعاها بعد محمد ﷺ إلا سيدنا عيسى إذا جاء فإنه يبقى نبياً كما كان .

ج نقد عقيدة الجماعة في النبوة وختمها بمحمد ﷺ : (٣)

و بطلان مذهب الحركة يستلزم بطلان افتراءات فرعها بني جيريا . فاستدل المخلّفين في الأحاديث من الإستقلالية بالآية (٤) : ((من أنبأك هذا)) (٥) ليس سديدا لما تقدم من أن الإخبار عن الغيب ثمرة للنبوة لا حدا لها .
 و حصر الجماعة المحلية دليل النبوة في هلاك مدّعي النبوة الكاذب قبل تمام دعواه مردود عليها ، إذ أن الآيات (٦) ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين)) (٧) واللائي يتعلّق بهنّ القوم إنما نزلت فيمن ثبت تلقّيه الوحي الحقيقي الخاص بالأنبياء فيحرف عن أمانة التبليغ بأن يفترى على الله في شيء من شأن العقيدة ، ولهذا يميته الله على التحول المذكور في الآية (٨) . وهذا إنما ذكره الله تعالى على سبيل الافتراض المستحيل في حق المصطفين الأخيار إذ الله لا يصفني الخائئين أمناً على رسالات السماء . ثم فيما يتعلّق بحال مدّعي الوحي كاذبا حين لم يوح إليه شيء فإن الله قد يمهله رويدا ليتوب أو يهلك على ذلك كمثل غلام أحمد . (٩)
 ألم يشهد التاريخ كيف أمهل الله سيلمة و طليحة قتاب و طليحة ومات سيلمة على كذبه ؟!

(١) روى أوله البخاري ٣٠٠ / ٢ في مناقب علي وذكره مسلم بكامله في ١٧٤ / ١٥ فضائل علي أيضا .

(٢) النحل ٨٩ (٣) راجع مفهوم النبوة وختمها عند الجماعة ص ٤٤

(٤) التحريم ٣ (٥) الحاقصة ٤٤ - ٤٧

(٦) والآيات المذكورة وردت لإثبات صدق الأنبياء وخاصة آخرهم محمد ﷺ حيث لا يكذبون

على الله كذبا كما يزعم الكفار بقولهم ((بل افترى على الله كذبا)) فرد الله زعمهم عليهم بأن

الأنبياء أمناً في التبليغ . بدّ على ذلك أن كان مشركوا مكة يلقبون محمداً ﷺ بالصادق

الأمين قديما قبل بعثته نبياً فما بالهم به بعدئذ ؟! (٧) اقلب الصيغة

وأما تقسيماتهم أيضا للنبوة فيكفى لدحضها اختلافهم في المختومة هل هي الحقيقية أم التشريعية؟ فإن بقيت غير التشريعية كانت حقيقية لا محالة، وإن بقيت اللغوية لم يبعد كونها تشريعية لأن الله لم يبعث نبياً لبيان اللغة للناس من غير ما شرع معتد، وإذا تعارضا تساقطا وكفى الله المؤمنين القتال . .

فإذا كان الأمر كذلك عرفنا أن دين محمد ﷺ لا يعرف نبوة غير التي هي لمحمد ﷺ، وبالتالى يكون استدلال الأحمديين النيجيريين أيضا على إرادة ختم جزئى للنبوة بالآية ((٥٠ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى)) (١٠) مرفوضا بالكلية لأن الآية هذه صريحة في كمال الدين وتعام النعمة بحيث قد استغنى الإسلام استغناء حقيقيا عن أية نبوة مقتضية في دائرته .

ومثل ذلك استدلالهم بالآية ((٥٠ لا تبدل لكلماته)) (١١) فإنه كمثل أن يسبق السارق صاحب السرورق إلى المحكمة لإقامة الدعوى ليصير المتهم ناجيا والبرئى ملوما إذ أنما الآية صريحة في أن الله قد كتب منذ الأزل أن يكون محمد ﷺ آخر الأنبياء فكان كما قدر في الأزل وشاء في الشرع . ولكن الأحمديين يجرمون من يقول بهذا .

والحمد لله على ما قيد للبعوث الأحمديية من يرد كيدها في نحورها ويوضح خيانتها في النقل عن الآخرين . أغنى بذلك افتراءها على الإمام الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن بأنما فسّر خاتم النبيين بغير آخرهم . الأمر الذى انتهض لتفنيده رجل كان عضوا سابقا في الجماعة ثم اهتدى ، وأفضى الأسرار التى قام عليها الكيان الأحمدي من الخيانة العلمية في نقل بحوث إبليس منسوبة إلى الغير ، ورد هو وغيره من النقاد اعتبار النبوة مكتسبة بدليل نقلى وآخر عقلى فكان ذلك في سجل حسنات بالوغل ومن حذى حذوه .

وأما أقيسة بعوث إبليس فليست بشئ في اعتبار النبوة موهبة ، وإنما هي عبث علمى يراد به قلب الحقائق الثابتة مثلما يفعل قادة الحركة الذين أرسلوا تلك البعوث ، ومن هنا فإن ترديد البعثية النيجيريين لتلك الأقيسة كما تفعل الببغاء سخفة في عقولهم من وجوه :
(١) أنهم لا يرجعون بأنفسهم إلى مظان الكلمات على الرغم من شدة النقاش حولها ، وإنما يتلقونها من أسيادهم من رهبان الحركة الذين وكلوا بهم كوسطاء بينهم وبين العلم .

=====
(٧) لأنه لو صح تأويل الأحمديين للآيات المذكورة لتحول كثير من الأنبياء إلى كاذبين . فقد قتل اليهود نبي الله يحيى بن زكريا ، ^{الأسفة} شابا يافعا على الرغم من أن القرآن أخبرنا في سورة مريم ١-١٥ عن قصة ولادته التزيهية فأكد أنه لم يكن جبارا عصبيا بل كان تقيا حتى قال النبي ﷺ ((خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا)) وهذه المقابلة دليل المغايرة - صححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٤٦/٤ حديث رقم ١٨٣١

(٨) قصة مسيلمة الكذاب مشهورة فهو صاحب " حديقة الموت " المتوفى ١٢هـ ٦٣٣م باليمامة .
(٩) قصة طليحة بن خويلد الأسدي المتوفى ٢١هـ ٦٤٢م معروفة أسلم بعد ثذ فأبلى بلا حسنا .
(١٠) المائدة ٣ (١١) الكهف ٢٧

٢ أنهم إذا رجعو إلى كتاب الله الذي بها نزل القرآن فلن يجدوا فيها إلا آت الخاتم هو الآخر مطلقا كما قد أوضحنا ذلك في عقيدة أهل السنة والجماعة ههنا .

٣ أنهم لو تأملوا النصوص لعرفوا أن آت الخاتم من كون الأكل الأكمل هو الآخر في آت واحد، ذلك نظراً لتوليم إر محمد ﷺ وآثاره النبوية المشروعة وأفضل وأكمل من غير المشركين .
٤ أنهم لو أمعنوا في النظر لأدركوا جيداً أن خاتم النبيين لا يعارض نفسه بأخرهم أبداً اعتقاد أهل السنة بنزول عيسى عليه السلام بشخصه آخر الزمان لأنه كان نبياً قبل محمد ﷺ وأتبع شريعة موسى عليه السلام، عندئذ وإذا جاء على حقيقة الخبر أتبع شريعة أخيه محمد ﷺ فهو إذاً لم يبتاً بعد محمد مطلقاً بل سبقه تبيينه .

٥ أنهم استعملوا في مناقشة مسألة النبوة التي تأسست "خاتم النبيين" على "ابن السبيل" هنا فقامهم أن العيارين كانا من طرفي المسألة الأولى في التشر فدون الثانية، بل إن المضاف إليه في الأولى هو "وما هو في الثانية مفرد" فانتفى القياس بينهما .
ومثل هذا نقوله في الرد على زعمهم أن خاتم الشعراء ليس آخرهم فكذلك خاتم الأنبياء فنقول لهم مثلاً : إنكم تزعمون أنه إنما الخاتم في كليهما بمعنى الأكل فهل لا يصح عند العقل أن يكون الأكل هو الآخر إر فإن أوجبوا فقد انتهى النزاع . وأما سلبوا فقد اضطررنا للدخول معهم في التفصيل .

وخاصة التفصيل المزمع هنا هو أن الذي يطلقوا به لقب "خاتم الشعراء" هذا هل هو كملهم وأصلهم فإن قالوا نعم ويلى قلنا : فهل هذا المعنى مطرد في مثل كون الشخص "خاتم الأئمة" أم لا . وهذا ليس بالمتصور على تعيين الجواب . وإنما يأتي من هذا القول الفصل بأن الخاتم في كل ما لا يعنى إلا معنى الآخر .
وأما قولهم : إن القرآن قال "خاتم" ولم يقل "خاتمة" فليس بشيء إذ يقال : خاتمة الأئمة : خاتم الأئمة بمعنى واحد هو الآخر والآخر . فخاتم الشعراء أو الأئمة آخرهم في عصره المعين أو مكانه المعين . فخاتم النبيين معناه آخرهم من حيث الزمان أيضاً . ولكن قد دلت الباهين الأخرى على عدم تقيده ختم نبوة محمد ﷺ ببعض معين ولا مكان ما بخصوصه . وذلك كقول الله تعالى : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً

١٠ - انظر تفصيلاً هذا النقطة بالذات في : السيد محمد الحافظ التجاني المصنف : "رد أوهام القاديانية" في فقهنا الإسلامي . ص ١٠٣ . المطبعة العلمية بمصر عام ١٣٥٣ . والكتاب رسالة للشيخ أبي أحمد جبابرة القاديانية بمصر دناه بها إلى الإسلام . وهو متوفى .

٢١ - الأئمة في ١٥٨

مسألة : استمرار النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ

قد اتضح من البيان السابق أنّ معنى ختم النبوة أنّها قد بلغت آخرها . وكان يكفى الوقوف عند ذلك لو لا أنّ الواجب العلى يحتم علينا أن ندخل مع القوم في نقاش الأدلة التي تشبثوا بتأويلها وتوظيفها لإضلال الآخرين ، ولهذا نقول :

(١) مناقشة الحركة والجماعة في الآيات القرآنية وبيان أنه لا دليل لهم في شيء منها :-

(١) قال لهم في الآية ((اهدنا الصراط المستقيم))^(٢) إنها صراط النبوة المكتسبة

كما تقدم هناك إنما لجأوا إليه حين بهت الذي زعموا ، ولا فإن هذه الآية

دليل عام في مسألة خاصة ، وذاك استدلال غير صالح .

إنّ كلّ مدلول الآية الكريمة هو طلب الإستقامة في الدين عقيدة وشرعية كما أمر

الله تعالى . رسوله ﷺ أن يقول ((وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه .))^(٣)

وقد نهت الآية عن اتباع السبل التي تتفرق بسالكها عن السبيل السوي فأبى الأحمديون

إلا سلوكها . ولو صح تحريفهم لكان المعنى أنّ كلّ من طلب الصراط المستقيم فهو يكتون

نبياً مرسلًا . وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على الهزل الذي تعودناه من الأحمديين .

إنّ القوم يريدون أن يتبع المسلمون سنن المغضوب عليهم والضالين في القول باستمرار

النبوة ، والآية تنهى المسلمين عن اتباع سننهم وعن التشابه بهم في الدين .

(٢) قولهم في الآية ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً))^(٤) إنّ النعمة هي اكتساب

النبوة ، وقد أوضحنا أنّهم ما حكموا الآية إلا مؤولة ، واشترك في ذلك الحركة والجماعة

معاً ، ولكن بضاعتهم هنا رديئة . إنّ الآية ليست بصدد بقاء النبوة والرسالة أو عدمه ،

إذ لو كانت كذلك لكان كلّ مطيع نبيّاً شهيداً - يغتاله الناس - بينما المعقول أن لا

يقال للإنسان شهيد حتى يموت بالقتل المحقق ، هذا بمنطوق عبارة القوم .

وأما بمفهوم المخالفة ، فلكان المدلول أنّ أحداً من المسلمين لم يكونوا ولن يكونوا

مع النبيين بينما كان الواقع في الماضي أنّ الصحابة رضِيَ اللهُ عنهم كانوا مع مبلغ الرسالة

التي اشتملت على هذه الآية الكريمة ﷺ ، كما أنّ واقع المستقبل أن يكون مع نبي

الله عيسى بن مريم آخر الزمان أناس عند نزوله الموعود عليه السلام .

وبذلك يبطل تأويلهم للآية إذ أنّ النبيين في الآية عام للمشرعين وغير المشرعين ،

والأحمديون إنما دعواهم أنّما يبقى الأنبياء غير المشرعين فقط .

(١) راجع أدلة الحركة والجماعة في القول باستمرار النبوة في الإسلام ص ١٤٩ وص ١٤٩

(٢) الفاتحة ٦ (٣) الأنعام ١٥٣

(٤) النساء ٦٩

فكل مدلول الآية هي نتيجة الطاعة . وهي أن المطيع يتمتع بمرافقة هؤلاء المذكورين في الآية . ثم صرحت الآية الأخرى . وخاتم النبيين .^(١) بامتناع النبوة بعد محمد ^(صلى الله عليه وسلم) ولذلك فالآيات الأخرى كقولها تعالى . والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم .^(٢) جاءت خالية من ذكر كون هؤلاء المؤمنين أنبياء . ولهذا السبب أيضا لم ترد حرف "مع" بمعنى "من" في اللغة العربية . إذ لو صح ذلك لكان معنى الآية . (إن الله معكم .)^(٣) أن الخالق والمخلوق واحد . وقد أسلفنا أن عقبة وحدة الوجود ليست من الإسلام .^(٤)

فأضح أن الحرف "مع" لا تدل على غير المعية بمعنى المرافقة والمصاحبة . وهذه الحقيقة التي أكدها آخر الآيات . يقولها الأحمديون : ((وحسن أولئك رفيقا))^(٥) . وحيث أن هذا هو التفسير الجامع الباطني . فما أخذ به . والمدول عنه . كناية تدل على سمو الفهم وقلة المعرفة . أن لا يدل تركه على عدم التعريف .

٣ قولهم في الآية . يا بني آدم آتيناكم رسول منكم يقيمون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .^(٦) إنها تنص على بقاء الرسالة بعد آخر النبيين والمرسلين قول باطل بطلان كلامهم في الآية السابقة .

إن كل ما دلت عليه الآية من حكاية الماضي عن قصة آدم وحواء كما قال تعالى في آية أخرى . قلنا اهبطا منها جميعا نارا بأنثيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .^(٧) ولذا جاءت بعبارة النداء لابناء آدم^(٨) وليس بعبارة النداء لأمة الإجابة^(٩) . ولا بعبارة النداء لجميع البشرية من أمة الدعوة .^(١٠) وعلة القرآن أن لا يخاطب المسلمين بعبارة النداء الموجد لعدم الناس إلا إذا وقع النسخ في الشرائع حتى يشمل الحكم الجديد الإنسانية كلها من بلغ . ويكفي هنا لبيان ذلك ولرد وسوسة الأحمديين . جميعا قوله تعالى . يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها . وما أنا عليكم بركيل .^(١١)

٤ قولهم في الآية . (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين))^(١٢) إن الرجل هو غلام أحمد القادياني أضحوكة يظرفوناً بها لأول مرة في التاريخ . فالآية تحكي قصة الرجل المؤمن الذي اسمه "حبيب بن" والذي قتله قومه الكافرون قديما بالرسول فاتفق له دخول الجنة . والأحمديون جعلوها لرجل ملحد اسمه "غلام أحمد" أعلن كفره البواح بتأويل الجنة تأويلا فاسدا . ما هكذا يا سعد تورث الإبل!

=====
 (١) الأحزاب ٤٠ (٢) الحديد ١٩ (٣) التوبة ٤٠
 (٤) راجع الرد على توحيد الحركة للأسماء الحمضي ص ٤٨٤ (٥) النساء ٦٩
 (٦) الأعراف ٣٥ (٨) أي يا بني آدم (٧) أي البقرة ٣٨
 (٩) أي يا أيها الذين آمنوا (١٠) أي يا أيها الناس (١١) يونس ١٠٨
 ١٢ يس ٢٠

(٥) - قولهم في الآية ((فلا أقسم بمواقع النجوم))^(١) إنها تدل على وقت تنبيه الأنبياء الجدد، قد تقدم مناقشة ذلك.^(٢) وكذلك أسلفنا الرد المباشر على استدلالهم بالآية ((وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين))^(٣) إذ زعموا أن أحمد هنا هو المتنبى، فرددنا ذلك من خلال حوار معهم بما يغني عن الإعادة، وأن أحمد في الآية هو سيدنا محمد ﷺ. لأنه وحده الذي جاء بعد سيدنا عيسى عليه السلام فختم الله به أنبياءه عليه السلام. (٤)

(٦) - قولهم في الآية ((وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم))^(٥) إن المراد بالمسلمين الآخرين هنا هم من غير العرب وأن أولئك نبيا أعجيبا رسولا. إنما هذا القول من عجائب دين الأحمديّة لأنه يؤكد جهل القوم المركب بالنسق بين الآيات البيّنات المحكمات. ذلك أن سباق الآية ولحاقها دليل على أن النبوة موهوبة من الله تعالى وليست موهوبة من أحد.

انظروا معي إلى السياق الكريم ((هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم))^(٦). وقد اتفق كلام المفسرين على أنما الآخرون بقية أمة الإجابة من غير العرب. فإذا كان الآخرون من تبليغهم رسالة محمد ﷺ الذي بعث بالإسلام إلى الناس كافة، فكيف يسوغ ابتعاث نبي آخر وليس لكلمات الله بمبدل؟! (٧)

(٧) - وقد أسلفنا مناقشتهم في الاستدلال بالآية ((وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير))^(٨) بأنه لعبة ثقافية حيث أن مجرد الإخبار بالغيب لا يدل على صلاح المخبر فضلا عن الدلالة على صدق المدعى للنبوة بعد الرسول ﷺ. إذ لن تقترب حاله بقرائن أخرى تثبت نبوته، بل ستدل حاله جالا على كذبه. وأما الإخبار بالغيب لا يدل على شيء، إذ هو ثمرة النبوة الصادقة من حيث العصمة.

وسبب نزول الآية في شأن أم إبراهيم مارية القبطية أصابها النبي ﷺ بعلمك يمينه الشرعي في بيت السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فوجدت حفصة (٩)

(١) الواقعة ٧٥

(٢) الصف ٦

(٣) الجمعة ٣

(٤) الجمعة ٢-٤

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٣٦٥

(٦) التحريم ٣ - راجع الرد المذكور في: نقد الجعاعة في النبوة وختمها.

(٧) أي حزنّت. قال الفيروزآبادي في القاموس: وجد في الحزن يكسر ماضيها.

فقلت يا نبي الله لقد جئت إلى شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك في يوم وفي دوري وعلى فراشي قال: «ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها» قالت: بلى فحرمها، قال لها لا تذكرى ذلك لأحد، فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه فأنزل الله تعالى: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحلها الله».

فأرى للأخمديين من دلالة الآية على استمرار النبوة المزعومة! إن الله الذي أنبأ رسوله محمدا ﷺ بما صنعت حفصة من وراءه هو الذي أخبره أيضا بأنه هو خاتم الأنبياء قائمًا بقوله الرسول ﷺ: «يا أيها الخاتم بمعنى الآخِر» فهو إذن آخر النبيين، وأرغم الله أنفس الأخمديين.

٨ - قولهم في الآية ((رسول من الله بتلو صحفا مطهرة))^(٢) إن الرسول فيها هو ذلك المتبني غلام أحمد إنما هو سخافة راغوا بها المسلمين، ومناقشتهم فيه لا يجوز عندنا الإستغفال بها حيث أن الآية قرآنية نزلت على نبينا نحن المسلمين وهو محمد بن عبد الله ﷺ مخبرة عن القرآن نفسه، فالقرآن الكريم هو الكتاب ذو الصحف الطاهرة المطهرة فإنه لا يمس هذا الكتاب إلا المطهرون ولا يستطيع العمل به غير المخلصين، وليست كتب غلام أحمد ظاهرة فضلا عن كونها طهورا ينجو العامل بها من عذاب الله تعالى، بل الكتب الغلامية بحججها الداخضة سامة كان مدادها من رجس الشيطان، وإن النقل يحتاج إلى العقل.

مناقشة الحركة والجماعة في الأخاء بين النبوة التي يتشبهون بها وأنها عليهم في بعضها :-

(١) - قولهم في حديث ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات)) قالوا وما المبشرات؟ قال: ((الرؤيا الصالحة))^(٣) إنه جعل الرؤيا نوعا من النبوة لقول النبي ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»^(٤) وقوله عليه السلام: «كذلك: ((القد كان فيمذ كان قبلك من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يكن من أمتي منهم أحد فعبر))»^(٥) وفي رواية: ((فإن عمر منهم))^(٦) فقد تقدم في إبطال عقيدة الحركة في الوحي أن هذه الصحاح لا تشهد باستمرار النبوة، ذلك لأن جزء الشيء ليس هو كل الشيء،^(٧) وشتان بين الجزء والدفع! فمثلا سائل الغاز الأبيض جزء من الماء ولكن الكبروسين ليس نوعا من البيترول، وكذلك الرؤيا الصالحة جزء من مطلق الوحي المبرور، ولكن ليست المنام نوعا من النبوة فضلا عن كونها وحيا حقيقيا، الخاص بالنبوة النامة، فالله ما كان يميز رئيس قاديان وجنود، أن المنام أو الإلهام نبوة تامة، وإنما يكن الإلهام وحيا حقيقيا مطلقا إذا كان من الله إلى الأنبياء من غير اختيار منهم ولا كسب.

١ - انظر القصة في تفسير ابن كثير عند أول السور المذكورة. (٢) - البيهقي ٢٠٠
 ٣ - البخاري ٤/٢٠٩ ومسلم ٢٣/١٥ كتاب الرؤيا. (٥) - البخاري ٢/٢٩٥ مناقب عمر.
 ٦ - صحيح مسلم ١٦٦/١٥ فضائل عمر بن الخطاب. (٧) - راجع الإبطال في ص ٤٩٧

(٢) - قولهم في حديث ((لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا))^(١) إنه يستلزم بقاء النبوة مكتسبة يتوارثها الأدياء كإبراهيم عن كابر، وإنما هذا مجرد العوة علما بأنهم لا يذكرون لفظة "الصديق" مع النص حين يستشهدون بالحديث إلا نادرا، والمعنى في قلب الشاعر! فالحديث في الأسلوب شبيه بالآية ((لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا))^(٢) وقد ذكرنا أنه لا يعرف الإسلام المحمدي في السموات والأرض وما بينهما إلا إله واحد يعبد، المسلمون في المشارق والمغرب حتى القطبين الشمالي والجنوبي^(٣)، فذلك قد كررنا في غير ما موضع أن المسلمين لا يعرفون نبوة متجددة بعد رسول الإسلام ﷺ. وقد اتفق علماء الحديث على تضعيف سند الحديث بأحد رواته^(٤) فلا تقوم به حجة ولا يقرر به اعتقاد، وإنما الذي يقال إنه صح في هذا المضمار من حيث السند حديث ((لو كان بعدى نبي لكان عمر))^(٥)، وهو من حيث المتن له شواهد من موافقات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام في نزول أحكام من الشرع كحجاب المرأة المسلمة منذ عهد النبوة وكذلك الصلاة خلف مقام إبراهيم الخليل عليه السلام.

ولكن معنى الحديث الضعيف المذكور صحيح، وهو يؤيد انقطاع النبوة بالبعثة المحمدية، إذ امتنع عيش إبراهيم بن رسول الله لا متناع النبوة بعد محمد الرسول عليه السلام. وقد أورد البخاري أثرا صحيحا نصه: ((مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد صلوات الله عليه نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده))^(٦). وكذلك نص الحديث الثاني الصحيح على انقطاع النبوة بخاتم الأنبياء والمرسلين كما كتب أزلا، ولهذا لا يعتمد الأحمديون إلى الاستدلال به. قولهم في حديث ((علماء أمتي كأنبياء بنو إسرائيل))^(٧) إنه شبه العلماء المسلمين بالأنبياء الأسرائيليين فهو هراء عند أولى الأبصار. فالحديث من حيث السند موضوع على الرسول صلوات الله عليه، ولهذا اتفق العلماء أنفسهم على أنه لا أصل لذلك الحديث مطلقا^(٨). ثم لو عثر على أن الحديث صحيح لكان من حيث معنى المتن حجة على الأحمديين لأن تشابه الأسماء لا يلزم منه تماثل الحقائق، ولأن الحديث المذكور عام في الأنبياء المرشدين وغير المرشدين، ولا يقر الأحمديون في دعواهم إلا أنبياء غير مرشدين، فتكون العلاقة بين المشبه والمشبه به ناقصة ويسقط بنقصانها الاحتجاج بالحديث.

(٤) - قولهم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لاني بعد))^(٩) وحملهم لقولها هذا على استمرار النبوة تزييف للدعوى وقلب للحقائق، إذ أن الحديث

- =====
 (١) رواه ابن ماجه في سننه ج ١ ص ٤٨٤ كتاب الجنائز "٢٧" باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله صلوات الله عليه حديث رقم ١٥١١ وضعفوا سنده بإبراهيم بن عثمان المعروف بأبي شيبة الواسطي. وأما صاحب السنن فهو أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى ٢٧٣ هـ. ٨٨٧ م.
 (٢) الأنبياء ٢٢ (٣) راجع ابطال عقيدة الحركة في الألوهية ص ٤٨
 (٤) انظر: الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٦/٢ حديث رقم ٥٦٠
 (٥) صححه الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٣٢٧ قال: رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم، ورواه ما لا ما لم أحد في المسند والطبراني وغيرهم من الجماعة ورجاله ثقات. ثم قال: فالحديث سنده حسن. (٦) البخاري ٨٠/٤ كتاب الآداب باب من سعى بأسماء الأنبياء.
 (٧) و (٨) و (٩) اقلب الصحيفة؟

صريح في انقطاع النبوة بجميع أنواعها . ثم إن الحديث موقوف على أم المؤمنين رضي الله عنها فهو أثر بخلاف الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله والتي صرح فيها بقوله المعتمد : ((لا نبي بعدى)) فيجب تقديم الحديث المرفوع على الأثر الموقوف .

وهذا كله مع أن الأحمديين تناضوا عن هذا الأثر على الرغم من أنما كرهت عائشة الصديقة رضي الله عنها أن يقال " لا نبي بعده " لأجل ثبوت نبوة الرسول نفسه صلى الله عليه وآله بنزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . (١١)

وهذا العنبه عليه شر آخر يترسده الأحمديون لأنه سيف في رقاب المتبسء الذي قد ادعى لنفسه كونه مثيل عيسى والمسيح النازل فآمر به ملاءه ولهذا يعارضون ختم النبوة بنزول الله عليه للدفاع عن مسخرهم القائلين كما تقدم . (١٢)

٥) - أما قولهم إن في حديث ((خليفتي هو المهدي)) دليلا على النبوة الوراثية فالذي رواه ابن ماجه والإمام أحمد هو " فإذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي " ((١٣)) والإستدلال بهذه الرواية على استمرار النبوة اعتداء على النصوص إذ أنما المهدي المنتظر ظهوره في المسلمين ولي من أولياء الله وليس نبيا مرسلا كما سيأتي .

مناقشة الحركة والجماعة في أقوال العلماء التي تعاند بها وكيف حزنها الأحمديون :-

١) - إن الأحمديين قد قلّدوا كلام الملا علي القاري الحنفى المتوفى ١٠١٤ هـ تقطيعا ، ولذلك أسهموا في العزول إلى المرجح له ملايشان القاري المستعجل من تعيين مظنة الكلام فيكشف له عن الخيانة العامة التي يارسها قادة الحركة وبعماء الجماعة . وعبارة الملا القاري في شرح الفقه الأكبر هكذا ينصها ونصها : " ما من أحد ادعى النبوة من الكذابين إلا وقد ظهر عنه من الجهل والكذب لمن له أدنى تمييز " . قال : " لأنه - يعنى نبيا محمدا " . خاتم النبيين حال شهوده . وأما عيسى عليه السلام فقد وجد قبله ، وإن كان يقع نزوله بعده ٣٠٠ هـ (١٤) فكلام الملا رضي الله عنه واضح في أن مدعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله دجال مطلقا .

=====
(٧) لم أتمكن من تخريج الحديث بنفسى ولكن الألبانى خرجه بإيجاز أيضا فانظر :

سلسلة الأحاديث الضعيفة الأثرى حديث رقم ٤٦٦ قال : لا أصل له .

(٨) كاف التشبيه في الحديث المكذوب يجعله حجة على الأحمديين كما لا يخفى .

(٩) هو حديث منقطع أورده الإمام السيوطى المتوفى ٩١١ في كتابه " الدر المنثور في التفسير

بالمأثور " ج ٥ ص ٢٠٤ عند تفسير الآية " خاتم النبيين " طبعة دار المعرفة بيروت .

النسخة التي بها مشها " القرآن الكريم " مع تفسير ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٠) البخارى ٣٠٠/٢ مناقب علي ، وسلم ١٧٤/١٥ فضائل علي .

(١١) هذا المعنى قد أورد به السيوطى أثرا آخر في الدر المنثور أيضا ٢٠٤/٥ فليراجع هناك .

(١٣) الحديث رقم ٤٠٨٤ من سنن ابن ماجه ، كتاب القتن " ٣٤ " باب خروج المهدي وفيه :

وإسناد الحديث صحيح صححه الحاكم على شرط الشيخين .

(١٣) راجع الوجه الرابع في نقد الجماعة في عقيدة ختم النبوة وحقيقة النبوة . ص ٥٧

(١٤) انظر : شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص ٦٠ ، ٦١

(٢) - وقد أساء الأحمديون فيما نقلوه عن "الأستاذ الأكبر" محيي الدين محمد بن علي الحاتمي المعروف بابن عربي والمتوفى ٦٣٨هـ ٢٤٠م إذ أن كلامه في الباب الرابع

عشر من كتابه "الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية" هكذا :

"واعلم أن الملك يأتي النبي بالوحي . . . وهذا باب أغلق بعد موت محمد ﷺ فلا يفتح لأحد إلى يوم القيامة ولكن بقي للأولياء وحي الإلهام الذي لا تشريع فيه . . . ولو أن لوجي على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد محمد ﷺ لكان عيسى عليه السلام إذا نزل لا يحكم بشرية محمد ﷺ . . ." (١)

وإنما وجد الأحمديون مغذا من الأسلوب الباطني الصوفي المبعوض الذي به اتهمه السلفيون بالزندقة . و ذلك حق لهم عليه لتحذير من لا يقدر على فهم أسلوب المتصوفة من قراءة كتب ابن عربي قبل أن يعرف الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا . فقد أوضح ابن عربي مراتب الولاية كما هي عند غلاة الصوفية من أمثاله فقال في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين من فتوحاته المكية التي أغنتنا عنها الفتوحات المدنية ما نصه :

"اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمد ﷺ وإنما ارتفع نبوة التشريع فقط . . . وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني يقول : أوتى الأنبياء اسم النبوة وأوتينا اللقب أي حجر علينا اسم النبي مع أن الحق تعالى يخبرنا في سرائرنا بمعاني كلامه وكلام رسوله ﷺ . . . ويسمى صاحب هذا المقام من أنبياء الأولياء . فغاية نبيوتهم التعريف بالأحكام الشرعية حتى لا يخطئوا فيها لا غير . . ." (٢)

هذا . . . ومع ذلك نقول : إنه لا يجوز التعلق بهذه القطعة دون القطعة التي

قبلها في الباب الحادي والعشرين ، فقد جاء فيها بما فيه شك مريب في حقيقة موقفه :

"من قال إن الله تعالى أمره بشيء ، فليس ذلك بصحيح ، وإنما ذلك تلبيس . . .

فليس ذلك عن الله ، وإنما هو عن إبليس . . ." (٣)

(٣) - وبما تقدم نعرف أن الأحمديين قد عبثوا ببيان موقف شيخ الصوفية عبد الوهاب

الشعراني المتوفى ٩٧٣هـ ٥٦٥م من انقطاع النبوة وعدم استمرارها بعد الرسول ﷺ .

فإن الرجل قد استعمل الأسلوب الصوفي المختلط بشيء من الفقه الباطني الذي يكرهه

منه السلف الصالح والسلفيون وهو يشرح كلام ابن عربي السابق ذكره ثم قال عقب ذلك :

"فقد بان لك أن أبواب الأوامر الإلهية والنواهي قد سدّت ، وكل من ادّعاها بعد

محمد ﷺ فهو مدّع شرعية أوحى بها إليه سواء وافق شرعنا أو خالف . فإن كان مكلفا ضربنا عنقه ، ولا ضربنا عنه صفحا . . ." (٤)

=====

(١) انظر : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري الشافعي المصري : اليواقيت والجواهر

في بيان عقائد الأكبر ج ٢ ص ١٨٨-١٨٩ من البحث الخامس والثلاثين في كون محمد ﷺ

خاتم النبيين . طبعة ١٣٠٦هـ بالمطبعة الميمنية . بهامش الكتاب : الكبريت الأحمر

في بيان علوم الشيخ الأكبر للمؤلف أيضا . - الكتاب نسخة بمكتبة الأمير فالح بن ناصر

آل ثاني يقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٢) المصدر نفسه ١٩٠/٢ (٣) المصدر السابق ١٨٩/٢

(٤) المصدر المذكور أيضا للشعراني ١٨٩/٢

(٤) وانظروا كيف كذبوا على إمام السلفيين المحدثين العلامة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، فزعم الآخريون أنه في جامعه الصحيح قد فسّر قوله تعالى : ((وأخريين منهم)) الآية ببعثة نبي جديد إلى المسلمين غير العرب ! والله يشهد إنهم لكاذبون . فإن الإمام البخاري رحمته الله عليه يروي ما نسبوه إليه . فهو الذي روى في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وعن ابن هريرة أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

((إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطءون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة)) قال : ((فإنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)) (٦)

ولو افترضنا قوله المتبع عنه رضي الله عنه فكانت هذه الرواية من التقديم على كلام كل أحد . فإن الراوي إذا خالف قوله روايته عن الصادق المعصوم عليه السلام قبل الحديث النبوي ، إذ الكلام على ذلك ما قلنا من كان .

والحاصل أن الأحمديين لم يجدوا نصا واحدا صحيحا يؤيد مذهبهم ، ولهذا زعموا مبهورين أن قول الصادق الأمين عليه السلام ((إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)) يدل على نسيان المسلمين وعد الله عباده أزلا . فيما يفترون من الكذب على الله جل شأنه . ببعثة الأنبياء فيهم تترى مثلما أتكسر اليهود بعثة الأنبياء بعد نبي الله يوسف عليه السلام يعقوب عليه السلام فجاء بعده نبيون كثيرون !! والرد على هذه الشبهة التي قد يدعون بها غير المنعمين المنظر في وهنها ودحضها أن الله تعالى قد أخبرنا في شأن محمد صلى الله عليه وآله أنه هو خاتم النبيين ولم يخبر الله بنبي إسرائيل في شأن يوسف عليه السلام أنه خاتم النبيين (٥) ، فالنتيجة الوحيدة أن الخاتم هو الآخر يشهادة الله ، وأتى شيء أكبر شهادة من الله الذي شهد بهذا بيننا وبينهم !!؟

وتقدم ردنا على التسوية بين خوارق العادات بأن آية النبوة المعجزة فوق عادة غير الأنبياء (٦) . وكذلك قد ردنا اعتبار الخاتم رتبة (٧) بل الذي سماه الأحمديون معقولا من احتياج بعث الوحي الديني في المسلمين إلى وحي النبوة الحقيقي من جديد ليس من قول العقل ، وإنما هو اعتذار سفسطائي يقول به بادئ الرأي ، إذ على هذه المعقولة الممتعة يكون من قبل مجيء غلام أحد أنبياء أيضا ولا قال بهذا أحد من العقلاء الحقيقيين ولا حتى من مجانبين القاديانيين .

إن بعث الوحي مرهون بالرجوع إلى الكوفة التي تركها خاتم النبيين المسلمين في الكتاب والحديث ليس إلا كما تقدم (٨) . قال الله هو نور السموات والأرض ، وقد نور الأرض برسالة الإسلام الخالدة ، وجعل محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، يبقى فيهم نور نبوته الخاتمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) الجمعة ٣ (٢) البخاري ٢/٢٧٠ باب خاتم النبيين . ومسلم ٥١/١٥ فهو متفق عليه .

(٣) متفق عليه . انظر البخاري ٢٦/١ كتاب العلم باب رفع العلم .

(٤) يعني غافر ٣٤ . . . حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا .

(٥) سبقني به الشيخ محمد الحافظ التجاني في "رد أوهام القاديانية" ص ٦٩ .

(٦) راجع ص ٥٣ (٧) راجع ص ٥٦ (٨) راجع ص ٤٩٨

ثانياً : في الأنبياء والرسل عليهم السلام

أ عقيدة أهل السنة والجماعة في أشخاص المرسلين :-

أسلفنا تعريف النبي ﷺ أما الرسول فهو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه إلى قوم كافرين وعقيدة أهل السنة ما أوجزه الإمام القيرواني بعد الثناء على الله تعالى بقوله : " ربي العباد ٠٠٠ الباعث الرسل إليهم لإقامة الحجّة عليهم ثم ختم الرسالّة والذارة والنبوة بمحمد نبيه ﷺ " . (١)

فالسلفيون يؤمنون إجمالاً بأن الله أرسل رسلاً لا يعلم عددهم إلا هو . ويؤمنون تفصيلاً بمحمد ونبيه من ذكر الله ورسوله منهم بعينه كإسماعيل وإسحاق من غير أن يخلعوا حلال النبوة على من لا توقيف في تعيينه . وعمدة أتباع السلف في ذلك قوله تعالى :

ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً . رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ((٣) . ويعتقد أهل السنة بعصمة الأنبياء كافة عن الكبائر حيث كان كل رسول هو المثل الأعلى في أمته . (٤) . بيد أن السلفيين يقولون بالتفاضل بين النبيين لأن باعثهم تبارك وتعالى قد قال : ((ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض)) (٥) ثم خصص بعضاً منهم بالثناء العاطر فقال عز من قائل : ((فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)) (٦) . بل جعل أفضلهم آخرهم فقال وقوله الحق : ((ولكن رسول الله وخاتم النبيين)) (٧) فآمن السلف بما أنزل إليهم من ربهم وآمن السلفيون بمحمد ﷺ إجمالاً وتفصيلاً .

ومن هنا نعلم أن اعتقاد أهل السنة بالتفاضل بين الأنبياء والرسل عليهم السلام ليس بغرض الحط من قدر أحد منهم ، فقد استمعوا في ذلك إلى مثل ضربه الله حين ذكر أبا البشرية الذي كان هو أول الأنبياء وهو آدم عليه السلام بما لا مدحة فيه ولا ذم ولكن موعظة ونصح فقال رب العزة والجلال : ((ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً)) (٨) .

ب إبطال عقيدة الحركة في أشخاص المرسلين :- (٩)

وأما زعم المتنبىء غلام أحمد القادياني أن نبي الله زكريا ورؤساء الهيكل الآخرين ممن كانوا أولياء الأمر دينياً إنما زفقوا مريم بعد الحمل بعيسى عليه السلام إلى يوسف النجار ، فهذا طعن على في الأنبياء ، بل هو كفر بقوله تعالى : ((الله يصطفى من الملائكة رسلاً ممن الناس)) (١٠) ومخالفة صريحة للعقل الذي يلزم القول بعصمة الأنبياء عن مثل ذلك ، بله ما يتضمن ذلك من أن الله يأمر بالمعصية حين أمر الأمم أن يتخذوا أنبياءهم أسوة . تعالى عن ذلك .

١ أراجع عقيدة أهل السنة في النبوة ص ٥٥ (٢) رسالة الإمام ابن أبي زيد القيرواني ص ٦
٣ النساء ١٦٤-١٦٥ (٤) انظر : شرح الملا على القاري على الفقه الأكبر ص ٥٨-٥٩
علماء بأن القرآن لم يذكر خطأ نبي إلا مقروناً بالتوبة والاستغفار ، وليس خطأ الأنبياء في التبليغ ، وإنما يكون في خاصتهم كمثل الذي ذكرناه للرسول ﷺ في سبب نزول سورة التحريم في مكة
٥ الإسراء ٥٥ (٦) الأحقاف ٣٥ (٧) الأحزاب ٤٠
٨ طه ١١٥ مفسر الآية : أمنا آدم بعدم الأكل من الشجرة فنسى الأمر وهممزم على المعصية .
٩ أراجع عقيدة الحركة في الأنبياء ص ١٤ (١٠) الحج ٧٥

ومثل ذلك تفضيله نفسه على الأنبياء . فهذا جحود لقوله تعالى في تفضيل الأنبياء
على سائر البشر : « وأجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا . . . » (١) وما سخريته من نبي الله
عيسى إلا دليل عداوته للأنبياء . فلا غرو أن يغتسل نفسه عليه ويصفه بكل ما فيه
مخالفة لشهادة الله بطهارته هو وإخوته النبيين كما في قوله سبحانه وتعالى عز من قائل :
« وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار » (٢)
وإصرار الأحمديين على القول بأن فلانا نبيّ مسأل والدعاء له لفظيا بعبارة "عليه
السلام" مع عقد الجنان على أنما يدعون له بذلك باعتباره نبيا ، كل ذلك مخالفة لصريح
الآية يا أيها الذين آمنوا لا تقفوا بين يدي الله ورسوله (٣)
وإنكارهم معجزات عيسى المورثين يتضمن إنكار قدرة الله فإنما جرت تلك الآيات
بإذن الله وحده وكل أولئك كان كفرا بالله ورسوله . وما فعلوا ذلك إلا ليثبتوا للمتنبي
غلام أحمد القادياني معجزات مخلقة بها هم يؤمنون وكانهم قالوا نؤمن بما أنزل علينا
ويكفرون بما وراءه . وقد تقدم أنه لم ينزل عليهم شيء غير ما تنزلت به الشياطين
على الأفك الأثيم . وقد تقولوا على نبي الله عيسى إذ زعموا أنه أقر بعقيدة تناسخ
الأرواح وليس تقولهم بشيء فإنما هي الدعوى .

وإستدلال على صدق مدعى النبوة بعدم اتباع شريعة غيره دعوى أخرى تنقص مذهبهم
بأن المتنبي القادياني نبي غير مشرق . أما اعتبارهم هذه جزات النبوية مشنكة بين الأنبياء
وغيرهم فمبناه عدم تفرقتهم بين آيات الأنبياء وخوارق العادة ، ولذلك يجعلون الفراسة
خارفا للعادة وما هي بخرق لها . ثم ما الذي استثنى أهل الكتاب من امتلاك
المعجزات وهم أتباع أنبياء هذا أمما حتى إذا عند الأحمديين هم الدجال ويأجوج
وماجوج ودابة الأرض ؟ هذا تناقض يا قوم .

ج . نقد الجماعة في عقيدتها في أساطير الأنبياء المرسلين :

وإد أوضحنا كفر الحركة بسبل الله بأن الجماعة المحلية تتبع لها . فمثلا لا يصح لهم
الاستدلال على عدم عصمة الأنبياء بكثرة ما كان يستغفر النبي عليه السلام ولا بالمقام الذي
هو له حقا محمود ومشرق . ذلك لأن عصمة الأنبياء عن الكبائر كلها ثبتت لاعتبار مطلق
الصفاة كما في الآية . ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما (٧) فإن
معنى الآية أن الله أمر آدم أن لا يقرب الشجرة الفلانية في الجنة واكنه نسي هذا الأمر
فأكل هو وزوجه من الشجرة من غير ما عهد لأنه لم يكن عازما على معصية الله بملكه وإنما
استرلها الشيطان . وهذا مع أن أكلهما من الشجرة حين كانا في الجنة . آدم وحواء .
إنما حصل ذلك قبل أن يصبح آدم نبيا إلى بنيه . فإنما يبعث النبي إلى الناس ولم يكن
شمة من يذره . فكيف به بعد إذ يقال إنه أو أحدا من الأنبياء يتعمدون الذنب العظيم إذ

١- الأنبياء ٧٣ - ٢٠ - ص ٤٧ (٣) الحجرات ١ - (٤) البقرة ٩١
٥ - راجع إبطال عقيدة الحركة في الوحي ص ٤٧ - ٦ - راجع اعتقاد الجماعة في الأنبياء ص ٣٢

كلا والف كلا! أيشهد الله بأنهم - الأنبياء - لا يعززون الإثم ويزعم شرانم العباد أولاً غير ذلك!؟ فسيد ولد آدم إنما عوتب في ترك الأولى أو في الإجتهااد في غير أمور الدين فسقى ربنا ذلك ذنباً وقال تعالى (((ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ...))) (١) وكذلك سميت معارضيف إبراهيم الخليل كذبات تجاوزاً .
وكذلك لا جديد في طعن في نسب سيدنا عيسى عليه السلام لما ذكرناه عن الحركة آنفاً ،
ومثله تواطنهم على القول بأن فلانا نبي مرسل ، وتأويلهم للمعجزات الأنبياء والذئ تسولوا
به إلى إثبات المعجزات لغير الأنبياء من الأذعياء أو الأئم التابعين . هذا كله تقدم
الرد عليه وأنه كفر بواح .

مسألة : شخصية محمد نبياً ورسولاً ﷺ

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في شخصية الرسول ﷺ :-

عقيدة أهل السنة والجماعة هي : ما أوجزه الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ بقوله الجماعة : " وإن محمداً عبده المصطفى ونبيته
المجتبى ورسوله المرتضى : (٢)
فالسلفيون يقفون بمحمد ﷺ عند المنزلة التي أنزله الله فيها لقوله تعالى :
(((وما محمد إلا رسول)))) (٣) وقوله ﷺ : (((لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم ،
وقولوا عبدالله ورسوله)))) (٤) إلا أنهم لا يحقرون شأنه ولا يفضلون عليه أحداً من البشر بعد
أن فضله الله على صفة خلقه الأنبياء البررة الصلاة والسلام كما قال ﷺ :
(((فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لى
الغنائم ، وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بسى
النبيين)))) (٥)

والأولاد أتباع السلف يجزمون بأن قصة الإسراء والمعراج حادثة يقظة بروح وجسد معاً ،
أى أن الله أسرى بعبده من الحرم المكى إلى المسجد الأقصى وهو عليه السلام بين النائم
واليقظان كما قال تعالى (((سبحانه الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد)))) (٦) الآية .
قالوا : ثم عرج به إلى السماء بلحمه ودمه ليبريه ربه من آياته الكبرى حيث رأى هنالك ربه
بقلبه بعد أن كان عالماً به على الدوام . (٧)

- =====
(١) الفتح ٢ - وقد وجدت أنفع الكتب الحديثة في بيان الموضوع كتاب الأستاذ محمد على
الصابوني " النبوة والأنبياء " في الفصل الثالث في عصمة الأنبياء ص ٤٩-٩٧ فليراجع هناك .
(٢) انظر : القاضي على بن أبى العز الدمشقى المتوفى ٧٩٢ هـ : شرح العقيدة الطحاوية ص ٩٧
- من النسخة المقررة على طلاب الجامعات الإسلامية العربية مجردة عن " التوضيح " الذى كتبه
الشيخ زهير الشاوش - تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج الأحاديث للألبانى . من مكتبة
الدعوة الإسلامية لشباب الأزهر بمصر بلا تاريخ . (٣) آل عمران ١٤٤
(٤) البخارى ٤ / ١٨٠ وراجع نقد الجماعة في توحيد الربوبية من هذا الباب ص ٤٤
(٥) صحيح مسلم ٥ / ٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة وراجع (٦) أول سورة الإسراء
(٧) انظر ما يتعلق بالرؤيا فى ص ٧٥٧ من تعليق الدكتور على محمد ناصر الفقيهى على كتاب الإيمان
للحافظ محمد بن منده المتوفى ٣٩٥ هـ مج ٣ ط ١٤٠١-١٩٨١ . بمطابع الجامعة الإسلامية =

ب - إبطال عقيدة الحركة في شخصية الرسول ﷺ (١) -

وأما مزاعم المتنبىء غلام أحمد القاديانى فيما مدح به النبى ﷺ فهو محض نفاق ، لأنه استماع مع ذلك تفضيل نفسه عليه ، وقد أسلفنا الرد على إطراره (٢) .
ناهيك عن الانتقاص من شخصه ﷺ بعد أن رفع الله ذكره ، فكلا الأمرين مذموم .
والقول بأن الرسول ﷺ ظهر ثانية في شخص الغلام الهندي ليس تناسخا ^{للأرواح} يحسب بل هو انتقاص لشرف الرسول ﷺ . ولقد علم قادة الحركة أن نبيهم القاديانى لفاسق وأن نبينا القرشى محمداً المجتبى ﷺ لصادق .

وما زعموه من كون المعراج مناما بالروح فقط ليس سديدا لعدم موافقة للنقل المعقول لدى السلفيين ، ولا أصاب قدرة الحكماى في القول بأن العروج في السماء مستنع . أما الأول فلأن التعبير القرآنى مادة السرى التى هى السير ليلا يرفض القول بأنما الإسراء في المنام . إذ أن حقيقة السير هى حكة الجسم ^{التي} في اليلة لا المنام ولا على سبيل الرويا بالروح . ثم لو سلمنا جد لا أن الرويا المذكورة في قوله تعالى (و ما جعلنا الرويا التى أريناك إلا فتنة للناس) ^{التي} هى الإسراء فإن ^{التي} السير المذكورة أعلاه تفسرها برؤية العين حيث رأى الرسول ﷺ آيات الكرمات ما الله به عليم ، فإنه لا مانع من إطلاق الرويا وإرادة الرؤية مع وجود القائن الأضواء مثل ركوب البراق (٥) ، وكون مفهوم "العبد" هو مجموع الجسد والروح معا .

وأما الثانى ... استحالة عروج البشر في السماء . فلأنه مبنى على ما تتصوره العقول القاصرة ، وتحكيمها في ذلك لا يستبعد إنكار عروج الملائكة أيضا إذ الأحمديون بهم كافرين . ولو كان ذاك الرأى صائبا لجاز أيضا أن يتجدد عروج الصالحات من أعمال الإنسان . وهذا كله يؤدى إلى الكفر بآيات الله مثل : كونه تعالى ذا المعارج (٦) ، وكون سدره المنتهى فى السماء (٧) ، والأحمديون بالمحسنين يؤمنون (٨) .

بالمدينة المنورة ضمن منشورات المجلس العلمى لاجل الله . كما به الأوتل بعد إنشائه . وكان تحقيق الكتاب أطروحة المؤلف لدرجة الدكتوراه عام ١٣٦١ = ١٩٧٩م بفرع جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سابقا والمعروف الآن بجامعة أم القرى بمكة . وأما المؤلف فهو الأيمن العام للجامعة الإسلامية والى الحالى لقسم الدراسات العليا بالجامعة وقت إنتهاء من إعداد هذا الرسالة عن الأحمديية عام ١٤٠٨ - ١٩٨٨م .

١٢٧٩ راجع بإيمان الحركة بمحمد نبيا ورسولا ص ١٤٥ (٢) راجع إبطال عقيدة الحركة فى الربوبية ص ٤٧٩ (٣) وهذا شئ اعترف به المتنبىء غلام أحمد القاديانى نفسه فى معرض إنكاره نزول عيسى عليه السلام شخصيا فقال فى كتابه "المسيح الناصرى فى الهند" ص ٢٨ ما نصه بلفظه :
"الجسم الجلالى النورانى لا يمكن ولا يقبل العقل أن تصدر منه أعمال الجسم المادى الفانى" . اهـ من كلامه هو .

٤٠ الإسراء ٦٠ (٥) صحت الأشاديث باتفاق الشيخين فى أن الرسول ﷺ ركب دابة إلى البيت المقدسى حين أسرى به اسمها البراق - البخارى ٤/٧٤
٦ انظر أوائل سورة المعارج (٧) قال تعالى فى النجم ١٣ - ١٥ (ولقد رآه

نزلة أخرى عند سدره المنتهى عند جنة المأوى) .
٨ قد ذكرنا إنكارهم لكن الجنة فى السماء يدعى أن الإكشافات العلمية الحديثة خاصة فى القرن العشرين الميلادى تكذب ذلك بضمهم . راجع نقد عقيدة الجماعة فى الأسماء ص ٤٨٥

جد نقد عقيدة الجماعة في شخصية الرسول ﷺ (١) :-

والجماعة الفرعية تبع للحركة الأصلية في بطلان اعتقادهم المتعلق بشخصية سيدنا المختار محمد ﷺ، فإن الأحمديين النيجيريين أيضا كفروا بصرح الكتاب والسنة وإجماع الأمة في إنكارهم أن يكون محمد هو خاتم النبيين بمعنى آخرهم، فلم يكن إطرأهم إياه إلا نفاقا إذا استدلتوا بالآية ((و للآخرة خير لك من الأولى)) (٢) على تفضيل المتبىء غلام أحمد القادياني على محمد ﷺ، فجاروا المسارعين في الكفر الذين قال الله فيهم إنهم : ((يحرقون الكلم من بعد مواضعه . . .)) (٣) .

فالآية ((و للآخرة خير لك من الأولى)) التي أولوها إنما تدل على أن رحمة الرب وهي دخول الجنة خير مما يجمعه أصحاب الحرص على حطام الدنيا . وتأويلهم للظهور الثاني المزعوم لمحمد ﷺ في شخص محبوبهم القادياني بأنه يراد به الشبه المطلق بينهما في الخلقة والخلق إنما ذلك أيضا طعن منهم في شخص الرسول ﷺ لأن سيرة الغلام الهندي مثلا في حب مقدمات الزنا (٤) تكذب الشبه المزعوم .
نقد رأينا في سيرة النبي ﷺ شدة حياته حتى إنه لما أمره ربه بالزواج من مطلقة متبناه خشى ما يتقوله المنافقون والكافرون (٥) بل كان لا يصافح النساء . وتأويلهم لقوله تعالى ((الرؤيا التي أريناك . . .)) (٦) بمعنى الكشف يرد ما ذكرنا في تأويلها بمعنى المنام المحض .

ثالثا : في أولياء الأمة الإسلامية

أب عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاية والأولياء :-

الولاية هي القرب . فالولي لغة ضد العدو (٧) ، وشرعا هو القريب من الله بأفعاله الموافقة للكتاب والسنة ، وعلى هذا التعريف تدل الآية ((الإن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (٨) ومن معاني الولاية التصرة ، وعليه - هذا المعنى - تدل الآية : ((اللذ ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور . . .)) (٩) أي هو نصيرهم .
وعقيدة أهل السنة والجماعة ما قاله الطحاوي أيضا : " ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام . ونقول : نبى واحد أفضل من جميع الأولياء . ونؤمن بما جاء من كراماتهم " اهـ ! وهذا الكلام يدل بوضوح على أن مرتبة الولاية دون مرتبة النبوة .

(١) راجع إيمان الجماعة بمحمد نبيا ورسولا ص ٣٤٤ (٢) الضحى ٤ (٣) المائدة ٤١

(٤) راجع قصة خادمت المتبىء ص ٦٤ و حبه للمحصنة ص ٦٦

(٥) اقرأ الأحزاب ٢٧ ((وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك . . .))

(٦) الأسراء ٦٠ (٧) انظر مادة "ولى" من مختار الصحاح للرازي .

(٨) يونس ٦٢ (٩) البقرة ٢٥٧

(١٠) انظر : شرح العقيدة الطحاوية للدمشقي ص ٤٩٥

إن النبي معصوم الجانب وليس كذلك الولي أما تقدم من تلقى النبي وحيا حقيقيا مطلقا حتى إن الشيطان لا يختلط به أبدا، فاختلف ذلك تماما عن مطلق وحر الإلهام الذي يناله غير النبي، ولهذا فقد يخلط الولي بين هذا وذاك فلا يدري أكان إلهام فلاني من الله أو من الشيطان إلا بميزان الشرع.

ومن جملة المعدودين في الآيات: المحدثون والهاديون وأعلى مراتب الولاية كما جاء في قوله تعالى بيان مراتبها: السعداء الأربعة: ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين...)) (١)

وقد وضع الله تعالى القاعدة المثبتة في معرفة الولي الصادق المجتنب للهوى بقوله تعالى إن أولياءه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، فجعل الإيمان شرطا والتقوى. وقد تحقق المرطبان في أول الصديقين أهل الخلفاء الأربعة الراشدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الصديق المتوفى عام ١٣ - ٦٣٤ هـ (٣) وكذلك تحققوا في أول المحدثين ثاني الخلفاء الراشدين أبي حفص عمر بن الخطاب الفاروق المتوفى ٢٣ - ٦٤٤ هـ (٤) وهكذا يتحققان في كل من هو من تلقى يتولاه الله ربه فيمن تولى، ولا سيما الأئمة المجدين الذين قد يتخذون في القرن الواحد.

أما بالنسبة للصديقيين والشهداء المعينين فالأمر واضح لا يحتاج إلى شرح، وأما المحدث والمجدد اللذان هما من الصالحين فلا بد من بيان. فالمحدث لغة الصادق الظن. والمحدث شرعا هو العالم الذي تأتبه أحد وثته بإلهام من الله فيجسرى المراب على لسانه غالبا من باب الكرامة لا بملكه هو، ولهذا لا يكون معصوما عن اختلاط الشيطان أحيانا بما يظنه المحدث صائبا وما هو بسائب كما حدث لسيدنا عمر بن الخطاب في معارضة لأبي بكر الصديق حين عزم الأخير على محاربة المرتدين من مانعي الزكاة الواجبة حتى نزل عمر على رأي الصديق، فليس كل ما يصدر من المحدث إلهاما ولن جاء تفسير التحديث بالإلهام، فذلك هو المراد بكونه كلم من الله من غير أن يكون نبيا. (٧) فغاية ما في الأمر أن يصبوب الد كثيرا مما يقع له من الظنون فتكون صادقة بإذن الله (٨)

=====

(١) النساء ٦٩ (٢) يونس ٦٣ (٣) كان أبو بكر أول من صدق رسول الله (ص) عقب حادثة الإسراء والمعراج كما قال النبي (ص) ((إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبتم وقال أبو بكر: صدق)) (٤) كتب البخاري ٢٩٠/٢ كتاب بدء الخلق باب مناقب أبي بكر الصديق. (٥) قد تكرر ذكر رواية البخاري ٢٩٥/٢ عن النبي (ص) ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمي أحد فإنه غيري))، ورواية مسلم ١٧٦/١٥ التي فيها ((فإن عمر بن الخطاب منهم...)) (٦) انظر مادة "حدث" من مختار الصحاح للأزرقي ٦٠٦ في مسلم ١٧٦/١٥: "محدثون ملهمون". (٧) انظر حديث المحدث المذكور عند البخاري ٢٩٥/٢ ومسلم ١٧٦/١٥. (٨) ولهذا كان عمر رضي الله عنه قد أعطى عليا بن أبي طالب في حديث متفق عليه. البخاري ٢٧/١ ومسلم ١٦٠/١٥ - عن النبي (ص) ((بيننا أنا نائم، النبي يتقلب على كتفي حتى لا يرى التقي يخرج من الدنيا ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: نعم، بخديا رسول الله قال: العلم الذي هو إيمان شهيد بذلك...))

والمجدد لغة المعيد شيئاً إلى سيرته الأولى، يقال: تجدد الشيء إذا صار جديداً. (١)
والمجدد شرعاً هو الجادُّ المجدُّ في إحياء الدين بالكتاب والسنة، وفي القول بخلاف ذلك
خطرٌ جدُّ عظيمٌ إذ لا ينفع ذوى الجُدِّد إلا العمل بالقرآن والحديث.
فهمة المجدد إصلاح ما أفسد الناس كما في الحديث الصحيح بخبر الواحد في سنن أبي
داود رَحِمَهُ اللهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ
مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا)). (٢)

ب- إبطال عقيدة الحركة في الأولياء :- (٣)

وأما زعم المتنبىء غلام أحمد القاديانى أن عداء الولي سبب من أسباب الكفر فباطل،
لأن الولي ليس نبياً، وإنما يكفر من يعادى أحداً من الأنبياء كما قال تعالى ((فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) (٤)؛ بيد أن الولي إذا أمر الناس
بالطاعة المعروفة فعصوه عاقبهم الله من جهة عدم طاعتهم لله لا من جهة عصيان الولي.
ولكن الغلام زور مميزات لمسى الولي ما أنزل الله بها سلطاناً، وقد سبق الردُّ
على ذلك كله، ومن ذلك عصمة الولي (٥) ورؤية الله في اليقظة بالدنيا (٦) وتلقى الوحي الخاص
بالأنبياء (٧) وبلوغ النبوة (٨) وتعريفها بكثرة المكالمة. (٩)

ومن لوازم ما ذكرناه أن تبطل معتقدات المتنبىء وشركائسه في حقيقة المحدث والمجدد.
فقد كثر لغطهم في شأنهما كليهما، أما المحدث فقد ذكرنا الفرق بين التحديث وبين وحى
النبوة الحقيقي (١٠) حيث أن التحديث هو الإلهام إلى غير الأنبياء، وقد أكدت اللاهورية
نبيها القاديانى في اعتباره نفسه محدثاً بكلام تنزل به عليه جبريل بزعمه المفتري. (١١) فرائينا
هذه الشعب الأحمديّة تنقض ذلك بقولها: لا يتنزل جبريل شخصياً على أحد يوحى النبوة
ولا يكفر أحد بانكار ادعاءات المحدث، قالت: فانما المحدث مطيع وليس هو بمطاع (١٢)
فما بقي إلا أن نقول: ((وكذلك نولّى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)) (١٣)
ولعل ذلك يكفي لدحض مزاعمهم في الدنيا عن المجدد أيضاً، فإنهم قد حملوا الآية:
((يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده...)) (١٤) ما لا تحتمله من الدلالات،
إذ زعموا أنها تعنى إرسال جبريل إلى كل مجدّد ليصبح نبياً أمثلاً! (١٥)
إن الآية تخبرنا أن الله أرسل الملك جبريل إلى محمد مثلما أرسله إلى الأنبياء الذين
سبقوه يحذر الناس من يوم لقائه بالبعث بعد الموت، فالآية إذن حجة على الأحمديين
الذين نسوا حظاً ما ذكروا به في هذه الآية التي لا تدل من قريب ولا من بعيد على استمرار النبوة.

(١) مختار الصحاح تحت مادة "ج د د" (٢) المنذرى: مختصر سنن أبي داود ٦/١٢٣ رقم ٤١٢٣

(٣) راجع اعتقاد الحركة في الأولياء ص ١٤٣ (٤) النور ٦٣

(٥) راجع إبطال عقيدة الحركة في الأنبياء ص ٥١٥ لأنما حسبوا الاستدراج إلهامات تعصم المتنبىء.

(٦) راجع ص ٤٩٠ (٧) راجع ص ٤٩٨-٤٩٩ (٨) راجع ص ٥٠٤ (٩) راجع ص ٥٠٤

(١٠) راجع إبطال عقيدة الحركة في النبوة ص ٤٩٨ (١١) غلام أحمد: الاستفتاء ص ٩٦

(١٢) انظر: Muh. Ali: Ann. Mov. PP. 134-135 (١٣) الأنعام ١٢٩

(١٤) قافر ١٥ (١٥) الإيتى لفظ أردى يعنى التابع - راجع ص ١٦٦

فالأخمديون يتوقنون إلى كسب النبوة من وراء التجديد . ويكفى للرد على ما زعموه من وجوب إعلان المجدد عن نفسه أنهم اعترفوا بالتزوير على الأئمة المتقدمين حتى المتأخرين الذين يُزعمُ إعلانهم عن أنفسهم مجددين . فقد قالت اللاهورية إنها كاذبة على الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ - ١١١١ . بأنه قال في كتابه المنقذ من الضلال : "إن الله ابتعث هذا العبد لهذه المهمة التجديدية في بداية هذا القرن الهجري" (١) وقصارى القول أن ميادين أعمال التجديد كثيرة متنوعة بحيث لا يجب أن ينفرد كل عصر بمجدد واحد فقط ، بل قد يكثر فيه المجددون كثرتهم في القرن الرابع عشر الهجري .

ج - نقد الجماعة في عقيدة الأولياء : (٢)

وما قلناه في بطلان اعتقاد الحركة في الأولياء . والى اعتقاد الجماعة المحلية فيهم أيضا . فقد أثبتنا الفرق بين وحى الأنبياء الحقيقي وبين وحى الأولياء الإلهامي . (٣) وذكرنا أنه لا أمر ولا نهى في إلهامات الولي (٤) إذ إنما تكون في خاصته غالباً أو خاصة من حوله . وأما كون زعماء الجماعة أطالوا النفس في حديث "إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب . . . (٥) " وهو الحديث القدسي الذي ورد فيه أن الله يتردد في (٦) الفعل تردداً يليق بجلاله العظيم فلا دليل لهم فيه البتة لأنه ورد فقط بيانا لصفة الأولياء وما لهم من الأحوال الصحيحة التي تحصل لأهل الصلاح والخير الذين يحبهم ربهم ويحبونه ، ولا يأتون إلا ما يحبه الرب ، وقد كتب الله إرادة الموت على كل عبد وهو يحب لقاءه كما يحب دوام حاله "إذا جاء أجله كره الله موته ليزداد عنده من المالحات " فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروها له من وجه . وهذا حقيقة التردد . . . " (٧) .

فاتضح أن المقصود بالحديث القدسي هذا الجليل أن الرب إذا أحب عبداً كره مسأته ، ولا أحد من البشر إلا وهو يكره الموت ، فكان مما يسوء العبد أن يموت فينتقطع عنه عمله ، أو أن يعاديه الناس . فحذر الله الناس عن عداوته أو عداوة عبده الذي هو عنده محبوب . ولا يدل ذلك على أن للولي شيئاً يميز به عن الناس في الظاهر حتى يأمر وينهى بدعوى العصمة بل الأحوال المذكورة موهبة يستطيع كل مؤمن تقي اكتسابها بأداء الفرائض والإكثار من النوافل حتى يحبه الله . ويتولاه فيمن تولى عنده من غير أن يكون نبياً موصوماً . ولكن قوماً اعتقدوا في محبوبهم الخاص غلام أحمد القادياني أنه ولي مصوم بنبوة مصنوعة اكتسبها بالمجاهدة النفسية فزاقوا الرجل على حاله في كل شيء هم يرون وخياً . وكان الواجب عليهم أن لا يبعثوا الله به محمداً عليه السلام بأن يعرضوا أمر محبوبهم الذي جننهم هذا على الكنا والسة حتى يعرفوا هل هو من "أنبياء الأولياء" على طريقة أصحاب المعالي المتصوفين أم هو كافر فوط في الجهل!

Muh. Ali: The Ahm. Mov. P, 45 ff. 73

١ - انظر كلام مترجم كتاب :

٢ - راجع اعتقاد الجماعة في الأولياء ص ٣٣٣ - ٣٣١ راجع نقد عقيدة الجماعة في الوحي ص ٥٥

٣ - راجع ص ٤٩٨ - ٥٠٠ حديث كامل صحيح للألباني نفس طويل فيه فانظر : سلسلة الاحاديث

الصحيحة ٤٩٨ - ١٨٣ حدثت في ١١٤ معزوا إلى البخاري وغيره .

٤ - استنتج الاشارة إلى ذلك في كتابي رد المحتار

٥ - كتابي في مناقب النبي ص ١٨ / ١٣١ و ٧٥ / ١١ - من الحديث "التصوف"

وعلى كل حال فقول الجماعة في حقيقة المحدث هو كقول الحركة ، وقد أسلفنا الرد على مقولاتها . ويكفي في الرد على الجماعة في شأن المجدد تناقض زعمائها مع قادة الحركة حيث قال زعماء الجماعة بعدم وجوب إعلان المجدد عن نفسه . إلا أن قول الجماعة بأن الشيخ عثمان بن فودي كان نبياً مرسلًا من عند الله لتجديد الدين للأقارقة قد عرفنا أنما هو قول المبطلين فهو باطل ، وإلا أن زعماء الجماعة ازدادوا تناقضًا حين قالوا بعدم وجوب طاعة المجدد وهم للسلام الهندي مطيعون في المعصية لرب العالمين ورحمتهم (١) ثم جاءت الجماعة بالافتك العظيم إذ زعمت أن الرسول ﷺ قد نص على القرن الرابع عشر الهجري موعدًا لظهور أحد المجددين مسيحا مهديا . فذلك كذب افتسروه على رسول الله ﷺ ، ولا يستطيعون إثباته من المصادر الإسلامية . وإنما هو شيء افتراه المتنبىء غلام أحمد القادياني فتناقله كل من انزوى في زاويته عنه كإبراهيم كابر من غير أن يحاولوا النقاش حوله . وهذا كله مخالفة صريحة لقول النبي ﷺ : ((من تعمد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار)) (٢) .

وكيف يكون الأولياء أنبياء بعد أن قال الرسول ﷺ : ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي . وإنه لا نبي بعدى . وسيكون خلفاء فيكثرون)) (٣) إنما المجدد مجدد والمسيح هو عيسى نبي الله والمهدي مصلح يهدي الله به المسلمين إلى العودة للكتاب والسنة لا البدعة والمحدثات .

رابعاً : في السلف الصالح وأتباعهم

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في السلف والخلف :-

عقيدة أهل السنة هي ما ذكره الإمام القيرواني في آخر مقدمة رسالته في الفقه المالكي بقوله الرحمة السنية : " أن لا يذكر أحد من صحابة الرسول ﷺ إلا بأحسن ذكر . وإمساك عما شجر بينهم . . . وأتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم . . . " (٤) .

فالمسلمون يعترفون من وراثة المعرفة التي خلفها لهم المتقدمون ، ولهذا يعترفون لأسلافهم بالفضل عليهم يعد الله تعالى ، وذلك لما كان للأسلاف من السعي المشكور ما كان من أسباب حفظ الدين عقيدة وشريعة . فإذا اجتمع أهل الفقه على القول بحكم لم يكن إلا حقاً ، وإذا اجتمع أهل الحديث على تصحيح حديث لم يكن إلا صدقاً . . . " (٥) .

(١) الرحمة لنا محمد ﷺ للكتاب في الأنبياء ١٠٧ ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))

(٢) متن البخاري ٣١/١ كتاب العالم باب إثم من كذب على النبي ﷺ .

(٣) " " ٢٥٧/٢ باب ما ذكر عن بني إسرائيل .

(٤) رسالة الإمام ابن أبي زيد القيرواني ص ٩

(٥) العاصمي : مجموع فتاوى ابن تيمية ١/٩-١٠ من كتاب الألوهية .

وعدة السلفيين في ذلك أن الصحابة إنما اتبعوا ما هم شهدوا من رسول الله ورسوله وأما ما نسبوا لغيره من الأئمة والفقهاء واللاهوتيين واللاهوتيات والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ((١)) وقال ابن جرير: ((٢))
 ومن ذلك أن الأئمة العلماء كانوا من خيار الأئمة، وهم يقوم الكتاب والسنة كما قال تعالى: ((والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاظة الذين كفروا)) ((٣)) فهذه البشارة القرآنية بأن اللاحقين يحبون السابقين وهذا الذي يتوارثه المسلمون.

ب- إبطال عقيدة الحركة في السلفية الخلفاء:

وأما زعم المتنبئ غلام أحمد الدواني أن الصحابة لم يكونوا إلا سفهاء وأن أكثرهم رواية عن الرسول صلى الله عليه وآله أما هديواتهم فكانت من الأغبياء الذين ليس لهم صحيح علم بما يروون، فقامت في ذلك الأئمة وسلكوا من قبلهم إلى الطعن في شهود المسلمين، وهذا يعجز عن ذكر الكتاب والسنة اللذين حملهما هؤلاء الصحابة البررة إلى من بعدهم، وهو الباطل.

وقد رأينا من يتأويلات للقرآن والآيات فالسير السلف كما أنه رغب الأخاديت التي نواترت عن طريق الصحابة في الآيات والآيات من القرآن وغيره في هذا التصرف كما يقول تعالى في المهاجرين: ((أولئك هم الصادقون)) ((٥)) كما في مخالفة قول النبي صلى الله عليه وآله ((الأنبياء لا يحتمون الأيمان ولا يغضهم إلا منافقوا)) ((٦)) وأما أبو هريرة فإنه من الصحابة الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله منذ جاء نبي الصحيحين: ((يقولون إن أبا هريرة قد أكثرت بالله المؤيد)) ((٧)) ويقولون: ما زال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه إنا وسأخبركم عن ذلك إن إخواني من الأنصار كان يشكلمهم على ما يروون، وإن إخواني من المهاجرين كان يشكلمهم الصفاق بالأسواق، وكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي على ملء بطنى ((٨)) فأشهد إذا غابوا وأخذوا إذا نسوا، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: ((يُكْمَرُ بَبْسَطِ ثَوْبِهِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسُ شَيْئًا سَمِعَهُ)) فبسطت ثوبي ثم أخذت من حديثي ثم جمعتها إلى صدري فما نسي بعد ذلك اليوم شيء حدثني به ولو لا إيمان النبي صلى الله عليه وآله في كتابه ما حدثت شيئاً أبداً لأن الذين يكذبون ما أنزلنا من السماء، والصدى: ((إلى آخر الآيتين)) ((٩))

التسمية: ١٠٠ - ٢٠٠ متفق عليه، الإثبات: ٢٨٧/٢ في الفضائل ومسلم ٨٥/١٦ كذلك
 ١٠ - الحاضر: ١٠ - (٤) راجع اعتقاد الحركة في السلف ص ١٤٩ (٥) النشر: ٨
 ٦ - البشاري: ٢/٣١٠ باب حب الأنصار (٧) أي يحاسنني الله ومن يتهمني
 ٨ - أي لا يزيد من التباعد على تبتلي اليوم (٩) متفق عليه، مسلم ٥٤-٥٢/١٦ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي هريرة، البشاري: ٤/٢٦٩ كتاب الأحكام باب الحجّة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وآله كانت ظاهرة، وهو في تاريخ الإسلام ١٥٠-١٦٠ من سورة البقرة

فهذا الكلام يدل على أن الصحابي الجليل أبا هريرة ما كان أمرا سوء وما كان غيباً وقد فوض الأمر إلى الله ليحكم بينه وبين الذين يظنون به سوءاً ويتهمون به بتعمد الكذب على رسول الله ﷺ، فيوم القيامة موعدهم أجمعين .

على أن المتنبى القادياني قد وهّل فيما ذهب إليه وهمه من المخالفة الصريحة لقول النبي ﷺ: ((لا تَسْبُوا أصحابي لا تسبوا أصحابي . فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدِهِم ولا نصيفَهُ)) (١) فقد ارتكب المتنبى معصية كبيرة في سبّه إياهم كما بغى على يزيد بن معاوية الأموي المتوفى عام ٦٦٤ هـ ١٢٧٣ م بسبب ما جرى في عهد خلافته من الوقائع العظام، حين نصب المتنبى نفسه حكماً فيما شجر بين الصحابة وأبنائهم فطرق باب الزندقة الذي سبقه إليه عبد الله بن سبا (٢) في التظاهر بالغلط في محبة آل البيت النبوي . إن هذا كله حرام في الملة المحمدية .

وأما استخفافه باللائمة المتقدمين والمتأخرين فهو بسبب الغل الذي في قلبه لهم لأن التراث العقائدي الذي خلفوه للمسلمين لا يساند شيئاً مما ادّعاه . ويكفيه قوله تعالى ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)) (٣)

وأما تشبيهه إياهم بالكفار من أهل الكتاب والمشركين أو بالبنهائم ، فهو وشركاه المستحقون لذلك . ويكفيه قوله ﷺ ((لا يروى رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه الكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك)) (٤) . وهذا الذي وقع للأحمديين فإن علماء المسلمين سلفاً وخلفاً لم يكونوا كما زعم المتنبى القادياني . فارتدت كلماته عليه وعلى من استنّ بسنته السيئة إلى يوم الدين إلا ما شاء الله .

جـ - نقد عقيدة الجماعة في السلف والخلف :-

وإذ اتضح كفر المتنبى القادياني وشركاه بشهادة الله لأئمة الهدى بالصالح فإن الأحمديين النيجيريين أيضاً يكفرون بتلك الشهادة الإلهية . فقولهم بأن المتنبى أفضل من الصحابة رد منكر بغض لمعنى كون الصحابة هم السابقين الأولين المقربين . وتأويل ذلك بأن طعن الغلام في يزيد مثلاً حكاية منه لحادثة تاريخية مردود . بأنما قال الغلام ذلك في معرض تخاصمه مع المسلمين الذين رفضوا بدعتنا لكفرية فزعم أن مصدرهم ظنّ غير يقيني ، فذهب بسب الصحابة الذين كانوا حملة تلك الأمانة .

على أن الأحمديين قد تناقضوا حين زعموا أن الطعن حكاية ، وفي نفس الوقت هم يزعمون أن القرون الإسلامية الماضية قبل المتنبى كلها كانت في ضلال بما فيها قرن الصحابة الكرام رضي الله عنهم حتى ستموا أهل القرون الأولى بالخرافيين .

(١) متفق عليه . مسلم ٩٢/١٦ باب تحريم سب الصحابة .

(٢) كان يهودياً فآظم لإسلامه ووظف العقائد الباطنية التي صارت أصل ديانة الشيعة الرافضة .

(٣) النساء ١١٥ (٤) البخاري ٥٧/٤ كتاب الأدب باب ما ينهى من السباب واللعن .

كذلك تسمية الجماعة للسلفيين المعاصرين بأنهم أعممة الضلالة والجهالة حتى قد
سموهم سكارى • وليس نبزهم إياهم بأنهم يهود ونصارى بما كفرهم بنبوّة مهدي الهند
المزيف. ختانا عما تقدم • فقد حاق بالأحمديين في نيجيريا حدّ القذف لولا أن تطبيق
الحدود على منسوب الإسلام فيها ما زال تحت الدراسة عند انتهائنا من إعداد هذه
الرسالة • ولربما إذا بدأ التطبيق يعلن الأحمديون هنا عدم انتمائهم إلى الهرم
الإسلامي ويومئذ ترتدّ عليهم كلمة الكفر على مسامع الشعب النيجيري •

المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في الإيمان الأحمدي باليوم الآخر ومعلقاته

قد أبطنا الأساس الذي عليه قام اعتقاد الحركة والجماعة ههنا . وهو التأويل من النوع المذموم . وتأويلاتهم لا تستحق المناقشة إذ أراد القوم حقيقة أن يثيروا الممارك الكلامية بين المسلمين من جديد لعلمهم بالاختلاف الموجود بين أهل السنة وبين الشيعة مثلا في أمور اعتقادية . ولكننا نظرا لاننا ادعى الأحمديون أن عقائدهم مبنية على السنة ، ونظرا لأن حتى الشيعة مثلا أيضا لا تقبل الأحمديين كدين محمدي صحيح ، فإننا نناقش عقائد الأحمديين ههنا برؤوس الأقسام الثلاثة ، إذ أن التفصيل والإستقصاء غير ممكن في الرد على الترجمات الأحمديّة التي كفرهم بها جموع المسلمين .

أولا : في المهدي المنتظر إصلاحاته

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي المنتظر :-

لأن مهمة المهدي المنتظر كما تظهر من لقبه هذا هي هدى العباد وإصلاح كافة البلاد بشريعة الإله المعبود . وعقيدة أهل السنة والجماعة أن المهدي المنتظر حتى من علامات الساعة الكبرى القريبة من انتهاء عمر الدنيا .
وعدة أتباع السلف في أن خروج المهدي يسبق الساعة للتدليل عليها ، هي الأحاديث الصحيحة الثابتة الموثوقة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا . (١)

فقد وردت في الصحيحين أحاديث لها علاقة بالمهدي . منها ما رواه الشيخان في بيان نزول عيسى بن مريم عليه السلام من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)) (٢)

وكذلك منها ما رواه الإمام مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا . فيقول : لا لأن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمسة الله هذه الأمة)) (٣)

فهاتان الروايتان وأمثالهما دليل قاطع على أن ابن مريم عليه السلام غير الإمام الذي هو إمام الصلاة للمسلمين عند نزول المسيح ، وإمام الصلاة هذا إنما هو المهدي الذي يخرج عند اشتداد الفتن في آخر الزمان ، وإن لم يخرج فما ذلك بضائر المسلمين شيئا .

(١) من الكتب المؤلفة حديثا في هذا الموضوع الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي " ويليها " عقيدة أهل السنة والآخر في المهدي المنتظر " كلاهما بقلم أستاذنا الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . نشرها أولا في مجلة الجامعة ثم أفردها في كتاب واحد ، وخرجت الطبعة الأولى عام ١٩٨٢م .
(٢) البخاري ٢/٢٥٦ كتاب بدء الخلق باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام .
ومسلم ٢/١٩٣ كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم كما
٣ - صحيح مسلم ٢/١٩٣ - ١٩٤ كتاب الإيمان باب نزول عيسى . الخ

ولكن كثرة اللفظ حول مدعيه أو عدمه لا تمنع أهل السنة من الإيمان بما جاءهم من الحق عن رسول الله ﷺ : « لا تملأن الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني ، اسمه أسى ، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » (١) .
 وكذلك صرح النبي ﷺ في حديثه : « المهدي من ولد فاطمة » (٢) . وورد أيضاً في روايات صحيحة أن المهدي ، أتاه بهود ، ويكبر ، من نسل الصالح ، من ولد صغيره ، ويكون اسمه كما هو أخلاه "محمد بن عبد الله" . فهو يشبه الرسول ﷺ في الأفعال والأحوال ، في الصورة والشكل ، يكون مجدداً أميراً ، كما هو أول حديث ذكرناه في الموضوع . فيبده يومئذ السياسة العامة على المسلمين لا أمر يخضع للقوانين الرضعية ، ولا معطلاً لحدود الله التي شرعها لحفظ دينه ورعايته ، إذ هو ظهره إنما يكون طبق المشيئة الإلهية ، فليس هو خارجاً بملكه ولا بحيلة وأدبائه ، بل هو الله أعلم بكيف يعرفه الناس عندئذ .

ب - بطلان عقيدة الحركة في المهدي المنتظر : (٣)

وأما زعم المتبني ، غلام أحمد القاداني أن المهدي والمسيح شخص واحد فهو زعم باطل لأنه اعتمد فيه على المناكير ، وضاعف الروايات مثل حديث : « لا مهدي إلا عيسى » (٤) وهو حديث رواه بعض كتب السنن بمتن منكروه وسند ضعيف ، وقد ورد الخبر الشديد من العلماء في الرد على معنى الحديث ، والتمسك بالأدلة الصحيحة الصريحة في كون المهدي من عترة النبي ﷺ ، فقد كروه في عداد الموضوعات (٥) .

وتأويل العترة بالمسلمين هنا لا يسوغه ما رواه ذلك في غير هذا الموضوع (٦) . ذلك لأن حديث ابن ماجه عن المهدي من ولد فاطمة (٧) مانع منه ، والله غيب السموات والأرض .
 عند عقيدة الجماعة في المهدي المنتظر :

ويلاحظ أيضاً أن اعتقاد الحركة في المهدي ، أن تطلعت معتقدات الجماعة الفرقة عنها فيد أيضاً ، لأن الأحمديين المحليين ينصون أن المهدي والمسيح شخص واحد ، مستندين إلى الروايات السابقة ، إذ لا يفرقون بين مهدي السنة ومهدي الشيعة ، وقد احتجوا بأن نسب المهدي مختلف فيه ، والرد على هذا أن حديث ((المهدي من ولد العباس ع)) (٨) ، وكذلك ما على شاكلته موضوع رده الساماء المظالفة متناً لما صح من كون المهدي من ولد فاطمة الزهراء بنت الرسول كما تقدم ، وهذا يكفي ، إذ حتى سائر تناقضاتهم (٩) .

١ - لم يمكن من تخريج الحديث على غير ذلك انظر : الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة مج ٤ ص ٢٨-٤٢ حديث رقم ١٥٢٩ فقد صحح الحديث .

٢ - صحيح رواه جمع من أصحاب السنن . انظر : سنن ابن ماجه رقم ٤٠٨٦ كتاب الفتن " ٣٤ " باب خروج المهدي . (٣) راجع اعتقاد الحركة والجماعة في المهدي ط ٤٥ و ٣٤٥ .

٤ - أورده ابن ماجه في سننه برقم ٤٠٣٩ والسند مختلف فيه ولهذا وجه البعض المتن معنوياً . انظر ذلك في سلسلة الأحاديث الضعيفة والأباني رقم ٧٧ وفي حرمات البشرية ص ٣٥٥ اعترض الشيخ بذلك .

٥ - راجع مصدر السياسة الشرعية عند أهل السنة ص ٤٧ (٧) رقم ٤٠٨٦ من سنن ابن ماجه .

٦ - عزاه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٨٠ إلى سنن الدارقطني في الأفراد وذكر

الشيخ أن الحديث موضوع لا يصح من حيث السند . (٩) اقلب الصفح ٢٠

ثانيها : في المسيح الدجال

أ- عقيدة أهل السنة في المسيح الأعور الدجال :-

أن عظم الجزاء مع عظم البلاء . والدجل بلاء . والمسيح الدجال ابتلاء من الله لمن يعيشون آخر الزمان . وعقيدة أهل السنة والجماعة أن الدجال اسم لمسيح ضلالة ، وأنه شخص بعينه يخرج في آخر الزمان ضمن أشراف الساعة الكبرى التي تلي ظهور أمر المهدي المذكور بعد أن تملأ الأرض قسطا وعدلا ، يأتي هذا الشخص الدجال فيسيح في الأرض يفتن الناس ، ويبدأ أمره بإظهار العبادة حتى إذا وثقوا فيه ادعى أنه هو الله ، فيظهر كفره للناس جميعا لأنه مكتوب بين عينيه " كافر " أي " كافر " .

وذلك لأن المسلمين يعلمون أن الله لا يحل في مخلوقاته فلا يمكن قبول مشبه على الأرض هونا أو مرحا ، ويعلمون كذلك أنهم لن يروا ربهم حتى يموتوا . فإذا ادعى الدجال الألوهية لنفسه كانت فتنته أكبر بلاء في الأرض يومئذ نظرا لأن جنوده يكونون من اليهود وراع الناس . وأنه ليملك في الأرض أربعين يوما : يوم يكون مداه كسنة ، ويوم كشهرا ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامنا العادية . (١٠)

ومهمة الدجال هذا هي اختبار العباد وخاصة الذين كانوا يظنون بالحلول والاتحادية لكي يتبين للجميع أن الله المعبود واحد لا يظهر في البشر ولا هو بالبشر . هذا كله قد ورد عن بعثه الله تعالى رحمة للعالمين أنبأهم به قبل حينه ليستعدوا له صلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي الأمي وسلم . (١١)

فقد قام رسول الله ﷺ في الناس يوما فأنشئ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال : ((إني لا أذكره . وما من نبي إلا وقد أنذره قومه . ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه : إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور)) (١٢) بيد أن في أخبار الدجال صحيحا مقبولا وسقيما موضوعا وآخر ضعيفا مردودا ، كل ذلك لم يفت السلف تمييزه .

ب- بإبطال عقيدة الخوكة في المسيح الأعور الدجال :-

وأما زعم المتنبى ، غلام أحمد القادياني أن الدجال اسم لقوم لا لشخص فهو زعم باطل من أساسه ، إذ أنما زعم الحاجة في نفسه ، فإنه لما رأى أخبار الدجال تكاد تنطبق عليه هو شخصيا خاف من أن يلفت المسلمون إليه باعتبارها الأعور المخبر عنه في النبوة المحمدية فذهب من الدفاع عن نفسه إلى تحريف الكلم تنمة للثورات المرسومة له ضد ختم النبوة .

=====
 (٩) قد ذكرنا أنما يتعمدا لأحمديون الكذب على الله ورسوله والمسلمين فكثرت تأويلاتهم هنا وتناقضت حتى صدق فيهم قول المتنبى ، نفسه في كتابه الإستفتاء ص ١٧ ما نصه : " إن الضالحين لا يكذبون ولا يكون من عادتهم الإخفاء ولا يخفي حقاً إلا الذي حتم عليه الشقاء " . ولهذا الكفينا لرد ذلك ببيان عقيدة السلف ثم بإبطال دليل واحد مما يشبهون به باعتباره أساس خرافاتهم .
 (١٠) المراجع : متن البخاري ٢٣٢ / ٤ باب ذكر الدجال . صحيح مسلم ٥٨ / ١٨ — ٥٧ ،

٨٥ — ٨٧ باب ذكر الدجال (١١) العاصي : مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٧٦ / ١٨

(١٢) متفق عليه : البخاري ٢٣٢ / ٤ ، وسلم ٥٩ / ١٨

والرسول ﷺ، وإنما وصف الدجال بأنه شاب سواء كان من الإنس أو الجن فقال: إنه شاب تظط عينه طافت. وهذا هو معنى وصفه بالعمور. ومن هنا يبطل القول بأن المستعمرين الإنكليز وأمثالهم من الأوربيين والأمريكان هم المعنيون بالدجال. فقد أخبرنا الصادق المصدوق بقوله إن الدجال لا يطرؤ مكة ولا المدينة، بل قال ﷺ: المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال. وقال النبي ﷺ: ((ترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر و منافق)). فمتى كانت الرجفات أيها الدجالون أم تقولون إن رجفات قاديان التي زلزلت ديار المتنبئ هي المرادة؟ كلا! لقد كان الإنتهاء من إعداد هذه الرسالة العلمية عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م بالمدينة المنورة وبها ممن يقومون إلى الصلاة كسالي أربعمائة وعشرا بالمرّة فلا يؤدونها لله ما لا يخفى على أحد، بل هناك أيد عاملة استقدموا إلى منطقة المدينة على اعتبارهم من نصارى أهل الكتاب، ولم يمنعوا إلا من اقتحام حدود الحرم فقط، ولو كان الدجال هو أولئك المنافقين أو الكافرين برسالة الإسلام ما كانت الحال هذه.

بيد أنه قد يصح قول الأحمديين المذكور هذا إن اعتقدوا أنما كان الرسول ﷺ كاذبا فيما أخبر به الأمة عن الدجال، وإن لا يختلف اثنان في كفرهم بالله ورسوله. فالله قول الحق والرسول ما نطق إلا بما أوحى إليه من ربه. (٥)

جد نقد عقيدة الجماعة في السيخ الأعور الدجال :-

يلزم من بطلان اعتقاد الحركة في الدجال أن تبطل معتقدات الأحمديين النيجريين فيه أيضا. فإن الذي دفع الحركة إلى التأويل هو الذي دفعهم إليه، ويكفي في الرد عليهم أن نقضوا نبيهم القادياني في إطلاق الدجال على النصارى فقط، فقالوا: إنهم يصدق على كل مجموعة خداعة من الأفراد والجماعات، وما لجأوا إلى الإنتقاص إلا لأنهم عجزوا عن الوقوف أمام الأخبار غير القابلة للتأويل الفاسد كما ذكرنا ذلك في سكوتهم عن المراد برجوع سهام الدجال من السماء مخضبة بالدم، وليست تأويلاتهم بشيء، فإنهم لم يستطيعوا تأويل حديث ((يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين سنة)) (٦) سواء كانت الأربعين هنا يوما أو شهرا أو عاما أو معا، بين ذلك كما في الروايات. (٧)

- ١٢) انظر صحيح مسلم ٢/٢٣٣، ١٨٠/٦٥ (٢) مسلم ١٨/٨٥ بقية من أحاديث الدجال.
- ١٣) البخاري ٤/٢٣٣ ومسلم ١٨/٨٥ (٤) البخاري ٤/٢٣١ ومسلم ١٨/٨٥
- ١٤) وأما زعمهم أن أخبار الدجال رؤيا، نافية فقط فالرد عليه أن رؤيا الأنبياء وحى، ثم إن الذي كان رؤيا مجردة هو طواف الدجال بالكعبة لثبوت دخوله حرم مكة. انظر مسلم ٢/٢٣٤
- ١٥) مسلم ٧٥/٧٥ (٧) ذلك لأن تلك المدة لا تنطبق على مدة قيام أوروبا وأمريكا باستعمار سائر دول العالم منذ القرن التاسع عشر الميلادي وما زالت بعض الدول تترجح تحت احتلال "الدول الكبرى" كما يسميهم الناس في القرن العشرين. هذا المشهد الأليم موجود في: دولة جنوب أفريقيا العنصرية، وما احتلال حكومة الاتحاد السوفيتي الشيوعي لبلاد أفغانستان المسلمة عام ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م. داهل انظر على بطلان تأويلات القوم.

ثالثا : في نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان

١ عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح ونزوله آخر الزمان :-

عقيدة أهل السنة والجماعة في سيدنا عيسى عليه السلام أن ولادته كانت عن غير أب من البشر كالعادة وإنما هي من نفخ الروح في فرج مريم أمه ((٠٠ التي أحضنت فرجها ٠٠)) (١) فكان ابنها عيسى نتيجة كلمة الله تعالى بين الكاف والنون ((٠٠ كن فيكون ٠٠)) (٢) ثم أن الله تعالى سوى عبده رجلا حتى إذا بلغ ثلاثين سنة ابتعثه نبيا ورسولا كما قال تعالى : ((وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم ٠٠)) (٣) فمكث فيهم حوالي ثلاثة أعوام فحاول اليهود قتله وصلبه كعادتهم في محاداة الأنبياء ((٠٠ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ٠٠)) (٤) فنجى الله نبيه من ذلك كله فأناله القتل المزعوم ولا الصلب وقع عليه ((بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما ٠٠)) (٥) فصعد عيسى عليه السلام إلى السماء ليحيى فيها إلى حين بكيفية الله بها عليم (٦) ويعتقد أهل السنة والجماعة أن دين الأنبياء واحد إلا أن أتباع سيدنا عيسى عليه السلام بعد حياته الأولى المذكورة قد بدلوا دينه وانفكوا عنه مع كثرتهم وشوكتهم من بعده طبق مشيئة الله وأن الله قد أراد أزلا إعادة عبده عيسى إلى الدنيا نزولا من السماء وأنه عندئذ يعيد أتباعه إلى دين الحق ويحكم بشرية دين الحق (٧) المنزلة على أخيه محمد بن عبد الله ﷺ وأنه يقتل الأعداء الكذابين المذكور آنفا بكيفية لما يأت تأويلها عند إعداد هذه الرسالة وإنما يأت يوم نزوله ذاك إن شاء الله تعالى (٨) فإذا نزل تلقى من الله وحيا حقيقيا مثلما كان يتلقاه قبل الرفع المذكور لآوحى إليهم فقط ولكن وحيا يتنزل به عليه ملائكة الله والروح منهم فالسلفيون لا يجزمون بمثل ما يقوله المخالفون لهم كالذي ذكره ابن عربى الحاتمي في الباب الرابع عشر من فتوحاته المكية كما قد حكينا عنه ذلك في معرض مناقشة ما نقله الأحمديون عن المتقدمين لإثبات استمرارية النبوة وعدم انقطاعها بزعمهم (٩) فإن نزوله عليه السلام يخضع لمشيئة الله تعالى وليس ذلك بملكه وبمجيئه ﷺ يظهر دين الحق على دين الباطل فلا تكون في الأرض فتنة دينية بين أمم الأنبياء ﷺ .

وعندة السلفيين في الاعتقاد بنزوله عليه السلام بلحمه ودمه كما ارتفع أول مرة هي ما قاله أخوه محمد ﷺ في الحديث الصحيح الثابت معنا ومعنا في الصحيحين كما يلي :

١٠ / التحريم ١٢ (٢) العمران ٥٩ (٣) الصف ٦

٤٠ / النساء ١٥٧ (٥) النساء ١٥٨

٦١ / انظر : متن البخارى ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٦ من : باب واذكر في كتاب مريم إلى : باب نزول عيسى عليه السلام .

٧٠ / انظر : رواية ((فأتمم منكم)) عند مسلم ٢ / ١٩٣ حيث أنها الامامة الكبرى لا الصغرى فقط .

٨٠ / انظر : صحيح مسلم ١٨ / ٦٧ من شرح النووي .

٩٠ / راجع ص ٥١٣ فهو قول ابن عربى : "ولو أن لوحى على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد

محمد ﷺ لكان عيسى عليه السلام إذا نزل لا يحكم بشرية محمد صلى الله عليه وآله فليس على

كلامه دليل معتمد إذ لم يكن عيسى عليه السلام صاحب شريعة مستقلة من قبل فكل ذلك من بعد .

عن أبي هريرة وغيره من الصحب الكرام رضي الله عنهم أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **والذي نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد** ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ١ . ثم يقول راوى الحديث وهو أبو هريرة رضي الله عنه : **واقرأوا إن شئتم : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ٢ .

ب إبطال عقيدة الحركة في المسيح ونزوله آخر الزمان :

وأما زعم المتبني غلام أحمد القاديانى وشركاءه أن عيسى عليه السلام كان ولدًا زانية فهو كفر صريح لا يحتاج إلى النقاش لأن الله يقول عن مريم العذراء **إنها قالت لا ولم يمسنى بشر** ٣ ولو كانت كاذبة ما حكى الله قولها مدعوماً بالعفة والإصطفاة والتطهير . والقول بأن عيسى عليه السلام كان ابناً لبوذا الوثنى أوضح في الكفر بقوله تعالى أيضاً : **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** ٤ . وليس الإتيان إلى كافر هو الكفر لذاته ولكن ادعاء الوالد لعيسى عليه السلام بعد أن أوجب الله نسبه إلى أمه الوالدة فقط . على أن المتبني كان كثير التناقض في ذلك حيث قال أيضاً **إنما كان عيسى تلميذاً لبوذا** ٥ وهذا أيضاً يتضمن طعننا في عقائد نبي الله وفي دينه بأنه كان وثنياً قبل وبعد التجسيد . بيد أن المتبني انتقص هنا أيضاً وقال **إنما جاء عيسى عليه السلام إلى الهند ثم نقل أتباع بوذا عنه أوضاعه وعزوها إلى بوذا** ٦ . وفي شأن بوذا زعم الرجل مرة أنه كان بوذا يوصى تلاميذه بخدمة الآلهة ٧ ثم ننسى ذلك فقال إن بوذا " لا يعتقد بالآلهة المادية " (٨) . ليس ذلك فحسب ، إنه بعد أن جزم بأن عيسى هو الذى جدد تعاليم بوذا (٩) ذكر أن تلاميذ بوذا هم الذين نقلوا تعاليم عيسى عليه السلام ونحلوها لبوذا ! فلا يمكن أن يكون مصدر هذه التناقضات إليها من الله كما ادعى المتبني ، وإنما يصدر مثلها من الشيطان لمن أراد الله إضلاله . قصة الصلب زلة أخرى للحركة . فالقول بأن المصلوب كان عيسى عليه السلام إنما هو كفر بالقرآن الكريم الذى هو صريح في عدم وقوع الصلب حقيقة ، وإيمان بالانجيل المحرف الذى هو صريح بذلك بعد أن نهى الله أمة الإسلام المحمدي عن الإقتداء **بأهل الكتاب** فقال تعالى : **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم**

١ متفق عليه : البخارى ٢٥٦/٢ ومسلم ١٩١/٢ كلاهما في باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

٢ النساء ١٥٩ ٣ العمران ٤٧ (٤) العمران ٥٩

(٥) غلام أحمد : المسيح الناصرى ص ١٠٠ (٦) المصدر نفسه ص ٨٨-٨٩

(٧) المصدر نفسه ص ٨٧ (٨) المصدر نفسه ص ١٠٢

(٩) المصدر نفسه ص ٩١

بعد إيمانكم كافرين)) (١) و لو صح استدل لهم بما أسماه مرهم عيسى لصح أن يقال إن النبات المعروف بشوكة المسيح (٢) هو الحرية التي يزعم اليهود أن أحد الجنود الرومان جرح بها عيسى عليه السلام وهو على الصليب المزعوم . وهل هذا معقول أم إن هي إلا أسماء سميتها أنتم وآباؤكم !؟

و في حقيقة الرفع هم مبطلون . فإن زعم المتبني وشركائه أن عيسى عليه السلام لم يرفع البتة ولكن بأنه مات بكشيمير احتجاجا بمعنى التوقى . . ليس الرد على ذلك ببعيد . ذلك لأن الغلام الذي لم يستطع أن يعرف تاريخ ولادة نفسه على الرغم من ادعائه الوحي بالباطل لا يمكن أن يعرف وفاة غيره ولا يجوز أن يقبل منه ادعاء ذلك عما هو بشهيد . ولقد عرفنا الحاجة التي فتكت له هذه الحيلة ، وهي نصرة ساداته الإستعماريين .

إن التوقى لغة يعنى مطلق القبض للروح . (٣) وهذا لا يعنى الموت الحقيقي فقط بل يراد به أيضا وفاة النوم ، فإن الله تعالى استعمل في توقى سيدنا عيسى عليه السلام قوله : ((فلما توفيتنى . .)) (٤) وقوله تعالى ((إني متوفيك . .)) (٥) وهذا هو

الأسلوب الذي استعمله الله تعالى في توقى النائم بقوله ((وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم

ما جرحتم بالنهار . .)) (٦) . على أن التوقى قد حُرف التوقى هنا بمعنى الموت الحقيقي بهذه مغالطة (٧)

فلو أراد الله الموت الحقيقي المطلق في شأن عيسى عليه السلام لاستعمل مثل قوله تبارك وتعالى :

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم . .)) (٨) ومن أحسن الردود ما ذكره خصوم (٩)

الحركة من أن الإمام الصاوي قد أبدع في بيان معنى التوقى في حاشيته عند تفسير الآية

الكريمة (فلما توفيتنى) من سورة المائدة فيما تناقله الأحمديون أنفسهم في كتاب لهم

اسمه "عسل مصفى" ص ٢٦٣ ، ٣١٥ تأليف خدا بخش القادياني (١٠) من أن التوقى

يعنى أخذ الشيء واقيا كاملا وإنما الموت نوع منه فقط . فأخرج الخصوم للأحمديين

حديثا من الترغيب والترهيب للمندري باب ما جاء في فضل الحج ص ٢٠٥ (١١) عن ابن

عمر بن الخطاب : وإذا رمى الجمار لا يدرى أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة)) لأن

التوقى هنا لا يعنى حتى يبيته الله يوم القيامة . وما ظن الأحمديين بالنوم المغناطيسى

الذي توصل إليه الطب الحديث في القرن العشرين الميلادى !؟

١٠٠ العمران

١٠٠ Christ's Thorn جاء في منجد "لوس معلوف" الذي أعدته المطبعة الكاثوليكية

اللبانية ببيروت بعنوان "المنجد في اللغة والأعلام" ص ٤٠٩ من قسم اللفظة ط ٢٣ أنها

شجرة أو شجيرة شائكة تنبت بفلسطين وتستحضر كعقاقير للتداوى وأنها تسمى بأسماء ثلاثة :

الشوكة المباركة والشوكة اليهودية والشوكة البيضاء . (٣) ذكره الفيروز آبادى في قاموسه المحيط

(٤) المائدة ١١٧ (٥) العمران ٥٥ (٦) الأنعام ٦٠ (٧) انظر حياة البشرى ص ١١١

(٨) السجدة ١١ (٩) انظر : جنيتى : الرد على المرزائية "مذكرة" ص ٧٨-٧٩

(١٠) تقدم التعريف بالكتاب في الباب الأول في اعتقاد الحركة في الأولياء ص ١٤ فليراجع هناك

(١١) هو زكى الدين أبو محمد عبد العظيم الشافعى المتوفى ٦٥٦ هـ كما تقدم في ص ١٤٧ وقد جاء الحديث في أول الترغيب

في رمى الجمار وما جاء في رفقها عمر ابنه عمر بن الخطاب ص ١٣١ من

كتاب الحج ن إدارة الطباعة الميرية تعليقه محمد منير الدمشقى أحد علماء الأزهر الشريف بمصر .

وأما محاولة الأحمديين مساهمة جامعة الأزهر بعزرو فتوى الشيخ محمود شلتوت إلى الأزهر فهي محاولة مردودة أولاً بأن الشيخ قد أصدر قبل موته فتوى خاصة في تكفير الأحمديّة التي أسسها غلام أحمد كفكر مبتدع فأعلن تكفير المنتسبين إليها قاطبة في فتواه بتاريخ ١٣٨٢/٢/٦ - ١٩٦٢/٧/٨. وهي موجودة لدى الأزهر ولدينا نسخة منه مترجمة بالإنكليزية صورناها لدى رابطة العالم الإسلامي التي انبثقت عن المؤتمر الإسلامي العام الأول الذي عقد بعكة المكرمة في ذي الحجة ١٣٨١ الموافق لشهر مايو أيار ١٩٦٢. وهي موجودة هناك ضمن الملف الخاص بالقاديانية.

وثانياً بأن موقف الأزهر معروف. فقد نوقشت برحاب الجامعة رسالة ماجستير لطالب عصراني بقسم العقيدة في كلية أصول الدين بالقاهرة في أطروحة له عن موضوع حياة سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فألغى الأزهر الرسالة وطرده الطالب من الكلية صيانة منه لسمعة الجامعة حيث أن الطالب جمع الآراء المتطرفة حول الموضوع ثم رجح القول بوفاة عيسى عليه السلام قروناً قبل سيدنا محمد عليه السلام تبعاً للشيخ شلتوت. (١)

فالمسلمون مطالبون بقول الله وقال رسول الله ﷺ لا يقال للشيخ الفلاني: هذا معقول وهذا غيره معقول. ذلك مقبول وذاك مجبور!!!. وكما أخرج الناس من أحاديث في فضل العقل كلها موضوعة بين الضعف والكذب. (٢) فالعقل إذا استقل بالنهم زلّ بصاحبه، وإنما هو هو وسيلة إلى فهم ما أنزل الله من البيّنات وأبانه الرسول ﷺ من الهدى.

وقد تتبّع النصارى "أصحاب يسوع الميسيا" ما زعمه المتنبى من كونه هو يسوعهم بكلّ اهتمام حزين، كما تعقبوا مزاعم الأحمديين من وجود شواهد تاريخية مزيفة عن قبر المسيح وخرجوا هم الآخرون من تحقيقاً تهتم بأنما هي ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة. ذكر الكاتب الاستشراقي البريطاني الدكتور همبري فيشار النصراني (٣) أنّ المقصود

المتنبى القادياني هو الدفاع عن عقيدته التي خالف بها المسلمين والنصارى معاً فلم يوفقه الله في ذلك. وكيف يوفق وهو يريد أن يبديل كلام الله. قال فيشار: ولقد سافر المستر نقولا نوتووتش (٤) المستشرق النصراني أيضاً والذي صنّف كتاب "حياة المسيح المجهولة" (٥) إلى كشمير الهندية عام ١٨٨٧، ومكث في سريناغرسة ستة أيام ومع ذلك لم يذكر شيئاً عن القبر المزعوم للسيد المسيح ﷺ ولم يذكر شيئاً يدعم سفره إلى هناك. قال: وكذلك في عام

١٨٨٧. قنديل
١ أخبرني بذلك أستاذي الدكتور أحمد قنديل المصري الذي كان مدرساً لمادة الغزو الفكري لطلاب السنة الرابعة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حين فاتحته الموضوع قبل مغادرته عائداً إلى مصر. وكان تاريخ الخبر المذكور بيني وبينه هذا يوم الخميس ١٤٠٦/٨/٢٩ - ١٩٨٦/٥/٨. ينزله في حارة السيحة قرب السبعة مساجد.

٢ منها حديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (١١٠٠) (الدين هو العقل). (٥)

٣ انظر: Fisher: Ahmadiyya P.67, 70, 71

Nicholas notovitch

The unknown Life Of Christ

١٩١٣ قام المستر ٠٦٠ هـ وولتار (١) المستشرق النمراني البريطاني أيضا بزيارة استكشافية لمكان القبر المزعوم فلم يجد عنده ما يدل على وجود تلك الشهادة المزيفة وهو قد كتب ما أسماه "الحركة الأحمديّة" (٢)

فالمسلمون قد توقفوا عند حدود الأخبار الواردة في أن الله رفع عيسى عليه السلام إليه ولم يكتفوا أنفسهم البحث عن حياته بعد نجاته من التعليق على الصليب قبل ارتفاعه الجسماني إلى جهة السماء . ثم إن كيفية حياته في السماء طوال هذه المدة قد فوهن أهل السنة علم ذلك إلى اللوحده ، له غيب السموات والأرض وما بينهما (٣) . وفي نزول عيسى عليه السلام ترهات للأحمديين . أمّا زعم المتنبى غلام أحمد القادياني هو وقادة الحركة الآخرون أن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام لن يرجع إلى هذه الأرض بناءً على سابقة موته التي هم لها زاعمون ، فهو كفر صريح بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الموجب للإيمان بنزوله يدهم ولحمه مؤكداً ذلك بقسم مطلق بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((والذي نفسي بيده ليوشكن)) (٤) كما تقدم في عقيدة أهل السنّة والجماعة .

وباعتراف الغلام القادياني نفسه فإن "القسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء ، ولا تأتي فائدة كانت في ذكر القسم" (٥) بل يقول محمود ابن المتنبى : "إن تأويل حديث "لا مهدي إلا عيسى" : "بأن عيسى هو الشخص الجدير بالذكر ، أمّا المهدي فليس بشيء ، بالنسبة إلى المسيح ، يعارض الأحاديث التي تقول بأن المسيح سيقدي بالمهدي ، والمهدي يكون إماماً" (٦)

إن هذا يبطل مزاعمهم بأن المسيح والمهدي شخص واحد . وتناقضاتهم بمثل هذا كثيرة جداً . فضعها على سبيل المثال أن المتنبى القادياني الذي أنكر تخصيص النازل بعيسى عليه السلام نفسه ، يروي أثراً معزواً إلى عمدة القاري شرح على صحيح البخاري فيقول بكل تبجح : " وفي العيني عن ابن عباس : يقيم عيسى تسع عشر سنة لا يكون أميراً ولا شرطياً ولا ملكاً " (٧) وهذا يدل على أن عيسى عليه السلام نازل لا محالة .

وعلاوة على ذلك فالأناجيل النصرانية على الرغم من التحريف الذي فيها إلا أنها صريحة في أن النازل هو عيسى يسوع الناصري عليه السلام ، ولن يكون مثيله . هذا الذي سجله "القدّيس" متى في إنجيله الاصحاح ٢٤ الفقرات ٢٣-٢٧ . وهذا الذي أورده "القدّيس" برنابا في بشارته المقالة ١٣ ونصها "فجاء الملاك جبرائيل هناك يقول : . . . انك لن تموت حتى يموت كل شيء وتقترب الساعة" (٨)

The Ahmadiyyah Movement, by: Walter (٢) H. A. Walter (١)

(١) نحن هنا في الحياة الدنيا وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى المسلمين عن صوم الوصال قالوا : فانك يا رسول الله تواصل ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((وأيكم مثلي ، إنني أبيت يطعمني ربي ويسقيني)) . . . مسلم ٢١٢/٧ باب النهي عن الوصال - فهل يتعذر على الله تعالى أن يطعم المسيح في السماء وهو يطعم من على الأرض ؟ ولكن المتنبى والذين ناصروه بما أنهم قد أنكروا صفة الإستواء لله على العرش فوق سبع السموات أنكروا كل ما من شأنه إثبات وجود الذات المقدسة جهة العلو . هذا سر إنكارهم رفع الله عيسى عليه السلام إليه أن تبطل دعواهم . (٤) البخاري ٢٥٦/٢ (٥) غلام أحمد : حيامة البشرية ص ١٠١ (٦) محمود : المعتقدات ص ٢٦ (٧) غلام أحمد : حيامة البشرية ص ٣٠٦ (٨) And The World Shall Be Near Its

فإذا قارنا بين هذا النص المسيحي وبين النص الإسلامي اتضح ضعف رأي المتبرء و حجّة الأحمديين في هذه المسألة ، وهو الشيخ محمود شاتوب ، عفا الله عنه ، القائلين بأنه لا توجد قرائن تصرف التوفيق عن الممت أو الرفع عن ارتفاع المكانة فقط . ولا شك أن القرآن الكريم لم يكن تعبيره هكذا : " أقبض روحك كالنائم و أرفعا ، جسما ولحما ثم أنزلك مرة ثانية اكتمل رسالتك " . ولكن التعبيرات القرآنية كانت أصحح من ذلك ، لأنهم تخاطب الأنبياء والغمامر والقلوب الحية للمذكّرين . فعلا قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَوْلَىٰ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا ﴾ (١) ليس له تأويل عن طاهره السدي معناه أن سيدنا عيسى عليه السلام ولد في وفاة علامة من علامات الساعة الكبرى فلا يجوز نقاشها . فإن السياق في ذكر يوم القيامة فكأن المراد نزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة . ويؤيد ما نسمعه من بعض القراء ((وإنه لآتم للساعة)) بفتح العين في "الفاء" . كذلك قوله تعالى : ((ويكلم الناس في المهد وكهلا . . .)) (٢) لا يمكن تفسيره هنا بمعنى آخر غير أن عيسى عليه السلام كما كالم الأنام صبيا في المهد الذي فيه أتت به أمه العذراء فومها تحماه في يدها فاستدبروا الأمر وسألوها فأشارت إليه فقال لهم الطفل ما لكم يا نبي عبد الله مباركا أينما كنت ، فكان ذلك خارقا للعادة ، فكذلك ينزل أيضا في آخر الزمان ليكلم الناس مكهلا فيكون نزوله ذلك خارقا للعادة كمثل ذلك . أن الكهل من الرجال هو الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب (٣) ولنا الثابت التاريخي أن محاولة صلبه الفاشلة وقعت في شبابه قبل كهولته حين بلغ ثلاثا وثلاثين عاما من عمره ، ولا يشيب في هذه المرحلة من العمر إلا الأحمديون فقط فإن الشيب يعلو رؤسهم قبل أن يبلغوا الثلاثين يداوون ذلك باللون لصبغ الشعر على الشباب يعود يوما . اللهم إلا إذا زعم الأحمديون أن عيسى عليه السلام امرأة ، فيصرفوا معنى ((قال انى عبد الله)) (٤) إلى مريم ، يعدلوا في الكلام كلام الله بتأويله الى "قالت لهم مريم ان ابني قد أخبرني كذا" . فإن فعلوا ذلك ، فعندئذ لا يختلف اثنان في كفرهم بالله ورسوله بعد أن ردوا الأحاديث الصحاح بدعوى اضطراب بعضها ، وكون غير المضطرب منها . خير آحاد . . . كذا . . . وكذا . . . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله !!!

(١) الزخرف ٦١

(٢) العمران ٤٦

(٣) ذكره الرازي في مختار الصحاح تحت مادة "كهل"

(٤) مريم ٣٠

ج - نقد عقيدة الجماعة في المسيح ونزوله آخر الزمان :-

ليس لدى الجماعة المحلية جديد ، فيكفينا في الرد عليها ما دحضنا به أهم شبهات الحركة ، إذ أننا لا نريد أن نشغل العقول بفسطائيتهم . فإن كثيرا من النيجوريين المسلمين في مسلك التأويل الأحمدي وجدناهم متشككين في الموضوع . وأما نساثلهم العجيب عن المهمة الحكيمية التي ينتظر لها الإصلاح العيساوي ، فالرد عليه بحدِيث نزول المسيح عيسى بن مريم شخصيا حكما عدلا فكانت الحكمة في نزوله الرد على اليهود الذين زعموا أنهم قتلوه وصلبوه ، فبين الله كذبهم ، وأخبر المسلمين أن عيسى عليه السلام آية للساعة التي لا يرحوها اليهود فيما يعملون ، فهو عليه السلام الذي يقتل دجالهم .

وقد رأينا كيف كان زعماء الجماعة قبل عام ١٩٦٣ م يقولون بأن عيسى عليه السلام يأتي مؤيدا للمحمد المهدي ثم انتبهوا إلى أن ذلك يتضمن نتيجة منطقية تنقض أساس الأحمديية وهي كون المتنبئ القادياني قد ادعى أنه هو المسيح الناصري بالمشيئة (١) فأصبحوا الآن يجزمون بأننا المهدي والمسيح شخص واحد كلمة واحدة .

فهؤلاء يدركون جيدا في قرار نفوسهم أن عقيدة الحركة في المسيح مبنية فقط على أساس واحد . ولكن لنا معهم وقفة في آية وحديث . أما الآية فهي قوله تبارك وتعالى : ((و رفعناه مكانا عليا)) (٢) ، فإن الرفع في الآية مقرون بذكر المكانة . وبذلك يتبين الفرق الكبير بينه وبين الرفع في الآية ((. . . ورافعك إلى)) (٣) المجرد عن تلك القرينة الصارفة للمعنى عن إرادة الرفع الجسماني ، وإنما جاءت قرينة أخرى تدل على إرادة هذا المعنى حين نفي الله الموت بالقتل أو الصلب عن عيسى عليه السلام بقوله تعالى : ((. . . وما قتلوه وما صلبوه)) (٤) ثم جاء بلفظة "بل" التي تفيد المخايرة لإبطال ما قبلها لكي يثبت الحياة لعبد عيسى . فقال تعالى ((بل رفعه الله إليه)) (٥) فاتضح أن عيسى رفع بجسمه إلى السماء حيا ، وإن بقي الجدل حوله في الأرض .

وأما الحديث فقولهم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن المسيح عاش مائة وخمسة وعشرين عاما)) (٦) . فالرد عليه أن الأحمديين لا يتفقون على مدة عمر معينة في الرواية . واللفظ المذكور أورده المتنبئ القادياني نفسه في كتابه "المسيح الناصري في الهند" (٧)

(١) راجع اعتقاد الجماعة في نزول المسيح ص ٣٤٤ وانظر أيضا : Fisher: Ahm . P. 137
 (٢) مريم ٥٧ (٣) العمران ٥٥ (٤) النساء ١٥٧ (٥) النساء ١٥٨
 (٦) عزوه إلى تفسير ابن كثير ولكني راجعت منه ٥٨٤/١ في أواخر تفسير الآية ١٥٦ من النساء ((وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)) فقال ابن كثير رحمه الله تحت عنوان جزئي "صفة عيسى عليه السلام" ما نصه : ((وأما ما حكاه ابن عساکر عن بعضهم أنه رفع وله مائة وخمسون سنة فشاء غريب بعيد)) . فلا أدري ما وجه اسد لال قوس بهذا المفيد رفعا جسمانيا !!!
 (٧) غلام أحمد : المسيح الناصري ص ٦٢

وقد زعم المتبنيء هناك أن الحديث صحيح متواتر بينما ذكر أتباعه لفظا آخر هو :
 ((أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة)) كما أثبتته محمد علي اللاهوري في كتابه
 الإنكليزي "الحركة الأحمديّة" (١) واحتاط الرجل بأن أبهم حالة الحديث فزعم القوم
 أن الإمام الزرقاني المتوفى ١١٢٢ هـ ١٧١٠ م (٢) قد صحّحه بأن رواه ثقات بل وأن
 الطبراني رواه باسناد صحيح جدّا الى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

وهذا كله فرية بلا مريم . وسادة الحركة عرفوا أننا أتوا ببهتان عظيم فلذلك فقد أبرهوا
 العزوات للتضليل فتناقله رواد فروع الحركة عنهم في كل بقعة من العالم يكذبون على
 النبي ﷺ وزوجاته الطاهرات ، ويفترون الكذب على أئمة الحديث المهديين .
 إن الحديث ضعيف سنداً ومتناً (٣) . وأما سنداً فلوجود عبد الله بن لهيعة
 الذي كثيراً ما تردّد ذكره في الضعاف من قبل حفظه . (٤) وأما متناً فلمخالفته صحاح
 المرويات في فشل محاولة الصلب ثم نجاح الرفع الجسماني حين كان نبي الله عيسى
 ابن مريم ﷺ شاكياً ما كاهل ولا وخطه الشيب يومئذ .

وقصارى القول أن الأحمديين لم يجدوا ما يبيد رأيهم ، ولهذا أولوا كافة الصحاح
 التي تؤكّد رفع عيسى ونزوله آخر الزمان . وقد تركنا مناقشة تأويلاتهم لتهافت
 نظرياتهم . ونحن نحيل الأحمديين كافة إلى كتب المسلمين في هذا الموضوع سلفاً
 وخلفاً . فمن كتب المتقدمين "نزول عيسى بن مريم آخر الزمان" تأليف الامام
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١ هـ رضي الله عنه ففيه الخبر اليقين بيّن
 المسائل والمجيب . ومن كتب المتأخرين "البراهين والأدلة الكافية في القناعة برفع
 المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة" تأليف أحد المعاصرين الشيخ سليمان بن عبد
 الرحمن بن حمدان من كبار علماء نجد السعودية . (٥) ففيه ما يتعجب له القارئ
 وأتينا نحن المسلمين لا ندع الحق بتأويلات المحرفين ولا بقول المتخذ لقين .

=====

Muh. Ali : The Ahm. Mov. P. 69

(١) انظر :

(٢) هو الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني صاحب الشرح على مؤطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهما

(٣) انظر مناقشة خصوم الحركة بالباكستان للحديث في : جنينوتي : مذكرة الرد ص ١٠٥

ففيه أنه رواه الحاكم محمد الطمهي النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ ١٠١٤ م صاحب المستدرک
 على الصحيحين . كما رواه المقدسي صاحب المستخرج . وضعف السند بابن لهيعة .

(٤) أورد الألباني له روايات كان هو السبب المباشر في ضعف الأسانيد فيها . فانظر مثلاً :

الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٣٩ ، ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٣١٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦١) .

(٥) الكتاب توزعه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . ولكن المؤلف لم يعن

بتخريج الأحاديث التي ذكرها غير الصحيحين للاعتماد . ولكن هناك كتاب فريد في نوعه

كتبه المحرّث الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الرهندي المولود ١٩٩٢ هـ المتوفى ١٣٥٢ هـ بعنوان :

هذا التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، وقام بترتيبه الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان

كما قام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة العرب الشامي بمراجعة نصوصه . وطبع في طبعات مختلفة أولها

بدهلي الهندية عام ١٣٤٤ هـ على يد المؤلف قبل المراجعة . وبعد المراجعة خرجت الطبعة الأولى

بمطبع السورية عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .

رابعاً : فـى خـروج يـأجوج وـمـأجوج

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في يأجوج ومأجوج :-

عقيدة أهل السنة والجماعة أن هناك خلقاً بشراً مفسدين في الأرض اسمهم يأجوج
و مأجوج ، وسكناهم في تجويف من باطن الأرض ، وأن مكان هؤلاء المخلوقين العجائب
ما زال مجهولاً للناس إلى وقت إعداد هذه الرسالة العلمية .
ويعتقد أهل السنة أن يأجوج ومأجوج يخرجون في أيام مسيح المهدي بعد مقتل
مسيح الضلالة ، ومخرجهم هو السد الذي بناه عليهم ذو القرنين حسب ما ورد في كتاب الله . (١)
ولكن الله يهلكهم أجمعين في ليلة واحدة ببركة دعاء مسيح الهداية عليهم يومئذ
إن شاء الله تعالى . (٢)

ومهمة خروج هؤلاء المفسدين في الأرض بعد إصلاحها على يدي المهدي والمسيح
إنما هي حلقة من حلقات الفتن التي تسبق قيام الساعة ، والسد المذكور هو الذي رده
ذو القرنين مخرجهم ((فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً)) (٣) ولكنهم
لا يزالون حتى وقتنا الحاضر - عند الإنتهاء من إعداد هذه الرسالة - يحفرون السد
المردوم كل يوم حتى يخرجوا من مخبأهم لخبثهم . (٤) فإذا جاء موعد خروجهم جعل
الله الردم دكاً دكاً ملزقاً بالأرض . (٥)

وقد استيقظ النبي ﷺ من نومه يوماً فرأى وهو يقول : ((لا إله إلا الله))
ويل للعرب من شرّ قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه)) (٦) يعني
مثل الحلقة الحاصلة من عقد الإبهام والتي تليها ، والإشارة في الحديث هي إلى القدر
المفتوح للتقريب لا للتحديد ، فحلقات الحفر مستمرة إلى حين .

إن تلك العقيدة كلها من خبر السماء الذي ثبت في الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقال
عالم الغيب والفسادة سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : ((حتى إذا فتحنا يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)) (٧) .^{٧١} ونسلانهم هو اسراعهم في العدو .

وأما من السنة فقال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ : ((.. فبينما هو كذلك (٨)
إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقائلهم فحرز عبادي
إلى الطور ، وبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فمروا بأهلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمرأ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويخصر
نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم .
فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون نرسى
كموت نفس واحدة .)) (٩) الحديث .

(١) اقرأ الآيات ٩٣-٩٨ من سورة الكهف . (٢) دمشق : شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٥٥ .
(٣) الكهف ٩٧ (٤) انظر حديث رقم ١٧٣٥ من سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .
(٥) انظر : البخاري ٢/٢٣٢-٢٣٣ قصة يأجوج ومأجوج
(٦) متفق عليه : البخاري ٤/٢٣٣ باب يأجوج ومأجوج ، ومسلم ٣/١٨ كتاب الفتن وأحوال الساعة .
(٧) الأنبياء ٩٦ (٨) الضمير عائد إلى عيسى وهو يحدث الناس كهلاً بعد نزوله بلان الله تعالى .

(٩) مسلم ١٨ / ٦٨-٦٩ والتعريف هو الضم أي حمل الطور لعبادي حرزا ، والنعف دود يكون
في أنف الإبل والغنم يمددها في الفم واللسان من الفم واللسان في الفم واللسان في الفم .

ب - إبطال عقيدة الحركة في يأجوج وماجوج (١) :-

وأما زعم المتنبىء فلام أحمد القاديانى وملاه أن يأجوج وماجوج هم النصارى فانما هو نوع من العبيط العظمى إن لم يكن تقدما بين يدى الله ورسوله . فإن المسلمين لم يؤمنوا إلا بما جاء فى القرآن والسنة . وإذا وجد القوم تأهلا لبعض العبارات الواردة فى شأن خروج هؤلاء من مجسهم فقد عجزوا عن ايجاد الحلول لبعضها الآخر كما قد نبهنا على سكوتهم عن تأويل معنى النفخ فى الصور . ومن ذلك تنصيص الحديث على ذكر البحيرة التى بمدينة " طبرية " فى الشام وان أولوا " الطور " بجبال هملايا !

وتخطئة قادة الحركة للمسلمين فى الاعتقاد بموت يأجوج وماجوج فى زمن عيسى عليه السلام . وتعنى الرد على الله ورسوله ما ذكرناه فى شأن هؤلاء الخلق . وهذا هو الكفر البين . ولا شأن لنا بتأويلاتهم لكل الأخبار فإنها متناقضة . فمرة أن يأجوج وماجوج الروس والإنكليز ، ومرة أنهم ما النصارى بأوروبا وأمريكا فقط . فإذا تعارضا تساقطا وانهمزمت الأحزاب .

ج - نقد عقيدة الجماعة فى يأجوج وماجوج : (٢)

والأحمديون النيجيريون تبع لقادة الحركة فى الكفر بأخبار يأجوج وماجوج الثابتة فى نصوص الكتاب والسنة . بيد أنهم زادوا التأويل تناقضا حين زعموا أن يأجوج وماجوج هم الأمريكان والروس ، يعنى الإتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية . فهم يريدون أن المراد بيأجوج هو الرأسمالية وبيماجوج الشيوعية ، ولهم أن يسارعوا فى الكفر ، ولنا نحن المسلمين أن نسم الأخبار كما وردت إلى يوم يأتى تأويلها .

ولكم مل الناس من مختلف التأويلات التى أبدتها أشخاص معينون فيما يخص موقع السد (٣٤) المذكور فى القرآن حتى ذهب رأى الكثير إلى أنه سدور الصين العظيم على الرغم من الفرق الكبير بين كلمتى الردم والسد وبين لفظة السور الذى هو جدار من الآجر . إنما الردم بمعنى سد الثغرة لا بمعنى إقامة جدار . وإعراض الأحمديين عن بيان حقيقة السد بطريقة مقنعة إن دل على شئ ، فلنا يدل على وهم الباطنة .

=====

- (١) راجع اعتقاد الحركة فى خروج يأجوج وماجوج ص ١٤
- (٢) انظر : صحيح مسلم ٦٨/١٨ - ٦٩ باب ذكر الدجال
- (٣) راجع اعتقاد الجماعة فى خروج يأجوج وماجوج ص ٣٥
- (٤) هو من الآية ٩٤ من سورة الكهف ((٠٠ على أن تجعل بيننا وبينهم سدا)) وما بعدها .

خامسا : في طلوع الشمس من مغربها

ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في طلوع الشمس من المغرب :-

عقيدة أهل السنة والجماعة أن أول الآيات السماوية ^(١) التي ليست مألوفة للناس أن تطلع الشمس من مغربها كعلامة من علامات الساعة الكبرى . ^(٢) ولم يكن الاعتقاد بذلك من صنعهم ، بل هو من عند الله ورسوله .

فقد قال رسول الله ﷺ : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فقرأها الناس آمنوا أجمعون . فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)) . ^(٣)

ومن هنا علم السلفيون أن القرآن قد دل على ذلك حيث قال تعالى في كتابه العزيز : ((هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إننا منتظرون)) . ^(٤)

ب- إبطال عقيدة الحركة في طلوع الشمس من المغرب :-

وأما زعم المتبني ، غلام أحمد القادياني و حزبه من قاديان و لاهور أن تأويل طلوع الشمس من مغربها هو دخول الغربيين في الإسلام ، ثم ما زادوه بيانا من أن حركتهم هي التي فتحت باب أوروبا للإسلام ، فكل ذلك هراء ، من الدعايات الإعلامية الزائفة . بل هو طعن في رسول الهدى ﷺ واتهامه بأنه قد أخبر أمته ظاهرا فقط بغير ما أراد به باطنا ، فلم يكن ما جاء به هدى ، والعيان بالله . أما دخول أوروبا في دين الإسلام المحمدي فشيء دلت عليه نصوص أخرى منها : نزول سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان ، و منها قوله ﷺ : ((إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها)) . ^(٥)

وأخبرنا الرسول ﷺ أن القسطنطينية تصير مسلمة وأن رومة تخضع للإسلام فتحقق معظم هذه الأخبار وقامت للمسلمين العرب دولة بأسبانيا عرفت في التاريخ باسم " الأندلس " ورسخت أقدام المؤمنين بالإسلام في جنوب إيطاليا و دنت لهم كل من قبرص وألبانيا و جزيرة كريت . وأصبحت كثير من أراضي أوروبا التي كانت تسمى بالروم قديما بلادا عربية مسلمة . وما قامت الثورة الصناعية في أوروبا إلا نتيجة اتصال المسلمين بأهلها كما يعترف به الأوروبيون أنفسهم .

=====
 (١) نسبت الشمس إلى السماء تجاوزا لأنها سراج لما بين السماء وبين الأرض . وقد ثبتت السنة الصحيحة كما في مسلم ١٩٥ / ٢ - ١٩٦ بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان قول الرسول ﷺ ((تجرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش تشفر ساجدة)) وهكذا دواليك حتى إذا قربت الساعة ((تصبح طالعة من مغربها)) . ومخ ذلك فالشمس هذه ليست جزءا من السموات السبع التي هي طباق متطابقة ، وإنما هي كوكب سيار .
 =====

ودعوى مجهود ملموس للأحمدية باطلة لأن كل الكاتبيين عن دخول الإسلام في أوروبا لا يعرفون ما الأحمدية • وجميع الكتاب المعاصرين لمذا ذكروا الأحمدية جعارها في عداد الحركات الهدامة • فالأحمدية نشأت لهدم الإسلام لا إبنائه في أي شبر من هذا العالم • ليس كذلك التواجد الإسلامي في أوروبا منذ القديم فأنما ذهب المسلمون إليها لنشر عقيدة التوحيد الخالص ليحل محل عقيدة التثليث الغاض • اقرأوا إن شئتم كتاب: " شمس العرب تسطع على الغرب " (٦) ، فإن فيه العجب العجيب •

ج - نقد عقيدة الجماعة في طلوع الشمس من المغرب (٧) -

وسقوط اعتقاد الحركة في آية الشمس الساطعة من المغرب يلزم سقوط اعتقاد الجماعة الفرع فيها أيضا • فقد زعم الأحمديون النيجيريون أن الآية المذكورة ليست للدلالة على قرب الساعة كما في الكتاب والسنة ، ولكنها نبوءة عن ردة العرب عن الإسلام المحمدي ليحل الأحمديون محلهم في حمل راية الإسلام خفاقة في الأفق • وإنما قالوا بهذا لأن العرب المسلمين المحضين ضد العقائد الفاسدة كانوا ولا يزالون للأحمديين عدوا مبينا • إذن فبناءً على ذلك ، فإذا عرف السبب بطل العجب •

=====
وقد استشكل الأحمديون الحديث المذكور هنا عن خروار الشمس تحت العرش

فظنوا من جهلهم المطبق أن الاكتشافات العلمية الحديثة تعارض فوقية الرب

المعبود على عرش هو فوق السموات العلا • وقد أسلفنا الرد عليهم في ص ٤٨٦

(٢) الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٠٦

(٣) متفق عليه : البخاري ١٣٠/٤ باب طلوع الشمس من مغربها •

مسلم ١٩٤/٢ كتاب الايمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان •

(٤) الأنعام ١٥٨ (٥) صحيح مسلم ١٣/١٨ كتاب الفتن وأشراط الساعة •

(٦) الكتاب تأليف المستشرقة الألمانية "زيغريد هونكة" باللغة الألمانية بعنوان مغاير هو

" شمس الله تشرق على الغرب " عن أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا فقام بعض القوميين

العرب بترجمته هكذا : "شمس العرب تسطع على الغرب" وأصدروا الطبعة الأولى

لترجمة عام ١٩٦٤م • دار الاتفاق الجديدة ببيروت • والترجمة أصلها الألماني :

Dr. Sigrid Hunke ; Allahs Sonne Uber Dem Abendland Unser

Arabisches Erbe

(٧) راجع اعتقاد الجماعة في طلوع الشمس من مغربها ص ٣٥٥

سادسا : في خروج دابة الارض

ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في دابة الارض :-

عقيدة أهل السنة والجماعة أن أول الآيات الأرضية التي ليست مألوفة للناس أن تخرج دابة من الارض على الناس ضحى بشكل غريب فتخاطبهم كعلامة من علامات الساعة الكبرى .^(١) والغرض من خروجها اعلام الانام بعجائب العالم . فإنهم عندئذ مقدمون على يوم عظيم . وماخذ هذا الاعتقاد الكتاب والسنة .

قال تعالى : ((وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون))^(٢) وأخبرنا الرسول ﷺ : أن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات ومنها : ((دابة الارض))^(٣) ثم قال ﷺ : ((إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها و خروج الدابة على الناس ضحى . وأيهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على إثرها قريبا))^(٤)

ب- إبطال عقيدة الحركة في دابة الارض :-

وأما زعم المتنبى غلام أحمد القاديانى وقومه أن الدابة يستحيل عليها النطق فهو باطل لأنهم قد أولوها بأجهزة الاتصالات اللاسلكية التي هي من صنع البشر ، فكيف يمتنع على الله أن يخلق ما يشاء لما يشاء ! وأكثر بطلانا من ذلك لتأويل الدابة باليهود والنصارى فإن الله ورسوله أعلم بمرادها من كل أحد . وقد تعارضت تأويلاتهم ، حيث أولوها أيضا بعلماء المسلمين . فكيف يجتمع النقيضان : رجال دين الباطل وعلماء دين الحق ؟ إن استقرأ النصوص قد دل على قدرة الله المطلقة . وفي القرآن قوله تعالى ((ويخلق ما لا تعلمون))^(٥) وما ظن القوم بلفظة "ضحى" الواردة في الحديث إن كانوا صادقين؟^(٦)

ج- نقد عقيدة الجماعة في دابة الارض :-^(٧)

أما الجماعة المحلية فنقول للإستقلالية المخلفين في لأحمدية منهم : إن الاعتقاد بخروج الدابة في آخر الزمان لمخاطبة الناس بما إيمان أو الكفر عقيدة دينية ثبتت بالكتاب والسنة ضمن أمور الغيب التي يجب أن يؤمن بها كل مسلم ، فليس مسألة تافهة إذ لو تفهت لكان المعنى تهافت الله ورسوله فيما أخبرانا به من ذلك والعيان بالله . وأما البعثية فالرد عليهم ما تقدم في الرد على الحركة فإن الدين الذي يقوم على التأويل لا يدوم ولا يؤمن إلا بما قال الله وقال رسول الله ﷺ . ومن نعم الله علينا أن قيد لتمييز السقيم عن السليم من أحاديث خروج الدابة علماء محدثين حتى لا تشتبه الأمور .^(٨)

(١) دمشق : شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٠٦ (٢) النحل ٨٢

(٣) متفق عليه . انظر : مسلم ٢٨/١٨ كتاب الفتن . (٤) مسلم ٢٧/١٨ باب ذكر الدجال

(٥) النحل ٨ (٦) المقصود أن خروجها وقت الضحى مانع من تأويلها مطلقا (٧) راجع مرجع

(٨) انظر مثلا : الألبانى : سلسلة الأحاديث الضعيفة بأرقام : ١١٠٨ ، ١١٠٩

سابعاً : في عذاب القبر ونعيمه

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه :-

عقيدة أهل السنة والجماعة ما قاله الإمام الطحاوي المتوفى ٥٣٢١ هـ : "و- نؤمن - بعذاب القبر لمن كان له أهلاً وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران" (١).

لأن القبر لغة مدفن الإنسان ، وعليه دل قوله تعالى ((ثم أماتهم فأقبرهم)) (٢) أي جعل الله الميت مقبوراً بما أكرمه به إلى يوم البعث . وعذاب القبر هو عذاب البرزخ أما البرزخ فهو في اللغة الوقت الذي بين الموت وبين البعث . وبذلك يعرف أن من مات ناله عذاب أو نعيم حتى يبعث ، قبر أو لم يقبر في التراب .

وهذا الاعتقاد مأخوذ من قوله تعالى ((ولأن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك)) (٣) فإن أظهر المعاني في جزء الآية هنا هو عذابهم في البرزخ ، لأن كثيراً منهم مات ولم يعذب في الدنيا .

وأما المنكر والنكير فهما ملكان (٤) أحدهما يسأل الميت عن حسناته والثاني عن سيئاته . ولا يدري عن حقيقتهما إلا الذي خلقهما وأخبرنا عنهما سبحانه وتعالى . ولا يعرف البشر الأحياء كيف يكون ذلك كله ، وإنما الأمر كما في حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما ، فخرجتا ودخل علي النبي ﷺ فقلت له : يا رسول الله إن عجوزين ، وذكرت له فقال : ((صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها)) فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر (٥).

ب- بوجـد - لإبطال ونقد عقيدة الأحمديين في عذاب القبر ونعيمه :-

وأما زعم الحركة أن القبر مرحلة روحانية فقط فهو باطل لأنه مجرد حيلة يقدمها رجال دينها لإنكار نعيم القبر وعذابه . فلا يصح القول بأن المتعم هو الروح المجردة عن الجسد . فإن حقيقة القبر هي البرزخ الذي أوضحناه أعلاه . وقد قال تعالى في كتابه : ((النار يعرضون عليها فداً وعشياً)) (٦) وقال : ((سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)) (٧).

ومثل ذلك قول الجماعة المحلية بأن الجسد يفنى فلا ينعم ولا يعذب . فنحن نرى هنا النائم يتألم بروحه فيتصبب جسده عرقاً من الخوف ، ونراه يتلذذ فيبتسم فوه من السرور والنوم مثال مصغر عن الموت . ونحن لا نشاهد عندئذ ما يشاهده النائمين (٨)

(١) المصادر : الدمشقي : شرح العقيد الطحاوي ص ٣٨٧ ، البخاري ٤ / ٢٥٨ قوله ﷺ :

((أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور)) الحديث .

(٢) الطور ٤٧

(٢) عبس ٢١

(٤ - ٨) اقلب الصحيفة ؟

ثامنا : في مال الروح بعد مفارقة الجسد الميت

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في مال الأرواح :-

عقيدة أهل السنة والجماعة ما أنجزه الإمام القيرواني المتوفى ٣٨٦ هـ بقوله **التمالي** :
 "و- أن - أرواح أهل السعادة باقية ناعمة إلى يوم يبعثون . وأرواح أهل الشقاوة
 معذبة إلى يوم الدين" (٩) . وهذا الاعتقاد مأخوذ من كلام النبي **عليه السلام** .
 لقد قال رسول الله **صلى الله عليه وآله** إنه إذا قبض ملك الموت الروح من الجسد تلتفت
 ملائكة الرحمة ((فيأتون به أرواح المؤمنين)) أو ملائكة العذاب ((حتى يأتون به أرواح
 الكفار)) (١٥) وثبت عنه **عليه السلام** أن روح الإنسان تعاد في جسده في القبر ، ولكن
 لم يلزم من ذلك أنه يحيى جسده في البرزخ بروحه حياة مستقرة ، وإنما المراد تعلق
 الروح بالبدن في البرزخ عند الحاجة كما قال النبي **صلى الله عليه وآله** عن نفسه ((ما من أحد
 يسلم على إلا رد الله علي روحى حتى أرد عليه السلام)) (١١)

فهذه النصوص واضحة في أن الاعتقاد الاسلامي بأن كل إنسان فهو مختص بجسده
 وروحه . لا يعتقد المسلمون بأن روح الجسد الميت تروح إلى غيره من الأجساد . ولكن
 روحه تخصه كما دلت على ذلك الآيات الكريمة : ((وإذ قال ربك للملائكة إني
 خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون . فإذا سوتته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين)) (١٢) فالإنسان هو مجموع الجسد والروح حياً وميتاً ، في الدنيا
 والبرزخ . ومفارقة الروح للجسد الميت ليست فراقاً كلياً بل لم تنزل الروح به متعلقة
 بعد إذ خلقها الله سبحانه وتعالى فهي باقية .

=====

=====(٤) انظر: متن البخارى ٢٣٨/١ كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر .

(٥) متن البخارى ١٠٨/٤ كتاب الدعوات باب التعوذ من عذاب القبر .

(٦) غافر ٤٦ (٧) التوبة ١٠١

(٨) أى أن الميت يقع على جسده مما فعله الدنيوى فيتأثر بنعيم أو عذاب ، وإن لم نشاهد
 نحن الأحياء ذلك لأننا نكون بكيفية يعلمها الله وحده ، إذ أن أحوال البرزخ تختلف
 عن أحوال الدنيا ، فالإنسان جسد وروح . وقد جعل الله أحكام الدنيا على الأبدان
 كما في حكم القصاص والزنا وشرب الخمر ، ولكن الأرواح تبع للأبدان في ذلك ، ولهذا يلام
 المرتكب لتلك الجرائم بأنه صاحب روح خبيثة . وجعل الله أحكام البرزخ على الأرواح لأن
 الروح أبرز في القبر من البدن ، ولكن الأبدان تبع للأرواح كما في مثال الغنم الذى ضربناه ،
 ولهذا يوصى بعدم كسر جسد الميت فلا يؤخذ منه عضو لغير حاجة أو ضرورة . بل أعجب
 من ذلك سرير ذو طابقين في كل طابق نائم ، فترى أحدهما تبرق أسارير وجهه ، والآخر
 يرشح منه العرق . وقدرة الله في تعذيب الميت أو تنعيمهم أوسع .

(٩) رسالة ابن أبى زهد القيروانى ص ٨-٩ من المقدمة : باب ما تنطق به الألسنة . الخ

(١٠) أخرجه النسائى وابن حبان والحاكم . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ٢٩٣/٣

الحديث رقم ١٣٠٩ قال : صحيح الإسناد

(١١) صحيح رواه أبوداود والبيهقى وأحمد بإسناد حسن - انظر شرح الحديث رقم ٢٠١ من

سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ٢٣٧/١

(١٢) الحجر ٢٨-٢٩ والإضافة في ((روحى)) كما لإضافة في ((وطهر بيتى للطائفين)) فالمعنى :

نفخت في جسده مخلوقتى الروح فكان الحرق من زائدة " للبيان لا للتبعيض .

بوجـ .. إبطال ونقد عقيدة الأحمديين في مآل الأرواح :- (١)

وأما زعم الحركة أن الإنسان يولد مرارا بأجساد مختلفة وروح واحدة فهو باطل .
ومحاولة تصحيح ذلك أكثر فسادا ، إذ أن عبارة " البعثة الثانية " أو " الظهور الثاني " لا
تتوجه إلا إلى تناسخ الأرواح ، ولو صحت عقيدة التناسخ لما أخبرنا الرسول ﷺ أن
روحه تعاد إلى جسده عندما يسلم عليه أحد . وأبطل من ذلك كله الزعم أن الروح تلبس
جسدا آخر في الآخرة ، وهذا كما لا يخفى يؤكد القول بتناسخ الأرواح الذي كبر عليهم
التصريح به في الظاهر وإن كانت قلوبهم لا تنكره في الباطن .

وعقائد الحركة كلها تناقضات من غير شك مريب . محمد هو الغلام ، عيسى هو الغلام ،
الغلام هو المهدي والغلام هو كرشنا . ومع ذلك يزعمون أن الروح في الغلام واحدة . و أن
اعتقادهم هذا كله مخالف لما ذكرناه من أن الروح تعاد إلى جسدها الذي عاش بها
في الدنيا ليس إلا .

وهذا الرد يشمل الجواب للأحمديين النيجيريين أيضا . فقد صرح بعضهم بأن
لكل روح أجسادا مختلفة ، بينما النقل والعقل يقضى باختصاص كل إنسان بروحه وجسده
حتى الكفار يقولون في الآخرة : ((ربنا أمعنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا)) (٢)

=====

(١) راجع اعتقاد الحركة في مآل الروح ١٥٤ والجماعة فيه أيضا ص ٢٥٤

(٢) المؤمن ١١ في الآية أن أجسادهم بأرواحها هي هي لم تكن الأجساد غير

التي عاشت في الدنيا . فالجسد والروح مخلوقتان لكل عبد كما قال تعالى في كتابه :

((قل الروح من أمر ربي)) - الإسراء ٨٥ - أي الروح مما أمر الله به بين الكاف

والنون في هذا الإنسان الذي كان نطفة ثم جنينا ثم رجلا ثم ميتا ثم خالدا .

وأما أن يظهر هذا الإنسان في الدنيا مرتين فأكثر فهذه هي التناسخية التي

لم يقررها الإسلام . ولا نعرف نحن المسلمين إلا أن بعض الأرواح الزكية لشهداء الجهاد

القتالي في سبيل الله وحده تكون في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت .

فقد جاء بذلك حديث صحيح أخرجه الحاكم وهو في مشكاة المصابيح رقم ٣٨٥٣ للمراجعة .

وذاك ليكون نعيمهم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فرضه .

ولا يمكن أن يدعى الأحمديون هذا المعنى بأنه البراد من البعثة الثانية والظهور ،

فإنهم يلقون الحرب الجهادية كما أنهم يقولون إن الروح تستقر بعد الموت في بدن آخر

يناسب بدنها الأول في الأخلاق والصفات . وهذا قول خارج عن أهل الإسلام كلهم .

تاسعا : في الجماعة والقيامة

أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الساعة والقيامة :-

عقيدة أهل السنة والجماعة ما قاله الله وقاله رسوله . أما قول الله تعالى فهو
 ((يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو
 ثقلت في السموات والأرض لا تأتونكم إلا بغتة يسألونك كأنك حقى عنها قل إنما علمها
 عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (١)

وأما قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلأن الملك جبريل عليه السلام سأله عن الإيمان وقبلة عن
 الإسلام ثم الإحسان ليعلم الصحابة دينهم الذى يبلغون رسالته إلى من بعدهم
 من المسلمين ، ثم سأله جبريل عليه السلام فقال : متى الساعة ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
 ((ما السؤل عنها بأعلم من السائل . وسأخبرك عن أشراطها .)) (٢) الحديث .
 وجاء في الحديث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تلا الآية ((إن الله عده علم الساعة وينزل
 الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ما ذات كسب غدا وما تدرى نفس متى
 أرض تموت إن الله عليم خبير)) (٣) فالجهل بالساعة يتضمن الجهل بالقيامة .

ب- إبطال عقيدة الحركة في الساعة والقيامة :- (٤)

وأما زعم الحركة أن عمر الدنيا قد انتهى إلى آخرها بما أنه قد ادعى المتبسى
 غلام أحمد القاديانى كونه المسيح والمهدى وأول سائر أشراط الساعة من الدجال وبأجوج
 وبأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض حسب مشاهد عصره من القرن الرابع
 عشر الهجرى الموافق لآخر القرن التاسع عشر الميلادى وبداية القرن العشرين الميلادى ،
 فذلك الزعم به تحايل القوم لإنكار ما جاء من أخبار قطعية في الساعة والقيامة .
 إن مزاعم الحركة إنما هى استكبار على الله رب العالمين . (٥) فهو باطل إذ فيه
 الإشراك بالله فى صفات الكمال المطلق التى منها العلم الكامل المطلق ، وهذا شرك لا
 يغتفر ولا يجبر جبران سائر المعاصى التى دونها . وأكثر بطلاناً من ذلك زعمهم الآخر
 أن القيامة ليست تكون فى يوم معلوم لرب العالمين . فهذا كفر بصريح الكتاب والسنة
 الذى لم يذكر القيامة إلا أطلق عليها الفظة " يوم " كما فى أول السورة فى ترتيب المصحف
 الشريف ((مالك يوم الدين)) (٦) والدين الجزاء .

=====
 (١) الأعراف ١٨٧

(٢) متفق عليه : البخارى ١٩/١ باب سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ له .

ومسلم ١٥٨/١ باب تعريف الإسلام والإيمان .

(٣) لقمان ٣٤

(٤) راجع اعتقاد الحركة في الساعة والقيامة ص ٥٥

(٥) أن الله تعالى جعل الساعة والقيامة غيباً محجوباً عن إدراك العقول ليتميز الذين
 آمنوا بالغيب من غيرهم . وأيضاً محاولة لادعاء علم الغيب فهو كفر لأن الله قال عن
 نفسه المقدسة ((وعده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو .)) (٦) الأنعام ٥٩ —
 ولهذا حرم الإسلام مهنة الكهانة والعرافة والخط فى التراب وقراءة الكف والتنجيم بمسير
 الكواكب فى مجاريها على معرفة حوادث المستقبل وغير ذلك كثير . (٦) المائدة ٤

جـ - نقد عقيدة الجماعة في الساعة والقيامة :- (١)

والرد على الجماعة المحلية كالجواب للحركة فالذين وافقوا الحركة من البعثية النيجيريين على رأيها يشاطرونها الضلال فهم امتشعروا أن الدنيا ستبقى على حالها هذه ، ثم تصوروا أن الإنسان يتحلل مثلما قال الذين من قبلهم ((وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر . . .))^(٢) وإنما اختلفوا في التعبير فقال السابقون : معنى الحياة الأبدية موت البعض وولادة البعض الآخر ليس إلا . بينما قال الأحمديون : الوفاة نهاية الجسد فلا يحيا بعدها أبدا ، وإنما القيامة للروح ليس إلا . وهذا الذي آمنوا به هو حصيلة الاعتقاد بأن المتبين غلام أحمد القادياني كان مظهر الله في الأرض ، أو الظهور الثاني لرسول الله ﷺ ، أو البعثة الثانية لعيسى عليه السلام . الخ فكفروا باللمرسوله من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، وتمسكوا بعصم الكافرين .

عاشرا : في حشر الأجساد

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في الحشر :-

عقيدة أهل السنة والجماعة ما قاله الإمام القيرواني من إيمان المسلمين سلفا وخلفا : بما جاء في الكتاب والسنة من " أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يمت ، كما بدأهم يعمدون " .^(٣)

فقد بين القرآن معاد البدن عند القيامة الكبرى بقوله تعالى : ((قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون))^(٤) فأوضح أن الجميع يخرجون من الأرض ، فإن القبور وغير القبور منهم كلهم يصير إلى التراب قبل يوم القيامة ، ثم إذا هم يحشرون . فلما استنكر الملحدون ذلك بحجة أن الأجسام تتحلل وقال قائلهم ((. . . من يحيى العظام وهي رميم))^(٥) ؟ كان جواب الحق منطلقا سليما ((قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم))^(٦) فكان الاحتجاج بالإبداء على الإعادة . ولهذا آمن المسلمون بأن الأجساد التي عاشرت في الدنيا محصورة في الآخرة لقوله تعالى ((. . . كما بدأكم تعودون))^(٧) وما الآخرة إلا حياة تختلف عن حياة الدنيا بمعنى أن الإنسان بعد أن خلقه الله وأماته ثم إنه ينشره فلا يموت بهدئذ أبدا هنالك .

(١) راجع اعتقاد الجماعة في الساعة والقيامة ص ٥٤٣ (٢) الجائفة ٢٤

(٣) رسالة ابن أبي زيد القيرواني ص ٧٠٠ ما تنطبق به السنة ١٠٠ الخ

(٤) الأعراف ٢٥ (٥) يس ٧٨ (٦) يس ٢٩

(٧) الأعراف ٢٩

والهدف من المعاد جزاء الأعمال . ولهذا قال تعالى ((أ فحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)) (١) والمعاد إنما هو حشر في اليوم العظيم الكثيرة أهواله كما يفهم ذلك من قوله عليه السلام ((تحشرون حفاة عراة غرلا)) قالت عائشة أم المؤمنين عليها السلام : فقلت : يا رسول الله ، الرجال والنساء ينتظر بعضهم إلى بعض ، فقال عليه السلام : ((الأمر أشد من أن يهيمهم ذلك)) (٢)

بوجـ إبـطال ونقد عقيدة الأحمديين في الحشر : (٣)

وأما زعم الحركة أن المحشور هو الروح فقط فهو باطل . فإن هذا القول معارض لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((يُنزلُ اللهُ من السماء فينبئون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يتلى إلا عظما واحداً وهو عجب الذنب ومنه يُركب الخلق يوم القيامة)) (٤) والعجب هو رأس العنق في أصل الصلب من الإنسان . فهل يكون هذا للروح اللطيفة يا أولى الألباب!؟ والمعصم عظم لطيف بين الألتين وهو مكان الذنب في ذوات الأرواح . ولا يصح القول بأن الله يبعث نبياً في الآخرة التي هي دار الجزاء لا العمل . ذلك لأنه وإن كان هناك تكليف كالجواز على الصراط والسجود حين يكشف عن ساق ، إلا أن أهل السنة والجماعة في تفسير الآية ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) (٥) إنما يقولون فيمن مات وهو غير مكلف في الدنيا لأنه إذا تم حشره يوم القيامة يتمحن في العرصات امتحانا الله أعلم بكيفه وكمه . (٦) فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال : ((الله أعلم بما كانوا عاملين)) (٧) وما أبرده على كبد المرأ أن يفوض علم المسألة الغيبية كهذه إلى رب العباد فلا يخرج على الله بسوء الأذب !!

وكذلك لا يصح من الجماعة المحلية استدلال البتة بالآية ((كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب .)) (٨) على تعدد الأبدان للروح الواحدة . إنما التبديل هنا في الآية يعني تجديد الجلود المعذبة بالنار لا تغيير كلي البدن إذ أن النار لو أكلت البدن كلبه لما تألمت أصحابها ، وورثنا إنما صماها عذابا أليما كما أخبرنا أن الداخلين فيها لا يموتون فيها ولا يحيون . فبطل ما كان يصنع الأحمديون .

=====

(١) المؤمنون ١١٥

(٢) أحسبه متفقاً عليه . انظر : البخاري ١٣٣/٤ باب كهف الحشر .

(٤) متفق عليه . انظر : البخاري ٢١٢/٣ كتاب التفسير ، سورة النبأ ، مسلم ٩٨٨-٩٩٠ ، باب ما بين الخفتين

(٣) راجع اعتقاد الحركة في الحشر ص ١٥٥ والجماعة فيه ص ٢٥٥

(٥) الاسراء ١٥

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ سورة الاسراء ١٥ في اختلاف العلماء في الولدان الذين ماتوا وهم صفار بعد الحديث العاشر .

(٧) البخاري ١٤٤/٤ في القدر باب الله أعلم بما كانوا عاملين .

(٨) النساء ٥٦ وأما تأويلات الأحمديين لنصوص أهوال القيامة فبيناها عدم إيمانهم أصلاً بأن الله قادر على أن يحيى أجساد الموتى البالية . وهذا غنى عن النقاش .

حادى عشر : فى الجنة والنار

اعقيدة أهل السنة والجماعة فى الجنة والنار :-

عقيدة أهل السنة والجماعة هى ما أوضحه الطحاوى بقوله : " الجنة والنار مخلوقتان لا تفتيان أبداً ولا تبيدان . فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلاً . فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه . " (١) . فالذى عليه السلف وسار عليه أتباعهم من لدن النبى إلى يومنا هذا أن الجنة والنار موجودتان الآن لقوله تعالى عن الجنة : ((١٠٠ أعدت للمتقين)) (٢) . وقوله عن النار أيضاً : ((أعدت للكافرين)) (٣) . وذلك لأن الإعداد يدل على الوجود الحسى فى هذه الآية ولا سيما أن مبلغ القرآن محمداً ﷺ قد قال : ((إذا مات أحدكم عرض عليه مقعد غدوة وعشيا إما النار وإما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث)) (٤) . ويعتقد السلفيون أن الجنة والنار خالدتان لا لذاتهما ولكن بابقاء الله إياهما بإرادته تعالى لقوله سبحانه فى الجنة : ((عطاء غير مجدود)) (٥) وفى النار أيضاً : ((إن عذابها كان غراماً)) (٦) . والهدف من الجنة الفضل ومن النار العدل . فالجنة تعنى الرذ بالجميل ، والنار تعنى الفصل بالعدل لا أكثر ولا أقل .

ب وجـ - إبطال عقيدة الحركة ونقد عقيدة الجماعة فى الجنة والنار :- (٧)

وأما مزاعم الأحمديين أن الجنة والنار حالتان فقط فهى باطلة لائتها تعارض التعبير القرآنى بلفظتى ((جنات عدن)) (٨) ، وللبيان النبوى ((١٠٠ جنة واحدة هى ؟ إنها جنان كثيرة)) (٩) . فهل يقال : حالات عدن أو حالات كثيرة إذن وليست هى مرضاً !!؟ وأكثر بطلاناً من ذلك القولُ ببقاء النار فهو مخالف للآية ((لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط)) (١٠) . وللحديث ((يقال لأهل الجنة : يا أهل الجنة خلود لا موت ، ولأهل النار : يا أهل النار خلود لا موت)) (١١) . وإنما الصواب أنه ((يخرج قوم من النار بعد ما مشهم منها سفعٌ فبدخلون الجنة فيستهم أهل الجنة الجهنسيين)) كما قال رسول الله ﷺ بخبر السماء (١٢) . وذلك بواسطة الشفاعة أو بموجب عدم تخليد الموحدين فى النار بذنوبهم .

فلو خرج الكفار المشركون من النار وقت كما يزعم الأحمديون لكان المشركون بالله بمنزلة الموحدين لله ، فلم يختص الخروج بأهل الإيمان فقط . وهذا مخالف لما جاء فى آخر حديث الشفاعة الكبرى من قوله ﷺ : ((حتى ما يقى فى النار إلا من حبسه القرآن)) (١٣) .

=====

- (١) الدمشقى : شرح العقيدة الطحاوية ص ٤١٦ (٢) العمران ١٣٣
 (٣) العمران ١٣١ (٤) متفق عليه واللفظ للبخارى ١٣١/٤ باب سكرات الموت
 (٥) هود ١٠٨ والمعنى أن نعيمها لا ينقطع ، فالكلام محكم رداً على كل شبهة لقوم المتنبين .
 (٦) الفرقان ٦٥ والمعنى أن عذابها يقيم فيلزم المشركين الذين ماتوا على شركهم .
 (٧) راجع عقيدة الأحمديين فى الجنة والنار - الحركة ص ١٥٥ والجماعة ص ٥٥٥
 (٨) التوبة ٧٢ (٩ - ١٣) أقلب الصحيفة ؟

وهذا الحديث يرد أيضا مزاعم الجماعة المخلية بأن المشركين يخرجون من النار إلى الجنة. فإن ذلك قول باطل يخالف قوله تعالى ((إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة)) (١٤) ويكفي بهشتي مقبرة الأحمديين عصيانا أن منعت الأبطال من غير آل العتبين من بركتها!!!

(١٠) الأعراف ٤٠
 (١٢) متن البخاري ١٣٧/٤
 (١٤) المائدة ٧٢

=====
 (٩) متن البخاري ١٣٧/٤
 (١١) متن البخاري ١٣٦/٤
 (١٣) " " ١٣٨/٤

المبحث السادس : النظرية الفاحصة في الإيمان الأحمدي بالقدر

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر :-

عقيدة أهل السنة والجماعة من السلف والخلف هي التي أوجزها الإمام القيرواني بقوله :
"الإيمان بالقدر خير من شره ، حلوه ومُرّه . وكل ذلك قد قدره الله ربنا . ومقادير الأمور
بيده ، ومصادرها عن قضائه . علم كل شيء قبل كونه ، فجرى على قدره . لا يكون من عباده
قول ولا عمل إلا وقد قضاه وسبق علمه به" . (١)

وهذا الاعتقاد دل عليه قوله تعالى : ((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)) . (٢) ولكن
لم يكن المعنى أن العبد مجبور بلا اختيار منه ، ولا أنه مستقل عن إرادة الله ،
فقد أثبت الله أيضا أن أفعال العباد مخلوقة له تعالى ومكسوبة بعمل العبد أيها عن
اختياره فقال تعالى : ((فألهما فجورها و تقواها)) . (٣) كما قال النبي ﷺ أيضا :

((ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة)) فقال رجل من القوم - يعني
الصحابة رضي الله عنهم - : أ لا نتكل يا رسول الله ؟ قال : ((لا . عملوا فكل ميسر)) . (٤)
ثم قرأ ﷺ : ((فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى . وأما
من بخل واستغنى . وكذب بالحسنى . فسنيسره للعسرى)) . (٥)

ب و ج - إبطال ونقد عقيدة الأحمديين في القضاء والقدر :- (٦)

وأما زعم المتنبى ، غلام أحمد القادياني وملاه أن العبد هو خالق أفعاله فباطل .
وأكثر بطلانا منه القول بأن العبد يأمر فينفذ أمره وتحقق إرادته خلاف مشيئة الله تعالى
الازلية . فهذا المذهب هو عين التشيئة ^{القائلة} بأن في الوجود أكثر من خالق ، إن لم يكن أردأ
منها من جهة كون كل إنسان خالقا لفعالته فتكثر الخلائق ، والله تعالى يقول في محكم
تنزيله : ((والله خلقكم وما تعملون)) . (٧) يعني خلق العبد ومقادير أعماله .

وهذا يرد أيضا القول بأن الله كان جاهلا بالغلام القادياني أنه يولد نبيا فلم يدر
به إلا من بعد أن تمت النبوّة المصطنعة وهو تعالى قد أخبر بأنما محمد آخرا الأنبياء !
فأين هؤلاء من قوله تعالى ((أ لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)) (٨) وأسوأ من ذلك
القول بأن المتنبى لو كان مدعيا للنبوة بالباطل ما انتشرت حركته في العالم ، فإن محمودا

=====
(١) رسالة الإمام ابن أبي زهد القيرواني ص ٦٦ باب ما تنطق به الألسنة . الخ
(٢) القمر ٤٩ (٣) الشمس ٨ فالإلهام إثبات للقدر الإلهي والفجور والتقوى إثبات
للكسب البشري . (٤) البخاري ٤/٤٤٤ باب وكان أمر الله قدرا مقدورا
(٥) الليل هـ ١٠ (٦) راجع اعتقاد الحركة والجماعة في القدر ص ٢٥٧ وص ٣٥٧
(٧) الصافات ٦٦ (٨) الملك ١٤

ابن غلام أحمد القادياني قد ناقد أباه من حيث لا يشعر إذ يقول محمود بكل احتزاز:
 "القدر على نعتين: التقدير والتدبير. ولا يتخلف متعلق التقدير بأية حال، لأنه
 المشيئة الإلهية. وأما التدبير فهو الخيار الذي أعطاه الله للناس في أفعالهم بحيث
 لا تُغيّر شيئاً من مشيئة الله، إذ أننا متعلق التدبير راجع إلى الناس أنفسهم". (١)
 يقال: اترك خصومك يهزموا أنفسهم ثم احزم المسألة!!! وهكذا تفعل بالنسبة لما
 ادّعاء القوم من النبوة للبلاد فقلدهم الأحمديون النيجيريون في ذلك. فكلام محمود
 هذا يكفي للجواب عنهم أيضاً. فادّعاء النبوة بعد أن دخل في التقدير الإلهي أنه
 لن يولد أي نبي آخر بعد خاتم النبيين محمد ﷺ، وإنما ذلك الادّعاء باطل،
 لأنه من باب الكسب الذي يعاقب عليه المدعى بما أنه خالف الفطرة في متابعة الشرع
 فزئ له الشيطان سوء كما قال تعالى ((وقضنا لهم قرناً فزئوا لهم ما بين أيديهم
 وما خلفهم)). (٢)

نقد العقائد المتفرقة من المبادئ الأحمديّة

المسألة الأولى: في كون الأحمديّة ديناً جديداً

١- عقيدة المسلمين في ماهية دين الحق:

الذي عليه المسلمون من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا الذي انتهينا فيه
 من إعداد هذه الرسالة هو: أن الإسلام الذي جاء به رسول الله محمد بن عبد الله
 القرشي ﷺ منذ شهر يوليو تموز عام ٦١٠م. هذا الإسلام المحمدي هو دين
 الحق الذي لا يقبل غيره من أحد بعد بعثته وقيامه بأداء الأمانة خير أداء.
 وعبدة المسلمين قول الله تعالى: ((إن الدين عند الله الإسلام. وما اختلف الذين
 أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ومن يكفر بآيات الله فإن الله
 سريع الحساب)). (٣) فالإسلام الدين الذي رضي الله للإنسانية أجمع. إليه دعى
 الرسل ﷺ بالصلاة والسلام أممهم بالإتفاق، ثم تحدد مفهومه بخاتم النبيين ﷺ.

ب- إبطال عقيدة الحركة في ماهية دين الحق :-

وأما الذي ذهب إليه المتنبى، غلام أحمد القاديانى والذين معه من أن الأحمديّة التي ابتدعوها هي التي رضيها الله للناس كافة فهو مذهب باطل لأنهم أرادوا بذلك جميع العقائد المضللة التي جاءها المتنبى، ليفسد بها الدين على أهله.

وأما إذا صدقوا فيما زعموا من أنهم إنما أرادوا بالأحمديّة ذلك الدين الذي به جاء رسول الله محمد القرشى ﷺ، فهذا يستلزم أن يكفروا بالمتنبى، أولاً ثم يشهدوا أن محمداً رسول الله ثانياً من قرار نفوسهم معتقدين بما قالوا غير مصوريين بإياديه في شخص المتنبى، الفأل، فبذلك وحده يكونون مع المسلمين في العقائد الصحيحة ويولون الدبر للعقائد الفاسدة الغلامواحمديّة.

ج- نقد عقيدة الجماعة في ماهية دين الحق :-

وما يراه الأحمديون النيجيريون أيضاً من أن الأحمديّة هي مثل الإسلام رسالة عالمية فهو رأى لا يتوجه إلى معنى آخر غير أن دينهم مغاير لدين المسلمين، ذلك لأن دين المسلمين هو الذي وصفه الله بالرسالة العالمية فقال تعالى في كتابه العزيز ((فأين تذهبون، إن هو إلا ذكر للعالمين، لمن شاء منكم أن يستقيم)) (١) فإذا كان مرادهم بالعالمية ما جاء به النبي ﷺ فعليهم بالجماعة المحمديّة، ولن يكونوا معها إلا من بعد أن يقطعوا صلّتهم بالحركة الغلامية التي تزعم أن الوحي نزل على مؤسسها لتكوينها، فإن محمداً ﷺ به قفل باب الوحي الشرعى ولن يجىء بعده رسول مولود من جديد، بل رسالته هي الباقية بنور ربّها عالمية وحدها كما أشار إلى ذلك القرآن بقوله تعالى ((ومثّت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته)) (٢) ثم ما ذا يفيدهم دين الحركة الواهية عقائدها؟ فقد زعم محمود مرة أخرى أن الحركة الغلامية تلك هي الإسلام المحمدي، وزعم مرة ثانية أنها الإسلام الذي حدّده المتنبى، غلام أحمد القاديانى. (٣) فهل التذبذب من اتحاد السبيل أم تعدد السبل!

=====

(٢) الأنعام ١١٥

(١) التكويز ٢٦-٢٨

Bashirud, : Ahm. Mov. P . 2 , 3

(٣)

المسألة الثانية : في تصويب الملل غير الإسلامية والمذاهب الفقهية الإسلامية

أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الملل الكافرة والمذاهب الفقهية :-

الذي عليه المسلمون من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا أنه يختلف دينهم عن سائر الأديان من حيث قيامه على إخلاص العبادة لله تعالى والبراءة من المشركين، إذ أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول لهم ((لكم دينكم ولي دين)) (١) وكيف لا وقد جاء الإسلام ناصحاً لسائر الأديان كما دل عليه قول الله تبارك وتعالى ((ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)) (٢) وكذلك يعتقد المسلمون أن مذاهب الفسقة الأربعة على كثرتها لا تحل محل الكتاب والسنة لأن الحق ضائع فيما بين تلك المذاهب التي تدل على عبقرية السلف الصالح في طلب الحق بعد أن تفرق صحب النبي ﷺ في الاتفاق يحدث كل منهم بما سمعه أو بلغه عن الرسول .

وإنما تحصل الفضيلة بالاجتهاد فيكون للمجتهد أجر إن أخطأ وأجر إن أصاب، فقد قال النبي ﷺ: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر)) (٣) ومعرفة ذلك مردّها إلى الكتاب والسنة. فقد ساور رسول الله ﷺ علياً وأسامة فيما رمى أهل الإفك طائفة نسع منها حتى نزل القرآن فجلد الرايين ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله. (٤)

وهكذا فعل أئمة الهدى بعد النبي ﷺ إذا وضع الكتاب والسنة لم يتعدوه، وهذا الذي اتفق عليه المسلمون . الدين إسلام والسبيل سنة .

ب- إبطال عقيدة الحركة في الملل الكافرة والمذاهب الفقهية :-

وأما الذي ذهب إليه المتبنون فلام أحد القادياني والذين معه من أن ديانات الشرك صحيحة فهو مذهب باطل لأنه الأصل في نظرية القول بأن الوثنية أقدم من التوحيد فسئ الوجوه، ولأن هذه النظرية تدعو إلى العمل بكافة الأديان، وذلك مستحيل .

فقد حدثنا القرآن كتابنا نحن المسلمين أن أهل الكتاب اليهود والنصارى بدلوه وأما قرآننا فهو محفوظ في الصدور قبل أن يكون في السطور ((إننا نحن نذكركم وإننا له لحافظون)) (٥) فإذاً لا يوجد الصواب إلا في هذا الدين الإسلامي .

=====

(٢) العمران ٨٥

(١) الكافرون ٦

(٣) البخاري ٤/٢٦٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد . الخ

(٤) انظر: البخاري ٤/٢٧٢ باب وأمرهم هدى بينهم

(٥) الحجر ٩

وأما كون المذاهب الفقهية كلها على الصواب فيكفي الحركة خزيا أنها فشلت في مساعيها السيئة الرامية إلى إبقاء النزاع بين المسلمين ، فقد رأت بقاءها الذاتي مرهونا باختلاف المسلمين في الأمور التعبدية وتفاصيل الأحكام ، وتشامت طويلا من الدعوة إلى إعادة النظر في كتب الفقه على ضوء الكتاب والسنة اللذين كانا ضالمة الفقهاء .

ولنا أن نجيب الحركة أن لم تجد دليلا واحدا غير حديث موضوع وهو ((اختلاف أمتى رحمة)) فالحديث هذا لا أصل له حيث لا يعرفه أحد من علماء الرجال والتحديث ، بل اعتبروه منكرا لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الإتفاق سخطا . (١)

إن الله لم يأمر إلا بالائتلاف . قال تعالى ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)) . (٢)

ج - نقد عقيدة الجماعة في الملل الكافرة والمذاهب الفقهية :-

وما يراه الأحمديون النيجيريون أيضا في المسألة يبطل كبطان آراء الحركة التي هم لها تبع . فمثلا اعتبارهم للنصارى [خوانا لأنفسهم يخالف نسخ المسيحية بالإسلام . وأما استدلالهم بأن ذكر الصابئين مع المسلمين في القرآن دليل على تصويب الأديان كلها بلا امتثناء ، فيرد ذلك الاستدلال الخاطيء بأن القرآن قرن ذكر المسلمين بذكر المجوس أيضا فقال تعالى ((إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم)) . (٣) ومع ذلك لا يمكن تصويب عبادة إلهين اثنين بعد أن نص القرآن على وجوب عبادة الله الواحد القهار كما أوضحنا ذلك في إبطال عقيدة الحركة في توحيد الألوهية . (٤)

إن الإيمان بالأنبياء السابقين لا يستلزم إلانسخ ما عدا الملة المحمدية . ذلك لأن أولئك الأنبياء عليهم السلام بقروا بمجى آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء الرسول المنتظر . وأما بقاء اختلاف الناس في الدين فإن الذي عليه أمة الإجابة أن الكلمة تجتمع على يد نبي الله عيسى عليه السلام عند نزوله آخر الزمان إن شاء الله ذلك أزلا كما تقدم . (٥)

وأما احتجاج الأحمديين بمن خالف أهل السنة من الفرق الضالة فمردود عليهم بأن الأحمدية بزعمهم كدين مستقل عن سائر الأديان ومنعزل عما يدين به المسلمون جاءت لجمع الكلمة إذ زعموا أن المتنبي القادياني هو المسيح الوعود . فبقاء الاختلاف من بعده بين المسلمين أشد مما كان قبله إنما يدل على كذب ادعاءات الرجل الهندي .

(١) انظر: الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٥٧ ، فقد أطال الشيخ فيه النفس .

(٢) الحج ١٧

(٣) الروم ٣١-٣٢

(٤) راجع عقيدة أهل السنة في نزول عيسى عليه السلام

(٥) راجع ص ٤٨

المسألة الثالثة : في وحدة الأديان

١- عقيدة أهل الإسلام في التعامل مع غير المسلمين :-

الإسلام دين التسامح ، ولكن التسامح لا يعنى أن كل ما تراضى به الناس بينهم و تواضعوا على قبوله يكون عملاً صالحاً بحكم تظاهر قوانين الأرض على استباحته تحت ستار حقوق الإنسانية التي لم يروعها حق رعايتها بسبب البعد عن الإسلام . فالذى عليه المسلمون من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا هو أن الصراع بين الحق والباطل باقٍ في الناس ما دام أهل الباطل يرفضون الحق الذي استيقنته أنفسهم ظلماً وعلواً . يتعاملون مع غيرهم بعقيدة حرية الاعتقاد ، وفي الوقت نفسه يتناصرون فيما بينهم على ملازمة ما أنزل الله بعدم الإنصياح والتقليد لأهل السبيل .

فقد حاول أهل الكتاب في زمن النبي ﷺ أن يوافقهم على ما هم عليه من الباطل فأدى ذلك إلى نسخ القبلة التي كانوا يحججون بها على أن دينهم ودين المسلمين واحد ، وإن اختلفوا في كل شيء . قال تعالى في هذا المعنى : ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)) (١) وقال : ((وما بعضهم بتابع قبلة بعض)) (٢) فمصلحة الحق مرهونة بعدم موافقة المظالمين على باطلهم ، فإن أهل الحق فئة قليلة بين أمة الأرض . وفي حالة اتحاد هذه الأمم قبل نزول سيدنا عيسى عليه السلام حكماً عدلاً ستكون الأمم المتحدة على باطل ، إذ تتفرق بها السبل ، ولا يمكنها أن تتفق على دين الحق إلا بنزول عيسى عليه السلام فعندئذ يتحد بها السبيل السوي إن شاء الله تعالى .

ب- إبطال عقيدة الحركة في التعامل مع غير المسلمين :- (٣)

وأما الذي ذهب إليه المتبني غلام أحمد القادياني والذين معه من أن الأحمديّة الغلامية التي اعتبروها إسلاماً هي الجامعة لكل الأديان فهو مذهب باطل ، لأنه إذا صح أن الأحمديّة الغلامية هي الإسلام المحمدي فإن كتاب الإسلام هو القرآن الذي فيه قوله تعالى ((لكم دينكم ولي دين)) (٤) ولأن أكثر ما يختلف الناس في الشيء أنهم يستعملونه قبل أوانه فيندمون ، وكما يقال فإن الندم زاد العجول . وقد زادت الحركة بشراً استعجالها في اختلاف الناس في دينهم ، لأن مؤسس الأحمديّة الغلامية تعجل نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فظهر كذبه وأصبح أتباعه أصحاب دين آخر لا إسلامي خالص ولا نصراني بائن ولا يهودي داكن ولكن كان بين ذلك خليطاً . إنما الثابت بالنقل أنه إذا نزل مسيح الحق بان صدقه وانتهى الاختلاف في الدين بإذن الله وخاصة بين الديانتين الإسلام والسيحية . ولكن هذا لا يعنى بقاء كل دين باطل أو محرف على عقائده الفاسدة ، بل يعنى جمع الناس على العقيدة الإسلامية السمحة وحدها . وأما الآية ((ولكل أمة رسول)) (٥) فإنها هي حديث عن القيامة .

(١) البقرة ١٢٠ (٢) البقرة ١٤٥ (٣) راجع اعتقاد الحركة في وحدة الأديان ١٦٠

(٤) الكافرون (٥) يونس ٤٧ فقد نصت الآية على أنه ((فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون)) فليست الآية حديثاً عن وحدة الأديان البتة .

ج - نقد عقيدة الجماعة في التعامل مع غير المسلمين : - (١)

وما يراه الجماعة المحلية في المسألة أيضا يبطل كبطلان آراء الحركة التي تفرعوا
 عنها ، يستوى في ذلك البعثية والإستقلالية المخلفون في الأحمديّة خلاف الأنواريين .
 فإن الله تعالى قد أخبرنا أن الإسلام هو دينه فقال ((أ فغير دين الله يبغون . . .)) (٢)
 ثم أمر بقتال الكفار الذين لا يدينون دين الحق فقال : ((و لقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله . . .)) (٣) .

والأحمديون يعترضون على قتال العدو داعين إلى أن تكون الأديان موحدة تحت
 راية الأحمديّة . وإنما أرادوا القضاء على دين الإسلام الذي هو كما قال تعالى أمرارسوله
 المصطفى ﷺ : ((قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى
 عليهم يخرون للأذقان سجدا)) (٤) . فالداخلون في دين الحق يجب أن يدخلوا إليه
 كافة ولا يتبعوا خطوات الأديان الباطلة بعد أن عرفوا أنه الحق من ربهم .

المسألة الرابعة : في تقديس قاديان

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في تقديس بقاع الأرض :-

الذي عليه المسلمون من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا أن الأماكن المقدسة
 في دينهم بمعناها الصحيح ثلاثة فقط المسجد الحرام بحرمه المكي ، والمسجد النبوي
 بحرمه المدني ، والمسجد الأقصى ولا يستحق حرما ولكن بالبيت المقدس .
 وقد تحدث القرآن عن الأول والثالث فقال تعالى عن مكة المكرمة : ((إن أول بيت
 وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)) (٥) وقال تعالى عن مسجدها والأقصى :
 ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي
 باركنا حوله . . .)) (٦) والأقصى بالبيت المقدس المعروف بالقدس الشريف .
 وأما مدينة الطيبة التي كانت تسمى في الجاهلية يثرب فأصبحت دار الهجرة بالإسلام
 فتحدث عنها عبد الله ورسوله محمد ﷺ فقال : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
 مسجد الحرام ومسجدى ومسجد الأقصى)) (٧) وبهذا يقول المسلمون .

=====

(٣) ١٧١ نزال ٣٩

(٢) العمران ٨٣

(٤) راجع اعتقاد الجماعة في وحدة الأديان ص ٣٦٤

(٥) العمران ٩٦

(٤) الإسراء ١٠٧

(٧) البخاري ١/٣٢٠ كتاب الحج باب حج النساء

(٦) الإسراء ١

والحديث متفق عليه .

ب- إبطال عقيدة الحركة في تقديس بقاع الأرض :- (١)

وأما الذي ذهب إليه المتنبى فلام أحمد القاديانى والذين معه من تقديس قاديان فهو مذهب باطل إذ لم يكن ذهاب الأحمديين إليها من باب ((قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)) (٢) ولا اعتبار القرية حرما من دون ما حذره الله ورسوله هو عين القول على الله بخير علم، وهذا مخالفة صرفة لتعاليم الدين الحنيف، وقد قال تعالى ((ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)) (٣) وإنيهم ما قالوا بهذا إلا من باب العصبية النسبية كأنهم أرادوا أن ينازعو العرب ما كرمهم الله به من خدمة الحرمين الشريفين، يدل على ذلك قول المتنبى نفسه في استفتاء المشهور : " وإني - الله تعالى - نظرت إلى البلاد الهندية فوجدتها مستحقة لمقر هذه الخلافة " (٤) !!!

لولا ذلك ما قعد الغلام عن أداء الحج إلى مكة، وإنما لم نجد له عزما على الفريضة، ولا حث أتباعه قط على الحج بقدر ما كان يحرضهم على الوقوف جنبه بقاديان، ثم إنما حج بعض قادة الحركة بغير أمر من المتنبى، والله تعالى يقول في محكم تنزيله وهو يحذر من الحمد : ((ولا تتفوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) (٥)

ج- نقد عقيدة الجماعة في تقديس بقاع الأرض :- (٦)

وما يراء الأحمديون النيجوريون أيضا في المسألة يبطل كبطان آراء الحركة الأصلية، فإنهم أيضا يقولون بأن للمتنبى فضلا معيناً على الخلق، ثم يقول البعثية بوجود بركة ما مخصصة لقاديان، وتخصيص بقعة من الأرض بأنها مباركة دون سائر البقاع إنما يقصد بذلك أن لها فضلا في مثل إجابة الدعاء خاصة وإن بقاديان مقبرة المتنبى، ويقصد بها القوم بالزيارة، لأنهم يتسابقون إلى زيارة قاديان ولا يتسابقون إلى الحرمين الشريفين، وتحريم الدعاء عند القبر منهي عنه في ديننا الإسلامي بخصوص مستفوضة عن الرسول ﷺ، وقياس زيارة قاديان وقبر الغلام على زيارة ضريح الصيخ ابن فودي بشوكوتو النيجيرية إنما هو قياس مع الفارق، فإن المسلمين لا يعتبرون لمدينة شوكتو بركة تفضل بها بقية المدن، ليس ذلك فقط فحسب، بل إن المسلمين إذا زاروا القبر كانت بهدف الدعاء للميت لا بغية الدعاء لأنفس كما هو شائع، لأنه إنما يدعو لقضاء حاجته عند القبر من هو في زمرة الجهلة العموم من ضعاف العقيدة، وأين هؤلاء القبريون من آخر وصية معلم الناس الخير رسول الله ﷺ لما نزل به الموت فطلق يطرح خبيصة له على وجهه

(١) راجع اعتقاد الحركة في قاديان ص ١١٦ (٢) المصمان ١٣٧
(٣) القصص ٥٠ (٤) غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٢
(٥) النساء ٣٢ فالعبارة بمعنى اللفظ
(٦) راجع اعتقاد الجماعة في قاديان ص ١٣٦

فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال ^{عليه السلام} وهو كذلك : ((لعنة الله على اليهود والنصارى . اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) يحذر ما صنعوا . (١)
 فهل يريد أولئك أن يكونوا من شرار الخلق؟! ولقد حاورت بعض أئمة القاديانية (٢)
 بنيجيريا فرأيتَه ينظر إلى قاديان باحترام بينما أنكروا على القبوريين ما يفعلونه ^{يعني} عبادة
 الأضرحة "القدسية" التي اتخذها البعض عيدا . ومن ذلك المزار البلاوي الذي
 تم اكتشافه حديثا مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بأرض إجيبيو ، وهو الضريح
 الذي يسمونه باسم "مقام بيريقيسو سونغبو" . (٣)

=====

(١) متفق عليه واللفظ للبخاري ٨٧/١ كتاب الصلاة باب حدثنا . الخ
 (٢) هو الحاج . س . أكويو كانوو إمام فرع البعثية القاديانية ببلدة إجيبيو إغبو النيجيرية .
 (٣) birikisu Sungbo Shrine يقوم القبوريون المحسوبون على الإسلام
 سنويا يوم عيد الفطر بالزيارة لتحريم الدعاء عند هذا الضريح بقرية اسمها "أوكي أيري"
 التي تقع بين مدينة إجهو أودي وبين بلدة إجيبيو إغبو قرب منطقة "أورو إجيبيو" التي
 يمر بها الاتي من لاغوس إلى بلدة إجيبيو إغبو . Oke-Eri, Ogun-State, Nigeria
 يزعم القوم أن الضريح لامرأة ثرية اسمها "بليقيس سونغبو" ، ويصلون النوافل عندها
 بعد الانتهاء من صلاة عيد الفطر يشاركونهم في ذلك المشركون الآخرون من النصارى ولوثيون
 الأصليين . فجميعهم يخرون للكدان عندها ويرفعون الأكف المتذلة بدعاء الفتنة
 وتضرع البلاء حتى إن خسارتهم ليقولون : أمنا البريقيسو أجيبيو دعوتنا ، فإن قضيت
 حاجتنا الفلانية فإني أفعل كذا وكذا . . . يندرون لها ما يشاءون فزادتهم خسرانا .
 وقد عظم خطب هذا الضريح بولاية أوغون حتى إن الناس يأتونها يوم الفطر
 من داخل نيجيريا وخارجها . وبعد أن استغرقت صبري حين نصحت فلم ينفعم نصحي
 فمت أنا أيضا بالذهاب إلى الضريح يوم عيد فطر عام ٤٠٠ هـ ١٩٨٠م فوجدت أن المزار
 قد أصبح مورد رزق لسكان قرية "أوكي أيري" حيث قامت البلدية بإعداد تذاكر خاصة
 تباع للزوار يومئذ بمبلغ قدره خمس ثورات بالعملة المحلية ، والنساء ممنوعات من دخول
 "رحاب المقام الطاهر" بزعمهم أن رجلا بريطانيا في أيام الإستعمار الإنكليزي كان
 مقيما بمدينة إجيبيو أودي فقام باقتحام موقع الضريح مع زوجته وكلبه فمات الكلب والزوجة
 كما ذهب بصره هو الآخر أيضا !!

وحكايات الضريح كلها عفرية . ولهذا فهي متضاربة . فمنهم من يقول إن المرأة
 هي السيدة بليقيس المذكورة في القرآن قصتها مع نبي الله سليمان بن داود ^{عليه السلام} لأن بليقيس عددهم
 قد طارت من اليمن إلى أرض إجيبيو لتموت فيها ! ومنهم من يقول إنما كانت المرأة من أثرى
 نساء المنطقة ، وأنه لما قربت وفاتها دعت الأهالي إلى مأدبة طعام فلم يحضرها غير الرجال
 فأسفها تخلف النساء عن المأدبة ولعنتهن ، وأمرت أن تدفن في مكان الغابة الفلانية وأن
 لا يشهد جنازتها امرأة ولا يزور قبرها غير الرجال !!! قالوا : فلا تزور امرأة الضريح إلا
 انتكست وأصابتها مكروه بسبب لعنة السونغبو !!!
 وأمثال هذه الأضرحة كثيرة في نيجيريا وغيرها من البلدان الإسلامية . والحمد لله
 أن جعل في البلاد من يحذر المساجد عن اتخاذ تلك القبور مساجد .

المسألة الخامسة : في الولاية لفلان أحمد المتنبى القادياني

١ - عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاية لله ورسوله :-

الذي عليه المسلمون من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا أن الولاية لا يجوز إلا لله ورسوله لقوله تعالى ((إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...)) (١) فمن سوى الله ورسوله لا يعطى الولاية إلا من أمر بالعرف المعروف ونهى عن النكر المنكر ثم كان للمسلمين وخاصة ذور الأمر والنهي كما قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) الآية (٢).

وقد بعث النبي ﷺ وأمر عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه. فغضب عليهم وقال: أليس قد أمر النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فأوقدوها. فلما هموا بالدخول فقام ينظر بعضهم إلى بعض قال بعضهم: إنما تبعنا النبي ﷺ فرارا من النار، أفدخلها؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه. فذكر للنبي ﷺ فقال: ((لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا. إنما الطاعة في المعروف)) (٣).

ب وج - إبطال ونقد عقيدة الأحمديين في الولاية لغير الله ورسوله: (٤)

وأما الذي ذهب إليه المتنبى فلأن أحمد القادياني أن الطاعة له على الذين معه فذهب باطل لأنه كان ينهى عن المعروف ويأمر بالمنكر. المعروف انقطاع النبوة كلها والمنكر ادعاء أي نوع من النبوة بعد آخر الأنبياء ﷺ. وهذه سنة سيئة عليه وزرها كما قال الله تعالى ((ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم. ألا ساء ما يزنون)) (٥).

والذين تبعوا المتنبى على سنته المنكرة من قادة الحركة وزعماء الجماعة استعملوا الأمر بينما كان الثقل عنه يحتاج منهم إلى العقل لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...)) (٦) وفي المثل أيضا: إذا كان المتكلم مجنونا فليكن السامع عاقلا. وهكذا كان ينبغي أن يكون الأحمديون حين جاء المتنبى من قاديان وكان مجيئه تكملة لسلسلة الفتن التي أشهر عنها النبي ﷺ أنها تجيء من مشارق الأرض فصدق في شخصه قول الرسول ﷺ أيضا: ((لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)) (٨).

(٢) النساء ٥٩

(١) المائدة ٥٥

(٣) متفق عليه واللفظ للبخاري ٢٣٤/٤ كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.

(٤) راجع اعتقاد الأحمديين في الولاية لفلان أحمد ضد الحركة مذكور والجماعة مذكور.

(٥) النحل ٢٥

(٦) الحجرات ٦

(٧) عند مسلم ٢١/٤ جملة أحاديث عن ظهور الفتن من قبل المشرق، كتاب الفتن.

(٨) متفق عليه واللفظ لصحيح مسلم ٤٥/١٨-٤٦ كتاب الفتن وأهراط الساعة.

و على كل حال فإنه يدل على دجل المتنبي، تناقضه في ألفاظ الادعاء للنبوة البدعوية، فمرة أنه بمنزلة موسى عليه السلام ومرة أخرى أنه بدرجة دون ذلك . وذلك كله في كتاب واحد فقط بغرض التمويه والتضليل لأن الدجال لا بد أن يظهر للناس بألف صورة وشكل حتى تخفى حقيقة أمره على الناس (١)

فالوحي المدعى للسلام الهندي ليس من الله كما أوضحنا ذلك في مناقشة القوم في موضوع الوحي ، حيث قلنا هناك إنه لم يبق مآ يناسب الوحي الإلهي إلا الرؤيا لمن كان فيها حسن ، فإن كان فيها قبح فهي بعيدة عن وحي السماء . وهذه هي حالة جميع مكاشفات المتنبي ، ومما مائة والهجمات الرجل التي زعموها دليلا على صحة ادعاءاته . فقد قلنا إنهم أودعوا ذلك السفر المسمى بـ "الوحي" أو "تذكرة الوحي القدس" والذي جاءت فيه تلك الرؤى بعدة لغات ما عدا لغة الهوريا .

ويكفي لإبطال ما يستونه وحيا هذا أنه إنما طلب المتنبي الكشف الصوفي بالسعي إليه عن طريق المجاهدات الشاقة التي مارسها حتى زعم أن الذات الإلهية تجلت له فانكشف له الغيب أو بمعنى أدق اطلع على اللوح المحفوظ فأمره الله برسالة يقول : " فإن لم تجدوا آياتي كمثل ما جرت عادة الله في الصادقين و خلقت سنته في النبيين الأولين فردوني فلا تقبلوني !!!" (٢) ولا أدري من قال له إنما قرأ الانبياء اللوح المحفوظ ؟ وإذا كان مهدي الهند المتنبي قد ادعى النبوة من المشرق في آسيا فقد ادعاها رجل آخر من المغرب في أمريكا اسمه "إيليا محمد" بمدينة شيكاغو الأمريكية . كان هذا الرجل مسجوناً فأسلم على يد صاحب له في السجن حوالي عام ١٩٣٠م . فلما أطلق سراحه بعد أشغال شاقة ثقيلة على نفسه ثقل المجاهدات الروحية على نفس مارسها ، أعلن نفسه نبياً ورسولاً في الولايات المتحدة الأمريكية فكان له أتباع كثيرون .

وقد ألف أحد مهدي إيليا . العذم هذا كتاباً أسماه بالانكليزية ما معناه العرس "هذا هو الرسول الأوحد إيليا محمد" . (٣) ويقال إن المؤلف أطرف حتى أوجس منه الأحمديون الأمريكيون خيفة في أنفسهم ، فاعترضوا على المناص الجديدة لمهدي الهندي في ادعاء النبوة الجنوبية ، فما كان من أتباع المتنبي الأمريكي إلا أن قام رجل للمناورة . إنه قام بمبعوث القاديانية هنالك يومئذ واسمه "شكور إلهي حسين" القادياني بكتابة مقالات نقدية ضد السيد إيليا محمد المتنبي ، فقام أحد مهدي إيليا بالرد عليها في مجلة إيليا الدورية المعنون لها باسم "محمد يتكلم" (٤) في عددها بتاريخ ١٤/٤/١٩٧٢م في ص ١٥ منها يقول : إن السيد حسين القادياني خاطئ ، وإن كانت خطيئته مثل خطيئة أهل السنة والجماعة الذين يعتبرون محمداً العرس آخر الانبياء المرسلين ، وقد ابتعث الله من بعده إيليا محمد رسولاً !! (٥) على أن التغييرات قد طرأت على خرافات حركة إيليا الآن .

(١) انظر : غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٨ ، ٢٥ ، ٨٩ (٢) المصدر نفسه ص ٢٢

(٣) This Is the One Messenger Elijah Muhammad

Muhammad Speaks (٤)

Salaudeen : Emerg. Of Ahm. W-Afr. P. 23 (٥) انظر :

ومثل ذلك ادعاء المتنبى غلام أحمد القاديانى أنه المهدي المنتظر، فلو تأمل القوم قليلا هذه الدعوى لعرفوا بطلانها . فقد قال الغلام عن نفسه بكل صراحة ووضوح معتذرا : " لأنه ليس من العرب وما كان عارفا بلسانهم كما هو ... حق المعرفة " . (١) فالمهدي المنتظر لا يكون إلا عربياً فصيحاً . بينما قد عرف الجميع أن المتنبى القاديانى هندی صرف ولسانه أردى محض، ولا يجيد اللغة العربية، وإنما تمت كتاباته العربية بالإشتراقات الصحفية مع أتباعه الآخرين من أمثال نور الدين الحكيم كما ذكرناه في ترجمتهما بشئ من الإستفاضة . هذا مع أن المتنبى لم يكن من ولد فاطمة إلا ادعاءً .

على أنه ليس أول ادعاء الإصلاح المهداوى . ففي الوقت الذي أعلن الرجل مهداويته كان الشيخ محمد أحمد بن عبدالله السوفى المتوفى عام ١٣٠٤م قد أعلن مهداويته زماناً بالسودان العربية أيضا . والفرق بين الدعيين أن غلام أحمد قد خدم الإستعمار البريطانى بحركته السلمية تجاه أعداء أمة الإسلام بينما حارب الثانى الإنكليز المستعمرين ، وهو من أسرة حسينية كما يقال . وقد مات موتاً طبيعياً بعد ذلك .

وفي الصومال خرج رجل آخر اسمه الشيخ محمد بن عبدالله حسان المولود عام ١٨٦٠م والمتوفى ١٩٢٠م . خرج هذا الآخر على الإستعمار الأجنبى في بلاده ، فادعى أنه المهدي عام ١٨٩٥م وتوفي في أثناء حربه مع الإنكليز والإيطاليين الذين احتلوا البلاد .

وفي بلاد يوريا أيام الاستعمار البريطانى أيضا تبع رجل إيجيوى اسمه الحاج جمعة (٢) في منطقة إيجيواودى فادعى في حوالى عام ١٩٤٥م أنه هو المهدي ، فنبع خلق من شرانم المسلمين اليوريا والإيجيو ، وقد زعم عليهم أن الوحي ينزل عليه ، وأنه سيمسك الدنيا كلها . و أخبرنى بعض الأصدقاء الإيجيويين (٣) بالمنطقة نفسها أن مهدي نيجيريا هذا كان يقول : لأن في القرآن التصريح على بعثة المهدي المنتظر قريبا من مدينة إيجيواودى ، فسأله الناس كيف ؟ فقال : ألا تقرأون قوله تعالى ((الذين جاها الصخر بالسواد)) . (٤) قال : إن كلمتى "جابوا" و "الواد" بينهما تقديم وتأخير فحذف وإضافة ، وأن أصل ترتيب الكلمتين هكذا : "ال جابو وادى" وهما إيجيواودى !!

ويقال إن الحاج جمعة هذا قاد مائة وخمسين من أتباعه إلى الحج سيرا على الأقدام عن طريق السودان فأكرمه أهالى الخرطوم من بقايا أتباع مهدي تلك البلاد ، وما أن وصل مركبه إلى مكة المكرمة حتى أحاطت بحرطة الحرم المكى بشيخته واتهمته بالابتداع الدينى فاضطرت الدولة البريطانية إلى التوسط والمناخلة له لدى الدولة السعودية فأخذته هو والقافلة المنكوبة وأعدت "طاقمها" إلى مرساها في نيجيريا . (٥)

(١) غلام أحمد : الاستفتاء ص ١٠ (٢) Alhaji Jimoh (Mahdi Ijebu)

(٣) هم الحاج س. أكيوكانورو وجماعته بنى القاديانية في إيجيو إيجيو عام ١٩٠٥ هـ ١٩٨٥م

(٤) الفجر ٩

(٥) المصادر : الأستاذ آدم عبدالله الألووى : تأريخ الدعوة إلى الله بين الأمتس واليوم ص ٢٢٣

ط ٢ ن مكتبة وهبة بالقاهرة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م . والمؤلف هو مدير مركز التعليم العربى الإسلامى

ويقول بعض الناس : إن ثقة الأوغوجي^(١) بمهداويته الشخصية الخاصة باليوربا جعلته لا يتراجع عن دعواه هذه الغربية على الرغم من جهله بأمر الدين الإسلامي حتى وقد ابتنى أتباعه لا أنفسهم معبدا يطيفون حوله كبديل عن الكعبة المشرفة التي منعوا عن إظهار بدعتهم بحرمها الآمن ، وهو خبر غير موثق إذ قد يحج بعض هؤلاء إلى الأراضي المقدسة ولا يزالون في التزايد والتناقص ، ولنا فيهم أقارب .

فهذه السلسلة التي ذكرناها إنما هي بالنسبة لأفريقيا ، وهي ظاهرة تطعن في تأريخ القارة . فإن الكتاب المعاصرين يذكرون الكثير الكثير ، وما سجله التاريخ الأفريقي أيضا ما يروى من أن رجلا من عرب الأندلس واسمه "محمد بن عبد الله بن تومرت" قد أعلن نفسه مديبا في حوالي عام ١٢٥٠م ببلاد الأندلس وشمال أفريقيا في ناحية المغرب ، وأنه قضى على دولة المرابطين المغاربة فأحل محلها سلطنة الموحدين العربية القائمة على القواعد الشيعية حتى امتدت السلطة من الأندلس إلى المغرب العربي ومصر العربية . وظلت سلالته قوية حتى ذهبوا أيدي سبأ .^(٢)

فانظروا أيهم أقرب ويرجون الإصلاح الحقيقي هذه النماذج من ادعوا المهداويته لأنفسهم بأفريقيا وحدها ، فما بالنا بمدعيها في آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا !! فالجميع بين الإفراط والتفريط . غير أن ادعائها الآخرين فيهم غلام أحمد قد انتفعت الدعوة بهم قليلا أو كثيرا إلا هو فقد تضررت الدعوة أيما ضرر من حركته .

إن الرسول ﷺ إنما أخبرنا برجل واحد من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ^{عليها السلام} فإذا الآتية بهذا الجمع الغير من عمرات المدعين . وإني أناشد الأحمديين في كل مكان أن يراجعوا عقولهم ويثوبوا إلى رشدهم وينشأوا من الدجل ليستتب الأمن والاستقرار في العالم الإسلامي والعوالم الأخرى ((و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاننا فهو له قرين)) .^(٣)

وما قلناه في دعوى المهداوية لغلام أحمد القادياني نقوله في دعوى كونه هو المسيح الموعود بنزوله آخر الزمان . فإنهم زعموا أن عيسى قد مات ولا يظهر إلا مثيله بمنطقهم السفطائي الخاص ، وأنه قد جاء المثل المزعوم في شخص الغلام المركبة دعاويه . والجواب : (١) - أولا أنه ليس عيسى بن مريم عليها السلام ميتا بالموتة المعهودة كما تقدم ، ولا ثبت بالنقل أن المسيح هو المهدي المنتظر . ولو افترضنا أن المهدي هو عيسى عليه السلام نفسه فإنه لا يمكن أن يكون المتنبئ . المهدي هو المسيح عيسى بن مريم بالماثلية المزعومة بعد أن أبطلنا مهداويته . فبطلان الجزء يتضمن بطلان الكل وأنف المتنبئ . مجدوع .

=====

(١) OGOJE اسم أطلقه مسلموا إجييو على ذلك المهدي اليورباوي المزيف حين نالته الإهانة التي تعرض لها بحكمة . ومعناه "المهين" الذي وهنت حيلته واستكان بعد القوة .

(٢) انظر مثلا : الأستاذ آدم عبد الله الألوري : تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمر واليوم ص ٢٢٢

(٣) الزخرف ٣٦

(٢) - ثانياً أن المتبني، لم تكن سيرته طاهرة حتى يكون مثيلاً لعيسى عليه السلام على افتراض أنما يأتي مثيله لا هو بشخصه، والمقل يوافق النقل في عصمة الأنبياء عن تعدد الصفات فضلاً عن ارتكاب الكيثر من الذنوب كما تقدم بيان ذلك . فكيف يشبه الغلام عيسى ؟

(٣) - ثالثاً أن الأوصاف الواردة في عيسى عليه السلام غير متحققة في المتبني الدعوى . فمثلاً قصد غلاماً حمداً عن أداء فريضة الحج فلم يحج ففريضة العمر، بينما ثبت عن لا ينطق عن الهوى قوله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده ليهلكن ابنُ مرهمٍ بفحجِ الرِّوحاءِ حاجاً أو معتمراً أو ليثنيئهما)) (١) فهذا صريح في حج المسحوق النازل مفرداً أو قارناً .

وهذا قليل من كثير يدل على كذب الغلام الهندي لمن كان لهم قلوب حية . فإننا نعتقد أن عقول الأحمديين لا تقصر عن الحروب التي نشبت بعد هلاك الغلام الذي قد زعم أن مجيئه مسيحا يعني إنها الحروب كما تقدم بيان ذلك . والآن وقد انتهينا من إعداد هذه الرسالة عام ٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م (لا أن السنان تتقارع والقابل تتساقط في أماكن متفرقة من العالم . ففي أفريقيا : حرب ميا في الشمال بين المغرب العربي وأهالي الصحراء الغربية الكبرى ، و حرب شرسة بين إثيوبيا وأريتيريا ، و حرب دامية بين حكومة جنوب أفريقيا بأيدى الأقلية البيضاء المستوطنين وبين الأقلية السود الأصلية الاغلبية هناك ، و حرب موقنة فيما بين حكام تشاد ، و حرب مدمرة بين حكومة السودان وبين الانفصاليين في الجنوب . فإذا أتينا إلى قارة آسيا فالموقف واحد : السوفييت الشيوعية تبحث عن المياه الباردة الدافئة على حساب العالم الإسلامي قلمت حرب بينها وبين المجاهدين الأفغان منذ عام ١٩٧٩ م ، و هنا حرب العراق وإيران تتزايد أخطارها يوماً ، و ما ذا عن حرب فيتنام وتايلاند ، و حرب حكومة سريلانكا والافصاليين التاميل ، و حرب حكومة الهند والسوخ الذين يطالبون باستقلال بنجاب الهندية إدارتها ، و حرب الفلبين مع الشيوعيين من جانب ومع سكان جزيرة مورو المسلمين المجاهدين المطالبين باستقلال إداري بغية تشريع إسلامي لأنفسهم . وفي أوروبا : حرب حكومة قبرص النصرانية اليونانية مع المسلمين الأتراك القبارصة شمالي الجزيرة ، و حرب بريطانيا العظمى و أيرلندا الشمالية الانفصالية ، و ذلك مسن الحروب الدائرة في لبنان وسوريا وتركيا ، ولكن اذكر في السجل حرب الفلسطينيين ضد اليهود الذين ضموا الأراضي العربية إلى دولة إسرائيل .

و أيضاً في أمريكا : حرب النيكاراغوا والهندوراس ، والكوترا الثلاثة الأخرى للاتافسي نتاججة بنار البنادقي الهدية ونهر الهدية . وما يدرى المسلمون لعل بني الفرنجة الصفر القاطنين بالسوفييت والولايات المتحدة الأمريكية قد انتهوا من برمجة خطط الحرب العالمية الثالثة التي يقول البهايين إنها واقعة لا محالة لقيام الساعة برقم " ١٩ " .
ولهذا فقد كان مجي غلاماً حمداً ما على العالمين . وما ليته لم يظهر بدعوى المجددية الملقية للمجاهدية ! وما ليته لم يدع أنه يسوع النصارى ومهدي المسلمين وكريشنا الهندوس !!
وأما ما زعمه خوارجي للعامة وجعلوها دليل صدق دعاوى العزم المزدوجة في الشخص الواحد فبطلانها ما ذكرناه هناك . فالتى سمعها نبوات إنما هي كهانة الكذابين ، وهذه تجرى على أيدي الفجرة جريانها على أيدي البررة . ولله عاقبة الأمور وله الحمد في الأولى والآخرة .

صحيح مسلم ٢٣٤/٨ كتاب الحج باب جواز التمتع في الحج والقران . أما الرواح فكان بين

الفصل الثالث

مناقشة الشرائع الأحمديّة

وفي خمسة مباحث :

المبحث الأول : النظرة الفاحصة في كلمة الشهادة الأحمديّة .

المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في الصلاة الأحمديّة .

المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في الزكاة الأحمديّة .

المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في الصيام الأحمديّ .

المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في الحجّ الأحمديّ .

بالإضافة إلى فحص مسائل متفرقة .

الفصل الثالث

مناقشة شرائع الأحمديّة

لا نتوقف كثيرا في نقاش ما زاد الأحمديون أو نقصوه من شرائع الإسلام ، لأن الموضوع لا يصعب على أحد فهمه وإدراكه عنهم مثلما قد يصعب على البعض فهم موضوع عقائد القوم التي سبق نقاشها . بعض من الاستفاضة ، وذلك لأن قول أهل الحق واحد في أصول الدين الاعتقادية ، وأما في فروع الدين العملية التي تتعلق بالتفاصيل الجزئية فقد تعددت مذاهب الأئمة المجتهدين من لدن الصحابة إلى يومنا هذا بحيث قد لا يتيسر الرد على كل مسألة للأحمديين فيها موقف هادئ من سبيل جماعة المسلمين إلا أن نقصر فيها حتما ، ولهذا نكتفي بمناقشة مسألة أو مسألتين من كل ركن من أركان إسلام الأحمديّة التي حولها يدندن الأحمديون كما يسمون أنفسهم ، فنقول :

البحث الأول : النظرة الخاصة في كلمة الشهادة الأحمديّة (١)

قد تقدم في العقائد الأحمديّة مناقشة القول بأن المعبود في كل مكان ، وذلك في موضوع توحيد الأسماء الحسنی لله تبارك وتعالى ، وكذلك مناقشة القول بأن رسول الله ﷺ ولد أو بعث مرتين ، وذلك في موضوع الإيمان بنبوته ﷺ ، وفي موضوع استقرار الروح بعد مفارقة الجسد (٢)

وبهذا نكون قد انتهينا من سطري كلمة التوحيد و توصلنا إلى نتيجة واحدة هي أنه إذا كان الأحمديون لا يزالون يرون أن ألهم معهم بذاته القدسة ، وأن رسولهم هو المتمثل في شخص العتيبي ، غلام حمد القادياني ، فلا ريب أن ألهم ليس هو إله المسلمين الذي استوى ولا يزال مستويا على عرشه المجيد فوق عبادته ، ولا رسولهم هو رسول المسلمين محمدا الذي ليس بهونه وبين الساعة نبى يولد ، وإنما هو قد بعث وهو الساعة كما بين الأصعب السبابة والوسطى ، ذلك لأنه إنما يأتي المجددون والمهدي والمسيح على نحو البيان الذي تقدم ليس إلا .

البحث الثاني : النظرة الخاصة في الصلاة الأحمديّة (٤)

الصلاة عبادة محضة لا مجال للرأي والاجتهاد فيها لأنها توقيفية شرعا لله على النحو الذي يراه كفيلا بنفع العباد ، وقد أهدى الأحمديون النجعة في مسألة قبض اليدين في الصلاة ، فيضعون باطن الكف الأيمن على آخر العرق الأيسر ، فيضمون الذراعين إلى الصدر بينما السنة ؛ وضع باطن اليمين على ظهر الشمال فوضعا على الصدر ، ولم يرد قط قبض العرق باليمين .

- (١) راجع كلمة الشهادة عند الحركة ص ١٢١ وعند الجماعة ص ١٢١
 (٢) راجع إبطال عقيدة الحركة في توحيد الأسماء ص ١٢١ والجماعة ص ٢٨٥
 (٣) راجع إبطال عقيدة الحركة في محمد نبيا ورسولا وفي مال الروح ص ١٢١ و ص ١٢٥
 (٤) راجع الأفكار الأحمديّة في الصلاة ، الحركة ص ١٢١ والجماعة ص ٢٨٥

ففي صحيح البخارى : كان الناس يؤمنون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة وقد ناه الرواة إلى النبي ﷺ^(١) **فأفلحوا في الدين هلاك** . ذلك مثال بالنسبة للأهلياء . وأما بالنسبة للأموال فعدم اهتمام الأحمديين بتلقيح الميت ما يقول مخالف لتوجيهات رسول الله ﷺ القائل : **((لَقِنَا مَوْتَاكُمْ لِإِلَهٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** .^(٢) فتبديل ذلك شرّكته ، فإن خير الهدى هدى سيدنا محمد ﷺ ، وشرّ الأُمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، والغلالة في النار .

المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في الزكاة الأحمديّة (٣)

إن أُنشع ما عند الأحمديين فكرة بهشتي مقبرة التي خصصوا لها رسوما معينة بحيث لا يدفن فيها إلا من توفأها . وهذه زيادة زكوية مردودة عليهم لا من ناحية الإنتفاع بعائد تلك الرسوم المالية في العناية بشؤون المقابر ، ولكن من ناحية مقصودهم بذلك . فإنهم لما عبدوا الله بالحبّ وحده وغرقوا في اتباع المتنبى ، غلام أحمد القاديانى في وصيته التي ضمن بها دخول الجنة لمن دفن بالمقبرة و دفع الثمن ، لم يكونوا ليستبصروا حقيقة ما هم فيه بدفع تلك الرسوم . والله تعالى يقول **((لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا))** .^(٤) وكذب عليهم المتنبى ، فقال إن الله هو الذى أوحى إليه بذلك ، فأطاعوه وهو يضلّهم بغير هدى من الله .

إن الجزء الأخرى بالجنة ليس من باب المقابلة ، فإن الله تعالى هو الذى جعل الجنة مأوى المؤمنين بنه وكرمه ، مثلما جعل هذا الإنسان مطيعا له في الدنيا بإذنه وتوفيقه كما لا يخفى من قوله تعالى على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام في الدعاء : **((رب اجعلنى مقيم الصلاة))** .^(٥) وقال تعالى على لسانه عليه السلام في الدعاء أيضا : **((واجعلنى من ورثة جنة النعيم))** .^(٦)

فلنما يكون دخول الناس في الجنة فضلا من الله ونعمة كما قال رسول الله ﷺ **((سَدُّوا وَقَارِبُوا وَابْشُرُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ))** قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال **((لا أنا إلا أن يتفمذننى الله بمغفرة ورحمة))** .^(٧) ولكن الأحمديين بما أنهم لا يؤمنون بالدار الآخرة فهم لا يفقهون هذه الأمور .

(١) متن البخارى ١٣٥/١ كتاب الأذان باب وضع اليمنى على اليسرى . وانظر أيضا : الشيخ ناصر الدين الألبانى : كتاب صفة صلاة النبي ﷺ ص ٧٨-٧٩ ط ٦ عام ١٣٩١ هـ من المكتب الإسلامى ببيروت .

(٢) صحيح مسلم ٢١٩/٦ كتاب الجنائز باب تلقيح الموتى لإله إلا الله

(٣) راجع أفكار الأحمديين في الزكاة - الحركة ص ١٧ والجماعة ص ٤٧

(٤) مريم ٨٧ (٥) إبراهيم ٤٠ (٦) الشعراء ٨٥

(٧) متفق عليه هو اللفظ للبخارى ١٢٤/٤ كتاب الدعوات باب القصد والمداومة على العمل .

المبحث الرابع : النظرية الفاحصة في الصوم الأحمدي

يقال : خالف تعرفاً هذا ما فعله الأحمديون حين وهو جواز الإعتكاف بالمنزل ،
مجاورين بذلك السادة المتصوفين ، ومخالفين بذلك إجماع صلحاء المسلمين على أنه لا
يكون الإعتكاف إلا بمسجد ما . وإنما فعلوا ذلك لعلمهم بالخلوة الصوفية التي لم يبدل
عليها الشرع كتاباً وسنة ، وإنما كانت الخلوة من رجس الجاهلية الأولى ، فجاه الإسلام
بسنة الإعتكاف بدلها ولم يجعل له طقوساً كطقوس الخلوة المعروفة ، فالإعتكاف فيه صلاة
التواقل وقراءة القرآن وذكر الله ، والخلوة فيها التريبة على تأليه كل شيء .
ثم لما كان مذهباً أبي حنيفة ومالك يقولان إنه إذا اهترط المعتكف أنه إذا عرض
له عارض فيه قربة كعبادة مريض وتضييع جنازة جاز له الخروج وبطل اعتكافه قال الأحمديون
— الحركة محسوبة على المذهب الحنفي والجماعة محسوبة على المذهب المالكي — :
كلما لا يبطل الإعتكاف بذلك المشروط ، بل له أن يخرج حتى يغير الإشرط ، يخرج
المعتكف ويمرود لواعاء ومتى عاء وكيف عاء . ولا شك أن المسألة مما سكت الشارع عنه
بالقول ، وإنما هي مأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم في أفعال النبي عليه السلام التي كانوا
يشاهدونه بها فأصبحت سنة من بعده . وذلك مثل قول بعضهم : ((إن رسول الله
عليه السلام كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان)) قال الراوي عنهم من التابعين شارجا :
((وقد أراني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله
عليه السلام من المسجد)) ١

ولكن أو ليس الله يقول : ((وأنتم عاكفون في المساجد . .)) (٢) فأجمع المسلمون
على أن الإعتكاف بالمسجد شرط في صحة الإعتكاف نفسه اتباطاً للسنة النبوية ؟ فالخروج
على السنة والإجماع مع الإسترسال في الرخص من غير حاجة كل ذلك باطل .
إن المكوف بالمسجد هو حبس الإنسان نفسه على أفعال القربة التي أوجهاها
صائماً كان أو غير صائم ولو ساعة من الزمان ، فإن أكل يوماً وليلة فحسب وإن زاد إلى عشرة
كاملة في أواخر رمضان فأحسن وأتبع للسنة . فطلبه صفاً النفس .
ولكن الحقيقة أن الأحمديين أرادوا إحلال الخلوة الصوفية محل سنة الإعتكاف فلم
يتمكن من ذلك إذ أن الكثير منهم بتوجيهها حرصون على الإعتكاف باسم التهجذ فأحيوا
ليلة القدر بالعبادة لا بالسهرة . بينما ذهب البعض الآخر إلى الجمع بين الإعتكاف وبين
الخلوة فأباحوا الإعتكاف بغير المسجد ، وصححوا ذلك بتحديث النبي عليه السلام بفار حراء
قبل أن ينبأ ، فأعرضوا عن سنته عليه السلام في الإعتكاف بالمسجد فقط بعد أن نبئ قوبلغ
الرسالة وأدى الأمانة . وإنما لله وإنما إليه راجعون .

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم ٦٦/٨-٦٧ كتاب الإعتكاف ، وظنه للبخاري ١/٣٤٥ كتاب

صلاة القرايح باب لا يدخل البيت إلا لحاجة .

(٢) البقرة ١٨٧

البحث الخامس : النظرة الفاحصة في الحج الأحمدي

أسوأ أفكار الأحمديين في فريضة الحج شيان ذكرناهما عند ذكر الحج عندهم . (١)
الأول أن اجتماعهم الحولى يعادل فريضة الحج . والثانى أن الحجر الأسود موضع لإجابة
الدعاء وقضاء الحاجات . وكلاهما فكر باطل .

أما الأول فظاهر البطلان لأن لفظة "الحج" في الشريعة الإسلامية لا تطلق إلا
على المناسك التى يؤدى بها الطائفون بالكعبة الواقفون بعرفة فى مكة المكرمة ، حتى إنه ليس
من الحج زيارة المدينة المنورة البتة ، فكيف يكون مؤتمر الأحمديين حجة؟

قال الله تعالى : ((وأتوا الحج والعمرة لله)) الآية . (٢) ومن الإنعام تعظيم
شعائر الله ، ومن الشعائر الوقوف بعرفة فى الحج ، فأياها عبد زعم أن الوقوف بغيرها يماثل
الوقوف بها فقد ضل ، بل يعتبر كافرا إن لم يتب عن تعظيم ما لم يعظمه الشارع .
وأما الثانى فلأنما العبرة بما ثبت من نبينا محمد ﷺ لا بما يتفوله الناس من
حصاد خيالهم . ولا نستأنس بالقبيل والقال إلا فيما لا يكون عن النبى ﷺ بيان
خاص لذلك ما لم يتعارض ونما آخر هو صريح فى المسألة .

إنما شرع الله تقبيل الحجر الأسود واستلامه كآية علامة ، فمن عنده يبدأ الطواف
وإليه ينتهى . ولم يُشرع تحرى الدعاء عند الحجر إلا ما هو من تمام الطواف بالبيت العتيق
كما فعل الرسول ﷺ الذى هو الأسوة الحسنة .

فقد ألهم الله المحدث الأول من الأمة الإسلامية سيدهنا عمر بن الخطاب فى خلافته
الراشدة العادلة تعالى الله . ألهمه الله التنبيه على أن الحجر ليس وسيلة لإجابة الدعاء
وليس مكانا لغير ما شرعه الله من الدعوات . فى الحديث الصحيح عن هذا الفاروق الذى
رضى الله عنه وأرضى عنه الناس أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال ((إنى أعلم أنك حجر
لا تضر ولا تنفع ، ولو لآتى رأيت النبى ﷺ يقبلك ما قبلتك)) . (٣)

فالحجاج والعمار وفد الله لا وفد الحجر الأسود ، يدعون الله فيجيبهم من غير التوسل
بِحجر أو حجر ، يسألون ربهم ورب البيت فيعطيهم حتى وإن لم يتبركوا بالحجر . وإن كنا
لنتقول إن الحجر يمين الله حقيقة لأنه محل الإستلام والتقبيل حتى عرفنا حالة الحديث
المروى فى ذلك بأنه ضعيف باطل على كل حال . وهو ما يقال إن رسول الله ﷺ قد
قال ((الحجر الأسود يمين الله فى الأرض يصلح بها عباده)) . (٤)

قال العلماء المتخصصون فى التحديث عن ذلك الحديث : إنه لا يصح ولا يلتفت إليه
لأن بعض رواته متهم بالتقول ، هكذا قال علماء الجرح والتعديل . فأياها عبد زعم علينا
أن التبرك بالحجر الأسود إنما هو لكونه مناط لإجابة الدعاء كذوات أنواع المشركين ، فهو
إنسان ضال مبتدع . ومثل ذلك من يعتقدون مسجد الرسول ﷺ موضعا للإجابة بسبب
قوله ﷺ : ((ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوض)) . (٥)

(١) راجع أفكار الأحمديين فى الحج - الحركة ص ١٧٤ والجماعة ص ٣٨٢ (٢) البقرة ١٩٦

(٣) البخارى ٢٧٨/١ كتاب الحج باب ما ذكر فى الحجر الأسود

(٤) انظر فى ذلك : الألبانى : سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٢٢٣ (٥) البخارى ٢٦٦/٤

نقد الشرائع المتفرقة من العبادى الأحمديّة

المسألة الأولى : في إلغاء الأحمديين جهاد المسلمين (١)

ما كان المسلمون في حاجة إلى جهاد أعدائهم مثلما احتاجوا إليه في القرن التاسع عشر والعشرين الميلاديين إذ فهما بدا الغزو الثقافي مجاورا للغزو العسكري فكانوا إذا أعجزوا العدو في الغزو العسكري فوجئوا بالغزو الفكري . فكانت الفتنة أشد من القتل . وكانت الأفكار الأحمديّة من جملة الفتن الفكيمة التي نقل حملتها في العالم الإسلامي .

قال تعالى في محكم تنزيله : ((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واتصموا بالله هو مولىكم فنعمة المولى ونعم النصير)) (٢)

و حق جهاده هو ما يطيقه كل امرأ مسلم حسب حاله من الوسائل المتاحة له فسي سبيل العمل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . ولهذا كان الجهاد ولا يزال فريضة على كل مسلم وسلمة لا تتوقف أبدا . فأهل الإسلام مطالبون بالموت على الإيمان لأنهم يرجون من الله ما لا يرجوه غيرهم من دخول الجنة . هذا ما عليه المسلمون حين جائتهم الأحمديّة الفلامية لردّهم عن الإيمان بعد إذ هم مؤمنون .

ولا يصحّ كلام الأحمديين حركة وجماعة في أن المسلمين لا يفهمون من الجهاد إلا معنى الإكراه على الدين ، فإن الإسلام ما قام يوما على إكراه . وهذا ما قد اعترف به المتبين نفسه من حيث لا يشعر . فقد اعترف الرجل بأن ذلك الاتهام مجرد افتراء على جماعة المسلمين سلفا وخلفا حكومات وشعوبا فقال المتبين : " بما أن الملوك المسلمين كانوا تواقين للنهوض بعلم الطب وغيره من العلوم لذا اهتموا بتصريب أجود الكتب اليونانية . لأن رغبتهم في توسيع آفاق العلم كانت أشد من فتح آفاق جديدة لملكهم " (٣)

فجهاد المسلمين القتالي إما للدفاع عن أنفسهم كما هلت عليه أول آية في ذلك بقوله تعالى ((أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نهرهم لقدير)) (٤) وإما لإزالة الحواجز عن سبيل نهر الدعوة فإذا زالت الحواجز وبلغت الدعوة الناس تركوا وشأنهم ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) (٥) ذلك بأنهم إذا علموا الدين فسوف يدخلونه عن اختيارهم ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون ولا إكراه في الدين .

(١) راجع أفكار الأحمديين في الجهاد القتالي - الحركة ص ٣٤ والجماعة ص ٣٨

(٢) الحج ٧٨ (٣) غلام أحمد : المسيح الناصري ص ٦٨

(٤) الحج ٣٩ (٥) الكهف ٢٩

وكذلك لا يصح ما يزعمه الأحمديون من أنما الجهاد المسموح به في الاسلام هو ما يخص البيان بالقلم ، وأن الجهاد بقتال حكومات الكفر المعتدية على المسلمين جهاد لله موم غير مشروع في الدين . فإن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يتضح منهما أن الجهاد والقتال إذا انفردا شمل الواحد منهما الآخر ، وإذا اجتمعا اختص كلاهما بمعناه الخاص دون الآخر . ولهذا يدل القتال عندئذ على الحرب المجردة بينما يدل ما هو الجهاد على بذل أقصى مجهود بالعقل واللسان والعلم والقلم والقلب والجسد حتى بالرمح والرمي . إلى آخر ذلك من أنواع الجهد التي منها القتال واحد .

وقد بذل السلف الصالح جهدهم بالعلم والقلم لبيان أنواع الجهاد . ولعل أنفع كتاب في ذلك ما كتبه الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية ، وهو المتوفى عام ٧٥١ هـ . فقد أودع ابن القيم اللؤلؤة التي كتبه : زاد المعاد في هدى خير العباد . (١) فوائد كثيرة ومنها توضيحه لأنواع الجهاد مع مراتب كل نوع منها فجعلها ثلاثة عشر هي التي لخصها كثير ممن بعده كما يلي :

الجهاد في الإسلام أربعة أنواع : جهاد النفس ، وجهاد الشيطان ، وجهاد الكفار والمنافقين ، وجهاد الظالمين والمبتدعة . وكل نوع ينقسم إلى مراتب على حسب طاقة

المجاهد على النحو التالي :

مراتب جهاد النفس أربعة وهي :

- (١) - جهاد النفس على تعلم الهدى
- (٢) - " " " العمل بما علم الإنسان .
- (٣) - " " " دعوة الآخرين إلى ذلك الهدى .
- (٤) - " " " الصبر في سبيل الدعوة احتساباً لله تعالى .

ومراتب جهاد الشيطان اثنتان فقط وهما :

- (٥) - جهاد الشيطان على دفع الشبهات باليقين .
- (٦) - " " " الشهوات بالصبر عنها .

ومراتب جهاد الكفار والمنافقين أربعة وهي :

- (٧) - جهاد الكفار والمنافقين بالقلب عموماً بعدم موالاتهم ولكن بحمل النفس على بغضهم .
- (٨) - " " " باللسان وخاصة المنافقين للتحذير عنهم الناس .
- (٩) - " " " بالمال في إعداد الأسلحة والعتاد أو في تأليف قلوبهم على الإسلام حتى يؤمنوا .

(١٠) - جهاد الكفار والمنافقين بالنفس أي حمل السلاح عليهم باليد وخاصة الكفار الذين يقاتلون المسلمين بالمثل ، وهذا قد يكتفى فيه ببعض الأمة .

ومراتب جهاد الظالمين والمبتدعين ثلاثة وهي :

- (١١) - جهاد الظالمين والمبتدعين باليد لتغيير المنكر بالقوة .
- (١٢) - " " " باللسان في حالة العجز عن القوة لتغيير المنكر ورفع الظلم .
- (١٣) - " " " بالقلب عند العجز عن الاثنين . وليس وراء ذلك مقال حبة

خردل من الإيمان لأنه أدنى أنواع الجهاد في الإسلام .

(١) انظر أية طبعة من الكتاب ومختصراته المطبوعة . والكتاب قد طبع كاملاً في مجلدات بعضها خمسة وبعضها أربعة وبعضها اثنتان . وأنفع المختصرات : مختصر زاد المعاد ، تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب المتوفى ٢٠٦ هـ في مجلد واحد . وقد طبع طبعات مختلفة . انظر الطبعة الأولى التي نشرها المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٣٩١ هـ ص ١٨١ - ١٨٣ .

تلك هي أنواع الجهاد وهذه هي حقيقة الجهاد في الإسلام والتي قصر عنها العقل
الأحمدي . وإنما أراد الأحمديون تبهير موقفهم من العالم الإسلامي الذي أرادوا تأييد
خضوعه للمستعمرين الأجانب فخاب أملهم وشاء الله أن ينال عالم المسلمين استقلاله
الذاتي حكياً رغم أنوف حليف الاستعمار . وإن الإسلام قد حرم مولاة الكفار على حساب
الدين وأهله فقال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوتكم أولياء تلقون
إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)) إلى قوله تعالى ((و من يفعل ذلك فقد
ضل سواً السبيل)) (١) هذا معنى عدم مولاة غير المسلمين ضدّهم .

فهو حرى إذن بالأحمديين خروجهم من الإسلام وعزلهم عن المسلمين ، فإنّهم
لا يأثرون المسلمين خبالاً وقد تأولوا كل ما يتعلق بالجزء الأخرى فلا يرجون البعث .
إن الأحمديين كلّموا خرجوا في المسلمين زادهم خبالاً وهم يعرفون أنّ أعداء الإسلام
والمسلمين يتسابقون اليوم إلى اقتناء الأسلحة ويسارعون في غزوهما كما في القرن العشرين
الذي غزوا عسكرياً بين المسلمين وبين عدوّهم في كل من أفغانستان ولبنان وبلغاريا حتى
في ألبانيا وفلسطين والقبليين وأرمينيا والصين والسوفييت وقبرص . الخ .

فهذه أوضاع تستلزم قيام دول المسلمين بالقتال وهو أحد أنواع الجهاد من مراتب
جهاد الكفار والمنافقين . فإنّ الحفاظ على حرية الدين والاعتقاد يوجب الدفاع بكل معنى
الكلمة كما قال تعالى ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) (٢) .

ولهذا جعل الإسلام للمجاهدين فضلاً على القاعدين فقال تعالى في كتابه العزيز :
((. . . وفضل المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)) (٣) وعدم إيمان الأحمديين
بالجنة والنار مساً جعلهم ينفرون عن الجهاد ويوالون العدو . أما المسلمون فهم جميعاً
مؤمنون بما قال رسول الله ﷺ ((. . . إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين)) (٤)
فأيّما عضو في الأحمديّة لا يرى رؤية الأحمديين هذه فعليه بجماعة المسلمين .

(٢) الأنفال ٦٠

(١) الممتحنة ١

(٣) النساء ٩٥

(٤) البخاري ١٣٦/٢ كتاب الجهاد باب درجات المجاهدين في سبيل الله

المسألة الثانية : في تكفير الأحمديين للمسلمين (١)

هذه المسألة لا تحتاج إلى كبير عناء لمعرفة موقف الإسلام منها . فالله تعالى يقول ((إنما المؤمنون إخوة . . .)) (٢) والمؤمنون هنا هم الذين آمنوا بما جاء به رسول الله ﷺ إيماناً يقينياً بعيداً عن التحريف والتأويل المذموم لمقتضاه العلي . إذ لا يلجأ إلى التحريف إلا المرتاب ، وهذه حالة الأحمديين فإنهم ارتابوا في القضايا الإيمانية فحرفوا المسائل العملية . ولهذا كان من المنطق أن يكون غير المرتاب كافراً عندهم لا أخاً لهم في الدين . وعلى ذلك تدل النبوة الجديدة ، فإن أتباع مدعيها يكونون أمة واحدة ومن خالفهم أمة أخرى . وقد ذكرنا أقوال الحركة والجماعة في ذلك بمكانها قبل هذا . فإذا كان الأحمديون يقولون إننا مسلمون فقد عملوا بالكفر لأنهم اتبعوا نبياً آخر ، ولا أنهم خالفوا هدى آخر المرسلين القائل ((لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك)) (٣)

وأما إن كان الأحمديون يقولون إننا غير المسلمين ، فقد بان كفرهم وبرئ الإسلام منهم والمسلمون بعد ذلك برئ . ولا بد للمسلمين من البراءة ، فإن من المحتمل إن عادت البشرية إلى عهد الرق أن يستحل الأحمديون استرقاق المسلمين حتماً كما هو في نظام ملك اليمين فيقتلون رجالهم ويستحيون نساءهم كسبايا أو إماء .

المسألة الثالثة : في مقاطعة الأحمديين للمسلمين (٤)

هذه المقطعة مسألة هي أيضا من الواضحات . فإن الله أمر بالائتلاف ونهى عن التفرق فقال ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . . .)) (٥) والأحمديون يزعمون أن المسلمين جميعهم على الخطأ في إسلامهم . وهذه مخالفة صريحة لما نطق به رسول الله ﷺ من أنه ((لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)) ولقوله أيضا ((ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة . . .)) (٦)

ولا يصح زعم رهبان البعثة القاديانية بنيجيريا أن مقاطعة الأحمديين للمسلمين إنما تصبه مقاطعة الشيعة إياهم أيضاً ، فإن الشيعة لا تقول بنبوة جديدة في الإسلام البتة ، بل هي أيضا تقول بانقطاع النبوة بجميع أنواعها فلا تقول إن أفعالها مبنية على أوامر نبي

=====

(١) راجع أفكار الأحمديين في التكفير - الحركة ص ١٧٨ والجماعة ص ٣٨٧

(٢) الحجرات ١٠

(٣) البخاري ٥٧/٤ كتاب الأدب باب ما ينهى من السباب واللعن .

(٤) راجع أفكار الأحمديين في المقاطعة - الحركة ص ١٧٩ والجماعة ص ٣٨٧

(٥) العميران ١٠٣

(٦) الحديثان متفق عليهما ، واللفظ للبخاري ٢٦٣/٤ كتاب الإعتصام باب قول النبي ﷺ

لا تزال طائفة من أمتي . . . الخ

آخر مثلا يقول الأحمديون إن أعمالهم ~~بموت~~ على أوامر الوحي المزعوم للمتنبى الهندي .
ونسبة الأوامر كهذه إلى الله تعالى مردودة بالأدلة المذكورة ، فإن الله لا يأمر بال كفر ،
وعلى الأحمديين أن يعيدوا النظر في المسألة إذ ليس من ولد يدين للأحمدية الفلامية
هذه إلا كان على والده أو والدته كفل منها لأنه كان على الفطرة عند ولادته كالبهيمة
الجماء ثم أبواه الأحمديان ربّاه على الدين الفلامواحمدي الجديد .

وهذه من غير ما شك نصيحة لمن كان من الأحمديين يؤمن بالله واليوم الآخر . فقد
قال النبي ﷺ : ((كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي)) قالوا : يا رسول الله ومن
يأبى ؟ قال : ((من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)) (١)

وأما حديث ((إن أمتي لا تجتمع على ضلالة)) والذي اشتهر عند خصوم الأحمديين
الرد به على الأحمديين في المسألة فهو بهذا اللفظ ضعيف بجميع طرقه كما في الباب الثامن
من كتاب الفتن في سنن ابن ماجه . ولكن معناه متواتر للأحاديث المذكورة أعلاه ، والله أعلم .

السؤال الرابعة : في التمييز ورفض مبدأ المساواة الحققة (٢)

ما دعا إسلام المسلمين إياهم إلا إلى مبدأ المساواة في عتى مظاهرها الموافقة لسروح
التشريع الإسلامي . وأما تفضيل بعض الناس على بعض فبالعلم النافع أو العمل الصالح ،
و دليل ذلك قوله تعالى : ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) (٣) وقوله ﷺ أيضا :
((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) (٤)

وإعفاء المتنبى القادياني آل بيته - ! - من رسوم بهشتى مقبرة وسائر الشروط التي
قنتها في وصيته لهم إنما هو عمل غير صالح ويتعارض مع قوله تعالى ((أعدلوا هو أقرب
للتقوى)) (٥) وكذلك الذي يفعله البعثية النيجيريون من تعزير الجاني الضعيف دون
الشريف إنما هو عمل ضنيع يخالف طبيعة أحكام الإسلام التي جاء بها رسول الله ﷺ
القائل في بعض أحاديثه ((إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع
ويتركون الشريف والذي نفس بيده لو قاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها)) (٦)

وبهذا نعرف أن الأحمديين تختلف عن الإسلام ، وأنه لا وزن لقول الأحمديين المزور :
" ليس يمكن لأحد أن يكره غيره على أن يخالف الشريعة المكتوبة عليه مخالفة صريحة " (٧)
فإنهم ليسوا على شريعة محمد ﷺ في شيء . فمن كان من الأحمديين راجيا العفو
فليترك الأحمديين وليتب إلى الله فإن الله غفور رحيم العفو .

=====

- (١) البخاري ٢٥٧/٤ كتاب الإحصام باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ
(٢) راجع أفكار الأحمديين في عدم المساواة - الحركة مثلا والجماعة ص ٥٤
(٣) الحجرات ١٣
(٤) مسلم ١٢١/١٦ كتاب البر باب تحريم ظلم المسلم . . .
(٥) المائدة ٨
(٦) البخاري ١٧٤/٤ كتاب الحدود باب إقامة الحدود . . .
(٧) الجماعة الأحمديية البريطانية : كلمة النصيحة ٣٦

المسألة الخامسة : في مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، وهل يقبلها الإسلام ؟ (١)

لقد تقدم أن العمل الصالح لا يقبل إلا مشروطاً بالإسلام أي موافقة الشرع ، وأن الابتداء مفروض في الإسلام . فلا تكون الغاية مشروعة حتى تكون الوسيلة طاهرة أيضاً . فمثلاً الغاية من الاكتساب هي القدرة على العبادة ولكن الله يقول مع ذلك كله : ((كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)) (٢) فأمر أن تكون الوسيلة إلى العبادة محدودة بماحة .

ذلك لأن العمل الصالح هو الإحسان الذي جاء في جواب النبي ﷺ للملك جبريل حين سأله : أخبرني عن الإحسان ؟ قال : ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (٣) فألى هذا الحديث النبوي ترجع مقاصد الشريعة كلها لأن الإحسان معناه فعل الحسنات ، والحسنات هي ما أحبه الله ورسوله .

وعلى ذلك البيان يبطل ما وظفه الأحمديون حركة وجماعة من البدع من أجل تحقيق العبودية لله تعالى ، فإن البدعة ليست مشروعة ولا هي بحسنة . فمثلاً تداوى الأحمديين بالخمير ليس مشروعاً وإن كانت الغاية منه تحصيل الشفاء الذي هو مطلوب ، فالتداوى بها مخالف لقوله ﷺ : ((إنه ليس بدواء ولكنه داء)) (٤) وكذلك اجتماع الأحمديين النيجيريين للقراءة على الميت ليس مشروعاً وإن كانت الغاية تنوع الموارد المالية لعدم صحة شيء في ذلك عن النبي ﷺ (٥) ولكن الذي شرعه الإسلام فيما ينفع به الأحياء موتاهم هو الاستغفار لهم بطريقة المشروعة . (٦)

=====

(١) راجع أفكار الأحمديين في تبرير الغاية للوسيلة المحرمة - الحركة ص ٢٨١ والجماعة ص ٢٥٤

(٢) طه ٨١

(٣) متفق عليه واللفظ لمسلم ١٥٧/١ - ١٥٨ كتاب الإيمان باب تعريف الإسلام والإيمان .

(٤) صحيح مسلم ١٥٢/١٣ كتاب الأشربة باب تحريم التداوى بالخمير ويبان أنها ليست بدواء . وقد ائتمرت اللاهورية على العلماء فزعمت أن النووي أباح التداوى بينما صرح النووي في شرح الحديث أن التداوى بالخمير يحرم مطلقاً لأن التداوى يتناولها بلا سبب . (٥) أكثر ما استدلل به الناس في هذا الصدد أن النبي ﷺ قال : ((من زار قبري والديه كل جمعة قرأ عندهما أو عنده يس غفر له بعدد كل آية أو حرف)) وهو حديث باطل لا أصل له ، قال الألباني إنه ما رواه المحدثون إلا ضمن الموضوعات المحض . فانظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٥٠

(٦) سبب القول بمنع هذه القراءة أنها قريبة ، وباب القربات توقيفي . ولم يرد فيما يفعله الأحياء للميت إلا الاستغفار لا تلاوة القرآن الذي هو شريعة للأحياء لا السموات . والاستغفار للميت مأخوذ من قوله تعالى ((والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان)) - سورة الحشر ١٠

وأبواب الاستغفار كثيرة ومنها التصديق عن الميت بما ل حال وإهداء الثواب له . وأما الاجتماع للقراءة فتصحبه محرّمات أخرى من البدع المنكرة التي منها مثلاً إطعام أهل الميت للقراء بينما السنة إطعام الأصدقاء والجيران الطعام لأهل الميت . بل إن مجيء القراء لذلك الغرض المذموم - أخذ الأجر على القراءة - إنما هو نوع من التسول الذي ينهى عنه دين الإسلام . وعلى القراء أن يسألوا الله من فضله الواسع بالطرق المشروعة كتعليم الأطفال القراءة الجيدة وتحفيظهم كتاب الله . وما أوجبنا إلى إعادة ترتيب البيت المسلم !!

(١) المسألة السادسة : في النسخ في القرآن ومكانة السنة وخاصة الحديث

إنكار الحركة والجماعة لوقوع النسخ لا يحتاج إلى النقاش الطويل إذ هو مبني على أساس زعمهم أن القرآن مثلا لا يبت انقطاع النبوة بعد خاتم النبيين ، فاضطروا إلى إنكار الأحاديث الصحاح المخالفة لزعمهم الباطل . وقد ذكرنا بطلان القول باستمرار النبوة ، فيتبعه بطلان القول بعدم النسخ في القرآن .

وكذلك بنوا إنكار النسخ على أساس أن القرآن لا ينكر كون المصلوب هو نبي الله المسيح عيسى بن مريم حقيقة وقد ردنا ذلك أيضا بنبوة القرآن من زعمهم هذا . بل بنوه أيضا على أساس أن القرآن إنما يشبه بعض آياته البعض الآخر لا أنها ينسخ بعضها بعضا طبق إرادة الله الشرعية . وهذا كله نابع من نوايا سيئة .

فإن مما يدل على سوء نيات القوم أن القرآن الكريم يقول ((ولا تنازعا فتفصلوا وتذهب ربهكم)) (٢) وهؤلاء البهاليل المهرجون يقولون من باب السخرية سخر الله منهم : اختلاف المسلمين رحمة ونزاعهم نعمة!!! وما جعلوا الائتلاف بين المسلمين نقمة إلا لأن ونام أهل الإسلام بكل طوائفهم إن قُدِّر لهم جمع الكلمة على تنقية الأجواء . لكان ذلك محنة للأحمدية وللأحمديين في كل مكان .

وأما حجة الحديث الصحيح فالرد عليهم في إنكارها من وجهين : النقض والنقد . فالنقض أنهم أخذوا بالأحاديث الموافقة لعقائدهم بعد تأويلها عن معناها ، فمثلا في كون المسيح يجيء في آخر الزمان قبلوا الأحاديث مؤولة فقالوا : " لا يسع أحدا يؤمن بالله ورسوله أن يهمل هذه الأحاديث " . (٣) فنقول لهم : إن نظير الذي صحتم به أحاديث مجيء المسيح موجود في سائر الأحاديث الصحاح التي رفضتموها ، فإن لم تقبلوها فقد تناقضتم ، إذ كان عليكم أن تتكروا سائر الأحاديث أيضا .

وأما النقد فنقول للأحمديين : إن القرآن الذي أنكرتم النسخ فيه هو الذي يقول : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) (٤) ، وما أنزل في القرآن كقول محمد خاتم النبيين فهين الخاتم معنى ذلك بأنه لا نبي بعده يولد فأنكرتموه . وإنما كان انحرافكم في العقائد بسبب إعرافكم عن بيان الرسول ﷺ لما أنزل الله إليه من الكتاب ، فوجدتم تعاضا بين القرآن والحديث ، فقلتم إنه لو كان محمد آخر النبيين لما قال بأن عيسى نازل بعده لا محالة ، فقد بدلتكم دينكم ، فحق عليكم القتل ردة فأنكرتم ذلك ، وليس بين الكتاب والحديث تعارض كما تصورتهم وأوهمت الناس ، فصار لكم دين آخر غير دين المسلمين . هذا هو الجواب الصحيح لمن بدّل دين محمد ﷺ .

(١) راجع أفكار الأحمديين في إنكار النسخ والحديث - الحركة ص ١٨١ والجماعة ص ٩٧

(٢) الأنفال ٤٦

(٣) انظر :

(٤) النحل ٤٤

المسألة السابعة: في الحدود المقررة شرعا وتلاعب الأحمديين بها (١)

قال تعالى ((ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)) (٢) وبما أن الأحمديين لا يؤمنون بوجود دار عقاب اسمها "النار" فقد تعدوا الحدود وتحذوا المسلمين . ولا يحتاج الأمر إلى نقاش طويل لأن القوم بذلك أعلنوا كفرهم بشريعة الله في أرضه .

وأما مزاعم الحركة في الميراث فالقرآن واضح في المثال الذي ذكره فالفرض نسي قوله تعالى ((.. فلهن ثلثا ما ترك)) (٣) وثلث الكل لا الباقي . ولكن الأحمديين صعب عليهم إدراك الواضحات من كلام الله ، أو أدركوها ثم حرفوها من بعد ما عقلوها . وأقل ما يفعله المسلمون أن يعلنوا عدم انتماء الأحمديين كافة إلى دين الإسلام الذي جاء به خاتم الأنبياء عليه السلام عقيدة وشريعة . إلا يفعلوا تك فتنة الأحمديين أدهى وأمر ، والعقبي الدارية إنما هي لأهل الإسلام المحمدي . فقد نشأ الأحمديون في كنف الغزو الثقافي الحديث فذهلوا عن قيمة التشريع الإسلامي ، وغطاهم عن ذلك عسير لأنهم قد استحلوا رضاع الكذب ، إلا ما رحم ربك ، فإنه يرجع الأمر كله .

=====

(١) راجع أفكار الأحمديين في الحدود المقررة - الحركة ص ٢٣ والجماعة ص ٢٩٨

(٢) النساء ١٤

(٣) النساء ١١

مَوْقِفُنَا

مِنَ الْمُصْطَلِحَاتِ الْأَحْمَدِيَّةِ

موقفنا من المصطلحات الأحمديّة (١)

كفيما يتعلّق بما انتحلوه من الإصطلاحات الإسلامية فإنّ اختلاف دينهم عن دين المسلمين يوجب الاعتراض عليهم في تضليل الناس بتلك الاصطلاحات. فمثلا قولهم "عليه الصلاة والسلام" لنبيهم القادياني قول باطل لأنّ مذهب أهل السنة والجماعة الذي أجمع عليه السلف والخلف أن لا يقال ذلك الدعاء إلا في حقّ الرسل والملائكة لقوله تعالى ((... يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما...)) (٢) يعني الصلاة على النبي ﷺ. وأما في حقّ سائر البشر فلا يتخذ ذلك عادة، وإن كان جائزا لقوله تعالى لنبيه ﷺ ((... وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم...)) (٣) فكان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بركة أو ماله قال ((اللهم صلّ عليه...)) (٤) وذلك لأنّ الصلاة من العبد الدعاء، ومن الله ثناؤه على عبده في الملا الأعلى. وذلك الدعاء سنة تقال سنويا لمن يؤدّي زكاة ماله ليس إلا. فانتحاله للأحمديين يوم اعتقاد الناس بصحة ما ادّعاه المتبني، وهذا ما لا يتحمّله مسلم.

(٢) - وفيما يتعلّق بما اخترعوه من الإصطلاحات بهدف مخالفة جماعة المسلمين في بعض الأمور الإستثنائية، فإنّ قولهم مثلا "خليفة المسيح" ما سبقهم به من أحد من العالمين إذ لا يوجد في دين الحقّ أنّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل آخر الزمان ثم مات بعد ذلك كان له مخلقاء، وإنما هوى مبتدعه الأحمديون فهو عليهم ردّ. وعليه ففقد ما سواه.

(٣) - وأما الإصطلاحات التي أخذوها عن الكافرين برسالة النبي ﷺ أو عن المبتدعين في الدين فنقول: إنّ قول الأحمديين مثلا: "قداسة الخليفة" هو قول النصارى: "قداسة البابا". وهو مصطلح أرادوا به التزكية التي نهانا الله عنها بقوله تعالى ((فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى...)) (٥) وبالمدينة حين توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه فقالت امرأة أنصارية اسمها أم العلاء: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال لها النبي ﷺ: ((وما يدريك أن الله أكرمك؟)) فقالت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: ((أما عثمان فقد جاءه والله اليقين، وإنّي لأرجو له الخير. والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به...)) قالت: فوالله لا أركى أحدا بعده أبدا. وأحزنتني ذلك فميتت فأريت لعثمان عينا تجرّي، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: ((ذلك عمله...)) (٦)

(١) راجع أفكار الأحمديين في المصطلحات - الحركة ص ١٧٧ والجماعة ص ٤٤

(٢) الأحزاب ٥٦ (٣) التوبة ١٠٣

(٤) البخاري ١٠٣/٤ كتاب الدعوات باب قول الله تعالى وصلّ عليهم

“ ١٠٦/٤ “ “ هل يصلّي على غير النبي ﷺ

(٥) النجم ٣٢

(٦) البخاري ١١٠/٢ كتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات

هذا ما كان في شأن صحابي شهد بدرا ومات عامه ذلك في السنة الثانية من الهجرة فما بال أشخاص يزكّون أنفسهم بما ليس فيهم!؟

لا يمكن أن يكون الأحمديون مسلمين ~~سوى~~ يتزكوا التهايه بغير المسلمين . و قولهم
 " الحقيقة المحمدية " هو كقول غلاة المتصوفة " وأما الحقيقة المحمدية فهي أول موجود
 أوجده الله تعالى من حضرة الغيب " . (١) فالأحمديون من أبعد الناس عن أهل السنة
 والجماعة ، وذلك من باب أولى إذ ليسوا على ما كان عليه النبي ﷺ .
 وقد ردنا قول الصوفية إن محمداً أول المخلوقات لأنه مخالفة صريحة لمنطوق
 قوله تعالى ((وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بعباد من صلصال من حمأ مسنون)) (٢)
 ولأنه يلحق عن عقيدة وحدة الوجود .

والأحمديون يزعمون أنهم يحاربون التصوف المذموم على الرغم من كون المتبني نفسه
 ما بدأ حركته إلا بالتصوف المذموم . فدين الأحمديين لما مأخوذ من ملل الكافرين برسالة
 الإسلام كالتصاري ، ولما مأخوذ من نحل المتدعة في الإسلام كالصوفية .
 وما كان للأحمديين فيه شبه بأهل السنة وجدنا فيه لهم غلواً كما تقدم في مسألة
 قبض اليمين في الصلاة . فلم يكن هنالك شك مرعب في كون الأحمديين ديناً يختلف عن
 الإسلام الصحيح فقط ، ولكن عن سائر الأديان كافة .
 إن الأحمديين التي أسسها المتبني ، غلام أحمد القادياني دين جمع أسوأ مما
 لدى أرباب الأديان السابئة والوثنية على حد سواء . وليس من الإنصاف الإعتداد
 بها إسلاماً ، فلا يصح اعتبار أهلها مسلمين .

=====

(١) الشيخ علي حراز بن العربي برادة الفاسي التجاني : جواهر المعاني وبلوغ الأمانى
 في فيض سيدي أبي العباس التجاني ج ١ ص ١٤٥ طبعة أخيرة بمطبعة الحلبي
 بعصر عام ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م . والكتاب جامع لأفراد الشيخ أحمد التجاني المتوفى
 ١٢٣٠ هـ ١٨١٥ م وهو صاحب الطريقة التجانية . كان المؤلف له تلميذاً فكتب كتابه هذا
 وقرأه عليه فأجاز كل ما فيه . وقع الكتاب في مجلدين . كل مجلد جزء .

(٢) راجع نقد الجماعة في توحيد الربوبية ص ٤٤

(٣) الحجر ٢٨

مَوْقِفُ الْمُسْلِمِينَ
مِنَ الْأَحْمَدِيَّةِ

موقف المسلمين من الأهمية

أولا : موقفهم من الحركة الأحمديّة

المقاومة الإسلامية ضد الحركة قبل عام ١٩٤٧ م :-

بعد أن تعلق الإستعمار البريطاني السابق بالمتنبى في ثمانينات القرن التاسع عشر الميلادى كان علماء مدينة لوهيانة الهندية أول من أنعموا النظر في البراهين الأحمديّة - كتاب المتنبى الأول - فقاموا بنقد هذا الكتاب وأفتوا على أساس ما في الكتاب بكفر كاتبه وعدم أهليته لأن يكون مجددا كما زعم . وذلك عام ١٣٠٨ هـ ١٨٩١ م . وكان أمره قد اعتبه على البعض حتى إذا ادعى النبوة علنا أصبح معظم أصدقائه أعداء له ولحركته فذهب كل منهم بنشر الهراء منه في الصحف وينتقد بحركته ويكفر كل من ينضم إليها .^(٢) ومن ثم بدأت فتاوى الكفر تصب على قبة المتنبى وحركته حتى إنه في وقت واحد أصدر ماكتان من علماء الهند ضد المتنبى فتوى جماعيا .^(٣) وكان من ثمار هذه المقاومة أن نضات لدى سلى شبه القارة الهندية كلهم أجمعين كراهية شعبية ضد الركن الأحمدي الذي أقامه المتنبى غلام أحمد القاديانى حتى إن فتاوى التكفير بدأت تأتيمهم من خارج شبه القارة من البلدان العربية وكثير من دول العالم الإسلامى التى وصل إليها خبر المتنبى وحركته .^(٤)

المقاومة الإسلامية ضد الحركة منذ عام ١٩٤٧ م وحتى عام ١٩٨٨ م ١٤٠٨ هـ :-

كان الأحمديون يريدون أن يجعلوا من شبه القارة الهندية قضية ذئب وشويبة . ولذلك فحين نالت شبه القارة الإستقلال عن الإستعمار البريطانى وانقسمت إلى الجمهورية الهندية والباكستان عام ١٩٤٧ م كان للأحمديين صولات وجولات بالباكستان حيث اختير أحد قادة الحركة أول وزير لخارجية الدولة وهو المشهور محمد ظفر الله خان القاديانى . فلما أحس المسلمون الذين أنشأوا الباكستان بأن قادة الحركة يريدون أن تربيهما الدولة المسلمة ثم تقع ضحية أولى اضطرت نار المقاومة الإسلامية بالباكستان على وجه الخصوص وتكونت لهذه الغاية هيئة باسم "مجلس تحفظ ختم النبوة بالباكستان" وذلك في عام ١٩٥٣ م فاشتد الصراع بين هذه الهيئة وبين قادة الحركة وأدى إلى صدام دموى في ذلك العام ، الأمر الذى أدخل الحكومة إلى التوسط واعتقال عدد كبير جدا من كبار العلماء وزعماء الحركات المعادية للأحمديين فأودعوا السجن وحكم بعضهم بالإعدام .^(٥) فكانت النتيجة أن بدأت ظاهرة انهيار حركة المتنبى بالباكستان والعالم الإسلامى كما يلي :

=====

(١) ملف القاديانية لدى رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ص ٢-١٠
Bashirud. : Ahm. Mov. P. 5, 110, (٢) انظر

(٣) انظر : Muh. Ali: Th, Ahm. P. 156 (٤) Muh. Ali: Ibid. P. 3&1

(٥) انظر : المودودى : البيانات البيان الأول - كان المودودى ضمن المعتقلين وقد كتب هذا البيان جوابا على الأسئلة التى ألقته المحكمة عليه وهو محبوس في السجن راجع إلى

- (١) طالبت منظمات المسلمين بالباكستان دولتهم باعتبار أعضاء الحركة أقلية غير إسلامية، وعزوا الحكام في الخطاب حتى عزلوا محمد ظفر الله عن منصبه المذكور. وكان ذلك عام ١٩٥٤م فاشترك الحاكم والمحكوم في العراق وذهبت التجمعات المنتسبة إلى الإسلام من أهل السنة والشيعة تطالب بإفراد مقعد خاص لأعضاء الحركة في البرلمان بينما رفض الأحمديون قبول ذلك المقترح. ولكن المقاومة الإسلامية امتدت إلى خارج الدولة الباكستانية فظهرت على مستوى العالم الإسلامي.
- (٢) - في شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق لشهر إبريل ١٩٧٤م أصدر مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم والذي عقد بمكة المكرمة بمقر رابطة العالم الإسلامي التابع لها المؤتمر قراراً برقم ١/٩ ضمن قراراته، وأعلن بالقرار كفر طائفة حركة غلام أحمد القادياني وخروجها على الإسلام، وأوصى حكومات المسلمين بمقاطعتهم جميعاً. وشارك في المؤتمر ثمانية وخمسون عضواً تأسيسياً للرابطة يمثلون الدول الآتية:
- السعودية - قطر - الإمارات العربية المتحدة - الكويت - المغرب - ماليزيا - أروغندا - إندونيسيا - باكستان - أفغانستان - نيبال - مالي - نيجيريا - سنغافورة - الهند - الفلبين - الجزائر - الكاميرون - تركيا - مصر - غينيا - السودان - لبنان - اليمن - الأردن - بورما - العراق - ليبيا - الفولتا العليا وهو الآن بوركينا فاسو - بنغلاديش - ماريتانيا - سوريا - سيرلانكا - غامبيا - ترينيداد - تشاد - النيجر - قبرص - سومرا - البحرين.
- (٣) - بتاريخ يوم السبت ١٩٧٤/٩/٧م أصدر مجلس الأئمة "الجمعية الوطنية الباكستانية" موافقته على اعتبار الأحمديين بشعبيتهم أقلية غير إسلامية بالبلاد، ودخل القرار إلى دستور جمهورية باكستان الإسلامية بما أساء الحاكم ذوالفقار علي بهتو بعنوان: "قانون التعديل الدستوري الثاني لعام ١٩٧٤م" حيث عدلت المادة ١٠٦ من الدستور بإضافة أتباع غلام أحمد ضمن جماعات الأقلية، كما عدلت المادة ٢٦٠ من الدستور نفسه بتكفير من يدعى النبوة أو يتبع مذهبها. وبذلك دخل الكيان الأحمدي في قائمة الأقليات غير الإسلامية. وعقب ذلك جرت محاكمات شديدة بين المسلمين وبين الأحمديين في قضايا كثيرة، حيث كانت أتفه الأسباب تؤدي بالطرفين إلى الخصومة والقتل والنهب والسلب فالوقوف أمام القضاء، وكانت الحرب سجالاتاً (١).

=====
 (١) المصادر : علماء باكستان : موقف الأئمة الإسلامية من القاديانية ص ٥٠ ح من المقدمة
 - رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة : ملف القاديانية ص ١١٨ - ١٢٣ ، ١٧٢ - ١٧٣
 الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م : رابطة العالم الإسلامي عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد ص ٧١ - ٧٢ (طبعت بدار عكاظ للطباعة والنشر بجدة)
 وقد صدرت المذكرة لبيان أنشطة الرابطة منذ إنشائها عام ١٣٨١هـ ١٩٦٢م وحتى ذلك التاريخ
 - جنيف : القادياني ومعتقداته ص ٤٩

(٤) - نالت القرارات من عدة المنظمات الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي فماعد

المسلمون مؤتمرا له بال إلا تعرضوا لذكر الأحمديّة باعتبارها خارجة عن دائرة الإسلام . وكذلك ظهرت لجملة من علماء الدين فتاوى التكفير للفكر الأحمدي الذي أحدثه المتنبى ، غلام أحمد القادياني . وكان من عدة تأثير هذه المقاومة أن بدأت الأقليات الإسلامية المتوسعة في مختلف أرجاء المعمورة أيضا تتبرأ من التعامل مع الأحمديين في أقطارهم حتى إن التجمعات التي تجمع بين أعضائها مسلمين وغيرهم شرعت في البراءة ولو ظاهريّة من إشراك الأحمديين في أنشطتها . ومثال ذلك قرار : "المؤتمر اليهودي المسيحي الإسلامي" ^{الدائم} (١) المنعقد بلندن بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٧٥م والذي كان قد أزمع دعوة رسمية لمحمد ظفر الله خان ممثلا للإسلام في ندوة ثلاثية (٢) كان مقررا تنظيمها بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٩٧٥م فاضطر المؤتمر إلى إلغاء الندوة بسبب احتجاجات الأوساط الإسلامية على مثلية خان للمسلمين فيها ، فاتخذ المؤتمر قرارا في عزل خان وجميع التعليمات الخاطئة التي كانت الحركة الأحمديّة قد زوّدت بها المؤتمر عن الإسلام بلفظ حسب ما نقلته مجلة الأيباكت الدولية بتاريخ ١٣ - ٢٦ / ٦ / ١٩٧٥م في زاوية "ضوء جديد" (٤) تحت عنوان "المؤتمر اليهودي المسيحي الإسلامي ينتهي مبدأ معرفة الذات أساسا لمعاملته" (٥) .

(٥) - حين استفرغ مسلموا باكستان صبرهم على الاذى الذي لحق بسبعة بلادهم نسي الخارج بسبب قيام الأحمديين الباكستانيين بالعمل التبشيري تحت إشراف مركزهم القيادي بريوة تحت ما أسماه "التحريك الجديد" . حتى ظن كثير من الناس أنه ليس في باكستان إلا الأحمديون فقط قام علماء الإسلام من جديد بمطالبة حكومتهم بالإصرار في وضع الحد للممارسات الأحمديّة باسم باكستان وأدى ذلك إلى معارك دامية على طول البلاد وعرضها بين المسلمين وبين الأحمديين . وفي غضون ذلك تولّى الرئيس محمد ضياء الحق حكم البلاد عام ١٩٧٧م ١٩٧٧هـ فأصدر قراره الرسمى بتاريخ يوم الخميس ٢٣ / ٧ / ٤٠٤هـ ٢٦ / ٤ / ١٩٨٤م بحظر جميع أنشطة أتباع الحركة الأحمديّة ببلادهم . وجاء ذلك القرار عقب توصيات المحاكم الباكستانية كالإلتماس الشرعى رقم ١٧ / آتى لعام ١٩٨٤م والإلتماس الشرعى رقم ٢ / ايل لعام ١٩٨٤م أيضا (٦) فأصدر الرئيس قانونه الذي أسماه " قانون التعديل الدستوري العاشر لعام ١٩٨٤م " حيث أضيفت مواد رقم ٢٩٨ / ج و رقم ٢٩٨ / ح إلى الدستور فتم إعداد عقوبة السجن ثلاث سنوات لكل من ينتحل المصطلحات الإسلامية للتضليل أو ينشر مبادئ معادية للإسلام باسم الإسلام . (٧)

Conference =====
Trilogue lecture (٢) Jews, Christians and Muslims Standing (١)

New Spectrum (column) (٤) The Impact International (magazine) (٣)

(٥) رابطة العالم الإسلامي : ملف القاديانية ص ١٩٨ والعنوان المذكورة تلخصه في الأصل :

Jews, Christians and Muslims Standing Conference accepts "Self-Understanding" as basis of relationship (ScJCM) London.

(٦) قد تم طبع ذلك في كتاب اسمه " المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية تقرّر :

القاديانية فئة كافرة " تعريب الأستاذ محمد بهير مدير دار العلم بإسلام آباد ، مكتبة دار العلم .

صدرت الطبعة الأولى بتاريخ ١٨ / ٤ / ٤٠٨هـ ١٠ / ١٢ / ١٩٨٧م وترجم للإنكليزية أيضا .

Promulgation Of New Ordinance, Qadianis' Anti-Islamic (٧) انظر :

Activities banned, ١٤٥٢ H.g. ١٩٨٤م

وكل هذه الخطوات التي اتخذتها حكومات باكستان لمواجهة مخاطر الحركة في محيطها أثارت نفوس المسلمين في كل مكان ضد الفكر الأحمدي فشاركت الجامعات العربية وجامع البحوث الإسلامية في الحملات التحذيرية لتوعية المسلمين بأخطار الحركة عليهم عقدياً وفكرياً . فوجدنا فروع الحركة قد تعرضت للإضطهاد في الأماكن الآتية:

جنوب أفريقيا :-

هذه البلاد من البلدان التي يجهل الكثير عن حالة الإسلام فيها . وقد تحدث أحد المستشرقين المعتدلين عن ذلك وهو "السير توماس" و"أرنولد" في كتابه "الدعوة إلى الإسلام" . فليراجع القارئ صحيفة ٣٨٨ من الترجمة العربية للكتاب . فقد أرجع دخول نور الإسلام فيه إلى القرن السابع عشر الميلادي . والله أعلم بالصواب .

وفي ثلاثينات القرن العشرين الميلادي دخلت إلى جنوب أفريقيا الآفة الأحمديّة على يد باحث توجه للدراسة في برطانيا للحصول على شهادة الدكتوراه وعاد متأثراً بأفكار حركة المتنبي ، القادياني فأخذ ينشرها بين المسلمين . (١)

وفي ثمانينات القرن نفسه اشتد الصراع بين المسلمين وبين الأحمديين من اللاهورية . وأسباب الصراع أن اعتبر المسلمون الأحمديين كافرين يختم النبوة فنسبوا لهم من دخول مساجد الإسلام ومن دفن موتاهم في مقابر المسلمين كما عارضوهم في التحدث باسم الإسلام والمسلمين (٢) .

نتراجع اللاهوريون أولاً أمام المحكمة هناك فأصدرت المحكمة حكماً مؤقتاً لصالحهم ابتداءً في شهر يونيو حزيران ١٩٨٢م ثم أبطلت حكمها ذلك وبقيت القضية محلقة زمناً طويلاً . (٣)

ومن هنا استعان المسلمون هناك بعلماء دول العالم الإسلامي فزودتهم الهيئات المختلفة بالحجج التي تمكن بها المجلس القضائي الإسلامي بجنوب أفريقيا من إفهام المحكمة العليا هناك بخروج الأحمديين على التعليمات الإسلامية . وشاء الله أن يكون بعض سلسل البلاد من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أثناء تلك المحاكمات فكان ساعداً قوياً لبيان موقف الإسلام من الأحمديّة التي أسسها غلام أحمد المتنبي . وبذلك ماطلت المحكمة الأحمديين في الحكم لهم لأن المسلمين قالوا لها إنها ليست مؤهلة للحكم بالإسلامية الأحمديين . تأجلت الجلسات مرات ومرات ، وما خذل العالم الإسلامي إخوانهم المسلمين بجنوب أفريقيا . وأخيراً نظرت المحكمة في القضية في شهر أكتوبر عام ١٩٨٧م وولججت في القضاء . (٤) فعلى الرغم من حيف حكم المحكمة إلا أن المسلمين متمسكون بموقفهم السلي تجاه الأحمديين .

(١) انظر : جريدة "المسلمون" الدولية بالعربية ع ٥٢٤ - ١ بتاريخ ٢٢/٥/١٤٠٦هـ

١٩٨٦/٢/١م ص ٥

(٢) "المسلمون" ع ٤٤٤ - ١ بتاريخ ٢٥/٣/١٤٠٦هـ ١٢/٧/١٩٨٥م ص ٤

(٣) انظر : Masud Beg Miza: Lahore Ahmadiyya Convention 1982, P. II

(٤) كتبت رسائل كثيرة إلى المجلس القضائي الإسلامي للإستفسار فلم يصلني جواب منه حتى انتهينا مع إعداد هذه الرسالة ولكن الأئمة عرفان إبراهيم خريج كلية الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م تناولني بعض محاضر المحاكمات لعام ١٩٨٦م وعام ١٩٨٧م وذلك قبل صدور الحكم القضائي النهائي .

أمريكا :-

لاشك أن الإسلام إنما دخل حديثا في أمريكا نسبيا ونقول نسبيا إذ لا تاريخ حيث لا توجد وثائق، بيد أن الغزوات الأمريكية بالإشتراك مع أوروبا للعالم الإسلامي ونهجير كثير من سكان أفريقيا إلى مزارع السكر بأمريكا، كل ذلك يؤكد دخول الإسلام إلى أمريكا منذ عصور وخاصة القرن التاسع عشر الميلادي نظرا لما سبق أن ذكرناه عن الحاج أغسطو المؤسس الأوّل لفرع الأحمديّة بنيجيريا من كون أسرته من نزحو إلى أرض اليوروبا من أمريكا في ذلك القرن وكانوا مسلمين قبلئذ . (١)

وقد أشار الأحمديون إلى أننا وصلوا إلى أمريكا عام ١٩٢١ م. وكانوا قد تمكنوا من أرضها منذئذ . ولكن القوم بدأوا يحسّون بخيبة الأمل أيضا بتلك الأرض بسبب المهاجرين العرب في القرن العشرين العشرين الميلادي نتيجة حروب وأوضاع "الشرق الأوسط" وكثير من بلدان المسلمين في "العالم الثالث" !

ففي بلاد " فنزولا " بعالي أمريكا قامت زوجة السفير السعودي بالعاصمة "كاراكاس" بتنظيم اللقاءات مع زوجات الأشخاص المنخرطين في سلك الأحمديّة فتجحت في اقناعهن باختلاف الأحمديّة عن الإسلام ، قالت الصحيفة التي نقلت تلك الأخبار : إن جميع أعضاء فرع الحركة الأحمديّة الذين بلغوا خمس عشرة أسرة قاديانية رجعوا إلى الإسلام . (٢)

وهذا خبر يشلج القلب المؤمن أن حدث في بلد بعيد عن مهبط الوحي محبوك بمهابط الأبالسة من أندية الماسونية وكاتس النصرانية . مثلنا أن المسلمين في "غايانا" أنشأوا اتحادا إسلاميا لتوحيد جهود الجمعيات الإسلامية هناك لمواجهة القاديانية . (٣)

أوروبا :-

ولم تخل دول أوروبا أيضا من تواجد المقاومة الإسلامية لفرع الحركة الأحمديّة بها . فهناك فروع لمجلس تحفظ ختم النبوة بلندن وغيرها من المدن الرئيسية . وتقوم تلك الفروع بتعقب نشاط الحركة هناك . ولكن ردود الفعل من الحركة سخيفة الأساليب . فعلى إثر انتهاء الأحمديين البريطان من مؤتمرهم الحادي والعشرين في شهر يوليو ١٩٨٦ م والذي حضره عمدة مقاطعة جيلفورد وزوجته سارع فرع مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي إلى عقد مؤتمره الثاني بقاعة المؤتمرات بحى ويمبلي في لندن فإذا هيئة المؤتمر برجال الشرطة البريطانية يخبرونها بأن مجهولا أخبرهم هاتفا بوجود قبلة في قلب القاعة ، ولكن الهيئة فطنت إلى أننا المجهول من أعضاء القاديانية فأهملت إنذار الشرطة وبانفجرت القبلة الوهمي . (٤)

غرب أفريقيا :-

فيما عدا نيجيريا التي يأتي الحديث عنها فإن متابعة نشاط فروع الحركة الأحمديّة ضئيلة جدا ، إلا ما كان مؤخرًا من مبادرة وزارة الداخلية والأمن العام بجمهورية بنين الشعبية بإصدار قرار حاسم بحظر نشاط القاديانية بالبلاد عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م بعد نظر طويل فسي مناظرات جرت بين علماء المسلمين وبين رؤساء فرع الحركة بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩ / ١٢ / ١٩٨٤ م بالإضافة إلى تقارير دعاية رابطة العالم الإسلامي في اثنين إلى موعد صدور

ذلك القرار من وزارة الداخلية البنينية في خطاب رقم ٠١٨١/ في ٢٢ يناير ١٩٨٧م وكان ذلك بإشراف مباشر من رئيس الدولة "كوريكو" والذي وجه الخطاب المذكور إلى وزير الداخلية لإصدار القرار. (٥)

ولأنه لقرار جدير بالاهتمام في دولة يعتبر المسلمون فيها أقلية، والفصل في ذلك يرجع بعد الله تعالى إلى مبعوث الأزهر الشريف ودعاة الرابطة المعتمدين لدى الدولة. وقد شاعت في الآونة الأخيرة أن وزارة الأوقاف المصرية تلقت تقريراً سرياً يفيد قيام الحركة الأحمدية بنقل مركز قيادتها من ربوة إلى أكرام عام ٤٠٦هـ ١٩٨٦م بما أنها قد حوصرت بالباكستان وهوجمت في كثير من دول العالم. (٦) ولكنه خبر صحفى.

وعلى كل حال فإن الحركة منهارة في الوقت الحاضر عالمياً، وقد بان لجميع المسلمين في كل مكان أن الحركة في أصل نشأتها لعبة من الأعياب المترصين بالإسلام والمسلمين وأن كانت سلعتها رديئة إلا أنها تقدم بشكل بارع في التخطيط والتنفيذ.

تقييماً للمقاومة الإسلامية للحركة الأحمديّة

ما زال كثير من "المثقفين الإسلاميين" يرتابون في أمر الحركة بسبب ما يسمعون عن شخصيات من "أبطال تحرير أوطان المسلمين" ونصرة قضاياهم، من أمثال ظفر الله خان الذي كان يصلى في أثناء انعقاد دورات "مجلس الأمم المتحدة"!! والدكتور عبد السلام محمد الذي حاز جائزة نوبل الدولية في العمل من أجل السلام العالمي في خلال "علم الفيزياء" للولايات المتحدة. وقد لوحظ أن مقاومة الحركة إنما تتم بمبادرات شخصية فقط، وأما العمل الجماعي الفعّال فقل ما يحدث. وهذا مما جعل المثقفين يرتابون كثيراً.

حين أرادت حكومة باكستان عزل محمد ظفر الله خان عن منصب وزير خارجيتها قال سعادة الدكتور "خالد محمود (الصواب: محمد) خالد" في ردّه على إفتاء مفتى الأزهر بتكفير الوزير القاديانى، فكتب الدكتور في مجلة "آخر الساعة" في ٢٥/٦/١٩٥٢م بعنوان كبيرهرو: "من هنا نبداً: أصبح الأبرار كافرين" طير الأحمديون كلامه هذا (٧) ولم يلتفتوا إلى كتابه الآخر "الإسلام دين ودولة" الذي بصقوا على كتابه الأول "من هنا نبداً".

فلو أن العمل يمشى جماعياً لكان المثقفون المعاصرون من أساتذتنا كمثل محمد إقبال في نظرهم إلى الأحمديّة، فإنه مع عبقريته العصرانية كان على دراية ممتازة بنوايا الأحمديّة. وهكذا نريد أن يكون الأساتذة المعاصرون حين تكون المقاومة سائرة عبر القناة الجماعية.

- =====
 (١) راجع بداية ترجمة أغسطس (٤)
 (٢) "المسلمون" ع ٧١ - ٢٩/١٠/٤٦هـ
 (٣) " " ع ١٠٨ - ٣٠/٦/٤٧هـ
 (٤) " " ع ٨٣ - ٢٨/٢/١٩٨٧م
 (٥) أخبار العالم الإسلامي ع ١٠١٢ - ٢٢ بتاريخ ١٩٨٦/٩/٦م ص ٥١
 (٦) "المسلمون" ع ٧٢ - ١٥/١٠/٤٠٦هـ ٢١/٦/١٩٨٦م ص ١
 (٧) الجماعة الأحمديّة البريطانية: الخدمات البارزة للجماعة الأحمديّة لأجل العالم العربي ص ١ ط ٤٠٣هـ ١٩٨٣م في عهد خليفة الحركة الرابع الميرزا طاهر أحمد

ثانيا : موقف مسلمي نيجيريا من الجماعة الأحمديّة

المقاومة الإسلامية ضدّ الجماعة قبل عام ١٩٦٠م :-

بعد أن تبين للناس أنّ الأحمديّة تدعو إلى اعتبار الشخص الواحد هو المهديّ والسيح معا عارض المسلمون تلك الفكرة بالصراة من قبل العلماء بلاغوس^(١) ثمّ لما وصل مبعوث الحركة الأوّل بعقيدة النبوة الجديدة لسلام أحد أعلن العلماء بلاغوس أنّ الأحمديّة حرب على ختم النبوة بمحمد ^{عليه السلام} وكان المبعوث القادياني يلقى محاضرة بميدان القائد الأعظم "بالوغن انكوار"^(٢) بلاغوس فتهمّ المسلمون على الأحمديين هناك فتوسّطت الشرطة واعتقلت الكثير من العلماء المسلمين فازداد بذلك عنف المقاومة ضدّ الأحمديين وساءت سمعتهم لدى الرأي العام الإسلامي إذ تكرر ذلك فكان رجال الشرطة في كلّ مرة يحجزون علماء المسلمين في الحبس ويسجن بعضهم^(٣).

وهذه الأمور قد تعرّضنا لذكرها في أماكن متفرقة من الباب الثاني ومن ذلك قيام المسلمين باستغلال التخاصم الداخلي بين الأحمديين كمثل انشطار فريق أو كيبو عن الجماعة المتحالفة من الأحمديين والقرآنيين عام ١٩٢٢م^(٤) فقد وقف المسلمون إلى جانب هذا الفريق حتى انشطروا بالفعل فكان ذلك محنة للأحمديين قوية^(٥).

وما حدث في لاغوس قد فعل علماء المسلمين بشمالى البلاد أشد من ذلك حيث لم يكتفوا الأحمديّة من اقتحام أراضيهم في وقت باكر فلما تمكّن الأحمديون من التواجد ببلدة زاريا الشمالية في الأربعينات لم ينجذب إليهم أحد من الهاساويين وإنما اتروا في الورداء المقيمين بالبلدة، ولكن مع ذلك لجأ الهاساويون إلى توظيف الفقه المالكي لمقاومة الأحمديين في تلك البلدة. مثال ذلك نزاع الأحمديين والمسلمين الورداء حول مسجد الأحمديّة بزاريا حتى إذا وصل الأمر إلى المحكمة الشرعية بالبلدة وكان اسم القاضي المالكي "سيدى خليل"^(٧) فحكم بضع إقامة شعيرة الجمعة بسجدين في بلدة واحدة حتى يحرم الأحمديين منها^(٨).

وذكرنا في دعم الإستعمار للجماعة الأحمديّة عن طريق التعليم والمدارس كيف كانت المقاومة الإسلامية شديدة أيضا بمناطق الغرب الأوسط في البلاد حين تأمر موظفين حكوميين مع الأحمديين لتحويل بعض المدارس الإسلامية إلى مدارس أحمديّة فنجحوا ثمّ ثار المسلمون على المؤامرة وأعادوا المدارس إلى حوزتهم^(٩).

ومن الوسائل التي استخدمها المسلمون في مقاومة الأحمديّة في هذه الفترة: أمر الفتاة المسلمة بالخلع من الفتى الأحمدي، ورفض الأحمديين بالهجرة حين يأتون بتأويل مذموم كتفسير عبور الإسرا غيليين على اليبس من البحر الأحمر يأتنا هو وفق قانون المدّ والجسر، وكذلك طرد الآباء لابنائهم المنسلكين في الجماعة الأحمديّة والترافع إلى المحاكم^(١٠).

(١) انظر (٢) Ogunbambi: Brf. Hist. P. 14 Balogun Square
 (٣) مقابلة شويدينى وانظر أيضا : Fisher: Ahm. P. 103 Ogunbambi: Ibid. P. 14.
 (٤) راجع نشاط الفريق صلا (٥) Fisher: Ibid. (٦) راجع اعتقادهم في السلف ص ٢٧
 (٧) Sidi Khalil (٨) P. 115 (٩) راجع دعم الإستعمار للجماعة ص ٢٨
 وانظر أيضا : Fisher: Ibid. (١٠) مقابلة شويدينى وانظر أيضا : Fisher: Ibid. P. 102
 Anwarul. ; Know. To. Move. P. 2

المقاومة الإسلامية ضدّ الجماعة بعدئذ ١٩٦٠م وحتى عام ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ :-

قد علم الأحمديون أنّ دوام الطال من المحال ، فأرادوا أن يسدّوا الباب الذي كانت ربح المقاومة الإسلامية تجيشهم ضدّه ، ولكنهم كانوا في ذلك كالشاة التي تبحث عن سكين الجزار ، حيث كان المسلمون لهم كالصياد الذي يطعم الطير الحبّ .

فقد نالت البلاد استقلالها الشكلي عن بريطانيا بتاريخ ١/١٠/١٩٦٠م على الرغم من إرادة الأحمديين بمحاسن الدستور البريطاني ووصفهم للحماية الإستعمارية بالنزاهة . (١) وبعد ذلك تم تأسيس "رابطة العالم الإسلامي" بمكة المكرمة عام ١٩٦٣م الموافق ١٢٨١هـ . وبدأت اجتماعات الرابطة في مواسم الحجّ مع وفود الحجّيج ، وكانت للأحمديين وكالات مرخص لها سفريات الحجّاج اليوروبا ، فكانوا على علم بما يحدث في اجتماعات الرابطة في ستينات القرن العشرين كما تقدّم في الباب الثاني . وبحكم الصداقة بين الأحمديين وبين حكّام الجمهورية الأولى فقد تمتعوا بالحرية المطلقة كما تقدّم أيضاً . ثم دخلت سبعينات القرن العشرين نفسه وكان ما كان من قيام خليفة الحركة بزيارة تبشيرية إلى دول الكومنولث بغرب أفريقيا في عام ١٩٧٠م فكان ما كان أيضاً من طرح الصحف عليه أسئلة محرّجة حتى أصبح من رأى بعض الأحمديين كما يقول خصوم الحركة : أنه لو لم يبق الرجل بتلك الزيارة لكان ذلك أحوط للإبقاء على ستر عورات الأحمديّة بسبب عجزه عن الإجابة على أسئلة السائلين . (٢)

كانت الحالة هذه كما تقدّم ذكرها في تاريخ الجماعة ، وبذلك دخلت الجماعة في انهيار وهانت على المسلمين في نيجيريا فكان من أمر المقاومة الإسلامية ما يلي :

- (١) قيام المسلمين بأعمال استفزازية للأحمديين عام ١٩٧٣م عند اقتراب موسم الحجّ الذي وقع في شهريناير الكانون الثاني لعام ١٩٧٤م بسبب قرار الرابطة في أكتوبر ١٩٧٠م (٣)
- وكان ذلك قد استمرّ ثلاث سنين بين ٧٢-١٩٧٤م حظر الحجّ باسم الأحمديّة فيها . (٤)
- (٢) فلما صدر قرار الرابطة في اليوم العاشر من أبريل ١٩٧٤م كان له صدى واسع في نيجيريا فازدادت أعمال المقاومة الكلامية في كثير من المدن الرئيسية كلاغوس وكانو وإبادن حتى أدّى ذلك إلى الانفصام الذي حصل داخل جدار فصيلة الأحمديين الإستقلالية . فكان من معالم نجاح الحملات المحلية نشوء "جماعة أنوار الإسلام" في اليوم الثاني عشر من شهر مايو نوار العام ١٩٧٤م نفسه . (٥)
- (٣) حين كان الأمر كذلك شاركت الجمعيات الإسلامية في الحملات بكل ما أتيخ لها من الإمكانيات المادية والمعنوية ، وفي مقدمتها "جماعة نصر الإسلام" و "جمعية الطلبة المسلمين" و "جماعة أنصار الدين" وقد نادت كلّها بعدم التعاون مع الأحمديين كافة .

Fisher: Ahm. P.99

(١) راجع موقف الإستعمار من قيام الجماعة ص ١٧ وانظر أيضا :

Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. PP. 17-19

(٢) انظر :

Balogun : Isl. vs. Ahm. P. (pref.)

(٣) لم أوفق على نصّ التعميم ولكن انظر :

(٤) راجع الثورة الأنوارية على الأحمديّة ص ٢٨٦-٢٨٨

(٥) مقابلة الحاج شوادي

تمّ نشره على التعميم المذكور في كتاب "القاديانية" للدكتور أحمد محمد صالح ، رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م حيث جادته تصدير الكتاب : أمّ المجلس التأسيسي قرّر من رابطة القاديانية في بلستة المنقذة في شباط ١٣٩١هـ وهو المرافعة لأكتوبر ١٩٧٠م - انظر قرار الرابطة في الوثائق الملحقة بالبحث رقم CV ص ٦٤٨

وقد استخدم في هذه الحركة وسائل الإعلام كما أصدرت الجمعيات كتبات لتوعية الناس بالمبادئ الصحيحة وتحذيرهم من العقائد الفاسدة التي يبثها الأحمديون في الناشئين . وكان دور جماعة نصر الإسلام أبرز من غيرها في كشف الظنون الأحمديّة (١) . ومما قامت به المقاومة نشر الترجمات الصحيحة بمعاني القرآن الكريم في مقابل مصاحف الأحمديّة .

وهنا يجدر بالذكر تعاون المقاومة الخارجية للحركة مع المقاومة الداخلية للجماعة منذ ذلك الحين . فقد اعترف الأحمديون النيجوريون أنفسهم بأنهم لم يعانون في الخارج ما كانوا في الداخل بسبب التعاون القائم بين كافة جيوفوا المسلمين المقاومة لنحتهم (٢) .

فحين بدأت المقاومة الجديدة أصدر "المجلس الأعلى النيجيري للشؤون الإسلامية" عام (٣) ١٩٧٤م بياناً يقر به أن الأحمديين غير مسلمين ، وكان القرار تمة لقرار الرابطة بمكة المكرمة . وفي عام ١٩٦٦هـ ١٩٧٦م جاء " وفد ختم النبوة المركزي بالباكستان " والمتكون من العلامة خالد محمود ومولانا منظور أحمد الباكستانيين على نفقة دار الإفتاء السعودية بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي في زيارة شملت دول الكومنولث في شرق أفريقيا وغربها فكانت نيجيريا من الدول التي ركز الوفد جهودها على بيان حقيقة الحركة الأحمديّة للناس فيها فكانت الزيارة أول مشاركة خارجية في التوعية المحلية . وكان من جملة ما أنجزه الوفد في زيارته لنيجيريا :

أ - اللقاءات المفتوحة مع المسلمين في أماكن تجمعات الأحمديين وخاصة اليوروبا والإجيبو .
ب - اللقاءات المفتوحة مع الصحفيين المحليين في المدن الرئيسية كلاغوس وإبادان .
ج - اللقاءات المفتوحة مع الجمعيات الإسلامية العاملة في مقاومة الأحمديّة .

وقد أشرت هذه اللقاءات في إيقاظ الكثير من المرتابين في أمر الأحمديّة حتى كان العائد :
أ - انسحاب أكثر من ألف شخص من أعضاء فرع البعثية القاديانية ببلدة إيكورود الواقعة بولاية لاغوس ، حيث أعلنوا في بيان لهم الكفر بالمتنبى القاديانى والرجوع إلى الإسلام .
ب - رجوع مائة من أعضاء فرع البعثية أيضا ببلدة إيكيري (٥) الواقعة بولاية أويو ، حيث أعلنوا في بيان لهم البراءة عن المتنبى والأحمديين المستمسكين بعروة حركته .
ج - نبذ بعض أعضاء فرع البعثية أيضا ببلدة أيدى الواقعة بأويو للأحمديّة ، حيث أعلنوا في بيان لهم تكفير من يتمسك بعقائد حركة المتنبى (٦) .

(١) قد أسلفنا أن أحد المبشرين القاديانيين بنيجيريا "المولوى شاكل أحمد منير البهارى" إنما ألف كتابه "المصلح الحقيقي" بالإنكليزية لرد فاعل على جماعة النصر - راجع ص ٥٤

(٢) انظر : The Truth, friday 23/10/1981, 25/12/1401, no. 17, vol. 29, P. 6

(٣) لم ألق على نص البيان ، ولكن انظر : Shittu: Ahmadiyyah And Muslim Unity, Al-Ilmu-Knowledge P. 47 no. 1 vol. 7 Dec. 1976 (journal of M. S. S)

(٤) Ikiro Oyo-State (٥) Ikorodu Lagos-State

(٦) انظر : Kha. & Manz.: Afr. Spk. Tru. PP. 193-194, 199, 212

وقد تقدم التعريف بالكتاب وبمؤلفه في الباب الأول - راجع ص ٤٨٤

وقبل مجيء الوفد كان دعاة السعودية ومبعوثوا الأزهر وخريجوا جامعات الدول العربية والإسلامية وجامعات نيجيريا هم حملة لواء المقاومة الأحمديّة. وبعد تراجع أعداد عن الجماعة شارك المتراجعون أيضا في الحملات كما تقدم في ترجمة بعضهم. وقد اعتذروا جميعا إلى الأحمديين المستمسكين بضلالة المتنبئ بأن الأحمديّة معارضة للإسلام سواء في العقائد أو الشرائع. (١) وقد لفت هؤلاء أنظار الباقيين في الأحمديّة إلى الاستفادة من سائر الجمعيات الإسلامية الأخرى ذات الطابع العصري في البلاد أيضا والتي تنمو وتزدهر من غير أن تنسب أعمالها إلى نبوة جديدة، وطلبوا منهم إعادة النظر في موقفهم المتردى. (٢) وعلى الصعيد السياسي صرح هؤلاء الرجال المهتدون بأن النفاق كثير في الأحمديّة، ومن حيث أراد الأحمديون الباقيون في الجماعة اعتبار القضية سياسية صرفا قال المتراجعون للحكومة: إن الحقائق قد أصبحت مكشوفة، فما بقي لحكام البلاد إلا أن يتقصوا الحقائق في الوقت المناسب (٣) — يعني قبل أن يستفحل أمر الأقمى.

ولكن الأحمديين إلى موعد انشائها من إعداد هذه الرسالة يحتجون بعلمانية دستور البلاد كما تقدم في غيرها موضع. (٤) فالإستقلالية المخلفون في الأحمديّة خلاف الأنواريين يتعوبون أن النجاح الذي حققوه في حقول التعليم في أيام الإستعمار هو الذي جعل جماعتهم هدفا بزعمهم للحاسدين، يعنون بذلك القائمين بالمقاومة الفعلية للأحمديّة منذ استقلال البلاد. (٥) وأما البعثية فكانت أساليبها في الرد على المقاومة سخيطة. فمن ذلك إقدامها على تغيير اسمها من "الفرع النيجيري" لصدر أنجمن أحمديّة إلى "البعثة الأحمديّة الإسلامية" ظنا منها بأنها بذلك تخدع المسلمين، فنسيت أن الأسماء لا تغير الحقائق. ثم إذا انتقلت من ذلك الأسلوب لم تزد الطينة إلا بيلة قولها: إن بعض الممثلين للدول العربية الإسلامية كالسعودية لدى الحكومة البريطانية في لندن يميلون إلى رأى الأحمديّة في الجهاد وأنه لا يستلزم حمل السلاح مقابل السلاح بل يجب الإستسلام للأمر الواقع، وتحتاط هذه الفصيلة بعدم ذكر أسماء أولئك المفترى عليهم أو على الأقل ذكر وظائفهم "المثلية" المزعومة. (٦)

تكويننا للمقاومة الإسلامية لجماعة الأحمديين النيجوريين

على الرغم من الجهود المبذولة لتوضيح حقيقة الجماعة الأحمديّة النيجيرية فيما سردناه إلا أن المقاومة لم تكن على المستوى المطلوب لأن بعض القائمين بها ليسوا على دراية كافية بالعقائد الأخرى الباطلة للأحمديّة غير ما شاع من ادعاء النبوة. فلا بد من توضيح سائر عقائد المجتمعات الأحمديّة الباطلة حتى يعلم المتعلقون بالأحمديّة أنها ليست على شيء. (٧)

Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 7, 16

(١) المصادر: Shittu: Ahm. & Mus. Uni. (Al-Ilm-Knowledge P. 46, 55) 206-207

(٢) انظر: Balogun; Ibid. P. 9, 55; (٣) Kha. & Manz.: Afr. Sp. Tr. PP.

(٤) انظر Ogunbambi: Bfrf. Hi. Ahm. P. 16 (٥) انظر: Ogunbambi: Ibid. P. 14

(٦) انظر: The Truth, fri, 17/4/1981, 13/6/1401, v. 29, n. 6, P. 10

(٧) عندما يتحقق ذلك بمثل ما قضا به في هذه الرسالة إن شاء الله فسوف لن يتكرر من ذوى

الكلمة في المجتمع النيجيري المسلم ما قاله الحاكم المدني السابق على ولاية لاغوس وهو سعادة

"الحاج لطيف كايودي جاكدي" للأحمديين "يسرني أن أطمئنتكم على تأييد حكومتى لكم في كل جهودكم الرامية إلى الخدمات الدينية والتعليمية من أجل النهوض ببلادنا العملاقة" Pictorial P. 63 (1971-80)

الخاتمة

وتشمل :

- ١- نتائج البحث .
- ٢- رأى الباحث .
- ٣- تحذير المسلمين عامة عن خطر الأحمديّة .
- ٤- إنذار الحركة بخطورة الخيانة الدينيّة .
- ٥- نصيح الجماعة المحليّة بضرورة الرجوع الى دين الحقّ .

خاتمة البحث

أولاً نتائج البحث :-

- (١) ولقد أيقنت من خلال دراستي للظروف المحيطة بنشأة الحركة والجماعة المحلية بأن الأحمديّة ظهرت كإحدى الثمار المرّة التي أنتجها الغزو الفكري والثقافي مما شنّه خصوم الإسلام على ديار المسلمين . وحيث أنّ مدبري تلك الفارة قد اصطحبوا معهم شيئاً ثميناً وهو أسباب التمدّن الحديث المعروفة بوسائل التقنية التكنولوجية فقد نجحوا عند احتكاك الإسلام بحضارتهم الغربية في إيجاد تلك الاتجاهات التي هي منحرفة إذ فهمت أنّ التجديد هو العصرية في تحوير تعاليم الدين ، فجاءت الأحمديّة وزادت الطينة بلّة بمبادئها المحرّقة لمفهوم التجديد والذي جعلته مستزماً لنزول الوحي واستمرار النبوة بعد خاتم النبيين . (١)
- (٢) - ومن خلال دراستي لحياة قادة الحركة وزعماء الجماعة اقتنعت بأن هؤلاء كانوا فتية متحمسين لنصرة قضايا الدين على غير بصيرة من أمره ، فأغواهم الشيطان ، فبعّد ضلالهم وعظم بهم البلاء و صاروا أرباب دين إزاء الدين وأمة إزاء الأمة . (٢)
- (٣) - ومن خلال دراستي لمبادئ الأحمديّة ونشاط الأحمديين توصلت إلى حقيقة هامّة وهي أنّ الأحمديّة ليست إسلاماً لوجه الله ولكنه كان ولا يزال التمسك بها إذعاناً لهوى النفس . فيعتبر الأحمديون بذلك ممن يعملون لصدّ الناس عن الحق ، وينطبق عليهم إن شاء الله كما انطبق على الذين أجروا من قبلهم قوله تعالى ((إنّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليهدّوا عن سبيل الله فيسفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون)) . (٤)
- (٤) - ومن خلال دراستي للأحداث المتعاقبة في داخل صفوف الأحمديين أستطيع استخلاص حقيقة أخرى وهي أنّ فروع الحركة لا توافق على كل مبادئها ، ولكنّ بعض زعماء فرع منها كالجماعة المحليّة في نيجيريا إنّما يتسرّعون إليها فيبهرهم بريق مظاهرها الخارجيّة والخطأ زاد العجول ، فلذلك لا يلبث حتى ينجلي لهم ما تخفيه عنهم ، فينبذها منهم من أراد أن يهديه فيستفيد من أخطائه ، ويؤثرها الذين كتبت عليهم لشقاوة ((ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون)) . (٥)
- (٥) - ومن خلال دراستي للمقاومة الإسلاميّة انتهي بي البحث إلى أنّ الأئمة الإسلاميّة تفقد العمل الجماعيّ الفعال ، ومن ثمّ فهي تعجز عن توحيد مواقفها تجاه الحركات الهدامة ، ومن حيث أنّ بعض ذوى الميرة في كل مجتمع من مجتمعات المسلمين يقعون في شراك تلك الحركات فإنّه تنشأ الشكوك في نفوس بعض الناشئين ونأله الله وأنا إليه راجعون . (٦)

=====
(١) راجع ص ٣٥-٣٦ عن الحركة وص ٢٠٤-٢٠٥ عن الجماعة . (٢) راجع ص ٧٥ و ٢٤٧
(٣) راجع ص ١٨٢-١٨٦ و ص ٣٩٨-٤٠١ (٤) الأفعال ٣٦
(٥) راجع ص ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ (٦) الأفعال ٣٧
٧- راجع تقريريّنا للمقاومة ص ٥٨٨ للحركة و ص ٥٩٢ للجماعة .

إنّ المواجهة مع الأحمديين ليست أمراً سهلاً، إذ أنّهم يتعلّقون بالمشابهة في الدين ،
و ليس لمرضى القلوب غير ذلك من سبيل . ولكنني أقترح ما يلي :

(١) - تعديل مناهج التربية والتعليم بإبعاد الظواهر التخريبية والعلمانية عنها . وذلك
من حيث أنّ الغزو الثقافي أهدى على الحق من الغزو العسكري لأهل الحق ، فإنّما
هذا الغزو الفكري فتنة ((والفتنة أشد من القتل)) (١) فإذا تمكّن المسلمون من
ذلك فإنّ الأجيال القادمة ستفهم معنى التجديد بمفهومه الإسلامي الصحيح (٢) بل
نتفادى ظهور حركات في المستقبل عصرائية محرقة ، ولا فقد تظهر في عالمنا مسوات
هي أكبر من فتنة الأحمديّة، لأنّ المناهج التخريبية الموجودة حالياً أعمى وحيّة تسعى إلى
تكثير قوات العصريّة، وهزل نلد الحيّة الاحية .

(٢) - تربية الأولاد على الحماسة الرشيدة: إنّ البيت الذي يقصر في تربية منسوبه ينشأ
صغاره منحرفين في دنياهم ويكبرون محرّفين لدينهم والله يقول ((يا أيها الذين
آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد ها الناس والهجرة عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) (٣) فحتى لا تتكرّر المآسى مثل مأساة
الأحمديّة يجب على الوالدين المسلمين ملاحظة ميول الصغار و تأديبهم على الفهم
الصحيح لمعنى نصرّة الدين ليكون الولد على حماسة رشيدة عندما يكبر ويفكر .

(٣) - تكوين مكتبة إسلامية وأخرى قاديانية في كل مجتمع ولج فيه الفكر الأحمدي . ومن كتب
المتبني القادياني الفاضحة لحركته : الإستفتاء والإعجاز الأحدي كلاهما بالعربية .
ومنها : البراهين الأحمديّة وبيغام الصلح بالارديّة . ويمكن الإستعانة بكتب المسلمين
في ذلك مثل كتاب المودودي "ما هي القاديانية" وكتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير
"القاديانية" ، وكتاب الندوي "القادياني والقاديانية" ، وكتاب مولانا منظور أحمد جنجوتى
"القادياني ومعتقداته" . وهم جدّا نحصيل الأعداد القديمة التي صدرت في حياة
المتبني من "مجلة الأديان" "القاديانية بالاربية والإنكليزية" . وأما ترجمات الأحمديين
لتلك الكتب فلا يؤمنون عليها لكثرة مكرهم إلا المصحف القادياني واللاهوري بالإنكليزية
فإنّه أيضا يفضح كثيرا من العقائد الباطلة للأحمديين عند التأمل .

(٤) - الإهتمام بترجمة الكتابات النقدية إلى عدّة اللغات التي تتحدث بها بلدان المسلمين .

(٥) - إيجاد تنظيمات بناءة في ساحات المواجهة مع الأحمديين بشكل جماعي أكثر فعالية . إذ
المواجهة الفردية غير مجددة في عصر المخاطر . أما إذا كانت المواجهة جماعية بكل
معنى الكلمة فإنّ كل فرد و جماعة تشعر بمسؤوليتها أمام الله .

(٢) راجع ص ٥٢١ من البحث .

(١) البقرة ١٩١

(٣) التحريم ٦

ثالثا تحذير المسلمين عامة ^{عن} خطر الأحمديّة :-

حيث أنّ القضية الأحمديّة ليست دينية فقط فحسب ولكنها قضية سياسية أيضا حيث يبحث الأحمديون عن مكان بديل عن الباكستان يقيمون عليه دولة قاديانية على غرار دولة الغاتيكان و دولة إسرائيل ، بينما يسعى المسلمون إلى إقامة الخلافة الإسلامية في الأرض ، وعلى ذلك فإنّ طريق الخلافة محفوظ بكثير من العقبات ، ويا حبذا لو تحقق تنفيذ مقترحات وفد مجلس ختم النبوة الباكستاني والتي طالما حدثت فيها شخصا مولانا منظور أحمد جنيرتي الباكستاني ، وهذه المقترحات قريبة مما ذكرناه ، فهي :

- (١) عدم تعيين أحد داعية إلى أية جهة فيها الأحمديون إلا إذا ألمّ بفضائح الأحمديّة والنصرانية على حدّ سواء ، لكلا يقف مكتوف الأيدي أمام تلك الدعوتين الدينيتين .
- (٢) -- تكوين مكتبة قاديانية في كل سفارة تابعة لدولة إسلامية وخاصة الباكستان والسعودية .
- (٣) -- تأسيس مكتبة قاديانية في أماكن تجمعات الأحمديين في كل أنحاء العالم لفصحهم بها .
- (٤) -- تأسيس مكاتب إسلامية في كل تجمعات المسلمين ليتمكّنوا من الإستشهاد منها عن قرب .
- (٥) -- اختيار طلاب علم قادرين على النطق بالإنكليزية وغيرها في البلدان غير العربية حتى يتمّ تدهيبهم على طرق المواجهة مع الأحمديين والسيحيين بالقلم واللسان .
- (٦) -- تخصيص أربعة أشخاص متخصصين في فصح الأحمديّة ليقوموا بتدريب أولئك الدعاة .
- (٧) -- التعاون بين جميع الهيئات العاملة في مجال الدعوة من أجل تعميم مبدأ ختم النبوة وإشاعته و تبادل المعلومات والحرص على استغلال الوسائل الإجتماعية الأخرى كالمدراس والمستشفيات والمؤسسات الخيرية الأخرى كبدائل يصرف الناس إليها بدل من الوقوع ضحايا في أيدي الدعوات الباطلة ، وهذه مقترحات كما لا يخفى تكلف ما لا كثيرا .

رابعا إنذار قادة الحركة بخطر الخيانة الدينية :-

نقل خصوم الحركة عن المتنبى القادياني قوله في الملحق الثالث بكتابه "ترياق القلوب" ص ٣٠٩ - ٣١٠ تحت عنوان "الطلب المتواضع إلى الحكومة العالية" عام ١٩٠٢م بكل صراحة :
 "فكل ما صدر مني ضد القساوسة كان الهدف منه إرضاء بعض المسلمين الوحشيين بأسلوب حكيم"
 وقال مبعوث الحركة الثالث يعلّل نشاط البشرين عام ١٩٢٤م : "ولكنما كان هؤلاء البشرين الأحمديون --- يؤذون الواجب الإداري"^(٢) فتبين أنّها بشر قادة الحركة ما لا يعتقد ونسب صحيحا وهي شهادة على الخيانة ^{الذميمة} ((... وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون))^(٣) .
 خامسا نصح الجماعة المحلية بضرورة الرجوع إلى دين الحق :-

بعد اعتذار قادة الحركة على كل أحمدى كان يجهل تلك الحقيقة فعلمها أن يتبرأ من حركة المتنبى ، فلام أحمد القادياني ، ولا انطبق عليه حكم الشارع فيمن بدل دينه (((فماذا بعد الحق إلا الضلال)))^(٤) . قاله تعالى أسرع الحاسبين ، وله الحمد في الأولى والآخرة :

(١) علماء الباكستان : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٩

(٢) انظر : Balogun: Isl. vs. Ahm. P. 77, 99 والمبعوث القادياني هو نسيم صافى .

(٤) يونس ٣٢

(٣) الشعراء ٢٢٧

الوثائق الملحقة
بالبحث مع الخرائط

الحكم الفصل "بين المتنبئ وبين الأمر بتسارى"

"بسم الله الرحمن الرحيم . نحمده ونصلي على رسوله الكريم . يسألونك أحق هو قل أى ورثى إنه لحق . إلى حضرة المولى ثناء الله الأمر بتسارى ، السلام على من اتبع الهدى . إنه منذ زمان وأنا أكذب وأفسق فى مجلتكم ، أهل الحديث ، ودائما تسموننى فى هذه المجلة ملعونا كذابا ، ودجالا ومفسدا . وتشهرنى فى العالم بأنتى مفتر كذاب دجال ، وأفتى فى دعوى أنتى المسيح الموعود ، فتأذيت منك كثيرا ، وصبرت طويلا ."

"ولكنى لما رأيت نفسى مأورا من عند الله لنشر الحق وأنت تمنع العالم من قبولى والتوجه إلى بسبب افتراءك على . فأدعو الله إن أنا كذاب ومفتى كما تذكرنى فى كل عدد من مجلتك المسماة باسم أهل الحديث ، ليهلكنى الله فى حياتك لأننى أعلم أن همر الكذاب والمفسد لا يكون طويلا . بل لا بد أن يموت خائبا فى حياة أشد أعدائه بالذلة والهوان ، ويكون فى موته منفعة لعباد الله حيث لا يظلم بعدئذ . وأما إن لم أكن كذابا ومفتريا ولكن متشرقا بمخاطبة الله بإيأى ومكالمتى معه ، وكنت مسيحا موعودا ، فأنى أدعو الله أن لا تنجو من عاقبة المكذابين حسب سنة الله . فأعلن إن لم تمت أنت فى حياتى بعقاب الله الذى لا يكون إلا من عند الله محضا مثل أن تموت يعرض الطاعون أو الكوليرا ، فلست إذن مرسلا من عند الله تعالى ."

"وهذا لا أقول إنه نبوة وإنما طلبت القضاء الفيصل من الله تبارك وتعالى ، وأدعو الله فأقول : يا مولى البصير القدير العليم الخبير ، يا عالم أسرار القلوب ، إن أنا كاذب ومفسد فى نظرك ، وأفتى عليك ليل نهار ، يا الله فأهلكنى فى حياة المولى ثناء الله الأمر بتسارى ، وفسرجه هو وجماعته بعوتى ، آمين ."

"ويا الله إن أنا صادق ، وثناء الله على باطل ، وهو كذاب فى التهم التى يلصقها بى ، فأهلكه يا رب العالمين فى حياتى بالأمراض القاتلة مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيرهما من أمراض فتاكة ، آمين ."

"يا رب إرتى أذيت وصبرت ، ولكنى أرى الآن أنه قد تجاوز الحد ، وإنه يظننى الأمر بتسارى أنتى أنا أفسق من السارقين والغاصبين الذين يضرّون العالم ، ويحبسنى أرنزل خلق الله ، وقد شهرنى فى البلدان النائية بأنتى فى الحقيقة مفسد ونهاب ، ومفتى خبيث ، فإن لم يكن لهذاه الكلمات مبدى كنت صبرت عليها أيضا ، ولكنى أرى أن ثناء الله الأمر بتسارى يريد بهذاه التهم أن يغنى دعوتى ويهدم عمارتى التى بنيتها أنتى يا ربى ، ويا من أرسلتنى ، ولذا ألتجئ إليك يا الله أخذا بذيل رحمتك وتقدسك فأقرب بينى وبين ثناء الله الأمر بتسارى بالحق بأن شهرك الكذاب المفسد فى حياة الصادق منا نحن الاثنين ، أو تبطله فى آفة تكون مثل الموت تماما ، فأفعل هكذا يا ربى الحبيب ، آمين ثم آمين . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ."

"والنرجو من المولى ثناء الله الأمر بتسارى نشر هذا الإعلان فى مجلته ، أهل الحديث ، ثم يملئ عليه ما يشاء ، فالقضاء الآن بيد الله . كتبه عبد الله الصمد قلام أحمد المسيح الموعود ."

To;
Mirza Ghulam Murtaza Khan,
Chief Of Qadian.

I have perused your application reminding me of you^r and your family's past services and rights. I am well aware that since the introduction of the British Government, you and your family have certainly remained devoted faithful and steady subjects and that your rights are really worthy of regard.

In every respect you may rest assured and satisfied that the British Government will never forget your family's rights and services which will receive due consideration when a favourable opportunity offers itself.

You must continue to be faithful and devoted objects as in it lies the satisfaction of the Government, and your welfare.

J.M.WILSON.
11/6/1849, Lahore.

To;
Mirza Ghulam Murtaza Khan,
Chief Of Qadian.

As you rendered great help in enlisting Sowars & supplying horses to Government in the mutiny of 1857 and maintained loyalty since its beginning upto date, and thereby gained the favour of Government, a khilat worth Rs 200/- is presented to you in recognition of good services, and as a reward for your loyalty.

Moreover, in accordance with the wishes of Chief Commissioner as conveyed in his no; 576 of 10/8/1850, This parvana is addressed to you as a token of satisfaction of Government for your fidelity and repute.

Mr. Robert Cast.
20/9/1858 a.d.

My dear friend Ghulam Qadir,

I have perused your letter of the 2nd instant & deeply regret the death of your father Mirza Ghulam Murtaza who was great well wisher and faithful chief of Government.

In consideration of your family services, I will esteem you with the same respect as that bestowed on your loyal father. I will keep in mind the restoration & welfare of your family when a favourable opportunity occurs.

Sir. Robert Egerton.
29/6/1876 a.d.

الملحق رقم (٣)

جدول مراكز الأحمديّة القاديانيّة في العالم عام ١٩٧١م

التسلسل	أسماء البلدان	عدد المراكز	عدد المساجد	عدد المدارس	عدد الصحف
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٥	٤	—	١
٢	ترينيداد	١	١	—	١
٣	غيانا	١	٢	—	١
٤	بريطانيا	٢	٢	—	—
٥	سويسرا	١	١	—	٣
٦	هولندا	١	١	—	١
٧	اسبانيا	١	—	—	—
٨	اسكندنافيا	٣	٢	—	١
٩	السويد	١	—	—	—
١٠	ألمانيا	٢	٢	—	١
١١	فلسطين (١)	١	١	١	١
١٢	لبنان	١	—	—	—
١٣	سوريا	١	—	—	—
١٤	عدن (اليمن الشعبية)	١	—	—	—
١٥	مصر	١	—	—	—
١٦	الكويت	١	—	—	—
١٧	عمان	١	—	—	—
١٨	دبي ، الفارقة	١	—	—	—
١٩	البحرين	١	—	—	—
٢٠	نيجييريا	٢١	٢٢	١١	١
٢١	غانا	٢٢	١٦٥	٣١	١
٢٢	سيراليون	٩	٤٤	٢٢	—
٢٣	ساحل العاج	١	—	١	—
٢٤	غامبيا	٢	٢	١	—
٢٥	ليبيريا	١	١	—	—
٢٦	توجو	١	—	—	—
٢٧	فولتا العليا (بوركينافاسو)	١	—	—	—
٢٨	كينيا	٩	٤	١	١
٢٩	تanzania	١١	١١	١	٢
٣٠	أوغندا	٥	٩	٢	١
٣١	جنوب أفريقيا	١	—	—	٢
٣٢	موريشيوس	١	٦	١	١
٣٣	سيلان (سريلانكا)	١	—	—	١
٣٤	بورما	١	—	—	١
٣٥	سپنغانوره	١	—	—	—

تابع جدول مراكز القاديانية في العالم عام ١٩٧١م

التلخيص	أسماء البلدان	عدد	عدد	عدد	عدد
		المراكز	المساجد	المدارس	الصحف
٣٦	كوالا لمبور (ماليزيا)	١	—	—	—
٣٧	سببا (ماليزيا)	١	—	—	—
٣٨	جزر فيجي	١	٤	١	١
٣٩	يابان	١	—	—	—
٤٠	فيليبين	١	—	—	—
٤١	اندونيسيا	١٦	٧٠	—	١
(٢)					
المجموع		١٣٦	٣٥٤	٧٣	٢٣

(١) ذكر الميرزا مبارك أحمد القادياني في كتابه "مركزنا في الخارج" ص ٧٩ والمطبوع ببروة باكستان : إن مركزنا في حيفا وهناك مسجد ومركز ومكتبة عامة للمطالعة ومكتبة خاصة لبيع الكتب ومدرسة وينشر المركز مجلة شهرية باسم "بهرى" التي ترسل إلى ثلاثين بلدا عربيا ، وقد ترجم عدة المصنفات للمسيح الموعود الميرزا غلام أحمد إلى العربية بوساطة هذا المركز ٠٠٠ وقبل مدة زار المركز رئيس بلدية حيفا ويحث عن عدة مواضع بالمركز فأبدي استعدادا لبناء مدرسة لنا في كباير التي يسكن فيها عدد كبير من القاديانيين كما وعدنا بتجارة مرة أخرى في كباير ، وجاء بعد ذلك برفقة أربع شخصيات معروفة في حيفا عندنا فاستقبلهم جماعة وطلبة المدارس ، وأقاموا احتفالا خاصا ترحيبا لهم ، وقبل الرجوع وقعوا على سجل الزيارات و سجلوا تأثيراتهم ومساهماتهم .

ويمكن للقراء أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل ، مبلغنا شوهدرى محمد شريف ، حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى باكستان عام ١٩٥٧م أوصل إليه رئيس إسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلد ، فاعتتم البشرف هذه الفرصة ٠٠ وقد نشر تفاصيل الزيارة في الجرائد الإسرائيلية كما أذيع ذلك من الإذاعة الإسرائيلية !!

(٢) تم نقل هذا الجدول من كتاب مولانا منظور أحمد جنجوتى : القادياني ومعتقداته ص ٤٨-٤٩ معزولة صدر أنجمن أحمديّة روة عن "الميزانية السنوية لعام ٧١-١٩٧٢م الحالي" .

الملحق (٤) رسالة من الباحث إلى جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

من ربيع أورنلا بصيرى النيجيرى ، المدينة الطورة ، صندوق البريد رقم (١٠٠٨٢) بالسلطنة المغربية السمودية .
الى معالي القائم بشؤون الارشاد والافتاء بجامعة الأزهر الشريف سلسله الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعالى .

استفسار عن فتوى شخصية للشيخ محمود شلتوت رحمه الله

ارجو من اصحاب الفضيلة العلماء أن يزجروا الشبهة عن ادعاء القاد يانين بأن رئيس الأزهر الأسبق
الشيخ محمود شلتوت قد أفتى بوفاء الصبح ميس ابن مريم عليه السلام مستدلا بآى القرآن والحديث
النسوى على ذلك مشكوكين

والسبب في هذا أنني كنت بدراسة ميدانية في المركز العام للقاد يانية ببروتغري الهكستان
لكان ضمن أجوبتهم على نظروحاتي الاستفسارية الاستشهاد بالأستاذ العلامة المذكور بخدمه الله

تعالى بواسع رحمته فلم يكن أن أصبر حتى أتيت الأمر بنفسى .

هذا والى أن تردوا الجواب بمنظنة الفتوى الحق للشيخ المذكور حتى تتم الفائدة .

وصلى الله على خاتم الأنبياء وسلم

ودمتم

ربيع أورنلا بصيرى النيجيرى

قسم الدراسات العليا بالجامعته

١٨ / ١ / ١٩٨٦ م / ٨ / ٥ / ١٤٠٦ هـ

الملحق رقم (٥)

جدول بنموذج ميزانية فرع من فروع القاديانية (غانا ٥٥-١٩٦٠م)

INCOME IN GHANA, 1955-60

	1955-6	1956-7	1957-8	1958-9	1959-60 (estimated)
Monthly contributions	£2,057	2,552	1,684	2,252	1,700
Zakat	136	177	60	82	40
Festivals & annual meetings	1,602	1,920	2,632	1,853	1,350
Building funds ¹	853	433	230	169	1,700
Miscellaneous	515	122	174	369	118
Govt. aid to schools	4,645	7,388	7,130		7,607
Local Council schools	429	481	738		400
Primary school fees	573	523	615		700
Govt. aid to the secondary school	—	3,600	?		16,389
Secondary school fees	2,278	7,243	1,600		4,290
Totals	£13,088	24,439	14,863	34,963	34,294

¹ A fund made up of voluntary local contributions.

The estimated expenditure for 1959-60 was as follows:

Pakistani missionary allowances	£ 607	10s. 0d.
African mission workers allowances	1998	
General expenditure	945	
building fund	1700	
Schools	29386	
Headquarters' fourth	435	

Total £ 35,071 10s. 0d.

تم نقل الجدول من كتاب Fisher: Ahm. P. 166

مأخوذة من كتاب (الفتاوى) تأليف الشيخ محمد شلتوت
الناسخ (دار الشروق) بالقاهرة، ويكثرت أمه تحصل عند الكتاب
من المكتب عندكم .

صه من نسخة المطبوع عثمان (رفع عيسى) .
بيد أم ذكر الشيخ شلتوت الآيات الثلاثة : آية آل عمران ، وآية سورة
النساء ، وآية سورة المائدة .

شرح معنى (المؤمن) ورأس أمه لموجب الحقيق ، ومعنى (بن رافع) أم
اليم) وأمه معناه رفع الملائكة ، رفع الروح وليس رفع الجسد
ورأس أمه صلى الله عليه وسلم (عيسى) عليه السلام من لهدب ولقتل . وأمه نوح
بعد ذلك كغيره من الناس ، وأمه لذين رفع هو روحه .
ذكرنا آخر الفتوى هذا النص أما صه من نسخة المطبوع
(رفع عيسى ليس بعقيدة يذكر مقلدها)
ثم قال والخلاصة من هذا البحث :

١- أنه ليس له القرآن الكريم ولا له الشهادة المحمودة مستند صلح لتدبير عقيدة يطعمه لها
العبث بأمر عيسى رفع جسمه إلى السماء ، وأنه حتى إلى الآن في طر - وأنه سيظل آخر
الإنسان إلى الأبد .

٢- أنه لا ما تنبئه آيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى أنه سوف يرفع أجله
ورأفه إليه ، وبخاصة من الذين كفروا ، وأنه هذا الوعد قد تحقق فلم يقبل أعداؤه ولم
يصلوه ، ولكن وفاه له أجله ، ورفعه إليه .

٣- أنه من أنك أنه عيسى قد رفع جسمه إلى السماء ، وأنه في طر حتى الآن ، وأنه سيظل
مع آخر الأمان ، فإنه بذلك لا ينكر ما ثبت به دليل قطعي ، ولا يخرج من الإسلام
وإيمانه ، ولا ينبغي أن يحكم عليه بالردة ، بل هو مسلم مؤمن ، وإذ انما فهو من
المؤمنين ، يصل على ، ويدفنه ، تقار المؤمنين ، ولا شيء في إيمانه عند الله ، والله
بعباده خير رهيد .

ملاحظة :

آخر جواب الأزهري الشريف على رسالتنا السابقة نفضل أستاذنا عرض الله جاد حجازي
بتلخيص فتوى الشيخ شلتوت رحمة الله عليه وبعث بالخلاصة إلينا . بلا تاريخ . راجع ص ١٤٢
من هذا البحث فقد أثبتنا هناك مكان الفتوى من كتاب الشيخ المذكور على اللغز .

IN THE NAME OF ALLAH, MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL

All praise be to Allah, Lord of the World

Peace be upon Muhammed, the Prophet of the Muslim Nation, whom the Almighty Allah has sent and after whom there shall be no Prophet.

With reference to the information received about a group of people terming themselves Qadianis, we declare that they have deviated from Islam in their beliefs, in their worship and in the rules which govern their social relations. This declaration is on the basis of a report prepared by a research committee of senior professors of the Al-Azhar University, under my supervision.

And we pray to the Almighty Allah to guide the Muslims to hold steadfast to the straight path of Islam - in their beliefs, in their worship and in their social relations; and (to guide the Muslims) to uphold His orders and refrain from His prohibitions.

This is our conviction with regard to these deviationists and this is our decision (fatwa).

(Signed): SHEIKH MAHMOUD SHALTOUT,

RECTOR OF AL-AZHAR UNIVERSITY,

EGYPT.

Dated: 6th Saffar 1382 Hijri

(8th July 1962)

PUBLISHED BY THE DAROEL IELM, POPE STREET, SALT RIVER.

ملاحظة:

ما أعلاه هو ما أفتى به الشيخ محمود شلتوت في تكفير الأحمديين قاطبة ، وذلك يبطل احتجاجهم بفتواه الأخرى الموافقة لرأيهم في القول بوفاء سيدنا عيسى عليه السلام سابقا .
هذا الإفتاء الأخير موجود لدى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بلغتي العربية والإنكليزية .
وذلك في الملف الخامس بالقاديانية ص ١٥٣ — راجع ص ٥٣٤ من هذا البحث .

الملحق رقم (٦)
رسالة الباحث إلى السودان

(٥٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع طلب العون العلمي

التاريخ / ٦ / ٥ / ١٤٠٧ هـ / ١ / ١٩٨٧ م

من الطالب / رفيع أبو نؤلا بحيري النيجيري بالمدينة الخضراء من . ب . رقم (١٠٠٨٣) المملكة العربية السعودية .

إلى حضرة صاحب الفضيلة مدير عام المركز الإسلامي الأثري بالخرطوم العتيق
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أني أنا طالب منتظم بقسم الدراسات العليا مرحلة الماجستير بالجامعة الإسلامية وأطروحتي المسجلة منذ سنتين هي "حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا" . وأنه في العدد المائة من جريدة المسلمين الدولية التي تصدر حالياً من لندن جاء في صفحتها الافتتاحية بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤٠٧ هـ الموافق لـ ٣ / ١ / ١٩٨٧ م أن المركز العتيق - أدام الله عزه - قد أعد دراسة ميدانية شملت نشاط القاد يانيين في نيجيريا هو بأن تلك الدراسة المستفيضة أُنشئت قيام الحكومة النيجيرية بتعقب نشاطهم الخرب لأخطرتهم لحظة مارة من دين المسلمين الصحيح . بل وبأن مركزنا الحبيب قد قرر نشر بيان كامل بنشاط القاد يانية في أفريقيا كلها الخ

هذا . . . وقد بذلت جهداً لم يسبقها نشرته الجريدة المذكورة وما زال البحث مستمرا حتى تاريخه .

سأجتي إلى الله ثم طلبي التواضع إلى فضيلتكم هو أن تصحوني بالمعلومات الموجودة لدى المركز بوثائقكم .

ومصادرها الممتدة في هذا الصدد ربما أكل بها بحثي العلمي . واني أسألكم بالله الذي بيده طالعكم الأمر أن لا ترفضوا طلبي فمن نشر من مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرها في القيامة فقد وقع أجركم على الله .

وتفضلوا بتقبل تائق الاحترام . وشكرا لكم سلفا وخلفا .
وصلى الله على عبده ورسوله الصطفى وسلم

ودعم على الهدى

آمين

السيد عبد الرحمن

5/2/87

الاحرف رفيع

Permit me to write you in English, this is because my arabic is not good enough to guarantee your understandip of what I intend to communicate.

The Islamic African Centre's Research Department has recieved your letter of 6/5/1407 in which you were asking for some information on Ahmaduya, on which you are currently writing your M.A. Thesis. They have requested me to see if I can be of any help. Apparently they dont seem to have some ready information on this subject.

I am myself from Nigeria doing my phd. programme here at the University of Khartoum. I hope to find time to see what materials are available here which relate to your subject. Though I imagine that by now you must have obtained all major information

As soon as I am able to locate any useful material I shall send it to you insha Allah. meanwhile if there is any specific information you require please let me know, through the same address of the research depart- ment of the Islamic African Centre.

Until then extend my salam to our brother in madina.

والسلام على

أشوك

عنوان كمرثقاين

ملاحظة: تأخر جواب المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم على

رسالتى المذكورة آنفا فحصلت هذا الجواب من أحد النيجيين

الملحق رقم (٧)

وثيقة من خارجة بريطانيا عام ١٩٥٤م

نص موضع الشاهد كما يلي:

We are aware that there are contacts between Moslems in this country (Nigeria) and Karachi and Cairo the contacts with Karachi appear to be of a religious nature in connection with the Ahmadiyya mission.

25/II/1954.

ومعناه العرس كما يلي:

إننا مدركون لوجود اتصالات جارية بين مسلمي هذه البلاد - نيجيريا -

وبين كراتشي والقاهرة. أما تلك التي

مع كراتشي فهي كما تبدو نوع من

تبادل المعلومات الدينية في إطار

البعثة الأحمديّة " ٢٥ / ١١ / ١٩٥٤م

— راجع ص ٢٢٨ من هذا البحث.

مذكورة داخلية في وزارة الخارجية البريطانية للتحريج إلى في الطريق التي كانت
بمجرد من الاتصال الإسلامي، في التوسيع الأوسط أصبحت جبهة التايغ الإسلام

مطابق حكم نيجيريا إلى لندن يحظر من الاتصالات بين مسلمي
نيجيريا والكاميرون وكراتشي.

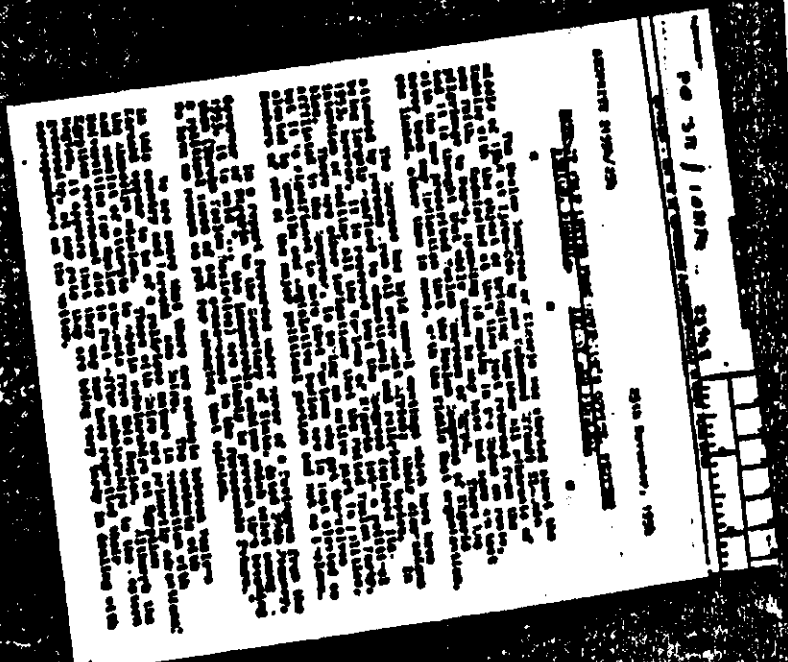


Table with columns and rows, containing some text and numbers, possibly a schedule or list.

استمارة العضوية الاحمدية
لفصيلة البعثية في نيجيريا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Initiation Form

Handwritten notes and stamps in the top right corner, including a circular stamp with Arabic text and some illegible handwritten text.

Hazrat Khalifat-ul-Masih IV
Head of the Ahmadiyya Movement In Islam,
Rahwah, Pakistan.

Revered Sir,

Assalamu Alaikum wa Rahmatullahi wa Barakatuhu.

I have gone through the conditions of Bai'at (Initiation) and agree with them all. I submit this initiation form duly filled in and request you to kindly accept my Bai'at and my affiliation with the Ahmadiyya Movement in Islam.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَعْبُدُهُ عَبْدًا وَرَسُولَهُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَعْبُدُهُ عَبْدًا وَرَسُولَهُ

I bear witness that there is none worthy of worship except Allah. He is the One with no partner and I bear witness that Muhammad is His Servant and Messenger.

I bear witness that there is none worthy of worship except Allah: He is the One with no partner and I bear witness that Muhammad is His Servant and Messenger.

Today, pledging my allegiance to Hazrat Tahir, (Khalifat-ul-Masih IV) I enter into the fold of Ahmadiyyat and repenting of all my past sins I promise to guard myself against sinning in future.

I will not set up equals to Allah, nor indulge in mistrustfulness of backbiting nor harm any one. I will GIVE MY RELIGION precedence over all worldly considerations and do my best to observe all commandments of God.

I will make it my habit to study and teach the Holy Quran, the traditions of the Holy Prophet (sal-lal-lahu alaihi wa sal-lam), and the writings of the Promised Messiah (alaihiss-salaam).

I will obey you in everything good (معروف) you ask me to do.

I believe the Holy Prophet (sal-lal-lahu alaihi wa sal-lam), to be the Seal of all Prophets and also believe in all claims of the Promised Messiah (alaihiss-salaam).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

I ask forgiveness of Allah, my Lord, for all my sins and to Him I turn.

I ask forgiveness of Allah, my Lord, for all my sins and to Him I turn.

I ask forgiveness of Allah, my Lord, for all my sins and to Him I turn.

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ

O my Lord, I have wronged my soul and I confess my sins; therefore, forgive me my sins for none can forgive except Thee. (Amen)

Your most respectfully,

Applicant's signature and date

Applicant's signature and date.

بيانات خاصة تكتب عن شخصية العضو الجديد

FULL PARTICULARS

Name. _____ Full address. _____
 Father/Husband's Name. _____
 Muslim Name. _____
 Date of birth or age. _____ Tel.no. (if any). _____
 Single/Married. _____ Introduced by (full name and addr.) _____
 Nationality. _____
 Monthly Contribution. _____
 (Here the applicant should specify the sum which he would contribute towards the mission fund. Expected minimum contribution is 1/16 of monthly income) Chairman's signature. _____

ARE YOU FULFILLING YOUR FINANCIAL PLEDGES AS CONTAINED IN YOUR BAI'AT?

You cannot attain to righteousness unless you spend out of that which you love; and whatever you spend Allah surely knows it well. Quran 3: 93.

1. In my many years of experience as the Financial Secretary and later the Auditor to the Ibadan Mission of this Jama'at, I have discovered that many members are not paying their correct dues. Some whose income should attract N50.00 upwards would just pay N20 or less and feel they have done well. Some do not pay at all.

This may be due to either miscalculation or ignorance of the importance and reward attached to it. The purpose of this write-up is first to throw light on the above reasons and especially how to calculate the correct 1/16th of our income.

2. We Ahmadis are expected to pay at least 1/16th of our income for the progress of the Jama'at in propagating Islam. This contribution is an instruction and tradition laid down by the Holy Founder of this Jama'at and the Promised Messiah in the person of Hazrat Mirza Ghulam Ahmad (May peace be on him). This contribution apart from purifying the money left with us, also gives us a sense of belonging to a noble cause and serves to purify us spiritually. Please refer to the Holy Qur'an chapter 57: 12. "Who is he that will lend to Allah a goodly loan? So He will increase it manifold for him, and he will have a generous reward. Also Quran chapter 63: 11 says, "And spend out of that with which we have provided you before death comes upon one of you and he says, My Lord: If only I thou wouldst

grant me respite for a little while, then I would give alms and be among the righteous" Quran 2: 196 also says "And spend for the cause of Allah, and cast not yourselves into ruin with your own hands, and do good; surely, Allah loves those who do good." Let us be honest to ourselves and pay the correct dues as stated hereunder.

INCOME	1/16TH OF INCOME	INCOME	1/16TH OF INCOME
Nk 1.00	06	Nk 20.00	1.25
2.00	13	30.00	1.88
3.00	19	40.00	2.50
4.00	25	50.00	3.13
5.00	31	60.00	3.75
10.00	63	70.00	4.38
20.00	125	80.00	5.00
30.00	188	90.00	5.63
40.00	250	100.00	6.25
50.00	313	200.00	12.50
60.00	375	300.00	18.75
70.00	438	400.00	25.00
80.00	500	500.00	31.25
90.00	563	600.00	37.50
100.00	625	700.00	43.75
200.00	1250	800.00	50.00
300.00	1875	900.00	56.25
400.00	2500	1,000.00	62.50

EXAMPLE
The 1/16th of a monthly salary of N351.00 is calculated from the above table

- thus:
1. Pick the figures written against N300.00 18.75
 2. Then pick the figures written against N50.00 3.13
 3. Then pick the figures written against N1.00 06

TOTAL N351.00 21.94

Thus N21.94 is the 1/16th due for payment from a monthly salary of N351.00.

Traders will calculate theirs on the net profit made in the month. Thus if the total sales made on a trade capital of N1,000 is N1,650 the gross profit is N650. Net profit is calculated by deducting cost of rent, transportation and other trade expenses for the month. Let say N300 from the gross profit. The net profit in this example will thus be N350 minus N200 that is N150 for that month.

If you are both a salary earner and a trader/businessman, your 1/16th will be the addition of 1/16th of your salary and that of your net monthly profit from your trade/business. May Allah enable us to discharge our promise correctly and count us amongst the believers described in Quran 37: 19. "Surely the men who give alms and the women who give alms, and those WHO LEND TO ALLAH A GOODLY LOAN—it will be increased manifold for them, and theirs will also be a honourable reward." Arzen
By: Alhaji M.L. Idrie
UNION BANK OF NIGERIA LTD.
ILESA.

منه ساجد
في الختام
السلامة
٣٧٦

نموذج خداع المبعوثين القاديانيين
للبعثية بنيجيريا وتراجع البعض للإسلام
راجع ص ٣٧٦ من
هذا البحث.

DECLARATION

WE DISCARD AHMADIYYA AND ACCEPT TRUE ISLAM

I, Saka Akanbi formerly the Secretary of the Ahmadiyya Mission, together with some other members of the Mission wish to declare to the entire public that by the Grace of Almighty Allah, we have fully realised the confused and un-Islamic belief of the Ahmadiyya and their disruptive activities among Muslims.

Hence we disassociate ourselves with the Ahmadiyya and declare that we are true Muslims believing that the Holy Prophet Muhammad (S.A.W.) was the Last Prophet of Allah and Qulam Ahmad the founder of the Ahmadiyya, who devoted his life to serve the British imperialism against Muslims was neither a prophet, nor a promised Messiah nor a Mahdi.

We also believe that any one who is an Ahmadi is not a Muslim. Maulavi Anweri the former Missionary in charge of the Ahmadiyya Mission in Nigeria wrote the following letter to me which shows that an Ahmadi should not offer prayers behind non-Ahmadi.

Bro. Saka Akanbi,
J. Allen & Co. Ltd., (True copy) 22nd Aug., '70.
P.O. Box 38,
Ibadan.

Dear Brother in Islam,

Assalamu alaikum W.W.

I am in receipt of your letter dated, instant and I thank you. I got a similar letter from Alfa Amian, too.

I am happy to know that Papa Isaac Haji has determined to observe the Juma Prayer on the 28th August whether his son agrees or not. I really admire his courage and congratulate him for showing his sincerity and faith.

I think it will be good if you go there on the 27th as you intend to do so. Please tell all the members of the Jamat that we should not be afraid of any one except Allah who is our only Guide and Protector. We can not say our prayers behind non-Ahmadi who have not believed in Rasrat Mahdi (alaihiss Salam).

Ahmadiyya has a great future. Islam can only prosper through the Jamat which Rasrat Mahdi has established.

Yours in Islam,

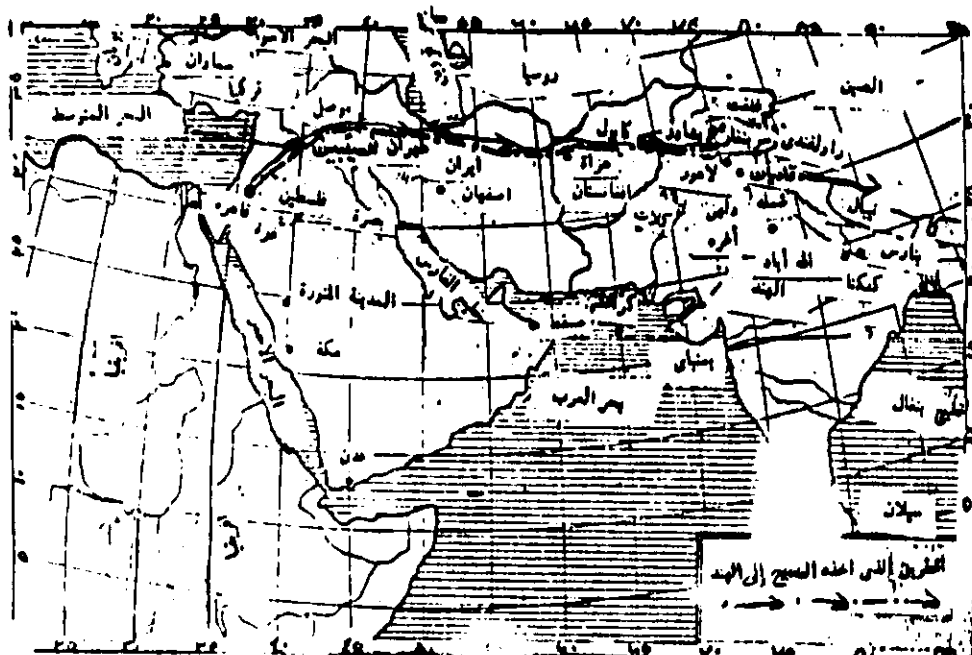
(Sgd)
(MAULVI) F.I. Anweri
Amir and Missionary incharge,
Nigeria.

The above shows how the Ahmadi create confusion among Muslims. May Allah save us all from the Ahmadiyya propoganda.

خارج من بعثة
الاحمدية
٣٧٦

الملحق رقم (١١)

العبث العلمي يلزم خارطة الطريق الذي يزعم الاحمديون ان عيسى الغاية سلكه الى كشمير
راجع ص ١٤١ من البحث . والخارطة موجودة في كتاب المتنبى المسيح الناصري ص ٧٧



رسالة الباحث إلى بعض علماء الهند والباكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحاج رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي

Alhajji Rafee Odonla Busayree

(١) فضيلة الشيخ (إمامنا) السيد محمد رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي رقم بريدك الإلكتروني: P.O. Box 10083
MEDINA (٢) فضيلة الشيخ (إمامنا) السيد محمد رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي رقم بريدك الإلكتروني: P.O. Box 10083
SAUDI-ARABIA (٣) فضيلة الشيخ (إمامنا) السيد محمد رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي رقم بريدك الإلكتروني: P.O. Box 10083
SAUDI-ARABIA (٤) فضيلة الشيخ (إمامنا) السيد محمد رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي رقم بريدك الإلكتروني: P.O. Box 10083
SAUDI-ARABIA

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحيد؛

فإنني من طلاب شعبة العقيدة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وفي مرحلة الماجستير، وموضوع رسالتي "عملية الأعدية في نيجيريا: جماعة القاديانية"
وهي محاولة لوضع الأهمية للقاديانية في ميزان الإسلام من أجل تمييز المشقة والاعتقاد عن
بهرق النظام الذي يسير عليه جماعات الأعدية في البلاد، ولما أكد كثير من كتبا أعلام القاديانية
على أنه مكتبة القاديانية أودية التعويض وودت أني سافرت إلى الهند والباكستان، ولكنه
قبل هذه الخطوة أود أن أستشيركم في النقاط التالية أدناه لإعجاب طوبى السريع؛
١- مقترحاتكم الخاصة بالكتابة حول هذه المسألة الشائكة لباحث لا يعلم اللغة الأودية.
ب- طريقة تفصيل المصادر الأولية كتبا القاديانية بالبرية أو الإنجليزية أو فائمة الرهائن بزعمها.
ج- الدلالة على المؤسسات ذات العلاقة مع القاديانية وطريقة الاستشارة منها في تحقيق الهدى.
د- وثائق تعتبر مرجعا في تحقيق مساندة الاستعمار والدولة العنوة للإسلام إلى اليوم للقاديانية.
هـ- مراجع في تحقيق وسائل القاديانية في نشر مذهبهم في أرجاء المعمورة وإمكانية جمع بعضها.
و- هل يعترف القاديانية باسم "القاديانية" في الهند والباكستان أم بالأعدية كما أنهم في الخارج.
ز- هل توجد بالهند والباكستان جماعات أخرى تتغصن في اسمها أو في أحد مراجع الأعدية القاديانية.
ح- إمكانية الإقناعية للقاديانية في المجتمع الهندي والباكستاني في الماضي والحاضر.
ط- نشاط مدينة الرهوة وجامعتها الأعدية مع البعث التي بالعبارة الكامل لهذه الخاصة.
ي- معلوما تكم حول الطلاب النيجيريين الدارسين في المؤسسات القاديانية وخاصة جامعة الرهوة.

وشكرا لكم سلفا وخلفا.

والسلام عليكم والسلام وبركاته

أخوكم في القصيدة الإسلامية السنية

رفيع أودنلا بصيري الدجيبوي

١٤٤٥ هـ

Safiqur Rahman Mubarakpuri
AL-JAMIATUS SALAFIAH
Reori Talab, Varanasi-221010
(INDIA)



صني الرحمن المباركفوري
(مبعوث ادارت البحوث العلمية والافتاء والمعونة والارشاد بالبراض)
الجامعة السلفية، بنارس، الهند

Ref. No. _____ الرقم

تاريخ ٧/٥/١٤٠٥ هـ

أخي الكريم الحاج ربيع اوونلا بصبري حفظك الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولبعد فقد كنت تلمعت خطابك قبل نحو شهر ونصف . ولكن للأسف كنت في مشغل
متواصل ، ولم أجد فرصة الإجابة بالتفصيل ، وحتى الآن لا تزال الأشغال
تتوالى ، لذا أجب على أسئلتك بإيجاز ، راجيا من الله أن ييسر لي محمداً
ربحلتك هادياً للمسلمين ولا سيما في بلادك ، ولكن على علم منك أن الأجداد
هي نفس القادريانية سواء بسواء ، لا فرق بينوا شغال حيث قول ، وإنما ما اسمان
لمسمى واحد . وقد كتبت حول الطائفة القادريانية كتاباً مفصلاً باللغة الأردية ،
ذكرت فيه أحوال صاحب التلمذة العليل المبرز اغلام أحمد القادرياني منذ ولادته
إلى وفاته ، كما فصلت فيه الخلفيات التي سادت المبرز إلى اختراع دين جديد في

ربوع الهند ثم فصلت نشاطات القادريانيين في حياة المبرز بعد وفاته إلى سنة ١٩٧٤م
والبحث يتناول جميع التواهي من الدينية والاجتماعية السياسية ، ويكتف بحالة القادريانيين
للاستعمار الغربي ولا سيما الاستعمار البريطاني في ذلك الزمان ، كما كتبت الأراصر القرنية
بين القادريانيين في إسرائيل وغيرها من أمداد الإسلام والمسلمين ،

يتم ذلك من خلال هذا الكتاب المحرر على مدارات عدة حول القادريانية من جميع
التواهي ، إلا أن الكتاب بالأردنية ، فإذا أردت أن تستفيد به نريدت ان اتصل بأحد
الطلاب السلفيين في الجامعة الإسلامية ، وقد وزع هذا الكتاب في مكة المكرمة والمدنية
المنورة ، ولقيت الاتصال في هذا الصدد بالأخ أحمد مجيب الهمداني (الطالب في الدراسات
العبادية) في الجامعة الإسلامية

وصات كتاباً في العربية اسمه القادريانية دراسات تحليلية (تفضيلة الشيخ
احسان الهمداني) وعنوانه كما يلي :

475 - Shadman Colony Lahore - Pakistan

كأن للاستاذ ابي الاعلى المودودي كتاباً اسمه القادريانية ما هي وهو يطلب من مركز الجا

Safiqur Rahman Mubarakpuri
AL-JAMIATUS SALAFIAH
Reori Talab, Varanasi-221010
(INDIA)



صني الرحمن المباركفوري
(مبعوث ادارت البحوث العلمية والافتاء والعروة والارشاد باليمن)
الجامعة السلفية، باريس، الهند

Ref. No. _____ رقم _____

Date ١٤٠٥/٥/٧ تاريخ

- الإسلامية، رحان بده، اجهره، لاهور (باكستان) وسنجيد كيتا أخرى بالعربية اذا كانت
الطلاب الباكستانيين، أما الجواب عن النقاط التي سألت من ذمها فكم يلي:
- أ- إذا كنت حول هذه المسألة فالأحسن عندي أن يكتب شيئا من أعمال الميرزا غلام
سلي أحمد القادياني في حقه من أجله، ثم الخلفيات والعلاقات الإسلامية المسيحية التي ظهر
خلالها هذا العمل بطاوي فافهمه وبالجملة إلى دين جديد باسم الإسلام، ثم من عقائد
هذه الطائفة، ثم عن نشاط المنكف لإيمان الأحرار القادحة بالإسلام المبين،
وعدم الأعمى والمواصل للاستعمار، وعلاقتنا العتيقة مع أعداء الإسلام في إسرائيل
والبريئة وغيرها.
- ب- يمكن تحصيل المصادر الأردنية لهذه الطائفة باللغة الإنجليزية من خلال مركزها البروتو
في باكستان، إلا أن هذه الكتب ممنوعة الدخول في السعودية. أما المصادر الأردنية
العربية فلا أدري من أين سأسوي أن الميرزا كتب أشياء كثيرة من غرافاته بالعربية باسم
الرحمن، وفيه هذه المرافات ضمن كتبه الأردنية.
- ج- لا أعرف عن مثل هذه المؤسسات إلا ما يرجع في مركزها بالقاديان، كوردسبور الهند
VIII - Kadiyan - Distt - Gordanpur Punjab INDIA
- د- من أرتق الروايات في هذا المجال هو ما كتبه الميرزا غلام أحمد نفسه في مساندة الاستعمار
فله عدة كتب رسائل في هذا الموضوع، قال في أحد كتابه وهو يناط ملك بريطانيا العظمى:
"أنا غرسكم الذي غرستموه أنتم أنفسكم" وقد نفع الميرزا نفسه الجبابرة عن حمودة
المبدولة في نصر الاستعمار في الكتاب المذكور أعلاه وفي كتب ورسائل أخرى. وقد
ذكرت شيئا كثيرا من هذا في كتابي وذكره الشيخ احسان الرحمن طحطا ايضا.
- هـ- ذكرت شيئا من ذلك في كتابي، ويمكن لك الحصول على معرفة جملة في هذا المجال وفي مجال
أخرى حول الطائفة القاديانية، بواسطة الشيخ محمد شرف، وهو بعنوانه كما يلي:
حكيم محمد شرف جامعة تلييات إسلاميه، جناح كالماني، فيصل آباد باكستان
- و- ربما ذكرها هذا الاسم لأفهمهم إلا أنهم يصرون على سميهم بالأعمرية.

Safiqur Rahman Mubarakpuri
AL-JAMIATUS SALAFIAH
Reori Talab, Varanasi-221010
(INDIA)



Ref. No. _____ رقم

Date ١٤٠٥/٥/٧ تاريخ

ز - لا توجد

ح - المسلمون بجميع طوائفهم ناطقة ينظرون إلى القاديانيين بنظرا لا يحقنار، ويتقصدون أنهم كفار و حاجلة تبيعون أجد أكابر الرجال، ولم يتفقوا أن لا يعاملوا الإمعاملته الكفار أو أشد، ولم يزل هذا موقف المسلمين من بداية هذه الحقلة حتى الآن، إلا أن القاديانيين لأجل أنهم يسمون أنفسهم بأساد إسلامية ويتزبون بزي المسلمين، ربما يندسون في صفوف المسلمين السذج، ويخونون في مخادعهم. أما مكانهم في طوائف غير إسلامية فإن لهم اتصالات قريبة و رابطات عديدة مع الهندات والشيخ وغيرهما من الكفار، والحاصل أن القاديانيين يقولون الكفار و يعادون المسلمين ويقومون بمزاعمات خبيثة من اذنته وأخرى ضد المسلمين بسم الكفار، فلهذا مكانة مرموقة عند الكفار.

ط - يكن الثغور على هذا بواسطة الشيخ عبد الرحيم المذكور أعلاه. أما عن ان حجة الربوبية فليست أمر إلا أن المتفق أن الخطاب يصل إلى أعلى العنوان الثاني: أحمد بن بنو برسي ربه ضلع جهنمك بنجاب باكستان س - لت اعرف شيئا من هذا، وأرجو أن تخبرني عليه بواسطة الشيخ عبد الرحيم أشرت أد بواسطة جامدة الربوبية نفسا.

هذا، وأرجو أنه أن يرفق الجميع لا يحبه ويرضاه، ولما فيه خير الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صفي الرحمن المباركفوري
الجامعة السلفية، بنارس، الهند

١٤٠٥/٥/٧

١٩٨٥/١/٢٩

وموك الجواب ١٩٠٥/٥/١٩ م ١٩٨٥/٥/٩
مركز دارالعلوم ص ب ١٩ بنارس ٢٢١٠١٠ الهند
Mavkazi Darul Uloom Box 19 VARANASI 221010

(710)
الملحق رقم (١٤)

نموذج الخطاب الذي يعتمه البعث القادياني لجمع المال

في شهر رمضان سنويا . راجع ص ٣٨٠ من البحث .

AHMADIYYA MUSLIM MISSION,
45, Idumagbo Avenue,
P. O. Box 418,
Lagos, Nigeria.
18th June, 1983.

1985/1405
Rafiq Owonla
Kibari
Bamidele

All Chairmen,
Ahmadiyya Muslim Mission, Nigeria

Dear Brother-in-Islam,

Assalamo Alaikum wa Rahmatullah wa barakatuhu.

SADAQATUL FITR, EID FUND AND EID-UL-FITR

The blessed month of Ramadhan has started on 11th June, and I am sure all the members must be trying to derive the maximum spiritual benefits of this month. May Allah help us to avail ourselves of this rare opportunity.

SADAQATUL-FITR: I wish to remind all the members that one important financial obligation related to this month is the payment of Sadaqatul Fitr. It should be paid by the head of the family or by the earning member on behalf of each and every member of his family including dependents. This has been stressed so much so that even a child born on the last day of Ramadhan is under this obligation and the parents are bound to pay on his behalf.

The full rate for Sadaqatul Fitr this year is N2.00 and half rate N1.00 which means that ordinarily one should pay N2.00 per head but if he cannot afford this much amount then it is permissible to pay on half rate.

The payment of Sadaqatul Fitr is necessary before the Eid Prayer. Any amount paid afterwards is not acceptable under this category. For the sake of early distribution of the money to the needy and deserving, however, the collection must be started forthwith.

As usual, two thirds of the collection of Sadaqatul Fitr can be consumed by the local Missions for the distribution in their own areas and one third of them must be sent to the Headquarters in Lagos.

EID FUND: On this happy occasion the Promised Messiah (alaihissalam) has introduced another fund which is known as Eid Fund. This fund is meant purely for the propagation of Islam and its minimum rate is N1.00. It is just like a thanksgiving sacrifice on the day of Eid. All such collections should be forwarded to the Headquarters.

EID-UL-FITR: As the fasting started in Nigeria on 11th June, the moon of Shawwal is expected to be sighted on 9th July (if month is for 29 days) or 10th July (if it is complete for 30 days). Most probably Eid-ul-Fitr shall fall on 11th July.

May Allah be with you and bless you and your children in every respect.

Yours fraternally,

Y. J. Amuri

HAZAL ILAHI AMURI,
Amir & Missionary Incharge,
Nigeria.

Received 28/2/1407 28/10/1986
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Phone : 820

ADARA MARKIZIA, DAWAT-O-IRSHAD

ادارة الدعوة النبوية لاني بتمدي (المحريش)

اداره مركزيه دعوت وارشاد چينيوت نون

تاريخ ١٥/٤/١٤٠٧ هـ

CHINIOT PAKISTAN.

حضرة الطالب الفاضل / رفيع اورنگزاي / المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد التمية . كنت بالمدينة المنورة في موسم الحج واجتمعت بكثير
للتعال بكم وما تمكنت على هذا ، واعتقد بام فضيلة الشيخ عماد
د . انان الله تد انا واكم عهد مشروعا في انشاء مراكز دعوية في القاريات
في البلدان بل فنود القاريات فوضع المشروع ليعين بكل مركز داعية
ان نفس البلد ومن الاحباب اعني داعية من بائنا ، وداعية من اصل
رسالتك لتنا هيل افرى بكم التعرف على من فضيلة الشيخ عبد الحفيظ كمي
فتم ضمن المشروع ان اشرككم فضلا ، والطلب ابداء رغبتكم حول
الاشراك واخبارنا عن سريع لنقلنا على الاجازات اللازمة ،
نحن في انتظار جوابكم . بكم تحياتنا والله الموفق

خلصهم . منظمة احمد حبهوتي
الامانة المركزية للدعوة والارشاد حبهوتي
بالتعم

ملاحظة :

هذه الرسالة من أحد علماء باكستان سره كثيرا قيام الباحث بالدراسات العيدانية
في أوساط الأحمديين فأراد أن يكون ذلك انطلاقة تحرك جديد لمقاومة الأحمديية لتنقية
العقائد الإسلامية من أدران الفكر الأحمدي . راجع ص ٥٩٦ من خاتمة هذا البحث .

(٦١٧)
الملحق رقم (١٦)

رسالة بعوث قادياني في تعليل خدمة الأحمديّة للإسلام

From:
Naseem Saifi, Editor
Mahnama Tabrik-i-Jadid
Anjuman Ahmadiyyah
Rabwah
Dated 4th November 1974

Dear Dr. Balogun,

Assalamo Alaikum.

I have read your articles in the Daily Times and the Sunday Sketch with great interest. I should like to say that your accusation that the Ahmadiyyah Missionaries are deliberately deceiving the people and that they are working for their selfish ends is the unkindest cut that you could give. You have been very close to the Missionaries—especially close to me—are you really sincere to yourself when you accuse us of this kind of things? I stayed in Nigeria long enough (20 years) for the people to know me—you may have had differences with the Missionaries—myself including—but they were all in the field of administration. I wonder what is at the back of your mind when you tell the people that the Missionaries are deliberately deceiving their people, or for that matter, all the people.

I am very much pained at this attitude of yours.

Please convey my greetings and also the greetings of my wife to your wife.

Wassalam.

Yours sincerely,
N.M.N. Saifi

Above is a letter received from Maulvi Naseem Saifi who was an Ahmadiyyah missionary in Nigeria from 1945 to 1964 during which period he rose to the rank of the Chief Ahmadiyyah Missionary for West Africa. The letter speaks for itself. I have included the letter here for the implication that the missionaries had done what they did because "they were all in the field of administration". Concerning the accusation of deceit mentioned in the letter, my relevant article on it is clear enough. See "Why I Renounced Ahmadiyyah" above.

ملاحظة:

التعليق هو من الأستاذ إسماعيل بالوغن وهو يحيل إلى مقالة له عن تبرؤهم عن الأحمديّة
لأنه أوضح فيها كثيرا من تحايلات الأحمديين. — راجع ص ٩٦ من البحث في الخاتمة.

وراجع ترجمة الأستاذ أيضا في ص ٣٠١-٣٠٢

الملحق رقم (١٧) (٦١٨)
القاديانية اقلية غير اسلامية قرار
المؤتمر لرابطة العالم الاسلامي
بمكة المكرمة

مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم
ربيع الأول ١٣٩٤هـ إبريل ١٩٧٤م

- ١- تقوم كل هيئة اسلامية بحصر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم وملاجئهم وكل الامكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام - في منطقتها وكثف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الاسلامي تفاديا للوقوع في حبالهم .
- ٢- اعلان كفر هذه الطائفة وخروجها على الاسلام .
- ٣- عدم التعامل مع القاديانيين او الاحمديين ومقاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعدم التزوج منهم وعدم دفنهم في مقابر المسلمين ومعاملتهم باعتبارهم كفارا .
- ٤- مطالبة الحكومات الاسلامية بمنع كل نشاط لاتباع مبرزا غلام احمد مدعى النبوة واعتبارهم اقلية غير مسلمة وبمنعون من تولي الوظائف الحساسة للدولة .
- ٥- نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم مع حصر الترجمات القاديانية لمعاني القرآن والتنبيه عليها . ومنع تداول هذه الترجمات .
- ٦- تعامل كل الفئات المنحرفة عن الاسلام معاملة القاديانية .

ملاحظة :

راجع ص ٤٨٤ من هذا البحث والقرار موجود في "رابطة العالم الإسلامي عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد" ص ٧١-٧٢ الكتاب الذي أصدرته أمانة الرابطة عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

14th Dec., 1986.

Br. Alhaji Rafee Owonla Busayree,
P. O. Box 10083,
Madina Munawwara,
Saudi Arabia

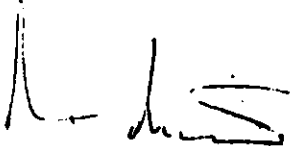
Dear Alhaji Rafee Owonla Busayree:

Thank you for your letter of 17th November, 1986. I am the same Prof. Khurshid Ahmad, who has written introduction of the book "Islam - Our Choice" but the book has not been published by Ahmediya of Lahore. It has been published by Aisha Bawany Waqf and has nothing to do with the book produced under the same title by the Ahmediya of Lahore. Alhamdulillah, I am a Muslim and have not dragged whatsoever with Ahmedis of Lahori or Qadiyani Group whom I regard outside the pale of Islam as has been ethnically pronounced by the Ulama and scholars of Islam.

I was in Capetown to pursue the case against the Muslims which was filed by the Lahoris in South Africa. This was in othe invitation of the World Muslim League and the Memo you have send is most probably the one I produced on that occasion. I hope this clarifies the position.

With best regards,

Yours brotherly,


Khurshid Ahmad

ملاحظة :

هذه رسالة جوابية من شخصية إسلامية
بالباكستان اشتهر علي أمرها فراسلتها بالاتي :

P. O. Box 10083, Medina,
S-Arabia. 15/3/1407 h.g.
17/II/1986 a.d.

Dr. Khurshid Ahmad,
Islamabad, Pakistan.

Dear sir; Read:- Inquiry about Personality

Assalamu alaekum, warahmatu Lhai, wabarakatuhu, amin.

I am a muslim student of Islamic Theology at the Medina University, a nigerian origin. And in some months ago I read the book titled "Islam-Our Choice" which introduction is prepared by one named "Khurshid Ahmad" a person claimed by the Ahmadiyyat of Lahore to be one of there active members. Again, I saw a file at the premises of the Muslim World Leage about these Qadianies, the file is also introduced by someone at Capetown named "Professor Khurshid Ahmad".

For clarification of this, I humbly write your honourable for detail and hope to see your reply as soon as possible.

Thanks in advance. Yours faithfully.

Alhaji Rafee Owonla Busayree.

راجع ص ٨٣ من هذا البحث .

نتيجة التقويم الخاص بالأحمديين

لعام ١٩٨٥ م / ١٤٥ - ١٤٠٦ هـ

وهي تحمل سنة ١٣٦٤ هـ بالهجوية الشمسية الاحمدية بأشهر خاصة

راجع ص ١٨٨

٤٠٧ من البحث

THE PROMOTER, KEMAL AND MAHDI... THE MAY TOWER OF THE AHMADIYYA MOVEMENT IN LONDON

AHMADIYYA FUNCTIONS

Head Office: The May Tower, London, W1C 2EJ. The Annual General Conference: The May Tower, London, W1C 2EJ. The Annual General Conference: The May Tower, London, W1C 2EJ.

Manifestation of God

The God Who has manifested Himself to all the Prophets, and appeared to Moses on Mount Sinai and appeared to Jesus on Mount Seir and shone forth to Hazrat Muhammad, the chosen one, peace be on him, on Mount Paran, the same Mighty and Holy God has manifested Himself to me. He has talked to me and has said: I am the High Being to establish Whose worship all the Prophets were sent. I alone am the Creator and the Master and have no associate. I am

not subject to birth or death. (Zameemah Risalah Jihad, P. 81)

Ahmadiyya Muslim Calendar

1985 A.D.

1364 H.Sh

1405 - 1406 H.Q

HOLIDAYS

Good Friday: Friday, 18th April. Easter Monday: Monday, 19th April. Good Friday: Friday, 18th April. Easter Monday: Monday, 19th April.

Calendar grid for January 1985 A.D. (1405 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for February 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for March 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for April 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for May 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for June 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for July 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for August 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for September 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for October 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for November 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Calendar grid for December 1985 A.D. (1406 H.Q) showing days of the week and dates.

Ahmadiyya Muslim Mission, Nigeria

45 IOUMAGBO AVE. P. O. BOX 418 LAGOS, NIGERIA

TEL: 81 43737. Telex: 21336 Attitoune An et

الملحق رقم (٢٠) خطاب الباحث إلى الجهات التي قام باستجوابها بنيجيريا لاستكمال الرسالة

house no.49 Opebi rd. Ikeja, Lagos, Nigeria. 20/1/1987.

Dear Sir,

To whom It may concern

Assalamu alaekum, amin.

I am a nigerian research-student at the Islamic university, Medina, Saudi Arabia. Iam preparing my second degree's thesis which is titled "Realities About The Ahmadiyyah Community in Nigeria".

I had travelled to some other countries concerned, i.e. India and Pakistan. I now come to Nigeria to spend two weeks. I therefore will, with all respect, need your help as follows:

- a) Appointing a knowledgeable member for a brief interview though educative. b) Giving me any document that is helpfull. c) Making access of your libraries to me, if any.

Thanks in advance.

Yours-in-Islam,

Kafee Owonla Busayree.

الملحق رقم (٢١)

نموذج نيجيري لاستمارة العنفة لفميلة الإستقلالية الأحمديّة

bismiLLahi-r-Rahamami-r-Raheem, Wahamaduhu
wa nusali ala Rasulihl-l-Kareem

Ahmadiyya Movement -in -Islam, Nigeria.

headquarters;- Central Mosque, 53/57, Ojo Giwa Street, Lagos.

Bai'at Or Oath Of

Initiation into the Ahmadiyya Movement

I -----
of-----
have gone through the Conditions of Baiat, the Articles of faith,
the duties of Ahmadies, and the constitution of the Ahmadiyya Mo-
vement-In-Islam, Nigeria and have accepted them.

I THEREFORE MAKE OATH AND SAY AS FOLLOWS:-

1. I bear witness that there is no deity worthy of adoration but Allah, He is one having no partner.
2. I bear witness that mohammad is his servant and his messenger.
3. I believe that, muhammad is the Seal of the Prophets as enunciated in the holy Quran and the Hadith.
4. I believe that the Promised messiah and mahdi-the mujadid or Reformer and Imam-uz-Zamani of the fourteenth Hejira, i.e. the present age- has appeared in the person of Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, British India.
5. I, this day enter the Ahmadiyya Movement .In future I will try my best to guard myself against all kinds of sins. I will never set up equals with Allah and will give precedence to my religion before worldly consideration. I will always try to learn, and spread the holy Quran and the tradition or hadith of the holy Prophet Muhammad. I will try my best to act upon all laws of Islam. I will consider the propagation of Islam as the first of my duties. I will make the Holy Quran and Hadith the guiding principle of my life..

I beg pardon from Allah my Lord for all my sins and turn to him. I beg pardon from Allah my Lord for all my sins and turn to him. O my Lord I have wronged my soul and I confess my sins. Please forgive my sins and there is no forgiver except thee.
Amzen i amzen ii ameen iii.

.....
Signature or thumb impression of declarant.

Address :-----

Date :-----

Witness to mark :-----

Families who accepted Ahmadiyya with Convert:

<u>Names</u>	<u>Age</u>	<u>Occupation</u>

Ahmadiyya Movement Press, Nigeria.

Signature or thumb mark of }
initiate

Witness to mark :- -----

ملاحظة :

هذه الإستمارة قبل نشوء جماعة أنوار الإسلام، وبعدئذ غير الأتواريون محتويات الإستمارة
فأصبحت لا تحمل أى انتماء أحمديّ ولكن المخلفين في الأحمديّة يبرونها كالعادة.

الملحق رقم (٢٢)

حكم المحكمة العليا لولاية لاغوس للأنواريين بتاريخ
يوم الإثنين ٢٨ / ٢ / ١٧٧٧ هـ في خصوص نبدأ الأحمديّة

"It is my judgement that as from the 12th May 1974 when the legally constituted Executive Committee of the movement passed the resolution to effect a change in the name of the movement, the Ahmadiyya movement in Islam ceased for the time being to exist and is succeeded by Anwar Ul Islam movement of Nigeria."

"The plaintiffs therefore represent a non existing Movement. Their only existence as of now in my considered view, is as a dissident or opposition group in the Anwar Ul Islam movement of Nigeria and the remedies which I consider open if they are dissatisfied with that position are as I have earlier stated. It follows therefore from my judgement that the plaintiffs are not entitled to any of the declarations and/or orders claimed, they are accordingly dismissed".

"The interim injunction earlier granted in respect of the building construction at the Central Mosque is hereby discharged. I do not consider it necessary to pronounce on all the other points of argument which I consider irrelevant to the major issues which determine this case"....."

Signed by:

Justice C. Ademola Johnson,

(Judge, the High Court of
Lagos State, Nigeria.)

Monday 28/2/1977 a.d.

ملاحظة :

راجع ص ٢٨٨ من هذا البحث .

الملحق رقم (٢٣)

رسالة تشجيعية من نيجيريا إلى الباحث

History Dept.
Univ. of Lagos,
Akoka, Ibeju.
28/2/1986 a.d.

Assalamu alaykum, amin.

....". Let me congratulate you for the progress so far made about your thesis. It appears to me that you still have a lot to do here in order to have an indepth knowledge of the activities, achievements or otherwise of the Ahmadiyyah Movements in Nigeria."

"I have no doubt that your visit to India and Pakistan will provide you with the basic methodology for the Project. But since Nigeria is the focus of your study, it will be necessary to examine the application of the Ahmadiyya doctrine to Nigeria and the Muslim and non-Muslim reactions to such a religious doctrine."

"I guess your conclusions will be of vital importance to Scholars of Comparative religion.. please make sure that you have good grade in your final result. This requires a lot of work and dedication to scholarship"...

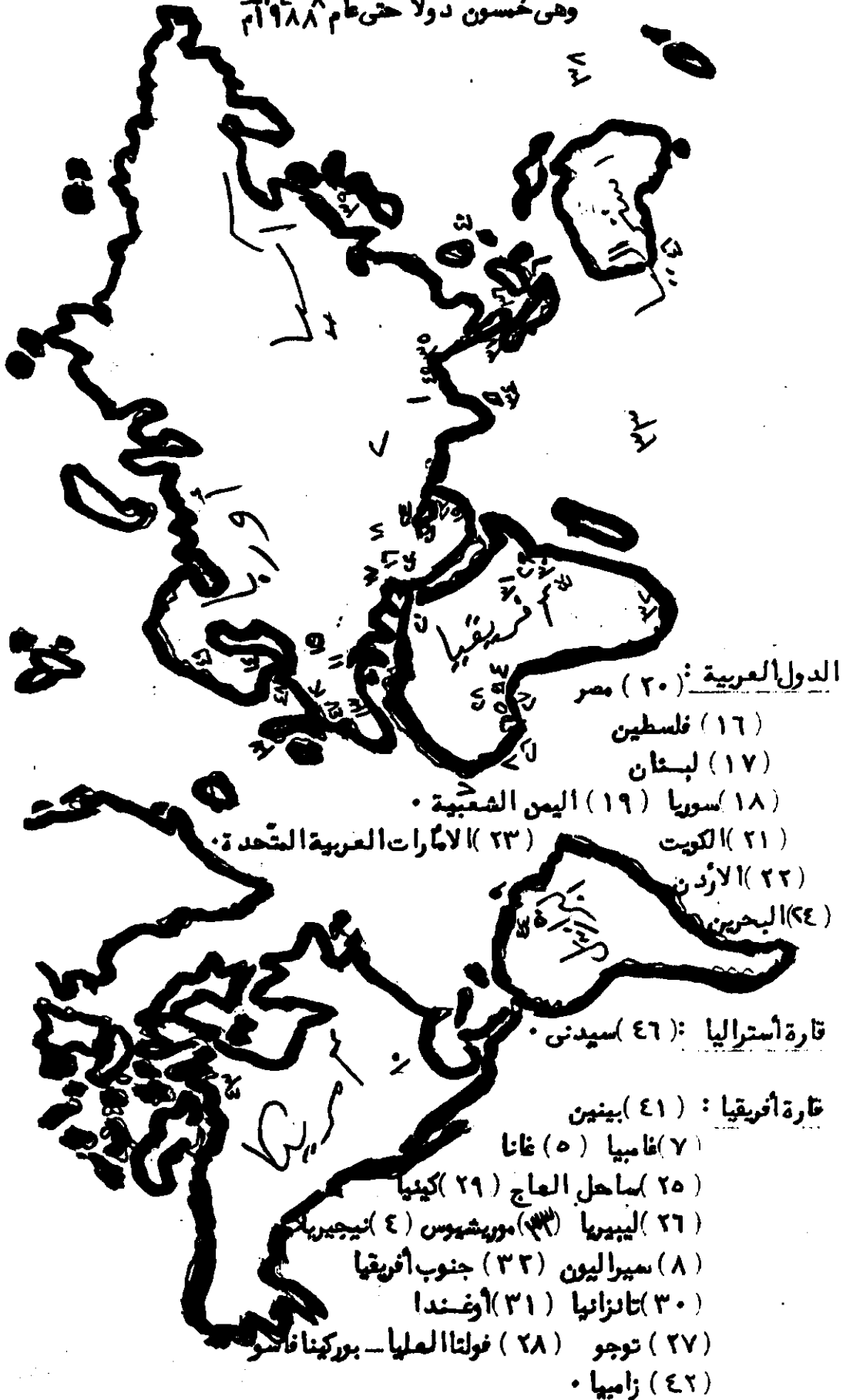
ma'a Salam.

Ever yours.

Misbau Owolabi Junaid.

خريطة العالم وفيها البلدان المنكوبة بالأحمدية

وهي خمسون دولة حتى عام ١٩٨٨ م



الدول العربية: (٢٠) مصر

(١٦) فلسطين

(١٧) لبنان

(١٨) سوريا (١٩) اليمن الشعبية

(٢٣) الامارات العربية المتحدة

(٢١) الكويت

(٢٢) الاردن

(٢٤) البحرين

قارة أستراليا: (٤٦) سيدني

قارة أفريقيا: (٤١) بنين

(٧) غامبيا (٥) غانا

(٢٥) ساحل العاج (٢٩) كينيا

(٢٦) ليبيريا (٣٣) موريشوس (٤) نيجيريا

(٨) سيراليون (٣٢) جنوب أفريقيا

(٣٠) تانزانيا (٣١) أوغندا

(٢٧) توجو (٢٨) فولتا العليا - بوركينافاسو

(٤٢) زامبيا

قارة أمريكا: (٤٣) كندا (٥٠) غواتيمالا (٤٤) سورينام (٩) ترينيداد وتوباغو

(١٠) الولايات المتحدة الأمريكية

قارة آسيا: (٤٥) بنغلاديش (٣٥) بورتو (٢٨) فيجي (١) الهند (٦) اندونيسيا

(٣٩) اليابان (٢) باكستان (٤٠) فلبيين (٣٦) سينغافورا (٣٤) سريلانكا

(٣٧) ماليزيا

قارة أوروبا: (٤٧) بلجيكا (٤٨) الدنمارك (١٥) ألمانيا (١٢) هولندا (٤٩) السويد

(١٣) اسبانيا (١٤) السويد (١١) سويسرا (٣) بريطانيا واسكتلندا ونيفيا

راجع ص ٦٠٠ وانظر أيضا: مجلة الكيم القومية بالإنجليزية لمنتدى The Muslim Herald ص ١٤٤

ديسمبر ١٩٨٣ م يصدرها مسجد لندن القادياني شمري (باطمه الغلاف الخلفي)

الملحق رقم (٢٥)

خريطة الهند والباكستان ونيجيريا

هنا الهند والباكستان :
قاديان دريوه و لاهور



هنا نيجيريا :
الولايات التسعة عشر فقط
عند بداية إعداد البحث
والعاصمة الجديدة
بارزة.





مقر قيادة صدر أجنحة واحدة بالأسنان ربة ومكانتها مقفولة منذ عام ١٤١٤هـ ١٩٨٤م

الجامعة الاحدية التي تجرى بسطرات شوارعها بجانب
التابعة لصدرا أجنحة واحدة من ربة اياها



الجامعة الاحدية التي تستقدم أبناء الاحديين لتحويلهم الى مبشرين بالقاديانية (دعوى)



دار السلام - المقر العتيق الذي الجدير للائمة الاحديين بعد موتهم في عمير الاول كمد على اللاهوري



دار قاديان في لاهور بين فيرمات الشيخ غلام أحمد القادي في عام ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م

هذا المسجد الذي انقلت من ايدى الاحمديين الاستقلالية الى يد الانواريين

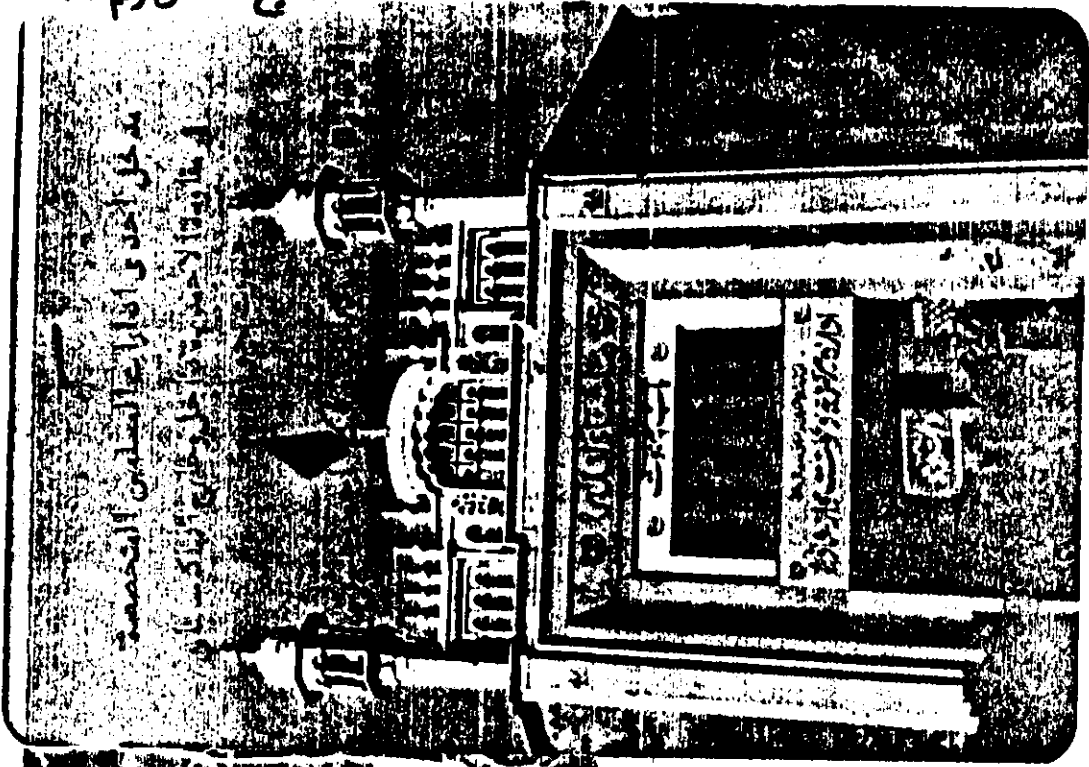


المسجد الجامع الذي خرج من ايدى الاستقلالية الاحمديين بنيجيريا الى مكتبة جماعة انوار الاسلام

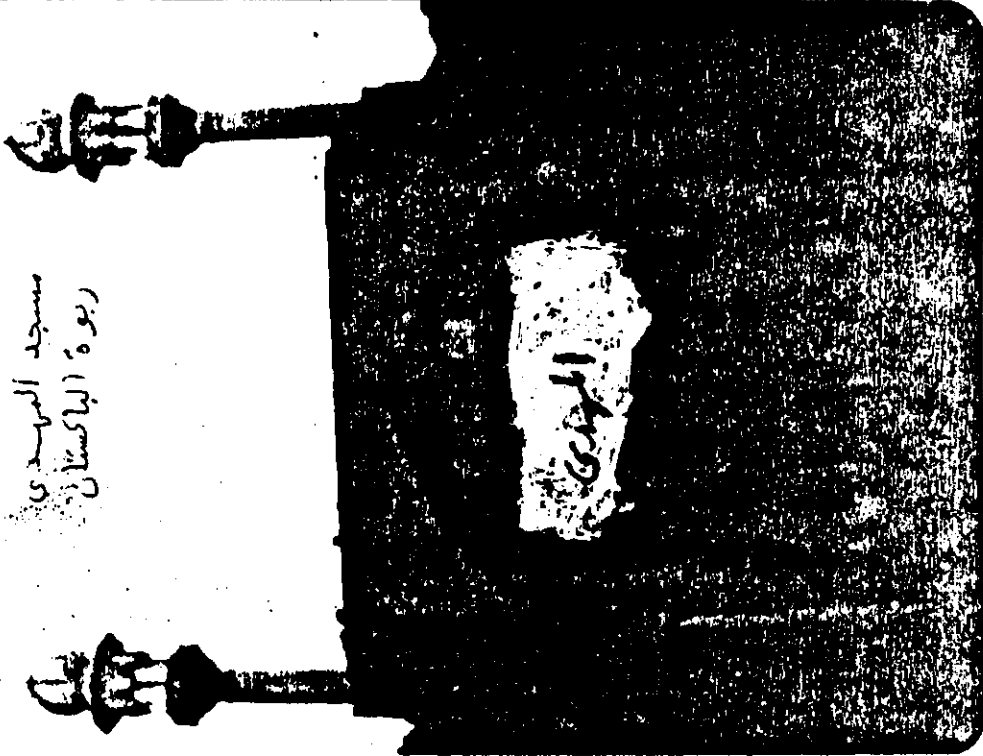
دار الجماعة الاحمديية
ريو تايباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم
(في المصاحف المنتهية)
لنكر خانة حضرت شيخ مولود

مقر استقبال واستراحة الضيوف القاديانيين في ريو تايباكستان لاجل الانتماء الى الشيخ غلام أحمد



على الجمية :- لدارة المقامه الاسلاميه في حبيونه
 لمولانا منظور احمد حبيوني بالباكستان
في الوسط :- قبور عقبره رشتى في ريوه وكل قبر
 مبرز كما يفعل النصارى بمقابرهم
على اليسار :- المعبد الذى بناه القادى يانيون
 باسم «صعيد المهدى» فى ريوه»



الملحق رقم (٢٧)

القرار المبدئي لرابطة العالم الإسلامي في مقاومة الأحمديّة .
وهو إجماع أعضاء المجلس التأسيسي في شعبان ١٣٩١هـ أكتوبر ١٩٧٠م

من حيث أنّ طائفة القاديانية المنسوبة إلى غلام أحمد القادياني بالهند من الطوائف الضالة المارقة من الإسلام مروقاً ظاهراً بما تدين به من عقائد زائفة وتنتحل من نحل باطلة وتأتى من منكرات يحرمها الإسلام الحنيف حرمة قاطعة .
فسمّاً تعتقده وتنشره بين أتباعها في طول البلاد وعرضها أنّ زعيمها يزعم أنّه قد أوحى إليه بما يبروه على عشرة آلاف آية ، وأنّ من يكذبه كافر وأنّه مبعوث بالرسالة بعد محدّد صلوات الله وسلامه عليه ، وأنّ ما ينزل عليه وحى كالقرآن والتوراة والإنجيل ، وأنّ روح المسيح قد حلت فيه ، وأنّ الحجّ فريضة على المسلمين إلى قاديان ، وأنّها بلدة مقدّسة كمكة والمدينة ، وأنّها المكى عنها في القرآن بالمسجد الأقصى إلى غير ذلك من الضلالات والمفكرات الموضحة في كتابه "براهين أحمدية" ورسائله "التبليغ" فضلاً عن مزاعم أخرى تعلق بها الإنجليز حكام الهند يومئذٍ وقصد بها تمكينهم من حكم البلاد واحتلالها وإضعاف شوكة المسلمين بها وتثبيط عزائمهم في المكافحة ضدّ الاستعمار الظالم .

ومن حيث أنّ هذه الضلالات والمزاعم الفاسدة الفاتنة هي شعار ودعاية الطائفة بأسرها في كلّ زمان ومكان وأنّهم يكيدون للإسلام والمسلمين ويحرصون كلّ الحرص على إغوائهم واعتناق كفرياتهم والانضمام تحت لوازمهم . ومن أهمّ وسائلهم في الكيد للإسلام والتضليل لعامة المسلمين : ترجمة معانى القرآن الكريم التي حرّفوا فيها الكلم عن مواضعه وأولوا فيها الآيات تأويلات باطلة وفق ضلالاتهم ونشروها في كلّ أوساطهم وفي البلاد التي اتخذوها مباهات لهم ولدعواتهم وأنشأوا فيها المساجد والمدارس تضليلاً للعامة من المسلمين وللبعيدين عن دراسة الإسلام وتعاليمه من غير المسلمين ، كما يضلّونهم بتسمية طائفتهم بالأحمدية وأبنائهم بأسماء إسلامية كـ محمد وأحمد وعلى وسها ، الدين ونحو ذلك .

ومن هذه الترجمات التي وضعها الضالّ محمد علي . . . اللاهورى . ونشرها واتخذتها الطائفة سبيلاً إلى التضليل ومن حيث أنّ هذه الترجمة التي زعموا أنّها ترجمة لمعانى القرآن الكريم وما يماثلها من الترجمات التي تصدر عنهم كلّها داخضة باطلة يكذبها التفسير الصحيح للقرآن وآياته المأثور عن رسول الله ﷺ . وعن أصحابه والتابعين وأئمة المسلمين في مختلف العصور فضلاً عما فيها من التأويلات الفاسدة التي تأبأها العقول السليمة ويأبأها نظم القرآن الكريم البليغ والتي قصدوا بها التأييد لضلالاتهم المذهبية .
لذلك قرّر المجلس التأسيسي بالإجماع بطلان هذه الترجمة الصادرة من هذه الطائفة المارقة للقرآن الكريم وتحذير المسلمين في سائر بلاد الإسلام وغيرها منها ومن أمثالها التي تصدر عنهم ونشر ذلك بوسائل النشر المتبعة وخطار المنظمات الإسلامية بذلك لتتخذ من جانبها ما فيه النصيحة لكتاب الله تعالى وللمسلمين عامة وخاصة . وما يكفل الدفاع عن حرمانه ودحض هذه الترجمة الضالة والتحذير من كيد هذه الطائفة المارقة .

الفهارس المتنوعة

وتشمل :

- ١ - فهرس الأعلام والأشخاص .
- ٢ - فهرس البلدان والأماكن .
- ٣ - فهرس المصادر الأحمديّة .
- ٤ - فهرس المراجع غير الأحمديّة .
- ٥ - فهرس الموضوعات .
- ٦ - فهرس الوثائق والخرائط .
- ٧ - فهرس الفهارس .

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
بيستا . بي . اكراك كاتب برطاني	٢٠٠	خالد محمود الهاكستاني	٤٨
بي . جي . أندريه مستشرق	٤٢٥	خدا بخش القادياني محقق صاحب موسی خواجة كمال الدين اللاهوري	١٢٨ ١٤٢ ١٢
البيانرا حرب انفصالية	٢٤٤	خورشيد أحمد خير القادياني	٦٢
بيزارد بورديلون حاكم استعماري	٤١٥	خورشيد أحمد أستاذ باكستاني	٨٣
		خير الدين الزركلي صاحب الاعلام	٤٨٦
		(د)	
تاج الدين بدمامر أستاذ جامعي	٢١٨	داوود شمس تالبي أستاذ جامعي	٢٥٤، ٢٢٢
التهريزي الخطيب صاحب المشكاة	١٣٤	دار السلام مركز اللاهورية	٥٥
تسدي ايدياغين مسؤول عسكري	٢٦١	در نجم المستشرق	٦٢
التوحيدية حركة فكرية معروفة	٤٢	دين محمد الحكيم القادياني	٢٥
توطس أوزنولد المستشرق	٦٢	(ز)	
		ذکرالله تايو أيوب القادياني	٢٤٥
		ذوالقرنين المذكور في القرآن	١١٧
		ذوالفقار علي بهتو رئيس وزراء	٥٣
		(ر)	
الثورة الهندية الكبرى ضد الاستعمار	٢٢	رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة	٥٨٤، ٥٨٢
توماس آنسة متعمرة	٢١٥	الرفاق الاصفياني اطم معروف	٢٢٦
		راما شاندرلا مصطلح هندوسي	١١٦
		ريشاد . ف . بورتن مستشرق	٢٠١
		(ز)	
		زادشت والزرادشتين	١١٦، ٢٨
		زصرة القرآنيين عمومية	٢٢١
		زهير الشافعي ناشر الكتب	٥١٧
		زغيريد هونكه المستشرق	٥٤٢
		زينب بنت جحش أم المؤمنين	٦٧
		زين العابدين ولي الله شاه القادياني	١٦
		زين الدين مهران الوردی صاحب الخريدة	٣٥٥
		(س)	
		سالا أكوني نايذ للأحمدية	٦٤٥
		سالا خنيسو القادياني سعد الميمون الدهماني سسي . اديسولا جونسون قاض مسيحي	٢٥٩ ٦٤ ٢٨٨
		س . ا . كوكانو القادياني	٤٣، ٢٢٤
		سعيد أحمد خان اللاهوري	١٠١
		سلطان أحمد بن المتين القادياني	٢١
		سلطان محمد بيك زوج فتاة هم بها المتين	٦٦
		سليمان الإجموي كان مثالا الى الأحمدية	٣٥٥
		سليمان حفيد محمد بن عبد الوهاب صاحب التيسير	٤٨
بيستا . بي . اكراك كاتب برطاني	٢٠٠	حرمه بي . بي . زوجه المتين الأولى القروب المختلفة وقت ولادة الجدة حسان ناسرو زعيم انوارى	٦٢ ٥٦٥ ٢٢٨
بي . جي . أندريه مستشرق	٤٢٥	حسين على المازندراني مؤسس للبهائية	٢٦
البيانرا حرب انفصالية	٢٤٤	حفصة بنت عمر أم المؤمنين	٥٠١
بيزارد بورديلون حاكم استعماري	٤١٥	حفصة موسونولا أكوني باحثة جامعية	١١٧
		حمزة أ . زبير مدير بنك نيجيري صاحب المستدرك	٢٧٤، ٢٥٦ ٥٣٨
		(ح)	
		الحركة الأحمدية الاسلامية النيجيرية قاديانية	٢٢٠
		حرمه بي . بي . زوجه المتين الأولى القروب المختلفة وقت ولادة الجدة حسان ناسرو زعيم انوارى	٦٢ ٥٦٥ ٢٢٨
		حسين على المازندراني مؤسس للبهائية	٢٦
		حفصة بنت عمر أم المؤمنين	٥٠١
		حفصة موسونولا أكوني باحثة جامعية	١١٧
		حمزة أ . زبير مدير بنك نيجيري صاحب المستدرك	٢٧٤، ٢٥٦ ٥٣٨

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
سليمان الفولاني النوفاري مؤسس القرآنية	٢٣٠	عبد الغفور أحمد الباكستاني بروني سور	٥١
السيخ طائفة وثنية	٢٤	عبد القادر الأناطولي محقق فتح الجيد	٤٧٤
سيركي الأبيوي متقف نيجيري	٢٢٩	عبد القادر الجبلاني صاحب الطريقة	٩٦
السيوطي جلال الدين الامام المعروف	١١٥	عبد الكرم السياكوتي القادياني	٩٤
		عبد الله البيضاوي صاحب التفسير	٢٤٧
(ن)		عبد الله سلم السامرائي المرآتي باحث	٧٥
شافي الأول أيدو الأنواري	٢٨٤	عبد الله القيرواني صاحب الفقه المالكي	٤٨٢
شاكل أحمد منير البخاري/البهاري القادياني	٥٤	عبد الوهاب آدم مبعوث أفريقي قادياني	٣٩٢
شاه ولي الله الدهلوي عالم هندي	١٢٨	عبد الطيب ناشر رسالة القيرواني	٤٨٢
شركة النيجر الملكية بريطانية استعمارية	٢٠٢	عثمان بن عفان الخليفة الراشد	٢٥
الشركة الهندية الشرقية البريطانية استعمارية	٢٢	عثمان محمد بفاجي باحث جامعي	٦٠٦
شريف أحمد بن المتين القادياني	٦٨	الشيخ عثمان بن محمد فودي المجاهد	١٩٢، ٣٣٧
الشريف حسين أمير مكة	٣٨٤	عثمان بن مظعون الصحابي القرشي	٥٨٠
(ص)		عدي بن حاتم الطائي الصحابي الجليل	٤٨٢
صالح بكرغويا القادياني	٢٩٤	عطاء الرحمن البهاري مبعوث السعودية	٥٤
الصاري أحمد الغلوتي صاحب الحواشي	٤٨٦	عطاء الله شاه البخاري المحدث الهندي	٤٨
صلاح الدين أبو تايو خصم للأحمدية بأفريقيا	٢٢١	عقبة بن نافع فاتح شمال أفريقيا	٢٩٢
صدرالدين اللاهوري	١٠١	علي بن أبي طالب الخليفة الراشد	١٢٢
صدر أنجن أحمدية القاديانية	٩٧	علي بن أبي العزالدشقي شارح الطحاوية	٥١٧
صديق حسن خان القنوجي نواب هندي	١٢٢	علي الجرجاني الشريف صاحب التعميرات	٢٢
صائبيل أجلي اكرادار أمقف معروف	٢٠٨	علي جمعة غويا القادياني	٢٢٠
صفي الرحمن المباركوري عالم هندي	٦٤٢	علي حراز تلميذ التجاني	٥٨١
		علي بن الحسين زين العابدين	١٤٩
		علي فهم أولوزي تاجر نيجيري	١٩٧
(ط)		علي القاري الملا شارح الفقه الأكبر	٥١٥، ٢٣٠
طاهر أحمد بن محمود القادياني	١٠٠	علي محمد الشيرازي مؤسس البابية	٨١
(ع)		علي محمد القادياني محقق كتاب الأيمان لا يدر منه	٢٢، ٥١٨-٥١٧
عائشة أم المؤمنين	٦٧	علي محمد ناصر رقيقي في أسفار الباكستان	٤٧٤
عائشة فتاة تخدم المتين القادياني	٦٤	عبد الدين المولوي الهندي المتصّر	٤٠
عبد الحميد بن ساكا تينوبو القادياني	٤٢٤	عمر بن الخطاب أمير المؤمنين العادل	٨٤
عبد الحفيظ أحمد باحث جامعي	١٩٤	عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي	١٢٧-٨٨
عبد الرحمن أبو سميت القادياني	٢٦١	عوض الله حجازي مدير جامع الأزهر سابقا	٦٠٣، ٤٢٠
عبد الرحمن بهت القادياني	٢٠٩	عيسى معلم ثار على الاستعمار	٢١٧
عبد الرحمن السلطان النيجيري	٢٠٢	عيسى بن مريم النبي المسح	٥٢١، ٤٢٤، ١٢٦
عبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب	٤٧٤	(غ)	
عبد الرحمن حسن اليادجيري القادياني	٩٦	الغزالي أبو حامد المعروف	١٢٧
عبد الرحمن بن خلسدن	١٢٢	غلام أحمد القادياني المتين	٥٢
عبد الرحمن بن قاسم النجدي جامع فتاوى بن تيمية	٤٧٢	غلام محمد القادياني زوج خادمة للمتين	٦٤
عبد الرحمن محمد عثمان مراجع الأحمدي	٤٧٢	غودا عبد الله مشاركتي تأليف نيجيريا	١٩٦
عبد الرحيم أولوزو القادياني	٢١٠	(ف)	
عبد الفتاح أوجوغويا الأنواري	٣٥٥	ف.أ. كلين مستشرق	٨٩
عبد الرحيم النيار مبعوث قادياني	١٥	ف.أ. كونيغهام مندوب استعماري	٨٢
عبد اللطيف ألابانوجا القادياني	٢٩٤	فريدريك لوخاد حاكم استعماري	٢٠٢
عبد اللطيف صادق أودو الأنواري	٢٨٦		
عبد الغني أولاد بيوبو القادياني	٢١٧		
عبد اللطيف جاكندي حاكم مدني	٥٩٢		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
محمد الفخر حسين شيخ الازهر سابقا	٨	فريق أوكيبور	١٢٠ طائفة قرآنية
محمد الهسي	٦٦	فضل أحمد بن القسي	٦٨ ٧٠ كتر يابيه
محمد تاج الدين	٢٣٥	فضل الهي	٢١ كان مدرسا للمتنبي
محمد بن جبر الطبري	٦٧	فصل الرحمن الحكيم	٢٧٧ مبعوث قادياني
محمد الزحيلي	٤٧١	فهد بن عبدالعزيز آل سعود	٤٧٢ خادم الحرمين
محمد زبير أبولاجي	٢٦٦	(ق)	
محمد سُرور شاه مفتي القاديانية	١٦	قصي محب الدين الخطيب	٤٦٦
محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥) مؤسس المدارس وصاحب التفسير	١٥٩	(ك)	
محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة	٤٨٠	كاسنو زفهي أجوس أول امام قادياني	٢٥٨ نيجيري
محمد صادق مفتي القاديانية	١٦	كامل كويجو أولوشو	٢٠٤ مدرس بجامعة ابادن
محمد ضياء الحق	٣٧	كرشنا	٧٩ صلح هندوس
محمد الطاهر الثاني خليفة سوكتو	٢١٧	كو سوكتو	٢٩٨ ملك لافوس
محمد الطاهر ميسغري	٢٢٧	كونفوشيوس	١١٦ صلح صيني
محمد الطفيل	٢٢	(ل)	
محمد بن الطيب الباقلائي	٥٠٢	لياقات علي خان	١٢٥ رئيس وزراء
محمد ظفر الله خان قادياني وزير خارجية	١٦	لقمان أديبيبي	٣٦٩ مدير شركة بوشيتورول بلوفون
محمد بن عبد الباقلي الزرقاني	٥٢٨	(م)	
محمد عبد الرحمن المباركفوري	٤٧٢	مالك بن أنس	١١٥ الامم المعروف
محمد عبد الغني شامة المصري	٢٥	مالك غلام فريد	١١٢ مترجم المصحف القادياني
محمد بن عبد الله خاتم النبيين	٥٧	مارية القبطية أم ابراهيم بن الرسول	٥٠٩
محمد بن عبد الله القحطاني مهدي السعودية	٢٢٠	مبارك أحمد بن أحمد بن المتين	٦٨-٦٩ القادياني
محمد بن بطوطة القسوقي	٥١	مبارك أحمد بن محمود	٩٠ خفيد المتين
محمد بن عبد المحسن الكتبي	٤٧٢	مجد الدين الفيروز آبادي	٤٠ صاحب القاموس
محمد عبده المصري	٢٢٠	م. م. آ. تايوو	٢١٢ القادياني
محمد عبد الهادي السندي	٤٧	م. م. آ. فاشولا	٢٠٨ القادياني
محمد بن عبد الوهاب النجدي	٤٢	محمد بن أبي بكر الرازي	٤٦٦ صاحب المختار
محمد بن عثمان العلمي المغربي	٢٣١	محمد بن أبي بكر الزوي	٥٧٢ دمشقي ابن القم
محمد علي جناح	١٨٠	محمد أحسن الأمروهي	٩٥ القادياني
محمد علي الصابوني	٤٧٦	محمد بن أحمد بن النجار	٤٧١ شارح الكوكب
محمد علي اللاهوري	٨٦	محمد بن أحمد السفاريني	١٢٧ صاحب اللوامع
محمد الكليل يولاجي	٢٦٥	محمد أسد	١٢٥ المستشرق الذي أسلم
محمد محيي الدين عبد الحميد	٤٤٦	محمد بن اسماعيل البخاري	٤٧ صاحب الصحيح
محمد محمد حسين المصري	٢٥	محمد أفندي الأمين	٢٢٨ القديسي متقف
محمد ناصر الدين الألباني	٥٣	محمد اقبال	٤١ الفيلسوف الاسلامي
محمد بن يزيد القزويني	٥١١	محمد أنور شاد الكشميري	٥٣٨ المؤرخ الهندي
محمد بن يعقوب الكليني	٥٠٢	محمد الياسر البرني	٨١ بروفيوسور
محمد بن ينيام	٦٦	محمد أنجليروما	١٩٤ سفير نيجيريا بمصر سابقا
محمد شكري الأوسي	٤٨٤	محمد الأول	٢٤١ باسل أغسطس مؤسساً لجمهورية نيجيريا
محمد شلتوت المصري	١٤٢	محمد باقر المجلسي	٥٠٢ شيخ شيعي
متين الأركان السود	٥٦٢	محمد بخاري	٢٦١ الجنرال الحاكم العسكري
مرتضى رحمت محمد	١٩٤	محمد بخش مالك	٢١ رئيس كلية حكومة بهوة
مسجد علي بالرفن	٢٢٠	محمد بشير شاد	٢٤١، ٢٩٨ القادياني
مسجد لندن	٥١	محمد بللو مايوزو	٢٠٢ ابن سلطان سوكتو
مسلم بن الحجاج	١٠٧	محمد الحائري	٥٦٦٩ صاحب الرد على اللهايم
مسيلة الكذاب	٥٧		
مصباح الدين جنيد	٦٢٢		
الأوامر	٤٦٥		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(ي)		مصعب بن عمير الصحابي شهيد أحد	٢٧٩
يارمحمد	متسى* قادياني	مظفر أحمد القادياني	١٠٦
١٠٢		مايشانو معلم بيدوقاديانيا	٢٩٤
يحيى بن شرفالدين النورى	الشارح المحقق ١٠٧	المغول أصحاب سلطات اسلامية	٣٣
يعقوب على الترابي العرفاني كاتب ومحرر قادياني	٨٨، ٥٧	المندري صاحب مختصر السنن	٥٣٣، ١٢٧
يعقوب فاويز حاكم عسكري	٤٠٧، ١٩٤	منظور أحمد جنيتي علامة باكستاني	٤٨
الابا يوحنا الثاني	بابا رومالفاتيكان ٤٤٨	المهاراجا أمير جمعو الهندية	٨٤
يوسف البنورى المحدث الصني بشبالقازالهندية	٤٣٢	مهدي الأندلس* محمد بن عبد اللعين تومرت*	٥٦٤
يوسف بن عبد البر النمرى القرطبي صاحب الانتقاء	٤٠٠	مهدي السودان* محمد أحمد بن عبد الله*	٥٦٣، ٨٣
يوشع أولوولي مصلح لباس سلمات البيوريا بلاغوس	٤٠٥	مهدي البيوريا* الحاج جمعة أوفجى*	٥٦٣
يزيد بن معاوية الخليفة الأموي	١٢٩، ٥٢٥	مونجو باك رحالة أوروبي استعماري*	٢٠١
		موتتمرات مختلفة	٥٨٤، ٦٢٢٨، ٤٤٠، ٦٣٤
		ميان اللاهورى	٨١
		ميخائيل مايكيل* اكراده* مشاركي في* نيجيريا*	١٩٦

(ن)

ناصر أحمد القادياني خليفة للمتى*	١٠
ناصر النواب الدلهي صهرالمتسى* القادياني	٥٧
ندوة العلماء الأحناف في لكهنؤ بالهند	٢٨
نزه حماد مشاركي في تحقيق شرح الكوكب	٤٧١
نصرت جهان بيخام الزوجة الثانية للمتى*	٦٦
نظير أحمد علي مبعوث قادياني	٢٨٣
نور أحمد متسى* قادياني	١٠٢
النواب سيد نور الحسن خان الهندي	١٣٢
نورالدين الحكم القادياني خليفة للمتى*	٨٤
نور محمد نسيم صائفي مبعوث قادياني	٢٨٣، ٦٥
النيرة عملة نيجيرية بلغة الهاوسا	٣٨١

(هـ)

هارارط صموئيل سياسي نصراني	٢٢٩
الهندوس وشيخون هنود	٣٨
هنري كار مندوب أفريقي استعماري	٢٢٩، ٢٠٤
هوميرو* جي* فيشار كاتب استشرافي	١٩٩

(و)

و* ب* أو* شويندي القادياني	٢٦١، ٢٠٣
وحيد الدين خان الهندي	١٧٢
الوهابية دعوة اصلاحية	٤٣
ويليام شتا باي زعم اسلامي	٢٠٤

٢ - نهر من البلدان والامم كين

الاسم	أول صفحة ذكرتها	الاسم	الصفحة
إبادان	٨٢	النيجيرية	(ج)
أبوجا	١٩٢	العاصمة الجديدة لنيجيريا	٢٢٨
أبياكوتا	٢٢١	النيجيرية	٢٢٥ ، ٢٢١
أترا براديش	٢٨	الهندية	٨
إجيبو إغبرو	٢٢٤	النيجيرية	٨٦
إجيبو إيمونسن	٢٤٥	النيجيرية	٨٤
إجيبو أودي	٢٢٢	النيجيرية	٥٨٦
إجيبو أورو	٥٦١ ، ٢٥٥	النيجيرية	٤٨
إسلام آباد	٨٢ ، ١١٩	الباكستانية	
أغبیدی	٢٢٨	النيجيرية	(ح)
أفغني	٢٨٧	النيجيرية	٨٤
أفغانستان	٨٢	آسيا	
أكوري	٢٢٠	النيجيرية	(خ)
اكيري	٥٦١	النيجيرية	١٤١
السون	١٩٢ ، ٥٥٤	النيجيرية	
الارو	٢٤٥	النيجيرية	(د)
أمروها	٨٤	الهندية	٨٢
أمريتسار	٩٢	الهندية	
أمريكا	٩٦	العالم الجديد	(ر)
انجلترا أو بريطانيا العظمى كورسا	٢٤	راولفندي	١١١
أوجوكورو	٢٨٧	النيجيرية بلافوس	٢١
أوغسن / مؤغن	٢٢٤	النيجيرية (ولاية)	
أوندو	٢٢٠	النيجيرية (ولاية)	(ز)
أركي أيري	٥٦٠	النيجيرية	٥٨٦ ، ٢٩٠
أوكيبسو	٢٧٠	النيجيرية (بلافوس)	
أيبسي	٢٢٩	البلد النيجيري	(س)
أیدی	٢٧٢	النيجيرية	٢١٧
ايكورودو	٥٦١	النيجيرية	٨٤
			٥٢
			٨٢
			٦٢
			٩٦
			٥٨٦
			١٩٢
			٢٢
			١٩٢
			٥٨٧ ، ٤٤٠
			٢٢٧
			٨٤
			٧٠
			(ع)
			٨١
			(ت)
			٦٠
			٢٢
			٧٠٩
			٤٠
			(ع)
			٨١

		الاسم	الصفحة
	(غ)	غانسا	١٦
	بغرب أفريقيا	غورداسبور	٣٢
	الهندية		
	(ف)		
	ياوريا الغربية	فرانسا	١٢
	السيراليونية	فريستان	١٩٢
	الأمريكية	فنزويلا	٥٨٧
	(ق)		
	الهندية	قاديان	٣٢
	(ك)		
	النيجيرية	كابو	٢١٨
	الهندية	كابورتساله	٨٦
	النيجيرية	كادونا	٢٣٨
	بغرب أفريقيا الوسطى	الكامبون	١٩٢
	النيجيرية	كانو	٢٢٧، ٢١
	الباكستانية	كراتشي	٨٩
	الهندية	كشمير	٨٤
	النيجيرية (ولاية)	كوارا	١٩٤، ٥٥٤
	الجنوبية أفريقية	كيب تاون	٥٨٦
	(ل)		
	النيجيرية	لاغوس	١٩٢
	الباكستانية	لاهور	٣٢
	الهندية	لكهنو	٢٨
	البريطانية	لسدن	٨١
	(م)		
	البلغوسية الحكومية	المدرسة الا	٢١٦، ٢٠٥
	الهندية	مزار	٨٦
	البريطانية	مانشستر	٤٨
	(ن)		
	التركية	نصيبين	١٤١
	النهر بغرب أفريقيا	نيجر	١٩٢
	بغرب أفريقيا	نيجيريا	١٩٢، ١٩٦
	الهندية	نيودلهي	٢٩
	(و)		
	البريطانية	ووكنج	٨١
	مدينة بلجيكية	الوانزلو	٣٣٩
	(ي)		
	النيجيرية	يابا	٢٦٢
	الكاميرونية	ياونده	١٩٢

فهرس المصادر الأحمدية

أول صفحة ذكر فيها

الكتاب

- ١ - آئنة الصداقة (أردية) ، محمود القادياني
- ٢ - آئنة كالات اسلام في المتين ، القادياني (أردية)
- ٣ - الامير الذهني للثروة ، محمد سعيد القادياني - متظم من محمود (أردية)
- ٤ - آئين لانعام المحبة على الموالين ، المتين القادياني ، طبعة أولى معادة بروة ،
- ٥ - آئنة المتين ، علم ، (أردية) .
- ٦ - ازاله الاضطراب ، الشيخ القادياني ، ألفه عام ١٨٢١م طبعة قاديان (أردية)
- ٧ - الاقضية (عربي) ، المتين ، القادياني ألفه عام ١٨١٧م ، طبعة لاهورية بلا تاريخ .
- ٨ - الاسلام بين الاسانية (أردية) ، محمد علي اللاهوري ، ألفه عام ١١٢٥م بـلاهور .
- ٩ - انجم آئنه (أردية) ، المتين ، القادياني ، ألفه عام ١٨١٧م بقاديان .
- ١٠ - اعجاز المسيح في تفسيره الكتاب ، المتين ، القادياني ، ألفه بالأردية عام ١٣١٨هـ - ١٠١٠م بقاديان ثم ترجمه بـمركز القاديانية في حيفا الفلسطينية عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م على يدي داعيتها باكبير الاسرائيلية ، أبو العطاء الجاندهري ، ط ٢ للترجمة بالطبعة الأحمدية في حيفا جبل الكرمل .
- ١١ - السندر ، صحيفة قديانية كانت تصدر بقاديان منذ أيام المتين ثم بروة (أردية) . ١٦٨٨
- ١٢ - البراهين الأحمدية ، المتين ، القادياني ، ألفه بالأردية بين ١٨٨٤-٨٠م و ١٩٠٥م بقاديان وهو أول كتبه الكبيرة ، ترجمته اللاهوري الى الانكليزية مختصرة ناقصة منقحة عن الفصائح الأحمدية عام ١٩٦٨م تحت عنوان (The Triumph Of Islam, (1st. Ed. 1968) ٤٨
- ١٣ - بيان القرآن ، محمد علي اللاهوري ، تفسيره بالأردية عام ١٩٢٢م في تحريف القرآن ، طبعة لاهورية ، بيد أن المنتشر هو الترجمة الانكليزية التي حشاها التحريفات أيضا . ٨٩
- ١٤ - بيفنام صلح ، المتين ، القادياني ، كان يحده علم ١٠٠٨م كذكره أراد القاها على الهندوس بـلاهور فعاجله الموت قبل اتمامه . ٨٢
- ١٥ - بيفنام صلح ، صحيفة لاهورية لشيعه محمد علي اللاهوري بـلاهور . ٨٧
- ١٦ - تاريخ الخلافة الراشدة ، محمد علي اللاهوري ، ألفه بالأردية عام ١٩٢٥م . ٨٩
- ١٧ - تبليغ الرسالة ، المتين ، القادياني ، موسومة لاهلانات المتين ، جمعها قاسم القادياني . ٥٦
- ١٨ - التبليغ الى مشايخ الهند ، المتين ، القادياني . ٥٩
- ١٩ - تجليات الهمية ، المتين ، القادياني ، ألفه بالأردية ، ط ٢ ، طبعة بقاديان عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٢م . ١٦٧
- ٢٠ - تحفة شهزاده ويلز ، محمود القادياني ، بالارزية ، معناه "هدية الى الامير ويلز" . ٧٢
- ٢١ - التحفة الغولوبية ، المتين ، القادياني ، ط ١ ، ١٩٠٦م بقاديان . ٥٢
- ٢٢ - تذكرة الشهداء ، المتين ، القادياني ، ط ١ ، بقاديان عام ١٩٠٣م . ٥٩
- ٢٣ - تزيق القلوب ، المتين ، القادياني ، ط ١ ، عام ١٩٠٢م بقاديان . ٥٤
- ٢٤ - تشييد الأدهان ، صحيفة أسسها محمود بقاديان قبل أن يعتلي عرش الخلافة القاديانية . ٩١
- ٢٥ - تعديق البراهين الأحمدية ، نور الدين الحكم القادياني ، ألفه ردًا على كتابات رجل هندوس اسمه

- ٢٤ - التفسير الكبير والتفسير الصغير : محمود القادياني، تحريفات لآيات القرآن بالأردية . ١٠
- ٢٥ - توسيع المرام : المتنبى * القادياني، ألفه عام ١٨٩١م بالأردية . ط رهوة بلا تاريخ . ٧١
- ٢٦ - حب العرب من الايمان : طاهر أحمد القادياني، خطبة جمعة أردية ترجمها الأحمديون الى العربية بلا تاريخ، والأمل الأردى ألقاء المؤلف عام ١٩٨٤م . ط ٩ رهوة . ٦٥
- ٢٧ - حقيقة الاختلاف : محمد علي اللاهوري . ط لاهورية . ألفه بالأردية عن انقسام الحركة . ٨٨
- ٢٨ - حقيقة الاختلاف : محمود القادياني . ط قاديانية . ألفه بالأردية عام ١٩٢٤م عن الانقسام . ١٠٠
- ٢٩ - حقيقة النبوة : محمود القادياني . ط قاديانية . ألفه بالأردية عام ١٩١٥م عن استمرار النبوة . ٧٦
- ٣٠ - حقيقة الوحي : المتنبى * القادياني، طبعة قاديان . ألفه بالأردية والعربية معا عام ١٩٠٧م . ٣٢، ٧٩
- ٣١ - الحكم : صحيفة قاديانية كانت تصدر من قاديان منذ أيام المتنبى * ثم برهوه والآن محظورة . ٨٨
- ٣٢ - حماة البشرى الى أهل مكة وصلحاء أم القرى : المتنبى * القادياني . ط ٩ معادة بلاهور بلا تاريخ . كنبه المتنبى * بالعربية عام ١٣١١هـ ١٨٩٣م بقاديان . ٤٠
- ٣٣ - حياة ناصر : يعقوب القادياني ، ط قاديانية . ألفه عن حياة الصهر الثاني للمتنبى * . ٥٧
- ٣٤ - الخدمات البارزة للجماعة الأحمديّة لأجل العالم العربي : الأحمديون البريطانيون، طبعة مسجد لندن عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م في أيام طاهر أحمد خليفة القاديانية الرابع . ٥٨٨
- ٣٥ - الخطبة الالهامية : المتنبى * القادياني، ألفه عام ١٩٠٣م ١٣١٩هـ . ط قاديانية بلا تاريخ . طبعت بمطبعة سيات الاسلام بقاديان . والمطبعة اللاهورية أخف من القاديانية . بالعربية . وهو خطبة لم يرد في الأناضيل . ٦٠
- ٣٦ - ست بيجن : المتنبى * القادياني، ألفه عام ١٨٩٥م بقاديان . الكتاب في وصف امرأة . ٦١
- ٣٧ - ستارة قيصريّة : المتنبى * القادياني، بالأردية أيضا . ٨١
- ٣٨ - سر الخلافة : المتنبى * القادياني، ألفه بالأردية عام ١٣١٢هـ ١٨٩٤م بقاديان . ٥٩
- ٣٩ - سفينة نوح : المتنبى * القادياني، ألفه بالأردية بعنوان "كشتي نوح" فقام مركز القاديانية بحيفا بتعريبه الى "سفينة نوح" . ط رهوة بلا تاريخ . المترجم زين العابدين ولي الله شاه القادياني * . ١١٥
- ٤٠ - سيرة خير البشر : محمد علي اللاهوري، ألفه بالأردية عام ١٩١٧م . ط لاهورية . في ثلاثة أجزاء . ٨٦
- ٤١ - سيرة المهدي : بشير أحمد بن المتنبى *، ألفه بالأردية لترجمة حياة أبيه القادياني . ط قاديانية . ٥٨
- ٤٢ - شحنة الحق : المتنبى * القادياني، ألفه بالأردية عام ١٨٨٧م . ط رهوة بلا تاريخ . ٥١
- ٤٣ - شرح القصيدة : جلال الدين شمس القادياني، شرح به قصيدة المتنبى * في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . ط عام ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م برسوة . الأبيات بالعربية والشرح بالأردية . ١٥٥
- ٤٤ - شهادة القرآن : المتنبى * القادياني، ألفه بالأردية عام ١٨٩٣م . ط قاديانية بلا تاريخ . ١٢٧
- ٤٥ - العسل المنقى : خدا بخش القادياني، طبعة أولى بقاديان عام ١٣٣٢هـ ١٩١٤م . ١٢٨
- ٤٦ - الفاروق : صحيفة قاديانية تأسست عام ١٩٢٠م بالأردية في الهند على يد أحد القاديانيين . ١٧٩
- ٤٧ - فتح اسلام : المتنبى * القادياني، ألفه عام ١٣٠٨هـ ١٨٩١م بقاديان بالأردية . ط رهوة . ١٤٧
- ٤٨ - الفرق بين الأحمدي وغير الأحمدي، المتنبى * القادياني، ألفه عام ١٩٠٥م بقاديان بالأردية وهذه طبعة رهوة بلا تاريخ . ١٨٢
- ٤٩ - فصل الخطاب : نورالدين الحكم، نسخة مطبوعة بمطبعة ضياء الاسلام رهوة، كتب التقديم لها علي الدين شمس القادياني عام ١٩٦٣م . ٨٥

- ٥٠ - الفضل : صحيفة قاديانية كانت تنقل أخبار المتشي في حياته ثم بدأ صدورها من ربوة ٦١
- ٥١ - فقه الأحمدية : صدر أنجمن أحمدية بربوة عام ١٩٨٢م ، ط ١ في أيام طاهر أحمد القادياني . ١٠٩
- ٥٢ - كتاب البرية مع آيات رب البرية : المتشي . القادياني ، ألفه بالأردية عام ١٨٩٨م بقاديان وهذه طبعة أولى معادة بربوة بلا تاريخ . ٥٨
- ٥٣ - كرامات الصادقين : المتشي . القادياني ، ألفه بالعربية عام ١٨٩٣م ونه أيضا أردو وطبع بفنجان بريس سيالكوت ، ط ١ معادة بلا تاريخ بربوة . ٦٥
- ٥٤ - كلمة الفصل : بشير أحمد بين المتشي ، ألفه بالأردية . ١٧٧
- ٥٥ - كلمة النصيحة : الأحمدين البريطانيين ، وهو ترجمة عربية لنشرة أردية لصدر أنجمن أحمدية ربوة عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م قبيل الحكم جعلهم أقلية غير اسلامية بالباكستان . ط مسجد لندن بلا تاريخ . وقد ترجم أيضا الى الانكليزية بالتصرف تحت عنوان A Crisis Of Con- science, 1984 a.d. ١١٠
- ٥٦ - لكل أمة أجل : نور أحمد القادياني ، نظم من محمود انشق عن القاديانية ولم ينضم اليه الا لاهورية ، ألفه بالأردية قبل تقسيم شبه القارة الهندية . انتهى افاضة نبوة المتشي عليه . ١٠٢
- ٥٧ - مباحث راولفندي : جمعها صدر أنجمن القاديانية من محاكمات بينها وبين اللاهورية بدينة راولفندي الباكستانية . ط قاديانية بربوة . ١١١
- ٥٨ - محاضرة سيالكوت : المتشي . القادياني ، ألفه بالأردو على أتمهه عام ١٩٠٤م . وهذه طبعة ربوة تحت عنوان ٧٣ اسلام المعروف بليكيجر سيالكوت . بلا تاريخ . ٨٩
- ٥٩ - محمد المصطفى : محمد علي اللاهوري ، ألفه عام ١٩٢٨م بالأردو ، ط لاهورية . ٨٩
- ٦٠ - محمد وعيسى : محمد علي اللاهوري ، ألفه بالأردو عام ١٩٢٢م ، ط لاهورية . ٨٩
- ٦١ - مراكزنا في الخارج : مبارك أحمد القادياني . أصدرها صدر أنجمن ربوة وهو موجود بالانكليزية أسرار تحت عنوان : Our Foreign Missions ٦٠١
- ٦٢ - مرآة اليقين في حياة نورالدين : أكبر شاه القادياني ، أمله عليه نورالدين الحكيم ، ط قاديانية . ٨٤
- ٦٣ - المسيح الناصري في الهند : المتشي . القادياني ، ألفه بالأردية عام ١٨٩٩م ثم قام مركز القاديانية في حيفا بتعريبه . طبعة أولى للترجمة تعريب مبارك أحمد ملكه من صدر أنجمن أحمدية ربوة طبعت الترجمة العربية بطبعة النصر ربوة . وقد ترجم الى عدة لغات أخرى أيضا . ٤٨
- ٦٤ - مظلوموا القاديان : فخرالدين الملتاني القادياني ، متظلم من محمود ، نشر بالأردو في الهند . ٩٢
- ٦٥ - معتقدات الجماعة الأحمدية الاسلامية : محمود القادياني ، نسخة عربية ملخصة من كتابه "دعوات أمير الأردى" بتصرف من مسجد لندن بلا تاريخ وهو بالانكليزية . ٤٦
- ٦٦ - مقال الحديث : محمد علي اللاهوري ، ألفه بالأردية عام ١٩١٧م . ط لاهورية . وقد ترجم الى الانكليزية بعنوان : A Manual Of Hadith, ١٩٤٣ a.d. على يد المؤلف نفسه . ٦٠
- ٦٧ - المفردات الأحمدية : المتشي . القادياني ، موسوعة فتاواه بالأردو . ط قاديانية . ٦٠
- ٦٨ - منصب الخلافة : محمود القادياني ، ألفه بالأردية عام ١٩١٥م ، ط قاديانية . ٩١
- ٦٩ - مؤاهب الرحمن : المتشي . القادياني ، ألفه بالعربية عام ١٣٢٠هـ ١٩٠٣م ، ط ربوة بلا تاريخ . ٦٤

- الكتاب
٧٠ -
- ٨٦ النبوة في الاسلام : محمد علي اللاهوري، ألفه بالأردن عام ١٩١٧م ثم بالانكليزية . ط لاهورية .
- ٧١ - نبذة من حياة أحمد : بشير أحمد بن المتين . القادياني، ألفه بالأردن عام ١٩٥٩م ثم تم
٤٧ تم تعريبه على يد مبارك أحمد مالك القادياني . ط ريو بلا تاريخ
- ٧٢ - نجم الهدى : المتين . القادياني، ألفه بالعربية عام ١٨٩٨م ثم ترجمه بنفسه الى الأردو
٥٩ والفارسية أيضا . ط لاهورية . ترجم الى الانكليزية بعنوان : The Lode Star
- ٧٣ - نزول المسيح : المتين . القادياني، ألفه بالأردن . ط قاديانية . ١٢٣
- ٧٤ - نور الحق : المتين . القادياني، ألفه بالأردن والعربية معا عام ١٨٩٤م . ط قاديانية . ٦٠
- ٧٥ - نور الدين : نور الدين الحكيم القادياني، ألفه بالأردن . ط قاديانية . ٨٥
- ٧٦ - دورة مغرب : تقرير عن رحلة ناصر أحمد عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م الى دول أوروبا وأمريكا
١٨٥ وأفريقيا . ن القاديانية بربرة
- ٧٧ - البشرى : مجلة قاديانية شريفة بالفارسية والعربية كانت النسخة العربية
٦٠١ تصدر من جبل الكرمل بإسرائيل

- 1- Africa Speaks(A report of visits):wasir Ahmad Qadiani,
1st.ed.1970 a.d.pub.by Sadr Anjuman Ahmadiyya,Rabwah.
Printed at:Elite Publishers ltd,Karachi,Pakistan. 46-47
- 2- Ahmadiyyat, the renaissance of Islam: Muhammad Zafrulla
Khan Qadiani.1st.ed.1978.Pub.by:Sadr Anjuman Ahmadiyya
Rabwah.Printed at:Alden Press Oxford. 33
- 3- Ahmadiyya Movement:Bashiruddin Mahmood Qadiani,2nd.ed.
1962 a.d.Pub.by:Sadr Anj.Ahm.& Print.at:wusrat Art Press
Rabwah,Pakistan. 34
- 4- the Ahmadiyya Movement :Muhammad Ali Lahori.1st.complete
eng.ed.1973 a.d.Pub.by:Lahore Ahmadiyya.Print.at:The Ripon
Printing Press ltd.,Lahore. (with annexes) 32
- 5- Ahmadiyya Muslim beliefs(extracted from:Invitation to Ahm.
and published in:The Guardian 8/7/1984 by the Mission's
faction of Nigerian Ahmadies):Bashiruddin Mahmood Qadiani.
- 6- The Ahmadiyya view Point :Muzaffar Ahmad Qadiani.1st.ed.1975
Pub.by:Ahmadiyya Muslim Mission,Lagos.Printed at;Tub&Co,
Bashua ,Shomolu,Lagos. 109
- 7-Biographical notes About The Late Alhajj Jibril Marting:
written after his death in 1959 by Alhaji K.B.Shomade of
the Movements' Faction of Nigerian Ahmadies(undated) 231
- 8- brief History Of The Ahmadiyya Movement-in-Islam,Presented
at the 70th Anniversary annual Conference,On the 30th
of March,1986,by:the General Secretary ,Alhaji Badmos A.Ogun-
bambi. (movemet's Faction of Nigerian Ahmadies). 198
- 9- Call Of Islam:Muhammad Ali Lahori.9th.ed.Pub.by:Lahore
Ahmadiyya,1959 a.d.Print.at:The Evergreen Press,Lahore. 74
- 10- A Decade Of Progress Pictorial 1971-80 a.d. Ahmadiyya
Muslim Mission(on the occssion of wasir Ahmad's two vists
to Nigeria in 1970&1980) 1st.ed.1980.Pub.by:The Mission's
Faction of Nigerian Ahmadies(pref.by Justice A.K.Bakare). 204
- 11- The Founder Of the Ahmadiyya Movement:Muhammad Ali Lahori.
(annexed to:The Ahmadiyya Movement in 1966 a.d.) 36
- 12- Hazrat Ahmad: waseem Saiff.undated.Pub.by:Mission's Faction
of Nigerian Ahmadies.Print.at:The national Fine Printing
Press, Hyderabad,India. 77
- 13- The Holy Qoran,edition 1981 a.d.by the London Mosque of the
Qadianies (edited by Malik Ghulam Farid Qadiani & published
under the auspices of wasir Ahmad Qadiani).Print.at:the Alden
Press , Oxford,Great Britain. 90-91,112
- 14- the Holy Qoran,6thr edition,1973 a.d.:Muhammad Ali Lahori.
Pub.by:Lahore Ahmadiyya. 88,113
- 15- In the Company Of the Promised Messiah:Ali Muhammad Qadiani.
1st.ed.1978;Pub.by the Author inRabwah.Print.at:The Lion Press
Lahore, 33

- 16- Invitation to Ahmadiyyat: Bashiruddin Mahmood Qadiani.
Synopsis 1st.ed.1968 a.d.Pub.by:Sadr Anj.Ahm.Rabwah.
Print.at:Sunrise Art Printers.Lahore. 91
- 17- The Islamic Review.(A Lahori Ahmadiyya journal from
Woking,England since 1913 a.d.). 94
- 18- Lahore Ahmadiyya Convention 1982.(An address delivered by
Mas'ud Beg Mirza,general Secr.ofLahori Ahmadies,at tha 69th
annual gathering on 10th Jan.1983 at Darus Salam.Lahore). 175
- 19- The Light.(A fortnightly journal of Lahori Ahmadies in
Pakistan) v.58 no.23-24 ,sat.18/3/1404,24/12/1983. 89
- 20- The Muslim Herald.(A qadiani monthly margazine from London
by the british Ahmadies),v.23 no.12.Dec.1983.Printed at:The
Ludo Press ltd.London. 623
- 21- Our movement : naseem Saifi.1st.ed.1957 a.d.Pub.by:Mission's
faction of nigerian Ahmadies in Lagos.Printed at:w.v.De Zuid-
noll,boek-En mandelstrukkerij,the Hague,,etherlands. 81
- 22- The Path Of Raith; Sheikh Khurshid Ahmad Munir.1961 a.d.
Pub.by:The Lajna Amaullah Central,Rabwah.Print.at:The Musrat
Art Press ,Rabwah. 69
- 23- Pictoria 1971-80 (check:A decade Of Prog.-) 204
- 24- The Preaching Of Islam: Muharak Ahmad Qadiani.1st.ed.1964
Pub.by:Sadr.Anj.Ahm.& Print.at:the Musrat Art Press,Rabwah.240
- 25- Pronouncements Of The Promised Messiah: naseem Saifi Qadiani.
(preface dated 11/11/1958).Mission's Faction in Nigeria. 65
- 26- Prophecies Of The Holy Prophet About The Fourteenth Century:
Dr.Abdur Rahman Shutt'a Qadiani.1st ed.1981 a.d. Pub.by:The
Mission's Faction of Nigerian Ahmadies in Lagos. 309
- 27- The Qadianies A non-Muslim Minority In Pakistan-?:The London
Mosque Of British Ahmadies.1st.ed.1975.Ascot Press,London. 51
- 28- The Religion Of Islam:Muhammad Ali Lahori.5th ed.1983 a.d.
Pub.by:Lahori Ahmediyya.Printed at:Mirza Muhammad Sadio And
Sons Printers,Lahore. 89
- 29- Review Of Religions.(A qadiani monthly margazine since 1902,
now being published from London since Dec.1983 a.d.). 71,88
- 30- A short Sketch Of The Ahmadiyyah Movement In Islam(primarily
prepared by the Editorial Staff of the Review of Religions
in 1907 a.d. and now published by the Mission's Faction of
Nigerian Ahmadies in Lagos).1st.ed.1973.Print.at: Ibadan
university Press,Ibadan,Nigeria. 82
- 31- The Sources Of Christiaity:Khweja Kamaluddin Lahori. 94
- 32- The Testament Of Our Beloved Imam.(the original text in
Urdu in 1959):Bashiruddin Mahmood Qadiani.undated eng.
ed.Musrat Art Press,Rabwah. 93
- 33- The True Reformer :Shakil Ahmad Monir Bihari Qadiani.1st.ed.
undated.(between 1972-80)Mission's Faction.Ahm.Press.Lagos. 54

the truth. (the Qadiani weekly newspaper in Nigeria, pub. & print. by Ahmadiyya Press of the Mission's Faction, Lagos). 221

35- What Is Ahmadiyyat-?. (original Urdu version in 1948):
Bashiruddin Mahmood Qadiani. The English trans. published
by the Mission's Faction of Nigerian Ahmadies, Lagos. 155

36- What's the Difference-?. Waseem Saifi. Pub. by: Mission's
Faction of Nigerian Ahmadies, Lagos. Printed at: Nusrat
Art Press, Rabwah. Undated. (between 1947-64 a.d.). 179

37- The Will. (original Urdu version in 1905 & 1906 in Qadian):
Ghulam Ahmad Qadiani. The Eng. trans. published by the Mission's
Faction of Nigerian Ahmadies, Lagos. (Forward dated 20/3/1978) 45

38- Message Of Love and Brotherhood to Africa, A Friday sermon
by Mirza Nasir Ahmad Qadiani on 12th June, 1970 in Urdu,
translated into English by Mr. A. G. Soofi Qadiani, printed at
Nusrat Art Press, Rabwah, published by Secretary of Ahmadiyya
Muslim Foreign Missions, Rabwah, on Oct. 1, 1970 a.d. 409

39- Tadhkirah - English translation of the Qadiani Impostor's dreams
by Muhammad Zafarullah Khan, The London Mosque 1976 a.d., printed
by Eyre & Spottiswoode Ltd, Grosvenor Press, Portsmouth. تذكرة الوصي المقدس 115, 128

- ٤ - فهرس المراجع غير الأحمديسة
 الكتاب
 أول صفحة ذكر فيها
- ١ - أنس البيه في ظهور القاديانية : د / محمد عبد الغني شامة ط ١ وهبة بالقاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ٣٥
 - ٢ - أخبار العالم الإسلامي : جريدة أسبوعية لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة . ٥٨٨ ٥٢٣٨
 - ٣ - الإسلام والحضارة الغربية : د / محمد محمد حسين ط ٥ مؤسمة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ٣٥
 - ٤ - الإسلام في نيجيريا والمجاهد الأفريقي الأكبر الشيخ عثمان بن محمد فودي الفلاني : الأستاذ آدم بن عبد الله الأوروي - طبعة قديمة . ١٩٤ ٥١٩٤
 - ٥ - أصول الكافي : محمد بن يعقوب الكليني (في جزئين) ٥٠٢
 - ٦ - الأعلام : خير الدين الزركلي ط ٦ دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ م ٤٨٦
 - ٧ - الاقتصاد في الاعتقاد : أبو حامد الغزالي ٥٠٢
 - ٨ - الانتقاء في مسائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك وشافعي وأبو حنيفة : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي . دار الكتب العلمية بيروت بلا تاريخ . ٢٢٦
 - ٩ - اقترب الساعة : النواب سيد نور الحسن خان (استشهد به القاديانيون) لم أقف على الكتاب . ١٣٣
 - ١٠ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبد الله الفيضاني . دار احيا التراث العربي بيروت . ٣٤٧
 - ١١ - البهائية : احسان الهي ظهير ط ٢ انارة ترجمان السنة بلاهور ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م . ٥٢ ٧٦
 - ١٢ - البيانات : أبو الأعلى المودودي . الأصل بالأردنية عامي ١٣٧٣ - ١٣٧٤ هـ الموافق ١٩٥٤ - ٧٣ م
 وهذه الترجمة العربية نشرها الجماعة الإسلامية عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م بالباكستان . ٧٩
 - ١٣ - البسرة (الدر البيه المعروفة بقديدة التردة) : الامام شرف الدين البوصيري . الحلبي بلا تاريخ ٤٨٠
 - ١٤ - تاريخ الخلفاء : الامام السيوطي (ذكره القاديانيون فقط ولم نستشهد به نحن) ١٣٢
 - ١٥ - تاريخ الدعوة الى الله بين الأمم واليهيم : الأستاذ آدم عبد الله الأوروي ط ٢ مكتبة وهبة بالقاهرة عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ٥٦٣
 - ١٦ - تاريخ الأمم والملوك : الامام الطبري . الاستقامة القاهرة عام ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م بدون ذكر الطبعة ٢٥
 - ١٧ - تجديد و احيا الدين : أبو الأعلى المودودي . (استشهد به القاديانيون فقط بالأردنية) ١٢٨
 - ١٨ - تحفة الأحوذى بنسجام الترمذي : المباركفوري ط ٢ الكتيبي ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ٤٨٣
 - ١٩ - تفسير القرآن العظيم : ابن كثير . ادرا حيا التراث العربي بيروت عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ٤٧٦
 - ٢٠ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : سليمان النجدي ط ٣ المكتب الإسلامي بيروت عام ١٣٩٧ هـ ٤٨١
 - ٢١ - تكذيب البراهين الأحمديية : بانديت ليخرام الهندوسي (خصم للمعتق القادياني) بالهند ٧٠
 - ٢٢ - تنوير الحوالك شرح على مؤصفاً مالك : الامام السيوطي . دار احيا الكتب العربية بمصر بلا تاريخ ١١٥
 - ٢٣ - جواهر الأسرار : (ذكره القاديانيون ولم يعزوه لمؤلفه) لم أقف على الكتاب ولا المؤلف . ١٣٣
 - ٢٤ - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في تفسير سيدي أبي العباس التجاني : علي حرام بن العربي برادة الناسي المغربي . طبعة أخيرة بطبعة الحلبي بمصر عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م ٥٨١
 - ٢٥ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب : أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن الورد المتوفى ٧٤٩ هـ ط ٢ الحلبي بمصر . بيع بتصحيح . والاشهر يوم الاثنين ١٥ / ١ / ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م ٣٥٠

- ٢٦ - حاشية العاوي على تفسير الجلالين : الامام أحمد الخلوئي . دار احيا التراث العربي بيروت ٤٨٦
- ٢٧ - حياة محمد : المستشرق الفرنسي درنجم (لم تستشهد به) ٦٢
- ٢٨ - حجج الكرامة : عزاه القادياني الى : النواب صديق حسن خان القنوجي الهندي ولم يذكره
الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي (استاذ مشارك بشعبة السنة بقسم الدراسات العليا بام امة
الاسلامية بالمدينة المنورة) ضمن مولفات النواب في تحقيقه لكتابه الآخر " قطف الثمر في بيان عقيدة
أهل الأثر " وأما ذكره كتاب " الكليل الكرامة في بيان مقاصد الامامة " الذي ألفه النواب عام ١٢٩٤ هـ
١٨٧٧ م فانظر الطبعة الأولى للقطف المحقق عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م شركة الشرق الأوسط للطباعة . ١٣٢
- ٢٩ - الدر الثموري في التفسير بالمأثور : الامام السيوطي . دار المعرفة ببيروت بلا تاريخ - بهامشه تصغير
حير الأمة عبد الله بن عباس رضي الله ^{تعالى} عنهما . ٥١٢
- ٣٠ - دور العلماء والدعوة الاسلامية في نيجيريا في العصر الخاضر : عبد الحفيظ أحمد . رسالة الماجستير
بشعبة الدعوة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ ١٩٤
- ٣١ - رابطة العالم الاسلامي عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد : الأمانة العامة للرابطة بتقدريم الشيخ
محمد علي الحركان الأمين العام للرابطة بمناسبة انعقاد مؤتمر قادة العالم الاسلامي بمكة المكرمة
والعائف عام ١٤٠١ هـ ط ١ دار عكاظ للطباعة بجدة عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ٥٨٤
- ٣٢ - رحلة ابن بطوطة المعروفة بتحفة النظاري في غرائب الأماض وجنائب الأسفار : محمد بن عبد الله بن
بطوطة . مطبعة الاستقامة بالقاهرة . ن المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م ٥١
- ٣٣ - رد أوهام القاديانية في قوله تعالى (وخاتم النبيين) : السيد محمد العائف التجاني المصري .
المطبعة الوطنية عام ١٣٥٣ هـ ط ١ ٥٠٦
- ٣٤ - الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي
المقتظر : كلاهما للأستاذ عبد المحسن بن حمد العباد . طبعة أولى مطابع الرشيد بالمدينة المنورة
عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ٥١٢ ، ٥٢٧
- ٣٥ - رسالة الامام عبد الله القيرواني : ابن أبي زيد القيرواني . ن أحمد أبو السعود وشان الطميب
بمدينة كانو النيجيرية بلا تاريخ . (أفردته الجامعة بطبع مقدمته كما تأتي في حرف " م ") . ٤٨٣
- ٣٦ - الرسالة التدمرية : شيخ الاسلام ابن تيمية . تحقيق محمد حامد الفقي . ن مكتبة السنة المحمدية في
مصر بلا تاريخ . ٤٨٧
- ٣٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشي . من فقهها : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . ط ١ للمكتبة
الاسلامية . ن الدار السلفية بالكويت عام ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م . ٥٢
- ٣٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأشهرها السي . في الأمة : للألباني أيضا . ط ٤ للمكتبة الاسلامي
عام ١٣٩٨ هـ ٤٨٠
- ٣٩ - البراهين والأدلة الكافية في القنطرة برفع المسج وأن نزوله من أسراط الساعة : سليمان بن عبد الرحمن
بن حمدان من كبار علماء نجد . مطبعة الامام . ٥٣٨
- ٤٠ - الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك : الامام الدردير . ط ٣ المدني بالقاهرة
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م . ٤٤٦
- ٤١ - شرح العقيدة الطحاوية : ابن أبي العزالدمشقي . مكتبة الدعوة الاسلامية لشباب الأزهر بلا تاريخ .
تحقيق جماعة من العلماء (مقرر التوحيد في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) . ٥١٧
- ٤٢ - شرح الفقه الأكبر : الملا علي القاري . ط ٢ شركة الحلبي بمصر عام ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م ٥٠١

- الكتاب
٤٣ - شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبكر شرح المختصر في أصول الفقه :
ابن النجار الحنبلي . ط ١ دار الفكر بدمشق . جامعة أم القرى عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
تحقيق د / محمد الزحيلي ود / نزيه حماد .
٤٧١
- ٤٤ - الشمس الأكبر : صحيفة تيمشيرية لنصاري لكهنوه الهندي .
٤٢
- ٤٥ - شمس العرب تسطع على الغرب : المستشرق زهير هونكه . ط ١ للترجمة العربية ١٩٦٤ م
ن دار الأفاق الجديدة بيروت .
٥٤٢
- ٤٦ - الشيخ ابراهيم أنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه : د / محمد الطاهر مينري البرناوي .
ط ١ ن دار العربية بيروت عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٢٢٧
- ٤٧ - صحيح البخاري بحاشية السندی (المتن المشكل) : محمد ابن اسماعيل البخاري . الحلبي .
ن دار احياء الكتب العربية . بلا تاريخ .
٤٧
- ٤٨ - صحيح مسلم بشرح النووي : مسلم بن الحجاج القشيري . ط ٢ دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
١٠٧
- ٤٩ - صفوة التفاسير : محمد علي العابوني . ط ٤ منقحة . دار القرآن الكريم بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
٤٧٦
- ٥٠ - الطريق الى مكة : محمد أسد . (لم يستشهد به غير القاد يانين) .
١٣٥
- ٥١ - العبودية : شيخ الاسلام ابن تيمية . طبعة جديدة . مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٤٧٢
- ٥٢ - العقيدة والشريعة في الاسلام : جولد تسيهر المستشرق . ط ١ للترجمة العربية . ن دار الكاتب
المصري بالقاهرة عام ١٩٤٦ م .
٦٢
- ٥٣ - الغارة على العالم الاسلامي : المسول شاتليه المستشرق . ط مكتبة أسامة بن زيد بيروت للترجمة
العربية عام ١٣٥٠ هـ .
٣٧
- ٥٤ - الفتاوى - دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة : الشيخ محمود شلتوت .
ط ١ ن دار الشروق بالقاهرة عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
١٤٢
- ٥٥ - فتح الباري شرح البخاري : ابن حجر العسقلاني . الحلبي بدمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
٤٨٧
- ٥٦ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد : عبدالرحمن النجدي . ط ١ تحقيق الأرنؤوط ن مكتبة البيان
دمشق عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٤٧٤
- ٥٧ - الفتوى الحموية الكبرى : شيخ الاسلام ابن تيمية . ط ٢ ن الطبعة السلفية عام ١٣٩٨ هـ .
٦٦٩
- ٥٨ - الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية : محمد بن عربي العاتقي .
٣٣٠
- ٥٩ - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي : الأستاذ محمد البهي . ط ١ ن دار الفكر
بيروت عام ١٩٧٣ م .
٦٢
- ٦٠ - القائد الى تصحيح الاعتقاد : الشيخ عبدالرحمن العتيبي اليمني . ط ٢ تعليق الألباني . المكتب
الاسلامي بيروت عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٤٧٠
- ٦١ - القاديانية : احسان الهيظهير . مطبعة طفيل بلاهور . ن ادارة ترجمان السنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٥٤
- ٦٢ - القاديانية : أبو الحسن الندوي وأبو الأعلى المودودي ومحمد الخضر حسين . سلمة المركات الهدامة
التي يصد رها رابطة العالم الاسلامي بحكة الطفرة . توزيع الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
٨
- ٦٣ - حوار مع القاد يانين وجها لوجه : الشيخ اسماعيل بن سعد بن عتيق . ط ١ عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
دار الهداية للطبع والنشر والترجمة بالرياض .
١٤

- ٦٤ - القاديانية الخطر الذي يهدد الاسلام : أحمد بن هوف العقري . دار النهضة العربية
بالقاهرة . ١٩٦٦ م . ٣٥
- ٦٥ - القاديانية والاستعمار الانجليزي : عبد الله السامرائي العراقي . ط ١ المركز العربي . دار
الوطنية ببغداد . عام ١٩٨١ م . ٧٥
- ٦٦ - ألقاد ياني والقاديانية : أبو الحسن الندوي . ط ٥ . الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م . ٣٨
- ٦٧ - القادياني ومعتقداته : مولانا منظور أحمد جنجوتي . ط ٢ . المطبعة العربية ببلههور . نارة مركزية
للدعوة والارشاد بجنجوت باكستان عام ١٩٨٤ م . ١٢٢
- ٦٨ - القاديانية وموقف الاسلام منها : سامية جمال سماوه . رسالة ماجستير بجامعة أم القرى نوقشت
عام ١٤٠٧ هـ . (لم نستشهد بها) . ٨
- ٦٩ - القاموس الاسلامي : أحمد عطية الله . مكتبة النهضة المصرية علم ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م . ٥١
- ٧٠ - القاموس المحيط : مجد الدين محمد الفيروز آبادي . عالم الكتب بيروت بلا تاريخ . ٤٠
- ٧١ - كتاب التعريفات : الشريف علي الجرجاني . ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م . ٣٢
- ٧٢ - كتاب التوحيد : القاضي أبو بكر الباقلاني . (لم نستشهد به) . ٥٠٢
- ٧٣ - كنز العمال في سنن الأفعال والأعمال (خمسة عشر جزء) : علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي
الهندي . (استشهد به القاديانيون فقط) . ١٢٢
- ٧٤ - كتاب النبوات : شيخ الاسلام ابن تيمية . دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م . ٥٠١
- ٧٥ - كتاب صفة صلاة النبي ﷺ : الشيخ محمد الألباني . ط ٦ . المكتب الاسلامي عام ١٣٩١ هـ . ٥٦٨
- ٧٦ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة الغضبية في عقد الفرقة الناجية : محمد
السفاريني الشامي . كلن التأليف عام ١١٧٣ هـ . من مطبعة المدني بمصر بلا تاريخ . ١٢٧
- ٧٧ - ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : أبو الحسن الندوي . ط ١٠ . دار الأنصار بمصر
ن دار القلم بالكويت علم ١٣٩٢ هـ ١٩٧٧ م . مطبعة التقدم . ٢٧
- ٧٨ - ما هي القاديانية ؟ دراسة شاملة وعرض علمي للقاديانية ومدى تأثيرها في المجتمع الاسلامي :
أبو الأعلى المودودي . دار القلم بالكويت . تقديم خليل أحمد الحامدي معتمد دار العربية للدراسة
الاسلامية ببلههور . ط ١ . للترجمة العربية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م . (من أصل أردني) . ٥٤
- ٧٩ - المحكة الشرعية الفيدرالية لجمهورية باكستان الاسلامية تقر القاديانية فئة كافرة . تعريب محمد بشير
من مكتبة دار العلم باسلام آباد . ط ١ عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م . (من أصل أردني) . ٥٨٥
- ٨٠ - مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (المجلدات ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) : ترتيب الشيخ عبد الرحمن
بن محمد العاصمي النجدي الحنبلي . ط ٤ . مصورة بمطابع دار العربية بيروت . توزيع الملك فهد بن عبد
العزيز آل سعود عام ١٣٩٨ هـ تحت اشراف رئاسة الحرمين الشريفين . ٤٢٢
- ٨١ - مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي . ط حديثة منقحة ببوسنة علم القرآن ببيروت . من مكتبة
النور بدمشق عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م . ٤١٦
- ٨٢ - مختار زاد المعاد في هدى خير العباد : الامام محمد بن عبد الوهاب . ط ١ للمكتب الاسلامي
بيروت عام ١٣٩١ هـ . ٥٧٢
- ٧٢ - مختصر سنن أبي داود : الضوري . دار المعرفة بيروت . تحقيق شاكرو النقي . ١٢٧

- ٨٤ - مد اللغة معجم عربي إنكليزي : المستشرق أدوارد لين الإنكليزي (يذكره القاديانيون) ٨٩
- ٨٥ - مسأرة الرد على المرزائية : مهشور أحمد جنيتي . أعد «بالأردية وتم تعريبها يد ولقنظر العربية . ٥٤
- ٨٦ - المذهب القادياني : محمد الياس البرني . (ذكره القاديانيون وخصوصهم فقط) . كتبه عام ١٣٥٥هـ ٨١
- ٨٧ - مرآة العقول : للملا محمد باقر المجلسي . (لم نستشهد به) ٥٠٢
- ٨٨ - مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله أهل أهلية : الامام محمد بن عبد الوهاب النجدي
ط دار المطبعة السلفية بالقاهرة . توسعة الألويسي العراقي . ن قصي الخطيب عام ١٣٩٨هـ ٤٨٤
- ٨٩ - المسلمون : جريدة دولية تابعة للدولة السعودية تصدر من لندن بالعربية والإنكليزية معا . ١٠
- ٩٠ - المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل : زيد الدين خان . ط ١ للترجمة العربية ن مطابع
المختار الاسلامي بالقاهرة عام ١٩٧٨م . (من أصل أردى) . ١٧٢
- ٩١ - مشروع التبشير (النصراني) : أدوين بلير البروتستانتي . (ذكره كتاب الغارة) ٢٩
- ٩٢ - مشكاة المصابيح ذبول مصابيح السنة للبنوي : الخطيب التبريزي (يذكره القاديانيون) . وانت
الكتابة الأصلية عام ٧٣٧هـ . ١٢٤
- ٩٣ - المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني . (يذكره القاديانيون كثيرا) . ٣١٣ ، ٢٢٦
- ٩٤ - مفهوم تجديد الدين : بسطامي محمد سعيد الشامي . ط ١ دار الدعوة بالكويت ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م ٢٦
- ٩٥ - مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مؤسسة مكة للطباعة عام
١٣٩٥هـ (في آخرها نظم الشيخ أحمد الأحساني المالكي) . ٤٨٢
- ٩٦ - ملف القاديانية / ملف بالإنكليزية ادى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة كتب التقديم عليه الأستاذ
خورشيد أحمد الباكستاني عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م . ٨٢
- ٩٧ - المنجد في اللغة والأعظم : كاثوليك بيروت . ط ٢٣ الجامعة الكاثوليكية . دار المشرق بيروت بعد عام ١٩٢٢م
- وهو في الأصل من تأليف لويس معلوف المسيحي اللبناني . (استقيمتنا التعريفات النصرانية منه) . ٤٠
- ٩٨ - موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : نخبة من علماء وأعضاء مجلس الأمة الباكستانية . ط ١ للترجمة
العربية عن أصل أردى . ن جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية بباكستان عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م . ٧٦
- ٩٩ - نييجيريا عام ١٩٦٦م : وزارة الاعلام النييجيري . ط ١ للترجمة العربية عن أصل إنكليزي . ن السفارة
التيجيرية بالقاهرة . دار المعهد الجديد للطباعة بمصر . ١١٤
- ١٠٠ - التصريح بما نزل في نزول المسيح : محمد أنور شاه الكشميري الهندي (لم نستشهد به) ٥٣٨
- ١٠١ - نزول عيسى بن مريم آخر الزمان : الامام الشيوطي . ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
- أورد فيه الأحاديث النبوية) . ٢٤٩
- ١٠٢ - الواسطة بين الحق والخالق : شيخ الاسلام ابن تيمية . رسالة صغيرة نشرها جهور والطبعة ٢٢٤
- ١٠٣ - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري الشافعي
المصري . ط ١ المطبعة الميمنية ١٣٠٦هـ (بهامشه الكثيرت الأحسن للمؤلف أيضا) . ٥١٢
- ١٠٤ - فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في حكم من بدل شرائع الإسلام . ن تليته لصحابة الاسلاميه بلا تاريخ ١٢
- ١٠٥ - الواسطة بين الحق والخالق : شيخ الاسلام ابن تيمية . رسالة صغيرة نشرها جهور والطبعة ٢٢٤
- ١٠٦ - ادخال القرآن الكريم في الإسلام . ط ١ دار الكتب الاسلاميه بيروت . ٣٠
- ١٠٧ - كتاب الإيمان : ابن تيمية . ط ١ دار الكتب الاسلاميه بيروت . ٣٠
- ١٠٨ - الدعوة إلى الاسلام : سيد توماس . ١٩٠٠م . ألفه بالإنكليزية عام ١٨٩٦م ثم قام بتعريبه ثلاثة
من العرب وهم د. حسن ابراهيم حسن ، د. عبد المجيد عابدين واسماعيل البخراوي . وخرجت الطبعة الأولى عام ١٩٤٧م
وهذه الطبعة الثالثة عام ١٩٧٠م بالقاهرة

The book

- I - Abeokuta And the Cameroon Mountains : Richard F. surton,
1893 a.d. 201
- 2 - African Messenger: A journal (imperial). 204
- 3 - Africa Speaks the Truth (A report Of visits):Khalid
Mahmood & Manzoor Ahmad.1st.ed.1398 h.g.1978 a.d.Puñlished
by:Darul Ifta,Kiyadh,Print.at:De-Luxe Printers,London. 48
- 3 - Ahmadiyya,A Study In contemporary Islam On West-African
Coast; humphrey J.fisher.1st.ed.1963 a.d.Pub.by:Oxford
university Press,England, for:the Nigerian institute Of
Social And Economic Research. 199
- 4 - Ahmadiyya And muslims' Unity (An Article published in:the
journal of the Muslim Students Society Of Nigeria,V.7 no.I
Dec.1976):Dr.(now Prof.) Daud O.Shittu waibi . 223
- 5 - Ahmadiyya In Lagos:hafsat Mosunmola Akanbi.(An unpublished
long essay supervised by Dr.(Prof.)I.A.B.balogun at Depart.
Of Arabic & Islamic Studies,unibadan,Nigeria).1968 a.d. 197
- 6 --A Brief History Of the Jammaat-al-Islamiyya Of Nigeria:Prof.Aliu
Mabs Rafunwa.(A brochure prepared on the 60th Anniversary Of
Celebration).1st.ed.1984 a.d.by the Jammata in Lagos. 243
- 7 - The Contribution Of the Muslim Students Society Of Nigeria
To the Islamic Resurgence In Southern Nigeria 1954-80,(Dr.)
Kamil Koyejo Oloso,1981 a.d.(An unpublished thesis supervised
by: Dr.Waidi O.A.wasiru at the Dep.Ar.&Isl,Studies,unibadan,
Nigeria). 204
- 8 - Christianity,Islam And the Negro Race: Edward W.blyden,
1887 a.d. 205
- 9 - Daily Times,the independent newspaper published since June
I,1926 a.d.by the Daily Times Of Nigeria ltd.Lagos. 221
- 10- The Double Dealer: Manzoor Ahmad Chinioti,1981 a.d. Ist.
eng.ed.published by:Idara Markazia Dawat-C-Irshad,Chiniot,
Pakistan. 63
- 11 - Do you Know Ghulam Ahmad Qadiani And his Society Ahmadism
or Qadianism? : M.Ataur-Kahman,1970.Published by:Jammaat
al-wasr al-Isia,Kaduna,Nigeria. 54
- 12 - Emergence Of Ahmadiyya Movement In West Africa;Salauddin
P.fayo,1st ed.1976 a.d. 221
- 13 - Evolution Of Anwarul-Islam Movement Of Nigeria-the Nigerian
Solution to the Ahmadiyya Problem: Rushdat Olushola Solaja
Alagago,1984 a.d.(An unpublished thesis supervised by:Prof.
muja O.A.Abdullah at the Depart.Ar. & Isl.Studies,
Unibadan,Nigeria). 292

- The Book Biog. 2.
- 14 - Funeral Address Deliverd by Alhaji Idris Ayinde Ishaq, First vice President, Jammāt-ul-Islamiyya, On the Occasion Of the Burial Of the Late Chief Imam L.B. Augusto, On the 30th Of July, 1971 .(typed & duplicated by: the Nigerian Printing and Duplicating Enterprise, Lagos). 212
 - 15 - Facts About Ahmadiyya: Hajj Salahuddin P. Layo. 1st. ed. 1978 a.d. (written while working as a Muslim missionary for Darul Iftai Of Riyadh & the Muslim World League Of Mecca % Jinnah Memorial Mosque, Trinidad, West-Indies). Printed at: Al-Wasser Printing Press, Riyadh. 277
 - 16 - The Growth Of Islam Among the Yorubas 1841-1905 : Prof. Salahuddin O.G. Gbadamosi, 1st. ed. 1977. Longmans. 219
 - 17 - God, Allah And Juju : Jack Mendelsohn. New York. 207
 - 18 - Is It not A new Religion Against Islam?: M. Ataur-Rahman Bihari (A missionary Of Saudia in Nigeria). 54
 - 19 - Islam In West Africa : Prof. J. Omercer Birmingham. 1st. ed. reprinted 1967 a.d. Oxford University Press, England. 36
 - 20 - Islam Our Choice, edited & published by: Ebrahim Ahmad Karachi, Karachi. 3rd. ed. 1976. Introduction by: Prof. Khurshid Ahmad, Islamabad. Print. at: Doha Modern Press, Doha. Reprinted by the Muslim World League, Mecca in 1402 a.h. 1982 a.d. at: Muslim World League Printing Press. 135
 - 21 - Islam versus Ahmadiyya in Nigeria: Dr. (Prof. Ismail A. A. Balogun. 1st. ed. 1975 a.d. pub. by: Sh. Muhammad Asare, Lagos. 221
 - 22 - The Impact International magazine, from London. 585
 - 23 - Jesus On the Advent Of Muhammad: Alhaji Muhammed Latif Basil Augusto. 1st. ed. 1964 a.d. pub. under the Auspices of the All-Nigeri Muslim Council , at the expense of: the Muslim World League, Mecca. Print. at: Tika-Tore Press Ltd. Lagos. 242
 - 24 - Know Your Movement: Anwarul Islam Movement Of Nigeria. Prepared and read by Alhaji Hassan A.B. Fasina, Secretary , Mosque Building Committee (now: vice-President of Anwariyya) on the occasion of the formal opening of Anwarul Islam Central Mosque, Ojogiwa-Lagos Island, on 13/12/1980 a.d. 198
 - 25 - Al-Ilmu, Knowledge, v.7 no.1 Dec. 1976 a.d. published by: the Islamic Propagation Bureau Of M.S.S. (check; ref.4 here?). 223
 - 26 - L'islam noir : P.J. Andre. 1974, Paris. 420
 - 27 - National Concord, printed and published by the Concord Press Of Nigeria Ltd. Ikeja. (Patron: Chief Moshud K.O. Abiola). 194

- The book Biog.P.
- 28 - Nigeria, An Introduction to its History: Michael Crowder & Guda Abdullahi. 1979 ed. Longmans, London. Print. in HongKong at: Shek Wah Tong Printing Press Ltd. 196
- 29 - Nigeria, A guide to understanding: The Federal Ministry Of Information, Lagos. Print. at: The Railway Printers, Ebute Metta, during the regime of the retired General Yakubu Gowon. 194
- 30 - Nigeria, its People And Its Problem: E. D. Morel. 1911 a.d. 212
- 31 - Nigeria 1984, a pocket diary published by: The Depart. Of Information, External Publicity, Division, Executive Office Of the President, Ikoyi-Lagos, during the tenure of office of President Alhaji Shehu Usman Aliyu Shagari (1979-83). Printed at: Civiletis International, New York. 194
- 31 - The Pakistan Times, founded by: Quaid-i-Azam Mohammad Ali Jinnah. Published from Lahore and Rawalpindi. no. 83, 84. v. 38. Fri. 24/7/1404, 27/4/1984 & Sat. 25/7/1404, 28/4/1984. 180
- 32 - Promulgation Of new Ordinance, Qadianis Anti-Islamic Activities: General Muhammad Zia-ul-Haq, 1984 a.d. 1404 a.h. Pub. by: Directorate of Films & Publications, Ministry Of Information & Broadcasting, Government Of Pakistan, Islamabad. Print. at: Printing Corporation Of Pakistan Press, Islamabad. 585
- 33 - Qadiani Movement: Prof. Muhammad Ilyas Al-Burhey, 1355 a.h. 81
-e-tahaffuz-e-
- 34 - Qadianism, An Analytical View: Majlis Khatm-Nuduwat Central Multan. 1974 a.d. Matba-e-Aliya, Lahore. 33
- 35 - Sunday Times, a Nigerian newspaper (check; ref. 9). 194
- 36 - Traitors To Islam, An analysis of The Qadiani Religion: Dr. Allama Muhammad Iqbal. 1st. ed. 1973 a.d. Pub. by: Agha Shorish Kashmiri, Lahore. Printed at: Chatan Printing Press, Lahore. 41
- 37 - Travels In The Interior Of Africa: Mungo Park. 201
- 38 - West Africa And Islam; Peter B. Clarke. 1st. ed. 1982 a.d. Print. at: Edward Arnold Publishers Ltd, London. 200
- 39 - Who Was the husband Of Mary Magdalene?: Salahuddin P. Rayo. 1st. ed. 1966 a.d. Pub. by: Lahori Ahmadiyya, Ghana branch in Kumasi. Print. at: Modern Printing Press Ltd, Kumasi. 221
- 40 - The Guardian, a Nigerian paper. 3296 #69

الموضوع	الصفحة
شكرو تسقدر	٤
القدمة	٢٢-٢٧
١- أهمية الموضوع	٨
٢- أسباب اختيار الموضوع	١١
٣- المنطق العام للموضوع	١٥
٤- منهجي في البحث	١٨
٥- المشكلات التي واجهتني في أثناء البحث	٢٠
٦- التعرف بالكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث	٢٢
٧- تشبيهات عامة حول البحث	٢٢
التسمييد	٢٧-٢٤
١- الاسلام الذي رضي الله دينا لعباده	٢٤
٢- الفرق المعادية لهذا الدين الاسلامي حتى عصر غلام أحمد القادياني	٢٥
٣- انتشار الدين دين الحق الاسلامي على الحركات الهدامة التي تدهى الاصلاح	٢٧
المدخل الى الباب الاول : القاء الضوء على تاريخ الاسلام والمسلمين بشبه القارة الهندية	٢٦-٣٠

الباب الاول

حركة غلام أحمد القادياني

الفصل الاول : نشأة الحركة الأحمديّة وانقسامها بشبه القارة الهندية	٣٢-١٠٢
المبحث الاول : تأسيس الحركة الأحمديّة	٣٢-٥١
١- مولد الحركة الأحمديّة	٣٢
تاريخ النشأة	٣٢
٢- ظروف النشأة وأثر الاستعمار في ذلك من الناحيتين السياسية والفكرية	٣٣
ظروف النشأة وأثر التبشير المسيحي من الناحيتين الدينية والاجتماعية	٣٦
(١) مقدمات الصراع العقائدي بين الأديان	٣٧
(ب) تاريخ التبشير النوراني بالهند	٣٧
(ج) صراع المسيحية مع الاسلام بالهند	٣٩
(د) عدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة بنجاب	٤٠
(هـ) أوضاع مسلمي الهند دينيا عند ظهور الأحمديّة	٤٣
٣- اسم الحركة	٤٥
موقف المسلمين من اسم "الأحمديّة"	٤٧
الأسماء التي ألقبها المسلمون على الحركة لديهم بدلا من الأحمديّة	٤٩

- المبحث الثاني : حياة الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الأحمديّة ————— ٨٠-٥٢
- ١- اسمه ونسبه ————— ٥٢
- ولادته ووفاته ————— ٥٣
- كيف مات المتنبى * القادياني ؟ ————— ٥٥
- ٢- أسرة المتنبى * وحياته الخاصة ————— ٥٨
- نشأة المتنبى * ثقافيا ————— ٥٩
- المتنبى * والسباب ————— ٦٤
- المتنبى * والاختلاط ————— ٦٤
- المتنبى * والكذب ————— ٦٤
- المتنبى * والبلبلّة الفكرية ————— ٦٤
- المتنبى * والتناقضات ————— ٦٤
- حالة المتنبى * الصحية ————— ٦٥
- زواج المتنبى * ونتاجه ————— ٦٦
- المتنبى * هو المهديّ المزيف الذي لا يصلي على جنازة أبنته ————— ٧٠
- ٣- جوانب عامة من حياة المتنبى * القادياني ————— ٧٠
- المتنبى * ومدى تمسكه بالعروة الوثقى ؟ ————— ٧٠
- المتنبى * ومدى عقليته ؟ ————— ٧١
- المتنبى * ومعيشته ؟ ————— ٧٢
- أثر قلّة المعاش المرتب للمتنبى * في سلوكه العام ————— ٧٢
- المتنبى * وتطلّعاته نحو مستقبل زاهر ————— ٧٣
- أسباب ظهور المتنبى * بحركته بين التخيل والتحقيق ————— ٧٣
- سبب اختيار الاستعمار لغلام أحمد القادياني خليفة ————— ٧٥
- أهم المراحل التي استدرج الله بها المتنبى * نحو حركته الكفريّة ————— ٧٧
- الاتّعاات التدريجية للمتنبى * القادياني في تقرير عقائد حركته ————— ٧٨
- السرفنيّ تزحل المتنبى * في اتّعااته ————— ٨٠
- المبحث الثالث : حياة أنصار الحركة الأحمديّة وانقساماتهم ————— ١٠٢-٨١
- ١- لما ذا تعتبر المستعمرين الإنكليز هم أول من دعوا حركة المتنبى * ؟ ————— ٨١
- أسلوب الاستعمار في نصرته الحركة ————— ٨٢
- ٢- التعريف بعنايد الحركة الأحمديّة ————— ٨٣
- أولا المولوي الحكيم نورالدين البهيريّ خليفة المتنبى * الأول ————— ٨٤
- دراسة نورالدين وثقافته ووظائفه ————— ٨٤
- شخصية نورالدين في الحركة ————— ٨٤
- مصير الحكيم نورالدين وآله ————— ٨٥

الموضوع	الصفحة
ثانياً المولى محمد علي المراري اللاهوري أمير اللاهوريين الأول	٨٦
دراسة محمد علي وثقافته ووظائفه	٨٦
شخصية محمد علي في الحركة	٨٧
مصير اللاهوري	٨٩
ثالثاً الميرزا بسير الدين محمود بن المتين* وخليفته الثاني	٩٠
دراسة محمود وثقافته ووظائفه	٩٠
شخصية محمود في الحركة	٩١
مصير محمود المصلح الموعود	٩٣
رابعاً وهو أخيراً من قادة الحركة الأخيرين	٩٣
خواجة كمال الدين محامي الحركة في حياة المتين*	٩٣
المولى عبدالكريم السيالكوتي خطيب الحركة وامامها في حياة المتين*	٩٤
السيد محمد أحسن الأمروهي محدث الحركة في حياة المتين*	٩٥
المولى عبدالرحيم نيار أول مبعوث قادياني الى نيجيريا	٩٥
٣- المدخل الى بداهة الشقاق بين أتباع الحركة الأحمديّة وانقسامهم	٩٧
انفاز نورالدين وصيّة المتين* العاصّة بجعل الادارات قسمة بين الخليفة وبين	
هيئة صدرانجمن أحمديّة بقاديان	٩٧
انفصال محمد علي اللاهوري عن الحركة الأمّ	٩٩
جدول الفرق الرئيسية من القاديانية واللاهورية	١٠١
الفصل الثاني : مبادئ الحركة الأحمديّة وأهدافها	١٠٤-١١٠
المبحث الأول : المعين الذي استقوا منه مبادئهم	١٠٤-١٠٩
أولاً مصدر الاعتقاد لدى الحركة الأحمديّة	١٠٤
ثانياً مصدر التشريع لدى الحركة الأحمديّة	١٠٦
ثالثاً مصدر العمل والدائع اليه لدى الحركة الأحمديّة	١٠٧
رابعاً مصدر السياسة لدى الحركة الأحمديّة	١٠٧
خامساً مصدر التنافس للحركة الأحمديّة	١٠٨
سادساً مصدر الأخلاق المثالية لدى الحركة الأحمديّة	١٠٨
سابعاً مصدر المعاملات الاجتماعية لدى الحركة الأحمديّة	١٠٩
المبحث الثاني : عقائد الحركة الأحمديّة وأفكارها	١١٠-١١٠
أولاً أركان الايمان في مفهوم الحركة الأحمديّة	١١١
(١) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالله	١١١
في توحيد الربوبية لله تعالى	١١١
في توحيد الألوهية لله تعالى	١١١
في توحيد الأسماء الحسنى لله تعالى	١١١
في توحيد الصفات العلا لله تعالى	١١٢

- (٢) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالملائكة الكرام عليهم السلام ————— ١١٤
- (٣) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالكتب السماوية ————— ١١٥
- (٤) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالرسول المكرم عليه السلام ————— ١١٦
- تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في النبوة والرسالة ————— ١١٧
- مفهوم النبوة وختمها بمحمد صلى الله عليه وسلم ————— ١١٨
- استمرار النبوة والرسالة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ————— ١٢٠
- الآيات القرآنية التي استدلوا بها على استمرار النبوة ————— ١٢١
- ومن الأحاديث النبوية التي تشبّثوا بتأويلها لاستمرار النبوة ————— ١٢٢
- تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في أشخاص الأنبياء المرسلين عليهم السلام ————— ١٢٣
- ايمان الحركة بمحمد نبياً ورسولاً صلى الله عليه وسلم ————— ١٢٥
- تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في أولياء الرحمن ————— ١٢٦
- عن المسحودات المكلم من الله تعالى ————— ١٢٧
- ومن المجدد في كل قرن ————— ١٢٧
- تفصيل اعتقاد الحركة الأحمديّة في شلف الأمة الاسلامية ————— ١٢٩
- (٥) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان باليوم الآخر وملتقاته ————— ١٣١
- تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المهدي المتظر ————— ١٣١
- تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المسيح الدجال ————— ١٣٤
- تفصيل ما يقوله قادة الحركة الأحمديّة عن المسيح الموعود نزوله ————— ١٣٩
- حياة المسيح عيسى عليه السلام قبل محاولة صليبه ————— ١٣٩
- رفيع عيسى عليه السلام الى السماء ————— ١٤١
- الآيات التي أولها قادة الحركة للقول بعدم الرنح الجسماني ————— ١٤٢
- وأما من الحديث النبوي ————— ١٤٣
- الأحاديث النبوية التي تشبّثوا بتأويلها للقول بوفاة عيسى سابقاً ————— ١٤٥
- نزول عيسى عليه السلام الى أرض الدنيا آخر الزمان ————— ١٤٥
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في خيبر يأجنج ومأجنج ————— ١٥٠
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في طلوع الشمس من مغربها ————— ١٥٢
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في خروج دابة الأرض ————— ١٥٢
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في دارالهنز : عذاب القهرونعيمه ————— ١٥٣
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في مال الأرواح المفارقة للأجساد بالموت ————— ١٥٤
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في دارالآخرة قيام الساعة وبعث القيامة ————— ١٥٤
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في حشر الأجساد يوم التناد ————— ١٥٥
- اعتقاد الحركة الأحمديّة في الجنة والنار ————— ١٥٥
- (٦) - تحقيق عقائد الحركة في الايمان بالسقدر ————— ١٥٧
- هل يعتبر قادة الحركة الأحمديّة نحلتهم ديناً جديداً؟ ————— ١٥٨
- هل قادة الحركة يصوّبون كل دين ومذهب؟ ————— ١٥٩
- هل يسمى قادة الحركة الى وحدة الأديان؟ ————— ١٦٠
- هل يقدر قادة الحركة قرية "قاديان" الهندية؟ ————— ١٦١

الموضوع	الصفحة
هل قادة الحركة يوالين المتشبهين القاديانيين في ادعائهم " انه "	١٦١
أقوال الميرزا غلام أحمد القادياني في ثبوت نسبة ادعاء النبوة الى نفسه	١٦٥
موقف الشعبه القاديانية من ادعاء النبوة لظلام أحمد القادياني	١٦٥
موقف الشعبه اللاهورية من ادعاء النبوة لظلام أحمد القادياني	١٦٥
جواب القاديانية ردا على اللاهورية	١٦٦
حقيقة موقف اللاهوريين من نبوة غلام أحمد القادياني المدعاه	١٦٦
نماذج من التنبؤات التي يزعم قادة الحركة أنها تحققت عن المتشبهين القاديانيين	١٦٧
النبوة الأولى زعم المتشبهين أنه وأتباعه محفوظون من الأريضة	١٦٧
النبوة الثانية زعم المتشبهين أن الله ينصره على خصومه	١٦٧
النبوة الثالثة زعم المتشبهين أن الحكام يتبركون بشيائمه حتما	١٦٧
ثانياً أركان الاسلام في مفهوم الحركة	١٦٦
(١) تحقيق أفكار الحركة في مفهوم الشهادتين	١٦٦
(٢) تحقيق أفكار الحركة في فريضة الصلاة	١٦٦
(٣) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الزكاة	١٧١
(٤) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الصوم	١٧٢
(٥) تحقيق أفكار قادة الحركة في فريضة الحج	١٧٢
هل من مبادئ قادة الحركة الأحمديه السعي الى الغاء جهاد العدو؟	١٧٣
هل من مبادئ قادة الحركة الأحمديه تكفير خصم حركتهم؟	١٧٦
أقوال القاديانيين التي تتأسس تكفير المسلمين	١٧٧
قادة الشعبه اللاهورية ومساءلة تكفيرهم لخصم الحركة	١٧٨
أقوال اللاهوريين في تكفير المسلمين	١٧٨
هل من مبادئ قادة الحركة مقاطعة المسلمين عمليا؟	١٧٩
هل من مبادئ قادة الحركة عدم المساواة فيما بينهم؟	١٨٠
هل من مبادئ قادة الحركة تهجير الوسيلة بالغاية؟	١٨١
هل من مبادئ قادة الحركة انكار النسخ في القرآن وعدم الاحتجاج بالحديث؟	١٨١
هل من مبادئ قادة الحركة تجوز الاجتهاد في الحدود المقررة شرعاً؟	١٨٢
رأى الحركة الأحمديه في حكم المرتد	١٨٣
رأى الحركة الأحمديه في حكم السارق	١٨٤
رأى الحركة الأحمديه في حكم المنسور	١٨٤
رأى الحركة الأحمديه في حكم الزنا والسفور والاختلاط	١٨٤
تنطقت الحركة الأحمديه فقهاء المسلمين في تسعة التركة	١٨٦

الموضوع	الصفحة
ثالث مصطلحات الحركة الأحمدية	١٨٧
(١) - بيان المصطلحات التي اكتسبها قادة الحركة من الاسلام	١٨٧
(٢) - بيان المصطلحات التي ابتكرها قادة الحركة لمخالفة المسلمين	١٨٨
(٣) - بيان المصطلحات التي استقاها قادة الحركة من المبتدعة والملل الكافرة	١٨٩
المدخل الى الباب الثاني : القاء الضوء على تاريخ الاسلام والمسلمين بنيجيريا	١٩٤-١٩٦
الـبـاب الثاني	
جماعة الاحمد حسين في نيجيريا	
الفصل الاول : وصول الاحمدية الى نيجيريا وتكوين وانقسام الجماعة المحلية	١٩٦-٢٠٦
المبحث الاول : تأسيس الجماعة الاحمدية بنيجيريا	١٩٦-٢٢٦
١- مدخل الحركة الاحمدية	١٩٦
القول الاول أنها بواسطة رجل نصراني نصراني	١٩٧
القول الثاني أنها بواسطة رجل مسلم تاجر	١٩٧
القول الثالث أنها بواسطة الاستعمار البريطاني	١٩٨
تاريخ نشأة الجماعة الاحمدية المحلية	٢٠٠
٢- أثر الاستعمار في ظروف النشأة من الناحيتين السياسية والفكرية	٢٠١
أثر التبشير المسيحي في ظروف النشأة من الناحيتين الاجتماعية والدينية	٢٠٦
(أ) ظاهرة الصراع الدائريين مختلف الأديان	٢٠٦
(ب) تاريخ التبشير النصراني بنيجيريا	٢٠٧
(ج) صراع المسيحية مع الاسلام بنيجيريا	٢٠٩
(د) عدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة لاغوس	٢١٢
(هـ) أوضاع مسلمي نيجيريا دينيا عند نشوء الجماعة الاحمدية	٢١٧
٣- اسم الجماعة	٢٢٠
موقف المسلمين نيجيريا من اسم الجماعة الاحمدية	٢٢٣
الأسماء التي نادى بها المسلمون أعضاء الجماعة المحلية	٢٢٤
المبحث الثاني : مؤسسا الجماعة الاحمدية المحلية وأنصارها وانقساماتها	٢٢٧-٢٠٦
١- كيف كان الاستعمار البريطاني الدعاية الأولى للجماعة في اختيار خرامر أنصارها؟	٢٢٧
موقف الاستعمار البريطاني من قيام جماعة الاحمديين	٢٣١
الاجراءات التي احتاط بها معوثوا الحركة لتحقيق الاستئثار بإدارة الجماعة	٢٣٥
أسلوب الاستعمار في اعداد أنصار الاحمديين بنيجيريا	٢٣٦

- ٢٤٠ ————— ٣- التعرف بمؤسسي الجماعة المحلية وأنعارها
- ٢٤١ أول الحاج محمد اد زل باسل أغسطو الحامي الامام المؤسس الأول للأحمدية
- ٢٤١ ولادة أغسطو ووفاته
- ٢٤١ الطريقة التي دفن بها أغسطو
- ٢٤١ أوضاع أسرة أغسطو
- ٢٤٢ نشأة أغسطو الرسية
- ٢٤٣ آل أغسطو
- ٢٤٣ العدوى القاديانية في البيت الأغسطوي
- ٢٤٣ ثقافة أغسطو وثقافته
- ٢٤٤ الحياة الدينية لأغسطو بين القادحين والماحدين
- ٢٤٥ الحياة العقلية لأغسطو
- ٢٤٦ الحياة المعيشية لأغسطو
- ٢٤٦ ظموحات أغسطو وميف حققها
- ٢٤٧ سبب رغبة أغسطو في الأحمدية
- ٢٤٨ سرتجاج أغسطو في تحقيق الرغبة
- ٢٤٨ المراحل التي اجتازها أغسطو حتى انتهى الى تشكيل جماعة أحمدية
- ٢٥٠ تحديد معالم الجماعة الأحمدية على يد المسترأغسطو
- ٢٥١ الاجراءات التي بها استهوى مؤسسوا الجماعة أعضاء جدد
- ٢٥٢ الموقف الأخير لأغسطو من الجماعة الأحمدية المحلية
- ٢٥٣ ثانيا الحاج جبريل مارتن الزعيم الأول للأحمدية الاستاذ البين بنيديريا
- ٢٥٣ دراسة جبريل مارتن وثقافته ووظائفه وما أنجزه باسم الاسلام
- ٢٥٥ عوامل اعتناق مارتن للأحمدية وثباته عليها
- ٢٥٥ شخصية مارتن في الجماعة المحلية
- ٢٥٧ آخر مواقف مارتن من القاديانية
- ٢٥٧ مصير جبريل مارتن
- ٢٥٨ ثالثا وجوه أخر من سارنوا في تأسيس الجماعة المحلية
- ٢٥٨ المستر كاستنمو رفاعي أجوسي أول امام ومبشر للقاديانيين
- ٢٥٩ الآب ساكا تينوبو لبرئيس العام للجماعة الأحمدية المحلية عند انقسامها
- ٢٦٠ الأوبا صدق ابراهيم أد نييجي أد يلي الثاني ملك جزيرة لاغوس
- ٢٦١ الامام روب.أد. شوييندي كبير المتكلمين في الأحمدية من الاستدلالين
- ٢٦١ أسرة شوييندي وولادته وآلته
- ٢٦٢ دراسة شوييندي وثقافته وآلته وما أنجزه باسم الأحمدية

- ٢٦٣ انضمام شويديتي الى الجماعة الاحمدية والشخصية الشويديتي فيها
- ٢٦٣ الموقف الحالي لشويديتي من الاحمدية
- ٢٦٣ تناقض الافلام شويديتي
- ٢٦٤ ٣- المدخل الى بداية الشقاق الكبير الذي ادى الى انقسام الجماعة
- ٢٦٥ جدول أحداث الجماعة المحلية بين ١٢٢٥-١٤٠٨ هـ الى ١٩١٦-١٩٨٨ م
- ٢٦٦ استقرار الجماعة الاحمدية قبل استفدام مبعوث الحركة
- ٢٦٧ قدم المبعوث القادياني الاول على الجماعة المحلية
- ٢٦٨ محاولة تعزيز الجماعة عن طريق التحالف مع طوائف المسلمين كزمره القرآنيين
- ٢٦٩ ادارة المبعوث القادياني الاول للجماعة المحلية
- ٢٧٠ خروج فريق "كبيريو" لحدائق القرآنيين على تحالف "الاحمدية - القرآنية" عام ١٩٢٢ م
- ٢٧١ انفصال أفسطون من الجماعة الاحمدية عام ١٩٢٢ م لتأسيس "الجماعة الاسلامية"
- ٢٧٢ اختلاف الآراء حول سبب انفصال أفسطون من الجماعة الاحمدية التي أسسها أول مرة
- ٢٧٣ تأثير اعتقال أفسطون للقاديانيين في آخرين خرجوا معه أو من بعده
- ٢٧٤ كلام عن مؤسسي "جمعية أنصار الدين" في نيجيريا
- ٢٧٥ خروج جمهور القرآنيين من الاحمدية
- ٢٧٧ الاحمديين "الأموية" يجرون التعديل الثالث على قانون الجماعة المحلي بعدئذ
- ٢٧٧ الاحمديين النيجيريين يتشائمون بالمبعوث القادياني الثاني
- ٢٧٨ اختلاف الآراء حول تخاصم المبعوث القادياني الثاني مع الاحمديين المحليين
- ٢٧٨ النزاع حول ادارة الشؤون المالية
- ٢٧٩ النزاع حول القانون الذي ينبغي انفاذه
- ٢٨٠ النزاع حول امامة الصلاة القاديانية
- ٢٨٣ نتيجة انقسام الجماعة المحلية الى بعثية واستقلالية
- ٢٨٥ جدول الفروق الرئيسية بين البعثية والاستقلالية
- ٢٨٦ استقرار الفصيلة المستقلة عن قيادة الحركة قبل نشوء الأنواريين بالانسحاب النهائي
- ٢٨٦ ثورة الأغلبية على اسم "الاحمدية" وكيف تم استبدالها باسم "أنوار الاسلام"
- ٢٩٠ نتيجة انقسام الفصيلة الاستقلالية الى أنواريين اسلاميين ومخلفين في الاحمدية قاديانيين
- ٢٩٤ نماذج من زعماء الجماعة الاحمدية المعاصرين
- ٢٩٤ أولا الألفا صالح بكرغيبا مستشار المبشرين القاديانيين المحليين من البعثية
- ٢٩٥ ثانيا الحاج محمد الكفيل هولاجي شويديتي خبير الشؤون التبشيرية من الاستقلالية

الصفحة	الموضوع
٢٩٨	نماذج من أعضاء سابقين نبذوا الأفكار الأحمديّة وراء ظهرهم
٢٩٨	أولاً الشيخ ابراهيم عمر كايو صدق البعثية بمدينة كانو النمالية
٣٠٠	ثانياً البروفيسور اسماعيل أدسا باباتدي جوس خبير الصحافة النيجيرية
٣٠١	ثالثاً الأستاذ الجامعي اسماعيل أيندا باباتدي بالوض فخر خصم الأحمديّة
٣٠٤	رابعاً أخر ممن تركوا الانتماء الى الجماعة الأحمديّة المحلية
٣٠٥	الكلام على فرع اللاهوتية في نيجيريا
٤٢٨-٢٠٨	التسلسل الثاني : مبادئ الجماعة المحلية وأهدافها
٢١٢-٢٠٨	المبحث الأول : المعين الذي امتقوا منه مبادئهم
٢٠٨	أولاً مصدر الاعتقاد لدى الأحمديين النيجيريين
٢١٠	ثانياً مصدر الاعتقاد لدى أحمديي نيجيريا
٢١١	ثالثاً مصدر العمل للأحمدي للجماعة المحليّة
٢١٢	رابعاً مصدر السياسة لدى الجماعة المحليّة
٢١٢	خامساً مصدر الثقافة للجماعة المحليّة
٢١٢	سادساً مصدر الأخلاق والمعاملات لدى الجماعة المحليّة
٤٠٢-٢١٤	المبحث الثاني : عقائد الجماعة المحليّة وأفكارها
٢١٧	أولاً لا أركان الايمان في مفهوم الجماعة الأحمديّة النيجيرية
٢١٧	(١) - تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالله تعالى
٢١٧	في توحيد الربوبية
٢١٧	في توحيد الألوهية لله تعالى
٢١٨	في توحيد الأسماء الحسنی لله تعالى
٢١٩	وأخيراً في توحيد الصفات العلا لله تعالى
٢٢٠	(٢) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالملائكة الكرام عليهم السلام
٢٢١	(٣) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالكتب السماوية
٢٢٤	(٤) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالرسل المكرمين عليهم السلام
٢٢٤	تفصيل اعتقاد احمديين بنيجيريا في النبوة والرسالة
٢٢٥	مفهوم النبوة وحتم ابعث محمد صلى الله عليه وسلم
٢٢٨	استمرار النبوة والرسالة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
٢٢٩	الآيات القرآنية التي أزلها زعماء البعثية لاستمرار النبوة
٢٢٩	أحاديث الزور التي تعلق بها البعثية آمالهم في استمرار النبوة
٢٣٠	أقوال المتقدمين من الصوفية التي حرّما زمامة البعثية القاديانية

- ٢٢٢ ————— تفصيل اعتقاد الأحمديين النيجيريين في أشخاص الأنبياء عليهم السلام
- ٢٢٤ ————— إيمان الأحمديين النيجيريين بمحمد نبياً ورسولاً صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٦ ————— تفصيل اعتقاد الأحمديين النيجيريين في أولياء الرحمن
- ٢٢٦ ————— من التحدى من لم يكلم من ربه
- ٢٢٦ ————— وعن الجدديّة لمن يجدد الدين
- ٢٢٧ ————— تفصيل اعتقاد الأحمديين النيجيريين في سلف الأئمة الإسلامية
- ٢٤٠ ————— (٥) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان باليوم الآخر و متعلقاته
- ٢٤٠ ————— تفصيل ما يقوله الأحمديين النيجيريين عن المهدي المنتظر
- ٦٤٢ ————— تفصيل ما يقوله الأحمديين النيجيريين في المسيح الدجال
- ٢٤٤ ————— تفصيل ما يقوله الأحمديين النيجيريين عن المسيح اليهود نزوله
- ٢٤٥ ————— حياة المسيح عيسى ^{عليه السلام} قبل محاولة صليبه
- ٢٤٦ ————— زرع عيسى بن مريم ^{عليه السلام} السما
- ٢٤٨ ————— نزول عيسى ^{عليه السلام} الى أرض الدنيا آخر الزمان
- ٢٥٠ ————— من الآيات القرآنية التي حرفوها للتحريف بين عيسى وبين المسيح
- ٢٥٠ ————— و كما من الأحاديث النبوية المزبونة
- ٢٥٢ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في خروج يأجوج ومأجوج
- ٢٥٢ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في طلوع الشمس من مغربها
- ٢٥٢ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في خروج دابة الأرض
- ٢٥٢ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في عذاب القبر ونعيمه
- ٢٥٢ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في ما ل الأرواح بعد مفارقة الأجساد الميتة
- ٢٥٤ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في قيام الساعة و يوم القيامة
- ٢٥٥ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في حشر الأجساد يوم التناد
- ٢٥٥ ————— اعتقاد الأحمديين النيجيريين في الجنة والنار
- ٢٥٧ ————— (٦) تحقيق عقائد الجماعة في الايمان بالقدر
- ٢٥٨ ————— هل يعتبر الأحمديون النيجيريون جماعتهم ديناً جديداً ؟
- ٢٦٠ ————— هل الأحمديين النيجيريين يسمون كل دين ومذهب ؟
- ٢٦٢ ————— هل يسمى الأحمديين النيجيريين الى وحدة الأديان ؟
- ٢٦٤ ————— هل يقدم الأحمديين النيجيريين قرية قاديان الهندية ؟
- ٢٦٥ ————— هل الأحمديين النيجيريين يوالون المشيخ القاديانيين في ادعائهم ؟

- ٢٦٨ موقف البعثية القاديانيين من ادعاء النبوة لعلام أحمد القادياني
- ٢٦٨ موقف المخلفين في الأحمدية من الاستقلالية من ادعاء النبوة للقادياني
- ٢٦٩ جواب البعثية ردا على الاستقلالية المخلفين في الأحمدية
- ٢٦٩ حقيقة موقف المخلفين في الأحمدية من نبوة علام أحمد القادياني البدعية
- ٢٧٠ نماذج من التنبؤات التي ينسبها الأحمديين بنيجيريا أنها تحققت للمسيح
- ٢٧٠ النبوة الأولى في بقاء الأممية - ساري معصرا
- ٢٧٠ النبوة الثانية في وفاة بانديت ليخرام الهندرس
- ٢٧١ النبوة الثالثة في غلبة الأحمدية على جيوش المقاومة
- ٢٧٢ ناسيا أركان الاسلام في مفهوم الجماعة
- ٢٧٢ (١) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في مفهوم الشهادتين
- ٢٧٤ (٢) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في فريضة الصلاة
- ٢٧٤ الأذان
- ٢٧٤ صلاة امرأة
- ٢٧٥ صفة الصلاة الأحمدية
- ٢٧٦ الجمعة الأحمدية
- ٢٧٦ الاستخارة الأحمدية
- ٢٧٨ الجنائز الأحمدية
- ٢٨٠ (٣) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في فريضة الزكاة
- ٢٨٢ (٤) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في فريضة الصوم
- ٢٨٢ (٥) تحقيق أفكار الأحمديين النيجيريين في فريضة الحج
- ٢٨٤ هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين المعنى الى الفناء جهاد الدار؟
- ٢٨٧ هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين تكفير خصم جماعتهم؟
- ٢٨٨ أقوال البعثية التي تتضمن تكفير للمسلمين
- ٢٨٩ الفصيلة الاستقلالية المخلفين في الأحمدية وسألة تشيرهم لعدم الجماعة
- ٢٨٩ أقوال الاستقلالية المخلفين في الأحمدية في تكفير المسلمين
- ٢٩٠ هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين مقاطعة المسلمين عمليا؟
- ٢٩٢ هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين عدم المساواة فيما بيننا؟
- ٢٩٤ هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين تبرير الرسيلة بالغاية؟
- هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين انكار النسخ في القرآن وعدم الاحتجاج بحديث؟ ٢٩٧
- هل من مبادئ الأحمديين النيجيريين تجويز الاجتهاد في الحدود المقررة شرعا؟ ٢٩٨

- رأى الجماعة الأحمدية المحلية في حكم المرتد ٣٩٩
- رأى الجماعة الأحمدية المحلية في حكم المارق ٣٩٩
- رأى الجماعة الأحمدية المحلية في حكم الخمر ٣٩٩
- رأى الجماعة الأحمدية المحلية في حكم الزنا والسفور والاختلاط ٤٠٠
- ثالثا مصطلحات الجماعة المحلية بنيجيريا ٤٠٢
- (١) بيان المصطلحات التي اكتسبها الأحمديون النيجيريون من الاسلام ٤٠٢
- (٢) بيان المصطلحات التي ابتكرها الأحمديون النيجيريون لمخالفة المسلمين ٤٠٢
- (٣) بيان المصطلحات التي استقاها الأحمديون النيجيريون من المبتدعة ٤٠٣
- ومن الملل الكافرة بالاسلام ٤٠٣
- المبحث الثالث : مواقف الجماعة المحلية من قضايا الدعوة ٤٠٤-٤٢٨
- أولا الهيكل التنظيمي الإداري للجماعة الأحمدية بنيجيريا ٤٠٤
- (١) الهيكل التنظيمي الإداري لفصيلة المبتدعة بنيجيريا ٤٠٥
- (٢) الهيكل التنظيمي الإداري لفصيلة الاستقلالية بنيجيريا ٤٠٦
- ثانيا الموارد المالية للجماعة الأحمدية بنيجيريا ٤٠٧
- ثالثا المقاصد الأساسية للجماعة الأحمدية بنيجيريا ٤١٠
- رابعا وسائل الجماعة الأحمدية بنيجيريا الى تحقيق أهدافها ٤١١
- (١) - الوسائل الاقتصادية ٤١١
- (٢) - الوسائل الاجتماعية ٤١٢
- (٣) - الوسائل السياسية ٤١٤
- (٤) - الوسائل الاعلامية ٤١٦
- (٥) - الوسائل الثقافية ٤١٧
- (٦) - الوسائل الدينية ٤١٩
- خامسا ميدان عمل الجماعة الأحمدية بنيجيريا ٤٢٠
- سادسا الطريق الى عضوية الجماعة الأحمدية بنيجيريا ٤٢١
- شروط البيعة العضوية للانضمام الى الجماعة المحلية ٤٢١
- سابعا خصائص الجماعة الأحمدية بنيجيريا بين التخيل والتحقيق ٤٢٤
- التخيلات الأحمدية في بيان المميزات التي يفخر بها الأحمديون ٤٢٤
- التنظيم الإداري والثقافة الغربية والمدارس الانكليزية ٤٢٤
- الاجازات الرسمية و رعاية الحجاج البوربا في الأراض المقدسة ٤٢٥
- تحقيق المميزات التي تمنح بها الجماعة على مسلمي نيجيريا ٤٢٥
- القول في التنظيم والتعليم المدني ٤٢٦
- القول في افتتاح المدارس الحديثة وغيرها من مفاخر الأحمديين بنيجيريا ٤٢٨

المدخل الى الباب الثالث : القاء الضوء على تبعية الجماعة المحلية للحركة العامة ٤٣٠

السياب الثالث

الدراسة المقارنة بين حركة المشير القادياني وبين الجماعة التابعة لهاني نيجيريا

- الفصل الأول : مقارنة بين الحركة والجماعة في المصادر ٤٣٢-٤٣٥
- الفقرة الأولى : بين الحركة والجماعة في مصدر الاعتقاد ٤٣٢
- الفقرة الثانية : بين الحركة والجماعة في مصدر التشريع ٤٣٢
- الفقرة الثالثة : بين الحركة والجماعة في مصدر العمل ٤٣٣
- الفقرة الرابعة : بين الحركة والجماعة في مصدر الرئاسة ٤٣٤
- الفقرات الخامسة والسادسة والسابعة : بين الحركة والجماعة في مصادر الثقافة والأخلاق
والمعاملات ٤٣٥
- الفصل الثاني : مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الايمان ٤٣٧-٤٥٧
- الفقرة الأولى : بين الحركة والجماعة في الايمان بالله تعالى ٤٣٧
- الفقرة الثانية : بين الحركة والجماعة في الايمان بالملائكة ^{السلام} ٤٣٨
- الفقرة الثالثة : بين الحركة والجماعة في الايمان بالكتب السماوية ٤٣٩
- الفقرة الرابعة : بين الحركة والجماعة في الايمان بالرسول ^{السلام} ٤٤٠
- مسألة مفهوم النبوة بين الحركة والجماعة ٤٤١
- مسألة ختم النبوة بين الحركة والجماعة ٤٤٢
- مسألة استمرار النبوة بين الحركة والجماعة ٤٤٢
- مسألة الأنبياء والمرسلين بين الحركة والجماعة ٤٤٣
- مسألة محمد ^{عليه وسلم} نبيًا ورَسُولًا بين الحركة والجماعة ٤٤٤
- مسألة الأولياء بين الحركة والجماعة ٤٤٤
- مسألة السلف الصالح بين الحركة والجماعة ٤٤٦
- مسألة السابقين المعارين بين الحركة والجماعة ٤٤٦
- الفقرة الخامسة : بين الحركة والجماعة في الايمان باليوم الآخر ومتعلقاته ٤٤٧
- مسألة المهدي المنتظر بين الحركة والجماعة ٤٤٧
- مسألة المسيح الدجال بين الحركة والجماعة ٤٤٧
- مسألة المسيح المعهود بين الحركة والجماعة ٤٤٨
- حياة عيسى ^{عليه السلام} قبل قصة العلييب بين الحركة والجماعة ٤٤٩
- رفع سيدنا عيسى ^{عليه السلام} بين الحركة والجماعة ٤٤٩
- نزول المسيح عيسى بن مريم بين الحركة والجماعة ٤٤٩

- مسألة خرج يأجج ومأجج بين الحركة والجماعة ٤٥٠
- مسألة طلوع الشمس من مغربها بين الحركة والجماعة ٤٥١
- مسألة خروج دابة الأرض بين الحركة والجماعة ٤٥١
- مسألة عذاب القبر ونعيمه بين الحركة والجماعة ٤٥٢
- مسألة مال الروح بين الحركة والجماعة ٤٥٢
- مسألة الساعة والقيامة بين الحركة والجماعة ٤٥٣
- مسألة حشر الأجساد بين الحركة والجماعة ٤٥٣
- مسألة الجنة والنار بين الحركة والجماعة ٤٥٤
- الفقرة السادسة : بين الحركة والجماعة في الإيمان بالقدر ٤٥٤
- مسألة بين الحركة والجماعة في كون الأحادية ديناً آخر غير الإسلام المحمدي ٤٥٤
- مسألة بين الحركة والجماعة في تصويب الأديان والفرق والمذاهب ٤٥٥
- مسألة بين الحركة والجماعة في الدعوة إلى وحدة الأديان ٤٥٥
- مسألة بين الحركة والجماعة في تقديس قاديان ٤٥٦
- مسألة بين الحركة والجماعة في مولاة غلام أحمد القادياني في ادعائه ٤٥٧
- مسألة بين الحركة والجماعة في القول بأن للمسيح القادياني تبوّات متحققة ٤٥٧
- الفصل الثالث : مقارنة بين الحركة والجماعة في أركان الإسلام ٤٥٩-٤٦٥
- الفقرة الأولى بين الحركة والجماعة في الشهادتين ٤٥٩
- الفقرة الثانية بين الحركة والجماعة في فريضة الصلاة ٤٥٩
- الفقرة الثالثة بين الحركة والجماعة في فريضة الزكاة ٤٦٠
- الفقرة الرابعة بين الحركة والجماعة في فريضة الصيام ٤٦١
- الفقرة الخامسة بين الحركة والجماعة في فريضة الحج ٤٦١
- مسألة بين الحركة والجماعة في ابطال الجهاد المسلح ٤٦٢
- مسألة بين الحركة والجماعة في تكفير المسلمين إذا لم يبايعوا المتشبه القادياني ٤٦١
- مسألة بين الحركة والجماعة في مقاطعة المسلمين ٤٦٢
- مسألة بين الحركة والجماعة في عدم المساواة ٤٦٣
- مسألة بين الحركة والجماعة في تبرير الوسيلة بالغاية ٤٦٣
- مسألة بين الحركة والجماعة في انكار النسخ في القرآن وترك الاحتجاج بالحديث ٤٦٣
- مسألة بين الحركة والجماعة في الاجتهاد في حدود الله ورسوله ٤٦٤
- مسألة بين الحركة والجماعة في المصطلحات ٤٦٥

الصفحة	الموضوع
٤٦٧	المدخل الى الباب الرابع : الفناء السروري أعم العناصر الأساسية لاختلاف الأحمديّة عن الاسلام
الباب الرابع	
الأحمدية في الميزان	
٤٦٦-٤٧٧	الفصل الأول : مناقشة مصادر المبادئ الأحمديّة
٤٦٩-٤٧٠	المبحث الأول : النظرة الفاحصة في مصدر الاعتقاد الأحمدي
٤٦٦	أ- مصدر الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة
٤٦٩	ب- إبطال مصدر الحركة في الاعتقاد
٤٧٠	ج- نقد مصدر الجماعة في الاعتقاد
٤٦١-٤٧٢	المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في مصدر التشريع الأحمدي
٤٧١	أ- مصدر التشريع عند أهل السنة والجماعة
٤٧١	ب- إبطال مصدر الحركة في التشريع
٤٧٢	ج- نقد مصدر الجماعة في التشريع
٤٧٢-٤٧٣	المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في مصدر العمل الأحمدي
٤٧٢	أ- شروط العمل عند أهل السنة والجماعة
٤٧٣	ب- إبطال مصدر الحركة في العمل
٤٧٣	ج- نقد مصدر الجماعة في العمل
٤٧٤-٤٧٥	المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في مصدر السياسة الأحمديّة
٤٧٤	أ- السياسة الشرعية عند أهل السنة والجماعة
٤٧٥	ب- إبطال مصدر الحركة في السياسة
٤٧٥	ج- نقد مصدر الجماعة في السياسة
٤٧٦-٤٧٧	المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في مصدر الثقافة الأحمديّة
٤٧٦	أ- العلم النافع عند أهل السنة والجماعة
٤٧٦	ب- إبطال مصدر الحركة في الثقافة
٤٧٧	ج- نقد مصدر الجماعة في الثقافة
٤٧٧	المبحثان السادس والسابع : النظرة الفاحصة في مصدر الأخلاق والمعاملات الأحمديّة

٤٧٩-٤٦٥	الفصل الثاني : مناقشة العقائد الأحمديّة
٤٧٩-٤٩٠	المبحث الأول : النظرة الفاحصة في الايمان الأحمدي بالله عز وجل
٤٧٩	(١) - أولاً في توحيد الربوبية
٤٧٩	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية
٤٧٩	ب- ابطال عقيدة الحركة في توحيد الربوبية
٤٨١	ج- نقد عقيدة الجماعة في توحيد الربوبية
٤٨١	(٢) - ثانياً في توحيد الألوهية لله تعالى
٤٨١	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الألوهية
٤٨١	ب- ابطال عقيدة الحركة في توحيد الألوهية
٤٨٢	ج- نقد عقيدة الجماعة في توحيد الألوهية
٤٨٣	(٣) - ثالثاً في توحيد الأسماء الحسنى لله تعالى
٤٨٣	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء الحسنى
٤٨٤	ب- ابطال عقيدة الحركة في توحيد الأسماء الحسنى
٤٨٥	ج- نقد عقيدة الجماعة في توحيد الأسماء الحسنى
٤٨٧	(٤) - رابعاً في توحيد الصفات العلا لله تعالى
٤٨٧	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الصفات
٤٨٧	ب- ابطال عقيدة الحركة في توحيد الصفات العلا
٤٩٠	ج- نقد عقيدة الجماعة في توحيد الصفات
٤٩١-٤٩٣	المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في الايمان الأحمدي بالملائكة عليهم السلام
٤٩١	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة
٤٩٢	ب- ابطال عقيدة الحركة في الملائكة
٤٩٣	ج- نقد عقيدة الجماعة في الملائكة
٤٩٣-٤٩٥	المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في الايمان الأحمدي بالكتب السماوية
٤٩٣	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الكتب الالهية
٤٩٤	ب- ابطال عقيدة الحركة في الكتب السماوية
٤٩٥	ج- نقد عقيدة الجماعة في الكتب السماوية
٤٩٦-٥٢٦	المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في الايمان الأحمدي بالرسول عليه السلام
٤٩٦	(١) - أولاً في وحي النبوة والرسالة
٤٩٦	أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الوحي
٤٩٧	ب- ابطال عقيدة الحركة في الوحي

الموضوع	الصفحة
ج - نقد عقيدة الجماعة في الوحي	٥٠٠
مسألة مفهوم النبوة وختمها برسول الله ﷺ	٥٠١
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في النبوة وختمها بمحمد ﷺ	٥٠١
ب - ابطال عقيدة الحركة في النبوة وختمها بمحمد ﷺ	٥٠٢
ج - نقد عقيدة الجماعة في النبوة وختمها بمحمد ﷺ	٥٠٤
مسألة استمرار النبوة بهد خاتم النبيين ﷺ	٥٠٧
مناقشة الحركة والجماعة في الآيات القرآنية	٥٠٧
مناقشة الحركة والجماعة في الأحاديث النبوية	٥١٠
مناقشة الحركة والجماعة في أقوال العلماء	٥١٢
(٢) ثانياً في الأنبياء والرسل العظيمين	٥١٥
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في أشخاص المرسلين	٥١٥
ب - ابطال عقيدة الحركة في أشخاص المرسلين	٥١٥
ج - نقد عقيدة الجماعة في أشخاص المرسلين	٥١٦
مسألة شخصية محمد نبياً ورسولاً ﷺ	٥١٧
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في شخصية الرسول ﷺ	٥١٧
ب - ابطال عقيدة الحركة في شخصية الرسول ﷺ	٥١٨
ج - نقد عقيدة الجماعة في شخصية الرسول ﷺ	٥١٩
(٣) ثالثاً في أولياء الأمة الإسلامية	٥١٩
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاية والأولياء	٥١٩
ب - ابطال عقيدة الحركة في الأولياء	٥٢١
ج - نقد عقيدة الجماعة في الأولياء	٥٢٣
(٤) - رابعاً في السلف الخالص وأتباعهم	٥٢٣
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في السلف والخلف	٥٢٣
ب - ابطال عقيدة الحركة في السلف والخلف	٥٢٤
ج - نقد عقيدة الجماعة في السلف والخلف	٥٢٥
المبحث الخامس: النظرة الفاحصة في الايمان الأحمدي بالعلم الآخر ومتعلقاته	٥٢٧-٥٥١
(١) - أولاً في المهدي المنتظر ادلائحه	٥٢٧
أ - عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي المنتظر	٥٢٧
ب - ابطال عقيدة الحركة في المهدي المنتظر	٥٢٨
ج - نقد عقيدة الجماعة في المهدي المنتظر	٥٢٨

- (٢) - ثانيا في المسيح الدجال ————— ٥٢٩
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح الأور الدجال ————— ٥٢٩
- ب- ابطال عقيدة الحركة في المسيح الأور الدجال ————— ٥٢٩
- ج- نقد عقيدة الجماعة في المسيح الأور الدجال ————— ٥٢٠
- (٣) - ثالثا في نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان ————— ٥٣١
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح ونزوله آخر الزمان ————— ٥٣١
- ب- ابطال عقيدة الحركة في المسيح ونزوله آخر الزمان ————— ٥٣٢
- ج- نقد عقيدة الجماعة في المسيح ونزوله آخر الزمان ————— ٥٣٧
- (٤) - رابعا في خروج يأجج ومأجج ————— ٥٣٩
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في يأجج ومأجج ————— ٥٣٩
- ب- ابطال عقيدة الحركة في يأجج ومأجج ————— ٥٤٠
- ج- نقد عقيدة الجماعة في يأجج ومأجج ————— ٥٤٠
- (٥) - خامسا في طلوع الشمس من مغربها ————— ٥٤١
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في طلوع الشمس من المغرب ————— ٥٤١
- ب- ابطال عقيدة الحركة في طلوع الشمس من المغرب ————— ٥٤١
- ج- نقد عقيدة الجماعة في طلوع الشمس من المغرب ————— ٥٤٢
- (٦) - سادسا في خروج دابة الأرض ————— ٥٤٣
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في دابة الأرض ————— ٥٤٣
- ب- ابطال عقيدة الحركة في دابة الأرض ————— ٥٤٣
- ج- نقد عقيدة الجماعة في دابة الأرض ————— ٥٤٣
- (٧) - سابعا في عذاب القبر ونعيمه ————— ٥٤٤
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه ————— ٥٤٤
- ب- ابطال ونقد عقيدة الأحمديين في عذاب القبر ونعيمه ————— ٥٤٤
- (٨) - ثامنا في مآل الروح بعد مفارقة الجسد الميت ————— ٥٤٥
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في مآل الأرواح ————— ٥٤٥
- ب- ابطال ونقد عقيدة الأحمديين في مآل الأرواح ————— ٥٤٦
- (٩) - تاسعا في الساعة والقيامة ————— ٥٤٧
- ا- عقيدة أهل السنة والجماعة في الساعة والقيامة ————— ٥٤٧
- ب- ابطال عقيدة الحركة في الساعة والقيامة ————— ٥٤٧
- ج- نقد عقيدة الجماعة في الساعة والقيامة ————— ٥٤٨

- ٥٤٨ (١٠) عاشرا في حشر الأعداء
- ٥٤٨ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الحشر
- ٥٤٩ ب- وجب - أبطال عقيدة الأعداء في الحشر
- ٥٥٠ (١١) - حادي عشر في الجنة والنار
- ٥٥٠ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار
- ٥٥٠ ب- وجب - أبطال عقيدة الأعداء في الجنة والنار
- ٥٥٢-٥٥٣ التبعث الخامس: الثبوت القاطع في بيان الأعداء بالقدر
- ٥٥٢ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في القدر والقضاء
- ٥٥٢ ب- وجب - أبطال عقيدة الأعداء في القضاء والقدر
- ٥٥٣-٥٦٥ تستدرك المسئلة العشرية من المبادئ الأصولية
- ٥٥٣ المسئلة الأولى في نفي الأحادية الدينية
- ٥٥٣ أ- عقيدة المسلمين في ماهية دين الحق
- ٥٥٤ ب- أبطال عقيدة الحركة في ماهية دين الحق
- ٥٥٤ ج- عقيدة الجماعة في ماهية دين الحق
- ٥٥٥ المسئلة الثانية في تصويب الحق غير الانسانية والمذاهب الفقهية الاسلامية
- ٥٥٥ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في المذاهب الفقهية
- ٥٥٥ ب- أبطال عقيدة الحركة في المذاهب الفقهية
- ٥٥٦ ج- عقيدة الجماعة في المذاهب الفقهية
- ٥٥٧ المسئلة الثالثة في رحمة الأديان
- ٥٥٧ أ- عقيدة أهل الاسلام في التعامل مع غير المسلمين
- ٥٥٧ ب- أبطال عقيدة الحركة في التعامل مع غير المسلمين
- ٥٥٨ ج- عقيدة الجماعة في التعامل مع غير المسلمين
- ٥٥٨ المسئلة الرابعة في تقديس قاديان
- ٥٥٨ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في تقديس بقاع الأرض
- ٥٥٩ ب- أبطال عقيدة الحركة في تقديس بقاع الأرض
- ٥٥٩ ج- عقيدة الجماعة في تقديس بقاع الأرض
- ٥٦١ المسئلة الخامسة في الولاء لبلاد المسلمين القاد ياني
- ٥٦١ أ- عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء لله ورسوله
- ٥٦١ ب- وجب - أبطال عقيدة الأعداء في الولاء لله ورسوله
- ٥٦٥ الفيل في الشبهات المرسومة تحتها

- الفصل الثالث : مناقشة الشرائع الأحمدية ٥٦٧-٥٧٨
- المبحث الأول : النظرة الفاحصة في كلمة الشهادة الأحمدية ٥٦٧
- المبحث الثاني : النظرة الفاحصة في فرضية الصلاة الأحمدية ٥٦٧
- المبحث الثالث : النظرة الفاحصة في فرضية الزكاة الأحمدية ٥٦٨
- المبحث الرابع : النظرة الفاحصة في فرضية الصيام الأحمدية ٥٦٩
- المبحث الخامس : النظرة الفاحصة في فرضية الحج الأحمدية ٥٧٠
- نقد الشرائع المتفرقة من مبادئ الأحمدية ٥٧١-٥٧٨
- المسألة الأولى في إلغاء الأحمدية جهاد السيف ٥٧١
- أنواع الجهاد في الإسلام ٥٧٢
- المسألة الثانية في تكفير الأحمديين للمسلمين ٥٧٤
- المسألة الثالثة في مقاطعة الأحمديين للمسلمين ٥٧٤
- المسألة الرابعة في رفض الأحمديين مبدأ المساواة الحقة ٥٧٥
- المسألة الخامسة في مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وهل يقبلها الإسلام ؟ ٥٧٦
- المسألة السادسة في النسخ في القرآن ومكانة السنة وخاصة الحديث منها ٥٧٧
- المسألة السابعة في الحدود المتفرقة شرها وتلاعب الأحمديين بها ٥٧٨
- موقفنا من المصطلحات الأحمدية ٥٨٠-٥٨١
- موقف المسلمين من الأحمدية ٥٨٢-٥٩٢
- (١) أولاً موقف مسلمي العالم من الحركة الأحمدية ٥٨٢
- أ- المقاومة الإسلامية ضد الحركة منذ نشأتها وحتى عام ١٩٤٧م ٥٨٢
- ب- المقاومة الإسلامية ضد الحركة منذ عام ١٩٤٧م وحتى عام ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ ٥٨٢
- الأحمديين في جنوب أفريقيا ٥٨٦
- الأحمديين في أمريكا ٥٨٧
- الأحمديين في أوروبا ٥٨٧
- الأحمديين في غرب أفريقيا ٥٨٧
- ج- تقويضاً للمقاومة الإسلامية للحركة الأحمدية ٥٨٨
- (٢) ثانياً موقف مسلمي نيجيريا من الجماعة الأحمدية المحلية ٥٨٩
- أ- المقاومة الإسلامية ضد الجماعة قبل عام ١٩٦٠م ٥٨٩
- ب- المقاومة الإسلامية ضد الجماعة منذ عام ١٩٦٠م وحتى عام ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ ٥٩٠
- ج- تقويضاً للمقاومة الإسلامية لجماعة الأحمديين النيجيريين ٥٩٢
- الخاتمة ٥٩٤-٥٩٦
- ١- نتائج البحث ٥٩٤
- ٢- رأى الباحث ٥٩٥
- ٣- تحذير المسلمين عامة من خطر الأحمدية ٥٩٦
- ٤- انذار قادة الحركة بخطر الخيانة الدينية ٥٩٦
- ٥- نصح الجماعة المحلية بضرورة الرجوع إلى دين الحق ٥٩٦

٦ - فهرس الوثائق والخرائط

٥٩٨	١ - التكميل بين المتين القادياني وبين الأمتياري
٥٩٩	٢ - رسالة التقدير البريطاني لأسرة المتين القادياني
٦٠٠	٣ - انزال حركة الأحمديّة القاديانيّة في العالم عام ١٩٧١م
٦٠٢	٤ - رسالة من الباحث إلى جامعة الأزهر الشريف
٦٠٢	٥ - جدول المخرج ميزانية أعوام ٥٥ - ١٩٦٠م العاليّة لفرع القاديانيّة بدولة غانا
٦٠٣	٦ - خلاصة فتوى الأستاذ محمود شلتوت في القول الصادر بموت عيسى ^{السلام} عليه
٦٠٤	٧ - جدول الأستاذ محمود شلتوت بكفر الأحمديين وخروجهم من دائرة الإسلام قطعاً
٦٠٥	٨ - رسالة الباحثة إلى المركز الإسلامي الأثريّ للدعوة الإسلاميّة بالسودان العربيّة
٦٠٦	٩ - جواب غير رسمي على الرسالة المذكورة من الشرطيم
٦٠٧	١٠ - وثيقة من خارجيّة بريتانيا عام ١٩٥٤م تشيد برضى الاستعمار عن الأحمديّة
٦٠٨	١١ - مشاركة الخطبة الأحمديّة لضيافة البعثة في نيجيريا
٦٠٩	١٢ - جدول تمويل لثلاثين الشهرين الواجب على أعضاء البعثة بالعملة النيجيريّة "نيرة"
٦١٠	١٣ - بيان من داخ المبعوثين القاديانيين للبعثة بنيجيريا وكذا تراجع البعثة إلى الإسلام
٦١٠	١٤ - خارطة الخريطة الذي يزعم الأحمديين أنّ عيسى عليه السلام قد سلكه إلى كشمير ليموت هناك
٦١١	١٥ - رسالة الباحثة التي بحسب علماء الهند وباكستان بتاريخ ٣/٣/١٤٠٥هـ
٦١٢	١٦ - خطاب الأستاذ محمد عليّ الرسالة السابقة بتاريخ ٧/٥/١٤٠٥هـ (٢٩/٢٧) / ١/١٩٨٥م
٦١٥	١٧ - مخرج الرسالة التي يعتمده المبعوث القادياني لجمعه أدراك البعثة في رمضان
٦١٦	١٨ - رسالة من أحد علماء باكستان لتشجيع الباحث بتاريخ ١٥/٢/١٤٠٧هـ
٦١٧	١٩ - رسالة المبعوث القادياني الثالث إلى نيجيريا بعد مغادرتها وبعثها لخدمته لسلام
٦١٨	٢٠ - تقرير المؤتمر العالمي الإسلامي في العالم عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م بكفر الأحمديين
٦١٩	٢١ - رسالة من علماء باكستان بتاريخ ١٤/١٢/١٩٨٦م لرفع التباس
٦١٩	٢٢ - رسالة الباحثة إلى الشخصية المذكورة بتاريخ ١٥/٣/١٤٠٧هـ (١٧/١١) / ١٩٨٦م
٦٢٠	٢٣ - وثيقة التكميل الأحمدي الذي أقر لعام ١٩٨٥م الموافق ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ وهي تحمل هجيرة أخرى
٦٢٠	٢٤ - بيان الباحث الذي يحسب الجهات التي استجوبها، الخطاب المؤرخ ٢٠/١/١٩٨٧م
٦٢١	٢٥ - تقرير الباحث عن معرفة الخطبة الأحمديّة لضيافة البعثتين في الأحمديّة
٦٢٢	٢٦ - رسالة الباحثة إلى اللجنة لأمور اجتمعات أنوار الإسلام بتاريخ ٢٨/٢/١٩٧٧م ابتداء الأحمديّة
٦٢٢	٢٧ - رسالة الباحثة إلى نيجيريا التي الباحث بتاريخ ٢٨/٢/١٩٨٦م
٦٢٣	٢٨ - خطاب الباحثة التي مكتوبة بالأحمديّة حتى عام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
٦٢٤	٢٩ - تقرير الباحث عن باكستان ونيجيريا عند اعداد هذه الرسالة
٦٢٥	٣٠ - تقرير شخصيّة الأحمديين الأحمديين بباكستان ونيجيريا
٦٢٥	٣١ - رسالة الباحثة والباحث الأحمديّة بربوطة ودار السلام للاحمديين بلاهور
٦٢٧	٣٢ - إدارة المقابلة الإسلاميّة مع الأحمديّة بنيجيريا، بهشتي مقبرة ومعبد المهدي بربوطة
٦٢٦	٣٣ - بيان من المتين بدعوة جامع الأثريين بلاغوس ودار الضيافة الأحمديّة بربوطة
٦٢٨	٣٤ - تقرير الباحثة عن الأحمديين بباكستان بتاريخ ١٣٩١هـ ١٩٧٠م في العمل المقابلة الأحمديّة دولياً

٧ - فهرس الفهارس

الرقم	موضوع	الصفحة
١	الفهارس الأسماء والأسماء	٦٣٠
٢	البلدان والأماكن	٦٣٥
٣	البلدان والأماكن	٦٣٧
٤	البلدان والأماكن	٦٤١
٥	البلدان والأماكن	٦٤٤
٦	البلدان والأماكن	٦٤٩
٧	الفهارس	٦٧٣